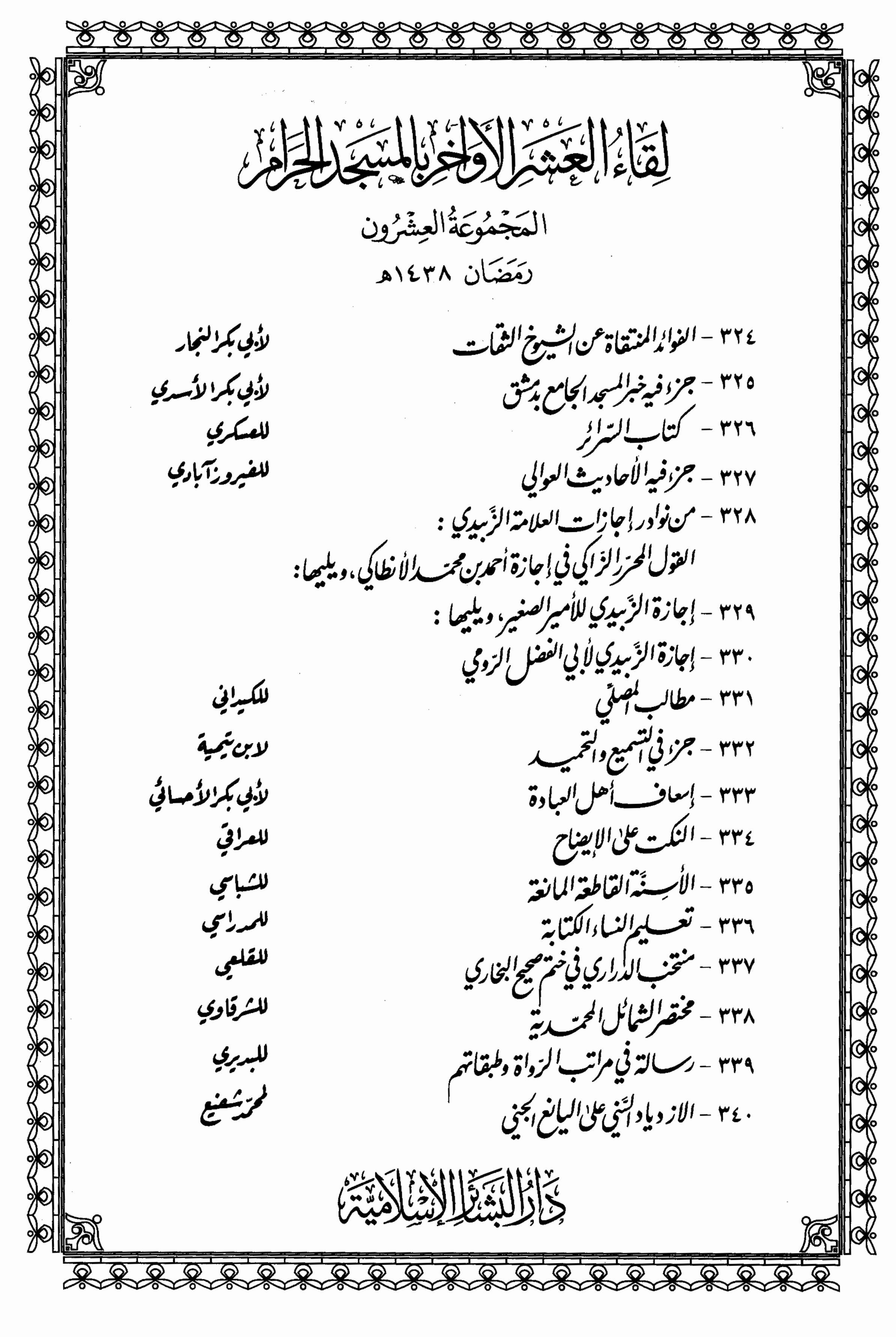

لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام
٢٠
٣٢٤ - الفوائد المنتقاة عن الشيوخ الثقات — لأبي بكر النجار
٣٢٥ - جزء فيه خبر المسجد الجامع بدمشق — لأبي بكر الأسدي
٣٢٦ - كتاب التراث — للعسكري
٣٢٧ - جزء فيه الأحاديث العوالي — للفيروزآبادي
٣٢٨ - من نوادر إجازات العلامة الزبيدي :
القول المحرر الزاكي في إجازة أحمد بن محمد الأنطاكي، ويليها :
٣٢٩ - إجازة الزبيدي للأمير الصغير، ويليها :
٣٣٠ - إجازة الزبيدي لأبي الفضل الرومي
٣٣١ - مطالب المصلي — للكيراني
٣٣٢ - جزء في التسبيح والتحميد — لابن تيمية
٣٣٣ - إسعاف أهل العبادة — لأبي بكر الأحسائي
٣٣٤ - النكت على الإيضاح — للعراقي
٣٣٥ - الأسئلة القاطعة المانعة — للشامي
٣٣٦ - تعليم النساء الكتابة — للمراغي
٣٣٧ - منتخب الدراري في ختم صحيح البخاري — للقلعي
٣٣٨ - مختصر الشمائل المحمدية — للشرقاوي
٣٣٩ - رسالة في مراتب الرواة وطبقاتهم — للبديري
٣٤٠ - الازدياد السني على اليانع الجني — لمحمد شفيع
دار البشائر الإسلامية

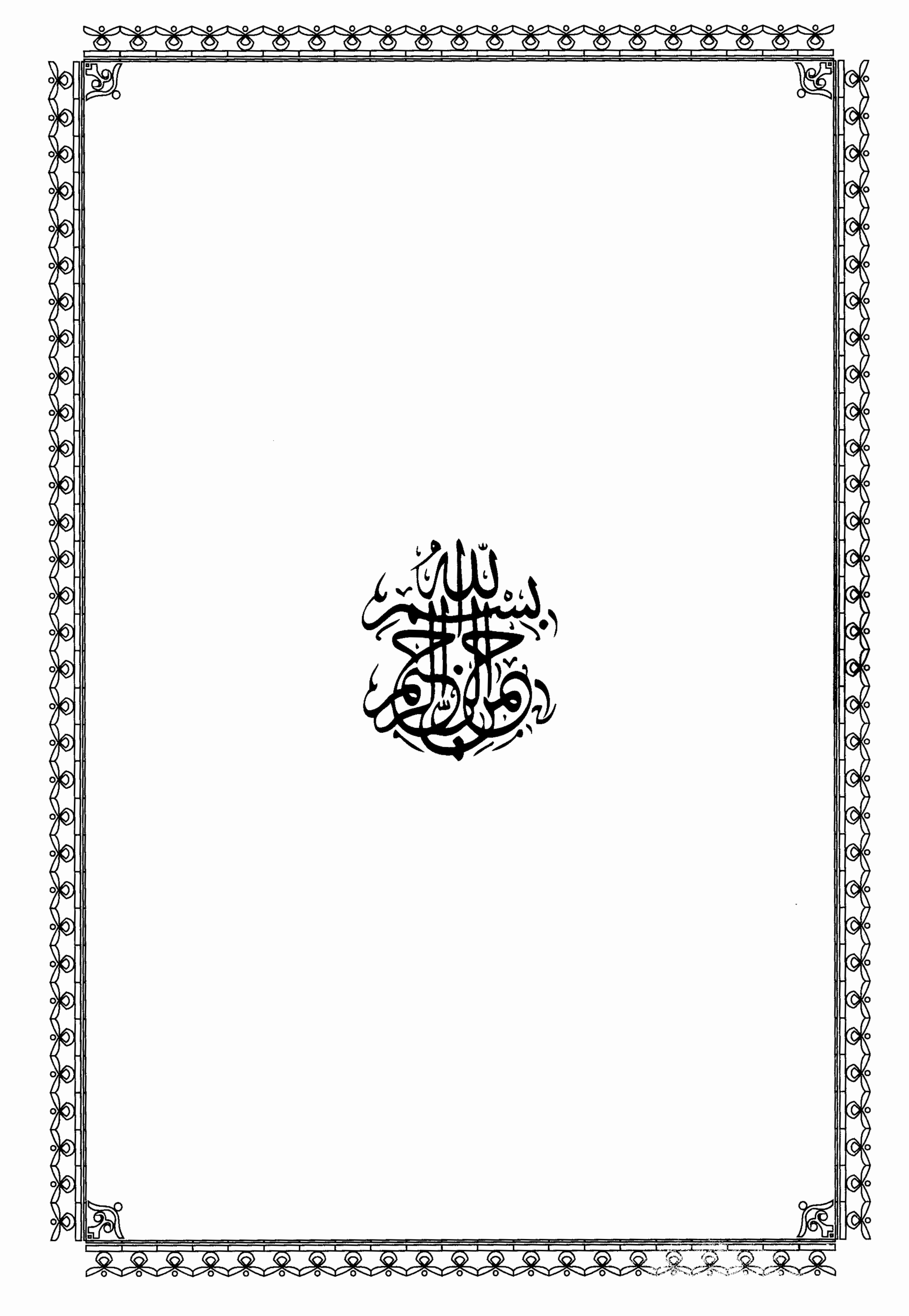


لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام

المجموعة العشرون

رمضان ١٤٣٨هـ

دار البشائر الإسلامية


بسم الله الرحمن الرحيم

لِقاءُ العَشْرِ الأَواخِرِ بالمسجدِ الحَرام

المَجْمُوعَةُ العِشْرُون

رَمَضَان ١٤٣٨هـ

وَيَحْلو بُعَيْدَ انْقِطَاعٍ لِقَاءُ(١)

وَيَـحْـلُـو بُـعَـيْـدَ انْـقِـطَـاعٍ لِـقَـاءُ — بِـهِ فـي رِحَـابِ الـصِّـيـامِ ارْتِـقَـاءُ

بِبَيْتِ الوكيلِ العَتيقِ العظيم — بِسَاحَاتِه كَمْ سَيْحلو اللِّقَاءُ؟!

وَمَعْ مَعشرٍ ـ مِن خِيَارِ الوَرَىٰ — وأهلِ الوَفَا والصَّفَا والنَّقَاءُ

تُـرَاهُـم كَـدُرٍّ بَـدَا فـي الـنِّـظَـامْ — فـيَا سَعْد مَن مَعْهُمُ، لاَ شَقَاءُ

مِنَ العُرْبِ والعُجْم كُلٌّ سَوَاءُ — لـهُـمْ مِنْ كُنوزِ التُّراثِ انْتِقَاءُ

فـدُمْـتُـم بِـخَـيـرٍ ودُمـتُـمْ بِـعِـزٍّ — لَكُمْ مِن حِيَاضِ العُلُومِ اسْتِقَاءُ

لِـتُـحْـيُـوا مَـآثِـرَ قـومٍ كِـرَامْ — مَضَوْا قَبْلَنَا، ذِكْرُهُمْ في بَقَاءُ

وكتب

مُحَمَّد بن أحمد بن محمود آل رحاب

عفى عنه الكريم الوهاب

وغفر له ولجميع الأهل والأحباب

بالمسجد الحرام ـ ٢٠ رمضان ١٤٣٨هـ

---

(١) فيها لزوم ما لا يلزم (حرف القاف قبل قافية الهمزة في جميع الأبيات).

وفيها تضمين الزمان والمكان والتورية بالأسماء كما يبدو بلا خفاء، والحمد لله على النعماء والآلاء.



الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

شركة دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى

سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

البشائر الإسلامية

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥

هاتف: ٩٦١١/٧٠٢٨٥٧٠٠ فاكس: ٩٦١١/٧٠٤٩٦٣٠٠

email: info@dar-albashaer.com

website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-350-7



بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

المجموعة العشرين

رمضان ١٤٣٨هـ

الحمد لله حافظ الشريعة المُحَمَّدية بالإسناد، وحارس طُرُقِ حَمْلها من تحريف الغالين وانْتحالِ المُبْطلين وأهل الزيغ والإلحادِ، وحامي مُتونها من الضَّعْفِ والعِلَلِ والوَهْمِ والإيهامِ بالتَّتبُّعِ والجرحِ والتعديلِ والانتقادِ.

نحمده حمدًا كثيرًا طيِّبًا مباركًا فيه ما تتابع وَبْلٌ وَهَتَانٌ وعِهاد[1]، ونُصَلِّي ونُسَلِّم ونُبارك على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه السُّراة الأمجاد، صلاةً وسلامًا دائِمَينِ نافِعَينِ على مَرِّ الدُّهور والأزْمانِ إلى يوم يقوم الأَشهاد. آمين.

أما بعد:

فإنَّا نَحْمَدُ إلَيْكُمُ الله تعالىٰ الَّذي لا إلَه إلَّا هُوَ، ونَلْهَجُ بِذِكْرِ نِعَمِهِ وَآلائِهِ المُتوافِرَةِ المُتكاثِرَةِ، ومنها: نعمة لقائنا السَّنَوِيِّ الإيمانِيِّ العِلمِيِّ

(١) العِهاد: جمع عَهْد، وهذا أول المطر (لسان العرب).

هذا، في أقدس بقعة، وأَطْهَرِ أَرْضٍ، وَأَشْرَفِ مكان، وأَوَّلِ بَيْتٍ وُضِعَ للنَّاسِ لِعِبَادَةِ الله وَحْدَه: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦]، وتحقيقًا لغايات الحج والعمرة السامية وأهدافها الجامعة في قوله تعالى: ﴿لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ﴾ [الحج: ٢٨]، والتي ـ لا شك ـ تشمل المنافع العلمية، واللقاءات القرآنية، والمدارسات الحديثية، والمباحثات الفقهية، والمطارحات اللُّغوية بين علماء الأمة وطلَّاب علومها الأصليَّة الشرعيَّة.

فالحمد لله على توفيقه، والشُّكْرُ له تعالى واجب لتأييده ولتسديده، اللَّهمَّ أدم علينا نعمك، وادفع عنَّا نقمك، ونسألك المزيد من فضلك؛ والمديد من عطائك.

وإنَّنا ـ في شوقنا لهذا اللقاء في هذه الدِّيار المُقَدَّسَةِ، والتَّشَرُّفِ بهذه الوجوه النَّضِرَةِ ـ كما قال القائل:

ما ناح في أعلى الغُصون الهزار ... إلَّا تَشوَّقْتُ لتِلْكَ الدِّيارْ
ولا سرى من نحوِكم بارقٌ ... إلَّا وأجْرَيْتُ الدموعَ الغِزارْ
واأَسَفي أين زمانُ الحِمَى! ... وأين هَاتِيكَ اللَّيالِي القِصارْ
واحرَّ قَلْبي فَمَتى نَلْتقي؟ ... وتَنْطفي مِن داخل القَلْب نارْ
وأنْظُرُ الأحْبَاب قَدْ واصلوا ... ويأخذ الوصلُ ما لهجرٍ ثارْ
أقول للنفسِ أبْشِري باللِّقا ... قد واصل الحبُّ وقَرَّ القرارْ

❑❑❑

رثاءٌ ووفاء ودُعاء

وقد قدَّر الله تعالى في لقاء هذا العام (١٤٣٨) أنْ تعلوه مسحة حُزن ودمعة وفاء؛ لفقدنا أحد أعمدته ومؤسِّسيه، وهو أُستاذنا الكبير العلَّامة الأديب الأريب الدكتور عبد الله بن حمد المحارب، ابن الكويت البار، وأديبها وكاتبها، وأحد أفاضل المُربِّين في العالم العربي والإسلامي، وكان آخر مناصبه التي تولَّاها؛ المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

وقد توفي رحمه الله في السابع من شعبان سنة (١٤٣٨هـ)، ودُفن في الكويت رحمه الله تعالى.

فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

أروني امرءًا من قبضةِ الدهر مارقًا ... ومَنْ ليس يومًا للمنيَّةِ ذائقا
هو الموتُ ركَّاضٌ إلى كلِّ مُهْجَةٍ ... تكلُّ مطايانا ويُعيي السَّوابقا!

وإنَّ العين لتدمع، والقلب ليحزن، وإن على فراقك يا أبا ناصر لمحزونون، ولا نقول إلَّا ما يُرضي الرب سبحانه وتعالى.

أمِنَ المنون ورَيْبِها تتوجَّعُ ... والدَّهرُ ليس بِمُعْتِبٍ من يَجْزَعُ
وإذا المنيَّةُ أَنْشَبَتْ أظْفارها ... ألفيتَ كل تميمةٍ لا تَنْفَعُ

نسأل الله تعالى أن يتغمده برحمته، ويسكنه فسيح جنته، وأن يجزيه عن الإسلام والعربية وعلومها خير الجزاء.

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾.

قُرِنَ الفناءُ بنا فما يبقى العزيزُ ولا الذليلُ
والموتُ آخر تَحِلَّةٍ يَعْتَلُّها البدنُ العليلُ[1]

❑❑❑

(١) وفي أثناء بدايات تحضير هذا اللقاء للصَّفِّ والطِّباعة، فُجِعَ أَهْل العلم والفضل بوفاة أحد أعضاء هذا اللقاء، ألا وهو العالم العامل الشابُّ الشيخ الدكتور وليد بن محمد بن عبد الله العلي، الذي اعتدَتْ علَيْه أيدٍ أثيمة، وهو خارجٌ في الدعوة إلى الله وبثِّ العلم في دولة (بوركينا فاسو)، ونحسبه عند الله من الشهداء الأبْرار، وكان ذلك ظهر يوم الإثنين الثاني والعشرين من شهر ذي القعدة سنة (١٤٣٨هـ) وفق ١٤/٨/٢٠١٧م.
وقد أحدثَتْ وفاتُه رحمه الله تعالى رنَّة أسفٍ وأسى، لما كان يتَّصِفُ به من علم، وكريم أخلاقٍ وسِعت جميع من عرَفه، وأوْدَعه الله كمال سجايًا مما يكفي أُمَّةً من النَّاس:
قد مات قومٌ وماتَت مكارِمُهم وعاشَ قومٌ وهُمْ في النَّاس أمواتُ
وكان رحمه الله من أركان لقاء العشر المساهمين بمشاركاتهم المستمرَّة، كما أنه كان العميد المساعد للأبحاث في كلِّية الشريعة بجامعة الكويت، وإمام وخطيب المسجد الكبير بدولة الكويت، وله جمع من المؤلفات، والتحقيقات التي كانت مدرجة في هذا اللقاء، رحمه الله رحمة واسعة وتقبَّله عنده في الشهداء، آمين.

شكر وتقدير

هذا وقد تَشَرَّفَ لقاؤنا هذا بمشاركتين جليلتين:

الأولىٰ: قراءة بعض رسائله على شيخنا العلامة عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي حفظه الله، مُسند مكة، وابن الحرم الشريف.

فقد قُرِىءَ عليه «جزء من الفوائد المنتقاة من حديث هلال بن العلاء الباهلي» بتحقيق كاتب هذه السطور.

الثانية: مشاركةُ شيخنا المُعَمَّر الجليل، المقرىء الأصيل، العلَّامة محمد سعيد الحسيني الهروي ثُمَّ البحريني برسالة: «الازدياد السَّنِي على اليانع الجَنِي». لتطبع بعنايته، فجزاه الله عنَّا خيرًا.



الرسائل والكتب
المشاركة في هذا اللقاء

* هذا، وقد يسَّر الله بمنِّه وفضله وكرمه في هذا الموسم (١٤٣٨) إعداد وقراءة ومقابلة الرسائل التالية:

١ ـ (٣٢٤) **«الفوائدُ المنتقاةُ عن الشُّيُوخِ الثِّقات العوالي، من حديث هلال بن العلاء الباهلي وغيره»**؛ رواية أبي بكر النجَّار عنهم، بتحقيق كاتب هذه السطور.

٢ ـ (٣٢٥) **«جزء فيه خبر المسجد الجامع بدمشق وبنائه»**؛ لقاضي دمشق أبي بكر الأسدي، بتحقيق الدكتور محمد خالد كُلَّاب.

٣ ـ (٣٢٦) **«كتاب السرائر»**؛ لأبي الحسن العَسْكري، تحقيق الشيخ محمد بن عبد الله السريِّع.

٤ ـ (٣٢٧) **«جزء فيه الأحاديث العوالي الثمانيات والتساعيات»**؛ للفيروزآبادي، صاحب القاموس، تحقيق الدكتور محمد أكرم النَّدْوي.

٥ ـ (٣٢٨) **من نوادر إجازات الزَّبيدي بخطه: «القول المُحَرَّر الزَّاكي في إجازةِ أحمد بن محمد الأَنْطاكي»**؛ للحافظ محمد مرتضى الزَّبيدي، ويليها:

٦ ـ (٣٢٩) **«إجازته للأمير الصغير»**. ويليها:

٧ ـ (٣٣٠) **«إجازته لأبي الفضل الرُّومي»**.
ثلاثتها بتحقيق محمد بن ناصر العَجْمي.

٨ ـ (٣٣١) **«مطالب المُصَلِّي»**؛ (رسالة في بيان المشروعات وغير المشروعات، وبيان أحكامها)؛ للكيداني النسفي الحنفي، تحقيق الشيخ محمد بن علي المحيميد.

٩ ـ (٣٣٢) **«جزء في التسميع والتحميد وتوابعه، للإمام والمأموم والمنفرد»**؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق الشيخ جمال بن عبد السلام الهجرسي.

١٠ ـ (٣٣٣) **«إسعاف أهل العبادة بنصِّ الصلاة على السَّجَّادة»**؛ لأبي بكر بن محمد بن عمر الملَّا الأحسائي، تحقيق الشيخ عبد الرحمن بن أحمد آل عبد القادر.

١١ ـ (٣٣٤) **«النُّكت على الإيضاح في المناسك للنووي»**؛ للإمام ولي الدِّين ابن الحافظ العراقي، تحقيق الدكتور عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي.

١٢ ـ (٣٣٥) **«رسالة في حكم التداوي بالخمر» = «الأسنة القاطعة المانعة جُنوحَ من يميلُ إلى التَّداوي بالخَمْرة التي هي لجميع الشرور جامعة»**؛ لأحمد الشباسي المالكي، تحقيق الشيخ راشد بن عامر الغفيلي العَجْمي.

١٣ ـ (٣٣٦) **«رسالة في تعليم النساء الكتابة»**؛ لصبغة الله المدراسي، تحقيق الشيخ عبد الله الحسيني.

١٤ ـ (٣٣٧) **«منتخب الدّراري في ختم صحيح البخاري»**؛ لأبي الفضل القِلْعي المكِّي، تحقيق الشيخ نور الدِّين الحميدي الإدريسي.

١٥ ـ (٣٣٨) **«مختصر الشمائل المحمَّدية»**؛ لعبد الله بن حجازي المشهور بالشرقاوي، تحقيق الشيخ محمد رفيق الحسيني.

١٦ ـ (٣٣٩) «**رسالةٌ في مراتب الرُّواة وطبقاتهم**»؛ للشيخ شمس الدين محمد بن بدير القِلْعي، قدَّم لها، وحقَّقها وعلَّق عليها: الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة.

١٧ ـ (٣٤٠) «**الازدياد السَّني على اليانِع الجني**»؛ للشيخ المفتي محمد شفيع، تحقيق الشيخ المقرئ محمد سعيد الحسيني.



تنبيه وخاتمة

* إن كل باحث ومحقِّق مسؤول عن عمله العلمي ودِقَّته فيه وأمانته ومنهجه وبحثه، ويقتصر دورنا هنا في جمع هذه البحوث والتحقيقات، وتنسيقها وترتيبها وإعدادها؛ لتأخذ مكانها في هذا المجلد السنوي، ويتحمل كل باحث ومحقق مسؤولية عمله ودِقَّته.

ولا يعني نشر الرسالة هنا إقرارنا للمحققين والمعتنين والباحثين في كل اجتهاد اجتهدوه، أو رأيٍ أصَّلوه وصَوَّبوه، فليُعلم ذلك.

وَالْحَمْدُ لله الَّذي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ.

وَصَلَّى الله عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.

كتبه

خادم العلم بالبحرين

نظام يعقوبي العباسي

فجر يوم الأربعاء ٢٦ رمضان المبارك (١٤٣٨هـ)

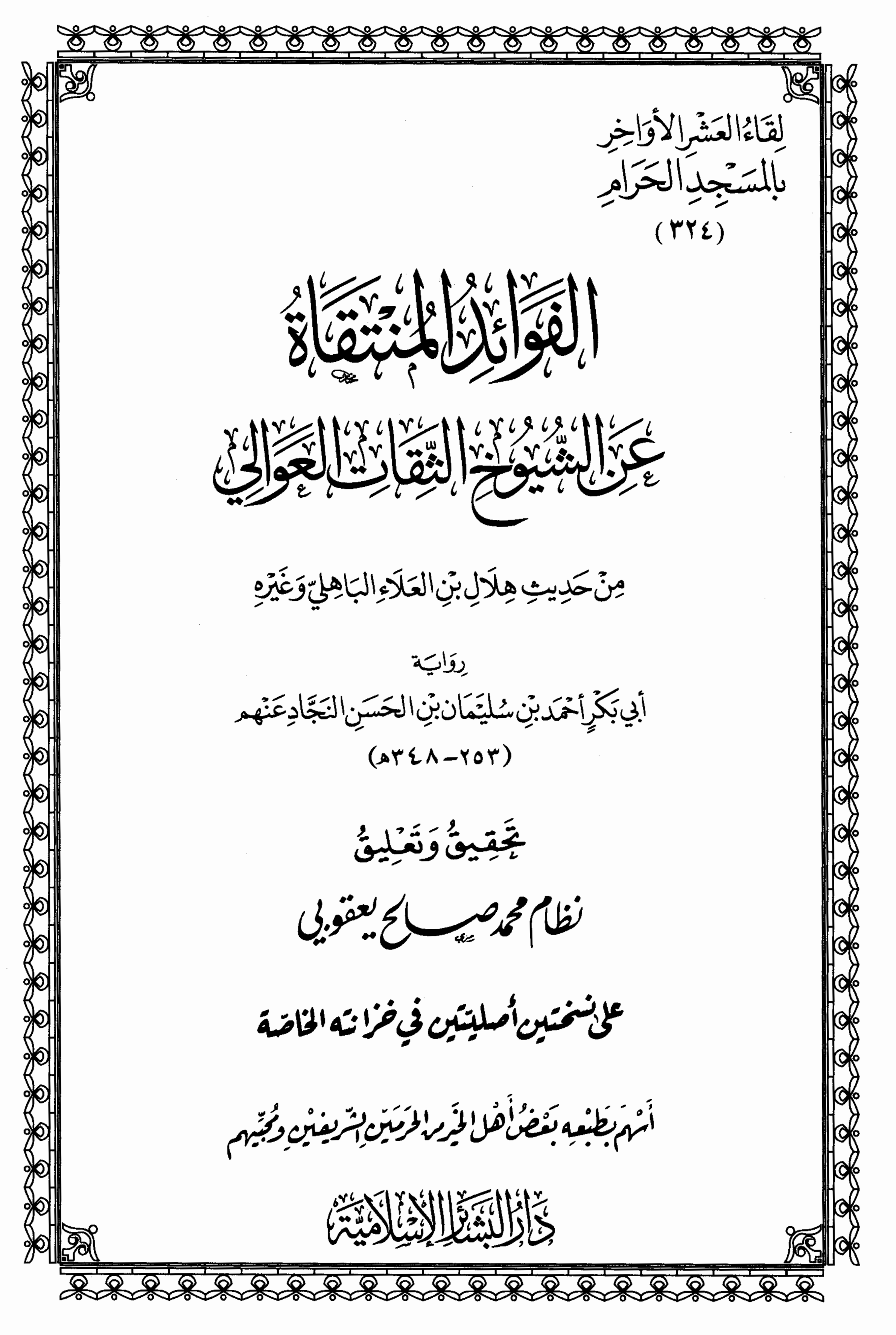
تجاه الكعبة المشرفة، مكة المكرمة،

حرسها الله وأهلها وسائر بلاد المسلمين، آمين

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

❑ ❑ ❑



لقاءُ العشرِ الأواخرِ
بالمسجدِ الحرامِ
(٣٢٤)

الفوائدُ المنتقاةُ عنِ الشيوخِ الثقاتِ العوالي

مِنْ حديثِ هلالِ بنِ العلاءِ الباهليِّ وغيرِهِ

روايةُ

أبي بكرٍ أحمدَ بنِ سليمانَ بنِ الحسنِ النجّادِ عنهم
(٢٥٣-٣٤٨هـ)

تحقيقُ وتعليقُ

نظام محمد صالح يعقوبي

على نسختين أصليتين في خزانته الخاصة

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دارُ البشائرِ الإسلاميةِ



الطَّبعَة الأولى
١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com



ISBN 978-614-437-351-4

قيد السماع على مسند مكة
الشيخ عبد الوكيل الهاشمي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد:

ففي مجلس مبارك يوم الجمعة بعد العصر ٢١ رمضان المبارك (١٤٣٨هـ) بصحن المسجد الحرام، تُجاه الكعبة المشرَّفة، قرأ الشيخ الدكتور عبد الله التوم الحديث الأول من «مشيخة الميدومي»، والحديث الأخير فيه من رواية الشيخات الثلاث، وكذلك آخره في سند الشعر، وكذلك «جزء من الفوائد المنتقاة عن الشيوخ الثقات العوالي من حديث هلال بن العلاء الباهلي وغيره» (وهي مشاركتي في لقاء العشر الأواخر ١٤٣٨هـ) بتمامها كاملة، وكذلك «القول المحرر الزاكي في إجازة أحمد بن محمد الأنطاكي» للسيد مرتضى الزبيدي رحمه الله تعالى طرفًا منه.

وحضر المجلس بتمامه الشيخ محمد بن ناصر العجمي، وكاتبه الفقير إلى الله.

وحضر شافي نجل الشيخ العجمي طرفًا من المجلس من حديث ١٩ للجزء المنتقى وكامل الباقي من الإجازة.

وحضر طرفًا من مجلس الميدومي عبد الله بن مرقس المصري وتمام الباقي.

وأجاز الشيخ به وبسائر ما له.

وحضر كذلك لجميعه بلال القديري.

فصحَّ وثبت والحمد لله، وصلى الله على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

صحيح ذلك
عبد الوكيل عبد الحق الهاشمي

كتبه
خادم العلم بالبحرين
نظام يعقوبي العباسي
بصحن المسجد الحرام تُجاه الكعبة المشرفة
الجمعة ٢١ رمضان ١٤٣٨هـ

مقدمة التحقيق

الحمد لله ربِّ العالمين، وصلِّ اللَّهم وسلِّم وبارك على نبيِّنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد:

«فإن الله تبارك وتعالى حفظ القرآن الكريم على مرِّ الزمان في صدور الرجال، وكذلك حفظه تدوينًا في السُّطور، فقال عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، فلم يخلُ عصرٌ من عصور الإسلام من الحفظة الذين يُقرئون كتاب الله، ويروُون هذه القراءة عمَّن أقرأهم إياها بالأسانيد المتصلة إلى النبي ﷺ.

وكما حفظ الله سبحانه كتابه الكريم فقد حفظ سنَّةَ نبيِّه عليه الصلاة والسَّلام، فهيَّأ لها صحابتَه الكرام رضي الله عنهم الذين قاموا بحفظها في صدورهم، ونقلوها إلى مَن يليهم من التابعين، الذين بدورهم نقلوها إلى أتباع التابعين، وهكذا...

ومع هذا الحفظ في الصدور كان التدوين في السُّطور، الذي بدأ ينتشر مع بداية القرن الثاني الهجري بأمر من أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز (ت: ١٠١هـ)»[(١)].

فقد روى البخاري في «صحيحه» عن عبد الله بن دينار قال: وكتب عمر ابن عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم: انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه، فإني خفتُ دُروسَ العلم وذهابَ العلماء[(٢)].

---

(١) من مقدمة تحقيقنا لكتاب «رياضة المتعلمين» لابن السني (ص٥).

(٢) رواه البخاري في (باب كيف يقبض العلم)، قبل حديث (١٠٠).

فبذلك حفظ الله تعالى سنة نبيه ﷺ في الكتب والدواوين، التي تعددت مسمَّياتها وِفقًا لطريقة تصنيفها ومنهج مؤلفيها؛ فظهرت المصنفات، والجوامع، والمسانيد، والمعاجم، والأجزاء، والأمالي، والفوائد.

ومن الذين هيأهم الله تعالى لحفظ سنة رسول الله ﷺ والتصنيف فيها المحدثُ الحافظُ أبو بكر أحمدُ بنُ سلمان النَّجَّادُ (ت: ٣٤٨هـ)، الذي نجد اسمه في كثير من أسانيد الأحاديث المجموعة في الكتب الحديثية، وله العديد من المصنفات؛ منها ما هو مطبوع، ومنها ما زال في خزائن المخطوطات، أو لم يصل إلينا سوى اسمه، ومن آثاره التي لم تطبع من قبل كتابٌ بعنوان:

«الفوائد المنتقاة عن الشيوخ الثقات العوالي
من حديث هلال بن العلاء الباهلي وغيره»

انتقى فيه بعضَ أحاديث شيوخه الثقات الذين يروون بأسانيد عالية، والذي بين أيدينا هو جزءٌ منه، ويحتوي على ثمانية وعشرين حديثًا لتسعة من شيوخه، ابتدأ كتابه بخمسة أحاديث لهلال بن العلاء الباهلي، ثم أتبعه بثلاثة وعشرين حديثًا لثمانية من شيوخٍ آخرين.

وواضح من عنوان هذا الكتاب أنه يندرج تحت مسمًّى: كتب الفوائد، وهي التي ينتقي فيها المحدِّث أحاديثَ من مروياته ـ أو مرويات شيخه ـ لفائدة مخصوصة في سندها أو متنها[1]، فنجد في هذا النوع من الكتب ما يعزُّ وجودُه في غيرها من المصنفات الحديثية.

وهذا الكتاب كما هو مبيَّن في صفحة الغلاف واللوحة الأولى من نسختَيْه الخطيَّتَيْن مرويٌّ بالسند المتصل بكبار المحدثين إلى أبي المحاسن يوسف بن شاهين، سبط الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٩٩هـ)، وعليه سماعات كبار

---

(١) انظر: «الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب» تخريج الخطيب البغدادي لأبي القاسم الهمداني، دراسة وتحقيق: سعود الجربوعي (١/ ١١٤ ـ قسم الدراسة)، وذكر فيه المحقق طائفة من التعاريف التي ذكرها العلماء قديمًا وحديثًا لكتب الفوائد.

المحدثين الحفاظ؛ كعبد العظيم بن عبد القوي المنذري، وابن كثير الدمشقي، وابن الدمياطي، وغيرهم.

فالكتاب مفيد لكل من له اهتمام بعلم الحديث، ومروياته، ومعرفة الإسناد العالي للشيوخ، وخاصة أننا قمنا بتخريج الأحاديث من المصنفات الحديثية المشهورة.

وكذلك هو مفيد لمَن له اهتمام بالمخطوطات، وكيفية كتابة السماعات، ومعرفة ما كان عليه المحدثون والعلماء من الدقة في ذلك كلِّه.

وقد أوردنا في مقدمة الكتاب ترجمةً للحافظ أبي بكر النَّجَّاد رحمه الله، مع التعريف بشيوخه الذين روى عنهم في كتابه، ووصف للنسختين الخطيتين المعتمدتين في التحقيق، وبيان منهج التحقيق، وقمنا بتذييل الكتاب بالفهارس العلمية المناسبة التي تسهل على القارئ الوصول لمبتغاه.

وفي الختام نسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العمل، ويكتب لنا القبول، وأن يزيدنا علمًا ومعرفة بسنة رسوله الكريم ﷺ، إنه قريبٌ مجيبٌ، وصلَّى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلَّم، والحمد لله ربِّ العالمين.








القسم الأول

قسم الدراسة

ويشتمل على:

* الفصل الأول: ترجمة أبي بكر النجَّاد.
* الفصل الثاني: دراسة الكتاب.




الفصل الأول

ترجمة أبي بكر النَّجَّاد[(١)]

أولًا ـ اسمه ونسبه ومولده

هو أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل بن يونس البغدادي الحنبلي، المعروف بالنَّجَّاد.

ولد سنة (٢٥٣هـ).

ثانيًا ـ شيوخه والآخذين عنه

طلب أبو بكر النجاد ـ رحمه الله تعالى ـ الحديثَ على الكثير من محدثي عصره، وارتحل لتحصيل ذلك.

*** ومن أبرز شيوخه:**

ـ أبو علي الحسن بن مكرم بن حسان البزَّاز (ت: ٢٧٤هـ).

ـ وأبو الفضل أحمد بن ملاعب المُخَرِّمي (ت: ٢٧٥هـ).

---

(١) انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٥/ ٣٠٩)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (ص ١٧٤)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢/ ٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٤/ ١١٨)، و«الوافي بالوفيات» للصفدي (٦/ ٢٤٦)، و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ٨٦٨)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥٠٢)، و«ميزان الاعتدال» (١/ ٢٣٨) (ثلاثتهم للذهبي)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/ ١٨٠)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص ٢٥٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٣٧٦)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ١٣١)، و«معجم المؤلفين» لعمر كحالة (١/ ٣٣٥).

ـ وأبو داود سليمان بن الأشعث السِّجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، وارتحل إليه، وهو خاتمة أصحابه.

ـ ويحيى بن أبي طالب جعفر بن عبد الله بن الزِّبْرِقان البغدادي (ت: ٢٧٥هـ).

ـ وأبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر البِرْتي البغدادي (ت: ٢٨٠هـ).

ـ وأبو إسماعيل محمد بن إسماعيل بن يوسف السُّلمي التِّرمذي (ت: ٢٨٠هـ).

ـ وأبو عمر هلال بن العلاء بن هلال بن عمر الباهلي الرَّقِّي (ت: ٢٨٠هـ)، وارتحل إليه.

ـ وأبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا القرشي مولاهم البغدادي (ت: ٢٨١هـ).

ـ وأبو محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة داهر التميمي مولاهم البغدادي الخصيب (ت: ٢٨٢هـ).

ـ وأبو يعقوب إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي البغدادي (ت: ٢٨٤هـ).

*** وأخذ عنه الكثير من المحدثين الحفاظ، ومن أبرزهم:**

ـ أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القَطيعي (ت: ٣٦٨هـ).

ـ وأبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدَّارقطنيُّ (ت: ٣٨٥هـ).

ـ وأبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين البغدادي (ت: ٣٨٥هـ).

ـ وأبو سليمان حَمْد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البُسْتي الخطَّابي (ت: ٣٨٨هـ).

ـ وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي النيسابوريّ، الشهير بالحاكم (ت: ٤٠٥هـ)، ويعرف بابن البيِّع.

ـ وأبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني (ت: ٤١٠هـ).

ـ وأبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله الأموي البغدادي (ت: ٤١٥هـ).

ـ وأبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن الحسين الحُرْفي (ت: ٤٢٣هـ)[١].

ـ وأبو علي الحسن بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان البغدادي (ت: ٤٢٥هـ).

ـ وأبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران (ت: ٤٣٠هـ).

وغيرهم كثير.

ثالثًا ـ إمامته بالفقه والحديث

كان أحمد بن سلمان النَّجَّاد ـ رحمه الله تعالى ـ من فقهاء الحنابلة، وهو ممن نقل الفقه عن الإمام أحمد رضي الله عنه؛ كما ذكر الشيرازي في «طبقاته»[٢].

يقول الخطيب: كان له في جامع المنصور يوم الجمعة حلقتان: قبل الصلاة، وبعدها؛ إحداهما: للفتوى في الفقه على مذهب أحمد بن حنبل، والأخرى: لإملاء الحديث، وهو ممن اتسعت رواياتُه وانتشرت أحاديثُه[٣].

وقال ابن أبي يعلى: كان إذا أملى الحديث في جامع المنصور يكثر الناس في حلقته حتى يغلق البابان من أبواب الجامع مما يليان حلقته، وكان يملي في حلقة عبد الله ابن إمامنا[٤].

وقال الصفدي: من كبار أئمة الحنابلة[٥].

وقال الذهبي: كان رأسًا في الفقه، رأسًا في الرواية[٦].

---

(١) وهو الذي روى عنه كتابنا هذا.
(٢) انظر: «طبقات الفقهاء» للشيرازي (ص١٧٤).
(٣) انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٥/ ٣١٠).
(٤) انظر: «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢/ ٨).
(٥) انظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي (٦/ ٢٤٧).
(٦) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٢٣٨).

رابعًا ـ عقيدته

لا نزاع في أنَّ أبا بكر النَّجَّاد هو أحد أئمة أهل السنة والجماعة، وقد صنَّف جزءًا في الردِّ على من يقول: القرآن مخلوق، وقد نقلت كتب التراجم أقواله في بعض المسائل المتعلقة بالعقيدة.

قال النجاد: فالذي ندينُ الله تعالى به ونعتقدُه ما قد رسمناه وبيَّنَّاه من معاني الأحاديث المسندة عن رسول الله ﷺ، وما قاله عبد الله بن العباس[1] ومَن بعده من أهل العلم، وأخذوا به كابرًا عن كابر، وجيلًا عن جيل إلى وقت شيوخنا في تفسير قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا﴾: أن المقام المحمود هو قعودُه ﷺ مع ربِّه على العرش[2].

وقال أيضًا: وعلى ذلك من أدركتُ من شيوخنا أصحاب أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، فإنهم منكرون على مَن ردَّ هذه الفضيلة، ولقد بيَّن الله ذلك على ألسنة أهل العلم على تقادم الأيام، فتلقَّاه الناسُ بالقبول، فلا أحدٌ ينكر ذلك ولا ينازع فيه.

وقال أيضًا: فبذلك أقول: ولو أن حالفًا حلف بالطلاق ثلاثًا أن الله يُقعد محمدًا ﷺ معه على العرش، واستفتاني في يمينه؛ لقلت له: صدقتَ في قولك، وبَرَرتَ في يمينك، وامرأتُك على حالها، فهذا مذهبنا وديننا واعتقادنا، وعليه نشأنا، ونحن عليه إلى أن نموت إن شاء الله، فلزمنا الإنكار على مَن ردَّ هذه الفضيلة التي قالها العلماء وتلقَّوها بالقبول، فمَن ردَّها فهو من الفرق الهالكة[3].

وقال ابن أبي يعلى: قرأت بخطِّ الوالد السعيد قال: حكى القاضي أبو علي بن أبي موسى، عن أبي بكر النجاد أنه قال: رأى محمدٌ ﷺ ربَّه عزَّ وجلَّ

---

(١) أورده ابن الجوزي في «زاد المسير» (٥/ ٧٦) من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما.
ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣١٦٥٢) عن مجاهد.

(٢) انظر: «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢/ ١٠).

(٣) انظر: «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢/ ١١)، وقصد بـ(الفرق الهالكة): الجهمية.

إحدى عشر مرَّة؛ منها بالسُّنَّة تسعَ مرات في ليلة المعراج حين كان يتردَّد بين موسى عليه السلام وبين ربِّه عزَّ وجلَّ يسأله أن يخفف عن أمته الصلاة، فنقَّصَ خمسًا وأربعين صلاة في تسع مقامات[(١)]، ومرتين بالكتاب[(٢)].

خامسًا ــ تعبُّده وأدبه وصلاحه

قال أبو علي بن الصوَّاف: كان أبو بكر النَّجَّاد يجيءُ معنا إلى المحدِّثين ــ إلى بشر بن موسى وغيره ــ ونعله في يده، فقيل له: لم لا تلبس نعلك؟ قال: أحبُّ أن أمشي في طلب حديث رسول الله ﷺ وأنا حافٍ[(٣)].

وقال أبو إسحاق الطبري: كان أحمد بن سلمان النَّجَّاد يصوم الدهر، ويفطر كلَّ ليلة على رغيف، فيترك منه لقمة، فإذا كان ليلة الجمعة، تصدقَّ بذلك الرغيف، وأكل تلك اللُّقَم التي استفضلها[(٤)].

وقال أبو الحسن علي بن عبد العزيز في مجلسه في دار الخلافة: حضرتُ مجلس أبي بكر أحمد بن سلمان النَّجَّاد وهو يُملي، فغلط في شيء من العربية، فردَّ عليه بعضُ الحاضرين، فاشتدَّ عليه.

فلما فرغ من المجلس قال: خذوا، ثم قال: أنشدنا هلال بن العلاء الرَّقِّي:

سيُبلى لسانٌ كان يُعرب لفظَه ... فيا ليته في موقف العَرض يسلمُ

وما ينفعُ الإعراب إن لم يكن تُقًى ... وما ضرَّ ذا تقوى لسانٌ مُعجمُ[(٥)]

---

(١) رواه مسلم (١٦٢) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) انظر: «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢/ ١١).

(٣) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/ ٣١١).

(٤) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/ ٣١١).

(٥) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/ ٣١١).
أقول: ومع هذا فالإعراب منقبة واللحن عيب!

سادسًا ـ أقوال العلماء فيه

قال الدارقطني: قد حدَّث أحمد بن سلمان النَّجَّاد من كتاب غيره بما لم يكن في أُصوله[١].

وقال الخطيب معقِّبًا عليه: قلت: كان النجاد قد كُفَّ بصره في آخر عمره، فلعل بعض طلبة الحديث قرأ عليه ما ذكره الدارقطني، والله أعلم[٢].

وقال أبو الحسن بن رزقويه: أبو بكر النَّجَّاد ابنُ صاعدنا[٣].

قال الخطيب شارحًا لقوله: عنى بذلك أن النَّجَّاد في كثرة حديثه، واتساع طرُقه، وعظم رواياته، وأصناف فوائده لـمَن سمع منه؛ كيحيى بن صاعد لأصحابه، إذ كلٌّ واحد من الرجلين كان واحد وقته في كثرة الحديث[٤].

وقال الخطيب أيضًا: كان صدوقًا عارفًا[٥].

وقال الذهبي: هو صدوق[٦].

سابعًا ـ وفاته

توفي أبو بكر النَّجَّاد ـ رحمه الله تعالى ـ في بغداد يوم الثلاثاء، لعشر بقين من ذي الحجة، سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة للهجرة، ودفن في مقابر الحربية عند قبر بشر بن الحارث رحمه الله.

وقد عاش خمسًا وتسعين سنة.

---

(١) انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٥/ ٣١٢).
(٢) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/ ٣١٢).
(٣) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/ ٣١٠).
(٤) انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٥/ ٣١٠).
(٥) انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٥/ ٣١٠).
(٦) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٢٣٨).

ثامنًا ـ مصنفاته وآثاره

ترك أبو بكر النَّجَّاد ـ رحمه الله تعالى ـ آثارًا كثيرة؛ منها ما هو مطبوع، ومنها ما زال حبيس خزائن المخطوطات، ومنها لم يصل إلينا سوى اسمه، وهي:

١ ـ «الأمالي»: ويوجد منها عدة آثار متفرقة، وهي:

«أربعة مجالس من أمالي أبي بكر النجاد»، رواية أبي الحسن بن مخلد، عنه[١].

و«ثلاثة مجالس من أمالي أبي بكر أحمد بن سلمان النجاد»، رواية أبي القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحُرفي، عنه[٢].

و«خمسة مجالس من أمالي أبي بكر أحمد بن سلمان النجاد»، رواية أبي القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران، عنه[٣].

و«الفوائد المنتقاة من أمالي أبي بكر أحمد بن سلمان الفقيه الحنبلي رضي الله عنه»، رواية أبي عمرو عثمان بن محمد بن يوسف بن دوست البغدادي العلاف، عنه[٤].

و«مجلس من أمالي النجاد»، رواية أبي علي الحسن بن أحمد بن شاذان: ويحتوي على أحاديث غالبها من رواية أبي هريرة رضي الله عنه[٥].

٢ ـ «التراجم»، رواية عبد الملك بن محمد بن بشران، عنه[٦].

---

(١) انظر: «المجمع المفهرس للمعجم المفهرس» لابن حجر (١/ ٥٠٠).
(٢) انظر: «المجمع المفهرس للمعجم المفهرس» لابن حجر (٢/ ٢٤١).
(٣) انظر: «المجمع المفهرس للمعجم المفهرس» لابن حجر (٢/ ٣٣٩).
(٤) ويقع في سبع لوحات، ضمن مجموع من مجاميع المدرسة العمرية برقم (١١١)، والمحفوظ في المكتبة الظاهرية برقم (٣٨٤٧).
(٥) ويقع في لوحتين، ضمن مجموع من مجاميع المدرسة العمرية برقم (٩٤)، والمحفوظ في المكتبة الظاهرية برقم (٣٨٣٠).
(٦) انظر: «المجمع المفهرس للمعجم المفهرس» لابن حجر (١/ ١٣٥).

٣ ـ «حديث أبي بكر أحمد بن سلمان الفقيه النجاد، عن شيوخه»، انتقاء عمر البصري، رواية أبي الحسن علي بن أحمد الحمامي، عنه[١].

٤ ـ «الخلاف»: قال الشيرازي: وله كتاب «الخلاف»[٢].

وقال الصفدي: وصنف كتابًا كبيرًا في الخلاف[٣].

٥ ـ «ذكر من كانت له من الآيات من هذه الأمة، ومن تكلم بعد الموت من أهل اليقين»[٤].

٦ ـ «الرد على من يقول القرآن مخلوق»[٥].

٧ ـ «السنن»: قال الخطيب: وصنف فِي السنن كتابًا كبيرًا[٦].

وقال الكتاني: وكتابه في السنن كتاب كبير[٧].

٨ ـ «فوائد الحاج»، رواية أبي القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران، عن النجاد[٨].

---

(١) ويقع في سبع لوحات، ضمن مجموع من مجاميع المدرسة العمرية برقم (١١٥)، والمحفوظ في المكتبة الظاهرية برقم (٣٨٥١)، وانظر: «فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية» للألباني (ص١٩٦)، برقم (٥١٩).

(٢) انظر: «طبقات الفقهاء» للشيرازي (ص١٧٤).

(٣) انظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي (٦/ ٢٤٧).

(٤) ويقع في خمس لوحات، ضمن مجموع من مجاميع المدرسة العمرية برقم (٧٦)، والمحفوظ في المكتبة الظاهرية برقم (٣٨١٢). وانظر: «فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية» للألباني (ص١٩٦)، برقم (٥٢٠).

(٥) وهو مطبوع بتحقيق رضا الله محمد إدريس، في مكتبة الصحابة الإسلامية في الكويت.

(٦) انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٥/ ٣١٢).

(٧) انظر: «الرسالة المستطرفة» للكتاني (ص٣٦).

(٨) انظر: «المعجم المفهرس» لابن حجر (ص٣٧١).

٩ ـ «الفوائد المنتقاة عن الشيوخ الثقات العوالي من حديث هلال بن العلاء الباهلي وغيره»[١].

١٠ ـ «المسند»: قال الخطيب: جمع المسند[٢].

١١ ـ «مسند عمر بن الخطاب»[٣].

١٢ ـ «المُقِلِّين ممن روى عن النبي ﷺ»، رواية عبد الله بن محمد الحنائي، عن النجاد[٤].

❑ ❑ ❑

---

(١) وهو كتابنا هذا.

(٢) انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٥/ ٣١٢).

(٣) وهو مطبوع بتحقيق الدكتور محفوظ الرحمن زين الله في دار العلوم والحكم في المدينة المنورة، ط١، عام (١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).

(٤) انظر: «المجمع المفهرس للمعجم المفهرس» لابن حجر (٢/ ٢٦٠).

الفصل الثاني

دراسة الكتاب

أولًا ــ عنوان الكتاب

كتب العنوان على صفحتَيْ الغلاف في كلا النسختين، وهو: «الفوائد المنتقاة عن الشيوخ الثقات العوالي، من حديث هلال بن العلاء الباهلي وغيره».

وذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» (٢/ ١٣٠٣) بعنوان: «فوائد النجاد في الحديث».

والمعتمد هو العنوان الذي ذُكر على صفحة الغلاف، وذلك لوجود أكثر من كتاب يحمل اسم الفوائد؛ كما سبق بيانه عند ذكر مصنفاته.

ثانيًا ــ مشيخة أبي بكر النجاد في كتابه «الفوائد المنتقاة عن الشيوخ الثقات العوالي»

روى النجاد في كتابه هذا عن تسعة من شيوخه، وإن المُتتبِّع لتراجم شيوخ أبي بكر النَّجَّاد ــ الذين روى عنهم في كتابه هذا ــ يجد أنهم يشتركون في أمور ثلاثة:

الأول: جميع هؤلاء الشيوخ التسعة قد وثُّقوا من واحد من النُّقاد على الأقل.

الثاني: هم ممَّن طالت أعمارهم، فجميعهم عاش تسعين سنة أو يزيد.

الثالث: كلٌّ واحد منهم توفي في أواخر القرن الثالث الهجري، وقبل وفاة أبي بكر النجاد بخمسين سنة على الأقل.

*** وفيما يلي تراجم شيوخ أبي بكر النَّجَّاد مرتَّبين حسب تقدُّم سِنِيّ وفياتهم:**

١ ـ الحسن بن مكرم بن حسان البغدادي، أبو علي البزاز:

ولد سنة (١٨٢هـ).

روى عن: روح بن عبادة، وأبي النضر هاشم بن القاسم، ويزيد بن هارون، وغيرهم.

وعنه: أبو بكر النجاد، وإسماعيل الصفار، والحسين بن إسماعيل بن محمد المحاملي، وغيرهم.

وثَّقه الخطيب.

توفي سنة (٢٧٤هـ)، وقد بلغ ثلاثًا وتسعين سنة[١].

٢ ـ أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر البِرْتي البغدادي، أبو العباس القاضي:

ولد سنة نيف وتسعين ومئة.

روى عن: أبي نعيم، وعاصم بن علي، وأبي الوليد الطيالسي، وغيرهم.

وعنه: أبو بكر النَّجَّاد، وإسماعيل الصَّفَّار النحوي، وأبو محمد بن صاعد، وغيرهم.

قال الدارقطني: ثقة.

وقال الخطيب: كان ثقة ثبتًا حجَّةً، يُذكر بالصلاح والعبادة.

توفي سنة (٢٨٠هـ)[٢].

---

(١) انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٨/ ٢٦٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ١٩٢).

(٢) انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٦/ ٢١٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٤٠٧).

٣ ـ محمد بن إسماعيل بن يوسف السُّلمي، أبو إسماعيل التِّرمذي:

ولد بعد التسعين ومئة.

روى عن: سعيد بن أبي مريم، ونُعيم بن حماد، ومُعَلَّى بن أسد، وغيرهم.

وعنه: أبو بكر النجاد، وأحمد بن شعيب النسائي، وأبو داود سليمان ابن الأشعث، ومحمد بن عيسى الترمذي، وغيرهم.

قال النسائي: ثقة.

وقال الدارقطني: ثقة صدوق.

وقال ابن حجر: ثقة حافظ، لم يتضح كلام أبي حاتم فيه، من الحادية عشرة.

توفي سنة (٢٨٠هـ)[١].

٤ ـ هلال بن العلاء بن هلال بن عمر الباهلي، أبو عمر الرَّقِّي، مولى قتيبة بن مسلم الباهلي:

روى عن: أبي جعفر عَبد الله بن محمد النُّفَيلي، وأبيه العلاء بن هلال الباهلي، والمُعافى بن سليمان الرَّسْعَني، وغيرهم.

وعنه: أبو بكر النَّجَّاد، أحمد بن شعيب النسائي، وأبو حاتم الرازي، وغيرهم.

قال أبو حاتم: صدوق.

وقال النسائي: صالح.

وَقَال النسائي في موضع آخر: ليس به بأس، روى أحاديث منكرة عَن أبيه، فلا أدري الريب منه أو من أبيه.

---

(١) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٢٤/ ٤٨٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٢٤٢)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٤٦٨).

وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال ابن حجر: صدوق، من الحادية عشرة.

توفي سنة (٢٨٠هـ)، وقد قارب المئة(١).

٥ ـ الحارث بن محمد بن أبي أسامة داهر، أبو محمد التميمي مولاهم البغدادي الخصيب، صاحب «المسند»:

ولد سنة (١٨٦هـ).

روى عن: بشر بن عمر الزَّهراني، وعبيد الله بن موسى، وروح بن عبادة، وغيرهم.

وعنه: أبو بكر النجاد، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، ومحمد بن جرير الطبري، وغيرهم.

وقال الدارقطني: صدوق.

وقال إبراهيم الحربي: ثقة.

وقال ابن حزم: ضعيف.

وتعقبه الذهبي بقوله: قلت: لا بأس بالرجل، وأحاديثه على الاستقامة.

توفي سنة (٢٨٢هـ)، وعاش سبعًا وتسعين سنة(٢).

٦ ـ محمد بن غالب بن حرب، أبو جعفر الضَّبِّي التَّمَّار، المعروف بالتَّمْتام:

ولد في سنة ثلاث وتسعين ومئة.

---

(١) انظر: «الثقات» لابن حبان (٩/ ٢٤٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٠/ ٣٤٦)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٥٧٦).

(٢) انظر: «تذكرة الحفاظ» (٢/ ١٤٥)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣٨٨)، وكلاهما للذهبي.

روى عن: عفان بن مسلم، وعبد الله بن مسلمة القَعْنبي، وقَبيصة بن عقبة، وغيرهم.

وعنه: أبو بكر النجاد، وموسى بن هارون، ومحمد بن محمد الباغندي، وغيرهم.

قال الدارقطني: ثقة مأمون، إلَّا أنه كان يُخطئ.

وقال الخطيب: كان كثير الحديث صدوقًا حافظًا.

توفي سنة (٢٨٣هـ)، وله تسعون عامًا[١].

٧ ـ إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي، أبو يعقوب البغدادي:

ولد سنة نيف وتسعين ومئة.

روى عن: عفان بن مسلم، وموسى بن داود، وهوذة بن خليفة، وغيرهم.

وعنه: أبو بكر النجاد، ومحمد بن مخلد، وأبو سهل بن زياد، وغيرهم.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل والدارقطني: ثقة.

وقال إبراهيم الحربي: لو أن الكذب حلال ما كذب إسحاق.

توفي سنة (٢٨٤هـ)، وقد جاوز التسعين[٢].

٨ ـ إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير البغدادي الحربي، أبو إسحاق:

ولد في سنة ثمان وتسعين ومئة.

روى عن: أحمد بن حنبل، وعفان بن مسلم، وهوذة بن خليفة، وغيرهم.

وعنه: أبو بكر النجاد، وموسى بن هارون، ويحيى بن صاعد، وغيرهم.

قال الدارقطني: ثقة.

---

(١) انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٤/ ٢٤١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٣٩٠).

(٢) انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٧/ ٤١٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٤١٠).

قال الخطيب: كان إمامًا في العلم، رأسًا في الزهد، عارفًا بالفقه، بصيرًا بالأحكام، حافظًا للحديث، مميِّزًا لعلله.

توفي سنة (٢٨٥هـ)(١).

٩ ـ أحمد بن زهير بن حرب بن شداد، أبو بكر بن أبي خيثمة، صاحب «التاريخ الكبير»:

ولد سنة (٢٠٥هـ).

روى عن: عبد الوهاب بن نجدة، وموسى بن مروان، ويعقوب بن كعب، وغيرهم.

وعنه: أبو بكر النجاد، وأبو بكر بن أبي داود، ويحيى بن محمد بن صاعد، وغيرهم.

وقال الدارقطني: ثقة مأمون.

وقال الخطيب: كان ثقةً، عالمًا متقنًا حافظًا بصيرًا بأيام الناس.

توفي آخر سنة (٢٩٨هـ)، وبلغ أربعًا وتسعين سنة(٢).

ثالثًا ـ وصف النسختين الخطيتين

*** النسخة الأولى:**

وهي محفوظة لديَّ في خزانتي الخاصة، وتقع في (٥) لوحات، وفي كل لوحة (٢٣) سطرًا، والوجه (ب) من اللوحة (٤) مع اللوحة الأخيرة للسماعات.

كتب على صفحة الغلاف: «الجزء (٢٣) فيه من الفوائد المنتقاة عن الشيوخ الثقات العوالي، من حديث هلال بن العلاء الباهلي وغيره».

---

(١) انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٦/ ٥٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٣٥٦).

(٢) انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٥/ ٢٦٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٨/ ٥٢٠، ٢٩/ ١٤٤، ٣٢/ ٣٥٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/ ٤٩٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/ ١٧٤).

ثم كتب السماع: «رواية أبي بكر أحمد بن سلمان بن الحسن النَّجَّاد عنهم، رواية أبي القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحُرْفي عنه... رواية أبي المحاسن يوسف بن شاهين سبط ابن حجر عنها قراءة».

وكتب في بداية اللوحة الأولى إسناد يوسف سبط ابن حجر إلى أبي بكر النجاد: «بسم الله الرحمن الرحيم، رب أعن ويسر يا كريم، أخبرتنا الشيخة المسندة أم الفضل هاجر بنت الخطيب شرف الدين محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز القدسي بقراءتي عليها في يوم الأحد رابع عشر رمضان سنة (٨٦٨هـ) [...]، أنا الجمال عبد الله بن مغلطاي بن قليج البكجري إجازة إن لم يكن حضورًا...».

وكتب في آخر الكتاب [٤/ أ]: «آخر الجزء، الحمد لله وحده، صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، حسبنا الله ونعم الوكيل».

وكتب على هامش صفحة الغلاف بعض السماعات، والمقروءة منها:

«سمعه يوسف بن شاهين، سبط ابن حجر العسقلاني».

و«قرأه محمد المظفري وأحمد بن الصديق غفر الله له».

وقد رمزنا لهذه النسخة بـ (أ).

*** النسخة الثانية:**

وهي محفوظة لديَّ في خزانتي الخاصة أيضًا بحمد الله وفضله، وتقع في (٤) لوحات، وفي كل لوحة (٢٢) سطرًا، واللوحة الأخيرة للسماعات.

كتب على صفحة الغلاف: «الجزء (٢٨) فيه من الفوائد المنتقاة عن الشيوخ الثقات العوالي، من حديث هلال بن العلاء الباهلي وغيره».

ثم كتب السماع: «رواية أبي بكر أحمد بن سلمان بن الحسن النَّجَّاد عنهم، رواية أبي القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحُرْفي عنه... رواية أبي المحاسن يوسف بن شاهين سبط ابن حجر العسقلاني عنها قراءة».

وكتب في بداية اللوحة الأولى إسناد يوسف سبط ابن حجر إلى أبي بكر النجاد: «بسم الله الرحمن الرحيم، أخبرتنا هاجر بنت الشرف محمد بن محمد بن أبي بكر القدسي قراءة عليها في حادي عشر رمضان سنة (٨٦٦هـ) قالت: المسند أبو محمد عبد الله بن الحافظ مغلطاي البكجري إجازة إن لم يكن حضورًا...».

وكتب في آخر الكتاب [٣/ أ]: «آخر الجزء، والحمد لله أولًا وآخرًا».

وكتب على هامش صفحة الغلاف بعض السماعات، وهي:

«قرأه يوسف بن شاهين، سبط ابن حجر العسقلاني، وحضره ولدي محمد عزيز الدين أبو [...][1] الأولى».

و«قرأه محمد المظفري».

و«قرأه أحمد بن الصديق، مكرر مع الذي قبله، وهذا أجود خطًّا».

وقد رمزنا لهذه النسخة بـ (ب).

رابعًا ـ السماعات الموجودة في آخر النسختين الخطيتين

١ ـ السماعات في آخر النسخة (أ):

شاهدتُ على الأصل ما مثاله:

شاهدتُ على أصل ابن البَنَّا بخطِّ أبي المعالي أحمد بن يحيى بن هبة الله بن البَيِّع ما مثاله: سمعه من أبي غالب بنِ الزيات: عليُّ بن عبيد الله ابن نصر الزَّاغوني بقراءته: أخوه أبو بكر محمد بن عبيد الله، وآخرون، في ربيع الأول سنة (٤٧٧هـ).

وشاهدتُ عليه بخط ابن الأخضر أيضًا: سمعه من الشيخ الإمام أبي بكر محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزَّاغوني، بقراءة الشيخ أبي الحسن علي

(١) ثلاث كلمات غير واضحة في الأصل.

ابن محمد بن أبي العز بن بكروس: أبو عبد الله محمد بن [أبي][1] معالي بن موهوب بن جامع بن عبدون البَنَّاء، ومحمد بن سعد بن عبد الله المؤدِّب، والسماع بخطه في الأصل يوم الجمعة، ثامن عشر شهر رمضان سنة (٥٤٩هـ).

وسمعه منه أيضًا: أبو المعالي بن موهوب بن جامع بن عبدون البناء، وابنه أبو عبد الله محمد، وذلك آخر من يوم الجمعة رابع عشر من ذي العقدة سنة (٥٤٧هـ).

نقله عبد العزيز بن الأخضر من خطِّ محمد بن عبد الخالق بن أحمد ابن يوسف، ولخصته من خط ابن الأخضر، كتبه عبد الرحمن بن مسعود الحارثي، ومن خطه يوسف السِّبط.

وشاهدت أيضًا على الأصل قال: شاهدت على أصل ابن البنا ما ملخصه:

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام العالم الأوحد الزاهد نور الدين جمال الطائفة أبي عبد الله محمد بن أبي المعالي بن موهوب البَنَّاء، بحق سماعه من أبي بكر بن الزَّاغوني، وذكر جماعة، ثم قال: بقراءة محمد بن محمود بن الحسن النجار، وهذا خطُّه، وثبت في تاسع صفر سنة (٦٠٧هـ) بدار الخَيزُران بمكة.

وسمعه منه بقراءة أبي الميمون عبد الوهاب بن عتيق وردان: محمد[2] ابن يوسف بن محمود الساوي وإخوته: محمود وعلي وأحمد وآخرون، وبركات بن طاهر بن عساكر، وبخطه السماع في سلخ رجب سنة (٦٠٧هـ) بدار الصوفية.

وسمعه منه بقراءة عبد العظيم بن عبد القوي المُنذري، وبخطه السماع، وذكر جماعة، منهم: أبو عبد الله محمد بن الشيخ الإمام الزاهد أبي محمد عبد المنعم الخِيَمي، يوم الجمعة لأربع خلون من شعبان، سنة (٤٠٧هـ).

---

(١) ما بين معكوفتين من «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٥٨).

(٢) في (أ): «بن محمد»، والصواب المثبت.

وقرأه المُنذري عليه مرة أخرى والسماع أيضًا بخطه، وسمعه معه الإمام العالم أبو القاسم عبد الرحمن بن المقرب بن عبد الكريم التُّجِيبي في ذي العقدة سنة (٦٠٧هـ).

وسمعه منه بقراءة عمر بن أحمد بن أبي جرادة وبخطه السماع جماعةٌ في سلخ ربيع الأول سنة (٦٠٩هـ).

وسمعه منه الحافظ أبو الطاهر إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن الأنماطي وحضر ابنه أبو بكر محمد وجماعة، منهم: محمد بن يوسف بن محمد البرزالي وبخطه السماع وبقراءته يوم الثلاثاء، ثامن عشرين، ربيع الأول، سنة (٦١٢هـ) بجامع دمشق، لخص جميع ذلك من الأصل عبدُ الرحمن ابن مسعود بن أحمد الحارثي، ومن خطه نقل يوسف السِّبط.

وسمعه على الشيخ المسنِد شرف الدين أبي العباس أحمد بن يوسف ابن محمود الساوي بسماعه منه بقراءة الفقيه الفاضل أبي عمرو محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمري: ولداه أبو بكر محمد، وأبو الفتح محمد في آخرين، منهم: كاتب السماع أحمد بن يونس بن أحمد بن بركة الإربلي، وصحَّ يوم السبت رابع شهر رمضان سنة (٦٧٦هـ) بالقاهرة بمشهد الحسين، وأجاز المُسمع للجماعة المذكورين جميع ما يرويه، وتلفظ بذلك سهوًا[1] الإربلي، نقله له [. . .][2].

سمعه على شيخنا الإمام العلامة الحافظ القدوة فتح الدين أبي الفتح محمد بن الإمام أبي عمرو محمد بن الحافظ أبي بكر محمد بن أحمد بن سيد الناس الرَّبَعي اليعمري بسماعه منه بقراءة الشيخ الإمام تقي الدين أبي الفتح محمد بن محمد بن علي بن همام الشافعي، وعلاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري، وولده عبد الله، وأحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي بن الدمياطي، وكتب في الأصل ومن خطه: لخصت وصح وثبت في يوم الخميس

---

(١) في (أ) ما صورته: «سهوال»، ولعل الصواب المثبت.

(٢) خرم في (أ).

خامس محرم سنة (٧٣٤هـ) بالمدرسة الظاهرية من القاهرة المصرية، وأجاز لنا ما يرويه، والحمد لله، نقله يوسف السبط مختصرًا.

وسمعه على الشيخ العالم المسنِد جمال الدين عبد الله بن مغلطاي بن قليج البكجري بسماعه فيه بقراءة محمد بن إسماعيل بن عمر بن كثير، وكتب في الأصل ومنه لخصت: والمحدث برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي، وصح ليلة الإثنين سابع عشري جمادى الآخرة، سنة (٧٨١هـ)، بمنزل المُسمع بين القصرين من القاهرة، وأجاز لنا ولله الحمد، نقله يوسف السِّبط من خط ابن كثير ملخصًا.

٢ ـ السماعات في آخر نسخة (ب):

سمعه من أبي غالب بن الزيات بقراءة علي بن عبيد الله بن نصر الزَّاغوني: أخوه أبو بكر محمد وآخرون في ربيع الأول سنة (٤٧٧هـ).

وسمعه من أبي بكر الزَّاغوني بقراءة أبي الحسن علي بن محمد بن أبي العز بن بكروس: أبو عبد الله محمد بن [أبي][1] معالي بن موهوب بن جامع بن عبدون البناء وآخرون في يوم الجمعة، (١٨) رمضان، سنة (٥٤٩هـ).

وسمعه منه أيضًا أبو المعالي بن موهوب بن جامع، وأبيه أبو عبد الله محمد في آخرين، في يوم الجمعة، (١٤) ذي العقدة، سنة (٥٤٧هـ).

وسمعه على أبي عبد الله محمد بن أبي المعالي بن موهوب البَنَّاء بسماعه قراءة، بقراءة أبي الميمون عبد الوهاب بن عتيق بن وردان: أحمدُ بنُ يوسف ابن محمود الساوي وآخرون، في سلخ رجب سنة سبع وست مئة.

وسمعه على الشرف أبي العباس أحمد بن يوسف بن محمود الساوي بسماعه نقلًا بقراءة أبي عمرو محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمري: ولدُه أبو الفتح محمد وآخرون، في يوم السبت (٤) رمضان سنة (٦٧٦هـ) بالقاهرة بمشهد الحسين، وأجاز.

---

(١) ما بين معكوفتين من «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٥٨).

وسمعه على الحافظ أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس بسماعه قراءة، بقراءة التقي أبي الفتح محمد بن محمد بن علي بن همام الشافعي: عبدُ الله بنُ علاء الدين بن مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري، مع ابنه وآخرون، في يوم الخميس (٥) المحرم، سنة (٧٣٤هـ) بالظاهرية.

وسمعه عليه بقراءة الإمام تقي الدين محمد بن رافع بن أبي محمد السلامي: عبدُ القادر بنُ محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفا القرشي الحنفي وآخرون، في يوم الأحد العشرين من ربيع الآخر، سنة (٧٢٤هـ)، وأجاز.

وسمعه عليه بقراءة عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة: جماعةٌ في يوم الخميس مستهل جمادى الأول من السنة.

وسمعه على الشيخ جمال الدين عبد الله بن مغلطاي بن قليج البكجري بسماعه نقلًا بقراءة محمد بن إسماعيل بن عمر بن كثير، وكتب في الأصل المحدث برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي وآخرون في يوم الإثنين، (٢٧) جمادى (٢)، سنة (٧٨١هـ) بمنزل المُسمع بين القصرين، وأجاز.

خامسًا ــ منهج التحقيق

وقد اتبعنا في تحقيق الكتاب الخطة التالية:

١ ــ نسخ الكتاب من النسخة الخطية (أ)، وذلك باتباع القواعد الإملائية الحديثة.

٢ ــ معارضة المنسوخ على النسخة الخطية (ب)، وإثبات الصواب في المتن، والفروق في الحواشي.

٣ ــ الاعتناء بنصوص أحاديث، وذلك بترقيمها، وضبط المشكل من ألفاظها، ووضع علامات الترقيم.

٤ ــ كتابة الآيات القرآنية الواردة برسم المصحف، مع عزوها إلى مكانها فيه بكتابة اسم السورة ورقم الآية.

٥ ـ تخريج الأحاديث المذكورة في الكتاب من المصنفات الحديثية؛ كالصحيحين، والسنن الأربعة، والمسانيد، وغيرها.

٦ ـ كتابة مقدمةٍ للتحقيق، وتتضمن: ترجمة المحدث الحافظ أبي بكر النجاد، وعنوان الكتاب، وتراجم شيوخ أبي بكر النجاد في الكتاب، ووصف النسختين الخطيتين، وذكر السماعات الموجودة في نهاية النسختين، ومنهج التحقيق.

٧ ـ تذييل الكتاب بالفهارس العلمية المناسبة، وهي: فهرس الآيات، وفهرس الأحاديث، وفهرس الآثار، وفهرس شيوخ أبي بكر النجاد، وفهرس الموضوعات.



صور نماذج من النسختين الخطيتين

صفحة الغلاف من النسخة الخطية (أ)

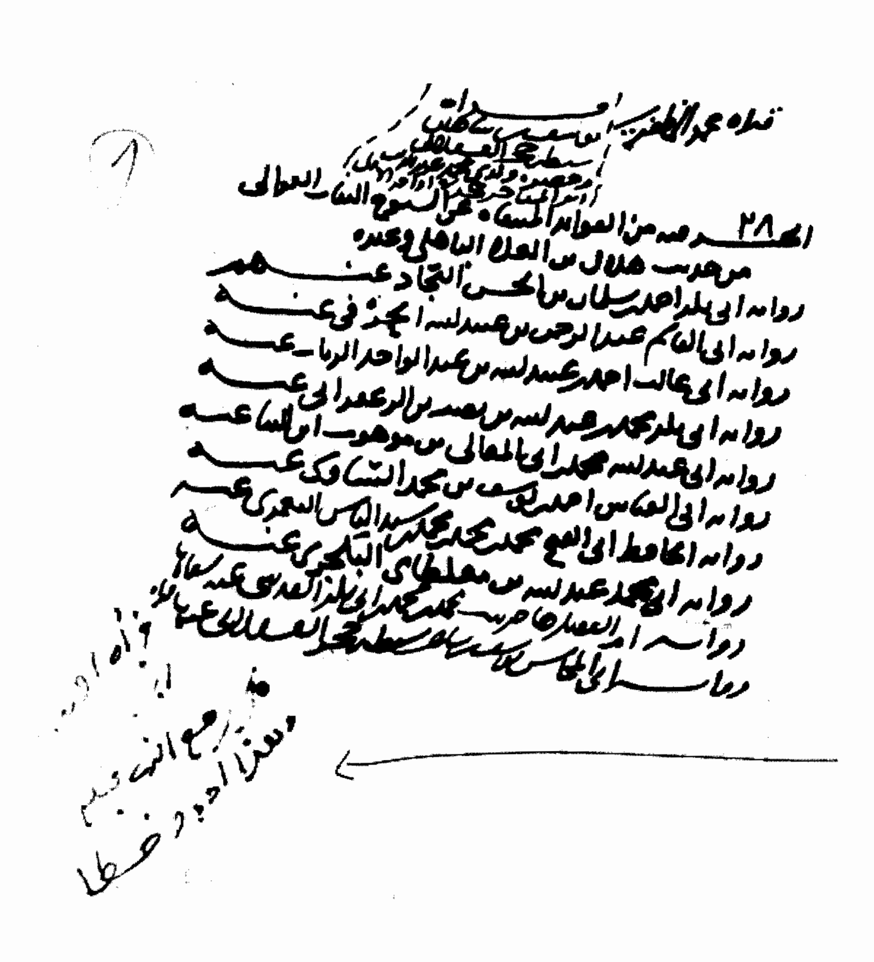
اللوحة الأولى من النسخة الخطية (أ)

اللوحة قبل الأخيرة من النسخة الخطية (أ)

سمع على [illegible] العلامة الحافظ [illegible] الشيخ [illegible] أبي عمرو
محمد الحافظ أبي بكر محمد بن أحمد [illegible] سيد الناس [illegible] اليعمري [illegible] نصر الله
[illegible] محيي الدين أبي [illegible] الشيخ [illegible] وعلاء الدين مغلطاي
ابن قليج بن عبد الله البكجري وولده عبد الله وأحمد [illegible] عبد الله
[illegible] الدمشقي [illegible] وصح [illegible] بخطه
[illegible] ٧٣٤ [illegible] المدرسة الظاهرية [illegible]
[illegible] القاهرة المعزية وأجاز لنا [illegible] والحمد لله [illegible]

وسمعه على الشيخ المسند [illegible] جمال الدين عبد الله بن مغلطاي بن قليج البكجري
[illegible] نصر الله [illegible] ٧٦٢ [illegible]
[illegible] والمحدث [illegible] الدين [illegible] بن محمد [illegible] الحلبي [illegible]
[illegible] ٧٨١ [illegible] المصرية
[illegible] القاهرة وأجاز لنا ولله الحمد [illegible]

اللوحة الأخيرة من النسخة الخطية (أ)



الجزء ٢٨ من الفوائد المنتقاة عن الشيوخ الثقات العوالي
من حديث هلال بن العلاء الباهلي وغيره
رواية أبي بكر أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد عنهم
رواية أبي القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي عنه
رواية أبي غالب أحمد بن عبيد الله بن عبد الواحد الزباب عنه
رواية أبي بكر محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني عنه
رواية أبي عبد الله محمد أبي المعالي بن موهوب ابن البنا عنه
رواية أبي العباس أحمد بن يوسف بن محمد الشاوكي عنه
رواية الحافظ أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري عنه
رواية أبي محمد عبد الله بن مغلطاي البكجري عنه

صفحة الغلاف من النسخة الخطية (ب)

اللوحة قبل الأخيرة من النسخة الخطية (ب)

اللوحة الأخيرة من النسخة الخطية (ب)




القسم الثاني

قسم التحقيق

الفوائد المنتقاة عن الشيوخ الثقات العوالي

مِنْ حَدِيثِ هِلَالِ بْنِ العَلَاءِ البَاهِلِيِّ وَغَيْرِهِ

رِوَايَة

أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الحَسَنِ النَّجَّادِ عَنْهُم

(٢٥٣-٣٤٨هـ)

تَحْقِيقُ وَتَعْلِيقُ

نظام محمد صالح يعقوبي

على نسختين أصليتين في خزانته الخاصة



الجزء (٢٣)[١] فيه من:
الفوائد المنتقاة عن الشيوخ الثقات العوالي
من حديث هلال بن العلاء الباهلي وغيره

رواية أبي بكر أحمد بن سلمان بن الحسن النَّجَّاد، عنهم.

رواية أبي القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحُرْفي، عنه.

رواية أبي غالب أحمد بن عبيد الله بن عبد الواحد الزيات، عنه.

رواية أبي بكر محمد بن عبيد الله[٢] بن نصر بن الزَّاغُوني[٣]، عنه.

رواية أبي عبد الله محمد بن أبي المعالي بن موهوب بن البَنَّاء، عنه.

رواية أبي العباس أحمد بن يوسف بن محمود[٤] السَّاوي، عنه.

رواية الحافظ أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس[٥]، عنه.

رواية أبي محمد عبد الله بن مغلطاي بن قليج[٦] البكجري، عنه.

---

(١) في (ب): «٢٨ فيه».
(٢) في (ب): «عبد الله».
(٣) في (ب): «الزعفراني».
(٤) في النسختين: «محمد»، والتصويب من الإسناد المذكور أول الجزء، وكذا في «تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٠/ ٣٤٢): «أحمد بن يوسف بن محمود، أبو العباس ابن الساوي».
(٥) في (ب) زيادة: «اليعمري».
(٦) «بن قليج» ليست في (ب).

رواية أم الفضل هاجر بنت محمد بن محمد[١] القدسي، عنه إجازة[٢].

رواية أبي المحاسن يوسف بن شاهين سبط ابن حجر[٣]، عنها قراءة.

❑ ❑ ❑

(١) في (ب) زيادة: «بن أبي بكر».

(٢) في (ب): «سماع».

(٣) في (ب) زيادة: «العسقلاني».

بسم الله الرحمن الرحيم

رب أعن ويسر يا كريم[١]

أخبرتنا الشيخة المسندة أم الفضل[٢] هاجر بنت الخطيب[٣] شرف الدين[٤] محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز[٥] القدسي بقراءتي[٦] عليها في[٧] يوم الأحد رابع عشر[٨] رمضان سنة (٨٦٨هـ)[٩] [. . .][١٠]، بمصر العتيقة، أنا الجمال[١١] عبد الله بن مغلطاي بن قليج[١٢] البكجري إجازة إن لم يكن حضورًا، أنا الحافظ أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليَعْمَري سماعًا عليه[١٣] في المحرم سنة (٧٣٤هـ)[١٤]، أنا الشرف أبو العباس

---

(١) «أعن ويسر يا كريم» ليست في (ب).
(٢) «الشيخة المسندة أم الفضل» ليست في (ب).
(٣) ليست في (ب).
(٤) في (ب): «الشرف» بدل «شرف الدين».
(٥) «بن عبد العزيز» ليست في (ب).
(٦) في (ب): «قراءة».
(٧) ليست في (ب).
(٨) في (ب): «حادي عشر» بدل «رابع عشر».
(٩) في (ب): «٨٦٦».
(١٠) كلمتان غير واضحتين في (أ).
(١١) في (ب): «المسند أبو محمد».
(١٢) «بن قليج ليست» في (ب).
(١٣) ليست في (ب).
(١٤) «عليه في المحرم سنة ٧٣٦» ليست في (ب).

أحمد بن يوسف بن محمود الساوي في رمضان سنة (٦٧٦هـ)[١]، أنا الشيخ[٢] أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي عبد الله بن موهوب البغدادي المعروف بابن البَنَّاء سماعًا عليه في سلخ شهر رجب سنة (٦٠٧هـ)[٣]، أنا الشيخ أبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزَّاغوني قراءة عليه ونحن نسمع[٤] ببغداد، أنا أبو غالب أحمد بن عبيد الله بن عبد الواحد الزيات قراءة عليه في ربيع الآخر من سنة (٤٧٧هـ)، أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن محمد بن الحسين السِّمسار الحُرْفي، ثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه النَّجَّاد:

١ ـ حدثنا[٥] أبو عمر هلال بن العلاء بن هلال الباهلي بالرَّقَّة، ثنا[٦] المُعافى بن سليمان، ثنا فُلَيح بن سليمان، عن أبي النَّضْر، عن عبيد بن الحُنين، عن أبي سعيد الخدري: أن رسول الله ﷺ خطب الناس فقال: «**إن الله عزَّ وجلَّ خَيَّر عبدًا بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ذلك العبدُ ما عند الله عزَّ وجلَّ**»، فبكى أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فعجبنا لبكائه أن يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خُيِّر، وكان رسولُ الله ﷺ هو المُخيَّر، وكان أبو بكر أعلمَنا به، فقال رسول الله ﷺ: «**إن أمَنَّ الناسِ علينا في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنتُ متخذًا من الناس خليلًا لاتخذتُ أبا بكر، ولكنْ خلَّةُ الإسلام ومودَّتُه، لا يبقَينَّ في المسجد بابٌ إلَّا سُدَّ إلَّا بابَ أبي بكر رضي الله عنه**»[٧].

---

(١) في (ب): «سماعًا» بدل: «في رمضان سنة ٦٧٦».
(٢) ليست في (ب).
(٣) «سماعًا عليه في سلخ شهر رجب سنة ٦٠٧» ليست في (ب).
(٤) في (ب): «سماعًا» بدل: «قراءة عليه ونحن نسمع».
(٥) في (ب): «ثنا».
(٦) في (ب): «قال حدثنا» بدل: «ثنا».
(٧) رواه البخاري (٤٦٦)، ومسلم (٢٣٨٢).

٢ ـ حدثنا هلال بن العلاء، ثنا أبو جعفر بن نُفيل، ثنا إسماعيل ابن عُلَيَّة، نا[1] هشام، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قِلابة، عن ثابت بن الضحَّاك قال: قال رسول الله ﷺ: **«لعنُ المؤمن كقتله»**[2].

٣ ـ حدثنا هلال بن العلاء بن هلال[3]، ثنا أبي، ثنا بقية، عن ابن المبارك، عن معمر بن راشد، عن عمرو بن عبد الله، عن عكرمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَن حلف على رجلٍ بيمينٍ وهو يظنُّ أنه سيُبرُّه[4]؛ فإنما إثمُه على الذي لم يُبرَّه[5]»**[6].

٤ ـ حدثنا هلال بن العلاء، ثنا أبي، ثنا هُشيم، ثنا علي بن زيد، ثنا أبو نَضْرة، عن عمران بن حصين: أنه سُئل عن صلاة المسافر فقال: **حججتُ مع رسول الله ﷺ فصلى ركعتين، ومع أبي بكر [فصلى ركعتين]**[7]**، ومع عمر فصلى ركعتين، ومع عثمان ستَّ سنين أو ثمانيَ سنين من خلافته فصلى ركعتين**[8].

٥ ـ حدثنا هلال بن العلاء، ثنا أبي، ثنا بقية بن الوليد، عن علي بن الفضيل[9]: سمعتُ سليمان التيمي يقول: سمعت أنس بن مالك يقول: **وضَّأتُ**

---

(١) في (ب): «ثنا».

(٢) رواه البخاري (٦١٠٥)، ومسلم (١١٠).

(٣) «بن العلاء بن هلال ليست» في (ب).

(٤) في (ب): «سيبرئه».

(٥) في (ب): «يبرئه».

(٦) رواه الدارقطني في «سننه» (٤/ ١٤٢) من طريق بقية، عن إسحاق بن مالك الحضرمي، عن عكرمة، عن أبي هريرة، وقال ابن القطان في «بيان الوهم والإيهام» (٣/ ٥٥٧): إسحاق بن مالك هذا لا يُعرف حالُه، وبقية غيرُ مقبول الرواية، لا سيما عمَّن لا يُعرف.

(٧) ما بين المعكوفتين من «سنن الترمذي».

(٨) رواه الترمذي (٥٤٥) وقال: حديث حسن صحيح.

(٩) في (أ): «المفضل».

رسولَ الله ﷺ قبل موته بشهر، فمسح على الخفين والعِمامة[١].

٦ ـ قُرئ على الحسن بن مكرم وأنا أسمع، ثنا الأسود بن عامر، ثنا شريك، عن حسين ـ يعني: ابن قيس ـ الرحبي، عن عكرمة، عن ابن عباس: **أن رسول الله ﷺ صلَّى في ثوب واحد متوشِّحًا به قد خالف بين طرفيه، يتقي بفضله حرَّ الأرض وبردَها**[٢].

٧ ـ قُرئ على الحسن بن مكرم[٣] وأنا أسمع، ثنا قبيصة بن عقبة، ثنا سفيان، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تزال أمتي بخير ما عجَّلوا الإفطار»**[٤].

٨ ـ قُرئ على الحسن وأنا أسمع، ثنا قبيصة، ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عبيد بن عمير قال: **لا يزال لله عزَّ وجلَّ في العبد حاجة ما كانت للعبد إليه حاجة**[٥].

٩ ـ حدثنا الحسن بن مكرم، ثنا قبيصة، ثنا سفيان، عن منصور، عن أبي رَزين: ﴿لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ﴾، قال: التجارة[٦].

---

(١) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٤٠٧١)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٦٦٤)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٢٥٥): وفيه علي بن الفضيل بن عبد العزيز، ولم أجد من ذكره.

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١/ ٢٥٦، ٣٢٠)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٤٨): رجال أحمد رجال الصحيح.

(٣) «بن مكرم» ليست في (ب).

(٤) رواه البخاري (١٩٥٧)، ومسلم (١٠٩٨).

(٥) رواه الإمام أحمد في «الزهد» (ص٣٧٩).

(٦) ورواه الطبري أيضًا في «تفسيره» (١٧/ ١٤٦) عن سعيد بن جبير موقوفًا عليه.

١٠ ـ حدثنا الحسن، ثنا قبيصة، ثنا سفيان، عن عاصم، عن أبي رزين: ﴿لِيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ﴾، قال: **الأسواق**[١].

١١ ـ حدثنا الحسن، ثنا روح بن عبادة، أنا ابن عون، عن محمد، عن الأحنف قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: **تفقَّهوا قبل أن تُسَوَّدوا**[٢].

١٢ ـ حدثنا الحسن، ثنا عبد الله بن بكر ويزيد بن هارون أيضًا؛ قال يزيد: أنا، وقال عبد الله: ثنا حُميد الطويل، عن أنس بن مالك: **أن رسول الله ﷺ أعطى من غنائم حنين عيينة بن حِصْن مئة من الإبل، وأعطى الأقرع بن حابس مئة من الإبل**؛ فقال أناس من الأنصار: يعطي رسولُ الله ﷺ غنائمنا أقوامًا تقطرُ دماؤهم من سيوفنا، ودماؤنا من سيوفهم؟! فبلغ النبيَّ ﷺ، فلما اجتمعت إليه الأنصار قال: «**أفيكم من غيركم؟**» فقالوا: ابنُ أختنا فلان، قال: «**ابن أخت القوم منهم**»، ثم قال: «**يا معشر الأنصار! ألا ترضون أن يذهب الناس بالدنيا والإبل والشاةِ، وتذهبون بمحمد إلى دياركم؟!**» قالوا: بلى يا رسول الله، فقال ﷺ: «**لو أخذ الناسُ واديًا وأخذت الأنصارُ شِعبًا؛ لأخذتُ شِعبَ الأنصار**».

قال يزيد في حديثه: «**لو أخذت الأنصار واديًا أو شِعبًا؛ لسلكتُ واديَ الأنصار وشِعبَهم**»[٣].

١٣ ـ حدثنا الحارث بن محمد بن أبي أسامة، ثنا بشر بن عمر الزَّهراني أبو محمد البصري إملاءً في جمادى الأولى سنة سبع ومئتين، ثنا محمد بن حازم، ثنا سليمان الشَّيباني، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: **كان الرجل في الجاهلية إذا تزوج المرأة فمات عنها قبل أن يدخل بها؛ حَبَسها عصبتُه حسبةً أن**

---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» (١٧/ ١٤٦)، ورواه أيضًا من طريق أبي رزين عن ابن عباس رضي الله عنه.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٦١١٦)، وأورده البخاري مُعَلَّقًا في (باب الاغتباط في العلم والحكمة)، قبل حديث (٧٣).

(٣) رواه البخاري (٣٧٧٨)، ومسلم (١٠٥٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٢٦٨) بنحوه.

تنكح أحدًا حتى تموت، فيرثوها، فأنزل الله تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ﴾[١].

١٤ ــ حدثنا الحارث بن محمد، ثنا بشر بن عمر، ثنا عبد الله بن لَهيعة، ثنا[٢] أبو الزبير قال[٣]: سألت جابرًا: هل رجم رسولُ الله ﷺ؟ قال: رجم رجلًا من أسلم، ورجلًا من اليهود، وامرأةً، فقال لليهود[٤]: «**نحن نحكم عليكم اليوم**»[٥].

١٥ ــ حدثنا الحارث بن محمد[٦]، ثنا بشر بن عمر، ثنا عبد الله بن لَهيعة، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن عبادة بن الصامت: أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يجوز اللعب في ثلاث: في الطلاق، والنكاح، والعِتَاق، فمَن قالهنَّ فقد وَجَبْنَ**»[٧].

١٦ ــ حدثنا أحمد بن زهير بن حرب، ثنا يعقوب بن كعب الأنطاكي[٨] مولى عامر، ثنا أبي كعبٌ، عن عبد الملك بن أبي غَنِيَّة، عن عاصم، عن زرٍّ، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تنقضي الدنيا حتى يبعث الله عزَّ وجلَّ رجلًا منِّي يواطئ اسمه اسمي**»[٩].

---

(١) رواه البخاري (٦٩٤٨)، وأبو داود (٢٠٨٩) بنحوه.
(٢) سقطت من (أ).
(٣) ليست في (ب).
(٤) في النسختين: «اليهود»، وفي مصدري التخريج: «لليهودي».
(٥) رواه ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٣/ ١٢٣) من طريق الحارث بن أبي أسامة. ورواه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٣٨٦).
(٦) «بن محمد» ليست في (ب).
(٧) رواه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» كما في «بغية الباحث» للهيثمي (٥٠٣).
(٨) في النسختين: «الأنماطي»، والصواب المثبت. انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٣٢/ ٣٥٨).
(٩) رواه الترمذي (٢٢٣٠)، والإمام أحمد في «المسند» (١/ ٣٧٧)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

١٧ ـ حدثنا أحمد بن زهير، ثنا عبد الوهاب بن نَجْدة، ثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَن استطاع منكم الباءة فليتزوج ـ أو لينكح ـ، فإن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وِجاء»**[١].

١٨ ـ حدثنا أحمد بن زهير[٢]، ثنا عبد الوهاب، ثنا بقية، ثنا هشام ابن حسان، عن الحسن، عن أنس، عن النبي ﷺ نحوه[٣].

١٩ ـ حدثنا أحمد بن زهير[٤]، ثنا إسحاق بن محمد الفَرْوي وموسى ابن مروان الرَّقِّي قالا: ثنا عمر بن أيوب، عن جعفر بن بُرْقان، عن ميمون ابن مِهْران، عن مِقْسَم بن أبي مِقْسَم[٥]، عن ابن عباس: **أن النبي ﷺ حين افتتح خيبر اشترط عليهم أن له الأرض، وكل صفراء وبيضاء ـ يعني: الذهب والفضة ـ، فقال له أهل خيبر: نحن أعلم بالأرض، أعطناها على أن نعملها ويكون لنا نصف الثمرة ولكم نصفها، فزعم أنه أعطاهم على ذلك، فلما كان حين تُصرم النخل بعث إليهم ابنَ رواحة، فحزر النخل ـ وهو الذي يدعوه أهل المدينة الخرص ـ، فقال: في كذا وفي كذا، فقالوا: أكثرت علينا يا ابن رواحة، قال: فأنا أحزر النخل وأعطيكم نصف الذي قلتُ، قالوا: هذا الحق، وبه تقوم السماء والأرض، فقد رضينا أن نأخذه[٦] بالذي قلتَ**[٧].

(١) أورده المتقي الهندي في «كنز العمال» (٤٥٦٠٠)، وعزاه لابن النجار. ورواه البخاري (١٩٠٥)، ومسلم (١٤٠٠)، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) «بن زهير» ليست في (ب).

(٣) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٢٠٣)، والمقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٨٥٣)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٢٥٢): رجال الطبراني ثقات.

(٤) «بن زهير» ليست في (ب).

(٥) كذا في النسختين، وهو مِقْسَم بن بُجْرة، ويقال: نَجدة، أبو القاسم، مولى عبد الله بن الحارث، ويقال له: مولى ابن عباس للزُومه له، صدوق، وكان يرسل، من الرابعة، مات سنة إحدى ومئة. انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٥٤٥).

(٦) في (ب): «نأخذ».

(٧) رواه أبو داود (٣٤١٠). ورواه ابن ماجه (١٨٢٠) من طريق موسى بن مروان.

٢٠ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى البِرْتي، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان، عن فراس، عن الشَّعبي، عن مسروق، عن عبد الله؛ قرأ أو قرأتُ عنده: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ﴾، قال: **تدرون مَن الأمة؟ الذي يُعلِّم الناسَ الخيرَ، والقانتُ الذي يطيع الله عزَّ وجلَّ ورسولَه**[1].

٢١ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل السلمي، ثنا محمد بن أبي عمر، ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العَمِّي، عن أبي هارون العَبْدي، عن أبي سعيد الخدري قال: قدمنا مكة مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فلما دخل الطواف قام عند الركن قال: **إني لأعلم أنك حجرٌ لا تضرُّ ولا تنفع، ولولا أني رأيتُ رسولَ الله ﷺ قَبَّلك ما قَبَّلتُك. ثم مضى في الطواف**، فقال له عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه: **يا أمير المؤمنين! إنه يضرُّ وينفعُ**، قال: **ولم قلتَ ذلك**[2]؟ قال: **كتاب الله**، قال: **وأين من كتاب الله؟** قال: **قال الله عزَّ وجلَّ**: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ﴾ الآية، قال: **لما خلق الله آدمَ عليه السلام؛ مسحَ ظهره، فأخرج ذريَّتَه من صلبه، فقرَّرَهم أنه الرَّبُّ وهم العبيد، ثم كتب ميثاقَهم في رَقٍّ، وكان هذا الحجرُ له عينان ولسان**، قال[3]: **فألقمه ذلك الرَّقَّ، وجعله في هذا الموضع**، قال: **يشهد لمَن وافاه بالوفاء يوم القيامة، فقال عمر رضي الله عنه: أعوذ بالله أن أعيش في قوم ليس فيهم أبو حسن**[4] **رضي الله عنه**[5].

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩٩٤٣)، والحاكم في «المستدرك» (٣٣٦٧) وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

(٢) في (ب): «ذاك».

(٣) ليست في (ب).

(٤) في (ب): «الحسن».

(٥) رواه الأزرقي في «أخبار مكة» (١/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤)، والحاكم في «المستدرك» (١٦٨٢)، وقال الذهبي: أبو هارون ساقط. وقال ابن حجر في «فتح الباري» (٣/ ٤٦٢): وفي إسناده أبو هارون العبدي، وهو ضعيف جدًّا. ورواه البخاري (١٥٩٧)، ومسلم (١٢٧٠)، من حديث عمر رضي الله عنه مختصرًا، ولفظ البخاري: إني أعلم أنك حجرٌ لا تضرُّ ولا تنفع، ولولا أني رأيتُ النبيَّ ﷺ يقبِّلك ما قبَّلتك.

٢٢ ـ حدثنا محمد بن غالب، ثنا قبيصة بن عقبة، ثنا سفيان الثوري، عن جابر، عن أبي الضُّحى، عن مسروق، عن عبد الله قال: **ما نسيتُ فيما نسيتُ أن رسولَ الله ﷺ كان يسلم عن يمينه: «السلام عليكم ورحمة الله، السلام عليكم ورحمة الله»، حتى يُرى بياضُ خدِّه**[١].

٢٣ ـ حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي، ثنا سهل بن بكَّار، ثنا أبو عوانة، عن جابر، عن مسلم بن صُبيح، عن مسروق، عن عبد الله قال: **كان النبي ﷺ يسلم عن يمينه حتى يُرى بياضُ خدِّه، وعن يساره حتى يُرى بياضُ وجهه: «السلام عليكم ورحمة الله، السلام عليكم ورحمة الله»**[٢].

٢٤ ـ حدثنا إبراهيم بن إسحاق، ثنا عفان، ثنا وُهَيب بن خالد، ثنا موسى بن عقبة قال: سمعت أبا سلمة، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ: **«سدِّدوا وقاربوا وبشِّروا، وإنه[٣] لا يُدْخِلُ أحدًا عملُه الجنة، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا، إلَّا أن يتغمَّدني الله منه برحمة»**[٤].

٢٥ ـ قُرئ على أبي إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي وأنا أسمع، ثنا ابن أبي مريم، ثنا ابن[٥] فروخ ـ يعني: عبد الله ـ، عن ابن جُريج، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله وعبيد بن عمير، وعن الحسن بن مسلم، عن مجاهد، كلُّهم عن رسول الله ﷺ أنه قال يوم الفتح: **«إن الله عزَّ وجلَّ حرَّم مكة يوم خلق السماوات والأرض، فهي حرام بحرام الله عزَّ وجلَّ إلى يوم القيامة، لم تحلَّ لأحد قبلي، ولا[٦] تحلُّ لأحد بعدي، ولم تحلَّ لي إلَّا ساعة من نهار،**

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١/ ٣٩٠)، وابن حبان في «صحيحه» (١٩٩٤).

(٢) رواه الخطيب في «تلخيص المتشابه في الرسم» (١/ ٧٠) من طريق إسحاق بن الحسن الحربي.

(٣) في (ب): «فإنه».

(٤) رواه البخاري (٦٤٦٧)، ومسلم (٢٨١٨).

(٥) في النسختين رسمها: «أبو»، والصواب المثبت.

(٦) في (ب): «ولم».

فهي حرام بحرام الله إلى يوم القيامة، لا يُنفَّر صيدُها، ولا يُعضد شوكها، ولا يُختلى خلاها، ولا تحل[١] لُقَطَتُها إلَّا لمُنشِدها»، قال: «إلَّا الإذخر؛ فإنه حلال»[٢].

٢٦ ـ قُرئ على محمد بن إسماعيل وأنا أسمع، ثنا نُعيم بن حمَّاد، ثنا عبد الوهاب بن همام، عن ابن جُريج، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس قال: **كانت الخيل وحشًا كسائر الوحوش، فلما أذن الله عزَّ وجلَّ لإبراهيم وإسماعيل عليهما السلام برفع القواعد من البيت؛ قال الله عزَّ وجلَّ: إني معطيكما كنزًا دخرته لكما، ثم أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى إسماعيل أن اخرج فادع بدينك[٣] الكنز، فخرج إسماعيل إلى أجياد، وكان موطنًا منه، وما يدري ما الدعاء، ولا الكنز، فألهمه الله عزَّ وجلَّ الدعاء، فلم يبق على وجه الأرض فرسٌ بأرض العرب إلَّا أجابته، فأمكنته[٤] من نواصيها، وذللها له؛ فاركبوها واعتقدوها؛ فإنها ميامين، وإنها ميراث أبيكم إسماعيل عليه السلام[٥].**

٢٧ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل المؤدِّب[٦]، ثنا عبيد بن إسحاق، ثنا زهير، عن فرات بن محمد، عن أبي الطُّفيل قال: سمعت عليَّ بنَ أبي طالب رضي الله عنه يقول: **خير وادي[٧] الناس وادي مكة، وواد بأرض الهند، فيه نزل آدم عليه**

---

(١) في (ب) زيادة: «بها».

(٢) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (٩١٨٩) من حديث الحسن بن مسلم، عن مجاهد مرسلًا، و(٩١٩٠) عن عبيد بن عمير. ورواه البخاري (١٨٣٤)، ومسلم (١٣٥٣)، من طريق مجاهد، عن طاوس، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) كذا في النسختين، وفي «الدر المنثور»: «بذلك».

(٤) في (أ): «فأمكنت».

(٥) رواه أبو حاتم في «الزهد» (٩٩)، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ٨٩)، وعزاه لأحمد بن سلمان النجَّاد في جزئه.

(٦) كذا في النسختين.

(٧) في (ب): «واحدى»، وكتب على هامش النسخة: «لعله: وادي».

السلام، ومنه طِيبُ الناس الذي يتطيَّبون به؛ وشر وادي الناس وادي الأحقاف، ووادٍ[(١)] بحضرموت، وفيه أرواح الكفار[(٢)].

٢٨ ـ حدثنا الحارث بن محمد، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا عثمان بن الأسود، عن عطاء قال: بلغنا أن موسى عليه السلام طاف بين الصفا والمروة في عباءة قَطَوانيَّة وهو يقول: لبيك اللهم لبيك، لبيك إن الحمد والنعمة لك، قال: فيجيبه ربُّه عزَّ وجلَّ: لبيك يا موسى، وها أنا معك[(٣)].

آخر الجزء،

الحمد لله وحده،

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم،

حسبنا الله ونعم الوكيل[(٤)] [(٥)].

---

(١) في النسختين: «واد»، والمثبت من مصادر التخريج.

(٢) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (٩١١٨) عن ابن عيينة، عن فرات القزاز، به، ورواته ثقات، ورواه الفاكهي أيضًا في «أخبار مكة» (١١١٠) قال: حدثنا محمد ابن أبي عمر قال: حدثنا سفيان، عن فرات القزاز، به، وجميع رواته ثقاتٌ أيضًا.

(٣) رواه الأزرقي في «أخبار مكة» (١/ ٧٢)، والفاكهي في «أخبار مكة» (٢/ ٢٢٦)، والإمام أحمد في «الزهد» (ص٧٤).

(٤) في (ب): آخر الجزء، الحمد لله أولًا وآخرًا.

(٥) بلغ بحمد الله مقابلة وإسماعًا على الشيخ المحقِّق محمد بن ناصر العَجْمي حفظه الله تعالى وأجاز به وبسائر ما له، وبحضور أهلي، وزوجي سوسن بنت عيسى الذوادي، وولدي أحمد وعبد الرحمن، وابنتي بنان، وزوج ابني أحمد فرح وفيق المحمود بمنزلي في شرق لندن ببريطانيا بكاناري ورف، وصحَّ ذلك وثبت في مجلس واحد عصر يوم الجمعة ٢٦ ذي القعدة الحرام (١٤٣٨هـ)، فصحَّ وثبت، والحمد لله.

وكتبه

خادم العلم بالبحرين

نظام يعقوبي العباسي






الفهارس العامة

* فهرس الآيات.
* فهرس الأحاديث.
* فهرس الآثار.
* فهرس شيوخ أبي بكر النجاد.
* فهرس الموضوعات.




فهرس الآيات

❑ ❑ ❑

فهرس الأحاديث

❑ ❑ ❑

فهرس الآثار

❑❑❑

فهرس شيوخ أبي بكر النجاد



فهرس الموضوعات

القسم الثاني
قسم التحقيق

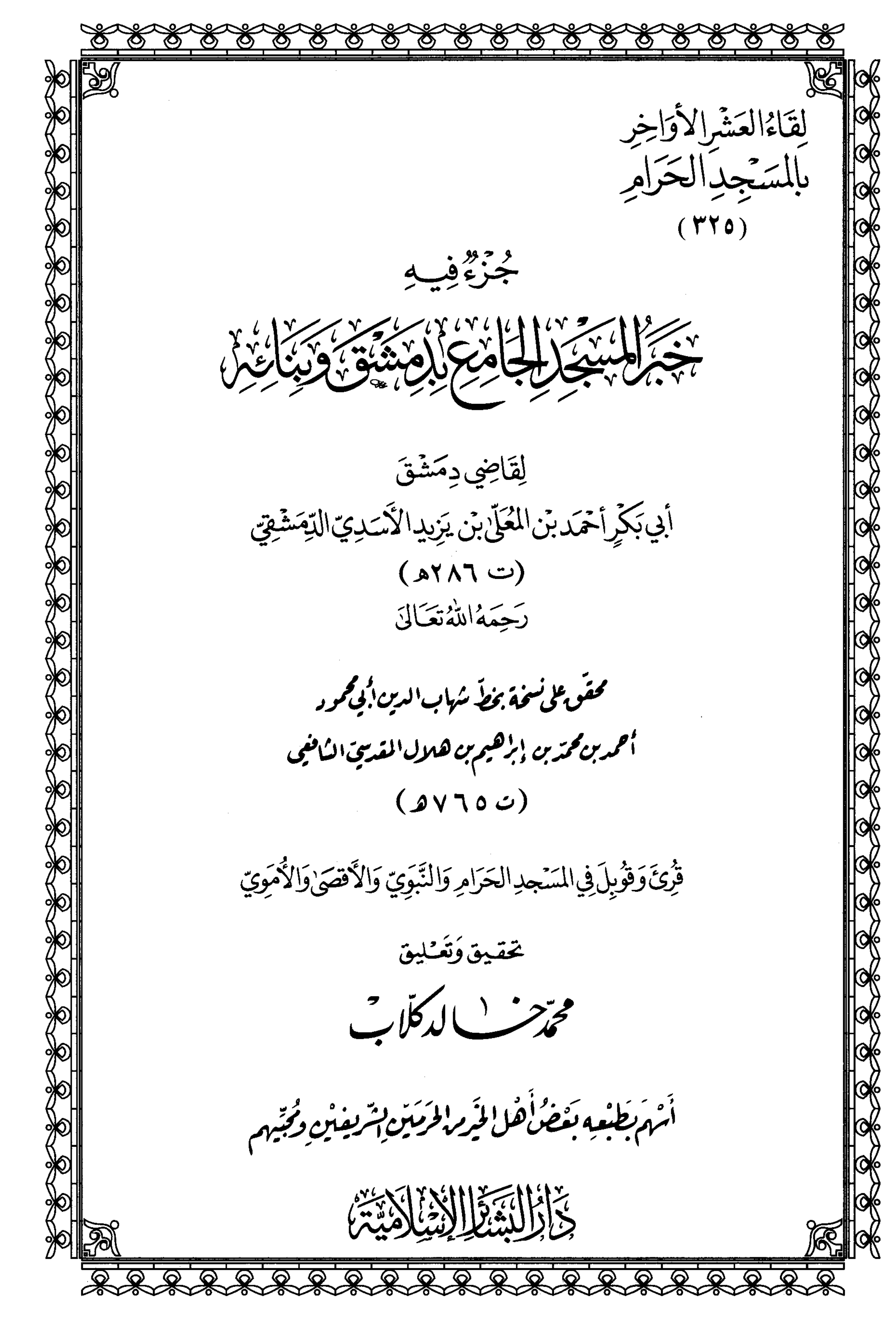
الفهارس العامة

❑❑❑









لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٢٥)

جزء فيه

خبر المسجد الجامع بدمشق وبنائه

لقاضي دمشق
أبي بكر أحمد بن المعلّى بن يزيد الأسدي الدمشقي
(ت ٢٨٦هـ)
رحمه الله تعالى

محقق على نسخة بخط شهاب الدين أبي محمود
أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال المقدسي الشافعي
(ت ٧٦٥هـ)

قرئ وقوبل في المسجد الحرام والنبوي والأقصى والأموي

تحقيق وتعليق
محمد خالد كلاب

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطّبعة الأولى

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

شركة دار البشائر الإسلامية

لِلطّباعة والنّشر والتّوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى

سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

البشائر الإسلامية

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥

هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣

email: info@dar-albashaer.com

website: www. dar-albashaer.com






بسم الله الرحمن الرحيم

قال إبراهيم بن أبي الليث الكاتب في وصْف (دمشق) و(جامعها):

«بَلَدٌ تَمَّتْ مَحَاسِنُه، وَوَافَقَ ظَاهِرَهُ بَاطِنُه، أزِقَّتُهُ أَرِجَة، وَشَوَارِعُهُ فَرِجَة، فَحَيْثُ مَا شِئْتَ شَمَمْتَ طِيبًا، وَأَيْنَ سَعَيْتَ رَأَيْتَ مَنْظَرًا عَجِيبًا. وَأَفْضَيْتُ إِلَى جَامِعِهِ فَشَاهَدْتُ مِنْهُ مَا لَيْسَ فِي اسْتِطَاعَةِ الوَاصِفِ أَن يَصِفَه، وَلَا الرَّائِي أَن يُعَرِّفَه، وَجُمْلَتُهُ أَنَّهُ بِكْرُ الدَّهْرِ، وَنَادِرَةُ الوَقْتِ، وَأُعْجُوبَةُ الزَّمَانِ، وَغَرِيبَةُ الأَوْقَاتِ، وَلَقَد أَثْبَتَ الله عَزَّ وَجَلَّ بِهِ ذِكْرًا يُدْرَس، وَخَلَّفَ بِهِ أَمْرًا لَا يَخْفَى وَلَا يَدْرُس».

«البداية والنهاية» (١٢/ ٥٨٥)






بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَةُ التَّحْقِيق

الحَمْد لله الذي «حبّبَ إلينا الإيمان، وكَرَّه إلينا الكُفْرَ والفسوقَ والعِصيانَ»، وجعلنا من أهل الشَّام الذي بارك الله تعالى فيه للعالمين، وأَسْكَنَه الأنبياءَ والمرسلين، والأَولياءَ المخْلَصين، وحَفَّه بملائكته المقرّبين، وجَعَله في كفالة ربِّ العالمين، وجَعَل أهله على الحقّ المبين ظاهرين، لا يضرّهم من خَذَلَهُم إلى يوم الدّين، وجعله مَعْقل المؤمنين، ومَلْجَأ اللاجئين، سِيّما دِمَشق الموصوفة في القرآن المبين، بأنّها ﴿ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾، كذا رُوِيَ عن سيّد المرسلين[١]، وجماعةٍ من المفسّرين[٢]، وبها ينزل عيسى بن مريم لإعزاز الدِّين، وَنَصْر

(١) أخرجه تمام الرازي في «فوائده» رقم (٩٨٩) ـ وعنه: الربعي في «فضائل الشام» رقم (٢٨) ـ من طريق مسلمة بن عليّ عن أبي سعيد الأسدي، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ أنه تلا هذه الآية: ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠] قال: «**هَلْ تَدْرُونَ أَيْنَ هِيَ؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «**هِيَ بِالشَّام بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا الْغُوطَةُ، مَدِينَةٌ يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ، هِيَ خَيْرُ مَدَائِنِ الشَّام**».
قال الألباني في «تخريج فضائل الشام» للربعي (ص٣٧): «حديثٌ ضعيفٌ جدًّا، بل هو موضوعٌ؛ لأنه من رواية مَسْلمة بن علي، وقد قال الحاكم فيه: روى عن الأوزاعي والزبيدي المناكير والموضوعات».

(٢) رُوِيَ عن عبد الله بن عبّاس، وعبد الله بن سلام، وسعيد بن المسيّب، والحسن البصري. انظر: «معجم ابن المقرئ» رقم (٥١٩)، «المحدّث الفاصل» للرامهرمزي (١/ ٤٧٥)، «مصنف ابن أبي شيبة» رقم (٣٢٤٦٣)، «فضائل الشام ودمشق» للربعي رقم (٣٢).

الموحّدين، وقتْل الكافرين، وبغوطتها عند الملاحم فسْطاط المسلمين»[١]، وبعد:

فَلَرُبَّمَا يَكْفِي المُحِبَّ تَعلُّلًا ... آثَارُهُم وَيَعُدّ ذَاكَ غَنِيمَهْ[٢]

فهذا أَثَرٌ دِمَشْقِيٌّ ثَالِثٌ تَشَرّف اليَرَاع بتحقيقه، واعتزّ البنان به عنايةً ونشرًا؛ عِشْتُ معه بِجَسَدٍ غَزّيٍّ، وقَلْبٍ دِمَشْقيٍّ، وَهَوًى شَآمِيّ، ورُوحٍ تُرَفْرِف حَوْل جَنّة الله في أَرْضِه، وَعَينٍ تَرنُو لِرُؤية عِزّها ومَجْدِها التَّلِيد.

أَمُدّ كَفّي لِحَمْلِ الكَأْسِ مِن رَشَأٍ ... وَحَاجَتِي كُلّهَا فِي حَامِلِ الكَاسِ

وكم يُؤْلم القلب حين تكتب عن (**دمشق**) الجَرِيح ما تكتب، وقد عَظُمَت عليها البَلِيّة، وحَطّمها الرَّزْء، وصَدَعَت قَلْبَها المصائب، فَبَاتَت فَزِعَة الفؤاد لِكَثْرة ما أُرِيق على ترابها من دماءٍ، وبَكَت لِوَفْرَة ما هَطَلَت عيون أهلها من دموعٍ. ويزداد الألم عند رؤية مسجدها الأُمَويّ العتيق «أجلّ مساجد الأرض اليوم وأجملها وأعظمها ـ حَاشَا الحرمَيْن وثالثهما ـ»[٣] وهو مَكْلومٌ بروّاده، متألمٌ بَألم

---

(١) من مقدمة العز بن عبد السلام لكتابه «ترغيب أهل الإسلام في سكنى الشام».

(٢) هذا البيت قاله الحافظ أبو عبد الله بن رُشَيْد الفِهْريّ (ت٧٢١هـ) عند روايته حديث المشابكة، نقله عنه الشاطبي في «الإفادات والإنشادات» (ص٩٢)، وقبله:

شَابَكْتُهُم مُتَبَرّكًا بِأَكُفّهِم ... إِذْ شَابَكُوا كَفًّا عَلَيّ كَرِيمَه

قال المعتني: وجدتُ بخطّ شيخنا الدكتور **عبد الحكيم الأَنِيس** ـ نزيل الإمارات حفظه الله ـ تشطيرًا لهذين البيْتَيْن بتاريخ (٢٥) رجب لعام (١٤٢٣ هـ)، على نسخته الخاصّة من كتاب «جياد المسلسلات» للسيوطي ـ تحقيق: مَجْد مَكّي ـ، بعد أن نقل المحقّق بيتَي ابن رُشَيْد السابقين، **فكتب الدكتور عبد الحكيم مشطّرًا**:

(شَابَكْتُهُم مُتَبَرّكًا بِأَكُفّهِم) ... مُسْتَمْطِرًا لِخِوَاء رُوحِيَ دِيمَه

وشَمَمْتُهَا شَمّ الوُرُود زكيّةً ... **(إِذْ شَابَكُوا كَفًّا عَلَيّ كَرِيمَه)**

(وَلَرُبَّمَا يَكْفِي المُحِبّ تَعَلُّلَا) ... لَوْ شمّ من صَوْب الحَبِيبِ نَسِيمَه

وَلَعَلّه يَسْلُو الهُمُومَ إذَا بَدَت ... **(آثَارُهُم وَيَعُدّ ذَاكَ غَنِيمَه)**

(٣) ما بين المزدوجين من كلام عاشق الشَّامِ ولسان جمالها الناطق: **علي الطنطاوي** =

من حَوْله، حَزِينٌ على فراق أهْله كَرْهًا لا طَوْعًا، وتشتاق عَتَبَات مِنْبَرِه ارْتِقَاء فرسانٍ لا يخافون في الله لَوْمة لائمٍ، وتشتهي قُبّة نَسْره عودة علمائه تحت أعمدته، مع حَنِينِها لقوْل المُمْلي والمُسْتَمْلي: قال البخاريّ رحمه الله.

ذُمَّ المَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّوَى وَالعَيْشَ بَعْدَ أُولَئِكَ الأَيَّامِ

ويَأْتِي تَحْقِيق هذا الجزء حُبًّا لدمشق وأكنافها، وإكْرَامًا لِأَهْلها، وَأَدَاءً لبَعْض حُقُوقهَا، وَقَضَاءً لِدَيْنٍ تعيّن علينا سداده؛ وفاءً لها ولتاريخ أهلها المشرّف عبر القرون.

مَا سَافَرَت لَحَظَاتُ عَيْنِي نَحْوَكُم إلَّا عَلَى خَيْلٍ مِنَ العَبَرَاتِ

* * *

وَيُعَدّ «جزء ابن المعلّى» هذا أول كتابٍ تطرّق مباشرة لتأريخ دمشق العمراني[1]، ثم تَبِعَهُ العلماء على ذلك، حتى جاء ابن عساكر فاستوعب جميع هذه التواريخ وأفاد منها في تاريخه الكبير «تاريخ دمشق».

* * *

= رحمه الله (ت١٤٢٠هـ). انظر: «في سبيل الإصلاح» (ص٢٠٤).

وقال عنه في «ذكرياته» (٢/ ٢٨٨): «أبهى المساجد وأقدمها وأعظمها ـ اللهم إلا الحرمين والأقصى الذي هو ثالثهما ـ»، وقد أفرده الطنطاوي في كتابٍ مستقل بعنوان: «الجامع الأموي في دمشق».

(١) انظر: «مؤرّخو العمران والأوابد بدمشق حتى نهاية العهد العثماني» للأستاذ عبد الرزاق معاذ ـ المنشور في مجلة التراث العربي الدمشقية، السنة الخامسة، العدد (٢٠)، ذو القعدة لعام (١٤٠٥هـ)، تموز (يوليو) لعام (١٩٨٥م)، (ص٢).

قال المعتني: ذَهَبَ الدكتور **صلاح الدين المنجّد** رحمه الله وتبعه الأستاذ **عبد الرزاق معاذ** ـ في بحثه السّابق ـ إلى أن هذا الجزء لم يصِل إلينا، وأنه في عداد المفقود، ولكن تم العثور عليه ـ بفضل الله ومنّته ـ بواسطة أخينا الفاضل الطُّلَّعة، وشيخنا البحّاثة المفيد: **أبي عبد الله محمد بن عبد الله السريّع** ـ حفظه الله ومتّع به ـ، وَجَدَه ضمن =

ميزة جزء ابن المعلّى:
روايته من طريق أعلام لهم عناية خاصة بدمشق

يمتاز (جُزْء ابن المعلّى) أنّه من رواية أَعْلامٍ لهم عنايةٌ خاصّةٌ بِـ (دمشق وتَأْرِيخِهَا، من هؤلاء:

١ ـ أبو الفَضْل محمّد بن الحسن بن الحسين السُّلَمِيّ، (ت٥١٣هـ).

قال ابن عساكر: «جالسته غير مرّة، ولم أسمع منه شيئًا، وقد أجاز لي جميع حديثه»[(١)].

قال المعتني: لذلك لم يَرْوِ ابن عساكر أحاديث هذا الجزء من طريقه، بل رواه عن:

ـ أبي محمد هبة الله بن أحمد المعروف بابن الأكفاني الدمشقي (ت٥٢٤هـ).

ـ أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السّلميّ الدمشقي (ت٥٢٦هـ).

كلاهما: عن الكتّاني.

٢ ـ أبو محمّد عبد العزيز بن أحمد بن محمّد بن علي التَّمِيميّ الكتَّانِيّ، (ت٤٦٦هـ).

قال الخطيب البغدادي: «ثقة أمين»[(٢)].

وقال ابن ماكولا: «كَتَبَ عَنِّي وَكَتَبْتُ عنه، وهو مُكْثِرٌ مُتْقِنٌ»[(٣)].

وقال ابن نقطة: «كان ثِقَة فَاضِلًا»[(٤)].

= مجموعٍ نادرٍ في المكتبة الوطنية بباريس، وطوّق عنقي يوم خصّني بتحقيقه جزاه الله خيرًا، وبارك في علمه ووقته، وجعلني عند حسن ظنّه.

(١) «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٢/ ٢٩٨).

(٢) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ٢٤٩).

(٣) «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ١٨٧).

(٤) «التقييد» لابن نقطة رقم (٤٦٢).

وقال هبة الله ابن الأكفاني ـ وهو تلميذ الكتَّاني ـ: «صدوقٌ مستقيمٌ، سليمُ المَذْهب، مُدَاومُ الدَّرْس للقرآن»(١).

وقال الذهبي: «مفيد الدّماشقة، سمع الكثير، ونسخ ما لا ينحصر»(٢).

٣ ـ أبو القاسم تمّام بن محمد بن عبد الله الرَّازي، (ت٤١٤هـ).

قال أبو علي الأهوازي: «ما رَأَيْت مثله في معناه، كَانَ عالمًا بالحديث ومعرفة الرجال»(٣).

وقال أبو بكر الحدّاد: «ما لقينا مثل تمّام في الحفْظ والخير»(٤).

وَوَصَفَه الذَّهَبي بِـ «مُحَدِّث دمشق»(٥). ونقل في موضع آخر عن الكتّاني ـ تلميذ تمام ـ قوله: «كان ثقة، ولم أَرَ أَحْفَظ منه في حديث الشّاميّين»(٦).

وقد اشتهر تمّام بِـ «معرفته للأحاديث والروايات التي تتناول فضائل دمشق»(٧)، حتى إن أبا الحسن الربعي (ت٤٤٤هـ) ـ تلميذ تمّام ـ أخرج عنه في كتابه «فضائل الشام ودمشق» ثمانيةً وخمسين نصًّا تتعلق بفضائل دمشق وتاريخها.

---

(١) «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٠/ ٢٣٤).

(٢) «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٠/ ٢٣٤).

(٣) «تاريخ الإسلام» للذهبي (٩/ ٢٣٢).

(٤) المصدر السابق (٩/ ٢٣٢).

(٥) «ذكْر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل» للذهبي رقم (٥٢٢).

(٦) «تاريخ الإسلام» للذهبي (٩/ ٢٣٢).

(٧) انظر: «مؤرّخو العمران والأوابد بدمشق حتى نهاية العهد العثماني» للأستاذ عبد الرزاق معاذ ـ المنشور في مجلة التراث العربي الدمشقية، السنة الخامسة، العدد (٢٠)، ذو القعدة لعام (١٤٠٥هـ)، تموز (يوليو) لعام (١٩٨٥م) ـ، (ص٣).

٤ ـ أبو الحسن عبد الوهّاب بن جعفر الميدانيّ، (ت٤١٨هـ).

وَصَفَه الذّهبي بِـ «الإمام المحدّث»، ثم قال: «عُنِيَ بالرواية والإكثار». ونقل عن الكتّاني ـ تلميذ الميداني ـ قوله: «ذكر أنه كتب بمائة رطلٍ حبر، احترقت كتبه وجدّدها»[١].

وقال ابن حجر: «كان هذا أحد المُكْثِرين من مُحَدّثي أهل الشام»[٢].

٥ ـ أبو الحارث أحمد بن محمد بن عمارة بن أبي الخطاب يحيى بن عمرو بن عمارة الليثي، (ت٣٦٢هـ).

وَصَفَهُ الذّهبي بِـ «الشيخ المسنِد»[٣]، ثم قال: «ما عَلِمْتُ فيه قدحًا»[٤]، وَنَعَتَهُ في مكانٍ آخر من السير بِـ «المحدِّث الجليل»[٥].

* * *

وقد يسّر الله لهذا الجزء العتيق بعضَ الإخوة الأكارم، والشيوخ النُّبل، والعلماء الأفاضل، الذين تكرّموا علينا بقراءته ومقابلته في المساجد الأربعة العتيقة المشهورة؛ وهي:

١ ـ (المسجد الحرام):

بقراءة الشيخ الفاضل: **عبد الله التُّوم** ـ نزيل مكّة المكرّمة ـ، وذلك قَبْل صلاة التهجّد من ليلة الجمعة، الموافق: (٢١) رمضان، لعام (١٤٣٨هـ)، بِـ **(صحْن المسجد الحرام)** بِـ **(مكّة المكرّمة)**.

---

(١) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ٥٠٠).
(٢) «لسان الميزان» لابن حجر (٥/ ٣٠١).
(٣) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/ ٧٠).
(٤) المصدر السابق (١٦/ ٧١).
(٥) المصدر السابق (١٦/ ١٦٧).

٢ ـ (المسجد النّبويّ):

بقراءة أخينا الفاضل، رفيق دربي في الطلب في المدينة النبوية، الشيخ الجليل: **أبي جعفر جمال الهجرسي الليبي** ـ نزيل المدينة المنورة ـ، وذلك في مجلسين، الثاني منهما بعد صلاة تهجُّد اليوم (العاشر) من شهر رمضان المبارك، لعام (١٤٣٨هـ).

٣ ـ (المسجد الأقصى)[١]:

بقراءة أخينا الفاضل، بقيَّة أهل العلم في بيت المقدس، الشيخ الفاضل: **أبي مروان يوسف البخاري الأوزبكي المقدسي**، وذلك في مجلسين، الثاني منهما في يوم السبت، الموافق: (١٩) ذي القعدة، لعام (١٤٣٨هـ)، بـ **(مكتبة المسجد الأقصى المبارك)** ـ أعاد الله مجدها ـ.

---

(١) فُجِعَت الأُمَّة ـ أثناء مراجعة هذا الجزء قبل الطباعة ـ بإقدام الصهاينة صباح يوم الجمعة (٢٠) شوال لعام (١٤٣٨هـ)، الموافق: (١٤) يوليو لعام (٢٠١٧م) على اقتحام المسجد الأقصى المبارك، وطَرْد العاملين فيه، وإغلاقه والعبث بمحتوياته ـ بعد استشهاد ثلاثة شبانٍ من الفلسطينيين في ساحاته ـ، ومنعوا المصلّين من دخوله، ورفْعَ الأذانِ على منائرِه، وعطّلت الجمعة والجماعات، وحُرِمِ الناس فيه شرف التسبيح والصلوات، وتخلل الأمرَ اعتقالٌ للشيوخ والخطباء، وتهديدٌ للناس بالأسر والقتل، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله.

هَل كَانَ يَخْطُرُ أَنْ نَفِيقَ وَلَيْسَ فِي ۞ مَسْرَى حَبِيبِي رُكَّعٌ وَسُجُودُ؟

ومما يُذكر في هذه الحادثة ما ذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٩/ ١٥١ ـ ١٥٢) في أمر تسليم الملك الكامل الأيوبي القدس للصليبيين سنة (٦٢٦هـ)، قال:

«لما وَصَلَتِ الأخبار بتسليم بَيْت المقدس للفِرنج، عُمِلَت الأعزية في جميع بلاد الإسلام، بسبب ذلك. وأشار الملك الناصر داود ـ صاحب دمشق ـ إلى الشيخ شمس الدين أبي المظفّر يوسف سبط ابن الجوزي، أن يذكر ما جرى على القدس في مجلس وعظه بـ (جامع دمشق)، ليكون ذلك زيادة في الشناعة على عمّه الملك الكامل، فَجَلَسَ وَوَعَظَ، وقال: =

= انقطعَت عن بيتِ المقدسِ وفودُ الزائرين! يا وحشةً للمجاوِرين! كم كانت لهم في تلك الأماكنِ ركعة! كم جرت لهم في تلك المساكنِ من دمعة. بالله لو صارت عيونُهم عيونًا لَمَا وفَت. ولو انقطعَت قلوبُهم أَسَفًا لَمَا اشتَفَت. أحسنَ الله عزاءَ المسلمين. يا مَحَلّةَ ملوكِ المسلمين. لهذهِ الحادثةِ تُسكَبُ العبرات، ولمثلِها تنقطعُ القلوبُ من الزفَرات، لمثلِها تعظمُ الحسرات.

ثم أنشد قوله:

أَعَـيْـنَـيّ لَا تَـرْقَـيْ مِـنَ الـعَـبَـرَاتِ صِـلِـي بِـالـبُـكَـا الآصَـالَ بِـالـبُـكُـرَاتِ

وهي أبياتٌ ذَكَر فيها البيتَ المقدّسَ وفضلَه، وزوّارَه، وما حلَّ به من هذه الحادثةِ ـ تركنا ذكرَها اختصارًا ـ».

يَـا قُـدْسُ مَـهْـمَـا بَـاعَـدُوا بَـيْـنَـنَـا فَـفِـي غَـدٍ جَـيْـشُ الـهُـدَى يَـزْحَـفُ

قال المعتني: شاء الله أن يُقِرَّ العَيْن ويُطَيّبَ النَّفْس برؤية ثباتٍ ورباطٍ عزَّ نظيره لأهل القدس والمرابطين في أكنافه، بعد رفْضهم القاطع دخول المسجد عبر البوابات والكاميرات الذكية المراقبة للمصلين في الأقصى، واستمروا في رباطهم أسبوعين تحدَّوا فيه قمْع الصهاينة وبطْشه، واجتمعت الكلمة، وتوحّد الصف، وتكاتف الناس حول مسجدهم الحبيب على قلوبهم، حتى أذعن الصهاينة واستسلموا لمطالب المرابطين وأزالوا القيود.

وحدّد شيوخ القدس وعلماؤه موعد عصر يوم الخميس (الثالث) من شهر ذي القعدة لعام (١٤٣٨هـ)، الموافق: (٢٨) يوليو لعام (٢٠١٧م) لدخول الأقصى.

وكان يومًا مشهودًا، بكت العيون فرحًا، وقبّلت الناس جدران حبيب قلوبهم، وحضنت أشجاره وآثاره، وشَهِد (باب الأسباط) سَجَدات المقادسة لربهم، وسَمِع (باب حطّة) تكبير المرابطين وتهليلهم وتسبيحهم، وارتوت (باحات الأقصى) بعَبراتهم بعد ارتوائها بدمائهم، وامتزج شوق قبابه بأشواقهم، حتى أُذّن لصلاة المغرب، واصطفَّ الناس ليسمعوا صوتَ إمام الأقصى وهو يقرأ في الركعة الأولى مطلع سورة الفتح ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾، وفي الركعة الثانية ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ﴾، ثم انقضت الصلاة ليضجّ المسجد مرّةً أخرى بتكبيرات النصر والعزّة، والفرح لم يغادر قلوب أمة الإسلام بأسْرها بهذا الفتح المبين والنصر العظيم، متضرّعة إلى ربها ألا يفجع قلبها ألم جديد للأقصى، وأن لا يحزن فؤادها بتدنيسه ومنع أهله منه.

٤ ـ (المسجد الأُمَوِيّ):

بقراءة صديقنا الأثير، والشيخ الفاضل، الدكتور: **محمد عيد المنصور الحمصي ثم الدمشقي**، وذلك بين المغرب والعشاء من يوم الخميس، الموافق: (٢٨) شعبان لعام (١٤٣٨هـ)، تحت (قُبّة النسر)[١] في (جامع بني أمية) العتيق.

* * *

وأخيرًا:

فإنَّ رَاقِمَ هَذِه السُّطُور يَرْجُو مِن كُلّ قَارئٍ كَرِيم النَّظَر في عَمَلِهِ هَذَا بِعَيْنِ الرِّضَا، وَإن وَجَدَ هَفْوَةً سَتَرَهَا، وَأَرْشَدَهُ إلى صَوَابِهَا، فَقَد كَتَبَ مَا كَتَبَ في مَدِينَةٍ أَكَلَ الحِصَارُ الظَّالِمُ فِي أَهْلِهَا وَشَرِبَ، وَفَتَكَ بِهَا العَدُوّ الصُّهْيُونِيّ فَتْكًا أَتَى عَلَى كُلّ شَيْءٍ جَمِيلٍ فِيهَا، وَطَائِرَاتُ غَدْرٍ حَاقِدَةٍ لَمْ تُغَادِر سَمَاءَ مَدِينَتِهِ الحَبِيبة (غَزَّة) مُنْذ زَمَنٍ؛ تَنْتَظِرُ سَاعَةَ انقِضَاضٍ تُؤْلِمُ أَهْلَهَا الكِرَام، وَتَسْفِكُ دَمًا طَاهِرًا سَالَ فِدَاءً لِتُرْبِهَا، وَتَهْدِمُ بَيْتًا بَنَاهُ النَّاسُ في مُخَيَّمَات لُجُوءٍ بَعْد هِجْرَةٍ مُؤْلِمَةٍ مِن أَرْضِهِم قَسْرًا، وَتُثَكِّل أُمًّا بَاتَت تَشْتَهِي ضَمَّ وَلَدهَا عِنْد الإيَاب، وتُيَتِّمُ طِفْلًا قَضَى يَوْمَهُ يَنْظُرُ رُؤْيَةَ وَالِدٍ يَحْمِيه وَيُؤْوِيه، وَتُرَمِّلُ زَوْجًا أَضْحَى قَلْبُها مَكْسُورًا عَلَى فِرَاقِ سَنَدِهَا، وتُروِّعُ شَيْخًا أَشْعَلَ الأَسَى رأسَهُ شَيْبًا أَمْسَى يَرْجُو عِيشَةً كَرِيمَةً فِيمَا تبَقَّى مِن أَيَّامِهِ وَلَيَالِيه.

---

(١) وصفها ابن بطوطة في «رحلته» (١/ ٣٠٨) بقوله: «من أعجب مباني الدنيا، ومن أي جهة استَقْبَلْت المدينة بدت لك قبة النسر، ذاهبة في الهواء، منيفة على جميع مباني البلد». وقال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٢/ ٤٦٧): «ليس في دمشق شيء أعلى ولا أبهى منظرًا منها». قال الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله في كتابه «قصص من التاريخ» (ص٢٨٧) مُعَلِّقًا على كلام ياقوت: «لا تزال إلى اليوم كما وصفاها على ما استُحدث في دمشق من بنايات عالية، فيها ما هو بستِّ طبقاتٍ، وما هو بسبعٍ، وهي بجانب القبة كالطفل بجانب الرجل. وتحت هذه القبة يجلس المحدث الأكبر في البلد، وآخر من جلس تحتها: البَدْر الحَسَنِيّ رحمه الله رحمة واسعة».

كَتَبْتُ وَمَا قَلْبِي مَعِي فَكَأَنَّنِي أَخُطُّ بِطَرْفِي دُونَ كَفِّي مِنَ الأَلَمْ
فَإن عَنَّ سَهْوٌ فِي الكِتَابِ فَإِنَّهُ لِمَا بِيَ مِن هَمٍّ وَلَا ذَنْبَ لِلقَلَمْ

*** أمّا (دِمَشْق) فَاعْذرِيني، وَحَسْبِي قول القائل:**

وَقَبَّلْتُ رَسْمَ الدَّارِ حُبًّا لأَهْلِهَا وَمَن لَم يَجِد إلَّا صَعِيدًا تَيَمَّمَا

وكتبه

شاميّ الهوى

محمّد خالد كُلَّاب

مع غروب شمس يوم الأربعاء الرابع من شهر شوال

لعام (١٤٣٨هـ)

الموافق (٢٨) يونيو لعام (٢٠١٧م)

في مدينة الأمير (حَمَد بن خَلِيفة آل ثَانِي) جنوب

(قطاع غزّة)

التي أُقِيمت على أنقاض مستعمرة (تَلْ قَطِيفْ) الصهيونية

بعد تحريرها من الصهاينة بفضل الله

تَرْجَمَةُ المُؤَلِّفِ

اسمه ونسبه

هو: أبو بكر أحمد بن المعلّى بن يزيد الأسدي الدمشقي ـ خَتَن عبد الرحمن بن إبراهيم المعروف بِـ (دُحَيْم) ـ.

شيوخه

إبراهيم بن العلاء بن الضحاك الزبيدي المعروف بِزِبْريق، أحمد بن أبي الحواري، أحمد بن عبد الواحد بن عبود، إسماعيل بن أبان بن حوى، أبو جعفر حماد بن المبارك الأزدي الصنعاني الدمشقي، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل، شعيب بن شعيب بن إسحاق الدمشقي، صفوان بن صالح المؤذن، العباس بن عثمان المعلم، العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي، عبد الله بن عبد الجبار الخبائريّ، عبد الله بن يزيد بن راشد القرش، عبد الحميد بن بكار البيروتي، عبد الرحمن بن إبراهيم الملقب بِـ (دُحَيْم)، ، عبد الغفار بن عبد الرحمن بن نجيح الثقفي، عثمان بن إسماعيل الهذلي، عمرو بن محمد بن عمرو بن ربيعة بن الغاز الجرشي، عبد الله بن يزيد بن راشد القرشي، وعبد الحميد بن بكار البيروتي، وغيرهم.

تلاميذه

أحمد بن شعيب النسائي، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان القرشي، وأبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصى، وأبو علي أحمد بن محمد بن فضالة، وأبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن هاشم الأذرعي، وأبو علي الحسن بن محمد بن سليمان المعروف بابن بنت مطر، وخيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي الأطرابلسي، وغيرهم.

منصبه

تولّى القضاء في دمشق؛ نيابة عن القاضي أبي زرعة محمد بن عثمان بن إبراهيم الثقفي مولاهم الدمشقي (ت٣٠٢هـ).

أقوال العلماء فيه

قال النسائي: «لا بأس به»[١].

وقال الهيثمي[٢] والألباني[٣]: «ثقة».

وقال ابن حجر: «صدوق»[٤].

وفاته

قال محمد بن يوسف الهروي: توفي أحمد بن المعلّى في شهر رمضان من عام ستٍّ وثمانين ومائتين من الهجرة[٥].

مصادر الترجمة

«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦/ ١٩ ـ ٢٠)، «تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٨٥ ـ ٤٨٧)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦/ ٦٩٤)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٨٠).

* * *

(١) «مشيخة النسائي» رقم (٢٣).
(٢) «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٦٠).
(٣) «تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق» للربعي (ص٢٩) حديث رقم (٩)، «السلسلة الصحيحة» للألباني (٧/ ٥٦٥) رقم (٣١٨٦).
(٤) «تقريب التهذيب» لابن حجر رقم (١٠٨).
(٥) «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦/ ٢١).

تَرْجَمَةُ نَاسِخِ المَخْطُوطِ

ابن هِلال المقدسي (ت٧٦٥هـ)

هو العالم الجليل، والمحدّث النبيل: **شهاب الدين**[(١)] **أبو محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هِلَال المقدسي الشافعي.**

ذكره شيخه الذهبي في «المعجم المختص»، ونَعَتَهُ بِـ «الإمام العالم المحدّث»، قال: «طالبٌ مفيدٌ، سريعُ القراءة، وُلِد سنة (٧١٤هـ)، وَسَمِعَ الكثير، وَقَرَأَ كُتبًا بالقدس ومصر والثَّغْر، قَرَأَ عَلَيّ كتاب ابن ماجه»، ثم قال: «حَدّث ودَرّس، وَصَنّف فضائل بيت المقدس وغير ذلك»[(٢)].

زاد ابن حجر: «عُنِي بالحديث، فَسَمِع من أصحاب ابن عبد الدائم والنجيب وابن علاق فأكثر، وبَرَع وجَمَع،، ودرّس بِـ (التنكزيّة) بعد العلائي»[(٣)].

مؤلفاته

١ ـ **(مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام)**[(٤)].

---

(١) وقع في بعض كتب التراجم: «جمال الدين».

(٢) «المعجم المختص» للذهبي (ص٣٣).

(٣) «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٢٨٦ ـ ٢٨٩).

(٤) انظر: «هدية العارفين» للبغدادي (١/ ١١٢).

قال المعتني: أولِ من اعتنى بطبع الكتاب هو العلّامة الأديب المؤرخ: **أحمد سامح الخالدي المقدسي** (ت١٣٧٠هـ)، لكنه طبع الفصول الثلاثة الأخيرة منه (الخامس والسادس والسابع)، وذلك في (المطبعة العصرية) بِـ (يافا) عام (١٣٦٥هـ)، الموافق لعام (١٩٤٦م). ثم طبع كاملًا بتحقيق أحمد الخطيمي عام (١٤١٥هـ)، وصدر عن =

٢ ـ **(شرح سنن أبي داود)** المسمى بِـ **(انتحاء السنن واقتفاء السنن)**[١].

٣ ـ **(المصباح في الجمع بين الأذكار والسلاح)** في الأدعية والعبادات[٢].

٤ ـ **(اقتفاء المنهاج في أحاديث المعراج)**[٣].

٥ ـ **(إفحام المُمَاري بأخبار تميم الداري)**[٤].

٦ ـ **(عجالة العالم من كتاب المعالم)** لخّص فيه كتاب (معالم السنن) للخطابي[٥].

٧ ـ **(مختصر كتاب المشتبه للذهبي)** المسمّى بِـ **(كشف الحجاب عن مؤتلف الأسماء ومشتبه الأنساب)**[٦].

= دار الجيل ببيروت.

أما نسخه الخطّيّة: فأكثر من توسّع في عرضها وتفصيل أماكن وجودها البحّاثة الفاضل: شهاب الله بهادر في كتابه النفيس «معجم ما ألف عن المسجد الأقصى» (رقم ٦٤)، (ص٩٨ ـ ١٠٢).

(١) قال ابن حجر في «الدرر الكامنة» (١/ ٢٨٦): «شَرَع في شرح «سنن أبي داود»»، وانظر: «هدية العارفين» للبغدادي (١/ ١١٢).

(٢) انظر: «هدية العارفين» للبغدادي (١/ ١١٢).

(٣) انظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٨١)، «هدية العارفين» للبغدادي (١/ ١١٢).

(٤) انظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٨١)، «هدية العارفين» للبغدادي (١/ ١١٢).

(٥) انظر: «هدية العارفين» للبغدادي (١/ ١١٢).

(٦) نَسَبَهُ إليه حافظ عصره **ابن طولون الدمشقي** رحمه الله، وذلك على طرّة نسخةٍ من **«كتاب المشتبه»** للذهبي ـ نسخة الظاهرية رقم (١١٦٠) ـ، وهذه النسخة بخطّ ابن طولون، وأثبت اسم كتاب الذهبي على صفحة العنوان، قال: «كتاب المشتبه للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي رحمه الله تعالى»، ثم قال: «**وقد اختصره الحافظ أبو محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم ـ تلميذه ـ**، وسماه بِـ **«كشف الحجاب عن مؤتلف الأسماء ومشتبه الأنساب»**، وقال في أوله: (فإنه قد ذكر فيه جماعة من =

أولاده

ـ برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم المقدسي (ت٨١٩هـ)[١].

ـ فاطمة بنت أحمد بن محمد بن إبراهيم المقدسي[٢].

وفاته

قال ابن حجر: «مات بـ (القدس)[٣] سنة (٧٦٥هـ)»[٤].

مصادر ترجمته

«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧)، «الأنس الجليل» للعليمي (٢/ ١٥٧ ـ ١٥٨)، «الأعلام» للزركلي (١/ ٢٢٤)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٢/ ٦٢).

* * *

= المتأخرين والمتقدّمين، لكنه أدخل فيه من ليس من أهل الحديث، ولا له عناية بالتحديث، فاستخرت الله تعالى واختصرته ممن لم يرو الحديث ولم يسمع، وأضفت إليه طائفة) انتهى».

قال المعتني: من فوائد نسخة ابن طولون هذه إثباته لبعض مؤلفات الذهبي على صفحة العنوان، وقد تكرّم عليّ بهذه الفائدة نفّاعة طلبة العلم ومفيدها، الشيخ الفاضل: **محمد بن عبد الله السريّع** حفظه الله ومتّعنا به.

(١) انظر: «الضوء اللامع» للسخاوي (١/ ٢٢).

(٢) انظر: «الضوء اللامع» للسخاوي (١٢/ ٨٨)، «الجواهر والدرر» لابن حجر (١/ ٢٢٢).

(٣) وكذا قال ابن فهد في «لحظ الألحاظ» (ص١٠٠) أن وفاته بـ (بيت المقدس)، ووقع في «الأنس الجليل» (٢/ ١٥٨) أن وفاته بـ (مصر).

(٤) «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٢٨٧).

مِنْ عِنَايَةِ أَهْلِ ٱلعِلْمِ بِهَذَا ٱلجُزْءِ نَقْلاً وَرِوَايَةً

أولاً: عنايتهم به نقلاً

أهم من استفاد منه

لعلّ أهمّ من استفاد من هذا الجزء ونقل عنه في مؤلّفاته هو:

١ ـ الحافظ الكبير ابن عساكر الدمشقي:

وهو الحافظ الكبير: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر الدمشقي (المتوفى: ٥٧١هـ)، وذلك في كتابه **(تاريخ دمشق)**.

وقد استفاد ابن عساكر من هذا الكتاب واقتبس منه في (٤٠) موضعًا من «تاريخه»[1].

ورواه ابن عساكر عن شيخين من شيوخه، هما:

ـ أبو محمد هبة الله بن أحمد، المعروف بابن الأكفاني الدمشقي (ت٥٢٤هـ).

قال ابن عساكر: «سمعت منه الكثير، وكان ثقة ثبتًا متيقظًا معنيًّا بالحديث وجَمْعه، غير أنَّه كان عسرًا في التَّحديث»[2].

وقال السِّلَفِيّ: «حافظٌ مُكْثِرٌ ثقةٌ، كان تاريخ الشام، كتب ما لم يكتبه أحدٌ من أبناء جنسه بالشام»[3].

---

(١) انظر: «موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق» للدكتور طلال الدعجاني (١/ ٤٠٨).
(٢) «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٧٣/ ٣٥٩).
(٣) «تاريخ الإسلام» للذهبي (١١/ ٤٢٤).

ـ أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السُّلَمِيّ الدمشقي (ت٥٢٦هـ).

قال ابن عساكر: «قرأْتُ عليه كثيرًا من مسموعاته وإجازاته، وكان ثقةً مستورًا»[١].

وقال الذهبي: «كان من أسند شيوخ الشام في عصره»[٢].

وهما يرويانه عن:

أبي محمد عبد العزيز بن أحمد التميمي الكتّاني (ت٤٦٦هـ)، عن أبي القاسم تمّام بن محمد الرازي الدمشقي (ت٤١٤هـ)، عن أبي الحارث أحمد بن محمد بن عمارة الليثي الكناني الدمشقي (ت٣٦٢هـ)، عن المؤلّف.

ويمتاز ابن عساكر باستيعابه أحاديث هذا (الجزء) في «تاريخه»، وعنه أفاد من جاء بعده، كابن كثيرٍ في «البداية والنهاية»، وابن فضل الله العمري في «مسالك الأبصار»، وغيرهما.

ولعلّ استيعاب ابن عساكر أخبار هذا الجزء في «تاريخه» جعلت غالب من جاء بعده يعتمدون على «تاريخ دمشق» دون الرجوع إلى الجزء، وربّما يفسّر هذا قلّة انتشار الجزء عند المتأخرين رواية ونقلًا.

٢ ـ الرحالة ابن جبير الأندلسي:

وهو أبو الحسين محمد بن أحمد الشهير بابن جبير الأندلسي ـ صاحب الرحلة ـ (ت٦١٤هـ).

نقل عنه في المواضع التالية:

ـ قصة بناء جامع دمشق، قال: «ذكره ابن المعلى الأسدي في (جزءٍ) وَضَعَهُ

(١) «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٦/ ٤٣٦).
(٢) «تاريخ الإسلام» للذهبي (١١/ ٤٥٠).

في ذِكْر بنائه»(١)، وعن ابن جبير نقله الحِميري في «الروض المعطار»(٢).

ـ أول من وضع جدار المسجد القبلي، قال: «كذلك ذكر ابن المعلى في تاريخه»(٣).

ثانيا: عنايتهم به رواية

*** شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ):**

ذكره في «المعجم المفهرس» رقم (٦٦٧)، قال: «أخبرنا مشافهةً عن عليّ بن عمر بن عبد الله بن عمر ابن خطيب بيت الآبار، أنبأنا داود بن عمر عمّ أبي، أنبأنا أبو طاهر الخشوعي، أنبأنا أبو محمد الأكفانيّ، أنبأنا عبد العزيز الكتّاني، أنبأنا أبو القاسم تمام بن محمد الرازي وعبد الوهاب بن جعفر قالا: أنبأنا الحارث أحمد بن محمد بن عمارة، عنه».

* * *

(١) «رحلة ابن جبير» (ص٢٣٥).

(٢) انظر: «الروض المعطار في خبر الأقطار» للحميري (ص٢٣٨).

(٣) «رحلة ابن جبير» (ص٢٣٦).

وَصْفُ ٱلنُّسْخَةِ ٱلخَطِّيَّةِ ٱلمُعْتَمَدَةِ فِي ٱلتَّحْقِيقِ

اعْتَمَد الباحث في تحقيق هذا (الجزء) على نسخةٍ نادرةٍ من محفوظات **(المكتبة الوطنية)** بِـ(باريس)، ضمن مجموعٍ غير مفهرسٍ بشكلٍ صحيحٍ، رقمه (ARABE 2322)، يحتلّ هذا **(الجزء)** رقم (١١) من هذا المجموع.

ويقع في (٨) لوحاتٍ، من لوحة (١٥٩ ـ ١٦٦).

وقد أهمل الناسخ ذكْر اسمه، وبعد البحث والتنقيب دلّني عالم المخطوط، وخرّيت الخطوط، الشيخ الفاضل: **محمد بن عبد الله السريّع** حفظه الله ومتّع به[1] على اسم الناسخ، وهو: الشيخ العالم الجليل شيخ المدرسة الصلاحية في بيت المقدس: **شهاب الدين أبو محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال المقدسي الشافعي** (ت٧٦٥هـ).

*** إثبات نسخة الكتاب للناسخ:**

وعُمْدة الشيخ السرّيع في إثبات خطّه: مقارنة خطّه بمواضع أخرى متّفقة مع خطّه، وعليها اسم الناسخ بوضوح؛ من أهمها:

---

(١) **قال المعتني:** لأخينا الشيخ محمد بن عبد الله السريّع (ورقة علمية) و(محاضرة تراثية) ألقاها في ندوة (**يوم المخطوط العربي**) في **مكتبة الملك سلمان المركزية بجامعة الملك سعود بالرياض**، يوم الإثنين، بتاريخ: (١٣) رجب لعام (١٤٣٨هـ)، تحدّث فيها باختصارٍ عن: **تاريخ العناية بمعرفة خطوط الأعلام، وأهم القرائن المستعملة في ذلك، وما يجب على الباحث مراعاته في كل قرينةٍ**، وهي مقتطفاتٌ يسيرةٌ من بحثٍ تأصيليٍّ موسَّعٍ، مليء بالنماذج والتنبيهات والنقول في القضايا المتعلّقة بالموضوع، وسيقدّم البحثُ للطباعة قريبًا بإذن الله.

(١)

قيد عرض ومقابلة الشيخ عمر بن خليل بن عمر بن التنوخي الطائي العجلوني لـ «صحيح البخاري»[(١)] على شيخه ابن هلال المقدسي ـ والخطّ له ـ سنة سبعٍ وخمسين وسبعمائة بالصخرة الشريفة في بيت المقدس[(٢)].

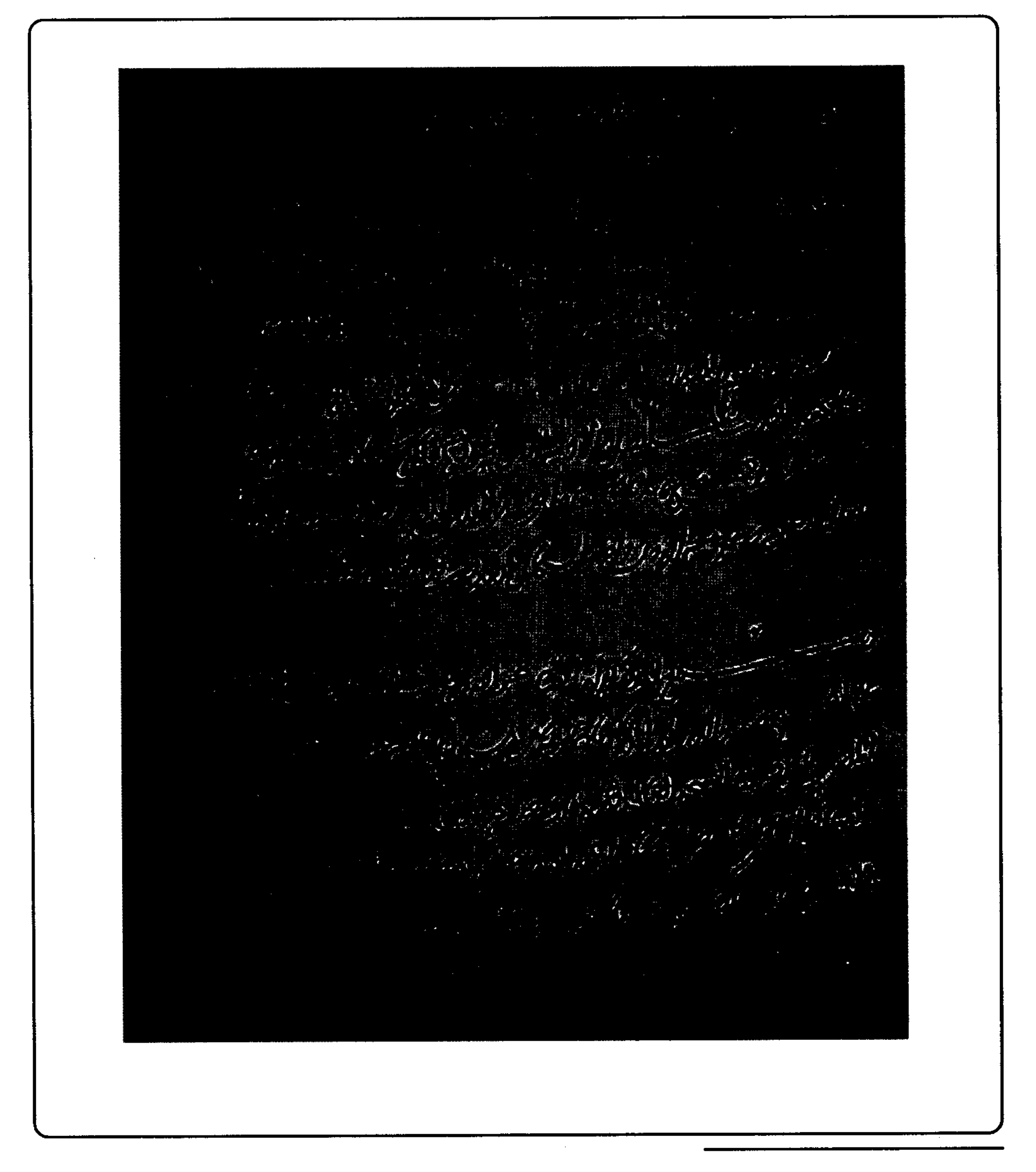
---

(١) قال المعتني: هي بخطّ العجلوني، وتقع في (٤) مجلداتٍ ـ نسخة المسجد النبوي ـ فرغ منها في الحادي والعشرين من شهر رجب لسنة (٧٥٥هـ).

(٢) «صحيح البخاري» ـ بخط العجلوني ـ الجزء الرابع، ورقة (٢٠٢/أ).

(٢)

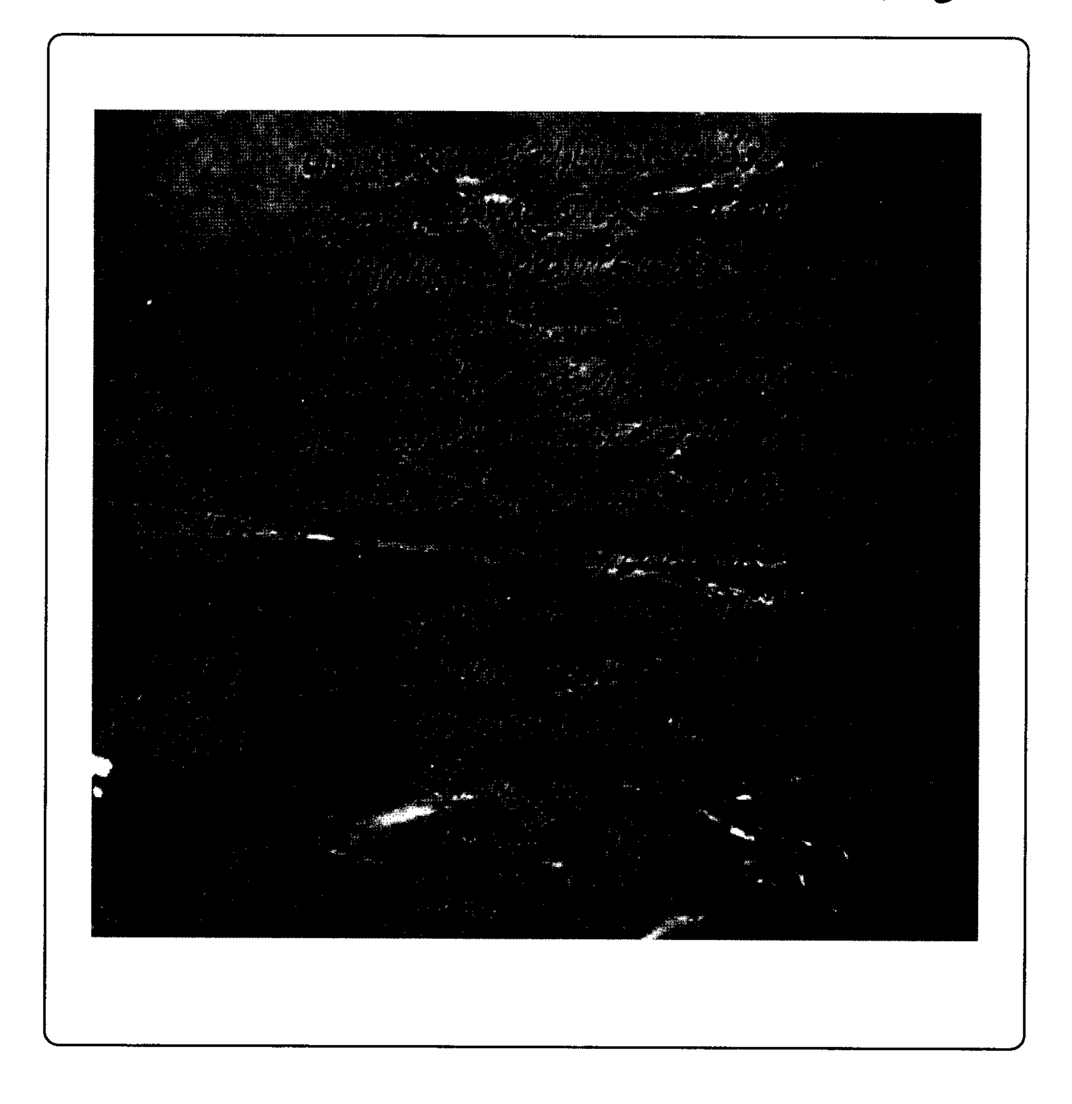
قيد سماع الشيخ محمد بن محمد النذرومي لجزء عوالي الدمياطي وجزء القُدُوري على ابن هلال المقدسيّ ـ والخطّ له ـ سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بالخانقاه الفخرية في بيت المقدس[1].



(١) «ثبت النذرومي» (٢٩/ب)، وانظر أيضًا في الثبت المذكور: (١٩/ب).

(٣)

ومنها أيضًا: قيد سماع كتاب «طبقات الشافعية الكبرى»[١] على مؤلِّفه التّاج السبكيّ، بقراءة أبي محمود بن هلال المقدسيّ ـ والخطّ له ـ في المسجد الأقصى المبارك.



(١) نسخة دار الكتب المصرية. تفضّل علينا بصورةٍ منها الأخ الفاضل: صالح الأزهري، خبير المخطوطات بدار الكتب المصرية.

صُوَرُ نَمَاذِج من

ٱلنُّسخةِ ٱلخَطِّيَّةِ ٱلمُعتَمَدَةِ في ٱلتَّحقِيقِ

بسم الله الرحمن الرحيم

دخول عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشام وصلحه لهم

صورة بداية المخطوط

166

صورة نهاية المخطوط




جُزْءٌ فِيهِ

خَبَرُ المَسْجِدِ الجَامِعِ بِدِمَشْقَ وَبِنَائِهِ

لِقَاضِي دِمَشْقَ

أبي بَكْرٍ أحْمَدَ بن المُعَلَّى بن يَزِيدَ الأَسَدِيِّ الدِّمَشْقِيِّ

(ت ٢٨٦هـ)

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

محقق على نسخة بخط شهاب الدين أبي محمود

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال المقدسي الشافعي

(ت ٧٦٥هـ)

قُرِئَ وَقُوبِلَ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ وَالنَّبَوِيِّ وَالأَقْصَى وَالأُمَوِيِّ

تحقيق وتعليق

محمد خالد كلّاب




بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ أبو الفَضْل محمّد بن الحسن بن الحسين السُّلَمِيّ، قال: حدثنا أبو محمّد عبد العزيز بن أحمد بن محمّد بن علي التَّمِيميّ الكتَّانِيّ في شهر رمضان سنة (سِتٍّ وأربعين وأربعمائة)، أخبرنا أبو القاسم تمّام بن محمد بن عبد الله الرَّازي وأبو الحسن عبد الوهّاب بن جعفر الميدانيّ، قالا: أخبرنا أبو الحارث أحمد بن محمد بن عمارة بن أبي الخطاب يحيى بن عمرو بن عمارة الليثي ـ قال تمّام: قراءة عليه في (المسجد الجامع) بِـ(دمشق) سنة (سبعٍ وأربعين وثلاثمائة) ـ، حدثنا أبو بكر أحمد بن المعلّى بن يزيد الأَسَدِيّ القاضي، قال:

دُخُولُ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الشَّامَ وَصُلْحُ أَهْلِهَا

١ ـ حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم[١]، حدثنا الوليد بن مُسْلِم، قال: سمعت أشياخنا يقولون:

«إنّ دِمَشْقَ فُتِحَتْ فِي سَنَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ، وَأَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَدِمَ الشَّامَ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ فَوَلَّاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَتْحَ بَيْت المَقْدِسِ عَلَى صُلْحٍ، ثُمَّ قَفَلَ[٢]»[٣].

٢ ـ وبه قال: أخبرنا أحمد بن المعلّى، حدثنا أبو عمر عمران بن يزيد، حدثنا عبد ربه بن عبد الله، قال:

قَرَأْتُ كِتَابَ عَهْدِ عُمَرَ بنِ الخَطَّاب لأَهْلِ بَيْتِ المَقْدِسِ وَلِمَن كَانَ مَعَهُم:

«أَنِّي أَمَّنْتُكُم عَلَى دِمَائِكُم وَأَمْوَالِكُم وَذَرَارِيكُم وَصَلَاتِكُم وَبِيَعِكُم؛ عَلَى أَن يُقَاتَلُ مِن وَرَائِكُم، وَلَا تُكَلَّفُوا فَوْقَ طَاقَتِكُم، وَمَن أَرَادَ مِنْكُم أَن يَلْحَقَ بِمَأْمَنِهِ فَلَهُ

---

(١) الملقّب بِـ: «دُحَيْم».

(٢) (القُفُول): الرجوع من السفر، وقيل: القفول رجوع الجند بعد الغزو. انظر: «النهاية» لابن الأثير (٤/ ٩٢)، و«لسان العرب» لابن منظور (١١/ ٥٦٠).

(٣) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ١١٠) من طريق أحمد بن المعلى، به، بمثله. قال ابن كثيرٍ في «البداية والنهاية» (٩/ ٥٨٥): «اختلف العلماء في دمشق؛ هل فُتِحَتْ صُلحًا أو عنوَةً؟ فأكثر العلماء على أنه استقرّ أمرها على الصلح؛ لأنهم شكّوا في المتقدّم على الآخر؛ أَفُتِحَت عنوَةً ثمّ عدَل الرّوم إلى المصالحة، أو فُتِحت صُلحًا واتّفق الاستيلاء من الجانب الآخر قسرًا؟ فلمّا شكّوا في ذلك جعلوها صُلحًا احتياطًا. وقيل: بل جُعِل نصفها صُلْحًا ونصفها عنوةً. وهذا القول قد يظهر من صُنْع الصحابة في الكنيسة العظمى التي كانت أكبر معابدهم حين أخذوا نصفها وتركوا لهم نصفها، والله أعلم».

الأَمَانُ. عَلَى أَنَّ عَلَيْكُم مِنَ الخَرَاجِ كَأَهْلِ مَدَائِنِ فِلَسْطِينَ».

شَهِدَ: عَبْدُ الرَّحْمَن بنُ عَوْفٍ، وَعَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ، وَخَالِدُ بنُ الوَلِيدِ، وَمُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي سُفْيَان. وَكَتَبَ[1].

٣ـ حدثنا عبد الرحمن، حدثنا الوليد، حدثنا الأوزاعي، عن ابن سراقة[2]، أنه كان في كتاب صلح دمشق:

«هَذَا كِتَابٌ مِن خَالِد بنِ الوَلِيدِ لأَهْلِ دِمَشْق: أَنِّي أَمَّنْتُكُم عَلَى دِمَائِكُم وَأَمْوَالِكُم وَمَسَاكِنِكُم ـ زاد عبد الوهاب: (وَكَنَائِسِكُم) ـ ثُمَّ اتَّفَقَا: «أَنْ تُهْدَمَ أَوْ تُسْكَنَ مَا لَم تُحْدِثُوا حَدَثًا أَو تُؤْوُوا مُحْدِثًا بِغِيلَة»[3].

---

(١) انظر: «فضائل القدس» لابن الجوزي (ص١٢٢ ـ ١٢٤).

(٢) هو: عثمان بن عبد الأعلى بن سراقة الأزدي القاضي، قال ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٨/ ٤٢٥): «من أهل دمشق، وولِيَ دمشق في أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك، ثم وَلِيَهَا لعبد الله بن عليّ ـ عمّ السَّفَّاح ـ». وانظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣/ ٦٩٥).

(٣) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ١٨١) من طريق أحمد بن المعلى بن يزيد، به، بمثله.

وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» رقم (٢٦٠٥)، وابن أبي شيبة في «المصنف» رقم (٢٢٢٦٩) عن عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن ابن سراقة: «**أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ كَتَبَ لأَهْلِ دَيْرِ طَيَايَا: إِنِّي أَمَّنْتُكُمْ عَلَى دِمَائِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَكَنَائِسِكُمْ أَنْ تُخَرَّبَ، أَوْ تُكْسَر مَا لَمْ تُحْدِثُوا، أَوْ تُؤْوُوا مُحْدِثًا مَغِيلَةً، فَإِنْ أَنْتُمْ أَحْدَثْتُمْ، أَوْ أَوَيْتُمْ مُحْدِثًا مَغِيلَةً، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْكُمُ الذِّمَّةُ، وَإِنَّ عَلَيْكُمْ إِنْزَالَ الضَّيْفِ ثَلَاثَةَ أَيَّام، وَإِنَّ ذِمَّتَنَا بَرِيئَةٌ مِنْ مَعَرَّةِ الْجَيْشِ. شَهِدَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَشُرَحْبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ وَقُضَاعِي بْنُ عَامِرٍ. وَكَتَبَ**».

وأخرجه أيضًا رقم (٣٣٦٥٨) عن عيسى بن يونس، به، مختصرًا.

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٩/ ٥٨٥): «قيل: إنّ أبا عبيدة هو الذي كتب لهم كتاب الصُّلْح، وهذا هو الأنسب والأشهر، فإن خالدًا كان قد عُزِل عن الإمرة. وقيل: بل الذي كتب لهم الصُّلْح خالد بن الوليد، ولكن أقرّه على ذلك أبو عبيدة، فالله أعلم».

٤ ـ أخبرني محمد بن [محمد بن][١] مصعب الصّوري، حدثنا محمد بن المبارك[٢]، حدثنا الوليد[٣]، قال: وأخبرني ابن جابر وغيره:

«أَنَّهُم صَالَحُوهُم عَلَى مَن فِيهَا مِن جَمَاعَةِ أَهْلِهَا عَلَى عِدَّةِ دَنَانِيرَ مُسَمَّاةٍ، لَا تُزَادُ عَلَيْهِم إنْ كَثُرُوا، وَلَا تُنْقَصُ عَنْهُم إن قَلُّوا، وَأَنَّ لِلمُسْلِمِين فُضُولَ الدُّورِ وَالمَسَاكِنِ عَنْهُم وَأَسْوَاقَهَا هَذَا وَنَحْوُهُ»[٤].

٥ ـ حدثنا أبو أميّة محمد بن إبراهيم، حدثنا الوليد بن عبد الملك بن مُسَرَّح[٥] الحرَّاني وإسماعيل بن رجاء، قالا: حدثنا سليمان بن عطاء، عن مسلمة بن عبد الله الجُهَنِيّ، عن عمّه[٦]، قال:

«لَمَّا قَدِمَ عُمَر بنُ الخَطَّابِ الشَّامَ كَانَ فِي شَرْطِهِ عَلَى النَّصَارَى أَن يُشَاطِرَهُم مَنَازِلَهُم؛ لِيَسْكُنَ فِيهَا المُسْلِمُونَ، وَأَن يَأْخُذَ الحَيِّزَ القِبْلِيَّ مِن كَنَائِسِهِم لِمَسَاجِد المُسْلِمِين»[٧].

---

(١) مستدركة من كتب التراجم.

(٢) هو: أبو عبد الله الصّوري القلانسي الدمشقي. عالم الشام بعد أبي مُسْهر. انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/ ٣٩٠).

(٣) هو: ابن مسلم.

(٤) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ١٨١) من طريق أحمد بن المعلى، به، بمثله.

(٥) (مُسَرَّح): بضم أوله وفتح السين المهملة والراء المثقلة معًا. انظر: «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٨/ ١٦٣)، و«تبصير المنتبه» لابن حجر (٤/ ١٢٩٠).

(٦) هو: أبو مَشجَعة بن ربعيّ الجُهَنيّ الشاميّ. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨/ ٢٦٩).

(٧) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ١٨١) من طريق أحمد بن المعلى، به، بمثله.

وأخرجه عمر بن شبّة في «تاريخ المدينة» (٣/ ٨٢٦)، والمعافى بن زكريا الجريري في «الجليس الصالح الكافي» (٣/ ٣٠٦) ـ ومن طريقه: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٧/ ٢٣١ ـ ٢٣٢) ـ من طريق سليمان بن عطاء، به، مطوّلًا.

٦ ـ حدثني عمرو بن محمد بن الغاز الجُرَشِيّ[1]، حدثنا ضَمْرَة[2]، عن رجاء بن أبي سلمة، عن عمر بن عبد العزيز:

«أَنَّهُ كَانَ فِي عَهْدِ أَهْلِ دِمَشْق خَمْسَ عَشْرَةَ كَنِيسَة[3]»[4].

٧ ـ أخبرني سليمان بن عبد الرحمن، حدثنا أبو عيسى موسى بن عيسى القُرَشِيّ، حدثنا خُلَيْد بن دَعْلَج وسعيد بن بشير، جميعًا عن قتادة، قال:

«أَقْسَمَ الله بِمَسَاجِدَ أَرْبَعَة؛ قَالَ: ﴿وَٱلتِّينِ﴾ وَهُوَ مَسْجِدُ دِمَشْق، ﴿وَٱلزَّيْتُونِ﴾ وَهُوَ مَسْجِدُ بَيْتِ المَقْدِسِ، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ وَهُوَ حَيْثُ كَلَّمَ الله عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى، وَ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ وَهُوَ مَكَّة»[5].

٨ ـ حدثنا الوليد بن عتبة، حدثنا بقيّة بن الوليد، حدثني مسلمة بن زياد، أنه سمع مطر القُرَشِيّ، أنه سمع أبا هريرة يقول:

«يَهْدِمُ هَذِهِ الكَنِيسَةَ ـ يَعْنِي: كَنِيسَةَ دِمَشْقَ ـ خَلِيفَةٌ، وَيَبْنِي مَكَانَهَا مَسْجِدًا».

قال: فَبَعَثَ إليه[6] سُلَيْمان بن عَبْد المَلِكِ فَزَادَ في عَطَائِه[7].

---

(١) (الجُرَشِيّ): بضم الجيم وفتح الراء وكسر الشين المعجمة؛ نسبة إلى (جُرَش)، وهو منبه بن أسلم بن غوث. انظر: «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٢/ ٢٦٨)، «تبصير المنتبه» لابن حجر (١/ ٣١٦).

(٢) هو: أبو عبد الله ضَمْرة بن ربيعة الرّملي الفلسطيني (ت٢٠٢هـ). نعته الذهبي بـ «الإمام الحافظ القدوة محدّث فلسطين، مولى المحدِّث علي بن أبي حَمَلة». «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٣٢٦).

(٣) انظر: «الأثر» رقم (٣٥) وما بعده من هذا الجزء.

(٤) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٣٥٣) من طريق أحمد بن المعلى، به، بمثله.

(٥) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٢٣٧) من طريق أحمد بن المعلى، به، بمثله.

(٦) أي: إلى مَطَر القُرَشِيّ.

(٧) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٨/ ٣٤٦) من طريق أحمد بن المعلى، به، بمثله، وزاد: «رواه أبو شبيب ابن أحمد بن المعلى، عن أبيه».

٩ ـ حدثنا صفوان بن صالح، حدثنا عبد الخالق بن زيد ـ يعني: ابن واقد ـ، عن أبيه، عن عطية بن قيس الكلابي، قال: قال كَعْب الأَحْبَار:

«لَيُبْنَيَنَّ فِي دِمَشْق مَسْجِدٌ يَبْقَى بَعْدَ خَرَابِ الدُّنْيَا أَرْبَعِينَ عَامًا»[١].

١٠ ـ أخبرنا هشام بن خالد، حدثنا محمد بن شُعَيْب، قال: سمعت عثمان بن أبي العاتكة، عن أهل العلم، أنهم كانوا يقولون:

«﴿وَالتِّينِ﴾: مَسْجِدُ دِمَشْق»[٢].

١١ ـ وأخبرني أبو مروان، حدثنا محمد بن شعيب، قال:

«سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِن قُدَمَائِنَا يَذْكُرُونَ: أَنَّ ﴿وَالتِّينِ﴾ مَسْجِدُ دِمَشْق، وَأَنَّهُم قَد أَدْرَكُوا فِيهِ شَجَرًا مِن تِينٍ قَبْلَ أَن يَبْنِيَهُ الوَلِيدُ»[٣].

* * *

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٢٣٨) من طريق أحمد بن المعلّى، به، بمثله.

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٢٣٧) من طريق أحمد بن المعلّى، به، بمثله.

(٣) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٢٣٧) من طريق أحمد بن المعلّى، به، بمثله، وقال عَقِبه: «كذلك رواه أبو شبيب محمد بن أحمد بن المعلى، عن أبيه».

بِنَاءُ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْجَامِعِ بِدِمَشْقَ وَمَا جَاءَ فِي ذَٰلِكَ

١٢ ـ أخبرني أحمد بن محمد ومعاوية بن صالح، قالا: حدثنا محمد بن عائذ، حدثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك، أنّ معاوية بن أبي سفيان أراد أن يبني مسجد دمشق؛ فقال له كعب:

«ذَاكَ أَخْنَسُ(١) قُرَيْشٍ، وَمَا اجْتَمَعَ أَبَوَاهُ(٢)»(٣).

---

(١) قال ابن الأثير في «النهاية» (٢/ ٨٤): «(الخَنَس): بالتحريك: انقباض قصبة الأنف وعِرَض الأرنبة، والرجل أخنَس، والجمْع: خُنْسٌ».
قال الذهبي في «السير» (٤/ ٣٤٧) في ترجمة الخليفة الوليد بن عبد الملك: «أنشأ جامع بني أمية، بويع بعهدٍ من أبيه، وكان مترفًا دميمًا، سائل الأنف...»، ثم قال: «كان قليل العلم، نهمته في البناء، أنشأ أيضًا مسجد رسول الله ﷺ وزخرفه، وَرُزِقَ في دولته سعادة، ففتح بوابة الأندلس وبلاد الترك».
ونقل في «تاريخ الإسلام» (٢/ ١١٨٢) عن سعيد بن عفير: أن الوليد كان أفطس الأنف.

(٢) **قال المعتني**: سَأَلْتُ شيخنا الدكتور **عبد الحكيم الأَنِيس** ـ نزيل الإمارات حفظه الله ـ عن معنى هذا الأثر؟ فكتب لي: «أي: الذي يبني مسجد دمشق لَسْتَ أنت يا معاوية، بل أخنس قريش، ولم يتزوّج أبواه بَعْد».
وأخرج ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٣/ ١٧٦) من طريق إبراهيم بن أبي عبلة قال: «رَحِم الله الوليد، وأين مثل الوليد؟ افتتح الهند والأندلس. رَحِم الله الوليد، وأين مثل الوليد؟ هَدَم كنيسة دمشق وبنى مسجد دمشق. رَحِم الله الوليد، وأين مثل الوليد؟ كان يعطيني قِصَاع الفضة أَقْسِمُهَا على قُرَّاء مسجد بيت المَقْدِس».

(٣) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٢٥٠) من طرقٍ عن أحمد بن المعلى، به، بمثله.

١٣ ـ أخبرني أحمد بن أبي العباس، حدثنا ضمرة، عن علي بن أبي حَمَلَة، قال:

«كَانَ مَوْضِعُ مَسْجِدِ دِمَشْقَ كَنِيسَةً مِن كَنَائِسِ العَجَم، وَكَانَ المُسْلِمُونَ يُصَلُّونَ فِي نَاحِيَةٍ مِنْهَا وَالنَّصَارَى فِي نَاحِيَةٍ [مِنْهَا][١]، فَلَم يَزَالُوا كَذَلِكَ مُنْذُ فُتِحَت حَتَّى أَتَى الوَلِيدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ فَقَالَ لَهُم: هَل لَكُم أَن تَأْخُذُوا بَعْضَ هَذِهِ الكَنِيسَةِ فَنَبْنِي لَكُم كَنِيسَةً حَيْثُ شِئْتُم مِن دِمَشْق؟ فَأَبَوْا؛ فَهَجَمَ عَلَيْهَا فَهَدَمَهَا، وَبَنَاهَا مَسْجِدًا. فَسَأَلُوهُ أَن يُعْطِيَهُم مَا دَعَاهُم إِلَيْهِ؟ فَأَبَى»[٢].

١٤ ـ أخبرني معاوية، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن، عن خالد بن يزيد بن أبي مالك، أنه حدّثه عن أبيه:

«أَنَّ الوَلِيدَ بنَ عَبْدِ المَلِكِ أَرْسَلَ إِلَيْهِ حِينَ أَرَادَ أَن يَنْقُضَ الكَنِيسَةَ وَيَبْنِيَ المَسْجِدَ، فَأَتَاهُ النَّصَارَى فَقَالُوا: كَنِيسَتُنَا لَا تَهْدِمهَا. قَالَ: فَإِنِّي أَتْرُكُهَا وَأَهْدِمُ كَنِيسَةَ تُومَا، وَأَبْنِي المَسْجِدَ فِيهَا؛ لأَنَّهَا لَم تَكُن فِي العَهْدِ. فَلَمَّا رَأَت ذَلِكَ قَالُوا: إِنَّا نَتْرُكُهَا لَكُم وَتَدَعُ لَنَا كَنِيسَةَ تُومَا. قَالَ: فَصَعَدَ الوَلِيدُ، وَصَعَدْنَا مَعَهُ، فَكَانَ أَوَّل مَن ضَرَبَ فِي هَدْمِهَا الوَلِيدُ، ثُمَّ هَدَمَ النَّاسُ بَعْدَهُ، فَأَرَادَ أَن يَبْنِيَ لِلمَسْجِدِ أُصْطُوَانَاتٍ[٣] إِلَى الكُوَى ـ يَعْنِي الطَّاقَات ـ، فَدَخَلَ بَعْضُ البَنَّائِينَ، فَقَالَ: لَا يَنْبَغِي أَن يُبْنَى كَذَا، وَلَكِن يَنْبَغِي أَن يُبْنَى فِيهِ قَنَاطِيرُ، وَتُعْقَدُ أَرْكَانُهَا بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ تُجْعَلُ أَسَاطِينَ، وَيُجْعَلُ عُمُدٌ، وَيُجعَلُ فَوْقَ العُمَدِ قَنَاطِير؛ تَحْمِلُ السَّقْفَ، وَتَخِفّ عَنِ العُمَدِ البِنَاء، وَيُجْعَلُ بَيْنَ كُلِّ عَمُودَيْن رُكْن. قَالَ: فَبُنِيَ كَذَلِكَ»[٤].

---

(١) زيادة من «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢/ ٢٥٣).

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٢٥٣) من طرقٍ عن أحمد بن المعلى، به، بمثله.

(٣) أي: أسطوانات.

(٤) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٢٥٣) من طريق أحمد بن المعلى، به، بمثله.

١٥ ـ قال: وأخبرني معاوية، حدثني محمد بن سَهْم، أنّ الوليد بن مُسْلم حدّثهم، عن ابن جابرٍ وغيره، قالوا[1]:

«لَمَّا كَانَت وَلَايَةُ الوَلِيدِ وَأَرَادَ بِنَاءَ المَسْجِدِ، فَقَالَ: إنَّا نُرِيدُ أَن نَزِيدَ فِي مَسْجِدِنَا كَنِيسَتَكُم هَذِهِ كَنِيسَةَ يُوحَنَّا، وَنُعْطِيَكُم مَوْضِعَ الكَنِيسَةِ حَيْثُ شِئْتُم، وَإِن شِئْتُم أَعْطَيْنَاكُم ثَمَنَهَا، وَأُضْعِفُ لَكُم فِي الثَّمَنِ، وَرَفَعَ ذَلِكَ. فَأَبَوْا، وَقَالُوا: لَا نَبِيعُ وَلَا نَأْذَن [فِي هَدْمِهَا][2] وَلَنَا ذِمَّةٌ وَعَهْدٌ، وَاللهِ إِنَّا لَنَجِدُ مَا يَهْدِمُهَا أَحَدٌ إِلَّا جُنَّ. قَالَ: فَأَنَا أَوَّلُ مَن يَهْدِمُهَا، فَقَامَ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ أَصْفَر، فَرَفَعَ نَوْقَتَهُ ثُمَّ ضَرَبَ وَهَدَمَ النَّاسُ مَعَهُ، فَزَادَ مِن نَاحِيَةِ شَرْقَ المَسْجِدِ المَقْصُورَةَ كُلَّهَا مِن كَنِيسَتِهِم، وَأَقَامُوا عَلَى مَا هُم عَلَيْهِ حَتَّى كَانَ عُمَر بن عَبْدِ العَزِيز»[3].

١٦ ـ حدثني شَيْبَة بن الوليد القُرَشِيّ، حدثني أَبِي، قال:

كنتُ أَمُرّ بعبد الرحمن بن عامر اليَحْصبِيّ ـ وهو شَيْخٌ كَبِيرٌ أزرقُ ـ وهو جالسٌ بالرَّوْضَة فيقول لي: أَلَا تَأْتِي حَتَّى أَكْتُبَ لَكَ ارْتِجَازَ جَدِّكَ وَهُوَ يَضْرِبُ بِالفَأْسِ فِي الكَنِيسَةِ بَعْدَ الوَلِيدِ؟ قلت: نعم، ولكن حَدِّثْنِي الحديث، فقال:

«إِنَّهُ لَمَّا عَزَمَ الوَلِيدُ عَلَى هَدْم الكَنِيسَةِ قَالُوا: إِنَّهُ لَا يَهْدِمُهَا أَحَدٌ إِلَّا جُنَّ، فَقَامَ جَدُّكَ يَزِيدُ بنُ تَمِيم فَجمَعَ لَهُ وُجُوهَ أَهْلِ البَلَدِ، وَأَمَرَهُ الوَلِيدُ أَن يَتَّخِذَ فَأْسًا صَغِيرَةً فَفَعَلَ، وَخَرَجَ الوَلِيدُ وَمَعَهُ وُجُوهُ أَهْلِ البَلَدِ حَتَّى عَلَا الكَنِيسَةَ، ثُمَّ الْتَفَتَ

---

(١) في «تاريخ دمشق»: «عن ابن جابر وغيره قالوا: لما كان الوليد، وقال تمام: لما كان ولاية الوليد. .».

(٢) زيادة من «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢/ ٢٥٤).

(٣) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤) من طريق أحمد بن المعلى، به، بمثله.
وأخرجه أبو الحسن الغسّاني في كتابه «أخبار وحكايات» رقم (٦٦) من طريق هشام بن يحيى بن يحيى الغساني، عن أبيه يحيى بن يحيى، بنحوه.

إِلَى يَزِيدٍ، فَقَالَ: أَيْنَ الفَأْسُ؟ فَأَتَاهُ بِهِ، فَقَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الكَفَرَةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَوَّلَ مَن يَهْدِمُهَا يُجَنّ، وَأَنَا أَوَّلُ مَن يُجَنُّ فِي الله، فَأَخَذَ بُرْقَةَ قَبَائِهِ فَوَضَعَهَا فِي مِنْطَقَتِهِ، ثُمَّ أَخَذَ الفَأْسَ فَضَرَبَ بِهِ ضَرَبَاتٍ، ثُمَّ نَاوَلَهُ جَدَّكَ فَضَرَبَ بِهِ بَعْدَهُ، ثُمَّ نَاوَلَهُ أَبَا نَاتِلٍ رِيَاحِ الغَسَّانِيّ فَضَرَبَ بِهِ وَكَانَ عَلَى شُرَطِهِ، ثُمَّ تَنَاوَلَهُ كُلّ مَن حَضَرَ وَلَمْ يَجِدُوا مِنْ ذَلِكَ بُدًّا إِذْ فَعَلَهُ أَمِيرُ المُؤْمِنِين، وَصَاحَ النَّصَارَى عَلَى الدَّرَجِ وَوَلْوَلُوا، فَالْتَفَتَ إِلَى أَبِي نَاتِلٍ[1] فَقَالَ: لَا أَعْلَمَن مِنْهُمُ اثْنَان، ثُمّ الْتَفَتَ إِلَى يَزِيدَ بن تَمِيمٍ وَكَانَ هُوَ عَلَى خَرَاجِهِ، فَقَالَ: ابْعَثْ إِلَى اليَهُودِ حَتَّى يَأْتُوا عَلَى هَدْمِهَا، فَفَعَلَ، فَجَاءَ اليَهُودُ فَهَدَمُوهَا»[2].

١٧ ـ أخبرني إسماعيل بن أبان السَّكْسَكِيّ، حدثني أبو الحكم بن ردّاد الفَزَارِيّ[3]، حدثني يزيد بن معاوية العَامِلِيّ، قال:

«رَأَيْتُ الوَلِيدَ بنَ عَبْدِ المَلِكِ يَهْدِمُ الكَنِيسَةَ التِي بِدِمَشْق، وَصَنَعَ مَكَانَهَا مَسْجِدًا، وَتَقَدَّمَ بِالفَأْسِ وَعَلَيْهِ إِزَارٌ قُبْطِيٌّ، ومُلَاءَةٌ مَرْوِيَّةٌ، وَهُوَ يَهْدِمها، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أُنْثَيَيْهِ يَجِيئَانِ وَيَذْهَبَانِ».

١٨ ـ أخبرني همام بن أحمد بن عبد الباقي القُرَشِيّ، أخبرني أَبِي، حدثني مروان بن عبد الملك بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان قال:

«لَمَّا أَرَادَ الوَلِيدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بِنَاءَ مَسْجِدِ دِمَشْق، احْتَاجَ إِلَى صُنَّاعٍ كَثِيرٍ، فَكَتَبَ إِلَى الطَّاغِيَةِ أَنْ وَجِّهْ إِلَيَّ مِائَتَي صَانِعٍ مِن صُنَّاعِ الرُّوم فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَبْنِيَ مَسْجِدًا لَمْ يَبْنِ مَن مَضَى قَبْلِي وَلَا مَن يَكُونُ بَعْدِي مِثْلَهُ، فَإِن أَنْتَ لَمْ تَفْعَل

---

(١) في الأصل الخطي: «أبي وائل»، وهو تصحيف.

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥) من طريق أحمد بن المعلى، به، بمثله.

(٣) اسمه: الحارث. قال ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢/ ٣٢٩): «كان صاحب شرطة الوليد بن عبد الملك».

غَزَوْتُكَ بِالجُيُوشِ، وَأَخْرَبْتُ الكَنَائِسَ فِي بَلَدِي وَكَنِيسَةَ بَيْتِ المَقْدِسِ وَكَنِيسَةَ الرّهَا وَسَائِرَ آثَارِ الرُّومِ فِي بَلَدِي، فَأَرَادَ الطَّاغِيَةُ أَن يَفضَّهُ عَن بِنَائِهِ وَيُضْعِفَ عَزْمَهُ؛ فَكَتَبَ إِلَيْهِ: وَاللهِ لَئِن كَانَ أَبُوكَ فَهِمَهَا وَأُغْفِلَ عَنْهَا إِنَّهَا لَوَصْمَةٌ عَلَيْهِ، وَلَئِن كُنْتَ فَهِمْتَهَا وَغُيِّبَت عَن أَبِيكَ إِنَّهَا لَوَصْمَةٌ عَلَيْكَ، وَأَنَا مُوَجِّهٌ مَا سَأَلْتَ، فَأَرَادَ أَن يَعْمَلَ لَهُ جَوَابًا، فَجَلَسَ لَهُ عُقَلَاءُ الرِّجَالِ فِي خِطَّةِ المَسْجِدِ يُفَكِّرُونَ فِي ذَلِكَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمُ الفَرَزْدَقُ، فَقَالَ: مَا بَالُ النَّاسِ أَرَاهُم مُجْتَمِعِينَ حِلَقًا؟ فَقِيلَ لَهُ: السَّبَبُ كَيْت وَكَيْت، فَقَالَ: أَنَا أُجِيبُهُ مِن كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًاۚ﴾ [الأنبياء: ٧٩]، فَسُرِّيَ عَنْهُم»[1].

* * *

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨) من طريق أحمد بن المعلى، به، بمثله.

لما أمر الوليد ببناء المسجد الجامع وقول الناس في ذلك

١٩ ـ حدثني أبو تَقِيّ[1] هشام بن عبد الملك، حدثنا الوليد بن مسلم، قال: «لَمَّا أَخَذَ الوَلِيدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ فِي بِنَاءِ مَسْجِدِ دِمَشْقَ، وَظَهَرَ مِن تَزْوِيقِهِ وَبِنَائِهِ وَعِظَم مُؤْنَتِهِ [مَا ظَهرَ][2]، تَكَلَّمَ النَّاسُ فَقَالُوا: أَيُنْفِقُ فَيْئَنَا وَيُتْلِفُ مَا فِي بِيُوتِ أَمْوَالِنَا فِي نَقْشِ الخَشَبِ وَتَزْوِيقِ الحِيطَانِ، ثُمَّ كَأَنَّهُ قَد حَرَمَنَا أُعْطِيَاتِنَا وَاعْتَلَّ عَلَيْنَا بِذَهَابِ المَالِ وَقِلَّتِهِ؟ فَبَلَغَ الوَلِيدَ كَلَامُهُم وَالذِي قَالُوا مِن ذَلِكَ. فَصَعَدَ المِنْبَرَ فَحَمِدَ الله تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ بَلَغَنِي مَقَالَتَكُم، وَانْتَهَى إِلَيَّ مَا خِفْتُم مِن حَبْسِ أُعْطِيَاتِكُم وَدَفْعِكُم عَن حُقُوقِكُم، وَلَيْسَ الأَمْرُ عَلَى مَا ظَنَنْتُم، أَلَا وَإِنِّي قَد أَمَرْتُ بِإِحْصَاءِ مَا فِي بَيْتِ مَالِكُم مِنَ المَالِ، فَأَصَبْتُ فِيهِ عَطَاءَكُم سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً مُسْتَقْبَلَةً مِن يَوْمِي هَذَا» ـ زاد ابن الميداني ـ: «ثُمَّ نَزَلَ»[3].

٢٠ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن إبراهيم، حدثنا الوليد، حدثنا مروان بن جَنَاح، عن أبيه، قال:

«كَانَ فِي مَسْجِدِ دِمَشْق اثْنَا عَشَرَ أَلْف مُرَخَّمٍ»[4].

---

(١) قال ابن حجر: «(أبو تَقِيّ): بفتح المثناة، وكسر القاف». «تقريب التهذيب» رقم (٧٣٠٠).

(٢) زيادة من «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢/ ٢٦٧).

(٣) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨) من طريق أحمد بن المعلى، به، بمثله.

(٤) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٢٦٧) من طريق ابن المعلى، به، بمثله.
وأخرجه تمام الرازي في «فوائده» رقم (٩٠١) من طريق دحيم، به، بمثله.

٢١ ـ وأخبرني إسماعيل بن أبان، حدثني محمد بن عائذ، قال: سمعت المشايخ يقولون:

«مَا تَمَّ مَسْجِدُ دِمَشْق إِلَّا بِأَدَاءِ الأَمَانَةِ، لَقَد كَانَ يَفْضُلُ عِنْدَ الرَّجُل مِنَ القُوَّامِ عَلَيْهِ الفَأْسَ وَرَأْسَ المُسْمَارِ، فَيَجِيءُ حَتَّى يَضَعَهُ فِي الخِزَانَةِ»[1].

٢٢ ـ أخبرني أحمد بن أبي العباس، حدثنا ضمرة، عن علي بن أبي حملة، قال:

«كُنَّا نَسْتُرُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ فِي الشِّتَاءِ بِلَبُّودٍ ـ أَحْسِبُهُ قَالَ: فِي عَهْدِ الوَلِيدِ ـ، فَدَخَلَتْهُ الرِّيحُ فَهَزَّتْهُ، فَثَارَ النَّاسُ، فَخَرَقُوا اللَّبُّودَ»[2].

٢٣ ـ وأخبرني سليمان بن أيوب، أنه سمع عبد الرحمن بن إبراهيم يقول:

«إِنَّ الوَلِيدَ بنَ عَبْدِ المَلِكِ بَنَى كُلَّ مَا كَانَ دَاخِلَ حِيطَانِ المَسْجِدِ، وَزَادَ فِي سُمْكِ الحِيطَانِ»[3].

٢٤ ـ وأخبرني سليمان بن عبد الرحمن، حدثنا الحسن بن يحيى، قال: سمعت أبا حفص يقول:

«هَاتَانِ الرُّخَامَتَانِ اللَّتَانِ فِي جَانِبَي المَقَامِ الغَرْبِيِّ مِن عَرْشِ سَبَأٍ»[4].

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ـ كما في «مختصره» لابن منظور (١/ ٢٦٥) ـ من طريق ابن المعلى، به، بمثله.

* تنبيه: في المطبوع من كتاب «تاريخ دمشق» سقطٌ، ولما سألت الأخ البحّاثة (أبا شذا محمود النحّال) ـ من جمهورية مصر العربية ـ عن هذا النقص والسقط الواقع في المطبوع، كتب إليّ رسالة خطيّة حرّر فيها سبب السقط الواقع في مطبوعة التاريخ، وحبّرها بالحديث عن النسخ الخطيَّة المتوفرة لهذا الكتاب والاختلاف بينها؛ ولنفاستها أثبتها آخر الكتاب.

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٢٧٩) من طريق ابن المعلى، به، بمثله.

(٣) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٢٦٠) من طريق أحمد بن المعلى، به، بمثله.

(٤) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٢٦٦) من طريق أحمد بن المعلى، به، بمثله.

٢٥ ـ حدثنا سليمان بن عبد الرحمن، حدثنا الحسن، حدثنا أبو حفص:
«أَنَّ هُودَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَسَّسَ الحَائِطَ الذِي قِبْلَةَ مَسْجِدِ دِمَشْقَ»[١].

٢٦ ـ أخبرني القاسم بن عثمان، قال:
سمعت الوليد بن مسلم وسأله رَجُلٌ: يا أبَا العبّاس، أين بَلَغَك رأس يحيى بن زكريّا؟ قال: «بَلَغَنِي أَنَّهُ ثَمّ»، وأَشَار بِيَدِهِ إلى العُمُود المسَفَّط الرَّابع من الرُّكْن الشَّرْقيّ[٢].

٢٧ ـ حدثني إسماعيل بن أبان، حدثني محمد بن عائذ، حدثني الوليد بن مسلم، حدثني زيد بن واقد، قال:
«حَضَرْتُ رَأْسَ يَحْيَى بنِ زَكَرِيَّا، وَقَدْ أُخْرِجَ مِنَ البَلَاطَةِ القِبْلِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ التِي عِنْدَ [عَمُودِ][٣] مَجْلِسِ بَجِيلة، فَوُضِعَ تَحْتَ عَمُودِ السَّكَاسِكِ»[٤].

٢٨ ـ حدثنا هشام بن عمار، حدثنا محمد بن شعيب، قال:
«دَخَلْتُ مَعَ شَدَّادِ بنِ عُبَيْدِ الله مِن هَذَا البَابِ، فَقَالَ لِي: أَتَرَى هَا هُنَا كِتَابًا بَالرُّومِيَّة؟ قُلْتُ: نَعَم، فَصَلَّى رَكْعَتَيْن، وَقَالَ: هَا هُنَا رَأْسُ يَحْيَى بنُ زَكَرِيَّا»[٥].

٢٩ ـ أخبرني أبو تَقِيّ هشام بن عبد الملك، حدثنا الوليد، قال:
«لَمَّا أَمَرَ الوَلِيدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بِبِنَاءِ مَسْجِدِ دِمَشْقَ[٦]؛ وَجَدُوا فِي حَائِطِ

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٢٦٠) من طريق أحمد بن المعلى، به، بمثله.
(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٢٤١) من طريق أحمد بن المعلى، به، بمثله.
(٣) زيادة من «فضائل الشام ودمشق» للربعي رقم (٥٨).
(٤) أخرجه أبو الحسن الربعي في «فضائل الشام ودمشق» رقم (٥٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٢٤٢) من طريق أحمد بن المعلى، به، بمثله.
(٥) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٢٤٢) من طريق أحمد بن المعلى، به، بمثله.
(٦) زاد الربعي في روايته: «كان سليمان بن عبد الملك هو القيّم عليه مع الصُّنَّاع».

المَسْجِدِ القِبْلِيّ لَوْحًا مِن حَجَرٍ فِيهِ كِتَابُ نَقْشٍ، فَأَتَوْا بِهِ الوَلِيدَ، فَبَعَثَ بِهِ إِلَى الرُّومِ فَلَم يَسْتَخْرِجُوهُ، ثُمَّ بَعَثَ بِهِ إِلَى العِبْرَانِيِّينَ فَلَم يَسْتَخْرِجُوهُ، فَدُلَّ عَلَى وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ أَخْبَرَهُ بِمَوْضِعِ ذَلِكَ اللَّوحِ، فَوَجَدُوهُ فِي ذَلِكَ الحَائِطِ ـ وَيُقَالُ: ذَلِكَ الحَائِطُ بِنَاءُ هُودٍ النَّبِيّ ﷺ ـ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ وَهْبٌ حَرَّكَ رَأْسَهُ وَقَرَأَهُ، فَإِذَا هُوَ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ابْنَ آدَمَ، لَوْ رَأَيْتَ يَسِيرَ مَا بَقِيَ مِن أَجَلِكَ لَزَهِدْتَ فِي طَوِيلِ مَا تَرْجُو مِن أَمَلِكَ، وَإِنَّمَا تَلْقَى نَدَمَكَ لَوْ قَدْ زَلَّتْ بِكَ قَدَمُكَ، وَأَسْلَمَكَ أَهْلُكَ وَحَشَمُكَ، وَانْصَرَفَ عَنْكَ الحَبِيبُ، وَوَدَّعَكَ القَرِيبُ، ثُمَّ صِرْتَ تُدْعَى فَلَا تُجِيبُ، فَلَا أَنْتَ إِلَى أَهْلِكَ عَائِدٌ، وَلَا فِي عَمَلِكَ زَائِدٌ، فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ [يَوْم][1] القِيَامَة، وَقَبْلَ الحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ، وَقَبْلَ أَن يَحُلَّ بِكَ أَجَلُكَ، وَتُنْزَعَ مِنْكَ رُوحُكَ، فَلَا يَنْفَعُكَ مَالٌ جَمَعْتَهُ، وَلَا وَلَدٌ وَلَدْتَه، وَلَا أَخٌ تَرَكْتَهُ، ثُمّ تَصِيرُ إِلَى بَرْزَخِ الثَّرَى، وَمُجَاوَرَةِ المَوْتَى، فَاغْتَنِم الحَيَاةَ قَبْلَ المَوْتِ، وَالقُوَّةَ قَبْلَ الضَّعْفِ، وَالصِّحَّةَ قَبْلَ السُّقْمِ، قَبْلَ أَن تُؤْخَذَ بِالكَظَمِ، وَيُحَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ العَمَلِ.

وَكُتِبَ فِي زَمَانِ سُلَيْمَان بنِ دَاوُد صَلَّى الله عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ»[2].

* * *

(١) زيادة من «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢/ ٢٤٠).

(٢) أخرجه أبو الحسن الربعي في «فضائل الشام ودمشق» رقم (٦٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠) من طريق أحمد بن المعلى، به، بمثله.

مَا كَانَ هَمَّ بِهِ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ مِنْ أَمْرِ المَسْجِدِ

٣٠ ـ أخبرني أحمد بن أبي العباس، حدثني ضمرة، عن علي بن أبي حملة:

«أَنَّهُ لَمَّا وَلِيَ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ قَالُوا ـ يعني نصارى دمشق ـ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِين: قَدْ عَلِمْتَ حَالَ كَنِيسَتِنَا، قَالَ: إِنَّهَا قَدْ صَارَت إِلَى مَا تَرَوْن، فَعَوّضَهُم كَنِيسَةً مِن كَنَائِسِ دِمَشْق لَمْ تَكُنْ فِي صُلْحِهِم، يُقَالُ لَهَا: كَنِيسَةُ تُومَا»[١].

٣١ ـ وبلغني عن الوليد بن مسلم، عن ابن جابر وغيره:

«أَنَّ النَّصَارَى رَفَعُوا إِلَى عُمَر بنِ عَبْدِ العَزِيزِ مَا أَخَذُوا عَلَيْهِ العَهْدَ فِي كَنَائِسِهِم لَا تُهْدَمُ وَلَا تُسْكَنُ، وَجَاؤُوا بِكِتَابِهِم إِلَيْهِ، وَكَلَّمَهُم عُمَر، وَرَفَعَ لَهُم فِي الثَّمَنِ حَتَّى بَلَغَ مِائة أَلْف [دِينَار][٢]، فَأَبَوْا؛ فَكَتَبَ عُمَر إِلَى مُحَمَّدِ بنِ سُوَيْدٍ الفِهْرِيّ أَن يَدْفَعَ إِلَيْهِم كَنِيسَتَهُم إِلَّا أَن يُرْضِيَهُم، فَأَعْظَمَهُ ذَلِكَ، وَأَعْظَمَ النَّاس، وَفِيهِم يَوْمَئِذٍ بَقِيَّة مِن أَهْلِ الفِقْهِ، فَشَاوَرَهُم مُحَمَّدُ بنُ سُوَيْد، فَقَالُوا: هَذَا أَمْرٌ عَظِيمٌ نَدْفَعُ إِلَيْهِم مَسْجِدَنَا وَقَد أَذَّنَّا فِيهِ بِالصَّلَاةِ، وَجَمَّعْنَا فِيهِ، يُهْدَمُ فَيُعَادُ كَنِيسَةً؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُم: هَا هُنَا خَصْلَة؛ لَهُم كَنَائِسُ عِظَامٌ حَوْلَ مَدِينتهم: دَيْر مُرَّان[٣]، وَبَاب تُومَا[٤]، وَالرَّاهِب وَغَيْرُهَا، إِن أَحَبُّوا أَن نُعْطِيَهُم كَنِيسَتَهُم وَلَا يَبْقَى حَوْلَ

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٢٧٣) من طريق أحمد بن المعلى، به، بمثله.

(٢) زيادة من «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢/ ٢٧٣).

(٣) (دَيْر مُرّان): «بضم أوّله، بلفظ تثنية المُرّ، والذي بالحجاز: (مَرّان)؛ بالفتح. هذا الدير بالقرب من دمشق». «معجم البلدان» للحموي (٢/ ٥٣٣).

(٤) (باب توما): «بضم التاء، أحد أبواب مدينة دمشق». «معجم البلدان» للحموي (١/ ٣٠٧).

مَدِينَةِ دِمَشْقَ كَنِيسَةٌ وَلَا بِالغُوطَةِ إِلَّا هُدِمَت، وَإِن شَاؤُوا تُرِكَتْ لَهُم كُلّ كَنِيسَةٍ بِالغُوطَةِ وَنُسَجِّلُ لَهُم بِهَا سِجِلًّا وَيَتْرُكُونَ مَا يَطْلُبُون، فَدَعَاهُم؛ فَعَرَضَ ذَلِكَ عَلَيْهِم، فَقَالُوا: انْظُرُونَا نَنْظُر فِي أَمْرِنَا، فَتَرَكَهُم ثَلَاثًا، فَقَالُوا: نَحْنُ نَأْخُذُ الذِي عَرَضْتَ عَلَيْنَا، وَتَكْتُبُ إِلَى الخَلِيفَةِ تُخْبِرُهُ أَنَّا قَد رَضِينَا بِذَلِكَ، وَيُسَجِّلُ الخَلِيفَةُ مِن قِبَلِهِ سِجِلًّا مَنْشُورًا بِأَمَانٍ عَلَى مَا فِي الغُوطَةِ [مِن كَنِيسَةٍ مِن أَن تُهْدَمَ أَو تُسْكَنَ؛ فَكَتَبَ إِلَى عُمَر بنِ عَبْدِ العَزِيزِ بِذَلِكَ فَسَرَّهُ، وَسَجَّلَ لَهُم فِي كَنَائِسِهِم التِي خَارِجَ مَدِينَةِ دِمَشْقَ وَالغُوطَة][1] أَنَّهُم آمِنُونَ أَن تُخْرَبَ أَو تُسْكَنَ، وَأَشْهَدَ لَهُم شُهُودًا[2].

٣٢ ـ وأخبرني صفوان بن صالح أَمْلَاه عَلَيّ، أخبرنا الوليد بن مسلم، أخبرنا محمد بن مهاجر، قال: سمعت أخي عمرو بن مهاجر قال: سمعت عمر بن عبد العزيز ـ وذكر مسجد دمشق ـ، فقال:

«رَأَيْتُ أَمْوَالًا أُنْفِقَت فِي غَيْرِ حَقِّهَا، فَأَنَا مُسْتَدْرِكٌ مَا اسْتَدْرَكْتُ مِنْهَا فَرَادُّهُ إِلَى بَيْتِ المَالِ، أَعْمِدُ إِلَى ذَاكَ الفُسَيْفِسَاءِ وَالرُّخَام فَأَقْلَعُهُ وَأُطَيِّنُهُ وَأَنْزِعُ تِلْكَ السَّلَاسِلَ وَأَجْعَلُ مَكَانَهَا حِبَالًا، وَأَنْزِعُ تِلْكَ البَطَائِنَ فَأَبِيعُ جَمِيعَ ذَلِكَ وَأُدْخِلُهُ بَيْتَ المَالِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَهْلَ دِمَشْقَ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِم، فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَشْرَافُهُم فِيهِم خَالِدٌ القَسْرِيّ، فَقَالَ لَهُم خَالِدٌ: ائْذَنُوا لِي حَتَّى أَكُونَ أَنَا المُتَكَلِّمُ، فَأَذِنُوا لَهُ، فَلَمَّا أَتَوْا دَيْرَ سِمْعَانَ[3] اسْتَأْذَنُوا عَلَى عُمَر فَأَذِنَ لَهُم، فَلَمَّا دَخَلُوا سَلَّمُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ خَالِد: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؛ بَلَغَنَا أَنَّكَ هَمَمْتَ فِي مَسْجِدِنَا بِكَذَا وَكَذَا، قَالَ: نَعَم، رَأَيْتُ أَمْوَالًا أُنْفِقَت بِغَيْرِ حَقِّهَا، وَأَنَا مُسْتَدْرِكٌ مَا أَدْرَكْتُ مِنْهَا فَرَادُّهُ فِي بَيْتِ

---

(١) ساقط من المخطوط، ومستدرك من «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢/ ٢٧٤).

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٢٧٤) من طريق أحمد بن المعلى، به، بمثله.

(٣) (دَيْر سِمعان): بكسر السين، بنواحي دمشق، وبه توفي الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز. انظر: «معجم البلدان» للحموي (٣/ ٢٥٠).

المَالِ، فقَالَ لَهُ: وَاللهِ مَا ذَلِكَ لَكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، فَقَالَ عُمَر: لِمَن هُو؟ لِأُمِّكَ الكَافِرَة؟ وَغَضِبَ عُمَر، وَكَانَت أُمُّهُ نَصْرَانِيَّةً أُمّ وَلَدٍ رُومِيَّة، فَقَالَ خَالد: إن تَكُن كَافِرَةً فَقَد وَلَدَت مُؤْمِنًا، فَاسْتَحْيَا عُمَر، وَقَالَ: صَدَقْتَ، فَمَا قَوْلُك: مَا ذَاكَ لِي؟ قَال: لِأَنَّا كُنَّا مَعْشَرَ أَهْلِ الشَّام وَإِخْوَانَنَا مِن أَهْلِ مِصْرَ وَإِخْوَانَنَا مِن أَهْلِ العِرَاقِ نَغْزُو فيفرَضُ عَلَى الرَّجُلِ مِنَّا أَن يَحْمِلَ مِن أَرْضِ الرُّوم قَفِيزًا بالصغير مِن فُسَيْفِسَاء، وَذِرَاعًا فِي ذِرَاعٍ مِن رُخَام، فَيَحْمِلُهُ أَهْلُ العِرَاقِ ـ يَعْنِي: إِلَى العِرَاقِ ـ وَأَهْلُ حَلَب إِلَى حَلَبٍ، وَيُستأجَرُ عَلَى مَا حَمَلُوا إِلَى دِمَشْقَ، وَيحْمَلُ أَهْل دِمَشْقَ وَمَن وَرَاءَهُم حِصّتهُم إِلَى دِمَشْقَ فَلِذَلِكَ قَوْلِي مَا ذَاكَ إِلَيْك. قَال: فَسَكَتَ عُمَر.

ثُمَّ جَاءَهُ بَرِيدٌ مِن مِصْرَ مِن وَالِيهَا يُخْبِرُهُ أَنَّ قَارِبًا وَرَدَ عَلَيْهِ مِن رُومِيَّةَ فِيهِ عَشْرَةٌ مِنَ الرُّوم عَلَيْهِم رَجُلٌ مِنْهُم يُرِيدُونَ الوُفُودَ إِلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَن وَجِّهْهُم إِلَيَّ، وَوَجَّهَ مَعَهُم عَشْرَةً مِنَ المُسْلِمِينَ عَلَيْهِم رَجُلٌ مِنْهُم كُلّهُم يُحْسِنُ [الكَلَامَ][1] بِالرُّومِيّةِ وَلَا يُعَلّمُونَهُم ذَلِك حَتَّى يَحْمِلُوا إِلَيَّ كَلَامَهُم، فَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا دِمَشْقَ خَارِجَ بَابِ البَرِيدِ فَسَأَلَ الرُّومُ رَئِيسَ العَشْرَة مِنَ المُسْلِمِينَ أَن يَسْتَأْذِنَ لَهُمُ الوَالِي فِي دُخُولِ المَسْجِدِ، فَأَذِنَ لَهُم، فَمَرُّوا فِي الصَّحْنِ حَتَّى دَخَلُوا مِنَ البَابِ الذِي يُوَاجِهُ القُبَّةَ فَكَانَ أَوّل مَا اسْتَقْبَلُوا المَقَامَ، ثُمّ رَفَعُوا رُؤُوسَهُم إِلَى القُبَّة، فَخَرَّ رَئِيسُهُم مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَحُمِلَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَقَامَ مَا شَاءَ اللهُ أَن يُقِيمَ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالُوا لَهُ بِالرُّومِيَّةِ: مَا قِصَّتُكَ؟ عَهِدْنَا بِكَ بِرُومِيَّةَ وَمَا نُنْكِرُكَ، وَصَحِبْتَنَا فِي طَرِيقِنَا هَذِهِ فَمَا أَنْكَرْنَاكَ، فَمَا الذِي عَرَضَ لَكَ حِينَ دَخَلْتَ هَذَا المَسْجِد، قَالَ: إِنَّا مَعْشَرَ أَهْلِ رُومِيَّةَ نَتَحَدَّثُ أَنّ بَقَاءَ العَرَبِ قَلِيلٌ، فَلَمَّا رَأَيْتُ مَا بَنَوْا عَلِمْتُ أَنَّ لَهُم مُدَّةً سَيَبْلُغُونَهَا؛ فَلِذَلِكَ أَصَابَنِي الذِي أَصَابَنِي. فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى عُمَر أَخْبَرُوهُ بِمَا سَمِعُوا مِنْهُ، فَقَالَ عُمَر: أَلَا أَرَى مَسْجِدَ دِمَشْقَ غَيْظًا عَلَى الكُفَّارِ،

---

(١) زيادة من «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢/ ٢٧٦).

فَتَرَكَ مَا كَانَ هَمَّ بِهِ مِن أَمْرِهِ»[١].

٣٣ ـ حدثنا أبو أميّة، أخبرنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا الوليد بن مسلم، عن ابن ثوبان قال:

«مَا يَنْبَغِي أَن يَكُونَ أَحَدٌ أَشَدّ شَوْقًا إِلَى الجَنَّةِ مِن أَهْلِ دِمَشْقَ لِمَا يَرَوْنَ مِن حُسْنِ مَسْجِدِهَا»[٢].

٣٤ ـ حدثني أحمد بن عبد الواحد، حدثنا أبو مسهر قال:

«عُمِلَتِ المَقْصُورَةُ لِسُلَيْمَانَ بنِ عَبْدِ المَلِكِ حِينَ اسْتُخْلِف»[٣].

* * *

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٢٧٥) ـ ومن طريقه: «ابن العديم في «بغية الطلب في تاريخ حلب» (٧/ ٣٠٦٩) ـ من طريق أحمد بن المعلى، به، بمثله.

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٢٤٦)، وابن العديم في «بغية الطلب» (٥/ ٢٣٠٦) من طريق أحمد بن المعلى، به، بمثله.

(٣) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٢٧١) من طريق أحمد بن المعلى، به، بمثله.

خَبَرُ كَنَائِسِ ٱلنَّصَارَىٰ بِدِمَشْق

٣٥ ـ وحدثني إسماعيل بن أبان، حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم، حدثني أبو مسهر قال:

«أَقَامَ بَعْدَ فَتْح دِمَشْقَ مِن بَطَارِقَةِ الرُّوم اثْنَا عَشَرَ بِطْرِيقًا فَأُقِرُّوا فِي مَنَازِلِهِم، وَكَانَ كُلّ بِطْرِيقٍ مِنْهُم فِي مَنْزِلِهِ، فَأَقَامُوا بِهَا حِينًا، ثُمَّ بَدَا لَهُم فَهَرَبُوا مِن دِمَشْقَ وَتَرَكُوا تِلْكَ المَنَازِلَ، فَأَقْطَعَهَا قَوْمًا مِن أَشْرَافِ دِمَشْقَ، مِنْهُم: ابْنُ بَحْدَل، وابْنُ مدلج العذري، وَغَيْرُهُمَا، فَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ أَخْرَجَ أَوْلَادَهُم مِنْهَا وَرَدَّهَا عَلَى الأَعَاجِمِ، فَلَمَّا مَاتَ عُمَرُ رُدَّت إِلَى أَوْلَادِ الذِينَ أُقْطِعُوهَا»[١].

٣٦ ـ أخبرني عمرو بن محمد بن الغاز الجُرَشِيّ، حدثنا ضمرة، عن رجاء بن أبي سلمة قال:

«خَاصَمَ النَّصَارَى حَسَّانَ بنَ مَالِكٍ الكَلْبِيّ إِلَى عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ فِي كَنِيسَةٍ بِدِمَشْقَ، فَقَالَ لَهُ عُمَر: إِنْ كَانَت مِنَ الخَمْسَ عَشْرَةَ كَنِيسَةً التِي فِي عَهْدِهِم فَلَا سَبِيلَ لَكَ إِلَيْهَا»[٢].

٣٧ ـ حدثني عمرو بن محمد، حدثنا ضمرة، عن علي بن أبي حَمَلَة قال:

«خَاصَمَنَا العَجَمُ فِي كَنِيسَةٍ بِدِمَشْقَ يُقَالُ لَهَا: كَنِيسَةُ بَنِي نَصْرٍ؛ كَانَ مُعَاوِيَة أَقْطَعَهُم إِيَّاهَا، وَأَخْرَجَهُم عُمَر بنُ عَبْدِ العَزِيزِ مِنْهَا فَدَفَعَهَا إِلَى النَّصَارَى، فَلَمَّا وَلِيَ

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٣٥٣) من طريق ابن المعلى، به، بمثله.

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٣٥٤) من طريق ابن المعلى، به، بمثله.

يَزِيدُ[١] رَدَّهَا إِلَى بَنِي نَصْرٍ»[٢].

٣٨ ـ وقرأت كتاب سجلٍّ من يحيى بن حمزة لتينك نصارى قصبة دمشق:

أَنَّهُ ذَكَرُوا لَهُ أَنَّهُ شَجَرَ بَيْنَهُم وَبَيْنَ رَئِيسِهِم فِي دِينِهِم وَجَمَاعَتِهِم مِن أَهْلِ القُرَى وَعَتَاقَةِ العَرَبِ والغُرَبَاءِ اخْتِلَافٌ وَفُرْقَةٌ، وَأَنَّهُم غَلَبُوهُم عَلَى كَنَائِسِهِم، وَسَأَلُوا الوَفَاءَ لَهُم بِمَا فِي عَهْدِهِم وَكِتَابِهِمُ الذِي كَتَبَ لَهُم خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ عِنْدَ فَتْحِ مَدِينَتِهِم، فَدَعَوْتُهُم بِحُجَّتِهِم؟ فَأَتَوْنِي بِكِتَابِ خَالِدِ بنِ الوَلِيدِ لَهُم، فِيهِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هَذَا مَا أَعْطَى خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ أَهْلَ دِمَشْقَ يَوْمَ فَتْحِهَا:

أَعْطَاهُم أَمَانًا لأَنْفُسِهِم وَلِأَمْوَالِهِم وَكَنَائِسِهِم لَا تُهْدَمَنَّهْ وَلَا تُسْكَنَنَّهْ، لَهُم عَلَى ذَلِكَ ذِمَّةُ الله وَذِمَّةُ الرَّسُولِ ﷺ وَذِمَّةُ الخُلَفَاءِ وَذِمَّةُ المُؤْمِنِينَ أَلَّا يَعْرِض لَهُم أَحَدٌ إِلَّا بِخَيْرٍ إِذَا أَعْطُوا الذِي عَلَيْهِم مِنَ الجِزْيَةِ.

شَهِدَ هَذَا الكِتَابَ يَوْمَ كُتِبَ: عَمْرو بنُ العَاص، وَعِيَاضُ بنُ غَنْم، وَيَزِيدُ بنُ أَبِي سُفْيَان، وَأَبُو عُبَيْدَة بنُ الجَرَّاح، ومَعْمَرُ بنُ غِيَاث، وَشُرَحْبِيل بنُ حَسَنَة، وعُمَر بنُ سَعْد، وَزَيْد بنُ نُبَيْشَة، وَعَبْدُ الله بنُ الحَارِث، وَقُضَاعِي بنُ عَامِر. وَكَتَبَ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الآخِرِ سَنَةَ خَمْس عَشْرَةَ.

وَقَرَأْتُ كِتَابَهُم فَوَجَدْتُهُ خَاصَّةً لَهُم، وَفَحَصْتُ عَن أُمُورِهِم، فَوَجَدْتُ فَتْحَهَا بَعْدَ حِصَارٍ، وَوَجَدْتُ مَا وَرَاءَ حِيطَانِهَا لِدُفْعَةِ الخَيْلِ وَمَرْكَزِ الرِّمَاحِ، وَنَظَرْتُ فِي جِزْيَتِهِم [فَوَجَدْتُهَا] وَظِيفَةً عَلَيْهِم خَاصَّة دُونَ غَيْرِهِم، فَقَضَيْتُ لَهُم بِكَنَائِسِهِم حِينَ

---

(١) هو: يزيد بن عبد الملك بن مروان الأموي، ويقال له: يزيد الثاني (ت١٠٥هـ). انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣/ ١٨٠).

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٣٥٤) من طريق ابن المعلى، به، بمثله.

وَجَدْتُهُم أَهْلَ هَذَا العَهْدِ وَأَبْنَاءَ البَلَدِ بُنْكًا[1] تَلَدًا[2]، وَوَجَدْتُ مَن نَازَعَهُم لَفِيفًا طَرَؤُوا عَلَيْهِم، وَذَلِكَ لَو أَنَّهُم أَسْلَمُوا بَعْدَ فَتْحِهَا كَانَ لَهُم صَرْفُهَا مَسَاجِد وَمَسَاكِن فَلَهُم فِي آخِرِ الدَّهْرِ مَا فِي أَوَّلِهِ، وَقَضَيْتُ لَمَن نَازَعَهُم بِمَا كَانَ لَهُم فِيهَا مِن حِلْيَةٍ أَوْ آنِيَةٍ أَوْ كِسْوَةٍ أَوْ بِنَاءٍ أَوْ عَرْصَةٍ أَضَافُوا ذَلِكَ إِلَيْهَا يُدْفَعُ إِلَيْهِم ذَلِكَ بِأَعْيَانِهِ إن قَدِرَ عَلَيْهِ، أَوْ قِيمَة عَدْلٍ يَوْمَ يَنْظُرُ فِيهِ شَهِيدٌ[3].

* * *

---

(١) (بُنكًا): قال الجوهري في «الصحاح» (٤/ ١٥٧٦): «البُنْكُ: الأصلُ، وهو معرّب ويقال: هؤلاء قوم من بنك الأرض. وتبنكوا في موضع كذا، أي أقاموا به»، وذهب ابن دريد في «جمهرته» (١/ ٣٧٧) إلى أنه: «كلامٌ عربيٌّ فصيحٌ»، وقال الخليل في «العين» (٥/ ٣٨٦): «يقال: رده إلى بنكه، أي: أصله. وتبنّك فلان في عز ومنعة، أي: تمكّن». وقال الصفدي في «تصحيح التصحيف» (ص١٧٠): «يقولون: بُنْك الشيء، وهو عند العامة معظمه. وليس كذلك. إنما بُنْكُ كل شيء: خالِصُه».

(٢) (تَلَدًا): قال ابن فارس في «مقاييس اللغة» (١/ ٣٥٢): «التاء واللام والدال أصْلٌ واحدٌ وهو الإقامة، يقولون: تَلَد فلان في بني فلان إذا أقام فيهم يتلِد، والتَّلِيد: ما اشتريته صغيرًا فَنَبَتَ عندك». وقال البعلي في «المطلع على ألفاظ المقنع» (ص٣٧٦): «التلاد والتالد: المال القديم الأصلي، والطارف والطريف: المال المستحدث». قال ابن منظور في «لسان العرب» (٣/ ١٠٠): «وقيل: التّلاد كل مالٍ قديمٍ من حيوانٍ وغيره يُورث عن الآباء».
قال المعتني: ذكر ابن سِيده في «المخصص» (٣/ ٣٢٠) لفظي: **(البُنْك)** و**(التَّلَد)** في فصل الألفاظ التي تستعملها العرب في التعبير عن **(الإقامة بالمكان لا يُبرح منه واعتماره)**. مما يدلّل على قِدَمِهم في هذا المكان وعتاقة وجودهم، وأنه خالصٌ لهم دون غيرهم منذ القِدَم.

(٣) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥) من طريق ابن المعلى، به، بمثله.
قال الأستاذ محمد كرد علي رحمه الله في «خطط الشام» (٦/ ٩) معلّقًا على هذا الخبر: «هذا ما كان من المسلمين مع أبناء ذمّتهم، ومراعاة العهود التي قطعوها على أنفسهم. =

عَدَدُ كَنَائِسِ النَّصَارَى الَّتِي دَخَلَتْ فِي صُلْحِهِمْ بِدِمَشْقَ

خمس عشرة كنيسة[١]

*** في قِبْلَة المدينة:**

(كنيسة اليَعْقُوبِيِّين)[٢]، ....

= ولم تزل سيرة خلفاء بني أمية وبعض بني العباس مع النصارى وكنائسهم سيرة الخليفة الثاني والفاتحين من الصحابة الكرام. فقد بنى أبو جعفر المنصور كنيسة في دمشق لبني قطيطا في الفوريق، ذكر ذلك ابن عساكر».

ثم قال: «لما وقع حريقٌ في كنيسة مريم بدمشق أيام أحمد بن طولون؛ أمر أن تفرق على أهل الحريق سبعون ألف دينار، ففضل عنهم أربعة عشر ألف دينار، فأمر أن تفرق عليهم على قدر سهامهم، ثم أمر ففرق على أهل دمشق وغوطتها مال عظيم، فأقلّ من أصابه من ذلك دينار».

(١) قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٩/ ٥٨١): «أخذ الصحابة نصْف الكنيسة العظمى التي كانت بدمشق، وتُعْرف بكنيسة (يوحنّا)، فاتخذوا الجانب الشرقيّ منها مسجدًا، وأبقَوْا لهم النّصف الغربيّ كنيسةً، وقد أبقَوْا لهم مع ذلك أربع عشرة كنيسة أخرى مع نصف الكنيسة المعروفة بِ(يوحنّا)، والتي هي جامع دمشق اليوم، وقد كتب لهم بذلك خالد بن الوليد كتابًا، وكتب فيه شهادته: أبو عبيدة، وعمرو بن العاص، ويزيد، وشرحبيل».

(٢) قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٩/ ٥٨٢): «لليعقوبيّة منهم كنيسة داخل باب توما بين رحبة خالدٍ ــ وهو: خالد بن أُسيد بن أبي العيص ــ وبين دَرْب طلحة بن عمرو بن مُرّة الجهني، وكانت لليعقوبيّين كنيسة أخرى فيما بين السوسي وسوق عليّ»، قال ابن عساكر في «تاريخه» (٢/ ٣٥٦): «هي التي كانت خلف الحبس الجديد يدخل إليها =

و(كنيسة المِقْسِلَّاط)[١]، و(كنيسة بحضرة سوق الفاكهة)[٢]، و(كنيسة بحضرة دار بني لجلاح)، و(كنيسة مريم)[٣]، و(كنيستا اليهود)[٤].

*** وفي شام المدينة:**

(كنيسة بُولص)[٥].

= من الأكافين التي هي اليوم من سوقٍ علي الدرب الذي فيه أقمين حمام الأكافين ومن درب السوسي، قد بقي من بنائها بعضه، وقد خرِبَت منذ دهْر».

(١) قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٩/ ٥٨١): «التي اجتمع عندها أمراء الصحابة، وكانت مبنيّة على ظهر السوق الكبير، وهذه القناطر المشاهدة في سوق الصابونيّين من بقيّة القناطر التي كانت تحتها، ثم بادت فيما بعد، وأُخِذت حجارتها في العمارات». وانظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢/ ٣٥٦).

(٢) قال ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٣٥٦): «كانت في دار البطّيخ، فخربت». زاد ابن كثير في «تاريخه» (٩/ ٥٨١): «هي داخل البلد بقرب الكوشَك، وأظنها هي المسجد الذي قبل هذا المكان المذكور، فإنها خربت أكثرها».

(٣) قال ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٣٥٦): «هي من أكبر ما بقيَ بأيديهم». زاد ابن كثير في «تاريخه» (٩/ ٥٨٢): «هي داخل الباب الشرقي، ثم خَرِبت بعد موته بدهْرٍ في أيام الملك الظاهر رُكْن الدين بيبرس».

(٤) قال ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٣٥٧): «كنيسة اليهود عند (الحَيْر) باقية». قال ابن كثير في «تاريخه» (٩/ ٥٨٢): «كنيسة اليهود التي بأيدهم اليوم في حارتهم، ومحلّها معروفٌ بالقرب من الحير، وتسمّيه الناس اليوم: (بستان القِطّ)، وكانت لهم كنيسةٌ في درب البلاغة لم تكن داخلة في العهد، فهُدِمت فيما بعد، وجُعِل مكانها المسجد المعروف بمسجد ابن الشهرزوري، والناس اليوم يقولون: درب الشاذوري». ثم قال: «وقد أُخربت لهم كنيسةٌ كانوا قد أحدثوها، لم يذكرها أحدٌ من علماء التاريخ، لا ابن عساكر ولا غيره، وكان إخرابها في حدود سنة سبع عشرة وسبعمائة، ولم يتعرّض الحافظ ابن عساكر لذكر كنيسة السامرة بمرّة».

(٥) قال ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٣٥٧): «كانت غربي القَيْساريّة الفخريّة، وقد أدرَكْتُ من بنيانها بعض أساس الحَنْية».

و(كنيسة القَلَانِس)[1].

و(كنيسة يُوحَنّا) التي بنيت مسجدًا[2].

و(كنيسة حُمَيْد بن درّة)[3].

و(كنيسة بحضرة دار ابن زرناق)[4].

و(كنيسة المُصَلَّبَة)[5].

---

(١) قال ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٣٥٧): «كانت في موضع دار الوكالة فخربت». زاد ابن كثير في «تاريخه» (٩/ ٥٨١): «والقلانسيّين هي الخوّاصين اليوم».

(٢) قال ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٣٥٧): «هي الجامع المعمور اليوم، بقي لهم نصفه كنيسة إلى أن أخذها منهم الوليد بن عبد الملك».

(٣) قال ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٣٥٧): «هي باقية إلى اليوم وقد خربت أكثرها في درب حميد، وحميد: هو ابن عمرو بن مساحق القرشي العامري، وأمّه درّة بنت أبي هاشم خال معاوية بن أبي سفيان، وهو أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة، كان الدرب إقطاعًا له فنسبت الكنيسة إليه وهو مُسْلم».
زاد ابن كثير في «تاريخه» (٩/ ٥٨١): «هي التي بدرب السّقِيل اليوم. . . ، ولم يَبْق لهم اليوم سواها، وقد خَرِب أكثرها».

(٤) قال ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٣٥٧): «هي المعروفة اليوم بكنيسة اليعاقبة في نواحي باب توما، بين رَحْبة خالد بن أسيد بن أبي العاص وبين دَرْب طلحة بن عمرو بن مرة الجُهَنِيّ».

(٥) قال ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٣٥٧): «هي باقيةٌ إلى اليوم بين الباب الشرقيّ وباب تُوما، وقد خَرِب أكثرها. وقال ابن كثير في «تاريخه» (٩/ ٥٨٢) معلّقًا: «هكذا قال، وقد خَرِبت هذه الكنيسة وهُدِمَت في أيّامِ صلاح الدين فاتحِ القدس بعد الثمانين وخمسمائة بعد موت الحافظ ابن عساكر رحمه الله».

*** ومما أحدث:**

(كنيسة بناها أبو جَعْفر المَنْصُور) لبني قطيطا في الفوريق[١].

ومما أحدث أيضًا: (كنيستا العباد)[٢].

* * *

(١) قال ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٣٥٨): «هي التي جُعِلت مسجدًا عند درب كرار، ويسمى اليوم مسجد الجينيق، ويعرف بمسجد أبي اليمن».

(٢) قال ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٣٥٨): «هما اللتان أحدهما عند دار ابن الماشكي، وقد جُعِلت مسجدًا، والأخرى التي في رأس درب النقّاشين قد جُعِلَت مَسْجِدًا».

[خاتمة الجزء]

٣٩ ـ وبالإسناد المتقدّم إلى تمام، قال:

ـ أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان إجازة، حدثنا أحمد بن المعلّى بالكتاب كله.

ـ وأخبرني يحيى بن عبد الله بن الحارث الزجاج العبدري قراءة عليه، حدثنا أبو مروان عبد الرحيم بن عمر المازني، حدثنا أحمد بن المعلّى بالكتاب كله. (ح)

قال: وأخبرني أَبِي، حدثنا أبو الحسين أحمد بن القاسم بن عبد الوهاب الجمحي أخو جمح، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الضحاك المصري، قال: سمعت أبا إبراهيم المزني يقول: قال الشافعي:

«رَأَيْتُ بِالمَدِينَةِ أَرْبَعَ عَجَائِبَ: جَدَّةٌ ابْنَةُ إِحْدَى وَعِشْرِين، وَرَأَيْتُ رَجُلًا فَلَّسَهُ[1] القَاضِي فِي مُدَّينِ[2] نَوَى، ورأيْتُ شَيْخًا كَبِيرًا يَدُورُ عَلَى بِيُوتِ القِيَانِ رَاجِلًا يُعَلِّمُهُم الغِنَاءَ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ صَلَّى قَاعِدًا، وَرَأَيْتُ رَجُلًا يَكْتُبُ

---

(١) (**فَلَّسَهُ القَاضِي**) تَفْلِيسًا: إذا حَكَمَ بإفْلاسِه ونادى عليه أنَّه أفْلَسَ. انظر: «الصحاح» للجوهري (٢/ ٥١)، «المصباح المنير» للفيومي (٢/ ٤٨١).

(٢) وقع في «الحلية» لأبي نعيم (٩/ ١٤٢)، وفي «الشكوى والعتاب» للثعالبي (ص١٦٧) وفي «ربيع الأخيار» للزمخشري (٣/ ٤٢٦): «**في مُدٍّ من نوى**»، وفي «معجم الأدباء» للحموي (٦/ ٢٤١٢): «**في مُدّي نوى**»، وفي «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٤٠٢): «**في مدين من النوى**».

بِالشِّمَالِ أَسْرَعَ مِمَّن يَكْتُبُ بِاليَمِينِ»[١].

٤٠ ــ وبالإسناد المتقدّم إلى عبد العزيز بن أحمد الكَتَّانِيّ: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن الحسين بن الدُّورِيّ، أخبرنا أبو عمر محمد بن موسى بن إبراهيم بن فُضَالة القُرَشِيّ، حدثنا أبو قُصَيّ[٢]، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن، حدثنا الوليد بن مسلم، عن عمرو بن مهاجر ــ وكان على بيت مال الوليد بن عبد الملك ــ:

أَنَّهُم حَسَبُوا مَا أُنْفِقَ عَلَى الكَرْمَةِ التِي فِي قِبْلَةِ مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَكَانَ سَبْعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ.

قال أبو قُصَيّ: وَحَسَبُوا مَا أُنْفِقَ عَلَى مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَكَانَ أَرْبَعَمِائَةٍ وَعِشْرِينَ صُنْدُوقًا فِي كُلِّ صُنْدُوقٍ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ، حُسِبَ ذَلِكَ فَكَانَ أَحَدَ عَشَرَ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِائَتَيْ أَلْفٍ.

قال أبو قُصَيّ: وَأَتَاهُ حَرَسِيُّهُ؛ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّ أَهْلَ دِمَشْقَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ الوَلِيدَ أَنْفَقَ الأَمْوَالَ فِي غَيْرِ حَقِّهَا. فَنَادَى بِالصَّلَاةِ جَامِعَة، وَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَال: أَلَا إِنَّهُ بَلَّغَنِي حَرَسِيّ أَنَّكُم تَقُولُونَ: إِنَّ الوَلِيدَ أَنْفَقَ الأَمْوَالَ فِي غَيْرِ حَقِّهَا، أَلَا يَا عَمْرَو بنَ مُهَاجِرٍ قُمْ فَأَحْضِر مَا قِبَلَكَ مِنَ الأَمْوَالِ مِن بَيْتِ المَالِ، قَالَ: فَأَتَتِ البِغَالُ تَدْخُلُ بِالمَالِ وَتُصَبُّ فِي القُبَّةِ عَلَى الأَنْطَاعِ حَتَّى لَم يُبْصِرْ مَن فِي الشَّامِ مَن فِي القِبْلَة، وَلَا مَن فِي القِبْلَة مَن بِالشَّام، وَقَالَت المَوَازِينَ، [فَأَتَتِ المَوَازِين][٣] ــ يَعْنِي: القَبَّانِين ــ فَوُزِنَتِ الأَمْوَالُ، وَقَالَ لِصَاحِبِ الدِّيوَانِ: أَحْضِرْ مَن قِبَلَكَ مِمَّن يَأْخُذُ رِزْقَنَا، فَوَجَدُوا ثَلَاثَمِائَةِ أَلْفِ أَلْفٍ

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥/ ١٧٢) من طريق تمام الرازي عن أبيه، به، بمثله.

(٢) هو: إسماعيل بن محمد بن إسحاق العذري.

(٣) زيادة من «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢/ ٢٦٩).

فِي جَمِيعِ الأَمْصَارِ، فَحَسَبُوا مَا نَصِيبُهُم فَوَجَدُوا عِنْدَهُ رِزْقَ ثَلَاثِ سِنِين، وَفَرِحَ النَّاسُ وَكَبَّرُوا وَحَمِدُوا الله عَزَّ وَجَلَّ، وَقَالَ: إِلَى ثَلَاثِ سِنِينَ قَد أَتَى الله عَزَّ وَجَلَّ بِمِثْلِهِ وَبِمَثِيلِهِ، وَقَالَ: إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُكُم يَا أَهْلَ دِمَشْقَ تَفْخَرُونَ عَلَى النَّاسِ بِأَرْبَعِ خِصَالٍ أَحْبَبْتُ أَن يَكُونَ مَسْجِدُكُمُ الخَامِسَ؛ تَفْخَرُونَ عَلَى النَّاسِ بِهَوَاكُم، وَمَائِكُم، وَفَاكِهَتِكُم، وَحَمَّامَاتِكُم؛ فَأَحْبَبْتُ أَن يَكُونَ مَسْجِدُكُمُ الخَامِسَ. فَحَمَدُوا الله عَزَّ وَجَلَّ، وَانْصَرَفُوا شَاكِرِينَ[1].

٤١ ـ وبالإسنادِ إلى تمامِ بنِ محمدِ الحافظِ: أخبرنا أبو يعقوبَ إسحاقُ بنُ إبراهيمَ وأحمدُ بنُ سليمانَ بنِ أيوبَ، أخبرنا أبو زُرْعةَ عبدُ الرحمنِ بنُ عمرَ. وحدثني أبي، حدثنا عبدُ الله بن كثيرِ القاري الطويلُ قال:

«أَصَابَتْنَا رَجْفَةٌ بِدِمَشْقَ سَنَةَ ثَلاثِينَ وَمِائَةٍ؛ فَرَحَلَ أَهْلُ دِمَشْقَ عَن دِمَشْقَ، وَضَرَبُوا الفَسَاطِيطَ بِالمُصَلَّى، فَمَكَثْنَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَكَانَ أَحَدُنَا إِذَا أَرَادَ الحَاجَةَ خَرَجَ بِحَضَرٍ وَرَجَعَ بِحَضَرٍ. فَأَخْبَرَنِي بَعْضُ المَشَايِخِ أَنَّهُ سَقَطَ فِي تِلْكَ الرَّجْفَةِ الحِجَارَةُ وَالعُمَدُ التِي بَيْنَ السُّوقَيْنِ فِي سُوقِ الدَّجَاجِ تِلْكَ الصَّخْرُ العِظَامُ عَلَى الدَّكَاكِينِ وَالخَشَبِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ حَرّكُوا بَعْضَ ذَلِكَ الرَّدْمِ، فَإِذَا فِيهِ رَجُلٌ حَيٌّ، فَقِيلَ لَهُ: كَيْفَ حَيِيتَ؟ قَالَ: كَانَتْ جُرَذٌ تَأْتِينِي بِعَظْمٍ فِي فِيهَا فَتَجْعَلُهُ فِي فِيَّ».

وَأُخْبِرْتُ أَنَّهُ: «انْشَقَّ فِي تِلْكَ الرَّجْفَةِ العُظْمَى ـ وَذَلِكَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلاثِينَ ـ سَقْفُ قُبَّةِ المَسْجِدِ، حَتَّى نُظِرَ مِن سَقْفِهَا إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ جَاءَت رَجْفَةٌ بَعْدَهَا فَأَطْبَقَتْهَا».

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩) من طريق أبي قصي، به، بمثله.

(٢) في المخطوط: «شعبة»، والصواب: «سعيد»، وهو: سعيد بن عبد العزيز التنوخي (ت١٦٧هـ). انظر: «السير» للذهبي (٨/ ٣٢).

٤٢ ـ قال تمام: أخبرنا أبو علي الحسنُ بنُ أحمدَ بنِ يعقوبَ، حدثنا يحيى بنُ محمدِ بنِ سهلٍ، حدثنا محمدُ بنُ يعقوبَ، حدثنا أبو مُسْهرٍ، أخبرنا سعيد[١]، عن أبي حَلْبَس[٢]:

«أَنَّ المَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلام أَشْرَفَ عَلَى الغُوطَةِ مِن بَيْتِهِ البُضَيْع[٣]، فَقَال: الغُوطَةُ إن يُعْدَم الغَنِيُّ أَن يَجْمعَ فِيهَا كَنْزًا لا يُعْدَم الفَقِيرُ المَسْكِينُ أَنْ يَشْبَعَ فِيهَا خُبْزًا».

قال سعيدُ[٤]: «فَلَيْسَ كَادَ أَحَدٌ يَمُوتُ بِالغُوطَةِ مِنَ الجُوعِ»[٥].

٤٣ ـ أخبرني أبو عليّ الحسن بن أحمد بن يعقوب، حدثنا يحيى بن محمد بن سهل، حدثنا أحمد بن عبد الوهّاب، حدثنا أبو المغيرة، حدثني صفوان بن عمرو، عن شُرَيْح بن عبيد، عن كَعْب قال:

«يَهْبِطُ المَسِيحُ عِنْدَ القَنْطَرَةِ البَيْضَاء عَلَى بَابِ دِمَشْقَ الشّرْقِيّ، تَحْمِلُهُ غَمَامَةٌ، وَاضِعٌ يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَي مَلَكَيْن، عَلَيْهِ رَيْطَتَان، مُؤْتَزِرٌ إحْدَاهُمَا، مُرْتَدِيٌ الأُخْرَى، إذَا أَكَبَّ رَأْسَهُ نَقَطَ مِنْهُ الجُمَان»[٦].

آخر الجزء

والحمد لله وحده، وصلاته على محمد وآله وصحبه وسلامه

وحسبنا الله ونعم الوكيل

***

---

(١) هو: يونس بن ميسرة بن حلبس الجُبلاني (ت١٣٢هـ)، نعته الذهبي في «السير» (٥/ ٢٣٠) بـ: «عالم دمشق».

(٢) (البُضَيْع): الحموي في «معجم البلدان» (١/ ٤٤٣): «البُضَيْع: مُصَغّر، ويروى بالفتح . . . ، ورواه الأثرم: البصيع بالصاد المهملة وقال: هو جبلٌ بالشام أسود».

(٣) في المخطوط: «شعبة»، والصواب: «سعيد».

(٤) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/ ٤٤٨) من طريق أبي مسهر، به، بنحوه، وأوله: «أشرف عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام من جبل البضيع ـ يعني جبل الكسوة ـ فأشرف على الغوطة . . . ».

(٥) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٢٢٩) من طريق تمام الرازي، به، بمثله.
وأخرجه نعيم بن حمّاد في «الفتن رقم» (١٥٩٠) من طريق صفوان بن عمرو، به، بنحوه.

قَيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بلغ مقابلة بقراءة الشيخ عبد الله التوم حفظه الله تعالى من نسخة الحاسوب من الأصل المخطوط، ومقابلة الشيخ محمد بن ناصر العجمي في النصف الأول ومقابلتي في النصف الثاني بالنسخة المصورة من الأصل المخطوط، وحضر طرفًا من المجلس الوجيه الشيخ هاني بن عبد العزيز ساب حفظه الله. فصحّ وثبت في مجلسٍ واحدٍ قبل صلاة التهجد، ليلة الجمعة، (٢١) رمضان المبارك (١٤٣٨هـ) بـ **(صحن المسجد الحرام بمكة المكرّمة)**.

وكتب
خَادِمُ العِلمِ بالبَحرين
نظام يعقوبي العباسي

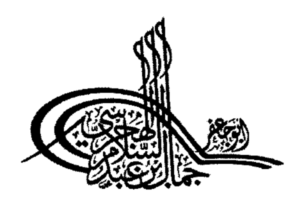
قَيد القراءة والسماع والمقابلة في المسجد النبوي الشريف

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تم بحمد الله قراءة ومقابلة جزء «**خبر بناء مسجد دمشق**» وذلك في مجلسين بـ(**المسجد النبوي**) خلال يومي (التاسع) و(العاشر) من شهر (رمضان) المبارك لعام (١٤٣٨هـ) بعد صلاة التراويح وبحضور كلٍّ من: عُبادة كامل أبو هادي، وسامر شنّار، وبقراءة كاتب هذه السطور، وفي بعضه: الدكتور أبو بكر بن سالم الشهال، ووليد حمود، ومحمد سعيد رجاء، ومحمد حسن سمحان، وغيرهم من طلبة العلم، فصحّ وثبت إن شاء الله.

وكتبه

محبّ العلم



قيد القراءة والسماع
في المسجد الأقصى المبارك

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بلغ مقابلة في مجلسين لِجزء فيه «خبر المسجد الجامع بدمشق وبنائه» لقاضي دمشق أبي بكر أحمد بن المعلى بن يزيد الأسدي الدمشقي؛ بقراءتي من المصفوف بالحاسوب، ومتابعة الأخ الفاضل الأستاذ أيمن حسونه؛ وبيده صورة النسخة الخطية، وحضر بآخره الشيخ رمزي بن مصطفى برهوم.

فتمّ ذلك وصح وثبت في يوم السبت (١٩) ذي القعدة (١٤٣٨هـ)، الموافق: (١٢/ ٨/ ٢٠١٧م)؛ بِـ(مكتبة المسجد الأقصى المبارك) ـ أعاد الله مجدها ـ.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه، والحمد لله رب العالمين.

قاله وكتبه
خادم العلم ببيت المقدس



قَيد القراءة والسماع
في المسجد الأموي بدمشق

باسمه، وإن من شيء إلَّا يسبح بحمده
أحمده وأصلي على رسوله الكريم، وفوق كلّ ذي علمٍ عليم

أما بعد:

فقد امتنّ الله تعالى بمقابلة هذا الجزء اللطيف «**خبر المسجد الجامع بدمشق وبنائه**» لقاضي دمشق: (**أحمد بن المعلّى الأسدي الدمشقي**)، تحت (**قبة النسر**) في (**مسجد بني أمية الكبير**) بين المغرب والعشاء مع الشابّ الطُّلعة: عبد الله عشّي الحمصي، وذلك يوم الخميس، (٢٨) شعبان (١٤٣٨هـ)، الموافق: (٢٥) أيار (٢٠١٧م).

وكتبه محتاج عفو ربّه
محمد عيد المنصور الحمصي ثم الدمشقي
حامدًا ومصلّيًا ومسلّمًا

[ملحق]

رسالة من الأخ البحّاثة والمحقّق الطُّلَعة أبي شذا محمود النحّال
حفظه الله

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نسخة الحافظ القاسم بن علي بن الحسن ابن عساكر (ت٦٠٠هـ) من كتاب والده «تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها».

إلى حضرة الشيخ الدكتور المحقّق: **محمّد كُلَّاب الغزّيّ** ـ أدام الله النفع به وبعلومه آمين ـ . . .

إن التَّاريخ الإسلامي شاهد صدقٍ على صنيع أجدادكم السادة المقادسة في الحفاظ على تراث النبوّة، وقد قامت (المدرسة الضيائية) في سفح جبل قاسيون بدمشق بهذا الدور العظيم؛ وهو تحصيل الأصول النفيسة، فكانوا خير سَدَنِةٍ للحفاظ عليها، وإنه تصديق لقول النبي ﷺ: **«لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله»**.

وقد جمع ثقة الدين الإمام العلامة الحافظ الكبير المُجَوِّد محدث الشام: **(أبو القاسم علي بن الحسن بن هِبة الله بن عساكر الدمشقي) (ت٥٧١هـ) (تاريخًا) لِ(مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها) في (ثمانين مجلدًا)؛ (خمسمائة وسبعين جزءًا)** من تجزئة الأصل بخط ولده الحافظ: **(أبي محمد القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر)**.

والحافظ القاسم كتب الكثير؛ **حتى إنه كتب تاريخ والده مرتين**، والنسخة الجديدة التي كتبها (القاسم) في (**ثمانمائة جزء**)، وقد وَصَلَنَا منها مجلدة محفوظة في (جامعة لَيدِن) نُشِرت طبق الأصل، ثم بعد ذلك حققتها الأستاذة: (سكينة الشهابي) ونشرت بمؤسسة الرسالة، وهي تغطّي بعض تراجم حرف العين.

وكانت خِزانة كتب (المدرسة المحموديّة) بالقاهرة تزدان بـ (سبعة وخمسين) مجلدًا من النسخة الأولى التي كتبها (القاسم) وقرأها على أبيه الحافظ (أبي القاسم ابن عساكر)، و(المدرسة المحمودية) كانت أعظم خزانة كتب في البلاد الإسلامية، أنشأها الأمير(محمود الاستادار) سنة (٧٩٧هـ) خارج (باب زويلة)، وكان لا يُعرف بديار (مصر) ولا (الشام) مثلها، وكان بهذه الخِزانة كتب الإسلام من كل فنٍّ، وكانت من أحسن مدارس مصر.

وهذه النسخة لم يقدّر لها البقاء في مكانٍ واحدٍ، فتفرّقت شَذَرَ مَذَرَ، كان للمكتبة الأزهرية بالقاهرة نصيبٌ منها، إذا ازدانت بعشرات الأجزاء من هذه النسخة التي عليها قيد وقف المدرسة المحمودية بالقاهرة، ثم كان لخزانة (ليدن) نصيب من هذه الأجزاء، وعليها اعتمد الدكتور (المنجد) فيما نشره من أجزاء هذا التاريخ بالمجمع العلمي بدمشق، وممّن نال جزءًا من هذه الأجزاء: (المكتبة السعيدية) بحيدر آباد، وهي الأجزاء (١٤٢ ـ ١٥٠)، والعديد من أجزاء هذه النسخة يوجد بِـ (مكتبةٍ) بِـ (ليبيا).

وقد أكثر العلماءُ النَّظر في هذه النسخة، والكل فيها ورد ومنها شَرِب، وعليها عوَّل الحافظ البرزالي فيما كتبه بخطّه من هذا التاريخ.

والنسخة كانت مِلْكًا للحافظ (عُمر بن علي بن الخضر القرشي) (ت٥٧٥هـ)، ثم صارت للحافظ (إسماعيل ابن الأنماطي) (ت٦١٩هـ) بالشراء من تركة الحافظ (علي بن عُمر القرشي).

وهي نسخةٌ معتمدةٌ تداولها الأئمّةُ، علَيْها خَطّ الحافظ (علي بن عمر القرشي)، وخطّ الحافظ (إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن ابن الأنماطي)،

وخطّ الحافظ (خالد بن يوسف أبي البقاء النابلسي)، وخطّ الحافظ (علي بن عبد الكافي الربعي)، وخطّ الحافظ (ابن النجّار) ـ صاحب «ذيل تاريخ بغداد» ـ، وخطّ الحافظ (كمال الدين ابن العديم) ـ صاحب «بغية الطلب في تاريخ حلب» ـ، وخطّ المحدّث (نصر الله ابن الصَّفار)، وخطّ المحدّث (عبد العزيز بن عثمان الإربلي)، وخطّ المحدّث (محمد بن أحمد بن علي القرطبي الدمشقي)، وخطّ العلامة (جلال الدين السيوطي)، وخطّ (المرتضى الزَّبِيدي) ـ صاحب «تاج العروس» ـ، والكثير من الخطوط.

وقد عزم (المجمع العلمي) بِـ (دمشق) على تحقيق هذه الموسوعة العملاقة، وألَّف لها لجنةً لوضْع قواعد عامة تتّبع في تحقيق مجلدات هذا (التاريخ)، وأُسسٍ ينبغي اتباعها، كان منها: أنها رأت أنّ الغاية من تحقيق الكتاب هو تقديم نصٍّ صحيحٍ سليمٍ، فاختارت للتحقيق جمعًا من أساطين المحققين، كان عمادهم في إخراج نصّ (التاريخ) على (نسخة الحافظ القاسم ابن المؤلف)، و(نسخة الحافظ البرزالي)، وإغفال بقية الأجزاء التي لا تغطيها نسختا (القاسم) و(البرزالي)؛ نظرًا لسقمها، ومؤخّرًا صدرت عدّة أجزاءٍ اعتُمد فيها على (نسخة أحمد الثالث)؛ لأنّ هذه الأجزاء فقدت من النسخ المتقنة، والكلام حول تقييم (نسخة القاسم) قد أُشبع في الأجزاء التي طبعت بالمجمع العلمي، ومع نفاستها فقد وقع أخطاء عديدة بخط القاسم كان بعضها في الآيات القرآنية، ولمّا سَبَر الحافظ ابن نقطة (ت٦٢٩هـ) خط القاسم قال: «هو ثقةٌ، لكن خطّه لا يُشبه خطّ أهل الضَّبْط».

وأثناء صدور أجزاء هذه الطبعة؛ قام (محب الدين عُمر العمروي) بدراسة وتحقيق (التاريخ)، فصدر في (ثمانين مجلّدًا) عن (دار الفكر بيروت) سنة (١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)، معتمدًا فيما حققه على الكثير من المجلدات التي صدرت بتحقيق أساطين المجمع العلمي بدمشق، هذا بجانب العديد من النسخ المتأخرة السقيمة كالنسخة (الظاهرية) و(المغربية)، و(التركية)، ولم يعتمد على نسخٍ متقنةٍ

سوى مجلّدٍ بخط (الحافظ البرزاليّ) محفوظ بِـ (المكتبة الوطنية) بِـ (تونس)، وفاته من النسخ الشيء الكثير سيما ما وصلنا من أجزاءٍ بخطّ (القاسم).

وخلال مراحل تحقيق الكتاب وإعداده للطبع، تبين للمحقق أن نقصًا اعترى المخطوطات والأصول التي اعتمد عليها، فقام بسدّ بعض النقص من نسخة (أحمد الثالث)، و«مختصر التاريخ» لأبي الفضل ابن منظور (ت٧١١هـ)، وضمنتها هذه الأجزاء (٧١ ـ ٧٤) من المطبوع بدار الفكر.

أما التراجم المستدركة من نسخة (أحمد الثالث) بِـ (إسطنبول)، فهي:

ـ حرف الجيم (٨٧) ترجمة. ـ حرف الراء (٥٥) ترجمة.

ـ حرف السين (٧) ترجمة. ـ حرف الشين (٣١) ترجمة.

وبقيت تراجم كثيرة ناقصة من الأصول التي اعتمد عليها؛ فاستدركت من «مختصر التاريخ» لابن منظور، وهي:

ـ حرف الألف (٢١٣) ترجمة ـ حرف الميم (٢٨) ترجمة.

ـ حرف الباء (٢١) ترجمة. ـ حرف الهاء (٨٥) ترجمة.

ـ حرف العين (١١) ترجمة. ـ حرف الياء (١٢٧) ترجمة.

*** وأما السَّقط الواقع في المطبوع فمردّه إلى عدّة أمورٍ؛ منها:**

ـ أنّ أجزاء الكتاب ضخمة جدًّا، ويتعذر اجتماعها كاملة في خزانة واحدة، فمع جلالة قدر (المدرسة المحمودية) بِـ (القاهرة)؛ فقد اجتمع فيها (٥٧) مجلدة من أصل (ثمانين). كما أفاده العلامة السخاوي (ت٩٠٢هـ) في «الإعلان بالتوبيخ» (ص٦٣١).

ـ احتفاء العلماء بتداول (نسخة القاسم ابن المؤلف)، وجعلها النسخة الأم المعوّل عليها في سماع الكتاب وتسميعه والاقتباس منه، وعدم انتساخ نسخة منه، ولما فُقدت بعض أجزاء الكتاب وتفرّق بعضها في خزانات أخرى خَفِيَ أمرها على بعض النُّسّاخ المتأخّرين فكانت منسوخاتهم ناقصة.

ـ تعاهد الحافظ (ابن عساكر) كتابه بالإضافة؛ فقد أضاف تراجم كثيرة بخطّه كما يظهر على طرر النسخة، فلعلّ بعض النسّاخ نسخ نسخته قبل إلحاق ابن عساكر لهذه الزيادات.

ـ هناك إبرازة جديدة أملاها الحافظ (ابن عساكر) عُرِفت بِـ (النسخة الجديدة) في (ثمانمائة) جزء، ـ الجزء (عشرون ورقة) ـ، فتكون (ستة عشر ألف ورقة) ـ كما قال الحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ) ـ، فهي تزيد على الإبرازة الأولى (٢٣٠) جزءًا، فلا يُستبعد أن يكون ابن منظور وغيره ممن اختصر التاريخ كان عمادهم في المختصر على النسخة الجديدة الحافلة بالإضافات والتعديلات فنتج الكثير من التراجم الزائدة في «مختصر ابن منظور» عما وصلنا من النسخ المتأخرة كـ (الظاهرية) وغيرها.

وقد فُتحت الكثير من خزائن المخطوطات للباحثين وطلبة العلم، وظهر ـ بفضل الله ـ الكثير من أجزاء «تاريخ مدينة دمشق» لثقة الدين ابن عساكر، وهذه الأجزاء بعضها بخطّ (القاسم) ابن المؤلف، وبعضها بخط (الحافظ البرزالي) محفوظة في (المكتبة السعيدية) بِـ (حيدر آباد)، و(مكتبة) بِـ (ليبيا)، وظهرت عشرات الأجزاء في (المكتبات التركية)، و(السعودية)، وجلّها لم تُعتمد فيما نشره (المجمع العلمي بدمشق)، وما نشر بِـ (دار الفكر ببيروت).

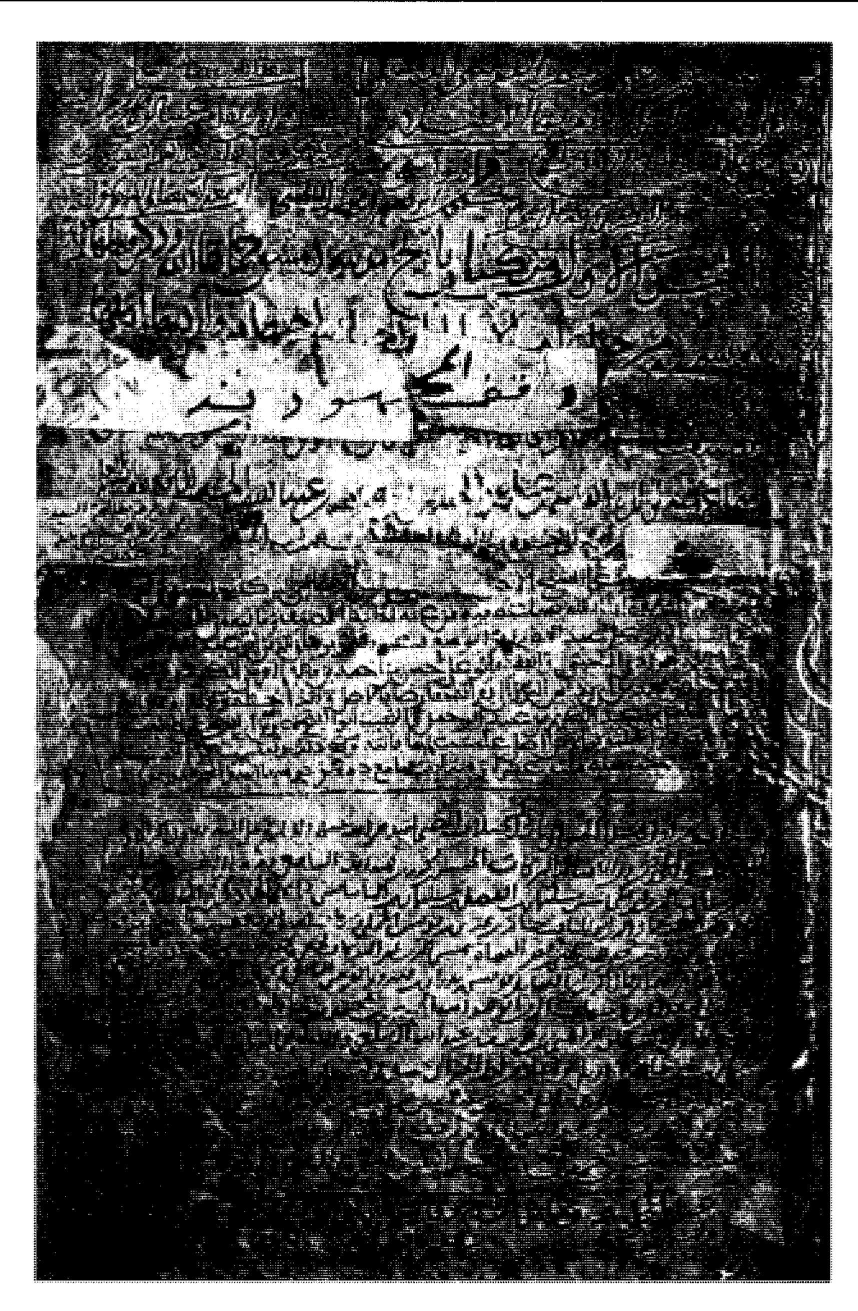
وسائر هذه الأجزاء تحتاج إلى دراسةٍ للوقوف عمَّا فُقِدَ من نصّ التاريخ، وكذا لمعالجة ما اعتراه من تصحيفٍ وتحريفٍ. وصدق بعض السَّلف إذا قال: «لَتُفْتحنَّ على هذه الأُمَّةِ خزَائِنُ كُلِّ شَيءٍ، حتى تُفْتَح عليهم خَزائِنُ الحديث». والله أعلم.

كتبه

أبو شذا محمود النحال

مدينة (أَبْهَا) ـ حيّ البديع ـ بتاريخ (٢٥)

من شهر ذي القعدة لعام (١٤٣٨هـ)



صورة صفحة العنوان من كتاب «تاريخ دمشق»
نسخة المكتبة المحمودية في المدينة المنورة

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

النص المحقق



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٢٦)

كتاب السرائر

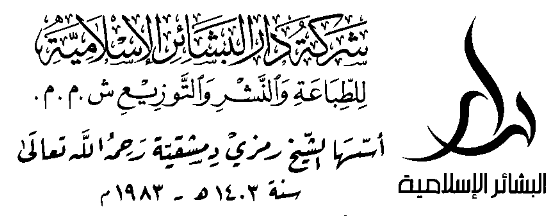
تأليف
المحدث الحافظ
أبي الحسن علي بن سعيد العسكري
(ت ٣١٣هـ)

دراسة وتحقيق
محمد بن عبد الله السريع

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م



سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-353-8

9 786144 373538

بسم الله الرحمن الرحيم

توطئة

الحمد لله سامع النجوى، عالم السر وأخفى، والصلاة والسلام على النبيّ المجتبى، وعلى آله وصحبه بدور الدجى، وعلى من اقتفى أثرهم وبهداهم اقتدى.

أما بعد:

فإن إخلاصَ العمل، ومراقبةَ الله ـ عز وجل ـ، وخشيَتَه في السر والعلانية، والنزوعَ إلى السُّكون والانجماع، وكراهيةَ الشُّهرة، من جُلَّى أعمال القلوب وكبراها، وقد حَظِيَت في الكتاب العزيز، والسنة المصطفوية، ببالغ العناية والاهتمام.

ولقد نشأ سَلَفُ القرون الفاضلة على طَرْقِ هذه المسائل بالقرآن، والسنة، والحكمة، فتشبَّعت بها نفوسُهم، وعظَّمتها، وأَوْلَتْها أولَوِيَّتَها، ثم كثرت فيها كلماتُهم، وتعدَّدت أخبارُهم وأقوالهم، حتى بلغ كلُّ ذلك مبلغًا يصحُّ أن تُعقَد له معه الأبواب، وتُفرَد له المؤلَّفات.

وكان ممَّن خصَّ هذه المسائل بالتصنيف: المحدِّثُ الحافظُ أبو الحسن؛ علي بن سعيد العسكري، المتوفى سنة (٣١٣)، حيث ألَّف جزءًا لطيفًا، جمع فيه جملةً من الأحاديث، والآثار، والأقوال، والأخبار، وساقها بأسانيده إلى مُنتَهَياتها.

وقد عُدَّ هذا الجزء مظنَّةً رئيسةً من مظانِّ المسألة، وموردًا أصيلًا لما جاء فيها، قال السَّخاوي: «والآثار في هذا المعنى موجودة، وقد صنَّف ابن أبي الدنيا «الإخلاص»، والعسكريُّ «السَّرائر»، وعقد له البيهقي في «الشُّعَب» بابًا»، وقال

أيضًا: «والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، ومن طالع «الإخلاص» لابن أبي الدنيا، و«السَّرائر» للعسكري، و«شعب الإيمان» للبيهقي، استفاد الكثيرَ من ذلك»[١].

وقد تتابع العلماءُ على سماع هذا الكتاب، وإسماعه، وقراءته، والاقتباس من نصوصه، وذلك ما يُثبِتُه فحصُ تاريخ الكتاب، وضمُّ إشارات مسيرته العلمية إلى بعضها. ولا غرو، فإنه ـ فضلًا عن جلالة بابه، وسُمُوِّ معانيه، وعُلُوِّ أسانيده ـ يتضمَّن أحاديثَ وآثارًا لا تكاد توجد في غيره بأسانيدها، أو بتمامها، حتى لم يَعزُ بعضَها بعضُ العلماء إلَّا إليه، إضافةً إلى ما يحويه من الأوجه الإسنادية، والمتابعات الكثيرة، التي يَعِزُّ الوقوفُ عليها في كتابٍ آخر.

ومع قيمة هذا الكتاب، وتعويلِ الأئمة عليه، واهتمامِهم به، فإنه لم يلقَ اليومَ العنايةَ التي يستحقُّها، ذلك أن نسختَه المعروفةَ مبتورةٌ يسيرًا من أوَّله، مع أن عنوانَه مدوَّنٌ عليها، ومع أنه حُفِظَ منه ورقةٌ من نسخةٍ أخرى، تُتمِّم ما نقص ـ بحمد الله ـ.

وقد استعنتُ الله ـ تعالى ـ في خدمة الكتاب تحقيقًا، وتعليقًا، ودراسة، وقدَّمتُ له بمقدمةٍ ضمَّنتُها ترجمةً موسَّعةً للمؤلِّف، اجتمع فيها ما لم يجتمع في ترجمةٍ له غيرِها، وبحوثًا في نسبة الكتاب إليه، ونسبة النُّسخة إلى الكتاب، وفي أسانيد الكتاب، وصِفَةَ نُسخَتَيه الخطيتين، وترجمة ناسخ أولاهما.

والله المسؤول ـ سبحانه ـ أن يقبل العمل، ويباعد الزلل، ويغفر الخطل، إنه قريب مجيب.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على خاتم المرسلين.

المحقق

شعبان ١٤٣٨

mohammad_sor@hotmail.com

---

(١) «الأجوبة المرضية» (١/ ٣٠٦، ٣/ ١٠٧٦).

المؤلِّف

هو أبو الحسن[١]؛ علي بن سعيد بن عبد الله بن الحسن[٢]، العسكري، من عسكر سامراء[٣] [٤]، . . . .

(١) ضبط كنيتَه تلامذتُه الحفَّاظ: أبو الشيخ الأصبهاني في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٣/ ٥٥٩)، وأبو أحمد الحاكم في «الأسامي والكنى» (٣/ ٣٥٤)، وأبو علي النيسابوري ـ كما في «الكنى» «فتح الباب»، لابن منده (ص٢٤٠) ـ، وهكذا جاءت في مرويَّات بعض أصحابه عنه، وفي عامَّة مواطن ترجمته، ولم أجد فيها خلافًا، إلَّا أن السمعانيَّ ـ كما في «المنتخب من معجم شيوخه» (٣/ ١٦٨٦)، و«التحبير» (٢/ ٢٧٦) ـ كناه بأبي أحمد، ولعله سهوٌ منه، أو غلطٌ عليه، فقد كناه هو في «الأنساب» (٩/ ٣٠٢، ٣٠٤) بأبي الحسن مرَّتين.

(٢) ساق نسَبَه جماعةٌ ممَّن روى عنه، وممَّن ترجمه، لكنَّ أتمَّهم له سياقةً: حمزة السهمي في «تاريخ جرجان» (ص٢٦٣)، نقلًا عن كتاب جدِّه إبراهيم بن موسى السهمي، الذي سمع العسكريَّ مباشرةً بجرجان.

(٣) نَسَبَهُ إليها: تلميذه القَبَّاب، في مطلع إسناد هذا الكتاب، وتلميذه إبراهيم بن موسى السهمي ـ كما في «تاريخ جرجان» (ص٢٦٣) ـ، وأبو نعيم الأصبهاني في «أخبار أصبهان» (٢/ ١٢)، وياقوت في «معجم البلدان» (١/ ٤١٦) ـ لعله نقلًا عن تلميذ العسكري: الحافظ ابن حبان ـ، وغيرهم. وأغرب السمعاني، فكرَّرهُ في نسبة «العسكري» من «الأنساب» (٩/ ٣٠٢، ٣٠٤)، ونَسَبَهُ في الموضع الأول إلى عسكر سامراء، وفي الثاني إلى عسكر مكرم، وهو ينقل الثانيَ عن أبي عبد الله الحاكم ـ كما سيأتي التنبيه عليه ـ، وهو وهم. ولعل ما حدا بالسمعاني إلى التكرار المذكور اختلافُ بعض تفاصيل الترجمة، كالذي ذُكِرَ من اختلاف النسبة، وكتاريخ الوفاة وموضعها، ممَّا سيأتي تفصيله.

(٤) قال السمعاني في (عسكر سامراء) من «الأنساب» (٩/ ٣٠٠): «بناهُ المعتصم لما كثر =

وقد نُسِب بغداديًّا[١]، ولعلها نسبةٌ إلى جهةِ أصلِه، أو لكونه نزلها وحدَّث بها[٢]، كما نُسِب رازيًّا[٣]، وهي نسبةٌ إلى الموضع الذي استوطنه ـ كما سيأتي ـ.

وكان يقال له: «شقير» الحافظ[٤].

قال أبو عبد الله الحاكم: «أعلى إسناده بالبصرة: عمرو بن علي، ونصر بن علي، وأبو موسى الزَّمِن، وبُندار. وكتب بالأهواز، والرَّي، والكوفة»[٥]، ويَغلِب على الظَّنّ، مِن تتبُّع جملةٍ مِن شيوخه في هذا الكتاب، أنه كتب أيضًا ببغداد، وواسط، والموصل، والرَّقَّة، ونصيبين، وقزوين. وقد قدَّر الذهبيُّ وقتَ رحلته، من خلال طبقات شيوخه ووفياتهم ـ فيما يظهر ـ، فقال: «رحل في حدود الخمسين ومائتين»[٦].

وفي شيوخ العسكري كثرة، ومِن مشاهيرهم ممَّن روى عنه في هذا الكتاب ـ سوى مَن مرَّ ذِكرُه ـ: يعقوب بن إبراهيم الدورقي، والزبير بن بكار، والحسن بن

= عسكره، وضاقت عليه بغداد، وتأذَّى به الناس، وانتقل إلى هذا الموضع بعسكره، وبنى بها البنيان المليحة، وسمي(؟): «سر من رأى»، ويقال لها: «سامرة»، و«سامراء»، وسميت «العسكر» لأن عسكر المعتصم نزل بها».

(١) «الكنى» لابن منده (ص٢٤٠).

(٢) ترجمهُ لأجل ذلك ابنُ النجار في «ذيل تاريخ بغداد» ـ كما في «المستفاد منه» لابن أيبك (ص٣٣٧) ـ.

(٣) «المعجم الكبير» للطبراني (٩٩).

(٤) «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٤٦٤) ـ نقلًا عن «الألقاب» للشيرازي ـ، «نزهة الألباب في الألقاب» (١/ ٤٠٢). ولم أجد له ذِكرًا بهذا اللقب، ولا روايةً، ولا خبرًا، والظاهر أنه لم يَغلِب عليه.

(٥) «الأنساب» (٩/ ٣٠٤)، ولم ينسبه للحاكم، ويتبيَّن أنه له بمقارنته بـ«تلخيص تاريخ نيسابور»، للخليفة النيسابوري (ص٥٠)، و«سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٤٦٤). وسأكتفي بهذا التنبيه عن تكراره في المواضع المشابهة الآتية.

(٦) «تاريخ الإسلام» (٧/ ٩٠).

عرفة، وإبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، وعلي بن حرب الطائي، وأبو عبد الله ابن ماجه ـ صاحب السنن ـ، وأبو قلابة الرَّقاشي، وأبو حاتم الرازي.

وكما طاف العسكريُّ البُلدانَ سامعًا، فقد طافها محدِّثًا، قال الحاكم معرِّفًا به: «أحد أعيان الجَوَّالين من أصحاب الحديث»، وذكر أن الحافظَ أبا علي النيسابوري «كتب عنه بالرَّي، وفي بُلدان شتى»[١]، ووصفه الذهبي بالرَّحَّال[٢]، وقال الصَّفدي: «وحدَّث بالكثير بأصبهان، ونيسابور، وجرجان»[٣].

وقد حُفِظ أن العسكريَّ حدَّث ببلدِهِ سامراء[٤]، وأنه نزل قَزوين، وأملى بها سنة ثلاث وتسعين ومائتين، وبقي فيها مدةً يُملي ويُحدِّث[٥]، وأنه قدم أصبهان سنة ثمان وتسعين ومائتين، وبها في تلك السنةِ حدَّث بكتابِه هذا ـ كما في مطلع إسناده ـ، ثم خرج منها إلى نيسابور[٦]، وأنه أقام بنيسابور على تجارةٍ له مدةً[٧]، وأنه حدَّث بجُرجان[٨]، ....

---

(١) «الأنساب» (٩/ ٣٠٤)، «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٤٦٤).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٤٦٣).

(٣) «الوافي بالوفيات» (٢١/ ٩٢).

(٤) «معجم البلدان» (١/ ٤١٦).

(٥) «الإرشاد» (٢/ ٧١٥)، «التدوين في أخبار قزوين» (٣/ ٣٦٣).

(٦) «طبقات المحدثين بأصبهان» (٣/ ٥٥٩)، «أخبار أصبهان» (٢/ ١٢)، «الأنساب» (٩/ ٣٠٢).

(٧) «الأسامي والكنى» لأبي أحمد الحاكم (٣/ ٣٥٤)، «الأنساب» (٩/ ٣٠٤)، «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٤٦٤). والذي ذكره أبو أحمد الحاكم أنه استوطن نيسابور، وفي هذا ـ إن كان المراد به لزوم الإقامة ـ مخالفةٌ لما سيأتي من أنه نزل الري، وتوفي بها، فضلًا عن مخالفته لما فصَّله أبو عبد الله الحاكم من كون نزوله نيسابورَ مؤقتًا على تجارته، وهذا أولى بالصواب.

(٨) «تاريخ جرجان» (ص٢٦٣).

ثم حُفِظ أنه نزل الرَّيَّ حتى توفي بها[١] [٢].

ومع تنوُّع تلامذته وتعدُّدهم، فقد أشار الحاكم إلى عُلوِّ رُتَبهم أيضًا، فقال: «وحدَّث عنه حُفَّاظ الدنيا في عصره»، منوِّهًا بأن الحافظَين: ابنَ أبي حاتم، وعليَّ بن الحسن بن سلم الأصبهاني، حدَّثا عنه مع كونهما من أقرانه[٣]، ومِن أعيان مَن روى عنه: أبو الحسن القطان ـ راوي «سنن ابن ماجه» ـ، والقاضي أبو أحمد العسال، وأبو حاتم ابن حبان، وأبو القاسم الطبراني، وأبو الشيخ الأصبهاني، وأبو علي النيسابوري، وأبو عمرو بن حمدان، وأبو بكر القَبَّاب، وغيرهم[٤].

وقد بيَّن الحافظُ الخليليُّ أن حديثَ العسكري لم يكن بذاك العالي الغريب، وإنما كتب عنه كبارُ المحدِّثين لعلوِّ مقامه في الحفظ، قال: «إسناده متقارب،

---

(١) «المعجم الكبير» للطبراني (٩٩)، «تلخيص تاريخ نيسابور» (ص٥٠)، «الأنساب» (٩/ ٣٠٥)، «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (ص٣٣٨)، «تاريخ الإسلام» (٧/ ٩٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٤٦٣)، «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٧٤٩). هذا على خلافٍ في موضع وفاته يأتي بيانُه.

(٢) ترتيب البلدان هنا مقصود، بالنظر إلى التواريخ، ومواقع البلدان، لكنه مع ذلك ترتيبٌ تقريبيّ، لا تُسعِف المصادر بتأكيده، هذا فضلًا عن أن العسكريَّ ربما كان يرحل من بلدٍ كان نازلًا فيه أصلًا، ثم يعود إليه، ومن ذلك ما يعطيه ظاهرُ كلام الحاكم ـ كما في «الأنساب» (٩/ ٣٠٤) ـ من أن العسكريَّ نزل نيسابور مدةً بعد أن كان نازلًا في الرَّي وفي بلدان شتى.

(٣) «الأنساب» (٩/ ٣٠٤).

(٤) «صحيح ابن حبان» (٣٦٨)، «المعجم الكبير» (٩٩)، «الإرشاد» (٢/ ٧١٥)، «الأنساب» (٩/ ٣٠٤)، «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (ص٣٣٧)، «تاريخ الإسلام» (٧/ ٩١).

تنبيه: فات العسكريُّ صاحبَ «تراجم شيوخ الطبراني»، ولعله ظنَّ أنه علي بن سعيد بن بشير الرازي، الذي أكثر الطبراني عنه في مصنفاته، ودخل عليه ذلك من نسبة الطبراني العسكريَّ رازيًّا، وقد مرَّ أنه إنما نَسَبَهُ إلى الرَّي لكونه استوطنها، أما ابن بشير فلا يُنسَب عسكريًّا البتة.

لكنه روى عنه الكبارُ لحفظه»(١).

والأمر على ما ذكر الخليلي، فقد تواترت كلماتُ الثناءِ عليه، ووَصفِهِ بالحفظ والمعرفة، فروى عنه ابن حبان في «صحيحه»، وقد بيَّن أنه لم يَروِ فيه إلَّا عن أرفع شيوخِهِ درجة(٢)، وقال أبو الشيخ: «كان ممن يحفظ تصنيف الشيوخ»(٣)، وقال الحاكم: «أحد أعيان الجَوَّالين من أصحاب الحديث. . .، حَسَن الحديث»(٤)، وقال أبو بكر بن مردويه: «أحد الثقات. . .، كان يحفظ ويصنِّف»(٥)، وقال أبو نعيم الأصبهاني: «كان من الحُفَّاظ»(٦)، وقال الخليلي: «كان ذا فهمٍ وعلمٍ بهذا الشأن»(٧)، ووصفه الذهبيُّ بالحفظ والإمامة، وقال فيه: «أحد أركانِ الحديث»، وذكره فيمن يُعتمد قوله في الجرح والتعديل(٨)، وقال الصَّفدي: «كان من الثقات الأثبات»(٩).

ومما جاء في صفة حفظ العسكري ما رُوي عن أبي داود الفامي، وهو أحد «العلماء بهذا الشأن»(١٠)، أنه قال: «أملى عليُّ بنُ سعيد العسكري بقزوين

---

(١) «الإرشاد» (٢/ ٧١٥).
(٢) «صحيح ابن حبان» (٣٦٨)، «زوائد رجال صحيح ابن حبان» (١/ ١٦٣).
(٣) «طبقات المحدثين بأصبهان» (٣/ ٥٥٩).
(٤) «الأنساب» (٩/ ٣٠٤).
(٥) «الأنساب» (٩/ ٣٠٢)، ولم ينسبه لابن مردويه، ويتبيَّن أنه له بمقارنته بـ «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (ص٣٣٨)، و«سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٤٦٣).
(٦) «أخبار أصبهان» (٢/ ١٢).
(٧) «الإرشاد» (٢/ ٧١٥).
(٨) «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٧٤٩)، «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٤٦٣)، «العبر» (١/ ٤٣٨)، «ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل» (٤١٥).
(٩) «الوافي بالوفيات» (٢١/ ٩٢).
(١٠) «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٠٦)، وانظر: «سؤالات السهمي للدارقطني وغيره» (٤١٠)، «الإرشاد» (٢/ ٧٣٦).

ثلاثين ألف حديثٍ مِن حفظه، وكنتُ أخرج إلى الحج، فكَتَبَ معي إلى قوم له عندهم كُتُب، فحَمَلتُها، فعارَضَ ما أملى بكُتُبه، فلم يوجَد عليه غلطٌ في حديث»[1].

هذا، والناظر في ترجمة العسكري يلحظ إشادةَ الأئمة بعنايته بالتَّصنيف، قال الحاكم: «كثير التصنيف»[2]، وقال ابن مردويه: «يحفظ ويصنِّف»[3]، وقال أبو نعيم: «صنَّف الشيوخ والمسند»[4].

ومما بَلَغَنا خبرُه من مصنَّفاته:

١ ـ «معجم الصحابة»، وهو أشهرُ كُتُبِه أمرًا، وأقدمُها ذِكرًا، وأرفعُها منزلة، قال الخليلي: «وله «معجم الصحابة»، مُتداوَلٌ بين العلماء، رَضِيَهُ الحُفَّاظ»[5]، وهو أحد مصادر الحافظ أبي موسى المديني في ذيله على «معرفة الصحابة»، لابن منده، حيث تظهر كثرة نقوله عنه في كتب الصحابة اللاحقة، مثل: «أسد الغابة»، و«الإصابة»[6].

٢ ـ «العقل»، أورده الضياء المقدسي، ثم الروداني، وساقا إسنادَيهما به إلى محمود الصيرفي، عن ابن شاذان، عن القَبَّاب، عنه[7]، ولم أرَ له سوى ذلك ذِكرًا ولا أثرًا.

---

(١) «التدوين في أخبار قزوين» (٣/ ٣٦٣).

(٢) «تلخيص تاريخ نيسابور» (ص٥٠)، «الأنساب» (٩/ ٣٠٤)، «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٤٦٤).

(٣) «الأنساب» (٩/ ٣٠٢)، «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (ص٣٣٨)، «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٤٦٣).

(٤) «أخبار أصبهان» (٢/ ١٢).

(٥) «الإرشاد» (٢/ ٧١٥).

(٦) لا يعزب ها هنا التنبيهُ على أن لأبي أحمد؛ الحسن بن عبد الله العسكري ـ عسكر مكرم ـ، المتوفى سنة (٣٨٢)، كتابًا في الصحابة شهيرًا هو الآخر، والنقول عنه وفيرةٌ أيضًا.

(٧) «ثبت مسموعات الضياء» (ص٢٣١)، «صلة الخلف» (ص٣٠٥).

٣ ـ «ثواب القرآن»، ذكره الحافظ ابن حجر، ونقل عنه بعضَ الأحاديث بطُرقها[١].

٤ ـ «السَّرائر»، محلُّ التحقيق، وهو من ذوائع كُتُبه، وسيأتي الحديث عنه مفصَّلًا.

وبعد حياةٍ حافلةٍ بالسَّماع، والرواية، والتصنيف، والتِّرحال، توفي أبو الحسن العسكري بخراسان[٢]، مطلعَ القرن الرابع. وقد اختُلف في تحديد عامِ وفاته وموضعِها:

فذهب تلميذه أبو الشيخ الأصبهاني إلى أنه «خرج إلى نيسابور من أصبهان، ومات بها سنة ثلاثمائة»[٣]، وتابعه على ذلك ابن مردويه[٤]، وأبو نعيم[٥]، الأصبهانيان.

والظاهر أن ذِكرَ العسكري انقَطَع بعد خروجه من أصبهان، فقدَّر أبو الشيخ ما ذَكَر تخمينًا، أو أنه بَلَغَه ما ذَكَر بسبيل الخطأ، وإلَّا فإنما كانت إقامةُ العسكري بنيسابور مؤقَّتةً على تجارةٍ له، كما سبق نقله عن أبي عبد الله الحاكم، وهو مِن أعلم الناس بتاريخ بلده، والأمر وإن لم يدركه الحاكم، فليس بينه وبينه إلَّا قليل.

وقد نصَّ الحاكم على أن العسكريَّ توفي بالرَّي، سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة[٦]، وهذا أصحُّ وأضبطُ من الذي قبله، وهو الذي اختاره الحافظُ

---

(١) «فتح الباري» (٩/ ٥٦)، «نتائج الأفكار» (٣/ ٤٢، ٢٦٣). ولم أجد الحافظ ذَكَرَه في «معجمه» و«مشيخته»، ولا ساق إسناده إليه، ولم أجد له ذِكرًا عند غيره.

(٢) هكذا أجمل الذهبي موضعَ وفاتِه في «العبر» (١/ ٤٣٨)، قاصدًا المعنى الأعم لخراسان، انظر: «الأنساب» (٥/ ٧٠).

(٣) «طبقات المحدثين بأصبهان» (٣/ ٥٥٩).

(٤) «الأنساب» (٩/ ٣٠٢)، وليس منسوبًا إليه فيه، وهو له ـ كما بيَّنتُه في تعليقةٍ سابقة ـ.

(٥) «أخبار أصبهان» (٢/ ١٢).

(٦) «تلخيص تاريخ نيسابور» (ص٥٠)، «الأنساب» (٩/ ٣٠٥).

ابنُ النجار، مع اطلاعِهِ على كلام ابن مردويه، وأبي نعيم، ونقلِهِ عنهما في حال العسكري[١]، وكذلك اختاره الصَّفدي، ولم يحكِ سواه، مع أنه استفاد ـ فيما يظهر ـ من كلام ابن مردويه[٢].

وأما الحافظ الذهبي، فحكى القولين أو أحدَهما، مع قولٍ آخرَ جديد، هو أن العسكريَّ توفي سنة خمسٍ وثلاثمائة[٣]، ولم يُسنِد هذا القولَ لأحد، لكنَّ الظاهرَ أنه يميل إلى قول الحاكم[٤].

وقولُ الحاكم هو الصحيح المختار.

والله يرحم أبا الحسن، ويُحسِن مثواه، ويُلحِقه بالصالحين المقرَّبين، وهو السميع المجيب.

❑❑❑

---

(١) «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (ص٣٣٨).

(٢) «الوافي بالوفيات» (٢١/ ٩٢).

(٣) «تاريخ الإسلام» (٦/ ٩٨٧، ٧/ ٩٠، ٢٦٧)، «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٢٢٨، ٤٦٣)، «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٧٤٩).

(٤) فإنه جزم به في إحالةٍ في «السير» (١٤/ ١٤٦)، وجعل ترجمة العسكري في طبقةٍ تلي طبقة المتوفَّين على رأس القرن، وإن كان في «العبر» (١/ ٤٣٨) أورد وفاته على قول أبي الشيخ الأصبهاني، والله أعلم.

النسبة والإسناد

نسبة الكتاب إلى المؤلّف

مما لا يُداخِلُه شكٌّ أن لعلي بن سعيد العسكري كتابًا سمَّاه «السَّرائر»، يُثْبِت ذلك تداوُله في أيدي العلماء قرونًا، بالرواية، والسَّماع، والاقتباس، والإشارة، والإشادة.

وقد نصَّ على نسبة الكتاب إلى العسكري غيرُ واحدٍ من العلماء، نسبةً مبيَّنةً بغير إشكال.

قال السمعاني: «كتاب السَّرائر، لأبي أحمد(١)؛ علي بن سعيد العسكري»(٢).

وقال الضياء المقدسي: «كتاب السَّرائر، تأليف أبي الحسن؛ علي بن سعيد بن عبد الله العسكري»(٣).

وذكره الذهبيُّ له في عدَّة مواضعَ من كتبه(٤).

---

(١) هذه الكنية سهو من السمعاني، أو غلط عليه، وصوابها: أبو الحسن، كما مرَّ بيان ذلك في ترجمة المؤلف.

(٢) «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني» (٣/ ١٦٨٦)، «التحبير في المعجم الكبير» (٢/ ٢٧٦).

(٣) «ثبت مسموعات الضياء» (ص٢٢٣).

(٤) «تاريخ الإسلام» (٦/ ٩٨٧)، «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٤٦، ٤٦٣)، «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٧٤٩).

وصرَّح باسمه ابنُ حجر في نُسختِه من هذا الكتاب، وفي سياق إسناده إليه[١].

وضبطه الروداني، فقال: «السَّرائر، لأبي الحسن؛ علي بن سعيد العسكري»[٢].

لكن أشكل الأمر على المناوي (ت١٠٣١) في شرح «الجامع الصغير» للسيوطي، فقال معرِّفًا بمؤلف «السَّرائر»: «وهو أبو أحمد؛ الحسن بن عبد الله بن سعيد، صاحب التصانيف الحسنة، أحد أئمة الأدب، وذوي الأخبار والنوادر»[٣].

ومن الظاهر أن المناويَّ لم يقف على الكتاب، ولا على أقوال مَن بيَّن اسمَ مؤلفه، ولعله بنى قولَه على شُهرة أبي أحمد، وانتشار مصنَّفاته، وتكرار العزو إليها في كتاب السيوطي الذي يشرحه، وكُتب السيوطي بعامة.

وأما الشيخ الألباني، فاطَّلع على النسخة المبتورة للكتاب، واجتهد في تعيين مصنِّفه، فألحقَهُ أولًا بمؤلَّفات أبي أحمد؛ الحسن بن عبد الله العسكري، ثم قال: «وليس فيه ما يدلُّ على أنه له، ولكني رأيتُ السيوطيَّ ذكر حديثًا رواه العسكريُّ في «السَّرائر»، فقال المناوي: هو أبو أحمد هذا، فيُحتمل أنه له، ويُحتمل أنه لابن رشيق الآتي[٤]، فيُحَقَّق. ثم ظننتُ أنه لغيرهما، فقد ذكر السمعاني في مادة «عسكر» جماعة، منهم أبو بكر؛ أحمد بن هارون[٥] الفقيه، وأنه ثقة، روى عن الحسن بن عرفة، وعباس الدوري. ومؤلف هذا الكتاب يروي

---

(١) «المجمع المؤسس» (٢/ ٢٧٧).
(٢) «صلة الخلف» (ص٢٧٠).
(٣) «فيض القدير» (٤/ ١٩٣).
(٤) يعني: الحسن بن رشيق العسكري، المتوفى سنة (٣٧٠).
(٥) كذا نقل الشيخ، والذي في «الأنساب» (٩/ ٣٠١): «محمد بن أحمد بن هارون»، وهو الصواب.

عن ابن عرفة، فلعله هذا. ثم رأيتُ الحافظَ البرزاليَّ في «ثبته» (ق٢٢٩/ ١) قد عزاه للعسكري أيضًا، ولكنه لم يُسمه»[١].

وذهب مفهرسو المكتبة الظاهرية إلى قول المناوي ظنًّا مرة، وجزمًا مرة[٢].

والاطلاع على النسخة الأخرى، بل على أقوال العلماء السابقة، كفيلٌ بدفع هذا الاضطراب من أساسه، فضلًا عن أن عليَّ بنَ سعيد العسكري أقدمُ من أبي أحمد، وأعلى طبقة، وقد روى في «السَّرائر» عن عدةٍ يروي عنهم أبو أحمد بواسطة، كعمرو الفلاس، وأبي موسى الزَّمِن، والزبير بن بكار، والحسن بن عرفة، والأمر في الحسن بن رشيق العسكري قريبٌ من ذلك، إن لم يكن أقرب. والله ـ تعالى ـ أعلم.

نسبة النسختَين إلى الكتاب

جاءت الورقةُ من نسخة الحافظ ابن حجر واضحةَ النسبة، مدوَّنًا عليها اسمُ الكتاب، واسمُ مؤلفه بتمامه، والأسانيدُ إليه، فليس في نسبتِها إلى الكتاب شك.

وأما النسخة المبتورة، فدوَّن ناسخُها اسمَ الكتاب في آخرها، فكتب: «آخر كتاب السَّرائر»، واقتبس بعضُهم من ذلك، فكتب على الورقة الأولى: «من كتاب السَّرائر».

والناظر في تاريخ المحدِّثين ومصنَّفاتهم يكاد يقطع أنه لا يُعرَف باسم «السَّرائـر»، لمؤلِّفٍ في طبقة مؤلِّف هذا الجزء، سوى كتاب علي بن سعيد العسكري، وهذا كافٍ في إثبات أن النسخةَ قطعةٌ منه لا غير.

---

(١) «فهرس مخطوطات المكتبة الظاهرية المنتخب من مخطوطات الحديث» (ص٤٨٤). وكلام الشيخ لا يعطي جزمًا بتعيين المؤلف، فلا يتوجَّه إليه انتقاد د. يوسف المرعشلي في حاشية «المجمع المؤسس» (٢/ ٢٧٧).

(٢) «فهرس مجاميع المدرسة العمرية» (ص٦٥٧)، «فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الأسد الوطنية» (الحديث وعلومه) (٥/ ٢٢٠٤). على أن النسبة جاءت على الصواب في فهارس بعض الجهات التي صوَّرت النسخة عن أصل الظاهرية.

ومع ذلك، فالبترُ في أوَّل النسخة يستوجب زيادةَ بيانٍ في صحَّة نسبتها إلى الكتاب، وإلى مصنِّفه، وهو أمرٌ ليس فيه تردُّد، ويَزيد ثبوتًا بما يلي:

١ ـ أن النسخةَ اشتركت ونسخةَ الحافظ ابن حجر في حديثَين تامَّين، فاكتَسَبَت بذلك ما تحمِلُه نسخةُ ابن حجر من وضوح النسبة.

٢ ـ أن النظرَ إلى أسانيد المصنِّف ومشيخته، مع التصريح في النسخة بأنها «من كتاب السَّرائر»، يَصِلُها بالعسكري وكتابه.

٣ ـ أن الناسخَ نقل بعضَ سماعات الكتاب في آخر النسخة، فوافَقَت المعروفَ من أسانيد «السَّرائر» للعسكري، بل طابَقَ أحدُها، وهو سماع الضياء المقدسي، ما ذكره الضياء نفسُه في «ثبته»، عند روايته لهذا الكتاب. وسيأتي لذلك مزيدُ بيانٍ في الحديث عن إسناد الكتاب.

٤ ـ أن عددًا من النصوص الواردة في النسخة نُقِلَت في مصادرَ مختلفةٍ معزوَّةً إلى الكتاب ومصنِّفه، وهي سبعة نصوص (١١، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٣٢، ٣٩)، كما أُسنِدَ من طريق المصنِّف نَصَّان (١٨، ١٩).

إسناد الكتاب[١]

تدور أسانيدُ الكتاب على أبي بكر؛ محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن شاذان، الأعرج، الأصبهاني، المتوفى سنة (٤٣١)، وهو ثقةٌ صالحٌ مُكثر، كان من حُفَّاظ النحو واللغة، وروى الحديث، واستفاد الناسُ منه، وأخذوا عنه مدةً طويلة، وكان عاليَ الإسناد[٢]، وقد أكثَرَ الروايةَ ـ خصوصًا ـ عن شيخه في هذا الكتاب: أبي بكر؛ عبد الله بن محمد بن محمد بن فُورَك، المعروف بالقَبَّاب،

(١) ما في هذه الفقرة من سماعات النسختَين ملخَّصٌ لغرض الدراسة والتعريف، وأما نصوص السَّماعات بتمامها فهي في فصلٍ مستقلٍّ عقب نهاية نص الكتاب.

(٢) فرَّق الذهبيُّ بينه وبين أبي بكر؛ محمد بن عبد الله بن أحمد بن القاسم بن المرزبان، المقرئ، الأصبهاني، نزيل بغداد، المعروف بأبي شيخ. والرجلان فكلاهما يروي عن أبي بكر القَبَّاب، وكلاهما توفي في سنةٍ واحدة، فلعله لذلك جعلهما ابنُ الجزريِّ =

المقرئ، الأصبهاني، المتوفى سنة (٣٧٠)، الذي «كان مُسنِدَ أصبهان في عصره ومقرئَها»، وقال فيه الحافظ أبو العلاء العطار الهمذاني: «من أجلَّة قُرَّاء أصبهان، ومن العلماء بتفسير القرآن، كثير الحديث، ثقة نبيل»(١)، وهو الذي يروي الكتاب عن مصنِّفه علي بن سعيد العسكري، مبيِّنًا أنه سمعه منه سنة (٢٩٨).

* **وقد وجدتُ مِن رواة الكتاب عن ابن شاذان اثنين:**

أحدهما: أبو القاسم؛ الفضل بن محمد بن أحمد، البقَّال، المؤدِّب، الأصبهاني، المتوفى سنة (٤٧٨)، وهو محدِّثٌ صالحٌ عابد(٢)، وعنه رواه الحافظ قوام السنة الأصبهاني، المتوفى سنة (٥٣٥)، وأخرج منه حديثين في «الترغيب والترهيب» له(٣).

= رجلًا واحدًا، ومما يؤيد قوله أمران:
١ ـ أن ابن شاذان وُصف في بعض الأسانيد ـ كما في «الأباطيل والمناكير» للجورقاني (٢١١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/ ٢٢٤) ـ بالمقرئ، وهي صفة ابن المرزبان.
٢ ـ أن القفطي ترجم لابن شاذان، فذكر أنه صلى عليه أبو الطيب الإمام، وأبو الطيب هذا هو طاهر بن عبد الله الطبري، أحد الأعلام، استوطن بغداد وتوفي بها ـ كما في «تاريخ بغداد» (١٠/ ٤٩١) ـ، فهذا يقوّي أن ابنَ شاذان هو ابنُ المرزبان نزيلُ بغداد نفسُه.
ولعل شُهرتَه عند القراء كانت ابنَ المرزبان، وعند المحدثين ابنَ شاذان. والله أعلم.
انظر في ترجمته: «إنباه الرواة» (٣/ ١٥٥)، «معرفة القراء الكبار» (٢/ ٧٤٠)، «تاريخ الإسلام» (٩/ ٥٠٩)، «غاية النهاية» (٢/ ١٧٥)، «لسان الميزان» (٩/ ٣١).

(١) انظر في ترجمته: «أخبار أصبهان» (٢/ ٩٠)، «الأنساب» (١٠/ ٣١٥)، «تكملة الإكمال» (٤/ ٥١٠)، «تاريخ الإسلام» (٨/ ٣٢٣)، «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٢٥٧)، «غاية النهاية» (١/ ٤٥٤).
(٢) «تاريخ الإسلام» (١٠/ ٤٣١).
(٣) (١٦٢٧، ١٦٤١).

الثاني: أبو منصور؛ محمود بن إسماعيل بن محمد بن محمد، الأشقر، الصَّيرفي، الأصبهاني، المتوفى سنة (٥١٤)، وهو «شيخٌ صالحٌ سديد، معمَّر، مكثرٌ من الحديث»[١]، ومن طريقه انتشر الكتاب، فأجاز به، فيما أجاز، الحافظَ أبا سعد السمعاني[٢]، ثم وصلنا الكتاب من طريق الصَّيرفي، حيث نُقِلَ في النُّسختَين سماعُ راويين عليه، هما:

١ ـ أبو عبد الله؛ محمد بن أبي زيد بن حمد الكَرَّاني، «الشيخ المعمَّر الصدوق، مُسنِد أصبهان»، المتوفى سنة (٥٩٧)[٣].

٢ ـ أبو جعفر؛ محمد بن أحمد بن نصر الصَّيدلاني، «الشيخ الصدوق المعمَّر، مُسنِد الوقت»، المتوفى سنة (٦٠٣)[٤]، وقد كان سماعُه من الصَّيرفي حضورًا في صِغَره.

ثم نقل ناسخُ الأصل ثلاثَ سماعات:

اثنان منها لكاتب السَّماع في أصلِه: الحافظ المحدِّث أبي موسى؛ عبد الله ابن الحافظ المحدِّث عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، المتوفى سنة (٦٢٩)[٥]، حيث سمع الكتابَ مع جماعةٍ مرَّتين: على الكَرَّاني، ثم على

---

(١) انظر في ترجمته: «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني» (٣/ ١٦٨٥)، «التحبير في المعجم الكبير» (٢/ ٢٧٥)، «تاريخ الإسلام» (١١/ ٢٢٧)، «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٤٢٨).

(٢) «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني» (٣/ ١٦٨٦)، «التحبير في المعجم الكبير» (٢/ ٢٧٦).

(٣) انظر في ترجمته: «التكملة» (١/ ٤٠٠)، «تاريخ الإسلام» (١٢/ ١١٢٠)، «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٣٦٣).

(٤) انظر في ترجمته: «التكملة» (٢/ ١٢١)، «تاريخ الإسلام» (١٣/ ٨٢)، «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٤٣٠).

(٥) انظر في ترجمته: «التكملة» (٣/ ٣١٩)، «تاريخ الإسلام» (١٣/ ٨٨٢)، «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣١٧)، «ذيل طبقات الحنابلة» (٣/ ٣٩٤).

الصَّيدلاني[١].

والسَّماع الثالث: للحافظ ضياء الدين المقدسي، المتوفى سنة (٦٤٣)، حيث قرأه على الصَّيدلاني. وهذا السَّماع أثبته الضياءُ نفسُه في «ثبت مسموعاته»[٢]، ومن طريقه رَوَى الكتابَ الذهبيُّ ـ كما في سماعات نسخة ابن حجر ـ[٣]، وابنُ حجر ـ وهو إسنادُ نُسختِه، وطريقُ بعض سماعاتها ـ[٤]، والروداني[٥].

وقد نقل الحافظُ ابنُ حجر في نُسختِه روايةً أخرى عن الكَرَّاني والصَّيدلاني، هي: رواية أبي الحسن؛ علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن البخاري ـ ابن أخي الضياء ـ، المتوفى سنة (٦٩٠)[٦]، حيث رواه عن الشيخَين المذكورَين معًا، إجازةً.

ثم نقل الحافظُ سماعاتٍ على ابن البخاري، ظهرت منها سماعاتُ: المزي[٧]، والبرزالي، وعلي بن مسعود بن نفيس الموصلي، وابن قيم الضيائية،

---

(١) يغلب على ظني أن ناسخَ الأصل يروي الجزءَ عن الحافظ أبي موسى، فهو شيخٌ له، وقد وقفتُ على سماعٍ له بخط شيخِه في جزء «المذكر والتذكير والذكر»، لابن أبي عاصم ـ وسيأتي إيراده في ترجمة الناسخ ـ. والظاهر أن الناسخَ لم يكتب سماعه آخرَ الجزء لكونه كتبه في غاشيته، وهي مبتورة، والله أعلم.

(٢) (ص٢١٧، ٢٢٣).

(٣) كان الذهبي قال في ترجمة العسكري من «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٧٤٩): «وقع لنا كتاب «السَّرائر»؛ تصنيفه»، ولم يَسُق إسناده إليه، وبيَّن ابنُ حجر ـ نقلًا في نسخته ـ أنه قرأه على التقي سليمان بن حمزة ابن قدامة، الذي يرويه عن الضياء. وليس بمستبعدٍ أن يكون للذهبي فيه إسنادٌ آخر.

(٤) «المعجم المفهرس» (ص٩٤).

(٥) «صلة الخلف» (ص٢٧٠).

(٦) انظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٦٦٥)، «معجم شيوخ الذهبي» (٢/ ١٣).

(٧) وعن ابن البخاري أسند المزيُّ حديثًا من الكتاب في «تهذيب الكمال» (٢٠/ ٢٩٦)، =

وابن طرخان. ثم ختم بنقل سماعِ جماعةٍ على ابن قيم الضيائية، منهم شيخاه: العراقي، والهيثمي.

وممن رواه عن الكَرَّاني سماعًا: إسماعيل بن ظفر المنذري، المتوفى سنة (٦٣٩)، ومن طريقه أسنَدَ ابنُ رجب في ترجمته[١].

وممن رواه عن الصَّيدلاني إجازةً: إبراهيم بن إسماعيل ابن الدرجي، المتوفى سنة (٦٨١)[٢]، وعليه سمعه البرزالي[٣] ـ مع سماعه المذكور آنفًا من ابن البخاري ـ.

هذا، والغالب أن مَن وقع له الكتاب مِن المتأخرين، مِمَّن لم يُبرِز إسنادَه إليه، كمُغَلطاي، وابن الملقن، والناجي، والسخاوي، والسيوطي[٤]، فإنما وقع له من طريق أحدِ الرَّجُلين؛ الكَرَّاني، والصَّيدلاني، أو كليهما، عن الصَّيرفي، عن ابن شاذان، عن القَبَّاب، عن العسكري.

❑❑❑

= إلَّا أنه اقتصر فيه على إسناد الكَرَّاني، لأنه أعلى نسبيًّا من إسناد الصَّيدلاني، فالصَّيدلانيُّ إنما سمع من الصَّيرفي صغيرًا حاضرًا، بخلاف الكَرَّاني، ثم إن الكَرَّانيَّ أقدمُهما وفاةً. وهذا ضربٌ من دقَّة المزي المعهودة، رحمه الله.

(١) «ذيل طبقات الحنابلة» (٣/ ٤٨٧). وانظر لترجمته أيضًا: «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٢٨٩)، «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٨١).

(٢) انظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٤٤٥)، «معجم شيوخ الذهبي» (١/ ١٣٠).

(٣) «ثبت مسموعاته» (ق٢٢٩أ/ المجموع ١٨ من مجاميع العمرية بالمكتبة الظاهرية).

(٤) أحال إليه في موضوعه السخاويُّ في «الأجوبة المرضية» (١/ ٣٠٦، ٣/ ١٠٧٦)، ونقل الباقون عن الكتاب نقولًا يأتي العزو إليها في مواضعها منه. وانظر: «ذيل التقييد» (٢/ ٢٣٣)، «الدرر الكامنة» (٤/ ١٠٦).

النُّسختان والناسخان

أولًا: النسخة الأصل

تحتفظ المكتبة الظاهرية، ضمن مجاميع المدرسة العمرية (مجموع ٣٨٦٠ عام، ١٢٤ عمرية)، بنسخةٍ أصِيلةٍ من كتاب «السَّرائر»، للعسكري، تقع في ٧ ورقاتٍ من القطع الصغير (ق١٧٨ ـ ١٨٤)، في كل وجهٍ منها ما بين ٢٠ و٢٣ سطرًا.

وقد رُقِّمَت أوائلُ أوراق النسخة بالحروف، فجاءت الورقة الأولى بالرقم: «ثاني»، واستمرَّ الترقيم حتى الورقة الرابعة بالرقم: «خامس»، ثم انقطع. وهذا الترقيم مكتوبٌ بقلم الناسخ نفسِه ـ دون شك ـ، فطريقتُه في رسم الحروف مطابقةٌ لطريقتِه في النسخة نفسِها. وزاد الناسخُ ضبطًا لتتابُع أوراق نُسختِه، فكتب على طرفي الصفحتين (١٨١ب، ١٨٢أ) كلمةً مُتَّصلةً: «نصف»، إشارةً إلى أن هذا الموضعَ هو مُنتصف الكرَّاس الذي كتب النسخةَ عليه، وهذا ما يفسِّر وجود ورقةٍ فارغةٍ في آخر النسخة (ق١٨٥)، حيث ترتبط في الكرَّاس بالورقة الأولى (ق١٧٨).

وقد بُدِئَت النسخةُ مبتورةً، إذ أوَّلُها: «أخبرنا محمد بن الحسين العجلي مهيار...»، ودلَّ ترقيمُ الناسخ على أن الساقطَ ليس إلَّا ورقةً واحدةً من أوَّلها.

وهذا السقط قديم، فقد كُتِب أعلى الصفحة الأولى (ق١٧٨أ) بخطٍّ من خطوط القرن الثامن[1]: «مِن كتاب السَّرائر»، تعريفًا بالكتاب بعد فُقدان أوَّله،

---

(١) وأظنه خطَّ الحافظ المحدِّث محمد بن عبد الله بن أحمد المقدسي، المعروف بابن المحب الصَّامت، المتوفى سنة (٧٨٩).

كما كُتِبَ، بخطٍّ آخرَ، نصُّ وقفِ النسخةِ على سبيل الظَّنّ، نظرًا لذهابه بذهاب صفحة العنوان، فكُتِب: «أظنُّه وقف ابن الحاجب[1]، والله أعلم». وقد رأيتُ وقفَ ابن الحاجب أو سماعَه على عدة منسوخاتٍ للناسخ ـ مما سيأتي ذكره ـ، فلعل هذا ممَّا أثار ذلك الظَّنّ.

وخطُّ ناسخ الأصل تعليقيٌّ مقروء، وإن كان فيه بعض العُسر، وقد اجتَهَد في ضبط النسخة، فأعجم كثيرًا من كلماتها، واستعمل علامات الإهمال، والتضبيب، وبيَّض في مواضع، وميَّز بداية كل حديثٍ بجَعلِهِ في سطرٍ مستقلٍّ غالبًا، وبفَصلِهِ عمَّا قبله بدارة المقابلة المنقوطة، مُبرِزًا كلمة: «حدثنا» بمدِّ الحاء وتكبيرها.

وقد كَتب الناسخُ حواشيَ يسيرة: ثنتين منها في تفسير كلمتين غريبتين (ق١٨١ب، ١٨٢ب)، وثنتين في بيان سقطَين في إسناد حديثٍ ومتنه (ق١٨٢أ)، وواحدةً في بيان كلمة لم يتَّضح رسمُها في الأصل (ق١٨٤أ). كما كُتِبَت (ق١٧٩ب) حاشيةُ بيانٍ أخرى بخطٍّ آخر.

وفي حرد المتن، عرَّف الناسخُ بنفسِه، وبتاريخ نَسخِه، وموضعِه، فكَتب: «كتبه لنفسِه: يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد ابن الطَّحَّان الدمشقي[2]، في يوم الأحد، في العشر الأوسط من شهر ربيع الآخر، سنة تسع عشرة وستمائة[3]، بدمشق ـ حرسها الله تعالى ـ».

---

(١) هو المحدث البارع المفيد، أبو حفص، وأبو الفتح؛ عمر بن محمد بن منصور، ابن الحاجب، الأميني، الدمشقي، المتوفى سنة (٦٣٠). انظر في ترجمته: «التكملة» (٣/ ٣٤٦)، «تاريخ الإسلام» (١٣/ ٩٢٨)، «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣٧٠)، «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٥٥).

(٢) يشتبه رسم الناسخ لهذه الكلمة بكلمة: «الثقفي»، وقد وقع هذا الاشتباه لمفهرس مجاميع العمرية في فهرسة هذه النسخة (ص٦٥٧)، ووقع له ولغيره في فهرسة وتحقيق بعض منسوخات الناسخ وسماعاته ـ مما سيأتي ـ.

(٣) يصل الناسخ ما بين الواو والسين أحيانًا ـ كما فعل هنا ـ، فتشتبه هذه الكلمة بكلمة: «وخمسمائة»، وقد وقع هذا الاشتباه لبعض المفهرسين والمحققين كما وقع في كلمة «الدمشقي».

وابن الطَّحَّان هو الحافظ المحدِّث الأديب جمال الدين[١]، أبو العز، وأبو المحاسن؛ يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم الأسدي، الدمشقي، التكريتي الجد، الموصلي الأب، المعروف ـ أيضًا ـ باليغموري، المولود بدمشق سنة (٦٠٠)، والمتوفى بالمحلة في مصر، سنة (٦٧٣)[٢].

قال فيه العز الحسيني: «سمع الكثيرَ بالموصل، ودمشق، ومصر، والإسكندرية، وغيرها، مِن جماعةٍ من المشايخ، وحصَّل الأصولَ والفوائد، وكان عنده فهمٌ وتيقُّظ، وله مشاركةٌ في الأدب، والتاريخ، وجمع جموعًا مفيدة، وكتب بخطِّه الكثير، وكان حريصًا على الفوائد، صابرًا على كلف الاستفادة، كثيرَ البحث والتنقير، جامعًا لفنونٍ حسنة، وكان حسنَ الأخلاق، لطيفَ الشمائل، مشغولًا بنفسه»[٣].

---

(١) هذا لقبه الأشهر، وربما لُقِّب في حياته بشمس الدين، انظر: سماعات الثاني من «مساوىء الأخلاق» للخرائطي: نسخة المكتبة الظاهرية، مجاميع العمرية، المجموع ٢٠ (ق١٦أ)، «تاريخ دمشق» (٤٦/ ٦٤ ـ الحاشية)، «نور القبس»: نسخة مكتبة نور عثمانية بإسطنبول، رقم ٣٣٩١م (ق١١٢أ)، ومقدمة محققه (ص١٤).

(٢) انظر في ترجمته: «تاريخ الملك الظاهر» لابن شداد (ص١١٩)، «صلة التكملة» للحسيني (٢/ ٦٥٩)، «معجم شيوخ الدمياطي» (٤٣/ ق٢٠٨أ)، «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣/ ١٠٦)، «نهاية الأرب» للنويري (٣٠/ ٢١٧)، «المقتفي» للبرزالي (١/ ١/ ٣١٨)، «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٢٧٠)، «مسالك الأبصار» لابن فضل الله (١٦/ ٢٤٩)، «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٤/ ٣٣٨)، «الوافي بالوفيات» للصفدي (٢٩/ ٤١)، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٢٤٧). وكتبت د. مها حميد ترجمةً مفيدةً لليغموري، بعنوان: «أبو المحاسن يوسف بن أحمد اليغموري، دراسة في سيرته وثقافته»، نُشرت في مجلة «دراسات موصلية»، العدد ٢٩، جمادى الأولى (١٤٣١) (ص٢٧ ـ ٤٨)، وفيها هفواتٌ وفوات.

(٣) «صلة التكملة» (٢/ ٦٥٩).

واقتبسه الذهبي، وزاد: «وعُني بالحديث، وتعب فيه»[(١)].

وأعاد ابن فضل الله العمري رصفَ مناقبه، فكان مما قال: «محدِّثٌ لا يُمِلّ، ومؤرِّخ لا يُخِلّ، وحافظٌ مددُ بحره لا يَقِلّ، وفاضلٌ لا يعجز أن يَستَدِلّ، ملأ بخطِّه الورق، ورمى بخُطَبه الفرق، وكتب أوقارَ أحمال، وأوراقَ تعاليق تُقَيِّد خُطا الجمال، صدوقٌ نقلُه محقَّق، وقولُه مصدَّق، وحديثُه موثَّق»[(٢)].

وقد كان لابن الطَّحَّان أنظامٌ ومطارحات، وعنايةٌ بالشعر والشعراء، ساق بعضُ مترجِميه أطرافًا منها[(٣)].

*** وممَّا بلغنا ذِكرُه من تآليف ابن الطَّحَّان وجُموعه:**

١ ـ «نور القبس»، المختصر من «المقتبس»، للمرزباني، في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء. وهو مطبوع[(٤)].

٢ ـ تلخيص «أخبار ولاة خراسان»، لعلي بن أحمد السلامي[(٥)].

٣ ـ «المُعجِب»، اختصار «المُغرب في أخبار المَغرب»، لابن سعيد المغربي[(٦)].

٤ ـ «كنوز الفوائد ومعادن الفرائد»، وهي تذكرته[(٧)].

---

(١) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٢٧٠).
(٢) «مسالك الأبصار» (١٦/ ٢٤٩).
(٣) وانظر أيضًا: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦/ ٢٥٠).
(٤) بتحقيق: رودلف زلهايم، دار فرانتس شتاينر، فيسبادن، ألمانيا، ١٣٨٤.
(٥) «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي (ص٧٣، ٢٦٢).
(٦) «المحاضرات والمحاورات» للسيوطي (ص٣٩٣) ـ وقد تحرف النص فأشكل على المحقق ـ.
(٧) «المحاضرات والمحاورات» (ص١٦٠)، «بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٥).

*** ومما وقفتُ عليه من منسوخاتِه بخطِّه:**

١ ـ جزء من «معرفة الرجال» عن ابن معين، رواية ابن محرز. نسخَهُ في رجب، سنة (٦١٧)، بدمشق(١).

٢ ـ «الفرائض»، لسفيان الثوري. نسخَهُ في ذي الحجة سنة (٦١٧)، بالموصل(٢).

٣ ـ «أحاديث مسلسلات»، للطريثيثي. نسخَهُ في ذي الحجة، سنة (٦١٧)، بالموصل(٣).

٤ ـ الأول من الرابع من «أمالي المحاملي»، رواية ابن مهدي الفارسي. نسخَهُ في محرم، سنة (٦١٨)، بالموصل(٤).

٥ ـ الأول من «حديث ابن السِّماك والخُلْدي». نسخَهُ أواخر ربيع الأول، سنة (٦١٩)، بدمشق(٥)، وذلك قبلَ أيامٍ من نَسخِهِ كتابَ «السَّرائر»، للعسكري.

*** وقد وقعت عامةُ هذه الكتب مسموعةً له، ومما رأيتُ من مسموعاتِه سواها:**

١ ـ الثاني، والرابع، والخامس، من «فوائد جعفر السَّرَّاج»، تخريج الخطيب

---

(١) المكتبة الظاهرية، المجموع ١١٧٨ عام (ق١ ـ ٦). وهي إحدى نسختين نُشر عنهما الكتاب.

(٢) المكتبة الظاهرية، مجاميع العمرية، المجموع ٣٨ (ق٢٧ ـ ٣٧). وعنها وحدَها نُشر الكتاب.

(٣) المكتبة الظاهرية، مجاميع العمرية، المجموع ٢٤ (ق١٦٢ ـ ١٦٥).

(٤) المكتبة الظاهرية، مجاميع العمرية، المجموع ٨٧ (ق١٠٠ ـ ١٠٨). وهي إحدى ما نُشر عنه الجزء من نُسَخ.

(٥) المكتبة الظاهرية، المجموع ١١٣٩ عام (ق١٧٤ ـ ١٨٥)، والورقة الأولى منه مستدركةٌ بغير خطه. وعن هذه النسخة وحدَها نُشِر الجزء.

البغدادي. سمعَهُ في محرم، سنة (٦١٧)، بالموصل[١].

٢ ـ «المغني عن الحفظ والكتاب»، لعمر بن بدر الموصلي. سمعَهُ على مؤلفه مرَّتين في صفر، سنة (٦١٧)، بالموصل[٢].

٣ ـ الأول من «حديث سعدان بن نصر». سمعَهُ في رمضان، سنة (٦١٧)، بدمشق[٣].

٤ ـ التاسع والسبعون بعد الثلاثمائة من «تاريخ دمشق»، لابن عساكر. سمعَهُ في شوال، سنة (٦١٧)، بدمشق[٤].

٥ ـ مجلس من «أمالي علي بن عمر القزويني». سمعَهُ في ذي الحجة، سنة (٦١٧)، بالموصل ـ ظنًّا غالبًا ـ[٥].

٦ ـ «المنتخب من علل الخلال»، لابن قدامة. سمعَهُ في ربيع الأول، سنة

---

(١) قيَّد سماعَه بخطِّه على غواشي نُسَخ الأجزاء وأواخرها: المكتبة الظاهرية، مجاميع العمرية، المجموع ٢٧ (ق٩١أ، ١٠٧ب، ١١٣أ، ١٢٥ب)، المجموع ٩٨ (ق٢٧أ، ٤١ب). وهذا أقدم ما وقفتُ عليه من خطِّه، ويُلحظ أنه كتب في نَسَبِه في أربعةِ المواضع الأولى: «بن أبو القاسم»، على خلاف الوجه، وقد وصف نفسَه في الموضع الأخير بـ «صاحب الجزء».

(٢) نقل سماعَه عن خط الموصلي ناسخُ نسخة المكتبة العبرية بالقدس، رقم (Yah.Ar.812 ق١٥ب). وعن ابن الطَّحَّان رُوِيَت نسخة المكتبة القادرية ببغداد، رقم (١٤١٧/ ٨) ـ كما في «فهرس الآثار الخطية في المكتبة القادرية» (٥/ ٢٥)، ووقع فيه: «سنة تسع عشرة»، تصحيف ـ.

(٣) نقل سماعَه سبطُ ابن حجر في آخر نسخة الجزء: مكتبة كوبريلي بإسطنبول، رقم ١٥٨٤ (ق٢٣ب).

(٤) «تاريخ دمشق» (٤٦/ ٦٤ ـ الحاشية).

(٥) قيَّد اسمَه بخطِّه على غاشية نسخة الجزء: المكتبة الظاهرية، مجاميع العمرية، المجموع ١٦ (ق١٠٣أ). وذُكِرَ اسمُه في سماعَين في أول الجزء وآخره (ق١٠٣أ، ١٠٦أ).

(٦١٩)، بدمشق[١].

٧ ـ جزء فيه «مجلسان أحدهما عن أبي عبد الرحمن السلمي، والآخر عن أبي محمد؛ عبد الرحمن بن بالويه». سمعَهُ في ربيع الأول، سنة (٦١٩).

٨ ـ جزء من «مسند أبي أمية الطرسوسي». سمعَهُ مع الجزء السابق[٢].

٩ ـ الثاني من «حديث أبي بكر بن خلاد النصيبي». سمعَهُ في ربيع الآخر، سنة (٦١٩)، بدمشق.

١٠ ـ الثامن عشر من «حديث ابن حذلم». سمعَهُ مع الجزء السابق[٣].

١١ ـ «المذكر والتذكير والذكر»، لابن أبي عاصم. سمعَهُ في ربيع الآخر، سنة (٦١٩)، بدمشق[٤].

١٢ ـ «فوائد علي بن إبراهيم بن نصرويه بن سختام السمرقندي». سمعَهُ في رجب، سنة (٦٤٧)، بدمشق[٥].

---

(١) قيَّد سماعَه بخطِّه على القطعة الموجودة منه: المكتبة الظاهرية، المجموع ١١٣٩ عام (ق١٩٣أ، ٢٠٩أ، ٢١٩ب).

(٢) قَيَّد سماعَه للجزأين بخطِّه في ورقةٍ مفردةٍ عقب نسخة كتاب: «المذكر والتذكير والذكر» لابن أبي عاصم ـ وسيأتي ـ. ووقع بخطِّه: «بالوه»، و«الطوسي»، ولعله سهو أو مشق قلم.

(٣) قيَّد سماعَه للجزأين بخطِّه على نسخة أوَّلهما: المكتبة الظاهرية، مجاميع العمرية، المجموع ٢٦ (ق١١٩أ).

(٤) قيَّد سماعَه شيخُه عبدُ الله بن عبد الغني المقدسي في آخر نسخة الكتاب: المكتبة الظاهرية، مجاميع العمرية، المجموع ١١١ (ق١٩٦ب). ووَصَفَه شيخُه فيه بـ: «صاحب الجزء».

(٥) نقل سماعَه عن خطِّه عليٍّ بن مسعود بن نفيس الموصلي في آخر نسخة الجزء: المكتبة الظاهرية، المجموع ١٠٨٨ عام (ق٥٩ب).

١٣ ـ «مساوىء الأخلاق»، للخرائطي. سمعه في صفر، سنة (٦٥١)، بدمشق[١].

١٤ ـ الحادي عشر من «فضائل الصحابة»، للدارقطني[٢].

١٥ ـ «الأمالي والقراءة»، للحربي[٣].

١٦ ـ «أمالي ابن شاهين»، رواية أبي الحسن ابن المهتدي بالله[٤].

وهذه المنسوخاتُ والمسموعاتُ تُبَيِّن ما ذكره مُترجِمو ابن الطَّحَّان من عنايته بالحديث، وتعبه فيه، وحرصه على طلبه، وهي كذلك تعطي لمحةً عنه في مُقتَبَل حياته، حيث كان يتردَّد على الموصل ودمشق بين عامي (٦١٧)، و(٦١٩)، ولم يبلغ العشرين يومئذٍ، ولعل والده كان حيًّا بالموصل حينها، وهو في تردُّده هذا جادٌّ مجتهد، يسمع الشيوخ، ويُقيِّد، ويَنسخ.

وقد أثمرت جهودُه وبوركت، فحفظ الله بها عددًا من مصنَّفات المحدِّثين، حيث رُوي بعضُها من طريقه، ولم يصلنا بعضُها إلَّا بنسخةٍ كتبها بخطِّه، فرحمه الله، وأثابه أحسن الثواب.

---

(١) قيَّد سماعَه إبراهيمُ بن داود بن ظافر العسقلاني في آخر نسخة الجزء الثاني من الكتاب: المكتبة الظاهرية، مجاميع العمرية، المجموع ٢٠ (ق١٦أ).

(٢) قيَّد سماعَه بخطِّه على نسخة الجزء: المكتبة الظاهرية، مجاميع العمرية، المجموع ٤٧ (ق١٤أ). وقد أبعد النجعةَ محققُ «نور القبس» في مقدمة تحقيقه (ص١٦، ١٧)، فظنَّ أن نسخةَ الجزء كلَّها بخطِّ ابن الطَّحَّان، وأن قيد السَّماع بخط شيخِه، وبنى على ذلك ما بنى، والصواب ما سبق.

(٣) من طريقه وقع الجزء للتقي الفاسي ـ كما في «الأربعين حديثًا المتباينة الأسانيد» (٢٧) ـ، ولابن حجر ـ كما في «المجمع المؤسس» (١/ ٣٣٧)، و«المعجم المفهرس» (ص٢٦٥) ـ.

(٤) من طريقه وقع الجزء لابن حجر ـ كما في «المجمع المؤسس» (١/ ٣٣٧)، و«المعجم المفهرس» (ص٢٦٥) ـ.

ثانيًا: نسخة الحافظ ابن حجر (ب)

احتفظت مكتبة الشيخ سليمان بن صالح البسام، في محافظة عنيزة، بالمملكة العربية السعودية، بورقةٍ واحدةٍ من نسخةٍ أخرى للكتاب، يقع في وجهها عنوانُ الكتاب وأسانيدُه وسماعاتُه، وفي ظهرها مطلعُه ونصوصُه الأولى، وجاء ظهرُها في ١٩ سطرًا، بخطٍّ متقاربٍ مرصوص[١].

ولا يُعرَف مصيرُ النسخة الأم التي بَقِيَت منها هذه الورقة، إلَّا أن بقاءَها ـ لا شكَّ ـ لطفٌ من ألطاف الله ـ سبحانه ـ، وحِفظٌ حَفِظَ به هذا الكتابَ من البتر والنقصان، فجاءت هذه الورقةُ لتُتَمِّمَ القدرَ الساقطَ من النسخة الأولى، وهو أربعُ فِقَرٍ كاملة (١ ـ ٤)، ثم لتشتركَ معها في ثلاث فِقَر (٥ ـ ٧)، فتصحِّحَ فيها خطأين، وتَسُدَّ سقطًا واحدًا.

وناسخ هذه الورقة هو الحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني المصري، المتوفى سنة (٨٥٢)، لا يشكُّ في ذلك مَن يعرف خطَّه، وقد نصَّ هو على أن «ذا خطُّه» في أثناء السَّماع الذي ورد فيه اسمُه، وزاد الأمرَ بيانًا الشيخُ إبراهيمُ بنُ صالح بن عيسى، المتوفى سنة (١٣٤٣)، فكتب وسط صفحة العنوان: «هذا خطُّ الحافظ أحمد بن علي ابن حجر، بيده، رحمه الله تعالى»،

---

(١) صوَّر معهد المخطوطات العربية هذه الورقة ضمن ما صوَّر في بعثته إلى المملكة، أوائل عام (١٣٩٣)، كما جاء في البيان الذي نُشِر في «مجلة المعهد»، مج٢٣، ج١، جمادى الأولى (١٣٩٧هـ) (ص٢٢). وقد كنتُ اطَّلعتُ على ذلك قديمًا، إلَّا أن أخي الشيخ محمود النحَّال جدَّد تذكيري به بعد أن أُنسيتُه، فشكر الله له.
ومصوَّرة المعهد محفوظة فيه برقم (١١٨ حديث ومصطلح)، وهي ما أمكنني الحصول عليه، إذ علمتُ أن المكتبةَ المذكورةَ قد آلت إلى إحدى المكتبات الخاصة بالرياض.
وللاستزادة حول بعثة معهد المخطوطات إلى المملكة، ينظر: «صحيفة الجزيرة» (ع٥٢١)، الأربعاء، ١١/ ١/ ١٣٩٣ (ص٨)، «مجلة معهد المخطوطات» مج١٩، ج٢، شوال ١٣٩٣ (ص٣٨٩)، «الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل، سيرته الذاتية وأهم مراسلاته» بلال الجزائري (٣/ ٦٠١).

وكرَّر مَفاد ذلك في أعلى يسار الصفحة أيضًا[(١)].

وقد قيَّد الحافظُ سماعَهُ للكتاب، مؤرِّخًا في ٢٨ رمضان سنة (٧٩٩)، فيظهر أنه كتب النسخةَ قربَ ذلك التاريخ، خصوصًا أن خطَّه فيها مقاربٌ لنمط مكتوباتِه تلك الفترة، وإن كان الظاهرُ من صيغة السماع، وطريقة كتابته، أنه ليس سماعًا أصيلًا، وأن الحافظَ نقله إلى هذه النسخة التي انتَسَخها بعد سماع الكتاب.

وقد كان الحافظُ في ذلك التاريخ بالقاهرة، حيث قَدِمَها شيخُه الذي سَمِع عليه الكتاب: عليُّ بن محمد بن أبي المجد الدمشقي، فأسمَعَ بها، بقراءة الحافظ وغيرِه، كثيرًا من الكتب الكبار، والأجزاء الصغار[(٢)]. ثم خرج الحافظ بعد سماع «السَّرائر» بأسبوعين، متوجهًا إلى الحجاز، في طريقه إلى اليمن[(٣)].

هذا، ولم يَبدُ من الحافظ في هذه الورقة شيءٌ من علامات الضبط والتقييد، لعدم طروء حاجته إلى ذلك، إلَّا أن ما سبق مِن تصحيح هذه الورقة خطأين في النسخة الأصل، وسدِّها نقصًا، مع ضآلة القدر المشترك بينهما، يدلُّ على كون نسخةِ الحافظ مضبوطةً متقنة، وما ذلك على مثلِه بغريب.

وقد جرى الحافظُ مجرى العادة في تمييز صيغة الرواية مطلعَ كل إسناد، بمدِّ حرفها الأول وتثقيله، وابتدأ جُلَّ الأسانيد في سطورٍ مستقلة، لاتفاق مناسبة ذلك.

وقد كان لهذه النسخة، لو وُجِدَت كاملةً، أن تزيدَ الكتابَ ضبطًا وإتقانًا، لكنَّ لله في مقدوره حكمةً، وهو ـ سبحانه ـ المستعان.

❑ ❑ ❑

---

(١) قارئ هذه المقدمة في غنًى عن التعريف بالحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ، في شهرته، وعلمه، وضبطه.

(٢) «ذيل التقييد» (٢/ ٢١٨)، «إنباء الغمر» (٢/ ٢٧).

(٣) «الجواهر والدرر» (١/ ١٤٦).

منهج التحقيق

١ ـ نسختُ النصَّ من الأصلين بالطريقة الإملائية الحديثة، وقابلتُه عليهما.

٢ ـ التزمتُ، فيما انفَرَدَ به كلٌّ من النسختين، إثباتَ النص كما كتبه ناسخاهما، إلَّا فيما ترجَّح لي واضحًا أنه غلط، أو وقع فيه سقط، فإني أصحِّح ذلك في صُلب النصّ، وأشير في الحاشية إلى ما وقع في الأصل الخطي، مع بيان مستَنَد التصحيح. وقد جعلتُ ما أدرجتُه في النص بين معقوفين [ ]، وما صححتُه بين هلالين ( ).

وأما ما اشتركت فيه النسختان، فقد أبقيتُ أصالةَ النسخة الأصل، وقابلتُها بالنسخة (ب)، فإن اختلفتا أثبَتُّ ما في الأصل، وبَيَّنتُ ما في (ب) في الحاشية، إلَّا إن ترجَّح لي أن الصوابَ ما في (ب)، فإني أُثبِتُه مُنَبِّهًا على ذلك. ولم أُشِر إلى ما لا يعدُّ خلافًا إلَّا في طريقة الرسم، كتغيير الرموز المتناوبة لصيغ الأداء، ونحو ذلك.

كما أثبتُّ زيادات النسختين على بعضهما ما كانت الزيادة صوابًا. وقد جعلتُ في كل ذلك ما اختلفت فيه النسختان بين هلالين ( )، وما ثَبَتَ في إحداهما دون الأخرى بين معقوفين [ ].

٣ ـ لم ألتزم بضبط الناسخين للحروف، ولم أكتفِ به.

٤ ـ جعلتُ لكل إسنادٍ للمصنِّف رقمًا مستقلًّا.

٥ ـ وضعتُ إشاراتٍ إلى نهاياتِ لوحاتِ النسخة الأصل في مواضعِها مِن النص، وأوضحتُ في الحاشية موضعَ بدايتها، وموضعَ نهاية النسخة (ب).

٦ ـ أثبتُّ مِن تخريجات الأئمة ونقولاتهم عن الكتاب في مصنَّفاتهم

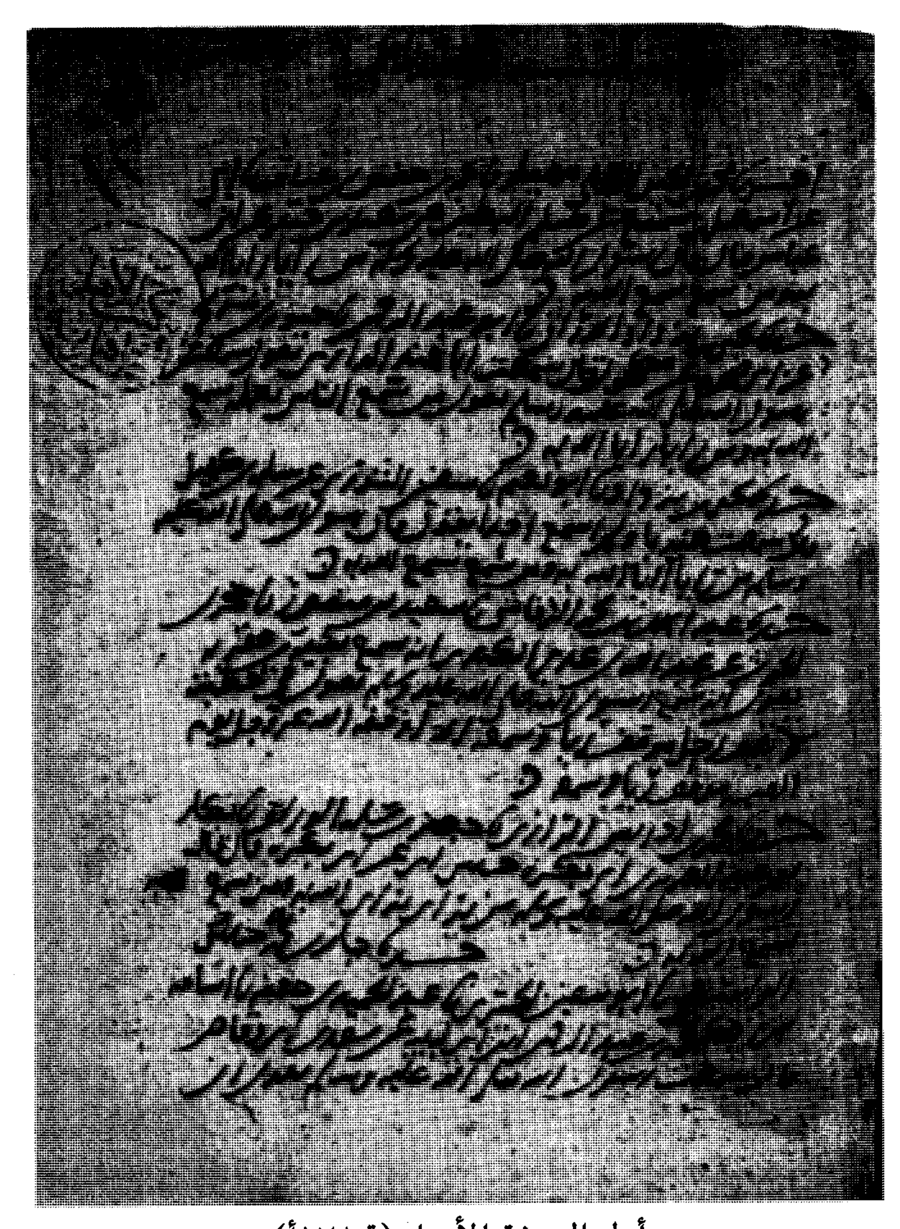
ما وقفتُ عليه، وقدَّمتُ ذلك في الحاشية على ما عداه، وجعلتُ التخريج بإسنادٍ مِن طريق المصنِّف مقدَّمًا على النقل المجرَّد بلا إسنادٍ عنه.

٧ ـ خرَّجتُ الأحاديثَ والآثارَ والأقوالَ مبتدئًا بمن أخرجه مِن طريق شيخِ المصنِّف، فشيخِه، فمَن فوقَه، ولم أخرِّجها إن كانت مرويَّةً بإسنادٍ غيرِ إسنادِ المصنِّف إلَّا لحاجة، وأشرتُ إلى وقوع الاختلاف في الحديث إن كان وقع فيه، وأحلتُ إلى مصادر تحريره والكلام عليه، لا على جهة الاستيعاب والاستيفاء في كل ذلك.

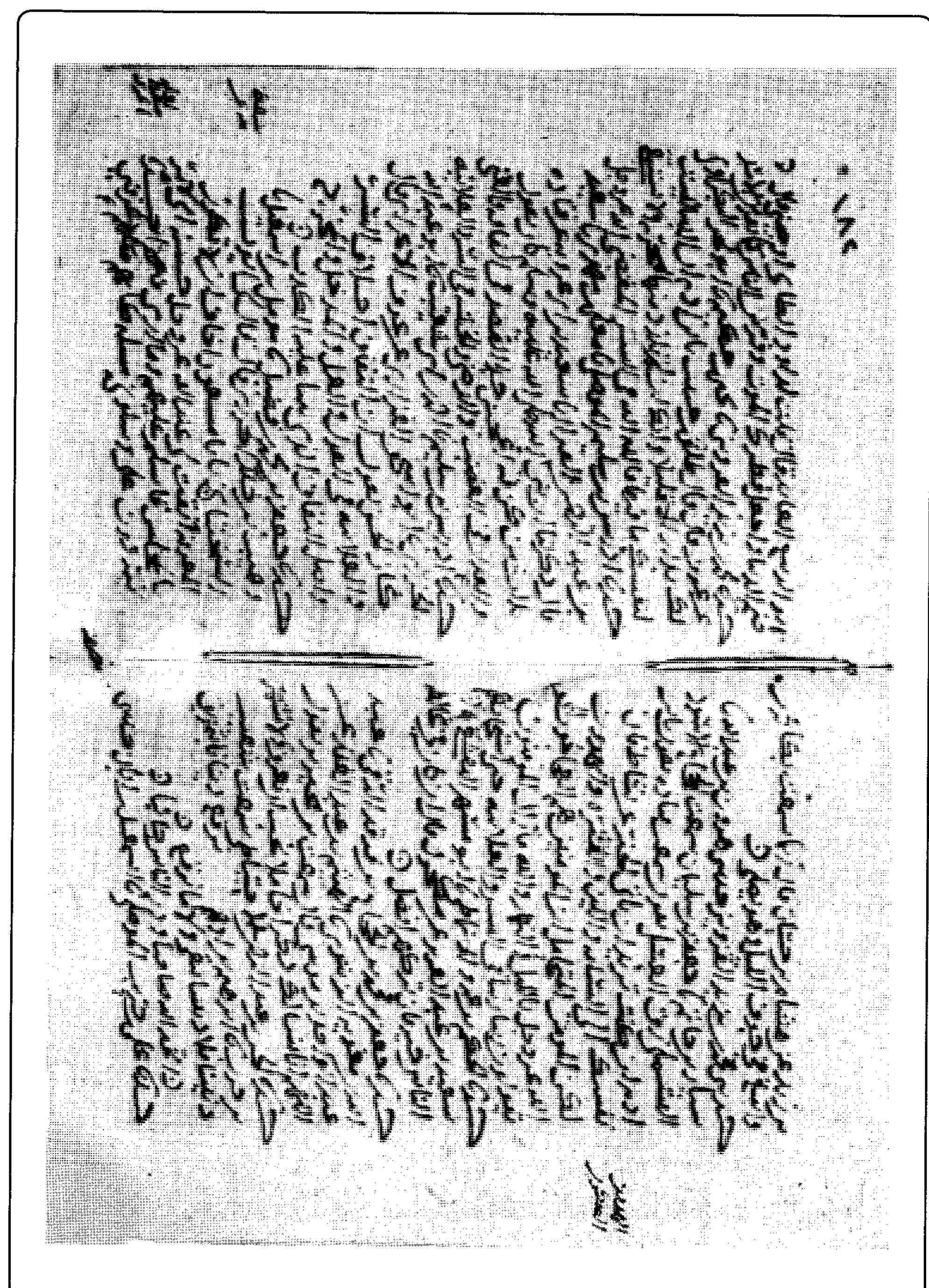
٨ ـ فهرستُ الأحاديث النبويَّة، والآثار الصحابيَّة، والأقوال السَّلَفيَّة، فهرسةً تفصيليَّةً على حروف المعجم، مع بيان رواتها وقائليها.



صور نماذج من النسختين الخطيتين

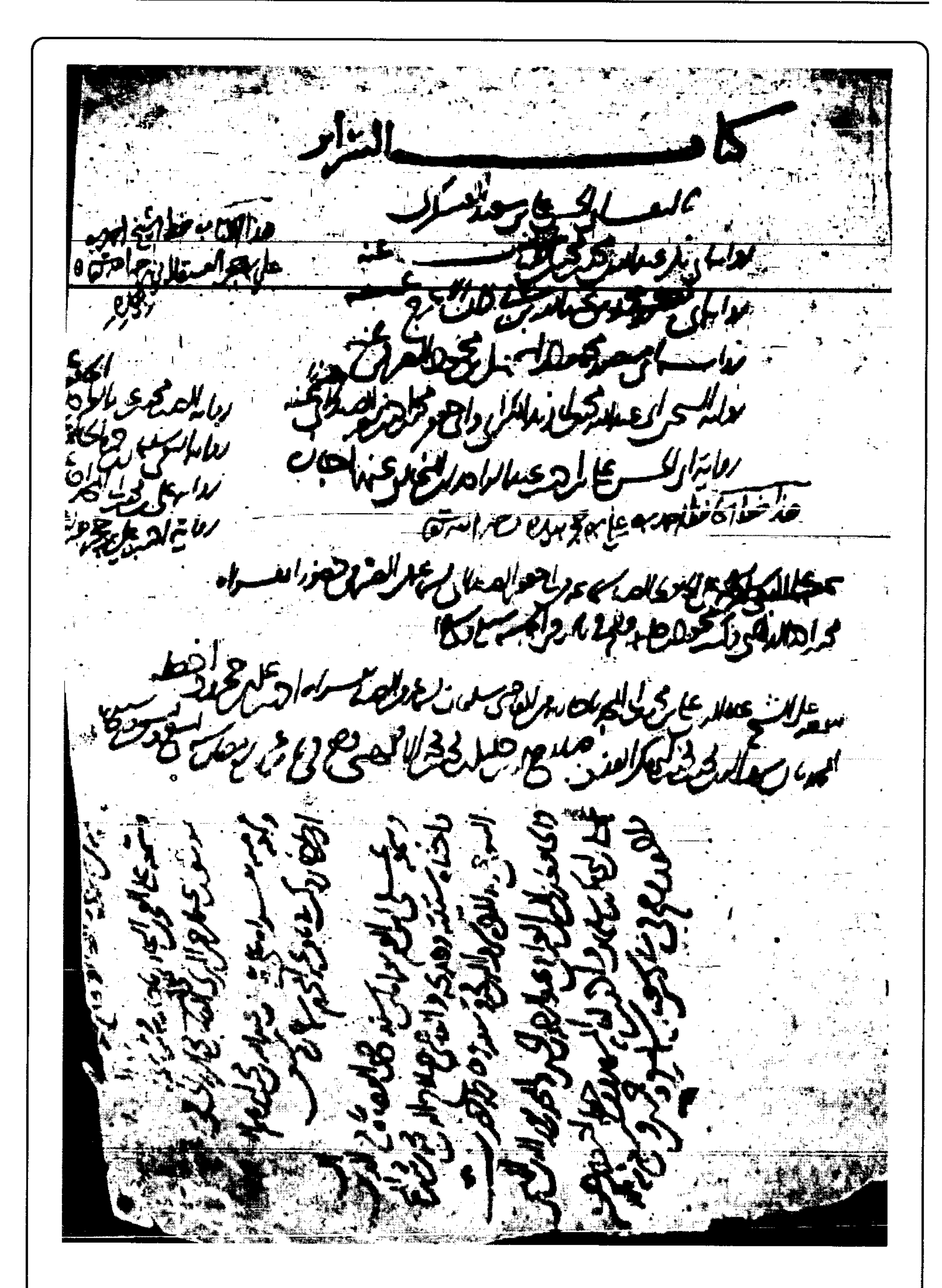


أول النسخة الأصل (ق١٧٨أ)

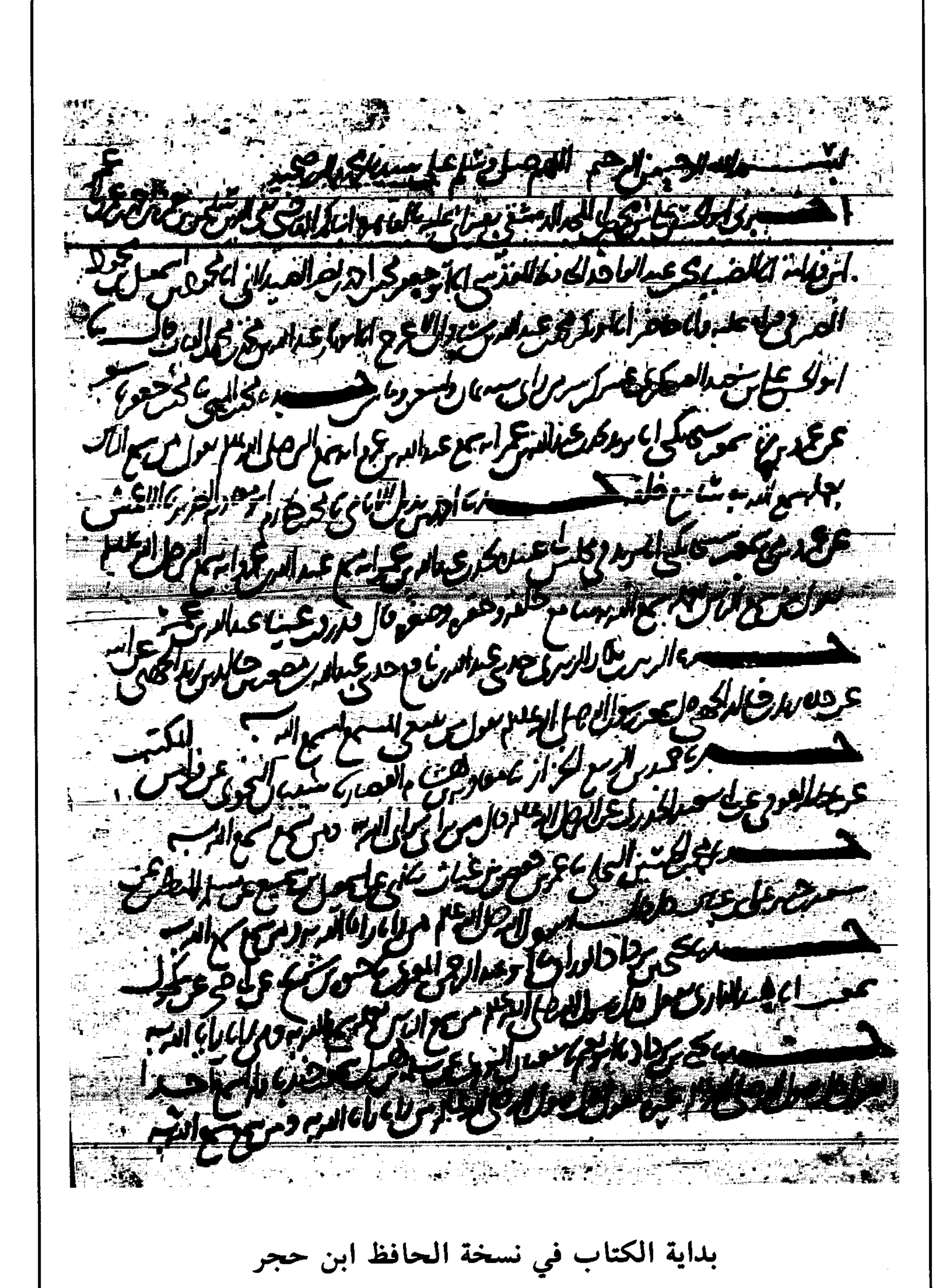


من حواشي ناسخ الأصل وضبطه لمنتصف النسخة (ق١٨١ب، ١٨٢أ)

آخر النسخة الأصل وبعض السَّماعات المنقولة (ق١٨٤أ)



صفحة العنوان من نسخة الحافظ ابن حجر



بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

بداية الكتاب في نسخة الحافظ ابن حجر






النصُّ المحقَّق



تَأْلِيفُ

المُحَدِّثِ الحَافِظِ

أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ سَعِيدٍ العَسكَرِي

(ت ٣١٣هـ)

دِرَاسَة وَتَحْقِيق

محمد بن عبد الله السريع






كتاب السَّرائر

تأليف أبي الحسن؛ علي بن سعيد العسكري

رواية أبي بكر؛ عبد الله بن محمد بن محمد بن[(١)] القَبَّاب، عنه

رواية أبي بكر؛ محمد بن عبد الله بن شاذان الأعرج، عنه

رواية أبي منصور؛ محمود بن إسماعيل بن محمود الصَّيرفي، عنه

رواية الشيخين: أبي عبد الله؛ محمد بن أبي زيد الكَرَّاني، وأبي جعفر؛
محمد بن أحمد بن نصر الصَّيدلاني ـ حضورًا ـ، عنه

رواية أبي الحسن؛ علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن البخاري،
عنهما ـ إجازةً ـ

[و][(٢)] رواية الضياء محمد بن عبد الواحد الحافظ، ع[ن الصَّيدلاني][(٣)]

رواية التقي سليمان بن حمزة الحاكم، ع[نه]

رواية علي بن محمد بن أبي المجد ـ إجاز[ةً ـ، عنه]

رواية أحمد بن علي بن حجر ـ بقراءته ـ، [عنه]

---

(١) كذا كتبها الحافظ ابن حجر، والمعروف أن القَبَّابَ هو أبو بكر هذا نفسُه. وفوق «القَبَّاب» كلمة غير واضحة، ولعل الحافظ ألحق اسم جده: «فورك».

(٢) أدرجته للتوضيح، حيث كتب الحافظ هذا السطر قبالة اسم الكَرَّاني والصَّيدلاني، والضياء يرويه عن الصَّيدلاني، لا عن ابن البخاري، بل ابن البخاري هو ابن أخي الضياء ـ كما مرَّ في مقدمة التحقيق (ص١٩) ـ.

(٣) مبتور في الأصل، وتمامه من ثبت مسموعات الضياء، ومعجم ابن حجر، انظر: «مقدمة التحقيق» (ص١٩).

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

أخبرني أبو الحسن؛ علي بن محمد بن أبي المجد الدمشقي ـ بقراءته عليه، بالقاهرة ـ، أنبأكم القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر ابن قدامة، أنا الضياء محمد بن عبد الواحد الحافظ المقدسي، أنا أبو جعفر؛ محمد بن أحمد بن نصر الصَّيدلاني، أنا محمود بن إسماعيل بن محمود الصَّيرفي ـ قراءةً عليه وأنا حاضر ـ، أنا أبو بكر؛ محمد بن عبد الله بن شاذان الأعرج، أنا أبو بكر؛ عبد الله بن محمد بن محمد القَبَّاب، قال: ثنا أبو الحسن؛ علي بن سعيد العسكري ـ عسكر سرَّ من رأى ـ، سنة ثمان وتسعين ومائتين:

١ ـ **حدثنا** محمد بن المثنى، ثنا محمد بن جعفر، نا شعبة، عن عمرو بن مُرَّة، سمعت شيخًا يُكنى أبا يزيد، يحدث عبدَ الله بن عُمر: أنه سمع عبد الله بن عَمرو: أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**مَن سمَّعَ الناسَ بعَمَلِه سمَّع الله به سامِعَ خَلقِه**»[1].

---

(١) أخرجه أحمد (٦٩٥٨)، وأبو يعلى ـ كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٣٩٨) ـ، من طريق محمد بن جعفر، وابن المبارك في «الزهد» (١٤١)، وأحمد (٦٦٢٠)، وأحمد بن منيع في «مسنده» ـ كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٣٩٨) ـ، والبغوي في «الجعديات» (١٣٥)، والطبراني في «الكبير» (١٤٤٤٩)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٤٨٣)، من طريق شعبة. وله طرق عن عمرو بن مرة، منها ما يلي.

٢ ـ حدثنا أحمد بن بُدَيل الإيامي، نا محمد بن خازم؛ أبو معاوية الضَّرير، نا الأعمش، عن عمرو بن مُرَّة، سمعت شيخًا يُكنى أبا يزيد في مجلس أبي عبيدة، يحدث عبدَ الله بن عُمر: أنه سمع عبد الله بن عَمرو: أنه سمع النبي ﷺ يقول: «مَن سمَّع الناسَ بعَمَلِه سمَّع الله به سامِعَ خَلقِه، وحقَّره وصغَّره». قال: فذَرَفَت عينا عبد الله بن عُمر[1].

٣ ـ خَبَّرنا الزبير بن بَكَّار الزبيري، حدثني عبد الله بن نافع، حدثني عبد الله بن مصعب بن خالد بن زيد الجهني، عن أبيه، عن جده زيد بن خالد الجهني، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من يبتغِي[2] المستَمَع لَيُسَمِّع الله به»[3].

٤ ـ خَبَّرنا حُمَيد بن الربيع الخَزَّاز، ثنا معاوية بن هشام القَصَّار، ثنا شيبان النحوي، عن فراس المكتب، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري:

---

(١) أخرجه الضراب في «ذم الرياء» (١٦) من طريق أبي معاوية ـ وفيه شك ـ، وابن أبي شيبة (٣٨٠٣٥)، وأحمد (٧١٠٦، ٧٢٠٦)، وأحمد بن منيع في «مسنده» ـ كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٣٩٨) ـ، وهناد في «الزهد» (٨٧٢)، وأبو زرعة الدمشقي في «فوائده» (٢٩)، والطبراني (١٤٤٤٧، ١٤٤٤٨)، والقطيعي في «جزء الألف دينار» (٢٠٧)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٤٨٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٤٠٢، ٦٤٠٣)، من طريق الأعمش، وفيه اختلاف عنه.

(٢) كذا في (ب)، والوجه: «يبتغِ».

(٣) أخرجه ابن أبي العقب في «حديث القاسم بن موسى الأشيب» (ق١٤٣ب)، وأبو ذر الهروي في «فوائده» (٥)، وابن عساكر في «معجمه» (٧٠٢)، من طريق الزبير بن بكار. وهو جزء من خطبةٍ طويلةٍ للنبي ﷺ، أخرجها ـ أو بعضها ـ سوى من تقدم: القضاعي في «الشهاب» (٥٥، ٢٠٢، ٣٣٦، ١٢٣٣) من طريق المصنف، وابن عدي في «الكامل» (١٦٨)، والدارقطني (٤٦١١)، وقوام السنة في «الترغيب والترهيب» (١٢٥٣)، من طريق الزبير، والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (١٢٦٦)، والخرائطي في «اعتلال القلوب» (١٩٨)، من طريق عبد الله بن مصعب. وسيأتي طرفٌ آخر منها بالإسناد نفسه برقم (١١). وانظر: «لسان الميزان» (٥/ ١٦).

عن النبي ﷺ قال: «**مَن يُرائي يُرائي**[١] **الله به، ومَن يُسَمِّع يُسَمِّع الله به**»[٢].

٥ ـ[٣] **(أخبرنا)**[٤] محمد بن الحسين (البجلي)[٥] ـ [مهيار][٦] ـ، نا عمر بن حفص بن غياث، نا أبي، عن إسماعيل بن سميع، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن رايَا**[٧] **رايَا الله به، ومَن سمَّع سمَّع الله به**».

٦ ـ حدثنا يحيى بن يَزداد الورَّاق، نا أبو عبد الرحمن [المقرئ][٨]، نا حَيْوَة بن شُرَيح، عن أبي (صخر)[٩]، عن مكحول، قال: سمعت أبا هند الداريَّ يقول: (سمعت رسول الله ﷺ يقول)[١٠]: «**مَن سمَّع الناسَ بعَمَلِه سمَّع الله به، ومَن رايَا رايَا الله به**»[١١].

---

(١) كذا في (ب) بإثبات الياء في الموضعين، والوجه حذفها.

(٢) أخرجه من طريق المصنف: أبو نعيم في «مسانيد فراس المكتب» (٣٣). وأخرجه أحمد (١١٥٣٣)، والترمذي (٢٣٨١)، وأبو يعلى (١٠٥٩)، والطبراني في «الأوسط» (٥٨٦٥)، وأبو نعيم في «مسانيد فراس المكتب» (٣٣، ٣٧)، من طريق معاوية، وابن أبي شيبة (٣٨٠٣٦) ـ وعنه ابن ماجه (٤٢٠٦) ـ من طريق عطية.

(٣) بداية النسخة الأصل.

(٤) في (ب): «حدثنا».

(٥) في الأصل: «العجلي»، والصواب المثبت من (ب)، و«تاريخ بغداد» (٣/ ٧)، و«نزهة الألباب» (٢/ ٢٠٧).

(٦) ليس في (ب)، وهو لقب شيخ المصنف.

(٧) على إبدال الهمزة من «راءى» ياءً، أو على القلب بالهمز: «رايَأَ»، انظر: «الصحاح» (٦/ ٢٣٤٩)، «فتح الباري» (٩/ ١٠٠).

(٨) من (ب).

(٩) رسمها في الأصل أقرب إلى «ضمرة»، والصواب المثبت من (ب).

(١٠) في (ب): «قال رسول الله ﷺ».

(١١) أخرجه ابن سعد (٧/ ٤٢٢)، وأحمد (٢٢٧٥٣)، والدارمي (٢٧٩٠)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٣١٩)، والشاميين (٣٤٤٩)، من طريق أبي عبد الرحمن، ويعقوب بن =

٧ ــ **حدثنا** يحيى بن يَزداد، نا أبو نُعَيم، نا سفيان الثوري، عن سَلَمة بن كُهَيل، قال: سمعت جُندُبًا ــ ولم أسمع أحدًا يقول: قال رسول الله ﷺ [غيرَه ــ يقول: قال رسول الله ﷺ][1]: «**مَن رايَا رايَا الله به، ومَن سمَّع سمَّع الله به**»[2] [3].

٨ ــ **حدثنا** عبد الملك بن محمد الرَّقاشي، نا سعيد بن منصور، نا حُجر بن الحارث، عن عبد الله بن عدي الكندي[4]، أنه سمع بَشِير[5] بن عقربة يقول:

= سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٤٤٠)، والبغوي في «معجم الصحابة» (٢٤٢٦)، وابن قانع (١/ ١٠٥)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٣١٩)، و«الشاميين» (٣٤٥٠)، من طريق أبي صخر.

(١) من (ب)، ولا بد منه لتمام السياق.

(٢) أخرجه البخاري (٦٤٩٩)، ومسلم (٢٩٨٧)، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٦٣٩)، والروياني (٩٦٥)، وابن حبان (٤٠٦)، والطبراني (١٦٩٦)، من طريق أبي نعيم، ووكيع في «الزهد» (٣٠٧) ــ ومن طريقه ابن أبي شيبة (٣٥٢٩٨)، وأحمد (١٩١١٠)، ومسلم (٢٩٨٧) ــ، وأحمد (١٩١١٠)، والبخاري (٦٤٩٩)، ومسلم (٢٩٨٧)، وابن ماجه (٤٢٠٧)، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٦٣٩)، وأبو يعلى (١٥٢٤)، والروياني (٩٥٣)، من طريق سفيان الثوري، والحميدي (٧٩٦)، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٦٤٨)، والطبراني (١٦٩٧ ــ ١٧٠٠)، من طريق سلمة.

(٣) نهاية النسخة (ب).

(٤) كذا وقع في الأصل، والذي في عامة المصادر: «عبد الله بن عوف الكناني»، قال الأزدي في ترجمة بشير بن عقربة من «المخزون» (ص٥٤): «لا نحفظ روى عنه إلَّا عبد الله بن عوف الكناني». ويحتمل أن ما في الأصل خطأ نُسَّاخ، لكن يحتمل أنه خطأ رواية، فشيخ المصنف معروف بالخطأ في الأسانيد والمتون، لتحديثه من حفظه، خاصة بعد نزوله بغداد، انظر: «تهذيب التهذيب» (٢/ ٦٢٤)، وقد تصرَّف شيخ المصنف في المتن أيضًا، فساقه سياقةً غايرت سياقات أصحاب سعيد بن منصور.

(٥) كذا في الأصل، وهو أحد القولين في اسمه، وقيل فيه: «بشر»، وصوَّبه البخاري ــ كما في «تعجيل المنفعة» (١/ ٣٤٨) ــ، وابن حبان في «الثقات» (٣/ ٣١).

إنه سمع رسول الله ﷺ يقول في خطبته: «**لا يَقِف رجلٌ موقفَ رياءٍ وسمعةٍ إلَّا أوقفه الله ـ عز وجل ـ يومَ القيامة موقفَ رياءٍ وسمعة**»(١).

٩ ـ **حدثنا** محمد بن إدريس الرازي، نا جعفر بن سلمة الورَّاق، نا بَكَّار بن عبد العزيز بن أبي بَكرة، حدثني أبي، عن أبي بَكرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن يُرائي يُرائي**(٢) **الله به، ومَن يُسَمِّع يُسَمِّع الله به**»(٣).

١٠ ـ **حدثنا** جابر بن (كردي)(٤) الواسطي، نا أبو سفيان الحِميَري، نا عبد الحميد بن جعفر، نا أسامة بن زيد، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة، عن سعد بن أبي وقاص، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن [١٧٨أ] خير الذِّكر الخَفِيّ، وخير الرِّزق ما كفى**(٥)»(٦).

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في الزهد من «سننه» ـ كما في مقدمة تحقيق التفسير منه (ص٢١٧)، ومن طريقه ابن سعد (٧/ ٤٢٩)، وأحمد (١٦٣٢٠)، والبخاري في «التاريخ الأوسط» (٦٥٨)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٢٠٠/ السفر الثاني)، والبغوي في «معجم الصحابة» (٣١٨)، وابن قانع (١/ ٩٥)، والطبراني (١٢٢٧)، وابن منده في «معرفة الصحابة» (١/ ٢٥٣) ـ. وأخرجه الأزدي في «المخزون» (ص٥٤)، وابن منده في «معرفة الصحابة» (١/ ٢٢٨)، من طريق حجر.

(٢) كذا في الأصل بإثبات الياء في الموضعين، والوجه حذفها.

(٣) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧٥٠٥) من طريق جعفر، وأحمد (٢٠٧٨٦)، ويعقوب بن سفيان في «مشيخته» (١٤)، والبزار (٣٦٩١)، وابن عدي في «الكامل» (٣٠٣٣)، من طريق بكار.

(٤) وقع في الأصل: «محمد حدثني»، وضبَّب الناسخ على الكلمتين، والصواب المثبت، فجابر بن كردي معروف بالرواية عن أبي سفيان، وبرواية المصنف عنه، انظر: «تهذيب الكمال» (٤/ ٤٥٨، ١١/ ١٠٩).

(٥) كذا في الأصل، وفوق الكاف علامة بين الضمَّة والضبَّة، والذي في المصادر: «يكفي».

(٦) أخرجه المعافى بن عمران في «الزهد» (٦٠)، ووكيع في «الزهد» (١١٨، ٣٣٩) ـ ومن طريقه ابن أبي شيبة (٣١٦٤٢، ٣٧٠٩٦)، وأحمد (١٤٩٥)، وأبو يعلى =

١١ ـ حدثنا الزبير بن بَكَّار، حدثني عبد الله بن نافع الصائغ، نا عبد الله بن مصعب بن (خالد)[1] بن زيد الجهني، عن أبيه، عن جده؛ زيد بن خالد، قال: قال رسول الله ﷺ: «**خير الذِّكر ما خَفِي، وخير الرِّزق ما كفى**»[2].

١٢ ـ حدثنا عَبَّاد بن الوليد الغُبَري، نا أحمد بن حنبل، نا عبد الرزَّاق، قال: سمعت وُهَيب بن الورد قال: قال الخَضر لموسى ـ عليهما السلام ـ حين لَقِيَه: «يا موسى، لا تمشِ في غير حاجة، ولا تضحك مِن غير عجب[3]، والْزَم بيتَك، وابكِ على خطيئتِك»[4].

١٣ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، نا إسماعيل بن عياش، عن شُرَحبيل بن مسلم الخولاني، عن ثوبان ـ مولى رسول الله ﷺ[5] ـ قال: «طُوبَى لمن مَلَكَ لسانَه، ووَسِعَه بيتُه، وبكى على خطيئتِه»[6].

= (٧٣١) ـ، وأحمد (١٥٧٩، ١٦٤٥)، والدورقي في «مسند سعد» (٧٤)، وعبد بن حميد (١٣٧)، وابن حبان (٨٠٩)، من طريق أسامة. وفيه اختلاف عنه، انظر: «علل ابن أبي حاتم» (١٩٢٦)، «علل الدارقطني» (٢/ ٢٣٧).

(١) في الأصل: «عبد الله»، والتصويب من المصادر، ومن رواية المصنف بهذا الإسناد فيما مرَّ برقم (٣).

(٢) عزاه إلى المصنف: ابن الملقن في «التوضيح» (٢٩/ ٥٤٤). ولم أجد من أخرجه. والمعروف بهذا الإسناد خطبةٌ طويلةٌ للنبي ﷺ، سبق تخريجها برقم (٣)، فهذا المتن قطعةٌ منها.

(٣) بضم العين في الأصل، ولعل الأولى فتحها وما بعدها.

(٤) أخرجه أحمد في «الزهد» (٣٤٠) ـ ومن طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ١٤٤) ـ، وزاد في أوله: «انزع عن اللجاجة».

(٥) ضبَّب بعدها في الأصل، والسياق مستقيم، والحديث من كلام ثوبان، غير مرفوع إلى النبي ﷺ، وإن رفعه بعضهم.

(٦) أخرجه سعيد بن منصور (٢٨٩٧)، وأبو داود في «الزهد» (٣٧٨)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (١/ ٤٨١)، وابن أبي الدنيا في «العزلة» (٢)، وابن أبي عاصم =

١٤ ــ حدثنا أحمد بن إسحاق بن صالح، نا أحمد بن إبراهيم العبدي، نا سَيَّار بن حاتم، نا جعفر بن سليمان، قال: سمعت مالك بن دينار يقول: قال عيسى بن مريم ــ عليه السلام ــ لأصحابه: «النَّجاة في ثلاث خِصَال: تبكي على خطيئتِك، وتَخزُن لسانَك، وتَلزَم بيتَك»[١].

١٥ ــ حدثنا أحمد بن إسحاق، نا إسحاق بن إبراهيم، نا محمد بن جابر، عن عبد الملك بن عُمَير، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، قال: أوصاني أبي، فقال: «اتَّقِ الله، وليَسَعك بيتُك، وابكِ مِن خطيئتِك، واملك عليك لسانَك»[٢].

١٦ ــ حدثنا عَبَّاد بن الوليد الغُبَري، نا عثمان بن الهيثم المؤذن، نا هشام بن حَسَّان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**سبعةٌ في ظِلِّ الله ــ عز وجل ــ [١٧٨ب] يومَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلُّه: رَجُلٌ ذَكَرَ الله خاليًا ففاضَت عيناه، ورَجُلٌ يُحِبُّ عبدًا لله لا يُحِبُّه إلَّا لله ــ عز وجل ــ، ورَجُلٌ قلبُه معلَّقٌ بالمساجد مِن شِدَّة حُبِّه إياه**[٣]**، ورَجُلٌ تصدَّق بصَدَقةٍ بيمينِه؛ يكاد أن يُخفِيَها**

= في «الزهد» (٣٤)، والبغوي في «معجم الصحابة» (٤٠٨)، والطبراني في «الأوسط» (٢٣٤٠)، و«الصغير» (٢١٢)، و«الشاميين» (٥٤٨، ٥٤٩)، من طريق إسماعيل بن عياش، موقوفًا، إلَّا عند الطبراني فمرفوع، وألمح إلى إعلال رفعه.

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٧/ ٤٣٨) من طريق أحمد بن إبراهيم، وعنده له تتمة.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٧٢٤٤) ــ وعنه ابن أبي عاصم في «الزهد» (١٠٠) ــ، وأبو داود في «الزهد» (١٦٤)، وابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (١٧٠)، و«العزلة» (٣)، وابن أبي عاصم في «الزهد» (٣٥)، والطبراني (٨٧٥٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٦٤٥)، من طريق عبد الملك، وعند ابن أبي شيبة والطبراني والبيهقي: قال عبد الملك: أخبرني آل عبد الله، أن عبد الله أوصى ابنَه عبدَ الرحمن.

(٣) كذا في الأصل، ووقع في بعض بإفراد المساجد، وفي بعضها بتأنيث الضمير هنا.

مِن شِمالِه، وإمامٌ مُقسِطٌ في رَعِيَّتِه، ورَجُلٌ عَرَضَت امرأةٌ نفسَها عليه؛ ذاتُ جَمالٍ ومَنصِب، فتركها لجلال الله ـ عز وجل ـ، ورَجُلٌ كان في سَرِيَّة[1]، (والتَقَوا)[2] العدوَّ، فانكشفوا، فحمى أدبارَهم حتى نَجَا ونَجَوا، (أو)[3] استُشهِد»[4].

١٧ ـ حدثنا أحمد بن الحسن الورَّاق، نا حجَّاج بن نُصَير، نا المبارك بن فَضَالة، نا خُبَيب بن عبد الرحمن، نا حفص بن عاصم، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«سبعةٌ يُظِلُّهم الله ـ عز وجل ـ تحتَ عرشِه يومَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلُّه: إمامٌ عادل؛ إذا حكم حكم بالعدل، وفتًى نَشَأ بعبادة الله ـ عز وجل ـ، وعبدٌ طَلَبَتْه امرأةٌ ذاتُ حَسَبٍ وجمالٍ إلى نفسِها، فقال: إني أخاف الله ـ عز وجل ـ، وعبدٌ قلبُه معلَّقٌ بالمساجد حتى يرجع إليها، وعبدٌ ذَكَرَ الله ـ عز وجل ـ خاليًا ففاضَت (عيناه)[5]، ورَجُلان اجتَمَعا على حُبِّ الله، وتفرَّقا على حُبِّ الله، ورَجُلٌ تصدَّق بصدقةٍ بيمينه؛ حتى لا تعلم شمالُه ما أنفَقَ يمينُه»[6].**

---

(١) ضبَّب الناسخ هنا، وفي المصادر: «سَرِيَّةِ قومٍ».

(٢) وقع في الأصل: «والقوا»، والصواب المثبت من بعض المصادر، وفي بعضها: «ولَقُوا».

(٣) في الأصل، وجزء «بيبى»: «واستُشهِد»، والأولى المثبت، وهو ما وقع عند ابن العديم، وابن حجر، ووقع عند عائشة بنت المجد: «حتى تجاوزوا (فنجوا)، واستُشهِد».

(٤) أخرجه ابن أبي شريح في حديثه ـ المعروف بجزء «بيبى» ـ (١١١) ـ ومن طريقه ابن حجر في «الأمالي المطلقة» (ص٩٧) ـ من طريق عباد بن الوليد، وأبو نعيم في «فضيلة العادلين من الولاة» (٣٥)، وابن العديم في «بغية الطلب» (٧/ ٣٤٣٥)، وعائشة بنت المجد ابن قدامة في «عشرة أحاديث من حديثها» (ق١١٥أ)، من طريق عثمان بن الهيثم، ووقع عند عائشة: عثمان، عن عوف، عن محمد بن سيرين، وهو الوجه الذي علقه الدارقطني في «علله» (٤/ ٢٤٧). وانظر كلام ابن حجر على الحديث في الموضع المشار إليه من «أماليه».

(٥) وقع في الأصل سهوًا: «عينا».

(٦) أخرجه الطيالسي (٢٥٨٤) ـ ومن طريقه أبو عوانة (٣٤٥٣)، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (١٦) ـ، والطبراني في «الدعاء» (١٨٨٤)، من طريق المبارك، والبخاري =

١٨ ـ **حدثنا** عَبَّاد بن الوليد، نا مُطَهَّر بن الهيثم بن الحجَّاج الطائي، نا علقَمَة بن أبي جمرة الضُّبَعي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: «كان رسول الله ﷺ لا يَكِلُ طُهورَه ولا صدقتَه التي يتصدَّق بها إلى أحد، يكون هو الذي يتولَّاها بنفسِه»(١).

١٩ ـ **حدثنا** بنان بن أبي الخطَّاب اللِحْيَاني، نا إسحاق بن بُهلول الأنباري، نا أبو المُطَرِّف؛ المغيرة بن المُطَرِّف، عن الحارث [١٧٩أ] النُّمَيري، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخُدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**صَدَقة السِّرِّ تُطفِىءُ غضَبَ الرَّبّ**»(٢).

٢٠ ـ **حدثنا** محمد بن نُعَيم السَّوَّاق، نا رَوح بن عُبادة، نا حَجَّاج الأسود، قال: سمعت معاوية بن قُرَّة يقول: «مَن يدلُّني على رَجُلٍ بَكَّاءٍ بالليل، بَسَّامٍ بالنهار؟»(٣).

= (٦٦٠، ١٤٢٣، ٦٤٧٩، ٦٨٠٦)، ومسلم (١٠٣١)، والترمذي (٢٣٩١)، والنسائي (٥٤٢٤)، وجماعة كثيرة، من طريق خبيب، وفيه اختلاف عنه، انظر: «علل الدارقطني» (٤/ ٢٤٦). وقد اختلف فيه عن المبارك بن فضالة أيضًا، انظر: «معجم الإسماعيلي» (١/ ٣٤٠)، «أمالي ابن بشران» (٥٧٤).

(١) أخرجه من طريق المصنف: قوام السنة في «الترغيب والترهيب» (١٦٤١)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٢٠/ ٢٩٦)، وابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (٣/ ٤٨٧). وأخرجه ابن ماجه (٣٦٢)، والدارقطني في «جزء حديث المقلّين عن آبائهم المكثرين، والمكثرين عن آبائهم وإخوانهم المقلّين» ـ كما في «الإمام» لابن دقيق العيد (٢/ ٥٣)، ومن طريقه مغلطاي في «شرح ابن ماجه» (١/ ٢٦٥) ـ، من طريق عباد. وفيه اختلافٌ عن أبي جمرة، انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٦٩)، «الأموال» لابن زنجويه (٢١٢٠)، «مسند الشاميين» للطبراني (١٩٩٦)، «شرح ابن ماجه» لمغلطاي (١/ ٢٦٥).

(٢) أخرجه من طريق المصنف: قوام السنة في «الترغيب والترهيب» (١٦٢٧). وعزاه إليه: السيوطي في «الجامع الصغير» (٤٩٩٥/ فيض القدير)، وانظر: «كنز العمال» (١٦٢٤٤).

(٣) أخرجه أحمد في «الزهد» (١٦٩٥، ١٩٥٥)، والمخلص في الثامن من «المخلصيات» =

٢١ ـ **حدثنا** عمرو بن علي، نا ميمون بن زيد العَدَوي، نا ليث بن أبي سُلَيم، قال: سمعت عبد الرحمن بن سابط يقول: «يا حسن الصُّورة[١]؛ بَكَت على ذَنبٍ، لم يَطَّلع عليها إلَّا الرحمنُ ـ عز وجل ـ».

٢٢ ـ **حدثنا** عمرو بن علي، نا أبو داوُد الطيالسي، نا أبو سنان؛ (سعيد)[٢] بن سنان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أن رجلًا قال: يا رسول الله، إني أعمَلُ العملَ أُسِرُّه، فإذا اطُّلِعَ عليه سَرَّني؟ قال: **«لك أجران: أجرُ السِّرّ، وأجرُ العَلانية»**[٣].

٢٣ ـ **حدثنا** إدريس بن سليم بن قيس الموصلي، نا أحمد بن أبي شُعَيب الحَرَّاني، نا محمد بن سلمة، عن خُصَيف[٤]، قال: «إذا عَمِلَ رَجُلٌ عَمَلًا سِرًّا، فحدث به، قيل: اكتُبوه عَلانية. فإن حَدَّث به[٥] قيل: اكتُبوه مُرائيًا»[٦].

= (٤٦)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٢٩٨)، من طريق روح، وابن أبي الدنيا في «اصطناع المعروف» (٣٨)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٢٩٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٥٨٣)، من طريق حجاج.

(١) ضبَّب عليها الناسخ، ولعل المرادَ مدحُ هيئة الباكي على ذنبه خاليًا.

(٢) وقع في الأصل: «سعد»، وضبَّب عليها الناسخ، والصواب المثبت.

(٣) عزاه إلى المصنف: ابن الملقن في «التوضيح» (٢٩/ ٥٤٤). وأخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (٢٥٥٢). وأخرجه البزار (٨٩٢١)، وابن حبان (٣٧٥)، من طريق عمرو بن علي، وابن ماجه (٤٢٢٦)، والترمذي (٢٣٨٤)، والطبري في «تهذيب الآثار» (١١٤٠/ مسند عمر)، وابن عدي في «الكامل» (٨٣٣١)، من طريق أبي داود. وفيه اختلاف عن حبيب وغيره، انظر: «علل ابن أبي حاتم» (٢٧٦)، «علل الدارقطني» (٣/ ١٤١، ٤/ ١٤٤).

(٤) كتبها الناسخ مرة في المتن، ومرةً على الحاشية للبيان، وفي كليهما وضع علامة الإهمال على أولها، والصواب أنها بالخاء المعجمة.

(٥) كذا جاءت: «حدث به» سواءً في الموضعين، وزاد عند ابن الملقن في الثانية: «هو»، ففُهِم أن المتحدِّث في الأولى غيرُه، وفي الثانية هو، ولعل صواب الأولى: «فتُحُدِّث به».

(٦) عزاه إلى المصنف: ابن الملقن في «التوضيح» (٢٩/ ٥٤٤).

٢٤ ـ . . .[١] **حدثنا** أبو عَتَّاب؛ سهل بن حماد، نا (قيس)[٢] بن الربيع، عن أبي حَصِين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «**قال الله ـ عز وجل ـ: أنا أغنى الشُّرَكاء، لا يَصعَدُ إليَّ مِن الرياء شيء**»[٣].

٢٥ ـ **حدثنا** عمرو بن علي، نا أبو قُتَيبة، عن ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر، وعن شُعبة ـ مولى ابن عباس ـ، عن ابن عباس، قال[٤]: «كان النبي ﷺ لا يصلي الركعتَين بعد المغرب، والركعتَين بعد الجمعة، إلَّا في بيتِه»[٥].

٢٦ ـ **حدثنا** علي بن حرب، نا عبد الله بن نُمَير، نا حَجَّاج بن أرطاة، [١٧٩ب] عن أبي إسحاق، عن عاصم الشامي، قال: سألتُ عمرَ بنَ الخطاب ـ رضي الله عنه ـ عن صلاة الرَّجُل في بيتِه؟ فقال: «نورٌ يُنوِّر به بيتَه»[٦].

---

(١) سقط هنا شيخ المصنف، فإنه لم يُدرك أبا عتَّاب، وإنما يروي عن عدَّةٍ من تلامذته، منهم: أبو قلابة الرَّقاشي، وهو شيخ المصنف هنا ـ ظنًّا غالبًا كالجزم ـ، فإني لم أجد الحديثَ عن أبي عتَّاب إلَّا من طريقه.

(٢) وقع في الأصل: «بشر»، معجمة، والصواب المثبت من المصادر.

(٣) أخرجه خيثمة بن سليمان في «جزء من حديثه» (٤١) ـ وعنه تمام في «فوائده» (٥٩٢) ـ، وابن مردويه في «مجلس من أماليه» ـ في صفات الله ـ (٤)، والذهبي في «معجم الشيوخ الكبير» (١/ ٤٠٦)، من طريق أبي قلابة الرَّقاشي، عن أبي عتَّاب، والبزار (٩٠١٢) من طريق قيس، واختُلف في لفظه.

(٤) كذا في الأصل، والوجه: «قالا».

(٥) أخرجه أبو يعلى في «معجمه» (٥١، ٥٢) ـ وعنه بحديث ابن عمر فقط: ابن حبان (٢٤٨٧) ـ من طريق أبي قتيبة، والطيالسي (١٩٤٥)، وابن أبي شيبة (٦٥٢٤)، وأحمد (٤٨٤٨)، وعبد بن حميد (٧٨٢)، والبزار (٥٩٨٣)، والطحاوي (١/ ٣٣٦)، والمحاملي في «أماليه» (٢٩٠، ٢٩١)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٤/ ١٨٢)، من طريق ابن أبي ذئب، بحديث ابن عمر فقط، إلَّا عند المحاملي. وفيه اختلاف عن ابن أبي ذئب، انظر: «علل ابن أبي حاتم» (٥٧٤). وللحديث طرق كثيرة عن نافع.

(٦) عزاه إلى المصنف: الناجي في «عجالة الإملاء» (١/ ٤٨٦). وأخرجه عبد الرزاق (٩٩٥، ٩٩٦، ١٢٤٨)، وابن ماجه (١٣٧٥)، والبغوي في «الجعديات» (٢٥٦٨)، =

٢٧ ـ **حدثنا** محمد بن المثنى، نا محمد بن جعفر، نا عبد الله بن سعيد، نا سالم؛ أبو النَّضر ـ مولى عمر بن عُبَيد الله ـ، عن بُسر بن سعيد، عن زيد بن ثابت، قال: احتَجَرَ رسول الله ﷺ حُجَيرة، أو حظيرة[١]، وخرج رسول الله ﷺ يصلي فيها، فأبصَرَهُ رجال، فكانوا يُصَلُّون بِصَلاتِه، ثم جاؤوا ليلةً، فحَضَروا، وأبطأ رسول الله ﷺ، فلم يخرج، فرفعوا أصواتهم، فخرج إليهم رسول الله ﷺ مُغضَبًا، فقال: «**ما زال بكم صنيعُكم حتى (ظَنَنتُ أنه سيُكتب)[٢] عليكم، فعليكم بالصلاة في بُيوتِكم، فإن خيرَ صلاةِ المرءِ في بيتِه، إلَّا الصلاةَ المكتوبة**»[٣].

٢٨ ـ **حدثنا** عمرو بن علي، ومحمد بن المثنى، قالا: أنا عبد الرحمن بن مَهدي، نا معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن حَرَام بن معاوية، عن عبد الله بن سعد، قال: سألت النبيَّ ﷺ عن الصلاة في بيتي، وعن الصلاة في المسجد؟ فقال: «**قد ترى قُربَ بيتي من المسجد، ولأَنْ أصليَ في بيتي أَحَبُّ إليَّ مِن أن أصليَ في المسجد، إلَّا أن تكون صلاة مكتوبة**»[٤].

= من طريق أبي إسحاق، مرفوعًا وموقوفًا. وللحديث طرق فيها اختلافات، انظر: «علل الدارقطني» (١/ ٢١٩).

(١) كذا في الأصل، والذي عند مسلم عن شيخ المصنف: «حُجَيرةً بخصفة، أو حصير».

(٢) أعجمها في الأصل على رسم: «ظَنَّيْتُ أنه ستُكتب»، والوجه المثبت.

(٣) أخرجه مسلم (٧٨١) عن محمد بن المثنى، والبخاري (٦١١٣)، وابن خزيمة (١٢٠٣)، وأبو نعيم في «مستخرجه على مسلم» (١٧٧٣)، من طريق محمد بن جعفر، وابن أبي شيبة (٦٥١٥، ٦٦١٠)، وأحمد (٢٢٠٢٥، ٢٢٠٣٤)، والدارمي (١٤٠٦)، والبخاري (٦١١٣)، وأبو داود (١٤٤٧)، وابن خزيمة (١٢٠٣)، وأبو عوانة (٢٢١٥، ٢٢٦٥، ٣٢٧٧، ٣٢٧٨)، والطبراني (٤٨٩٥)، من طريق عبد الله بن سعيد، وله عن أبي النضر طرق عديدة، وفيه اختلاف عنه، انظر: «سنن الترمذي» (٢/ ٣١٣).

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٨٦٥) عن محمد بن المثنى، وأحمد (١٩٣١٢)، وابن ماجه (١٣٧٨)، والترمذي في «الشمائل» (٢٩٧)، وابن خزيمة (١٢٠٢)، والبغوي في «معجم الصحابة» (٢١٥٢، ٢٣٧١)، وابن قانع (٢/ ٩٣، ٩٤)، =

٢٩ ـ حدثنا إسحاق بن سَيَّار النَّصِيبي، نا يحيى بن صالح الوُحَاظي، نا جابر بن غانم، نا ابن صَيفي بن صُهَيب، عن أبيه، عن جَدِّه صُهَيب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**فَضلُ صلاة الرَّجُل حيثُ لا يراهُ أحَدٌ يَزيد على صلاتِه حيثُ يراهُ الناسُ خمسٌ**[١] **وعشرين صلاة**»[٢].

٣٠ ـ حدثنا إدريس بن سليم بن قيس الموصلي، نا أحمد بن أبي شُعَيب الحَرَّاني، نا موسى بن أَعيَن، عن جعفر بن بُرقَان، أنه بلغه أن وهب بن مُنَبِّه كان يقول: «للمُرائي ثلاثُ علامات: ينشطُ إذا كان في الناس في الصَّلاة، ويكسلُ إذا كان وَحدَه، [١٨٠أ] ويتَمَلَّقُ إذا شَهِد، ويَغتابُ إذا غاب، ويَحرصُ في أمره كُلِّه على الحَمد»[٣].

٣١ ـ حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدَّورَقي، نا إسماعيل بن عُلَيَّة، نا سعيد الجُرَيري، عن أبي نَضرَة، عن أبي فِراس، قال: خَطَبَنا عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ، فقال: «يا أيُّها الناس، إنما كنا نَعرِفُكم (إذِ)[٤] النبيُّ ﷺ بين ظَهرانينا، ويَنزِلُ عليه الوحي، وإذ يُنَبِّئُنا الله مِن أخباركم، أَلَا وإنَّ النبيَّ ﷺ

= من طريق ابن مهدي، وابن خزيمة (١٢٠٢)، والطحاوي (١/ ٣٣٩)، والطبراني في «الشاميين» (١٩٨٩)، من طريق معاوية بن صالح.

(١) كذا رَسمُها في الأصل غير منوَّنة، وضبَّب عليها الناسخ لإشكال إعرابها، والوجه: «خمسًا»، وتصح على الرسم المثبت.

(٢) أخرجه يعقوب بن سفيان في «مشيخته» (٧٢م)، والبزار (٢١٠٤)، والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (١٤٤٩)، وأبو يعلى ـ ومن طريقه ابن نقطة في «تكملة الإكمال» (٣/ ٣٣٧) ـ، والطبراني (٧٣٠٥)، من طريق يحيى بن صالح، وابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» (٦٧) من طريق جابر بن غانم. وفي طرقه اختلاف يسير، ولم أجد فيها نسبةَ شيخِ جابر: ابنَ صيفي.

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٤/ ٤٧، ١٠/ ٤٧).

(٤) وقع في الأصل: «إذا»، والأولى المثبت، وهو ما وقع في السياقات المقاربة في المصادر.

قد انطَلَق، وانقَطَع الوحي، وإنما نَعرِفُكم بما أقول لكم: مَن أظهَرَ مِنكم شرًّا ظَنَنَّا به شرًّا، وأبغضناهُ عليه، ومَن أظهَرَ مِنكم خيرًا ظَنَنَّا به خيرًا، وأحببناهُ عليه. سَرائركم بينكم وبين رَبِّكم ـ عز وجل ـ.

أَلَا وإنَّه قد أتى عليَّ زمانٌ وأنا أحسبُ أن مَن قرأ القُرآن يُريدُ به الله ـ عز وجل ـ وما عندَه، وقد خُيِّلَ إليَّ بأَخَرَةٍ أن رجالًا قد قَرَؤوا القُرآنَ يُريدون به ما عندَ الناس، فأَرِيدُوا الله بقراءَتِكم، وأَرِيدوا الله بأعمالِكم»[١].

٣٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى الأزدي، نا عمرو بن زُرَارة، نا أبو جُنَادة، عن الأعمش، عن خَيثَمَة، قال: قال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ: «أُوصيكم بتَقوى الله إذا أنتم بالله خَلَوتُم»[٢].

٣٣ ـ حدثنا الحسن بن عبد الرحمن بن أبي عَبَّاد[٣] الاحتياطي، نا علي بن بَكَّار، نا ابن عَون، عن إبراهيم، قال: «كانوا يكرهون أن يَخفقَ الرَّجُلُ بِرأسِه بعدَ صلاة الصبح؛ لا يَظُنّ الظانُّ أن هذا مِن سَهَر الليل»[٤].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٣١٩٩٥)، وأحمد (٢٩٢)، والفريابي في «فضائل القرآن» (١٧٢)، من طريق ابن علية، وعبد الرزاق (٦١١٧)، وسعيد بن منصور (١٣٤/ التفسير)، وهناد في «الزهد» (٨٧٧)، والفريابي في «فضائل القرآن» (١٧٠، ١٧١، ١٧٣)، وأبو يعلى (١٩٦)، وابن المنذر في «الأوسط» (٦٧٤٩)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٧/ ٨٤)، والحاكم (٤/ ٤٣٩)، من طريق الجريري، وفيه اختلاف عنه، وله تتمة عند بعضهم، واختصره بعض.

(٢) عزاه إلى المصنف: السيوطي ـ كما في «كنز العمال» (٤٤١٩٥) ـ.

(٣) كذا في الأصل، وفي تعداد أبي أحمد الحاكم لشيوخ المصنف في «الأسامي والكنى» (٣/ ٣٥٤)، ووقع في ترجمة الاحتياطي من «الكامل» (٣/ ٥٤٠)، و«تاريخ بغداد» (٨/ ٣٠٩، ٦٠٠): «بن عَبَّاد».

(٤) أخرجه هناد في «الزهد» (٨٨٢) عن علي بن بكار، ووقع فيه: «أن يرفع»، وهو تحريف غيَّب المعنى.

٣٤ـ حدثنا محمد بن المثنى، نا أبو أحمد الزُّبَيري، نا سُفيان، عن ليث، قال: قال لي طاوُس: «ما تعلَّمتَ (مِن)[١] شيءٍ فتعلَّمهُ لنفسِك، فإن الناسَ قد ذَهَبَ منهم الأمانة»[٢].

٣٥ـ حدثنا محمد بن المثنى، نا أبو أحمد الزُّبَيري، نا سُفيان، عن[٣] أبي أُمَيَّة، عن داوُد بن شابور، قال: قلت لطاوُس: لَو [١٨٠ب] دَعَوتَ الله ـ عز وجل ـ بدَعَوات؟ قال: «[٤] ما وَجَدتُ لذلك بَعدُ (حِسْبَة)[٥]». قال: وكان طاوُس قد جَلَس في بيتِه[٦].

٣٦ـ حدثنا جعفر بن محمد بن الفُضَيل (الراسي)[٧]، نا محمد بن كثير الصَّنعاني، عن الأوزاعي، عن ابن أبي زكريا، قال: «إني لأغلق بابي

---

(١) وقع في الأصل: «مني»، والمثبت أوفق للسياق، وكذلك وقع في «تاريخ دمشق» (٧٣/ ١٩٢).

(٢) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٥٣٩) من طريق أبي أحمد، وابن سعد (٥/ ٥٤١)، وابن أبي شيبة (٣٧٩٧٢)، والدارمي (٥٥٧)، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٧٠٦)، وابن وضاح في «البدع» (٢٣٠)، والآجري في «أخلاق العلماء» (ص١٠١)، من طريق سفيان.

(٣) وقع في الأصل هنا: «ابن»، وهو خطأ.

(٤) وقع في الأصل هنا: «و»، والسياق يقتضي حذفها، وليست في المصادر.

(٥) أعجمها في الأصل على رسم: «حسنة»، والصواب المثبت.

(٦) أخرج آخرَه الخطابي في «العزلة» (ص٧٩) من طريق أبي أحمد ـ وتحرفت كنيته فيه ـ، ولـه عنده تتمة، وأخرج أولَه ابن سعد (٥/ ٥٤١)، وابن أبي شيبة (٣١٨٦١)، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٧٠٧)، وابن أبي حاتم في «العلل» (٢٢١٢)، من طريق سفيان، وابن المبارك في «الزهد» (٥٩) ـ ومن طريقه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٧٠٧) ـ عن وهيب بن الورد ـ هو أبو أمية، كما بيَّنه أبو حاتم الرازي لابنه بعد روايته ـ.

(٧) وقع في الأصل: «الراسبي»، بإعجام الباء، والصواب المثبت من مصادر ترجمته، ويقال له أيضًا: الرسعني، وهما نسبتان إلى بلدته رأس العين، انظر: «الأنساب» (٦/ ٣٩).

وما (يجاوزه)[١] همي»[٢].

٣٧ ـ حدثنا دَهْثَم بن الفضل الرملي، حدثنا ضَمْرَة بن ربيعة، نا رجاء بن أبي سلمة مولى لرجاء بن (حَيوة)[٣]، قال: «كان ابن مُحَيريز إذا كان يَنصَرِف من المسجد في شهر رمضان؛ يَجِيء إلى بيتٍ من بيُوتِه، فيُصَلي فيه، فما يُسمَع له حِسّ».

٣٨ ـ حدثني أحمد بن إسحاق بن صالح، نا فُضَيل بن عبد الوهاب، نا جعفر بن سُلَيمان، عن المُعَلَّى بن زياد، قال: «كان لصفوان بن مُحرز سَرَبٌ[٤] يبكي فيه»[٥].

٣٩ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، نا زيد بن الحُبَاب، عن حماد بن زيد، عن غلام الأحنف بن قيس، [قال: كان الأحنف][٦] يصلي بالليل والسِّراج إلى جنبه.

---

(١) وقع في الأصل على رسم: «يحاوني»، والتصويب من المصادر.

(٢) أخرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٤٧٩، ٣/ ٢١٢)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ٨٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٩/ ٢٠٦، ٢٠٧) من طريق الأوزاعي، لكنه عندهم من روايته عن القاسم بن مخيمرة، لا ابن أبي زكريا.

(٣) وقع في الأصل على رسم: «حيويه»، والصواب المثبت، وهكذا وقع، ولم أجد من ذكر هذا الولاء، وأخشى أنه تحريفٌ عن صيغة رواية، فإن رجاء بن أبي سلمة يروي أخبار ابن محيريز بواسطة رجاء بن حيوة وغيره، ولم يدركه إدراكًا بيّنًا.

(٤) من معاني السَّرَب: الحفير تحت الأرض، والمسلك الخفي، انظر: «لسان العرب» (١/ ٤٦٥)، «القاموس المحيط» (ص٩٦).

(٥) أخرجه ابن سعد (٧/ ١٤٧)، وابن أبي شيبة (٣٧٨٨٩)، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٨٥)، وابن أبي الدنيا في «العزلة والانفراد» (٣٩، ١٥٧)، من طريق جعفر بن سليمان.

(٦) سقط من الأصل، وضبَّب الناسخ على ما قبله تنبيهًا على ذلك، وتمامه من نقل مغلطاي.

قال: فيُدنِي أصبعَهُ مِن السراج، فإذا وَجَدَ حَرَّ النار قال: «حسّ يا أحنف، أتذكر عملَ[١] كذا وكذا؟ أتذكر عملَ كذا وكذا يا أحنف؟». قال: وكان عامَّةُ صلاتِه[٢] الدعاء[٣].

٤٠ ـ **حدثنا** محمد بن إدريس الرازي، نا آدم بن أبي إياس، نا شُعبة، عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: سمعت قيس بن أبي حازم، قال: سمعت الزُّبَير بن العَوَّام يقول: «مَن استطاع مِنكم أن يكون له خَبِيَّةٌ مِن عَمَلٍ صالحٍ فليفعل»[٤].

٤١ ـ **حدثنا** عَبَّاد بن الوليد، نا مُسَدَّد بن مُسَرْهَد، نا حَمَّاد [١٨١أ] بن زيد، عن هِشَام بن حَسَّان، قال: «رُبَّما سمعت بُكاءَ محمد بن واسِع في جَوفِ الليل وهو يُصلي».

٤٢ ـ **حدثني** محمد بن يزيد القَزويني، حدثني هارون بن عبد الله، نا سَيَّار بن حاتم، نا جعفر بن سليمان، سمعت الحَجَّاج الأسود القَسْمَلي ـ زِقَّ العَسَل ـ يقول: سمعت قتادة يقول: «يا ابنَ آدم، إن كنتَ تُريد أن تأتيَ الخيرَ عن نَشَاط،

---

(١) كذا في الأصل هنا وفي الموضع التالي، وعند مغلطاي فيهما: «ذنب».
(٢) زاد هنا عند مغلطاي: «بالليل».
(٣) عزاه إلى المصنف: مغلطاي في «إكمال تهذيب الكمال» (٢/ ٢٠). وأخرجه ابن سعد (٧/ ٩٥)، وعبد الله بن أحمد في زياداته على «الزهد» لأبيه (١٣١٨)، وابن أبي الدنيا في «محاسبة النفس» (١٣)، من طريق حماد بن زيد، وعندهم: حماد، عن زريق بن رديح، عن سلمة بن منصور، عن غلامٍ للأحنف.
(٤) أخرجه أبو داود في «الزهد» (١١٩)، والبغوي في «الجعديات» (٦٨٢)، و«معجم الصحابة» (١١٠٨)، من طريق شعبة، وأحمد في «الزهد» (٧٨٢)، والحسين المروزي في زياداته على «الزهد» لابن المبارك (١١٠٩)، وأبو داود في «الزهد» (١٢٠)، والبغوي في «معجم الصحابة» (١١٠٩)، وابن الأعرابي في «معجمه» (١٢٤٠)، والدارقطني في «العلل» (٢/ ١٥٤)، من طريق إسماعيل، وقد رفعه بعضهم فأخطأ ـ كما بيَّن الدارقطني في الموضع المشار إليه من «علله» ـ.

فإن نفسَكَ إلى السَّآمة واللين والفَترَة والهُدُون[1]، لكن المؤمن المُتَحَامِل. إن المؤمنين هم العَجَّاجون إلى الله ـ عز وجل ـ بالليل والنهار. واللهِ ما زال المؤمنون يقولون: ربَّنا، ربَّنا، في السِّرِّ والعَلانية، حتى استَجَاب لهم»[2].

٤٣ ـ حدثنا الحَكَم بن عمرو الأنماطي، نا أبو مُسْهِر الدِّمَشقي، نا سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول، قال: «إنْ كان في مُخالَطَة الناس خيرٌ؛ فإن تَركَهم أفضل»[3].

٤٤ ـ حدثنا جعفر بن محمد بن الحَجَّاج بن فَرْقَد الرَّقِّي، نا عبد الله بن معاوية (الزُّبَيري)[4]، نا الهيثم بن عبد الغفَّار، عن عبد الواحِد بن موسى، قال: سمعت ابن مُحَيريز يقول: «اللَّهُمَّ إنَّا نسألُك ذِكرًا خامِلًا، نحب أن نعرف ولا نشهر[5]»[6].

٤٥ ـ حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الاحتياطي، سمعت شُعَيب بن حرب، نا إبراهيم بن أدهم:

«نُرَقِّع دُنيانا بتمزيقِ دِيننا فلا دِينُنا يَبقَى ولا ما نُرَقِّعُ

اتَّخِذِ اللهَ صاحِبًا وذَرِ الناسَ جانِبًا»[7]

---

(١) في الحاشية: «الهدون: السكون»، انظر: «لسان العرب» (١٣/ ٤٣٥).

(٢) أخرجه الآجري في «أدب النفوس» (١٥)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٣٣٥)، من طريق هارون.

(٣) أخرجه ابن بجير في «فوائده» (١) ـ وعنه المخلص في الخامس من «المخلصيات» (١) ـ، وابن حبان في «روضة العقلاء» (ص٨٥)، والبيهقي في «الزهد الكبير» (١٢٤)، من طريق أبي مسهر.

(٤) أعجمها في الأصل على رسم: «الزنترى»، والصواب المثبت.

(٥) كذا وقعت العبارة في الأصل.

(٦) أخرج أولَه ابن أبي الدنيا في «التواضع والخمول» (١٨)، والدولابي في «الكنى والأسماء» (١٧٩٧)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/ ١٤٠)، من طريق عبد الواحد.

(٧) أخرج أولَه الدينوري في «المجالسة» (١٩٦١)، والبيهقي في «الزهد الكبير» (٣٩٠)، من طريق شعيب. وانظر: «مسند إبراهيم بن أدهم» لابن منده (٤٨).

٤٦ ـ **حدثنا** علي بن حَرب المَوصِلي، نا إسماعيل بن (زَبَّان)[١]، حدثني [١٨١ب] أبو الرَّبيع العابد، قال: قلت لداوُد الطائي: أوصِني؟ قال: «صُمِ الدُّنيا، واجعل فِطرَكَ الموت، وفِرَّ مِن الناس كما تَفِرُّ مِن الأَسَد»[٢].

٤٧ ـ **حدثنا** محمد بن يزيد القَزويني، نا يحيى بن حكيم، نا أبو بَحر البَكراوي، عن عوف، قال: قال طَلْق بن حبيب: «يا ابنَ آدم، إن الدُّنيا ليست لك بِدَارٍ إلَّا قليلًا، وإنك إن لم تَلَذَّذْ منها بمُحرَّم، ولا تَستَبقي[٣] لنفسِك مِمَّا فيها، فاللهَ اللهَ في السِّر المُفضي (لله)[٤] ـ عز وجل ـ»[٥].

٤٨ ـ **حدثنا** إدريس بن سليم الموصلي، نا مُعَلَّى بن مَهدي، نا سعيد بن عبد الرحمن القزاز[٦]، نا سعيد بن أبي عَروبة، عن قتادة، قال: ذُكِر لنا أن نبي الله [داوُد][٧] ﷺ كان يقول: «ثلاثٌ مَن كُنَّ فيه أعجبني جدًّا: القَصدُ في الفاقة والغِنى، والعدلُ في الغضب والرِّضا، والخشيةُ في السِّرِّ والعَلانية»[٨].

---

(١) وقع في الأصل: «أبان»، والصواب المثبت من المصادر.
(٢) أخرجه مطيَّن في جزء من «الأخبار والحكايات من كلام العلماء» (١٣٩)، وابن أبي العوام في «فضائل أبي حنيفة وأخباره» (٥١٠)، والسِّلَفي «في المشيخة البغدادية» (١٢١٠)، وابن البخاري في «مشيخته» (٣١٨)، من طريق علي بن حرب.
(٣) كذا في الأصل، والوجه حذف الياء.
(٤) وقع في الأصل: «الله»، والسياق يقتضي المثبت، ويحتمل أن يكون سقط: «إلى».
(٥) كذا سياقته في الأصل. وانظر: «تهذيب الكمال» (١٣/ ٤٥٣)، «حلية الأولياء» (٣/ ٦٤).
(٦) كذا في الأصل، ولم أجده.
(٧) سقط من الأصل، وهو ثابتٌ في مصادر الرواية، ولا يظهر أنه اختلافٌ عن سعيد.
(٨) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٠/ ٤٨٦) من طريق سعيد بن أبي عروبة، وعبد الرزاق (٢١٥٣٠) من طريق قتادة، وله تتمة، وقد وصله بعضهم إلى النبي ﷺ، فغلط، انظر: «ضعفاء العقيلي» (٣/ ٣٤٦)، «حلية الأولياء» (٢/ ٣٤٣).

٤٩ ــ حدثنا إدريس بن سليم، نا أحمد بن أبي شُعَيب، نا أبو عبد الله الجَزَري، نا أبو إسحاق الفَزاري، عن عوف الأعرابي، قال: كان الحسن يقول: «إن النِّفاق: اختلافُ السِّرِّ والعَلانية في القولِ والعمل، والمَدخَلِ والمَخرَج. وأصلُ النِّفاق الذي يُبنَى عليه: الكَذِب»(١).

٥٠ ــ حدثنا جعفر بن محمد بن فُضَيل، نا مُؤَمَّل بن إسماعيل، نا وُهَيب بن خالد، [عن](٢) (الجُرَيري)(٣)، قال: قال لي أيُّوب السَّختياني: «يا أبا مسعود، أخافُ ألا تكون المعرفةُ أَبْقَتْ لي عند الله عز وجل حَسَنة، إني لَأَمُرُّ بالمجلس، فأُسَلِّمُ عليهم، وما أرى فيهم أحدًا [يعرفُني](٤)، فيرُدُّون عليَّ، ويسألوني مسألةً كأنَّهم كُلُّهم عَرَفَني»(٥). [١٨٢أ]

٥١ ــ حدثنا الحسين(٦) بن عبد الرحمن الاحتياطي، نا يوسُف بن أسباط، قال: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: «ما عَبَدَ الله عبْدٌ أَحَبَّ الشُّهرة»(٧).

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٤٨١)، والفريابي في «صفة النفاق» (٤٨)، والخرائطي في «مساوىء الأخلاق» (١٠٨)، وأبو نعيم في «صفة النفاق» (١٢٨، ١٣٠)، من طريق عوف.

(٢) سقط من الأصل، وضبَّب الناسخ موضعه، وكتب في الحاشية: «سقط منه: عن».

(٣) وقع في الأصل على رسم: «الحرري»، والصواب المثبت من المصادر، ومن تكنيته بأبي مسعود في كلام أيوب.

(٤) سقط من الأصل، وضبَّب الناسخ موضعه، وكتب في الحاشية: «لعله سقط: أعرفه»، والمثبت من السياق والمصادر أصحّ.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في «التواضع والخمول» (٥٦) من طريق مؤمل.

(٦) كذا رَسمُها في الأصل هنا وفي الأثرين الآتيين برقم (٥٥، ٦٤)، وقد مرَّ (٣٣، ٤٥) على رسم: الحسن، وهما اسمان له، انظر: «تاريخ بغداد» (٨/ ٦٠٠).

(٧) انظر: «فضائل أبي حنيفة وأخباره» لابن أبي العوام (٧٩٣)، «الزهد» لأحمد (٢٢٨٣)، «التاريخ الكبير» (٤/ ٣٦٣)، «حلية الأولياء» (٨/ ٣١، ٣٥)، «شعب الإيمان» (٦٥٧٦).

٥٢ ـ **حدثنا** محمد بن نُعَيم السَّوَّاق، نا خَلَف بن تميم، قال: سمعت سُفيان الثوري يقول: «وَجَدتُ قلبي لا يَصلُح إلَّا بمكَّة، مع قومٍ غُرَباء، أصحابِ بُتُوتٍ[١] وعَباء»[٢].

٥٣ ـ **حدثنا** عمرو بن علي، نا أبو معاوية الضرير، نا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: قال طلحة بن عُبَيد الله ـ وكان من دُهاة قُرَيش، وكان يُكثِر الجلوسَ في داره ـ، فقيل له، فقال: «أَقَلُّ العَيبِ على المَرءِ أن يجلِسَ في دارِه»[٣].

٥٤ ـ **حدثنا** عبد الملك بن محمد الرَّقاشي، نا محمد بن كثير، نا شُعبة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: قال طلحة بن عُبَيد الله ـ وكان من دُهاة قُرَيش ـ: «أَقَلُّ عَيبِ المَرءِ لُزومُه بَيتَه»[٤].

٥٥ ـ **حدثنا** الحسين بن عبد الرحمن الاحتياطي، نا يوسُف بن أسباط، قال: قال مُوَرِّق العجلي: «ما أُحِبُّ أن يَعرِفَني بطاعتِه غَيرُه»[٥].

---

(١) في الحاشية: «جمع البَتّ، وهو الكِساء»، انظر: «لسان العرب» (٢/ ٨).

(٢) أخرجه ابن سعد (٦/ ٣٧١)، والفاكهي في «أخبار مكة» (١٥٤٠)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (١١/ ٣١٣)، وابن أبي الدنيا في «التواضع والخمول» (٢٢)، وابن أبي حاتم في «تقدمة الجرح والتعديل» (ص٩٥)، والمخلص في الثامن من «المخلصيات» (٤٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨٦٤٦)، من طريق خلف.

(٣) أخرجه هناد في «الزهد» (١٢٣٦) عن أبي معاوية. وانظر ما يلي.

(٤) أخرجه أبو داود في «الزهد» (١١٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٥/ ١٠٤)، من طريق محمد بن كثير، وحنبل في «جزئه» (١٩)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٧٤٧)، من طريق شعبة، وابن المبارك في «الزهد» (١٢)، ووكيع في «الزهد» (٢٥٤)، وابن سعد (٣/ ٢٢١)، وأبو داود في «الزهد» (١١٨)، وابن أبي الدنيا في «العزلة والانفراد» (٢٥، ١١٥، ١١٦)، وابن أبي عاصم في «الزهد» (٨١، ٩٩)، وابن الأعرابي في «معجمه» (١٢٤١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٥/ ١٠٤، ١٠٥)، من طريق إسماعيل.

(٥) انظر: «التواضع والخمول» لابن أبي الدنيا (٢٣).

٥٦ ـ **حدثنا** محمد بن إدريس الرازي، نا ابن الأصبهاني، عن أبي بكر بن عَيَّاش، عن محمد بن (قُدَامة)[١] : «كان الرَّبيع بن خُثَيم إذا وَجَدَ في قلبِه قَسوَةً أتى دُورَ إخوانِه[٢] ليلًا، فيقول: يا فُلانَ بنَ فُلان، ما فَعَلت؟ ويا فُلانَ بنَ فُلان، ما فَعَلت؟»[٣].

٥٧ ـ **حدثنا** عبد الملك بن محمد الرَّقاشي، حدثني بِشر بن محمد، نا شُعبة، عن خُبَيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، قال: [١٨٢ب] قال عمر بن الخطَّاب ـ رضي الله عنه ـ: «خُذُوا بِحَظِّكُم مِن العُزلة»[٤].

٥٨ ـ **حدثنا** عبد الملك بن محمد، نا يحيى بن حَمَّاد، نا أبو عَوانة، عن الأعمش، عن مُسلم البَطين، عن عَدَسَة[٥]، قال: مَرَّ بنا عبدُ الله بن مسعود بالزُّبَالة[٦]، فنزل علينا، فأهدَينا له أطيارًا، فقال: «مِن أين صِيدَ هذا الطير؟». قلنا: مِن مكان كذا وكذا. قال: «وَددتُ أني كنتُ [حيثُ][٧] صِيدَ هذا الطير؛ لا أرى بشرًا ولا يراني، حتى ألقى الله ـ عز وجل ـ»[٨].

---

(١) وقع في الأصل سهوًا: «قدمة»، وسقط بعده لفظ القول أو معناه، فضبَّب الناسخ موضعه.

(٢) عند ابن أبي الدنيا: «أتى منزل صديقٍ له قد مات».

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «القبور» ـ كما في «ذم قسوة القلب» لابن رجب (١/ ٢٦٩)، ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» (٨٨٦٨) ـ من طريق أبي بكر بن عياش.

(٤) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١١/ زوائد نعيم) ـ ومن طريقه ابن حبان في «روضة العقلاء» (ص٨١)، والخطابي في «العزلة» (ص٧٠) ـ، ووكيع في «الزهد» (٢٥٣)، وابن سعد (٤/ ١٦١)، وابن أبي الدنيا في «العزلة والانفراد» (١٣)، وابن أبي عاصم في «الزهد» (٨٤)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٧/ ٤٤٥)، من طريق شعبة.

(٥) ضبَّب عليها الناسخ، وهي على الصواب.

(٦) منزل معروف بطريق مكة من الكوفة، انظر: «معجم البلدان» (٣/ ١٢٩).

(٧) سقط من الأصل، وضبَّب الناسخ موضعه، وتمامه من المصادر والسياق.

(٨) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٣/ زوائد نعيم)، ووكيع في «الزهد» (٢٥٧)، =

٥٩ ـ **حدثنا** محمد بن يحيى الأزدي، نا عمرو بن زُرارة، نا أبو جُنَادة، عن الأعمش، عن خَيثَمَة بن عبد الرحمن، عن عَدِيِّ بن حاتم، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان يوم القيامة أُمِرَ بأقوامٍ إلى الجنة، حتى إذا دخلوها، ونظروا إلى نعيمِها، وما أَعَدَّ الله ـ عز وجل ـ فيها**[1]**، فيقولون: ربَّنا، لو أدخَلْتَنا النارَ قبل أن تُرِيَنا الجنةَ وما أعدَدْتَ فيها كان أهوَنَ علينا. فيقول: ذاك أردتُ بكم، لأنكم كنتُم إذا خَلَوتُم بي بارَزْتُموني بالمعاصي، وإذا لَقِيتُم الناسَ لَقِيتُموهم مُخبِتِين، هِبْتُم الناسَ ولم تهابوني، و(أجْلَلتُم)**[2] **الناسَ ولم تُجِلُّوني، تركتُم للناس ولم تتركوا لي، فاليومَ أُذيقكم عذابي، مع ما أَحرِمُكم مِن [١٨٣أ] جَزيل ثَوابي**»[3].

٦٠ ـ **حدثنا** أحمد بن الحسين بن عَبَّاد، نا محمد بن عَبَّاد المكي، نا إبراهيم ابن عيسى، عن ابن المبارك، قال: قال وُهَيب بن الوَرد: «**اتَّقِ الله، لا تَسُبَّ إبليسَ في العَلانية، وأنتَ صَدِيقُه في السِّرّ**»[4].

= وابن أبي شيبة (٣٧٢٨٩)، وهناد في «الزهد» (١٢٤٢)، وابن أبي الدنيا في «العزلة والانفراد» (٦)، وفي «المتمنين» (٩٩)، والطبراني (٨٧٥٨)، من طريق الأعمش.

(١) لعله سقط هنا قوله: «نودي أن أَخرِجُوهم منها، فلا حَقَّ لهم فيها»، أو نحوه، فألفاظ المصادر في هذا الموضع متفاوتة، ولم أقف على لفظ طريق المصنِّف بعينه.

(٢) وقع في الأصل على رسم «حللتم»، والصواب المثبت.

(٣) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٦٣٩٠) من طريق محمد بن يحيى الأزدي، وابن حبان في «المجروحين» (٣/ ١٥٦)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ٨٦)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/ ١٢٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٣٩٠)، وفي «البعث والنشور» (١١٨١)، من طريق عمرو بن زرارة، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ٨٥)، و«الأوسط» (٤٥٧٨)، من طريق أبي جنادة. وأبو جنادة متَّهم بالكذب.

(٤) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ١٥٤) من طريق أبي إسحاق الطالقاني ـ هو إبراهيم ابن عيسى ـ.

٦١ ـ **حدثنا** الحسن بن عرفة، نا عَمَّار بن محمد، عن سُفيان الثوري، عن يونُس بن عُبَيد، عن الحسن، قال: «والله لقد أدركنا أقوامًا ما مِنهم مِن أَحَدٍ يستطيعُ أن يُسِرَّ مِن عَمَلِه شيئًا إلَّا أَسَرَّه، وإن كان الرَّجُلُ لَيجلِسُ مع القَوم وهو فَقِيه؛ ما يُعلَم به حتى يقوم»(١).

٦٢ ـ **وحدثنا** إبراهيم بن الجُنَيد، نا محمد بن الحسين، حدثني أبو الرَّبيع الصُّوفي ـ وأثنى عليه خيرًا ـ، قال: «لَقِيتُ داوُدَ الطائي، وكان لا يخرُج مِن منزله حتى يقول المؤذِّن: «قد قامت الصلاة»، يَبتَدِرُ أَوَّلَ التكبيرة، ويُدرِك الصَّفَّ الأوَّل، وكان لا يتَطَوَّع إلَّا في منزِله»(٢).

٦٣ ـ **حدثنا** أحمد بن إسحاق بن صالح، نا شاذُّ بن فَيَّاض، نا أبو عُبَيدة الناجي، عن الحسن، قال: قال عمر بن الخطاب: «مَن أظهَرَ مِنكم خَيرًا ظَنَنَّا به خَيرًا، وأحبَبناه عليه، ومَن أظهَرَ مِنكم شَرًّا ظَنَنَّا به شَرًّا، وأبغَضناه عليه. سرائرُكم فيما بينكم وبينَ رَبِّكم»(٣).

٦٤ ـ **حدثنا** الحسين بن عبد الرحمن الاحتياطي، نا شُعَيب بن حرب، عن [١٨٣ب] صالح المُرِّي، قال: جاء رَجُلٌ إلى أُوَيس القَرَني فقال: أَصحَبُك، أستَأنِسُ بك؟ فقال أُوَيس: «يا سُبحانَ الله، ما كنتُ أحسبُ أن أَحَدًا يَعبُدُ الله عز وجل ـ أو: يَعرف الله ـ، ويَستَوحِش مع الله»(٤).

٦٥ ـ **حدثنا** الحسن بن أيوب، نا الحسن بن عيسى، نا ابن المبارك، نا هَمَّام، عن قتادة، أن عامر بن عبد الله تَخَلَّفَ عن أصحابه، فقيل له: إن هذه

---

(١) أخرجه أحمد في «الزهد» (١٤٩١) من طريق يونس.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ٣٤٢)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٩/ ٣١٥)، من طريق أبي الربيع.

(٣) لم أقف عليه من طريق الحسن، وسبق (٣١) من طريق غيره.

(٤) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٩/ ٤٤٩) من طريق شعيب، وليس عنده: عن صالح المري. وانظر: «حلية الأولياء» (١٠/ ٢٠).

الأَجَمة فيها أَسَد، وإنا نَخشاهُ عليك. فقال: «إني لَأَستَحِي مِن رَبِّي أن أخشى شَيئًا دُونَه»(١).

٦٦ ـ حدثنا محمد بن بكر العابد، أنا أبو توبَة؛ الرَّبيع بن نافِع، نا مَخلَد بن حسين، قال: قال أيُّوب: «ما صَدَقَ عَبدٌ أَحَبَّ الشُّهرة»(٢).

آخر كتاب السَّرائر

والحمدُ لله وحده، وصلى الله على محمدٍ وآله وسلَّم.

كتبه لنفسه: يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد ابن الطَّحَّان الدمشقي، في يوم الأحد، في العشر الأوسط من شهر ربيع الآخر، سنة تسع عشرة وستمائة، بدمشق ـ حرسها الله تعالى ـ. والحمد لله وحده.

❑❑❑

(١) أخرجه محمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٨٣٣) عن الحسن بن عيسى ـ وعنده عن قتادة: «أُنبئتُ أن عامر» ـ. وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٨٦٠) ـ وعنده كما عند المروزي ـ. وأخرجه ابن سعد (٧/ ١٠٥)، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٧٠)، من طريق همام.

(٢) أخرجه البغوي في «الجعديات» (١٢٤٨) من طريق أبي توبة. وانظر: «حلية الأولياء» (٣/ ٦).

السَّماعات

سماعات النسخة الأصل

١ ـ سَمِعَه من محمود الصَّيرفي: محمد بن أبي (زيد)[١] بن حمد الكَرَّاني، مع جماعة، في محرم، سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، بقراءة[٢] عبد العظيم بن ريذه[٣].

٢ ـ وسَمِعَه محمد بن أحمد الصَّيدلاني حضورًا، في صفر، سنة اثنتي عشرة وخمسمائة. والحمد لله وحده.

٣ ـ سمعتُ الجزءَ كلَّه على الشيخ أبي عبد الله؛ محمد بن أبي زيد الكَرَّاني، بقراءة أخي عز الدين محمد، وسمع معي: ابن عمَّتي: نجم الدين أبو عبد الله؛ محمد بن عمر، وابن عم والدي: علي بن أبي بكر بن علي، المقدسيَّان، وعلي بن محمد الحمامي الأصبهاني، في ربيع الآخر، من سنة أربع وتسعين وخمسمائة. كتبه عبد الله بن عبد الغني المقدسي. نقله يوسف ابن الطَّحَّان من الأصل.

٤ ـ وسمعتُه على أبي جعفر الصَّيدلاني، بقراءة أخي أيضًا ـ سلمه الله ـ، وسمع ابن عمتي: محمد، وابن عمر[٤]: علي، وعلي الحمامي، وعبد القوي بن

---

(١) وقع في الأصل على رسم: «بكد»، والصواب المثبت، وصُوِّب إليه في «السَّماع» (٣).
(٢) وقع في الأصل سهوًا: «بقرا».
(٣) هذا أقرب ما أمكنت قراءته في هذا الاسم، ولم أجده أو أتبيَّن صوابَه، وكأنَّ الناسخ مشقه مشقًا على ما ظهر له في أصله، كما فعل في الاسم السابق.
(٤) كذا وقع في الأصل، وصوابه: «وابن عم والدي».

عبد الخالق المسكي، في جمادى الأول، سنة أربع وتسعين وخمسمائة. كتبه عبد الله بن عبد الغني. نقله يوسف بن أحمد ابن الطَّحَّان الدمشقي. [١٨٤أ]

٥ ـ قرأتُ جميعَ هذا الجزء على الشيخ أبي جعفر؛ محمد بن أحمد بن نصر الصَّيدلاني، في يوم الأحد، ثالث عِشْري رمضان، من سنة ثمان وتسعين وخمسمائة. كتبه محمد بن عبد الواحد المقدسي[١]. نقلتُهُ من خط عبد الله بن عبد الغني ـ ونقلَهُ من خط محمد بن عبد الواحد ـ، وذلك في ربيع الآخر، سنة تسع عشرة وستمائة، بدمشق. والحمد لله وحده.

سماعات النسخة (ب)[٢]

٦ ـ سمعه على التقي سليمان، بسماعه على الحافظ الضياء، بسماعه من أبي جعفر الصَّيدلاني، بسماعه من الصَّيرفي ـ حضورًا ـ، بقراءة محمد بن أحمد الذهبي ـ وكتب ـ: محمود بن خليفة. وصحَّ في ثالث ذي الحجة، سنة سبع وسبعمائة.

٧ ـ سمعه على الشيخ علاء الدين علي بن محمد بن أبي المجد، بإجازته من القاضي سليمان، بسماعه من الضياء، بقراءة أحمد بن علي بن حجر ـ وذا خطه ـ: المحدثان: شرف الدين محمد بن محمد بن أبي بكر القدسي، وصلاح الدين خليل بن محمد بن محمد الأقفهسي. وصحَّ في ثامن عشرين رمضان، سنة تسع وتسعين وسبعمائة.

٨ ـ[٣] وسمعه على الفخر ابن البخاري، بإجازته من. . .[٤] يوسف بن عبد الرحمن المزي ـ وكتب ـ: القاسم بن محمد البرزالي، في. . .

---

(١) «ثبت مسموعات الضياء المقدسي» (ص٢١٧، ٢٢٣).

(٢) تأثرت عدةُ سماعاتٍ نقلها الحافظ ابن حجر برداءة حال طرف الورقة ـ حيث كتبها الحافظ ـ، فمُحيت منها كلماتٌ عديدة.

(٣) بُتر قبل هذا السماع سماعٌ واحد، لم يظهر منه ما يمكن قراءته.

(٤) لعل مما محي هنا: «بقراءة».

٩ ـ وسمعه منه[1] بقراءة علي الموصلي: عبد الله بن محمد بن إبراهيم... ابن طرخان ـ وكتب ـ، في ثامن عشر المحرم، سنة ثمان وسبعين.

١٠ ـ وسمعه على ابن القيم[2]، بقراءة ابن سند: قاضي القضاة تاج الدين السب[كي]، وأختاه: ستيتة، وخديجة، والقاضي صلاح الدين محمد بن محمد بن المنجا التنوخي، وأولاده: شرف الدين محمد، وستيتة، وفاطمة ـ حضرت ـ، والحافظ زين الدين العراقي عبد الرحيم بن الحسين، والمحدِّث نور الدين الهيثمي علي بن أبي بكر بن سليمان، وأحمد ابن إمام المشهد ـ ومن خطه اختصرته ـ، وآخرون، وصحَّ في سادس شعبان، سنة أربع وخمسين وسبعمائة.

❑❑❑

---

(١) أي: من الفخر ابن البخاري.
(٢) هو عبد الله بن محمد بن إبراهيم، ابن قيم الضيائية، المارّ ذكرُه في السماع السابق.

قيد سماع الجزء في لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، **وبعد**:

بلغ مقابلةً لهذا الجزء النفيس، وهو «السرائر»، للمحدث الحافظ أبي الحسن علي بن سعيد العسكري ـ رحمه الله تعالى ـ، في مجلس واحد ـ بحمد الله ـ، بقراءة فضيلة الشيخ الدكتور الأصولي المُسْنِد عبد الله التوم من مصورة الأصل المخطوط، ومتابعتي في النسخة المصفوفة بالحاسوب، فصح وثبت، والحمد لله.

وحضر المجلس من الحديث ٤٨ إلى آخر الجزء فضيلة الشيخ العلامة المحقق درة الكويت محمد بن ناصر العجمي، وابنه الشيخ شافي ـ حفظهما الله ـ، وحضر من النصف الدكتور منير الدحام التكريتي إلى آخر الجزء.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه
خادم العلم بالبحرين
نظام يعقوبي العباسي
١٩ رمضان المبارك ١٤٣٨هـ
بصحن الحرم المكي
تجاه الكعبة المشرفة




الفهارس

* فهرس الأحاديث والآثار والأقوال.
* فهرس الموضوعات.



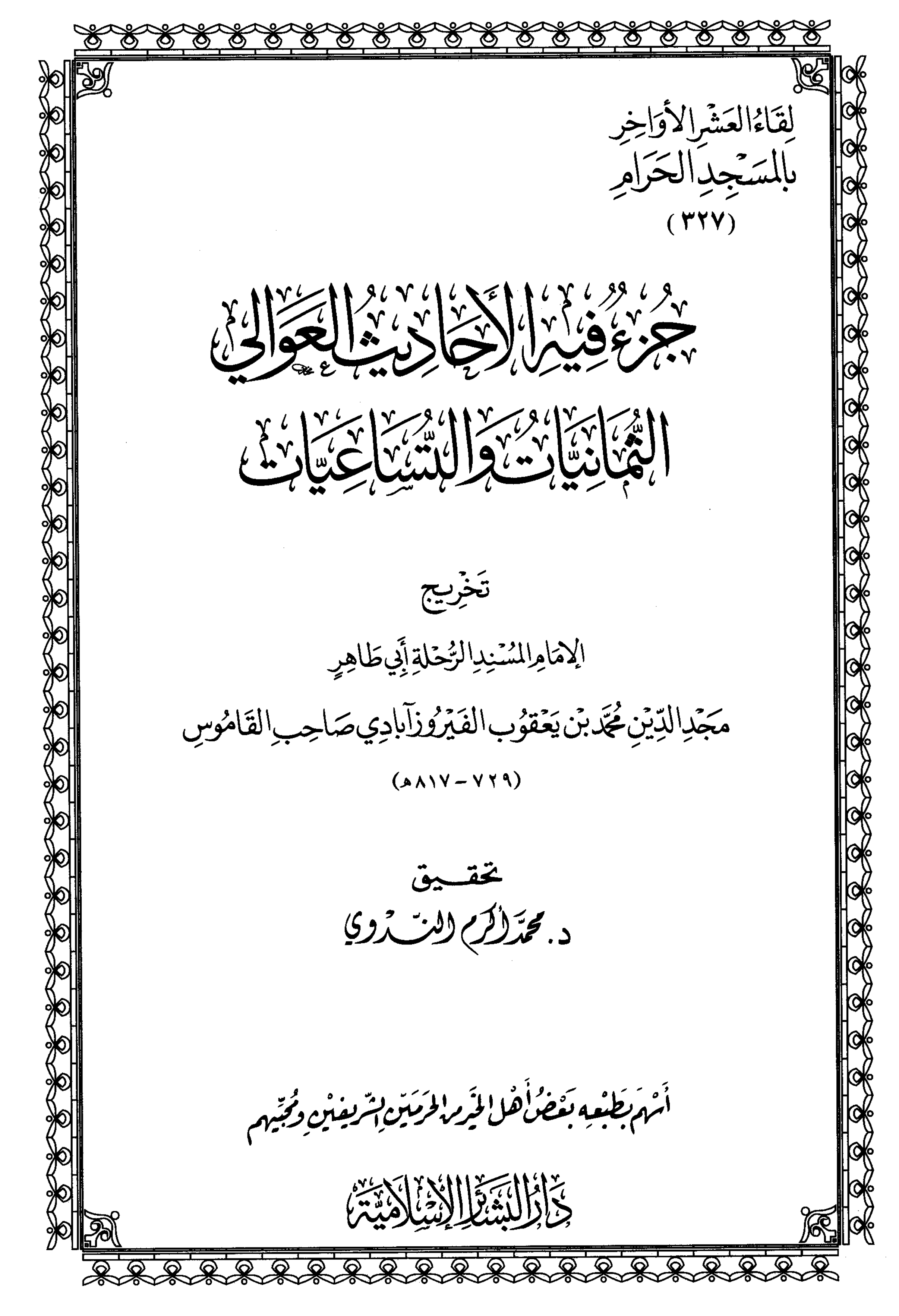

فهرس الأحاديث والآثار والأقوال

❑ ❑ ❑

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

❑❑❑



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٢٧)

جزء فيه الأحاديث العوالي الثمانيات والتساعيات

تخريج

الإمام المسند الرحلة أبي طاهر

مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي صاحب القاموس

(٧٢٩ - ٨١٧هـ)

تحقيق

د. محمد أكرم الندوي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى
١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

البشائر الإسلامية

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-354-5
9 786144 373545

مقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علّم القرآن، خلق الإنسان وعلمه البيان، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على نبيه المصطفى ذي السنن الواضحات والأخلاق الحسان، وعلى آله وصحبه الكرام ومن تبعهم بإحسان.

أما بعد:

فمن نعم الله تعالى عليَّ أن وثَّق أسباب المودة والإخلاص بيني وبين أصحاب الحديث؛ الذين فضَّلهم بحمل دينه ونقل سنن نبيه ﷺ، فكانوا أحبة أصفياء وخلَّانًا أوفياء، متراحمين متناصحين، ومن بينهم شيخنا العلامة المحقق محمد بن ناصر العجمي حفظه الله تعالى إذ اقترح عليَّ ـ ابتغاء أن أنخرط في سلك الصفوة المحققين للأجزاء الحديثية ـ أن أعتني بهذا الجزء العالي للإمام مجد الدين الفيروزآبادي ليقرأ في لقاء العشر الأواخر من رمضان لسنة (١٤٣٨هـ)، فأجبت طلبه حامدًا لربي متوكلًا عليه، وراجيًا نيل بركة دعاء النبي ﷺ: «**نضر الله امرءًا سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها، فرب مبلغ أوعى من سامع**».

يشتمل هذا الجزء على بعض الأحاديث التي وقعت ثُمانية أو تُساعية للفيروزآبادي، وهو علو كبير لمن عاش في عصره، وصارت بعض هذه الأحاديث العوالي عشاريات للآخذين من أصحابه من الحفاظ كالسخاوي والسيوطي وغيرهما.

ومما يعيبه ويعكر صفوه تضمنه لأحاديث منكرة وموضوعة لا سيما من

الطرق التي اختارها لتعلية إسناده، وهو أمرٌ شاركه فيه غيره من الأعلام، وإنما حملهم على ذلك الشره في علوِّ الوسائط دون علوِّ الإتقان، ولقد تميز عليه في ذلك عصريه الإمام الحافظ أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـ) صاحب «كتاب الأربعين العشارية» إذ بذل جهده أن يورد فيه الأحاديث الصحاح والحسان وبعض الغرائب من المستورين أو المجهولين، مجتنبًا إخراج خبر المتهمين بالكذب.

أخرج الفيروزآبادي هذه العوالي من طريق المسندة دار إقبال مؤنسة خاتون مما روته من حديث أبي القاسم الطبراني، وزاهر بن طاهر الشحامي، ومن طريق ابن عرفة، وأسوأها ما رواه من طريق أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي عن أبي سعد الكنجروذي، عن أبي بكر الطرازي، عن أبي سعيد العدوي، عن خراش، عن أنس بن مالك، ويا ليته اجتنبها وتوقاها، غفر الله له ورحمه.

يلقي هذا الجزء ضوءًا على جانب مهم من اهتمامات الفيروزآبادي، فقد عرف بإمامته في اللغة، وخفي على الناس تقدمه في التفسير والحديث والفقه، مع أنه عني منذ صغره بسماع كتب الحديث على الشيوخ الكبار، ومن ثم رغب تلاميذه في أن يخرج العوالي من حديثه، ولو أنه اعتنى بهذا الجانب اعتناءًا يليق بمقامه لما كان أقل درجة من العراقي وأمثاله، ولله في خلقه شؤون، ولقد يسَّر لكل ما خلقه له.

وأدعو الله تعالى أن ينفعني بهذا العمل ويوفقني للمزيد، وهو بالإجابة جدير، والحمد له أولًا وآخرًا، وصلى على نبيه الكريم وسلم تسليمًا.



وصف النسخة المعتمدة

يقع هذا الجزء، الذي هو من مكتبة علّامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان المودعة في وزارة الأوقاف بدولة الكويت برقم (٢٩٣/ ٧)، في تسع ورقات، وعدد الأسطر فيه سبعة عشر سطرًا، وعنوان الجزء كما ورد في المخطوط:

«جزء فيه الأحاديث العوالي الثمانيات والتساعيات، من تخريج شيخنا الإمام المسند الرُّحْلة أبو طاهر مجد الملة والدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، شرف الله العالمين بوجوده وأمتع المسلمين بعلومه وجوده، وأعاد عليهم من ميامن سجوده».

وعلى يسار العنوان مكتوب: «في ملك الفقير إلى الله إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن عيسى الزيدي نسبًا... الحنبلي مذهبًا، لطف الله به سنة (١٢٩٦هـ)، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم».

والنسخة بخط معتاد، كتبها: جنيد بن محمود بن محمد العمري العدوي[1].

وبآخر النسخة إجازة من المصنف الفيروزآبادي بخطه لناسخ الكتاب، وذلك في جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وسبعمائة، والنسخة مقابلة ومصححة على مصنفها.

❑❑❑

(١) ذكره صاحب «معجم المؤلفين» عمر رضا كحالة (٣/ ١٦٢).

الاتصال بصاحب الجزء

أخبرنا شيخنا العلامة الشريف محمد الرابع الحسني الندوي قراءة مني عليه، أنا شاه حليم عطا السَّلْوَنِيُّ، أنا العلامة حسين بن محسن الأنصاري، أنا محمد بن ناصر الحازمي، أنا الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، أنا الحافظ محمد مرتضى الزبيدي، أنا أحمد بن سابق بن رمضان، أنا الشمس محمد بن العلاء البابلي، أنا الشمس محمد بن أحمد الرملي، أنا شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، أنا الحافظ ابن حجر العسقلاني، أنا الإمام المسند الرُّحْلة أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي صاحب «القاموس» به.

(ح) وأخبرنا شيخنا العلامة المحقق المحدث الفقيه عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى فيما أذن لنا، أنا عبد القادر بن توفيق شلبي الطرابلسي، أنا عبد الله بن درويش السكري، أنا الوجيه عبد الرحمن الكزبري، أنا مصطفى الرحمتي، أنا عبد الغني النابلسي، أنا نجم الدين الغزي، أنا والدي بدر الدين الغزي، أنا الحافظ جلال الدين السيوطي عن عشرة من شيوخه، وهم: الحافظ تقي الدين محمد بن محمد بن فهد، وأخوه ولي الدين أبو الفتح عطية، وابناه محب الدين أبو بكر، والحافظ نجم الدين عمر، وآسية بنت جار الله بن صالح الطبري، وصفية بنت ياقوت المكية، ورقية بنت عبد القوي ابن محمد البجادي، وأم محمد حبيبة بنت أحمد بن موسى الشويكي، وكمالية بنت أحمد بن محمد بن ناصر المكي، وأم الفضل هاجر بنت الشرف المقدسي، كلهم عن مجد الدين الفيروزآبادي.

❑❑❑

ترجمة صاحب الجزء[١]

هو الإمام محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، أبو طاهر مجد الدين الشيرازي الفيروزآبادي، صاحب «القاموس المحيط».

ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة بكازرون من أعمال شيراز، وحفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين، وجوّد الخط، وأخذ بها من القوام عبد الله بن محمود بن النجم، وسمع «صحيح البخاري» و«جامع الترمذي» من الشمس أبي عبد الله محمد بن يوسف الزرندي المدني، ونظر في اللغة إلى أن مهر وفاق.

وطلب الحديث، وسمع من مائة شيخ أو أكثر، منهم: الحافظ ابن القيم، والشيخ تقي الدين السبكي، وولده تاج الدين السبكي، وابن الخباز، وابن نباتة، وابن جماعة، والعلائي، والتقي القلقشندي، وابن جماعة، وابن جهبل وغيرهم، وله مشيخة ذكر فيها من لقي وما حمل عنهم، خرجها له الجمال ابن موسى المراكشي.

ورحل كثيرًا وجال في البلاد في سبيل العلم، فطاف ببلاد الشام، ورحل إلى القاهرة ولقي فيها علماءها، ثم رحل إلى مكة المكرمة والطائف والهند، ودخل زبيد، فتلقاه ملكها الأشرف إسماعيل بالقبول، وقرره في قضائها، وبالغ

---

(١) انظر ترجمته في: «إنباء الغمر» للحافظ ابن حجر (٨/ ١٥٩ ـ ١٦٣)، و«الضوء اللامع» للسخاوي (١٠/ ٧٩ ـ ٨٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٢٧٣ ـ ٢٧٥)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري زاده (١/ ١١٩ ـ ١٢٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧/ ١٢٦ ـ ١٣١)، و«البدر الطالع» للشوكاني (٢/ ٢٨٠ ـ ٢٨٥)، و«فهرس الفهارس» (٢/ ٢٦٩ ـ ٢٧٢).

في إكرامه، ولم يدخل بلدة إلَّا وأكرمه واليها؛ وكان معظمًا عند الملوك، أعطاه تيمورلنك خمسة آلاف دينار؛ ودخل الروم فأكرمه ملكها ابن عثمان، وحصل له مال جزيل، ومع ذلك فإنه كان قليل المال لسعة نفقاته، وأخذ عنه الكبار، منهم: صلاح الدين الصفدي، والحافظ ابن حجر، وابن عقيل، والجمال الإسنوي.

زادت مصنفاته على خمسين في اللغة والتفسير والحديث، منها: «القاموس المحيط»، و«كتاب سفر السعادة»، وهو بالعربية وبالفارسية، و«البُلْغَةُ في تاريخ أئمة اللغة»، و«بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز»؛ و«مقصود ذوي الألباب في علم الإعراب».

قال الحافظ عبد الحي الكتاني: وللمجد الفيروزآبادي شرح على البخاري سماه «فتح الباري بالسيح الفسيح الجاري في شرح البخاري» كمل منه ربع العبادات في عشرين مجلدًا، وله كتاب في الأحاديث الضعيفة في أربع مجلدات، و«تسهيل طريق الوصول في الأحاديث الزائدة على جامع الأصول» وهو في أربع مجلدات، و«الدر الغالي في الأحاديث العوالي»، و«سفر السعادة» وهو مطبوع وله خاتمة في الأحاديث المشتهرة ونظمها بعض الشاميين، و«شوارق الأسرار العلية في شرح مشارق الأنوار النبوية للصغاني» في أربع مجلدات، و«عدة الأحكام في شرح عمدة الأحكام للتقي المقدسي» في مجلدين، و«الصلاة والبشر في الصلاة على خير البشر»، و«منية السول في دعوات الرسول»، و«النفحة العنبرية في مولد خير البرية»، و«المغانم المستطابة في معالم طابة»، و«التخاريج في فوائد متعلقة بأحاديث المصابيح»، و«المتفق وضعًا المختلف صنعًا»، و«طبقات الحنفية»، و«طبقات الشافعية»، و«زاد المعاد في وزن بانت سعاد»، وشرحها في مجلدين، وغير ذلك.

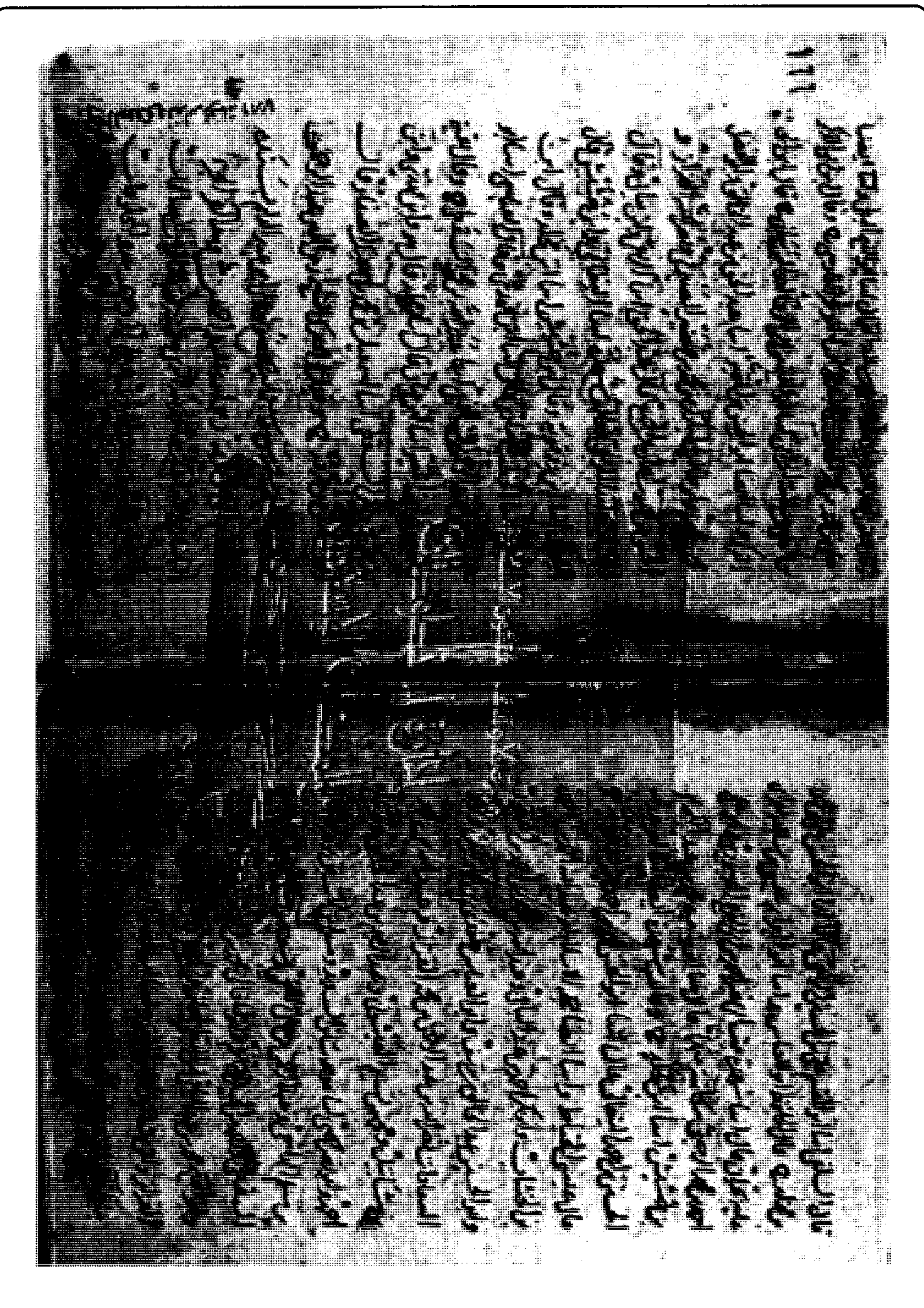
توفي بزبيد سنة ست أو سبع عشرة وثمانمائة، وقد ناهز التسعين، وهو متمتع بحواسه.

قال السخاوي: وكان يرجو وفاته بمكة، فما قدّر، ودفن بتربة الشيخ إسماعيل الجبرتي، وهو آخر من مات من الرؤساء الذين انفرد كل منهم بفن فاق فيه أقرانه في القرن التاسع، فهو في اللغة، والحافظ زين العراقي في الحديث، وسراج الدين البلقيني في الفقه الشافعي، وابن خلدون في التاريخ، رحمهم الله جميعًا.



صور نماذج من المخطوطات

صورة الورقة الأولى من المخطوط



صورة الورقة الأخيرة من المخطوط




جزءٌ فيهِ الأحاديثُ العوالي الثُّمانيَاتُ والتُّساعيَاتُ

تخريج

الإمامِ المُسْنِدِ الرُّحْلَةِ أَبي طاهرٍ

مَجْدِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بنِ يَعْقوبَ الفَيْرُوزآبادِي صَاحِبِ القَامُوسِ

(٧٢٩ - ٨١٧ هـ)

تحقيق

د. محمد أكرم الندوي






بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على محمد سيد الأولين والآخرين وآله الطاهرين وصحبه الظاهرين، **وبعد:**

فلمَّا كان علو الإسناد في الحديث من أجل محاسن أهل التحديث في القديم والحديث، وقد أَنْضَوا في طلبه المطايا بالسَّيْر الحثيث؛ رأيت أن أجمع أحاديث عالية الإسناد عن مشايخ مصرنا من أعلى ما يوجد بالاتفاق في عصرنا، يفوز بحفظها حملة الآثار ويحوز أجرها نقلة الأخبار، فقد ورد أن علو الإسناد قربة إلى الله ونبيه المختار.

قرأت على الشيخ الإمام القاضي فتح الدين أبي الحرم محمد بن محمد بن محمد بن أبي الحرم القلانسي الحنبلي[١] جميع الجزء الأول والثاني من

(١) هو: أبو الحرم محمد بن محمد بن محمد بن أبي الحرم القلانسي الحنبلي. ولد في ١٣ ذي الحجة سنة (٦٨٣). وأسمع على غازي الحلاوي، وابن حمدان، وسيدة بنت موسى الماردانية. وأحضر على ابن خطيب المزة، وابن الخيمي، وابن الشمعة، والأبرقوهي، والدمياطي وآخرين. وخرَّج له تقي الدين ابن رافع مشيخة وحدث بها، وذيَّل عليها العراقي. وكان يلي عقود الأنكحة إلى أن مات. وولَّاه تقي الدين الحنبلي سماع الدعوى بين الزوجين، وفي بيع أنقاض الأوقاف، ثم اقتصر على العقود. وكان خيِّرًا ديِّنًا متواضعًا، وحدث بالكثير، وصار مسند الديار المصرية في زمانه. مات ليلة الجمعة رابع جمادى الأولى سنة (٧٦٥).
انظر: «الدرر الكامنة» رقم الترجمة (١٩٦٤).

الأحاديث العوالي الثمانيات والتساعيات[١]، تخريج الحافظ أبي العباس بن الزاهد أبي عبد الله محمد بن عبد الله الظاهري[٢] للصاحبة الكبيرة سيدة الخواتين دار إقبال مؤنسة خاتون ابنة السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب بن شاذي[٣] عن مشايخها المجيزين لها بسماعه لجميعها منها .

---

(١) قال تقي الدين الفاسي في ترجمة مؤنسة خاتون: «وخرج لها الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن الظاهري سباعيات وثمانيات عن شيوخها بالإجازة، وحدثت بها في سنة اثنتين وتسعين وست مائة في شهر رمضان بالقاهرة بمنزلها بقصر الزمرد، وآخر من سمع عليها أبو الحرم القلانسي، سمع عليها «المعجم الصغير» للطبراني».
انظر: «ذيل التقييد» (٢/ ٣٩٥). وقال الحافظ ابن حجر في ذكر مسموعات مجد الدين الفيروزآبادي: وعلى القلانسي: ثمانيات مؤنسة.
انظر: «المجمع المؤسس» (٢/ ٥٥٣).

(٢) هو: الإمام المحدث الحافظ الزاهد مفيد الجماعة، جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن قيماز الحلبي، مولى الملك الظاهر غازي بن يوسف، مولده في شوال سنة ست وعشرين وستمائة بحلب، سمع من ابن اللتي والإربلي وكريمة وابن رواحة وابن يعيش وصفية الحموية والضياء المقدسي وشعيب الزعفراني ويوسف الساوي والنشتبري وخلق كثير بحلب ودمشق والحرمين ومصر وماردين وحران والإسكندرية وحمص، وجمع أربعي البلدان وكتب شيئًا كثيرًا وخرج لجماعة كثيرة، سمع أولاده منه وأصحابه، وله إجازة من زكريا العلبي وابن روزبة وإسماعيل بن باتكين وطبقتهم، وكان ثقة خيِّرًا حافظًا سهل العبارة مليح الانتخاب خبيرًا بالموافقات والمصافحات، لا يُلحق في جودة الانتقاء، وقد تفقه بأبي حنيفة وتلا بالسبع، وكان ذا وقار وسكينة وشكل تام ونفس زكية وكرم وحياء وتعفف وانقطاع، قل من رأيت مثله، ما اشتغل بغير الحديث إلى أن مات. وشيوخه يبلغون سبعمائة شيخ، توفي في السادس والعشرين من ربيع الأول سنة ست وتسعين وستمائة.
انظر: «تذكرة الحفاظ» رقم الترجمة (١١٦٧).

(٣) مؤنسة الخاتون الدار القطبية بنت السلطان الملك العادل سيف الدين محمد بن أيوب، آخر أولاد أبيها موتًا، وكانت عمة السلطان الملك الصالح نجم الدين، ولدت سنة ثلاث وست مائة، روت عن أبي الفخر أسعد بن سعيد بن روح، وأبي سعد أحمد بن =

* **وأول الكتاب:**

أخبرتنا أم هانىء عفيفة بنت أبي بكر أحمد بن عبد الله بن الحسين بن مهران بن محمد بن مسلم بن مهران بن أبي الوضاح بن محمد بن مسلم بن السائب صاحب رسول الله ﷺ الفارفانية الأصبهانية في كتابها إلينا من أصبهان في شهر الله المحرم سنة ست وستمائة، وليس على وجه الأرض من يروي عنها سواي، قالت: أخبرتنا أم إبراهيم فاطمة بنت عبد الله بن أحمد بن القاسم بن عَقِيل الجُوزدانية قراءة عليها وأنا أسمع بأصبهان في سنة ثمان عشرة وخمسمائة، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن رَيْذَة التاجر، أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني الحافظ، ثنا إدريس بن جعفر العطار، ثنا يزيد بن هارون، أنا مسلم بن عبيد أبو نُصَيْرَة، قال: سمعت أبا عَسِيبٍ مولى رسول الله ﷺ يقول:

قال رسول الله ﷺ: **«أتَانِي جِبْرِيلُ بالحُمَّى والطَّاعُون، فأمْسَكتُ الحُمَّى بالمَدِينَة، وأرْسَلتُ الطَّاعون إلى الشَّام؛ شهادةً لأمَّتي ورِجزًا على الكُفَّار»**[1].

رواه الإمام أحمد في «مسنده» عن يزيد بن هارون[2]، فوقع لنا موافقة عالية، وكأني رويته عن أبي القاسم بن الحصين راوي «مسنده»، وتوفي في شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

= محمد بن نصر، وعفيفة بنت أحمد الفارفانية، وعائشة بنت معمر بن عبد الواحد بن الفاخر، وعين الشمس بنت أحمد بن أبي الفرة الثقفية، سمع منها شرف الدين الملك الأوحد عيسى بن محمد بن أبي بكر بن أيوب، وأبو الحرم محمد بن محمد القلانسي، توفيت في ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وست مائة، ولها تسعون سنة، بالقاهرة.
انظر: الجزء المفقود من «سير أعلام النبلاء» (١٧٩)، و«المقتفي» (٢/ ٣٥٦).

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٨٤٤١)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤٣٥)، وابن حبان في «الثقات» (٢٣٦).

(٢) رقم (٢٠٢٦٩).

* وبه أخبرنا أبو الفخر أسعد بن سعيد بن رَوح، وعفيفة بنت أحمد الفارفانية، وعائشة بنت الحافظ أبي محمد معمر بن عبد الواحد القرشي، وأبو سعد أحمد بن محمد بن أبي نصر الضرير، الأصبهانيون، إجازة منهما، واللفظ للأولين، قالوا: أخبرتنا أم إبراهيم فاطمة بنت أحمد الجُوزدانيّة، قالت عائشة: وأنا حاضرة، قالت: أنا أبو بكر بن ريذة التاجر، أنا أبو القاسم الطبراني الحافظ، ثنا محمد بن أحمد بن يزيد القَصَّاص البصري، ثنا دينار بن عبد الله[١] مولى أنس، حدثنا أنس بن مالك، قال:

قال رسول الله ﷺ: «**طُوبَى لِمَنْ رَآنِي وآمَنَ بِي، ومَنْ رأَى مَنْ رَآنِي، ومَنْ رَأى مَنْ رَأى مَنْ رآني**»[٢].

* وبه إلى الطبراني الحافظ، ثنا جعفر بن حُميد بن عبد الكريم بن فَرُّوخ بن دَيْزجَ بن بلال بن سَعْدٍ الأنصاري الدمشقي، ثنا جدي لأمي عمر بن أبان بن

---

(١) دينار بن عبد الله، أبو مكيس الحبشي: متهم بالوضع، قال ابن حبان: روى عن أنس أشياء موضوعة، وقال الحاكم: روى عن أنس قريبًا من مائة حديث موضوعة، وقال ابن عدي: ضعيف ذاهب.
انظر: «الكامل» (٣/ ٩٧٦ ـ ٩٧٩)، و«كتاب المجروحين» (٢/ ٢٩٥)، و«الميزان» (٢/ ٣٠ ـ ٣١)، و«اللسان» (٢/ ٤٣٤ ـ ٤٣٥).

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦١٠٦)، و«المعجم الصغير» (٨٥٨)، وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٩٧٧)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٠)، وأخرجه العراقي في «الأربعين العشارية» (٢٢٨ ـ ٢٣٢)، وقال: هذا حديث ضعيف، رواه الطبراني هكذا في معجمه «الصغير» و«الأوسط»، وقد رواه عن أنس جماعة من الضعفاء المتهمين، منهم: يغنم بن سالم بن قنبر، وأبو هدبة إبراهيم بن هدبة، وموسى الطويل، ودينار الحبشي هذا، وكلهم كذابون متهمون بالوضع.
وقد روى أحمد في «مسنده» من رواية جسر، عن ثابت البناني، عن أنس مرفوعًا: «طوبى لمن آمن بي ورآني مرة، وطوبى لمن آمن بي ولم يرني سبع مرات»، وجسر هو ابن فرقد: ضعفه ابن معين والنسائي. ورواه أحمد هكذا من حديث أبي أمامة من رواية أيمن عنه، وأيمن لا أعرفه، ورواه من حديث أبي سعيد الخدري نحوه من رواية ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد.

مُفَضَّل المدني، قال:

«أَراني أنسُ بنُ مالكٍ الوضوء، اتّخَذ رَكوةً فَوَضَعَها عَنْ يَسَارِه، وصَبَّ على يَدِه اليُمنى فَغَسلها ثلاثًا، ثُمَّ أدَارَ الرَّكوَة على يَدِه اليُمنَى فتوضّأ ثلاثًا ثلاثًا، وأَخَذ ماءً جديدًا لصِمَاخِه، فَمَسَحَ صِمَاخَه، فَقُلْتُ له: قد مَسَحْتَ أذنيك؟ فقالَ لِي: يَا غُلام إنَّهما من الرَّأس، لَيْس هُما مِن الوَجْه، ثم قالَ: يا غُلام هَلْ رأيتَ وفَهِمْتَ؟ أو أُعِيدُ عَلَيك؟ فقلتُ: قَد كَفَانِي، وقد فَهِمْتُ، فقال: هكذا رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَتَوَضَّأ».

قال الطبراني: لم يرو عمر بن أبان عن أنس حديثًا غير هذا(١).

* وبه إلى الطبراني، ثنا عبيد اللَّه بن رُمَاحِسٍ الْقَيْسِيُّ برَمَادة الرَّمْلة سنة أَربع وسبعين وَمائَتين، قال: حدَّثنا أَبُو عَمْرٍو زِيَادُ بْنُ طَارِقٍ وَكَانَ قَدْ أَتَتْ عَلَيْهِ عِشْرُونَ وَمائة سنة، قال: سَمِعت أَبا جَرْوَلٍ زهير بن صُرَد الْجُشميّ، يقول:

«لما أسرنا رسول الله ﷺ يوم حنين يوم هوازن، وذهب يفرِّقُ السَّبْيَ والشَّاء، (أتيته) فأنشأتُ أَقُولُ:

امْنُنْ عَلَيْنَا رَسُولَ الله فِي كَرَم ... فَإنَّكَ الْمَرْءُ نَرْجُوهُ وَنَنْتَظِرُ
امْنُنْ عَلَى بَيْضَةٍ قَدْ عَاقَهَا قَدَرٌ ... مُشَتَّتٌ شَمْلُهَا فِي دَهْرِهَا غِيَرُ
أَبْقَتْ لَنَا الدَّهْرَ هُتَّافًا عَلَى حَزنٍ ... عَلَى قُلُوبِهِمُ الْغَمَّاء وَالْغُمْرُ
إنْ لَمْ تَدَارَكْهُمْ نَعْمَاءُ تَنْشُرُهَا ... يَا أَرْجَحَ النَّاسِ حِلْمًا حِينَ تُخْتَبَرُ
امْنُنْ عَلَى نِسْوَةٍ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهَا ... إِذْ فُوكَ يَمْلَأُهُ مِنْ مَحْضِهَا الدِّرَرُ
إِذْ أَنْتَ طِفْلٌ صَغِيرٌ كُنْتَ تَرْضعُهَا ... وَإِذْ يَزِينُكَ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٤٧٣)، و«المعجم الصغير» (٣٢٢)، وأخرجه العراقي في «الأربعين العشارية» (٢٢٦ ـ ٢٢٧)، وقال: «هذا حديث غريب»، أخرجه الطبراني هكذا في معجميه «الصغير» و«الأوسط»، وأورده الحافظ أبو عبد الله الذهبي في «الميزان» في ترجمة جعفر بن حميد، وقال: تفرد عنه الطبراني، قال: وعمر بن أبان لا يدرى من هو. والحديث ثماني لنا على ضعفه.

لَا تَجْعَلْنَا كَمَنْ شَالَتْ نَعَامَتُهُ ... وَاسْتَبْقِ مِنَّا فَإِنَّا مَعْشَرٌ زُهُرُ
إِنَّا لَنَشْكُرُ لِلنَّعْمَاءِ إِذْ كُفِرَتْ ... وَعِنْدَنَا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ مُدَّخَرُ
فَأَلْبِسِ الْعَفْوَ مَنْ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهُ ... مِنْ أُمَّهَاتِكَ إِنَّ الْعَفْوَ مُشْتَهَرُ
يَا خَيْرَ مَنْ مَرِحَتْ كُمْتُ الْجِيَادِ بِهِ ... عِنْدَ الْهِيَاجِ إِذَا مَا اسْتُوْقِدَ الشَّرَرُ
إِنَّا نُؤَمِّلُ عَفْوًا مِنْكَ تُلْبِسُهُ ... هَذِي الْبَرِيَّةَ إِذْ تَعْفُو وَتَنْتَصِرُ
فَاعْفُ عَفَا اللهُ عَمَّا أَنْتَ رَاهِبُهُ ... يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذْ يُهْدَى لَكَ الظفر

قَالَ: فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا الشعر قَالَ ﷺ: «**مَا كَانَ لِي وَلِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لَكُمْ**»، وَقَالَتْ قُرَيْشٌ: مَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لله وَلِرَسُولِهِ، وَقَالَتِ الأنصار: مَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لله وَلِرَسُولِهِ».

قَالَ الطبَرَانِي: لَمْ يُرْوَ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ صُرَدَ بِهَذَا التمام إِلَّا بهذا الإِسْناد، تفرَّد بِهِ عُبَيْدُ اللهِ[1].

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٥٣٠٣)، و«المعجم الأوسط» (٤٦٣٠)، و«المعجم الصغير» (٦٦١)، وابن الأعرابي في «معجمه» (١٩٦٦)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (١/ ٢٣٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢٦٩٧)، وأخرجه العراقي في «الأربعين العشارية» (٢٣٣ ـ ٢٣٥)، وقال: هذا حديث غريب أخرجه الطبراني هكذا في معاجمه الثلاثة، وشيخه عبيد الله بن رماحس روى عنه جماعة، منهم: أبو سعيد بن الأعرابي. قال أبو عبد الله الذهبي في «الميزان»: «ما رأيت للمتقدمين فيه جرحًا، وما هو من المعتمد عليهم»، قال: «ثم رأيت الحديث الذي رواه له علة قادحة، قال أبو عمر بن عبد البر في شعر زهير: رواه عبيد الله بن رماحس، عن زياد بن طارق، عن زياد بن صرد بن زهير، عن أبيه، عن جده زهير بن صرد، فعمد عبيد الله إلى الإسناد فأسقط رجلين منه، وما قنع بذلك حتى صرح أن زياد بن طارق قال: حدثني زهير»، وقال الذهبي في باب الزاي: «زياد بن طارق: نكرة، لا يعرف، تفرد به عبيد الله بن رماحس».
وتعقبه الحافظ ابن حجر في «الإمتاع بالأربعين المتباينة في السماع» (٢٢) قائلًا: «ولا يصح ذلك إن شاء الله تعالى، لأن ابن عبد البر لم يسق إسناده بذلك ليتسبر حال =

وسمعتُ أيضًا هذه الأحاديث السُّباعيّة الإسناد على أبي الفتح القلانسي، وعلى الشيخ ناصر الدين أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم بن إسماعيل الفارِقي، بسماعهما من المخرّج لها بقراءة الفقيه شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي العُرياني، في يوم السبت تاسع عشري جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بالجامع الأقمر بالقاهرة.

* وقرأتُ على الشيخ فتح الدين القلانسي بالإسناد المذكور إلى الطبراني، ثنا أنس بن مسلم الخولاني، ثنا هاشم بن القاسم الحراني، ثنا يعلى بن الأشدق بن جراد، حدثني حُمَيد بن ثور الهلالي:

«أنه حين أسلم أتى النبي ﷺ فأنشده:

أَصْبَحَ قَلْبِي منْ سُلَيمى مقصدا ... إنْ خَطَأً مِنْها وإنْ تعمَّدا
مِنْ سَاعَةٍ لم تكُ إلَّا مُقعدا ... فَحمل الهَمّ كُنَّازا جَلْعَدا
إذا السَّرابُ بالفَلاة اطَّرَدا ... وأجِن الماءُ الَّذي تورَّدا
تورّد السيد أرادَ المَرْصَدا ... ورَقٍ مُصَدِّرٍ من أورَدا
ما يشفني منكم طبيبٌ أبدا ... أنْجَد فيما يبتغي وأوجَدا

حتى أتيتُ المصطفى محمدًا ﷺ[1]».

* وأخبرنا أبو الفتح القلانسي، قال: أخبرتنا السيدة دار إقبال مؤنسة خاتون، أنا أبو القاسم عبد اللطيف بن محمد بن ثابت الحنفي في كتابه من أصبهان، أنا أبو القاسم زاهر بن طاهر قراءة عليه، أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجَرُوذي الأديب، أنا أبو بكر محمد بن محمد بن عثمان الطرازيّ

= من زاد هذه الزيادة، فقد رويناه من طريق عشرة من الأئمة سمعوه من عبيد الله بن رماحس بدون تلك الزيادة، فقولهم أولى بالصواب، والظاهر أن ابن عبد البر كتبه من حفظه فوهم، فقد وجدنا له في «الاستيعاب» أوهامًا كثيرة».

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٦٠٢)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢١٢٠).

المقرئ بنيسابور، قال: سمعت أبا سعيد الحسن بن علي بن زكريا بن صالح بن زُفر العدوي[(١)] ببغداذ، ثنا خراشُ بن عبد الله الطحان مولى أنس بن مالك، قال: ثنا أنس بن مالك، قال:

قال رسول الله ﷺ: **«النَّظَرُ إلَى الوَجْه الحَسَن يَجْلُو البَصَر، والنَّظرُ إلَى الوجْهِ القَبيحِ يُورِثُ الكَلَح»**[(٢)].

---

(١) هذه الأحاديث الآتية من روايته، وهو معروف بالكذب في الحديث، قال ابن عدي في ترجمته في «الكامل» (٣/ ١٩٥): يضع الحديث، ويسرق الحديث ويلزقه على قوم آخرين ويحدث عن قوم لا يعرفون، وهو متهم فيهم، إن الله لم يخلقهم.
حدث عن خراش، عن أنس، عن النبي ﷺ بأربعة عشر حديثًا، والصباح بن عبد الله أبي بشر وإبراهيم بن سليمان السلمي، جميعًا عن شعبة ولؤلؤ بن عبد الله والحجاج بن النعمان، وغيرهم، وهؤلاء لا يعرفون، وحدث عنهم عن الثقات بالبواطيل، ويضع على أهل بيت رسول الله ﷺ، وحدث عمن لم يرهم.

(٢) أخرجه الخطيب في «تاريخه» (٣/ ٢٢٦)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٦٣)، وقال: هذا حديث موضوع، لا نشك أن أبا سعيد هو الذي وضعه، وقد ذكرنا الطعن فيه في الباب الذي قبله. وقال في الباب الذي قبله (١/ ١٦١) بعد تخريج حديث: «عليكم بالحدق السود فإن الله يستحي أن يعذب الوجه الحسن بالنار» من طرق: هذا حديث موضوع، والمتهم به أبو سعيد الحسن بن علي بن زكريا بن صالح بن عاصم بن زفر العدوي، وإنما يدلسه الرواة لئلا يعرف، وهذه جناية قبيحة منهم على الإسلام.
ففي الإسناد الأول: الحسن بن صالح، وفي الثاني: أبو سعيد الحسن بن علي، وفي الثالث: الحسن بن علي بن زفر، ولقد كان جريئًا على الله عز وجل، ثم كيف يستقيم له هذا الوضع وهو يعلم أن أكثر الترك المستحسنة وجوههم يموتون كفارًا ويدخلون النار. قال ابن عدي: أبو سعيد العدوي يضع الحديث، كنا نتهمه بل نتيقنه أنه هو الذي وضع. وقال ابن حبان: كان يروي عن شيوخ لم يرهم، ويضع على من يرى، وقال الدارقطني: متروك.

* وقالت: أخبرنا أبو روح عبد المعز بن محمد الهروي في كتابه إلينا من هراة، أنا أبو القاسم زاهر بن طاهر المستملي قراءة عليه وأنا أسمع، أنا أبو سعد محمد بن الكنجروذي، أنا أبو بكر الطرازي، ثنا أبو سعيد العدوي، ثنا خراش، ثنا مولاي أنس بن مالك، قال:

قال رسول الله ﷺ: **«ما حسَّن الله خَلْق امرئٍ مسلمٍ وخُلُقَه فأطعم لَحْمَه النَّار»**(١).

* وبه قال رسول الله ﷺ: **«التَمِسُوا الْخَيْر عِنْدَ حِسَان الْوُجُوه»**(٢).

---

(١) أخرجه الخطيب في «التاريخ» (٣/ ٢٢٦) كلاهما من طريق أبي سعيد العدوي عن خراش، عن أنس، به، والعدوي: متهم بالكذب كما تقدم، وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ١٩٧) عن أبي سعيد العدوي، عن لؤلؤ بن عبد الله وكامل بن طلحة، عن الليث بن سعد، عن نافع، عن ابن عمر، به، مرفوعًا، وقال ابن عدي بعد إخراجه: وهذا الحديث باطل بهذا الإسناد وعندنا نسخة الليث عن نافع، عن ابن عمر، وعن غير واحد عن الليث، وما فيه شيء من هذا.

(٢) أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» من طرق عدد من الصحابة وقال (٢/ ١٦٠ ـ ١٦١): وأما حديث أنس فله طريقان:

الطريق الأول: أنبأنا عبد الرحمن بن محمد، أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، أنبأنا أبو عبيد محمد بن أبي نصر، أنبأنا أبو بكر محمد بن محمد الطرازي، حدثنا أبو سعيد العدوي وهو الحسن بن علي، حدثنا خراش، حدثنا أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «التمسوا الخير عند حسان الوجوه».

الطريق الثاني: أنبأنا محمد بن ناصر وسعد الخير، قالا: أنبأنا نصر بن أحمد الوزان، أنبأنا ابن رزقويه، حدثنا محمد بن عمرو بن البختري، حدثنا أحمد بن إسحاق ابن صالح الوزان، حدثنا سليمان بن سلمة، حدثنا عبد العظيم بن حبيب الفهري، حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، عن الزهري، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه».

ثم قال ابن الجوزي (٢/ ١٦٣ ـ ١٦٤): أما حديث أنس ففي الطريق الأول: محمد بن محمد الطرازي: قال أبو بكر الخطيب: هو ذاهب الحديث. وفيه أبو سعيد العدوي: =

* وبه قال رسول الله ﷺ: «الشَّعْر الحَسَن أحَدُ الجَمَالَيْن يَكْسُوه الله عَزَّ وجَلَّ الْمُسْلم، وقال مرة: المَرْء المُسْلم»(١).

* وبه قال رسول الله ﷺ: «أوَّلُ مَا يَنْزِعُ الله عزَّ وجلَّ من العَبْد الحياءَ، فيصِير مقَّاتًا مُمَقَّتًا، ثم يَنْزِعُ منه الأمانةَ فيَصيرُ خَائنًا مُخوّنًا، ثُمَّ يَنْزِع منه الرَّحْمَة فيصير فظًّا غَلِيظًا، ويَخْلَعُ دِينَ الإسْلام مِنْ بينِ عَيْنَيه فيَصِيرُ شَيْطانًا رجيمًا لعينًا ملعونًا ملعّنًا»(٢).

* وبه قال ﷺ: «الحَيَاءُ والإيمانُ في قَرن واحد، فإذا سُلِب أحَدهما تَبِعَه الآخر»(٣).

وبه قال ﷺ: «مَا ضَاق مجلسٌ بِمُتحابَّين»(٤).

وبه قال ﷺ: «حَيَاتي خيرٌ لكُم، وموتي خيرٌ لكُم، فأمَّا حَياتي فأُحَدّثُكم وأحَذِّرُكم، وأمَّا مَوْتِي خيرٌ لكُم فتُعرض عليّ أعمالُكم عشيةَ الإثْنين والخَميس،

= وقد سبق أنه كان يضع الحديث. وفيه خراش: قال ابن عدي: هو مجهول. وقال ابن حبان: لا يحل الاحتجاج به ولا كتب حديثه إلَّا على جهة الاعتبار. وفي الطريق الثاني: سليمان بن سلمة: اتهمه ابن حبان بوضع الحديث.

(١) أورده العجلوني في «كشف الخفاء» (١٥٥٢)، وقال: رواه الديلمي عن علي بلفظ: «إذا خطب أحدكم المرأة فليسأل عن شعرها كما يسأل عن جمالها؛ فإن الشعر أحد الجمالين»، قال النجم: وروى زاهر بن طاهر في «خماسياته» عن أنس رضي الله عنه: «الشعر الحسن أحد الجمالين يكسوه الله المرء المسلم».

(٢) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٥٣٣) من طريق العدوي، عن خراش، به.

(٣) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٥٣٣) من طريق العدوي، عن خراش، به.

(٤) أورده السخاوي في «المقاصد الحسنة» (٩١٧)، وقال: الديلمي بلا سند عن أنس، به، مرفوعًا، وقد أخرجه البيهقي في «الشعب» من قول ذي النون المصري، ولفظه: ما بعد طريق أدى إلى صديق، ولا ضاق مكان من حبيب، وفي معناه: سم الخياط مع الأحباب ميدان، ولكن من آداب الجلوس ما قال سفيان أظنه الثوري: ينبغي أن يكون بين الرجلين في الصف قدر ثلثي ذراع، انتهى. ومحل ذلك في غير الصلاة.

فَمَا كَان مِن عَمَل صَالِحٍ حمِدتُ الله عزَّ وجلَّ، ومَا كان مِنْ عَملٍ سَيِّىء استغفرتُ الله لكم منْه»(١).

* وبه قال الطبراني: ثنا عثمان بن خالد بن عمرو السلفي الحمصي، ثنا عبد الله بن عبد الجبار الخبائري، ثنا الحكم بن الوليد، سمعت عبد الله بن بسر، يقول:

بَعَثتني أمّي إلى رسولِ الله ﷺ بقِطْفٍ مِنْ عِنَبٍ، فأكلتُه، فقالتْ أمّي لرسولِ الله ﷺ: هَلْ أتَاكَ عبدُ الله بِقِطْف؟ قال: لا، قال: فَجَعل رسولُ الله ﷺ إذا رآني قَال: «غُدَرُ، غُدَرُ»(٢).

* وبه قال الطبراني: ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي وأحمد بن محمد بن الحارث بن محمد بن عبد الرحمن بن عَرْقٍ الحمصي، قالا: ثنا علي بن عياش، ثنا حسّان بن نوح، قال: رأيت عبد الله بن بسر، وسمعته يقول:

أتَرَوْنَ كفِّي هَذه فأشهَدُ أنِّي وضعتُها عَلَى كَفِّ محمد ﷺ، ونَهَانا عَن صِيَام يَوم السَّبْت إلَّا في فَريضَةٍ، وقال: «إنْ لَمْ يَجِدْ أحدُكم إلَّا لِحَاء شَجَرة فلْيُفْطِرْ عَلَيها»(٣).

---

(١) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٥٣٣ ـ ٥٣٥) من طريق العدوي، عن خراش، به، وقال: خراش هذا مجهول ليس بمعروف، وما أعلم حدث عنه ثقة أو صدوق إلَّا الضعفاء، وهذه الأحاديث عن أنس عامة متونها صالحة، قد رويت من غير هذا الوجه. في بعض هذه المتون مناكير، فإذا لم يعرف الرجل وكان مجهولًا كان حديثه مثله، والعدوي هذا كنا نتهمه بوضع الحديث، وهو ظاهر الأمر في الكذب.

(٢) وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦٧٢٥)، وقال: رواه الطبراني في «الكبير»، وفيه الحكم بن الوليد؛ ذكره ابن عدي في «الكامل»، وذكر له هذا الحديث، وقال: لا أعرف هذا عن عبد الله بن بسر إلَّا الحكم. هذا معنى كلامه، وبقية رجاله ثقات.

(٣) أخرجه المزي في «تهذيب الكمال» (٦/ ٤٣) من طريق الطبراني هذا، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٣٦٩٨) من طريق مبشر بن إسماعيل عن حسان بن نوح، به، وأخرجه =

رواه الإمام أحمد في «مسنده» عن علي بن عياش[١]، فوافقناه بعلو، ورواه النسائي في الصوم من «سننه» من طرق، أحدها عن عمرو بن عثمان، عن بقية، عن الزُّبَيدي، عن لقمان بن عامر، عن عامر بن حَسيب، عن خالد بن معدان، عن عبد الله بن بسر[٢]، فكأني رويته عن النسائي، ووقع لنا عاليًا.

* وبه إلى الطبراني، ثنا دُرّان بن سفيان القطّان البصري، ثنا أبو كامل الجحدري، ثنا القاسم بن عبد الواحد الوزان، قال:

رأيتُ عبدَ الله بْنَ أبي أوفى فِي السُّوق في الصَّيارِفَة وهو يقولُ: يَا مَعْشَر الصَّيَارِفَة أبْشِرُوا، قَالوا: بَشَّرَكَ الله بالجنَّة، بِمَ تُبَشِّرُنا يَا أبَا محمد؟ قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«أبْشِرُوا بالنَّار»**[٣].

* وبه قالت: أخبرنا أبو الفخر أسعد بن سعيد بن محمود بن روح، وأم هانىء عفيفة بنت أحمد الفارفانية، وعائشة بنت الحافظ أبي أحمد القرشية، وأبو سعد أحمد بن محمد الأرّجاني الضرير في كتبهم إلينا من أصبهان، واللفظ للأولين، قالوا: أخبرتنا أم إبراهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية قراءة عليها ونحن نسمع، قالت عائشة: وأنا حاضرة، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد الضبي التاجر، أنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، ثنا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط الأشجعي صاحب رسول الله ﷺ بمصر في جيزتها، حدثني أبي إسحاق، عن أبيه إبراهيم، عن نبيط بن شريط، قال:

= العراقي في «الأربعين العشارية» (١٦٩ ـ ١٧٠) من طريق الطبراني، وقال: هذا حديث صحيح، أخرجه النسائي عن الحسين بن منصور بن جعفر، عن مبشر بن إسماعيل، عن حسان بن نوح، فوقع لنا عاليًا بدرجتين.

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (١٧٣٤٨).

(٢) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٢٧٤١).

(٣) أخرجه من طريق الطبراني الضياء في «المختارة» (١٣/ ١٢٦).

قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لأمَّتي فِي بُكورِها ويَومَ خميسِها»[١].

* وبه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وُلِد للرَّجُل ابْنَةٌ بَعَثَ الله عزَّ وجلَّ مَلائِكةً يقُولُون: السَّلامُ عَلَيْكم أهْلَ بَيْت، يَتَلقَّونَها بأجْنِحَتِهِم ويَمْسَحُون بِأيْدِيهِم على رأسِهَا، ويقولون: ضَعِيفةٌ خَرَجتْ مِن ضَعِيفةٍ، القيِّم عليها مُعَانٌ إلى يوم القِيامَة»[٢].

* وبه إلى الطبراني، ثنا أحمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا يزيد بن ربيعة الرحبي، عن واثلة بن الأسقع قال:

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ طَلَبَ عِلْمًا فأدْرَكَه كَتَبَ الله له كِفْلَين مِن الأجْر، ومَنْ طَلَبَ عِلْمًا فلَمْ يُدْرِكْه كَتَبَ الله لَه كِفْلًا مِن الأجْر»[٣].

* ومن حديث أبي الدنيا علي بن عثمان الخطابي، عن علي رضي الله عنه، قالت[٤]: كتب إلينا عبد اللطيف بن محمد بن ثابت الخوارزمي من أصفهان، أنا أبو القاسم بن أبي عبد الرحمن بن أبي بكر الشحامي قراءة عليه وأنا أسمع، أنا الشيخ أبو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد البَحِيري، ثنا أبو الحسن علي بن جابارة[٥] القزويني، قال: لقيت علي بن عثمان الخطابي المغربي، فحدثني ومن حضره ما بين مكة والمدينة في شهور سنة تسع وثلاثمائة أنه سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يقول:

سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ قَرأَ مَرَّةً ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فكأنَّما قَرأَ

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (٦٥).

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (٧٠)، وقال: لا تروى هذه الأحاديث عن نبيط، إلَّا بهذا الإسناد، تفرد بها ولده عنه، وأخرجه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٣٥٨٤)، وقال: رواه الطبراني في «الصغير»، وفيه جماعة لم أعرفهم.

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧٦٣٠).

(٤) أي: مؤنسة خاتون.

(٥) كذا في الأصل، وكذا في «تاريخ دمشق» لابن عساكر.

ثُلُثَ الْقرآن، ومَنْ قَرأها مَرَّتين فكأنَّما قَرَأ ثُلُثَي الْقُرآن، ومَنْ قَرأهَا ثَلاثَ مرَّات فكأنَّما خَتَمَ الْقُرآن».

وسأله بعضُ الناس: كم يَعُدُّ الشيخُ؟ قال: ثلاثمائة سنة إلَّا خمس سنين، قيل: فكم يذكر الصحابة؟ قال: كلهم خلا النبي ﷺ وفاطمة، ويذكر علي بن أبي طالب، قال: كيف إذًا وأنا في تربيته، كنت رسولًا بينه وبين عثمان رضي الله عنه، فحملني على دابته، وهذه الشجة التي ترونها على وجهي أصابتني من ركاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم خرج إلى قتال أهل النهروان، قال: وكان بين يديه شيخان، قال: هما ابناي وهما شيخان وهو كهل(١).

* وأخبرني الشيخ الصالح المعمر مسند الشام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن ركاب الشهير بابن الخباز بقراءتي عليه بدمشق الشام غير مرة سنة أربع وخمسين وسبعمائة، قال: أخبرنا مسند الدنيا أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي قراءة عليه وأنا حاضر، قال: أخبرنا عبد المنعم بن كليب، أنا أبو القاسم بن بيان الرزاز، أنا أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد الكاتب، أنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار، نا الحسن بن عرفة العَبْدي، ثنا القاسم بن مالك المُزَني، عن المختار بن فُلْفُل، عن أنس بن مالك، قال:

قال رسول الله ﷺ: **«أنَا أوَّل شَفيع يومَ الْقِيَامَة، وأنَا أكْثَر الأنْبِيَاءِ تَبَعًا يومَ القِيَامَة، وإنَّ مِنَ الأنبِيَاء لَمَنْ يأتِي يومَ القِيَامَة، ومَا مَعَه مُصَدِّقٌ غير واحِد»**(٢).

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق الكبير» في ذكر من اسمه عثمان رقم الترجمة (٤٥٨٧).

(٢) «جزء ابن عرفة» (٣٤)، وأخرجه مسلم (٢٩٤ ـ ٢٩٥) من طرق عن المختار بن فلفل، به، وأخرجه العراقي في «الأربعين العشارية من طريق ابن عرفة»، وقال: هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم، وقتيبة بن سعيد، كلاهما عن جرير بن عبد الحميد. وعن أبي كريب، عن معاوية بن هشام، عن سفيان الثوري. وعن =

* وبه إلى أنس رضي الله عنه قال: بينما رسولُ الله ﷺ إذ أقيمتِ الصَّلاة فقالَ: «**يا أيُّها النَّاسُ إنِّي إمامُكم فلا تَسْبِقُوني بالرُّكوع ولا بالسُّجود ولا بِرَفْعِ رُؤوسِكُم، فإنِّي أراكم مِنْ أمَامِي ومِنْ خَلْفِي، وأيْمُ الَّذي نفسُ محمدٍ بِيَده لَو رأيتُمْ مَا رأيتُ لضَحِكْتُم قَليلًا ولبَكَيتُم كثيرًا**»، قالوا: يا رسولَ الله! وما رأيتَ؟ قال: «**رأيتُ الجنَّة والنَّار**»[١].

* وبه إلى ابن عرفة قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب رضي الله عنه، قال: خرج علينا رسولُ الله ﷺ فأحْرَمْنَا بالْحَجِّ، قالَ: فَلَمَّا قَدِمْنا مَكَّة قالَ: «**اجْعَلوا حَجَّكم عُمرةً**»، قالَ: فقالَ الناسُ: يا رسولَ الله! قد أحْرَمْنا بالْحَجِّ فكَيفَ نَجْعلُها عُمرة؟ فقالَ: «**انْظُرُوا الَّذي آمرُكُم بِه فافْعَلوا**»، فَردّوا عَلَيْه القولَ فَغَضِب، ثُمَّ انْطَلَق حَتَّى دَخَل عَلَى عَائِشَة رَضِي الله عَنْها فَرَأتِ الغَضَب في وجهِه، فقالتْ: مَنْ أغْضَبَك؟ أغْضَبَه الله، قال: «**ومَا لِي لا أغْضَب؟ وأنا آمُر بالأمْر فلا أُتْبَعُ**»[٢].

= أبي بكر بن أبي شيبة، عن حسين بن علي الجعفي، عن زائدة، ثلاثتهم عن المختار بن فلفل، فوقع لنا عاليًا بدرجتين بالنسبة لطريق مسلم الأول، وعاليًا بثلاث درجات بالنسبة إلى طريقيه الأخيرين.

(١) «جزء ابن عرفة» (٢٨)، وأخرجه أيضًا مسلم (٤٢٦) من طرق عن المختار بن فلفل، به.

(٢) «جزء ابن عرفة» (٣١)، وأخرجه أيضًا ابن ماجه (٢٩٨٢)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (١٨٩)، وأخرجه الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٤٣٨) عن أبي الفرج بن كليب، عن علي بن بيان، به، وقال: هذا حديث صحيح من العوالي. وأخرجه أيضًا العراقي في «الأربعين العشارية» (١٥٦ ــ ١٥٧)، وقال: هذا حديث حسن، أخرجه ابن ماجه عن محمد بن الصباح، ورواه النسائي في «سننه الكبرى» وفي «عمل اليوم والليلة» عن أبي كريب، كلاهما عن أبي بكر بن عياش، فوقع لنا بدلًا لهما عاليًا بثلاث درجات.

* وبه إلى ابن عرفة قال: ثنا عمار بن محمد، عن الصلت بن قويد الحنفي، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: سمعتُ خَليلِي أبَا القَاسم ﷺ يقولُ: «**لا تقومُ السَّاعَة حتَّى لا تنْطِح ذاتُ قرنٍ جمَّاءَ**»[(١)].

* وبه إلى الحسن بن عرفة، ثنا محمد بن القاسم الأسدي، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، قال: قال رسول الله ﷺ: «**غَفَرَ الله لَكَ يَا عُثْمَان مَا قدَّمْتَ ومَا أخَّرْت وما أسْرَرْتَ ومَا أعْلَنْتَ ومَا أخْفَيْتَ ومَا أبْدَيْتَ ومَا كَان ومَا هُوَ كَائِنٌ إلَى يومِ القِيَامة**»[(٢)].

* * *

* **قلت**: وحدثني بـ«جزء ابن عرفة» أيضًا الشيخ المسند فتح الدين أبو الحرم القلانسي قراءة عليه وأنا أسمع بالقاهرة المعزّية سنة أربع وستين وسبعمائة، قيل له: أخبرك الحافظ جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد الظاهري، وأخوه إبراهيم، وشمس الدين أبو عبد الله محمد بن مكي بن أبي الذكر الصِقِلّي، والإمام المحدث شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي الحرم والدك، والإمام المحدث نجم الدين أبو بكر محمد بن عبد المجيد بن عبد الله بن خلف الهَمْداني، ومجد الدين أبو الهيجاء غازي بن أبي بكر المظفر ابن أخت الشيخ جمال الدين الظاهري، وفخر الدين عثمان بن الحافظ جمال الدين الظاهري المذكور، قالوا كلهم خلا ابن أبي الذكر: أنا أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني، قال عثمان بن الظاهري: حضورًا، وقال الباقون: سماعًا، قال: ثنا أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب، قال الحافظ أبو العباس الظاهري، وأخوه إبراهيم بن أبي الحسن محمد بن الزيات الحراني:

---

(١) «جزء ابن عرفة» (٨٦)، وأخرجه الذهبي في «المنتقى» (١٢)، وقال: هذا حديث حسن عالي الإسناد، وقع لنا تساعيًّا من حديث أبي هريرة، وليس له نظير.

(٢) «جزء ابن عرفة» (٤٨)، وأخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (٨٥٣) عن محمد بن القاسم الأسدي، به.

ثنا أبو الفتح أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الوفاء البغدادي نزيل حرّان.

(ح) قال الحافظ أبو العباس: وأنبأنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة، نا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سِلَفَة السِّلَفي.

(ح) قال الحافظ أبو العباس: وأخبرنا أبو محمد عبد الرزاق بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن البغدادي، وصدقة بن أبي الفتح بن أحمد بن معالي بن الطَرجَهِليُّ وسَرايا بن معالي بن سرايا الحراني بقراءتي عليهم بحرَّان، قالوا: أخبرنا أبو الفتح بن أبي الوفاء.

(ح) قال الحافظ أبو العباس: وأخبرنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي، أخبرنا أبو منصور عبد الله بن محمد بن علي الكاتب الحراني بحلب، وأبو النعمان بشير بن حامدٍ التبريزي بقراءتي عليه بمكة، وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي الفهم اليَلداني بقراءتي عليه بها، وأحمد بن عبد الدائم بن نعمة بقراءتي عليه بدمشق، قالوا: أنا عبد المنعم بن كليب، قال هو وأبو منصور عبد السلام وأبو الفتح بن أبي الوفاء: أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن بَيَانٍ الرزاز، قال السلفي: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الربعي، قالا: أنا أبو الحسن علي بن محمد بن مخلد.

(ح) قال الحافظ أبو العباس: وأخبرنا أبو العزائم عيسى بن سلامة بقراءتي عليه بحران، قال: أخبرتنا شهدة بنت أبي نصر أحمد بن أبي الفرج الدينوري، وأبو علي أحمد بن محمد الرحبي مكاتبة منهما، قالا: ثنا أبو سعيد محمد بن عبد الكريم بن خُشَيش، أخبرنا ابن مَخْلَد.

(ح) وقالت شهدة أيضًا: أنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد النعالي، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقُويه.

(ح) قال عيسى الخياط: وأخبرنا أيضًا حجة الإسلام أبو عبد الله أحمد بن أحمد بن الخشاب، وأبو بكر أحمد بن عبد الباقي، وعبد الله بن محمد بن أحمد بن النقُور، وأبو الحسين عبد الخالق بن يوسف، وأبو العباس طُغْدَى بن خمارتكين، وأبو السعادات نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد القزاز، وعبيد الله بن محمد بن شاتيل، ومحمد بن نسيم العَيْسوني، وعبد الرحيم بن عبد الخالق، وأبو شجاع أحمد، وأبو نصر يحيى ابنا موهوب بن السديد، ومسلم بن ثابت بن يزيد، والمبارك بن مسلم الهاشمي، وعبد الرحمن بن علي اللخمي، وسعيد بن صافي، ووجيه بن المبارك السقطي، وأحمد بن الحسين بن الناعم، وأبو المعالي محمد بن أحمد بن الفرج الدقاق، وأبو الفتح محمد بن عبد الباقي ابن البطي إجازة من الجميع، قال عبد الحق ونصر الله القزاز وابن شاتيل وابن النقور: أخبرنا أبو القاسم الربعي، وأبو القاسم بن بيان، وقال ابن الخشاب وأحمد بن عبد الباقي وابن خمارتكين: أنا أبو القاسم الربعي، وقال ابن البطي: أنا أبو بكر الطُريثيثي، وقال الباقون: أنا أبو القاسم بن بيان، قالوا: أنا علي بن سلامة الحراني، أخبرنا أبو الفتح البطي، وأخبرنا أيضًا علي بن محمد بن محمد الخطيب الأنباري، أخبرنا أبو عمر الفارسي.

(ح) وقال ابن أبي الذكر: ثنا علي بن سلامة الحراني، أخبرنا أبو الفتح بن أبي الوفاء، أخبرنا ابن بيان.

(ح) قال ابن أبي الذكر: وأخبرنا أيضًا أبو الحسن بن المقيَّر، أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق، وأبو الفضل محمد بن ناصر، وأبو طالب المبارك بن محمد بن خُضير الصيرفي، ونصر الله القزاز، والحسن بن محبوب إجازة من الجميع، قال عبد الحق: أخبرنا الربعي وابن بيان، وقال الخشاب: أخبرنا الربعي، وقالت شهدة: أخبرنا النعالي وابن خُشيش، قال النعالي: أخبرنا ابن رزقويه، وقال ابن خُشيش: أخبرنا ابن مخلد، وقال ابن البطي: أخبرنا الخطيب الأنباري، قال: أخبرنا ابن مهدي، وقال العباسي: أخبرنا أبو علي الحسن بن عبد الرحمن الشافعي، أخبرنا عبيد الله بن محمد السَّقَطي.

(ح) وقال بقية شيوخ ابن المقيّر: أخبرنا ابن بيان، قال: أنا ابن مخلد، قال هو وابن مهدي وابن رزقويه وابن السقطي: أخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار، قال: أخبرنا الحسن بن عرفة.

(ح) وقيل له: أخبرك الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن عبد الحليم سنة سبع وسبعمائة بحضوره على ابن عبد الدائم بسنده المتقدم إلى ابن عرفة رحمة الله عليهم أجمعين.

وهذا آخر الجزء الثمانيات والتساعيات
والحمد لله الذي بنعمته تتم الباقيات الصالحات،
والصلاة على محمد سيِّد البريَّات وعلى آله وصحبه عدد المخلوقات.

كتبه العبد الداعي
جنيد بن محمود بن محمد بن أسعد بن المظفر بن محمد بن المظفر
روزبهان بن طاهر الشيرازي العمري العدوي وفقه الله لمرضاته.

قيد السماع على المؤلف

الحمد لله.

قرأ عليّ سيدنا ومولانا إمام المسلمين بركة الله تعالى في العالمين معين الإسلام والدين جنيد أعلى الله تعالى مصاعد عزه جميع هذا الجزء قراءة شنفت الأسماع، وشرفت الحاضرين قولًا عن لسان الإجماع.

وسمع بقراءته الجماعة السادة المثبتة أسماؤهم في غير هذه النسخة، وصح وثبت في ثاني جمادى سنة تسع وثمانين وسبعمائة.

وكتب خادمه المباهي بحياته، المتوسل بجنابه، أحقر الخلق، الملتجي إلى حرم الله تعالى: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، يسر الله بيمن أنفاس من قرا عودة عاجلة له إلى أم القرى.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.



قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بلغ مقابلة لهذا الجزء المبارك وهو «جزء فيه الأحاديث العوالي الثمانيات والتساعيات» للإمام الحافظ الفيروزآبادي رحمه الله تعالى بقراءة الشيخ الدكتور عبد الله التوم في مصورة الأصل المخطوط ومتابعة الشيخ المحقق محمد بن ناصر العجمي حفظه الله في نسخة مصورة ملونة بالهاتف الجوال ومتابعتي في النسخة المصفوفة بالحاسوب، والحمد لله.

وحضر المجلس بتمامه السيد الشريف الأمير إبراهيم الأمير، وحضر طرفًا منه الدكتور منير الدحام، والمشايخ الأفاضل محمد رفيق الحسيني وعبد الله الحسيني ونجل الشيخ العجمي شافي العجمي، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وكتب
خادم العلم بالبحرين
نظام يعقوبي العباسي
٢٠ رمضان ١٤٣٨هـ

قيد القراءة على الشيخ محمد الرابع الندوي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله خاتم النبيين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم إلى يوم الدين، **أما بعد**:

فقد قرأته كاملًا على شيخنا العلامة المسند الأديب الأريب الورع الزاهد التقي الناسك الشريف محمد الرابع الحسني الندوي حفظه الله تعالى ورفعه عزة وشرفًا، في مجلس واحد في غرفته في مضيف دار العلوم لندوة العلماء بلكنؤ، الهند، صباح السبت تاسع عشري شوال سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة وألف.

والحمد لله على ما أنعم وأفضل، وصلى على رسوله محمد وعلى أصحابه أجمعين.

وكتبه المعتني بهذا الجزء

محمد أكرم الندوي

أوكسفورد، المملكة المتحدة

قيد القراءة على الشيخ نظام يعقوبي في لندن

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بلغ بقراءة المسند الشيخ محمد زياد التكلة في مجلس واحد بحضور ومقابلة محققها الشيخ العالم محمد أكرم الندوي والمشايخ الفضلاء: محمد بن ناصر العجمي والشيخ محمد أيوب السورتي وسليمان اللاجبوري وزيد الإسلام وجمع من الفضلاء، وصح ذلك وثبت بعد صلاة المغرب بمسجد رمضان في لندن ليلة الإثنين (٢١/ ٨/ ٢٠١٧م) الموافق (٢٩/ ١١/ ١٤٣٨هـ)، فصح وثبت والحمد لله، وذلك عقيب مجلس قراءة «الشمائل» بهذا المسجد المبارك الذي كان في السابق كنيسًا لليهود.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه

خادم العلم بالبحرين

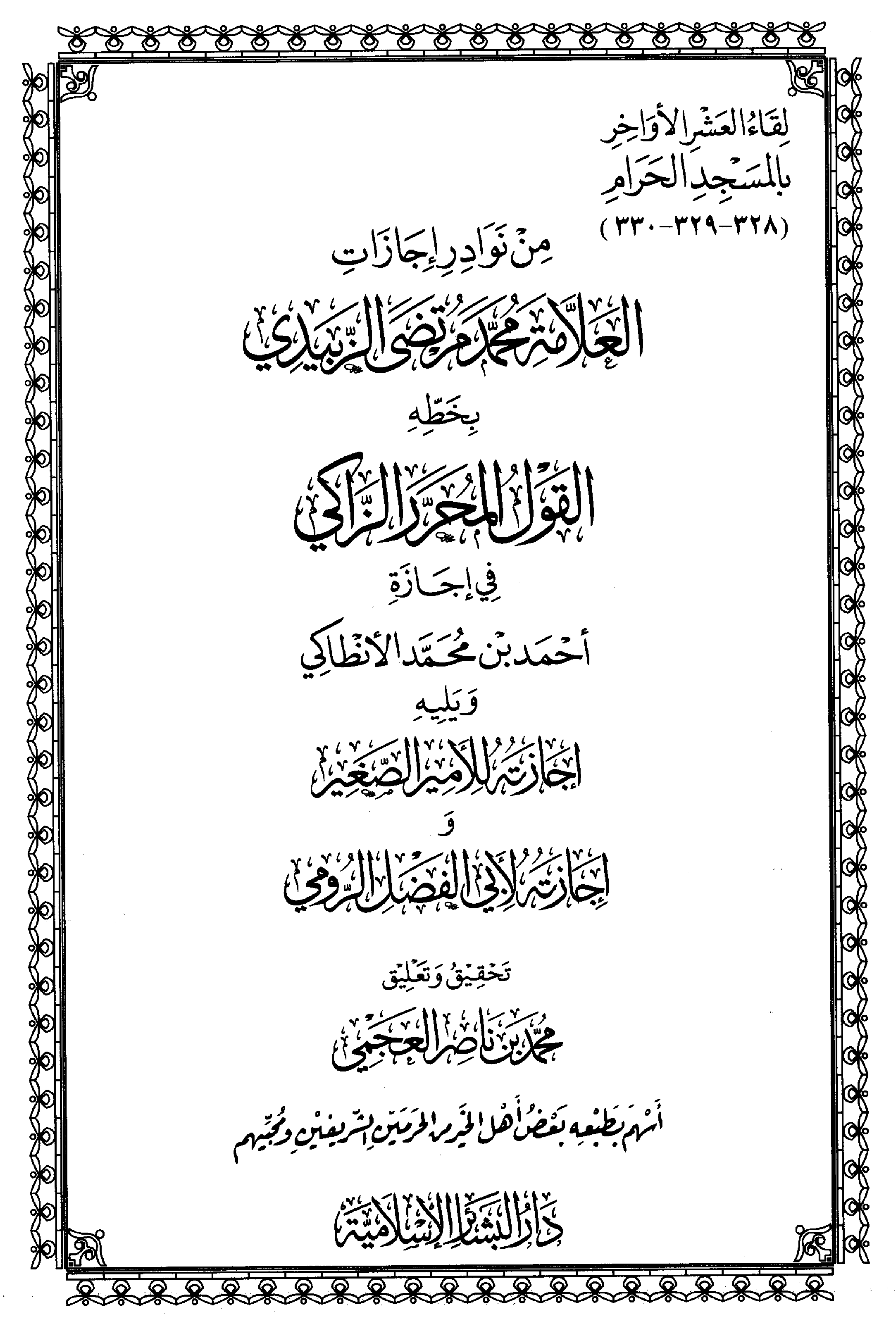
نظام يعقوبي العباسي

بتاريخه بلندن

فهرس الموضوعات







لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٢٨-٣٢٩-٣٣٠)

من نوادر إجازات

العلامة محمد مرتضى الزبيدي

بخطه

القول المحرر الزاكي

في إجازة

أحمد بن محمد الأنطاكي

ويليه

إجازته للأمير الصغير

و

إجازته لأبي الفضل الرومي

تحقيق وتعليق
محمد بن ناصر العجمي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

شركة دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى

سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥

هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣

email: info@dar-albashaer.com

website: www. dar-albashaer.com



ISBN 978-614-437-355-2

9 786144 373552

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم بقلم
العلاَّمة الأستاذ الدكتور عبد المجيد محمود عبد المجيد
أستاذ الشريعة بكليَّة دار العلوم
جامعة القاهرة

الحمد لله ربِّ العالمين، خلق الإنسان وعلمه البيان، والصلاة والسلام على سيدنا محمَّد إمام المرسلين وخاتم النبيِّين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. **وبعد**:

فإنَّ العالِم البحَّاثة الرحَّالة الشيخ محمَّد بن ناصر العَجْمي ـ جعل الله النصر حليفه والتوفيق رفيقه ـ ربطتني به روابطُ المحبَّة والمودَّة والتقدير بعد أن يسَّر الله عزَّ وجلَّ لي لقاءه في مؤتمرٍ علمِيٍّ بدولة الكويت المحروسة، والعلم رحم بين أهله، والأرواح جنود مجنَّدة ما تعارف منها ائتلف، وسرعان ما توثَّقت الصلات وتأكَّدت الروابط، وقد كرَّمني بدعوتي إلى داره حيث زرت مكتبته العامرة التي تضمُّ من المطبوع والمخطوط ما يشهد لرحلاته العلمية إلى معظم الأقطار الإسلاميَّة شرقيِّها وغربيِّها، ومقصدُه الأوَّل في هذه الرحلات هو زيارة مكتباتها، لينقِّب في كنوزها ويستخرج منها دررًا غفل عنها الباحثون أو أهملها المهملون، فيزيل غبارها والركام، ويصقلها لتصير غرَّة تضيئ في جبين الزمان.

والشيخ حفظه الله مكثر من التآليف، ومؤلَّفاته تتشعب فنونها لتغطِّي مساحة لا بأس بها من الثقافة الإسلامية، من تراجم لبعض العلماء وبحوث فقهيَّة وحديثيَّة وقضايا أدبيَّة ومعاجم لبعض لشيوخ، كما تتنوَّع أحجامها بين الصغير دون تقصير والمتوسِّط دون استطراد، وهذه المؤلَّفات تشملها صفتان: جودة الطبع وأناقته، وإفادة القارئ من مقدمته وتعليقاته على النَّص. والكتاب الذي نقدِّم له عنوانه: **«من نوادر إجازات العلَّامة محمَّد مرتضى الزَّبيدي»**.

والإِجازات جمع إجازة، وهي: مصطلح حديثيٌّ لطريقٍ من طرق نقل الحديث الثمانية، وقد ذكرها ابن الصَّلاح في المرتبة الثالثة بعد السماع والعرض في النوع الرابع والعشرين من «مقدِّمته في علوم الحديث»، والإِجازة تتنوع إلى أنواع تتدرَّج من حيث القوَّة من الأعلى إلى الأدنى.

أما العلَّامة محمَّد مُرتضى الزَّبيدي ـ بفتح الزاي، نسبة إلى زَبيد، قرية باليمن ـ، فقد ولد سنة ألف ومائة وخمسة وأربعين للهجرة، ولم يثبت أنه ولد بزَبيد، فلعلَّه حُمل إليها وهو صغير، «ومرتضى» ليس اسمًا لأبيه بل هو لقبٌ له. وقد نزل مصر في شبابه وسمع من مشايخها حتى صار من الأئمة والوجهاء فيها، ومات بها سنة ألف ومائتين وخمسة للهجرة.

والزَّبيدي موسعِيٌّ في مؤلَّفاته التي تزيد على المائة، لكنَّ أشهرها وأضخمها هو شرحه على القاموس المسمَّى بـ: «تاج العروس من جواهر القاموس».

ونلحظ في إجازات أبي الفيض محمَّد مُرتضى الزَّبيدي أنه يذكر أسانيده إلى الكتب أو الأحاديث التي سمعها منه المستجيز أو قرأها عليه، توثيقًا لها، وكأنها شهادةَ تَخَرُّجٍ من معهد أو جامعة، فضلاً عن أنها رعاية لسنَّة الإِسناد.

شكرًا لفضيلة الشيخ محمَّد بن ناصر العَجْمي الذي يتحفنا بمناهج سلفنا الصالح في تلقِّي العلم ونقلِهِ وتوثيقِهِ بالأسانيد، وأسأل الله تعالى أن يبارك في جهوده مع النُّخْبة الطيبة التي تشاركه في إحياء تراثنا العربي والإِسلامي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلاةً وسلامًا على سيِّدنا محمَّد خاتم النَّبِيِّين.

وكتبه

عبد المجيد محمود عبد المجيد

المعادي الجديدة ـ القاهرة

٥ محرم (١٤٣٩هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

لا إله إلَّا الله عُدَّة للقائه

الحمد لله الذي رفع أهل العلم درجات، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه أولي الفضائل والأعمال الصالحات الزاكيات.

أما بعد:

فإنَّ في كلِّ قرن من قرون الإسلام المشرقة أعلامًا ومناراتٍ في شتَّى العلوم ـ المنطوق منها والمفهوم ـ، وقد كان من أولئك الأعلام ـ مَنْ أحيا علم الإسناد في وقته وأوانه ـ: العلَّامة الشعلة الوقَّادة الشيخ محمد مرتضى الزَّبيدي.

*** وهذا سِلْكُ عِقْدٍ نَظَمته مِمَّن ترجم له، جعلته في مساق واحد مُتتابع.**

● **قال المُسند الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الأهدل في «النفس اليماني»**[1]: «شيخنا إمام المُسْندين، خاتِمَة الحُفَّاظ المُحدِّثين المُعْتمدين:

كلٌّ يقال له ويمكن وصفه ... ويجاب عن إبريزه ولُجَيْنِهِ

إلَّا الذي لم يأتنا بنظيره ... دور الزمان ولا رآه بعينه»

● **وأما تلميذه الجبرتي**؛ فإنه يقول: «شيخنا علم الأعلام، والسَّاحر اللَّاعب بالأفهام، الذي جاب في اللُّغة والحديث كُلَّ فجٍّ، وخاض من العِلْم كُلَّ لُجٍّ، المُذَلَّل له سبل الكلام، الشَّاهد له الورق والأقلام، ذو المعرفةَ والمعروف. وهو العَلَمُ الموصوف، العُمْدة الفَهَّامة، والرُّحْلة النَّسابة، الفقيه المُحدِّث، اللُّغوي، النَّحوي، الأصُولي، النَّاظم، النَّاثر...»[2].

---

(١) (ص٤٠٦).

(٢) «تاريخ الجبرتي» (٢/ ١٠٣).

• **وقال الإمام الكبير السَّفاريني الحنبلي في صدر إجازته للزبيدي:**
«إنَّ الحامل على تستطير هذه الرقوم، وتحرير هذه الرسوم: ورود كتاب من عينِ الأحباب، ولبِّ الألبابِ؛ زُبْدةِ نُبلاء الزَّمان، ونُخْبَةِ فُضلاءِ الأوان؛ فَريدِ عَصْرِه، ووحيدِ مِصْرِهِ؛ جامِع شَتَات العلوم، يَنبوعِ المَنْطُوقِ منها والمفهوم؛ كيف لا، وهو فرع الشَّجَرة الزَّكية، ونبعُ الدَّوحة العَلِيَّة، ومعدِن المعارف والحِكم؛ بشاهد حديث: «**العِلْمُ يَمَان، والحِكْمَةُ يَمانِيَّة**»، الأديب الأَلْمَعيّ، والأَرِيبُ اللَّوْذَعيّ، قسُّ الفَصاحة والبراعة، وسُحْبان البلاغة، وحَريريّ الصناعة، الأخ في الله، والرَّفيقُ إلى الجنة إن شاء الله، السيِّدُ محمدُ مُرْتَضى بنُ السيِّد محمَّد الحُسَينيُّ الواسطيّ الزَّبيديّ»[1].

---

(١) إجازة السفاريني له، المطبوعة ضمن «ثبت السفاريني» (ص٩٧).
* **قال المؤرخ الشيخ عبد الحي الحسني في «نزهة الخواطر»** (٧/ ١١٠٨): «السيِّد مرتضى بن محمد بن محمد البلگرامي، الشيخ، الإمام، العالم، المُحدِّث محمد مرتضى بن محمد بن قادري بن ضياء الله الحُسيني الواسطي البلگرامي، نزيل مصر ودفينها، المشهور بالزَّبيدي. وهو صاحب «تاج العروس» شرح «القاموس». ولد بمحروسة «بلگرام» سنة خمس وأربعين ومئة وألف، واشتغل بالعلم على أساتذة بلده زمانًا، ثُمَّ خرج منها فجاء إلى «سنديلة» و«خير آباد» وقرأ على أساتذتها. ثُمَّ سافر إلى دهلي، وأخذ من الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدِّهلوي. ثُمَّ ذهب إلى «سَورت» وأخذ عن الشيخ خير الدِّين بن زاهد السَّورتي، وأقام عنده سنة، ثُمَّ سافر إلى الحجاز سنة أربع وستين، وأقام بزَبيد ــ دارة علم معروفة باليمن».
* **وقال العلامة صديق خان القنوجي في «أبجد العلوم»** (٣/ ٢٧): «السيِّد ــ يعني الزَّبيدي ــ أصله من السادة الواسطية من قصبة بلگرام، وهي على خمس فراسخ من بلدتنا قِنَّوج، وقد أقام بزَبيد حتى قيل له: الزَّبيدي، واشتهر بذلك، واختفى على كثير من الناس كونه من الهند، ومن بلجرامها».
وقال في نهاية ترجمته له: «ولي منه رحمه الله قرابة قريبة من جهة الأخوات، يصل نسبنا إلى سيِّد السَّاجدين الإمام زين العابدين علي بن حسين بن علي السِّبْط رضي الله عنه، وينتهي نسبه إلى زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين السِّبْط، فهو شبل ذاك الأسد، =

● **وقال عنه وأطنب وأجاد: العلَّامة الحجَّة المكين ـ المتفرد في علم الإسناد وغيره من العلوم ـ الشيخ عبد الحي الكتاني**[1]: «هذا الرجل كان نادرةَ الدُّنيا في عَصْره ومِصْره، ولم يأتِ بعد الحافظ ابن حجر وتلاميذِهِ أَعْظمُ منه اطلاعًا، ولا أوسعُ رِوَايةً وتِلماذًا ـ أي تلاميذ ـ، ولا أعظمُ شُهْرةً ولا أكثر منه علمًا بهذه الصناعة الحديثية وما إليها.

كاتب أهل الأقطار البعيدة بفاس وتونس والشَّام والعراق واليمن وكاتبوه، وقد كُنْتُ في صِغَرِي وقفت على أوراق تتضمن ورود استدعاء على الحافظ أبي العلاء العراقي مِنَ المَشْرِقِ فلم أشك أنها للمُترجم حَتَّى ظفرتُ بعد ذلك بما أيد ظني، فهو خرِّيتُ هذه الصناعة، ومالك زِمام تِلْك البضاعة.

وكان الناس يرحلون إليه ويكاتبونه لتحرير أنسابهم وتصحيحها من المشرق والمغرب.

= ونخبة أهل هذا البيت المجد. . . وقد أفنى رحمه الله عمره في الاشتغال بالعلم والتدريس بمصر».

وأما بخصوص رحلاته الكثيرة، فقد ذكرها أكثر من ترجم له.

وأما مشيخته الواسعة الوافرة؛ فإنه أفردها بعدة تصانيف، وقلما يجيزُ أحدًا إلَّا وأشار إلى ذلك. فهذه «ألفية السند» له مع «شرحها» ترجم فيها لشيوخه ومُجيزيه، وكذلك «المعجم المختص» ذكر شيوخه وغيرهم مع أنه لم يتمه (وهو مطبوع)، و«المعجم الصغير» (وهو لم يطبع بعد)، له نسخة في مكتبة الحرم المكي برقم (٧٤٥)، ولم يذكر فيه جميع شيوخه، وساقه كاملًا العلامة عبد الحي الكتاني في «فهرس الفهارس» (١/ ٥٣١)، قال العلامة الكتاني في «الفهرس» (٢/ ١١٢٦): «شيوخه نحو ثلاثمائة»، وكذا ذكر ذلك قبله في (١/ ٥٢٧). كما أن الزَّبيدي في كتابه «المُربَّى الكابلي فيمن روى عن الشمس البابلي» لما ذكر شيوخ البابلي أشار بعدهم إلى الآخذين عن البابلي، ثم ساق اتصالاته المختلفة من طريق شيوخه وافري العدد إلى البابلي.

(١) يقول الدكتور صلاح الدِّين المنجِّد الدمشقي ـ في مقدمة تحقيقه لكتاب الزَّبيدي «ترويح القلوب في ذكر الملوك من بني أيوب» ـ عن كلام الكتاني القادم عن الزَّبيدي: «ترجم له ترجمةً جيدة ممتعة لا يأتي بمثلها غير الكتاني، فيها علم ودراية وتحقيق».

ويظهر من ترجمته وآثاره أن هذِهِ الشُّعلة الضَّئيلة من علوم الرِّواية الموجودة الآن في بلاد الإسلام إنما هي مقتبسة من أبحاثه وسعيه وتصانيفه ونشره، وإليه فيها الفضل يعود، لأنه الذي نشر لها الألوية والبنود».

ثُمَّ قال: «قال الحافظ ابن عبد السلام النَّاصري ـ من أعلام المغرب ـ في رحلته لما ترجمه فيها، وقد استغرَقَتْ فيها نحو عشر كراريس بعد أن حلاه فيها بـ: «الحافظِ الجامِع البارع المانع» ـ: «ألفيتُه عديمَ النظير في كمال الاطلاع على الأحاديث النبوية وتراجم الرجال، وله مع ذلك كمال الاطلاع والحفظ للغةِ والأنساب، قد طار صيتُهُ في هذه البلاد المشرقية، حتَّى بالعراق واليمن والشام والحرمين، وإفريقية: المغرب، تونسَ، طرابُلُس وغيرها. تأتي إليه الأسئلة الحديثية وغيرها من أقطار الأرض.

جَمَعَ الله له ـ من دواوين الحديث والتفسير واللُّغة وغيرها من أشتات العلوم، ما لم يجمعْهُ لأحد فيما شاهدنا من علماء عصرنا شَرْقًا وغَرْبًا، ولا شيخنا الحافظ إدريس العراقي. تراه يَشْتَري وَيَنْسَخُ دائمًا بالأجرة، يستعير من الأقطار البعيدة ويؤتى إليه بالكتب هديةً، ومع ذلك يُحَبِّسُ ويُعطي.

وله اليَدُ الطُّولى في التأليف؛ فهو والله سيوطيُّ زمانه، انخرق له من العوائد فيها ما انخَرَقَ لابن شاهين وابن حجر والسيوطيِّ، ولو أنَّهم جُمِعُوا لديه لتيقَّنوا أن الفضيلة لم تكن للأول»[1].

وقال عنه أبو الربيع الحوات في «السر الظاهر»: «الإمام الحَافِظ النَّسابة أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد الحسيني اليمني، وهو حي لهذا العصر، مَلأَ البَسيطة بعلومه ومعارفه أمتع الله به». اهـ.

وقال عنه مُحدِّث الشَّام الوَجيه عبد الرحمن الكُزْبري في «ثَبَته»: «إمام المُسْندين، وخاتمة المُحَدِّثين».

---

(١) نقل العلَّامة الكتاني في كتابه «الإفادات والإنشاءات» (ص٩٤) عن رحلة النَّاصري هذا، فذكر أنّ الزَّبيدي عند وداعه للناصري أنشده لحسان بن ثابت:

وَحَيْثُ اتَّجهْتُمْ سَاعَدَتْكم سَلَامَةٌ وَيَرْعَاكُمُ الرَّحْمٰنُ مِنْ كُلِّ جانِبِ

وقال عنه عالم مصر الشَّمس محمد بن علي الشَّنَواني الأزهري في «ثَبَته»: «شيخ الإسلام، علَّامة الأنام، ناشر لواء السُّنَّة المحمَّديَّة، وواصل الأسانيد النبويَّة: أبو الجود وأبو الفيض».

وقال عنه عالم مكة المكرمة عمر بن عبد رب الرسول المكي في إجازة له: «شيخ الحُفَّاظ في وَقْتِهِ، ومَرْجع أهل الأثر؛ من كثر الأخذ عنه، حَتَّى ارتُحِلَ إليه من كلِّ فجٍّ عميق، وجيءَ إليه من كل مكان سحيق»، اهـ. من إجازةٍ له ذُكِرَت في «عقد اليواقيت».

وقال في إجازة له أخرى: «أشهر علماء الحديث ورُواته، وحامل لوائه وروايته، المُسْنِدُ الكبير، العالمُ الشهير».

وقد تجرد له من متأخِّري المصريين محمد إبراهيم المصري في جزء صغير سماه: «الجَوْهر المَحسوس في ترجمة صاحب القاموس» وهو عندي بخطه.

وقد كانت سُنَّةُ الإملاء انقطَعَتْ بموت الحافظ ابن حجر، وتلاميذه كالحافظين السَّخاوي والسيوطي وبهما خُتِمَ الإملاء؛ فأحياه المُترجَمُ بعد مماته، ووصلت أماليه إلى نحو أربعمائة مجلس، كان يُملي في كل اثنين وخميس.

وَمَع كثرةِ شيوخِ المُترجَم كثرةً هائِلةً بالنسبة إلى مشايخِهِ ومُعاصريه: كان غَيْرَ مُكتف بما عنده، بل دائم التطلُّبِ والأخْذِ ومُكاتبةِ مَنْ بالآفاق، حَتَّى إني رأيتُ بخطِّهِ في كُنَّاشةِ ابن عبد السلام النَّاصِري استدعاءً كتبه لمن يلقاهُ ابن عبد السلام المذكور، ونصُّهُ بحروفِهِ: «الحمد لله على جزيل إفضالِهِ، وعميم نوالِهِ، والصَّلاةُ والسلامُ على سيِّدنا محمَّدٍ وصحبِهِ وآله، وبعدُ: فالمؤمل مِن صدقاتِ موالينا السَّاداتِ العُلماء الأعْلام ـ أدام الله لَهُمُ العِزَّ والاحتشام، وأتمَّ بهم نِظامَ الإسلام ـ الإجازةُ لهذا العبد الفقير إلى مولاه، الكاتِب اسمَهُ أدناه، بما يجوزُ لهم وعنهم روايته في معقول أو منقول، أو فروع أو أصول، مع ذكر مشايخهم على قَدْرِ الإمكان، وذكر أسانيدهم إن تيسَّرَ. وكتب العبدُ الفقير إلى الله: أبو الفيض محمد مُرتضى بن محمد بن محمد الحُسَيني الواسِطي العراقيُّ الأصل، الزَّبيديُّ، نزيل مصر، غُفِرَ لَهُ بِمَنِّهِ يوم الخميس ١٦ ربيع سنة ١١٩٧ حامدًا مُصليًّا...

وإن تعجب فاعجَبْ لهذه الهِمَّةِ والحِرْصِ من هذا الحافظ العظيم الشأن، وعدم شِبَعِهِ، وكثرةِ نَهَمِهِ؛ فإنه عاش بَعدَ كَتْبِ هذا الاستدعاء نحو الثماني سنوات، وهذا نظير ما وجدته من كَتْبِ اسم الحافظ ابن الأبار في استدعاء مؤرخ قريب من سنة وفاته؛ «ومَنْهُومان لا يشبعان: طالبُ علم وطالبُ دُنْيا».

كما وقفتُ على استدعاء كتبه السَّيِّد مرتضى لشيخه مفتي زبيد السيِّد سُليمان الأهْدَل يَستجيز منه فيه لنفسه ولجماعة من أصحابه سمَّاهم، قال: «ومنهم فتاي بلالُ الحبشي، وزَوْجي زُبَيْدة بنت المرحوم ذُوْ الفِقَار الدِّمياطي وفتَاتَيَّ سَادةُ ورحمةُ الحبشيَّتان».

تنبيه: عدَّ الشهابُ المَرْجاني في «وَفياتِ الأَسْلاف» وصاحب «عون الودود على سُنن أبي داود» المترجَم من المجدِّدين المُحدِّثين على رَأْس المائة الثَّانية عشر. ومِمَّن رأيتُه وَصَفَهُ بذلك تلميذه العلَّامة الأديب الشِّهاب أحمد ابن عبد اللطيف البَرْبير البَيْروتيُّ في كتابِهِ «عُقُودُ الجُمان فيمن اسمُهُ سُليمان»، ولَعَمْري إنَّه لجديرٌ بذلك، لتوفر أغلب شُروط التجديد فيه». اهـ[١].

● هذا، وقد وصف حال العلَّامة الزَّبيدي ـ في تدريسه وإحيائه لعلم الحديث والإسناد على طريقة المُحدِّثين والحُفَّاظ في القرون الماضية في مجالسهم الحديثية وكتابة ما يُسْمَعُ عليه وضبطه ـ؛ **تلميذُهُ الجبرتي؛ فهو يقول مطولًا، معبرًا بأجمل عبارة وحُسن إشارة:**

«لم يزل المترجِمُ يَحرِصُ على جَمْع الفنون التي أغفلَها المتأخرون، كعلم الأنساب والأسانيد وتخاريج الأحاديث واتصالِ طرائِقِ المحدِّثين المتأخرين بالمتقدمين، وأَلَّفَ في ذلك كتبًا ورسائل ومنظوماتٍ وأراجيزَ جَمَّة.

وأحيا إملاءَ الحديث على طريق السلف، في ذكر الأسانيد والرُّواةِ والمُخَرِّجين، من حِفظِهِ على طرقٍ مختلفة، **وكلُّ من قَدِمَ عليه يُملي عليه حديث الأوَّلية برُواتِهِ ومُخَرِّجيه، ويكتُبُ له سَنَدًا بذلك وإجازةً، وسَمَاعَ الحاضرين.**

---

(١) «فهرس الفهارس» (١/ ٥٢٨ ـ ٥٣١، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٤٣).

وكان إذا دعاه أحدُ الأعيانِ من المصريين إلى بيوتهم، يذهبُ مع خَوَاصِّ الطلبةِ والمُقرِىءِ والمستملي وكاتب الأسماء، فيقرأ لهم شيئًا من الأجزاء الحديثية أو بعض المسلسلات، بحضور الجماعةِ وصاحبِ المنزلِ وأصحابِهِ وأحبابِهِ وأولادِهِ، وبناتُهُ ونساؤُهُ من خلف الستائر، وبين أيديهم مَجامِرُ البَخُورِ بالعَنْبَرِ والعُودِ مُدَّةَ القراءة. ثُمَّ يختمون ذلك بالصلاة على النبيِّ ﷺ، على النَّسَقِ المُعتاد، ويكتُبُ الكاتبُ أسماءَ الحاضرين والسامعين حَتَّى النساء والصبيان والبنات، واليومَ والتاريخَ. ويكتبُ الشيخُ تحت ذلك: (صحيحٌ ذلك). وهذه كانت طريقة المحدِّثين في الزمانِ السالفِ، كما رأينا في الكتب القديمة.

ثمَّ إنَّ بعض علماء الأزهر ذهبوا إليه وطلبوا منه إجازة، فقال لهم: لا بد من قراءة أوائل الكتب. واتفقوا على الاجتماع بجامع شَيْخُون بالصَّلِيْبَة الاثنين والخميس، تباعُدًا عن الناس، فشرعوا في «صحيح البخاري» بقراءةِ السيد حُسَين الشَّيْخُوني، واجتَمَعَ عليهم بعضُ أهلِ الخِطَّةِ والشيخُ موسى الشَّيخُوني إمامُ المسجد وخازنُ الكتب ــ وهو رجل كبيرٌ معتبَرٌ عند أهلِ الخِطَّةِ وغيرِها ــ. وتناقَلَ في الناسِ سَعْيُ علماءِ الأزهر ــ مثلِ الشيخ أحمد السُّجَاعي، والشيخ مصطفى الطائي، والشيخ سليمان الأكراشي، وغيرهم ــ للأخذِ عنه، فازداد شأنُهُ وعَظُمَ قَدْرُه، واجتَمَعَ عليه أهلُ تلك النواحي وغيرِها من العامَّةِ والأكابر والأعيان، والتمسوا منه تبيين المعاني؛ فانتقل من الرِّواية إلى الدِّراية: وصار دَرْسًا عظيمًا، وصار يُملي على الجماعة ــ بعد قراءة شيء من «الصحيح» ــ حديثًا من المسلسلات أو فضائل الأعمال، ويَسْرُدُ رجال سندِهِ ورُواتَهُ من حفظِه، ويُتْبِعُهُ بأبياتٍ من الشعر كذلك، فيتعجَّبون من ذلك، لكونهم لم يعهدوها فيما سَبَقَ من المُدرِّسين المصريين. وافتتح درسًا آخر في مسجد الحنفي، وقرأ «الشمائل» ــ في غير الأيام المعهودة ــ بعد العصر، فازدادتْ شُهرتُه، وأقبلَت الناسُ من كل ناحيةٍ لِسماعِهِ ومشاهدة ذاته، لكونها على خلاف هيئة المصريين وزِيِّهم.

وإني كنت مُشَاهِدًا وحاضِرًا في غالب هذه المجالس والدُّروسِ ومَجالِسَ أُخَرَ خاصَّةٍ بمنزلِهِ، وبمسكنِهِ القديم بخان الصاغة، وبمنزلنا الصنادقية وبولاق،

وأماكن أُخْرى كنا نذهب إليها للنزهة، مثل غَيْط المَعَدِّيَّة والأزْبَكِيَّة وغير ذلك، فكنا نشغل غالبَ الأوقات بسَرْدِ الأجزاء الحديثيَّة وغيرها، وهو كثيرٌ، بثبوت المسموعات على النسخ وفي أوراق كثيرة موجودة إلى الآن.

وانجذب إليه بعض الأمراء الكِبار مثلُ مصطفى بك الإسكندراني، وأيوب بك الدفتردار، فسَعَوْا إلى منزله، وترددوا لحضور مجالسِ دروسه، وَحَضَرَ عبدالرزَّاق أفندي الرئيسُ من الدِّيار الرومية ـ استنبول ـ وسَمِعَ به، فَحَضَرَ إليه والتَمَس منه الإجازة وقراءة «مقامات الحريري»، فكان يذهب إلى الشيخ بعد فراغه من درس شيخون، ويطالع له ما تيسَّرَ من «المقامات»، ويُفْهِمَه معانِيَها اللغوية»[1].

* **وقال الشيخ عبد الحي الحسني**: «وطُلِبَ إلى الدَّولة العلية في سنة أربع وتسعين، فأجاب ثُمَّ امتنع، وطار صيته في الآفاق، وكاتبه ملوكُ النَّواحي ـ من تركيا، والحجاز، والهند، واليمن، والشَّام، والبصرة، والعراق، وملوك المغرب، والسودان وفَزَّان، والجزائر، والبلاد البعيدة ـ، وكَثُرت عليه الوفود من كلِّ ناحية يستجيزونَه فَيُجيزهم. وقد استجازه السُّلطان عبد الحميد الأول ملك قسطنطينية، فأجازه بكُتُب الحديث، وكَتَبَ له الإجازة، وكتب إجازة أيضًا لمحمد باشا راغب صدر الوزارة ونظام الملك، وكتب إجازة إلى «غزة»، و«دمشق»، و«حلب»، و«آذربيجان»، و«تونس»، و«نادلا»، و«حرّان»، و«دياربكر»، و«سنار»، و«دارفور»، و«مدراس»، وغيرها من البلدان على يد جماعة من أهلها الذين وفدوا عليه وسمعوا منه وتوقفوا لديه واستجازوا لمن هُناك من أفاضل العلماء، فأرسل إليهم مطلوبهم من تلك الأسانيد العليا»[2].

* **وقال العلامة صديق حسن خان**[3]: «واستجاز منه الملِكُ الأعظمُ أبو الفتح نِظامُ الدِّين عبدُ الحميد خان سلطانُ الروم، لكُتُب الحديث، فكَتَبَ له

---

(١) «تاريخ الجبرتي» (٢/ ١٠٣ ـ ١٠٨).

(٢) «نزهة الخواطر» (٧/ ١١٠٩، ١١١٠).

(٣) «أبجد العلوم» (٣/ ٢٨).

الإجازة وسَنَد الحديثِ المُسَلْسَل المأثورِ المشهور: «**الراحمون يرحمهم الرحمنُ تبارك وتعالى**»، مع غيره من الإجازات.

أوَّلُها: «الحمدُ لله الذي رفع مقام أهل الحديث مكانًا عليًّا»، إلى آخره، وكان ذلك في سنة ١١٩٣.

وأتحَفَ معها إلى السلطان قصيدةً نظمها في مدحه، أوَّلُها:

سَقَى الله رَبْعًا كان لي فيه مَرْبَعَا ... ومَغْنًى به غُصْنُ الشَّبِيبةِ أَينَعَا
وَحيًّا مَقامًا كان لي فيه جِيرَةٌ ... بهم كان كَأْسِي بالفضائلِ مُتْرَعَا
ألا ورَعا دَهْرًا تَقَضَّى بأُنْسِهِم ... ولولا الهَوَى ما قُلتُ يومًا له رَعَا
خليليَّ ما لي كلَّما لاحَ بارِقٌ ... تكادُ حَصَاةُ القلبِ أن تَتَصَدَّعَا
وإن نَسَمَتْ رِيحُ الصَّبَا مِن دِيارِهِم ... بَكَتْ أَعْيُني دَمْعًا يُساجِلُ أَدْمُعَا

* * *

هذا، وقد ذكر الإمام الزَّبيدي في «المعجم المختص» جملة كبيرة ممن أخَذَ عنه وقَرَأَ عليه في تراجمهم، فإنه لم يخص معجمه هذا بشيوخه بل ذكر فيه من كان يجالسه أو كان في رفقته حضرًا وسفرًا، وكان في تقييده هذا ذاكرًا لما قرىء عليه سواء أكان قليلًا أم كثيرًا.

* **وهذا ذكر نماذج لما أشار إليه الجبرتي مما ساقه الزَّبيدي في بعض تراجم** تلاميذه والآخذين عنه:

فهذا ذكر كاتب السماع له والمستملي الذي كان بين يديه: الشيخ حسين الشيخوني؛ حيث قال الزَّبيدي في ترجمته له:

«حسينُ بنُ عبدِ الرحمنِ بن منصورِ بنِ محمدِ، الحسينيُّ... الشافعيّ... الشهير كأبيه بـ: «الشَّيخوني». الفقيه، الصالحُ...

ولَمَّا أُذِنَ لي بفتح الدروس بعد إتمام «شرح القاموس»، كان من جملة الملازمين لي، فسمع مِنِّي وعليَّ كثيرًا من الكتب، من ذلك: «الجامع الصحيح» بطرفيه، و«مسلم» بطرفيه، ونحو الثلث من «سنن أبي داود» و«الحلية» لأبي نعيم من أوله إلى ترجمة سيدنا الزبير، كل ذلك بقراءته في البعض، وسماعه عليَّ

بقراءة آخرين، وأعاد دروس «الصحيح» بـ: «جامع شيخو» بين يديّ.

وكتب «الأمالي الشيخونية»، ودَرَسَ «الشمائل» بمقام الأستاذ أبي محمد الحنفي، وكَتَب «الأمالي الحنفية»، وسمع عليَّ عدة أجزاء وقرأها، وكَتَب الطِّباق، وضَبط الأسماء، وحصَّل الكثير من هذا الفن ما لم يحصله غيره في الزمن الكثير.

ولمَّا فتحتُ دار الحديث بـ: «الشيخونية» وهي محل إقامة الحافظ السيوطي بعد اندثاره منذ أزمنة، وأمليتُ فيها الحديث، كان هو المسْتَمْلي بين يديّ، وهو عين أعيان الأصحاب، وقرة عيون الأحباب»[1].

*** وهذا تلميذ آخر له يتضح من سياقه التعداد الوافر مما كان يُقرأ ويُسْمَع على هذا العلَّامة؛ حيث قال في ترجمة علي بن عبد الله العلويّ، سِبْطِ آل عمر:**

«صاحبنا الشاب، الفاضل... سمع مني الكثير ولازمني ملازمةً كلية.

فسمعَ منِّي كثيرًا من شرحي على «القاموس»، وكتبَ بيدِهِ أجزاءً، وقرأعليَّ «الفصيح» لثعلب، و«فقه اللُّغة» للثعالبيّ، و«أدب الكاتب» لابن قتيبة في مجالس درايةً، وقرأ عليَّ «الصحيح» في اثني عشرَ مجلسًا في رمضان سنة ١١٨٨ في منزلي بسُويقة المظفر، ثُمَّ سَمعَ عليَّ «الصحيح» ثاني مرَّةً مشاركًا مع الجماعة مناوبةً في القراءة في أربعة مجالس، وكان مدة القراءةِ من طلوعِ الشمسِ إلى بعد كلِّ عصرٍ، و«صحيح مسلم» في ستة مجالسٍ مُناوبةً بمنزلي في خان الصاغة، وأعاد بعض دروسي في «الصحيح» بين يديّ بشيخو، وكتب «الأمالي» والطِّباق، وضبط الأسماء.

وقلَّد خطَّ الصَّلاح الصَّفديّ في وضعه فأدركه.

وقرأ عليَّ «المقامات الحريرية»، و«رسائلَ في التصريفِ»، وغير ذلك، مما لا يدخلُ تحتَ الضبطِ لكثرتِهِ، وسَمِعَ المسلسل بالعيد وبالأسودين: التمر

---

(١) «المعجم المختص» (ص٢١٢).

والماء، وبقول كل راوٍ: كتبته وها هو في جيبي، وبالمحبَّة.

وسَمِعَ أوائل الكُتب السِّتَّة والمعاجم، والمسانيد في سنة ١١٩٠، بمنهل شِيحة مع الجماعة، و«جزء نُبيط بن شُريط الأشجعي»، و«بُلدانيات السِّلَفي»، و«بُلدانيات ابن عساكر»، و«أحاديث عاشوراء» تخريج المنذري، و«أحاديث يوم عرفة» تخريج ابن فهد، و«جزء النِّيل»، و«عوالي مالك»، و«ثُلاثيات البخاري»، و«الدارمي»، و«جزءًا فيه أخبار الصبيان»، و«الخلعيات» بتمامها، وهي عشرون جزءًا»[1].

الى الحافظ ابن حجر العسقلاني التزم ذكره بسماعه له على ام
يوسف فاطمة بنت محمد الصالحي بسماعها من والدها محمد بن عبد
الهادي بن عبد الحميد الصالحي بسماعه من الكمال ابي عبد الله محمد
ابن عبد الرحيم المقدسي بسماعه من ابي عبد الله محمد بن عبد
الملك بن موهوب بسماعه من ابي بكر محمد بن عبيد الله بن نصر
ابن الزاغوني بسماعه من ابي الغنائم محمد بن علي بن ابي عثمان
الدقاق بسماعه من ابي الحسن محمد بن احمد بن رزقويه بسماعه
من ابي احمد حمزة بن محمد بن العباس بن الدهقان بسماعه
من مخرجه وسمع معي العلامة الشيخ مصطفى بن احمد
الطائي الحنفي وصح وثبت يوم الجمعة بعد العصر ثاني
شهر رمضان سنة ١١٩٠ بمنزل شيخنا سويقة اللالا
واجاز ولله الحمد وكتبه الفقير حسن بن العلامة
المرحوم السيد عبد الرحمن الحسيني الرفاعي المغربي الشافعي
الشيخوني عفا الله عنهم

صحيح ما ذكر وكتبه محمد بن محمد بن محمد مرتضى الحسيني غفر له

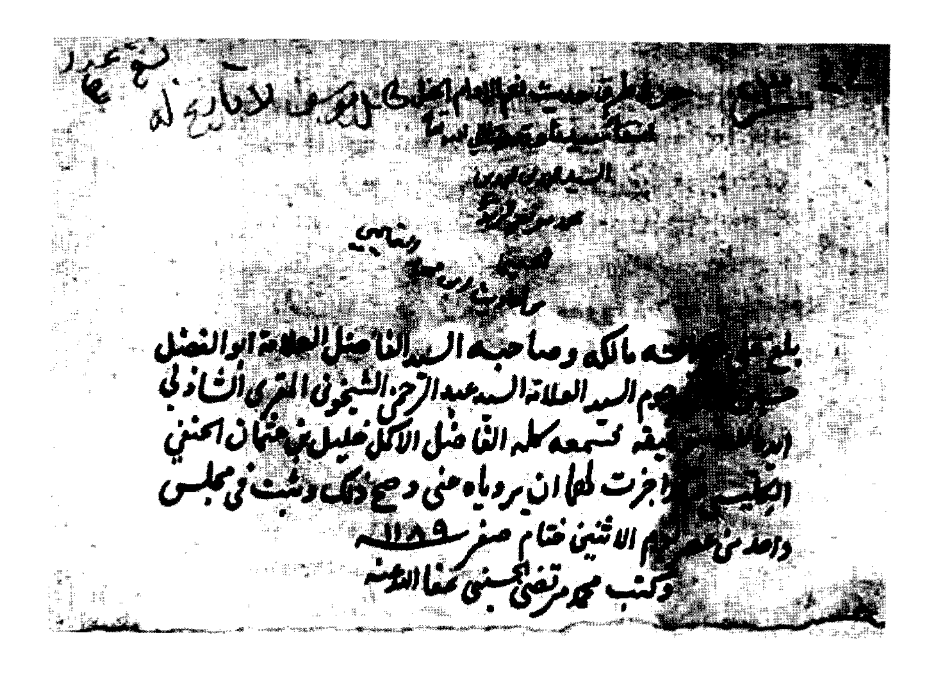
نموذج من خطِّ وسماع الشيخوني على الحافظ الزَّبيدي،
ويظهر في آخره خطّه.

(١) «المعجم المختص» (ص٥٣٢، ٥٣٣).

الحمد لله ثم سمعت من لفظ شيخنا العلامة المحدث السيد محمد بن محمد
ابي محمد مرتضى الزبيدي الحسيني كتاب الشكر لله للحافظ
ابي بكر بن ابي الدنيا القرشي [illegible] شيخنا على الشيخ عمر بن احمد
ابن عقيل المكي عن عبد الله بن سالم البصري عن الشمس
محمد بن العلا الحافظ عن النور علي بن عمر اخبرنا الجمال يوسف
اخبرنا والدي اخبرنا الحافظ شهاب الدين العسقلاني
اخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن احمد الشامي اخبرنا ابو العباس
احمد بن ابي بكر الارموي اخبرنا ابو القسم عبد الرحمن بن مكي
الطرابلسي اخبرنا جدي لامي الحافظ ابو طاهر السلفي
اخبرنا محمد بن عبد السلام الانصاري اخبرنا ابو القسم
عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي اخبرنا ابو بكر احمد بن سلمان
النجاد اخبرنا ابن ابي الدنيا فذكره وسمع معي الفاضل
الشيخ مصطفى بن محمد الطائي الحنفي وسمع [illegible]
[illegible] ابن احمد العلوي من اوله الى موضع الاشارة في الكتاب
وصح وثبت في مجلس واحد يوم الثلاث بعد الظهر ٦ شهر
رمضان سنة ١١٨٩ بمنزل شيخنا بسويقة اللالا واجاز [illegible]
وكتبه الفقير حسين بن المرحوم السيد عبد الرحمن الشيخوني
عفا الله عنهم

صحيح ما ذكر وكتب محمد بن محمد المرتضى
الحسيني حامدا الله ومصليا ومسلما

نموذج آخر من خطّ وسماع حسين الشيخوني على الزَّبيدي،
ويظهر آخره خطّ الزَّبيدي.



بلغ [illegible] مالكه وصاحبه السيد الفاضل العلامة ابو الفضل
[illegible] السيد العلامة السيد عبد الرحمن الشيخوني القري الشاذلي
[illegible] بقراءة كسمعه كله الفاضل الاكمل خليل بن عثمان الحنفي
[illegible] واجزت لهما ان يروياه عني وصح ذلك وثبت في مجلس
واحد من [illegible] يوم الاثنين ختام صفر سنة ١١٩٠
وكتب محمد مرتضى الحسيني عفا الله عنه

طرَّة كتاب الزَّبيدي: «جزء طرق حديث: نِعْمَ الإدَامُ الخَلُّ»،
وفيه خط الزَّبيدي، سماع مالك النسخة عبد الرحمن الشيخوني.
وبعده: آخر الجزء بخط الشيخوني.
وهي من مكتبة العلَّامة عبد الحي الكتاني بالرباط،
تفضَّل بتصويرها الأخ الشيخ خالد السباعي.

عن ابن جريج عن عطاء عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال نعم الإدام الخل هذا آخر من خرج عنهم وأما الذين
ذكرتهم ولم يخرج [illegible] من طريقهم العلاء بن المسيب عن أبيه
عن عبد الله بن عمر بن الخطاب المثنى عن عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص ابن أبي مليكة
والقاسم بن محمد كلاهما عن عائشة أيوب بن خوط عن قتادة
عن أنس الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قيس بن الربيع
عن محارب بن دثار عن جابر المسعودي عن محارب بن دثار
عن جابر محمد بن المنكدر عن جابر إسماعيل بن مسلم
عن أبي الزبير عن جابر هشام الدستوائي عن أبي الزبير
عن جابر ابن أبي ليلى عن أبي الزبير عن جابر زياد
ابن سوقة عن أبي الزبير عن جابر عبد الله بن عبيد
ابن عمير عن جابر عبد الملك بن عمير عن جابر
طلحة بن عمرو عن عطاء عن جابر هذا آخر من لم يخرج
سندهم للحديث المذكور وبه تم انتقاء الجزء ونسأل الله
المنان بفضله أن يوفقنا للاتصال بتلك الأسانيد التي نظمها
أبو محمد التميمي لا الرغبة ولا خير إلا خيره قال مؤلفها سيدنا
وقدوتنا إلى الله تعالى السيد محمد بن محمد بن محمد [illegible] مرتضى
الحسيني فرغت من تسويده وذلك بمجلسين ثانيهما
ضحوة نهار الاثنين ١١ المحرم الحرام مفتتح سنة ١١٨٩ ختمت بالخير
وذلك بمنزلي داخل سويقة الظلام من مصر حرست والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم وقد نقلت من خط
ولله الحمد
م

نموذج فيه

آخِر «جزء طرق حديث: نِعْم الإدام الخل».

* **ولو أردت أن أذكر من أشار إلى مسموعاتهم عليه لطال المقام، ولكني سأختم بذكر اثنين،** وهما: سليمان الأكراشي، والثاني: علي بن عبد البرّ الونائي.

● **أما الأول ـ وهو سليمان الأكراشي ـ:** فقد سبق في سياق ذِكْر علماء الأزهر ـ في كلام الجبرتي ـ **الإشارة إليه.**

قال العلّامة الزَّبيدي:

«سليمانُ بنُ طه بنِ أبي العباسِ، الحريثيُّ، الشافعيُّ، المقرئُ، الشهير بالأَكراشيِّ.

صاحبنا الفاضل، الفقيه، الدرَّاكة. وُلد بـ: «الأَكراش»، وهي قرية شرقي مصر، وحفظ القرآن.

وقدم الجامع الأزهر، وجوَّد على الشيخ مصطفى العزيزي...، وأعاده بالعشر على صاحبنا الشيخ عبد الرحمن الأجهوري، المُقْرِىء، وأجازه في محفل عظيم بمسجد الماس.

وحضر دروسَ فضلاءِ وقتِهِ، ومهر في فقه المذهب، ودرَّس في «جامع الماس» وغيره.

وسمع منِّي المسلسل بالأولية بشرطه، والمسلسل بالعيد، وبالمحبة.

وسمع عليَّ «الصحيح» بجامع شيخو، وكان هو المعيد في بعض الدروس، و«مسلم» بطرفيه مناوبةً مع جماعة.

وكتب «الأمالي الشيخونية»، ولازمني في سماع الأجزاء كـ«أربعين البُلدانية» للحافظ أبي طاهر السِّلَفي، و«جزء النيل»، و«جزء يوم عرفة»، و«جزء يوم عاشوراء»، وغير ذلك مما هو مثبت عنده، وربما كتب عندي الطِّباق والأسماء»[1].

---

(١) «المعجم المختص» (ص٢٤٧).

نموذج مما قرأ الأَكراشي على الزَّبيدي مما ذكر الزَّبيدي بعضه في ترجمة الأَكراشي، وهو بخط الأَكراشي.

نموذج مما قرأ الأكراشي بخطه على الزَّبيدي.

الحمد لله ثم سمع علي الجزء فيه أحاديث مسموعة من القاضي أبي البيان
محمد بن عبد الرزاق بن عبد الله بن المحسن بن عبد الله بن عمرو بن أبي الحصين
المعري التنوخي بدمشق بقراءة صاحب الثبت السيد الفاضل أبو الربيع
سليمان بن طه بن أبي العباس الحسيني الشافعي أيده الله بتوفيقه السيد
الفاضل نور الدين علي بن عبد الله بن أحمد الحسيني الحنفي والشيخ الصالح سليمان
ابن عبد الله البغدادي ثم المكي الشهير بالحكاك بقرب وصح ذلك وثبت
في مجلس واحد من يوم الاثنين ٢٢ ربيع الأول سنة ١١٨٩ بمنزل كاتبه
في داخل خان الصاغة بالقرب من خان الخليلي وكتب محمد مرتضى الحسيني
عفا الله عنه

وسندي فيه عن عمر بن أحمد بن عقيل المكي عن أحمد بن محمد النخلي
وعبد الله بن سالم البصري كلاهما عن الشمس أبي عبد الله محمد بن علاء الدين
البابلي الحافظ عن خاله سليمان بن عبد الدائم البابلي ح وأخبرنا
عن النجم محمد بن أحمد الغيطي عن زكريا بن محمد الأنصاري عن أبي عبد الله
محمد بن مقبل بن عبد الله الحلبي إجازة مكاتبة أخبرنا الصلاح محمد بن
أحمد بن أبي عمر المقدسي أخبرنا الفخر أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد
ابن البخاري أخبرنا تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي والمؤيد
الطوسي ولاحقة بنت المبارك قالوا أخبرنا أبو البيان المترجم بسنده
وكتب محمد مرتضى الحسيني

نموذج بخط الحافظ الزَّبيدي مما قرأه عليه الأَكراشي.

نموذج بخط الحافظ الزَّبيدي ممَّا قرأه عليه الأكراشي.

ثم سمعوا علي في اليوم والتاريخ والمكان [illegible] أحاديث خارجة من روايات
الشيخ الحافظ المسند شيخ الإقراء شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي تخريج
الإمام الحافظ تقي الدين محمد بن محمد بن فهد الهاشمي بعض ذلك بقراءة أحد السامعين
صاحب هذا الثبت المبارك أبو الربيع سليمان بن طه بن أبي العباس الحسيني أيده الله
وأسعده وبارك في مدته للمسلمين آمين وبعض ذلك بقراءتي وأخبرتهم أني أرويه
عن شيخي المعمر المسند محمد بن علاء الدين بن عبد الباقي المزجاجي الزبيدي عن أبي العرفان
إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني عن المسند المعمر عبد الله بن سعد الله المدني
عن عبد الرحمن بن عبد القادر بن فهد عن عمه جار الله محمد بن عبد العزيز بن عمر بن تقي الدين
ابن فهد سماعه عن أبيه عن جده المخرج وأجزت للكل في المذكورات
بارك الله فيهم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
وكتب محمد بن محمد بن محمد الشهير بمرتضى الحسيني عفا الله عنه

وقرأت رسالة الفانيد إملاء الحافظ السيوطي رحمه الله على شيخنا المذكور عن السيد عمر بن أحمد
ابن عقيل الحسيني المكي عن الشهاب أحمد بن محمد النخلي عن أبي عبد الله محمد بن محمد بن سليمان السوسي
عن محمد بن سعيد المراكشي عن أشرف الأشراف عبد الله بن علي بن طاهر الحسيني السجلماسي
عن الشمس محمد بن عبد الرحمن العلقمي عن الحافظ السيوطي وسمعها الجماعة الفضلا
بقراءتي السيد نور الدين علي بن عبد الله بن أحمد الحسيني الشاهري الحنفي والجناب المكرم
علي بن عبد الله صالح والسيد الفاضل أبو الصلاح حسان بن عبد الرحمن الحسيني
[illegible] وأخونا السيد محمد بن طه بفوت يسير من الأول ثم أعاد الفوت شيخنا
المذكور لفوائده وسمعها آخرون وصح ذلك وثبت في مجلس واحد من نهار
الخميس ٨ في ربيع أول سنة ١١٨٩ بمنزل أحد السامعين المطلة على بركة الفيل
وكتبه الفقير سليمان بن طه الأكراشي الحسيني [illegible]

نموذج يجمع بين خطِّ الحافظ الزَّبيدي وتلميذه الأكراشي.

• وأما الثاني ـ وهو علي بن عبد البرّ الونائي الشَّافعي ـ:

فقد قال العلَّامة المؤرِّخ المكِّي أحمد بن محمد الحضراوي في «نزهة الفِكَر فيما مضى من الحوادث والعبر»[١] بعد أن ساق ترجمته: «ولزم شيخ الأثر، ومن إليه الرِّحلة في البحر والبر: أبا الفيض السيد محمد بن محمد مُرتضى، وعنه أكثر روايته. وكان الشيخ يُجِلُّه كثيرًا...».

قال الزَّبيدي عن تلميذه هذا: «اجتمع بي في سنة ١١٩٠، فَسَمِعَ مِنِّي «الأوَّلية»، وقرأ عليَّ «الصحيح» في منزلي، وحضر دروسي بشيخو، وكتب «الأمالي»، وسمع منِّي المسلسل بالعيد مع جماعة، ولازمني ملازمة تامَّة، وكتبَ الطِّبَاق، وضَبَط الأسماء، وعَرَفَ الأسانيد والرِّجال، وَكَتَبَ بخطِّه نسخة من «الكاشف» للحافظ الذَّهبي، وقرأها عليَّ من أوله جملةً منه، وتدرَّج في فنون الحديث. وناولتُه شرحي على «الإحياء» وأمرتُه بمطالعته من أولِه، فنظر فيه بالإمعان، ونبَّه على مواضعَ منه، فأصلحتُه فيما يحتاج إليه، وهكذا إلى قريب الآخِر. ونسخ من مؤلَّفاتي عدة رسائلَ؛ منها: في «الكلام على الصلاة الوسطى»، وكانت مسوَّدةً فبيَّضها، ونبَّه على مواضعَ منها».

*** وأما من كان يسمع عليه المسلسل بالأوَّلية، أو حديث: «إنما الأعمال بالنيات»، أو المسلسل بيوم العيد، أو أوائل الكتب الستة؛ فهذا قد نثر خبره كثيرًا في «المعجم المختص»، وكذا ذكر من كان مُهتمًّا بمجالس «أماليه الشيخونية»، و«أماليه الحنفية»[٢]، ومن كان يحرص عليها وينسخها.**

فعلى سبيل المثال من الصنف الأول: أحمد بن عبد الله المذْغَرِي[٣]، حيث قال: «ورد علينا في سنة ١١٩٢ فسمع مني الأولية في جماعة...».

---

(١) (٢/ ٢٥٣).

(٢) المقصود بهذا: الأمالي التي كانت تقام في «جامع الحنفي»، وسيأتي التعريف به وبالذي قبله (ص٥١، ٥٢).

(٣) «المعجم المختص» (ص٦٤).

وقال في ترجمة أحمد بن عمر الكُنتاوي[١]: «ورد علينا منصرفًا من الحجِّ؛ فَسَمِعَ عليَّ الأوَّلية وأوَّل حديث من البخاري مع جماعة، وأجزت لهم خطًّا».

وقال في ترجمة سعودي بن خياري الزّبيري[٢]: «ورد علينا فسمع عليَّ الأولية، وحديث «إنما الأعمال»، وقد كتبت له الإجازة الغراء... ولازمني المتَرْجَمُ مُدَّة إقامته في دروس «الصحيح» في منزلي حتى توجه إلى بلاده».

*** وأما من اهتم بأماليه الغالية فكثير، منهم:**

عبد الرحمن بن عبد الله الأجهوري، حيث قال عنه: «وكان يحبني ويميل إليَّ كثيرًا، ويتعجب من تلك الأمالي التي كنت أمليها في جامع شيخو، ويحبُّ تحصيلها»[٣].

وقال في ترجمة عبد الرحمن بن أحمد الونائي: «حضر بعض دروس الصحيح، وكتب عنِّي الأمالي الشيخونية والحنفية، وحضر منزلي فسمع أشياء»[٤].

وقال في ترجمة تلميذه عبد الرحمن الجبرتي[٥]: «أَول ما سمعه منِّي: الأوَّلية، داخل مقام أبي محمود الحنفيِّ مع جماعة في سنة (١١٨٩). ثم حضر مجالسَ «الصحيح» بـ: «جامع شيخُو»، وكَتَب «الأماليَ الشيخونية» بخطه الحسن كثيرًا، وكذا حضر عدةً من دروس «الشمائل»، وكَتَبَ «الأماليَ الحنفيَّة» في أجزاءٍ لِطافٍ، وكذا عدَّةَ أجزاءٍ حديثيةٍ مما هو مثبوت عنده وعند كاتِب الأسماء، وعلى النُّسَخِ التي قرأها أو سمعها. وسمع مني بقراءتي جملة من «الصحيح» في مجالسَ بحجرتي داخل خانِ الصَّاغَةِ، وذلك قدرَ ثُلُثي الكتاب، ومجالس منه في منزله المُشْرِفِ على النيل بـ: «بولاق»، وجملة من «سنن أبي داود»، وغير ما ذكر،

---

(١) «المعجم المختص» (ص١٠٠).
(٢) المصدر السابق (ص٢٣٤).
(٣) المصدر السابق (ص٣٤٠).
(٤) المصدر السابق (ص٣٣٦).
(٥) المصدر السابق (ص٣٢٤).

وهو كثير. . . »[1].

---

(١) وأما ما ورد في كتب التراجم ـ عدا ما هو مذكور في المعجم المختص للزبيدي ـ وكذا كتب الأثبات والإجازات؛ فكثير لا حصر له. فمن ذلك: ما أورده العلَّامة الحُجَّة السيِّد الكتاني في «فهرس الفهارس» (٢/ ١٠٦٢): «السيف المنتضى فيما رويته بأسانيد الشيخ مرتضى» لحافظ المغرب الأوسط أبي رأس المعسكري.
وذكر أيضًا السيد العلامة الحبر الكتاني في «فهرس الفهارس» (٢/ ٨٤٤) محمد بن عبد السلام الناصري ـ نادرة المغرب ومسنده ـ، فقال عنه: «وأعظم من لقي بالمشرق وأعلم: الحافظ مرتضى الزَّبيدي الحسيني، صادف منه أكبر إقبال، وأجازه نَظْمًا ونثرًا، ووهب له عدة أسفار نادرة أخرجها من مكتبته وأعطاها له. . . ».
وذكر أيضًا الكتاني (١/ ٤٧٨): شمس الدِّين الفرغلي السَّبرباوي، ثم قال في سياق الكلام عنه بعد ذكر «ثَبَتٍ» له: «وإثره إجازة منظومة أجازه بها مرسالة سنة (١١٧٨هـ)».
وذكر أيضًا في (٢/ ٨٧٣) ما يلي: «**العقد الثمين الغالي في ذكر أشياخي ذوي الإفضال**» هو ثبت منظوم صغير للحافظ مرتضى الزَّبيدي، ألفه باسم الشيخ شمس الدين بن فتح الفرغلي المصري، قال في أوله:

يقول راجي العفوِ عمَّا قد مضى ... محمَّدٌ نجلُ الحسين المرتضى
الحمدُ لله على وَصْلِ السند ... إليه بالرفع الصحيح المعتمد

إلى أن قال:

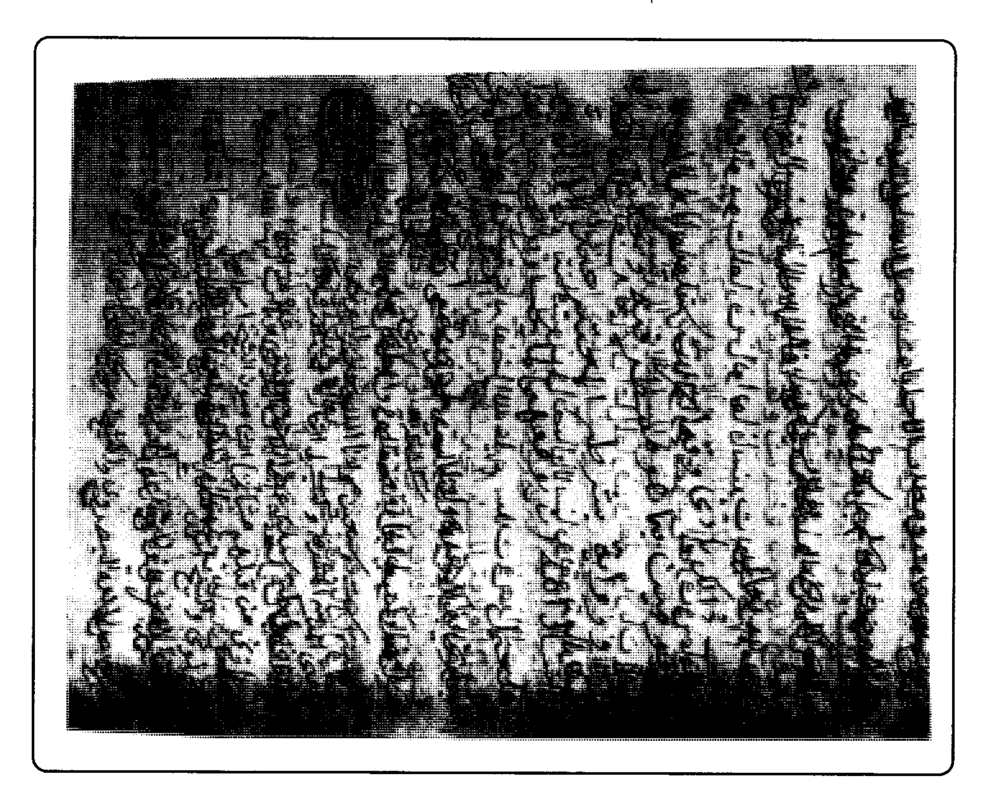
راسلني بنظمه ونثره ... جواهرًا مكنونةً من سرِّهِ
يحثُّ في إنجاز ما وعدتُ لَهْ ... إجازةً حافلةً مطوَّلَهْ
حاويةً لذكر أشياخ اليمنْ ... ومن إليه نسبتي طول الزمنْ
سمَّيتها «العقد الثمين الغالي» ... في ذكر أشياخي ذوي الإفضالِ

وفي ترجمة العربي الشرقاوي ممن كان له اعتناء بالحديث قال السيد الكتاني (٢/ ٧٧٩): «وأجازه بالمشرق سنة ١١٩٠ الحافظ مرتضى الزَّبيدي وكنَّاه بأبي الذخائر وأبي الفيض، وحلَّاه في إحدى إجازاتِهِ له: بـ: «سيِّدنا ومولانا، سلالة الصالحين، وخلاصة العلماء العاملين، شرف الدِّين محمد العربي بن شيخ الجماعة ولي الله سيدي محمد المعطي بن الصالح العمري الشَّرْقي التادلي» وذلك في الإجازة التي كتب له على «فهرس الهلالي»، وكتب له بإزاء غالب الكتب التي ذكرت فيها أعلى ما وقع له».
ومن ذلك أنَّ العلَّامة الزَّبيدي أجاز مُسند الشَّام ـ مَن انعقدت عليه مشيخة دمشق في =

= رأس القرن الثالث عشر ـ أحمد بن عبيد بن عبد الله العطَّار الدِّمشقي، حين ورد إلى مصر؛ فكتب له الإجازة، والتي في أوَّلها قوله: «العلَّامة الذي إليه في كشف معضل الأحكام يُستند، محرز قصب السِّباق في العلوم، فارس ميدان المنطوق والمفهوم... الفقيه المُحَدِّث البارع الأصيل الشيخ أحمد بن عبيد...». وقد وقفت على نسختين من هذه الإجازة، كلاهما منقول من خطِّ الحافظ الزَّبيدي؛ الأولى: نسخة دار الكتب الظاهرية برقم (١١٣٢١)، والثانية: نسخة مكتبة الشيخ المؤرخ الدرَّاكة محمد زهير الشاويش رحمه الله تعالى الخاصَّة برقم (١٨٩٥).

وقال المسند أحمد العطار كما في ثبته «انتخاب العوالي والشيوخ الأخيار من فهارس أحمد العطَّار» لعبد الرحمن الكُزْبري (ص٣٣) حينما ساق شيوخه: «من أجلِّهم خاتمة المُحَدِّثين أبو الفيض الزَّبيدي فقد أجازني الإجازة العامَّة وأكرمني إكرامًا أضعاف ما كنت آمله»، كما كان مغتبطًا بإجازة الزَّبيدي له.

وهذه صورة ما قاله بخطه حينما أجاز أحمد بن إسماعيل المنيني (نسخة مكتبة الشيخ زهير الشاويش رحمه الله برقم ١٧٦٦):



*** وإليك بعض فقرات من إجازته للسلطان عبد الحميد الأوَّل التي وردت في كلام العلَّامة صدِّيق خان وغيره فيما مضى:**

«الحمد لله الذي رَفَعَ مَقامَ أَهل الحديثِ مكانًا عَلِيًّا، وأَظهرَ محاسن أحاديثهم الصحيحة؛ فلم يكن شيء منها عن بلوغ شأو الكمال إلَّا حُسْنًا بهيًّا، والصلاة والسلام على سيِّدنا محمَّد المبعوث إلى كافَّةِ الخَلْقِ بَشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسِراجًا مُنيرًا، وعلى آله وصحبه الذين تلألأت أنوار مصابيح نبوَّته في مشكاة قلوبهم فزادتهم إيمانًا ونورًا، وعلى خلفائه الذين سطع برهان جوامع أحاديثه في جِباههم فنضرت بدعوته المستجابة وجوههم، ومُلئت بلوامع بدائع حكمته أفئدتهم وصدورهم، ما دامت سلسلة الإسناد متسلسلة باتصال الحسن والإحسان إلى يوم المعاد».

ثم قال بعد هذا:

«وهذه صحيفة لطيفة، ومجلة حسنة شريفة، هي عنوان شرف وحكم وعلم، وتُرجمان صدق وأناة وحلم، يُعرب حق اليقين بلسان عربي مبين على ما يروع من عظيم المهابة والإجلال على ما يروق من العواطف والمراحم التي هي منشأ الآمال، فحق حقيق أن ينثر على بساط إنعامه ولطفه وحنانه جواهر شكره على توالي فضله وإحسانه وامتنانه:

كالبحر يمطره السحاب ولا له يُمْن عليه لأنه من مائِه

ولا بدع أن يُروى عند جنابه إلَّا على بعض مروياته، ويُهدى لحضرته ثمرة فذَّة من زاهر هِباته وحسناته، اقتداءًا بأئمة الحديث في القديم والحديث، رجاء الانتظام في فرائِد عقودهم الباهرة الفاخرة في الحياة الدُّنيا، وفي الآخرة، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيِّين والصدِّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا؛ مَنَّ الله تعالى بذلك وحَقَّقَهُ تحقيقًا، آمين.

وهذا أوان الشروع في المقصود، والإتيان بالفرض الموعود، فأقول وبالله أستعين، وإياه أسأل أن يوفقنا أجمعين:

حدَّثني جمع من الأئمة الأعلام، بوَّأهم الله دار السلام، وأعلاهم سندًا

وأكثرهم عددًا: شيخنا الإمام المُحَدِّث المُسنِد الجليل السيد عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني المكي، وهو أول حديث سمعته من حفظه ولفظه بالمدينة المنورة قرب باب الرحمة في شهور سنة ١١٦٤...».

وساق بسنده المعروف الحديث المسلسل بالأولية المشهور. ووجَّهَ السلطانَ بعد هذا باشارات لطيفة إلى رحمة الرعية والإحسان إليهم، ونصائح أخرى من طرف خفي؛ حيث قال: «وقد كان النبي ﷺ أرحم الخلق، **فما ضرب خادمًا ولا مملوكًا، ولا انتقم لنفسه قط**، وكان يضرب بسيفه أعداء الله تعالى، ويقيم الحدود كما أمر الله.

وقال تعالى في حقِّ الصحابة رضي الله عنهم: ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩].

هذا، وقد روينا بالأسانيد العالية الصحيحة الثابتة المتصلة إلى الإمام أبي الحَجَّاج مسلم بن الحَجَّاج القُشيري رحمه الله تعالى في «صحيحه»، بسنده إلى الإمام أبي رقية تميم بن أوس الداريِّ رضي الله تعالى عنه: أنَّ النبي ﷺ قال: «**الدِّين النصيحة**»، قلنا: لمن؟ قال: «**لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم**».

هذا حديث عظيم الشأن، عليه مدار الإسلام.

أما النصيحة لله: فمعناه منْصَرِفٌ إلى الإيمان به، ونفي الشريك عنه، وترك الإلحاد في صفاته، ووصفه بصفات الكمال والجلال كلها، وتنزيهه سبحانه عن جميع أنواع النقائص، والقيام بطاعته واجتناب معصيته، وموالاة من أطاعه، ومعاداة من عاداه وعصاه، وجهاد من كفر به، والاعتراف بنعمته وشُكْره عليها، والإخلاص في جميع الأمور، والدعاء إلى جميع الأوصاف المذكورة والحَثِّ عليها، والتَّلطف في دعاء جميع الناس أو من أمكن منهم إليها.

وأما النَّصيحة لكتاب الله: فالإيمانُ بأنه كلام الله لا يشبهه شيء من كلام الخلق، ولا يقدر على مثله أحد منهم، وتعظيمه وتلاوته حَقَّ تلاوته، والتصديق بما فيه، والوقوف مع أحكامه، وتفهم علومه وأمثاله، والعلم بمحكمه والتسليم لمتشابهه.

وأما النَّصيحة لرسول الله ﷺ: فتصديقُه على الرسالة، والإيمانُ بجميع ما جاء به، وإحياء سُننه ونشرها، ونفي التّهمة عنها، والتَّفقه في معانيها، والتَّلطُّف في تعلُّمها وتعليمها وإعظامها وإجلالها، والأدب عند قراءتها، وإجلال أهلها لانتسابهم إليها.

وأما النَّصيحة لأئمة المسلمين: فمعاونتُهم على الحَقّ وطاعتهم فيه، وتنبيهُهم وتذكيرهم بِرِفْق ولطف، وإعلامهم بما غفلوا عنه، أو لم يبلغهم من حقوق المسلمين، وتأليف قلوب الناس لطاعتهم.

وأما النصيحة لعامة المسلمين، فإرشادُهم لمصالحهم والشفقةُ عليهم وتوقير كبيرهم، ورحمةُ صغيرهم، والذَّبُّ عن أموالهم وأعراضهم، وغير ذلك من أحوالهم.

وفي «الصحيحين» عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كلُّكُم راعٍ وكلُّكُم مسؤولٌ عن رعيَّته: فالإمام راعٍ ومسؤولٌ عن رعيَّته، والرَّجل راعٍ في أهله وهو مسؤولٌ عن رعيَّته، والمرأة راعيةٌ في بيت زوجها وهي مسؤولةٌ عن رعيَّتها، والخادم راعٍ في مال سيِّده وهو مسؤولٌ عن رعيَّته؛ فكلُّكُم راعٍ وكلُّكُم مسؤولٌ عن رعيَّته**».

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اللَّهمَّ مَن ولي من أمر أمتي شيئًا فشقَّ عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئًا فرفق بهم فارفق به**». رواه مسلم والنسائي.

والآيات والأحاديث في ذلك كثيرة، وقد أحاط بها علوم الحضرة الشريفة، وسطر في الصحائف المطهرة المبرورة، لكن قال الله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥]، ﴿إِنَّ فِى هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٦].

وقد جعلت خِتام هذه الصحيفة مِسْكًا، ونظمت له بجواهر المفاخر سِلكًا؛ فختمت كما بدأت بذكر أعظم سلاطين الزمان؛ الخافض لكلمة الكفر والرافع

لكلمة الإيمان؛ عالم السلاطين وسلطان العلماء؛ ذي الحضرة العُظمى التي تتصاغر إليه أكابر العظماء؛ إمامنا الذي جعله الله تعالى قبلة المطلوب، وأجزأنا من التوجه إلى شطره على أجمل أسلوب، مولانا أمير المؤمنين، وحامي حوزة الدِّين؛ الواثق بالله المستعان ناصر الدُّنيا والدِّين، وناظمها على التعيين: أبي الفتح عبد الحميد خان. . . ؛ جَمَّل الوجود ببقاء دولته العادلة وأيامه، وقرن سعيه الشريف بالظفر في مبدإ كل أمر وخِتامه، بمنّه وكرمه.

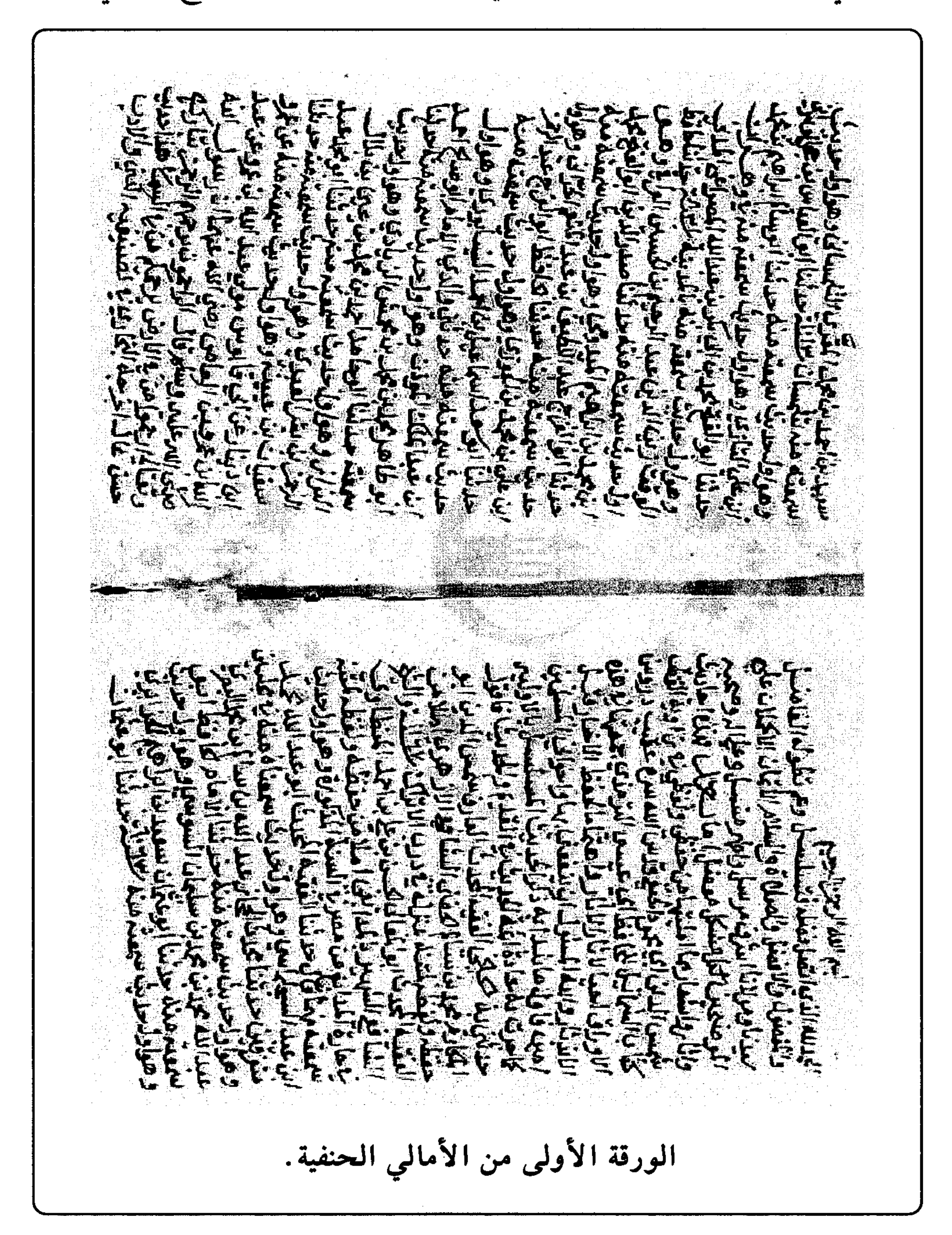
وقد أجزت مولانا السلطان المشار إليه ـ نَظَرَ الله بعين عنايته إليه، وخَلَّد جزيل نعمه عليه ـ أن يروي عني هذا الحديث المسلسل بالأولية، وسائر ما يجوز لي وعني روايته أو تصح درايته ـ ومن جملة ذلك: الستة الصحاح التي هي: (صحيح البخاري، ومسلم، وسنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه) ـ بشرطه المعتبر عند أهل الأثر؛ ملتمسًا منه الدعاء بظهر الغيب. . . أنار الله برهانه، وأعانه بالتوفيق لمصالح الأمة ونصر أعوانه؛ إنَّه بالإجابة جدير، وعلى ما يشاء قدير.

قاله بفمه الفقير إلى مولاه، الشاكر على ما أولاه: أبو الفيض محمد مُرتضى الحُسيني الحنفي ـ خادم علم الحديث بمصر؛ غفر الله زلله، وأصلح خلله، وتقبَّل عمله، وبلَّغه أَمَله ـ، عاشر شوال سنة ١١٩٣هـ، أَحسن الله تمامها، وأسعد عامها، وقدر في خير ختامها؛ حامدًا لله وحدَه، ومصلِّيًا على نبيِّه وآله وصحبه أجمعين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، والحمد لله الذي دل على الخيرات»[١].

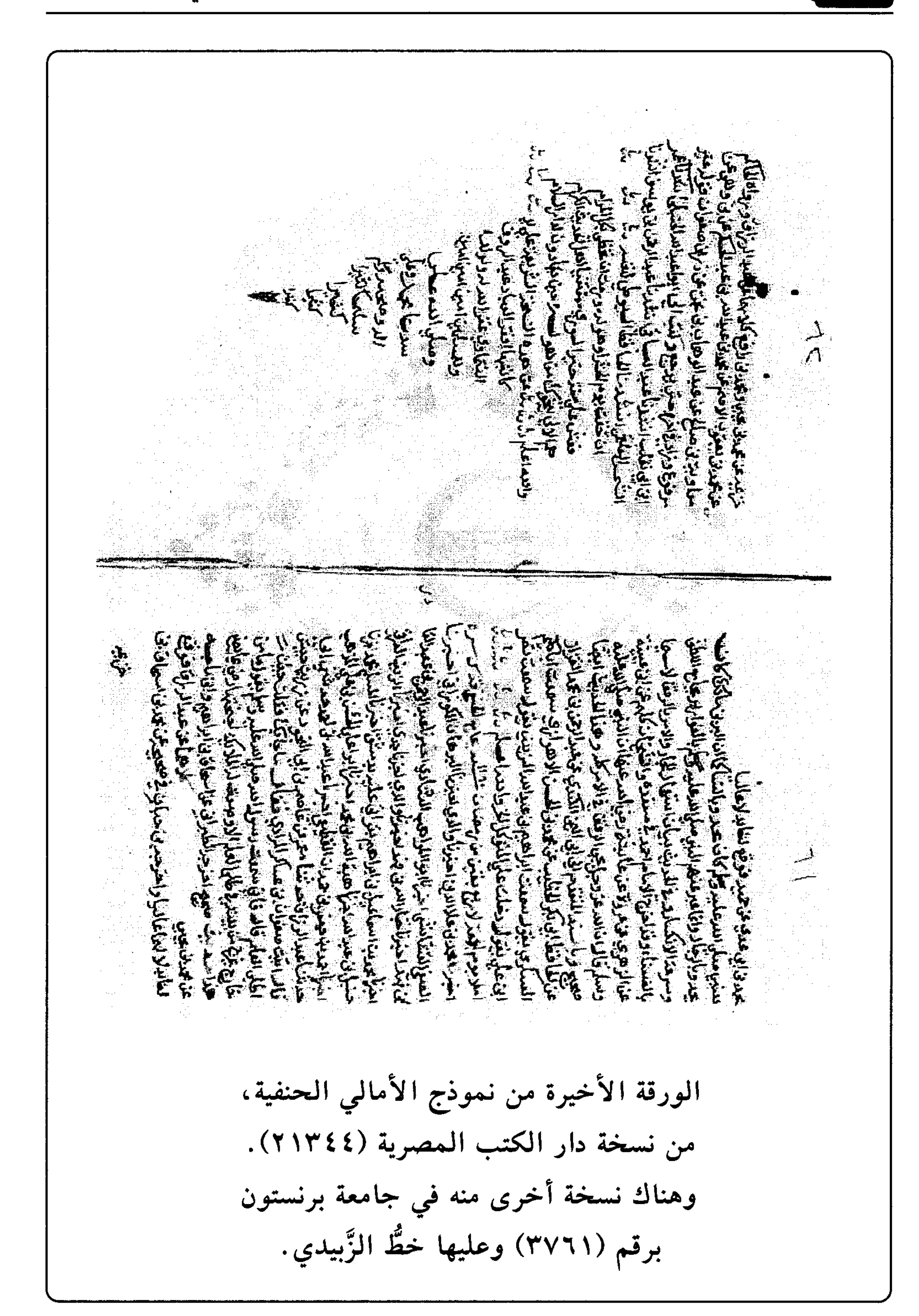
* * *

(١) هذه الإجازة بخطِّ العلَّامة صدِّيق خان القنوجي، وهي محفوظة في مكتبة ندوة العلماء بالهند، وقد جاد عليَّ بمصوَّرتها الأخ الشيخ خالد السباعي، ثم بعثها مرة أخرى أخي الشيخ شبيب العطية؛ فجزاهما الله خيرًا على تسابقهما في الفضل والجود.

وهذه صورة نموذج من تلك الأمالي التي كان يمليها الزَّبيدي، وهي «**الأمالي الحنفية**» نسبة إلى المكان الذي كانت تُملى فيه، وهو جامع الحنفي.



الورقة الأولى من الأمالي الحنفية.



الورقة الأخيرة من نموذج الأمالي الحنفية،
من نسخة دار الكتب المصرية (٢١٣٤٤).
وهناك نسخة أخرى منه في جامعة برنستون
برقم (٣٧٦١) وعليها خطُّ الزَّبيدي.

وممن اهتمَّ بأماليه الشيخونية والحنفية معًا : الشيخ المؤقت عثمان بن سالم الورداني ؛ حيث ذكره في «المعجم المختص» وكان مما قال فيه : «سمع منِّي الأوَّليَّة في يوم الأربعاء سابع صفر سنة (١١٩٠)، ولازم دروس «الصحيح» و(شيخو)، وكذا دروس «الشمائل» بـ(الحنفي)، وكتب «الأمالي» في كلٍّ من الموضعين، وسمع عليَّ «الصَّحيح» خاصَّة بقراءتي، مشاركًا للشَّيخ عبد الرَّحمن بن الشَّيخ حسن الجبرتي في مجالس بمنزلي في وكالة الصَّاغة، وببولاق، ثمَّ «كتاب مسلم»، و«أبي داود» مع فوتٍ في الأخير، وحضر منزلي مرارًا، وسمع عليَّ غالب ما يقرأ علي، وسمع المسلسلات، ولازمني في أكثر الأوقات».



نموذج من الأمالي الحنفية بخط الورداني

ويلاحظ في أعلاها وآخرها خط الحافظ الزَّبيدي

الامالي الشيخونية لمملها الفقير محمد مرتضى
الحسيني عفا الله عنه بمنه
سماع صاحبه الجزء ابي الاخلاص عثمان بن سالم الورداني حفظه الله

ومما املاه علينا حفظه الله في يوم الخميس خامس ذي القعدة الحرام سنة ١١٨٩ بالجامع المذكور
من حفظه ولفظه كتب الي فخر الديار الشامية ابو العباس احمد بن علي بن عمر المنيني
الدمشقي والشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد السفاريني الحنبلي قالا انشدنا عبد الغني
ابن اسماعيل النابلسي وعبد الرحمن بن محي الدين السليمي وعبد القادر بن عمر التغلبي
الشيباني قالوا انشدنا عبد الباقي بن عبد الباقي الحنبلي انشدنا الشمس محمد بن محمد
ابن يوسف الميداني انشدنا السيد كمال الدين محمد بن حمزة الحسيني انشدنا ابو العباس
احمد بن حسن بن عبد الهادي انشدنا الصلاح محمد بن عبد الله المقدسي انشدنا الفخر
ابو الحسن ابن البخاري انشدنا ابو محمد القاسم ابن احمد الاندلسي لنفسه

ابن عبد القادر م

يا ناظرا فيما عنيت لجمعه ... اعذر فان اخا البصيرة يعذر
واعلم بان المرء لو بلغ المدى ... في العمر لاقى الموت وهو مقصر
فاذا ظفرت بزلة فافتح لها ... باب التجاوز فالتجاوز اجدر
ومن المحال بان ترى احدا حوى ... كنه الكمال وذا هو المتعذر
فالنقص في كنه الطبيعة كامن ... فبنو الطبيعة نقصهم لا ينكر

ومما املاه علينا في يوم الاثنين التاسع ذي القعدة الحرام سنة ١١٨٩ بالجامع المذكور من حفظه
ولفظه بسم الله الرحمن الرحيم اخبرنا شيخنا السيد الامام الشيخ احمد الملوي الشافعي اخبرنا
ابو الفيض علي بن ابراهيم الابوتيجي الشافعي وابو العز محمد بن احمد العجمي قالا اخبرنا شهاب
الدين احمد بن احمد بن محمد العجمي اخبرنا ابو العز ابراهيم سلطان بن احمد بن سلامة بن
اسماعيل المزاحي الشافعي اخبرنا النور علي بن يحي الزيادي اخبرنا السيد يوسف بن
عبد الله الارميوني الحسني اخبرنا الشهاب احمد بن ابي بكر القسطلاني اخبرنا ابو الحسن
علي بن تاج الدين محمد بن الجمال يوسف العجمي الكوراني الشافعي اخبرتنا المسندة المعمرة فاطمة
بنت المنجا التنوخية اخبرنا محمد بن عمار في كتابه عن ابي القسم بن ابي شريك اخبرنا
ابو الحسين بن النقور اخبرنا عيسى بن علي بن الجراح الوزير اخبرنا ابو القسم البغوي حدثنا

المسندة

نموذج من الأمالي الشيخونية بخط الورداني
ويلاحظ في أعلاها خط الحافظ الزَّبيدي.
وهي نسخة مكتبة برلين في ألمانيا،
زوَّدني بصورتها الشيخ المحقِّق خالد السباعي.

* **وقبل أن أنهي ما ذكرته سابقًا** من ثناء العلماء المتتابع على مكانة الحافظ الزَّبيدي وإحيائه لصناعة الحديث، وعلم الإسناد، وإفاداته للحاضر والباد من سماع عليه للكتب الكبار، والأجزاء الحديثية الصغار؛ **فإنه لا بد من الإشارة إلى تآليفه على وجه الخصوص في هذا الميدان.**

وقد ذكر هذا العلَّامةُ المتقن السيد الكتاني في «فهرس الفهارس» حيث قال: «**تآليفه في الصناعة الإسنادية خاصة**»، وأوصلها إلى (٣٢) كتابًا، ثم قال: «وهذا العدد العديد من التصانيف في باب واحد من أبواب الحديث، قل من تيسر له أو ذُكِرَ في ترجمته من المتأخِّرين، ولو جُمِعَتْ إجازتُهُ لأهلِ الأقطارِ أو عُدَّت لقاربت المئات، وسبحان المعطي الوهاب.

كما ألَّف في الصناعة الحديثية من حيث هي كـ: «الجواهر المنيفة في أصول أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة» مما وافق فيه الأئمة الستة. وهو كتاب حافل رتبه ترتيب كتب الحديث، من تقديم ما روي عنه في الاعتقادات، ثم العمليات، على ترتيب كتب الفقه...».

وأتمَّ بقية مصنفاته في هذا الباب فكانت (١٩) كتابًا.

هذا، فضلًا عن مصنفاته الأخرى الكبار في فنون متعددة، مثل: «تاج العروس من جواهر القاموس»، و«التكملة والذيل والصِّلَة لما فات صاحب القاموس من اللُّغة»، و«إتحاف السَّادة المتقين بشرح إحياء علوم الدِّين»[1].

---

(١) وفي دراسة لكتاب الزَّبيدي «تاج العروس» من عمل الدكتور هاشم طه شلاش، أحصى ما وقف عليه من كتاب «تاج العروس» وغيره فكان عدد ذلك (١٤٠) كتابًا. وقال العلَّامة الكتاني في «فهرس الفهارس» (١/ ٣٤٥) ـ حينما ذكر حُمودة بن محمد المقَايسي المالكي الجزائري ـ قال: «كان من أعلام الجزائر ومسنديها، يروي عامة عن الشيخ مرتضى الزَّبيدي، وعندي إجازته له بخطه، وهي عامَّة، حلَّاه فيها بـ: «الشيخ الصالح الوجيه الورع الفاضل المفيد السيد الجليل والماجد النبيل»، وذكر فيها أنه أسمعه حديث الأولية بشرطه، حيث لم يسمعه من أحد، ثم عمَّم له الإجازة. =

* وختم تلميذ الزَّبيدي المؤرخ عبد الرحمن الجبرتي ترجمته بصفاته وهيئته بشكل يجعل من يقرأ كلامه يستحضر صفته ونعته كأنه يراه؛ فهو يقول: «وكانت صفَتُهُ: رَبْعةً، نحيفَ البَدن، ذهبيَّ اللون، متناسبَ الأعضاء، معتدلَ اللِّحية، قد وخَطَهُ الشَّيبُ في أكثرها، مترفِّهًا في ملْبسِهِ، ويَعتَمُّ مثل أهلِ مكة عمامةً منحرفةً بشاشٍ أبيض، ولها عَذْبَةٌ مَرْخِيَةٌ على قفاه، ولها حَبْكَةٌ وشَراريبُ حَرِيرٍ، طولُها قريبٌ من فِتْرٍ، وطَرَفُها الآخرُ داخلَ طيّ العمامة وبعض أطرافِهِ ظاهر.

وكان لطيفَ الذات، حسنَ الصفات، بَشُوشًا بَسومًا، وَقُورًا محتشمًا، مُستحضرًا للنوادر والمناسبات، ذكيًّا لَوْذَعيًا، فطنًا ألمعِيًّا؛ رَوْضُ فضلِهِ نَضير، وما لهُ في سَعَةِ الحِفظ نظير؛ جعل الله مَثْواهُ قُصورَ الجنان، وضريحَهُ مَطَافَ وفود الرحمةِ والغُفران».

وما الحال مع هذا العلَّامة النادر ـ بعد الإطالة في ترجمته نَوْعًا ما ـ إلَّا كما ذكر المؤرِّخ الكبير ابن خَلِّكان حينما ساق ترجمة صلاح الدِّين الأيوبي في (٧٣) صفحة[١] حيث قال: «وعذري في تطويل هذه الترجمة قول المُتَنَبِّي:

وقد أَطَالَ ثنائي طُولُ لابِسِهِ ... إنَّ الثَّناءَ على التِّنْبالِ تِنْبَالُ.[٢]

❑ ❑ ❑

= وبخصوص مؤلفاته قال: «التي نافت إلى وقت تسطيره عن مائتين».

ولم يذكر بكل أسف تاريخ هذه الإجازة، لكنه ذكر بعدها مباشرة إجازة الأمير له بتاريخ (١٢٠٥هـ)، فإن كان تاريخها مثل هذه فهي في السنة التي توفي فيها الزَّبيدي رحمه الله، فإنه توفي في شعبان سنة (١٢٠٥هـ).

(١) «وفيات الأعيان» (٧/ ١٣٩ ـ ٢١٢).

(٢) قال الواحدي في «شرح ديوان المتنبي» (٤/ ١٩٠٠): «التِّنْبَالُ: القصيرُ. وجمعُهُ تنابل وتنابلة». يقول: «مَدْحُ الشريف يشرِّف الشعرَ، ومدح اللئيم يؤدِّي إلى لؤم الشعر. والمعنى: إنَّ شعري قَدْ شَرُفَ بشَرَفِ هذا الممدوح».

الإجازات الثلاث

ومما هو من نوع ما ذكرته من الإجازات في ترجمة هذا العلَّامة: إجازاته لثلاثة ممن أخذ عنه:

* **فالأولى: هي لأحمد بن محمد الأَنْطاكي**، أحد الواردين على مصر في أواخر سنة (١١٨٩هـ).

وقد أجازه العلَّامة الزَّبيدي بما سمعه عليه، وأسمى إجازته له بـ: **«القَوْلُ المُحَرَّرُ الزاكي في إجازة أحمد بن مُحمَّد الأَنْطاكي»**.

وهي بخط الإمام الزَّبيدي[1]، وتقع في (٦) ورقات، ويتراوح عدد الأسطر فيها بين (١٦) و(١٧) سطرًا، وتاريخ إجازته هذه له في ٧ شوال سنة (١١٩٢هـ).

* كما أنَّ الأَنْطاكي قرأ على شيخه العلَّامة الزَّبيدي كتاب «الشفا» للقاضي عياض اليحصبي[2] بعد تلك الإجازة بسنتين تقريبًا فكتب له الإجازة بذلك.

وتقع هذه الإجازة في ورقة ونصف، وعدد أسطرها (١٨) سطرًا، وكانت في سنة (١١٩٤هـ).

---

(١) من خطوط العلماء التي إذا رأيتها أحسست بسرور ونشاط ذهنيٍّ: خطُّ الحافظ محمد مرتضى الزَّبيدي، فلا تعرف كم أنا في سعادة غامرة إذا طالعتُ خطّه المليح، وأوَّلُ ما رأيتُ خطَّه مباشرة كان على قطعة من «صحيح مسلم» ـ عليها خطُّه وخطُّ جلال الدِّين السيوطي ـ حينما زارني أحد أهلِ العلم في منزلي قبل سنوات عديدة، ومن اللطيف أنه نسيها عندي، فباتت تلك الليلة في منزلي وأعدتها له في اليوم الثاني، وقد سعدت بخطَّي السيوطي والزَّبيدي.

(٢) وأثنى الزَّبيدي في إجازته الأولى والثانية على الأنطاكي ثناء حسنًا، كما أنه ترجم له في «معجمه المختص» وأوردت ترجمته منه في مطلع «القول المحرَّر الزاكي».

والنسخة الخطّية لهذه الإجازة والتي قبلها محفوظة في جامعة بِرنستُون تحت رقم (٥١٥ ـ مجموعة جاريت).

*** الإجازة الثانية: وهي للشيخ محمد بن محمد الأمير الصغير[١]:**

وهي بخطِّ الإمام الزَّبيدي. وتقع في (٤) ورقات، ويتراوح عدد الأسطر فيها بين (١٢) و(١٤) سطرًا، وتاريخ إجازته هذه له في ثاني يوم عيد الأضحى سنة (١٢٠٤هـ).

وهذه الإجازة محفوظة في مكتبة جامعة ليدن بهولندة[٢].

---

(١) الأمير الصغير تمييزًا له عن والده الأمير الكبير الذي كان أحد علماء عصره في مصره؛ فإنه لمَّا توفي الأمير الكبير رثاه العلماء، ومنهم مفتي بيروت الشيخ عبد اللطيف فتح الله؛ فقد رثاه بمرثية جزلة وفي آخرها عرَّج بالثناء على ابنه محمد الأمير الصغير، حيث قال كما في «ديوانه» (٢/ ٥٩٦، ٥٩٧):

وخلّف فينا نجله الجهبذ الذي ... على فضله أهل العلوم تطابقوا
أبو العلم رب الفهم بحر معارف ... أخو الحذق يبدو لا يدانيه حاذق
تصدَّر للتدريس والنفع بعده ... تصدُّرَ كُفْءٍ وهو أهل ولائق
فأبدى من التحقيق كلَّ عجيبة ... يعزّ على الأفكار فيها الطرائق
وجاء بما لم تستطعه أوائل ... وكم من أخير لا يدانيه سابق
وإن حاز فضلًا من أبيه فإنَّه ... وبشراكُم، سام عليه وفائق
ولا غرو فابن الليث ليث غضنفر ... ولا عجب فابن البواشق باشق
فيا أيها المولى الذي قلَّ مثله ... فكالشمس لا مثل فلا فرَّق فارق
لئن كنت مولانا أصبتَ مصيبة ... على هولها منا تشيب المفارق
تذكَّر بخير الرسل أعلى مصيبة ... يقِلُّ لديك الخطب إذْ أنت ضائق
وصبرًا، فإنَّ الصبر أليق بالفتى ... وعن أجره، ملاوي، يقصر ناطق
وفيك لنا عمن أُصبت، أخا الحجى، ... به خلف منه استطيب الخلائق
وأسألُ ربي الله حسن عزائكم ... وإعظامه أجرًا به الفضل حائق

(٢) جاد عليَّ متفضِّلًا بنُسْخَتَيْ «إجازة الأَنْطاكي» و«الأمير الصغير»، وكذا بالنماذج التي وضعتها من مقرؤات الأكراشي على الزَّبيدي وغيرها ممَّا هو مذكور في موضعه: =

* **الإجازة الثالثة: وهي للشيخ أبي الفضل محمد أفندي، الملقَّب بصادق بن أحمد النِّكوي الرومي الحنفي[(١)].**

وهي بخطّ الحافظ الزَّبيدي، وتقع في (٤) ورقات، ويتراوح عدد الأسطر فيها بين (١١) و(١٣) سطرًا، وتأريخ هذه الإجازة في شعبان سنة (١١٩٠هـ). كما أنه بعد تأريخها كتب من حضرها الشهادةَ لهذه الإجازةِ بخطوطِهم، وهم من تلاميذ الإمام الزَّبيدي.

وهذه الإجازة من محفوظات مكتبة مجيزنا الشيخ المؤرِّخ الدرَّاكة محمد زهير الشاويش رحمه الله الخاصة في بيروت المحروسة[(٢)].

* وقد قمت بالعناية بهذه الإجازات والتعليق عليها، مُصدِّرًا لها بترجمة للحافظ محمَّد مرتضى الزَّبيدي رحمه الله تعالى.

* * *

= أخي المُتتبِّع اللَّوذعي المحقِّق الشيخ خالد بن محمد المختار البداوي السباعي المغربي، الذي صوَّرها وبعثها إليَّ قبل ارتداد الطرف؛ أحسن الله إليه في النَّشْأة الأُولى والنَّشأة الثَّانية، آمين، ولسان حاله يقول:

كُتُبِي لأهلِ العِلْمِ مَبْذُولَةٌ ... أَيْدِيهم مِثْلُ يَدي فيها
مَتَى أرَادُوها بِلَا مِنَّةٍ ... عَارِيةً فَلْيَسْتَعِيروها
حَاشَايَ أَنْ أَكْتُمَهَا عَنْهُم ... بُخْلًا كَمَا غَيْرِي يُخفيهَا
أَعَارَنا أَشْيَاخُنَا كُتُبَهُم ... وَسُنَّةُ الأَشْياخ نُحْيِيها

(١) لم أقف ـ بكل أسف فيما بين يدي من مصادر ـ على ترجمة له، لكن ثناء الزَّبيدي وإجازته تعتبر رافدًا لمن سيقف على ترجمته، والله أعلم.

(٢) صور لي هذه الإجازة أخي وصديقي الأستاذ بلال الشاويش، حفظه الله ورعاه وأمتع به وتولَّاه، ورحم أسلافه، وبارك في عقبه، آمين.

الاتصال بالإجازات الثلاث

أخبرني بالإجازة الأولى ـ «القول المُحَرَّر الزاكي في إجازة أحمد الأنطاكي» بسماعي عليه لأكثرها وقراءتي لآخرها بتمامها، وإجازة بالتي بعدها من الإجازات ـ: شيخنا الصالح المسند الكبير ملحق الأحفاد بالأجداد: السيد عبد الرحمن ابن الحافظ لسان السنَّة في المغرب السيد محمد عبد الحي الكتاني، عن والده، عن مسند الشَّام عبد الله السُّكَّري، عن عمر الآمدي الدِّياربكري وعبد الرحمن الكُزبري، كلاهما عن محمد مرتضى الزَّبيدي.

وأخبرنا شيخنا الشيخ عبد الرحمن الكتاني غير ما مرَّة بالحديث المسلسل بالأولية الذي ساقه الزَّبيدي في أول «القول المحرر الزاكي»، قال: أخبرنا به والدي الشيخ السيد محمَّد عبد الحي الكتاني، حدثنا به عاليًا الشِّهاب أحمد الجَمَل النَّهطيهي المصري ـ وهو أول حديث سمعته منه بمصر، قال: حدثني به شيخنا الشمس محمد علي البهي الطندتائي ـ وهو أول، عن السيد مرتضى ـ وهو أول. . . إلى آخر ما ساقه الزَّبيدي في إجازته.

وإني لأسأل الله ـ جلَّ جلاله وتقدَّست أسماؤه ـ التوفيق والعون والسداد، وطريق الرشاد، وحسن الختام ليوم المعاد، بفضله وجوده.

وصلَّى الله على سيِّد الأوَّلين والآخرين وعلى آله وصحبه وسلَّم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



الكُوَيْت ـ مَدِيْنَة سَعْد العَبْدالله

مِنَ الجَهْرَاء المَحْرُوسَة

في ١٥ شعبان المكرم سنة (١٤٣٨هـ)

أحسن الله تقضيها بخير حال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

ففي مجلس مبارك بمنزل شيخنا المسند الصالح فخر المسندين الكتانيين سيدي عبد الرحمن بن الحافظ السيد الإمام العلامة عبد الحي الكتاني - حفظه الله تعالى - بفاس حرسها الله وأهلها؛ تشرفنا بسماع جزء الحافظ الإمام السيد محمد مرتضى الزبيدي المعنون بـ "القول المحرر الزاكي في إجازة أحمد بن محمد الأنطاكي" على سيدنا المسمع السيد عبد الرحمن الكتاني بقراءة الأستاذ المحقق الفاضل المسند البحاثة المحقق خالد السباعي البداوي لأكثره، وبقراءة الشيخ العلامة المحقق درة الكويت وعالمها محمد بن ناصر العجمي هاتفياً لأواخره، وبحضور وسماع المشايخ الكرام: الشريف المحقق السيد حمزة بن علي الكتاني والدكتور محمد محمود الهمشاني والقارئ عبد الإله الصالح[1] وخادمهم كاتب هذه السطور الفقير إلى الله نظام يعقوبي العباسي البحريني، وأجاز سيدي الشيخ عبد الرحمن به وبسائر مروياته للجميع وأجاز الأزواج والأولاد والذرية والأسباط، وكذا أجاز بذلك كله الحاضرين ومحقق الجزء والمعتني به الشيخ العلامة العجمي حفظه الله تعالى والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وصح ذلك وثبت يوم الجمعة غرة شعبان ١٤٣٨ هـ

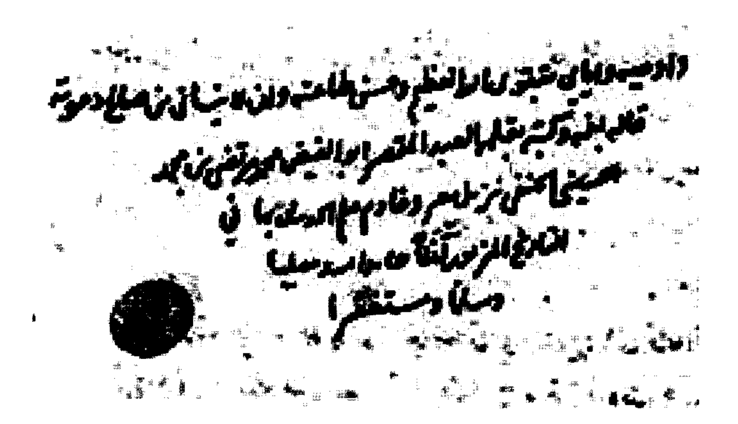
وكتبه
خادم العلم بالبحرين
نظام يعقوبي العباسي
بدارة آل الشيخ الكتاني
فاس
المغرب الأقصى

صح ذلك الفقير إلى الله تعالى عبد الرحمن بن الشيخ عبد الحي الكتاني الحسني أحسن الله [illegible]
فاس في يوم السبت ٣ شعبان سنة ١٤٣٨

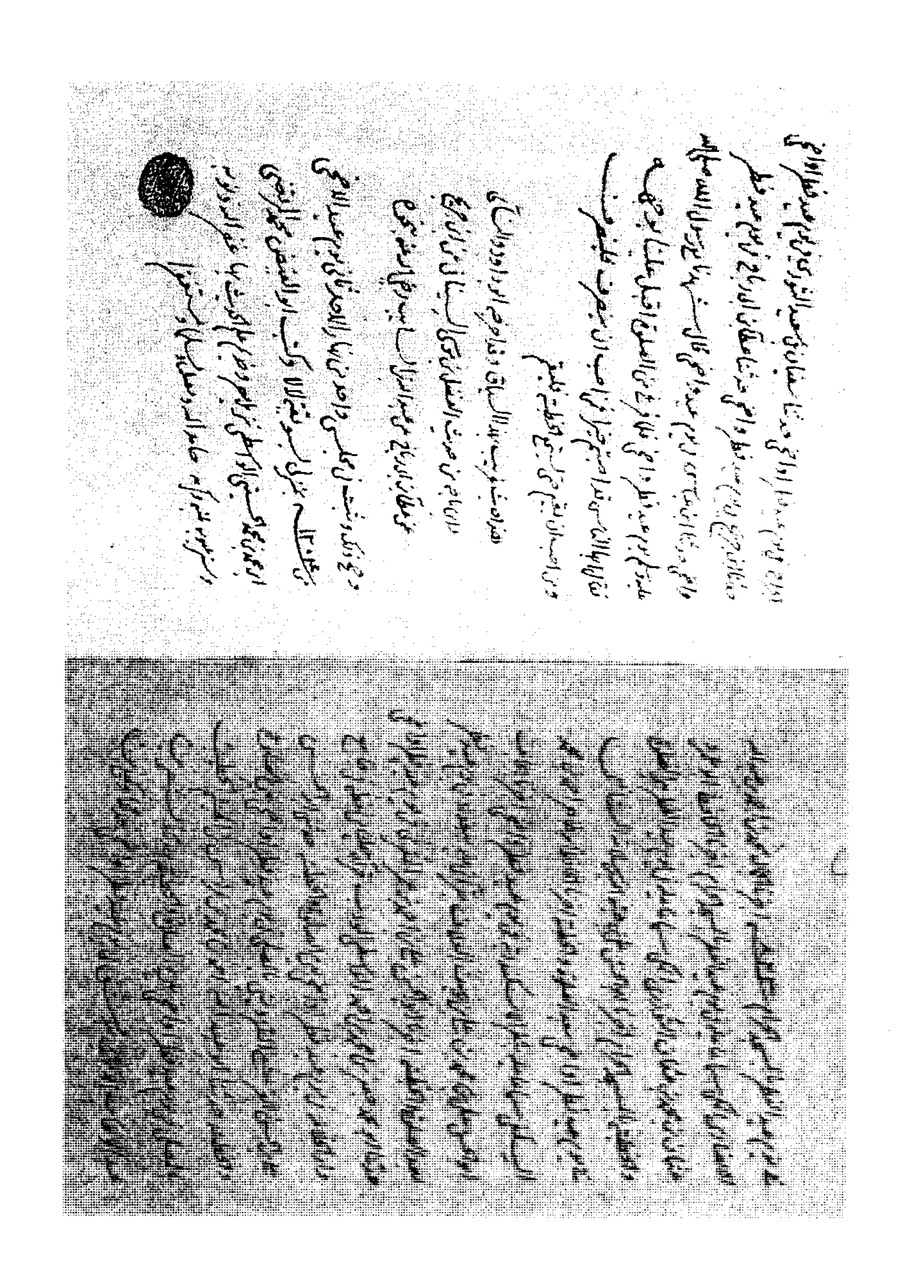
(١) وسمع كذلك هاتفياً من الكويت أخي الشيخ العجمي شافي وعبد الرحمن حفظهما الله وأجيزا كذلك.
صح نظام يعقوبي

صورة قيد سماع «القول المحرر الزاكي للأنطاكي» على الشيخ الرُّحلة الشيخ عبد الرحمن الكتاني، بخط علّامة البحرين الشيخ نظام يعقوبي.

صورة الورقة الأخيرة من إجازة
«القول المحرر».

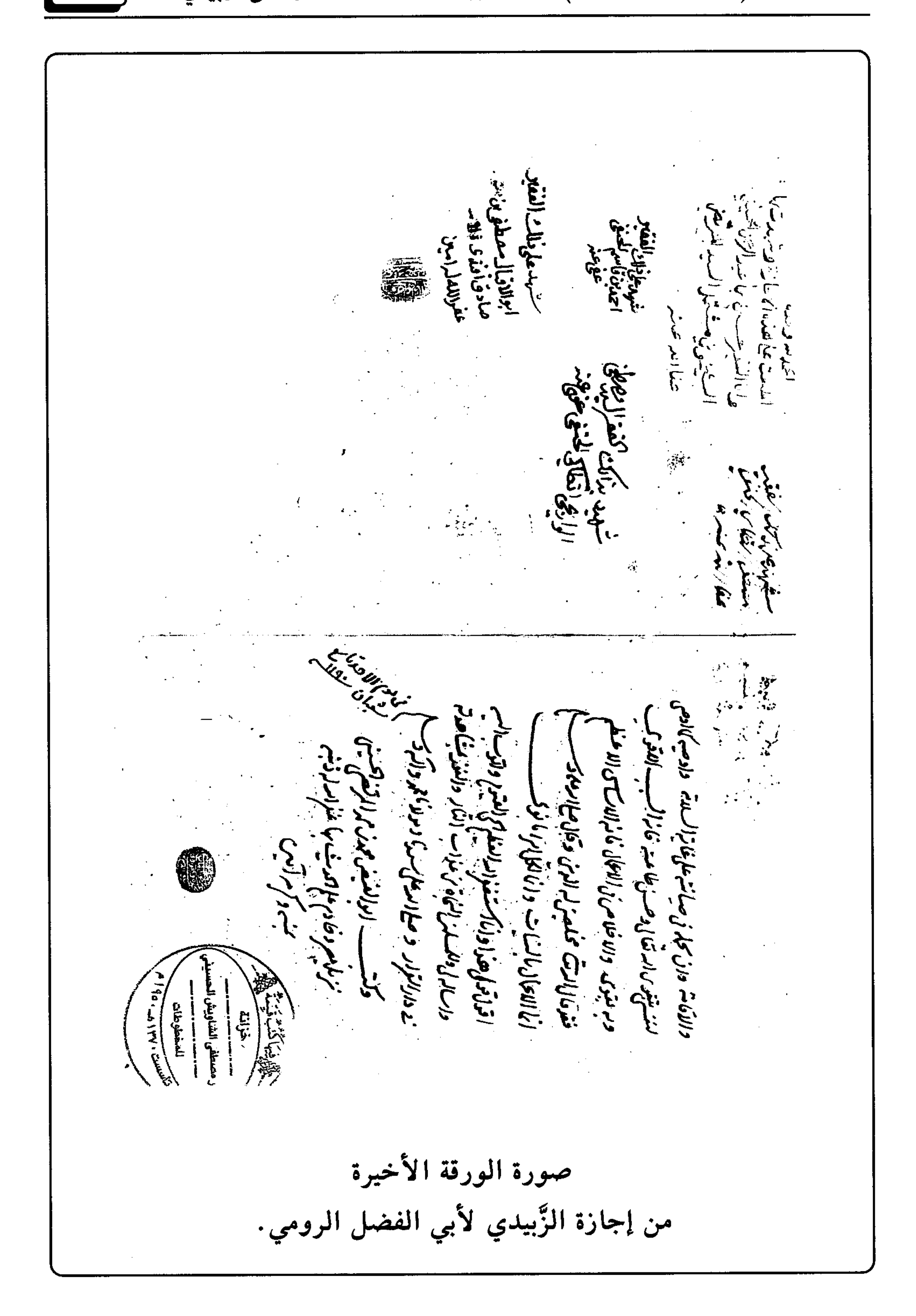

قاله بفمه وكتبه بقلمه العبد المقصر أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد
الحسيني الحنفي نزيل مصر [illegible] في
التاريخ المذكور [illegible]
ومسلماً ومستغفراً

صورة الورقة الأخيرة من إجازة الزَّبيدي للأنطاكي
بكتاب «الشفا».



صورة الورقة الأخيرة

من إجازة الزَّبيدي للأمير الصغير.



صورة الورقة الأخيرة

من إجازة الزَّبيدي لأبي الفضل الرومي.





بِخَطِّهِ

القَوْلُ المُحَرَّرُ الزَّاكِي

فِي إِجَازَةِ

أَحْمَد بن مُحَمَّد الأنطاكِي

وَيَلِيهِ

إِجَازَتُهُ لِلأَمِيرِ الصَّغِيرِ

وَ

إِجَازَتُهُ لِأَبِي الفَضْلِ الرُّومِي

تَحْقِيقُ وَتَعْلِيق

محمد بن ناصر العجمي



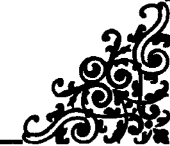



القَوْلُ المُحَرَّرُ الزَّاكِي

فِي إِجَازَةِ

أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَنْطَاكِي

تَحْقِيقُ وَتَعْلِيقُ
مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ العَجْمِيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي

الحمد لله الذي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالحات، وبِسابِقِ توفيقِهِ يُجازُ بِمَحْضِ العناياتِ، وبعَيْنِ عنايتهِ يُسلَك إلى مَحَجَّةِ الإفاضاتِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ الأَتمَّانِ الأكملان على سيِّدنا ومَوْلانا محمَّدٍ، الذي شَرُفت بوجوده المخلوقات، وتزيَّنت بأنوار سيادته الكائنات، وعلى آله الطَّاهرين، وأزواجه الطَّاهرات، وأصحابه الفائزين بشرف صحبته مُنتهى الإرادات، وعلى أتباعهم، والتَّابعين لهم بإحسانٍ إلى ما بعد يوم المَمَات.

وبعد:

فإنَّ أَجَلَّ العُلوم بَعْدَ كتاب الله الأَعْظم وأعلاها عند العرب والعَجم: «علمَ الحديث»؛ المُتَعلِّقَ بأحوال سيِّدنا ومولانا محمَّد ﷺ؛ فلا شرفٌ يُوازي شرفه، ولا ظَرفٌ يُحاكي ظَرْفه.

عِلْمٌ صفَت للواردين مَشارِبُه، ودنت للقاصدين مساربه؛ لانتسابه إلى ذلك الجناب الرَّفيع، وعزوه لذلك الجاه العَريض الوَسيع؛ وقد فازَ المشتغلون به بِسرِّ الدَّعوة الجامعة من قوله ﷺ: «**نَضَّرَ الله امْرءًا سَمِعَ مَقالتي فَوَعَاها، وأدَّاها كما سَمِعَها**»(١).

حيث دعَا لهم بالنُّضرةِ ـ وهي الإضاءة ـ والمَسرَّة؛ فلم يُرَ ملازمٌ له إلَّا والأَنوار ساطعةٌ على وجهِ، ويُحشر مع الكرام البرَرَة.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»(١/ ٤٣٧)، والترمذي في «جامعه» (٢٦٥٧)، وابن ماجه في «سننه» (٢٣٢)، وغيرهم. وهو حديث صحيح متواتر.

هذا، وإنَّ الشَّيخَ الفاضل الكامِلَ، المجَوِّدَ الضَّابِطَ، مَجْموعَةَ الفضائل والفَواضِلِ، نُخْبَةَ العُلماءِ العَامِلينَ، وصَفْوَةَ الفُضلاء المُدَرِّسينَ، الجَنابَ الأكمل، سَيِّدَنَا ومولانا شهابَ الدِّين أبا العبَّاس أحمدَ بنَ محمَّد بنِ حَسَن الأَنْطاكيَّ[١]، الحَافِظَ المُقرِئَ ـ حرس الله إجلاله، وأدام كماله ـ قَدْ لازمني مُلازَمَةً أكيدةً مُدَّةَ إقامتِهِ بمِصر السَّعيدة، وعَكَفَ على سماعِ هذا العلم وتحصيله، باذِلًا سَعيه على أخذه وتكميلِهِ.

فكان مِمَّا سمعه عليَّ، بقراءةِ الفاضل حسن أفندي الأَماسي[٢]: **كتاب «صحيح البخاري»** بتمامه، سوى فوتٍ يسير من أوله.

وكتاب «الجامع الصغير» بطرفيه، بقراءة نفسه.

وحضر عليَّ في إسماع «البخاري» دَرْسًا دَرْسًا بطريق الدِّراية في جامع شَيْخون[٣]، وفي دروس «الشمائل» للترمذي بمقام القُطب

(١) قال الإمام الزَّبيدي في «المعجم المختص» (ص١١١): «صاحبُنا، الشيخُ، الفاضل، المجوِّد. وُلد بـ «أنطاكية»، وحفظ القرآن وجوَّده على بعض قراء عصره من أهل بلده، واشتغل بالعلوم على الشيخ محمد حنيف، ولازمه كثيرًا، فأتقن عليه العربية، والفقه، والأصول.
وورد مصر في أواخر سنة (١١٨٩)، فسمع مني الأولية في خامس ربيع الأول سنة (١١٩٠)، ثم حضر دروس «الصحيح» بـ «شيخو»، وكتب «الأمالي الشيخونية»، ودروس «الشمائل» في مقام الحنفي، وكتب «الأماليَ الحنفيةَ»، وتردَّد إلى منزلي كثيرًا، فقرأ بنفسه كثيرًا من «الصحيح»، و«مشكاة المصابيح»، و«سنن أبي داود»، و«تفسير الخازن»، وفي أثناء ذلك حجَّ وزار، وعاد، فَوُلِّيَ مشيخةَ المدرسة المحمودية بعناية بعض الأمراء، فدرَّس فيها «الدُّرر والغُرر»، وألقى دروسًا من «تفسير القاضي»، وانتفع به الطلبة انتفاعًا عامًا، وأحضر عياله من أنطاكية، وسكن قرب المدرسة.
وهو إنسان حسن الشّكالة، كثير التواضع، جمُّ المحاسن، عنده فهمٌ قادح، وإنصاف في البحث...».

(٢) ترجم الزَّبيدي لتلميذه هذا في «المعجم المختص» (ص١٨٣).

(٣) قال العلَّامة المؤرِّخ المقريزي في «المواعظ والاعتبار» المعروف بـ «خطط المقريزي» =

الحَنَفي[١]، وبعض دروس «الإحياء» للغزالي بجامع الكردي[٢]، كلُّ ذلك بقراءة السيد المُحَدِّث أبي الصَّلاح الحسين بن عبد الرحمن الشيخوني[٣].

وسَمِعَ كذلك منِّي الأحاديث التي أمليتُها عَقِبَ الدروس من حِفْظي ولَفْظِي.

وكذلك سَمِعَ منِّي المجلس الذي أمليته في دار الحديث الشَّيخونية أول ما فُتِحَتْ بعد اندراسها.

وكذلك تَلَقَّى منِّي غالب المسلسلات، التي منها: المسلسل بالأولية بشرطه، والمسلسل بالأَسوَدين: التمر والماء[٤]، وغير ذلك من الأجزاء الكثيرة

= (٤/ ١/ ٢٥٦، ٢٥٧) عن هذا الجامع: «هذا الجامع بِسُويقة مُنعم، فيما بين الصَّليبة والرُّمَيْلة، تحت قلعة الجبل، أنشأه الأمير الكبير سيف الدِّين شَيخُو الناصري في سنة خمسين وسبعمائة، ورفق بالناس في العمل فيه، وأعطاهم أجورهم. وهذا الجامعُ أَجَلُّ جوامع ديار مصر». وقد أورد محقِّق الكتاب ـ الذي أتقن تحقيقه الدكتور أيمن فؤاد سيِّد ـ صور الجامع وما يتعلق به من مخطَّط وواجهات جميلة. وانظر كذلك: «تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة» لحسن عبد الوهاب (١/ ١٥٦).

(١) ذكر المقريزي في «المواعظ والاعتبار» (٤/ ١/ ٣٢٨) جامعًا باسم «جامع الحنفي» حيث قال: «هذا الجامع خارج القاهرة؛ أنشأه شمس الدِّين محمد بن حسن الحنفي في سنة ٨١٧»، وقال مُعلِّقًا على ذلك محقِّق الكتاب أيمن فؤاد: «كان هذا الجامع يقع بخط الحنفي بين سوق مِسْكة وسويقة اللَّالا، غربي الخليج المصري الكبير». وقد نصَّ الجبرتي في «تاريخه» (٢/ ١٠٦) على سكن شيخه الزَّبيدي فقال: «ثم انتقل بسويقة اللَّالا تجاه جامع محرم أفندي بالقرب من مسجد شمس الدِّين الحنفي». ونصَّ أيضًا (٢/ ١٠٧) على دروسه في «الشمائل» في مسجد الحنفي.

(٢) يقع هذا الجامع في شارع (سويقة لالا)، يصعد إليه بدرج، وعليه مقصورة من الخشب. «الخطط التوفيقية» لعلي مبارك (٣/ ٢٤٢).

(٣) سبقت ترجمته في المقدمة ص(١١).

(٤) «المسلسل بالضيافة بالأسودين: التمر والماء»، ذكره الحافظ السخاوي في «الجواهر المكلَّلة في الأخبار المسلسلة» (ص٤٥٨، ٤٥٩)، وذكر أنه موضوع لا يصح أبدًا.

والمسانيد المُتفرقة في عدة مجالس صحبةَ جمعٍ كثيرٍ من الفضلاء والمُحقِّقين.

وحينَ قَصَدَ التوجُّه إلى بلاده لصلة الأرحام طلب منِّي الإجازة بما ذُكِرَ، ورام كما جرت به عادة المُحدِّثين الأَعلام.

فاستخرت الله الكريم فيما رغب إليه، وأجبته لما عَوَّل عليه؛ راجيًا منه حُسْنَ الدَّعاءِ، قائلًا بِمِلاءِ الوعاء:

أجزته بجميع مروياتي ومسموعاتي وما يَصِحُّ ويجوزُ لي أن أرويَه عن شيوخي على اختلاف الأنواع، وتباين الأَجناسِ والأوضاع.

* **وأوَّل ما أذكر فيه: سَندِي لحديث الرَّحْمَةِ المُسَلسَل با لأوليَّةِ.**

فَقَد وَقَعَ لي هذا الحديثُ من عِدَّة طُرِقٍ جَمعتها في «جزء» مستقل[1].

وأعلَاها: ما حَدَّثنا به المُسند الجليل، السيد عمر بن أحمد بن عقيل الحُسيني المكي[2]، وهو أول حديث سمعته منه بالمدينة المُنوَّرة ـ على سَاكِنها أفضل الصلاة والسلام ـ سنة (١١٦٤)، قال: حدَّثنا به الشهاب أحمد بن

(١) أَلَّف المصنِّف الزَّبيدي في هذا الحديث أربع مؤلفات:
١ ـ «المرقاة العلية في شرح الحديث المسلسل بالأوَّلِية».
٢ ـ «المواهب الجَليَّة فيما يتعلق بحديث الأوليَّة».
٣ ـ «الهديَّة المرضية في المسلسل بالأولية».
٤ ـ «العروس المجليَّة في أسانيد الحديث المسلسل بالأوَّلِية» للصفي البخاري، تخريج الزَّبيدي، مطبوع ضمن لقاء العشر الأواخر برقم (١٥)، ط. دار البشائر الإسلامية.

(٢) قال الزَّبيدي عن شيخه هذا في «المعجم المختص» (ص٥٨٧، ٥٨٨):
«اجتمعتُ به في سنة (١١٦٣هـ) بالمدينة المنورة ـ وكان قد قدم زائرًا ـ؛ فأسمعني الحديث، وأجازني إجازةً عامةً، ثُمَّ بعد ذلك في سنة (١١٦٤هـ) لازمتُه بمكة، فسمعتُ منه أوائل الكتب المذكورة في إجازته، وسمعتُ من لفظه «المسلسل بالعيد» بالحرم المكي، وكان شديد العناية بي، شفوقًا عليَّ، إذا غبت عنه يومًا يسأل عني ويأتي إليَّ، توفي سنة (١١٧٤هـ). =

محمد بن عبد الغني الدمياطي ـ مؤلِّف «إتحاف البشر في القراءات الأربعة عشرة»[(١)] وهو أوَّل حديث سمعته، قال: حدَّثنا شمس الدِّين محمد بن عبد العزيز المنوفي وهو أوَّل حديث سمعته منه، قال: حدثنا المسند أبو الخير عمر بن عموس الرشيدي وهو أوَّل حديث سمعته منه، قال: حَدَّثنا شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري[(٢)] وهو أوَّل حديث سمعته منه، قال: حَدَّثنا الحافظ شهاب الدِّين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني[(٣)] وزين الدِّين أبو النَّعِيم رضوان بن يوسف العُقْبِي وهو أوَّل حديث سمعته منهما في مجلسين مفترقين، قالا: حَدَّثنا حافظ الوقت أبو الفَضْل عبد الرحيم بن الحُسين العراقي[(٤)] وهو أوَّل حديث سمعناه منه، قال: حدَّثنا المُسْند صدر الدِّين أبو الفَتْح محمد بن محمد بن إبراهيم المَيْدُومي وهو أوَّل حديث سمعته منه، قال: حدثنا أبو الفَرَج عبد اللَّطيف بن عبد المُنْعِم الحراني وهو أوَّل حديث سمعته منه، قال: حدَّثنا الحافظ أبو الفَرَج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجَوْزي الحَنْبلي[(٥)] وهو أوَّل

= وقال في «ألفية السند» له (ص١٠٧ ـ تحقيق الشيخ العلَّامة نظام يعقوبي):

وَمِنْهُمُ شَيْخُ الحَدِيثِ الأَمْجَدُ ... حَامِلُ رَايَاتِ العُلُومِ الأَوْحَدُ
أَسْنَدُ مَنْ لَقِيتُ بِالْحِجَازِ ... أَعْلَمُهُمْ بِطُرُقِ المَجَازِ
أَوْفَرُهُمْ لِلْوَارِدِينَ مَدَدَا ... نَجْمُ المَعَالِي عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَا
نَجْلُ عَقِيلٍ وَهْوَ بِالسَّقَّافِ ... مُشْتَهَرٌ في السَّادَةِ الأَشْرَافِ
رَوَيْتُ عَنْهُ كُتُبَ الآثَارِ ... كَمَا رَوَىٰ عَنْ قَادَةٍ أَخْيَارِ

(١) هذا الكتاب مطبوع بعنوان «إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر» وفي صدره ترجمة للمصنف، وقد توفي سنة (١١١٧هـ)، ومن مصادر ترجمته: «المربَّى الكابلي» للزَّبيدي (ص٢٢٨)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/ ١٦٧، ١٦٨)، و«معجم المؤلفين» لرضا كحالة (٢/ ٧١).

(٢) أخرجه في «ثبته» (ص٥٧ ـ ٦١).

(٣) أخرجه في «الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع» (ص٦١ ـ ٦٣).

(٤) أخرجه في «الأربعين العشارية» (ص١٢٥).

(٥) أخرجه في «مسلسلاته» (٧/ أ ـ نسخة الظاهرية).

حديث سمعته منه، قال: حَدَّثنا الإمام أبو سَعْد إسماعيل بن أحمد النَّيسابوري وهو أوَّل حديث سمعته منه، قال: حَدَّثنا والدي أبو صالح أحمد بن عبد الملك الشَهير بالمؤذن وهو أول حديث سمعته منه، قال: حَدَّثنا أبو طاهر محمد بن محمد بن مَحْمِش النَّيْسابوري وهو أوَّل حديث سمعته، قال: حَدَّثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال وهو أوَّل حديث سمعته منه، قال: حدثنا عبد الرحمن بن بِشْر بن الحَكَم العَبْدي وهو أوَّل حديث سمعته منه، قال: حدثنا سُفْيان بن عُيَيْنَة وهو أوَّل حديث سمعته منه، وإليه يَنْتهي التَّسلسل على الأصح، قال: عن عَمْرو بن دِينَار، عن أبي قَابُوس مولى عبد الله بن عَمْرو بن العاص، عن عبد الله بن عَمْرو بن العاص رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله ﷺ: **«الرَّاحِمونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحَمنُ تَبارَكَ وتَعالى، ارْحَمُوا مَنْ في الأَرْضِ، يَرْحَمْكُمْ مَنْ في السَّماءِ»**[(١)].

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ١٦٠)، والحميدي في «مسنده» (٥٩١)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٨/ ٣٣٨)، ومحمَّد بن أبي عمر العدني ومسدد بن مسرهد في «مسنديهما» كما في «المجلس الأول» لابن ناصر الدِّين الدِّمشقي (ص٢٥)، وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٧/ ١٩٤) في ترجمة قابوس ولم يسق سنده فيه، وفي «الكنى» من «التاريخ» (٩/ ٦٤)، وساق إسناده. كما أنه لم يروه في «الأدب المفرد» بهذا السياق والإسناد، وإنما رواه (٣٨٠) من طريق حِبَّان بن زيد الشرعبي، عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا: «ارحموا ترحموا، واغفروا يغفر الله لكم...». وكذا أخرجه: أبو داود (٤٩٤١)، والترمذي (١٩٢٤). وقد أفضت في تخريجه في تحقيقي لـ «ثبت السفاريني» (ص٣٨، ٣٩)، وفي «إجازة مفتي الشافعية محمَّد بن عبد الرحمن الغزي للدباغ» (ص٣٣ ـ ٣٥ ط. دار البشائر الإسلامية، ضمن لقاء العشر برقم ٦١). وصححه العراقي في «أربعينه» (ص١٢٥)، وحسنه الحافظ ابن حجر في «الإمتاع» (ص٦٣)، وابن ناصر الدِّين في «مجالسه» (ص١٢٤، ٢٦٣، ٢٩٩، ٣١٤، ٣٤١)، والسخاوي في «الجواهر المكللة» (ص٦٢).

هذا حديث حسن عالي الإسناد كما تراه.

أخرجه: أبو داود في «سننه» عن مُسَدَّد بن مسَرْهد، وأبي بكر بن أبي شَيبة، والتِّرمذي في «جامِعه» عن محمد بن يحيى بن أبي عمر العَدَني، ثلاثتهم عن سُفيان؛ فَوَقَعَ لنا بَدَلًا لهم عاليًا، ولله الحمد.

* * *

*** وأما كتاب «صحيح البخاري»:**

فقد وقعت لنا روايته من عدة طرق، كالمُستملي، والنَّسفي، والفِرْبَري.

ووقعت لنا طريق الفِرْبَري من عِدَّة طرق، كالحموي، والكُشْمَيْهَني، وكَرِيمَة، وأبي ذر، وابن عساكر، وأبي الوقت، وابن شَاهان.

ووقعت لنا رواية أبي الوَقت ـ وهي طريقة الشَّاميين والعراقيين، ومن انْدَرَجَ فيهم ـ من طريق مائة وسبعين شيخًا.

ووقعت رواية أبي ذر مسلسلة بالمغاربة المالكية من شيخنا إليه، وبأئمة المقام الطَّبَريين من شيخ شيخنا إليه، وبالفقهاء الشافعية من بني مُطير، ومن بني جُعْمَان، وبالفقهاء الحنفية من بني الخاص، وكلهم من أرض اليمن.

وفي سياق سند هؤلاء طول، والوقت لا يسع لبيان ذلك كله، **ولكنا نقتصر على طريقة ابن شاهان**؛ فإنها اشتملت على المعمَّرين، وهي عالية جدًّا؛ إذْ بيننا وبين البخاري عشرة[1]، وهو أعلى ما يوجد الآن على وجه الأرض، ذكرت ذلك إظهارًا لمِنَّة الله تعالى وفضله لا مُباهاة وافتخارًا، عصمنا الله من ذلك؛ **فأقول**:

أخبرني بكتاب «الصحيح» شيخُنا المُسْندُ المُعَمَّرُ شمس الدِّين محمَّدُ بنُ

---

(١) ولكن هذه الطريق ـ ولو كان ظاهرها العلو ـ لا يُفرح بها، مع جلالة وقدر المصنِّف رحمه الله.

علاء الدِّين المِزْجَاجي الحنفي الزَّبيدي[١] قراءةً عليه وأَنا أَسْمَعُ غير مرَّةٍ بمدينة زبيد، وإجازتَه لي، قال: أخبرنا الإمامُ العلَّامة بُرْهان الدِّين إبراهيم بن حسن الكُوْراني الشافعي المدني في كتابه، أخبرنا المُسْنِد عبد الله بن سعد الله الحنفي الصوفي قراءة عليه لثلاثياته وإجازةً لسائره، أخبرنا المُسْنِد قطب الدِّين محمد بن أحمد بن محمد الحنفي المكي، أخبرنا والدي بسماعه على المعمَّر ثلاثمائة سنة بابا يوسف الهروي[٢] بمدينة هراة قال: أخبرنا عبد الرحمن بن شادبخت

---

(١) قال الزَّبيدي في «ألفية السند» (ص٥٣) مادحًا لشيخه هذا:

هو الهُمامُ المُسْنِدُ المِزْجاجي قد فاق في إملائِهِ الزَّجَّاجي

انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ٦٥٢).

(٢) قال شيخ شيوخنا العلَّامة السيد عبد الحي الكتاني في «فهرس الفهارس» (٢/ ٩٥٥): «بابا يوسف هذا وتعميره مشكلة أكبر من أُختها؛ فإنَّ تعميره ثلاثمائة سنة اشتهر في أثبات المتأخرين شُهرة زائدة...».

وقال العلَّامة الحجوي في «فهرسه» (ص٨١): «وتعميره هذه القرون محلُّ ظنون».

وأختم بما قاله العلامة القاسمي ـ ولو كان النقل طويلًا لكنه في غاية النفاسة ـ، حيث قال:

«لا يخفى أنَّ جودةَ السَّند إنَّما هو بشهرة رجاله، ومعرفة التاريخ لهم، عاليًا كان أو نازلًا، والغالب في النَّازل الشُّهرة والمعرفة، ولذلك آثره ثلَّة من المحقِّقين لا تُهم فيه من الظنَّة والرِّيبة؛ فإنَّ الأسانيد العوالي إنَّما يركن إليها ويتمدح بها إذ سلمت من قادح، وذلك بمعرفة طبقات رجالها المعرفة الجارية على قاعدتها، من حفظ ترجمته، ولقبه، وولادته، ووفاته، ومرتبته في العالم، وحاله في عصره ونحو ذلك.

فما وُجِد من العوالي منطبقًا على هذه الشروط فهو ما يُتمسك به، وأمَّا ما خلا عن ذلك بأن جُهِلَ الذي وصل العلو إليه، فلم تحفظ ترجمته، ولم يتعدَّد من أخذ عنه، ولا علمت حالته، فمثل هذا فيه وقفة.

وقد رأيت من الأساتذة المحقِّقين من يتوقَّف في صحَّة السَّنَدِ إلى البُخاري الذي رُفِع إلى بابا يوسف الهروي، قال ما معناه:

إنَّ فيه نظرًا من وجوه:

أوَّلًا: ادِّعاؤهم أنَّه عُمِّر ثلاثمائة سنة، وإثبات تعمير هذا العمر يحتاج إلى تصحيح، =

الفرغاني، أخبرنا محمد بن يحيى بن مقبل بن شاهان الختلاني، بسماعه لجميعه على أبي عبد الله محمد بن يوسف ابن مطر الفِرَبْري بسماعه على المصنف مرتين: مرَّةً ببخارىٰ، ومرة بفِرَبْر، في تواريخ مختلفة.

فهذا السند أعلىٰ ما يوجد كما أشرنا إليه. **وقد أجزته أن يروي عني هذا الكتاب بهذا السند.**

* * *

= لأن مَن جاوز المائة يعد دائمًا على الأنامل، فأنَّى بمن بلغ هذا السن، فإذا لم ينقله مؤرِّخ من بلده من الأئمَّة وإلَّا فلا يسوغ تقبله تقليدًا أو ظنًّا.

ثانيًا: أن هذا المعمَّر والسَّنَد إليه لم يتعرض له أحد قبل الطاووسي أصلًا.

ثالثًا: لم يعلم شيء من اعتقاده ومذهبه، وفي تلك الأقطار من غير أهل السنَّة عددٌ ليس بالقليل.

رابعًا: إذا لم تصل طريقته إلى الحرمين إلَّا بعد عصر ابن حجر، فهلَّا روى عنه من أهالي خراسان العجم غير أبي الفتوح؟ وأسانيد البخاري دائمًا تجوب الآفاق!!

خامسًا: أن الرحالة من العلماء لم تنقطع في عصرنا، وسند البخاري لم يزل يهتم بالعلو فيه أفاضل كل عصر، فما سبب انطماسه طول هذه المدة إلى ذلك الزمان؟

سادسًا: يحكي لي بعض الأخيار من فاس أنَّ بابا يوسف المذكور كان من صلحاء العامَّة في بلده، وأنه دخل في عموم إجازة من قبله لأهل عصره، أو لمن أدركه! ومن كان من العامَّة فأنَّى يُؤمن عليه أن يهرف بما لا يعرف؟

سابعًا: عهدنا بأهل الجرح والتعديل أن يرفضوا رواية عالم كبير جُرِح بأمرٍ ما، وهو معروف الاسم والكنية واللقب والبلد والرتبة، وقد يكون جرحه تعصُّبًا لمذهب أو لغلوٍّ أو معاصرة أو تقيَّة، ومع هذا فلا يقبلونه؛ فكيف يقبل في السَّنَد رجل مجهول الحال والوصف وهو عامِّيٌّ بحت، وقد زيد عليه هذا العمر الذي لم يسمع بنظيره في طبقات الرواة إلَّا من رُدَّ عليه ورُمي بالكذب، كَرَتَن الهندي وأمثاله؟!

ثامنًا: وقع الاضطراب في أسماء هؤلاء المُعَمَّرين وطرقهم، ففي «ثبت ابن عقيلة» طريق ليس في «ثبت الفلاني»، وفي «ثبت الشيخ عابد» طريق ليس في «ثبت الكُزْبري»؛ وفي عدم اتِّفاق طرقهم مجال للبحث. =

*** وأما كتاب «الجامع الصغير»:**

فإني أرويه عن عدة شيوخ، منهم: الشيخ الصَّالِح الورع أحمد بن عبد الرحمن الأُشْبُوليّ(١) بسماعي عليه في الحرم الشريف المكي وإجازته لي، وهو عن شيخه الزَّاهد مصطفى بن أحمد العزيزي الشَّافعي، عن الشمس محمد بن محمد الشَّرنبابلي، أخبرنا الشمس محمد بن علاء الدِّين البَابلي، أخبرنا النُّور علي بن يحيى الزِّيادي، أخبرنا يوسف بن عبد الله الأَرميوني، ويوسف بن زكريا الأنصاري كلاهما عن مصنفه الحافظ جلال الدِّين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.

ويروي البابلي أيضًا: عن شارح هذا الكتاب الشيخ عبد الرؤوف المُنَاوي، عن يوسف بن زكريا، عن المصنف.

ويروي البابلي أيضًا: عن أبي الحسن علي الأَجْهُوري، عن البدر الكرخي، وحسن بن ألجاي، كلاهما عن المصنف.

وأخبرنا به أيضًا شيخنا عمر بن أحمد بن عقيل، والشيخ أحمد بن عبد الفتَّاح الملَّوي، والشيخ أحمد بن الحسن الجوهري، والشيخ عبد الله بن محمد الشَّبْراوي، كلهم عن خال الأول: مُسْنِدُ الحجاز عبد الله بن سالم

= **تاسعًا**: نقل العلَّامة أبو الطيب شارح «القاموس» في مسلسلاته في المسلسل بالمُعَمَّرين أنَّ الحافظ ابن حجر بالغ في إنكار هذا المسلسل بالمُعَمَّرين في «لسان الميزان»، قال: إن طرقه كلها لا تخلو عن متوقَّف فيه حتى المعمَّر نفسه، وأن ذلك كله لا يَفرح به من له عقل، وكل ذلك مما لا أعتمد عليه ولا أفرح بعلُوِّه»، انتهى من كتاب «إمام الشام في عصره جمال الدِّين القاسمي» (ص٣٥١ ـ ٣٥٣) لراقم هذه السطور.

(١) ذكر الزَّبيدي شيخه هذا في «المعجم المختص» (ص٨٣)، حيث قال عنه: «شيخنا، الإمام، الفقيه، المحدث، الزاهد. حضرتُ عليه في درس الجامع الصغير في الحرم الشريف، ولازمته مُدَّةً. كتب لي الإجازة بخطه».

البَصْري[١]، عن البابلي بسنده.

* * *

*** وأما كتاب «الشَّمائل» للترمذي:**

فأرويه من عدة طُرق، منها:

عن شيخنا أبي عبد الله محمد بن الطَّيب بن محمد الفاسي المَدَني[٢] قراءةً عليه وأنا أسمع، عن والده، عن أبي سالم عبد الله بن أبي بكر العَيَّاشي، عن النُّور علي بن محمد الأَجهوري، أخبرنا يوسف بن زكريا، أخبرنا الجمال القَلْقَشَنْدي، أخبرنا أبو العباس الواسطي، أخبرنا الصَّدر محمد بن محمد الميدمي، أخبرنا الحافظ صدر الدِّين أبو علي الحسن بن محمد البكري بقراءتي عليه لسائر الكتاب في مجلس واحد بالقاهرة سنة (٦٤٦)، أخبرنا أبو اليُمْن زيد بن الحسن الكِنْدي، أخبرنا الشريف أبو هاشم عَبْد المُطَّلب بن الفَضْل الهاشمي الحلبي الحنفي،

---

(١) الصواب أن عبد الله بن سالم البصري جد عمر بن أحمد بن عقيل وليس خاله، وقد كان الزَّبيدي في بعض إجازاته ـ مثل هذه الإجازة ـ يشير إلى أنه خاله، ثم تراجع عن ذلك، وقد أبان هذا كله ـ بإفاضة وشواهد ـ العلامة الأكبر الكتاني في «فهرس الفهارس» (٢/ ٧٩٣ ـ ٧٩٦)، وكتب في مطلعه: «كشف وهم عظيم».

(٢) قال المرادي لما ترجم له في «سلك الدرر» (٤/ ٩١): «الإمام المُحَدِّث، المسند، اللغوي، العالم، العلَّامة». وقال في ختام ترجمته: «وكان له الباع الطويل في اللُّغة والحديث، وكان فردًا من أفراد العَالَم فَضْلًا وذكاءً، وله حافظة قوية».
وأما تلميذه المصنِّف فإنه قال عنه في مطلع «تاج العروس» (١/ ٣)، لما ذكر من اعتنى بالقاموس: «ومن أجمع ما كُتِب عليه مما سمعتُ ورأيتُ شرح شيخنا الإمام اللُّغويّ أبي عبد الله محمد بن الطَّيِّب بن محمد الفاسيّ، المتولِّد بفاس سنة ١١١٠، والمتوفَّى بالمدينة المنَّورة سنة ١١٧٠، وهو عُمدتي في هذا الفنّ، والمقلِّد جِيدِي العاطل بِحُلَى تقريره المستحسَن، وشَرْحُه هذا عندي في مجلَّدين ضخمين».
وقد حَبَّر ترجمته تحبيرًا، وساقها في عبارات غزيرة وفيرة: العلامة الأكبر شيخ شيوخنا الكتاني في «فهرس الفهارس» (١/ ٢٥٦ ـ ٢٦٣).

أخبرنا أبو الفتح عَبْد الرَّشِيد بن النّعمان الوَلْوَالِجي الحنفي، أخبرنا أبو القاسم أحمد بن محمد البلخي، أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد الخُزاعي، أخبرنا أبو سعيد الهَيْثَم بن كُليب الشَّاشي قراءة عليه بمدينة بخارى سنة (٣٣٤)، أخبرنا مؤلفه الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة السلمي التِّرمذي رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين.

* * *

*** وأما كتاب «الإحياء» لِحجَّة الإسلام الغزالي:**

فأرويه من طرق كثيرة[1]، منها:

عن شيخنا الفقيه المُحدِّث عبد الخالق بن أبي بكر المِزجاجي الحَنَفي الزَّبيدي[2]، أخبرنا المسند علاء الدِّين بن عبد الباقي الحنفي، عن أخيه عبد الله بن عبد الباقي، عن عبد الهادي بن موسى بن جنيد الحنفي، عن البرهان إبراهيم بن أبي القاسم بن جُعْمان، أخبرنا طاهر بن الحسين الأهدلي، أخبرنا عبد الرحمن بن علي بن محمد الشافعي، أخبرنا أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشَّرَجي الحنفي، أخبرنا نفيس الدِّين سليمان بن إبراهيم العلوي الحنفي، أخبرنا علي بن أبي بكر بن شَدَّاد المقرىء، أخبرنا أحمد بن أبي الخير الشماخي، أخبرنا العز الفاروثي، أخبرنا أبو الفضل البُوشَنْجي، أخبرنا أبو الفُتُوح الإسفرايني، عن المصنف.

* * *

---

(١) ساق المصنف طرقه إلى كتاب «الإحياء» في مطلع شرحه له: «إتحاف السادة المتقين» (١/ ٤٥ ـ ٤٧).

(٢) ترجم الزَّبيدي لشيخه هذا في «المعجم المختص» (ص٣٢٩ ـ ٣٣١)، وذكر ما أخذه عنه، ثم قال: «ولازمتُ دروسه العامَّة والخاصَّة».

ولي طرق كثيرة في كل ما ذكرت، بل وما من كتاب إلَّا ولي فيه سند صحيح متصل بمؤلفه، إما بالسماع، أو بالقراءة، أو بالإجازة.

* * *

ولي شيوخٌ غير مَن ذكرت في هذه الأسانيد، منهم:

سليمان بن يحيى بن عمر الحسيني الشافعي الزَّبيدي، وأخوه الشريف أبو بكر، وأبو المعالي الحسن بن علي بن أحمد بن عبد الله المَنطاويّ الشافعي الأزهري، وإبراهيم بن عَطاءِ الله الأَبُوصِيريّ، والحسن بن سلامة الطهوائي، والشريف سليمان بن أبي بكر الهجَّام الحسيني، والمُعمَّر سالم بن أحمد النَّفْرَاوي، وسليمان بن مصطفى المَنصوري الحنفي، والحسن بن منصورالمحلِّيّ، وأخوه محمد، وخليل ابن شمس الدِّين الرَّشيدي، وداود بن سليمان بن أحمد الخَربتاوي، وسعيد بن محمد الكَبُّودي مُفتي الشافعية بزبيد، وعبد الله بن سليمان الجرهزي مفتي زبيد، والشهاب أحمد بن عبد المنعم المذاهبي، وإسماعيل بن عبد الله الحنفي المدني، وإسماعيل بن محمد البازي مُقرِيء زَبيد، والحسن بن أحمد الكُوْراني، وسابق بن رمضان الزَّعْبَلي، وشُعيب بن إسماعيل الإدْلبي، وخير الدِّين ابن محمد زاهد القُرشي، وعثمان بن علي الجُبَيلي، والشريف عبد الله بن أحمد دائل الحُسيني صاحب اللُّحَيَّة[1]، والسيد عبد الرحمن بن أسلم الحسيني المكي الحنفي، وعطاء الدِّين بن أحمد المصري المكي، وعلي بن محمد السوسي، وعبد الوهاب بن عبد السلام المرزوقي، وعمر بن علي بن يحيى الطَّحلاوي، والسيد عبد الكريم بن علي الحسني المشيشي، وعلي بن العربي السَّقاط، وعلي بن موسى الحسيني، وعبد الحي بن الحسن البَهْنَسي، وعبد الرحمن بن مصطفى العيدروس، وعبد الله بن حسن الحسيني الطائفي، وعلي بن محمد التادلي، وعبد الرحمن بن

---

(١) قال المصنف في «المعجم المختص» (ص٢٦٦) في ترجمة شيخه هذا: «وهي إحدى ثغور اليمن».

عبد المنعم الجرجاوي، وعلي بن صالح الفرجوطي، وعلي بن أحمد بن مكرم العدوي، وعلي بن إبراهيم الحنبلي الشريف، وعبد القادر بن محمد المغربي، وعبد الله بن محمد حسين السندي، والشيخ أبو الحسن بن محمد السندي نزيل المدينة، ومُساوي بن إبراهيم الحُشَيبري، والسيد مشهور بن المُستريح الأهدل، ومحمد أبو السعود بن علي الحنفي، ومحمد بن عبد الله بن أيوب التِّلمساني، والشريف محمد بن محمد البَليدي المالكي، والسيد مُشَيَّخ بن جعفر العَلوي، ومحمد بن عيسى الدَّنْجيهي، ومصطفى بن عبد السلام النزلي، ومصطفى بن أحمد السَّندوبي، ومحمد بن أبي بكر بن عبد الرحيم الحُسيني البغدادي، ومحمد بن حسن السَّمنودي، ومصطفى بن عبد الفتاح النَّابلسي، وعبد الله بن موسى الحريري، والقاضي قَلَنْدَر بن القاضي نذر البلخي المكي، والمعمر فَيْضُ الله بن وَفَا بن عبد القادر العلمي، وأحمد بن محمد المؤقت، ومحمد بن محمد الفيلالي، وإبراهيم بن عبد العزيز الحنفي، ومصطفى بن علي بن محمد الرازقي الخزرجي، والسيد مجاهد الأحمدي، ومحمد بن علي الأنصاري الطَّهطائي، ومحمد بن طالب بن سُودة، ومحمَّد بن عبد الكريم السَّمَّان، ومحمد بن أحمد بن حجازي العَشْمَاوي، ومحمد فاخر بن يحيى العباسي، ومحمد بن صالح بن رجب المواهبي، والشريف محمد بن ناصر الحَسني الأطرابلسي، والشريف محمد بن عبد الرحمن التَّادلي الحسني، والسيد نور الحَقِّ بن عبد الله الحسيني، وغير هؤلاء مِمَّا لم يعلق بذهني ذكر أسمائهم الآن رضي الله عنهم وأرضاهم عنَّا.

أولئك آبائي فَجِئْني بِمِثْلِهِم إذا جَمَعْتنا يا جريرُ المَجامِعُ[(١)]

* * *

---

(١) البيت للفرزدق كما هو في «ديوانه» (ص٣٦٠).

ومِمن أجازنا مكاتبة من عِدَّة بلاد: جماعة من الشيوخ:

فمن صنعاء اليمن: حافِظُ وَقْته محمد بن إسماعيل بن الأَمير الحَسني العلَّامة[(١)]، ومحمد بن إسحاق بن أمير المؤمنين.

ومن شِبام حضرموت[(٢)]: محمد بن زيد باسُمَيط، خاتمة أصحاب السيد محمد با علوي الحدَّاد صاحب الراتب الذي يُقرأ كل ليلة بحرم مكة.

ومن شِبام كوكبان: السيد إبراهيم بن أحمد بن عيسى الحسني.

ومن كوكبان: سُلْطانها الأعظم: السيد عبد القادر بن أحمد الحسني أمير المؤمنين.

ومن أطرابلس المغرب: محمدالسكلاني، ومحمد السوداني.

ومن طرابلس الشرق: عبد القادر بن أحمد الشِّكعاوي.

ومن مدينة حلب: أبو المواهب القادري، والسيد أحمد بن محمد الحلوي.

ومن دمشق: الشيخ أحمد بن علي بن عمر المَنيني.

---

(١) هو الإمام الصنعاني صاحب «سبل السلام»، وهذا يدل على احتفال المصنف بهذا الإمام حتى قال عنه في «المعجم المختص» (ترجمة رقم ٦٠٦): «الإمام المحدِّث البارع، صاحب الفنون، أحد من انتهى إليه الحفظ في زمانه».

(٢) **شِبام حضرموت**: أي الموجودة في حضرموت وليس المقصود أن اسمها كذلك، والإضافة هنا للتبيين، أي: لتبيينها عن غيرها؛ إذ قال ياقوت: «وحدثني بعض من يوثق بروايته من أهل شبام: أن في اليمن أربعة مواضع اسمها شبام:

شِبام كوكبان: غربي صنعاء، وبينهما يوم... ومنها كان هذا المُخبِر.

شِبَام سُخَيم: بالخاء المعجمة والتصغير، قبلي صنعاء بشرق، بينه وبين صنَّعاء نحو ثلاثة فراسخ.

شِبام حَرَاز: بتقديم الراء على الزاي وحاء مهملة، وهو غربي صنعاء نحو الجنوب، وبينهما مسيرة يومين.

شِبام حضرموت...»، انتهى من «إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت» للسقاف بتعليق محققه محمد باذيب (ص٥٠٤).

ومن نابلس: محمد بن أحمد بن سالم السَّفَّاريني الحنبلي(١).

ومن رشيد(٢): أحمد بن الحُسين بن نَعمة الله.

وغير هؤلاء ممن لم نذكرهم.

* * *

* وأُوصيه كما أُوصي لنفسي: تقوى الله العظيم في السِّرِ والعَلن، والدَّؤُوب في طلب العلم، والتَّثبت في الفَهْم حَذار الوَهَم، وإخلاص النِّيةِ في ذلك ابتغاءً لمرضاةِ الله تعالى، وأن لا يَنساني من صالح دعواته في خَلواتِهِ وجَلواته.

هذا، وأسأل الله ـ الملك العلَّام ـ أن يُحسنَ لَنا المَبْدَأَ والخِتام، وأن يَجْعلنا ممن وقفَ بباب طاعتِهِ فحظي بالقَبول، وأمِنَ من مناقشة يوم الحساب المهول.

* * *

وقد أجزت كذلك جميع أهل مدينة أنطاكية ـ عَمَرها الله بذكره ـ ممن له أهلية في تحمل هذا العلم الشريف، يَرووا عني الكُتب السِّتَة وسائر ما يجوز لي، على الشَّرْط المُقرَّر بين أهل الأثر؛ سائِلًا منهم أن لا يَنْسَوْني من دعواتهم الصَّالِحةِ.

واللهَ المسؤول أن ينفعنا وإياهم بما علمنا، ويبلغنا جميعًا من كل خير أملنا، إنه أكرم مسؤولٍ وأفضل مأمول، وصلَّى الله على سيِّدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) قال الزَّبيدي في أواخر ترجمته للسفاريني من «المعجم المختص» (ص٦٤٦): «كتبت إليه أستجيزه، فكتب إليَّ إجازة حافلة في عدة كراريس، حشَّاها بالفوائد والغرائب». وقد طبعت هذه الإجازة الحافلة ضمن كتاب «ثبت السفاريني وإجازاته لعلماء عصره» بعناية راقم هذه السطور في دار البشائر الإسلامية (سنة ١٤٢٤هـ).

(٢) قال الزَّبيدي في «تاج العروس» (٨/ ٩٦ ـ ط. وزارة الإعلام في الكويت):
«ورَشِيدُ: قُرْب الإسكَنْدريَّةَ، وقد دَخَلْتُها، وهي مدينةٌ معمورة، حَسنة العِمَارة، على بَحرِ النيل، وقد نُسبَ إليهَا بعضُ المتأَخِّرين من المُحدِّثين».

قال ذلك ورقَمَه، وبَسطَ به فَمَه: العبدُ الفقير إلى ربه القوِّي أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد بن محمد الحُسيني الحَنفي الزَّبيدي، نزيل مصر، وخادم علم الحديث بها احتسابًا؛ غُفِرَ له ولوالديه ولمشايخه أجمعين آمين.

وذلك في مجلس واحد إملاءً من حِفْظِهِ ولَفْظِهِ، في يوم السبت ١٧ شوال من شهور سنة (١١٩٢) بمنزلي في سويقة (لالا)(١) من مصر حرسها الله تعالى وسائر بلاد الإسلام.

---

(١) قال العلامة الزَّبيدي في «تاج العروس» (٢٥/ ٤٨٤):
«وسُوَيْقَةُ العَرَبِيّ، وسُوَيْقَةُ الصاحِب، وسُوَيْقَة الَّالا، وسُوَيْقَةُ العُصْفُور، مَحَلَّاتٌ بِمِصْر».
وقد علق محقق «التاج» الأديب مصطفى حجازي على ذلك بقوله:
«وهي في لسان العامة اليوم «سويقة اللآلا»، وقد ذكر الجبرتي في «عجائب الآثار» (٢/ ١٩٦ ـ ٢١٠) في ترجمة المصنف أنه «انتقل في أوائل سنة ١١٨٩ من منزله في عطفة الغسالة، وسكن منزلًا في سويقة اللالا تجاه جامع محرم أفندي بالقرب من مسجد الحنفي، وكانت تلك الخطة عامرة بالأكابر والأعيان، فأحدقوا به، وأقبلوا عليه من كل ناحية...».
وفي ترجمة أحمد الحبيب من «المعجم المختص» (ص١٢٥) للزَّبيدي قال فيه:
«ورد علينا سنة (١١٩٢)، وسمع مني الأولية، ومجالس من البخاري، ولازمني كثيرًا، وسمع مني أشياء، وأحبني، واستفدت منه فوائد، ومما أنشدنيه لنفسه ارتجالًا:

إنَّ بالقربِ من سُوَيْقَةِ لالا ... سيِّدًا أُلبِس الدنيا جَمَالا
أنشدَ الحالُ في مساعيه صينت ... هكذا هكذا وإلَّا فلا لا

وكنت أنشدته قبل ذلك لغيري:

رأيتُ بَدْرًا على كَثبٍ ... يُخجِلُ البدرَ والهلالا
فقلتُ: ما اسمُك؟ قال: لُولُو ... فقلتُ: لِي لِي؟ فقالَ: لا لا»

وقال في (ص٥٤٣) في ترجمة علي بن عبد الله الرومي الأصل:
«صاحبني منذ قدمت مصر، ولازمني ملازمة كُلِّيَّة، وكان بي بَرًّا، شغوفًا، معتنيًا بسائر شؤوني، خصوصًا حين سكنت بسويقة «لالا» في سنة (١١٨٩)».

حامدًا لله ومُصلِّيًا ومُسَلِّمًا ومُستغفرًا[1].

❑❑❑

---

(١) انتهيت من نسخ هذه الإجازة بين العشائين من يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من رجب الأصم سنة (١٤٣٨هـ) ـ أحسن الله تَقَضِّيها وختامها ـ بمنزلي في مدينة سعد العبد الله من الجهراء المحروسة، حامدًا لله ومُصليًا ومُسَلِّمًا ومستغفرًا.
* ثم قابلتها مع أخي العالِم المفضال الشيخ نور الدِّين بن صلاح الدِّين طالب الحنبلي الدومي؛ وذلك في سوق الغرب من جبل لبنان أصيل يوم الجمعة ٢٣ شعبان المكرم (١٤٣٨هـ)، وقد كنت أتذكر أنا وإيّاه في هذا الموطن كلام بلديِّه العلَّامة عبد القادر ابن بدران الدُّومي الدِّمشقي حينما كان في ضيافة الوجيه عبد الرحمن اليوسف في سوق الغرب هذا، حيث قال في كتابه ـ الذي ألفه عنه ـ «الكواكب الدرية» (ص٨٧): «جلست يومًا في متسع أمام داره في لبنان، وكنت نزيله، وكان الوقت وقت الهاجرة، وقد اعتلَّ النَّسيم اللّبناني، وأنا أنظر إلى البحر تارة، وهو يلوح لي من بعيد مُتجلبِبًا بجلبابه الأزرق، والسُّفن ترقص من فوقه، وغابات الصَّنوبر بالقرب مني، وبين يدي ديوان «لزوم ما لا يلزم» لأبي العلاء المَعَري، ولم يكن معي يومئذ من الكتب غيره».
* **خاتمة المقابلات ومِسْكُها:**

قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

بعونه تعالى، بلغ مقابلة تجاه الكعبة المعظمة من بيته العتيق وحماه المصونة مع العلَّامة البحر الشيخ نظام يعقوبي، وحضر هذا: الدكتور فهمي القزاز، وأبو يعقوب عبد العاطي الشرقاوي، والشريف إبراهيم الأمير، وابني شافي بن محمد، وغيرهم، وكان ذلك قُبيل المغرب من يوم ٢٢ رمضان (١٤٣٨هـ).

الفقير إلى الله تعالى
محمد بن ناصر العجمي

إِجَازَةُ العَلَّامَةُ مُحَمَّد مُرْتَضَى الزَّبِيدِي لِلشَّيْخِ أَحْمَد بْنِ مُحَمَّد الأَنْطَاكِي بكتَابِ «الشِّفا» للقاضي عِياض

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم

الحمد لله واصلِ من انقطعَ إليه فاتصل سَندُه بالعُروة الوثقى، ورافعِ من وَقَفَ مطية آماله عليه فَعَلا نازلُ قَدْره إلى مَطْمَح العُلوِّ الأرْقى.

والصَّلاةُ والسَّلام الأتمّانِ الأكْملان على سيدنا ومولانا محمَّد سيِّد الكَونين، وجَمَال الثَقَلينِ المُتَرَقِّي في حضرة العُبودية حَقًّا وخُلُقًا، وعلى آله الأبرار وأصحابه الأخيار «مصابيحِ الجامعِ الصَّحيحِ» لدلالة من إلى حضرة الحق سارٍ وفي مقامه تَرَقَّى.

أما بعد:

فإنَّ سيِّدَنا الإمامَ الفاضلَ، العلَّامةَ العَالِمَ الكَامِلَ، الألمَعيَّ الفَهَّامةَ، مُفيدَ الطالبين، وصَدرَ المُدرِّسين **الشيخ شهاب الدِّين أبا العباس أحمدَ بنَ محمد بن حسن الحنفيَّ الأَنْطاكيَّ** نزيلَ مصر، والمُدرِّسَ بالمدرسة المحمودية[1] بها حالًا ـ نَفَعَ الله به المُسلمين وأَمْتَعَ بفوائده الطَّالبين ـ، **قرأ عليَّ من لَفْظه المبارك جميع**

---

(١) ذكر هذه المدرسة الزَّبيدي في ترجمة عبد السلام الأرزنجاني، حيث قال عنه في «المعجم المختص» (ص٤٠٥): «ولما اكتمل بناء المدرسة المحمودية، جُعِلَ مُدرِّسًا =

كتاب «الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ» للإمام الحافظ أبي الفضل عِياض بن موسى بن عِياض اليَحْصبي السَّبتي رحمه الله تعالى من أوله إلى آخره، رواية، مع تحرير الأَلْفاظِ ودرايةِ معانيها، وتحقيقِ مُشْكِلاتِهِ، والبَحْثِ في مُعْضِلَاتِهِ بَحْثًا وإتقانًا، في نَحْوِ ثلاثينَ مَجْلِسًا، كان آخر ذلك في يوم الجمعة المباركة لسبع بقين من ربيع الثاني سنة (١١٩٤).

وأَجَزتُ، له أن يرويَ عنِّي هذا الكتابَ، ويُجيزَه لمن رأى فيه أهليةً، في أيِّ وقتٍ شاء متى شاء.

*** وسندي في هذا الكتاب:**

أنِّي قرأتُهُ على شيخي الإمام الفقيه، المحدِّث المُسْنِد إسماعيل بن عبد الله بن علي الأُسكداريِّ الأصل، ثُمَّ المَدني الحنفي، الشهير بعلي زاده، قراءةً عليه في منزله بالصَّالِحية من المدينة المُنوَّرة ـ على ساكنها أفضَلُ الصَّلاة والسَّلام ـ حِصَّةً صالحة من أول الكتاب وإجازةً لسائرِهِ.

وأخبرني شيخنا الإمام المُحدِّثُ اللُّغوي محمد بن الطيب بن محمد الفاسي المدني إجازة مشافهة.

قالا: أخبرنا الإمام أبو طاهر محمد بن إبراهيم بن حسن الكُوراني قراءةً عليه وهما يَسمعان، زاد الأول: والشيخ المُحدِّث أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الله الفاسي شارح «الشفا»، قالا: أخبرنا شَيْخُ الحجازِ ومُسْنِدُهُ عبد الله بن سالم البصري.

ح وأخبرني أعلى منه درجةً: الشِّهاب أحمد بن الحسن بن عبد الكريم الخالدي مُشافهةً، أخبرنا الشَّمْسُ محمد بن منصور الأَطْفِيحيّ.

قال هو والبَصْري: أخبرنا الحافظ شمس الدِّين محمد بن علاء الدِّين

= بها». وكذلك الجبرتي في «تاريخه» (١/ ٥٢٩) حيث قال: «المدرسة المحمودية بالحبانية».

البابلي قراءةً عليه وهما يسمعان في مجلسين مُفترقين، قال: قرأت ـ من أوله إلى قوله: وترجمته: بـ «الشفا» ـ على أبي النَّجا سالم بن محمد السَّنْهُورِيّ، أخبرنا الشيخ نجم الدِّين محمد بن علي الغَيْطي، أخبرنا شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري سماعًا عليه لبعضه وإجازةً لباقيه، أخبرنا الشَّمْسُ محمد بن علي القاياتِيّ سماعًا عليه، قال: أخبرنا السِّراج عمر بن علي بن المُلَقِّنُ الأنصاري إجازةً، أخبرنا النَّجْمُ أبو الفُتُوح يوسف بن محمد الدِّلاصِي المؤذِّنُ بجامع عمرو بن العاص بمصر، أخبرنا التَّقِيُّ أبو الحُسين يحيى بن أحمد بن محمد بن تَامَيِّت اللَّوَاتِي سماعًا عليه، أخبرنا أبو الحسين يحيى بن محمد بن علي الأنصاري عُرِفَ بابن الصَّائِغ إجازة، **أخبرنا مُؤَلِّفه الإمام القاضي أبو الفضل عِيَّاضُ بن موسى بن عِياض اليَحْصُبِيُّ السَّبْتِيّ المتولد في سنة (٤٧٦) بمدينة سَبْتَةَ، والمتوفى بمراكش في سنة (٥٤٤).**

وأُوصيه وإيَّايَ بِتقوى الله العظيم، وحُسْنِ طاعته، وأن لا ينساني من صالح دعوته.

قاله بفمه وكتبه بقلمه: العَبْدُ المُقَصِّرُ أبو الفيض محمد مُرْتَضى بن محمد الحُسيني الحَنفي نزيل مصر، وخادم علم الحديث بها، في التاريخ المزبور آنفًا حامِدًا لله ومُصلِّيًا ومُسلِّمًا ومُستغفرًا.






إجازة العلامة محمد مرتضى الزبيدي للشيخ محمد بن محمد الأمير الصغير

تحقيق وتعليق

محمد بن ناصر العجمي




بسم الله الرحمن الرحيم

وصَلَّى الله على سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَسَلَّمَ

الحمدُ لله الذي زَيَّن قلائِدَ الشَّريعَة الغرَّاء بجوائِزِ الأخبار، وبيَّن مناهج الملَّة الغرَّاء بشواهِدِ الآثار، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سَيِّدنا ومَوْلانا محمدٍ الذي تُقْتَبسُ مِن مشكاة نُبُوَّتِهِ مصابيحُ الأنْوارِ، ويُتَوَصَّلُ بِمِنْهاجِ سُنَّتِهِ إلى مسانِد العِزِّ ومَعارِجِ الأَخيارِ، وعلى آله وصحبه الذين بيَّنوا بصحاح الأحاديث وحسانها نَفائِسَ الأَسْرارِ، وعلى حملة الآثار النَّبوِيَّةِ وأتباعهم إلى ما بعد يوم القرار.

وبعد:

فقد سَمِعَ مِن حِفْظي ولَفْظي: الشَّابُّ اللَّطيفُ، والماجدُ الظَّريفُ، البارعُ الأَوْحدُ، الذَّكيُّ الأَسْعدُ، المُستعدُّ لتحصيلِ كُلِّ كَمالٍ، المُشْرِقُ نورُ نَجابته من أُفقِ الإكمالِ، المَخْصوصُ بأحسن الشَّمائلِ، المَمْنوحُ ما تَفَرَّق في أربابِ الفَضْلِ مِنَ الفَضائِلِ، الحَرِيُّ بِقَول القائِل[1]:

إنَّ الـهِـلالَ إذا رَأَيْـتَ نُـمُـوَّهُ أَيْقَنْتَ أَنْ سَيصير بَدْرًا كَامِلا

سيِّدُنا النَّجيبُ شمسُ الدِّين محمدٌ[2]، نجلُ سَيِّدِنا وَموْلانا الإمام العلَّامةِ

---

(١) البيت لأبي تمام. انظر: «ديوانه» (٢/ ٣٢٠ ـ ط. دار صادر).

(٢) قال العلَّامة محمد بن محمد مخلوف في «شجرة النُّور الزَّكية» (ص٣٦٤): محمد المعروف بالأمير الصغير، كان من أعلام العلماء النَّحارير، بارعًا في التحرير والتَّقرير، مع فضل وجلالة، وزُهْد وورع وعدالة. أخذ عن والده وانتفع به، وأجازه بما في «فهرسته». وعنه أخذ جماعة، منهم: حفيده أحمد ابن ابنه عبد الكريم، والشيخ محمد عليش. وأجاز كما أجازه الشيخ إبراهيم الرياحي بما تضمنته فهرسة والده، وذلك في =

الألمعيِّ الهمام الفهامة اللَّوْذعيِّ، مَنْ طابت شمائِلُهُ، وطالت فضائِلُهُ وفَواضِله، وجَمَعَ الله له بين نِعْمتي العِلْمِ والعَمَل، ومَيَّزَهُ بالخُلُق الحسنِ الذي سادَ به واكتملَ، جَمالُ ثَغْرِ الإسلام، كمالُ العُلماء الأَعلام، الشيخُ أبوالفضل محمد ابن الإِمام الضَّابط المُجوِّد أبي عبد الله محمد ابنِ الشيخ الصَّالِح الأَمير

= حجته سنة ١٢٥٣. لم أقف على وفاته».

وقال المؤرخ الجبرتي في «تاريخ عجائب الآثار» (٣/ ٥٧٥) ـ في آخر ترجمته لوالد الأمير الصغير هذا: «وخَلَّف ولده العلامة النَّحرير الشيخ محمد الأمير، وهو الآن أحد الصُّدور كوالده يقرأ الدروس ويُفيد الطلبة، ويحضر الدَّواوين والمجالس العالية، بارك الله فيه».

وقال المفتي عبد اللطيف البيروتي ـ كما في «ديوانه» (٢/ ٥٩٣) حينما رثا والده: «وأن نجله محمدًا العلَّامة الإمام، الجهبذ الهمام، تولَّى ما كان أبوه متولِّيه من مشيخة المالكية، ومشيخة الصعايدة، ونظارة الأزهر العامر».

وقال سليمان الزياتي في «كنز الجوهر في تاريخ الأزهر» (ص١٦٢) ـ حينما عدَّدَ شيوخ رواق المالكية في الأزهر بعد أن عدَّ والد صاحبنا هذا: «ثُمَّ تولاها ابنه محمد الأمير الصغير».

وذكره الزركلي في «الأعلام» (٧/ ٧٢) وقال: «الأمير الصغير، فقيه مصري من المالكية، ووفاته بعد ١٢٥٣هـ».

وأما والده فهو محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر السَّنباوي المالكي المتوفى (١٢٣٢هـ)، المشهور بالأمير الكبير، المغربي الأصل، المصري، أحد أعلام عصره ومصره عِلْمًا وتأْليفًا، وله ثَبَتٌ مطبوع عليه المدار، قال عنه عبد الحي الكتاني في «فهرس الفهارس» (١/ ١٣٤): «وهو من أحسن الأثبات وأجمعها وأخصرها»، ومن مصادر ترجمته: «تاريخ الجبرتي» (٣/ ٥٧٢)، و«شجرة النور الزكية» (ص٣٦٢)».

وقال العلامة عبد الحي الكتاني في ختام ترجمته من «فهرس الفهارس»، وفي كتابه الآخر «الإفادات والإنشادات» (ص٤٨٠):

«أنشدني صِهْرنا الفقيه، الناسك، أبو العلاء إدريس بن محمد بن طلحة لنفسه في حَقِّ المترجم ومصنفاته الكثيرة:

كَلامُ الأَمِيرِ أَمِيرُ الكَلَامْ ... فَلا حَشْوَ فيه وَلا ما يُلامْ
إذا رُمْتَ تَحْقِيقَ مَسْأَلَةٍ ... فَلازِمْ تآليفَهُ والسَّلامْ

أحمد ابنِ الأَمير عبد القادر ابنِ عز الدِّين أبي العز عبد العزيز ابن الشَّمْس محمد الشَّهير بالأَمير المالكي الأَزْهري، أَعَزَّ الله قَدْرَهُ، وأَشْرق في سماءِ المعالي شمسَه وبَدْرَهُ، وأَقَرَّ عَيْن والدِهِ به، فيراهُ مُحدِّثًا فَقيهًا، تتصل أسباب الخيرات بسَببِهِ، آمين: جميعَ حديثِ الرَّحْمةِ المُسلسل بالأَوَّلية، ثُمَّ الحديث المُسلسل بيوم العيد.

وَقد أجزته، حفظه الله تعالى، بأن يرويَ عَنِّي ذلك.

وقَد أَحَبَّ أن أذكر له السَّنَد الذي أَمْلَيْتُهُ بلفظ الحديث الذي رويته؛ فأجبته إلى ذلك رجاءَ نفعه؛ فقلت:

*** أمَّا حديث الرَّحمة:**

فقد حدثني به الشيخانِ الجليلانِ ـ الإمامُ أبو المكارم شمس الدِّين محمد بن سالم بن أحمد الحفني[١]، والإمامُ أبو المعالي الحسن بن علي بن أحمد بن عبد الله المنطاوي[٢] ـ الشافعيَّان الأزهريَّان؛ فعلى الأول بمنزله في دَرْب الأتراك[٣] قرب الجامع الأزهر، وعلى الثاني بمنزله في حارة المدابغ[٤]، وهو أول حديث سمعته منهما في شهر ربيع الأول سنة (١١٦٧).

---

(١) قال الزَّبيدي عن شيخه هذا في «ألفية السند» (ص١٦٢):

وكان حَبْرًا سيِّدًا إمامـا قد رَفَعَ الله لـه المَقَامَا
شُيوخُه كثيرةُ التَّعدادِ أعْلَاهُمْ مُحمَّدُ الزَّيَّادي

توفي سنة (١١٨١هـ)، قال المرادي في «سلك الدرر» (٤/ ٥٠) بعد أن ساق ترجمته وشيوخه: «وكان يحضر دروسَه أكثرُ من خمسمائة طالب. حَسَنَ التقرير، ذا فصاحة وبيان...».

(٢) قال الزَّبيدي في «المعجم المختص» (ص١٩٦): «شيخنا الإمام، الفقيه، المحدِّث، سَمِعَ الأوَّليَّة من محمد بن عبد الله السِّجلماسي».

(٣) قال المقريزي في «المواعظ والاعتبار» (٣/ ٢٧): «هذه الحارةُ تجاه الجامع الأزهر، وتعرفُ اليوم بدرب الأتراك».

(٤) قال الزَّبيدي في «المعجم المختص» (ص١٩٧): «حارة المدابغ قرب الداوديَّة». وانظر تمام وصفها في: «الخطط التوفيقيَّة» لعلي باشا مبارك (٢/ ٢٧٦).

قال الأول: حدَّثني به العلَّامة محمد بن عبد الله السِّجْلِماسي ـ وهو أول حديث سمعته منه. وقال الثاني: حدَّثني به العلَّامة عيد بن علي بن عساكر النَّمرسي وهو أول حديث سمعته منه، قالا: حدثنا به الإمام المُحدِّث الحافظ عبد الله بن سالم البَصْري الشَّافعي المكي وهو أول حديث سمعناه منه في مجلسين مُفترقين، قال: أخبرنا الإمام الحافظ شمس الدِّين محمد بن علاء الدِّين البَابِلي وهو أول حديث سمعته منه بالمسجد الحرام في سنة (١٠٧٠)، قال: أخبرنا به الإمام الفقيه شهاب الدِّين أحمد بن محمد بن إسماعيل الحنفي الشهير بابن الشَّلبي وهو أول حديث سمعته منه، قال: أخبرنا به المُسْنِد يوسف بن زكريا الأنصاري وهو أول حديث سمعته منه، قال: أخبرنا الإمام المُسْند شهاب الدِّين أحمد بن محمد بن أبي بكر الواسطي نزيل مصر وهو أول حديث سمعته منه، قال: أخبرنا الشيخ صدر الدِّين أبو الفَتْحِ محمد بن محمد بن إبراهيم المَيْدُومي وهو أول حديث سمعته منه، قال: أخبرنا به نجيب الدِّين أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المُنْعم الحَرَّاني وهو أول حديث سمعته منه، قال: أخبرنا به الإمام الحافظ زين الدِّين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد البغدادي الشهير بابن الجَوْزي وهو أول حديث سمعته منه بدار السَّلام، قال: أخبرنا به الإمام أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك الأنصاري وهو أول حديث سمعته منه، قال: أخبرني والدي وهو أول حديث أَسْمعنيه، قال: أخبرنا الإمام أبو طاهر محمد بن محمد بن مَحْمِش النَّيْسابوري وهو أول حديث سمعته منه، قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البَزَّاز وهو أول حديث سمعته منه، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم بن الحَكَم النَّيسابوري وهو أول حديث سمعته منه، قال: أخبرنا سفيان بن عُيَيْنَةَ وهو أول حديث سمعته منه تحت الميزاب، وإليه ينتهي التَّسَلْسُل على الأصح، عن عمرو بن دينار، عن أبي قابُوس مولى عبد الله بن عمرو، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال:

قال رسول الله ﷺ: «**الرَّاحِمُون يَرْحَمُهُم الرَّحمنُ تباركَ وتَعالى، ارْحموا مَنْ في الأَرْضِ، يَرْحَمْكُم مَنْ في السَّماءِ**».

هذا حديث حَسَنٌ صحيح، أخرجه الإمام أحمد والحُميدي في «مسنديهما» عن سفيان، فَوَقَعَ لنا مُوافقةً لهما عالية. وأخرجه أبو داود في «سننه» عن مسدد بن مُسَرهد وأبي بكر بن أبي شيبة، والترمذي في «جامعه» عن محمد بن يحيى بن أبي عمر العَدني، ثلاثتهم عن سفيان؛ فَوَقَع لنا بَدَلًا لهم عاليًا[1].

ويلتحق بذلك ما كاتبني به الشيخ الفقيه المُحَدِّثُ المُفيد، مُسْنِدُ الدِّيار الشَّاميَّة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سالم السَّفاريني الحَنْبلي في سنة (١١٧٩)[2] وهو أول شعر كتبه إليَّ وأجازَ لي أن أَرويَه عنه، قال: أنشدنا أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن الغَزِّي مُفتي دمشق الشَّام وهو أول شِعْر سمعته منه، قال: أنشدنا الشيخ أبو المواهب محمد بن عبد الباقي الحَنْبلي وهو أول شعر سمعته منه، قال: أنشدني والدي وهو أول شعر سمعته منه، قال: أنشدنا الإمام نجم الدِّين الغَزِّي وهو أول شِعْرٍ سَمِعْتُهُ منه، قال: أنشدني والدي الإمام بَدْر الدِّين الغَزِّي وهو أول شِعْرٍ سَمِعْتُهُ منه، قال: أنشدنا شيخ الإسلام زكريا الأنصاري وهو أول شِعْر سمعته منه، قال: أنشدنا مُفيد القاهرة أبو النَّعيم رضوان بن يوسف بن العُقْبي وهو أول شِعْرٍ سَمِعْتُهُ منه، قال: أنشدنا الإمام المقرىء شمس الدِّين محمد بن محمد ابن الجزري ـ وهو أول شِعْرٍ سَمِعْتُهُ منه، قال أنشدنا البُرهان إبراهيم ابن محمد القِيراطي لِنَفْسِهِ، وهو أول شعر سمعته منه:

لي فِيكَ حُبٌّ أَوَّلُ ... أَرْوِيهِ مِنْ طُرُقٍ عَلِيَّهْ
فَحَديثُ عِشْقي في هَواكَ ... مُسَلْسَلٌ بالأَوَلِيَّهْ

* * *

(١) تقدم تخريجه (ص٥٤).

(٢) «إجازة السفاريني للزَّبيدي» (ص١٠٦ ـ المطبوعة ضمن ثبت السفاريني).

* وأمَّا الحديثُ المُسَلْسَلُ بيوم العيد:

فقد أخبرني به الشيخ الإمام رضي الدِّين عبد الخالق بن أبي بكر المِزْجَاجي الحنفي الزَّبيدي بقراءتي بمسجد الأشاعرة[١] في يوم عيد الفطر، بين الصلاة والخطبة في سنة (١١٦٥)[٢]، قال: أخبرنا به الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكي قِرَاءَةً عليه في يوم عيد الفطر، بين الصَّلاة والخطبة بالمسجد الحرام، قال: أَخبرنا الفقيه المُحَدِّث الحسن بن علي بن يحيى العُجيمي الحَنفي المكي مُشافَهَةً بين العيدين، أخبرنا أبو مهدي عيسى بن محمد الثَّعالبي[٣] وأبو عبد الله محمد بن محمد بن سليمان السُّوسي قراءةً عليهما وهو يسمع، في يوم عيد الفطر بالمسجد الحرام، قال: أخبرنا النُّور علي بن محمد بن عبد الرحمن الأَجْهوري والقاضي شهاب الدِّين أحمد بن محمد الخَفَاجي سماعًا عليهما في يوم عيد، قالا: أخبرنا المسندان عمر بن أُلجَاي، والبدر حسن الكَرْخي الحنفيان

---

(١) قال عبد الرحمن بن عبد الله الحضرمي في كتابه: «زبيد: مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ» (ص٥٤ ــ ٥٩): «مسجد الأشاعرة: بناه أبو موسى الأشعري وقومه في العام الثامن هجري، وسُمِّيَ باسم قبيلة الأشاعرة، وكان بناء مسجد الأشاعرة بجوار بئر قديم، وهي الآن غرب مسجد الأشاعرة»، ثم ذكر تاريخ هذا المسجد ومحرابه الكبير، وأنه «كانت فيه حلقات الأمهات الست من دواوين السنَّة المشرفة»، وأشار إلى شيء لطيف حول أحد آل المزجاجي ــ الذين منهم شيخ الزَّبيدي ــ، فقال: «وممن عرفته يقرأ الحديث على المنبر في شهر رمضان بعد قراءة القرآن، قارىء الحديث وحوله الناس يستمعون إليه من طفولتي: محمد بن محمد بحر المزجاجي المتوفى سنة ١٣٦٦هـ»، وختم آخر ما ذكر عن هذا المساجد مَنْ تولى التدريس والإمامة فيه، ومنهم: الشيخ عبد الخالق المزجاجي شيخ المصنف رحمهم الله تعالى.

(٢) أخرجه المصنف الزَّبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (٣/ ٤١٢) عن شيخه المزجاجي، وعن جماعة آخرين من شيوخه.

(٣) أخرجه الثعالبي في «ثبت البابلي» (ص١٢٢ ــ بتحقيق راقم هذه السطور).

سماعًا عليهما في يوم عيد، قالا: أخبرنا الحافظ جلال الدِّين عبد الرحمن بن أبي بكر السَّيُوطي(١) سماعًا عليه في يوم عيد، قال: أخبرنا الحافظ تقي الدِّين محمد بن مُحمَّد بن فَهْد الهاشِميُّ المكي(٢) سَمَاعًا عليه في يوم عِيدِ الفِطْرِ، بين الصَّلاةِ والخُطْبَةِ بالمسجد الحرام، أخبرنا الحافظ أبو حامد محمد بن عبد الله بن ظَهِيْرَة المَخْزومي سَمَاعًا عليه، في يَوْمِ عِيدِ الفِطْر بالمسجدِ الحرام سنة (٨٢٣)، أخبرنا الجمال محمد بن أحمد بن عبد الله الأَنْصاري المَكِّي سماعًا عليه، في يوم عِيْدِ الفِطْرِ، بالمسجد الحرام، أخبرنا الحافظ أبو عَمْرو عثمان بن محمد بن عثمان التَّوْرزي المكِّي سَمَاعًا عليه، في يوم عِيْدِ الفِطْرِ بين الصَّلاة والخطبة بالمسجد الحرام، أخبرنا أبو الحسن علي بن هِبَة الله بن سلامة الشَّافعي في يَوْمِ عيدِ فِطْرٍ أَو أَضْحى بعد الصَّلَاة والخُطبة، أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلفي(٣) سماعًا عليه بِثَغْر الإسكندرية في يَوْمِ عِيْدِ فِطْرٍ وأَضْحَى، قال: أخبرنا الحاجب أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن يوسف العَلَّاف بقراءتي عليه ببغداد في يوم عِيْدِ فِطْرٍ بعد الصَّلاة والخُطبة، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المُقْرِىء في يوم عيد فطر أو أضحى، حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن أحمد الواسطي المُؤَدِّب قراءةً علينا من لَفْظِهِ في جامع دار الخلافة، في يوم عيد فطر أَوْ أَضحى بين الصلاة والخطبة، حدَّثني أبو الحسن علي بن الحسن القرشي القَزْويني بالمُصلى في يوم عيد فطر أو أضحى بين الصلاة والخطبة، حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن فراس بن الهَيثم الخطيب بالمُصلى في

---

(١) أخرجه السيوطي في «جياد المسلسلات» (ص١٨٧).

(٢) أخرجه السخاوي في «الجواهر المكللة» (ص٦٤) من طريق شيخه هذا، ومن طريق شيخه الحافظ ابن حجر وغيره.

(٣) أخرجه أبو طاهر السِّلفي في «الأحاديث العيدية المسلسلة» (ص٤١).

يوم عِيْدِ فِطْرٍ أو أَضْحى بين الصلاة والخطبة، حدثنا بِشْر بن عبد الوهاب الأَمَوي بدمشق في يوم عِيْدِ فِطْرٍ أو أَضحى، حدَّثنا وَكيع بن الجراح في يومِ عِيْدِ فِطْرٍ أو أَضْحى، حدثنا سفيان بن سعيد الثَّوري في يوم عِيْدِ فِطْرٍ أَوْ أَضْحى، حَدَّثنا ابن جُرَيجٍ في يوم عِيْدِ فِطْرٍ وأَضْحى، حدثنا عطاء بن أبي رَباح في يوم عِيْدِ فِطْرٍ وأَضْحى، حدثنا ابن عباس في يوم عيد فِطْرٍ وأضحى، قال: شَهِدْنا مع رسول الله يوم عيد فِطْرٍ وأَضْحى، فلما فَرَغَ من الصَّلاة وأَقْبَلَ علينا بوجهه، فقال: **«أَيُّها النَّاسُ قد أَصَبْتُمْ خَيْرًا، فَمَنْ أَحَبَّ أنْ يَنْصَرِفَ فلينْصَرِفْ. ومَنْ أَحَبَّ أَنْ يقيمَ حَتَّى يَستَمِعَ الخُطْبَةَ فَلْيَقُمْ»**.

هذا حديث غريب بهذا السياق[1].

وقد أخرجه أبو داود، والنِّسائي، وابن ماجه من حديث الفَضْل بن موسى السِّيناني، عن ابن جُريج، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن السَّائب رضي الله عنه، بنحوه.

---

(١) أخرجه مسلسلًا سوى من ذكرت سابقًا: الخطيب في «مسلسل العيدين» (٣٥)، والكناني الدمشقي في «مسلسل العيدين» (٥)، وابن عقيلة في «الفوائد الجليلة» (ص١٦٩)، وقال السيوطي بعده: «غريب بهذا اللفظ، وفي الإسناد مقال».
قلت: فيه بشر بن عبد الوهاب، قال الحافظ الذهبي في «الميزان» (١/ ٣٢٠): «بشر بن عبد الوهاب عن وكيع بمسلسل العيد، كأنه هو وضعه».

(٢) أخرجه أبو داود (١١٥٥)، والنَّسائي (٣/ ١٨٥)، وابن ماجه (١٢٩٠).
قال شيخنا العلَّامة المحدث شعيب الأرنؤوط ـ رحمه الله وأثابه رضاه ـ في تعليقه على «سنن أبي داود»: «رجاله ثقات، لكن اختلف في وصله وإرساله، والصحيح المرسل».
وقد قال الإمام أبو داود عقب هذا الحديث: «هذا مرسل» وكذا قال الإمام ابن معين، وأبو زرعة الرازي.

وَصَحَّ ذلك وثبت في مجلس واحدٍ مِنْ نهارِ الأحد، ثاني يَوْمِ عيد الأضحى مِنْ سَنَةِ (١٢٠٤) بمنزلي بسويقة لالا.

وكتب:
أبو الفيض محمد المُرتضى بن
محمد بن محمد الحُسيني الواسطي
نزيل مصر، وخديم علم الحديث بها
غفر الله ذنوبه، وستر عيوبه بمَنِّه وكرمه
حامِدًا لله ومُصَلِّيًا ومُسَلِّمًا ومُسْتَغْفِرًا(١)

---

(١) * هذا، وقد انتهيت من النسخ والتعليق على هذه الإجازة بعد عشاء يوم الأحد في الرابع من شعبان المكرم سنة (١٤٣٨هـ) خاتمًا بما تلفظ به صاحب هذه الإجازة: «حامدًا لله ومُصليًا ومُسلمًا ومُستغفرًا».
* ثم قابلتها بأصل مصورتها مع أخي الشيخ المفضال نور الدِّين طالب الدومي، وذلك بين العشاءين في محلة البسين من قضاء عاليه بجبل لبنان، في قصر فيصل وهاب، وكان ذلك في ٢٣ شعبان (١٤٣٨هـ).

قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

وبه ثقتي

بعونه وتوفيقه بلغ مقابلة مع العلَّامة الجليل الشيخ نظام يعقوبي، وحضر المشايخ الأفاضل: الدكتور عبد الله بن أحمد التوم، ومحمد رفيق الحسيني، وعبد الله الحسيني، وعبد الله بن عيسى الجناحي البحريني، وعبد العاطي الشرقاوي، وسمع من بداية سياق إسناد المسلسل بالأولية إلى آخر الإجازة الابن شافي بن محمد، وكان ذلك أصيل يوم الجمعة ٢١ رمضان (١٤٣٨هـ) في المسجد الحرام في الأروقة الجديدة بعد صحن المطاف تجاه الكعبة المشرفة.

الفقير إلى الله تعالى
محمد بن ناصر العجمي




إجازة العلامة محمد مرتضى الزبيدي
لأبي الفضل النكوي الرومي

تحقيق وتعليق
محمد بن ناصر العجمي




بسم الله الرحمن الرحيم

وبه اعتصامي

﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٠١].

الحمد لله الذي نَضَّر وُجوهَ أهل الحديث بِدَعوَة نَبيِّها المكرَّم ﷺ، وخصَّه بالإسناد صيانة له ولولاه لَتَكَلَّم مَنْ شاءَ بما شَاء أن يتكلم، وأجمعت عليه عُلماء الأُمة، واستحسنوه لسائِر العلوم المُهمَّة، والصَّلاةُ والسَّلامُ على من هدانا إلى أَقومِ سَبيل وعلى آله وصحبه الذين هم خير دليل.

وبعد:

فلمَّا كان اتصال الإسناد مِن خصائِصِ هذه الأُمَّةِ، وكان القُرب إلى النَّبي ﷺ من الأُمور المِهمَّة؛ تنافَس المُخلصون في تحصيله؛ فجابوا لذلك البلاد، وقطعوا الأغوار[١] والأنجاد[٢]، ولم يبالوا بالمهامه[٣] والقِفار[٤]، وشرَّدوا نومهم في طلبِهِ، وجَدُّوا في تحصيل عُلُوِّه في كُلِّ أمصار.

وكان ممن وفَّقه الله تعالى لطلب ذلك: الشَّيخُ الفاضِلُ، المُستعِدُّ المُناضلُ، الذَّكيُّ العَلَّامةُ، النَّبيهُ الفهَّامَةُ، صاحبُ الذِّهْن الثَّاقِبِ والعقلِ الرَّاجحِ، وَحُسْنِ التَّصوُّرِ في المَسائِلِ العلميَّة بالفكر القَادِح: **أبو الفَضْل محمد أَفَندي، الملقبُ بالصادق، ابنُ المَرحوم أحمد النَّكوي الرُّومي الحَنَفي**؛ فورد إلى مدينة مصر التي

---

(١) الغور: القعر من كل شيء.
(٢) الأنجاد: ما ارتفع من الأرض.
(٣) المهامه: المفاوز البعيدة.
(٤) القِفار: هي الأرض التي لا نبات فيها ولا ماء.

هي أُمُّ المدائن والأمصار، وَحَضَرعلى عدَّة فضلائها الأئمة الأبرار، فَحَصَّل منهم ما تيسَّر في الوقت والأوان، وفازَ باجتلاء مشاهدهم أسرار الفوائد على الإمكان.

وكان حَفِظه الله مِمَّن تَرَدَّدَ عَلَيَّ في منزلي، ولازمني فيه في سماع ما يُقرأ عليَّ من كتب الفن.

* فَسَمِعَ مِنِّي: «الحديث المُسلسلَ بالأوَّلية» بشرطه، وبقراءة الشيخ الفاضل محمد بن أحمد الخربوطي[1]، والفاضل خليل أفندي الكلّسي جملة من «شرح النخبة» للحافظ ابن حجر مع مراجعة «شرح ملا علي قاري» عليه.

وسَمِعَ منِّي: «ثُلاثيات البخاري»، مُرافقًا للشيخ الفاضل العلَّامة صادق أفندي الدَّاغستاني في نُزُلِهِ.

وسمع عليَّ غير ذلك من أجزاء الحديث، وحَضَر عَلَيَّ في عدَّة مجالس كتاب «البخاري» في جامع شَيْخُونَ بالصَّليبة، وكذا «الأمالي» التي أمليتُها من حِفظي هناك.

وكذا حضر لديَّ في عدَّة مجالس من كتاب «الشمائل» في مقام الأُستاذ الحنفي قُدِّس سِرّه، وكذا «الأمالي» التي أمليتُها هناك من حِفْظي.

وسمع بعضَ مجالس في منزلي من «سنن أبي داود» بقراءة العلامة أبي الإقبال الشيخ مصطفى الطائي الحنفي، وبقراءة غيره.

---

(١) ترجم له الزَّبيدي في «المعجم المختص» (ص٦٣٦)، حيث قال: «الشيخ الفاضل. سَمِعَ مِنِّي الأَوَّليَّة، وحضر منزلي في بعض مجالس «الصحيح»، وبعض الأجزاء، وسَمِعَ عليَّ «شرح النخبة» للحافظ ابن حجر ـ قدر الثلث ـ بقراءة خليل بن حسن الكلّسي».
وقد أوردت هذا لتشابهه بما في هذا الموضع.

وحضر عليَّ بعض مجالس من كتاب «الجامع الصغير» للسيوطي، بقراءة الفاضل محمد بن قاسم بن مُهَنّا المغربي.

وحين رام التوجُّه إلى الحرمين الشَّريفين لأداء فريضة الإسلام؛ **طلب من الفقير ضَبْط مسموعاته إجمالًا، والإجازة بها.**

فاستخرت الله تعالى الذي ما خاب من استخاره، **وقُلت:**

قد أجزته حفِظَه الله تعالى بالكتب السِّتَّة، وسائر كتب الحديث والتفسير، وغيرهما من العلوم الشَّرعية وآلاتها المرعية بحسب ما اتصل إليَّ ذلك من مشايخي: أهل اليمن، وأهل الحرمين والوافدين عليهما، وأهل مصر، وأهل بيت المقدس، وما كُتب إليَّ من الأقطار والبلدان من شيوخ العصر والأوان، وهذا بطريق إجمال الإجمال.

ولنذكر بعض شيوخنا تتميمًا للفائدة:

فمنهم: شيخنا العلَّامة عبد الخالق بن أبي بكر المِزْجاجي الحَنفي الزَّبيدي، والشيخ المُسْند محمد بن علاء الدِّين المِزْجاجي الحنفي الزَّبيدي، وشيخنا العلَّامة السيد سليمان بن يحيى بن عمر الحسيني الزَّبيدي، والفقيه عبد الله بن سليمان الجُرْهزي، والسيد عمر بن أحمد بن عقيل، والشيخ أبو الحسن بن محمد صادق السِّندي، والشيخ محمد بن الطيب الفاسي، والشيخ علي بن محمد السوسي، والشيخ محمد المنوَّر التِّلمساني، والشيخ أحمد بن عبد الفتاح المُلَّوِي، والشيخ أحمد بن الحسن الجَوْهري، والحسن بن علي المَدَابغي، ومحمد بن سالم الحَفْناوي، والشيخ محمد بن يوسف الدَّنْجيهي، ومصطفى بن عبد الفتاح التميمي، وعلي بن موسى الحُسيني، والسيد محمد بن محمد البَليديّ، والشيخ محمد بن حجازي العَشْماوي، والشيخ عبد الله بن محمد الشَّبْراوي، والشيخ عبد الوهاب العفيفي، والشيخ أبو القاسم بن أحمد الحبيب السِّجلماسي، وعبد العزيز بن محمد المَرَّاكشي، ومحمد بن الطالب الفاسي، ومحمد بن عبد الرحمن التادلي، ومحمد بن حسن السَّمَنُّودي، وحسن بن سلامة

المالِكي، ومحمد بن إسماعيل بن الأمير الحَسني، ومحمد بن إسحاق الحَسني، ومحمد بن أحمد بن سالم الحَنْبلي[١]، وأحمد بن علي المَنيني الحنفي، وأبو المواهب محمد بن صالح بن رجب الحَنفي الحَلبي، والسيد أحمد بن محمد الحلوي القادري، وغير هؤلاء من المشايخ الكرام إذْ في سردهم أجمعين ما لا يُرام.

وعندي من يروي عن الشَّهاب أحمد بن محمد الدِّمياطي الشهير بالبناء، والشَّمس البابلي الحافظ، ومحمد بن عبد الباقي الزُّرقاني، والحسن بن علي العجيمي، والشِّهاب النَّخلي من غير واسطة، وهذا أعلى ما يوجد.

وأعلىٰ ما وقع لي بيني وبين البخاري عشرة أنفس بالسماع الصحيح المتصل[٢].

وهذا، لا أعلم الآن من يُشاركني في هذا العلو أحد.

وقد أجزت للمذكور بجميع ما يجوز لي أو يصح عني روايته إجازة مُطْلَقَةً عامَّة، وأسأل ـ من فضله ـ أن لا يَنْساني من صالح دعواته في خَلَواتِهِ وجَلَواته، والله يعينه على وقته في السَّفر والإقامة، وأن يحمله في صيانته على غاية السَّلامة.

وأوصيه كما أُوصي لنفسي بتقوى الله تعالى، وحُسْن طاعتِهِ، فإنه السَّبَبُ الأقوى، وبه يقوىٰ، والإخلاص في الأعمال فإنه الأساس الأعظم، فقد قال الله تعالى: ﴿مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ﴾ [الأعراف: ٢٩]، وقال ﷺ: «**إنما الأعمال بالنِّيات، وإنَّما لِكُلِّ امرىءٍ ما نَوَى**»[٣].

---

(١) هو الإمام السفاريني الحنبلي، وقد أجازه بإجازة خاصة، وهي مطبوعة.

(٢) تقدم التنبيه على هذه الطريق (ص٥٦).

(٣) أخرجه البخاري (١)، ومسلم (٣/ ١٥١٥)، من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ترجم له الجبرتي في «تاريخه» (١/ ٥٢٥)، وذكر أنه توفي سنة (١١٩٢هـ).

أقول قولي هذا وأنا أستغفر الله العظيم، الحيَّ القيوم، وأتوب إليه، وأَسأله لي وللمسلمين النَّجاة من عذاب النَّارِ، والفَوْزَ بمشاهدتِهِ في دار القرار.

وصلَّى الله على سيِّدنا ومَوْلانا محمدٍ وآلِهِ وسَلَّمَ.

وكتب
أبو الفيض محمد بن محمد المُرتضى الحُسيني،
نزيل مصر، وخادم علم الحديث بها
غفر الله له ذَنْبه بِمَنِّه وكرمه، آمين
في يوم الأحد تاسع شعبان سنة ١١٩٠

* شهد على ذلك
الفقير
مُصطفى الطائي الحنفي
عفا الله عنه

* الحمد لله وحده
اطلعت على هذه الإجازة وشهدت بها
وأنا الفقير حسين بن عبد الرحمن الحسيني
الشيخوني مستملي السيد المرتضى
عفا الله عنه(١)

* شهد بذلك الفقير
السيد مصطفى الواريجي
أنطاكي الحنفي
عُفِيَ عنه

* شهد على ذلك
الفقير أحمد بن قاسم الحنفي
عفي عنه

* شهد على ذلك
الفقير
أبو الإقبال مصطفى بن صادق أفندي
غفر الله له آمين(٢) (٣)

---

(١) انظر ترجمته فيما مضى (ص١١)، وبيان ملازمته للزبيدي.

(٢) ترجم له الجبرتي في «تاريخه» (١/ ٥٢٥)، وذكر أنه توفي سنة (١١٩٢هـ).

(٣) بدأت بنسخ هذه الإجازة في مطار ثغر بيروت المحروسة في ٢٩ شعبان المكرم ١٤٣٥هـ، وانتهيت منها في نفس اليوم في محط الطائرة في مطار محروسة الكويت =

. . . .

❑ ❑ ❑

= المحمية، وقد كان القلم يُرْعِف بِشِدَّةٍ إلى درجة أنه أصاب ثوبي، ولا أظن ذلك إلَّا شوقًا منه لإنهاء هذه الإجازة اللطيفة، والحمد لله رب العالمين.

* ثم قابلتها بأصل مصوَّرتها مع أخي الشيخ نور الدِّين طالب الدومي، وذلك في ٢٣ شعبان (١٤٣٨هـ) بعد صلاة العشاء في محلة البسين من قضاء عاليه بجبل لبنان في قصر فيصل وهاب.

قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

رب أنعمت فزد

بعونه تعالى بلغ مقابلة مع العلَّامة الشيخ نظام يعقوبي في سحر ٢٢ رمضان المبارك (١٤٣٨هـ)، تجاه الكعبة المعظمة من المسجد الحرام، وحضر ذلك المشايخ: محمد رفيق الحسيني، وعبد الله الحسيني، وعبد الله الجناحي.



والحمد لله رب العالمين.






الفهارس

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث الشريفة والآثار.
- فهرس الموضوعات.




فهرس الآيات القرآنية

❑ ❑ ❑

فهرس الأحاديث والآثار

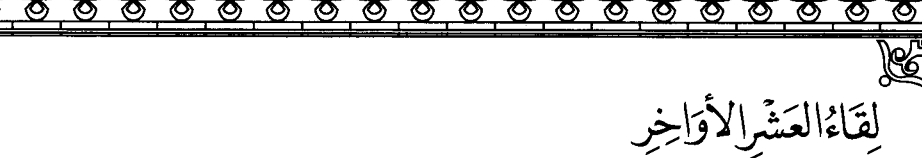


المحتوى

النص المحقق

أولًا: القول المحرَّر الزاكي في إجازة أحمد بن محمد الأنطاكي

❑❑❑



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٣١)

مطالب المصلّي

رسالة في بيان المشروعات وغير المشروعات وبيان أحكامها

تأليف الإمام

لطف الله الفاضل محمد الكيداني النسفي الحنفي

(ت ٩٠٠هـ تقريبًا)

تحقيق

محمد بن علي بن عبد الرحمن الحميد

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى
١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م

البشائر الإسلامية

بيروت ـ لبنان ـ ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-356-9



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله الذي جعل الصلاة من أركان شريعته، والصلاة والسلام على محمد ﷺ القائل: «**من يُرِدِ الله به خيرًا يُفَقِّهُهُ في الدين**»[1]. **وبعد**:

فهذا مختصر في فقه السادة الحَنَفِيَّةِ، تطرّق فيه مؤلّفهُ إلى بيان جزءٍ من بابِ الصلاة؛ أجاد في العرض، والترتيب، والسياق؛ فاستحقَّ أن يكون مختصرًا له منزلته في المذهب، وأن يهتمَّ به العلماءُ شرحًا وتعقيبًا وحفظًا.

وقد يسّر الله الوقوف على عدّةِ نُسَخٍ من هذا المختصر، فاستعنت الله في تحقيقه ونشره، وكان ذاك، وتمَّ في هذا اللّقاء المبارك، «**لقاء العشر الأواخر من رمضان**»، وقُرِئ على ثلّةٍ من المشايخ الكرماء، كالشيخَيْن الفاضلَيْن: الشيخ نظام يعقوبي، والشيخ محمد العَجْمي.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

❑❑❑

---

(١) رواه البخاري في كتاب العلم من حديث معاوية رضي الله عنه (١/ ٢٥)، حديث رقم (٧١)، وكذا مسلمٌ في باب النهي عن المسألة (٢/ ٧١٨)، حديث رقم (١٠٣٧).

ترجمة المؤلّف

قد يشتهر مُؤَلِّفٌ ـ أو مُؤَلَّفٌ لعالمٍ ما ـ، وإذا أردنا أن نجمعَ شيئًا من أخباره وحياته وتراثه العلمي، نقفُ حائرينَ مستغربينَ من شُحِّ المصادر عن هذا العَلَمِ وأخبَاره!!.

وهذا ما حصل لي مع هذا الإمام الذي أطبقت شهرته الآفاق في عصره، فلم أجد ما يروي الغليلَ ويشفي العليلَ من أخبارٍ نحوه؛ فقلّبت المصادر المطبوعة والمخطوطة فلم أجد له شيئًا يُذكر!، فاستعنت الله في كتابة ما عثرت عليه، وعسى الله أن يُيَسِّر لي أو لغيري الوقوف على ترجمةٍ وافيةٍ لهذا الإمام.

اسمه ولقبه

الشيخ العارف الفاضل لُطف الله محمد الكَيدَانِيُّ النَّسَفي الحنَفي[1]، كان من نسل الأمير إسفنديار، وكان من جملة الأمراء، وتوَطَّنَ في بلدةِ بالي كسرى، وقد حضَرَ مدينةَ أنقرةَ يومًا للشيخ الحاج بيرام، وتحدَّثَ معه، ووصفَ له بلدةَ بالي كسرى، ورغب الشيخ في الذهاب إليه، فقال لطف الله: متى تتوجّه إليها؟، قال الشيخ الحاج بيرام: إن شئت أتوجه إليها الساعة، إذ نحن فقراء ولا قيود لنا، فسافَرَ لطف الله مع الشيخ إلى البلدة المزبورة.

وقال أصحاب الشيخ في الطريق والشيخ يسير قُدَّامهم: إن للشيخ هِمَّةٌ عظيمة في حقِّكَ ولو جلستَ في الخلوةِ الأربعينية لوصلت إلى مُرادكَ. وعندَ ذلك توقّف الشيخ، وقال لهم: يصل إلى مُراده بنظرة واحدة، فنزل الشيخ لُطف

(١) نَسَف: مدينة في دولة أوزبكستان حاليًّا، وتقع جنوب شرق مدينة بخارى بـ ١٦٤كم.

عن فَرَسِهِ وقَبَّلَ رِجلَ الشيخ. ووصلوا إلى البلدة المذكورة، وبنى الشيخ هناك بيتًا وسكنَ مُدَّةً، وقد وصل الشيخ لطف الله في خدمة الشيخ الحاج بيرام إلى ما وصل من المقامات العَلِيَّةِ، والحالات البهيّة، ثم ذهبَ الشيخ إلى مدينة أنقرةَ ونَصَّبَ الشيخ لطف الله خليفةً ببلدة بالي كسرى، وسكن هو بها إلى أن مات(١).

سبب التسمية بالكيداني أو الرَّبّانِي

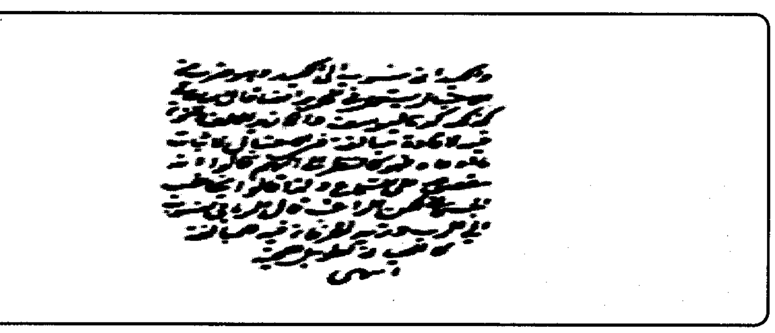
كنت أعتقد أن النسبة لمكانٍ أو بلدٍ أو حرفةٍ حتّى وَجَدتُ في أحدِ شروحِ هذه الرسالة(٢) ما نصّه:

الكَيدَانِيُّ منسوبٌ إلى الكَيْدِ، وهو ضربٌ من الاحتيالِ يُستعمل في المحمود... قال الله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ﴾ [يوسف: ٧٦]. وإنما زِيدَ الألف والنون فيه لإفادة مبالغة في الاحتيالِ؛ لإثباتِ ما ادّعاهُ؛ فهو كالنَّظَرِ (على أسهم) قالوا إنه مقصودٌ على السماع؛ ولذا قالوا: يخاطب الجسماني. لكنَّ الربّانيَّ منسوبٌ إلى الرَّبِّ، وزِيدَ الحرفانِ فيهِ للمبالغةِ، كاللَّحْيَانِيِّ لكثيرِ اللحيةِ.

---

(١) يُنظر: «الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية» لطاشكبري زاده (ص٤٨)، «طبقات الحنفيّة» للكفَويِّ (مخطوط) (ل٣٤٢ب).

(٢) «شرح شمس الدين محمد القوهستاني الصمداني الحنفي». والنسخة محفوظة في معهد الدراسات الشرقية في جامعة طوكيو باليابان برقم (٢٠٦١). انتهى من نسخها في شهر شوال سنة (١١٠٠هـ). وهذه صورة من الحاشية:



أبناؤه

ابنه العالم الفاضل، والعامل الكامل، المولى بهاء الدين بن لطف الله، كان قد لبس تاج الشيخ الحاج بيرام في صِغَره فلم يتركه إلى أن مات، وكان من العلماء الكبار، مات بمدينة إدرنة، وكان مدرّسًا بمدرسة السلطان بايزيد خان بإدرنة في سنة خمس وتسعين وثمانمائة[١].

وفاته

ذَكَرَت فهارس مكتبات المخطوطات أن الشيخ توفي قُرابةَ سنة (٩٠٠هـ).

وعندما قرأت ترجمة الشيخ لطف الله في كتاب «الشقائق النعمانية» ـ والتي جعلها مؤلّفها عشر طبقات ـ وجدته وضع الشيخ لطف الكيداني في آخر الطبقة الخامسة التي تبدأ في خلافة السلطان محمد بن بايزيد خان في سنة (٨١٦هـ)، وتنتهي عند بداية عهد السلطان مراد خان في سنة (٨٢٥هـ).

وبالنظر إلى تاريخ وفاته وما ذكره صاحب «الشقائق» نستخلص أمرين:

١ ـ أن الشيخ برّز في العلم وهو صغير.

٢ ـ أن الشيخ من المعمّرين الذين وصلوا أو جاوزوا المائة سنة.

❑ ❑ ❑

(١) يُنظر: «طبقات الحنفيّة» للكفَويِّ (مخطوط) (ل٣٤٢ب ـ ٣٤٣أ). وقد أفادني بهذا المخطوط الشيخ د. أبو خالد الطاهري الأفغاني المقيم بدولة الكويت، فجزاه الله خيرًا. ثم وجدت الكفوي نقل هذا الكلام بنصِّهِ من كتاب «الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية» لطاشكبري زاده (ص٤٨).

دراسة الرسالة
والتعريف بها

عنوان المخطوط

اختلفت المصادر في تعيين اسم الكتاب، فقد ذكر في «فهرس آل البيت» ما يلي:

يُعرف هذا الكتاب بالعناوين التالية:

ـ مقدمة الصلاة.

ـ شروط الصلاة.

ـ عمدة الصلاة.

ـ عمدة المصلّي.

ـ مطالب المصلّي.

ـ رسالةٌ في بيانِ المشروعاتِ وغير المشروعاتِ وبيان أحكامها.

ـ خلاصة الكيداني(١).

وغيرها من العناوين التي رأيتها في النسخ التي وقفت عليها.

ويظهر لي أن الاختلافِ ناجِمٌ عن عدّةِ أسباب وهي:

١ ـ أن المصنّفَ لم يُسمِّ كتابه، واكتفى بوصفه.

٢ ـ كثرة نُسَخِ الكتاب، فكلٌّ من ينسخه يجتهد في تسميته.

٣ ـ كونُ هذا الكتاب من كتب التدريس، ومن المتون المشتهرة التي تُقرّر

---

(١) يُنظر: «فهرس آل البيت» (٩/ ٦٩٧).

في الحفظ والمدارسة، فوصفُهَا عند كلِّ عالمٍ بما يراهُ، وهذا ظاهرٌ في ديباجة الكثير من النُّسَخِ لهذا الكتاب.

٤ ـ كلُّ العناوين الواردة في المخطوطات لا تخرج عن فحوى الكتاب، فبعضها يصفها بالنسبةِ إلى مؤلِّفها الكَيداني، والبعض يسمّيها بما دلّت عليه.

٥ ـ بعض النُّسَخِ صرّحت باسم المؤلّفِ فكتبت: «خلاصة الكيداني»؛ كما سترى في ملحق صور المخطوطات المعتمدة في التحقيق.

وعليه، فقد اجتهدت في اختيار أحد هذه العناوين وهو:

«مَطالبُ المُصلِّي»

وهو دالٌّ على فحوى هذه الرسالة.

نسبة الكتاب إلى مؤلِّفِهِ

قال في «كشف الظنون»: «**مقدمة الصلاة**»، اختُلِفَ في مُؤَلِّفِها فقيلَ: إنها لشمس الدين محمد بن حمزة الفَنَاري وهو الصحيح، كما صرَّح به شارِحها المولى أحمد المشتهر بطاشكبري زاده، ونَسَبَهَا إلى لُطفِ الله النَّسَفِي المعروف بالفاضل الكيداني[1].

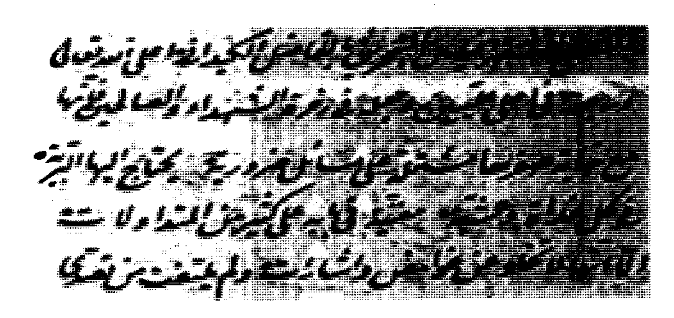
وقال مؤلِّفُو «فهرس آل البيت»: وقد تتبّعنا ما ورد عنها في الفهارس فوجدنا العنوان: «**مطالب المصلي**» يغلب عليها فرجّحناه، أما المؤلف فتكاد الفهارس تُجْمِعُ على أنه الكيداني، فضممنا إلى العنوان ـ ممّا ينسب للفناري ـ ما تطابقت أوائل كلماته: اعلم أن العبد مبتلى... إلخ. انتهى[2].

ونسبها للطف الله الكيداني كحّالة في «معجم المؤلّفين»[3].

---

(١) يُنظر: «كشف الظنون» (٢/ ١٨٠٢).
(٢) يُنظر: «فهرس آل البيت» (٩/ ٦٩٧).
(٣) (٨/ ١٥٦).

* بعض المخطوطات التي وقفت عليها وتَنْسب الرسالة للكيداني:



مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض ١٣١٨ الرقم العام [٤ ـ ب]
شرح فقه الكيداني للبخاري

للشهودين للبتجين بالفاضل الكيداني فانه من مهرة المناظرين
عنه ثم فهو كان بان شكر الله تعالى مساعيه بالرضوان واسكنه
في اعلى فراديس الجنان لانه قد جمع ما بين في هذين الفنين الموضوعين
دافعا في الدارين ترغيبا فيهما للمخلصين العزيزة الفوائد وتحريضا للطالب
الرغبة في الزائد الفوائد الا انه لا يخلو عن غوامض ونتائج واشارات
وقد اشتهر في ما وراء النهر اشتهار الشمس في الماجرات ولم يلتفت
ممن تصدى لترجمته الا الى توضيح الواضحات وتطويل الكتاب بالزيادات من

شرح فقه الكيداني. المكتبة الأزهرية الخاص (٢٦٨٧) العام (٤٢٢٨٣)
محمد بن حسام الدين القهستاني.
كان الانتهاء من نسخها يوم العيد (٩٤٧)

النُّسَخُ المعتمدةُ في التحقيق

نُسَخُ هذا الكتاب لا تكادُ تُحصى؛ نظرًا لكونه من كُتُبِ الدَّرسِ والحفظ، ففي فهرس آل البيت ١٥٠ نسخة، وندَّ عنهم الكثير من النُّسَخِ، ولكثرتها انتقيت منها سبعًا رأيتُ أنها هي الأجود، إمّا لقربها من عصر المصنِّفِ، أو عليها حواشٍ تدلُّ على العناية بها.

*** النسخة الأولى: نسخة جامعة لايبزيغ الألمانية:**

ورمزت لها بالحرف (أ).

وهذه أقدم نسخة اطّلعت عليها، حيث إنها كتبت في اليوم العاشر من شهر ربيع الأول من عام ثمانٍ وتسعمائة (١٠/ ٣/ ٩٠٨هـ). فيكون بينها وبين وفاة المؤلّف ـ في المشهور ـ ثمانِ سنواتٍ فقط، وتقع في ثلاث ورقاتٍ، في كلِّ ورقةٍ (٤١ سطرًا و١٥ كلمة تقريبًا)، وخطّها واضح وجميل. رقمها: B.OR006-02.

*** النسخة الثانية: نسخة جامعة الملك سعود الأولى:**

ورمزت لها بالحرف (س).

خطّها نسخٌ معتاد، كتبت في القرن الثالث عشر تقديرًا، وتقع في (٨) ورقاتٍ، في كل ورقةٍ (١٣) سطرًا. الرقم العام ٦١٠٢ ف ١٢٢٠/ ٥.

*** النسخة الثالثة: نسخة جامعة الملك سعود الثانية:**

ورمزت لها بالحرف (س٢).

عنوانها: «رسالة في المشروعات وغير المشروعات، وبيان معانيها وأحكامها».

خطّها نسخٌ معتاد، كتبت في القرن الثالث عشر تقديرًا، في (٧) ورقاتٍ، في كلِّ ورقةٍ (١١) سطرًا. الرقم العام ٧٥١٣.

*** النسخة الرابعة: نسخة جامعة الملك سعود الثالثة:**

ورمزت لها بالحرف (س٣).

عنوانها: «رسالة في المشروعات وغير المشروعات، وبيان معانيها وأحكامها».

خطّها نسخٌ معتاد، كتبت بتاريخ (١١٤٢هـ)، بخط عبد الله بن موسى، في (٨) ورقاتٍ، في كلِّ ورقةٍ (١٢ ـ ١٣) سطرًا. الرقم العام (٦٦٠٦). ١٣٣٦ ف٢.

*** النسخة الخامسة: نسخة الحرم المكي الشريف:**

ورمزت لها بالحرف (ح).

تقع ضمن مجموعِ كُتِبَ في ذي القعدة سنة (١١١٣هـ)، في (٥) ورقاتٍ، في كلِّ ورقةٍ (١٧) سطرًا. برقم ٣٨٧٦.

*** النسخة السادسة: نسخة جامعة لايبزيغ:**

ورمزت لها بالحرف (ل).

كتبت بخط النسخ الجميل، في (٥) ورقاتٍ، في كلِّ ورقةٍ (١٧) سطرًا. وفي هذه النسخة صرَّحَ بالاسم الأول للإمام الكيداني، وأنه: محمد. رقمها: MS.OR347.

*** النسخة السابعة: نسخة معهد الثقافة والدراسات الشرقية بجامعة طوكيو باليابان:**

ورمزت لها بالحرف (ط).

كتبت بخط النَّسخ، في (٧) ورقاتٍ، في كلِّ ورقةٍ (١٥) سطرًا. تم نسخها في سنة (١١١٦هـ). ورقمها ٢٠٧٢.

❑ ❑ ❑

عملي في التحقيق

ـ نسخت النسخة (أ) على حسب القواعد الإملائية الحديثة، ثم قابلت المنسوخ على المخطوط.

ـ قابلت كلَّ نسخةٍ من النُّسخ على النسخةِ (أ).

ـ أثبَتُّ الفروق بين النُّسَخِ، وهي كثيرة؛ لكون الرسالة من المتون المعتبرة عند الفقهاء الحنفية، واعتمدت ما يناسب السياقَ منها في المتنِ، وأشرتُ لما يخالفه من النُّسخ الأخرى في الحاشية.

ـ إن كان في إحدىٰ النُّسخِ زيادة أثبتُّها وأشرت إلى ذلك.

ـ لم أُشر إلى الفروق بين النُّسخ في الصلاة على النبي ﷺ، وبعض الفروق التي هي من الأخطاء الإملائية.

ـ شرحتُ من المصادر ما وردَ من الغريب في الرسالة.

ـ أشرتُ إلى نهاية الصفحة من المخطوط بين مائلتين بذكر رقم الصفحة في المخطوط والوجه ثم رمز المخطوط، مثاله هكذا: / ١أ ـ س٣/ .

وبعدُ؛ فأسأل الله القبول لهذا العمل، وأن يجعله خالصًا لوجهه، إنه جوادٌ كريم.

وكتَبَ

محمد بن علي بن عبد الرحمن الحميد
السعودية ـ القصيم ـ البُصر
حَرَسَها الله
٢٠ ـ ١٠ ـ ١٤٣٨هـ
mam363@hotmail.com

صور نماذج من النسخ الخطية

بداية نسخة (أ)، ووضعت خطَّين تحت التاريخ الوارد في هذه النسخة (١٠ ـ ٣ ـ ٩٠٨هـ)

الباب الثامن في المسرات وهي في الحقيقة [illegible] العمر الحكيم [illegible] مطلقا [illegible]
والفقه [illegible] العلم الكثير بلا اصلاح وترك فرض من الفرائض بلا عذر ولو طرئ فوايته بلا اختيار ونحو هذا [illegible] استخراج
هذه الاحكام من المحيط وفتاوى قاضيخان وفتاوى الظهيرية والكشف والميزان الاصول والهداية وحاشيتها [illegible]
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين فرغ منها في [illegible] سنة ٩٠٨

تصنيف شيخ العصر [illegible] [illegible]
وقد اتى [illegible] [illegible]

لما رأيت الشيب في الشعر الاسود [illegible]
[illegible] من العمر

نهاية نسخة (أ)، ويظهر تاريخ النسخ (٩٠٨هـ)
بعد وفاة المؤلف بتسع سنوات

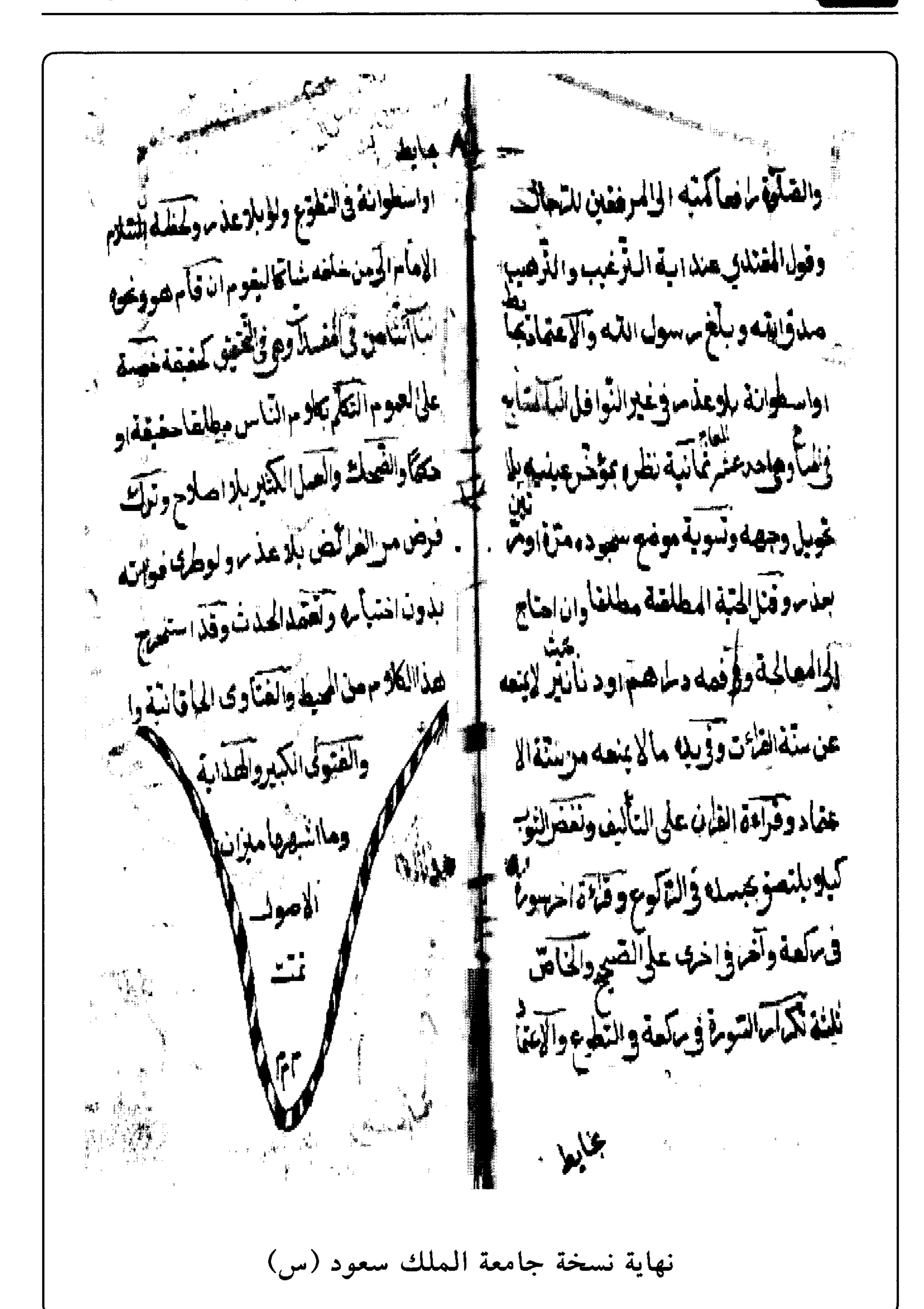
هذا كتاب فقه كيداني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين و
والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله اجمعين
اعلم بان العبد مبتلى بين ان يطيع الله تعالى
فيثاب وبين ان يعصيه فيعاقب والابتلاء يتعلق
بالمشروع وغير المشروع فعلا وتركا فلا بد من
بيان انواع المشروعات وغير المشروعات وبيان
مراتبها واحكامها ليسهل على الطالب ادراكها و
فعلها المتوكل بالله التوفيق المشروع اربعة
انواع فرض وواجب وسنة ومستحب ويليها المباح
وغير المشروع نوعان محرم ومكروه ويليهما
المفسد للعمل المشروع فيه فالكل ثمانية انواع

اما الفرض فما ثبت بدليل قطعي لا شبهة فيه وحكمه
الثواب بالفعل لله تعالى والعقاب بالترك بلا عذر
والكفر بالانكار في المتفق عليه والواجب ما ثبت بد
ليل ظني فيه شبهة وحكمه حكم الفرض عملا لا
اعتقادا حتى لا يكفر جاحده والسنة ما واظب النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم مع تركه مرة او مرتين
وحكمه الثواب بالفعل والعتاب بالترك في
الهدى والمستحب ما فعل النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم مرة وتركه اخرى وما احب
السلف وحكمه الثواب بالفعل وعدم العتاب
بالترك والمباح ما خير العبد فيه بين الاتيان و
والترك وحكمه عدم الثواب والعقاب بالفعل
وبالترك والحرام ما ثبت النهي فيه بلا معارض

بداية نسخة جامعة الملك سعود (س)



والثاني ما فيما كتبه الى المرتفقين للتجالس
وقول المقتدي عند آية الترغيب والترهيب
صدق الله وبلغ رسول الله والاعتماد بيدها
او اسطوانة بلا عذر في غير النوافل الا لمشايخ
في النساء وهي احد عشر ثمانية نظر بمؤخر عينيه بلا
تحويل وجهه وتسوية موضع سجوده مرة او مرتين
بعذر وقتل الحية المطلقة مطلقا وان احتاج
الى المعالجة وفي فمه دراهم او دنانير لا يمنعه
عن سنة القراءة وفي يده ما لا يمنعه من سنة الا
عتماد وقراءة القرآن على التأليف ونقض الثوب
كيلا يلتصق بجسده في الركوع وقراءة اخر سورة
في ركعة وآخر في اخرى على الصحيح والخامس
تثليث تكرار السورة في ركعة في التطوع والاعتماد
بحايط

بحايط
او اسطوانة في التطوع ولو بلا عذر ومخافتة التسليم
الامام الى من خلفه شاكا بقوم ان قام هو ونحوه
على العموم التكلم بكلام الناس مطلقا حقيقة او
حكما والضحك والعمل الكثير بلا اصلاح وترك
فرض من الفرائض بلا عذر ولو طرأ فواته
بدون اختياره وتعمد الحدث وقد استخرج
هذا الكلام من المحيط والفتاوى الخانية وا
والفتاوى الكبير والهداية
وما اشبهها ميزان
الاصول
تمت

نهاية نسخة جامعة الملك سعود (س)

هذا كتاب خلاصة الكيداني

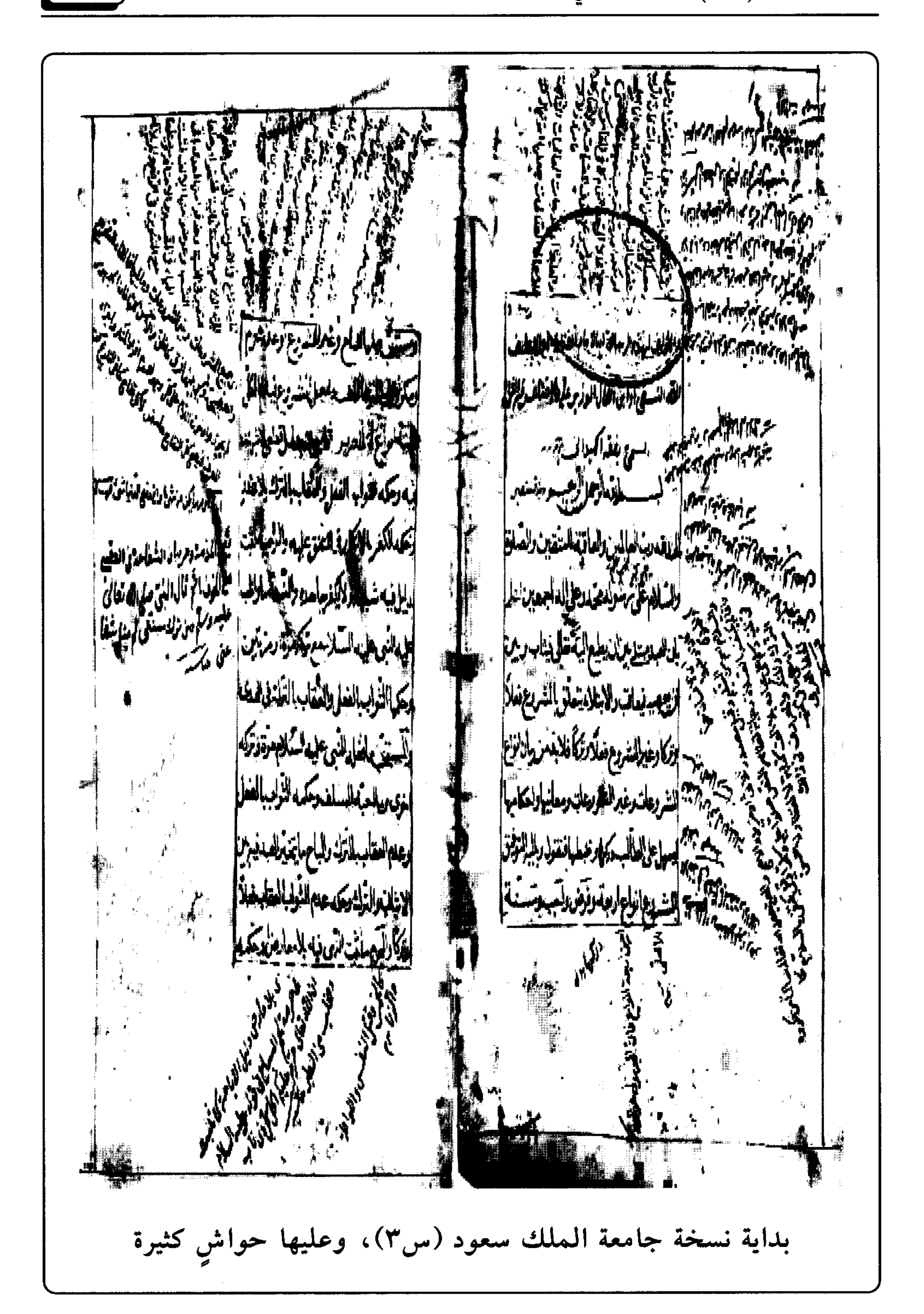
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين. والعاقبة للمتقين. والصلوة والسلام
على رسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اعلم أن العبد مبتلى
بين أن يطيع الله تعالى فيثاب وبين أن يعصيه فيعاقب
والابتلاء يتعلق بالمشروعات وغير المشروعات فعلا و
تركا فلا بد من بيان أنواع المشروعات وغير المشروعات
وبيان معانيهما وأحكامهما ليسهل على الطالب دركها و
ضبطها فنقول وبالله التوفيق فرض وواجب وسنة و
مستحب ويليها المباح وغير المشروعات نوعان محرم و
مكروه ويليها المفسد للعمل المشروع فيه وحكمه العقاب

بداية نسخة جامعة الملك سعود (س٢)

كمية إلى المرفقين المرتجالة وقول المقتدي عند آية الترغيب
أو الترهيب صدق الله وبلغ رسوله والاعتماد بحائط
أو أسطوانة بلا عذر في غير النوافل باب النواسخ
في باب ... وهي في التحقيق خمسة على العموم التكلم
بكلام الناس مطلقاً حقيقة أو حكماً والضحك والعمل
الكثير بلا اصطلاح وترك فرض من الفرائض بلا عذر
ولو طرى فواته بدون اختياره وتعمد الحدث والله تعالى
أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب
العالمين
آمين

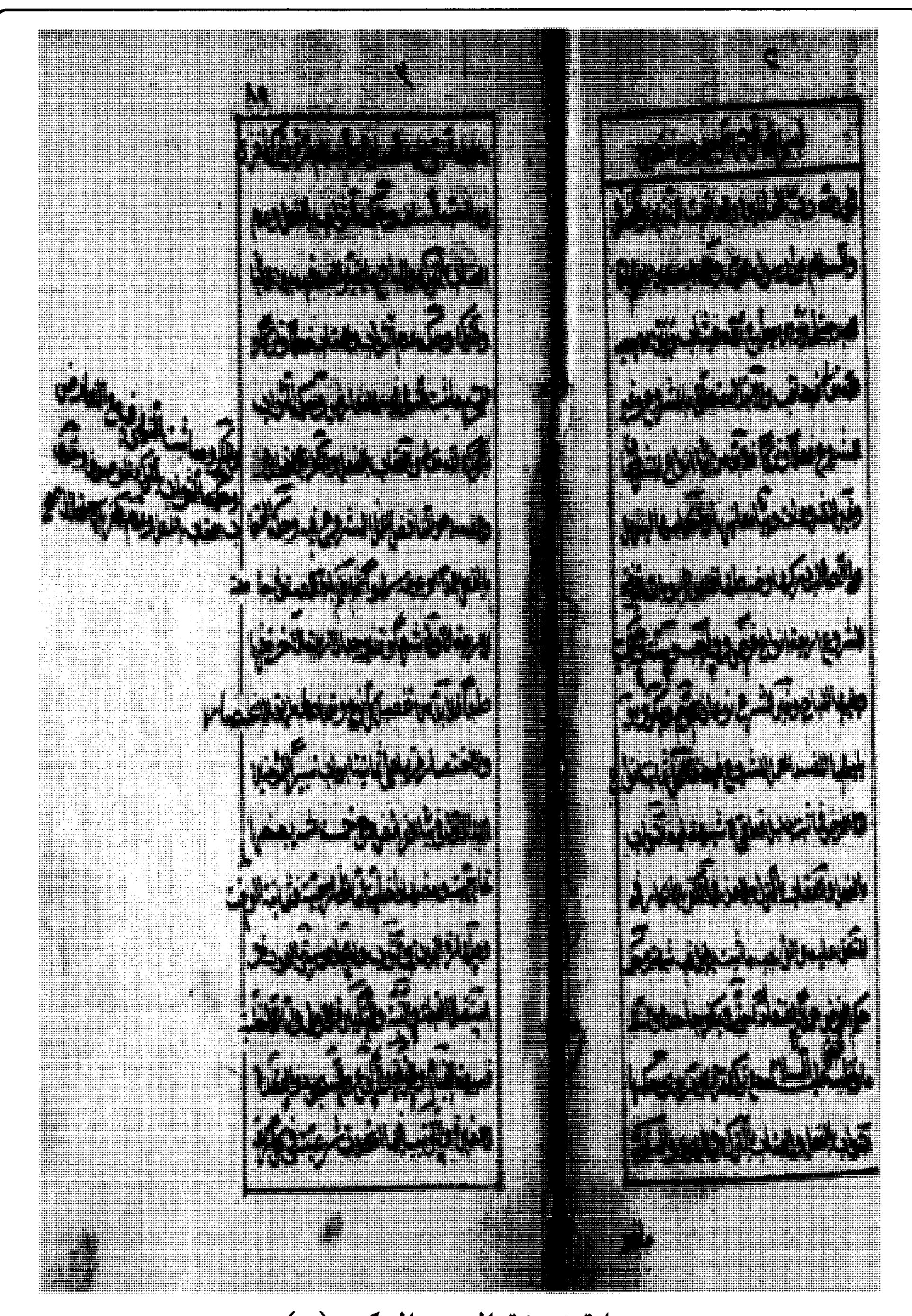
نهاية نسخة جامعة الملك سعود (س٢)



بداية نسخة جامعة الملك سعود (س٣)، وعليها حواشٍ كثيرة



نهاية نسخة جامعة الملك سعود (س٣)



بداية نسخة الحرم المكي (ح)

٩٢ ١١

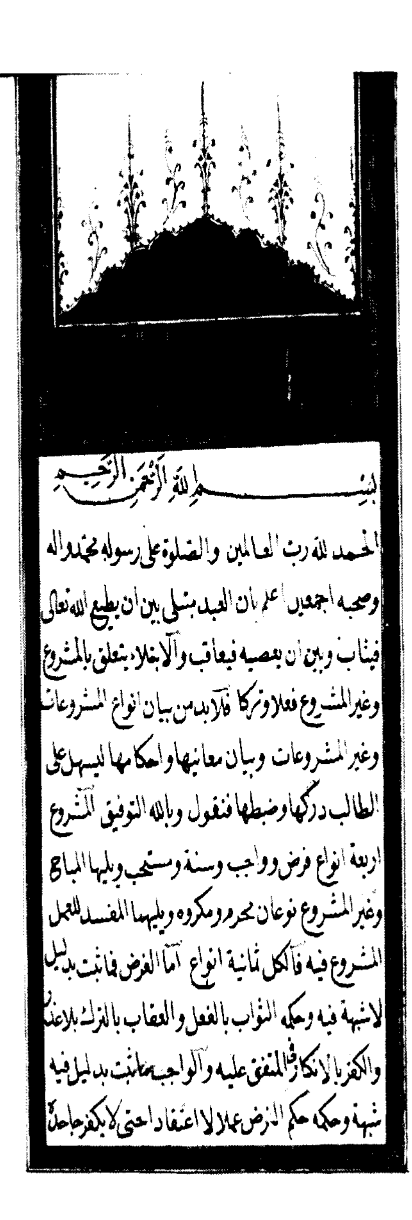
حسن على العموم التكلم بكلام الناس مطلقا حقيقة
او حكما والضحك والقول الكثير الا لاصلاح وترك
الفرض بلا عذر والتطرق في خواته بوجه اختياره و
نقض الحديث تمت الكتاب
بعون الله الملك
الوهاب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا
محمد شفيع المذنبين وعلى آله واصحابه الطاهرين
وبعد فهذه رسالة تنبئ عما يلزم في الاسلام وتفيد
للخواص والعوام سميتها رسالة الاسلامية والله الموفق
والهداية ورتبتها على سبعة ابواب الباب الاول في
فضيلة العلم قال نبينا وقرة اعيننا محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة
على كل مسلم ومسلمة قال علي رضي الله عنه يا علي
كن عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن من الرابع

نهاية نسخة الحرم المكي (ح)



ديباجة نسخة لايزبيرغ (ل)



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على رسوله محمد وآله
وصحبه اجمعين اعلم ان العبد مبتلى بين ان يطيع الله تعالى
فيثاب وبين ان يعصيه فيعاقب والابتلاء يتعلق بالمشروع
وغير المشروع فعلا وتركا فلا بد من بيان انواع المشروعات
وغير المشروعات وبيان معانيها واحكامها ليسهل على
الطالب دركها وضبطها فنقول وبالله التوفيق المشروع
اربعة انواع فرض وواجب وسنة ومستحب ويليها المباح
وغير المشروع نوعان محرم ومكروه ويليهما المفسد للعمل
المشروع فيه فالكل ثمانية انواع اما الفرض فما ثبت بدليل
لا شبهة فيه وحكمه الثواب بالفعل والعقاب بالترك بلا عذر
والكفر بالانكار في المتفق عليه والواجب ما ثبت بدليل فيه
شبهة وحكمه حكم الفرض عملا لا اعتقادا حتى لا يكفر جاحده

والسنة

وفي فيه دراهم او دنانير بحيث لا تمنعه عن سنة القراءة وفي
يده ما لا يمنعه عن سنة الاعتماد وقراءة القرآن على تاليف
ونفض الثوب كيلا يلتصق بجسده في الركوع وقراءة اخر
سورة في ركعة واخر اخرى في اخرى على الصحيح والخاص
تلاوته تكرار السورة في ركعة في التطوع ومتعمدا حائطا
او اسطوانة في التطوع ولو بلا عذر ولحظ الامام الى من
خلفه شيئا كاليقوم ان قام هو ونحوه باب الثامن
في المفسدات وهي في التحقيق خمسة على العموم التكلم
بكلام الناس مطلقا حقيقة او حكما والضحك والعمل
الكثير بلا اصلاح وترك فرض من الفرائض بلا عذر
ولوطى فوته بدون اختياره وتعمد الحدث
تمت الرسالة التي تسمى بفقه الكيداني
لامام محمد عليه الرحمة الباري

بداية ونهاية نسخة لايزبيرغ (ل)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام
على رسوله محمد وآله اجمعين اعلم ان العبد مبتلى
بين ان يطيع الله تعالى فيثاب وبين ان يعصيه
الله تعالى فيعاقب والابتلاء يتعلق بالمشروع
وغير المشروع فعلاً وتركاً فلا بد من بيان
انواع المشروعات وغير المشروعات وبيان
معانيها واحكامها ليسهل على الطالب دركها
وضبطها فنقول وبالله التوفيق فوق المشروع
انواع اربعة ...
... ويليها المباح وغير المشروع
نوعان محرم ومكروه ويليهما المفسد
للعمل

العمل المشروع فيصلح الكل ثمانية انواع ...
ما ثبت بدليل لا شبهة فيه وحكمه الثواب
بالفعل والعقاب بالترك بلا عذر والكفر
بالانكار في المتفق عليه ... ما ثبت
بدليل فيه شبهة وحكمه حكم الفرض
عملاً لا اعتقاداً حتى لا يكفر جاحده ...
ما واظب عليه النبي عليه الصلوة والسلام
مع تركه مرة او مرتين وحكمها الثواب بالفعل
والعقاب بالترك في الهدى ...
ما فعله النبي عليه الصلوة والسلام مرة
وتركه اخرى وما احبه السلف وحكمه
الثواب بالفعل وعدم العقاب بالترك
... ما يخير العبد فيه بين الترك والاتيان
وحكمه عدم الثواب والعقاب فعلاً وتركاً
... ما ثبت النهي فيه بلا معارض وحكمه

بداية نسخة طوكيو (ط)

الله وبلغ رسوله عليه السلام والاعتماد
بحائط او اسطوانة بلا عذر في غير النوافل
في المحرمات وهي اربعة
عشر على العموم الجهر بالتسمية والجهر بالتامين
والالتفات يمينا وشمالا بتحويل بعض الوجه
والنظر الى السماء والاتكاء على اسطوانة او
حائط ونحوه بلا عذر ورفع اليدين في غير
ما شرع والاصابع عن الارض في الركوع مطلقا
والسجود والجلوس على عقبيه في التشهد
والعبث بثوبه او بدنه دون الثلث
والاشارة بالسبابة كاهل الحديث و
قصر السلام على جانب واحد والقنوت
في غير الوتر والزيادة في التكبيرات والثناء
او التسبيحات او التشهد على السنة
ولا ترك واجب مما سبق وفي المحيط ذكر
المحرمات

المحرمات في المكروهات
في المفسدات وفي التحقيق خمسة على العموم
التكلم بكلام الناس مطلقا حقيقة او
حكما والضحك والعمل الكثير بلا
اصلاح وترك فرض من الفرائض بلا عذر
ولو طرئ فواته بدون اختياره وتعمد الحدث
ثم استخراج هذه الاحكام من المحيط
و... والفتوى والكبرى والهداية
وحاشيتها والفقه والكشف
والميزان الاصول
تمت الكتاب
بعون الله
وتوفيق
سنه
١١١٦

نهاية نسخة طوكيو (ط)



القسم المحقَّق



مطالب المصلي

رِسالةٌ في بيانِ المشروعاتِ وغيرِ المشروعاتِ
وبيانِ أحكامِها

تأليف الإمام

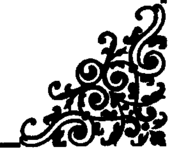
لُطفِ اللهِ الفاضِل محمد الكَيْدانيّ النّسَفيّ الحَنَفيّ

(ت ٩٠٠هـ تقريبًا)

تحقيق

محمد بن علي بن عبد الرحمن الحميد







بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، والعاقبةُ للمتقينَ، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه أجمعين[١].

اِعلم بأنّ[٢] العبدَ مُبتلىً بينَ أن يُطيعَ الله تعالى فيُثابَ، وبينَ أن يَعصِيَهُ فيُعاقَبَ، والابتلاءُ يتعلَّقُ بالمشروعِ وغيرِ المشروعِ[٣]، فِعلًا وتركًا، فلا بُدَّ من بيانِ أنواعِ[٤] المشروعاتِ وغيرِ المشروعاتِ[٥]، وبيانِ معانِيها وأحكامِها[٦]؛ لِيَسهُلَ على الطالبِ دَرْكُها[٧] وضَبطُها.

فنقولُ وبالله التوفيق:

---

(١) هذه المقدّمة مختلفة بين النُّسَخِ، وهو كما يظهر من اجتهاد النسّاخ، فاعتمدت مقدّمة نسخة (أ).

(٢) في (ط)، (س٢): «أن».

(٣) في (ح): «متعلّق بالمشروع وغير المشروع». وفي (س٢): «يتعلق بالمشروعات وغير المشروعات». وفي (س٣): «يتعلق بالمشروع فعلًا وتركًا وغير المشروع فعلًا وتركًا».

(٤) في (أ): «الأنواع».

(٥) قوله: «وغير المشروعات»، ليست في (أ).

(٦) في (س٢): «معانيهما وأحكامهما». وفي (س٣): «ومعانيها وأحكامها».

(٧) في (س): «إدراكها».

فصلٌ(١)

المشروعُ أربعة أنواع(٢):

فرضٌ وواجبٌ وسنّةٌ / ١أ ـ س٣/ ومستحبٌّ، ويليها المباحُ.

وغيرُ المشروعِ(٣) نوعانِ:

محرّمٌ ومكروهٌ، ويليهما(٤) المفسدُ / ١أ ـ ط/ للعملِ المشروعِ فيه، [وحكمهُ العقابُ / ١س ٢/ بالفعلِ عمدًا وسَهوًا](٥).

فالكلُّ ثمانيةُ أنواعٍ: / ١أ ـ س/

ـ **أمّا الفَرضُ:** فما ثبَتَ بدليلٍ قطعيٍّ(٦) لا شُبهةَ فيهِ، وحُكمُهُ(٧) الثوابُ بالفعلِ لله تعالى(٨) والعقابُ بالتّركِ بلا عُذرٍ، و(٩) الكُفرُ بالإنكارِ في المتّفَقِ عليهِ(١٠).

---

(١) قوله: «فصل»، من (أ)، وساقطة من (س٢)، (س٣).

(٢) في (أ)، (ط): «المشروعات أنواع أربعة». وفي (س): «المشروع أربعة أنواع». وفي (س٣): «المشروع أنواعٌ أربعة». والجملة كاملة ساقطة من (س٢).

(٣) في (س): «إدراكها».

(٤) في (س٢): «ويليها».

(٥) ما بين المعقوفين من (س٢).

(٦) قوله: «قطعي»، ليست في (ل)، (ط).

(٧) قوله: «وحكمه»، ساقطة من (ح).

(٨) قوله: «لله تعالى»، من (س).

(٩) في (س٣) هنا زيادة: «حكمه».

(١٠) قوله: «عليه»، ليست في (أ).

ـ **والواجبُ**: ما ثبتَ بدليلٍ فيه شُبهة[(١)]، [وحُكمُهُ حكمُ الفَرضِ عَملًا لا اعتقادًا حتى][(٢)] لا[(٣)] يكفُرَ جاحِدُهُ. / ٢أ ـ ل/

ـ **والسُّنّة**: ما واظبَ[(٤)] عليهِ النبي عليه الصلاة والسلام مع تركِهِ مرّةً[(٥)] أو مرّتينِ، وحُكمها[(٦)] الثوابُ بالفعلِ والعقابُ بالتّركِ في الهَدي[(٧)].

ـ **والمستحبُّ**[(٨)]: / ١ح/ ما فعلَهُ النبي عليه الصلاة والسلام مرةً وتركه مرّة[(٩)] أُخرى، وما أحبَّهُ السّلَفُ، وحُكمُهُ الثوابُ بالفعلِ وعدمُ العقابِ بالتّرك.

ـ **والمباح**[(١٠)]: ما يُخيَّرُ العبدُ فيهِ[(١١)] بينَ التّركِ والإتيانِ[(١٢)]، وحكمه عدمُ الثوابِ فِعلًا وتَركًا[(١٣)].

ـ **والمُحرَّمُ**: ما ثبتَ / ٢أ ـ س٢/ النهيُ فيه بلا مُعارضٍ[(١٤)] / ١ب ـ س/، وحُكمهُ / ١ب ـ س٣/، / ١ ب ـ ط / الثوابُ بالتركِ لله تعالى، والعقابُ بالفعلِ،

---

(١) في (س٢): «بدليل ظنّي وشبهة».
(٢) ما بين المعقوفين ليس في (س٣).
(٣) قوله: «لا»، ليست في (س٢). وفي (س٣): «ولا».
(٤) في (ح): «واظبه». وفي (س٢): «وأما السنة ما واظبه».
(٥) في (س٢): «مع الترك له مرة».
(٦) في (أ)، (س): «وحكمه».
(٧) قوله: «في الهدي»، ليست في (س٢).
(٨) في (س٢): «وأما المستحب».
(٩) قوله: «مرة»، من (س). وفي (س٢): «مرة أو مرتين وتركه أخرى».
(١٠) في (س٢): «وأما المباح».
(١١) قوله: «فيه»، ليست في (س٢).
(١٢) في (أ)، (س)، (س٣): «الإتيان والترك». وفي (س٢): «بين الإتيان وتركه».
(١٣) في (س): «بالفعل وبالترك». وفي (س٢): «وعدم الثواب والعقاب فعلًا وتركًا. وأما المحرّم». وفي (س٣): «عدم الثواب العقاب فعلًا وتركًا».
(١٤) في (أ): «عارض».

و[١]الكفرُ بالاستحلالِ في المتّفقِ عليهِ[٢].

ـ **والمكروهُ**[٣]: ما ثبتَ النَّهيُ فيه مع الأمر[٤] المعارضِ، وحُكمهُ الثوابُ بالتركِ الموصوفِ[٥]، وخوفُ العقابِ بالفعل[٦]، وعدمُ الكفرِ بالاستحلال.

ـ **والمفسدُ هو**: [٧] الناقضُ للعملِ المشروع فِيهِ، وحكمهُ العقابُ بالفعلِ[٨] عمدًا و[٩]عدمُهُ سهوًا.

ثم اعلم بأنَّ الصلاةَ جامعةٌ للأربعةِ[١٠] الأُوَلِ [من الأنواع الثمانية الأول][١١] شرعًا، وقد يوجدُ الأربعةُ[١٢] الأُخَرُ[١٣] فيها طبعًا[١٤]، فلا بدَّ من تفصيلِ كلِّ نوعٍ وتَعدادِها[١٥] بطريق الانحصارِ والاختصارِ[١٦] مُرتّبًا[١٧] على ثمانيةِ أبوابٍ[١٨]؛ تيسيرًا للمؤمنينَ ـ إن شاء الله ـ:



---

(١) في (س٣) هنا زيادة: «حكمه».
(٢) قوله: «في المتفق عليه»، ليست في (ح)، (ط)، (س٣). وقوله: «عليه»، ليست في (أ).
(٣) في (س٢): «وأما المكروه».
(٤) قوله: «الأمر»، من (س٣).
(٥) قوله: «الموصوف»، ليست في (أ).
(٦) قوله: «بالفعل»، ليست في (س٢)، (س٣).
(٧) في (س٢): «وأما المفسد ما هو».
(٨) في (ل): «بالعمل».
(٩) في (ح): «أو».
(١٠) في (ح): «الأربعة». وفي (ل): «للأربع».
(١١) ما بين المعقوفين من (س٣).
(١٢) في (ح): «الأربع».
(١٣) في (ح): «الأربعة الآخرة». وفي (س٢): «الأخيرة».
(١٤) قوله: «طبعًا»، ليست في (س٣).
(١٥) في (س): «ومقدارها». وفي (س٢): «وتعداده».
(١٦) قوله: «والاختصار»، ليست في (أ). وفي (س٣): «الاختصار والانحصار».
(١٧) في (س): «مهيّئًا».
(١٨) في (س٢): «أنواع».

الباب الأول:

في بيان الفرائض

وهي خمسة عشر، بعضها خارجيّة، وبعضها داخلية[١].

* **أما الخارجية[٢]؛ فثمانية:**

الوقت /٢ب ـ س٢/، وطهارةُ البدنِ، والثوبِ، والمكانِ /٢ب ـ ل/ /٢أ ـ س/، وسترُ العَورةِ /٢أ ـ ط/، واستقبالُ القبلةِ /٢أ ـ س٣/، والنيّةُ، والتكبيرةُ الأولى[٣].

* **وأما[٤] الداخليةُ؛ فسبعةٌ[٥]:**

القيامُ، والقراءةُ، والركوعُ، والسجودُ، والقَعدةُ الأخيرةُ [قَدرَ التَّشهّدِ][٦]، والترتيبُ فيما اتّحدَت شَرعيّتهُ في كلِّ ركعةٍ /٢ح/ أو[٧] في جميعِ الصّلاةِ، والخروجُ بفعلِ المصلِّي.

❑ ❑ ❑

---

(١) في (س٢): «خارجه وبعضها داخله».

(٢) في (س٢): «الخارجة».

(٣) في (ط): «وتكبير الافتتاح». وفي (س٢): «وتكبيرة الأولى». وفي (س٣): «والتكبير الأولى».

(٤) قوله: «وأما»، ليست في (ل).

(٥) في جميع النسخ: «سبعة»، والمثبت من (ط). وفي (س٢): «الداخلة فسبعة».

(٦) ما بين المعقوفين من (ط).

(٧) في (س٣): «لا».

البابُ الثاني:
في بيانِ[١] الواجباتِ

وهي إحدى[٢] وعشرون:

منها: ما يعُمُّ جميعَ المُصلّينَ والصلواتِ[٣] وهي سبعةٌ.

و[٤] منها: ما يخصُّ بعضَ[٥] المصلينَ وبعضَ الصلواتِ وهي أربعةَ عشر.

*** أما العّامُّ:**

فلفظُ التكبيرِ للتحريمةِ[٦]، والقعدةُ الأولى، والتشهّدُ في القَعدتينِ، وطمأنينة الركوعِ[٧] والسجودِ، وإتيانُ كلِّ فرضٍ في موضِعهِ، وكلِّ واجبٍ كذلك، والخروجُ بلفظِ السلامِ.

*** وأما الخاص:**

فتعيينُ الأُولَيَيْنِ للقراءةِ، وتعيينُ / ٣أ ـ س٢/ الفاتحةِ لهما، واقتِصارُهُما على مرَّةٍ، وضَمُّ / ٢ب ـ س/ سورة أو ثلاثِ آياتٍ قِصارٍ[٨]، أو آيةٍ طويلةٍ معها

---

(١) قوله: «بيان»، من (س)، (س٢).

(٢) في باقي النسخ: «أحد»، والمثبت من (س٢)، (س٣).

(٣) في (ط)، (س٢): «وجميع الصلوات».

(٤) الواو ليست في (ط).

(٥) في (س٢): «يختصّ ببعض». وفي (س٣): «يختص بعض».

(٦) في (س٢): «تكبيرة التحريمة». وفي (س٣): «في التحريمة».

(٧) في (س)، (س٢): «والطمأنينة في الركوع».

(٨) في (س): «قصيرة»، وهي ساقطة من (س٣).

/ ٢ب ـ ط/ / ٢ب ـ س٣/ ، وتقديمُ الفاتحةِ عليها ، وهذهِ على من عليهِ القراءةُ، والقنوتُ في الوترِ، والجهرُ في مَوضِعِهِ جَماعةً[1] ، والمخافتَةُ كذلكَ، وإنصاتُ[2] المقتدي وقت قراءةِ الإمامِ، ومتابعةُ الإمامِ على أيِّ حالٍ وَجَدَهُ، وإن لم يكُن محسوبًا من صلاتهِ[3] ، وسجدَةُ التلاوةِ على الإمامِ والمنفردِ، وتكبيراتُ العيدِ[4] ، وتكبيرُ ركوعِهِما[5] ، وسجدةُ السهوِ / ٣أ ـ ل/ [علَى الإمامِ والمنفردِ][6] بتركِ واجبٍ في الثمانيةِ الأُوَلِ من القسمِ الأخيرِ / ٣ح/ ، وفي جميعِ الصُّوَرِ من القسمِ الأوَّلِ إلَّا الطمأنينةُ ؛ فإنها واجبةٌ للغيرِ.

❑ ❑ ❑

---

(١) في (ط): «مواضعه جماعة». وفي (س٢): «موضعه بالجماعة».
(٢) في (أ): «ولا يقرأ».
(٣) في (س٢): «الصلاة». في (س٣): «على من صلواته».
(٤) في (أ)، (ل): «العيد». وفي (س٢): «وتكبيرة العيدين».
(٥) في (ح)، (ل)، (س): «ركوعها». وفي (أ): «ركوعه».
(٦) ما بين المعقوفين ليس في (س٣).

البابُ الثالثُ:

في السُّننِ

وهي سبعةٌ وعشرونَ.

* **العام**[١] **سبعةَ عَشَرَ وهيَ:**

رفعُ اليدينِ[٢] /٣ب ـ س٢/ في التَّحريمةِ، وفي القُنُوتِ، وفي تكبيراتِ العِيدَينِ[٣]، ونَشْرُ الأَصابِعِ/٣أ ـ س/ ثَمَّةَ، والثَّنَاءُ، وَوَضعُ اليمينِ[٤] على الشمالِ، وتكبيراتُ الانتقالاتِ حتى القنُوتُ/٣أ ـ ط/، وتسبيحُ الركوعِ ثلاثًا /٣أ ـ س٣/، وأخذُ يَدَيهِ على رُكبتيه في الركوعِ، وتفريجُ الأصابعِ فِيهِ، والقَومَةُ، والجلسةُ، و[٥] السجدَةُ على سبعةِ أعضاءٍ، وتسبيحُ السجودِ ثلاثًا، والصلاةُ على النبي عليهِ السلام بعد تَشَهُّدِ السَّلامِ، وقبلَ السلامِ[٦]، والدعاءُ بعدهُ لنفسهِ ولجميعِ المسلمينَ والمسلماتِ[٧]، والسلامُ يَمنَةً /أ: ١/ وَيَسرَةً.

---

(١) في (س٢): «أما العام». وفي (س٣): «العام منها».
(٢) قوله: «اليدين». ساقطة من (ط).
(٣) في (أ)، (ل)، (س٢): «العيد».
(٤) في (س): «اليمنى».
(٥) في (ط): «في».
(٦) قوله: «وقبل السلام»، من (أ). وفي (ط)، (س)، (س٣): «بعد التشهّد قبل السلام».
(٧) قوله: «والمسلمات»، ليست في (أ). وفي (ط): «والدعاء بعدها لنفسه ولجميع المؤمنين». وفي (س٣): «لنفسه وللمؤمنين».

*** والخاصُّ[(١)] عَشَرَة:**

جَهْرُ الإمامِ بالتكبيراتِ، ومُقارنةُ تكبيرةُ المقتدي بتكبيرةِ[(٢)] الإمام، ومتابعته له[(٣)] في سائرِ أفعالِهِ، والتَّعَوُّذُ وإخفاؤُهُ، والتَّسمِيةُ بَعدهُ وإخفاؤُها، وهذِهِ الأَربعةُ للإمام والمنفردِ، والتَّأمِينُ سِرًّا لهُما، وللمقتدي في الجَهريَّةِ، والتَّسميعُ للإمامِ[(٤)]، وللمُقتَدِي التحميدُ، وللمنفردِ[(٥)] الجمعُ[(٦)] / ٣ب - س/ في أيِّ صلاةٍ كانت[(٧)]، وافتراشُ رِجلِهِ اليُسرى للجلوسِ عليها[(٨)] مع نَصبِ اليُمنى في القَعدَةِ / ٤ح/ للرجالِ، وللنساءِ التَّوَرُّكُ[(٩)].



---

(١) في (ط): «والخاصة».

(٢) في (أ): «تكبيرة». وفي (ط): «تكبير المقتدي تكبير الإمام». وفي (س)، (س٣): «المقتدي بتكبيرة الإمام».

(٣) في (أ): «ومتابعته». وفي: (ل)، (س٢): «ومتابعة له».

(٤) في (أ): «وللإمام التسمية». وفي (س): «وللإمام التسميع لمن حمده». وفي (س٣): «وللإمام التسميع».

(٥) في (أ): «وللمقتدي والمنفرد التحميد».

(٦) قوله: «الجمع»، ليست في (أ). وفي (ط): «وللمقتدي التحميد في الجهرية وللمنفرد الجمع».

(٧) في (س٣): «كان».

(٨) قوله: «عليها»، ليست في (أ)، (س٣).

(٩) **التَّوَرُّكُ** هو: القعودُ متَّكِئًا على أحد وَركيه، والوركُ هو ما فوق الفخِذ، والتورُّكُ في الصلاة هو القعود على الورك اليسرى.
يُنظر: «التوقيف على مهمات التعاريف» (ص١١٢)، «معجم لغة الفقهاء» (ص١٥١).

البابُ الرابع: /٣ب ـ ل/

في المُستحبَّاتِ /٣ب ـ ط/ /٣ب ـ س٣/

وهي ثلاثةٌ وعشرونَ:

*** العامُّ أربعةَ عَشَرَ:**

تَركُ الالتفاتِ يَمينًا وشِمالًا كما قيلَ،(١) وتغطيةُ الفَمِ عندَ غَلَبَةِ التّثاؤُبِ، ودفعُ السُّعَالِ ما استطاعَ(٢)، وزيادةُ القراءةِ على ثلاثِ آياتٍ، والتَّرتيلُ في القراءةِ(٣)، وتَسويةُ الرأسِ مع الظَّهرِ في الركوعِ، وَوَضعُ رُكبتيهِ قبلَ وضعِ(٤) يديهِ، ويديهِ قبلَ الأنفِ، والأنفِ قبل الجبهةِ للسجودِ، وعلى عكسِ ذلكَ في(٥) الرفعِ للقيامِ، والسجودُ بينَ اليدينِ، وتوجيهُ أصابعِ يديهِ ورجليهِ نحوَ القبلةِ، وتركُ(٦) مسحِ [جبهتهِ مِنَ](٧) الترابِ والعَرَقِ قبلَ السَّلامِ، والفَصلُ بينَ قَدَميهِ(٨) قَدْرَ أربعةِ أَصَابِعَ(٩) في القيامِ، وَوَضعُ /٤أ ـ س/ يديهِ على فَخِذيهِ في القَعدَةِ، وتحويلُ وجهِهِ(١٠) يَمنَةً ويَسرَةً عندَ السَّلامِ.

---

(١) قوله: «كما قيل»، ليست في (س٣).

(٢) قوله: «ما استطاع»، ليست في (أ).

(٣) قوله: «في القراءة»، ليست في (س٣).

(٤) قوله: «وضع»، من (س٣).

(٥) قوله: «في»، ليست في (أ)، (ط)، (س).

(٦) في (س٣): «و».

(٧) ما بين المعقوفين من (ط).

(٨) في (أ)، (ط)، (س)، (س٣): «القدمين».

(٩) في (س٢)، (ل): «الأصابع». وفي (س): «من قدر أربعة أصابع».

(١٠) في جميع النسخ: «الوجه»، والمثبت من (س).

*** والخاصُّ تسعةٌ:**

رَفعُ يديهِ فيما سُنَّ حِذاءَ شَحمَتَي أُذنيهِ[1] للرجالِ / ٥أ ـ ط/ ، وحِذاءَ / ٤أ ـ س٣/ المنكِبَين[2] للنساءِ، ووضعُ اليدينِ تحتَ السُّرَّةِ للرجالِ، وعلى الصدرِ للنّساءِ، وإخراجُ الكفّينِ من الكُمَّينِ عند التّحريمةِ للرّجالِ، والقراءةُ على القَدرِ[3] المرْوِيِّ للإمامِ، وزيادةُ التسبيحاتِ [في الركوعِ والسجودِ][4] على الثلاثِ وِترًا للمُنفردِ، / ٥ح/ وإبعادُ الضَّبُعَينِ من البطنِ، والبطنِ من الفَخِذِ، والفَخِذِ من الساقِ، والسّاقِ من الأرضِ في الركوعِ والسجودِ[5] للرجالِ، وبالعكسِ للنساءِ، وقراءةُ الفاتحةِ فقط[6] بعدَ / ٤أ ـ ل/ الأُولَيَيْنِ للمُفتَرِضِ في المشهورِ، والتّسميةُ قبلَ الفاتحةِ في كُلِّ ركعةٍ لمن يُسَنُّ[7]، وانتظارُ المسبُوقِ فَراغَ الإمامِ.

❑ ❑ ❑

---

(١) في (أ)، (ل)، (س٢): «شحمتيه».
(٢) في (أ): «منكبين». وفي (س٢)، (س٣)، (ل): «المنكب». وفي (س): «منكبيها». والمثبت من (ط).
(٣) في (أ): «قدر».
(٤) ما بين المعقوفين من (س).
(٥) في (ط) هنا زيادة: (و).
(٦) قوله: «فقط»، من (س).
(٧) المثبت من (ط). وفي غيرها: «سن». وفي (س٣): «ثم يقرأ»، بدلًا من قوله: «لمن يسن».

البابُ /٤ب ـ س/ الخامس:

في المحرماتِ[١]

وهي أربعةَ عَشَرَ على العُمومِ:

الجَهرُ بالتسميةِ، والجهرُ بالتأمينِ، والالتفاتُ يمينًا وشمالًا بتحويلِ بعضِ الوجهِ، والنَّظَرُ إلى /٤ب ـ س٣/ السماءِ، والاتِّكاءُ على الأُسطُوانةِ[٢] أو اليدِ ونحوهِ بلا عُذرٍ، ورفعُ اليدينِ في غيرِ ما شُرِعَ، ورفعُ الأصابعِ عن الأرضِ في الركوعِ والسجودِ، والجلوسُ على عَقِبَيهِ للتشَهُّدِ[٣]، والعَبَثُ بثوبهِ أو [بيدهِ أو][٤] بَدَنِهِ دونَ الثلاثِ، والإشارةُ بالسَّبابةِ كأهلِ الحديثِ، وقَصْرُ السَّلامِ على جانبٍ واحدٍ[٥]، والقنوتُ في غيرِ الوترِ، والزيادةُ في التكبيرِ و[٦]الثناءِ و[٧]التسبيحاتِ

---

(١) في (أ)، (ط) تقديم وتأخير في الأبواب. فالباب الخامس في المباحات، ثم السادس المحرمات، ثم السابع المكروهات.

(٢) **الأُسطُوانةُ**: بضم الهمزة والطاء، وهي: شكلٌ يحيط به دائرتان متوازيتان من طرفيه، هما قاعدتان يتّصلُ بهما سقفٌ مستدير. وتسمّى: السارية.
يُنظر: «المطلع على أبواب المقنع» (ص١٢٨)، «التوقيف على مهمات التعاريف» (ص٥٠)، «مفاتيح العلوم» (ص٢٣٢).

(٣) في (أ): «في التشهد».

(٤) ما بين المعقوفين من (س).

(٥) قوله: «واحد»، من (أ)، (س).

(٦) في (أ): «أو في».

(٧) في (أ): «أو».

و[١]التشهُّدِ على السُّنَّةِ، وتركُ واجبٍ[٢] ممَّا سبَقَ عَمدًا، وفي «المُحيطِ» ذُكِرَتِ المحرّمات في المكروهاتِ[٣].

❑❑❑

(١) في (أ): «أو».
(٢) في (س): «الواجب».
(٣) يُنظر: «المحيط البرهاني في الفقه النعماني» (١/ ٣٧٩).

البابُ السادسُ:

في المكروهاتِ [التي تُكرهُ في الصلاةِ][1]

وهي تسعةٌ / ٥أ ـ س/ وخمسونَ.

* العَامُّ منها[2] اثنانِ وأربعونَ / ٦ح/ :

تكرارُ التكبيرةِ[3]، والعَدُّ باليدِ للآيِ ونحوها، والتَّخَصُّرُ[4] وما هو[5] / ٥أ ـ س٣/ من أخلاقِ الجبابرةِ، والتَّنَحنُحُ[6] بلا عذرٍ ولو بغيرِ حرفٍ، والتَّنَخُّمُ، والنَّفخُ غيرَ المسموعِ، وإمساكُ الدراهمِ [في الفَمِ ونحوها][7] بحيثُ لا يَمنعُ القراءةَ، وإعلاءُ الرأسِ في الركوعِ، وابتلاعُ ما بينَ الأسنانِ ولو كانَ[8] قليلًا، وتركُ سُنَّةٍ من السُّننِ، وإتمامُ / ٤ب ـ ل/ القراءةِ في الركوعِ، وتحصيلُ الأذكارِ في غيرِ[9] الانتقالاتِ، ووضعُ يديهِ قبلَ رُكبتيهِ على الأرضِ

---

(١) ما بين المعقوفين من (أ)، (س)، (س٣).

(٢) قوله: «منها»، من (س٣).

(٣) في (أ)، (س٣): «التكبير». وفي (س): «التكبيرات».

(٤) التَّخَصُّرُ هو: وضعُ يدِهِ على خاصرته، والخِصرُ هو المستدقّ فوق الورك.
يُنظر: «العين» (٤/ ١٨٣)، «المطلع على أبواب المقنع» (ص١٠٩)، «المغرب في ترتيب المعرب» (ص١٤٦).

(٥) في (س٣): «وإنما هو».

(٦) في (س٣): «والنفخ».

(٧) في (أ): وغيرها. وفي (س): «ونحوها في الفم». وفي (س٣): «في فيه».

(٨) قوله: «كان»، ليست في (أ)، (س).

(٩) قوله: «تحقيق»، ليست في (أ)، (س). وفي (س٢)، (ل)، (ط): «تحقيق». والمثبت من (س٣).

للسجودِ[١] بلا عُذرٍ، ورفعُهُما بعدَ رُكبتيهِ للقيامِ كذلك، والإقعاءُ[٢]، وتغطيةُ الفَمِ بلا غَلَبَةِ التَّثاؤُبِ، وغَمضُ العينينِ، وقلبُ الحَصَى، إلَّا أن لا[٣] يُمكنه السُّجودُ فأتى [بهِ مرّةً أو][٤] مرَّتينِ / ٥ب ـ س٣/ ، ومسحُ الجبهةِ عن الترابِ أو[٥] العرَقِ قبلَ الفراغِ، وكَفُّ الثوبِ، والتثاؤُبُ، والتَّمَطِّي[٦]، وفرقَعَةُ / ٥ب ـ س/ الأصابعِ، والاستراحةُ من رِجلٍ إلى رِجلٍ، وتفريجُ الأصابعِ في غيرِ الركوعِ، والتعجيلُ في القراءةِ، وتركُ تسويةِ الرأسِ مع الظهرِ راكعًا، والتَّخَطِّي ثلاثًا فصاعدًا بلا عُذرٍ ولو وَقَفَ بعد كُلّ خُطوةٍ، والتمايُلُ يمينًا وشمالًا، وقَتلُ القملةِ دونَ الثلاثِ ودفنُها كذلكَ / ٧ح/ ، وإلقاءُ البُزاقِ، ونزعُ [القميصِ و][٧] الخُفِّ بعملٍ قليلٍ، وشَمُّ الطِّيبِ، والتَّرَوُّحُ بالثوبِ أو بالمروحَةِ ونحوه[٨] دونَ الثلاثِ، وتعيينُ السورةِ لصلاةٍ مُعيَّنَةٍ بحيثُ لا يَقرأ غيرَها، والجمعُ بينَ السُّورتينِ بتركِ واحدةٍ بينهُما في ركعةٍ / ٦أ ـ س٣/ ، والانتقالُ من آيةٍ إلى آيةٍ أخرى[٩] ولو بينهُما

---

(١) في (س٣): «في السجود».

(٢) **الإقعاء** هو: أن يُلصق إليتيه في الأرض وينصِبُ ساقيه ويضع يديه في الأرض، كما يقعي الكلب.
يُنظر: «تهذيب اللغة» (٣/ ٢٢)، «مشارق الأنوار» (٢/ ١٩١)، «المصباح المنير» (ص٥١٠).

(٣) قوله: «لا»، ليست في (س). وفي (س٢)، (ل)، (ط): «لم». والمثبت من (س٣).

(٤) ما بين المعقوفين ليس في (أ). وفي (س): «السجود فيسوّيه مرة أو». وفي (س٣): «السجود فيستوي مرة أو مرتين».

(٥) في (أ): «و». وفي (س): «من التراب والعرق». وفي (س٣): «من التراب أو العرق».

(٦) **التَّمَطِّي** هو: التمدّد، ومطُّ اليدين.
يُنظر: «مشارق الأنوار» (١/ ٣٧٨)، «مجمع بحار الأنوار» (٤/ ٥٩٢)، «لسان العرب» (٧/ ٤٠٤).

(٧) ما بين المعقوفين من (س).

(٨) قوله: «نحوه»، ليست في (أ)، (س)، (س٣).

(٩) قوله: «أخرى»، من (س).

سورة، وتقديمُ السورةِ [المتأخِّرةِ على المتقدِّمةِ ولو في الركعتينِ[١]، والتَّسميةُ قبلَ[٢] كُلِّ سورةٍ في كُلِّ ركعةٍ][٣]، وحَملُ صَبِيٍّ بلا عُذر.

* **والخاصُّ سبعةَ عَشَرَ:**

انتظارُ /٥أ ـ ل/ الإمامِ لمن سَمِعَ /٦أ ـ س/ خَفقَ نَعليهِ للصلاةِ، وتطويلُ[٤] الثانيةِ[٥] على الأُولى [بثلاثِ آياتٍ][٦] في الفرائضِ، والتوقُّفُ في آيةِ الرحمةِ أو[٧] العذابِ للإمامِ والمقتدي مُطلقًا، والمنفردُ[٨] في الفرائضِ، والسجدةُ على كَوْرِ العِمامةِ[٩]، وإلصاقُ البطنِ بالفخذِ للرجالِ، وكذلك بَسطُهُمُ العَضُدينِ، ونَزعُهُم النَّعلَينِ[١٠] والقميصِ و[١١]القَلَنسُوَةِ[١٢]، أو لبسهم، وتطويلُ الإمامِ الصلاةَ بحيثُ يُثقلُ على القومِ، وتخفيفُهُ لها لِعَجَلتهم، وإلجاءُ الإمامِ القومَ للفتحِ

(١) في (أ): «ركعتين».
(٢) في (أ)، (س): «في».
(٣) ما بين المعقوفين ليس في (س٣).
(٤) في (أ): «والتطويل».
(٥) في (أ): «للثانية».
(٦) ما بين المعقوفين ليس في (أ)، (س)، (س٣).
(٧) في (أ): «و».
(٨) في (أ)، (س): «وللمنفرد».
(٩) **كَورُ العمامة**: الكور في اللغة هو النقصُ، كما قيل: الحَورُ بعد الكَورِ، يقالُ: كارَ الرجلُ عمامته إذا لواها على رأس، ويقال: حارَها، إذا نقضها.
يُنظر: «غريب الحديث» للخطابي (٢/ ٣٠٨)، «غريب الحديث» لابن سلَّام (١/ ٢٢١)، «الصحاح» (٢/ ٨٠٩).
(١٠) قوله: «النعلين»، ليست في (أ)، (س)، (س٣).
(١١) في (أ)، (س٣): «أو».
(١٢) **القَلَنسُوة**: يقال: قَلنَسَ الشيءَ إذا غطّاهُ، وهي ملبوسٌ على قدرِ الرّأس.
يُنظر: «إصلاح المنطق» (ص١٢٦)، «كتاب الأفعال» (٣/ ٧٠)، «النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب» (٢/ ٢٠٥).

إذا قرأَ [الإمامُ آيةً][١] ما يجوزُ بهِ[٢]، وجَهرُ القراءةِ في نوافلِ النهارِ، وقراءةُ /٦ب ـ س٣/ الإمامِ آيةَ السجدةِ فيما يُخافِتُ إلَّا في آخرِ السورةِ، وتَكرارُ الآيةِ[٣] سُرورًا أو حُزنًا في [ركعةٍ من][٤] الفرائضِ/٨ح/ بلا عُذرٍ لا[٥] في النوافلِ والسننِ مُطلقًا، وتكرارُ السورةِ في ركعةٍ واحدةٍ في الفرائضِ /٦ب ـ س/، والصلاةُ رافعًا كُمَّيهِ إلى المرفقينِ للرجالِ، وقولُ المقتدي عندَ آيةِ الترغيبِ والترهيبِ: صدقَ الله العظيم وبَلَّغَ رسولُهُ[٦]، والاعتمادُ بحائطٍ أو أُسطُوانَةٍ بلا عُذرٍ في غيرِ النوافلِ. /أ:٢/

❑ ❑ ❑

---

(١) ما بين المعقوفين من (أ). وفي (س): «الإمام».

(٢) قوله: «به»، ليست في (أ). وفي (س)، (س٣): «ما يجوز به الصلاة».

(٣) في (أ): «آية».

(٤) ما بين المعقوفين ليس في (أ)، (س)، (س٣).

(٥) في (س٣): «إلَّا».

(٦) في (أ): «وبلّغت رسله». وفي (س): «صدق الله وبلّغ رسول الله».

الباب السابع:

في المباحات

وهي أحدَ عَشَرَ[١]

* العامُّ ثمانيةٌ:

نَظَرُهُ بِمُوقِ[٢] عينيهِ بلا تحويلِ وجهِهِ، وتسويةُ موضِعِ سجودِهِ مرَّةً أو مَرَّتينِ للعُذرِ، وقَتلُ[٣] / ٥ب ـ ط/ الحيَّةِ المطلقةِ مُطلقًا، وإن احتاجَ إلى المعاجلةِ / ٥ب ـ ل/ وفي فِيْهِ[٤] دراهمُ أو دنانيرُ بحيثُ[٥] لا تمنعهُ / ٧أ ـ س٣/ عن سُنَّةِ القراءةِ، وفي يَدِهِ ما لا يمنعهُ عن[٦] سُنَّةِ الاعتمادِ، وقراءةِ القرآنِ على التأسيفِ[٧]، ونفضُ[٨] الثوبِ كيلا يلتصقَ بجسدهِ في الركوعِ، وقراءةُ آخرِ سورةٍ

---

(١) في (أ): «عشرة».
(٢) في (س): «بمؤَخَّرِ».
والمُوقُ: تنطق بالتخفيف وبالهمز: مُؤق. والمعنى: مؤخّرة العين، وهو طرف العين الذي يلي الأنف.
يُنظر: «المخصص» (١/ ٩٧)، «المصباح المنير» (٢/ ٥٨٥)، «الجاسوس على القاموس» (ص٣٧٦).
(٣) في (ط): «وقتله».
(٤) في (ط): «وفيه». وفي (س): «وفي فمه».
(٥) قوله: «بحيث»، ليست في (أ)، (س٣).
(٦) في (أ): «يمنع عن». وفي (س): «يمنعه من».
(٧) في جميع النسخ: «التأليف»، والمثبت من (س٣).
(٨) في (ط): «ونقص». وفي (س٣): «ونقض».

في ركعةٍ، وآخرَ أُخرى[١] في أُخرى على الصحيح.

* **والخاصُّ ثلاثةٌ:**

تَكرارُ السورةِ في ركعةٍ في[٢] التطوُّع، ومعتمدًا / ٧أ - س/ حائطًا[٣] أو أُسطُوانةٍ في التطوعِ ولو[٤] بلا عذر، ولَحْظُ[٥] الإمامِ إلى من خلفهُ شَاكًّا ليقومَ إن قامَ هوَ و[٦]نحوه [مَن الجلوسِ إذا جَلس][٧].

❏❏❏

(١) قوله: «وآخر أخرى»، ليست في (ط)، (س).
(٢) قوله: «في»، ليست في (أ).
(٣) في (ط): «والاعتماد إلى الحائط». وفي (س): «والاعتماد بحائط».
(٤) قوله: «ولو»، ليست في (أ).
(٥) في (أ)، (س): «ولحظة».
(٦) في (أ)، (ط): «أو».
(٧) ما بين المعقوفين من (أ).

البابُ الثامنُ:

في المُفسداتِ

وهي في[١] التحقيقِ[٢] /٩ح/ خمسةٌ على العمومِ:

التَّكَلُّمُ بكلامِ الناسِ مُطلقًا حقيقةً أو[٣] حُكْمًا، والضَّحِكُ، والعمَلُ الكثيرُ بلا إصلاحٍ، وتركُ فرضٍ من الفرائضِ بلا عذرٍ، ولو طَرَى فواتُهُ بدونِ[٤] اختيارِهِ، وتَعَمُّدِ الحَدَثِ.

[استخرجَ هذهِ الأحكامَ من «المحيطِ»، و«فتوى الخانيةِ»، و«فتاوي الكبرى»[٥]، و«الكشف»، و«الميزان الأصول»[٦]، و«الهداية»، و«حاشيتهما»، والحمد لله... وصلّى الله على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين.

نَجَزَ نسخُها في جمادى الأول سنة (٩٠٨)][٧].

❑❑❑

---

(١) في (ط): «وفي».

(٢) في (س) هنا زيادة: «كحقيقة».

(٣) في (أ): «و».

(٤) في (أ): «بلا».

(٥) كذا في المخطوط، وهو: «الفتاوى الكبرى» للصدر الشهيد عمر بن عبد العزيز بن عمر ابن مازه.

(٦) كذا في المخطوط، وهو: «**ميزان الأصول**» لمحمد بن أحمد السمرقندي.

(٧) ما بين المعقوفين من (أ).

وفي (س): (وقد استُخرج هذا الكلام من «المحيط» و«الفتاوى الخاقانية» و«الفتوى =

= الكبير» (هكذا) و«الهداية»، وما أشبهها: «ميزان الأصول» (هكذا). تمّت).
وفي (س٢): (والله تعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله ربّ العالمين. آمين).
وفي (س٣): (تم تسويد الكتاب بعون الملك / ٧ب ـ س٣/ الوهّاب، على يد الصغير الحقير الفقير إلى رحمة ربّه الجليل عبد الله بن موسى، غفر الله له ولوالديه، وأَحْسَنَ إليهما وإليه ولجميع المسلمين والمسلمات برحمتك يا أرحم الراحمين. سنة ١١٤٢ ذا القعدة).
وفي (ح): (تمَّ الكتاب بعون الله الملك الوهّاب).
وفي (ل): [تمَّت الرسالةُ التي تُسمى: بفقه الكَيدَاني لإمام محمد عليه الرحمة الباري].
وفي (ط): (ثم (هكذا) استخراج هذه الأحكام من «المحيط». . . و«الفتوى»، و«الكبرى»، و«الهداية» و«حاشيتها»، و«المتفق»، و«الكشف»، و«الميزان الأصول» (هكذا). تم الكتاب بعون الله وتوفيق (هكذا) سنة ١١١٦).

قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد:

بلغ بقراءة محقِّقه الشيخ محمد بن علي المحيميد حفظه الله في نسخته المصفوفة بالحاسوب، ومقابلتها بأربع نسخٍ خطّيَّةٍ بيد المشايخ: الدكتور فهمي القزاز، والعلَّامة محمد بن ناصر العَجْمي، ونجله شافي العَجْمي، وعبد العاطي الشرقاوي، وكاتبه الفقير إلى الله خادم العلم.

وحضر المجلس بتمامه: الشيخ المحقق طارق، والشيخ عبد الحميد، ونجله سعيد، وإبراهيم التوم. فصحَّ وثبت والحمد لله بمجلس واحد عصر يوم الإثنين ٢٤ رمضان المبارك (١٤٣٨هـ) تجاه الكعبة المشرفة حرسها الله وأهلها.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

كتبه
خادم العلم بالبحرين
نظام يعقوبي العباسي
مكة المكرمة
تجاه الكعبة المشرفة




الفهارس

* فهرس الغريب.
* فهرس المصادر والمراجع.
* المحتوى.




فهرس الغريب

❑ ❑ ❑

فهرس المصادر والمراجع

* المصادر المخطوطة:

١ ـ «**طبقات الحنفية**»، للكفوي.

٢ ـ «**شرح شمس الدين محمد القوهستاني الصمداني الحنفي**». والنسخة محفوظة في معهد الدراسات الشرقية في جامعة طوكيو باليابان برقم ٢٠٦١.

٣ ـ «**شرح فقه الكيداني**» للبخاري، مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض ١٣١٨ الرقم العام/ (٤ ـ ب).

٤ ـ «**شرح فقه الكيداني**». المكتبة الأزهرية الخاص (٢٦٨٧) العام (٤٢٢٨٣)، محمد بن حسام الدين القهستاني. كان الانتهاء من نسخها يوم العيد (٩٤٧).

* المصادر المطبوعة:

٥ ـ «**إصلاح المنطق**»، لابن السكّيت، تحقيق: محمد مرعب، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، دار إحياء التراث العربي.

٦ ـ «**تهذيب اللغة**»، للأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٧ ـ «**التوقيف على مهمات التعاريف**»، لعبد الرؤوف المناوي، عالم الكتب ـ القاهرة، ١٤١٠هـ.

٨ ـ «**الجاسوس على القاموس**»، لأحمد فارس أفندي، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ١٢٩٩هـ.

٩ ـ «**الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية**»، لطاشكبري زاده، دار الكتاب العربي ـ بيروت.

١٠ ـ «**الصحاح**»، للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ـ بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ.

١١ ـ «**صحيح البخاري**»، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة. الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٢ ـ «**صحيح مسلم**»، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي. بيروت.

١٣ ـ «**العين**»، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

١٤ ـ «**غريب الحديث**»، لابن سلّام، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد ـ الدكن، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ.

١٥ ـ «**غريب الحديث**»، للخطابي، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، دار الفكر ـ دمشق، ١٤٠٢هـ.

١٦ ـ «**الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، الفقه وأصوله**»، مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي، عمّان، ١٤٢٤هـ.

١٧ ـ «**كتاب الأفعال**»، لابن القطاع، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، دار عالم الكتب.

١٨ ـ «**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**»، لحاجي خليفة، مكتبة المثنى ـ بغداد، ١٩٤١م.

١٩ ـ «**لسان العرب**»، لابن منظور، دار صادر ـ بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

٢٠ ـ «**مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار**»، لجمال الدين الصديقي الهندي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية. الطبعة الثالثة، ١٣٨٧هـ.

٢١ ـ «**المحيط البرهاني في الفقه النعماني**»، لأبي المعالي محمود بن مازة البخاري، تحقيق: عبد الكريم الجندي، دار الكتب العلمية ـ بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٢٢ ـ «**المخصص**»، لابن سيده، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٢٣ ـ «**مشارق الأنوار على صحاح الآثار**»، للقاضي عياض، المكتبة العتيقة ودار التراث.

٢٤ ـ «**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**»، للفيومي، المكتبة العلمية ـ بيروت.

٢٥ ـ «**المطلع على ألفاظ المقنع**»، للبعلي الحنبلي، تحقيق: محمود الأرنؤوط وياسين الخطيب، مكتبة السوادي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٢٦ ـ «**معجم لغة الفقهاء**»، لمحمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي، دار النفائس، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.

٢٧ ـ «**المغرب في ترتيب المعرب**»، للمطرزي، دار الكتاب العربي.

٢٨ ـ «**مفاتيح العلوم**»، لمحمد البلخي الخوارزمي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية.

٢٩ ـ «**النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب**»، لمحمد بن أحمد الركبي، تحقيق: د. مصطفى عبد الحفيظ سالم، المكتبة التجارية ـ مكة المكرمة.

❑ ❑ ❑

المحتوى

❑❑❑

لِقاءُ العَشرِ الأواخِرِ
بالمسجِدِ الحرامِ
(٣٣٢)

جزءٌ في التسميعِ والتحميدِ وتوابعِه

للإمامِ والمأمومِ والمنفردِ

تأليفُ شيخِ الإسلامِ

أبي العبَّاسِ أحمدَ بنِ عبدِ الحليمِ بنِ تيميَّة

المتوفَّى سنة ٧٢٨هـ

رحِمَهُ اللهُ تعالى

تحقيقُ وتعليق

أبي جعفر

جمال بن عبد السلام الهجرسي الطرابلسي

أسهم بطبعه بعضُ أهلِ الخيرِ من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دارُ البشائرِ الإسلامية



الطّبعة الأولى
١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م



بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-357-6
9 786144 373576

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة التحقيق

الحمد لله حمد الشاكرين، والشكر له شكر الحامدين، تبارك ربنا وتقدس، له جميع المحامد، و منه تعالى جزيل الفضل وجميل العوائد، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له تمت كلمته، وعمّت رحمته، وفاضت نعمته، وهو الإله الواحد، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبد الله ورسوله، المبعوث رحمة للعالمين، فهو البشير والنذير والشاهد، صلى الله عليه، وعلى آله وأصحابه السادة الأماجد، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الشدائد.

الحمد لله عظيم المنة ... وناصر الدين بأهل السنة
نحمده وفّقنا إلى الهدى ... حمدًا كثيرًا ليس يحصى عددًا

أما بعد:

فإن الأمة الإسلامية قد حظيت بتراث علميٍّ وثقافيٍّ لم تحظ بمثله أمة من الأمم، فهذه المكتبات تزخر بشواهد هذا التراث العلمي المطبوع، وهذه المطبعات ما برحت تزف إلينا ـ يومًا بعد يوم ـ مؤلَّفًا كان بالأمس حبيس الرفوف، ليخرج إلى الوجود مخدومًا ومحققًا على يد مشايخ أجلاء، وطلبة علم مجتهدين نبلاء.

فطباعة مثل هذا التراث وخروجه إلى النور ممَّا يغمر القلب سعادة وسرورًا، وأما إذا كان العبد هو من قام بإبراز تلك الرسالة، واستخرجها من بين ثنايا الرفوف، بعد أن غابت عن أعين طلبة العلم والباحثين، فتلك والله منة أخرى تستوجب عظيم الحمد والشكر.

وبين يديك أيها القارئ الكريم رسالة لطيفة الحجم، في مسألة التَّسميع والتَّحميد الذي يكون عقب الرفع من الركوع، وحكمه للإمام والمأموم والمنفرد، ألَّفها علم الأعلام وشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني، طيب الله ثراه.

والرسالة على وجازتها إلَّا أن شيخ الإسلام قد استوعب فيها المقال، فحرر مناط المسألة، وذكر محل الاتفاق وموطن النزاع، وبسط الأقوال في المسألة، ونسبها إلى قائلها، وذكر دليل كل قوم منهم، وانتصر للقول الذي رآه أقرب للدليل.

وصف النسخة الخطية

وقفت على نسخة هذه الرسالة ضمن مجموع من محفوظات المكتبة الظاهرية، وقد احتوى المجموع على عدد كبير من الرسائل، كلها لشيخ الإسلام رحمه الله، لكن أغلبها قد طبع ونشر، إلَّا هذه الرسالة، فبعد البحث والسؤال عرفت أنها لم تخدم.

وتقع النسخة في ست لوحات، متوسطة الحجم، كتبت بخط واضح في الجملة، عدا بعض الكلمات التي تتداخل أحيانًا، أو الحواشي التي تم إلحاقها، وعليها تصحيحات وعلامات مقابلة.

ومما يدل على صحة نسبتها لشيخ الإسلام أمور؛ منها:

أولًا: أنها ضمن مجموع فيه عدة رسائل لشيخ الإسلام، وكاتب المجموع واحد.

ثانيًا: أنه قد كتب على الصفحة الأولى اسم شيخ الإسلام وأنه كتبها.

ثالثًا: ذكر لجده أبي البركات المجد ابن تيمية رحمه الله في مواطن، فيقول: ذكره الجد، وهو اختيار الجد.. ونحو ذلك.

رابعًا: أسلوب شيخ الإسلام المعروف، وطريقته في العرض اختياراته، وإشارته لأئمة المذهب الحنبلي بأصحابنا، وإحالته على بعض المسائل بأنه بسط القول فيها في مواطن أخرى، وغير ذلك مما يعلمه القارئ لكتبه.

عملي في التحقيق

ـ قمت بنسخ كامل المخطوط.
ـ نسقت الكلام وقسمته لفقرات، مع وضع علامات الترقيم المناسبة.
ـ وضعت علامة النقاط [. . .] في المواطن التي بها بياض في المخطوط، وهي قليلة.
ـ ميَّزت الكلام المنقول عن كلام المصنف بوضعه بين قوسين.
ـ عزوت النقول والأقوال التي يوردها المصنف إلى مصادرها غالبًا.
ـ قمت بتخريج الأحاديث والآثار الواردة، مع الإشارة إلى حكمها.
ـ قدّمت لهذا العمل بمقدمة مختصرة.
ـ وضع فهارس مختصرة للرسالة.

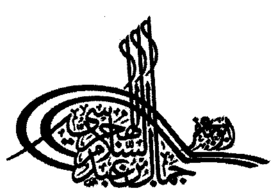
ختامًا

أحمد الله جلَّ في علاه على أن وفقني لهذا العمل، كما أسأله سبحانه أن يعصمني من الزلل، وأرجو أن يكون هذا العمل نافعًا من انتهى إليهم، وما كان فيه من صواب فمن توفيق الله وحده، وما حصل من خطأ فأستغفر الله منه.

وأسأل العظيم رب العرش الكريم أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه، مقربًا لمرضاته، وأن يغفر لي ولوالدي، وأن يصلح ذريتي أهل بيتي، وأن يحفظ بلادنا وجميع بلاد المسلمين من الفتن ما ظهر منها وما بطن، فإنه سبحانه خير مسؤول وأكرم مأمول، هو حسبنا ونعم الوكيل.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه
الفقير إلى عفو ربه



في طيبة الطيبة زادها الله شرفًا وعزًّا وبهاءً
منتصف شهر الله المحرم عام (١٤٣٩هـ)

ترجمة موجزة لشيخ الإسلام(١)

اسمه ونسبه

هو شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني ثم الدمشقي.

وتيمية هي والدة جده الأعلى محمد، وكانت واعظة راوية.

ولد رحمه الله يوم الاثنين العاشر من ربيع الأول، بحران سنة (٦٦١هـ)، ولما بلغ سبع سنوات من عمره انتقل مع والده إلى دمشق، هربًا من التتار.

نشأته

نشأ في بيت علم وفقه ودين، فأبوه وأجداده وإخوانه وكثير من أعمامه كانوا من العلماء المشاهير، منهم جده الأعلى الرابع محمد بن الخضر، ومنهم عبد الحليم بن محمد بن تيمية، وعبد الغني بن محمد بن تيمية، وجده الأدنى مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن تيمية، صاحب التصانيف التي

---

(١) شهرة شيخ الإسلام أغنت التوسع في ترجمته، وكما يقول عنه الحافظ ابن رجب رحمه الله: (وشهرته تغني عن الإطناب في ذكره، والإسهاب في أمره)، ومن أراد الاستزادة والإطلاع على سيرته فلينظر الكتب التي ألفت في ترجمته، مثل: «العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية» لتلميذه ابن عبد الهادي، و«الرد الوافر» لابن ناصر الدين الدمشقي، و«الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية» للبزار، و«حياة ابن تيمية» للبيطار، و«الجامع لسيرة شيخ الإسلام» ابن تيمية لعزير شمس وعلي العمران، وغيرها.

منها: «المنتقى من أحاديث الأحكام»، و«المجرد في الفقه»، و«المسودة في الأصول»، وغيرها، وكذلك أبوه وأخوه عبد الرحمن وغيرهم.

وفي هذه البيئة العلمية الصالحة كانت نشأة هذا العالم الجليل الذي بدأ بطلب العلم على والده وعلماء بلاده أولًا، فحفظ القرآن وهو صغير، ودرس الحديث والفقه والأصول والتفسير، وعُرف بالذكاء والفطنة وقوة الحفظ والنجابة منذ صغره، ثم توسع في دراسة العلوم وتبحر فيها، واجتمعت فيه صفات المجتهد واعترف له بذلك الداني والقاصي والقريب والبعيد وعلماء عصره.

خصاله

تميز شيخ الإسلام ابن تيمية بالإضافة إلى العلم والفقه في الدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بخصال حميدة فكان سخيًّا كريمًا، كثير العبادة والذكر والقرآن، وكان ورعًا زاهدًا متواضعًا، ومع ذلك فقد كانت له هيبة عند السلطان، وقصته مع سلطان التتار معروفة، كما عرف رحمه الله بالصبر وقوة الاحتمال في سبيل الله.

جهاده

جاهد شيخ الإسلام في الله حق جهاده، فقد جاهد بالسيف وحرضّ المسلمين على القتال بالقول والعمل، فقد كان يصول ويجول بسيفه في ساحات الوغى مع الفرسان والشجعان، والذين شاهدوه في القتال أثناء فتح عكا عجبوا من شجاعته وفتكه بالأعداء.

وقد قام بالدفاع عن دمشق عندما غزاها التتار، وحاربهم عند شقحب جنوبي دمشق، وكتب الله هزيمة التتار، وبهذه المعركة سلمت بلاد الشام وفلسطين ومصر والحجاز.

وطلب من الحكام متابعة الجهاد لإبادة أعداء الأمة الذين كانوا عونًا للغزاة، فأجج ذلك عليه حقد الحكام وحسد العلماء والأقران ودس المنافقين والفجار، فناله الأذى والسجن والنفي والتعذيب، فما لان ولا خضع.

وكانت كلمته المشهورة: (ما يصنع أعدائي بي؟! أنا جنتي وبستاني في صدري أنّى رحت، فهي معي لا تفارقني، أنا حبسي خلوة، وقتلي شهادة، وإخراجي من بلدي سياحة). وكان يقول في سجنه: (المحبوس من حبس قلبه عن ربه، والمأسور من أسره هواه).

أما جهاده بالقلم واللسان فإنه رحمه الله خلَّف تراثًا علميًّا عظيمًا، شاهدًا على قوة الاستنباط والاستدلال، والاحتجاج الشرعي والعقلي.

وردوده على أصحاب الملل والنحل والفرق والمذاهب الباطلة والبدع لا تزال أقوى سلاح بعد كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

مؤلفاته وإنتاجه العلمي

يعتبر شيخ الإسلام من العلماء الأفذاذ الذين تركوا تراثًا ضخمًا ثمينًا، لا يزال العلماء والباحثون ينهلون منه، فقد زادت مؤلفاته على ثلاثمائة مؤلف في مختلف العلوم، منها ما هو في أجزاء ورسائل، ومنها ما هو في المجلدات المتعددة.

وقد كتبت في مؤلفاته كتبًا، وكل من ترجم له ذكر من ذلك الشيء الكثير.

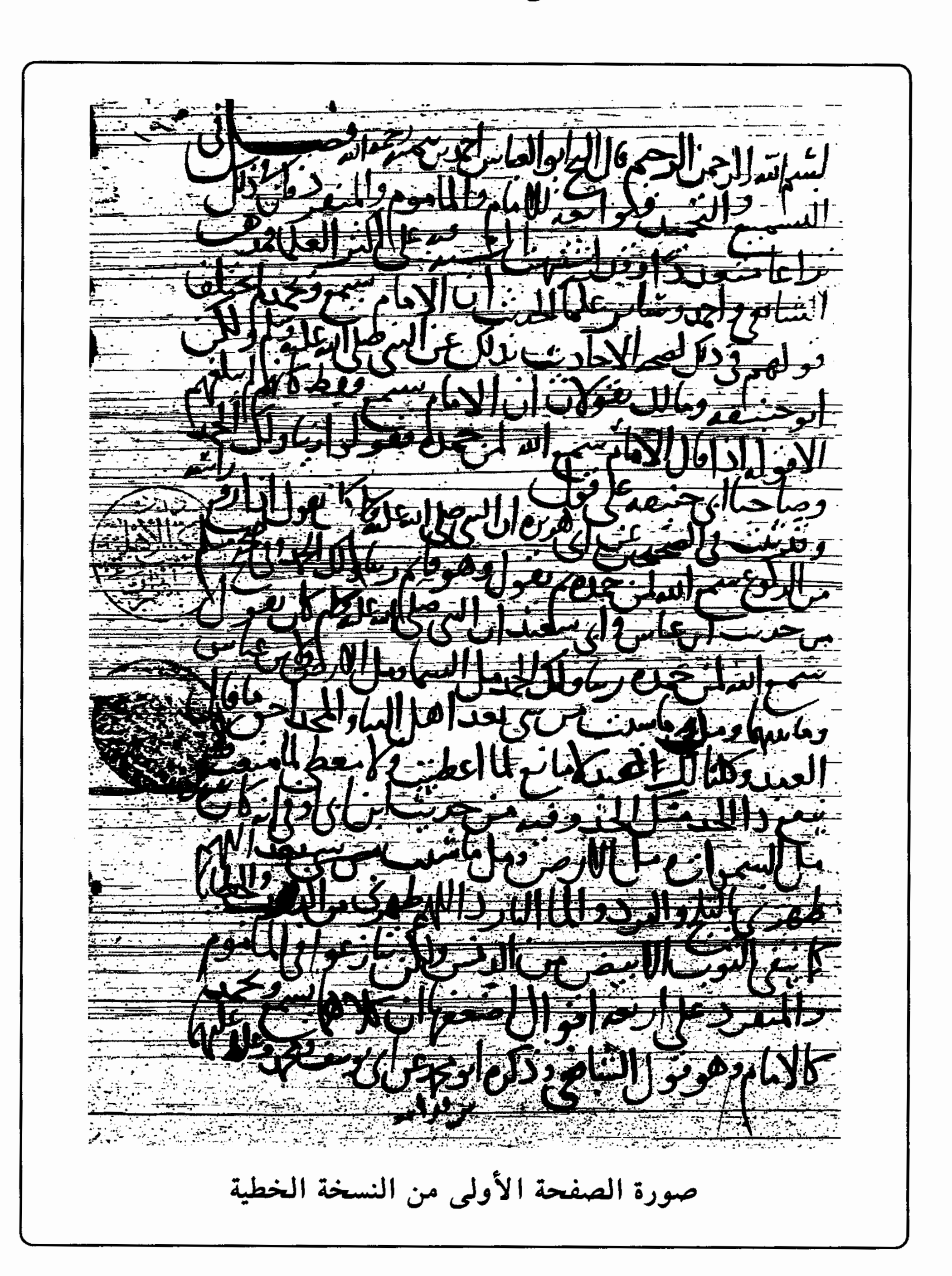
وفاة شيخ الإسلام

توفي شيخ الإسلام أحمد بن تيمية الحراني رحمه الله رحمة واسعة ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة سنة (٧٢٨هـ)، وعمره ٦٧ عامًا، وهو مسجون بسجن القلعة بدمشق، وحضر جنازته عدد كبير جدًّا، فكان يومًا مشهودًا.

رحم الله شيخ الإسلام رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وأسأل الله أن ينفعنا بعلمه، آمين.

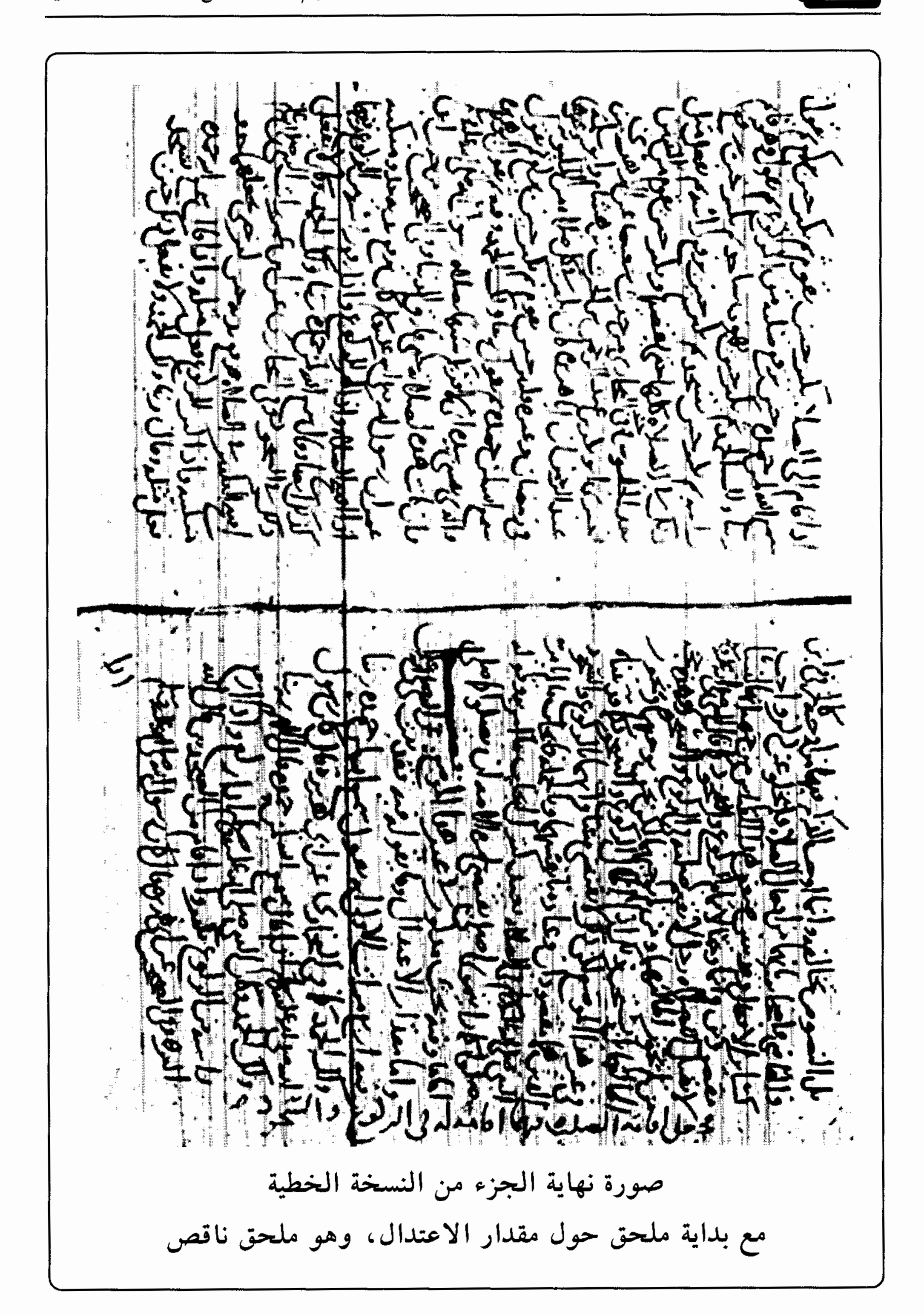
❑ ❑ ❑

صور نماذج من النسخة الخطية



بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ ابو العباس احمد بن تيمية رحمه الله فصل في
التسميع والتحميد وتوابعه للامام والماموم والمنفرد وان ذلك
الشافعي واحمد وسائر علماء الحديث ان الامام يسمع ويحمد وكذلك
قولهم في ذلك لصحة الاحاديث بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن
ابو حنيفة ومالك يقولان ان الامام يسمع فقط
الاول اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد
وصاحبا ابي حنيفة على قوله
وقد ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
من الركوع سمع الله لمن حمده يقول وهو قائم ربنا ولك الحمد
من حديث ابن عباس وابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ملء السماء وملء الارض
وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال
العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد
طهرني بالثلج والبرد والماء البارد اللهم طهرني من الذنوب
كما ينقى الثوب الابيض من الدنس ولكن تنازعوا في الماموم
والمنفرد على ثلاثة اقوال اصحها انهما يسمع ويحمد
كالامام وهو قول الشافعي وذكره ابو محمد عن ابي يوسف ومحمد

صورة الصفحة الأولى من النسخة الخطية



صورة نهاية الجزء من النسخة الخطية

مع بداية ملحق حول مقدار الاعتدال، وهو ملحق ناقص

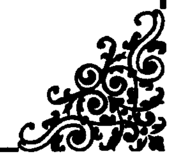



جزء في التسميع والتحميد وتوابعه

للإمام والمأموم والمنفرد

تأليف شيخ الإسلام
أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية
المتوفى سنة ٧٢٨هـ
رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق
أبي جعفر
جمال بن عبد السلام الهجرسي الطرابلسي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ أبو العباس أحمد بن تيمية رحمه الله:

فصل في التسميع والتحميد وتوابعه
للإمام والمأموم والمنفرد

فإن في ذلك نزاعًا متعددًا. وقد اشتبهت السُّنَّة فيه على أكثر العلماء. فمذهب الشافعي وأحمد وسائر علماء الحديث: أن الإمام يسمِّع ويحمِّد، لم يختلف قولهم في ذلك؛ لصحة الأحاديث بذلك عن النبي ﷺ. ولكن، أبو حنيفة ومالك يقولان: إنَّ الإمام يُسَمِّع فقط؛ كأنهم لم يبلغهم إلَّا قوله: «**إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربَّنا ولك الحمد**»[١]. وصاحبا أبي حنيفة على قولٍ.

وقد ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ كان يقول إذا رفع رأسه من الركوع: «**سمع الله لمن حمده**»، ثم يقول وهو قائم: «**ربنا ولك الحمد**»[٢].

وفي «صحيح مسلم» من حديث ابن عباس وأبي سعيد: أن النبي ﷺ كان

---

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الأذان، باب فضل اللهم ربنا لك الحمد، برقم (٧٩٦)، ومسلم في «صحيحه»، كتاب الصلاة، باب التسميع والتحميد والتأمين، برقم (٤٠٩).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الأذان، باب ما يقول الإمام ومن خلفه إذا رفع رأسه من الركوع، برقم (٧٩٥)، ومسلم في «صحيحه»، كتاب الصلاة، باب إثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة، برقم (٣٩٢).

يقول: «**سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد ملء السماء وملء الأرض**»[١].
ولابن عباس: «**وما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد، لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد**»[٢].

وفيه من حديث ابن أبي أوفى أنه كان يقول: «**ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد، اللهم طهرني بالثلج والبرَد والماء البارد، اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس**»[٣].

ولكن:

*** تنازعوا في المأموم والمنفرد على أربعة أقوال:**

• أضعفها: أن كلاهما يُسَمِّع ويُحمِّد كالإمام:

وهو قول الشافعي[٤]، ....

---

(١) حديث أبي سعيد الخدري أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الصلاة، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع، برقم (٤٧٧)، بلفظ: «كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع قال: ربنا لك الحمد ملء السماوات والأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد». وحديث ابن عباس سيأتي.

(٢) الذي في «صحيح مسلم» من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ: «كان ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع، قال: اللهم ربنا لك الحمد، ملء السماوات وملء الأرض، وما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد»، كتاب الصلاة، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع، برقم (٤٧٨).

(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الصلاة، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع، برقم (٤٧٦).

(٤) قال الشافعي رحمه الله في «الأم» (١/ ١٣٢): «ولا أحب لمصلٍّ ـ منفردًا ولا إمامًا ولا مأمومًا ـ أن يدع التكبير للركوع والسجود والرفع والخفض، وقول: سمع الله لمن حمده، وربنا لك الحمد».

وذكره أبو محمد[١] عن أبي يوسف ومحمد، وعلا عليهما[٢].

وذكره الجد[٣] في «المحرر» وجهًا في مذهب أحمد[٤].

وقال أبو محمد: (لا أعلم في المذهب خلافًا أنه لا يشرع للمأموم قول سمع الله لمن حمده)[٥].

وقد تنازعوا في قول أبي الخطاب[٦] هل المراد به هذا الوجه المذكور في «المحرر»؟ أو المراد به أنه يأتي بتكميل الحمد؟ وهذا القول مخالفٌ للسنَّة خلافًا بيِّنًا كالأول، فإن نصوص السنَّة الصحيحة الصريحة المستفيضة بقوله: «**إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا: ربنا ولك الحمد**». وفي رواية: «**يسمع الله لكم**». وفي رواية: «**قال الله على لسان نبيه: سمع الله لمن حمده**».

---

(١) أبو محمد هو: الموفق ابن قدامة المقدسي.

(٢) لعله يعني بـ: (علا عليهما) أنه نقله عمن هو أعلى منهما طبقة، فقد نقله عن ابن سيرين وأبي بردة.

(٣) هو: أبو البركات مجد الدين عبد السلام بن عبد الله ابن تيمية الحراني، جد شيخ الإسلام.

(٤) قال في «المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل» (١/ ٦٢): «ثم يرفع رأسه ويديه قائلًا: سمع الله لمن حمده، إن لم يكن مأمومًا. فإذا انتصب قال: ربنا ولك الحمد ملء السماء وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد. ويقتصر المأموم على التحميد، ويأتي به في رفعه، وقيل: هو كالإمام والمنفرد».

(٥) «المغني» (١/ ٣٦٧).

(٦) هو: أبو الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوذاني البغدادي الحنبلي، شيخ الحنابلة في عصره، وتلميذ القاضي أبو يعلى بن الفراء، توفي سنة (٥١٠هـ)، والذي ذكره أبو الخطاب في «الهداية» (ص٨٣) قوله: «ثم يرفع رأسه قائلًا: سمع الله لمن حمده، ويرفع يديه، فإذا اعتدل قائمًا قال: ربنا ولك الحمد ملء السماء وملء الأرض، وملء ما شئت من شيء بعد ـ لا يزيد على ذلك ـ، فإن كان مأمومًا، فقال أصحابنا: لا يزيد على قول: ربنا ولك الحمد. وعندي: أنه يقول ذلك كالإمام، والمنفرد».

وكونه ذكَر ذلك في سياق الائتمام بالإمام يدل من وجوه متعددة على أن المأموم لا يشرع له التسميع، من جهة أنه أمره بالتحميد عقب تسميع الإمام، وهو لا يرفع رأسه حتى يرفع الإمام كما نص على ذلك، وإذا رفع كان رفعه عقب تسميع الإمام، فلم يبق بينهما زمن يتَّسع لتسميعه، فلو سمع لم يكن قد حمد عقبه فكان عاصيًا، ومن جهة أنه لو كان تسميعه مشروعًا لكان كما ذكر تحميده، ومن جهة قال: **«فإن الله قال على لسان نبيه: سمع الله لمن حمده»**.

ولو كان المأموم يُشرع له ذلك ـ كما يشرع له التحميد ـ لكان تعليل قول الله على لسانه أبلغ، ومن جهة أنه جعل ذلك من جملة الائتمام بالإمام، فإنه قال: **«إذا كبّر فكبروا، وإذا ركع فاركعوا، وإذا قال: غير المغضوب عليهم ولا الضالين، فقولوا: آمين، وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا: ربنا ولك الحمد»**. وفي لفظ: **«وإذا كبّر وركع فكبروا واركعوا»**.

فجعل التَّحميد جوابًا لتسميع الإمام ومعلَّقًا به، لا للتسميع بتسميع المأموم، ولا بتسميع المنفرد، ولو كان المأموم يسمِّع لم يختص التعليق بتسميع الإمام ومن. . . في الأقوال والأفعال كالتكبير والركوع، والتكبير والسجود، والتسميع من الإمام، والتحميد من المأموم، مقربًا بين ذلك. . .

وأيضًا ففي الصحيحين عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: **«إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا ولك الحمد، فإنه مَن وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه»**(١). وهذا نظير قوله: **«إذا قال الإمام:** ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾. فقولوا: آمين، فإنه مَن وافق قوله قول الملائكة غُفر له ما تقدم من ذنبه»(٢).

ومن المعلوم أنه ليس بين فراغ الإمام وتأمين المأموم ذِكرٌ مشروع، فكذلك

---

(١) متفق عليه، سبق تخريجه.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الأذان، باب جهر المأموم بالتأمين، برقم (٧٨٢).

بين فراغه من التسميع وبين تحميد الإمام، وأيضًا ففيه بيان أن الملائكة تحمد لتسميع الإمام كما يُؤَمِّنُ على قراءته، وأن المأموم مأمور بموافقتها في ذلك، ولو سمَّع لتأخر تحميده عن تحميدة الملائكة.

- **والقول الثاني: أنه لا يُسمِّع ويُحمّد إلَّا الإمام خاصة:**

فأما المنفرد فيسمِّع، والمأموم يحمد.

وهنا رواية عن أحمد، قال في رواية إسحاق في الرجل يصلي وحده، فإذا قال: سمع الله لمن حمده، قال: ربنا ولك الحمد، فقال: «إنما هذا للإمام جمعهما، وليس هذا لأحد سوى الإمام»[1].

ووجه ذلك أن الخبر لم يرد به في حقه، فلم يشرع في حقه كتسميع المأموم.

وأبو حنيفة ومالك يوافقان هذه الرواية في أن المنفرد لا يحمد، كما لا يحمد الإمام عندهما.

وقد احتج أصحابنا وموافقوهم ـ كأبي محمد ـ على ضعف هذه الرواية، بما رواه الدارقطني عن النبي ﷺ أنه قال لبريدة: «**يا بريدة إذا رفعت رأسك من الركوع فقل: سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد ملء السماء وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد**»[2]. قال: وهذا عام في جميع أحواله، وفي إسناده جابر الجعفي.

---

(١) جاء في «مسائل إسحاق» (٢/ ٧٨٦): «قلت لأحمد: ما يقول من خلف الإمام إذا رفع رأسه من الركوع؟ قال يقول: اللهم ربنا ولك الحمد، وإذا كان إمامًا أو وحده قال: سمع الله لمن حمده، إنما قال إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، فقولوا ربنا ولك الحمد»، وانظر الأقوال في المذهب: «مسائل عبد الله» (ص٧٣)، و«مسائل أبي داود» (ص٣٤)، و«المغني» (١/ ٥٠٧)، و«الإنصاف» (٢/ ٦٤)، و«المحرر في الفقه» (١/ ٦٢).

(٢) أخرجه الدارقطني في «سننه»، كتاب الصلاة، باب ذكر نسخ التطبيق والأمر بالأخذ بالركب، برقم (١٢٨٤).

واحتجوا بالأحاديث الصحيحة التي فيها الإخبار عن جمع النبي ﷺ بينهما، كحديث أبي هريرة وأبي سعيد وابن أبي أوفى وابن عباس(١)، وعلى أن الرواة لم يفرِّقوا بين كونه إمامًا أو منفردًا، وبأن ما شرع من القراءة والذكر في حق الإمام، شرع في حق المنفرد كسائر الأذكار.

وهؤلاء قد استحبوا للمنفرد أن يقول بين السجدتين ما نقل عن النبي ﷺ أنه كان يقوله في حديث حذيفة ــ وكان إمامًا ــ، وأحق ذلك من الأحاديث قيام الليل، مثل حديث علي ومحمد بن مسلمة وحديث حذيفة في قيام النبي ﷺ بالليل.

فعن حذيفة بن اليمان قال: صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة، فافتتح البقرة فقلت: يركع عند المائة ثم مضى، فقلت: يصلي بها في ركعة فمضى، فقلت: يركع بها، ثم افتتح النساء فقرأها، ثم افتتح آل عمران فقرأها، يقرأ مترسلًا، إذا مر بآية فيها تسبيح سبّح، وإذا مرّ بسؤال سأل، وإذا مرّ بتعوذ تعوذ، ثم ركع فجعل يقول: «**سبحان ربي العظيم**». وكان ركوعه نحوًا من قيامه، ثم قال: «**سمع الله لمن حمده**». ثم قام طويلًا قريبًا مما ركع، ثم سجد ثم سجد فقال: «**سبحان ربي الأعلى**». وكان سجوده قريبًا من قيامه(٢).

وفي رواية لمسلم أيضًا: «**سمع الله لمن حمده، ربنا لك الحمد**»(٣).

فهذا إن كان إمامًا فيه لحذيفة فليست هي الإمامة الراتبة، وكان يؤم النبي ﷺ خلفه ابن عباس أو ابن مسعود أو عوف بن مالك أو حذيفة مثل قيام... الإمامة الراتبة، ولهذا كان يطيل ذلك إطالة ينهى عنها الأئمة الراتبون.

ولهذا اتفق العلماء ــ فيما أعلم ــ على أن صفة قيام الليل يوجد مما نقله هؤلاء عنه، وجعلوا ذلك سنة القائم الليل، سواء كان إمامًا أو منفردًا.

---

(١) سيأتي ذكر هذه الأحاديث.

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل، برقم (٧٧٢).

(٣) انظر الحديث السابق.

وأيضًا فيقال لمن اختار هذا القول: من أين لك أن المنفرد يسمِّع؟

فلو قال قائل: أنه لا يحمِّد ولا يسمِّع، أو لا يسمع ولا يحمد، لكانت الحجة عليه من جنس الحجة على من قال: أنه يسمع ولا يحمد؛ إذ ليس معه خبر فيه للمنفرد التسميع دون التحميد حتى يخصُّه به، وإذا رجع إلى الأصل ـ وهو أن ما شرع للإمام شرع للمنفرد ـ كان هذا حجةً في الموضعين.

وأيضًا فيقال: إذا كان قول النبي ﷺ في حق الإمام: «**وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا ولك الحمد**»[١]، لا ينفي تحميد الإمام؛ لدلالة النصوص على أن الإمام يحمد، ـ مع أن هذا أظهر دلالةً على نفي تحميد الإمام، لعدم النقل على نفي تحميد المنفرد ـ، فأن لا يكون عدم هذا النقل دليلًا على النفي أولى وأحرى؛ وذلك لأنه إنما ترك تخصيصه بالنقل للعلم العام باستواء المصلين في الصلاة، إلَّا ما خصَّهُ دليلٌ.

وأيضًا فالمنفرد إذا سمَّع ولم يجب نفسه كان بمنزلة أن يقرأ الفاتحة ولا يؤمِّن، ولما كان المنفرد يؤمِّن على قراءته ـ وإن لم يرد فيه نقل خاص ـ، فكذلك يحمِّد على تسمِيعه وإن لم يرد فيه نقلٌ خاصٌّ.

وأيضًا فقد ثبت عنه أنه قال: «**فإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء**»[٢].

والسنة التعديل بين الأركان، فإذا طول الركوع والاعتدالين؛ فإن لم يستحب التعديل لزم أن يشرع للمنفرد قيام طويل بلا ذكر، ومن. . . المنفرد لا يشرع له قيام ولا قعود طويل خالٍ عن ذكر أصلًا.

---

(١) متفق عليه، سبق تخريجه.

(٢) متفق عليه من حديث أبي هريرة، أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الأذان، باب إذا صلى لنفسه فليطول ما شاء، برقم (٧٠٣)، وأخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الصلاة، باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام، برقم (٤٦٧).

• **والقول الثالث: أن الإمام والمنفرد سواء:**

وأما المأموم فيشرع له التحميد فقط دون التسميع، وهذه أشهر الروايات عن أحمد عند أكثر أصحابه، وهو قول أبي يوسف ومحمد؛ لأن الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ إنما أمر فيها المأموم بالتحميد فقط، تارة يقول: (ربنا ولك الحمد)، وتارة: (اللهم ربنا لك الحمد)، وتارة: (ربنا لك الحمد)، وتارة: (اللهم ربنا ولك الحمد)[١]، لم يذكر زيادة على ذلك، فأمره بزيادة على ذلك زيادة على المشروع.

ولأن ذلك لو كان مشروعًا لنقل كما نقل غيره؛ ولأن القول بأن ذلك مشروع يفتقر إلى دليل شرعي، وما استقرت فيه الشريعة فلا يشرع فيه شيء بالقياس، إنما القياس فيما لم يمض فيه نص، وصفة الصلاة للإمام والمأموم والمنفرد مضت فيه السنة، فلا يجوز التصرف فيه بالقياس.

• **والقول الرابع: أن المأموم لا يسقط عنه إلَّا التَّسميع فقط:**

فيُتم التحميد كما يتمه الإمام والمنفرد، كما نقل الأثرم عن أحمد أنه قال: (ليس يسقط خلف الإمام عنه غير: سمع الله لمن حمده)[٢].

وقد ذكر أبو محمد أن هذا اختيار أبي الخطاب، وهو اختيار الجد أبي البركات، وهو قول الشافعي وغيره في إتمام الحمد[٣]، واحتج له أبو محمد بأنه ذكر مشروع في الصلاة أشبه سائر الأذكار.

والحجة لهذا القول ما رواه البخاري عن رفاعة بن رافع الزرقي قال: كنا نصلي وراء النبي ﷺ، فلما رفع رأسه من الركعة قال: «**سمع الله لمن حمده**»، قال رجل وراءه: ربنا ولك الحمد حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه. فلما انصرف قال:

---

(١) كل هذه الروايات ثابتة في الصحيحين، وسيأتي ذكر بعضها.
(٢) أورد هذه الرواية ابن قدامة في «المغني» (١/ ٣٦٧)، وفي «الشرح الكبير» (٥٥٠).
(٣) وقد سبق ذكر أقوال هؤلاء الأئمة.

«مَن المتكلم؟» قال: أنا. قال: «رأيت بضعة وثلاثين ملَكًا يبتدرونها أيهم يكتبها أول»(١).

فهذا خبر صحيح صريح بأن المأموم زاد على قوله: «ربنا ولك الحمد» ما هو صفة للحمد، وحمِده النبي ﷺ على ذلك، ولم يذكر أن النبي ﷺ كان يقول ذلك في هذا المحل، فالصفة التي كان يقولها أولى أن يكون مستحبًا؛ فإن ما كان يقوله النبي ﷺ ـ دائمًا أو غالبًا ـ أفضل مما قاله بعض أصحابه.

بل قد يقال: هذا يبين أن الصحابة كانوا يعتقدون أنه مشروع الزيادة في صفة الحمد، ومثل ذلك ما رواه عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني نافع أن ابن عمر كان إذا كان إمامًا قال: (سمع الله لمن حمده، اللهم ربنا لك الحمد كثيرًا)، ثم سجد لا يخطئه(٢).

وعن ابن جرير، عن إسماعيل بن أمية، عن سعد بن أبي سعيد المقبري: أنه سمع أبا هريرة وهو إمام للناس في الصلاة يقول: (سمع الله لمن حمده، اللهم ربنا لك الحمد كثيرًا)، يرفع بذلك صوته ونتابعه معًا(٣).

فزيادتهم (كثيرًا) كزيادة ذلك الصاحب!

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الأذان، باب فضل اللهم ربنا لك الحمد، برقم (٧٩٩).

(٢) لم أقف عليه في «مصنف عبد الرزاق»، وأخرجه ابن حزم في «المحلى» (٢/ ٢٩٢) من طريقه، قال: حدثنا حمام، ثنا ابن مفرج، ثنا ابن الأعرابي، ثنا الدبري، ثنا عبد الرزاق، عن ابن جريج، أخبرني نافع أن عبد الله بن عمر، وذكره، وإسناده كلهم ثقات؛ عدا الدبري إسحاق بن إبراهيم بن عباد، فهو صدوق، وفي روايته عن عبد الرزاق كلام.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف»، كتاب الصلاة، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع، برقم (٢٩٤٦)، وليس فيه لفظ: «كثيرًا»، ولكن أخرجه من طريقه ابن حزم في «المحلى» (٢/ ٢٩٢)، وذكرها، ورجاله ثقات.

والزيادة المشروعة حسنة، وهذا كأنه جهر بهذه الزيادة حتى سمعها النبي ﷺ، كما يجهر بما يخافت أحيانًا. ونظير ذلك ما جاء في الاستفتاح[١].

وأيضًا فليس التحميد مما يحمله الإمام عن المأموم كما يحمل عنه القراءة مثلًا، إذ قد أُمر بالتحميد، وصفة التحميد تابعة له، فإذا لم يحمل عنه التحميد لم يحمل عنه صفته بطريق الأَوْلى، فإذا لم يصف المأموم الحمد فإنه فصل ذلك كما يفوته فصل ما يقوله الإمام من استفتاح وتسبيح في الركوع والسجود، إذا لم يشاركه فيه المأموم، بخلاف التسميع فإنه يحمله الإمام كما تقدم النص.

وأيضًا فإن لم يثن على الله في قيامه لزم أن يقوم قيامًا طويلًا لا قراءة فيه ولا ذكر، ومعلوم أن الصلاة لا يخلو فعل من أفعالها من ذكر الله تعالى.

وأما قوله: «**إذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا ولك الحمد**»، فإنه يقتضي الأمر بهذا التحميد، وما زاد عليه لم يأمر به، لكن عدم هذا الأمر لا يقتضي عدم الاستحباب، بل يقتضي عدم الوجوب، فهذا الأمر وإن قدِّر عدم وجوبه اقتضى اختصاصه بتأكد الاستحباب، كما أن قوله: «**فإذا كبّر فكبروا، وإذا ركع فاركعوا، وإذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا**»، لا يقتضي نفس شرع الذكر في الركوع والسجود، بل ذلك موقوف على الدليل.

وهذا كما أنه لما قال: «إذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا ولك الحمد»، لم يقتضي أمره للمأموم بالتحميد أن لا يكون مشروعًا في حق الإمام، فتخصيصه المأموم بالأمر بالتحميد كتخصيصه بالأمر التحميد دون صفته، إذ تخصيص المأمور كتخصيص المأمور به.

وقد ثبت أن ذلك لا يوجب أن لا يكون ما سوى ذلك مشروعًا للإمام، فذلك لا يقتضي هذا أن لا يكون ما زاد على ذلك مشروعًا للمأموم.

(١) ورد هنا في النص: «ونظير ذلك ما جاء في الاستفتاح نظير هذا»، وهو تكرار.

لكن من يقول ـ من أصحابنا ـ أن واجبات الصلاة موقوفة على الأمر، وواجب تكبيرات الانتقال وتسبيح الركوع والسجود دون الاستغفار بين السجدتين ـ كما يقوله أبو بكر وابن أبي موسى ـ، ينبغي أن يقول أن الإمام وإن شرع له التسميع والتحميد، فإنما يجب عليه التسميع فقط؛ إذ هو الذي جعله النبي ﷺ قولًا راتبًا للإمام على أمر المأموم به.

وأما تحميد الإمام فإنما نُقل عنه أنه فعله، لا أنه جعله بقوله وشرعه من لوازم الإمام، ويكون الواجب عندهم ما اتفقت الأمة على أنه مشروع، وهو تسميع الإمام وتحميد المأموم، دون ما تنازعوا في استحبابه، فإن القول بوجوبه غلو في الطرف الآخر، وإن كان ذلك حقًّا إذا قام عليه دليل.

وحينئذٍ فيتناسب هذا القول ويعتدل، حيث لم يوجب صاحبه في الاعتدالين شيئًا، وإنما أوجب في الانتقال من الركوع، كما أوجب على هذا التسميع، وعلى هذا التحميد، كما أوجب تكبيرات الانتقال.

ومن صفة هذا القول أن الاعتدالين هما طرفا الركوع والسجود وقيامهما، فما وجب في الركوع والسجود يغني عن إيجابه فيهما، لكن إذا استحب إطالتهما استحب الذكر فيهما.

وأما وجوب الذكر فيهما فقول لا يدل عليه نص ولا قياس، بل النصوص تخالفه، وإنما أوجب الذكر فيهما من أوجبه ـ كالخرقي وابن . . .[١]، والقاضي وأصحابه[٢] ـ، بأنهما من أفعال الصلاة، فلم يخل عن ذكر واجب كسائر الأفعال، وقد تبين ضعف هذا القياس من جهة أنهما ليسا مقصودين، وإنما وجدا لإتمام الركوع والسجود، كما قال النبي ﷺ: «**لا يقبل الله صلاة رجل لا يقيم صلبه في الركوع والسجود**»، فجعل إقامة الصلب فيهما إقامةً له في الركوع والسجود.

---

(١) غير واضح في الأصل، ولعله ابن بطة.

(٢) انظر: «مختصر الخرقي» (ص٢٢)، و«العدة في أصول الفقه» للقاضي أبي يعلى الفراء (٢/ ٣٧٨).

وهذه حجة من لم يجوز إطالتهما ومن لم يوجبهما، لكن نحن نوجبهما، ونجوز إطالتهما، بل نستحب ذلك إذا أطال الركوع والسجود ـ كما قد بيناه في غير هذا الموضع[1] ـ، لكن ذلك لا يقتضي مساواتهما بالركوع والسجود الذين هما مقصودان وعبادة بأنفسهما.

وبالجملة فإيجاب ما لم يأمر به النبي ﷺ في الصلاة بعيد كقول إيجاب ما أمر به، وقوله: «**صلوا كما رأيتموني أصلي**»[2]، يقتضي أمره الأمة أن يصلوا كما صلى إمامًا، وفيه بحث مذكور في غير هذا الموضع.



(١) انظر: «مجموع الفتاوى» (٢٢/ ٦٠٢). والأدلة على ذلك كثيرة، وقد جاء في «صحيح البخاري» برقم (٣٨٩) عن أبي وائل، عن حذيفة رضي الله عنه، رأى رجلًا لا يتم ركوعه ولا سجوده، فلما قضى صلاته قال له حذيفة: «ما صليت!» قال: وأحسبه قال: «لو مِتَّ مِتَّ على غير سنة محمد ﷺ!!».

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الآداب، باب رحمة الناس والبهائم، برقم (٦٠٠٨)، من حديث مالك بن الحويرث رضي الله عنه.

فصل[(١)]

وأما مقدار الاعتدال وما يقوله فيه فقد ثبت عن النبي ﷺ فيه أربع مراتب:

*** الأولى:**

أنه يقول: «**سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد**»، كما في البخاري عن أبي هريرة[(٢)]، قال: كان رسول الله ﷺ إذا قال: «**سمع الله لمن حمده**». قال: «**اللهم ربنا ولك الحمد**». وكان النبي ﷺ إذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع كبّر، وإذا قام من السجدتين قال: «الله أكبر».

وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة يكبّر حين يقوم، ثم يكبّر حين يركع، ثم يقول: «**سمع الله لمن حمده**»، حين يرفع صلبه من الركوع، ثم يقول وهو قائم: «**ربنا ولك الحمد**»، ثم يكبّر حين يهوي ساجدًا، ثم يكبر حين يرفع رأسه، ثم يكبّر حين يسجد، ثم يكبر حين يرفع رأسه، ثم يفعل مثل ذلك في الصلاة كلها حتى يقضيها، ويكبر حين يقوم من الثنتين بعد الجلوس[(٣)].

وفي البخاري من حديث شعيب، عن الزهري، أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وأبو سلمة بن عبد الرحمن: أن أبا هريرة كان

---

(١) هذا الفصل ملحق بالرسالة السابقة في المخطوط، ولكنه ناقص كما سيراه القارئ، فأحببت إيراده هنا لتعم الفائدة، والله المستعان.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) متفق عليه، أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الأذان، باب التكبير إذا قام من السجود، برقم (٧٨٩)، ومسلم في «صحيحه»، كتاب الصلاة، باب إثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة، برقم (٣٩٢).

يكبّر في كل صلاة من المكتوبة وغيرها، في رمضان وغيره، فيكبر حين يقوم، ثم يكبر حين يركع، ثم يقول: «**سمع الله لمن حمده**»، ثم يقول: «**ربنا ولك الحمد**»، وفيه: ثم يقول أبو هريرة: «والذي نفسي بيده إني لأقربكم شبهًا بصلاة رسول الله ﷺ، وإن كانت هذه لصلاته حتى فارق الدنيا»(١).

وفي الصحيحين من حديث ابن عمر: أن رسول الله ﷺ كان يرفع يديه حذو منكبيه إذا افتتح الصلاة، وإذا كبّر للركوع، وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك أيضًا، وقال: «**سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد**»، وكان لا يفعل ذلك في السجود(٢).

وفي البخاري عن ابن عمر: رأيت النبي ﷺ افتتح التكبير في الصلاة، فرفع يديه حين كبر حتى يجعلهما حذو منكبيه، وإذا كبّر للركوع فعل مثله، وإذا قال: «**سمع الله لمن حمده**» فعل مثله، وقال: «**ربنا ولك الحمد**»، ولا يفعل ذلك حين يسجد، ولا حين يرفع من السجود(٣).

وعن ابن عمر أنه سمع رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع الآخر من الفجر يقول: «**اللهم العن فلانًا وفلانًا وفلانًا**»، بعدما يقول: «**سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد**»، فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾(٤). رواه الإمام أحمد والبخاري(٥).

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الأذان، باب يهوي بالتكبير حين يسجد، برقم (٨٠٣).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الأذان، باب رفع اليدين في التكبيرة، برقم (٧٣٥)، ومسلم في «صحيحه»، كتاب الصلاة، باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين مع تكبيرة الإحرام، برقم (٣٩٠).

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الأذان، باب إلى أين يرفع يديه؟، برقم (٧٣٨).

(٤) [سورة آل عمران: ١٢٨].

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب المغازي، باب ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾، برقم (٤٠٦٩)، والإمام أحمد في «مسنده» برقم (٦٣٤٩).

وعن أبي هريرة: أن النبي ﷺ كان إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد قنت بعد الركوع، فربما قال: ـ إذا قال: «**سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد**» ـ، **اللهم أنج الوليد بن الوليد، وسلمة بن هشام، وعياش بن أبي ربيعة، والمستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف**»، قال: يجهر بذلك ويقول في بعض صلاته في صلاة الفجر: «**اللهم العن فلانًا وفلانًا**» حَيَّيْن من العرب، حتى أنزل الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ الآية، رواه أحمد والبخاري[(١)].

وهذا يفسر ما في «صحيح البخاري» عن أبي هريرة قال: بينما النبي ﷺ يصلي العشاء إذ قال: «**سمع الله لمن حمده**»، ثم قال: قبل أن يسجد: «**اللهم أنج الوليد بن الوليد، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف**»[(٢)].

وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال: لأُقَرِّبَنَّكم صلاة رسول الله ﷺ، فكان أبو هريرة يقنت في الركعة الآخرة من صلاة الظهر، والعشاء الآخرة، وصلاة الصبح، بعدما يقول: «سمع الله لمن حمده»، فيدعو للمؤمنين ويلعن الكافرين[(٣)].

كما تقدم تفسير هذا، وأن القنوت كان بعد التسميع والتحميد جميعًا، وهذا مناسب؛ فإنه إذا قال: «سمع الله لمن حمده»، ثم حمد الله؛ سمع دعاه سماع مستجيبٍ، فالدعاء بعد التحميد هو المناسب، دون الدعاء بعد التسميع فقط.

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾، برقم (٤٥٦٠)، والإمام أحمد في «مسنده» برقم (٧٤٦٥).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾، برقم (٤٥٩٨).

(٣) متفق عليه، أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الأذان، باب فضل اللهم ربنا لك الحمد، برقم (٧٩٧)، ومسلم في «صحيحه»، كتاب المساجد، باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة، برقم (٦٧٦).

وقد ثبت أيضًا في «صحيح مسلم» من حديث ابن أبي أوفى أنه كان يقول في هذا المحل: «**اللهم طهرني من خطاياي بالثلج والماء البارد، اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس**»(١).

وهذا أيضًا مما يقوي أن القنوت بعد الركوع أحسن؛ لأنه بدأ بالحمد لله، ثم ثنى بالدعاء، فكان قمنًا أن يُستجاب له.

ويؤيد ذلك أن النبي ﷺ أمر بالدعاء في السجود، وبالتعظيم في الركوع، فقال في الحديث الصحيح ـ الذي رواه مسلم في «صحيحه» وأحمد وأبو داود ـ عن ابن عباس قال: كشف رسول الله ﷺ الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر فقال: «**أيها الناس: إنه لم يبق مبشرات النبوة إلَّا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو تُرى له، ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعًا وساجدًا، أما الركوع فعظّموا فيه الرب، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء، فقمن أن يُستجاب لكم**»(٢).

فقد أمر في مرض موته ـ وذلك في آخر عمره ـ بالتعظيم في الركوع، وهو مطابق لقول: «سبحان ربي العظيم»، وأمر بالاجتهاد في الدعاء، وهو مناسب للدعاء بعد التحميد؛ لأن الله قال ـ على لسان نبيه ـ: «**سمع الله لمن حمده**»؛ فهذا يبين أن الدعاء بعد التحميد؛ لأن الله قال على لسان نبيه: «**سمع الله لمن حمده**».

فهذا يبين أن الدعاء بعد التحميد في الاعتدال والسجود أوكد منه قبله في الركوع والقيام، ولكن لا ينفي ذلك أن يكون مشروعًا أيضًا هنالك؛ فإنه قد ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يدعو في الركوع بهذا كالقنوت قبل الركوع.

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الصلاة، باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود، برقم (٤٧٩)، والإمام أحمد في «مسنده» برقم (١٩٠٠)، وأبو داود في «سننه»، كتاب الصلاة، باب في الدعاء في الركوع والسجود، برقم (٨٧٦).

*** المرتبة الثانية:**

«**سمع الله لمن حمده ملء السموات والأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد**»، وهي التي لم يختلف قول أحمد وأصحابه في أنها مستحبة سنة راتبة، وهي في حديث علي بن أبي طالب الذي رواه مسلم في «صحيحه» عن عليٍّ عن النبي ﷺ أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال: «**وجهتُ وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفًا وما أنا من المشركين**»، إلى آخر دعاء الاستفتاح المعروف. قال: وإذا ركع: «**اللهم لك ركعت، وبك آمنت، ولك أسلمت، خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي**». وإذا رفع قال: «**اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات والأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد**». وإذا سجد قال: «**اللهم لك... [1] تبارك الله أحسن الخالقين**»، ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم: «**اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلَّا أنت**»[2].

وهذا قد يستدل به على استحباب هذا الاستفتاح؛ فإنهم كما استحبوا هذا التحميد الذي فيه، فينبغي استحباب هذا الاستفتاح؛ وحينئذ فالاستفتاح ـ سبحانك اللهم ـ يكون مقدَّمًا على هذا كما جاء ذلك في حديث آخر، وكما اختاره أبو يوسف ويحيى بن هبيرة الوزير من أصحابنا، ويكون الزيادة على هذا الاستفتاح كالزيادة على التحميد: أحق ما قال العبد.

---

(١) اختصر الحديث هنا وتمامه قوله: «اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه، وصوره، وشق سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين».

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب صلاة المسافرين، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، برقم (٧٧١).

فإن الشافعي استحب الزيادة على التحميد، واستحب بعض الاستفتاح، والذي ينبغي أن يستحب اتباع السنة، وهو الزيادة في الموضعين، وقد احتج لهذه المرتبة بحديث ابن أبي أوفى.

*** المرتبة الثالثة[(١)]:**

❑ ❑ ❑

(١) هنا انتهى ما في المخطوط، وتوقف الناسخ عن ذكر المرتبتين الباقيتين.

قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

بلغ مقابلة لهذا الجزء وهو «**جزء في التسميع والتحميد وتوابعهما للإمام والمأموم والمنفرد**» لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، بقراءة الشيخ جمال بن عبد السلام الهجرسي الطرابلسي، ومتابعتي في النسخة المخطوطة المصوَّرة ـ وأظنها أصل بخطه رحمه الله تعالى ـ.

وحضر المجلس جمع من الأفاضل والعلماء؛ وهم: الدكتور فهمي القزاز، والشيخ محمد بن ناصر العجمي، والشريف إبراهيم الأمير، والشيخ المفتي شبير باتيل، ومحمد بن أحمد بن محمود آل رحاب، وشافي بن محمد ناصر العجمي، وأبو يعقوب عبد العاطي الشرقاوي، وأبو شعبة محمد بن أحمد المغربي، وطاهر سليمان حسن البحر، وحمد بن سامي الفضل الدوسري، والمنذر بن محمد بن ناصر السحيباني، وأبناءه: يعلى ومحمد، والشيخ القاضي يحيى بن محمد السحيباني، وابنه: محمد، والدكتور المهدي بن محمد الحرازي، وعبد الله بن حسين، ورابح بن أحمد بلخير الجزائري، ومصطفى إبراهيم المصري، ومحمد يوسف عبد الغفار، ود. فؤاد عبد الرحمن أحمد البور سعيد، ومعاذ حمد سامي الدوسري، فصح ذلك وثبت في مجلس واحد تجاه الكعبة المعظمة، وكان ذلك بعد عصر يوم السبت ٢٢ رمضان المبارك لعام (١٤٣٨هـ).

كتبه

خادم العلم بالبحرين

نظام يعقوبي العباسي

فهرس الموضوعات

❑ ❑ ❑

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٣٣)

إسعاف أهل العبادة بنص الصلاة على السجادة

للشيخ العلامة
أبي بكر بن محمد بن عمر الملا الحنفي الأحسائي

تحقيق
عبد الرحمن بن أحمد آل عبد القادر

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطّبعة الأولى

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

شركة دار البشائر الإسلاميّة

لِلطّباعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوزيع ش.م.م.

أسّسها الشّيخ رمزي دِمشقيّة رحمهُ الله تعالى

سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

البشائر الإسلامية

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥

هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣

email: info@dar-albashaer.com

website: www. dar-albashaer.com



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدِّمة المحقق

الحمد لله الذي وَفَّق من شاء للفقه في دينه، وجَعَل منهم أئمةً يُبَيِّنون للناس معالمَ شرعه، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمدٍ خيرِ من أوضح للناس دلائل الحرام والحلال، وأخبر بما يجب وما يُستحب للنساء والرجال، وعلى آله وأصحابه نجومِ الاقتدا، وعلى من تبعهم من أئمة الهدى.

وبعد:

فإنَّ من أعظم مزايا علم الفقه ـ بجانب كونه زبدة العلوم الشرعية، وما نسبتها إليه إلَّا كنسبة الوسيلة إلى الغاية، وكنسبة الطريق إلى النهاية ـ كونَهُ يلامس الحياة اليومية للفرد المسلم، ويحكم على جميع أفعاله في قيامه وقعوده وذهابه وإيابه.

فلا يمر يومٌ؛ بل ولا عددٌ من الساعات إلَّا ونجد الفقهَ حاكمًا على المسلم؛ إنْ في صلاته وصيامه، أو في بيعه وشرائه، أو ملاعبته لولده وأهله، وكذا في آداب شربه وأكله، أو في سنن نومه ويقظته، وهلمَّ جرًّا.

ولما كان الفقه بهذا القدر من الأهمية ـ بحيث كاد يكون من الضروريات ـ لا جَرم أصبح قدرٌ منه في متناول جميع المسلمين خاصَّتهم وعامتهم يعرفون منه ما يَمسُّ حاجاتهم في عباداتهم ومعاملاتهم.

إلَّا أنَّ بعضًا ممن لم يأخذوا هذا العلم عن أهله، ولم يرتاضوا بِتَفَهُّم عبارات أَئِمَّتِهِ، ولا بتنزيل كُلِّيَّاتِهِ على جُزْئِيَّاتِهِ، ولا بِتَطْبِيقِ قَوَاعِدِهِ من خلالَ فروعه؛ لَمّا أَنِسُوا من أنفسهم حفظًا لبعض مسائله، وفهمًا لبعض أوضح

واضحات مباحثه؛ أخذوا يُحَكِّمون عقولهم القاصرة وأفهامهم المجردة في أقوال كبار الفقهاء، فما وافق أهواءهم النفسية قبلوه، وما خالف أَمْزِجَتَهم أنكروه، ولا تعجب بعد ذلك من وجوه الاستدلال الفاسد، والمقدمات غير المنتجة، والإلزامات غير اللازمة.

ومن هنا خرج لنا ـ لا سيَّما في هذا الزمان الذي أُعجب فيه كلُّ ذي رأي برأيه ـ ما نستطيع أن نسميه: «فقه العاطفة»، يُصدر فيه أصحابه أحكامًا بصحَّةٍ أو فسادٍ، أو حِلٍّ أو حُرْمَةٍ؛ بناءً على عواطفهم؛ بل ويتجرؤون على تخطئة ما تتابع على تحريره كبار الفقهاء.

ولهذا الفقه العاطفيِّ صورٌ كثيرةٌ، القاسم المشترك بينها غياب المنهج العلمي المطرد، واختزال المسألة في أبسط أدلَّتها أو تعليلاتها، وغير ذلك مما لم أشأ الإطالة بذكر أمثلة عليه.

إلَّا أنَّ مثالًا حيًّا يطالعنا به مؤلف هذه الرسالة التي أضعها بين يديك أخي القارئ الكريم تتجلى فيه صورةٌ من أشهر صور فقه العاطفة، وهو: إنكار الإنسان لما لم يألفه من أقوالٍ فقهيَّةٍ، وإن كان عليها شطر كبير من فقهاء الأمَّة الإسلامية.

وهذه الصورة مما يعانيه كثيرًا المشتغلون بالفقه في هذا العصر؛ لكثرة إنكار جهلة العوام ما لم يفهموه على وجهه الصحيح، والمُتَفَقِّهُ لا يقدر على إقناعهم؛ لكون المسألة مبنِيَّة على ما يضيق فهم العوام عنه من أدلةٍ وتعليلات.

فقد نُقِلَ للمؤلف رحمه الله عن شخصٍ ـ ولعله من غير أهل السُّنَّةِ ـ أقام النَّكِيرَ على من يصلي على سجادة مصنوعة من غير جنسِ الأرض؛ صادرًا في إنكاره من عدم إلْفه لهذا الفعل رغم جوازه عند أكثر فقهاء الإسلام.

فانبرى مؤلفنا رضي الله عنه فكتب هذه الرسالة؛ بيانًا لخطأ هذا الشخص، وذِكْرًا لأدلة الأئمة القائلين بجواز الصلاة على السجادة ونحوها.

وسنتكلم عن هذه الرسالة في النقاط التالية:

اسم الرسالة

نص المؤلف في بداية رسالته وفي خاتمتها على اسم رسالته، ومما ذكره في هذين الموضعين مع تسمية ابن المؤلف لها في ترجمته لوالده(١)؛ نستطيع الجزم بأنَّ اسم هذه الرسالة التي نَشْرُف بتحقيقها هو:

«إسْعافُ أَهْلِ العِبادَةِ بِنَصِّ الصَّلاةِ عَلَى السَّجَّادَةِ».

توثيق نسبة هذه الرسالة للمؤلف

بإمكاننا القطع بأنَّ هذه الرسالة من تأليف الشيخ أبي بكر المُلَّا؛ لسببين:

أوَّلهما: أن النسخة الخَطِّيَّةَ التي اعتمدت عليها في تحقيق هذه الرسالة بخط مؤلفها الشيخ أبي بكر الملا، كما سنشرح في وصف الأصل الخَطِّيّ الذي اعتمدناه في تحقيق هذه الرسالة.

ثانيهما: ما أشرنا إليه من أنَّ ابن المؤلف الشيخ عبد الله بن أبي بكر ذكر هذه الرسالة في ترجمته لوالده.

أهمية هذه الرسالة

تبدو لنا أهمية هذه الرسالة من الوجوه التالية:

أولًا: تُبْرِزُ هذه الرسالة صورةً من صور دور علماء الأحساء في المجتمع، ومواقفهم تجاه من ينكر حكمًا فقهيًّا استمر عليه عمل الأمة الإسلامية بمذاهبها.

ثانيًا: كونها رسالة مفردة في جواز الصلاة على غير الأرض.

---

(١) المسماة «بغية السائلين في ترجمة خاتمة المتأخرين» للشيخ عبد الله ابن مؤلِّفنا العلَّامة أبي بكر الملا. عندي منها صورة لنسخة خطية، ونسخة مكتوبة بالحاسب الآلي.

ثالثًا: احتوى الفصل الثاني على خلاصة رسالة «قُرَّة عين العابد» لإلياس زاده، وفيه زبدة القول في حكم حجز الأماكن في المساجد بوضع السجاجيد ونحوها، ولا تخفى أهمية هذه المسألة وكثرة الحاجة إليها؛ لعموم البلوى بها في المساجد والجوامع الكبيرة؛ لا سيما في الحرمين الشريفين.

ومن اطلع على الرسالة المذكورة(١) ألفاها طويلة مفتقرة إلى الاختصار، وهذا ما فعله مؤلفنا في الفصل الثاني من رسالتنا هذه.

وصف النسخة الخطية

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسخة واحدة بخط مؤلفها الشيخ أبي بكر بن محمد المُلَّا، وخطه معروف لدى من لديه خبرة بالمخطوطات الأحسائية.

وتقع هذه النسخة في سبع صفحات سوى صفحة العنوان، في كل صفحة سبعة وعشرون سطرًا تقريبًا، وخطها نَسْخِيٌّ واضِحٌ.

وقد حصلت على صورة هذه النسخة من شيخنا الشيخ يحيى بن محمد بن أبي بكر المُلَّا، شيخِ المدرسة الحنفية في الأحساء حفظه الله تعالى.

عملي في تحقيق الرسالة

لقد اتَّبَعْتُ أثناء عملي في تحقيق هذه الرسالة المنهج الآتي:

* **أولًا**: ضبطت نص الرسالة ـ قدر استطاعتي ـ على النحو التالي:

ـ كتبت النص بالحاسوب حسب قواعد الإملاء الحديث.

ـ قابلت النص المكتوب بالأصل المخطوط الذي اعتمدت عليه في التحقيق.

ـ ما كان صوابًا في الأصل اعتمدته.

---

(١) وهي مطبوعة في دار العاصمة في الرياض، كما سيأتي في تحقيق الرسالة بداية الفصل الثاني (ص٣٠).

ـ ما تَرَجَّحَ عندي أنّه سبْقُ قلم من المؤلف أصلحته، مع الإشارة إليه في الهامش، وإذا كان في نص منقول ذكرت مصدر التصويب.

ـ اجتهدت في تقسيم النص ووضع علامات الترقيم المناسبة؛ لإعانة القارئ على فهم مَرامِ المؤلف بصورة صحيحة.

* **ثانيًا**: كتبت الآيات القرآنية بالرسم العثماني، مع عزو الآيات بذكر اسم السورة ورقم الآية.

* **ثالثًا**: قمت بتخريج الأحاديث النبوية الشريفة من مصادرها المعتمدة من كتب الحديث، على الترتيب المتعارف عليه عند المُحَدِّثِينَ.

وبالنسبة للأحاديث التي نقلها المصنِّف من «صحيح البخاري» فقد عزوت ما أخرجه مسلم منها إلى «صحيحه»؛ ليعلم القارئ أنَّ الحديث مما اتفق عليه الشيخان. وأذكر ـ إن وقفت على شيء من ذلك ـ بعض أحكام الحُفَّاظ والمُحَدِّثين على الحديث.

وقد قمت بضبط الأحاديث النبوية بالشكل.

* **رابعًا**: عزوت الآثار المنقولة عن الصحابة إلى مصادرها.

* **خامسًا**: ترجمت لأغلب الأعلام غير المشهورين الذين ذكرهم المؤلف؛ لا سيما المذكورين في أسانيد الأحاديث التي نقلها المصنِّف من «صحيح البخاري».

أما مشاهير الأعلام؛ كسيدنا أنس والإمام مالك والإمام البخاري فلم أترجم لهم؛ لعدم خفائهم على القارئ.

* **سادسًا**: ذكرت مواضع النقول التي نقلها المصنف من الكتب المطبوعة التي وقفت عليها.

* **سابعًا**: عَرَّفْتُ ببعض الكتب والفتاوى التي أشار إليها المؤلف.

* **ثامنًا**: ترجمت للمؤلف الشيخ أبي بكر المُلّا في أول الرسالة بترجمةٍ حاولت فيها الابتعاد عن التطويل المُمِلِّ والاختصار المُخِلِّ.

* **تاسعًا**: قَدَّمْتُ لهذه الرسالة بمُقَدِّمةٍ تكلَّمْتُ فيها عن موضوعها، وعن اسمها، وتوثيق نسبتها لمؤلفها، وعن أهميتها، والنسخة الخطية المعتمدة في التحقيق، وعن عملي فيه.

* **وختامًا**، أسأل الله الكريم أن يجزي مؤلِّف هذه الرسالة خير الجزاء؛ فهو صاحب الفضل الأكبر فيها، وما أنا إلَّا طُفَيْلِيٌّ على مائدته.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى شيخنا الشيخ يحيى ابن الشيخ محمد بن أبي بكر الملا ـ شيخ المدرسة الحنفية في الأحساء ـ على منحي هذه الفرصة بدلالتي على هذه الرسالة، وإعطائي النسخة الخطِّيَّة التي اعتمدت عليها في التحقيق.

كما أَتَوَجَّهُ بالشكر لكل من أعانني على إخراج هذه الرسالة، ومنهم أخي الشيخ عبد الإله بن عبد الرحمن العرفج؛ حيث قام بمساعدتي في مقابلة النسخة الخَطِّيَّة، وكذلك الأخ أحمد بن عبد العزيز الدوغان على تبرُّعِهِ بكتابة أكثر الرسالة بالحاسب الآلي.

كما أشكر شيخنا الشيخ عبد الرحيم بن محمد، أبو بكر الملا، وشيخنا الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن العثمان، وأخي الشيخ فيصل بن عبد العزيز المصطفى على تَفَضُّلِهم بمراجعة الرسالة قبل طباعتها.

وأَخُصُّ بالشكر كل من ساهم في تيسير مشاركتي في لقاء العشر الأواخر وعلى رأسهم الشيخ نظام اليعقوبي حيث رَحَّب بالفكرة فور عرضها عليه عندما تشرَّفْتُ بمقابلته، وكذلك الشيخ محمد بن ناصر العَجْمي حيث تكرَّم بالتواصل معي في مرحلة ما قبل الطباعة بعد مقابلة الرسالة في لقاء العشر الأواخر، ونبَّهني على بعض الملاحظات في التحقيق.

وأسأل الله العليَّ القدير أن يجعل تحقيقي لهذه الرسالة من العلم المنتفع به، وأن يغفر ما خالط عملي من رياءٍ وسمعةٍ.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن آل عبدالقادر
الأنصاري الخزرجي الشافعي
المملكة العربية السعودية
الأحساء المحروسة
ليلة الاثنين ٣٠/ ٥/ ١٤٣٨هـ

ترجمةُ المؤلِّف

اسمه ونسبه

هو العلَّامة الشيخ أبو بكر ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عمر ابن الشيخ محمد المُلَّا الأحسائي الحنفي.

ولادته ونشأته

وُلد بالأحساء الواقعة شرق الجزيرة العربية في الثاني من شهر ربيع الثاني عام ١١٩٨هـ.

وتُوُفِّي أبوه وهو صغير؛ فتربى في حجر والدته، فلما بلغ سِنَّ التمييز دخل الكُتاب؛ فأخذ مبادئ القراءة والكتابة، ثم حفظ القرآن الكريم ولم يتجاوز سِنُّهُ العشر سنوات، ثم شرع في طلب العلم، وجَدَّ واجتهد وأخذ عن شيوخٍ عِدَّةٍ.

شيوخه

ممن أخذ عنهم مؤلفنا:

ـ عمَّاه: الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عمر الملا، والشيخ أحمد ابن الشيخ عمر الملا.

ـ ومنهم: الشيخ حسين بن محمد بن أبي بكر الأحسائي الحنفي.

ـ والشيخ عبد الله الجعفري الطيار الشافعي.

ـ ومنهم: الشيخ السيد محمد ابن السيد أحمد العَطُّوشي المالكي المغربي ثم المدني، المدرِّس بالمسجد النبوي الشريف.

ـ ومنهم: الشيخ ياسين ميرغني الحنفي المكي، المدرِّس بالمسجد الحرام.

ـ وتلقَّى علم السلوك والأخلاق على يد الشيخ حسين بن أحمد الدوسري الشافعي البصري ثم المكي.

تلاميذه

برز نجم الشيخ وأخذ يعلو؛ لذا فلا غرو أن يتسابق طُلَّاب العلم إلى الأخذ عنه والنهل من معين علمه، **ولذا كان ممن أخذ عنه وانتفع به:**

ـ ابنه الشيخ عبد الله بن أبي بكر.

ـ الشيخ علي بن محمد آل عبد القادر.

ـ الشيخ حسين بن عبد الله الفلاح.

ـ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن العمير.

ـ الشيخ أحمد بن محمد العثمان.

ـ الشيخ عبد الله بن محمد العبد اللطيف.

مؤلفاته

لقد وهب الله شيخنا قلمًا سَيَّالًا وهمَّةً عاليةً، فسلك درب كثير من علماء الأمَّة الذين لم يقصروا نشاطهم العلميَّ على تدريس الطلاب؛ بل أَثْرَوا المكتبة الإسلامية بكثير من الكتب التي أبرزت مكانتهم العلمية، وخَلَّدت ذِكْرَهم على مرِّ العصور.

لذا فقد أنتج يراع شيخنا مؤلَّفاتٍ نافت على التسعين، **ومما طبع منها:**

*** في العقيدة:**

ـ «عِقد اللآلي بشرح بدء الأمالي»[١].

ـ «مسلك الثقات في نصوص الصفات».

---

(١) «بدء الأمالي» منظومة في العقيدة الماتُرِيديَّة، للأَوْشي.

«عِقد البضاعة بشرح بنت ساعة»[١].

* وفي الحديث الشريف:

- «هداية المُحْتَذي بشرح شمائل الترمذي».
- «تحفة الأخيار بمختصر الأذكار»[٢].
- «الرد الفصيح على منكر العمل بما في الحديث الصحيح».
- «رفع اللوم عمَّن استخار في الليلة أو اليوم».

* وفي الفقه الحنفي:

- متن «إتحاف الطالب» وشرحه «منهاج الراغب».
- «منظومة تحفة الطلاب».
- «رسالة وسيلة الطلب فيما لا يسع المكلَّف جهله».
- «زواهر القلائد على مُهِمَّات القواعد»[٣].
- «إسعاف أهل العبادة بنصِّ الصلاة على السجادة»[٤].

* وفي الوعظ وعلم السلوك والأخلاق:

- «حادي الأنام إلى دار السلام».

---

(١) «بنت ساعة» منظومة قصيرة في العقيدة الأشعريَّة، لمحمد بن عبد الرحمن ابن الإمام العلَّامة ابن حجر الهيتمي عليهم رحمة الله.

(٢) هو مختصر لكتاب «الأذكار» للإمام النووي رحمه الله.

(٣) في القواعد الفقهية على المذهب الحنفي، وهو تلخيص للفنِّ الأول من «الأشباه والنظائر» لابن نجيم رحمه الله.

(٤) وهي الرسالة التي بين يديك.

ـ «سراج الظلم في شرح تلخيص الحكم»[١].

ـ «قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة»[٢].

وفاته

انتقل الشيخ إلى جوار ربه الكريم بمكة المكرمة ليلة التاسع والعشرين من صفر سنة (١٢٧٠هـ).

❑ ❑ ❑

(١) «الحكم في علم السلوك والأخلاق» لابن عطاء الله السكندري رحمه الله.

(٢) «التبصرة في الوعظ» للإمام ابن الجوزي رحمه الله.

صور نماذج من المخطوط

وقف لله تعالى

هذه الرسالة الموسومة بإسعاف

أهل العبادة بفضل الصلاة

على السعادة نفع الله تعالى

بها المسلمين

آمين

أوقفت [illegible] هذه الرسالة على إرادة الانتفاع بها وقفا مؤبدا

منجزا وجعلت النظر عليها لنفسي ثم للصالح من ذريتي

وأنا الفقير إلى الله تعالى [illegible]

[illegible]

في شهر شعبان

١٢٦٦

والحمد لله أولا وآخرا

باطنا وظاهرا

صورة العنوان من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أوضح لنا معالم الدين، ووفقنا
لفهم أدلة الشريعة المبين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد المرسل
إلى العالمين، وعلى آله وأصحابه الهداة المهتدين، وعلى من تبعهم بإحسان
إلى يوم الدين. وبعد فهذه رسالة وجيزة اللفظ تتضمن مشروعية
الصلاة على غير الأرض كالحصير والفرش والسجادة المعدة لذلك
حملني على جمعها ما نقل إليّ عن بعض المنكرين على من يصلي على السجادة
لكونه ما ألف ذلك في صلواته وما اعتاده، فأنكره لكونه عادة
لا شرعي، منشأه الجهل المركب لعدم اطلاعهم مع ادعائهم العلم على الأحاديث
ونصوص العلماء من أهل كل مذهب، وقد اقتصرت فيها على ما فيه
كفاية لمن يسلك سبيل الإنصاف، وحاد عن طريق التعصب والاعتساف،
وسميتها إسعاف أهل العبادة بمشروعية الصلاة على السجادة، ورتبتها
على فصلين: الفصل الأول في مشروعية الصلاة على السجادة. الفصل الثاني
في حكم فرشها في المساجد، وهذا الفصل وإن لم يتعلق بالباعث على
جمع هذه الرسالة لكني أوردته لتنبيه أهل الجهالة والاشتمال على مسائل
مهمة وفوائد جمة، ولتضمنه لما ذكرته في الفصل الأول من كون استعمال
السجادة للصلاة مشتهراً بين علماء الأمصار من غير اعتراض أحد منهم والإنكار
فأقول وبالله أستعين إنه خير معين: الفصل الأول في مشروعية الصلاة
على السجادة. اعلم أن استعمال السجادة للصلاة عليها قد فعله الجم الغفير
من علماء الأمة المحمدية من غير نكير، لما ثبت عندهم من فعل النبي صلى الله عليه
وسلم في الأحاديث النبوية والآثار المشتهرة المروية، ففي صحيح الإمام
البخاري الذي هو أصح الكتب بعد كتاب الله عز وجل ما هو صريح في فعل
النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر حيث قال في باب الصلاة على الخمرة

صورة الصفحة الأولى من المخطوط

لم يبطل حقه سواء وضع فيه سجادة أم لا إذا علمت ذلك فنقول بناء عليه أن
فرش السجادة حينئذ لا بأس به إذ هو أحق من غيره بذلك المكان وفرش المسجد
أمر مندوب إليه وإنما الكلام في كونه تثبت الأحقية بذلك الفراش أم لا فقد
علمت أن الأحقية إنما تثبت بصلاته فيه وبنية العود لا بفرش سجادة ونحوها
فلا ينبغي الاعتراض على من علل ما علل ذلك سواء صلى فيه أم لا وربما يدل على ما قلنا حديث
[illegible] المصباح فقوله فإنه لم تكن اللام للملك هنا بل هي للاختصاص وإن قيل
بالملك [illegible] لزم أن كل من صلى في موضع سبق للصلاة فيه يكون مختصا [illegible] ركبه
فيه ملكه إذ هو [illegible] مراد لما يلزم من بقاء جميع المسجد خاليا وأكثره معطلا مع
حضور أحق به فلزم أن تراد الخصوصية مقيدة بما إذا كان السابق مشتغلا لم يغفل
أو يراد بالسبق ما لم يسبقه بنفسه أو بتحجيره بوضع سجادة ونحوها [illegible]
المتقدم كوجود السعة في المسجد وعدم كون الحاجز فاصلا ومن القواعد المقررة
أن المشقة تجلب التيسير بحيث تثبت حصول المشقة في وضع السجادة [illegible] على المصلين
عند تفاقم ذلك فينبغي ترك ذلك لما فيه من سد الذريعة إذ كثير من العوام
لا يفرق بين الموضع الذي يسوغ له فيه التحجير وما لا يسوغ [illegible] على
أن من القواعد المقررة أن الضرر يزال فمتى تحقق ذلك وجب إزالته إذ لا ضرر
ولا ضرار في الإسلام [illegible] ضرورة تحقق الناس بفرش البسط قلنا
القاعدة الأصولية أن الحاجة تنزل منزلة الضرورة وهي هنا متوفرة كما هو
ظاهر والله سبحانه وتعالى أعلم وهذا آخر ما أراد الله عز وجل إيراده من هذه
الرسالة الموسومة بإسعاف أهل العبادة بفضل الصلاة على السجادة جعلها
الله تعالى خالصة لوجهه الكريم ونفع بها النفع العميم وأوتي جامعها دار النعيم
وختمه الفوز بالنظر إليه في جنات النعيم إنه جواد وهاب كريم وصلى الله تعالى
وسلم على سيدنا محمد الموصوف بالخلق العظيم وعلى آله وأصحابه الأكرمين وعلى التابعين
لهم بإحسان إلى يوم الدين وقد انتهت هذه بقلم محررها الفقير المعترف [illegible]
أبي بكر بن محمد بن عمر الملا الحنفي عامله الله تعالى ووالديه
وذريته بلطفه الخفي وذلك في اليوم الثاني والعشرين
من شهر شعبان المعظم أحد شهور سنة
التاسعة والستين [illegible]
والألف [illegible] النبوية
[illegible] أولا وآخرا

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط




إسعاف أهل العبادة بنص الصلاة على السجادة

للشيخ العلامة

أبي بكر بن محمد بن عمر الملا الحنفي الأحسائي

تحقيق

عبد الرحمن بن أحمد آل عبد القادر




مقدِّمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أوْضَحَ لنا معالم الدِّين، ووفَّقنا لفهم أدلَّة شَرْعِهِ المُبِينِ، والصلاة والسلام على سيِّدنا ونبِيِّنا محمدٍ أفضلِ المرسلينَ، وعلى آله وأصحابه الهُداةِ المهتدين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

وبعد:

فهذه رسالةٌ وجيزةُ اللَّفظِ، تتضمَّن مشروعية الصلاة على غير الأرض، كالحُصُر والفُرُش والسجاجيد المعدَّة لذلك، حَمَلَني على جمعها ما نُقِلَ لي عن بعض المنكرين على من يصلي على السجادة؛ لكونه ما أَلِف ذلك في صلاته وما اعتادَه؛ فإنكاره لذلك عاديٌّ لا شرعيٌّ، منشؤه الجهل المركب؛ لعدم اطِّلاعه ـ مع ادعائه العلم ـ على الأحاديث ونصوص العلماء من أهل كل مذهبٍ.

وقد اقتصرتُ فيها على ما فيه كفايةٌ لمن سلك سبيل الإنصافِ، وحادَ عن طريق التعصُّب والاعتساف، **وسميتها:**

«إسْعافُ أَهْلِ العِبادَةِ بِنَصِّ الصَّلاةِ عَلَى السِّجَّادَةِ»

ورتبتها على فصلين:

الفصل الأول: في مشروعية الصلاة على السجادة.

الفصل الثاني: في حكم فرشها في المساجد.

وهذا الفصل وإن كان لا يتعلق بالباعث على جمع هذه الرسالة؛ لكنِّي

أوردته؛ لتنبيه أهل الجهالة، ولاشتماله على مسائلَ مهمَّةٍ وفوائدَ جَمَّةٍ، ولِتَضَمُّنِهِ التَّأْيِيدَ لما ذكرته في الفصل الأول من كون استعمال السجادة للصلاة مُشْتَهَرًا بين علماء الأمصار من غير اعتراض أحدٍ منهم ولا إنكار.

فأقول وبالله أستعين؛ إنه خير معين:

❋ ❋ ❋

الفصل الأول:

في مشروعية الصلاة على السجادة

اعلم أنَّ استعمال السجادة للصلاة عليها قد فعله الجَمُّ الغفيرُ من علماء الأمة المحمدية من غير نكيرٍ؛ لما ثبت عندهم من فعل النبي ﷺ في الأحاديث النبوية، والآثار المُشْتَهَرةِ المَرْوِيَّةِ.

ففي «صحيح الإمام البخاري» ـ الذي هو أَصَحُّ الكتب بعد كتاب الله تعالى ـ ما هو صريحٌ في فعل النبي ﷺ لِما ذُكِرَ؛ حيث قال[1] في باب الصلاة على الخُمْرَةِ: حدثنا أبو الوليد[2] قال: حدثنا شُعْبَةُ[3] قال: حدثنا سُليمان

---

(١) (٣٨١).

(٢) هو الإمام الحافظ الحجة أبو الوليد الطيالسي، هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم، البصري، روى عن الإمام مالك وشعبة والليث وحماد بن سلمة وجماعة، وعنه الإمام البخاري وأبو داود والدَّارِميّ وخلق، قال عنه أبو حاتم الرازي: (أبو الوليد إمام فقيه عاقل ثقة حافظ). ووثَّقه العجلي وابن سعد وابن قانع. مات سنة (٢٢٦هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٤/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤).

(٣) هو شيخ النُّقَّاد سيِّد علماء الجرح والتعديل الإمام الحافظ شُعبة بن الحَجَّاج بن الورد الأزدي العتكي مولاهم، ولد في حدود الثمانين، حدَّثَ عن: أنس بن سيرين وقتادة بن دعامة السدوسي وأيوب السختياني وعدد كبير، وروى عنه سفيان الثوري ويحيى بن سعيد القطان وأبو داود الطيالسي وخلق كثير، قال الذهبي: (ومن جلالته روى الإمام مالك عن رجلٍ عنه، وهذا قلَّ أن عمله مالك). وقال له سفيان الثوري: (أنت أمير المؤمنين في الحديث). مات سنة (١٦٠هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٢٠٤ ـ ٢٢٨).

الشيباني[(١)]، عن عبد الله بن شَدَّادٍ[(٢)]، عن مَيْمُونَةَ رضي الله عنها قالت: **«كان رَسولُ الله ﷺ يُصَلِّي عَلَى الخُمْرَةِ»**.

وقال[(٣)] أيضًا في: بابٌ: إذا أصاب ثوبُ المُصَلِّي امرأتَه إذا سَجَدَ: حدثنا مُسَدَّدٌ[(٤)]، عن خالِدٍ[(٥)] قال: حدثنا سليمان الشيباني، عن عبد الله بن شَدَّادٍ، عن مَيْمُونَةَ رضي الله عنها قالت: **«كانَ رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي وَأَنا حِذاءَهُ وَأَنا حائِضٌ، وَرُبَّما أَصابَنِي ثَوْبُهُ إذا سَجَدَ»**، قالت: **«وَكان يُصَلِّي على الخُمْرَةِ»**[(٦)].

---

(١) هو سليمان بن أبي سليمان، أبو إسحاق الشيباني مولاهم، روى عن زِرِّ بن حُبَيْش وعكرمة بن عباس وإبراهيم النخعي وغيرهم، وروى عنه شعبة وسفيان الثوري وسفيان ابن عيينة وجماعة، قال عنه يحيى بن معين: (ثقةٌ حجةٌ). ووثَّقه أبو حاتم والنسائي والعجلي، مات سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومئة. انظر: «تهذيب التهذيب» (٢/ ٩٧).

(٢) هو عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي، أبو الوليد المدني، روى عن عمر ومعاذ وخالته لأمه أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث وصحابة غيرهم، وحدث عنه طاووس ومحمد بن كعب القُرَضي والحكم بن عتيبة وجماعة، وثَّقه أبو زرعة والنسائي والعجلي والخطيب البغدادي، مات سنة (٨١هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٢/ ٣٥٢).

(٣) (٣٧٩).

(٤) هو الإمام الحافظ الحجة مُسَدَّد بن مُسَرْهَد بن مُسَرْبَل. ولد في حدود الخمسين ومائة، حدَّثَ عن حماد بن زيد وفضيل بن عياض وسفيان بن عيينة وعدد كثير، وحدَّثَ عنه الإمام البخاري وأبو داود وأبو زرعة الرازي وخلقٌ سواهم، قال عنه الإمام أحمد: (نِعْمَ الشيخ)، وقال عنه يحيى بن معين: (ثقةٌ ثقةٌ). مات سنة (٢٢٨هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥٩١ ـ ٥٩٥).

(٥) هو خالد بن عبد الله الواسطي، أبو الهيثم الطحان المزني مولاهم. روى عن حُمَيْد الطويل وخالد الحذّاء وسُهَيْل بن أبي صالح وجماعة، وروى عنه يحيى القطان ومُسَدَّد ووكيع وآخرون، وثَّقَهُ الإمام أحمد وابن سعد وأبو زرعة والنسائي وأبو حاتم والترمذي، مات سنة (١٧٩هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (١/ ٥٢٣ ـ ٥٢٤).

(٦) ورواه مسلم (٥١٣)، بدون قولها: «وَكان يُصَلِّي على الخُمْرَةِ».

قال الشارح الإمام القسْطِلَّانِيّ[١]: (بضمِّ الخاء المعجمة وسكون الميم: سجَّادة صغيرة من سَعَفِ النخل تُزْمَل[٢] بخيوطٍ، وسميت خُمْرة؛ لأنَّها تستر وجه المصلي عن الأرض. واستُنْبِطَ مِنه جواز الصلاة على الحَصِير، وأنَّ بدن الحائض وثوبها طاهران، وأنَّ الصلاة لا تبطل بمحاذاة المرأة). انتهى.

وقال البخاري[٣] أيضًا في باب الصلاة على الحصير: (حدثنا عبد الله قال: أخبرنا مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة[٤]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: «أنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ رسولَ الله ﷺ لِطَعامٍ صَنَعَتْهُ لَهُ فَأَكَلَ مِنْهُ، ثم قال: **«قُومُوا فَلأُصَلِّي لَكُم»**. قال أنس: فَقُمْتُ إلى حَصِيرٍ لَنا قَد اسودَّ مِن طُولِ مَا لُبِسَ، فَنَضَحْتُهُ بماءٍ، فقام رسولُ الله ﷺ، فَصَفَفْتُ واليَتِيمُ وراءَهُ، والعَجُوزُ مِن وَرائِنا، **فَصَلَّى لَنا رسولُ الله ﷺ رَكْعَتَيْنِ، ثم انْصَرَفَ**»[٥].

---

(١) في «إرشاد الساري» (١/ ٤٠٥).
والإمام القِسْطِلَّاني: أحمد بن محمد بن أبي بكر المصري الشافعي، ولد سنة (٨٥١هـ). تَفَقَّهَ على البرهان العَجْلُوني والشهاب العبادي، وسمع من الحافظ السخاوي ولازمه في أشياء، وسمع من نجم الدين بن فهد. من مؤلفاته: «إرشاد الساري بشرح صحيح البخاري»، و«المواهب اللَّدُنِّيَّة في المنح المحمدية»، و«لطائف الإشارات في علم القراءات». توفي سنة (٩٢٣هـ). انظر: «الضوء اللامع» (٢/ ١٠٣)، و«الأعلام» (١/ ٢٣٢).

(٢) أي: تُلَفّ وتحبك بالخيوط، من تَزَمَّلَ إذا تلفَّف بثيابه فهو مُزَمِّل. انظر: «القاموس» (ص١٠١٠) مادة: زمل.

(٣) (٣٨٠).

(٤) هو إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري الخزرجي النَّجّاري. روى عن أبيه وعن عَمِّهِ من الأم أنس بن مالك والطُّفَيْل بن أبي كعب وغيرهم، وروى عنه الإمام مالك ويحيى بن سعيد الأنصاري والإمام الأوزاعي وعدَّة، وثَّقه يحيى بن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي، مات سنة (١٣٢هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (١/ ١٢٢ ـ ١٢٣).

(٥) ورواه مسلم (٦٥٨).

وقال[١] أيضًا في باب الصلاة على الفِراش: (وَصَلَّى أَنَسٌ عَلَى فِراشِهِ).

قال الشارح المذكور[٢]: (وَصَلَهُ ابنُ أبي شَيْبَةَ[٣]، وسعيد بن منصور[٤]). انتهى.

ثم قال فيه[٥]: (حدثنا يحيى بن بُكَيْر[٦] قال: حدثنا ليثٌ[٧]،

(١) (١/ ٨٦)، قبل (٣٨٢).

(٢) «إرشاد الساري» (١/ ٤٠٦).

(٣) في «المصنَّف» (٢٨٢٣).
وابن أبي شيبة، هو الإمام الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن القاضي أبي شيبة العبسي مولاهم الكوفي، صاحب «المصنف» و«المسند» و«التفسير»، طلب العلم وهو صغير، وسمع عبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد القطان وخلق كثير، وروى عنه: البخاري ومسلم وأبو داود وأمم سواهم. قال عنه الحافظ الذهبي: (وكان بحرًا من بحور العلم، وبه يُضرب المثل في قوة الحفظ). انظر: «سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٢٢ ـ ١٢٧).

(٤) هو الإمام الحافظ أبو عثمان سعيد بن منصور الخراساني المروزي، المجاور بالحرم، صاحب كتاب «السنن»، روى عن الإمام مالك وسفيان بن عيينة وحماد بن زيد وخلق سواهم، وروى عنه الإمام أحمد وأبو داود ومسلم وعدد كبير، قال أبو حاتم الرازي: (هو ثقة من المُتْقِنين الأثبات ممن جمع وصنف). مات سنة (٢٢٧هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥٨٦ ـ ٥٩٠).

(٥) «صحيح البخاري» (٣٨٣).

(٦) هو يحيى بن عبد الله بن بُكَير القرشي المخزومي مولاهم، أبو زكريا المصري الحافظ، روى عن مالك والليث بن سعد وحماد بن زيد وغيرهم، وروى عنه البخاري وأبو زرعة الرازي ويحيى بن معين وآخرون، من رجال الصحيحين، كان ثبتًا في روايته عن الليث، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين. انظر: «تهذيب التهذيب» (٤/ ٣٦٨).

(٧) هو إمام البلاد المصرية الفقيه المجتهد اللَّيْث بن سعد، روى عن عطاء بن أبي رباح وابن شهاب الزهري وهشام بن عروة وخلق كثير، وروى عنه عدد كثير منهم: عبد الله ابن المبارك ويحيى بن يحيى اللَّيْثيّ وأشهب، قال ابن وهب: (لولا مالك واللَّيْث =

عن عُقَيْلٍ[١]، عن ابن شهاب[٢] قال: أخبرني عروة أنَّ عائشة رضي الله عنها أخبرته: **أَنَّ رسول الله ﷺ كانَ يُصَلِّي وهِيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ القِبْلَةِ عَلَى فِراشِ أَهْلِهِ اعْتِراضَ الجِنازَةِ**).

قال الشارح المتقدم ذكره[٣]: (أي: اعتراضًا كاعتراض الجنازة؛ بأن تكون نائمةً بين يديه من جهة يمينه إلى جهة يساره، كما تكون الجِنازةُ بين يدي المصلي). انتهى.

ثم قال في الباب المذكور[٤]: (حدثنا عبد الله بن يوسف[٥] قال: حدثنا

= لضلَّ الناس). وقال الإمام أحمد: (ليثٌ كثير العلم صحيح الحديث). وقال إمامنا الشافعي: (الليث أفقه من مالك؛ إلَّا أنَّ أصحابه لم يقوموا به). مات سنة (١٧٥هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» (٨/ ١٣٦ ـ ١٦٣).

(١) هو عُقَيْل بن خالد بن عُقيل الأيلي، أبو خالد الأموي مولى عثمان، روى عن نافع مولى ابن عمر وعكرمة مولى ابن عباس والحسن البصري وغيرهم، وروى عنه الليث بن سعد والمفضل بن فضالة ويحيى بن أيوب وغيرهم. وثَّقَه الإمام أحمد وابن سعد والنسائي وأبو زرعة الرازي والعجلي، مات سنة (١٤١هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٣/ ١٣٠).

(٢) هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري المدني نزيل الشافعي، الإمام التابعي، حافظ زمانه، روى عن أنس بن مالك وسهل بن سعد ومحمود بن الربيع وعدد من صغار الصحابة، وعن عروة بن الزبير وأكثر عن ابنه هشام، ولازم سعيد بن المسيب وتَفَقَّهَ به، روى عنه الإمام مالك والليث بن سعد والأوزاعيّ وسفيان بن عيينة وأممٌ سواهم، روى عنه مَعْمَر أنَّه قال: (ما قلت لأحدٍ قط: أعد علي). وقال الدَّراوَرْدِيّ: (أول من دَوَّن العلم الزهري). مات سنة (١٢٤هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٢٦ ـ ٣٥٠).

(٣) أي: القسطلاني في «إرشاد الساري» (١/ ٤٠٧).

(٤) أي: الإمام البخاري في «صحيحه» (٣٨٤).

(٥) هو عبد الله بن يوسف التِّنِّيسي، أبو محمد الكلاعي البصري، روى عن الإمام مالك والليث والوليد بن مسلم وغيرهم، وروى عنه البخاري والترمذي ويحيى بن معين وغيرهم، قال يحيى بن معين: (أوثق الناس في «الموطأ» القعنبي ثم عبد الله بن يوسف). وقال أبو يعلى الخليلي: (ثقةٌ متفقٌ عليه). مات سنة (٢١٨هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٢/ ٤٦١).

اللَّيْثُ، عن يزيد[١]، عن عِراكٍ[٢]، عن عُرْوة: **أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي وعائشَةُ رضي الله عنها مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ القِبْلَةِ عَلَى الفِراشِ الَّذِي يَنامانِ عَلَيْهِ)**.

قال الشارح المذكور[٣]: (فيه تقييد الفراش بكونه الذي ينامان عليه، بخلاف الرواية السابقة؛ فإنَّها بلفظ: «**فِراشِ أَهْلِهِ**». فهي أعمُّ من أن يكون هو الذي ناما عليه أو غيره). انتهى.

فهذه خمسة أحاديث ـ مع أثر أنس ـ صحيحةٌ دالَّةٌ على مشروعية الصلاة على ما ذكرنا دلالةً صريحةً، وهي وإن كان في بعضها اتحادٌ من جهة اللفظ فأسانيدها متعددة، وطُرُقُها مُتَعاضِدَةٌ، وفي ذلك زيادةٌ في قوَّة صحَّتِها، وعُلُوِّ مرتبتِها كما هو مُقَرَّرٌ عند علماء هذا الفَنِّ؛ فإنَّ في اصطلاحهم أنَّ الحديث الضعيف إذا رُوِيَ من طُرُقٍ مُتَعَدِّدةٍ ينتهي إلى درجة الحسن[٤].

---

(١) هو يزيد بن أبي حبيب الأزدي مولاهم، أبو رجاء المصري، روى عن الزهري وعطاء بن أبي رباح وعراك بن مالك وخلق، وعنه سليمان التَّيْمي والليث بن سعد ومحمد بن إسحاق وآخرون، وَثَّقَه ابن سعد والعِجْلِيّ، وذكره ابن حبان في الثِّقاتِ، وروى له الشيخان، مات سنة (١٢٨هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٤/ ٤٠٨).

(٢) هو عِراك بن مالك الغفاري الكِناني المدني، روى عن ابن عمر وأبي هريرة وعائشة وعروة بن الزبير وغيرهم، وروى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري ويزيد بن أبي حبيب المصري والحكم بن عتيبة وخلق، وثَّقَه أبو زرعة وأبو حاتم والعجلي، مات في المدينة في خلافة يزيد بن عبد الملك. انظر: «تهذيب التهذيب» (٣/ ٨٨ ـ ٨٩).

(٣) في «إرشاد الساري» (١/ ٤٠٧).

(٤) ممن قرر هذا الإمام النووي رضي الله عنه، حيث قال في «المجموع» (٧/ ١٢٨) عن بعض الأحاديث: (وهذه وإن كانت أسانيد مفرداتها ضعيفة، فمجموعها يقوي بعضها بعضًا، ويصير الحديث حسنًا ويُحتجُّ به).
ونصَّ على هذا أيضًا الحافظ ابن حجر العسقلاني رضي الله عنه؛ فإنَّه قال ـ في «الإمتاع بالأربعين مُتَبَايِنَة السَّماعِ» عند الكلام على الحديث الخامس والأربعين (ص٢٩٩) ـ عن حديثٍ ضعيف بسبب سوء حفظ راويه: (إذا كثرت طرقه ارتقى إلى مرتبة الحسن).
وانظر: «فتح المغيث» (١/ ١٢٦).

كيف؟! وقد أخرجها أمير المؤمنين في الحديث، الذي انتشر علمه واشتهر فضله في القديم والحديث، في كتابه الصحيح الذي تَلَقَّتْه الأمَّةُ بالقبول، وأجمعت على صحَّة ما تضمَّنه من النُّقول[١]؟!

ولو لم يكن منها إلَّا حديثٌ واحدٌ لكفى في الدلالة على ما ذكرتُ، فلأجْلِ ذلك لم أتعرّض لنقل شيءٍ فيما سواه من كتب الحديث؛ بل عليه اقتصرتُ؛ لما تَضَمَّنَتْهُ النصوص المذكورة فيه من جواز الصلاة على السجادة مطلقًا، سواءً كانت منسوجةً من سعف النخل، أو غيره كالقطن والشَّعْر والصُّوف أو غير ذلك من غير كراهةٍ باتِّفاق أهل العلم من المحدِّثين والفقهاء، ولا نعلم خلافًا بينهم في جواز ذلك. ولا عبرة بقول من قال من العلماء بكراهته؛ لأنَّ الجمهور منهم على خلافه.

نعم، صرَّحوا بأنَّ الصلاة على الأرض أفضل[٢]، ثم على ما صُنِعَ من جذع ما يخرج منها كسَعَفِ النخلِ والأَسَلِ[٣]، والقُطْنُ أفضل من غيره كالصُّوف[٤] والشَّعْر وغيرهما.

---

(١) انظر: «معرفة علوم الحديث» لابن الصلاح (ص١٧ ـ ١٩)، و«فتح المغيث» (١/ ٤٦ وما بعدها)، و«تدريب الراوي» (١/ ١٥٤).
هذا، ومما يجب التنبُّهُ له أنَّ تلقِّي الأمَّة بالقبول لما في «صحيح البخاري» لا يعني أنَّ أحاديثه مقطوع بثبوتها عن النبي ﷺ كما توهَّمَهُ بعضهم؛ فنحن (نجد علماء هذا الشأن قديمًا وحديثًا يُرَجِّحون بين أحاديث الصحيحين بوجوهٍ من الترجيحات النقلية، فلو كان الجميع مقطوعًا به ما بقي للترجيح مسلك). كما قال الحافظ في «النكت على ابن الصلاح» (ص٢٠١) بتصرف يسير؛ لكن الصواب عند الحافظ في «النكت» (ص٢٠٢) إفادة أحاديثه للعلم النظري في غير ما انتقده الحفاظ منها.

(٢) قال العلَّامة ابن عابدين في «حاشيته» (١/ ٣٣٨): (الأفضل عندنا السجود على الأرض أو على ما تنبته، كما في «نور الإيضاح» و«منية المصلي».

(٣) الأسل: عيدان تنبت بلا ورق تعمل منها الحُصُر. انظر: «القاموس المحيط» (ص٩٦١) مادة (أ س ل).

(٤) على هذه الكلمة في الأصل سواد.

فَعُلِم مما ذكرناه، واتضح بما نقلناه سقوطُ قول المنكر، فلم تَبْقَ له حجّةٌ؛ بل سلك في إنكاره غير سبيل صواب المحجَّة، فهو أحق بقول القائل مخاطِبًا لمَن هو غبيٌّ جاهل:

إذَا كُنْتَ بِالمَدَارِكِ غِرًّا ثُمَّ أَبْصَرْتَ حَاذِقًا لَا تُمَارِ
وَإذَا لَمْ تَرَ الهِلَالَ فَسَلِّمْ لأُنَاسٍ رَأَوْهُ بِالأَبْصَارِ

هذا، وقد كان استعمال السجادة للصلاة في المساجد مشهورًا بين علماء الأمصار، كالحرمين وغيرهما من سائر الأقطار، من غير اعتراض أحدٍ منهم ولا إنكار، و«مَا رَآهُ المُسْلِمُونَ حَسَنًا فَهُوَ عِنْدَ الله حَسَنٌ»[(١)]، كما ورد في بعض الآثار.

ولو لم يكن في اتخاذها للصلاة إلَّا النَّزاهة عن الأقذار [لكفى][(٢)]، ولهذا قال شارح «تَنْوير الأَبْصار» في شرحه المسمَّى بـ«الدرِّ المُخْتار»[(٣)]: (حمل السجادة في زماننا أولى[(٤)]؛ احتياطًا؛ لما ورد: «**أَوَّلُ ما يُسْأَلُ عَنْهُ في القَبْرِ الطَّهارَةُ**»[(٥)]،

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣٦٠٠)، والحاكم في «المستدرك» (٤٥١٥) من حديث عبد الله ابن مسعود موقوفًا عليه، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(٢) هذه الكلمة غير موجودة في الأصل، ولا بد من إثباتها فيما يظهر لي.

(٣) (١/ ١٦٩ مع حاشية الطحطاوي). و«الدُّرُّ المُخْتار» شرحٌ للإمام الحَصْكَفيّ على متن «تَنْويرِ الأَبْصار» للتِّمِرْتاشِيّ، وهو شرح معتمد في الفقه الحنفي، وعليه حاشيتا الطحطاوي وابن عابدين.

(٤) جاء في هامش الأصل هنا: (قوله: «أولى». وذلك لعدم المحافظة عن النجاسة في المساجد كما هو مشاهد. طحطاوي على الدر). انظر: «حاشية الطحطاوي على الدر المختار» (١/ ١٦٩).

(٥) يشير الحصكفي رحمه الله ـ كما في «حاشية ابن عابدين» (١/ ٢٣٤) ـ إلى حديث: «**اتَّقوا البَوْلَ؛ فإنَّهُ أَوَّلُ ما يُحاسَبُ بِهِ العَبْدُ في القَبْرِ**». وهذا الحديث رواه الطبراني في «معجمه الكبير» (٨/ ١٥٧) من حديث أبي أمامة رضي الله عنه، قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠٤٩): (رجاله موثوقون).

وَفِي المَوْقِفِ الصَّلاةُ»[(١) (٢)]). انتهى.

ففي قوله: (حمل السجادة في زماننا...) إلخ، دليلٌ على استحبابها؛ فضلًا عن صريحِ جوازها وإباحتها.

وفيه[(٣)] ـ وفيما يأتي في الفصل الآتي من البيان ـ ما يدلُّ على أنَّ الصلاة عليها مستعملةٌ بين العلماء منذ أزمان. والله سبحانه أعلم.



---

(١) يشير الحصكفي ـ كما في «حاشية ابن عابدين» (١/ ٢٣٤) ـ إلى حديث: «**إنَّ أَوَّلَ ما يُحاسَبُ بِهِ العَبْدُ يَومَ القِيامَةِ مِن عَمَلِهِ صَلاتُهُ**...». وهذا الحديث رواه الترمذي (٤١٣)، والنسائي (٤٦٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال الترمذي: (حديث حسن غريب).

(٢) جاء في هامش الأصل هنا: (قوله: «وَفِي المَوْقِفِ الصَّلاةُ»: فينبغي الاحتياط في أدائها، ولأنَّها وجه دينه، ومفتاح رزقه، ولا يخفى [حُسْنُ] ذكر هذه الجملة قبيل كتاب الصلاة. وورد: «**أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ فِي الدِّماءِ**». لأنَّها أكبر الكبائر بعد الكفر، ولا تناقض؛ لأنَّ هذا في حقِّ الخلق، والصلاة في حقِّ الحقِّ تعالى. قال الحافظ العراقي: «وظاهر الأخبار أنَّ الذي يقع أولًا المحاسبةُ على حقِّ الله تعالى» ذكره سيدي محمد الزرقاني في «شرح المواهب» له. طحطاوي عليه). انظر: «حاشية الطحطاوي على الدر المختار» (١/ ١٦٩).

قال عبد الرحمن: والحديث الذي ذكره المحشِّي الطحطاوي رحمه الله رواه البخاري (٦٨٦٤)، وكلام الحافظ العراقي في شرحه لـ «سنن الترمذي» لم أقف عليه، ونقله الزرقاني في «شرح المواهب» ولم أهتد لموضعه، وما بين المعقوفتين غير موجود في هامش الأصل زدناه من حاشية الطحطاوي.

(٣) أي: في كلام الحصكفي «شارح تنوير الأبصار» المار آنفًا.

الفصل الثاني:

في حكم فرش السِّجَّادة في المسجد؛ لأجل الصلاة في موضعها

وهذا الفصل لخَّصته من الرسالة المسمَّاةِ بـ: «قرَّةُ عَيْنِ العَابِدِ بحُكْمِ فَرْشِ السَّجاجِيدِ فِي المَساجِدِ»[١]، تأليف: شيخ الإسلام الخطيب خير الدين بن تاج الدين الشهير بإلياس زاده[٢] رحمه الله تعالى. وقد أكثر فيها من النقول، من عبارات الفقهاء التي ذِكْرُها يطول، فلْنذكر حاصلَها مع التصرُّف في التعبير بحذف البعض والتَّقْديم والتَّأْخير.

قال رحمه الله فيها بعد سياق قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ...﴾ الآية [البقرة: ١١٤]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ...﴾ إلى آخر الآية [الحج: ٢٥]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ...﴾ الآية [التوبة: ١٨]:

---

(١) طبعت في دار العاصمة بالرياض بتحقيق يوسف بن محمد بن داخل الصبحي عام (١٤٢١هـ).

(٢) هو الشيخ خير الدين بن تاج الدين بن محمد الشهير بإلياس زاده، فقيه الحنفية بالمدينة المنورة، ولد عام (١٠٨٦هـ)، ونشأ في كنف والده الذي كان خطيب المسجد النبوي الشريف، أخذ عن عدد من العلماء منهم العلَّامة محمد بن سليمان الروداني والشيخ إبراهيم بيري والشيخ حسن العجيمي الحنفي المكي وغيرهم. من مؤلفاته: «الفتاوى الإلياسية»، «القول القوي فيما اشتبه على السيد الحموي»، «المقالات الجوهرية على المقامات الحريرية» وغيرها. توفي عام (١١٢٧هـ). انظر: «أعلام الزركلي» (٢/ ٣٢٧)، والترجمة التي كتبها محقق «قرة عين العابد» (ص٨ ـ ١٠).

وجهُ الدلالة على المراد من الآية الأولى أنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ أي: أيُّ شخصٍ أشدُّ ظلمًا؟! ـ على طريق الاستفهام الإنكاريِّ ـ ﴿مِمَّن مَّنَعَ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾. ولا ريب أنَّ من بَسَطَ رِداءً أو سجادةً في موضع بعينه للصلاة عليه ـ بشرطه الآتي ـ قد منع المسجد من الذكر فيه؛ إذ كل بقعة منه مسجد، أي: مَحَلٌّ مُعَدٌّ للسجود فيه.

وإذا تفاقم الأمر وتتابع الناس على ذلك لَزِمَ مَنْعُ غالب المسجد من الصلاة ـ أو الأماكن الفاضلة منه ـ كما هو مُشاهد لمن تأمَّل الصف الأول في الحرم المكِّيِّ والروضة النبويَّة، بحيث إنَّهم يبسطونها من الصباح إلى العشي، وهذا شيءٌ ما أنزل الله به من سلطان، ولم يقم عليه حجةٌ ولا برهانٌ.

وأمَّا وجه الدلالة على المراد من قوله تعالى: ﴿سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾؛ أي: المسجد الحرام أو الحرم: أفاد ظاهر الآية أنْ ليس أحدٌ أحقَّ مِن أحدٍ بتقدم استيلاء على موضع منه؛ فإنَّ وَضْع السجادة فيه إشارةٌ لأحقِّيَّته لذلك الموضع وتقدُّمه على غيره فيه، نعم، هو أحقُّ من غيره ما دام شاغلًا له بنفسه، فلا يكون غيره أحقَّ منه ما دام فيه.

وأمَّا وجه الدلالة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ...﴾ إلى آخره: فإنَّ هذه الآية مَسُوقَةٌ لبيان شرف من اتَّصف بهذه الصفات الجميلة، ويقابله ضده، ولا ريب أنَّه إذا ثبت بالأدلة السَّمْعيَّة والأحاديث النبوية كراهةُ ذلك الفعل فنصَّوا بأنَّها تحريميَّة، وأنَّه لا ينال فاعلها ثواب الصف الأول بفعله ذلك، [فلا يكون مُقيمًا للصلاة][١]، ولا يكون مِمَّن يَعْمُر مساجد الله.

(١) في الأصل: (ولا يكون للصلاة)، ولم يتضح لي معنى لهذا الكلام، والمثبت من «قرة عين العابد» (ص٢٥).

وفي «القِنْيَة»[(١)] للزَّاهِدِي[(٢)]: (له في المسجد موضع معين يواظب عليه وقد شغله غيره؟ قال الأوزاعي[(٣)]: «له أن يزعجه». وليس له ذلك عندنا). انتهى.

وفي «الأشباه»[(٤)]: (ويكره أن يخصِّص لصلاته مكانًا في المسجد، وإن فَعَلَ فَسَبَقَهُ غيرُه لا يزعجه).

قال الشيخ إبراهيم بيري[(٥)] في ....

---

(١) (ص١٥٠). والقِنية: متن في الفقه الحنفي، حاوٍ للمسائل الغريبة. انظر: «الفوائد البهية» (ص٢٨٠).

(٢) هو أبو الرجاء نجم الدين مختار بن محمود الزَّاهِدِيّ الغَزْمِيني، كان معتزليَّ الاعتقاد حنفيَّ الفروع، من كبار الأئمة وأعيان الفقهاء، أخذ عن محمد بن عبد الكريم التركستاني وعن المطرزي صاحب «المُغرب» وعن سراج الدين يوسف السكاكي. من مؤلفاته: «شرح القدوري»، و«تحفة المنية لتتميم الغنية»، و«المجتبى» في الأصول. توفي سنة (٦٥٨هـ). انظر ترجمته في: «الفوائد البهية» (ص٢٨٠).

(٣) هكذا في الأصل: (الأوزاعي)، وفي «قرة عين العابد» (ص٣٠): (الأذرعي).
والمثبت هو الموافق لما في النسخة المطبوعة من «القِنية» (ص١٥٠)، وقد أخبرني أخي الشيخ فيصل بن عبد العزيز المصطفى أنَّه وقف على نسختين خَطِّيَّتَيْن مِن «القِنْية»، وفي كليهما: (الأوزاعي).

(٤) «الأشباه والنظائر» للإمام ابن نُجَيْم في القواعد الفقهية على مذهب الأحناف (ص١٤٠).

(٥) هو الشيخ إبراهيم بن حسين بن أحمد بيري، من فقهاء الحنفية في القرن الحادي عشر، ولد في المدينة المنورة عام (١٠٢٣هـ)، أخذ عن عدد من المشايخ؛ منهم: عمُّه محمد بن بيري وشيخ الإسلام عبد الرحمن المرشدي، وأخذ الحديث عن الإمام ابن عَلَّان الصِّدِّيقي، وأجازه كثير من العلماء. انفرد بعلم الفتوى في الحرمين الشريفين، له مؤلفات كثيرة منها: «حاشية على الأشباه والنظائر» لابن نجيم، سمَّاها: «عمدة ذوي البصائر»، و«شرح على موطأ محمد بن الحسن»، و«شرح على تصحيح القدوري» للعلامة قاسم ابن قطلوبغا، و«السيف المسلول في دفع الصدقة لآل الرسول». و«رسالة في عدم جواز التلفيق»... وغيرها. توفي سنة (١٠٩٩هـ). انظر ترجمته في: «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» (١/ ١٩ ـ ٢٠).

«حاشيته»[(١)]: (أي: إذا جلس في ذلك المكان من المسجد صار هو أحقَّ به من غيره، فليس لأحدٍ أن يزعجه من ذلك المكان إلى أن يقوم منه، فإذا ذهب بطل حقُّهُ حينئذٍ كما في «شرح الطحاوي»[(٢)]. وفي «المُصَفَّى»[(٣)]: «لو دخل رجلٌ ولم يجد فيه موضعًا يصلِّي وَثَمَّ رجلٌ جالسٌ، له أن يُزعِجَهُ». انتهى.

وفي الزَّيْلَعِي[(٤)] من الجناية[(٥)]: «المسجد إذا ضاق على المصلِّي كان له أن يزعج القاعدَ عن موضعه حتى يصلي فيه؛ وإن كان القاعد مشتغلًا بذكر الله أو بقراءة القرآن أو بالتدريس أو معتكفًا، وليس لأحدٍ أن يزعج المصلِّي عن مكانه الذي سبق إليه؛ لما أنَّه بُنِيَ لها، واسمه يدل عليه؛ لأنَّ المسجد اسمٌ لموضع السجود».

---

(١) «المسماة عمدة ذوي البصائر لحل مهمات الأشباه والنظائر» (١/ ٤٣٤ ـ ٤٣٥).

(٢) «شرح مشكل الآثار» (٣/ ٣١٣).
والطحاوي هو الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي الأزدي، أحد كبار مجتهدي المذهب الحنفي، وانتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر، أخذ عن خاله المزني تلميذ الإمام الشافعي، وتفقَّه بعيسى بن أبان تلميذ محمد بن الحسان، وسمع الحديث، من مؤلفاته: «شرح معاني الآثار»، و«شرح مشكل الآثار»، و«المختصر في فقه الحنفية»، و«أحكام القرآن»، توفي سنة (٣٢١هـ). انظر: «الفوائد البهية» (ص٤١ ـ ٤٥).

(٣) «المُصَفَّى» هو كتاب لأبي البركات حافظ الدين عبد الله بن أحمد النسفي الحنفي صاحب التفسير المشهور، ومتن «المنار» في أصول الحنفية، و«المُصَفَّى» شرح لمنظومته في الخلاف. انظر: «الفوائد البهية» (ص١٣١). ولم أقف على كتاب «المُصَفَّى».

(٤) هو الإمام فخر الدين أبو محمد عثمان بن علي الزيلعي الحنفي، كان مشهورًا بالفقه والنحو والفرائض، دخل القاهرة ودرَّس وأفتى، له كتاب: «تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق» في الفقه الحنفي، وصفه الإمام اللكنوي بأنَّه شرح معتمد مقبول. مات سنة (٧٤٣هـ). انظر: «الفوائد البهية» (ص١٥٠).

(٥) أي: في كتاب الجنايات من «تبيين الحقائق» (٦/ ١٤٦)، باب ما يُحْدِثُه الرجل في الطريق.

وفي «الوَلْوالِجيَّةِ»[(١)]: «مَن بَسَطَ المُصَلَّى في المسجد أو نزل في الخان فجاء آخرُ، فإن كان في المكان سعةٌ لا يزاحم الأولَ، وإن لم يكن فله أن يزاحم». وله نظائر وتفاصيل ذُكِرَت في السير من «الظَّهيرِيَّة»[(٢)]. انتهى كلام الشيخ[(٣)] رحمه الله تعالى.

فعُلِم مما ذَكَره هنا أنَّه إذا كان لمُرِيدِ الصلاة أن يقيم القاعد ويصلي في موضعه فله أن يرفع السجادة ويصلي في موضعها من بابٍ أولى؛ لكنْ هذا إذا لم يجد موضعًا يصلي فيه، كما ترشد إليه عبارة «المُصَفَّى» و«الزَّيْلَعِي».

وفي «المحيط البُرْهاني»[(٤)] من كتاب السِّيَر: (إذا ضرب رجلٌ فسطاطًا في

---

(١) «الفتاوى الوَلْوالِجيَّة»: فتاوى في الفقه الحنفي من إفتاء ظهير الدين أبو الفتح عبد الرشيد بن أبي حنيفة بن عبد الرزاق الوَلْوالِجيّ ـ نسبةً إلى وَلْوالِج مدينة ببدخشان ـ، المتوفى بعد (٤٥٠هـ). انظر: «الفوائد البهية» (ص١٢١).
هذا، وقد نسب حاجي خليفة في «كشف الظنون» (٢/ ١٢٣٠) هذه الفتاوى إلى ظهير الدين أبي المكارم إسحاق بن أبي بكر الحنفي، المتوفَّى سنة (٧١٠هـ). وهذا خطأ كما نبَّه عليه الإمام محمد عبد الحي اللَّكْنَويّ في «الفوائد البهية» (ص١٢١).

(٢) «الفتاوى الظَّهيرِيَّة في فقه الحنفية» للقاضي ظهير الدين أبي بكر محمد بن أحمد البخاري، المتوفَّى سنة (٦١٩هـ). وصفها البدر العيني بقوله: (وهو كتاب مشتمل على مسائل من كتب المتقدمين لا يستغني عنها علماء المتأخرين). انظر: «كشف الظنون» (٢/ ١٢٢٦).

(٣) المقصود بالشيخ هنا هو الشيخ إبراهيم بيري؛ لأنَّ النقول الثلاثة الأخيرة عن المُصَفَّى والزَّيْلَعي والوَلْوالِجيَّةِ إنَّما هي من حاشيته على «الأشباه» (١/ ٤٣٤ ـ ٤٣٥).

(٤) «المحيط البرهاني في الفقه النعماني» لبرهان الدين محمود بن تاج الدين أحمد البخاري الحنفي، المتوفَّى عام (٦١٦هـ).
هذا، ولم أقف على هذا النص في الطبعة التي وقفت عليها من «المحيط البرهاني» مع البحث الشديد؛ لكني وجدت هذه العبارة نفسها مع اختلاف يسير في «شرح السير الكبير» للسَّرَخْسي (٣/ ٤٠٤).

مكان بمنى وعرفات، وقد كان ذلك المكان ينزل[١] فيه غيره قبل ذلك معروف بذلك؛ فالذي بدر إلى ذلك المنزل أحق به وليس للآخر أن يُحَوِّلَهُ مِنه؛ لأنَّ يده سبقت إليه، والإحراز في المباح يحصل بسَبْقِ اليد كما في الصيد والحطب والحشيش.

فإن كان أخذ من ذلك موضعًا واسعًا فوق ما يحتاج إليه فلغيره أن يأخذ منه ناحية هو لا يحتاج إليها فيَنْزِلَها معه؛ لأنَّه باعتبار سَبْق يده إنَّما صار أحقَّ به لحاجته.

ولو طلب ذلك منه رجلان كل واحد منهما يحتاج إلى أن ينزل فيه فأراد الذي بَدَرَ إليه أن يعطيَه أحدهما دون الآخر كان له ذلك؛ لأنَّ حاجة من اختاره كحاجته، وعند قيام حاجته هو أحق به باعتبار يده، فكذلك عند قيام حاجة من اختاره؛ لأنَّه [قد][٢] يرغب في مجاورة بعض الناس دون البعض، ويَعُدُّ الإنسان ذلك من حوائجه، والدليل عليه حديث الزبير: «كانَ يَسْبِقُ النَّاسَ إلى المَنازِلِ فَيَجْعَلُ عَلَى كُلِّ مَوضِعٍ عَلامَةً، فَإذا جاءَ أَصْحابُهُ أَعْطاهُم تِلْكَ المَنازِلَ التِي كان أَخَذَ»[٣]). انتهى.

فتأمل رحمك الله عبارة «المحيط» تجدها صريحةً في أنَّ مَن فرش حصيرًا ونحوه في موضع من المسجد أو في محلٍّ مباحٍ يكون أحق به من غيره، وهي محمولة على ما إذا كان في ذلك سعة لا مطلقًا.

وفي «المنهاج» لمحيي الدين النوويِّ وشرحه المسمى بـ «التحفة» للعلَّامة

---

(١) على هذه الكلمة في الأصل سواد.

(٢) ما بين المعقوفين غير موجود في الأصل، وأثبتناه من «شرح السير الكبير» للسرخسي.

(٣) لم أقف على هذا الحديث بعد البحث الشديد، وكذلك لم يقف عليه محقق «قرة عين العابد» (ص٣٥ ـ ٣٦)؛ لكنه استدرك قائلًا: (ويقينًا بأنَّ النَّص واردٌ؛ لثقتنا بأئمتنا رحمهم الله). وهذا كلامٌ حَسَنٌ يدلُّ على إنصافه وأدبه مع الأئمة، فجزاه الله خيرًا.

الشيخ أحمد ابنِ حَجَر الهَيْتَمِيِّ[١] المكِّي رحمهما الله تعالى: (ولو جلس في الشارع لمعاملةٍ ثم فارقه تاركًا للحرفة أو مُنْتَقِلًا إلى غيره بطل حقه، وإن فارقه ليعود لم يبطل؛ إلَّا أن تطولَ مُفارَقَتُهُ بحيثُ ينقطع مُعامِلُوهُ عنه ويألَفون غيرَهُ، ومَن أَلِفَ مِن المسجد موضعًا يُفْتِي فيه ويُقْرِئُ كالجالس في شارع لمعاملة)[٢].

قال ابن حجر[٣]: (ففيه ما مرَّ من التفصيل؛ لأنَّ له غَرَضًا في ملازمة ذلك الموضع؛ ليألفه النَّاس. «**وقيل: يبطل حقُّه**» بقيامه، وأطالوا في ترجيحه نقلًا ومعنى... «**ولو جلس فيه**» جلوسًا جائزًا لا كخلف المقام [المانع][٤] للطائفين من فضيلة سنَّة الطواف ثَمَّةَ؛ فإنَّه حرامٌ على الأَوْجَهِ ـ وبه جزم غير واحد، وألحقوا به بسط السجَّادة وإن لم يجلس، قالوا: ويعزَّر فاعل ذلك مع العلم بمنعه ـ ونُوزِعَ في تحريم الجلوس بما لا يجدي).

---

(١) هو الإمام العلَّامة الفقيه أحمد بن محمد ابن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، أحد كبار فقهاء الشافعية، وعلى كتبه معتمد الفتوى عند المتأخرين منهم، تفقَّه على ناصر الدين الطَّبْلاويّ، وقرأ على عبد الحق السنباطي، واجتمع بشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، توفِّي بمكة عام (٩٧٤هـ). زادت مؤلفاته على المائة. ومما طبع منها: «تحفة المحتاج بشرح المنهاج»، «الزواجر عن اقتراف الكبائر»، «فتح الجواد بشرح الإرشاد»، «الفتح المبين بشرح الأربعين»، «تنبيه الأخيار على معضلاتٍ وقعت في كتابي الوظائف والأذكار»، «إلصاق عوار الهوس بمن لم يفهم الاضطراب في حديث البسملة عن أنس»، وقد طبع الأخيران بتحقيقي في دار أروقة الأردنية.
انظر في ترجمته: «كتاب نفائس الدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» لتلميذه أبي بكر ابن محمد باعمرو السيفي.

(٢) هذه عبارة «المنهاج» (٢/ ٢٧٦).

(٣) في «تحفة المحتاج» (٦/ ٢٥٠ ـ ٢٥١)، وقد اختصر المصنِّف عبارة «التحفة»، وما بين علامتي التنصيص متن «المنهاج».

(٤) في الأصل: (المانعين)، وما أثبتناه من «تحفة المحتاج» (٦/ ٢٥١) أصح؛ لأنَّ هذه الكلمة صفة لموصوف واحد لا لموصوفين اثنين.

ثمَّ قال[١]: (ومحلُّ التحريم في الجلوس فيه في وقتٍ يحتاج الطائفون لصلاة سنة الطواف فيه. والكلام في جلوسٍ لغير دعاءٍ عَقِبَ سنة الطواف؛ لأنَّه من توابعها).

وفي «المنهاج»[٢] أيضًا: (ولو جلس لصلاةٍ لم يَصِر أحقَّ به في صلاةٍ غَيرِها، فلو فارقه لحاجةٍ ليعود لم يبطل اختصاصه في تلك الصلاة في الأصح وإن لم يترك إزاره).

قال الشارح المذكور[٣] رحمه الله عند قوله: «فلو فارقه لحاجة»: (كإجابة داعٍ وتجديد وضوء. «**ليعود لم يبطل اختصاصه في تلك الصلاة في الأصح**»، فيحرم على غيره العالِم به الجلوسُ فيه بغير إذنه أو ظَنِّ رضاه، كما هو ظاهر «**وإن لم يترك إزاره فيه**»؛ لخبر مسلم[٤] وهو: «**إذا قَامَ أَحَدُكُم مِن مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَهُو أَحَقُّ بِهِ**».

نعم، إن أُقِيمَت الصلاةُ واتَّصلت الصفوف فالوجه كما بحثه الأذرعيُّ[٥] سدُّ الصف مكانه، أي: وإن كانت له سجادة يُنَحِّيْها برجله من غير أنْ يرفعها بها عن الأرض؛ لئلَّا تدخل في ضمانه).

ثم قال[٦]: (أمَّا إذا فارقه لا لعذرٍ، أو به، لا ليعود؛ فيبطل حقُّه مطلقًا).

---

(١) أي: ابن حجر في «تحفة المحتاج» (٦/ ٢٥١).
(٢) للإمام النووي (٢/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧).
(٣) في «تحفة المحتاج» (٦/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣)، وقد حذف المصنِّف هنا بعض الجمل من عبارة «التحفة».
(٤) (٢١٧٩).
(٥) هو الإمام أبو العباس أحمد بن حمدان بن أحمد الأذرعي، أحد كبار فقهاء الشافعية، ولد بأذرعات الشام، وتَفَقَّهَ بالقاهرة، وراسل تقيَّ الدين السبكي، وولي نيابة القضاء بحلب، له فتاوى مطبوعة، وشرحان على «منهاج النَّووي» في كلٍّ منهما ما ليس في الآخر، مات سنة (٧٨٣هـ). انظر: «الدرر الكامنة» (١/ ١٢٥)، «الأعلام» (١/ ١١٩).
(٦) أي: الإمام ابن حجر الهيتمي في «تحفة المحتاج» (٦/ ٢٥٣).

فتلخَّص لنا من عبارة الشيخ ابن حجر حكايةً عن المذهب(١): أنَّ من أَلِفَ من المسجد موضعًا يفتي فيه أو يُقْرئ ثم فارقه فلا يخلو:

إمَّا أنْ يكون تاركًا له أو لا.

فإن كان الأوَّل بطل حقُّه.

وإن كان الثاني، ففيه قولان:

الأول: لم يبطل.

والثاني: يبطل. واختاره ابن حجر مُرَجِّحًا له.

أما لو جلس في ذلك الموضع لصلاةٍ ففارقه لحاجةٍ ومن نِيَّتِهِ العَودُ لم يبطل حقه، سواءً وضع فيه سِجادةً أو لا.

إذا علمت ذلك فنقول بناء عليه: إنَّ فَرْشَ السِّجادة حينئذٍ لا بأس به؛ إذ هو أحقُّ من غيره [بذلك](٢) المكان، وفرش المسجد أمرٌ مندوبٌ إليه؛ وإنَّما الكلام في كونه تثبت الأَحَقِّيَّةُ بذلك الفراش أم لا، فقد علمت أنَّ الأَحَقِّيَّةَ إنَّما تثبت بصلاته فيه وبنِيَّة العَوْدِ، لا بفَرْشِ سجادةٍ ونحوها. فلا ينبغي الاعتراض على فاعل ذلك سواءٌ صلى فيه أم لا.

ومما يدل على ما قلنا حديث: «**مَن سَبَقَ إلى مُباح فَهُوَ لَهُ**»(٣). فإنَّه لم تكن اللام للمِلْك هنا(٤)؛ بل هي للاختصاص، وإن قيل بإطلاقه لَزِم أنَّ كل مَن صلى في موضع سَبَق للصلاةِ فيه يكون مختَصًّا(٥) لا يشاركه فيه غيره، وهو غير مُرادٍ؛

---

(١) أي: المذهب الشافعي.

(٢) في الأصل: (لذلك)، والمثبت من «قرة عين العابد» (ص٦٦).

(٣) رواه أبو داود (٣٠٧١) من حديث أسمر بن مُضَرِّسٍ بلفظ: «**مَن سَبَقَ إلى ما لَم يَسْبِقْهُ إلَيْهِ مُسْلِمٌ فَهُو لَهُ**».

(٤) هكذا في الأصل وكذلك في «قرة عين العابد» (ص٧٨ ـ ٧٩)، وفي العبارة قلاقة!!

(٥) هكذا في الأصل، وكذلك في «قرة عين العابد» (ص٧٩)، وفي ظنِّي لا بُدَّ من إثبات (به)؛ ليتَّضح السياق.

لما يلزم من بقاء جميع المسجد خاليًا أو أكثره عند عدم حضور أصحابه .

فلزم أن تُراد الخصوصية مقيَّدةً بما إذا كان السابق شاغِلًا له بنفسه ، أو يُراد بالسَّبْقِ ما يعمّ سَبْقَه بنفسه أو بتَحْجِيرِهِ بوضع سجادةٍ ونحوها بشرطه المتقدم كوجود السِّعة في المسجد وعدمِ كون المَحَلِّ فاضلًا .

ومن القواعد المقرَّرةِ أنَّ المشَقَّة تجلب التيسير ، فحيث ثبت حصول المشَقَّة في وضع السجاجيد على المُصلِّين ، وتفاقَمَ ذلك فينبغي ترك ذلك ؛ لما فيه من سَدِّ الذريعةِ ؛ إذ كثيرٌ من العوام لا يُفَرِّقُ بين الموضع الذي يسوغ له فيه التحجير وما لا يسوغ له ذلك فيه ؛ على أنَّ من القواعد المقررة أنَّ الضرر يُزال ، فمتى تحقق ذلك وجب إزالته ؛ إذ «**لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرارَ فِي الإِسْلامِ**»[١] .

فإن قيل : أَيُّ ضرورةٍ تلحق الناسَ بفَرْش البُسُطِ؟! .

قلنا : القاعدة الأصولية : إنَّ الحاجة تُنَزَّلُ منزِلَةَ الضرورة[٢] ، وهي هنا متوفرة كما هو ظاهرٌ . والله سبحانه وتعالى أعلم .

وهذا آخر ما أراد الله عز وجل إيراده من هذه الرسالة الموسومة بـ :

«إسْعافُ أَهْلِ العِبادَةِ بِنَصِّ الصَّلاةِ عَلَى السِّجَّادَةِ»

جعلها الله تعالى خالصةً لوجهه الكريم ، ونفع بها النَّفْعَ العَميم ، ووقى جامعها عذابَ الجحيم ، ومَنَحَه الفوزَ بالنَّظر إليه في جنات النعيم ؛ إنَّه جوادٌ وهّابٌ كريم . وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا محمد الموصوف بالخلق

---

(١) هذا حديثٌ نبويٌّ ، رواه بهذا اللفظ الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥١٩٣) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما . ورواه الإمام مالك في «الموطأ» (ص٤٥٩) من حديث يحيى المازني ، والإمام أحمد في «المسند» (٢٨٦٥) من حديث ابن عباس رضي الله عنه وعن أبويه بدون زيادة : «فِي الإِسْلامِ» .

(٢) انظر : «الأشباه والنظائر» للسُّيوطيّ (١/ ٢١٨) ، و«الأشباه والنظائر» لابن نُجَيْم (ص٧٨) .

العظيم، وعلى آله وأصحابه الأكرمين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وقد انتهت هذه بقلم محرره الفقير إلى عفو المولى أبي بكر ابن محمد بن عمر الملا الحنفي، عامله الله تعالى ووالديه وذريته بلطفه الخفي، وذلك في اليوم الثاني والعشرين من شهر شعبان المعظم أحد شهور سنة التاسعة والستين والمائتين والألف من الهجرة النبوية[١]، والحمد لله أولًا وآخرًا، باطنًا وظاهرًا[٢].

❑❑❑

(١) أي: قبل موته بنحو ستة أشهر رحمه الله وغفر له.

(٢) يقول العبد الضعيف الفقير لمولاه الغافر عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن العبد القادر، غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولمن أحسن إليه وللمسلمين: قد تم الفراغ من تحقيق هذه الرسالة والتعليق عليها وإعادة النظر في ذلك بعد عرضها على بعض المشايخ، وبعد أن قابلها شيخنا الشيخ نظام يعقوبي وصحبه الكرام في لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام، وذلك ليلة الأربعاء الثامن عشر من شهر شوال عام (١٤٣٨هـ) بشقتي الكائنة بمدينة الهفوف بمنطقة الأحساء حرسها الله من كل سوء وفتنة وبلاء، والصلاة والسلام التامّان الأكملان على سيدنا محمد الذي انعقدت له العزة في الأزل وانسحب فضلها إلى ما لم يزل، وعلى آله وأزواجه وذرياته وأنصاره، وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بلغ بقراءة الشيخ الدكتور المحقق عبد الرؤوف الكمالي حفظه الله من النسخة المصفوفة، وبمقابلتي في النسخة المصورة من مخطوط الأصل، فصح وثبت والحمد لله في مجلس واحد.

وحضر فضيلة الشيخ المحقق درة الكويت محمد بن ناصر العجمي، والشيخ الدكتور الأصولي عبد الله بن أحمد التوم، وأخوه إبراهيم، والدكتور أحمد بن محمد بن إسماعيل المصباحي، والدكتور فاضل المصباحي، ومحمد بن سالم الظفيري، والشيخ محمد آل رحاب، ونجل الشيخ العجمي شافي حفظه الله.

فصح وثبت والحمد لله، وذلك ليلة الأربعاء ٢٦ رمضان (١٤٣٨هـ) بمكة المكرمة تجاه الكعبة المشرفة، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

كتبه
خادم العلم بالبحرين
نظام يعقوبي العباسي

ثبت المراجع

١ ـ «**الأشباه والنظائر في القواعد الفقهية على مذهب الشافعية**» للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. تحقيق: محمد محمد تامر وحافظ عاشور حافظ. دار السلام، القاهرة، الطبعة السادسة ١٤٣٤هـ.

٢ ـ «**الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان**» للإمام زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف: بابن نجيم. تحقيق: زكريا عميرات. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٣ ـ «**الأعلام قاموس تراجم**» لخير الدين الزركلي. دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السادسة عشر ٢٠٠٥م.

٤ ـ «**الإمتاع في الأربعين المتباينة بشرط السماع**» للحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. تحقيق: صلاح الدين مقبول أحمد. الدار السلفية للنشر والتوزيع، الكويت ١٤٠٨هـ.

٥ ـ «**تحفة المحتاج بشرح المنهاج**» للإمام شهاب الدين أحمد بن محمد ابن حجر الهيتمي. ومعه حاشيتي الشرواني وابن قاسم العبادي. دار الفكر، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٦ ـ «**تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق**» للإمام فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي. وبهامشه حاشية الشلبي على التبيين. المكتبة الإمدادية، باكستان. مصورة على الطبعة الأميرية المصرية.

٧ ـ «**تهذيب التهذيب**» للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. باعتناء: إبراهيم الزيبق، وعادل مرشد. مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ.

٨ ـ **«حاشية العلَّامة إبراهيم بيري على الأشباه والنظائر» = «عمدة ذوي البصائر»**.

٩ ـ **«حاشية العلَّامة الطحطاوي على الدر المختار شرح تنوير الأبصار»**، المطبعة البولاقية بمصر ١٢٦٨هـ.

١٠ ـ **«رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار»**، المشهورة بـ **«حاشية ابن عابدين»** للعلامة محمد أمين عابدين الشامي الدمشقي. دار إحياء التراث، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ، مصورة على الطبعة البولاقية.

١١ ـ **«سنن أبي داود»** للإمام سليمان ابن الأشعث السجستاني. راجعه: محمد محيي الدين عبد الحميد. دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

١٢ ـ **«سنن النسائي (الصغرى)»** وتسمى **«المجتبى»** للإمام الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي. مع شرح السيوطي وحاشية السندي. اعتنى به ورقّمه وصنع فهارسه: عبد الفتاح أبو غدة. مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب. ودار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٤هـ.

١٣ ـ **«سير أعلام النبلاء»** للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الحادية عشرة ١٤٢٢هـ.

١٤ ـ **«شرح مشكل الآثار»** للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

١٥ ـ **«صحيح البخاري»** المسمى: **«الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه»** للإمام محمد بن إسماعيل البخاري. اعتنى به: زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة ـ مصورة على الطبعة السلطانية ـ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

١٦ ـ **«صحيح مسلم»** المسمى: **«المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ»** للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري. اعتنى به: زهير بن ناصر الناصر. ودار طوق النجاة، بيروت ـ مصورة على الطبعة التركية ـ، الطبعة الأولى١٤٣٣هـ.

١٧ ـ «**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**» تأليف: الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي. دار الجيل، بيروت.

١٨ ـ «**عمدة ذوي البصائر لحل مهمات الأشباه والنظائر**» للعلامة الفقيه إبراهيم بن حسين بن أحمد الحنفي المكي، المشهور بـ «بيري زاده». تحقيق: أ. د. صفوت كوسا، وإلياس قبلان. مكتبة الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول، الطبعة الأولى ١٤٣٧هـ.

١٩ ـ «**فتح المغيث بشرح ألفية الحديث**» تأليف: الحافظ شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي. دراسة وتحقيق: د. عبد الكريم بن عبد الله الخضير، و د. محمد بن عبد الله آل فهيد. مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٣٢هـ.

٢٠ ـ «**الفوائد البهية في تراجم الحنفية**» للإمام محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم اللكنوي الأنصاري. اعتنى بإخراجه وتقديمه: نعيم أشرف نور أحمد. من منشورات إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي ـ باكستان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٢١ ـ «**القاموس المحيط**» تأليف: العلَّامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي وآخرين. مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثامنة ١٤٢٦هـ.

٢٢ ـ «**قرة عين العابد بحكم فرش السجاجيد في المساجد**» تأليف: العلَّامة الأديب الشيخ خير الدين بن تاج الدين إلياس زاده. تحقيق وتعليق: يوسف بن محمد الصبحي. دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

٢٣ ـ «**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**» للحافظ نور الدين الهيثمي. حقَّقه وخرَّج أحاديثه: حسين سليم أسد الداراني. دار المنهاج للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ.

٢٤ ـ «**المجموع شرح المهذب**» للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف المرِّي النووي. تحقيق: محمد نجيب المطيعي. دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ.

٢٥ ـ «**المستدرك على الصحيحين**» للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري. وبهامشه تعليقات للأئمة البيهقي والذهبي وابن الملقن وابن حجر العسقلاني. تحقيق: الفريق العلمي لموسوعة جامع السنة النبوية، إشراف ومتابعة وتنسيق: سليمان عبد الله الميمان وآخر. دار الميمان للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ.

٢٦ ـ «**المعجم الكبير**» للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.



فهرس الموضوعات



لِقاءُ العَشْرِ الأَواخِرِ
بالمَسْجِدِ الحَرامِ
(٣٣٤)

النُّكَتُ عَلَى الإِيضَاحِ لِلنَّوَوِيِّ

(فِي المَنَاسِكِ)

لِلإمامِ الحافِظِ وَلِيِّ الدِّينِ أَبِي زُرْعَةَ
أَحْمَد بن عَبْد الرَّحِيم بن الحُسَين العِرَاقِيِّ
(تُوُفِّيَ سَنَة ٨٢٦هـ)
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

تَحْقِيقُ
الدّكتور عبد الرّؤوف بن محمّد بن أحمد الكمالي
غفر الله له ولوالديه

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دَارُ البَشَائِرِ الإِسْلامِيَّة



الطّبعة الأولى
١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م



شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧.. فاكس: ٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣..
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-359-0
9 786144 373590

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كرَّم أهل العلم ورفع شأنهم، وجعل لهم منزلةً عليَّةً في دينه وصانهم، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له؛ فرض علينا حَجَّ بيته الحرام، وجعله شعيرةً بل ركنًا مِن أركان الإسلام، وأشهد أنَّ محمدًا عبدُ الله ورسولُه سيِّدُ الرسل الكرام، أمر أصحابه بأن يأخذوا عنه مناسك الحجِّ فلعلَّهم لا يلقَوْنه بعد ذلك العام، فهنيئًا لمَن عظَّم شرعَ الله واتَّبع نبيَّه عليه أفضل الصلاة وأتمُّ السلام، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسانٍ ما دامت الليالي والأيام.

أما بعد:

فبين يديك ـ أخي القارئَ الكريم ـ رسالةٌ هي مِن أنفس الرسائل في بابها؛ وذلك ـ أوَّلًا ـ لعِظَمِ متعلَّقِها، وهو مناسك الحجِّ إلى بيت الله الحرام، وثانيًا: لأنَّ مؤلِّفَها هو مِن العلماء الراسخين؛ فهو الحافظُ الإمامُ ابن الحافظِ الإمام، وشيخُ الإسلام ابن شيخ الإسلام، فهو الحافظُ أبو زُرْعةَ وليُّ الدِّينِ أحمدُ العراقيُّ، بنُ الحافظِ أبي الفضلِ زَيْنِ الدِّينِ عبدِ الرحيمِ بنِ الحسين العراقيُّ.

وهذه الرسالةُ تعليقاتٌ مِن الإمام أبي زُرْعَةَ العراقيِّ على كتاب «الإيضاح» في المناسك؛ للإمام الربانيِّ، شيخِ المذهب الشافعي، الإمام النووي، رحمه الله تعالى، وحسبُك بكتابٍ يؤلِّفُه هذا الإمامُ الهُمَام؛ فالنوويُّ ـ رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً ـ كما وصفه تاجُ الدِّين السُّبْكيُّ: «أستاذُ المتأخِّرين، وحُجَّةُ الله على اللاحقين. ما رأَتِ الأعينُ أزهدَ منه في يقظةٍ ولا منام، ولا عاينَتْ أكثرَ اتِّباعًا منه لطرق السَّالفين مِن أُمَّةِ محمدٍ عليه الصلاة والسلام». اهـ[1].

---

(١) «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» لجلال الدين السيوطي (ص٢٧، ٢٨)، =

وقال عنه السيوطي ـ رحمه الله ـ: «محرِّرُ المذهب ومهذِّبُه، ومحقِّقه ومرتِّبُه. إمامُ أهل عصره عِلْمًا وعبادةً، وسيِّدُ أوانه ورَعًا وسيادةً». اهـ[١].

فأَنْعِمْ بصاحبِ «الإيضاح» وصاحبِ «النُّكَتِ» عليه، وأَكْرِمْ بِهِما مِن إمامين جليلين، ومحقِّقَيْنِ عظيمَيْنِ، علمًا وعملًا، وزُهدًا وورَعًا.

أسأل الله تعالى أن يغفر لنا ولهما، وأن يرحمَنا رحمةً واسعة، وأن يكتبَ لنا معهما ثوابَ هذا العلم الذي أسأله ـ سبحانه ـ أن يبارِكَ لنا فيه، وأن ينفعَنا به، وصلَّى الله على عبده ورسوله محمدٍ النبيِّ الأُمِّيِّ، وعلى آله وصحبه وسلَّم.

كتبه

الدكتور عبد الرَّؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي

محافظة الجهراء ـ مدينة سعد العبد الله

الخميس الخامس مِن شوال ١٤٣٨هـ ـ

الموافق ٢٩/ ٦/ ٢٠١٧م

= نقله عن «طبقات السبكي»، تحقيق أحمد شفيق دمج، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

وقد قمت ـ بحمد الله تعالى وفضله ـ بترجمةٍ موسَّعة للإمام النووي ـ رحمه الله ـ في تحقيقي لكتابه الذي نُشِر لأول مرة: «رؤوس المسائل وتحفة طلاب الفضائل»، طبعته دار البشائر الإسلامية ببيروت، سنةَ ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، وكذلك حقَّقْتُ رسالةَ إمامِ الكامِليَّة ـ محمد بن محمد بن عبد الرحمن الشافعي (تُوفِّيَ ـ رحمه الله ـ سنةَ ٨٧٤ هـ) ـ: «بُغية الراوِي في ترجمة الإمام النَّوَوِي»، وقد طُبِعت ضمن لقاء العشر الأواخر، سنةَ ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، برقم (١٤٦).

(١) «المنهاج السوي» (ص٢٦).

ترجمةُ الولِيِّ العراقيِّ صاحبِ «النُّكَت على الإيضاح»(١)

اسمه ونسبه

هو: وليُّ الدِّين، أبو زُرْعةَ، أحمدُ بنُ الإمامِ الحافظِ زينِ الدِّينِ أبي الفضل عبدِ الرحيم بنِ الحسينِ بن عبدِ الرحمنِ بنِ إبراهيمَ بنِ أبي بكرِ بنِ إبراهيمَ، العراقيُّ الكرديُّ الأَصل، المهرانيُّ(٢) القاهريُّ، ويعرف كأبيه بابن العراقي.

---

(١) انظر ترجمتَه في: «ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد» لتقِيِّ الدِّين أبي الطَّيِّب المكي الحسَني الفاسي (المتوفى سنة ٨٣٢هـ) (١/ ٣٣٢ ـ ٣٣٦) تحقيق: كمال يوسف الحوت ـ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ـ ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شُهبة (٤/ ٨٠ ـ ٨٢)؛ و«رفع الإصْر عن قضاة مِصْر» للحافظ ابن حجر (ص٦٠، ٦١) ط الخانجي، القاهرة ـ ط١ ـ ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، و«لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ» لتقي الدِّين أبي الفضل محمد بن محمد بن محمد ابن فهد الهاشمي المكيّ الشافعي (المتوفى سنة ٨٧١هـ) (ص١٨٤ ـ ١٨٧) دار الكتب العلمية ـ ط١ ـ ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م؛ و«المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي» لجمال الدِّين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (المتوفى سنة ٨٧٤هـ) (١/ ٣٣٢ ـ ٣٣٥)، تحقيق: دكتور محمد محمد أمين ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب، و«الضوء اللامع» للسخاوي (١/ ٣٣٦ ـ ٣٣٤) ـ وأكثر سياقِ ترجمتي للمؤلِّف ههنا منه، و«طبقات المفسرين» للداوودي المالكي: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين (المتوفى سنة ٩٤٥هـ) (١/ ٥٠، ٥١) دار الكتب العلمية ـ بيروت، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٩/ ٢٥١، ٢٥٢)، و«البدر الطالع» للشوكاني (١/ ٧٢ ـ ٧٤)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ١٤٨)، و«معجم المؤلفين» (١/ ٢٧٠، ٢٧١).

(٢) نسبةً إلى «منشاة المهراني» بالقاهرة.

ولادته

وُلِد في القاهرة، في سَحَرِ يومِ الاثنينِ ثالثِ ذي الحِجَّةِ[(١)] سنة اثنتين وستين وسبعمئةٍ. أُمُّهُ عائشةُ ابنةُ لمغاي العلائيِّ، أحدِ أجنادِ أرغون النائب.

فضله ومنزلته

قال تلميذه التقِيُّ الفاسيُّ في «ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد»: «شيخنا شيخ الإسلام، قاضي القضاة بالدِّيار المصرية». اهـ[(٢)].

وقال ابن قاضي شُهبة: «الإمام الحافظ الفقيه المصنف». اهـ[(٣)].

وقال ابن العماد: «الإمامُ ابنُ الإمامِ، والحافظُ ابنُ الحافظِ، وشيخُ الإسلامِ ابنُ شيخِ الإسلام، الشافعيُّ». اهـ[(٤)].

قال التَّقِيُّ الفاسي: «وهو أكثر فقهاء عصرنا هذا حِفْظًا للفقه، وتحقيقًا له وتخريجًا، وفتاويه ـ على كثرتها ـ مستحسَنةٌ، ومعرفته للتفسير والعربية والأصول متقَنةٌ، وأما الحديث فأُوتِيَ فيه حُسْنَ الرواية، وعِظَمَ الدِّراية في فنونه». اهـ[(٥)].

وقال: «أخذتُ عنه شيئًا مِن تآليفه ومَرْوِيَّاته، وانتفعْتُ به كثيرًا في علم الحديث وغيره، فجزاه الله خيرًا». اهـ[(٦)].

---

(١) هكذا في جميع المصادر، إلَّا في «رفع الإصر» (ص٦٠) ففيه: «وُلِدَ في شهر ذي القعدة»، ولعله سهو وسبْقُ قلم.
(٢) (١/ ٣٣٢).
(٣) «طبقات الشافعية» (٤/ ٨٠).
(٤) «شذرات الذهب» (٩/ ٢٥١).
(٥) «ذيل التقييد» (١/ ٣٣٤).
(٦) «ذيل التقييد» (١/ ٣٣٥).

وقال البرهانُ الحلبيُّ: «وكان بعد موت الجلالِ البُلْقينيِّ أوحدَ فقهاء مصرَ والقاهرة، وعليه المعتمَدُ في الفُتْيا». اهـ[١].

وقال الجمالُ بنُ موسى: «الإمام العلامة الفريد، شيخ الحُفَّاظ، هو أشهرُ مِن أن يوصَف». اهـ[٢].

وقال البَدْرُ العَيْنيُّ: «ودروسُهُ مِن محاسن الدُّروس؛ يجري فيها بدون تلعثمٍ ولا توقُّفٍ...»، انتهى[٣].

وقال الحافظ ابن حَجَرٍ: «ومَهَرَ في عِدَّةِ فنونٍ، واشتغل فيها وهو شابٌّ. ونشأ على طريقةٍ حَسَنَةٍ مِن الصِّيانة والدِّيانة والأمانة والعِفَّة، مع طلاقة الوجه وحسن الصورة، وطيب النَّغْمَة، وضيق الحال، وكثرة العيال، إلى أن اشتهر أمره، وطار ذكره». اهـ[٤].

قال السخاوي: «وأَذِن له غيرُ واحدٍ مِن شيوخه بالإفتاء والتدريس، واستمرَّ يترقَّى ـ لمزيدِ ذكائه ـ حتى ساد، وأبدى وعاد، وظهرت نجابتُه ونباهتُه، واشتهر فضله وبهر عقله، مع حسن خُلْقِهِ وخَلْقِه، ونورِ خَطِّهِ ومتينِ ضبطِه، وشَرَفِ نفسه وتواضعه وشدِّةِ انجماعه، وصيانته وديانته وأمانته، وعِفَّته وطِيبِ نغمته، وضيق حاله وكثرة عياله.

ودرَّس وهو شابٌّ في حياة أبيه وشيوخه في عِدَّةِ أماكنَ، وقال أبوه في دروسه قديمًا:

دروس أحمد خير من دروس أبه ... وذاك عند أبيه منتهى أربه»

قال السخاوي: «وجعَله والدُه ثانيَ اثنين يُرجَع إليهما بعده في علم الحديث،

---

(١) مِن «الضوء اللامع» (١/ ٣٤١).
(٢) مِن «الضوء اللامع» (١/ ٣٤١).
(٣) مِن «الضوء اللامع» (١/ ٣٤١).
(٤) «رفع الإصر» (ص٦٠).

كما بينته في ترجمة شيخنا، ووصفه بالحافظ، وهو جدير بذلك». اهـ[(١)].

وقال تلميذه التَّقِيُّ بن فهدٍ في كتابه «لحظ الألحاظ»[(٢)]: وبالجملة فلم يُخَلَّفْ له بعده في مجموعه مثلُه». اهـ.

وقال أبو المحاسن ابن تغري بردي في «المنهل الصافي»[(٣)]: وكان إمامًا فقيهًا، عالِمًا حافظًا، محدِّثًا أصوليًّا محقِّقًا، واسعَ الفضل، عزيزَ العلم، كثيرَ الاشتغال، رأيته غيرَ مَرَّةٍ عند صهري قاضي القضاة جلال الدين البُلْقيني.

كان ذا شَكالةٍ حسنةٍ، منور الشيبة، مدوَّرَ اللحية، متواضعًا، عَذْبَ اللفظ، قليلَ الكلام إلَّا فيما يعنيه، دَيِّنًا خَيِّرًا، مشكورَ السيرة، عفيفًا». اهـ.

نشأته وطلبه للعلم

بَكَّر به أبوه، فأحضره الكثيرَ على المسنِد أبي الحَرَمِ القَلَانِسِيِّ، والمُحِبِّ أبي العباس الخلاطي، والقاضي ناصر الدين محمد التونسي (وهو مِن عوالي شيوخه)، والشهاب أحمد بن محمد بن أبي بكر العسقلاني بن العطار، والعِزِّ بنِ جماعةَ، والجمال بن نُبَاتةَ، وخَلْق، واستجاز له من أبي الحسن العُرْضِي.

ورَحَلَ أوَّلَ ما طَعَنَ في الثالثةِ سنةَ خمسٍ وستين إلى دمشق، فأحضره بها على الحافظين الشمس الحسيني والتقي بن رافع، والمحَدِّثِ أبي الثناء المَنْبِجي، وسِتِّ العرب حفيدةِ الفخر بن البخاري وغيرهم، وبِبَيْتِ المقدس على الزيتاوي، واستجاز له خَلْقًا.

ولما رجع من الرحلة مع أبيه، حفِظ القرآنَ وعِدَّةَ مختصراتٍ من الفنون. ونشأ يقِظًا، وأسمعه أبوه الكثيرَ، ثم طَلَبَ هو بنفسه، فسمع الكثير بقراءته وقراءة غيره، ومِن شيوخه: البهاء أبو البقاء السُّبْكي والبهاء بن خليل والباجي.

---

(١) مِن «الضوء اللامع» (١/ ٣٣٨، ٣٤١).

(٢) (ص١٨٧).

(٣) (١/ ٣٣٤).

ثم ارتحل إلى دمشق ومعه رفيق والده الحافظ نور الدين الهيثمي بعد الثمانين، وأخذ بها عن الحافظ أبي بكر بن المحب والقاسم بن عساكر، وغيرهم كثير.

وكذا ارتحل مع أبيه إلى مكَّةَ والمدينةِ غيرَ مرةٍ، ترافق مع والده في أولها ـ وكانت سنةَ ثمانٍ وستين ـ الشهابُ ابنُ النَّقِيب، أحدُ الأعلام، فسمِع بمكةَ على جماعةٍ، منهم الكمال أبو الفضل النويري والبهاء بن عقيل النحوي، ومحمد بن أحمد بن عبد المعطي وأحمد بن سالم بن ياقوت المكي، وبالمدينة على البدر عبد الله بن فرحون.

قال السخاوي: «وبالجملة، فهو مُكْثِرٌ سماعًا وشيوخًا، وكَتَبَ الطباق، وضَبَطَ الأسماء... وخرَّج لغير واحدٍ من شيوخه كالصدر بن المُنَاوي وعبد الوهاب الأَخْنائي المالكي وابن الشيخة والبُلْقيني وأبي البركات بن النظام القُوصِي، ولم يتهيأ له إفراد شيوخه ومسموعه... نَعَمْ، عمِل لنفسه فهرستًا لطيفًا». اهـ[(١)].

وتدرَّب بوالده في الحديث وفنونه، وكذا في غيره مِن فقهٍ وأصلٍ وعربيَّةٍ، وتفقه على علماء عصره: شيخ الإسلام سراج الدين عمر البُلْقيني ـ بحيث كان معوَّله في الفقه عليه ـ، والسِّرَاج بن المُلَقِّن، وبرهان الدين الأبناسي ـ وعَظُمَ انتفاعُهُ به ـ وعلى غيرهم، بل حضر دروس الجمال الإسنائي بالناصرية مدةً وعلَّق عنه.

وأخذ أصولَ الفقهِ والمعانيَ والبيانَ وغيرَهما من الفنون عن الضياء عبيد الله العفيفي القزوينيِّ الشافعيِّ، والعربيةَ عن شيخ النحاة أبي العباس بن عبد الرحيم التونسي المالكي.

وعَقَدَ مجلس الإملاء بعد أن كان انقطع بموت والده، مِن سَنَةِ سِتٍّ وثمانِمئةٍ إلى أن شَرَعَ هو فيه في سَنَةِ عَشْرٍ.

---

(١) «الضوء اللامع» (١/ ٣٣٧).

ولم يَزَلْ يُملي في كُلِّ يومِ ثلاثاء، إلى أن مرِض المرض الذي تُوُفِّيَ فيه، مع ما كان فيه من شغل البال بالدرس والحكم وغير ذلك.

وكان قد أُضيفت إليه جهاتُ أبيه بعد موته، فزادت رئاستُه، وانتشرت في العلوم وجاهتُه، واستمرَّ في النيابةِ نحوَ عشرين سنةً، وسار فيها سيرةً حسنةً.

ثم ترفَّع عن ذلك، وعزل نفسَه، وتفرَّغ للإفتاء والتدريس والتصنيف، وكذا الإملاء بعد موت والده بالديار المصرية، بل وبمكة حين حج في سنة اثنتين وعشرين.

إلى أن استقدمه الملِكُ الظاهرُ (طَطَر) ـ بغير سؤالٍ منه ـ إلى قضاء الديار المصرية في منتصف شوال سنةَ أربع وعشرين وثمانِمِئة، وذلك عقب موت جلال الدِّين عبد الرحمن البُلْقينيِّ بأربعة أيامٍ، فسار فيه أحسن سيرةٍ، بِعِفَّةٍ ونزاهةٍ، وشهامةٍ ومعرفةٍ، وكان يحضُّ أصحابه على الاهتمام بإجابة مَن يلتمس منهم الشفاعة عنده؛ عملًا بالسُّنَّة، وليكون لهم عند المسؤول له بذلك أيادٍ.

ولم يلبث أن مات الظاهر، فبايع لولده الصالح محمد بالسلطنة بعده قبل انفصال السنة، ثم لنظامه الأشرف برسباي في السنة التي بعدها، حتى صُرِفَ عن القضاء في هذه السنة؛ لإقامته العدل وعدم محاباته لأحد من أجله، وتصميمه في أمورٍ لا يحتملها أهل الدولة، فتمالؤوا عليه إلى أن صُرِف، ومات قبل استكمال سنةٍ مِن صرفه، وكان قد حصل له سوءُ مِزَاجٍ؛ مِن كونه صُرِف ببعض تلامذته، بل ببعض من لا يَفهم عنه كما ينبغي، فكان يقول: لو عُزِلْتُ بغير فلانٍ ما صَعُبَ عَلَيَّ.

تلاميذه

قد كَثُرَتْ تلامذتُه والآخِذون عنه؛ بحيث إنه قَلَّ مِن فضلاء سائر المذاهب مَن لم يأخذ عنه وأكثر عنه، وممن أخذ عنه الزين رضوان، والبوتيجي، والمحلي، والمُنَاوي.

مؤلفاته

«فهرست مرويَّاته» على وجه الاختصار، و«البيان والتوضيح لمن أُخْرِجَ له في الصحيح وقد مُسَّ بضربٍ مِن التجريح»، وهو أول ما صنَّفه، و«المستفاد مِن مبهمات المتن والإسناد»[١]، و«تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل»، و«أخبار المدلِّسين»، و«ذيلٌ على الكاشف» للذهبي، أضاف إليه رجال مسند أحمد، و«الإطراف بأوهام الأطراف» للمِزِّي، و«ذيلٌ على تذييل والده على العِبَر» للذهبي، وترجمة والده وسمَّاها: «تحفة الوارِد بترجمة الوالد»، وشَرَحَ نَظْمَ والده «الاقتراح في الاصطلاح»، بل شَرَحَ أبياتًا مِن ألفية والده، وشَرَحَ «السُّنَنَ لأبي داود»، كتب منه إلى أثناء سجود السهو سبع مجلدات سوى قطعةٍ من الحجِّ ومن الصيام، أطال فيه النفس، وهو من أوائل تصنيفه، لم يُكْمِلْه ولم يُهَذِّبْه، وأكمل شرح والده على ترتيب المسانيد وتقريب الأسانيد[٢]، قال الحافظ ابن حَجَرٍ: «فأجاد فيه»[٣]، وقال السخاوي: «وهو كتابٌ حافلٌ»[٤].

وعمِل كتابًا في «الأحكام» على ترتيب «سنن أبي داود» كتب منه قطعًا مفرَّقةً، وجَمَعَ «طرق حديث المهدي»، و«فضل الخَيْل وما ورد فيها من الخير والنَّيْل»، و«الأربعون الجهادية» محذوفةَ الأسانيد، و«شَرْحُ الصدر بذكر ليلة القدر»، و«الأجوبة المرضية عن الأسئلة المكية» الواردة عليه من تلميذه التَّقِيِّ بن فهد[٥]، و«الدليل القويم على صحة جمع التقديم»، و«جزءٌ في الفقر»،

---

(١) هكذا في «لحظ الألحاظ» للتقِيِّ ابن فهد (ص١٨٦)، و«فهرس الفهارس» للكتاني (٢/ ١١١٩)، و«كشف الظنون» (٢/ ١٦٧٤)، و«هدية العارفين» (١/ ١٢٣). وأما في «الضوء اللامع» (١/ ٣٤٢)، و«البدر الطالع» (١/ ٧٤) فذَكَراه بعنوان: «المستجاد في مبهمات المتن والإسناد».

(٢) المسمَّى: «طرح التثريب في شرح التقريب».

(٣) «رفع الإصر» (ص٦١).

(٤) «الضوء اللامع» (١/ ٣٤٣).

(٥) صاحب كتاب «لحظ الألحاظ».

و«تنقيح اللُّبَاب[١] للمَحَامِلي»، وشرح «البهجة الوردية» وسمَّاه: «النهجة المرضية»، واختصر «المُهِمَّات» مع إضافة حواشي شيخه البُلقيني على «الروضة» وغيرها، بل أفرد حواشيَ شيخه المشار إليها في مجلدين، وعمِل التعقُّبات على «الرافعيِّ» على مواضعَ مفرَّقةٍ، كتب منه نحو سِتَّ مجلدات، و«النُّكَت على المختصرات الثلاثة»، جمع فيها بين «نكت ابن النَّقِيب على المنهاج» و«نكت النسائي على التنبيه» و«تصحيح الحاوي لابن الملَقِّن»، و«التوشيح» للتاج السبكي مع زيادات من كلام البُلقيني وغيره سماها: «تحرير الفتاوي على التنبيه والمنهاج والحاوي»، قال التَّقِيُّ الفاسيُّ: «أجاد فيه كثيرًا». اهـ[٢]. وقال ابن العماد: «وتَلَقَّى الطلبةُ هذا الكتابَ بالقَبول، ونسخُوه وقَرَؤوه عليه». اهـ[٣].

واختصر «المنسك الكبير» للعِزِّ بنِ جماعةٍ، وعمِل «نُكَتًا على الإيضاح في المناسك» للنووي في كُرَّاسةٍ[٤]، ونُكَتًا على «المنهاج الأصلي» للبيضاوي سمَّاها: «التحرير لما في منهاج الأصول من المنقول والمعقول»، وجزءًا في أفراد تراجم رجاله المذكورين فيه، وشرحًا للمتن مختصَرًا جِدًّا، اقتصر فيه على حَلِّ اللفظ، وشرحًا لنظم والده له المسمَّى: «النجم الوهاج في نَظْمِ المنهاج»، وشرحًا لـ «جَمْعِ الجوامع» للسُّبْكي ملخِّصًا له من شرحه للزركشي، واختصر «الكشاف» مع تخريجِ أحاديثِهِ وتَتِمَّاتٍ ونحوِها، وله تذكرةٌ مفيدةٌ في عِدَّةِ مجلَّدات، إلى غير ذلك.

قال السخاوي: «وأقرَّ الأئمةُ ببعض تصانيفه في حياته، وكان يُسَرُّ

---

(١) فـ «اللُّباب» للمَحَامِلي، و«تنقيح اللباب» لوليِّ الدين العراقي، ولشيخ الإسلام زكريا الأنصاري ـ رحمه الله ـ: «تحرير التنقيح»، وقد عُنِيتُ بإخراجه، وطُبع بحمد الله تعالى ضمن مكتبة نظام يعقوبي الخاصة بالبحرين ـ سلسلة دفائن الخزائن ـ وطبعته دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

(٢) «ذيل التقييد» (١/ ٣٣٥).

(٣) «شذرات الذهب» (٩/ ٢٥٢).

(٤) وهو رسالتنا هذه.

بذلك، وهي مهذَّبةٌ محرَّرةٌ، سيَّما شَرْحُهُ لِـ«البهجةِ» و«النُّكَتُ» و«شَرْحُ جَمْعِ الجوامع».

وله نظمٌ كثيرٌ، ونثرٌ يسيرٌ وخُطَب.

قال السخاوي: «وترجمته تحتمل أضعاف هذا». اهـ(١).

وفاته

وَرَدَ المؤلِّفُ ـ رحمه الله ـ إلى مَكَّةَ المشرَّفةَ في موسم سنةِ اثنتين وعشرين، وكان قد حصل له طِحالٌ، فتداوَى بشرب الخَلِّ كلَّ يوم، فعُوفِيَ وحَجَّ، ولما عُزِلَ عاد إليه وجَعٌ فظنَّه الطِّحال، فتداوَى بالخَلِّ، فإذا به وَجَعُ الكَبِدِ، فحَمِيَ كَبِدُهُ، وعالجه الأطباء أزيدَ مِن شهرين، ثم عُرِضَ له وَعْكٌ وحُمَّى عظيمةٌ، إلى أن آل أمره إلى الإسهال، فأفرطه إلى أن مات مبطونًا، في آخِرِ يوم الخميسِ السابعِ والعشرين مِن شعبانَ سنةَ سِتٍّ وعشرين وثمانِمِئة، وله ثلاثٌ وسِتُّون سنةً وثمانيةُ أشهرٍ(٢).

وصُلِّيَ عليه صبيحةَ يومِ الجمعة بالأزهر في مشهدٍ حافلٍ، شهِده خَلْقٌ مِن الأمراء والقضاة والعلماء والطلبة، ثم دُفِنَ إلى جانب والده خارج القاهرة بتربة (طَشتمر) من الصحراء، رحمه الله رحمةً واسعة، وأسكنه فسيحَ جنَّاته، ونفعنا بعلومه.

❑❑❑

---

(١) «الضوء اللامع» (١/ ٣٤٤).

(٢) انظر: «لحظ الألحاظ» للتقِيِّ ابن فهد (ص١٨٧).

وصف النُّسخة المحقَّقة

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسخةٍ مصوَّرةٍ مِن مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى المبارك (ج٤ ـ رقم ٢٣٣)، وهي بعنوان: «حواشٍ على إيضاح الإمام النووي في المناسك».

وناسخها: محمد بن محمد بن أحمد الأُموي.

وتاريخ نسخها: ٢٩ ربيع الآخر ٩٢٠هـ/ ٢٢ حزيران ١٥١٤م.

وهي بخطٍّ نسخِيٍّ واضحٍ.

وتتكوَّن مِن (٩) ورقاتٍ من (١٣٠ ـ ١٣٨)، في الورقة (٢٥) سطرًا.

وهي مِن طريق أخينا الشيخ الفاضل، وجاري العزيز، الشيخِ محمدِ بنِ ناصرٍ العجمي، كعادته؛ من صديقنا وحبيبنا الشيخ المفضال يوسف الأوزبكي المقدسي، حفظهما الله تعالى وبارك فيهما.

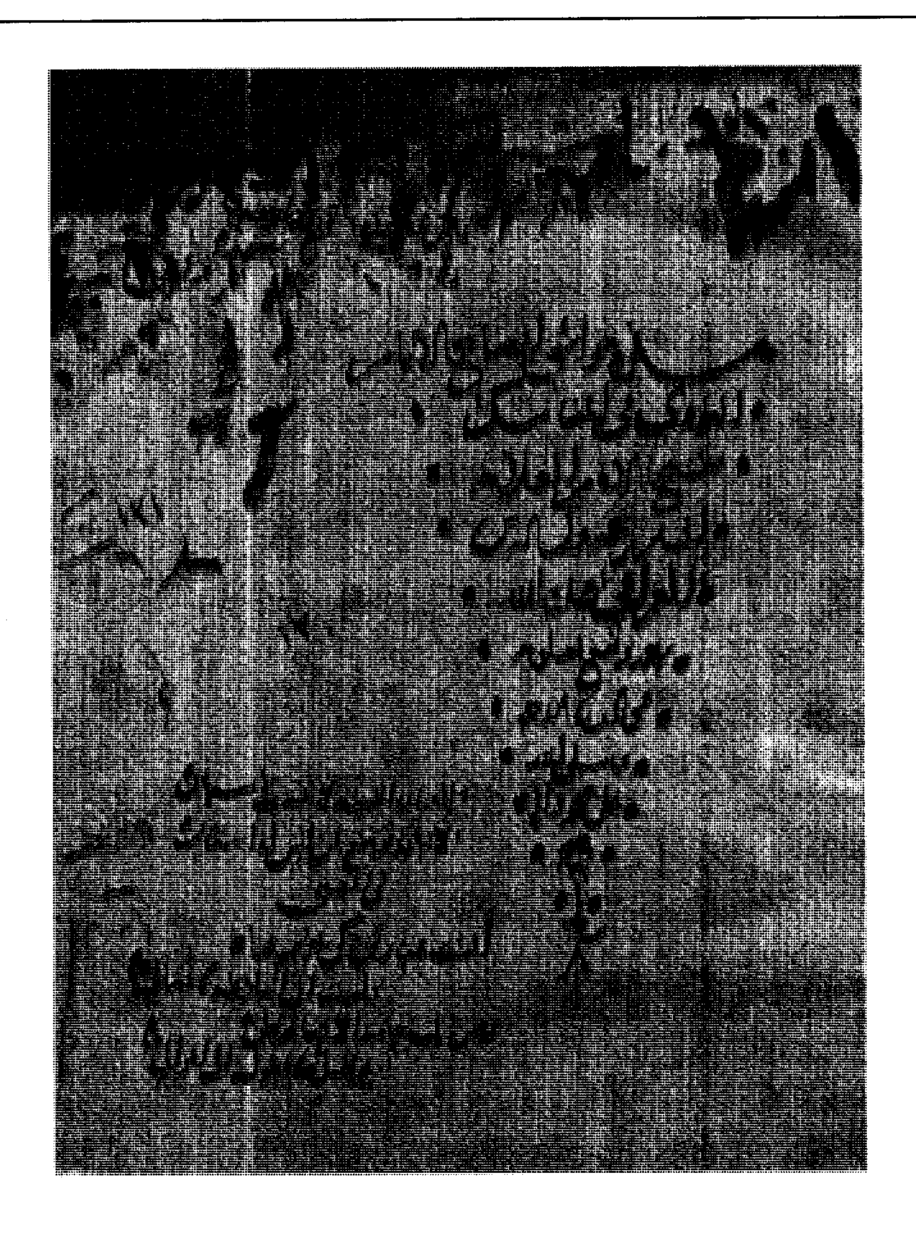
وقد قمت بصَفِّها بجهاز الحاسوب، ثم مقابلةِ المصفوفِ بمصوَّرة الأصل.

والكتاب ثابتُ النسبة لمؤلِّفه وليِّ الدين أبي زرعةَ أحمدَ بنِ عبد الرحيم العراقي؛ فهو مُثْبَتٌ على صفحة عنوان المخطوط، وذكره الإمام السخاوي ـ رحمه الله ـ في «الضوء اللامع» (١/ ٣٤٣)، فقال في ترجمة المؤلف: «وعَمِلَ نُكَتًا على (الإيضاح) في المناسك للنووي في كرَّاسة». اهـ.

والحمدُ لله ربِّ العالمين.

❑❑❑

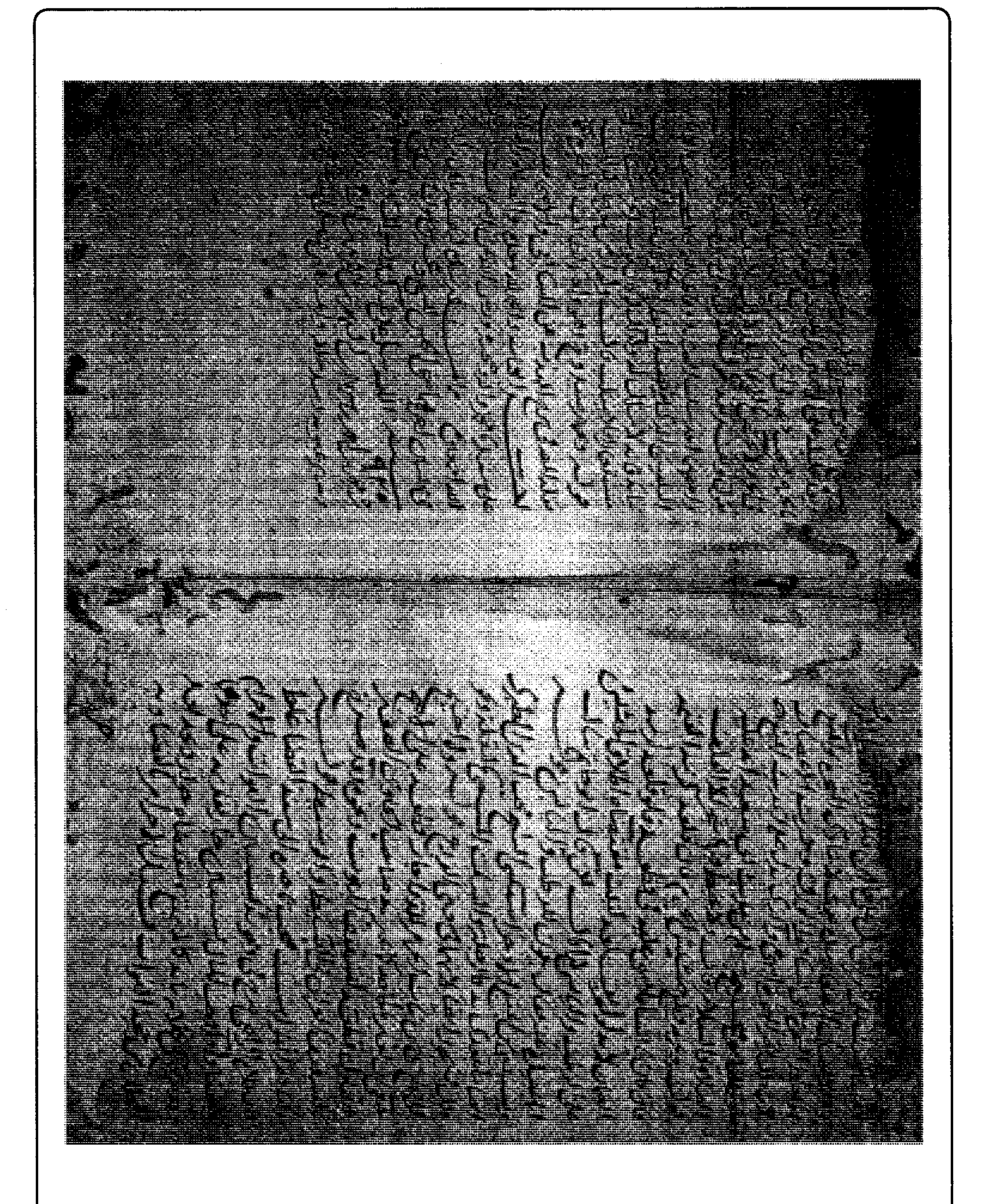
صور نماذج من المخطوط



صورة العنوان مِن مصوَّرة المخطوط



صورة الورقة الأولى مِن مصوَّرة المخطوط



صورة الورقة الأخيرة مِن مصوَّرة المخطوط




النص المحقق

النُّكَت عَلَى الأيضاح لِلنَّوَوي

(فِي المَنَاسِك)

لِلإِمَامِ الحَافِظِ وَلِيّ الدِّين أَبِي زُرْعَة

أَحْمَد بن عَبْد الرَّحِيم بن الحُسَيْن العِرَاقِيّ

(تُوُفِّيَ سَنَة ٨٢٦هـ)

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

تَحْقِيقُ

الدكتور عبد الرّؤوف بن محمّد بن أحمد الكمالي

غفر الله له ولوالديه



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلَّى الله على محمدٍ وآلِهِ وصحبِهِ وسلَّم.

قال الشيخُ الإمامُ العالمُ العلَّامةُ شيخُ الإسلامِ، الحافظُ أبو زُرْعةَ أحمدُ بنُ عبدِ الرحيمِ العراقِيُّ ـ سَقَى الله عهدَه ـ:

أما بعدَ حَمْدِ الله على الهداية، والصلاةِ والسلامِ على سيِّدِنا محمدٍ وآله وصحبِهِ الذين بلَغوا في الفضل النهاية، **فقد** وقفت على مناسكِ الإمام النوويِّ ـ رحمه الله تعالى ـ المسمَّاةِ: بـ **(الإيضاح)**، فوجدته أوضح فيها المقصودَ فأفصحَ أحسنَ الإفصاح، إلَّا أنَّ فيها مواضعَ خالَف فيها المرجَّحَ، ومواضعَ وقع له فيها اضطرابٌ في المصحَّح، ومواضعَ خالفه فيها غيرُه مِمَّا هو أرجحُ.

فعلَّقْتُ ذلك في هذه الأوراق قاصِدًا الفائدة، لا للمباهاة والمعاندة، وما توفيقي إلَّا بالله، عليه توكَّلْتُ وإليه أُنيب، وهو حسبي ونعمَ الحسيبُ.

*** قوله ـ بعد ذكر الاستخارة ـ: (ثم لْيَمض بعد الاستخارة لِمَا ينشرح له صدرُه):**

[...][1].

---

(١) هنا بياضٌ في الأصل بمقدار سطرٍ تقريبًا، ولا يوجد تعليقٌ على ما ذكره مِن موضوع الاستخارة.
ثم إنَّ هذه الجملةَ المتعلِّقةَ بالاستخارةِ؛ قد ذُكِرت في الأصل (المخطوط) هنا، وحقُّها ـ كما هي في «الإيضاح» ـ أن تُذكرَ ضمن باب آداب السفر، فلعلَّ هذه الجملةَ قد شُطبت مِن تعليقاتِ المصنِّف هنا؛ فإنه لا يوجَد تعليقٌ عليها؛ كما أشرتُ قريبًا، والله تعالى أعلم.

الباب الأول

في آداب سفره

*** قوله: (وإنْ مَنَعه ـ أي: أحدُ الوالدين ـ مِن حجِّ التطوُّع، لم يَجُزْ له الإحرامُ بغير إذنه، فإنْ أحرمَ فله تحليلُه على الأصح):**

يُستثنى مِن ذلك مسألةٌ وقعت في الفتاوى وأفتيت فيها بالتخريج، وهي: أن الولد إذا أراد الاكتسابَ بالحجِّ عن غيره بأُجرةٍ وهو محتاجٌ لذلك، فليس للأب منْعُه منه؛ كما أنّه ليس له منْعُه مِن سفر التجارة على الأصح إذا غَلَبَ الأمن.

ويُقاس على ذلك سائرُ الإجارات كالعَكَّامِينَ[1] والحمَّالِينَ والسَّقَّايِينَ ونحوِهم، فصرَّح الأصحابُ بالتجارة، وفي معناها الإجارة.

*** قوله: (فإنْ خالَفَ وحَجَّ بما فيه شُبهةٌ أو بمالٍ مغصوبٍ، صحَّ حجُّه في ظاهر الحكم، ولكنه ليس حجًّا مبرورًا):**

لا ينبغي الجزمُ في الشُّبهة بأنه غيرُ مبرورٍ؛ فإنه قد مرَّ أنَّ المبرورَ ما لا يُخالطه مَأْثَمٌ، ولسْنا على يقينٍ مِنْ أنه خالطه مَأْثَمٌ؛ لجواز أن تكون الشُّبهةُ حلالًا؛ فقد قالوا في قوله ـ عليه الصلاةُ والسلام ـ: **«مَن وقع في الشُّبُهاتِ وقع في الحرام»**[2]؛ أمرين:

---

(١) **العَكَّام**: الذي يَعكُمُ الأعدالَ على الدوابِّ ونحوِها. «المعجم الوسيط» (٢/ ٦١٩).
وفي «القاموس المحيط» (ص١١٣٩): عَكَمَ المتاعَ: شدَّه بثوبٍ، وأعكَمَه: أعانه على العَكْم.

(٢) هو جزءٌ مِن حديثٍ أخرجه بهذا اللفظ وهذه الحروف: مسلم (١٥٩٩/ ١٠٧)، من حديث النُّعمانِ بنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما، وأخرجه البخاري (٥٢) قريبًا منه.

أحدُهما : أنَّ معناه أنه يتجرَّأُ بوقوعه في الشُّبهة على وقوعه في الحرام .

الثاني : أنه يقع في الحرام مِن حيثُ لا يدري بأنَّ تلك الشبهةَ حرامٌ .

ولا يُجزَمُ بأنه ارتكب حرامًا ، فكان ينبغي أن يقول : يُخشى عليه في الحجِّ بشُبهةٍ مِن أن تكونَ تلك الشُّبهةُ حرامًا ، فلا يكونَ حجُّه مبرورًا .

*** قوله: (ويُستحبَّ أن يُسَبِّحَ في حال حَطِّهِ الرَّحْلَ؛ لما رُوِّيناهُ عن أنسٍ قال: «كُنَّا إذا نَزَلْنا سبَّحْنا حتَّى نَحُطَّ الرَّحْلَ»(١)):**

[. . .](٢).

*** قوله في جمع التقديم: (ولو فرَّق بين الصلاتين بالتيمُّم؛ جاز):**

قد يفهم أنه لو ضَمَّ إلى ذلك طلبَ الماء؛ امتنع الجمع ، وليس كذلك؛ فالجمهور على أنَّ له التفريقَ بينهما بالطلب والتيمُّم ، لكنْ يخفِّف الطلب .

---

(١) أخرجه بنحوه الطبرانيُّ في «الأوسط» (١٣٧٦)، عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال : «كُنَّا إذا نَزَلْنا مَنْزِلًا ، سَبَّحْنا حتى نَحُلَّ الرِّحَال»، قال شعبة : «تسبيحًا بِاللِّسان»، وابنُ السُّنِّيِّ في «اليوم والليلة» (١/ ٤٧٦) ـ ط دار القبلة، جدة، بيروت. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٣٣): «رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده جيد». اهـ.
وأخرجه أبو داود (٢٥٥١) والبزار (٧٥٤٥) بلفظ : «كُنَّا إذا نزَلْنا منزِلًا ، لا نُسَبِّح حتى تُحَلَّ الرِّحَالُ»، قال الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ في «صحيح أبي داود» (٧/ ٣٠٤) (٢٢٩٩) ـ الأم ـ: «إسناده صحيحٌ على شرط مسلم»، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لـ «أبي داود» (٤/ ٢٠٢): «إسناده صحيح». وفسَّر الخطابيُّ التسبيحَ هنا بصلاة الضُّحى ، وكذا البغويُّ في «مصابيح السنة» (٣/ ٦٩) ـ ط دار المعرفة، بيروت، وقال ابن الأثير في «جامع الأصول» (٥/ ٢١) ـ ط مكتبة الحلواني ومطبعة الملاح ومكتبة دار البيان ـ: «(لا نُسَبِّحُ): أراد بالتسبيح : صلاةَ الضحى ، والمعنى : أنهم كانوا مع اهتمامهم بأمر الصلاة، لا يباشِرونها حتى يَحُطُّوا الرِّحَال، ويريحوا الجِمَال؛ رِفْقًا بها ، وإحسانًا إليها». اهـ.

(٢) بياضٌ في الأصل بمقدار كلمتين في آخر سطرٍ، ثم نصف سطر آخر .

*** قوله في جمع التأخير: (وله تأخير هذه النيةِ ما دام في وقت الأُولى زمانٌ يسعُها):**

عبارةُ المصنِّف في «أصل الروضة»[(١)]: «فلو أخَّر بغير نِيَّةِ الجمع حتى خرج الوقتُ، أو ضاق بحيث لم يَبْقَ منه ما تكون الصلاةُ فيه أداءً، عصى، وصارت الأُولى قضاءً» [اهـ].

ومقتضاها: أنه لو نوى وقد بقِيَ مِن وقت الأُولى قدرُ ركعةٍ؛ لا يعصي، ولا تصير الأُولى قضاءً؛ لأنَّ إدراكَ ركعةٍ يصيِّرها أداءً، وهو مخالفٌ للمذكورِ في «المناسك».

والمذكورُ هنا هو الذي في «شرح المهذَّب»[(٢)]، وهو أقرب؛ لأنه يَحرم تأخيرُ الصلاة بحيث يَخرج جزءٌ منها عن الوقت ولو كانت أداءً، والله أعلم.

*** قوله: (إذا جَمَعَ في وقت الأُولى أَذَّن لها، ثم أقام لكلِّ واحدةٍ منهما، وإنْ جَمَعَ في وقت الثانية فكذلك على الأصح):**

[مَا][(٣)] صحَّحه هو المعتمَد دليلًا؛ ففي «صحيح مسلم»[(٤)]، عن جابرٍ رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ جمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة وقتَ الثانية بأذانٍ وإقامتين.

---

(١) «روضة الطالبين» (١/ ٣٩٨) ـ طبعة المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ دمشق ـ عمان ـ ط٣ ـ ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

(٢) «المجموع» (٤/ ٣٧٦) ـ ط دار الفكر. وهو الذي قرَّره ـ أيضًا ـ الخطيب الشربيني في «مغني المحتاج» (١/ ٥٣٢) ـ ط دار الكتب العلمية ـ ط ١ ـ ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

(٣) ما بين المعقوفين يقتضيه السياق.

(٤) هو في حديث جابرٍ رضي الله عنه الطويل في صفة الحج (١٢١٨/ ١٤٧).

لكنْ رَجَّح الرافعيُّ أنه لا يؤذِّن[١] ؛ لحديث ابنِ عُمَرَ وأسامةَ بن زيدٍ رضي الله عنهم : أنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ صلاهُما بإقامتين[٢] .

قال المصنف ـ رحمه الله ـ : حديث جابرٍ مقدَّمٌ عند العلماء على روايتَيْهِما ؛ لأنه زيادة ثقةٍ ، حفِظ ما لم يَحفظه غيرُه .

*** قوله: (إذا صَلَّى بِالتيمُّمِ لعدم الماء الذي يجب استعمالُه، لم يَلزمه إعادةُ الصلاة، سواء أكان سفره طويلًا أم قصيرًا):**

يُستثنى منه ما لو عَدِمَ الماء وهو مسافرٌ في موضعٍ يكثر فيه الماء ، كاليَنْبُعِ[٣] وعيون القَصَبِ ونحوِهما ؛ فإنه يجب عليه القضاءُ على الأصح .

قال المصنف في «أصل الروضة»[٤] : وأما قول الأصحاب : المقيمُ يقضي والمسافرُ لا يقضي ، فمرادهم الغالب مِن حال المسافر والمقيم ، وحقيقتُه مَن ذكرناه . انتهى .

---

(١) في الأصل مرسومةٌ كأنها : «لا ثواب» ، ولكن الظاهر ما أثبتُّه ؛ كما يدلُّ عليه السياق والمعنى ، والله أعلم .

(٢) حديث ابن عمر رضي الله عنهما : أخرجه البخاري (١٦٧٣) ولفظه : «جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ المغرِبِ والعِشاءِ بِجَمْعٍ ، كُلُّ واحدةٍ منهما بِإقامةٍ ، ولَمْ يُسَبِّحْ بينهما ولا على إِثْرِ كُلِّ واحدةٍ منهما» .
وأما الذي في «صحيح مسلم» (١٢٨٨/ ٢٩٠) عن ابن عُمَرَ رضي الله عنهما ، فهو قوله : «جَمَعَ رسولُ الله ﷺ بين المغرب والعشاء بِجَمْعٍ ، صلَّى المغربَ ثلاثًا والعشاءَ ركعتينِ ؛ بإقامةٍ واحدةٍ» .
وأما حديث أسامةَ بنِ زيدٍ رضي الله عنهما ، فهو في «صحيح مسلم» (١٢٨٠/ ٢٧٦)، وفيه : «فلمَّا جاء المزدلِفةَ نَزَلَ فتوضأ ، فأسبغ الوُضوء ، ثم أُقيمت الصلاةُ فصلَّى المغرب ، ثم أناخ كُلُّ إنسانٍ بعيرَه في منزله ، ثم أُقيمت العِشاءُ فصلَّاها ، ولَمْ يُصَلِّ بينهما شيئًا» .

(٣) يَنْبُعُ : حِصنٌ له عيونٌ ونخيلٌ وزروعٌ بطريق حاجِّ مصرَ . «القاموس المحيط» (ص٧٦٥) .

(٤) «روضة الطالبين» (١/ ١٢٢) .

*** قوله: (إذا لم يجد ماءً ولا ترابًا صلَّى ـ على حسَب حاله ـ الفريضةَ، ولَزِمه إعادةُ الصلاة بالماء أو التراب):**

محَلُّهُ[١] في التراب: إذا قدَر عليه في موضعٍ يُسقط القضاء، أما إذا قدَر عليه بعد الوقت في موضعٍ لا يُسقطه، فلا يعيد؛ لعدم الفائدة. قاله المصنف في «فتاويه»[٢]، ونقله في «شرح المهذب»[٣] عن الأصحاب.

*** قوله: (وأقلُّ الكفنِ: ثوبٌ ساترٌ لجميع البدن على المذهب الصحيح، وقيل: يكفي ساترُ العورة):**

خالَفَ تصحيحَه هذا: في «الروضة»[٤] من زياداته فقال: إن الأصح أن الواجب ما يستر العورة، صححه الجمهور، وهو ظاهر النص.

*** قوله: (فلا يجب على المرأة حتى تأمنَ على نفسها بزوجٍ أو مَحْرَمٍ أو نسوةٍ ثقاتٍ):**

خرج بذكر المَحْرَم عبدُها؛ فإنه ليس مَحْرَمًا لها؛ فإنه ـ وإنْ جاز نظرُه إليها وخَلْوتُه بها ـ ينتقض وضوؤها بِلَمْسِه، ومع ذلك فيكفي في وجوب الحجِّ عليها؛ كما صرَّح به المَرْعَشِيُّ في «ترتيب الأقسام»[٥]، وابن أبي الصَّيْف في «نُكَتِه»[٦].

---

(١) أي: محلُّ الإعادة.

(٢) «فتاوى الإمام النووي» (ص١٦) ـ ط دار الفكر، دمشق، ودار الفكر المعاصر، بيروت، بتحقيق محمود الأرنؤوط.

(٣) (٢/ ٢٧٨).

(٤) (٢/ ١١٠).

(٥) المرعشي: هو أبو بكرٍ، محمد بن الحسن المرعشي، الشافعي، له «ترتيب الأقسام» على مذهب الإمام الشافعي في الفروع، مجلَّدٌ، فيه غرائبُ ونوادر. «كشف الظنون» (١/ ٣٩٥). وقد فرغ عن مقابلة كتابه المذكور سنة (٥٦٨هـ)، كما في «هدية العارفين» (٢/ ٩٧).

(٦) ابن أَبِي الصَّيْف: هو محمد بن إسماعيل بن أَبِي الصَّيْف اليمني، له «نكت التنبيه»، توفي سنة (٦٠٩هـ).

ثم مقتضى كلام المصنِّفِ وغيرِهِ اشتراطُ ثلاثِ نسوةٍ غيرِها، وهو بعيدٌ، والمتَّجِهُ الاكتفاءُ باجتماع ثلاثٍ[١]، والله أعلم.

* **قوله في المَغْضوب[٢]: (فإن لم يجد المال ووجد مَن يتبرع بالحجِّ عنه مِن أولادِهِ وأولادِ أولادِهِ[٣] الذكورِ والإناث، لزمه استنابتُه، بشرط أن يكون الولد حَجَّ عن نفسه، ويوثَقُ به، وهو غير مَغْضوب):**

على ما صحَّحه المصنف في «الروضة»[٤] من زيادته.

❑ ❑ ❑

---

(١) أي: والمسافِرةُ بلا مَحْرَم إحداهُنَّ.

(٢) هو العاجز عن النُّسُك بنفسه حالًا ومآلًا، كالكبير والمريض مرضًا لا يُرْجى بُرْؤُه. وأصل «المعضوب» مأخوذ مِنَ العَضْب، وهو القطع؛ كأنه قُطع عن كمال الحركة. انظر: «حاشية الجمل على شرح المنهج» (٢/ ٣٨٨).

(٣) في هذا السطر والذي قبله بعضُ الكلماتِ غيرِ الواضحةِ بسبب أكل الأَرَضَةِ، وقد استدركتُها من «الإيضاح» (ص١٠٢) ـ طبعة دار البشائر ـ ط٢ ـ ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

(٤) (٣/ ١٥).

الباب الثاني

في الإحرام في ذي الحُلَيفة

*** قوله: (وهو من المدينة على نحو ستة أميالٍ):**

سبقه إليه الغزالي في «البسيط»[(١)]، وصححه هو في «شرح المهذب»[(٢)].

وقال ابن الصباغ والرافعي: هي منها على ميلٍ، وهو مردودٌ، والمشاهدةُ تَدفعه.

وقال شيخُنا الإمامُ جمالُ الدِّينِ عبدُ الرحيمِ الإسنوِيُّ في «المُهِمَّات»[(٣)]: الصوابُ المعروفُ المشاهَد: أنها على فَرْسَخٍ، وهو ثلاثة أميالٍ أو يزيدُ قليلًا.

*** قوله: (وفي الأفضل قولان: الصحيح: أنه يُحْرِمُ من الميقات. والثاني: مِن دُوَيرة أهله):**

رجَّح الرافعيُّ القولَ الثانيَ، ومحلُّه في غير الحائض والنُّفَساء، أمَّا هُمَا فَنَقَلَ صاحب «التقريب» عن نَصِّ الشافعيِّ رضي الله عنه أنه قال: ولا أُحِبُّ للحائضِ والنُّفَساءِ أن يقدِّما إحرامَهما قبل وقتهما، وأراد بالوقت: الميقات.

---

(١) هو مخطوطٌ؛ كما في «الأعلام» للزركلي (٧/ ٢٢).

(٢) (٧/ ١٩٥).

(٣) (٤/ ٢٥٠) ـ ط مركز التراث الثقافي المغربي، ودار ابن حزم ـ تحقيق أبي الفضل أحمد بن علي الدمياطي ـ ط١ ـ ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

*** قوله: (ويُستحب للحاجِّ الغسلُ في عَشَرَةِ مواضعَ) فذكر منها: (طواف الإفاضة، والحلق، وطواف الوداع):**

استحباب الغسل لهذه الثلاثة قول الشافعي في القديم، فلا ينبغي الجزمُ به.

ويشارك المعتمرُ الحاجَّ في استحباب الغُسل للإحرام ولدخول مكة، بل يستحب الغسل لدخول مكة وإن لم يكن مُحْرِمًا؛ فقد ذكر في «الأُمِّ» اغتسالَه عليه الصلاةُ والسلامُ عامَ الفتح لدخول مكة وهو حلالٌ، وقال: عليه الاغتسال لدخولها مُحْرِمًا(١).

*** قوله: (ويستوي في استحبابها الرجلُ والمرأةُ، والحائض):**

هذا لا يتأتَّى للحائض فيما عَدَّهُ مِن طوافَيِ الإفاضةِ والوداع.

*** قوله: (يُستحب أن يَستكمل التنظيفَ بِحَلْقِ العانة ونَتْفِ الإبْط وقَصِّ الشارب وتقليمِ الأظفار ونحوِها):**

قَيَّده الشافعيُّ رضي الله عنه في «الإملاء» ـ كما حكاه صاحب «التقريب»(٢) [. . .](٣) قبل العشر، ومقتضاه أن مريد الإحرام في العشر لا يأخذ مِن [. . .](٤)

---

(١) قال الشافعي في «الأم» (٢/ ١٨٤) ـ ط دار المعرفة، بيروت ـ: «وإذا اغتسل رسولُ الله ﷺ عامَ الفتح لدخول مكةَ وهو حلالٌ يُصيب الطِّيبَ، فلا أَراه ـ إن شاء الله ـ تَرَكَ الاغتسالَ لِيَدْخُلَها حرامًا وهو في الحرم لا يصيب الطِّيبَ، أخبرنا مالكٌ عن نافعٍ عن ابن عُمَرَ: أنه كان يغتسل لدخول مكة.

قال الشافعي: وأُحِبُّ الغُسلَ لدخول مكةَ، وإنْ تركه تاركٌ لم يكن عليه فيه فِديةٌ؛ لأنه ليس مِن الغُسل الواجب». اهـ. وانظر: (ص٣٣) من هذه الرسالة عن الاغتسال بذي طَوًى.

(٢) شرح مختصر المزَني، وهو للشاشي: القاسم بن محمد بن عليٍّ بن القَفَّال الكبير. قال السبكي: «و(التقريب) مِن أجَلِّ كتب المذهب، ذكره الإمامُ أبو بكرٍ البيهقيُّ في رسالته إلى الشيخ أبي محمدٍ الجُوَينيِّ». اهـ. «طبقات السبكي» (٣/ ٤٧٤).

(٣) هنا مقدار كلمتين غير واضحتين في الأصل.

(٤) هنا ـ أيضًا ـ مقدار كلمتين غير واضحتين في الأصل.

إذا أراد التضحية، ولم يُفصِحوا عن وقت هذه الأشياء.

قال في «المُهِمَّات»[1]: والقياس تقديمها على الغسل؛ كما في غسل الميت.

*** (قوله: فإنْ أَحْرَمَ في وقت صلاةٍ فصلَّاها، أغنته عن ركعتَي الإحرام):**

ألحق القاضي حسينٌ الراتبةَ بالفرض في ذلك.

*** قوله: (ويُستحَبُّ التلبيةُ في المسجدِ الحرامِ، ومسجدِ الخَيْف[2] بِمِنًى، ومسجدِ إبراهيمَ ﷺ بعرفات):**

فيه أمران:

أحدهما: سيأتي في كلامه أنَّ مسجدَ إبراهيمَ المذكورَ ليس بعرفات.

ثانيهما: ليس إبراهيمُ المنسوبُ إلى هذا المسجد هو الخليلَ، فلا يُصلَّى عليه وإنْ ذَكر ذلك ابنُ سُرَاقةَ في كتابه «الأعداد»[3].

---

(١) (٤/ ٢٩٦).

(٢) قال النووي ـ رحمه الله ـ في «المجموع» (٨/ ٢٣٨): «قال أهل اللغة: الخَيْفُ: ما انحدر عن غِلَظِ الجبلِ وارتفع عن مَسِيل الماء، وبه يُسَمَّى مسجدُ الخَيْفِ. وهو مسجدٌ عظيمٌ واسعٌ جِدًّا، فيه عشرون بابًا. وذَكَرَ الأزرَقِيُّ جُمَلًا تتعلَّق به». اهـ.
وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما: «صلَّى في مسجد الخَيْف سبعون نبيًّا» أخرجه الأزرقيُّ في «أخبار مكة» (١/ ٦٩، ٧٢) ـ ط دار الأندلس ـ من طريقين. وقد أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٥٤٠٧) ـ ط دار الحرمين، القاهرة ـ مرفوعًا، ولكن في إسناده عطاء بن السائب، اختلط في آخر عمره، ويرويه عنه محمد بن فضيل، قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٦/ ٣٣٤): «وما روى عنه ابن فضيل ففيه غلط واضطراب؛ رفع أشياءَ كان يرويها عن التابعين، فرفعه إلى الصحابة». اهـ. وانظر: «الكواكب النيرات» لابن الكيال الشافعي (ص ٦١ـ ٦٥) ـ تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي.

(٣) ابن سُرَاقة: هو: محمد بن يحيى بن سُرَاقة العامري، أبو الحسن: فقيه فَرَضي. مِن أهل البصرة. صنَّف كتبًا في فقه الشافعية والفرائض ورجال الحديث، ووقف ابنُ الصلاح =

*** قوله: (ولو داسَ بِرِجْلِهِ طِيبًا لَزِمَتْهُ الفدية):**

شَرْطُهُ: أن يَعْلَقَ به شيءٌ منه[1]، حكاه الماوَرْدي عن النَّصِّ.

*** قوله: (النوع الثالث: دَهْنُ الرأس واللحية، فيَحرم عليه دَهْنُهُما):**

دخل فيه لحيةُ المرأة، وصرح بذلك القاضي حسين، ويخرج بقية شعر الوجه كالحاجبِ والشاربِ والعَنْفَقةِ والعِذَارين.

والظاهر ـ كما قال المُحِبُّ الطبري ـ أنها في معنى اللحية.

*** قوله فيها: (إذا حَلق شعرَ مُحْرِمٍ، فإن كان نائمًا أو مكرَهًا أو مغمًى عليه أو سكت، فالأصحُّ أن الفدية على الحالق):**

الأصح في «أصل الروضة»[2]، فيها[3]: إذا سكت فلم يمنعه من الحلق وليس ناسيًا ولا مكرهًا ولا مغمًى عليه، أنه كما لو حلق بإذنه، فتكون الفدية على المحلوق.

*** قوله: (فيَحرم بالإحرام إتلافُ كلِّ حيَوانٍ برِّيٍّ وحشيٍّ، أو في أصوله وحشيٌّ مأكولٌ)[4]:**

مقتضاه: الاكتفاءُ في التحريم بأن يوجَدَ في أحد أصوله وحشيٌّ غيرُ

= على (كتاب الأعداد) له، ونقل عنه فوائد. كان حيًّا سنة (٤٠٠ هـ)، قال السبكي: وأراه توفي في حدود سنة (٤١٠). «الأعلام» للزركلي (٧/ ١٣٦).

(١) وأن يكون دَوْسُه له عن قصدٍ وعلمٍ، قال في «الإيضاح» (ص١٦٠، ١٦١): «ولو عَلِمَ تحريمَ الطِّيبِ وجَهِلَ كَوْنَ المستعمَلِ طِيبًا، فلا إثمَ ولا فديةَ على الصحيح». اهـ، وفي «روضة الطالبين» (٣/ ١٣٣) أنه المذهب، وقَطَعَ به الجمهور. وقيل: وجهان.

(٢) (٣/ ١٣٨).

(٣) هكذا في الأصل: «فيها»، ولعله «فيما»، والله أعلم.

(٤) في الأصل ـ بعد هذه الجملة ـ: «أو في أصوله مأكول»، ويظهر أنها منسوخةٌ زيادةً على سبيل الخطإ؛ فإن العبارة في «الإيضاح» (١/ ١٧٨) منتهية إلى ما قبلها، كما أن وجودَها ليس له معنًى واضحٌ، والله تعالى أعلم.

مأكولٍ، ومأكولٌ غيرُ وحشيٍّ؛ كالمتولِّد بين الذئب والشاة، وليس كذلك[١]، ولهذا عبَّر المصنف في «المنهاج»[٢] بقوله: وكذا المتولِّدُ منه، أي: من المأكول البَرِّيِّ ومن غيره؛ فإنَّ ذلك يدل على أنه لا بد من التوحُّشِ والأكلِ من ذاتٍ واحدة.

* **قوله: (واعلم أن المذهب الصحيح المختار الذي عليه المحققون [أن الدخول][٣] مِن الثَّنِيَّةِ العُلْيا مستحبٌّ لكلِّ داخلٍ، سواء [كانت في صَوْبِ طريقه][٤] أو لم تكن، ويَعْدِلُ إليها مَن لم تكن[٥]):**

خالَفَ فيه ما حكاه الرافعيُّ عن الأصحاب: مِن اختصاص ذلك بمَن جاء مِن طريقِ المدينة والشام، فالآتي مِن غيرها لا يؤمر أنْ يَدُورَ حول مكةَ ليدخلَ مِن ثَنِيَّةِ كَدَاءٍ[٦].

---

(١) أي: فلا يَحْرم.

(٢) (ص٩٢) ـ ط١، دار الفكر، بتحقيق: عوض قاسم أحمد عوض، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

(٣) ما بين المعقوفين ليس واضحًا في الأصل، فاستدركته من «الإيضاح» (ص١٩٦).

(٤) ما بين المعقوفين ليس واضحًا في الأصل، فاستدركته من «الإيضاح» (ص١٩٦).

(٥) أي: مَن لم تكون صَوْبَ طريقه. وقولُهُ: «ويَعدل إليها من لم تكن» نقله عن النووي بالفحوى والمعنى.

(٦) قال النوويُّ في «المجموع» (٨/ ٣): «وأمَّا (كَدَاءٌ العُلْيا) فَبِفَتْحِ الكاف، وبِالمدِّ، مَصْروفٌ، وأمَّا (السُّفْلَى) فيُقالُ لها: ثَنِيَّةُ (كُدًى) بِالضَّمِّ، مَقْصورٌ». اهـ.
وقال ـ أيضًا ـ فيه (٨/ ٥): «قال الشافعيُّ والأصحابُ ـ رحِمَهُمُ الله تعالى ـ: يُستحبُّ له دخولُ مَكَّةَ مِن ثَنِيَّةِ (كَدَاءٍ) التي بِأعلى مَكَّةَ، وهي بِفَتْحِ الكافِ والمدِّ؛ كما سَبَقَ، [وتُسمَّى الحَجُون]، ومنها يَتَجَرَّدُ إلى مقابِرِ مَكَّةَ [مقبرة المَعْلَاة]، وإذا خَرَجَ راجِعًا إلى بَلَدِهِ خَرَجَ مِن ثَنِيَّةِ (كُدًى) ـ بِضَمِّ الكاف وبالقصر ـ وهي بأسفلِ مَكَّةَ، بِقُرْبِ جَبَلِ (قُعَيْقِعانَ) وإلى صَوْبِ (ذِي طَوًى)». اهـ.
وفي ضَبْطِ لفظِ هاتين الثَّنِيَّتينِ (كَداء) و(كُدًى)، يقول الصنعانيُّ ـ رحمه الله ـ في «سبل السلام» (١/ ٦٣٧) ـ ط دار الحديث ـ: «ويقول أهلُ مَكَّةَ: افْتَحْ وادخُلْ، =

* قال: (وكذا الغُسْلُ بِذِي طَوًى[١])[٢]:

خالف النوويُّ ذلك في الدخول من العُلْيا، لكن لم يخالف في اختصاص الاغتسال بذي طَوًى بالآتي من طريق المدينة؛ لأنَّ الفرق بينهما: أن دخوله من العُلْيا سببه قصْدُهُ موضعًا عاليَ المقدار، وذلك لا يحصل بالدخول من غيرها، ومناسبةُ الغُسلِ والتطيُّبِ حاصلةٌ بفعله في كل موضع.

لكنْ في هذا التفريق نظرٌ؛ وهو أنه إذا دار لِيَدخلَ مِن العُلْيا انتهى إلى ذي طَوًى أو حاذاها.

واعلم أن كلام المصنف في الدخول مِن العُلْيا يشمل الداخلَ في العمرة أيضًا ـ وقد صرَّح به المصنف في «شرح المهذب» ـ والداخلَ بغير نُسُكٍ[٣]، وينبغي القولُ به؛ كاستحباب تقديم اليمنى في دخول المسجد واليسرى في خروجه وإن لم يَقصد عبادة.

= وضُمَّ واخْرُجْ». اهـ.
وقال في «شرح مسلم» (٩/ ٤): «وأمَّا (كُدَيٌّ) بِضَمِّ الكافِ وتشديدِ الياءِ، فهو فِي طريق الخارج إلى اليَمَنِ، وليس مِن هذَيْنِ الطَّريقَيْنِ في شيءٍ، هذا قَوْلُ الجمهور، والله أعلم».

(١) عن ابن عُمَرَ رضي الله عنهما أنه «كان لا يَقْدَمُ مكةَ إلَّا بات بذي طَوًى، حتى يُصبحَ ويغتسلَ، ثم يدخلُ مكةَ نهارًا، ويَذكر عن النبي ﷺ أنه فعله» أخرجه البخاري (١٥٥٣) (١٥٧٣)، ومسلم (١٢٥٩/ ٢٢٧) واللفظ له. وفي روايتَي البخاري بيانُ أنه رضي الله عنه كان مُحْرِمًا.
قال النووي في «المجموع» (٨/ ٣): «وأمَّا (طَوًى)، فبِفتح الطاء وضمِّها وكسرها، ثلاثُ لُغاتٍ، الفتحُ أجود، وممَّن حَكَى اللُّغاتِ الثلاثَ: صاحبُ (المطالع) وجماعاتٌ، قالوا: والفتح أفصح وأشهر». اهـ.

(٢) هذا كذلك نقله عن النووي بالفحوى والمعنى. انظر: «الإيضاح» (ص١٩٤).

(٣) الذي وجدته في «شرح المهذب» (٨/ ٥): التعميمُ لكل مُحْرِمٍ، والله أعلم.

*** قوله في دخول مكة: (والأصح أنَّ الماشيَ أفضل، وعلى هذا قيل: الأَوْلى أن يكون حافيًا إذا لم يَخش نجاسةً ولا يَلْحَقْهُ مشقَّةٌ):**

ما ذكره هنا بصيغة التمريض، جزم به في «شرح المهذب»(١).

*** قوله: (يُستحب إذا وقع بصره على البيت أن يرفع يديه ويقول: «اللَّهم زِدْ هذا البيتَ تشريفًا»(٢)):**

مقتضاه: أنه لا يستحب ذلك للأعمى والداخلِ في ظلمةٍ، فيحتمل ذلك، ويحتمل استحبابه في الموضع الذي يراه منه غيرهما أو عند دخول المسجد أو عند لَمسِ البيت.

*** قوله في الواجب الأول: (سَتْرُ العورةِ والطهارةُ عن الحدث وعن النجاسة في البدن والثوب والمكان الذي يطؤه في مَشْيِه):**

محلُّه: مع القذارة، فإنْ عَجَزَ جازَ فِعْلُ طوافِ الوداعِ والنَّفْلِ مُحْدِثًا وعاريًا، فإن كان طوافَ الركن؛ جاز للعاري؛ لأنه لا إعادة على المشهور، والقياس يمنع المتيمِّمَ والمتنجِّسَ منه؛ لوجوب الإعادة عليهما، كالصلاة، [فلا](٣) فائدة في فعله؛ لأنه لا يَحْصل الحِلُّ، والطوافُ في وقته ليس(٤)

---

(١) (٨/ ٦).

(٢) تَتِمَّتُه ـ كما في الرِّواية وكما في «الإيضاح» (ص٢٠١) ـ: «وتعظيمًا وتكريمًا ومَهابةً، وزِدْ مَن شَرَّفَهُ وكَرَّمَهُ ـ مِمَّنْ حَجَّهُ أو اعتمرَهُ ـ تشريفًا وتكريمًا وتعظيمًا وبِرًّا»، قال النووي في «المجموع» (٨/ ٨): «كذا رواه الشافعيُّ [«الأم» ٢/ ١٨٤] والبيهقيُّ [٥/ ١١٨ ـ ط عطا]، عن ابن جُرَيْج، عن النبيِّ ﷺ، وهو مرسَلٌ مُعْضَلٌ». اهـ. وقال البيهقي ـ بعد إخراجه ـ: «منقطِعٌ، وله شاهدٌ مرسَلٌ عن... محكولٍ»، فذَكَره مرفوعًا مع زيادةٍ في أوَّله: «اللهُمَّ أنتَ السَّلامُ، ومنك السَّلَامُ، فَحَيِّنَا ـ رَبَّنا ـ بِالسَّلام».

(٣) ما بين المعقوفين مطموسٌ في الأصل، والسياق يقتضيه.

(٤) في الأصل: «وليس»؛ بزيادة الواو، والسياق يقتضي حذفها.

كالصلاة؛ لحرمة الوقت؛ فإنَّ الطوافَ لا آخِرَ لِوَقْتِه، ولهذا لا يعيد فاقدُ الطَّهورَيْنِ إذا قدَر على التيمُّم في الحضر؛ لعدم فائدته.

ونقل الرُّوياني في «البحر»[(١)] في وجوب الإعادة وجهين، ومقتضاه الجزم بالجواز، ولا سبيل إلى القول به، وقد ذكروا في الجماع والحجِّ[(٢)] ما يدفعه من جهة النقل، وبتقدير الجواز لا سبيل إلى قضائه، ذكر ذلك في «المهمات»[(٣)].

وقال الرافعي: لم أر للأئمة تشبيهَ مكان الطواف بالطريق في حق المتنفل ماشيًا أو راكبًا، وهو تشبيهٌ لا بأس به.

وقال شيخنا سراج الدين البُلقيني ـ رحمه الله تعالى ـ: لا يصح التشبيهُ المذكور، والفرق أن الطريق الممتدة المطروقة لا يعسر فيها الاحتراز من ذلك، بخلاف المطاف حول المسجد الأعظم؛ فإنه يُحْترزُ فيه عن ذلك غالبًا، ويُنَظَّفُ ويُكْنَس، إلى غير ذلك من الأمور الواضحة في الفرق. انتهى.

*** قوله في خُطب الحجِّ الأربع: (ويخبرهم في كل خُطبةٍ بما بين أيديهم من المناسك وأحكامها إلى الخُطبة الأخرى):**

فيه أمران:

أحدهما: لا يَخفى أن هذا لا يتأتَّى في الخُطبة الرابعة؛ فإنه ليس بعدها خُطبةٌ، فالصواب إفرادُها بالذكر، فيقول: يُعَلِّمُهم فيها جوازَ النَّفْرِ ويُوَدِّعُهم، ويوصيهم بالتقوى.

ثانيهما: ما ذكره في الخُطبة الأولى مِن قَصْرِ التعليم على ما بَيْنَها وبين

---

(١) (١/ ٢١٠).

(٢) كأنَّ ههنا بين قوله: «الجماع» وقوله: «والحج» في الأصل لحقًا بمقدار كلمةٍ، ولكنه غير واضح، والمراد عمومًا: فساد الحج بالجماع، كما يدلُّ عليه ما في «المُهِمَّات» للإسنوي (٤/ ٣١٤).

(٣) (٤/ ٣١٣، ٣١٤).

الثانية، مخالِفٌ لِنَصِّ الشافعي رضي الله عنه في «الإملاء» على استحباب تعليم الجميع فيها.

*** قوله: (ثم يَخرج بهم في اليوم الثامن إلى «مِنًى»، ويكون خروجهم بعد صلاة الصبح بمكة، بحيث يُصَلُّون الظهر بِـ «مِنًى»، هذا هو المذهب الصحيح المشهور من نصوص الشافعي والأصحاب، وفي قولٍ: يُصَلُّون الظهر ثم يخرجون):**

هذا القول الذي ضعَّفه المصنف هنا، جزم به في «أصل الروضة»[١] في باب بيان وجوه الإحرام وما يتعلق بها، لكن جزم بالأول في باب دخول مكة، وهو الصواب.

*** قوله: [(فإذا زالت الشمسُ، ذهب][٢] الإمام والناس إلى المسجد المسمى مسجدَ إبراهيمَ ﷺ):**

تقدَّم أن إبراهيم هذا ليس هو النبيَّ، وصلاته عليه تُوهِم خلافَ ذلك.

*** قوله في خُطبة نَمِرة: (ثم يقوم إلى الخُطبة الثانية ويأخذ المؤذِّنُ في الأذان، ويخفِّف الخُطبة بحيث يفرغ منها مع فراغ المؤذن من الإقامة، وقيل: مع فراغه من الأذان):**

مَا صحَّحه المصنف هنا مخالِفٌ لما صححه في «الروضة»[٣] من زيادته: أنه يفرغ منها مع فراغه من الأذان، فقال: الأصح: مع فراغه من الأذان، وبه قطع الجمهور، وصحَّحه الرافعيُّ في «شرحه الصغير»، ولم يصحِّح في «الكبير»[٤]

---

(١) «روضة الطالبين» (٣/ ٥٣).
(٢) ما بين المعقوفين ليس بواضحٍ أبدًا في الأصل، واستدركته من «الإيضاح» (ص١٧٢).
(٣) (٣/ ٩٣).
(٤) انظر: «الشرح الكبير» (٣/ ٤١٢) ـ ط دار الكتب العلمية ـ ط١ ـ ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

شيئًا، بل نقل فراغه منها مع فراغ الإقامة عن [الإمام وغيره][(١)]، ومع فراغ الأذان عن البغوي وغيره.

فتصحيحُ النووي في «أصل الروضة»[(٢)] [مع فراغه مِن][(٣)] الإقامة غيرُ مطابِقٍ لما في الرافعي؛ فإنه لم يصحِّح فيه شيئًا، بل صحَّح في «الشرح الصغير» [مع فراغه مِن][(٤)] الأذان كما تقدم، فنقل عنه ما لم يصحِّحه، ثم استدرك عليه، وخالف في «المناسك» تصحيحَه [في «زيادة الروضة»، وَ][(٥)] تصحيحَ الرافعيِّ قبله في «الشرح الصغير»، والله أعلم.

*** قوله في الجمع بنَمِرة: (والأصح [أنه يستوي][(٦)] في هذا الجمعِ المقيمُ والمسافر؛ فإنه بسبب النُّسُك، وقيل: إنه بسبب السفر، فيختصُّ بالمسافر سفرًا**

---

(١) في الأصل فراغٌ بمقدار كلمتين تقريبًا، والمثبت ما بين المعقوفين مِن «الشرح الكبير» (٣٠/ ٤١٢).

(٢) والمسألة هكذا نَصُّها في «روضة الطالبين (٣/ ٩٣): «فيَخطب فيه الإمام خُطبتين، يُبَيِّن لهم في الأولى ما بين أيديهم مِن المناسك، ويحرِّضهم على إكثار الدعاء والتهليل بالموقف، ويخفِّف هذه الخطبة، لكن لا يبلغُ تخفيفُها تخفيفَ الثانية. وإذا فرغ منها، جلس بقدر سورة (الإخلاص)، ثم يقوم إلى الخطبة الثانية، ويأخذ المؤذِّن في الأذان، ويخفِّف الخُطبةَ بحيث يَفْرُغُ منها مع فراغ المؤذِّن مِن الإقامة. وقيل: مع فراغه مِن الأذان. قلت: الأصح: مع فراغه مِن الأذان، وبه قطع الجمهور، والله أعلم». اهـ.

(٣) هنا في الأصل فراغٌ بمقدار ثلاث كلماتٍ تقريبًا، والسياق يَدلُّ على ما أثبتُّه بين المعقوفين.

(٤) هنا في الأصل فراغٌ ـ أيضًا ـ بمقدار ثلاث كلماتٍ تقريبًا، والسياق يَدلُّ على ما أثبتُّه بين المعقوفين.

(٥) هنا فراغ في الأصل بمقدار ثلاث كلماتٍ تقريبًا، والظاهر ما أثبتُّه أو نحوُه؛ كما يَدلُّ عليه السِّياق، والله أعلم.

(٦) ما بين المعقوفين من «الإيضاح» (ص٢٧٣).

طويلًا، وهو مرحلتان)(١):

مَا صحَّحه خلافُ المذهب، وعبارة المصنف في «أصل الروضة»(٢): «وأما الحجاج من أهل الآفاق فيَجْمَعون بين الظهر والعصر بعرفةَ في وقت الظهر، وبين المغرب والعشاء بمزدلفة في وقت العشاء، وذلك الجمع بسبب السفر على المذهب الصحيح، وقيل: بسبب النُّسُك.

فإن قلنا بالأول، ففي جَمْعِ المكِّيِّ القولان؛ لأن سفره قصير، ولا يجمع العَرَفِيُّ بعرفة، ولا المزدَلِفِيُّ بمزدَلِفة؛ لأنه وطنه. [وهل يَجمع كلُّ واحدٍ منهما بالبُقعة الأخرى؟ فيه القولان](٣)؛ كالمكِّي.

---

(١) المرحلة: هي المسافة التي يقطعها المسافر في نحو يومٍ، كما في «المصباح المنير» (١/ ٢٢٣)، فالمرحلتان تساويان أربعة بُرُدٍ، أي: ستة عشر فرسخًا، أي: مسيرة يومين قاصدين.
واختلفت أقوال المعاصرين في تحديد المرحلتين (الأربعة بُرُدٍ) بالمقياس العصري على أقوالٍ: أشهرها ثلاثةٌ:
١ ـ أنه يساوي (٨٨/٧٠٤كم). وهو قول الدكتور وهبة الزحيلي ـ رحمه الله ـ ومحمد صبحي، وقريبٌ جدًّا منه قول الشيخ سيد سابق رحمه الله.
٢ ـ أنه يساوي (٨٠/٦٤٠كم). وهو قول الشيخ أحمد البنَّا الساعاتي، ونحوه في «الفقه المنهجي».
٣ ـ أنه يساوي (٧٧/٢٣٢كم). وهذا ما ذكرته «الموسوعة الفقهية» الكويتية.
انظر: «نهاية المحتاج» للرملي (٢/ ٢٥٧)، و«المجموع» للنووي (٤/ ٣٢٣)، و«الفقه الإسلامي وأدلته» لوهبة الزحيلي (٢/ ٣٢١)، و«الإيضاحات العصرية للمقاييس» لمحمد صبحي (ص٦٤)، و«فقه السنَّة» للسيِّد سابق (١/ ٢٤٠) ط دار الفكر ـ ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، و«بلوغ الأماني من أسرار الفتح الربَّاني شرح ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني» للشيخ أحمد البنا الساعاتي (١/ ٧١٩)، و«الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي» لمجموعة من المؤلفين (١/ ١٩٠)، و«الموسوعة الفقهية» الكويتية (٢٥/ ٢٩).

(٢) (١/ ٣٩٧).

(٣) ما بين المعقوفين ليس بواضحٍ في الأصل، فاستدركته من «روضة الطالبين» (١/ ٣٩٦).

وإن قلنا بالثاني، جاز الجمعُ لجميعِهم. ومن الأصحاب مَن يقول: في جمع المكي قولان: الجديد: منعه، والقديم: جوازه، وعلى القديم: في العَرَفيِّ والمزدَلِفِيِّ وجهان، والمذهب: مَنْعُ جميعِهم على الإطلاق». هذا لفظه بحروفه.

*** قوله: (ورُوِّينا عن طلحةَ بنِ عبيد الله ـ أحدِ العشَرةِ رضي الله عنهم ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما رُئِيَ الشيطانُ أصغرَ ولا أحقرَ ولا أدحرَ ولا أغيظَ منه في يوم عرفة»).**

مَا ذكره مِن أنَّ طلحةَ بنَ عبيدِ الله هو أحدُ العشَرة، وهمٌ قبيحٌ[١]، وإنما هو طلحةُ بنُ عبيدِ الله بنِ كَرِيز، بفتح الكاف، وهو تابعيٌّ ثقةٌ، وثَّقه أحمدُ بن حنبلٍ وغيرُه.

وهذا الحديث رواه مالكٌ في «الموطإ»[٢] وفيه التصريح بأنه ابن كَرِيز.

وقال ابن عبد البر في «التمهيد»: «لا خلافَ عن مالكٍ في إرسال هذا الحديث»[٣].

وليس كذلك؛ فقد قال البيهقي: «رُوِيَ عن مالكٍ بإسنادٍ آخَرَ موصولًا».

قال: «ووَصْلُه ضعيف»[٤].

---

(١) لو عبَّر ـ رحمه الله ـ بأنه سهوٌ أو غفلةٌ أو أنه وهمٌ عجيبٌ مثلًا و نحو ذلك، لكان ألطفَ، والغفلة واردةٌ على كل أحدٍ، والله أعلم.

(٢) (٢٤٥).

(٣) «التمهيد» (٦/ ٣٩). وكلامُ ابنِ عبد البر هذا ذكره في الموضع الذي روى مالكٌ فيه الحديثَ بلفظ: «أفضل الدعاء دعاءُ يومِ عرفة...»، وانظر التعليق في الحاشية الآتية.

(٤) «سنن البيهقي» (٥/ ١٩٠) ـ ط عطا ـ العلمية، لكن لفظ الحديث بروايته الموصولة يختلف؛ فقد رواه البيهقي بسنده إلى مالك، عن زياد بن أبي زيادٍ مولى ابن عَيَّاش، عن طلحة بن عبيد الله بن كَرِيزٍ، أن رسول الله ﷺ، قال: «أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة، وأفضل ما قلت أنا والنبيُّون مِن قَبْلي: لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له» هذا مرسل، وقد رُوِيَ عن مالكٍ بإسنادٍ آخرَ موصولًا، وَوَصْلُهُ ضعيف». اهـ.

والحديث بهذا اللفظ الذي فيه الدعاء، له شواهدُ مِن حديث عليٍّ وأبي هريرة =

وذكر أبو منصورٍ الدَّيْلَمِيُّ في «مسنده الفردوس»: أنه رُوِيَ بإثباتِ أبي هريرةَ بين طلحةَ والنبيِّ ﷺ.

*** قوله: (فيما إذا ضاق وقتُ الوقوف وخشِيَ فواتَ صلاةٍ، فيه أوجه:**

أصحُّها: أنه يذهب لإدراك الوقوف.

والثاني: أنه يصلي في موضعه، فيحافظ على الصلاة.

والثالث: أنه يجمع بينهما، فيصلي صلاة شدة الخوف):

صَحَّحَ الرافعيُّ الثانيَ، والشيخُ عزُّ الدينِ بنُ عبدِ السلام الثالثَ.

*** قوله: (فإذا وصل «مزدلفةَ» باتُوا بها، وهذا المبيتُ نُسُكٌ، وهل هو واجبٌ أو سُنَّةٌ؟ فيه قولان للشافعي رضي الله عنه.**

فإن قلنا: المبيتُ واجبٌ، كان الدَّمُ واجبًا، وإن قلنا: سُنَّةٌ، كان الدَّمُ سُنَّةً):

لَمْ يُرجِّحْ شيئًا منهما، والرافعيُّ قال: فيه قولان؛ كالإفاضة مِن عرفة[1]، وهو يقتضي ترجيحَ الاستحباب، لكن استدرك عليه المصنف في «الروضة»[2] فقال: «الأظهر وجوبه»، وصحَّحه في أواخر هذا البابِ من هذا الكتاب[3]، لكنه

= وعبد الله بن عَمرٍو، وكذا عن المطلب ـ وهو ابن عبد الله بن حنطب ـ مرسَلًا، قال الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ في «السلسلة الصحيحة» (٤/ ٨) (١٥٠٣) ـ بعد أن ذكر شواهدَ الحديث ـ: «وجملة القول: إن الحديث ثابتٌ بمجموع هذه الشواهد، والله أعلم». اهـ. ونَصُّ الدعاء الذي ثبت بمجموع طرق الحديث هو: «لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ».
ثم إنَّ الحديثَ بلفظه الآخَرِ: «ما رُئِيَ الشيطانُ...»، إنما رواه مالكٌ (٢٤٥) عن إبراهيمَ بنِ أبي عَبْلَةَ، عن طلحةَ بن عبيد الله بن كَرِيزٍ مرفوعًا.

(١) أي: قبل الغروب، هل هو جائزٌ أَوْ لا؟ بناءً على أن الجمع في الوقوف بعرفة بين الليل والنهار مستحبٌّ أَوْ واجب.

(٢) (٣/ ٩٩).

(٣) انظر: «الإيضاح» (ص٣٧٦).

ارتضى في «المنهاج»[١] كلامَ الرافعي، فلم يَستدرك على «المحرَّر»، والله أعلم.

*** قوله: (ويُستحب أن يكون أخذُه الحصى بالليل، كذا قاله الجمهور، وقيل: يأخذه بعد الصبح، والمختار الأول؛ لئلا يشتغل به عن وظائفه بعد الصبح):**

هذا الثاني قاله البغوي، وقال في «المُهِمَّات»[٢]: هو الصواب نقلًا؛ فقد نَصَّ عليه الشافعي في «الأم»[٣] و«الإملاء» دليلًا؛ لقوله ﷺ للفضل غداةَ النحر: «الْتَقِطْ لي حصًى»، رواه النسائي والبيهقي[٤] بإسنادٍ صحيح على شرط مسلمٍ، كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى في «شرح المهذب»[٥].

*** قوله: (يُكره ـ أي: أخذ حصى الجمار ـ مِن المسجد ومِن الحُشِّ ومِن المواضع النجسة ومن الجمرات التي رماها هو وغيرُه[٦].**

وقال بعض أصحابنا: يُكره أخذها مِن جميع منًى):

أهمل موضعًا[٧] آخَرَ يُكره أخذُها منه، وهو جميع الحِلِّ، وقد حكاه هو في

---

(١) (١/ ٨٩).

(٢) (٤/ ٣٦٢).

(٣) (٢/ ٢٣٤).

(٤) الحديث أخرجه النسائي (٣٠٥٧) (٣٠٥٩) مِن مسند ابنِ عباسٍ، ففيه بسنده إلى أبي العالية، قال: قال ابن عباس: قال لي رسول الله ﷺ غداة العقبة وهو على راحلته: «هاتِ، القُطْ لي» فلقطتُ له حَصَياتٍ هُنَّ حَصَى الخَذْف، فلما وضعتُهُنَّ في يده، قال: «بِأمثال هؤلاء، وإياكم والغُلُوَّ في الدِّين؛ فإنما أَهلك مَن كان قبلكم الغُلُوُّ في الدِّين».
لكنْ أخرجه البيهقي (٩٥٣٤) ـ ط عطا ـ بزيادة ذكر الفضل، ففيه بسنده إلى أبي العالية، قال: سمعت ابن عباس يقول: حدثني الفضل بن عباس، قال: قال لي رسول الله ﷺ غداةَ يومِ النحر: «هاتِ، فالقُطْ لي حَصًى» الحديث.

(٥) (٨/ ١٧١).

(٦) في «الإيضاح» (ص٣٠٣): «أو غيرُه».

(٧) لو عبَّر ـ رحمه الله ـ بـ «تَرَكَ» لكان ألطفَ، والله أعلم.

«شرح المهذب»[١] عن الشافعي والأصحاب.

وينبغي أن يكون أخذُها من المسجد ـ إن كانت مِن حصاهُ ـ حرامًا؛ فإنَّ ذلك أولى مِن تحريم التيمُّم بترابه، وقد قال المصنف في الغُسل من «شرح المهذب»[٢]: «لا يجوز أخذُ شيءٍ مِن أجزاء المسجد كحصاةٍ وحَجَرٍ وترابٍ وغيره».

*** قوله: (والحلق أفضل):**

يُستثنى منه المعتمر بقرب وقت الحج كيوم عرفة، بحيث إنه لو حلق رأسه لم يَطْلُعْ شعرُه قبل يوم النحر، فالأفضل التقصيرُ، نص عليه في «الإملاء»، قاله في «المُهِمَّات»[٣].

*** قوله: (والسُّنَّةُ في صفة الحلق أن يستقبل المحلوق القبلة، ويبتدئَ الحالقُ بمقدَّم رأسه، فيحلقَ منه الشِّقَّ الأيمنَ ثم الأيسرَ، ثم يحلقَ الباقي):**

الذي ذكره الأصحاب: أنه يبتدئ بِحَلْقِ شِقِّهِ الأيمنِ من أَوَّلِهِ إلى آخِرِه، ثم الأيسرِ كذلك، وبه جزم المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ في «شرح المهذب»[٤]، وهو الموافق للحديث الصحيح[٥].

---

(١) (٨/ ١٣٨).

(٢) (٢/ ١٧٩).

(٣) (٤/ ٣٦٤).

(٤) (٨/ ٢٠٣).

(٥) فعن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال: «لَمَّا رَمَى رسولُ الله ﷺ الجمرةَ ونحر نُسُكَهُ وحَلَقَ، ناول الحالق شِقَّهُ الأيمنَ فَحَلَقَه، ثم دعا أبا طلحةَ الأنصاريَّ فأعطاه إيَّاه، ثم ناوله الشِّقَّ الأيسرَ، فقال: احْلِقْ، فَحَلَقَه، فأعطاه أبا طلحة، فقال: اقْسِمْه بين الناس» أخرجه مسلم (١٣٠٥/ ٣٢٦).

*** قوله: (وإنْ تَرَكَ المبيتَ ليلةَ المزدلفة وَحْدَها، جبرها بدمٍ، وإن تركها مع ليالي منًى، لزِمه دَمَانِ على الأصح):**

موافقٌ لما تقدم عن «الروضة» من وجوب المبيت بمزدلفة، لكنه مخالفٌ لما في «المحرر» و«المنهاج» من استحبابه، كما تقدم[١].

*** قوله: (ولو أُحدِثت سِقَايةٌ لِلْحاجِّ، فلِلْمُقيمِ بِشأنها تَرْكُ المبيت؛ كَسِقَاية العَبَّاس):**

إنما حكاه الرافعي عن البغوي، ثم قال: وقال ابنُ كَجٍّ[٢] وغيرُه: ليس له.

زاد في «الروضة»[٣]: «الأصح قوله في «التهذيب»[٤]».

وهو موافقٌ لما جزم به هنا.

قال في «المُهِمَّات»[٥]: وليس كذلك، بل الصحيح المنع؛ فقد نَصَّ عليه الشافعيُّ، كما نقله صاحبُ «الحاوي»[٦] و«البحرِ»[٧] وغيرُهما.

---

(١) انظر: (ص٤٠) من هذه الرسالة.
(٢) ابن كَجٍّ: هو أبو القاسم، يوسفُ بنُ أحمدَ بنِ كَجٍّ، الدَّيْنَوَرِيُّ، المتوفى سنة (٤٠٥هـ). قال ابن خلكان: «كان أحدَ أئمة الشافعية... وارتحل الناسُ إليه من الآفاق للاشتغال عليه بالدَّيْنَوَر... وله وجهٌ في مذهب الشافعي رضي الله عنه، وصنَّف كتبًا كثيرةً انتفع بها الفقهاء». اهـ. «وفيات الأعيان» (٧/ ٦٥). و«الدَّيْنَوَر»: بلدةٌ مِن بلاد الجبل عند (قرميسين)، كما في «طبقات ابن قاضي شُهبة» (١/ ١٩٩).
(٣) (٣/ ١٠٦).
(٤) أي: مِن أنَّ له تَرْك المبيت.
(٥) (٤/ ٣٧٩).
(٦) «الحاوي الكبير» (٤/ ١٩٧).
(٧) «بحر المذهب» (٣/ ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٦).

*** قوله: (وهكذا لو تَرَكَ يومَ العيد رميَ جمرةِ العقبة، فالأصح أنه يتداركه في الليل وفي أيام التشريق، ويكون أداءً على الأصح):**

هذا مخالفٌ لما صححه في «أصل الروضة»(١) مِن أنَّ رَمْيَ جمرةِ العقبةِ يومَ النحر لا يَمتدُّ تلك الليلة.

*** قوله: (يُستحب أن يرميَ في اليومين الأوَّلَين من أيام التشريق ماشيًا، وفي اليوم الثالث راكبًا؛ فإنه ينفر في الثالث عقب رميه، فيستمر على ركوبه):**

قال شيخُنا الإمامُ البُلقِينِيُّ ـ رحمه الله ـ: مقتضاه أنه يركب قبل رمي الجمرات كلِّها، ونصُّه في «الأم»(٢) يقتضي أنه إنما يسن الركوب عند رمي جمرة العقبة خاصة؛ فقال في دخول منًى: «ولا يرمي يوم النحر إلَّا جمرة العقبة وحدها، ويرميها راكبًا، وكذلك يرميها يوم النفر راكبًا، ويَمشي في اليومين الأَوَّلَيْنِ أحبُّ إلَيَّ، وإن ركب فلا شيء عليه».

قال شيخنا: وهذا يقتضي أن الركوب مستحبٌّ، خصوصًا لجمرة العقبة أوَّلًا؛ لانفرادها، وآخِرًا؛ لاستعقابها السيرَ. انتهى.

*** قوله: (ومِن العبادات التي لا يُفهَم معناها: السعيُ والرمي، كُلِّف العبدُ بهما ليَتِمَّ انقيادُه؛ فإنَّ هذا النوعَ لا حَظَّ للنفس فيه، ولا أنس للعقل به، فلا يَحمِل عليه إلَّا مجردُ امتثالِ الأمر وكمالِ الانقياد)(٣).**

---

(١) (٣/ ١٠٣).

(٢) (٢/ ٢٣٤).

(٣) وقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها موقوفًا عليها مِن كلامها: «إنما جَعَلَ الله الطواف بالبيت وبين الصَّفَا والمروةِ ورَمْيَ الجمار؛ لإقامة ذكر الله تعالى». أخرجه عبد الرزاق (٨٩٦١)، وابن أبي شيبة (١٥٣٣٣) (١٥٣٣٤) ـ ط الرشد.
وقد رُوي عنها مرفوعًا، ولكن إسناده ضعيف، كما في «تحقيق مسند أحمد» للشيخ شعيب الأرنؤوط رحمه الله تعالى (٤٠/ ٤٠٩)، أخرجه أحمد (٢٤٣٥١)، وأبو داود (١٨٨٨)، والترمذي (٩٠٢)، وصحَّحه. وضعَّفه الشيخ الألباني ـ أيضًا رحمه الله ـ في «ضعيف الترمذي» (١٥٤).

*** قوله: (وأما الأربعة: فأحدها: الجمع بين الليل والنهار في الوقوف بعرفة)، ثم قال: (والأصح وجوب الأربعة):**

هذا مخالفٌ لقوله فيما تقدَّم: إنه ينبغي أن يجمع في وقوفه بين الليل والنهار، فإن أفاض قبل الغروب ولم يَعُدْ، أراق دمًا، وهل هو واجبٌ أو مستحبٌّ؟ فيه قولان للشافعي، أصحهما: مستحب.

والمذكور هناك من الاستحباب هو المعتمد.

*** قوله في طواف الوداع: (وهذا الطواف واجبٌ على أصح القولين، ويجب بتركه دمٌ):**

يُستثنى منه المتحيِّرة؛ فإنه لا دمَ عليها بترك طواف الوداع، كما ذكره الرُّويانيُّ في «البحر»(١)، ثم أبدى فيه احتمالًا(٢).

*** قوله: (قال أبو عبيدٍ القاسمُ بن سلَّامٍ وغيرُه مِن أهل العلم: «عَيْرٌ» جبلٌ بالمدينة، وأما «ثَوْرٌ» فلا يَعلم أهلُ المدينة بها جبلًا يقال له «ثَوْرٌ»، إنما «ثَوْرٌ» بمكة، قالوا: فنرى أنَّ أصلَ الحديث: «ما بين عَيْرٍ إلى أُحُدٍ»):**

ورُدَّ على ذلك: أنَّ هناك جبلًا صغيرًا دون «أُحُدٍ» يقال له: «ثَوْرٌ».

*** قوله: (وفي الضَّبُعِ(٣) كبشٌ):**

أُعترِض عليه بأن الضَّبُعَ يختص بالأنثى، كما ذكره في «الصِّحَاح»(٤) و«المُحْكَم»(٥) وغيرِهما من كتب اللغة، ويقال للذكر: «ضِبْعانٌ» بكسر الصاد

---

(١) (٤/ ٣٤).

(٢) قال: «لأن الاحتياط في إراقة الدم؛ كما يوجَب الصوم عليها احتياطًا». اهـ.

(٣) قال في «المصباح المنير» (٢/ ٣٥٧): «الضَّبُعُ: بِضَمِّ الباء في لُغَةِ قَيْسٍ، وَبِسُكُونِهَا في لُغَةِ تَمِيم». اهـ.

(٤) «الصِّحاح» للجوهري (٣/ ١٢٤٧).

(٥) «المحكم والمحيط الأعظم» (١/ ٤١٦) لابن سيده المرسي (ت٤٥٨) ـ دار الكتب العلمية ـ ط١ ـ ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

وإسكان الباء وآخِرُهُ نون، والكبش يختص بالذكر، فالواجب إنما هو نعجةٌ.

نعم في الموعد[١] لابن البناني[٢] عن ابن الأنباري، وفي «الإفصاح» لابن هشامٍ الخضراوي[٣] عن أبي العباس وغيره: أن الضَّبُعَ يُطلق على الذكر والأنثى، والمعروفُ الأول[٤].

---

(١) لم أهتد ـ بعد البحث ـ إلى المقصود به.

(٢) هكذا ظهر لي رسمُها: «لابن البناني»، والله أعلم.

(٣) ابن هشام الخضراوي: هو محمد بن يحيى، المعروف بابن هشامٍ الخضراوي، المتوفى سنة (٦٤٦هـ). له «الإفصاح، بفوائد الإيضاح» في النحو، لأبي علي، حسن بن أحمد. انظر: «كشف الظنون» (١/ ٢١١).

(٤) **(فائدةٌ وتَتِمَّةٌ)**: في حكم أكل الضَّبُع:

قال النووي ـ رحمه الله ـ في «المجموع» (٩/ ٩): «الضَّبُعُ والثَّعْلَبُ مباحان عندنا وعند أحمدَ وداودَ، وحرَّمَهما أبو حنيفة، وقال مالك: يُكرهان، ومِمَّنْ قال بإباحة الضَّبُعِ: عليُّ بنُ أبي طالبٍ، وإسحاقُ بنُ راهويه، وأبو ثَوْرٍ، وخلائقُ مِن الصحابة والتابعين، ومِمَّنْ أباح الثَّعلبَ: طاوسٌ وقَتادةُ وأبو ثَوْرٍ». اهـ.

ومِمَّن أباح أكلَ الضَّبُعِ ـ أيضًا ـ: ابن حزمٍ كما في «المحلى» (٦/ ٦٥) وابن القيِّم كما في «إعلام الموقعين» (٢/ ٩٠) ـ ط العلميةِ ـ ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

واستدلَّ القائلون بإباحةِ الضَّبُع: بحديث جابرٍ رضي الله عنه: فعن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عَمَّارٍ، قال: سألْتُ جابرَ بنَ عبدِ الله، فقلت: الضَّبُع، آكُلُها؟ قال: نَعَمْ، قال: قلتُ: أَصَيْدٌ هِيَ؟ قال: نَعَمْ، قلتُ: أسمعْتَ ذاكَ مِن نَبِيِّ الله ﷺ؟ قال: نعمْ»، أخرجه أحمد في مواضع، منها (١٤٤٢٥)، وأبو داود (٣٨٠١) ـ ط الأرنؤوط ـ والترمذي (٨٥١) ـ وقال: «حديثٌ حسنٌ صحيح» ـ، والنسائي (٢٨٣٦) (٤٣٢٣)، وابن ماجه (٣٠٨٥) (٣٢٣٦)، وصحَّحه الألباني ـ رحمه الله ـ في «إرواء الغليل» (١٠٥٠)، وذَكَرَ فيه نَقْلَ الترمذيِّ عن البخاريِّ تصحيحَه. وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط ـ رحمه الله ـ في تحقيقه على «مسند أحمد» (٢٢/ ٣١٦): «إسناده على شرط مسلم». اهـ.

وقال الشافعي ـ رحمه الله ـ: «ما زال الناسُ يأكلون الضَّبُعَ، ويبيعونه بين الصَّفَا والمَرْوةِ». اهـ. نقله الشيرازيُّ في «المهذب» (٩/ ٩) ـ مع «المجموع» ـ. =

* **قوله: (وفي الغزال عنزٌ):**

كذا جزم به هنا، وكذا في «المنهاج»[(١)] تبعًا لـ «المحرَّر».

وحَكَى الرافعي في «الشرح»[(٢)] عن بعض كتب الأصحاب أنَّ في الغزال عنزًا، وأنَّ في الظبي كبشًا.

قال: وكذا قاله أبو القاسم الكَرْخي[(٣)]، وزعم أن الظبي ذَكَرُ الغزلان؛ فإن الأنثى غزالٌ.

= ومِمَّا استدلَّ به القائلون بالتحريم: ما أخرجه الترمذيُّ (١٧٩٢) ـ ط البابي الحلبي ـ عن خُزَيْمَةَ بْنِ جَزْءٍ رضي الله عنه قال: سَأَلْتُ رسولَ الله ﷺ عن أكْلِ الضَّبُعِ، فقال: «أَوَ يَأْكُلُ الضَّبُعَ أَحَدٌ؟ . . .» الحديث، لكنْ قال الترمذيُّ (٤/ ٢٥٣) ـ بعد إخراجه له ـ: «هذا حديثٌ ليس إسنادُهُ بِالقَوِيِّ. . .». اهـ.

واستدلُّوا كذلك: بأنها ذو نابٍ من السِّباع، لكنْ لِلإمام ابنِ القيِّم ـ رحمه الله ـ كلامٌ جميلٌ في الرَّدِّ على هذا، فقال في «إعلام الموقعين» (٢/ ٩٠) ـ: «إنَّما حَرَّمَ ما اشتَمل على الوَصْفَيْنِ: أنْ يكُونَ له نابٌ، وأنْ يكُونَ مِنَ السِّبَاعِ العادِيَةِ بِطَبْعِها؛ كَالأَسَدِ والذِّئْبِ والنَّمِرِ والفَهْد.

وأَمَّا الضَّبُعُ فإنَّما فيها أَحَدُ الوَصْفَيْنِ، وهو كَوْنُها ذاتَ نابٍ، وَلَيْسَتْ مِنَ السِّبَاعِ العادِيَةِ.

ولا رَيْبَ أَنَّ السِّبَاعَ أَخصُّ مِنْ ذواتِ الأَنْياب، والسَّبُعُ إنَّما حُرِّمَ لِمَا فيه من القُوَّةِ السَّبُعِيَّةِ التي تُوَرِّثُ المُغْتَذِي بِها شِبْهَها؛ فإنَّ الغَاذِيَ شَبِيهٌ بِالْمُغْتَذَى، ولا رَيْبَ أَنَّ الْقُوَّةَ السَّبُعِيَّةَ الَّتِي فِي الذِّئْبِ والأَسَد والنَّمِرِ والفَهْدِ لَيْسَتْ فِي الضَّبُعِ حَتَّى تجبَ التَّسْوِيةُ بينَهما في التَّحريم، ولا تُعَدُّ الضَّبُعُ مِنَ السِّبَاعِ لُغَةً ولا عُرْفًا، والله أَعْلَمُ». اهـ.

(١) (١/ ٩٢).

(٢) «الشرح الكبير» (٣/ ٥٠٨).

(٣) هو: أبو القاسم، منصور بن عمر الكَرْخِيُّ البغدادي. له «الغُنية في المذهب». توفي سنة (٤٤٧هـ). انظر: «السِّقاية المَرضيَّة في أسامي الكتب الفقهية لأصحابنا الشافعية» للعلامة الشيخ محمد محفوظ بن عبد الله التَّرْمَسي (ت١٣٣٨هـ)، بتحقيقي، ومطبوع ضمن رسائل لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام (٣١٧) ـ دار البشائر الإسلامية.

وقال الإمام: هذا وهمٌ، بل الصحيح أنَّ في الظبي عنزًا؛ إذْ هو شديد الشَّبَهِ بها، أجردٌ[١] متقلِّصُ الذَّنَب، أما الغزالُ فولد الظبي، فيجب فيه ما يجب في الصغار، هذا كلام الرافعي.

وقال المصنف في «زيادة الروضة»[٢]: «قول الإمام هو الصواب. قال أهل اللغة: الغزال ولد الظبية إلى حينِ يَقْوَى ويَطْلُعُ قرناه، ثم هي ظبية، والذكر ظبي».

قلت: ووجه الاعتراضِ على إيجاب العنزِ في الغزال: أنَّ الغزالَ يطلق على الذكر والأنثى من صغار هذا الجنس، والعنزُ من المعز: الأنثى التي لها سنةٌ ودخلت في الثانية، فلا يمكن إيجابُها في الغزال لِكِبَرِها وصِغَرِه، ولأنه قد يكون ذكرًا فلا يمكن إيجابُ الأنثى فيه، والله أعلم.

واعلم أنَّ إيجابَ عنزٍ في الظبي غلطٌ؛ فإنَّ الظبيَ ذكرٌ والعنزَ أنثى، قاله المصنف وأخذه من الأزهري، فالصواب أنَّ فيه تيسًا، وكذا حكاه ابن الرفعة عن العراقيين والماوَرْدي، ووجهه: أن الظبي اسمٌ للكبير الذكر، فيجب فيه ذكرٌ كبيرٌ من المعز، وكذلك يجب في الأنثى من المعز، وفي الذكر من الضأن، والله أعلم.

*** قوله: (فمَن قلع شجرةً كبيرةً ضَمِنَها بِبَقرةٍ، وإنْ كانت صغيرةً ضمِنها بشاةٍ):**

فيه أمور:

أحدها: لا بد من تقييد الشجر بكونه رَطْبًا غيرَ مُؤْذٍ، فخرج بالرَّطْب: اليابسُ فلا شيءَ فيه، وبغير المؤذي: العَوْسَجُ[٣]، وكلُّ شجرةٍ ذاتِ شوكٍ؛ فإنها

---

(١) في «الشرح الكبير» (٣/ ٥٠٨): «فإنه أجردُ الشَّعر».

(٢) (٣/ ١٥٨).

(٣) بفتح العين والسِّين، نبتٌ معروفٌ ذو شوك. «تحرير التنبيه» (ص١٦٨) ـ دار الفكر المعاصر (بيروت) ودار الفكر (دمشق) ـ ط١ ـ ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

كالحيَوان المؤذي، فلا يتعلق بقطعها ضمانٌ على الصحيح الذي قطع به الجمهور، وكذا ذكره المصنف في «أصل الروضة»(١).

لكن قال في «شرح مسلم»(٢): الصحيح أنه يَحرم، ويجب الضمانُ بقطعه، وفي «تصحيح التنبيه»(٣) و«تحريره»(٤) أنه المختار، ويدل له الحديثُ الثابتُ في الصحيحين: «**ولا يُعْضَدُ شوكُها**»(٥).

ثانيها: قد يُفهَمُ من تعبيره بالقلع أن ذلك لا يتعدى إلى القطع.

وتعبير الرافعي بالتامَّةِ مُشْعِرٌ به، إلَّا أن يقال: احترز به عن الغصن، ولم أقف على التصريح بذلك.

---

(١) (٣/ ١٦٥).

(٢) (٩/ ١٢٦).

(٣) (٣/ ٦٠) ـ ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط١ـ ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

(٤) (ص١٦٨).

(٥) عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ يومَ الفتحِ ـ فتحِ مكَّةَ ـ: «لا هجرةَ، ولكنْ جهادٌ ونيَّةٌ، وإذا استُنْفِرْتُم فانفِروا»، وقال يومَ الفتحِ ـ فتحِ مكَّةَ ـ: «إنَّ هذا البلدَ حرَّمه الله يومَ خَلَقَ السمواتِ والأرضَ، فهو حرامٌ بِحُرْمَةِ الله إلى يوم القيامة، وإنه لَمْ يَحِلَّ القتالُ فيه لأحدٍ قبلي، ولَمْ يَحِلَّ لي إلَّا ساعةً مِن نهارٍ، فهو حرامٌ بِحُرْمَةِ الله إلى يوم القيامة، لا يُعْضَدُ شَوْكُه، ولا يُنَفَّرُ صَيْدُه، ولا يَلتقِطُ [عند البخاري: ولا يَلتقط لُقطتَه] إلَّا مَن عرَّفها، ولا يُخْتَلَى خَلاها»، فقال العباسُ: يا رسول الله! إلَّا الإذخرَ؛ فإنه لِقَيْنِهم ولِبيوتهم، فقال: «إلَّا الإذْخِرَ»، أخرجه البخاري (١٨٣٤) ومسلم (١٣٥٣/ ٤٤٥) والسياقُ له. معنى: «لا يُختلى خلاها»: الخَلا ـ ومِثْلُهُ العُشْب ـ: هو الرَّطْب مِن الكلإ. والحشيشُ والهَشيمُ: اسمٌ لليابس منه. ومعنى: لا يُختلَى: أي: لا يؤخذ ولا يُقطع. و«الإذْخِر»: هو بكسر الهمزة والخاء، هو نبتٌ معروفٌ طيِّبُ الرائحة. «لِقَيْنِهم»: القَيْن: هو الحدَّاد والصائغ، ومعناه: يَحتاج إليه القَيْنُ في وَقود النار، كما أنه يُحتاج إليه في سقوف البيوت؛ يُجعل فوق الخشب. انظر: «شرح مسلم» للنووي (٩/ ١٢٥، ١٢٩).

ثالثها: لم يتعرض لِسِنِّ البقرة والشاة، وفي «شرح المهذب» المسمى بـ «الاستقصاء»[1]: لا يُشترط في البقرة إجزاؤها في الأضحية، بل يكفي فيها تَبِيعٌ ابنُ سَنَةٍ، ولا بُدَّ في الشاة مِن سِنِّ الأضحية.

ولعلَّ سببَ ما ذكره: أنَّ الشاةَ لم يوجبها الشرعُ إلَّا في هذا السِّنِّ، بخلاف البقرة؛ بدليل التَّبِيعِ في زكاة الثلاثينَ منها، لكن إطلاقُ الرافعي في أول الباب الثاني في الدماء، يقتضي ذلك.

* **قوله: (وأما الأوراقُ فيجوز أخذُها، لكنْ لا يَخْبِطُها[2]؛ مخافةَ أن يصيبَ قشورَها):**

ولم يبيِّنْ: هل هذا الخَبْطُ حرامٌ أو مكروه؟

وقال المصنف في «شرح المهذب»[3]: «قال في القديم: يجوز أخذُ الوَرَقِ مِن شجر الحرم، وقطعُ الأغصانِ الصِّغَارِ للتسويك.

وقال في «الإملاء»: لا يجوز.

قال أصحابنا: ليست على قولين، بل على حالين؛ فالجوازُ إذا لَقَطَ الوَرَقَ وكَسَرَ الأغصانَ الصغارَ بيده، بحيث لا تتأذَّى الشجرة، والمنعُ إذا

---

(١) لابن درباس: ضياء الدين، أبي محمد، عثمان بن عيسى بن درباس الماراني؛ نسبةً إلى (بني ماران)، قرب المَوْصل، توفي سنة (٦٠٢هـ). قال ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٣/ ٢٤٢): «كان مِن أعلمِ الفقهاء في وقته بمذهب الإمام الشافعي». اهـ. وكتابُه «الاستقصاء» مخطوط، وهو في قريبٍ من عشرين مجلَّدًا، ولم يكمله، بل بقِيَ مِن كتاب الشهادات إلى آخره. انظر: «وفيات الأعيان» (٤/ ٢٣٩). وذكر الزركلي في «الأعلام» (٤/ ٢١٢): أنه يوجد ثلاثةُ أجزاءٍ منه في الأزهر، وهي الثالث والعاشر والثالثَ عشرَ.

(٢) الخَبْط: الضَّرْبُ بِالعصا ونحوِها؛ ليَسقط الورَق. انظر: «شرح مسلم» للنووي (٩/ ١٢٥).

(٣) (٧/ ٤٤٩).

خَبَطَ الشجرةَ حتى تساقط الوَرَقُ وتكسَّرت الأغصان؛ لأن ذلك يضر الشجرة»، انتهى.

والذي يدلُّ عليه[1] الحديثُ: المنعُ مطْلَقًا؛ ففي «صحيح مسلمٍ»، من حديث أبي سعيدٍ، أنه عليه الصلاةُ والسلامُ قال: **«ولا يُخْبَطُ فيها شجرٌ إلَّا لِعَلْفٍ[2]»**.

*** قوله: (ويَحرم قطعُ حشيشِ الحرم، فإنْ قَلَعَهُ لَزِمه القيمة، فإن كان يابسًا فلا شيء عليه في قطعه، فلو قلعه لزمه الضمان؛ لأنه لو لم يَقلَعْه لَنَبَت):**

مقتضاه: إطلاقُ الحشيش على الرَّطب واليابس، كذا قال، لكنْ قال أبو حاتم: سألت أبا عبيدة عنه فقال: يكون للرَّطْب لا[3] اليابس.

*** قوله: (ويُستثنى مِن المنعِ: الإِنْخِرُ):**

استثنى الشيخُ محِبُّ الدينِ الطبريُّ[4] ـ أيضًا ـ ما يُتغذَّى به؛ كالرِّجْلة[5]، والنباتِ المسمَّى بالبَقْلةِ ونحوِ ذلك، فيجوز أيضًا؛ لأنهما في معنى الزرع.

---

(١) في الأصل: «على»، والسياق يقتضي ما أثبتُّه.

(٢) في الأصل: «إلَّا العلف»، والتصويب مِن «صحيح مسلم» (٢/ ١٠٠١). ثم إن اللفظ في «مسلم»: و«لا تُخبَطُ فيها شجرةٌ إلَّا لِعَلْفٍ».

(٣) هنا في الأصل حرف الواو قبل «لا»، ويظهر أنه خطأ.

(٤) هو: مُحِبُّ الدِّين، أحمد بن عبد الله الطبرِيُّ المكِّي. توفي سنة (٦٩٤هـ). له «الأحكام المبسوطة»، قال عنه ابن كثيرٍ ـ رحمه الله ـ في «طبقاته» (١/ ٩٣٩): «أجاد فيها، وأكثر وأطنب، وجمع الصحيح والحسن، ولكنْ ربما أورد الأحاديثَ الضعيفةَ ولا ينبِّه على ضعفها». اهـ.

(٥) الرِّجْلة: بَقلةٌ تُسمَّى الحَمْقاء؛ لأنها لا تَنبُت إلَّا في مَسيل، ومنه قولُهم: هو أحمقُ مِن رِجلة. «مختار الصحاح» (ص٢٣٥) ـ الطبعة الأميرية ـ القاهرة ـ ١٩٦٢م.

*** قوله: (ولو احتيج إلى قَطْعِ شَيْءٍ مِن نبات الحَرَمِ للدواء، جاز قطعُه على الأصح):**

ينبغي أن يعبِّر بالحاجة كما عبَّر به صاحبُ «الحاوي الصغير»[١]؛ ليتناول قطعَه لتسقيف البيوت ونحوِه، وقد صرح بالتسقيفِ الغزاليُّ في «البسيط» و«الوسيط»[٢].

*** قوله: (وأمَّا دَمُ الفَوَاتِ فيجب تأخيرُه إلى سَنَةِ القضاء):**

غلطٌ[٣]؛ فإن كلام الرافعيِّ صرَّح في وجوبه بسببين: الفواتُ والإحرامُ،

---

(١) «الحاوي الصغير» (ص٢٥٥)، وهو للعلامة القزويني، نجم الدِّين، عبد الغفار بن عبد الكريم (توفي سنة ٦٦٥هـ)، دار ابن الجوزي، السعودية ـ ط١ ـ ١٤٣٠هـ ـ تحقيق: د. صالح بن محمد بن إبراهيم اليابس.

(٢) (٢/ ٧٠١) ـ دار السلام، القاهرة ـ ط١ ـ ١٤١٧هـ ـ بتحقيق: أحمد محمود إبراهيم، محمد محمد تامر.

(٣) عبارة التغليط فيها شيءٌ من الشِّدَّة، فإنّ ما ذكره النووي ـ رحمه الله ـ هنا ـ وهو الإمام وشيخ المذهب ـ من وجوب تأخير دم الفوات إلى سنة القضاء، قال النووي في «المجموع» (٨/ ٢٨٧): «هو نصُّه في (الإملاء) والقديم». اهـ. وهو الوجه الذي قدَّمه الشيرازيُّ في «المهذب» (٨/ ٢٨٦) ـ مع «المجموع» ـ وحكم النووي فيه (٨/ ٢٨٧) بأنه: الأصح، وفي «الروضة» (٣/ ١٨٧) بأنه: الأظهر. وأخذ به شيخ الإسلام زكريّا الأنصاري ـ رحمه الله ـ كما في «فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب» (٢/ ٥٣٨).
ثمَّ إن ما صوَّبه الحافظ العراقيُّ ـ رحمه الله ـ هنا من جواز تقديم دم الفوات بعد التحلُّل من حجَّة الفوات قبل الإحرام بالقضاء، قد قيَّدوه بأن يكون بعد التحلل وبعد دخول وقت الإحرام بالقضاء وهو كلام «أصل الروضة» والعراقيين والأذرَعي، كما ذكره في «نهاية المحتاج» (٣/ ٣٥٨)، وقال الخطيب الشربيني عن هذا القول بالتقييد المذكور: «وهذا هو المعتمد». اهـ. «الإقناع» (١/ ٣٩٤) ـ ط دار الخير ـ بيروت.
ثمَّ إنه قد ثبت عن عمر رضي الله عنه أنه أمر أبا أيوب الأنصاري رضي الله عنه حين فاته الوقوف، أن يعتمر ويَحلّ، ثم يحجَّ من قابلٍ ويُهدي. أخرجه مالكٌ في «الموطإ» (١٥٣) بإسنادٍ صحيحٍ كما في «إرواء الغليل» للشيخ الألباني رحمه الله (١١٣٢)، وصححه النووي ـ رحمه الله ـ في «المجموع» (٨/ ٢٨٦).

فالقضاء إذا وجب للمال بسببين، جاز تقديمه على أحدِهما، وقد صرَّح في كلامه بأنه كالمتمتع، ومقتضاه: جواز ذبحه بعد التحلل مِن حَجَّةِ الفوات قبل الإحرام بالقضاء، وبه صرَّح القاضي حسينٌ والإمامُ، فخرَّجا الذبح قبل سنة القضاء وبعد تحليله على الوجهين في المتمتع.

*** قوله: (وأمَّا مكانُه فيَختصُّ بالحرم، فيجب ذبحه في الحرم، وتفريقُ لحمه على المساكينِ الموجودينَ في الحرم):**

لا يختص باللحم، فالجلد كذلك بلا شكٍّ، فكان ينبغي أن يقول: وتفريقُه[1].

*** قوله: تفريعًا على ضمان صيد حرم المدينة: (وأصحُّهما: أخذُ سَلَبِ الصائدِ وقاطعِ الشجر):**

قال شيخنا الإمامُ البُلقيني: الذي يقتضيه النظر: أنه لو كان عبدًا لم يُسلَبْ ثيابُه؛ فإنه لا ملك له، وكذلك لو كان ثوبُ الحرِّ مستأجَرًا أو مستعارًا، فلا يُسْلَب.

قال: ولم أر مَن تعرَّض لذلك.

*** قوله: (ويَحرم صيدُ وَجٍّ[2]، وهو وادٍ بالطائف):**

كذا شجرُه؛ كما نقله المصنف في ....

(١) إنما ذكر النووي ـ رحمه الله ـ الغالبَ، والتجوّز في مثل هذا كثيرٌ في الشرع وعند العلماء، فأمره سهلٌ.

(٢) لحديث الزبير بن العوام رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «ألا إنَّ صيدَ وجٍّ وعِضَاهَهُ ـ يعني شجرَه ـ حرامٌ محرَّم»، وذلك قبل نزوله الطائفَ وحصارِه ثقيفًا. أخرجه البيهقي (٩٩٧٧) ـ ط عطا ـ لكن قال النووي في «المجموع» (٧/ ٤٨٠): «لكنَّ إسنادَه ضعيف، قال البخاري في «تاريخه»: لا يصح». اهـ. والقول بتحريم صيد وجٍّ إنَّما هو فقط عند الشافعية، قال العبدري: «وقال العلماء كافَّةً: لا يَحرم». اهـ. «المجموع» (٧/ ٤٩٧).

«شرح المهذب»(١) عن الشافعي والأصحاب(٢).

آخِرُ الكتاب، والحمد لله وحده، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ وآله وصحبِه، ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين.

مما مَشَقَه بيده(٣) لنفسه ـ بالمقام الدُّسوقي ـ في مجلِسين، آخرُهما ضحى الخميس لتسعٍ وعشرين خلون من ربيع الآخِر سنة (٩٢٠).

اللَّهم صل على عبدك ورسولك محمدٍ وآله.

محمد بن محمد بن أحمد بن ــــــ(٤) بنِ البهادري(٥) الأزهريُّ الشافعيُّ، غفر الله ذنوبه، وستر عيوبه، وسَدَّ خلله والمسلمين، وصلَّى الله على محمدٍ وآله وسلَّم.

❑ ❑ ❑

(١) (٧/ ٤٨٤).
(٢) لكن لا ضمانَ فيه؛ لأنَّ الأصل أن لا ضمانَ إلَّا فيما ورد فيه الشرع، ولم يَرِدْ في هذا شيء. ونُقِلَ اتفاقُ الشافعية على هذا. انظر: «المجموع» (٧/ ٤٨٤).
(٣) في «مختار الصحاح» (ص٦٢٥): «المَشْقُ: سرعة الطعن والضرب والأكل والكتابة، وبابه: نصر».
(٤) لم يظهر لي هنا تتِمَّةُ الاسم، وهو بمقدار كلمةٍ تقريبًا.
(٥) هكذا يَظهر رسمُها، والله أعلم.

قَيدُ القراءةِ والسَّماع
في المسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيِّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

بلغ مقابلةً لهذا الجزء النَّفيس، وهو: «**حاشيةُ النُّكت على الإيضاح للإمام النووي**»، لوليِّ الدين أبي زُرْعةَ العراقي، بعناية الشيخ الدكتور عبد الرؤوف الكمالي، والشيخُ الكماليُّ يقرأ في النُّسخة المصفوفة بالحاسوب، ومقابلتي بمصوَّرة الأصل المخطوط.

وحضر المجلسَ:

السادةُ الفُضلاءُ والإخوةُ النُّبلاء: الشيخُ محمدُ بنُ ناصرٍ العجميُّ ـ حفظه الله ـ طرفًا منه، وابنُه النَّجيبُ شافي حفظه الله، والشيخُ الدكتور المهدي الحِرازي، والأخ محمد رحاب المصري، وطرفًا منه الدكتور فهمي القزاز، والدكتور أحمد بن محمد بن إسماعيل المصباحي، والدكتور فاضل بن محمد بن أحمد المصباحي، والأخ ضيف الله نايف الشمري، والأستاذ محمد سالم الظفيري، والشيخ طارق عبد الحميد، وابنه سعيد.

فصحَّ وثبت والحمدُ لله، وصلَّى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم.

كتبه
خادم العلم بالبحرين
نظام يعقوبي العباسي
مكة المكرمة ـ تُجاه الكعبة المشرفة
ليلة ٢٦ رمضان ١٤٣٨هـ[١]

---

(١) قال عبد الرؤوف ـ غفر الله له ولوالديه وللمسلمين أجمعين ـ: قد كان مقرَّرًا أن يحضرَ معنا لقاءنا ومقابلتنا لهذه الرسالةِ: صاحبُنا العزيز في كلِّ عامٍ في لقاء العشر: الأستاذ حسن حمود الشمري حفظه الله، إلَّا أنَّ والدَه قد توفِّي قبل مجيئنا بيومٍ، فاضطُرَّ للتأخر؛ لتشييعه والصلاة عليه، رحمه الله رحمةً واسعةً، وأسكنه فسيحَ جناته، وغَفَر الله للمسلمين أجمعين.

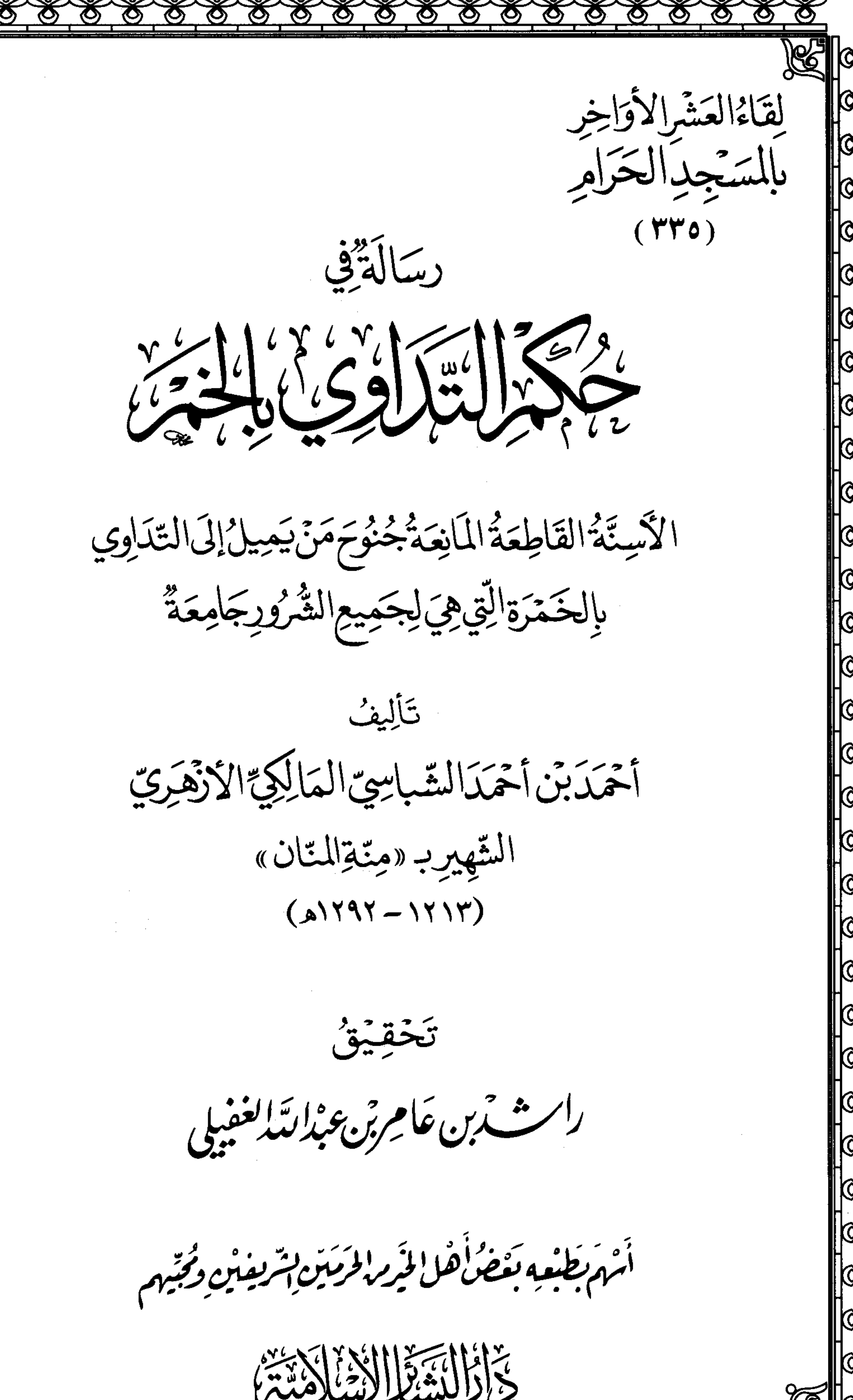
فهرست الرسالة

الموضوع	الصفحة









لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٣٥)

رسالة في

حكم التداوي بالخمر

الأسنة القاطعة المانعة جنوح من يميل إلى التداوي
بالخمرة التي هي لجميع الشرور جامعة

تأليف

أحمد بن أحمد الشباسي المالكي الأزهري

الشهير بـ «منة المنان»

(١٢١٣ - ١٢٩٢هـ)

تحقيق

راشد بن عامر بن عبد الله الغفيلي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطّبعة الأولى
١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

دار
البشائر الإسلامية

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-360-6



المُقدِّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أحلَّ لنا الطيبات وحرَّم علينا الخبائث. والصلاة والسلام على مَنْ بعثه الله مبشرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله وسراجًا منيرًا. فما مِنْ خيرٍ إلَّا دَلَّ أمَّته عليه، ولا شرٍّ إلَّا حذَّرها منه، حتى تركها على بيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلَّا هالك.

أنزل الله عليه القرآن الكريم ﴿تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ [سورة النحل: ٨٩]، وجاءت السُّنَّة مفسِّرةً ومُبيِّنة لما في القرآن الكريم.

وإنَّ مما أنزل الله على رسوله قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ. . .﴾ [سورة البقرة: ٢١٩]، فهذه الآية الكريمة نصٌّ قاطع على ما في الخمر من الإثم والمفاسد، وهذا وَحْده كافٍ في تحريمها، فكيف إذا أضيف إلى ذلك كلام الأطباء والعُقلاء.

وإذا كان الأمر كذلك، فكيف بالتداوي بها وهي داءٌ وليست بدواء.

هذه الرسالة المفيدة، جمع فيها مؤلفها رحمه الله أقوال أهل العلم، وكذلك الأطباء في حكم التداوي بالخمر، وأثبتَ تحريم ذلك وعدم جواز استعمالها إلَّا لضرورةٍ تُقَدَّرُ بقدرها وذلك في غير التداوي.

وختامًا: فهذه الرسالة بين يديك، فيها الأدلة المُقْنِعة الواضحة في هذا الأمر.

أسأل الله أن ينفع بها، وأن يكتب الأجر لمؤلِّفها وناسخها ومحقِّقها وناشرها.

وصلَّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه
راشد بن عامر الغفيلي
مدير المعهد العلمي في محافظة الرس
المملكة العربية السعودية
حرسها الله وسائر بلاد المسلمين
١٥/١٢/١٤٣٨هـ

ترجمة المؤلف[١]

(١٢١٣ ـ ١٢٩٢هـ)

* اسمه وكنيته ولقبه:

أحمد بن أحمد، أبو العباس، الشهير بـ «منَّة الله»[٢] الشباسي[٣]، الأزهري، المصري.

* مولده ونشأته وطلبه العلم:

وُلِد سنة ألف ومائتين وثلاثة عشر[٤].

قدِم إلى مصر وحَضَر على أشياخ وقته ومَنْ في طبقته. وتفقَّه على آخرين، وقرأ المطوَّلات.

* منزلته العلمية:

وصفه مخلوف في «شجرة النور» والأزهري في «طبقات المالكية» بـ: «شيخ الإسلام، علَّامة العصر، حجة الدهر، خاتمة المتقدمين...».

---

(١) ترجمته في: «شجرة النور الزكية» (ص٣٨٤، رقم: ١٥٤١)، «طبقات المالكية» للأزهري (ص٦٠)، «الأعلام» (١/ ٩٤)، «معجم المؤلفين» (١/ ٩٩).

(٢) على هذا أطبقت كتب التراجم التي ترجمت له، أما هو رحمه الله فقال: المعروف بـ «منَّة المنَّان».

(٣) قال الزركلي: نسبةً إلى (شباس) (وتُعرف بشباس الملح) من قرى مصر، اهـ.

(٤) قال الأزهري: قبل دخول الفرنسيين إلى مصر بسبعة أيام، اهـ.

*** شيوخه:**

١ ـ محمد الأمير الكبير.
٢ ـ محمد الأمير الصغير.
٣ ـ عبد الجواد الشباسي، وغيرهم.

*** تلاميذه:**

١ ـ حسن العدوي الحمزاوي.
٢ ـ هارون بن عبد الرزاق.

وتخرَّج به غالب علماء الأزهر.

*** مؤلفاته:**

١ ـ «رسالة في البسملة»[(١)] (في جميع العلوم).
٢ ـ «العُجالة في لفظ الجلالة» (مشتملة على خمسةٍ وعشرين سؤالًا).
٣ ـ «رسالة في تحقيق النصاب الشرعي والمثقال والدينار في الزكاة»[(٢)].
٤ ـ «رسالة في تحقيق هلال رمضان».
٥ ـ «رسالة في قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾ الآية»[(٣)].
٦ ـ «رسالة في الرد على مَنْ نفى تقليد الأئمة الأربعة».
٧ ـ «ثَبَتْ»[(٤)].

❑ ❑ ❑

---

(١) جَمَعْتُ قائمة في المؤلفات في البسملة زادت عن (١٢٠٠) يسَّر الله نشرها.
(٢) أعملُ على تحقيقها على نسخة خطية.
(٣) هذه الرسالة.
(٤) بفتح الثاء المثلثة والباء الموحَّدة، آخره تاءٌ ساكنة: ما يجمع فيه المؤلف شيوخه ومقروءاته.

حول الرسالة

نسبة الرسالة لمؤلفها

رسالة: «الأسنَّة القاطعة المانعة جنوح من يميل إلى التداوي بالخمرة التي هي لجميع الشرور جامعة» ثابتة النسبة لمؤلفها: أحمد بن أحمد الشباسي المالكي (ت١٢٩٢هـ).

حيث جاء في مقدِّمة الرسالة قوله: فيقول أفقر الورىٰ... أحمد الشباسي، المعروف بـ «مِنَّة المنَّان».

كما ذَكرها ونسبها له غالب من ترجم له.

وَصف النسخة الخطيّة المعتمدة

اعتمدتُ على نسخة خطِّيَّة واحدة.

ـ على الشابكة (موقع الألوكة).

ـ تقع في سبع ورقات.

ـ في الصفحة الواحدة: ١٥ سطرًا.

ـ الخط واضح ومقروء.

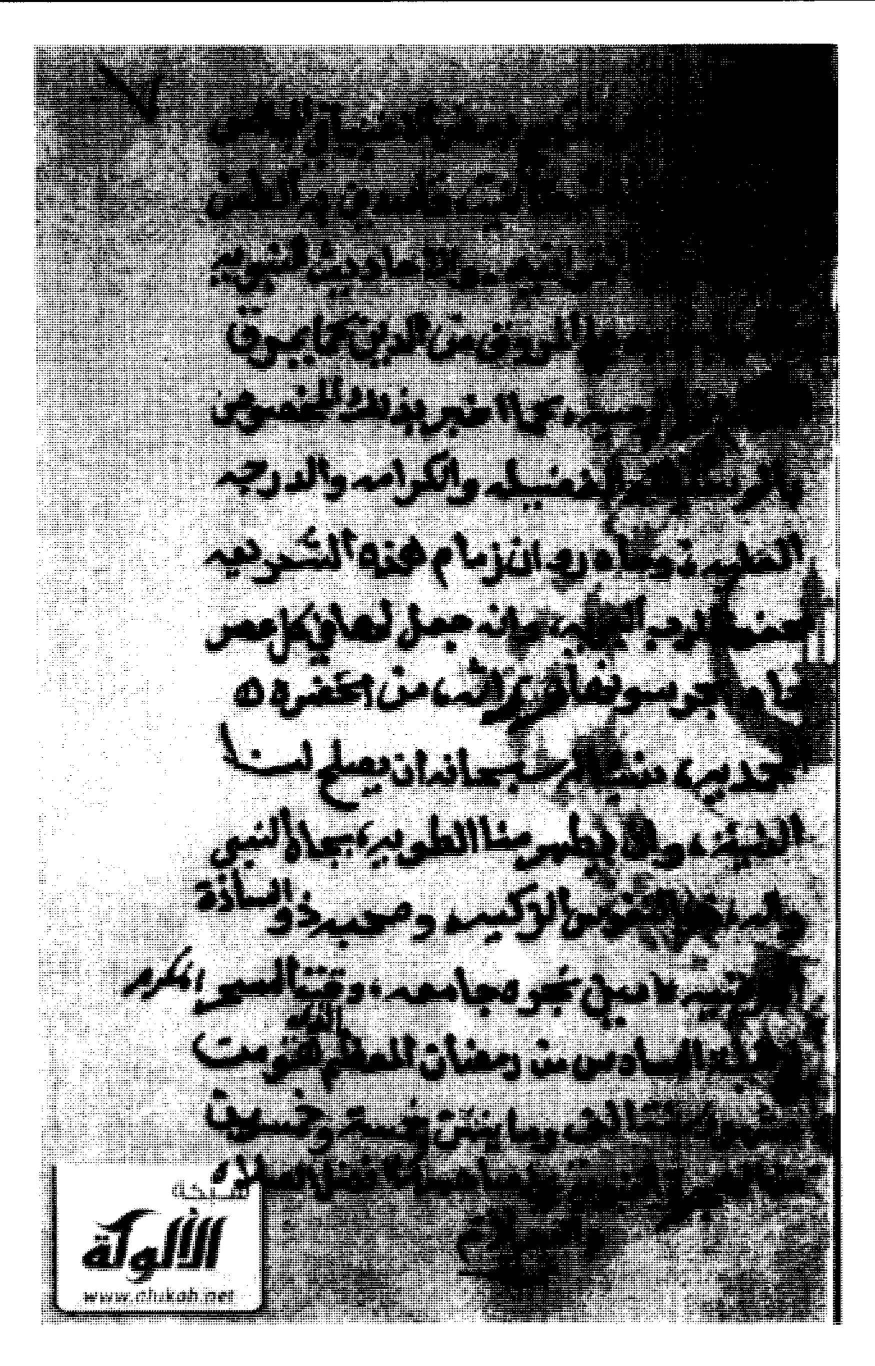
ـ تأريخها: ٦ رمضان (١٢٦٥هـ).

❑❑❑

صور نماذج من النسخة الخطيَّة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله على ما انعم، والشكر له على ما خص من الهام
والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد العرب والعجم
وعلى آله وصحبه افضل القرون والامم، اما بعد
فيقول افقر الورى واحوج البرية من غير مرية
الخائض في بحور الآثام والعصيان، احمد
الشباسي المعروف بعمة المنان، فقد وقع السؤال
بحضرة جمع من الفضلاء، وجم غفير من النبلاء
عن المنافع التي اثبتها الرب في قوله تعالى يسئلونك
عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس
وعن حكم التداوي بها على مذهب ائمة
الدين المؤيدين للسنة بالادلة والبراهين
فنقول اعلم ان هذا يتوقف على سرد ما هو
في كتب الشريعة مسطور ومنقول من ذكر ادلة
واضحة ونقول، مما ذكر يحتاج الى بسط
وطول

صورة الصفحة الأولى من النسخة الخطِّيَّة



صورة الصفحة الأخيرة من النسخة الخطِّيَّة




رسالةٌ في

حُكْمِ التَّدَاوِي بِالخَمْر

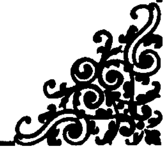
الأَسِنَّةُ القَاطِعَةُ المَانِعَةُ جُنُوحَ مَنْ يَمِيلُ إلى التَّدَاوِي بِالخَمْرَةِ الَّتِي هِيَ لِجَمِيعِ الشُّرُورِ جَامِعَةٌ

تأليفُ

أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ الشَّبَاسِيِّ المَالِكِيِّ الأَزْهَرِيِّ
الشَّهِيرِ بـ «مِنَّةِ المَنَّانِ»
(١٢١٣ - ١٢٩٢هـ)

تَحْقِيقُ

راشد بن عامر بن عبد الله الغفيلي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما أنعم، والشكر له على ما خصَّ منها وعَمَّ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيِّد العَرب والعجم[(١)]، وعلى آله وصحبه أفضل القرون والأمم.

أمَّا بعدُ:

فيقول أفقر الورى وأحقر البرية من غير مِرا، الخائض في بحور الآثام والعصيان، أحمد الشباسي، المعروف بمنَّة المنان:

قد وقع السؤال بحضرة جمعٍ من الفضلاء، وجَمٍّ غفيرٍ من النبلاء، عن المنافع التي أثبتها الرَّبُّ في قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ. . .﴾ [سورة البقرة: ٢١٩][(٢)]، وعن حكم التداوي بها على مذهب أئمة الدين المؤيدين للسنَّة بالأدلة والبراهين، فنقول:

اعلم أن هذا يتوقَّفُ على سَرْدِ ما هو في كتب الشريعة منصوصٌ ومنقول، من ذِكْر أدلَّةٍ واضحةٍ ونُقُول، وما ذُكِر يحتاج إلى بَسْطٍ وطُول، ولولا خوف الملالة والإسهاب، لأتينا من ذلك بما فيه العَجَب العُجاب.

---

(١) دلَّت الأدلة الصريحة على أنه ﷺ مبعوث إلى الناس كافَّة، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سورة سبأ: ٢٨]، وقوله: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [سورة الأعراف: ١٥٨]. وفي حديث جابر رضي الله عنه في الصحيحين: «. . . وكان النبي يُبْعث إلى قومه خاصَّةً، وبُعثتُ إلى الناس عامة».
قال الإمام ابن أبي العزّ: وهذا معلوم من الدين بالضرورة، اهـ.

(٢) وتمام الآية قوله تعالى: ﴿وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾.

لكن أشهر ما قلَّ وأفاد، خيرٌ مما كَثُر وأبْعَدَ عن السَّداد.

مُسَمِّيًا لتلك العجالة:

«الأسنَّةُ القاطعةُ المانعةُ جُنوحَ من يميل إلى التداوي بالخمرة التي هي لجميع الشرور جامعة».

أو: **«ارتماض لهب النار... [(١)] لمن يميل إلى التداوي بأم الخبائث».**

ولنشرع في المقصود بعون الملك المعبود، فنقول:

قال الإمام مالك[(٢)] رضي الله عنه: يحرم التداوي بها مُطلقًا، صِرْفةً كانت أو مُستهلكةً في دواءٍ، ولو أبحنا التداوي بالنجس؛ لأنها لميل النفوس إليها وكثرة تَغَزُّل الشعراء فيها، أوجب الشارع تجنّبها بالكلِّيَّة، وإراقتها، سَدًّا للذريعة الدنيَّة.

قال العلامة الشبرخيتي[(٣)] في «شرح الأربعين النووية»[(٤)] ـ في تفسير

---

(١) كلمة غير ظاهرة بسبب القَصّ.

(٢) هو عالم المدينة، إمام دار الهجرة: مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامرٍ الأصبحي المدني (٩٣ ـ ١٧٩) أبو عبد الله. من أشهر كتبه: «الموطأ»، وله روايات كثيرة، وشرحه كثيرون، منهم: الإمام ابن عبد البر، والباجي، والزرقاني، وغيرهم. مِن أوْعَبِ من ترجم له: القاضي عياض في «ترتيب المدارك»، والذهبي في «السِّيَر». وكتب في فضائله كثير.
ومما لفت نظري أن يُفرِد ترجمته عالِمٌ حنبلي، يستوعب ترجمته، ويُلمّ بمعظم المصادر والتي بات معظمها في حكم المفقود، ذلكم هو يوسف بن حسن بن عبد الهادي (ت٩٠٩هـ) في كتابه: «إرشاد السالك إلى مناقب مالك»، فدونك هذا الكتاب الحافل فارْوِ ظمأك من أوراقه وعُبَّ من كلماته، لتقف على فضائل هذا الإمام ومزايا مذهبه.

(٣) إبراهيم بن مرعي بن عطية، برهان الدين، أبو إسحاق (ت ١١٠٦هـ). أخذ عن الأجهوري ويوسف الفيشي ومحمد البابلي. من مؤلفاته: «الفتوحات الوهبية»، و«شرح مختصر خليل»، و«شرح على ألفية العراقي». [«عجائب الآثار» (١/ ١١٨)، «شجرة النور» (ص٣١٧)].

(٤) «شرح الأربعين النووية»: هو «الفتوحات الوهبية بشرح الأربعين حديثًا النووية». أحد =

قوله ﷺ: «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه»[(١)] ـ : أي حتى يوجد ما يُبيحه؛ كأكل الميتة عند الضرورة[(٢)] وشرب الخمر عند الإكراه[(٣)]، ولإساغة الغَصَّة[(٤)]؛

= الشروح الموسَّعة للأربعين حديثًا التي جمعها الإمام النووي رحمه الله. إلَّا أن فيه نزعةً صوفية، كما يظهر ذلك من عباراته، وكذلك ما ذهب إليه من القول بحياة الخضر، كما أن بعض عباراته يُشَمّ منها رائحة الأشعرية، والله أعلم.

والكتاب مطبوع ـ أولًا ـ في مصر عام (١٣٠٤هـ) وبهامشه: «المجالس السنية»، ثم طبع بتحقيق أحمد الحداد، وصدر عن دار الصميعي عام (١٤٢٨هـ). والكتاب لا زال بحاجة إلى خدمةٍ تليق به وبموضوعه. وللكتاب مخطوطات كثيرة في مكتبات العالم.

انظر: «إتحاف الأنام بذكر جهود العلماء على الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام» لراقمه (ص٩٤، ٩٥).

(١) رواه البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنَّة، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ (٧٢٨٨). ومسلم، كتاب الفضائل، باب توقيره وترك إنكار سؤاله عما لا ضرورة إليه (١٣٣٧).

(٢) تُباح الميتة عند الضرورة بشرط خشية الهلاك، وعدم وجود طعامٍ غيرها، ولم يُمكنه الاقتراض ولا سؤال الناس. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ...﴾ الآية [سورة البقرة: ١٧٣].

قال ابن قدامة: أجمع العلماء على تحريم الميتة حال الاختيار، وعلى إباحة الأكل منها في الاضطرار، وكذلك سائر المحرمات، اهـ.

وقال البهوتي: ويجب على مضطرٍ تقديم السؤال على أكله المحرم نصًّا.

(٣) **شرب الخمر عند الإكراه:**

حقيقة الإكراه: هو حَمْل الشخص على فعلِ أمرٍ محرَّم قَهْرًا، ويُسمَّى الإغلاق. وذلك بالتهديد والتخويف إما بضربٍ أو حَبْسٍ أو إتلاف مالٍ. ويختلف باختلاف الناس. ويقع على التصرُّفات الحسِّيَّةِ والشرعيَّةِ. ومن النوع الأول: أكل الميتة ولحم الخنزير، وشرب الخمر. فمتى أُكره المسلم على تعاطي شيءٍ منها أُبيحَ له ذلك، عملًا بنصّ الآية الكريمة. ومتى امتنع عن ذلك حتى ناله الأذى كان مؤاخذًا. ومَنْ أُكره على شرب الخمر فليس عليه حَدٌّ، ولا تنفذُ تصرفاته.

(٤) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: ولهذا أباحوا دفع الغَصَّةِ بالخمر لحصول =

لأن المكلّف ليس منهيًّا في الحال على الصحيح.

وأما التداوي فلا يجوز ولو طِلاءً، يعني في ظاهر الجسد؛ لحديث: **«إنَّ الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حَرَّم عليها»**[١].

ومثل ذلك في شربه للعطش؛ إذْ لا ينقطع به العطش. انتهى المراد منه[٢].

قالوا: ويحرم التداوي بها ولو خاف الموت، وإنَّما أبيحت للغَصَّة؛ لخوف الموت لمزيد التعذيب فيها. كما أفاده العلامة العدوي[٣] في «حاشية الخُرشي»[٤].

وقال الإمام الشافعي رضي الله عنه[٥]: يحرم التداوي بالصِّرفة مطلقًا، وفي المستهلكة في الدواء مع إمكان غيرها من الطاهر.

= المقصود بها، وتعيُّنها له، بخلاف شربها للعطش، فقد تنازعوا فيه... اهـ. المقصود [«مجموع الفتاوى» (٢٤/ ٢٦٨)].

(١) رواه ابن حبان كما في «الإحسان» (١٠/ ٦٩)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢١٨)، والبيهقي في «السنن» (١٠/ ٥)، والحديث صحَّحه ابن حبان، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين.

(٢) «الفتوحات الوهبية» (ص٢٨٨).

(٣) علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي، أبو الحسن (١١١٢ ـ ١١٨٩هـ). والعدوي: نسبة إلى بني عدي (قُرْب منفلوط)، حيث وُلِد هناك. درس بالأزهر، وتتلمذ على أكابر علماء عصره. من مصنفاته: «حاشية على شرح الخرشي لمختصر خليل»، «حاشية على فتح الباقي في المصطلح». [«خلاصة الأثر» (٣/ ١٧٩)].

(٤) (٨/ ١٠٩) ط. بولاق.

(٥) الإمام، العَلَم: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، القرشي المطلبي، أبو عبد الله، ابن عم رسول الله ﷺ (١٥٠ ـ ٢٠٤هـ)، ثالث الأئمة الأربعة (زمنيًّا) وهو عالِم قُريش، وأحد المجدِّدين. أثنى عليه الأئمة: مالك وأحمد وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى القطان، وغيرهم. فضائله ومناقبه كثيرة، وفي ذلك مصنفات مفردة، من أوعبها: «آداب الشافعي ومناقبه» للإمام ابن أبي حاتم الرازي، وما كتبه الإمام ابن كثير في مناقبه.

هذا، والذي عليه الاصطلاح أن الترضِّي خاصٌّ بجيل الصحابة رضي الله عنهم، =

كما قال شيخ الإسلام[١] في «التحرير»[٢]، ونصه متنًا وشرحًا:

باب حكم الأشربة: هي نوعان: مُسْكر وغيره، فالمسكر من خمرٍ وغيره، حرام تناوله وإن قلَّ أو شُرِبَ لتداوٍ أو عطشٍ، لآية: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ [سورة المائدة: ٩٠]، ولخبر الصحيحين: «**كل شرابٍ أسكر فهو حرام**»[٣].

نَعَم، مَنْ غَصَّ بلقمةٍ ولم يجد غيره حَلَّ له إساغتها؛ بل وَجَب. وكذا إذا انتهى الأمر بالعطشِ إلى الإهلاك ولم يجد غيره.

وغير الأشربة مما يُزيل العقل، كالبَنْج حرامٌ أيضًا إنْ كَثُر. انتهى المراد منه[٤].

= كما أن الصلاة خاصَّةٌ بالأنبياء. لكن ذلك لا يمنع من الترضِّي عن غيرهم؛ لعدم وجود ما يمنع من ذلك، لا سيَّما إذا قُصِد بذلك الدعاء لهم، وكانوا من الصالحين وأهل العلم.

(١) زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السُّنيكي المصري الشافعي (٨٢٣ـ ٩٢٦هـ)، قاضٍ، مفسِّر. من مصنفاته: «تحفة الباري على صحيح البخاري»، «تنقيح تحرير اللباب»، «أسنى المطالب بشرح روض الطالب». [«الكواكب السائرة» (١/ ١٩٦)، «الأعلام» (٣/ ٤٦)].

(٢) «تحرير تنقيح اللُّباب» (٢/ ٤٤٩) مع حاشية الشرقاوي ط. الحلبي. وهو متن مختصر في فقه الإمام الشافعي، وهو مختصر لمختصرالإمام أبي زرعة العراقي المسمَّى «تنقيح اللباب»، و«التحرير» للشيخ زكريا الأنصاري، وقد شرحه بكتاب: «تحفة الطلاب بشرح متن تحرير تنقيح اللباب». وهو شرح حَلَّ فيه ألفاظ «التحرير» وبيَّن مراده وحقَّق مسائله، وحرَّر دلائله. وعلى الشرح «حاشية» للشيخ عبد الله بن حجازي بن إبراهيم الخلوتي الأزهري الشرقاوي (ت١٢٢٧هـ).

(٣) رواه البخاري، كتاب الأشربة، باب الخمر من العسل وهو البتْع (٥٢٦٣). ومسلم، كتاب الأشربة، باب بيان أنَّ كلَّ مُسكرٍ خمر، وأنَّ كل خمرٍ حرام (٢٠٠١).

(٤) (٢/ ٤٤٩) مع «حاشية الشرقاوي».

قال محشيه[١]: قوله: «أو شرب لتداوٍ»، لما صَحَّ: «**إنَّ الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حَرَّم عليها**»[٢].

ويجوز التداوي بصرف النجاسة لا بِصِرْف المسكر.

وهل يُحَدّ من شرب المسكر لتداوٍ؟ فيه خلافٌ، رُجِّح عدمه.

وأما لو استهلكت في دواءٍ حتى انعدم وصفها، فلا يحرم استعمالها، كصِرف باقي النجاسات. هذا إن عَرَفَ أو أخبره طبيب عدل بنفعها.

ولو احتيج إلى قطع عضوٍ متآكل ونحوه إلى إزالة العقل؛ جاز بنحو بنجٍ لا بمائعٍ مُسْكر.

نعم، جوّزوا سقيه لصغيرٍ شَمَّ رائحتها وخيف عليه توقع مشقَّة، وإن لم يخف عليه هلاك.

ولو توقَّفَ افتضاض البِكْر على إزالة عقلها جاز بنحو البنج لا بمائعٍ، كما تقدم. انتهى بتصرف[٣].

وقوله: «أو عطشٍ» لأنه لا يُسَكِّنه؛ بل يثيره ويُهيِّجه. انتهى بالمعنى[٤].

وقوله: «لخبر الصحيحين...» إلخ، ولخبر: «**كل مُسكرٍ حرام**»[٥]، وخبر: «**اجتنبوا الخمر فإنه مفتاح كل شرٍّ**»[٦]، وقول عمر وعثمان رضي الله عنهما:

---

(١) عبد الله بن حجازي بن إبراهيم الشرقاوي الأزهري (١١٥٠ ـ ١٢٢٧هـ) فقيه، من علماء مصر. تعلَّم في الأزهر، وولي مشيخته سنة (١٢٠٨هـ). من مصنفاته: «التحفة البهية في طبقات الشافعية» «خ»، و«حاشية على شرح التحرير» في فقه الشافعية «ط». [«الأعلام» (٤/ ٧٨)].

(٢) تقدَّم تخريجه.

(٣) (٢/ ٤٤٩).

(٤) (٢/ ٤٤٩).

(٥) رواه مسلم، كتاب الأشربة، باب كل شراب مسكر خمر وحرام (١٨٨٣).

(٦) رواه الحاكم (٤/ ١٦٢)، وعنه البيهقي في «الشُّعب». وانظر: «السلسلة الصحيحة» (٦/ ٧٠٧)، فقد أورد له شواهد.

إنها أم الكبائر، وقوله ﷺ: **«الخمر أم الفواحش، وأكبر الكبائر، ومن شرب الخمر ترك الصلاة، ووقَع على أمه وعمته وخالته»**[١]. وهو معنى ما صَحَّ: **«الخمر جماع الإثم»**[٢]. إلى غير ذلك مما قال حتى أعجب وأغرب.

ونقل عن وهب بن مُنبِّه قال: وجدتُ في التوراة: من شرب الخمر وذهب عقله، يأتيه الشيطان في دبره سبعين مرة، كما يأتي الرجل امرأته...[٣]، إلى أن قال: والحاصل أن شرب الخمر تارةً يقتضي الحُرمة والحدّ، وهو ظاهر[٤]، وتارةً يقتضي الحُرمة دون الحدّ، كما إذا شربه لتداوٍ أو لعطشٍ لم ينتهِ فيه الأمر للإهلاك. وتارةً لا يقتضي حُرمةً ولا حَدًّا، كما إذا أزال به الغَصَّة، أو عطشًا أفضىٰ إلى الهلاك... إلخ ما قال وأطال[٥].

إذا عَلِمتَ هذا اتّضحَ لكَ أنَّ صِرْفها ليس مساويًا لباقي النجاسات، لعدم جوازها أصلًا في غير إزالة غَصَّةٍ، أو عَطشٍ مُهْلكٍ، كما مَرَّ، ولو مع عَدم غيرها.

---

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» (رقم ٣١٣٤)، والدارقطني في «السنن» (٤/ ٢٤٧)، كلاهما من حديث ابن عباس. قال الهيثمي (٥/ ٦٧): فيه عبد الكريم أبو أمية: وهو ضعيف، اهـ.
والحديث: ضعَّف إسناده العراقي في «تخريج الإحياء»، وابن رجب في «ذم الخمر» (ص٢٦). وفي إسناده أيضًا: ابن لهيعة، وحاله معروف. وحسَّن إسناده الألباني بشاهديه في «الصحيحة» (١٨٥٣).

(٢) رواه القضاعي في «مسند الشهاب» (١/ ٦٦ ـ ٦٨)، وفي إسناده عبد الله بن مصعب بن خالد بن زيد عن أبيه، وفيهما جهالة. وذكره المنذري في «الترغيب» (٤/ ٢٩٨) وقال: ذكره رزين ولم أره في شيء من أصوله، اهـ. وانظر: «الضعيفة» (٢٠٥٩).

(٣) بحثتُ عنه كثيرًا فلم أقف عليه إلَّا في كتاب: «لُباب الحديث» للسيوطي، والذي قال في مقدمته: فإني أردتُ أن أجمع كتابًا للأخبار النبوية والآثار المروية، بإسنادٍ صحيح وثيق... إلخ. وذلك في الباب الثامن والعشرون: في منع شرب الخمر، ولفظه: «من شرب الخمر حتى يُزيل عقله يأتيه الشيطان في دُبُره أربعين مرة كما يأتي الرجل امرأته».

(٤) وذلك إذا شربه عبثًا مع العمد والعلم والاختيار، اهـ. من الحاشية المذكورة.

(٥) (٢/ ٤٥٠).

نعم، المستهلكة في رُتْبةِ باقي النجاسات بجواز استعمالها عند عدم الطاهر، إنْ عَرَفَ هو، أو أخبره طبيبٌ عَدْلٌ بنفعها.

وكأنَّ قوله ﷺ: «**لم يجعل الله شفاء أمتي فيما حَرَّم عليها، ومَنْ تداوى بنجسٍ لا شفاه الله**» محمولٌ على صِرْف الخمرة، وإلَّا ناقَضَ وجود النفع في المستهلكة. وباقي النجاسات عند عدم الغير[(١)] الطاهر.

ويكون التأويل في الحديث هذا، ولا يصحّ غير هذا التأويل، فإنه صَرْفٌ للَّفظ عن ظاهره بغير دليل، وهو غير معقول مع أنه ليس لأحدٍ من المعتبرين منقول. فليُتَأَمَّل.

ثم لا يخفى إشكال تعذُّر العدل في زماننا على مذهب السيد السند الشافعي؛ بل ومالك؛ وإشكال تعذر الجواز على الإقدام قبل المعرفة حتى يتفرَّع عليه جواز تناول المستهلكة إن عُرف نفعها والانتهاك أولًا، ثم جواز الإقدام بعد التوبة بعيد.

وحينئذٍ فيتعسَّر أو يتعذَّر جواز المستهلكة في زماننا أيضًا بتعذُّر العدل ومعرفته هو من نفسه النفع. ولو وَكَلْنا كلًّا إلى دينه وأمانته لضاعت فائدة وجوب حدّ الخمر.

وقال الإمام أبو حنيفة[(٢)] رضي الله عنه: يحرمِ التداوي بها مطلقًا، كما يقول

---

(١) مسألة: دخول «أل» على لفظ «غَيْر» مَنَعه غير واحدٍ من النحويين واعتبروه من الأخطاء، ومن هؤلاء: سيبويه، وابن السراج، والحريري، والفيومي. انظر: «الكتاب» (٣/ ٤٧٩)، «الأصول في النحو» (١/ ١٥٣)، «درة الغواص» (ص٥١). وأجازه آخرون، على تفصيل في هذا. انظر: «القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة» للعصيمي (ص١٧٥).

(٢) **النعمان بن ثابت الكوفي**، التيمي (٨٠ ـ ١٥٠هـ). ولد بالكوفة ومات في بغداد. أول الأئمة الأربعة (زمنيًّا). أثنى عليه كثير من أهل العلم في دينه وعلمه وورعه وإمامته. ولأبي يعقوب المكي «فضائل أبي حنيفة وأخباره» رحمه الله تعالى.

الإمام مالك، وإن كان التحريم متفقًا عليه عند مالك، وعلى المعوّل عند أبي حنيفة.

وعبارة صاحب «الدر»[1] متنًا[2] وشرحًا في كتاب الأشربة[3]: ولا يجوز التداوي بها.

قال المحقق الشارح[4]: على المعتمد، قاله المصنف.

قلتُ: ولا[5] باحتقانٍ أو إقطار في دبره[6]، اهـ.

قال محشيه[7]: قوله: «ولا يجوز التداوي»، هو داخلٌ في قول المصنِّف قبله: «ولا يجوز الانتفاع بها». لكن المصنِّف أفاد أنه لا يُباح لضرورة التداوي، بقرينة قوله: «على المعتمد»؛ إذْ لو لم تكن ضرورةً لكانت محرَّمةً بالإجماع، اهـ[8].

---

(١) «الدرُّ المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار» وصاحبه هو الإمام الحصكفي.

(٢) المتن هو: «تنوير الأبصار» للشيخ محمد بن عبد الله بن أحمد التمرتاشي (ت١٠٠٤هـ).

(٣) «الدرُّ المختار» كتاب الأشربة (ص٦٧٦)، ط. دار الكتب العلمية.

(٤) محمد بن علي بن محمد الحصني الدمشقي، الشهير بالحصكفي (١٠٢٥ ـ ١٠٨٨هـ). من مصنفاته: «الدرُّ المختار»، «شرح على المنار في الأصول»، وغيرها. [«الأعلام» (٦/ ٢٩٤)].

(٥) في «الدر»: (ولو).

(٦) في «الدر»: (في إحليل).

(٧) أي صاحب «الحاشية على الدر». وهو: محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز بن أحمد، الشهير بابن عابدين (١١٩٨ ـ ١٢٥٢هـ) وهو صاحب الحاشية المشهورة: «ردّ المحتار على الدر المختار...». وله من المصنَّفات: «منحة الخالق على البحر الرائق»، «شرح عقود رسم المفتي»، «الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة» (طبعت بتحقيق راقمه)، وغيرها من المصنفات والرسائل المفيدة. [«ابن عابدين وأثره في الفقه الإسلامي» لمحمد عبد اللطيف فرفور].

(٨) ينظر: (٥/ ٣٩٨) من الحاشية المذكورة.

وكأنه ـ والله أعلم ـ أراد بقوله: «لكن المصنِّف أفاد أنه لا يُباح لضرورة التداوي»، عدم إباحة التداوي بها ولو تعيَّنَتْ طريقًا للدواء بحسب زعم الزاعم، وإلَّا فقد علمتَ قول الصادق: «**لم يجعل الله شفاء أمتي...**»، إلخ.

وفي قول الشارح: «ولو باحتقان»؛ إيماءٌ[1] وتصريح إلى أن الاستعمال المحرَّم ليس قاصرًا على الشرب كما توهَّمه بعض الأغبياء.

إذا تمهَّد هذا، علمتَ أن التداوي بالصِّرْفةِ حرام بالإجماع، إما اتفاقًا أو على المعوَّل عليه. والخلاف إنما هو عند الشافعي في المستهلكة بشرطه، وقد علمتَ ما فيه.

وقول من قال كأبي يوسف[2] من الحنفية بجواز التداوي بها مقيَّد ـ كما علمتَ ـ بما إذا تعيَّنَتْ طريقًا للدواء بإخبار الطبيب الثقة الماهر، وقد علمت تعسّره أو تعذّره الآن، فَثَمَّ ما ذكرناه من الإجماع واندفع ما كثر من الشَّغَب والهرج واللَّغط والنِّزاع.

هذا ما يتعلَّق بحكم التداوي.

* **وأما الجواب عن المنافع الثابتة في قوله تعالى:** ﴿وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ بعد قوله: ﴿فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ﴾ أو ﴿كَثِيرٞ﴾، كما قرىء بهما[3]. فإنَّ المراد:

---

(١) الإيماء: إفهام المراد من غير تصريح، ويُسمَّىٰ إشارةً، وإيماءً، ولحنًا. وإن كان الإيماء أعمّ من الإشارة، فكل إشارة إيماء، وليس كل إيماءٍ إشارة؛ فقوله تعالى: ﴿أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ﴾ [سورة البقرة: ١٨٤]، أي: فأفطر. [«شرح مختصر الروضة» للطوفي (٢/ ٧٠٤)].

(٢) يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد، أبو يوسف (١١٣ ـ ١٨١هـ)، الإمام، فقيه العراقين، صاحب أبي حنيفة. أثنى عليه العلماء وشهدوا بفضله. تولى القضاء في عهد المهدي. من مصنفاته: «أدب القاضي»، «كتاب الخراج»، «اختلاف الأمصار». [«الجواهر المضيَّة في طبقات الحنفيَّة» (٣/ ٦١١ ـ ٦١٣) وانظر هوامشه].

(٣) قرأ بالثاء (أي من الكثرة) حمزة والكسائي. [«حجة القراءات» (ص١٣٢)].

إما اللَّذة[١] والفرح في الخمر، وإصابة المال بلا كدٍّ في المَيْسِر، كما اقتصر عليه الجلال[٢]. كما أن المراد بالإثم فيهما: ما ينشأ عنهما من المفاسد من الإتلاف، والعَرْبدة[٣] في الخمر، وسلب المال والأهل لمن قامر بهما، ثمَّ صار أسِفًا[٤] بعدُ، كما أفاده غيره.

وعلى هذا التفسير، فالمنافع باقية.

وأمَّا من فَسَّر المنافع بتشجيع الجبان وما معه كتقوية الطبيعة، فإخبارٌ عمَّا كان قبل التحريم، وإلَّا فقد سُلِبَتْ تلك المنافع بعده، كما أخبر به الصادق المصدوق بقوله: «**لم يجعل الله شفاء أمتي...**»، إلخ.

ومِمَّنْ نصَّ على...[٥] المنافع بعد التحريم، حبر الأمة وترجمان القرآن، ابن عباسٍ، كما صَرَّح به صاحب «الدر المنثور»[٦]، ونصّه: أخرج ابن جرير[٧] وابن أبي حاتم[٨] عن ابن عباسٍ في قوله تعالى: ﴿فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ

---

(١) وفي هذا يقول الأعشى:

لنا من ضُحاها خُبْثُ نفسٍ وكآبةٌ … وذكرى هُمُوم ما تَغِبُّ أذاتها
وعِنْد العشي طيبُ نفسٍ ولذَّةٌ … ومالٌ كثيرٌ عِدَّةٌ نشواتها

(٢) أي: جلال الدين السيوطي، فانظر ذلك عند تفسيره للآية الكريمة.

(٣) العَرْبدة: سُوء الخُلُق، وما ينتج عن تصرُّفه من أذىً، والعِرْبيد: صفة للسِّكِّير وهو يتمايل يمينًا وشمالًا ويؤذي الناس.

(٤) أَسِفًا: حزينًا، أو شديد الغضب، أو المبالغة في الحُزْنِ. وقد أسِفَ على ما فاته وتأسَّف أي تلهف. انظر تفسير الآية (١٥٠) من سورة الأعراف، والآية (٦) من سورة الكهف.

(٥) كلمة غير واضحة، والسِّيَاق يقتضي أن تكون: (ذهاب)، أو: (سَلْب).

(٦) «الدر المنثور في التفسير بالمأثور» لجلال الدين السيوطي. وقد اختصره مصنِّفه من كتابه الكبير المسند «ترجمان القرآن» ويُعدّ من كتب التفسير بالمأثور؛ لجَمْعه ما ورد عن الصحابة والتابعين في تفسير الآية، ويذكر ما ورد في الآية من الأحاديث ويعزوها دون الحكم عليها.

(٧) (٣/ ٦٧٩) ط. دار هجر.

(٨) (٢/ ٣٩٢).

﴿لِلنَّاسِ﴾ قال: منافعهما قبل التحريم، وإثمهما بعد ما حُرِّما[١].

وعلى فَرْض وقوع الشفاء. . .[٢] لبعض الأجساد الخبيثة[٣] الردية، فقد يقع بالسُّمِّ الشفاء وهو قاتلٌ لوقته بالكلية.

وقد ورد ما معناه: أنَّ الذي حَرَّمها سَلَبَ النفع منها. وقد اعترف المنصفون من الأطباء، كما صَرَّح به بعض شُرَّاح «الموجز»[٤] بأنه بعد التحريم سُلِبَتْ المنافع، كما أخبرني بذلك بعض المحققين الثقات البارعين.

ومن بديع التفسير ﴿فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾؛ أي: في تناولهما. ﴿وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ أي في تركهما. وإن أبْعَدَهُ ما بَعْدَهُ.

ثُمَّ قال الجلال[٥]: ولما نزلت ﴿يَسْـَٔلُونَكَ. . .﴾ إلخ، شَرِبها قومٌ وامتنع آخرون، إلى أن حَرَّمتها آية المائدة[٦]. وهو صريحٌ في وقوع النَّسخ، وأنَّ التحريم به لا بترجيح المفسدة على المنفعة، كما قال به المعتزلة.

وفيه إيماءٌ لردِّ من قاله ـ كالبيضاوي[٧] ـ، وقيل: التحريم ثابتٌ بآية ﴿يَسْـَٔلُونَكَ. . .﴾، إلخ. بترجيح المفسدة على المنفعة، فإنه مبنيٌّ على التحسين

---

(١) «الدر المنثور» (٢/ ٥٤٧).

(٢) غير واضحة بمقدار كلمتين، ويشبه رسمها: «عند من رآه».

(٣) كلمة غير واضحة.

(٤) كتاب «الموجز في الطب» لابن النفيس، وهو موجزٌ أو ملخَّصٌ كتبه ابن النفيس لشرحه على كتاب «القانون في الطب» لابن سينا.

(٥) (١/ ١٣٥)، ط. مكتبة البشرىٰ ـ باكستان.

(٦) وهي قوله تعالى: ﴿ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [سورة المائدة: ٩٠].

(٧) «أنوار التنزيل» (٢/ ٥٢٨)، مع حاشية زاده.

والبيضاوي: هو عبد الله بن عمر بن محمد بن أبي الحسن، ناصر الدين (. . . ـ ٦٨٥هـ) قاضٍ، مفسِّر، أصولي. من مصنفاته: «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» في التفسير»، «منهاج الوصول إلى علم الأصول»، «الغاية القصوى في دراية الفتوى»، =

والتقبيح[١] القطعيَّين، ولا يقول بهما إلَّا المعتزلة[٢]، كما أفاده العلامة الشهاب[٣] في «حاشيته»[٤] عليه.

وعبارة العلامة الخطيب[٥] في «التفسير»[٦]: روي: لمَّا نزل بمكة قوله تعالى: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلۡأَعۡنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنۡهُ سَكَرٗا وَرِزۡقًا حَسَنًاۚ﴾ [سورة النحل: ٦٧]

= وغيرها. [«طبقات السبكي» (٥/ ٥٩)].

(١) المقصود بذلك أن الحُسْن والقُبْح للأشياء إنما يُدْرك بالعقل فقط، وهذا ما يقول به المعتزلة ومَن وافقهم، [«شرح المقاصد» (٣/ ٢٠٧)]، والمسألة على أقوالٍ ثلاثة.
وللمزيد انظر: «مجموع الفتاوى» (٨/ ٤٣٤)، «مفتاح دار السعادة» (٢/ ٤٤٣)، «المعتزلة وأصولهم الخمسة» للمعتق (ص١٦٣).

(٢) فِرْقةٌ نشأتْ في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي، ثم برزت كفرقةٍ فكريَّةٍ على يد واصل بن عطاء الغزَّال (ت١٣١هـ). أصولهم: التوحيد، العدل، الوعد والوعيد، المنزلة بين المنزلتين، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. [«المعتزلة وأصولهم الخمسة» للمعتق (ص١٢ ـ ١٣)].

(٣) أحمد بن محمد بن عمر، الخفاجي المصري، الحنفي، شهاب الدين (٩٧٧ ـ ١٠٦٩هـ) يُنْسَب إلى قبيلة خفاجة بمصر. تولَّى القضاء بمصر ثم ببلاد الروم. من مصنفاته: «حاشية على تفسير البيضاوي»، «شرح الشفا للقاضي عياض».

(٤) وتُسمَّى: «عناية القاضي وكفاية الراضي»، وهي حاشية وافية شرح فيها «تفسير البيضاوي» شرحًا وافيًا ومطوَّلًا، حلَّل عبارات البيضاوي وأوضحها، لا سيِّما المسائل اللغوية والأحكام الفقهية، وهي مطبوعة.

(٥) محمد بن أحمد الشربيني، شمس الدين (. . . ـ ٩٧٧هـ) فقيه شافعي، مفسِّر، من القاهرة. من مصنفاته: «السراج المنير في التفسير»، «مغني المحتاج في شرح منهاج الطالبين للنووي»، «مناسك الحج». [«الأعلام» (٦/ ٦)].

(٦) واسمه: «السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير».
اقتصر فيه المؤلف على أرجح الأقوال، وعلى القراءات السبع المشهورات، وإعراب ما يحتاج إليه. يهتمُّ كثيرًا بذكر المناسبات بين السُّور والآيات، كما يذكر أسباب النزول، ويهتم بالأحكام الفقهيَّة دون توسُّع. نَقَل معظمه من «تفسير الرازي»، وأوَّلَ مُعْظَمَ الصِّفَات رحمه الله.

كان المسلمون يشربونها، وهي لهم حلال يومئذٍ، ثم إن عمر ومعاذًا ـ في نفرٍ من الصحابة ـ قالوا: أفتنا في الخمر يا رسول الله، فإنها مُذهبة للعقل. فنزلت هذه الآية، فشربها قوم وتركها آخرون.

ثم إن عبد الرحمن بن عوف صَنَع طعامًا فدعى ناسًا من أصحاب رسول الله ﷺ، وأتاهم بخمرٍ فشربوا وسكروا، فحضَرت صلاة المغرب فقدَّموا بعضهم ليصلي بهم، فقرأ: (قل يا أيها الكافرون * أعبد ما تعبدون) هكذا إلخ السورة بحذف (لا)، فأنزل الله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾ [سورة النساء: ٤٣]؛ فحرَّم السُّكْر في أوقات الصلاة، فتركها قومٌ وقالوا: لا خير في شيءٍ يحول بيننا وبين الصلاة، وتركها قومٌ في أوقات الصلاة، وشربوها في غير وقتها، حتى كان الرجل يشرب بعد صلاة العشاء فيُصبح وقد زال عنه السُّكر، ويشرب بعد صلاة الصبح فيصحو وقت الظهر[1].

ثم إن عتبان بن مالك صَنَعَ طعامًا ودعا رجالًا من المسلمين، فيهم سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه، وقد كان شوى لهم رأس بعيرٍ، فأكلوا منه وشربوا الخمر حتى أخذتْ[2] منهم، ثم افتخروا عند ذلك، وانتسبوا، وتناشدوا الأشعار، فأنشد سَعدٌ قصيدة فيها هجاء للأنصار، وفخرٌ لقومه، فأخذ رجلٌ من الأنصار لحى البعير فضرب بها رأس سعدٍ فشجَّه مُوضحة[3]، فانطلق سعد إلى رسول الله ﷺ وشكى له الأنصاري، فقال عمر: اللَّهُم بيِّن لنا بيانًا في الخمر شافيًا، فنزل: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [سورة المائدة: ٩٠ ـ ٩١]. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: انتهينا يا ربّ[4].

---

(١) في «السراج المنير»: «إذا جاء وقت الظهر».

(٢) في «السراج المنير»: «حتى اشتدت فيهم».

(٣) الموضحة: نوعٌ من أنواع الشِّجاج. وهي بضمِّ الميم وكسر الضاد المعجمة: ما تُوضح العَظْم، أي تُبدي وَضَحهُ، أي: بياضَهُ. وفيها القصاص بشروطها. انظر: «برج المحجاج في أحكام الشجاج» للشمَّاع اليمني، بتحقيق راقمه (ص٣١)، ط. دار البشائر الإسلامية (ضمن لقاء العشر الأواخر، رسالة رقم ١٤١).

(٤) «أسباب النزول» للواحدي (ص٢٠٧).

قال القفَّال[١]: الحكمة في وقوع التحريم على هذا الترتيب أن القوم كانوا أَلِفوا شرب الخمر، وكان انتفاعهم به كثيرًا، فعلم أنه لو مَنَعهم دفْعةً واحدةً لشَقَّ عليهم، فاستعمل في التحريم هذا التدريج والرِّفق[٢].

وبيان معنى الخمر والميسر[٣] معلومٌ ومشهورٌ، وفي كتب الفقهاء والمفسِّرين مُحرَّر ومسطور[٤]، يُخرجُنا تَتَبُّعُه عن أداءِ هذا الغرض، الذي أداؤه على كل أحدٍ واجب ومفترض.

وكُنَّا في غُنْيةٍ عن هذا التَّعب بالكُلِّ، لكن أحوجنا إليه تبجّح بعض الأغبياء في المجالس بالوساوس الشيطانية، قاصدين به الطعن في النصوص القرآنية، والأحاديث النبوية، مُتَحيِّلين به على المروق من الدين كما يمرق السَّهم من الرَّمية، كما أخبر بذلك المخصوص بالوسيلة والفضيلة[٥]، والكرامة والدرجة العلية[٦].

---

(١) أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي الشافعي (٢٩١ ـ ٣٦٥هـ) ويُعرف بالكبير. من أكابر علماء عصره في الفقه والحديث والأدب واللغة. من مصنفاته: «محاسن الشريعة»، «شرح رسالة الشافعي»، «أصول الفقه». [«الأعلام» (٧/ ١٥٩)].

(٢) هنا انتهى النقل عن «تفسير الخطيب الشربيني». فانظر: «السراج المنير» (١/ ١٤١، وما بعدها)، و«معالم التنزيل» للبغوي (٢/ ١٩١).

(٣) المَيْسر مأخوذ من اليُسْر أو اليَسَار، أو من التجزئة والاقتسام. فهو أخذ مال الرجل بيُسْرٍ وسهولة ومن غير كدٍّ ولا تعب، وهو سبب يسار الرجل وغناه. والياسر: الجازر. والمقصود به: المسابقة على اللَّعب مجانًا أو بعوضٍ لغير الجهاد.

(٤) وفي كلٍّ من الخمر والمَيْسِر مصنَّفات مفردة، انظر شيئًا منها في الملحق رقم (٢، ٣).

(٥) عطف الفضيلة على الوسيلة من باب عطف البيان؛ أي: التفسير.
والوسيلة: مرتبةٌ زائدةٌ على سائر الخلق، وقد فسَّرها ﷺ بقوله في الحديث الصحيح: «فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلَّا لعبدٍ من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو».

(٦) يزيدُ بعضهم في إجابة المؤذن قوله: «والدرجة العالية الرفيعة» ولا أصل لها.

وما دَرَوْا أن زِمام هذه الشريعة محفوظ لرب البرية، وأنه جَعَل لها في كل عَصْرٍ حُماة يحرسونها[١] وراثةً من الحضرة المحمَّديَّة.

نسألُه سبحانه أن يُصلح لنا النِّيَّة، وأن يُطَهِّر منَّا الطويَّة[٢]، بجاه النَّبيِّ[٣] وآله، ذو النفوس الزكية، وصحبه ذو السيادة المرضيَّة، آمين.

نجزه جامعه، وقت السَّحَر[٤] المكرم، في ليلة السادس من رمضان[٥] المعظَّم، الذي هو من شهور سنة ألفٍ ومائتين وخمسة وخمسين من الهجرة النبويَّة، على صاحبها أفضل الصَّلاة والسَّلام.

تَمَّتْ

❑ ❑ ❑

---

(١) مما يناسب هذا ما ورد في مقدمة الإمام أحمد بن حنبل رحمه لكتابه: «الرد على الزنادقة والجهمية»، فانظره غير مأمور.

(٢) هي بمعنى النية. يُقال: عَبَّر عن طويته: عن نيَّته، وعن ضميره. وفلانٌ حَسَنُ الطويَّة: حَسَنُ النيَّة والضمير.

(٣) تَرْك مثل هذا أوْلىٰ.

(٤) السَّحَر ـ محرَّكة ـ والجمع: أسْحارٌ. وهو من ثلث الليل الآخر إلى أول طلوع الفجر. ويختلف صيفًا وشتاءً، وساعات السَّحر في الشتاء أطول منها في الصيف. وهو من الأوقات الفاضلة التي ينبغي اغتنامها.

(٥) وفرغْتُ من نسخه عند الساعة (١١,٤٥)، ليلة الثلاثاء الموافق للخامس والعشرين من شهر رمضان المعظَّم، الذي هو من شهور سنة ألف وأربعمائة وثمانية وثلاثين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

كتبه بيده / راشد بن عامر الغفيلي

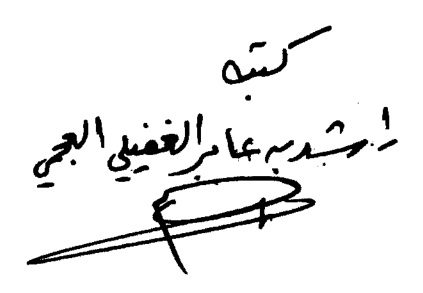
قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

الحمد لله.

بلغ قراءة هذه الرسالة النافعة: **«الأسنَّة القاطعة المانعة جنوح من يميل إلى التَّداوي بالخمرة التي هي لجميع الشرور جامعة»** لمؤلفها أحمد بن أحمد الشباسي الأزهري المالكي بقراءة الشيخ الفاضل محمد بن ناصر العجمي من نسختي بخطي لأول الرسالة، ومتابعة الشيخ الفاضل نظام محمد صالح يعقوبي العباسي في نسخة الأزهرية، ثم تابعت القراءة والنسخة الخطية بيد الشيخ نظام ومتابعته وتصحيحه.

وذلك في مجلسين عصر يوم الأربعاء الموافق ٢٦ رمضان (١٤٣٨هـ) حسب تقويم أم القرى.

حضر القراءة الشيخ: محمد بن أحمد آل رحاب، وحضر بآخره الشيخ طارق آل عبد الحميد، وشافي بن محمد بن ناصر العجمي.



فهرس الفوائد[1]

❑❑❑

(١) مما ورد في الهوامش فقط.

ملاحق الرسالة
من عمل المحقق

١ ـ ملحق بقائمة مختارة بما كُتب في حكم التداوي بالمحرمات.

٢ ـ ملحق بقائمة مختارة في المصنَّفات في الخمر.

٣ ـ ملحق بقائمة مختارة في المصنَّفات في الميسر وأحكامه.

* * *

مع التنبيه إلى أن هذه القوائم مختارة، ولم أقصد الاستيعاب ولا مقاربته.

وأيضًا: مناسبة ذكر قائمة المصنَّفات في المَيْسِر؛ لأن الله تعالى قَرَنَه بالخمر، ولمناسبة ذكر المؤلف له في آخر الرسالة. فاقتضى التنبيه.

❑❑❑

ملحق رقم (١)

قائمة مختارة بما كُتب في حكم التداوي بالمحرمات

١ ـ «التداوي بالمحرمات» دراسة فقهية مقارنة، إعداد: صالح كمال صالح أبو طه، إشراف: د. سلمان نصر أحمد الداية ـ الجامعة الإسلامية ـ غزة (١٤٢٨هـ).

٢ ـ «حكم التداوي بالمحرمات» ساعد بن عمر غازي ـ دار الحجاز ـ المنصورة (١٩٩١م).

٣ ـ «حكم التداوي بالمحرمات ـ بحث فقهي مقارن» د. عبد الفتاح محمد إدريس ـ دار النهضة بالقاهرة (١٩٩٧م).

٤ ـ «التداوي بالمحرمات» د. محمد علي البار. دار المنارة، (١٩٩٥م).

٥ ـ «أحكام المواد النجسة والمحرمة في الغذاء والدواء» د. وهبة الزحيلي ـ دارالمكتبي بدمشق، (١٩٩٧م).

٦ ـ «المواد المحرمة والنجسة في الغذاء والدواء» د. محمد الحجي الكردي.

٧ ـ «المواد المحرَّمة والنجسة واستعمالها في الغذاء والدواء» د. محمد الأشقر.



ملحق رقم (٢)

قائمة مختارة في المصنَّفات في الخمر

١ ـ «تنبيه البصائر في أسماء أم الكبائر» لأبي الخطاب عمر بن دحية الكلبي (ت٦٣٣هـ) (ط).

٢ ـ «وهج الجمر في تحريم الخمر» للمؤلف السابق.

٣ ـ «إعلام الباحث بقبح أم الخبائث» أحمد الحسيني (ط).

٤ ـ «الجليس الأنيس في تحريم الخندريس» محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) (ط).

٥ ـ «رسالة في ذم الخمر وشاربها» للحافظ ابن رجب الحنبلي (ت٧٩٥هـ) (ط).

٦ ـ «قطب السرور في أوصاب الأنبذة والخمور» إبراهيم بن القاسم القيرواني (ق الخامس الهجري) (ط).

٧ ـ «كلمة الفصل في قتل مدمني الخمر» أحمد بن محمد شاكر (١٣٧٧) (ط).

٨ ـ «موقف الإسلام من الخمر» د. صالح بن عبد العزيز آل منصور (ط).

٩ ـ «الخمر في ضوء الكتاب والسنَّة» د. محمد بن عمر الشنقيطي (ط).

١٠ ـ «الخمر وسائر المسكرات والمخدرات» أحمد بن حجر آل بوطامي وابنه د. حجر (ط).

١١ ـ «الخمر في الفقه الإسلامي» د. فكري أحمد عكاز (ط).

١٢ ـ «فقه وتفسير آيات الخمر» د. عبد الرحمن الدرويش (ط).

١٣ ـ «إعلام أهل العصر بقتل مدمن الخمر» عبد السلام محمد علوش (ط).

١٤ ـ «كشف الأستار عن مضار الخمر والقمار» عبد الرحيم بن فرغل البليني (ط).

١٥ ـ «واضح البرهان على تحريم الخمر في القرآن» عبد الله بن محمد الغماري (ط).



ملحق رقم (٣)

قائمة مختارة في المصنَّفات في المَيْسر وأحكامه

١ ـ «الميسر والقداح» لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب ـ القاهرة (١٣٤٢هـ)[1].

٢ ـ «نشوة الارتياح في بيان حقيقة المَيْسر والقداح»[2] لمحمد مرتضى الزبيدي، شارح القاموس (ت١٢٠٥هـ).

٣ ـ «المُسْفِر عن الميْسِر»[3] لمحمود شكري الآلوسي (ت١٣٤٢هـ).

٤ ـ «المَيْسر والأزلام دراسة تأريخية اجتماعية أدبية» عبد السلام بن محمد هارون.

٥ ـ «كتابٌ عن المَيْسر» لأحد الألمان، جمع فيه أقوال الأئمة.

٦ ـ «الميسر والقمار (المسابقات والجوائز) د. رفيق يونس المصري، ط. دار القلم (١٤١٣هـ)، (٢٠٢ص).

---

(١) وطُبع حديثًا عن دار القلم العربي في حلب، بعناية: محمد كمال، مع الإبقاء على تعليقات محب الدين الخطيب.

(٢) طُبع ضمن «طُرف عربيَّة» التي جمعها المستشرق عمر السويدي، ويعمل راقم هذه السطور على تحقيقه اعتمادًا على نسخة خطيَّة.

(٣) ذَكَره تلميذه محمد بهجة الأثري في: ترجمته لشيخه (ص١١٨)، وفي تعليقه على «بلوغ الأرب» (٣/ ٦٤) وقال: في (٤٠ صفحة).

٧ ـ «موقف الشريعة الإسلامية من الميسر والمسابقات الرياضية» د. رمضان حافظ عبد الرحمن، ط. دار الطرفين (د.ت).

٨ ـ «تحريم الإسلام للميسر من وجوه إعجاز التشريع الاقتصادي» د. أمين عبد العزيز منتصر، ط. جامعة أم القرى (١٤١٤هـ)، (٢٦٣ص).

٩ ـ «القمار: حقيقته وأحكامه» د. سليمان الملحم، ط. دار كنوز إشبيليا (١٤٢٩هـ)، (٦٣٣ص).

١٠ ـ «الميسر، حقيقته، وحكمه ـ تطوراته المعاصرة» فارس عبد الرحمن القدومي، ط ١.

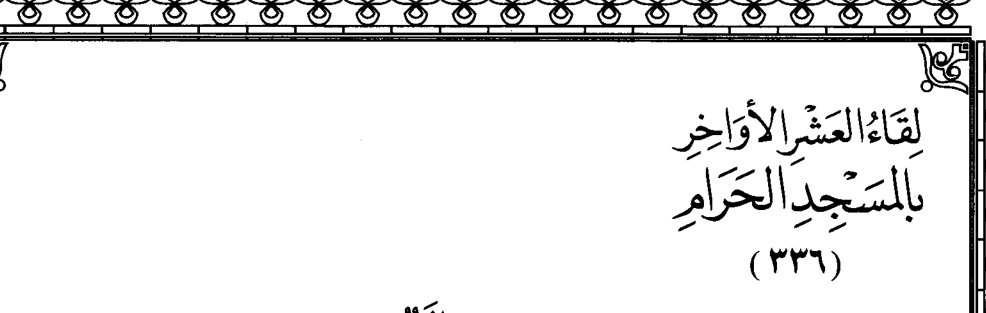
١١ ـ «الميسر والقمار، حقيقته وصوره المعاصرة (دراسة فقهية مقارنة)»، أحمد إبراهيم قيروز (ط ١).



الفهرس الإجمالي







لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٣٦)

رسالة

في تعليم النساء الكتابة

تأليف

العلامة المحدث صبغة الله بن محمد غوث المدراسي الشافعي

(١٢١١هـ - ١٢٨٠هـ)

تقريظ

العلامة السيد محمد رشيد رضا

(١٢٨٢هـ - ١٣٥٤هـ)

تحقيق

السيد عبد الله الحسيني

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطّبعة الأولى
١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م



بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-361-3
9 786144 373613

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدِّمة التَّحقيق

الحمد لله وكفى، والصَّلاة والسَّلام على النَّبيِّ المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن بهدْيِهم اقتفى.

أمَّا بعد...

فقد حكى لنا الإمام برهان الدِّين إبراهيم بن محمَّد بن خليل الحلبي سبط ابن العجمي (٧٥٣هـ - ٨٤١هـ) نادرةً فريدةً من نوادر عصره، وهي أنَّه وقع سؤالٌ بمدينة دمشق عن حكم تعلُّم النِّساء الكتابة، فأجاب عليه في ذلك الوقت شيخٌ هِمٌّ هرم بأنَّه: لا يجوز تعلُّمهن الكتابة!

فاستنكر البرهان الحلبي أن تصدر مثل هذه الفتوى، واستغربها جدًّا، ودوَّن لنا وللتَّاريخ بأنَّها مردودةٌ قطعًا، فقال ما نصُّه:

«غَفَلَ هذا المفتي عن الحديث الذي في «سنن أبي داود»، في الطِّب، وقد سكت عليه أبو داود، فهو صالحٌ عنده، قال: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ وَأَنَا عِنْدَ حَفصَةَ، فَقَالَ لِي: «**أَلَا تُعَلِّمِينَ هَذِهِ رُقيَةَ النَّملَةِ، كَمَا عَلَّمتِيهَا الكِتَابَة**»، قال فيه أبو داود: حدثنا إبراهيم بن مهدي المصيصي، ثنا علي بن مسهر، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، عن صالح بن كيسان، عن أبي بكر بن أبي حثمة، عن الشِّفاء، فذكرته، وأخرجه النَّسائي فيه عن إبراهيم بن يعقوب، عن علي بن عبد الله المديني، عن محمد بن بشر، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، به، نحوه»[1].

---

(١) انظر: «نور النبراس» (٢/ ٦٨ - ٧١) للحلبي، و«التراتيب الإدارية» (١/ ١٠٩) لعبد الحي الكتاني.

ومع بوادر نشأة المدارس النِّظاميَّة الحديثة للبنين والبنات في أواخر القرن الثَّالث عشر وبداية القرن الرَّابع العشر الهجريَّين أُثيرت مسألة تعليم النِّساء الكتابة مرَّة أخرى، فاعتنى بها أهل العلم، وأفردوها بالتَّصنيف؛ فمن ذلك:

١ ـ «**تنقيح البيان بجواز تعليم كتابة النِّسوان**»، للشَّيخ وكيل أحمد بن قلندر حسين بن محمد وسيم السكندربوري (١٢٥٨هـ ـ ١٣٢٢هـ)[(١)]، ولم أقف عليها.

٢ ـ «**عقود الجمان في جواز تعليم الكتابة للنِّسوان**»، للشَّيخ شمس الحق بن أمير علي بن مقصود علي العظيم آبادي (١٢٧٣هـ ـ ١٣٢٩هـ)[(٢)]، قرَّر فيها بأنَّ القول المحقَّق في هذا الباب هو جواز تعليم الكتابة للنِّساء، وبُطلان كل أحاديث النَّهي عنها.

٣ ـ «**الإصابة في منع النِّساء من الكتابة**»، للشَّيخ نعمان بن محمود بن عبد الله الألوسي (١٢٥٢هـ ـ ١٣١٧هـ)[(٣)]، جعلها في فصلين وخاتمة، ذكر في الفصل الأول أدلَّة المجوِّزين، والفصل الثاني أدلَّة المانعين، وختمها بفتوى ابن حجر الهيتمي، قرَّر فيها بأن حديث المجوِّزين صحيحٌ، وحديث المانعين ذكره جملة من العلماء والمحدِّثين والمفسِّرين من غير تضعيف ولا ردٍّ ولا طعن

---

(١) انظر: «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» (٨/ ١٤٠٠).

(٢) ألَّفها بالفارسيَّة، وتُرجمت إلى الأرديَّة، وطُبعت بالعربيَّة في دلهي بالهند سنتي (١٣٠٢هـ و١٣١١هـ)، ثم بمراجعة وتصحيح الشَّيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع في المكتب الإسلامي بدمشق سنة (١٣٨١هـ)، ثم بتحقيق الدكتور وصي الله بن محمد عباس في مؤسسة المجمع العلمي بكراتشي سنة (١٤٠٨هـ)، انظر: «معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة» (٢/ ١٥٤٨)، و«معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية والباكستانية» (ص٣٥٩)، و«معجم المؤلفين المعاصرين في آثارهم المخطوطة والمفقودة وما طبع منها أو حقق بعد وفاتهم» (١/ ٦١٥).

(٣) فرغ من تحريرها سنة (١٣٠٣هـ)، وتوجد منها نسخة خطِّية بخطِّه محفوظة في المكتبة المركزية التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ـ قسم المخطوطات برقم (٢٦٤١)، في (٧) ورقات.

بأحد رواته إلَّا ما جاء عن بعض الحفَّاظ، ثمَّ صرَّح بأنَّ تعليم النِّساء الكتابة في البلاد الهنديَّة يخشى منه الفساد كما يستفاد من سؤال السَّائل.

٤ ـ «**الإصابة في استحباب تعليم النِّساء الكتابة**»، للشَّيخ محمَّد بن حمد بن محمَّد العسَّافي (١٣١١هـ ـ ١٣٩٤هـ)(١)، قرَّر فيها بأنَّ تعلم النِّساء الكتابة لا محذور فيه، لا عقلًا، ولا نقلًا، وقد استفاد كثيرًا من رسالة «**عقود الجمان**» للعظيم آبادي، وإن لم يصرِّح بذلك، وأراد باختياره لهذا العنوان الردّ على رسالة «**الإصابة**» للألوسي.

٥ ـ وممَّن أفرد هذه المسألة بالتَّصنيف: الشَّيخ العلَّامة صِبغة الله بن محمَّد غوث بن ناصر الدِّين محمَّد المَدراسي (١٢١١هـ ـ ١٢٨٠هـ)، الذي صنَّف جزءًا سمَّاه: «**رسالة في تعليم النِّساء الكتابة**»، **وهي بين يديك الآن بمزاياها التَّالية**:

● أنَّها أوَّل رسالة مُفردة في هذا الباب، حيث فرغ من تحريرها في ٩ ذي القعدة سنة (١٢٧٥هـ).

● أنَّ العلَّامة محمَّد رشيد رضا قرَّظها في مجلَّته الشَّهيرة «المنار»، وأثنى عليها وعلى مؤلِّفها خيرًا.

● أنَّها مرجعٌ علميٌّ مهمٌّ لمن ألَّف بعده، فمثلًا: تيقَّن لديَّ بأنَّ الشَّيخ العظيم آبادي استفاد منها كثيرًا في رسالته «**عقود الجمان**»، وإن لم يصرِّح بذلك.

● أنَّها تبرز علماء الهند، وجهودهم، ومكانتهم، وآثارهم.

* **وقدَّمتُ بين يدي رسالتنا هذه ثلاثة مباحث:**

الأوَّل: ترجمة المصنِّف العلَّامة صِبغة الله المَدراسي.

الثَّاني: ترجمة النَّاسخ الشَّيخ حامد التَّقي.

الثَّالث: دراسة الرِّسالة.

---

(١) فرغ من تحريرها يوم الجمعة بعد الظهر ٦ جمادى الآخرة سنة (١٣٢٧هـ)، وطُبعت بتحقيق وتعليق الأستاذ إبراهيم بن عبد العزيز اليحيى في دار كنوز إشبيليا بالرياض سنة (١٤٢٩هـ)، وقد أهدانيها الشَّيخ الزَّميل أحمد بن قبلان الحربي جزاه الله خيرًا.

*** وألحقتُ بها ملحقَين:**

الأوَّل: تقريظ العلَّامة محمَّد رشيد رضا.

الثَّاني: فتوى الإمام السَّخاوي حول أحاديث تعليم النِّساء الكتابة.

أسألُ الله تعالى بأسمائه الحُسنى وصفاته العُلى أن ينفع بهذه الرِّسالة الإسلام والمسلمين، وأن يغفر للمصنِّف ولنا ولوالدينا ولمشايخنا ولإخواننا ولأحبابنا ولأهلينا ولذرِّيَّاتنا ولتلامذتنا وللمُسلمين أجمعين.

وصلَّى الله على النَّبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

وكتبه
عبد الله بن قاري محمد سعيد الحسيني
البُسيتين ـ البحرين
AL7usaini81@gmail.com

المبحث الأول

ترجمة المصنِّف العلَّامة صِبغة الله المَدراسي

(١٢١١هـ ـ ١٢٨٠هـ)

اسمه ونسبه ولقبه ونسبته

هو: الشَّيخ، العلَّامة، المحدِّث، المحقِّق، المدقِّق، المفسِّر، الفقيه، المفتي، صِبغةُ الله ـ ويُسمَّى أيضًا: محمَّد صِبغة الله ـ بن محمد غَوث[١] بن ناصر الدِّين محمَّد بن نظام الدِّين أحمد الصَّغير[٢] بن محمَّد عبد الله الشَّهيد بن نظام الدِّين أحمد الكبير[٣] بن حسين لُطف الله بن رَضِيِّ الدِّين مُرتضى[٤] بن محمود الكبير[٥] بن أحمد بن أبي محمَّد بن إسماعيل بن إسحاق بن عطاء أحمد، الهاشمي، النَّائِطي، المَدْراسي، الهِندي، الشَّافعي.

---

(١) **محمد غوث المدراسي (١١٦٦هـ ـ ١٢٣٨هـ)**: الشَّيخ، العالم، الفقيه، انظر: «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» (٧/ ١١٠٢ ـ ١١٠٣).

(٢) **أحمد بن عبد الله النائطي (١١١٣هـ ـ ١١٨٩هـ)**: الشَّيخ، الفاضل، انظر: «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» (٦/ ٦٩٢).

(٣) **أحمد بن الحسين النائطي (. . . هـ ـ ١١٠٠هـ)**: الشَّيخ، الفاضل، الكبير، المحدث، انظر: «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» (٥/ ٤٧٨).

(٤) **مرتضى بن محمود النائطي**: الشَّيخ، العالم، الفقيه، القاضي، انظر: «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» (٥/ ٦٤٨).

(٥) **محمود بن أحمد النائطي (. . . هـ ـ ٩٩٤هـ تقريبًا)**: الشَّيخ، الفقيه، القاضي، انظر: «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» (٤/ ٤٢٣).

لقَّبه سلطان بلده بـ: «عُمدة العلماء، قاضي المَلِكِ، بدر الدَّولة بَهادُر خان معتمد جنك».

والنَّائِطي: نسبةً لسُلالةٍ من القبائل العربيَّة، هاجرت من المدينة المنوَّرة خوفًا من الحجَّاج بن يوسف الثَّقفي، وبلغت السَّاحل الجنوبي للهند، وسكنت به، ومارست التِّجارة والملاحة، ولها جهدٌ عظيمٌ في الدَّعوة، والإرشاد، والتَّأليف، والتَّحقيق، وقد سُمِّيت بـ: «النَّوَائِتِ» أو «النَّوَائِطِ».

والمَدْراسي: نسبةً لبلدة «مَدْراس» التي تقع جنوب شرق بلاد الهند، وتسمَّى الآن بمدينة «تشيناي».

وتُعدُّ هذه العائلة المباركة مَعلمًا علميًّا عريقًا منذ عدة قرون في خدمة العلم والدين ـ لا سيَّما الفقه الشَّافعي ـ بالدِّيار الهندية، حتى أنَّهم أسَّسوا مدرسة سمَّوها: «المدرسة المحمَّديَّة»، وضمُّوا إليها مكتبة ضخمة حوت الكثير من المخطوطات والمطبوعات مما جعلها كُبرى مكتبات جنوب الهند على الإطلاق، تسمى: «مكتبة أمانة».

ولا يزال أفراد هذه العائلة المباركة يقطنون إلى هذا اليوم في مدينة «مَدراس» في حارة تسمَّى: «باغ ديوان صاحب»، أي: بستان رئيس الوزراء.

مولده ونشأته

وُلد ببلدة في الهند تُعرف بـ: «مَدْراس»، في الخامس من شهر الله المحرَّم سنة إحدى عشرة ومائتين وألف للهجرة، ونشأ في أسرةٍ علميَّةٍ عريقةٍ مباركةٍ، اشتُهرت بالتَّدريس والإفادة، وجمع الكتب القيِّمة النَّادرة.

طلبه للعلم

حفظ القرآن الكريم، وقرأ درسًا أو درسين من «ميزان الصَّرف» على العلَّامة عبد العلي بن نظام الدِّين اللكهنوي، ثمَّ قرأ النَّحو والصَّرف على الشيخ جعفر حسين المَدْراسي، وقرأ المنطق والحكمة وبعض الفنون الرِّياضية على والده العلَّامة محمد غَوث، وقرأ «مسلَّم الثبوت»، و«الهداية» في الفقه الحنفي

و«حاشية مير زاهد» على «شرح المواقف» و«النفيسي» في الطِّب على الشَّيخ علاء الدِّين بن أنوار الحق اللكهنوي، وقرأ «مقدِّمة الجزري» في التَّجويد على السَّيد علي بن عبد الله الحموي.

روى عن والده العلَّامة محمد غَوث، وقرأ عليه جميع «الموطأ» برواية أبي مصعب الزهري، وقدرًا كبيرًا من «الصَّحيحين» مع إجازة باقيهما، و«شمائل الترمذي»، وغيرها من كتب الحديث، وأخذ «الكتب السِّتة» و«موطأ مالك» إجازةً عن الشيخ إبراهيم الرامفوري عن الشيخ سلام الله الدهلوي بأسانيده، وروى عامَّةً عن الشَّيخ محمد بن محمد بن علام الجداوي المكي نزيل «مَدْراس»، والشَّيخ عمر بن عبد الرَّسول المكي مكاتبةً، وروى «الصَّحيح» عن الشَّيخ عبد الوهاب بن محمد شاكر الموصلي، وسافر إلى الحرمين الشَّريفين سنة (١٢٦٦هـ)، فحجَّ، وزار، وروى عن شيخ الحرم النَّبوي داود باشا.

وروى العلوم العقليَّة عن والده، عن مرجع علماء الهند بحر العلوم اللكهنوي بأسانيده.

أشهر تلاميذه

١ ـ الشَّيخ إسحاق بن قاسم المدراسي (١٢٣٠هـ ـ ١٣١١هـ)[١].

٢ ـ الشَّيخ عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن محمد غوث المدراسي[٢].

٣ ـ الشَّيخ غلام محمد بن عبد الوهاب بن محمد غوث المدراسي[٣].

٤ ـ الشَّيخ محمد حسين بن نجم الدين المدراسي (١٢٣٣هـ ـ بعد ١٢٩٦هـ)[٤]، قرأ عليه المختصرات في النحو والعربية.

---

(١) انظر: «حديقة المرام في تذكرة العلماء الكرام» (ص٩)، و«الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» (٨/ ١١٨٥).

(٢) انظر: «حديقة المرام في تذكرة العلماء الكرام» (ص٣٩ ـ ٤٠).

(٣) انظر: «حديقة المرام في تذكرة العلماء الكرام» (ص٤٢ ـ ٤٣).

(٤) انظر: «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» (٧/ ١٠٩٢).

٥ ـ الشَّيخ محمد مهدي واصف المدراسي[١]، مؤلِّف: «حديقة المرام»، قرأ عليه «أنوار التنزيل» للبيضاوي، و«مشكاة المصابيح»، و«إتمام الدراية» للسيوطي.

٦ ـ الشَّيخ محمد يوسف علي خان[٢]، أخذ عنه علم الحديث.

٧ ـ الشَّيخ مرتضى بن ناصر الدين أحمد خان حكيم[٣].

أخوه وأولاده

*** من إخوان المصنِّف الذين عُرفوا بالعلم:**

الشَّيخ العالم المحدِّث عبد الوهَّاب بن محمد غوث المدراسي (١٢٠٨هـ ـ ١٢٨٥هـ)[٤]: أخذ العلم عن أبيه وغيره، من مصنفاته: «أكمل الوسائل لرجال الشمائل» للتِّرمذي، و«الكواكب الدُّرية منتخب أحاديث مجالسة الدِّينورية»، و«كشف الأحوال عن نقد الرِّجال» في أسماء الضُّعفاء، و«البدور الغررة في أسماء القراء العشرة»، و«رسالة في الجغرافية»، و«نهاية السول في مناقب ريحانة الرَّسول»، و«كاشف الرُّموزات إلى الورقات» في أصول الفقه، و«هبة الوهَّاب» في الفقه الشَّافعي، و«سند الزَّائرين»، و«روزنامج السَّفر».

*** كما رزق الله تعالى المصنِّف ذرِّية طيِّبة اشتهرت بالعلم والفضل؛ منهم:**

١ ـ الشَّيخ العالم المحدِّث أحمد المدراسي (١٢٦٧هـ ـ ١٣٠٧هـ)[٥]، من

---

(١) انظر: «حديقة المرام في تذكرة العلماء الكرام» (ص١١).

(٢) انظر: «حديقة المرام في تذكرة العلماء الكرام» (ص٥٢).

(٣) انظر: «حديقة المرام في تذكرة العلماء الكرام» (ص٣٥ ـ ٣٦).

(٤) انظر: «حديقة المرام في تذكرة العلماء الكرام» (ص٣٧ ـ ٣٨)، و«الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» (٧/ ١٠٣٦ ـ ١٠٣٧).

(٥) انظر: «حديقة المرام في تذكرة العلماء الكرام» (ص٥٦)، و«الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» (٨/ ١١٧٢).

مصنَّفاته: «الفتاوى الصِّبغية»، و«مختصر في الفقه»، و«تحفة صلاح حاشية توشة فلاح» في المناسك، و«قاطعة اللِّسان لمن أنكر قراءة نظم القرآن»، و«تفضل العلوم»، و«تكملة تلقيح الأثر»، و«تخريج أحاديث صفوة التَّصوف»، و«أسماء الرِّجال لشيوخ محمد بن طاهر المقدسي»، و«الأربعين من سيِّد الأوَّلين والآخرين»، و«فهرس الأسماء المبهمة»، و«فهرس الأسماء المتشابهة في الرِّجال»، و«التَّاريخ الأحمدي».

٢ ـ الشَّيخ العالم المحدِّث حسين عطاء الله المدراسي (١٢٦٠هـ ـ ١٣٢٧هـ): أخذ العلم عن أبيه[1]، من مصنَّفاته: «فهرس اللُّغات والجمل للصَّحيحين»، و«كتاب أشعار السِّيرة النبوية»، رتَّب فيه أشعار السِّيرة لابن هشام على الحروف، وأكمل بعض القصائد.

٣ ـ الشَّيخ الفاضل المحدِّث الفقيه عبد الله المدراسي (١٢٣٦هـ ـ ١٢٨٨هـ): أخذ العلم عن أبيه[2]، من مصنَّفاته: «الفوائد الغوثيَّة في فقه الشَّافعية»، و«تعليقات على مختصر أبي شجاع»، و«تخريج أحاديث البيضاوي»، و«تحفة الأحبَّة في بيان استحباب قتل الوزغة»، و«تحفة المحبِّين لمولد حبيب ربِّ العالمين»، و«الزَّجر إلى منكر شقِّ القمر»، و«أوضح المناسك».

٤ ـ الشَّيخ العالم الفقيه القاضي عبيد الله المدراسي (١٢٧٠هـ ـ ١٣٤٦هـ)[3]، من مصنَّفاته: «رسالة في النَّحو»، و«رسالة في الفقه الشَّافعي»، و«رسالة في سيرة النَّبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم»، و«رسالة في تكفير منكري المعراج الجسماني ومنكري نزول عيسى على نبيِّنا وعليه السَّلام»، و«مجموع فتاوى»، و«تحفة الزَّائرين».

---

(١) انظر: «حديقة المرام في تذكرة العلماء الكرام» (ص١٨)، و«الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» (٨/ ١٢١١).

(٢) انظر: «حديقة المرام في تذكرة العلماء الكرام» (ص٣٤)، و«الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» (٧/ ١٠٣٠).

(٣) انظر: «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» (٨/ ١٢٩٩).

٥ ـ الشَّيخ ناصر الدِّين عبد القادر المدراسي، نسخ بعض مؤلَّفات والده.

٦ ـ الشَّيخ محمد إسماعيل المدراسي: أخذ العربيَّة عن أبيه[١].

٧ ـ الشَّيخ العالم المحدِّث المفتي محمد سعيد المدراسي (١٢٤٧هـ ـ ١٣١٤هـ): تفقَّه على والده، وأخذ عنه الحديث، ويروي عنه[٢]، من مصنَّفاته: «التَّنبيه على التَّنزيه»، و«هداية الثِّقات إلى نصاب الزَّكاة»، و«نور الكريمتين في رفع اليدين بين الخطبتين»، و«تشييد المباني في تخريج أحاديث مكتوبات الإمام الرَّبَّاني»، و«تخريج أحاديث الأطراف»، و«القول الجليُّ في معنى قدمي هذه على رقبة كلِّ وليٍّ»، كلُّها بالعربيَّة، وله غير ذلك من الرَّسائل بالفارسيَّة، والأرديَّة.

٨ ـ الشَّيخ الفاضل المفتي محمود المدراسي (١٢٧٩هـ ـ ١٣٤٥هـ)[٣]، من مصنَّفاته: «المسلك المعظم على الدرر المنظم»، و«التَّشريح للتَّلويح» في أصول الفقه، و«حاشية على مير زاهد على شرح المواقف»، و«مرآة الأوقات والقبلة»، و«الجواهر السَّنية في تحقيق النِّيَّة».

المناصب التي تولاها

تولَّى المصنِّف عدَّة مناصب:

١ ـ وُلِّي الصَّدارة بمدينة ناكور سنة (١٢٣٨هـ).

٢ ـ وُلِّي الإفتاء سنة (١٢٣٩هـ).

٣ ـ وُلِّي القضاء سنة (١٢٦٠هـ).

---

(١) انظر: «حديقة المرام في تذكرة العلماء الكرام» (ص٥٥ ـ ٥٦).

(٢) انظر: «حديقة المرام في تذكرة العلماء الكرام» (ص٥٥)، و«الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» (٨/ ١٣٥٩ ـ ١٣٦٠).

(٣) انظر: «فهرس الفهارس» (٢/ ٧٦٢)، و«خانواده قاضي بدر الدولة» (٢/ ١١٣ ـ ١٤٤).

ولمَّا انقرضت الدَّولة الإسلاميَّة عن مدينة «مَدْراس»، رتَّب له الإنجليز معاشًا، فلازم بيته، وقصر همَّته على الدَّرس والإفادة.

مكانته العلميّة وثناء أهل العلم عليه

١ ـ قال ابنه الشَّيخ ناصر الدِّين عبد القادر المدراسي: «الشَّيخُ الإمامُ، والحَبرُ الهُمامُ، بقيَّةُ المحدِّثين، والدي: صِبغة الله بن محمد غَوث بن محمد ناصر الدِّين».

٢ ـ وقال تلميذه العلَّامة محمَّد مهدي واصف المَدْراسي: «بدر الدَّولة، قاضي الملك، وهو شيخ الإسلام، عالم، فاضل، عارف، كامل، هو من فحول العلماء وبقيتهم في هذا الزَّمان، وله باع طويل في علم الطِّب الجسمانية والروحانية... وله تصانيف في أنواع العلوم... شيخ المسلمين، وفي اعتقادي أنه لتبحره في علم الحديث والقرآن إمامٌ وقدوةٌ لعلماء الزمان... وهو صاحب الطَّريقة والخلافة والمتَّبع لسُنَّة محمَّد عليه السَّلام».

٣ ـ وقال العلَّامة أحمد بن عثمان بن علي العطَّار المكِّي الهندي: «الشَّيخ، العلَّامة، المحقِّق، المحدِّث، المفسِّر، الفقيه، صِبغة الله، الملقَّب من سلطان بلده بعمدة العلماء، قاضي المِلك، بدر الدولة، بهادر معتمد جنك».

٤ ـ وقال العلَّامة عبد الحي بن فخر الدِّين الحسني: «القاضي صِبغة الله المَدْراسي، الشَّيخُ العالمُ، المُحدِّثُ، المفتي».

٥ ـ وقال العلَّامة محمَّد رشيد رضا الحسيني: «علَّامةُ المعقول والمنقول صِبغة الله بن محمد غَوث الهندي»، وقال أيضًا: «جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأصول، إمام العلماء، مولانا، مولوي محمد صبغة الله، قاضي الإسلام، قاضي الملك، ابن مولوي محمد غوث ـ غفر الله لهما ـ... فحيَّا الله تعالى علماء الهند جزاء اشتغالهم بالحديث رواية ودراية، وقد أهمله العلماء في هذه البلاد حتى لا يكادون يقرؤونه إلَّا لأجل التَّبرك».

٦ ـ وقال العلَّامة أحمد محمد شاكر: «المُحدِّثُ، قاضي المَلِك، محمد صبغة الله المَدْراسي».

مصنَّفاته

ترك المؤلِّف مصنَّفات قيِّمة عديدة باللُّغة العربيَّة، والفارسيَّة، والأُردِيَّة، وشارك بالتَّأليف في مختلف الفنون، كالتَّفسير، والحديث، والفقه، والفرائض، واللُّغة، وغيرها، لكن جُلّها لا تزالُ في عالم المخطوطات، ولم ترَ النُّور بعدُ، فمنها:

١ ـ «**الأربعين في معجزات سيِّد المرسلين**»: توجد منه نسختان خطِّيتان في المكتبة السَّعيدية بحيدر آباد، الأولى: برقم [197 HADITH 413] في (٦) ورقات، والأخرى: برقم [196 HADITH 386]، في (٦٢) ورقة، نُسخت سنة (١٣١٨هـ).

٢ ـ «**إزالة الصُّمة في اختلاف الأمَّة**»: طُبع في الهند سنة (١٣١٨هـ)، وتوجد منه نسختان خطِّيتان، الأولى: في جامعة هارفارد الأمريكيَّة، برقم: (MS ARAB SM 4345) بعنوان: «رسالة في بيان حديث اختلاف الأمة»، في (٢٥) ورقة، نُسخت سنة (١٢٨٠هـ)، والأخرى: في مكتبة المدرسة المحمديَّة الملحقة بجامع مومباي بالهند بعنوان: «إزالة الصُّمة في حديث اختلاف الأمَّة»، في (٥١) ورقة.

٣ ـ «**تعليقات على حاشية شرح المواقف**».

٤ ـ «**تعليقات على سنن التِّرمذي**».

٥ ـ «**تعليقات على شمائل التِّرمذي**».

٦ ـ «**تعليقات على صحيح مسلم**».

٧ ـ «**تعليقات على المنتقى لابن الجارود**».

٨ ـ «**ثَبَت**»: ترجم فيه لنفسه، واخترمته المنيَّة قبل إكماله، يرويه العلَّامة عبد الحي الكتَّاني، عن الشَّيخ أحمد بن عثمان العطَّار المكِّي الهندي، عن الشَّيخ محمد سعيد بن صبغة الله المدراسي، عنه.

٩ ـ «**ذيل القول المسدَّد في الذبِّ عن مسند الإمام أحمد**»: طُبع مع «القول المسدَّد» للحافظ ابن حجر العسقلاني في دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن سنة (١٣١٩هـ)، ثمَّ طُبع مرارًا، وتوجد منه نسخة خطِّية في مكتبة المصغرات الفيلمية بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٢/ ٤٣١٩)، في (٣٤) ورقة، فرغ المؤلِّف من تحريرها يوم الثلاثاء ٢ من ذي القعدة سنة (١٢٧٩هـ)، وفرغ ابنه ناصر الدين عبد القادر من نسخها يوم الثلاثاء ٦ من شهر صفر سنة (١٢٨١هـ).

١٠ ـ «**رسالة في إعراب الرَّبِّ من: (اللَّهمَّ ربَّ هذه الدَّعوة التَّامَّة)**»: طُبعت بتحقيق: د. أحلام خليل محمد في «مجلة آفاق الثَّقافة والتُّراث» العدد (٤٢) (ص١٤٦ ـ ١٥٤) سنة (٢٠٠٣م)، وتوجد منها نسختان خطِّيَّتان؛ الأولى: في جامعة هارفارد الأمريكيَّة، برقم: (MS ARAB SM 4303)، في (٨) ورقات، فرغ المؤلِّف من تحريرها سنة (١٢٢٧هـ)، والأخرى: في مكتبة روضة الحديث بحيدرآباد برقم (١٨٧)، في (٨) ورقات، وهي نسخة مقابلة على نسخة المؤلِّف، نسخها: غلام محيي الدين بن حسين لطف الله بن عبد الوهاب بن محمد غوث بن محمد ناصر الدين في ٢٤ من شهر ذي الحجة سنة (١٢٨٥هـ).

١١ ـ «**رسالة في بيان شروط الاقتداء**»: في الفقه، باللُّغة الفارسيَّة، توجد منها نسخة خطِّية في جامعة هارفارد الأمريكيَّة، برقم: (MS ARAB SM 4184)، في (٢٦) ورقة، فرغ المؤلِّف من تحريرها في ذي القعدة سنة (١٢٧٨هـ).

١٢ ـ «**رسالة في تحقيق الصَّلاة الوسطى**»: توجد منها نسخة خطِّية في جامعة هارفارد الأمريكيَّة، برقم: (MS ARAB SM 4141)، في (٥٤) ورقة، فرغ المؤلِّف من تسويدها في ٢٧ رمضان سنة (١٢٥٠هـ).

١٣ ـ «**رسالة في تعليم النِّساء الكتابة**»: وهي رسالتنا هذه.

١٤ ـ «**رسالة في الخضاب**».

١٥ ـ «رسالة في صَداق سيِّدتنا فاطمةَ الزَّهراءِ بنت سيِّد المرسلين صلَّى الله عليه وعليها وسلَّم»: طُبعت بمطبع أحمدي بمدينة «مَدراس» في الهند سنة (١٣١٠هـ)، وقرَّظها العلَّامة محمد رشيد رضا[١]، ثم طُبعت بتحقيقي سنة (١٤٣١هـ)، وتوجد منها نسختان خطِّيتان، الأولى: في جامعة هارفارد الأمريكيَّة، برقم: (MS ARAB SM 4344)، في (١٢) ورقة، فرغ المؤلِّف من تحريرها في ١٨ ربيع الأول سنة (١٢٧٩هـ)، ونُسخت سنة (١٢٨٠هـ)، والأخرى: في مكتبة المدرسة المحمَّديَّة الملحقة بجامع مومباي بالهند، في (٢٥) ورقة، نُسخت سنة (١٣٠٦هـ).

---

(١) قال في «مجلة المنار»، المجلد الثاني، العدد (٣٤)، (ص٥٣٩): «وردت لنا هذه الرسالة من الهند، وهي من تأليف جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأصول، إمام العلماء، مولانا، مولوي محمد صبغة الله، قاضي الإسلام، قاضي الملِك، ابن مولوي محمد غوث ـ غفر الله لهما ـ، ذكر مؤلفها الخلاف في المسألة، والروايات المختلفة فيها، ووزنها بميزان النقد الصحيح، فجاء بعضها في كفة الترجيح، وبعضها في كفة التجريح، وجمع بين الأقوال على أحسن منوال.
وحاصل ما حقَّقه أن النبي ﷺ زوَّج السيدة فاطمة من علي رضي الله عنهما على درعه الحطمية، وكانت تساوي أربعمائة درهم، لكنها بيعت بأربعمائة وثمانين درهمًا، وروي أن الذي اشتراها عثمان، ولعله زاد في الثمن عمدًا، وقيل ضم عليها علي شيئًا آخر، وبهذا جمع بين قول من قال: إن الصداق كان درعًا، ومن قال: أربعمائة درهم، ومن قال: أربعمائة وثمانين، وبيَّن أن لفظ المثاقيل الذي جاء في بعض الروايات مراد بالمثقال فيه مطلق المقدار؛ لأنه يرد في اللغة كذلك، فحيَّا الله تعالى علماء الهند جزاء اشتغالهم بالحديث رواية ودراية، وقد أهمله العلماء في هذه البلاد، حتى لا يكادون يقرؤونه إلَّا لأجل التبرك، ولذلك لا يشتغلون بالرواية والبحث في الأسانيد، زاعمين أن المتقدمين قد كفوهم ذلك، على أن المتقدمين يختلفون، فلا بد من معرفة وجوه الترجيح إلَّا عند من لا يهمهم الجزم بالمسائل؛ لأن العلم عندهم هو الاطلاع على أن فلانًا قال كذا، وفلانًا قال كذا، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

١٦ ـ «رشق السِّهام إلى من ضعَّف حديث كلُّ مُسكر حرام»: توجد منه نسخة خطِّية في المكتبة السَّعيدية بحيدر آباد، برقم: [399 HADITH 213] في (٩١) ورقة، وعنها صورة فيلميَّة في مكتبة المصغرات الفيلمية بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (١٦٦٣)، فرغ المؤلِّف من تحريرها في ١٥ ربيع الآخر سنة (١٢٣٢هـ)، وهي نسخة مقابلة على مسوَّدة المؤلف.

١٧ ـ «رياض النِّسوان»: في الفقه الشَّافعي، بالأرديَّة، توجد منه نسخة خطِّية في مكتبة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد، في (٧١) ورقة، فرغ المؤلِّف من تحريرها في جمادى الأولى سنة (١٢٦١هـ).

١٨ ـ «شرح ثلاثيَّات البخاري»: توجد منه نسخة خطِّية ناقصة في المكتبة السَّعيدية بحيدر آباد، برقم: [267 HADITH 431]، في (٥) ورقات.

١٩ ـ «الطَّارق في ردِّ المارق»: في مسألة فصل الوتر أو وصله، توجد منه صورة فيلمية في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، برقم (٣١٩٣٢٩)، في (٣) ورقات.

٢٠ ـ «عمدة الرَّائض في فنِّ الفرائض»: توجد منه نسخة خطِّية في جامعة هارفارد الأمريكيَّة، برقم: (MS ARAB SM 4183)، في (٢٥) ورقة، فرغ المؤلِّف من تحريرها سنة (١٢٣١هـ)، ونُسخت سنة (١٢٧٢هـ).

٢١ ـ «فتاوى عن الخبز الإفرنجي»: توجد منه نسخة خطِّية في جامعة الملك سعود بالرياض، برقم (٦٩٥)، في (٣٥) ورقة، ونُسخت سنة (١٢٤٢هـ).

٢٢ ـ «فهرس المعجم الصَّغير للطَّبراني»: رتَّبه على مسانيد الصَّحابة وفق حروف المعجم، توجد منه صورة فيلميَّة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، برقم (١١٤٨ ـ ١٠ ـ ف)، في (١٥٦) ورقة، ونُسخت في ربيع الأوَّل سنة (١٣٢١هـ).

٢٣ ـ «فيض الكريم»: في التَّفسير، بالأرديَّة.

٢٤ ـ «المطالع البدريَّة في شرح الكواكب الدرية»: في الفقه الشَّافعي.

٢٥ ـ **«مناهج الرَّشاد شرح زواجر الإرشاد»**: وهو شرح لكتاب والده: «زواجر الإرشاد إلى أهل دار الجهاد».

٢٦ ـ **«نور العين في مناقب الحُسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما»**: توجد منه صورة فيلمية في مركز جمعة الماجد للثَّقافة والتُّراث بدبي، برقم (٣٢٤١١٢)، في (٥٦) ورقة، فرغ المؤلِّف من تحريرها سنة (١٢٤٨هـ)، وفرغ ناسخها منها سنة (١٢٨٨هـ) من النُّسخة التي نقلت من نسخة المصنِّف المصحَّحة.

٢٧ ـ **«هداية السَّالك لموطأ الإمام مالك»**: توجد منه نسخة خطِّية في المكتبة السَّعيدية بحيدر آباد، برقم: [351 HADITH 7]، في (٣٨٦) ورقة، وعنها صورة فيلميَّة في مكتبة المصغرات الفيلمية بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، برقم (١٦٦٤)، وهي بخطِّ المؤلِّف، فرغ من تحريرها في ١١ جمادى الأولى سنة (١٢٣١هـ).

وفاته

تُوُفِّي المصنِّف يوم الاثنين في الخامس والعشرين من شهر الله المحرَّم سنة ثمانين ومائتين وألف للهجرة، عن تسع وستين سنة.

رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً، وأجزل مثوبته، وأسكنه الفردوس الأعلى.

مصادر ومراجع ترجمة المصنِّف

ـ «ذيل القول المسدَّد في الذبِّ عن المسند للإمام أحمد» للمصنِّف.
ـ «رسالة في إعراب الرَّب من اللَّهم ربَّ هذه الدَّعوة التَّامة» للمصنِّف، بتحقيق: د. أحلام خليل محمد.
ـ «رسالة في صَداق سيِّدتنا فاطمةَ الزَّهراءِ بنت سيِّد المرسلين» للمصنِّف، بتحقيقي.
ـ «حديقة المرام في تذكرة العلماء الأعلام» (ص١١، ٣٧)، لمحمد مهدي واصف المَدْراسي.

ـ «النَّفح المسكي بمعجم شيوخ المكِّي» (ق٥٢ ـ ٥٦)، لأحمد العطَّار.
ـ «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» (٧/ ٩٩١ ـ ٩٩٢)، لعبد الحي الحسني.
ـ «الثَّقافة الإسلامية في الهند» (ص١١٩، ١٢٦، ١٤٤، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢) لعبد الحي الحسني.
ـ «مجلَّة المنار» لمحمد رشيد رضا، المجلد الثاني، السنة الثانية: العدد (٢١)، (ص٣٣٢ ـ ٣٣٤)، والعدد (٣٤)، (ص٥٣٩).
ـ «فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي» (ص٦٥٥، ٧٢٧ ـ ٧٣٠)، لعبد السَّتَّار البكري الهندي.
ـ «فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات» (١/ ٢١٩) لعبد الحي الكتَّاني.
ـ «المسند» للإمام أحمد (١/ ١٧ ـ ١٨) بتحقيق: أحمد محمد شاكر.
ـ «علماء الحديث الشريف في بلاد الهند وجهودهم في الحديث في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريَين» لمحمد ولي الله النَّدوي.
ـ «تراجم علماء الشَّافعيَّة في الدِّيار الهنديَّة» (ص١٧٨ ـ ١٨١)، لعبد النصير أحمد المليباري.
ـ «معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية والباكستانية منذ دخول المطبعة إليها حتى عام ١٩٨٠م» (ص١٢٤ ـ ١٢٥، ٢٤٢)، للدكتور أحمد خان.
ـ «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط: الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله» (١/ ١٣٢)، و(٢/ ٧٩٨، ٨٥٦، ٩٦٤)، و(٣/ ١٧٢٥).
ـ «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط: الفقه وأصوله» (٦/ ٢٨١).

❑❑❑

المبحث الثاني

ترجمة النَّاسخ الشَّيخ حامد التَّقي

(١٢٩٩هـ ـ ١٣٨٧هـ)

هو الشَّيخ، العالم، الفقيه، المفتي، حامد ـ ويُسمَّى أيضًا: محمَّد حامد ـ بن أديب بن أرسلان بن حامد، الحُسيني، التَّقي، الدِّمشقي، الحنفي، الأثري.

وُلد بمدينة دمشق بحي باب الجابية سنة (١٢٩٩هـ)، لوالد فقيه معروف.

ولمَّا نشأ تعلَّم بكتاتيب الحي، وختم القرآن الكريم، ثم اتَّصل بحلقات التَّدريس التي كان يقيمها الشَّيخ بكري بن حامد العطار بداره وفي مسجد بني أميَّة، فقرأ عليه المنطق، وعلوم الآلات.

ثمَّ اتَّصل بالشَّيخ جمال الدِّين القاسمي بحكم قرابته له، فأخذ عنه علوم التفسير، والحديث، واللغة، والنحو، والصرف، وبقي ملازمًا له سبعة عشر عامًا ملازمة تامَّة، فكان أتبع له من ظلِّه، ويحبُّه حبًّا جمًّا، ولا يذهب إلى مكان دون أن يكون معه، ويُعدُّ من أكبر تلاميذه سنًّا، وأقدمهم صحبة له، وكان شيخه أوَّل من أجازه بالتدريس والفتوى.

وبعد وفاة شيخه القاسمي بقي الشيخ حامد وفيًّا له كل الوفاء، بل أصبح المرجع الأوحد الذي يرجع إليه العلماء في أقوال شيخه، ولم يخل مجلس من مجالسه حتى في أيامه الأخيرة من ذكر أستاذه، وسوانحه العلمية، ومزاياه الحميدة، والترحم عليه، والدعاء له، وكان محبوبًا لدى أبناء الشيخ القاسمي وأسرته.

وقد حصل على إجازات علميَّة عديدة، من أكابر علماء الشَّام، والواردين إليها.

فمن الشَّام: الشيخ بكري بن حامد العطار، والشيخ محمد أمين البيطار، والشيخ عبد الحكيم الأفغاني، والشيخ جمال الدين القاسمي، وغيرهم.

ومن الواردين على دمشق: الشيخ محمد خضر حسين، والشيخ عبد الحي الكتاني، وعالم جان من قزان.

تولَّى أول أمره الإفتاء بالنبك من أعمال حمص سنة (١٣٣٧هـ)، ودرَّس التربية الدينية واللغة العربية في بعض المدارس، كما تولَّى وظيفة إرشاد العربان في حوران والجبل سنة (١٣٣٨هـ)، ثم أسندت إليه الخطابة في جامع الصابونية بدمشق في ١٩ شعبان (١٣٣٨هـ)، وبعد وفاة والده سنة (١٣٣٩هـ) صار إمام محلة باب الجابية وتوابعها، إضافة إلى تدريس العلوم الدينية والعربية في مدرسة أنموذج المرجة، ثم عين سنة (١٣٤٤هـ) مدرسًا في جامع الحبوبي بمحلة مئذنة الشحم.

من آثاره: «ثَبَتٌ» بإجازاته، محفوظ بدار الكتب الظَّاهرية بدمشق برقم (١١٢٢٣)، في (٣٨) ورقة، بخطوط من أدركهم من أهل العلم، كما نسخ بخطِّه الكثير من الكتب والرَّسائل المحفوظة في دور المخطوطات.

كان الشيخ حامد تقيًّا، ورعًا، زاهدًا، لطيف المعشر، صادق الود، مكبًّا طوال حياته على الدروس، والتدريس، والتعليم، والتوجيه، والإفتاء، إذا أفتى سهَّل على الناس، وجاءت فتاواه واضحة.

وكانت طريقته في التدريس كالشيخ أحمد النويلاني وضوحًا وصراحة وكشفًا لألاعيب المضلِّين والغشَّاشين.

تُوفِّي في ١٢ ربيع الأول سنة (١٣٧٨هـ)، عن ثمانٍ وثمانين سنة.

رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وأجزل مثوبته، وأسكنه الفردوس الأعلى.

مصادر ومراجع ترجمة النَّاسخ

ـ «فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية» التاريخ وملحقاته (٢/ ١٨٤ ـ ١٨٧).

ـ «الأعلام» (٢/ ١٦٠) للزركلي.

ـ «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» (٢/ ٨٠٧ ـ ٨٠٩) لمحمد الحافظ، ونزار أباظة.

ـ «أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» (ص٦٩) للدكتور محمد الفرفور.

ـ «نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر» (ص٣١٩) للدكتور يوسف المرعشلي.

ـ «جمال الدِّين القاسمي: سيرته الذَّاتية بقلمه، ويليه: شيوخه وإجازاتهم له، تلاميذه وإجازاته» (ص٢٦٣ ـ ٢٧٦) لشيخنا المبارك محمَّد بن ناصر العجمي.



المبحث الثالث

دراسة الرِّسالة

اسم الرِّسالة

جاء اسم الرِّسالة واضحًا على غلاف النُّسختين الخطِّيتين، وهو: «رسالةٌ في تعليم النِّساء الكتابة».

نسبة هذه الرِّسالة

هذه الرِّسالة ثابتة النِّسبة إلى مؤلِّفها، وذلك لأمورٍ عديدةٍ، منها:

١ ـ أنَّ عنوان الرِّسالة ونسبتها إلى المؤلِّف ثابتٌ على غلاف النُّسختين الخطِّيتين بشكلٍ واضحٍ.

٢ ـ أنَّ الرِّسالة قد خُتمت بذكر اسم مؤلِّفها وتاريخ تحريره لها.

٣ ـ أن الرِّسالة قد اهتمَّ لطبعها حفيد المؤلِّف: محمَّد عبد الله سلمة بن ناصر الدِّين عبد القادر بن صبغة الله، وذلك سنة (١٣١٠هـ)، كما سيأتي.

٤ ـ أنَّ العلَّامة محمد رشيد رضا نسب هذه الرِّسالة إلى المؤلِّف في مجلَّته الشَّهيرة: «المنار» في المجلد الثاني، العدد (٢١)، (ص٣٣٢ ـ ٣٣٤)، وأثنى عليها خيرًا، وقرَّظها.

٥ ـ أنَّ أسلوب الرِّسالة يتَّفق مع أسلوب المؤلِّف في تصانيفه الأخرى المطبوع منها والمخطوط من خلال المقارنة بينها.

سبب تأليف الرِّسالة وموضوعها وتأريخها

صرَّح المؤلِّف في مقدِّمة الرِّسالة بأن سبب تأليفها هو لبيان تعليم النساء الكتابة هل هو جائز من غير كراهة، أو هو مكروه، أو ممنوع، فعرض الأحاديث التي استدل بها المانعون، وكشف عن عللها وشدَّة وهنها حديثًا حديثًا، وصرَّح بأنَّها كلها ضعيفة لا يصحُّ الاحتجاج بها في إثبات الحكم الشَّرعي، وذكر بأنها معارضة بحديث الشِّفاء بنت عبد الله رضي الله عنها الصَّحيح الصَّريح في جواز تعليم النِّساء الكتابة من غير كراهة بنصِّ الأئمَّة الأعلام، كأبي سليمان الخطَّابي، وابن القيِّم، وفنَّد الاحتمالات والتَّأويلات التي أوردها بعض المانعين حول حديث الشِّفاء.

أما تأريخ التَّأليف: فقد خُتمت الرِّسالة بتاريخ فراغ المؤلِّف من تحريرها، وهو التَّاسع من شهر ذي القعدة عام ألف ومائتين وخمس وسبعين من الهجرة النَّبوية.

وهذا يعني أنه قد انتهى من تحريرها قبل وفاته بأربع سنوات تقريبًا.

وصف النُّسخ المعتمدة في التَّحقيق

توفَّرت لديَّ النُّسخ الخطِّية التَّالية:

*** الأولى:**

نسخةٌ نفيسةٌ تامَّةٌ محفوظةٌ في دار الكتب الظَّاهرية بدمشق ـ فرَّج الله عنها وعن أهلها ـ، رقم (١١٤٤١)، وقد حصلتُ عليها من خلال أخينا الشَّيخ المبارك أبي عمر عادل بن عبد الرَّحيم العوضي، جزاه الله خير الجزاء، والذي لا يألو جهدًا في خدمة إخوانه الباحثين.

وتقع في (١٢) ورقة، في كل ورقة وجهان، وفي كل وجه (٢٠) سطرًا.

وناسخها: هو الشَّيخ حامد التَّقي الحُسيني الأثري، فرغ من كتابتها في ٩ من شهر صفر (١٣٤٢هـ)، كتبها بالمداد الأسود بخطّ تعليق مقروءٍ، وعليها

تصحيحات وتصويبات وتوضيحات تدلُّ على أنَّها مقروءة مقابلة مصحَّحة.

وتأتي نفاستها من حيث ناسخها، وكونها مقابلة على النُّسخة المطبوعة في المطبع الحيدري بالهند سنة (١٣١٠هـ) التي اهتمَّ لطبعها الجناب محمَّد عبد الله سلمة بن ناصر الدِّين عبد القادر بن المؤلِّف، وهي نفسها التي اطَّلع عليها العلَّامة محمد رشيد رضا، لذلك جعلتُها هي الأصل المعتمد عليه.

*** الثَّانية:**

نسخةٌ نفيسةٌ تامَّةٌ محفوظةٌ بمكتبة المدرسة المحمديَّة الملحقة بجامع موماي بالهند، وعنها صورة فيلمية بقسم المخطوطات في مكتبة الملك عبد العزيز العامَّة بالرِّياض رقم (٦٣٠)، وقد حصلتُ عليها من خلال أخينا الأستاذ المحقِّق إبراهيم بن عبد العزيز اليحيى، جزاه الله خيرًا كثيرًا، ونفع بجهوده المباركة.

وتقع في (٢٣) ورقة، في كل ورقة وجهان، ما عدا الأخيرة، فهي وجه واحد، وفي كل وجه (١٢) سطرًا.

وناسخها: هو محمد سعد الدِّين بن محمد صبغة الله بن محمد زمان الشَّافعي، فرغ من كتابتها بعد وفاة المؤلِّف كما يظهر من التَّرحم عليه في غلاف النُّسخة والخاتمة، كتبها بخطِّ نسخيٍّ معتادٍ مقروءٍ بالمداد الأسود، وحدَّد رؤوس الفقرات وخطوط التَّنبيه الفوقيَّة بالمداد الأحمر، والتزم نظام التَّعقيبة.

وتأتي نفاستها من حيث موطنها، وكونها مهمَّة في استدراك ما سقط أو تصحَّف في النُّسخة الظَّاهرية.

*** الثَّالثة:**

نسخةٌ نفيسةٌ مذهَّبةٌ ومزيَّنةٌ محفوظةٌ في إحدى مكتبات الهند، وعنها صورة فيلمية في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، كُتبت بالمداد الأسود والأحمر بخطّ تعليق مقروءٍ، ولم أستطع الحصول عليها للأسف مع محاولاتي المتكرِّرة، وقد اعتذر لي المركز عن ذلك بسبب التزامهم بالاتفاقيات التي بينهم وبين تلك المكتبات.

عملي في تحقيق الرِّسالة

١ ـ نسختُ الرِّسالة المخطوطة على الطَّريقة الإملائيَّة الحديثة، ثم قابلتُ المنسوخ بالمخطوط، وتحرَّيتُ إصلاح ما فيها من تصحيفٍ وتحريفٍ وسقطٍ، مع بيان ذلك في هامش التَّحقيق.

٢ ـ قابلتُ بين النُّسختين الخطِّيتين، وجعلتُ النُّسخة الظَّاهرية هي الأصل المعتمد عليه، ورمزتُ لها بالرمز (أ)، بينما رمزتُ للنسخة الهنديَّة بالرمز (ب)، وأثبتُّ اختلاف الأخيرة مع الأصل في هامش التَّحقيق، كما أثبتُّ زياداتها وتصويباتها في النَّص المحقَّق مع الإشارة إلى ذلك.

٣ ـ ترجمتُ للمصنِّف وناسخ الأصل المعتمد عليه ترجمة موسَّعة.

٤ ـ عزوتُ الآيات القرآنيَّة بذكر السُّورة ورقم الآية، وجعلته داخل النَّص المحقَّق بين معقوفتين.

٥ ـ خرَّجتُ الأحاديث النَّبويَّة، وعزوتُ إلى مصادرها ومن تكلَّم فيها صحَّة وضعفًا في هامش التَّحقيق.

٦ ـ أحلتُ إلى المراجع العلميَّة المنقول منها.

٧ ـ أضفتُ العناوين إلى فقرات الرِّسالة، مع ترقيم بعضها، وجعلتها بين معقوفتين [ ].

٨ ـ أضفتُ بعض التَّعليقات والنُّقولات في هامش التَّحقيق.

٩ ـ أضفتُ ملحقين مهمَّين للرِّسالة، الأوَّل: تقريظ العلَّامة محمَّد رشيد رضا، والثَّاني: فتوى الإمام السَّخاوي حول أحاديث تعليم النِّساء الكتابة.

١٠ ـ صنعتُ الفهارس العلميَّة اللَّازمة، كفهرس الآيات، والأحاديث، والرُّواة المتكلَّم فيهم، والمصادر والمراجع، والموضوعات.

❑ ❑ ❑

إسنادي إلى المصنِّف

وإنَّني والحمد لله ممَّن اتَّصل سنده بالمصنِّف، وذلك من عدَّة طُرُق؛ أخصُّ بالذِّكر منها:

عن شيخنا المُسنِد د. نظام بن محمَّد صالح يعقوبي العبَّاسي، وشيخنا المحقِّق محمَّد بن ناصر العجمي، وأخي الشَّيخ المقرئ السَّيد د. محمد رفيق بن محمد سعيد الحسيني، وأخي الشَّيخ الدَّاعية السَّيد د. حسن الحسيني، جميعًا، عن الشَّيخ المُسند السَّيد عبد الرَّحمن بن عبد الحي الكتَّاني، عن والده.

وأروي له عاليًا عن الشَّيخ العلَّامة المُسنِد السَّيد محمد بن الأمين الحسني الإدريسي المغربي، أبي خبزة التّطواني، عن المحدِّث المُسنِد العلامة السَّيد عبد الحي بن عبد الكبير الكتَّاني الإدريسي الحسني (ت١٣٨٢هـ)، صاحب «ثبت فهرس الفهارس»، عن الشَّيخ المُسنِد العلامة أبي الخير أحمد بن عثمان العطَّار المكِّي ثمَّ الهندي (ت١٣٢٨هـ)، عن المحدِّث المُسنِد المعمَّر محمد سعيد خان بن صِبغة الله المَدْراسي ثمَّ الحيدر آبادي الشَّافعي (ت١٣١٤هـ)، عن أبيه العلَّامة المحدِّث المُسنِد بدر الدَّولة صِبغة الله بن محمد غَوث المَدْراسي الشَّافعي (ت١٢٨٠هـ)، مصنِّف الرِّسالة.



صور نماذج من النُّسخ الخطِّية

في الاصل المنقول عنه هذه الرسالة ما نصه

علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم

من مؤلفات جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع
والاصول مولانا وقدوتنا صبغة الله بن محمد غوث
سقى الله ثراها وجعل الجنة مثواها

رسالة في تعليم الانشاء والكتابة

وقد اهتم لطبعها الجناب محمد عبد الله بن
ناصر الدين عبد القادر بن المؤلف في السنة ١٢١٠
الهجرية صلى الله عليه وآله وسلم

طبعت كذا في المطبع الحيدري في مدراس

الورقة الأولى (أ) من النُّسخة الظَّاهرية المعتمدة في التَّحقيق

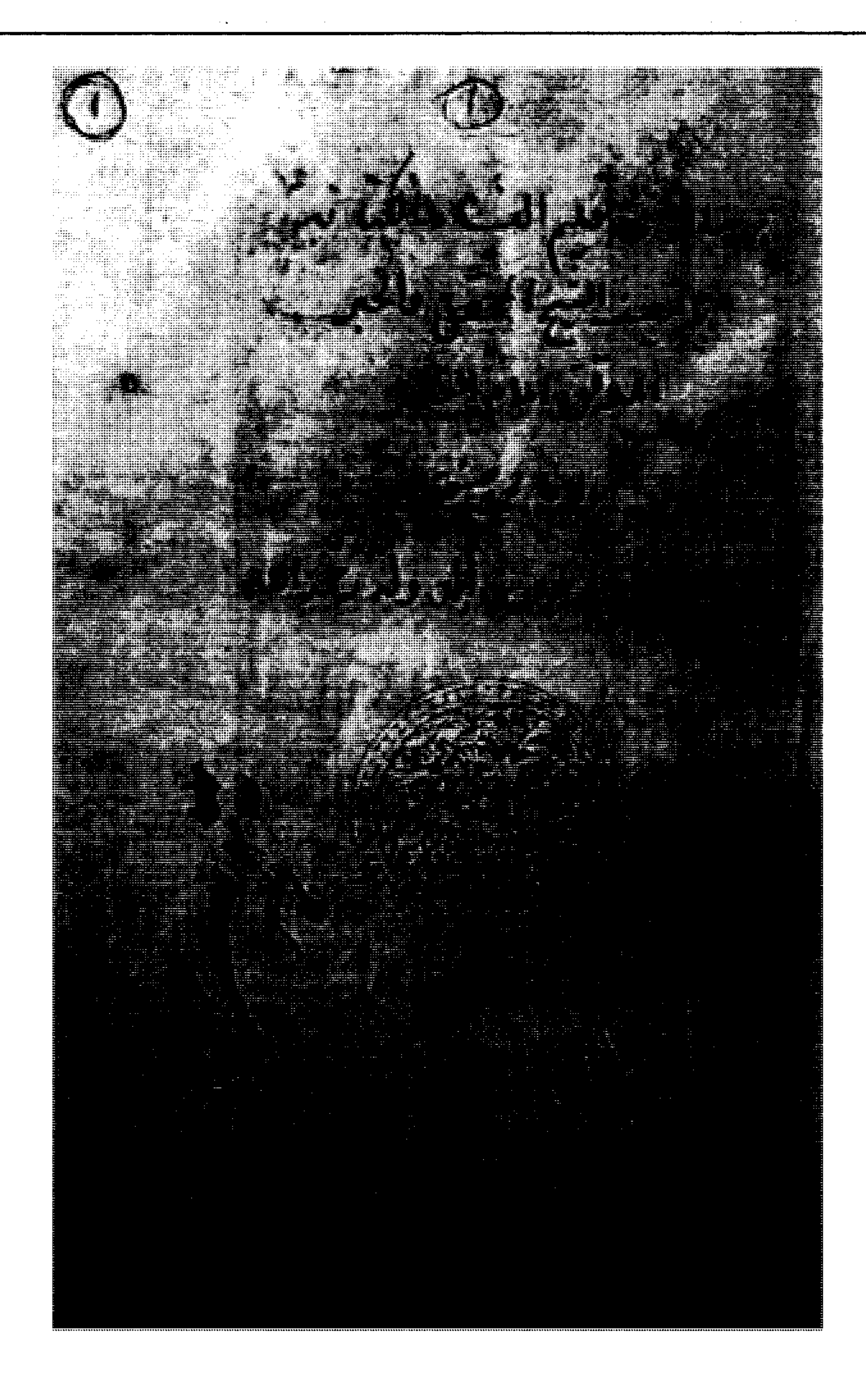
بسم الله الرحمن الرحيم ١
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فهذا
جزء في بيان تعليم النساء الكتابة هل هو جائز
من غير كراهة او هو مكروه او ممنوع وقد استدل من
منع ذلك باحاديث منها ما رواه الحاكم في المستدرك
في تفسير سورة النور قال ثنا ابو علي الحافظ ثنا محمد
ابن سليمان ثنا عبد الوهاب بن الضحاك ثنا شعيب
ابن اسحق الدمشقي عن هشام بن عروة عن ابيه عن
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة
يعني النساء وعلموهن المغزل وسورة النور قال
الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه يعني
الشيخين وعزاه الحافظ ابن حجر العسقلاني في تسديد
القوس الى ابن مردويه ايضا وعزاه الحافظ جلال
الدين السيوطي في جمع الجوامع الى اوسط الطبراني
ومستدرك الحاكم وشعب البيهقي ولم يتعقب الحاكم
في تصحيحه وهو على مقتضى اشارته في خطبة جمع
الجوامع صحيح عنده حيث لم يتعقب على تصحيحه
وسكت عليه وهذا الحديث هو العمدة للمانعين
في هذا الباب ومنها ما رواه ابن عدي في الكامل
قال

الورقة الأولى (ب) من النُّسخة الظَّاهرية المعتمدة في التَّحقيق

ان يحسن اسمه ويزوجه اذا ادرك ويعلمه الكتاب
قال المناوي في سنده يوسف بن سعيد وهو مجهول
والحسن بن عمارة قال الذهبي في الضعفاء
انه متروك اتفاقا قوله واخرج ابو نصر عبد
الكريم الشيرازي اه قال السيوطي هذا الحديث
ضعيف وقال المناوي فيه صالح بن الاسود له مناكير
والله اعلم قال مؤلفه
هذا آخر ما اردنا جمعه والحمد لله اولا وآخرا وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وانا المفتقر
الى الله صبغة الله بن محمد غوث كان الله لهما
وقد فرغت من تحريره بتاسع ذي القعدة
سنة ١٢٥٥ هجري تمت

تمت هذه الرسالة نسخا ومقابلة على يد حامد التقي لقبا
الحسيني نسبا الاثري مذهبا في ٥ صفر سنة
الف وثلاثمائة واثنين واربعين هجرية
على صاحبها افضل الصلاة واتم التحية

الورقة الأخيرة من النُّسخة الظَّاهرية المعتمدة في التَّحقيق



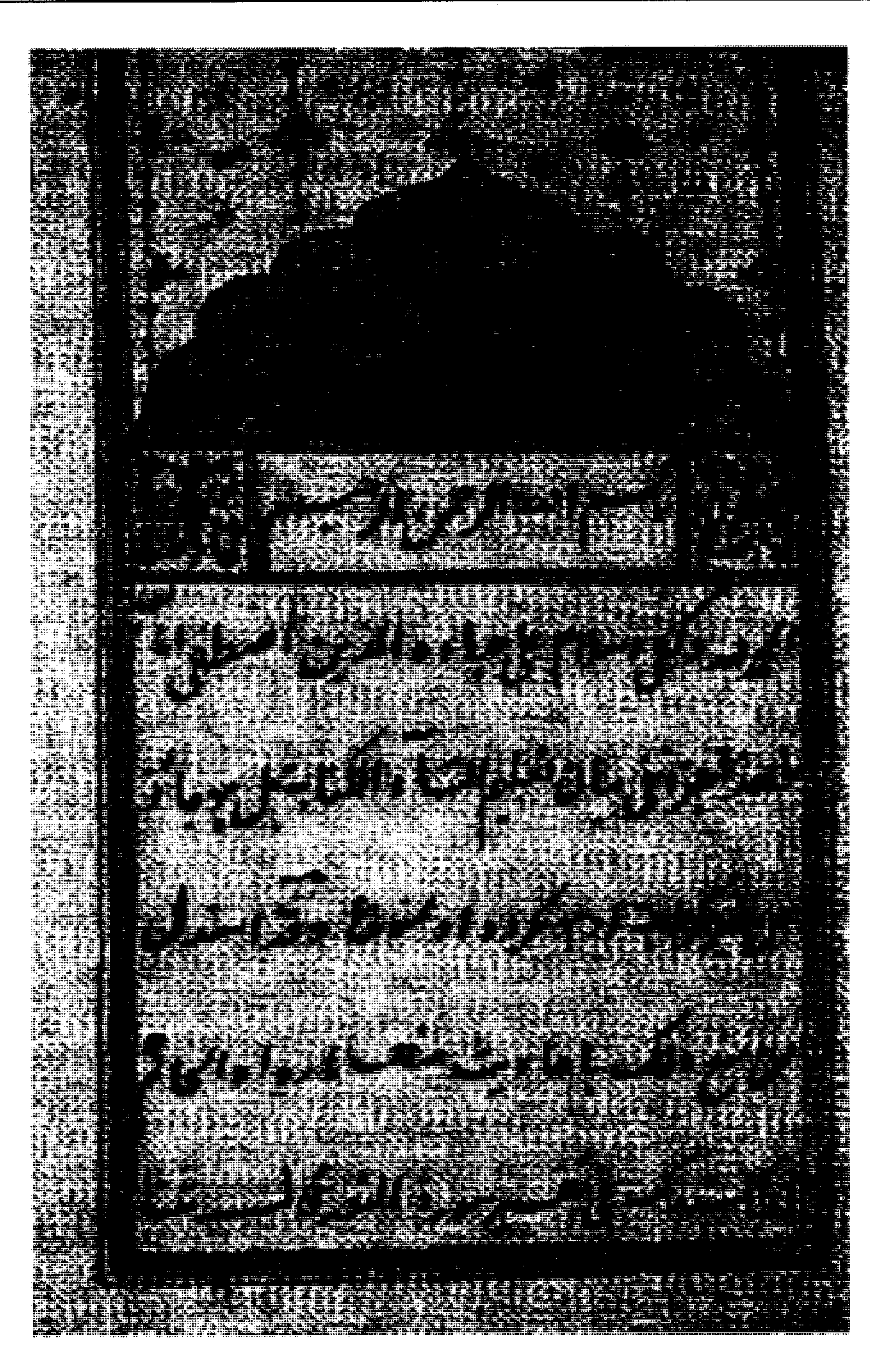
الورقة الأولى (أ) من النُّسخة الهندية المعتمدة في التَّحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين
اصطفى أما بعد فهذا جزء في بيان تعليم
النساء الكتابة هل هو جائز من غير
كراهة أو هو مكروه أو ممنوع وقد
استدل من منع ذلك بأحاديث
منها ما رواه الحاكم في المستدرك
في تفسير سورة النور قال ثنا أبو علي
الحافظ ثنا محمد بن سليمان ثنا عبد
الوهاب بن الضحاك ثنا شعيب بن
إسحاق

الورقة الأولى (ب) من النُّسخة الهندية المعتمدة في التَّحقيق

امه ويزوجها اذا ادركها وتعليمه الكتاب قال
المناوي في سنده يوسف بن سعيد وهو مجهول
والحسن بن عمارة قال الذهبي في الضعفاء انه
متروك اتفاقا قوله واخرج ابو نصر عبد الكريم
الشيرازي اه قال السيوطي هذا الحديث
ضعيف وقال المناوي فيه صالح بن الاسود له مناكير
والله اعلم قال مؤلفه رحمه الله هذا آخر ما
اردنا جمعه والحمد لله اولا وآخرا وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وانا
المفتقر الى الله صبغة الله بن محمد غوث
كان الله لهما وقد فرغت من تحريره تاسع
ذي القعدة سنة ١٢٧٥ ه

الورقة الأخيرة من النُّسخة الهندية المعتمدة في التَّحقيق



الورقة الأولى من مصوَّرة مركز جمعة الماجد




النَّص المحقَّق

رِسَالَةٌ

فِي تَعْلِيمِ النِّسَاءِ الكِتَابَةَ

تأليف

العَلَّامَةِ المُحَدِّثِ صِبْغَةِ اللهِ بن مُحَمَّد غَوْث المَدْرَاسِيّ الشَّافِعِيّ

(١٢١١هـ - ١٢٨٠هـ)

تقريظ

العلامة السيد محمد رشيد رضا

(١٢٨٢هـ - ١٣٥٤هـ)

تحقيق

السيد عبد الله الحسيني





[١/أ] في الأصل المنقول عنه هذه الرِّسالة ما نصُّه:

﴿عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٤ ـ ٥]

من مؤلَّفات جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأصول

مولانا، وقدوتنا:

صِبغة الله بن محمَّد غَوث

سقى الله ثراهما، وجعل الجنَّة مثواهما

رسالةٌ في تعليم النِّساء الكتابة

وقد اهتمَّ لطبعها:

الجناب محمَّد عبد الله سلمة بن ناصر الدِّين عبد القادر بن المؤلِّف في السَّنة (١٣١٠) الهجرية ـ كذا ـ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ـ كذا ـ

طُبعت في المطبع ـ كذا ـ الحيدري في مَدْراس(١)

---

(١) في ب (١): «رسالةٌ في تعليم النِّساء الكتابة، تأليف: الشَّيخ المحقِّق، والحبر المدقِّق، إمام العلماء، مولانا: محمد صبغة الله، قاضي الملك، بدر الدولة، المدراسي ـ رحمه الله ـ».

[١/ب] [مقدِّمة المصنِّف]



الحمد لله وكفى، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى.

أمَّا بعد:

[سبب تأليف الرِّسالة]

فهذا جزءٌ في بيان تعليم النِّساء الكتابة، هل هو جائزٌ من غير كراهة؟ أو هو مكروهٌ؟ أو ممنوعٌ؟



[أدلة المانعين من تعليم النساء الكتابة]

وقد استدلَّ من منع ذلك بأحاديث.

منها:

١ ـ ما رواه الحاكم في «المستدرك»[١] في تفسير سورة النُّور، قال: ثنا أبو علي الحافظ، ثنا محمَّد بن سليمان، ثنا عبد الوهَّاب بن الضَّحاك، ثنا شعيب بن إسحاق الدِّمشقي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«لَا تُنزِلُوهُنَّ الغُرَفَ، وَلا تُعَلِّمُوهُنَّ الكِتَابَةَ ـ يَعنِي: النِّسَاءَ ـ، وَعَلِّمُوهُنَّ المِغزَلَ، وَسُورَةَ النُّورِ»**.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». يعني: الشَّيخين.

وعزاه الحافظ ابن حجر العَسقَلاني في «تسديد القوس» إلى ابن مَرْدُوْيَه أيضًا[٢].

وعزاه الحافظ جلال الدِّين السُّيُوطي في «جمع الجوامع»[٣] إلى «أوسط» الطَّبَراني[٤]، و«مستدرك» الحاكم، و«شعب» البَيهقي[٥]، ولم يَتعقَّب الحاكم في

(١) «المستدرك على الصَّحيحين» (٢/ ٣٩٦).

(٢) وكذا عزاه إليه السخاوي في «الأجوبة المرضية» (٢/ ٧٨٩)، والسيوطي في «الدر المنثور» (١٠/ ٦٣٢).

(٣) «جمع الجوامع» (١١/ ٤٣٦).

(٤) «المعجم الأوسط» (٥٧١٣).

(٥) «شعب الإيمان» (٢٢٢٧).

تصحيحه، وهو على مقتضى إشاراته في خطبة «الجمع الجوامع»[(١)] صحيحٌ عنده حيث لم يَتعقَّب على تصحيحه، وسكت عليه.

وهذا الحديث العمدة للمانعين في هذا الباب.

ومنها:

٢ ـ ما رواه ابن عَدِي في «الكامل»[(٢)] [٢/أ]، قال: ثنا جعفر بن سهل، ثنا جعفر بن نصر، ثنا حفص بن غِيَاث، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما، عن النَّبي ﷺ قال: «**لَا تُعَلِّمُوا نِسَاءَكُمُ الكِتَابَةَ، وَلَا تُسكِنُوهُنَّ العَوَالِيَ**»، و«**خَيرُ لَهوِ المُؤمِنِ السِّبَاحَةُ، وَخَيرُ لَهوِ المَرأَةِ المُؤمِنَةِ الغَزلُ**».

وهذان الحديثان أوردهما الحافظ السُّيوطي في جزئه: «الأجر الجزل في الغزل»[(٣)]، احتجَّ لهما على تعليم النِّساء الغزل.

وقد تساهل في ذلك حيث لم يتكلَّم على سندهما.

ومنها:

٣ ـ ما رواه الحكيم التِّرمذي، عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعًا: «**لَا تُسكِنُوا نِسَاءَكُمُ الغُرَفَ، وَلَا تُعَلِّمُوهُنَّ الكِتَابَةَ**».

---

(١) قال في مقدمة «جمع الجوامع» (١/ ٤٤): «ورمزت للبخاري (خ)، ولمسلم (م)، ولابن حبان (حب)، وللحاكم في المستدرك (ك)، وللضياء المقدسي (ض)، وجميع ما في هذه الخمسة صحيح، فالعزو إليها معلم بالصحة، سوى ما في المستدرك من المتعقب، فأنبه عليه»، وهكذا وقع في النسختين: «الجمع الجوامع»، والصَّواب: «جمع الجوامع»، كما أشار إلى ذلك ناسخ (أ).

(٢) «الكامل في ضعفاء الرجال» (٣/ ١١٤).

(٣) «الأجر الجزل في الغزل» (ص٦٧ ـ ٦٨).

أورده الحافظ السُّيوطي في «الجمع الجوامع»(١)، وعزاه للحكيم التِّرمذي في «نوادر الأصول»(٢).

ومنها:

٤ ـ ما رواه الحكيم التِّرمذي(٣)، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال النَّبي ﷺ: «**مَرَّ لُقمَانُ عَلَى جَارِيَةٍ فِي الكُتَّابِ، فَقَالَ: لِمَن يُصقَلُ هَذَا السَّيفُ؟**».

يعني: أنَّ تعليم الكتابة لهنَّ بمنزلة تصقيل السَّيف للذَّبح.

فهذه الأحاديث صريحةٌ في منع تعليم الكتابة لهنَّ.

[مناقشة المصنِّف لأدلة المانعين]

أقول ـ وبالله التَّوفيق ـ:

هذه الأحاديث كلُّها ضعيفةٌ، لا يصحُّ الاحتجاج بها في إثبات الحكم الشَّرعي.

* [مناقشة حديث عائشة رضي الله عنها]:

[٢/ب] أمَّا حديث عائشة رضي الله عنها التي(٤) رواه أبو عبد الله الحاكم(٥)، وصحَّحه، ففيه نظرٌ؛ لأنَّ الحاكم قد تساهل فيما استدركه على

---

(١) «جمع الجوامع» (١١/ ١٨٤)، وهكذا وقع في النسختين: «الجمع الجوامع»، والصَّواب: «جمع الجوامع».

(٢) «نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول ﷺ» (٣/ ٥٨٧).

(٣) «نوادر الأصول» (٣/ ٤٦٥).

(٤) هكذا في النسختين، والصَّواب: «الذي» كما أشار إلى ذلك ناسخ (أ).

(٥) رواه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٩٦)، كتاب التفسير، تفسير سورة النور، وعنه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٢٢٧)، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر سورة الحج وسورة النور في سور سواها، وابن مردويه في «التفسير»، من طريق عبد الوهاب بن الضحاك، عن شعيب بن إسحاق، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها مرفوعًا، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، =

الشَّيخين؛ لموته قبل تنقيحه، أو لكونه ألَّفه في آخر عمره، وقد تغيَّر حاله، أو لغير

= ولم يخرجاه»، وتعقَّبه الأئمَّة، فقال الذهبي في «تلخيص المستدرك»: «بل موضوع، وآفته: عبد الوهاب، قال أبو حاتم: كذَّاب»، ونحوه في «إتحاف المهرة» (١٧/ ٣٤٤) لابن حجر العسقلاني، و«الأجوبة المرضية» (٢/ ٧٨٨) للسخاوي.

قلتُ: وقد تُوبع ممن لا يُفرح بمتابعته، فتابعه: محمد بن إبراهيم الشامي، عن شعيب بن إسحاق، به، رواه ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٣٠٢)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٧١٣)، والثعلبي في «الكشف والبيان عن تفسير القرآن» (٧/ ٦٢)، والمستغفري في «فضائل القرآن» (٨٣٩)، باب ما جاء في فضل سورة النور، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤/ ٩٠)، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر سورة الحج وسورة النور في سور سواها، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٦/ ٣٢٩)، والواحدي في «الوسيط في تفسير القرآن المجيد» (٣/ ٣٠٢)، وابن الجوزي في «الموضوعات من الأحاديث المرفوعات» (١٢٧٥)، كتاب النكاح، باب تعليم النساء سورة النور ومنعهن من سكنى الغرف وتعلم الكتابة، وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن هشام بن عروة إلَّا شعيب بن إسحاق، تفرَّد به محمد بن إبراهيم»، وقال البيهقي: «وهذا بهذا الإسناد منكر»، وقال ابن الجوزي: «هذا الحديث لا يصح، وقد ذكره الحاكم من صحيحه، والعجب كيف خفي عليه أمره؟ قال أبو حاتم ابن حبان: كان محمد بن إبراهيم الشامي يضع الحديث على الشاميين، لا تحل الرواية عنه إلَّا عند الاعتبار، روى أحاديث لا أصول لها من كلام رسول الله ﷺ، لا يحل الاحتجاج به»، ويتبيَّن من قول الطبراني بأنَّ عبد الوهاب بن الضحاك ـ المتَّهم بسرقة الحديث ـ قد سرقه من محمد الشَّامي الذي تفرَّد به.

انظر: «معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة» (٩٥٧) لابن القيسراني، و«ميزان الاعتدال» (٣/ ٤٤٦)، و«تلخيص الموضوعات» (٥٩٠) للذهبي، و «مجمع الزوائد» (٤/ ٩٣) للهيثمي، و«إتحاف المهرة» (١٧/ ٣٤٤)، و«الأجوبة المرضية» (٢/ ٧٨٨)، و«اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» (٢/ ١٤٢) للسيوطي، و«تنزيه الشريعة المرفوعة» (٢/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩) لابن عراق الكناني، و«تذكرة الموضوعات» (ص١٢٩) للفتني، و«الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» (ص١٢٦) للشوكاني، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (٢٠١٧) للألباني.

ذلك، ومن ثم تعقَّب المحدِّثون على كثير منها بالضَّعف والنَّكارة، كما نصَّ عليه الحافظان الذَّهبي[١]، والعسقلاني[٢]، وغيرهما.

وهذا الحديث في سنده: عبد الوهَّاب بن الضَّحاك الحِمصي[٣].

قال أبو حاتم الرَّازي[٤]: «كان يكذب».

وقال العُقَيلي[٥]، والنَّسائي[٦]: «متروك الحديث».

وقال ابن حبَّان[٧]: «كان يسرق الحديث، لا يحلُّ الاحتجاج به».

وقال الدَّارقطني[٨]: «منكر الحديث».

---

(١) «ميزان الاعتدال» (٣/ ٦٠٨)، و«تاريخ الإسلام» (٩/ ٨٩ ـ ١٠٠)، و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٦٢ ـ ١٦٦)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٦٢ ـ ١٧٧).

(٢) «لسان الميزان» (٧/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧)، و«النكت على ابن الصلاح» (١/ ٢٧٢ ـ ٣٢١)، و«تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي» (١/ ١١٢ ـ ١١٤) للسيوطي، و«الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة» (ص٨٠ ـ ٨٨) لمحمد اللكنوي.

(٣) «تهذيب الكمال» (١٨/ ٤٩٤ ـ ٤٩٧) للمزي، و«ميزان الاعتدال» (٢/ ٦٧٩ ـ ٦٨٠)، و«تهذيب التهذيب» (٦/ ٤٤٦ ـ ٤٤٨) لابن حجر.

(٤) قال ابن أبي حاتم الرازي في «الجرح والتعديل» (٦/ ٧٤): «سمع منه أبي بالسلمية، وترك حديثه والرواية عنه، وقال: كان يكذب».

(٥) قال العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٣/ ٧٨): «متروك الحديث.. لا يتابعه إلا من هو دونه أو مثله».

(٦) قال النسائي في «الضعفاء والمتروكين» (ص١٦٣): «ليس بثقة، متروك الحديث.. عنده عجائب».

(٧) قال ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ١٤٨): «كان يسرق الحديث، ويرويه، ويجيب فيما يسأل، ويحدث بما يقرأ عليه، لا يحل الاحتجاج به، ولا الذكر عنه إلا على جهة الاعتبار»، وقال في «الثقات» (٧/ ٣٤٤): «واهٍ، لم يكن هذا الشَّأن من صناعته».

(٨) قال الدارقطني في «الضعفاء والمتروكون» (ص٢٧٩ ـ ٢٨٠): «منكر الحديث... له مقلوبات وبواطيل»، وقال في «السنن» (١/ ١٠٨): «متروك الحديث»، ونحوه في «سؤالات البرقاني» له (ص٤٧).

وقال أبو داود[١]: «يضع الحديث».

وقال الحافظ العسقلاني في «التَّقريب»[٢]: «عبد الوهَّاب بن الضَّحاك بن أَبَان العُرْضي، بضمِّ المهملة، وسكون الرَّاء بعدها معجمة، أبو الحارث الحمصي، نزيل سلمية، متروك، كذَّبه أبو حاتم».

*** [مناقشة حديث ابن عباس رضي الله عنهما]:**

وأمَّا حديث ابن عباس رضي الله عنهما[٣]، ففي سنده: جعفر بن نصر بن سُويد[٤]، أبو ميمون، من أولاد سلمان الفارسي رضي الله عنه، حدَّث عن حمَّاد بن زيد، وحفص بن غِيَاث، وعلي بن عاصم، وغيرهم.

قال أبو الفَرَج ابن الجوزي في كتاب «أسماء الضُّعفاء»[٥]: «قال ابن عَدِي[٦]:

---

(١) قال أبو داود في «سؤالات أبي عبيد الآجري له» (٢/ ٢٢٨، ٢٣٤): «غير ثقة، ولا مأمون، كان يضع الحديث، قد رأيتُه».

(٢) «تقريب التهذيب» (٤٢٨٥).

(٣) رواه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ١١٤)، وعنه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١٢٧٤)، كتاب النكاح، باب تعليم النساء سورة النور ومنعهن من سكنى الغرف وتعلم الكتابة، وقال ابن عدي: «هذان الحديثان ليس لهما أصل في حديث حفص بن غياث»، وقال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح، قال ابن حبان: جعفر بن نصر كان يحدث عن الثقات بما لم يحدثوا به، وقال ابن عدي: حدث عن الثقات بالبواطيل، وله أحاديث موضوعات عليهم»، انظر: «ذخيرة الحفاظ» (٦١١٦) لابن القيسراني، و«ميزان الاعتدال» (١/ ٤١٩ ـ ٤٢٠)، و«تلخيص الموضوعات» (٥٨٩)، و«لسان الميزان» (٢/ ٤٧٩ ـ ٤٨٠) لابن حجر، و«اللآلىء المصنوعة» (٢/ ١٤٢ ـ ١٤٣)، و«تنزيه الشريعة المرفوعة» (٢/ ٢٠٩)، و«الفوائد المجموعة» (ص١٢٧)، و«السلسلة الضعيفة» (١٣٨١).

(٤) «ميزان الاعتدال» (١/ ٤١٩ ـ ٤٢٠)، و«لسان الميزان» (٢/ ٤٧٩ ـ ٤٨٠).

(٥) «الضعفاء والمتروكون» (١/ ١٧٣).

(٦) «الكامل في ضعفاء الرجال» (٣/ ١١٣ ـ ١١٥).

حدَّث عن الثِّقات بالبواطيل، فله أحاديث موضوعات عليهم، وقال [٣/أ] ابن حبَّان[1]: كان يحدِّث عن الثِّقات بما لم يحدِّثوه». انتهى

وقال الذَّهبي في «الميزان»[2]: «إنَّه متَّهم بالكذب».

قال: «وذكره صاحب «الكامل»، فقال: حدَّث عن الثِّقات بالبواطيل».

ثم روى عن جعفر بن سهل البَالِسِي عن جعفر بن نصر أحاديث، وقال: «هذه أباطيل».

وذكر هذا الحديث منها.

* [مناقشة حديث ابن مسعود رضي الله عنه]:

وأما حديث ابن مسعود[3]، فلم أقف على إسناده، لكن مورده الحافظ

---

(١) «المجروحين» (١/ ٢١٤).

(٢) «ميزان الاعتدال» (١/ ٤١٩ ـ ٤٢٠).

(٣) رواه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (٣/ ٥٨٧)، الأصل السابع والعشرون والمئتان، في النهي عن إسكان النساء الغرف وتعليمهن الكتابة، قال: «حدثنا حميد بن علي مولى رسول الله ﷺ، قال: حدثنا جعفر بن محمد الهمداني، قال: حدثنا ابن المبارك، عن حماد بن سلمة، عن الزبير أبي عبد السلام، عن أيوب بن عبد الله الفهري، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه» مرفوعًا.

قلتُ: هذا إسناد منكرٌ بمرَّة، فيه: أيوب بن عبد الله بن مكرز الفهري: كان معروفًا بالخطابة، وولَّاه معاوية غزوة الروم، قال ابن المديني ـ كما في «تهذيب الكمال» (٣/ ٤٨٢) ـ: «مجهول»، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٤/ ٢٦)، وقال الذهبي في «المغني في الضعفاء» (١/ ١٥٥): «تابعي قديم، لا يُعرف»، وقال ابن حجر في «التقريب» (٦٢٢): «مستور»، وفيه: الزبير أبو عبد السلام: قال الدولابي في «الكنى والأسماء» (٢/ ٨٧١): «ضعيف»، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٦/ ٣٣٣)، وقال الدارقطني ـ كما في «الضعفاء والمتروكون» (٣/ ٢٣٤) لابن الجوزي ـ: «يروي عنه حماد بن سلمة، يحدِّث عن أيوب بن عبد الله بن مكرز عن ابن مسعود بالمنكرات»، وقال في «الضعفاء والمتروكون» (ص ٤١٢): «مجهول»، ولم يذكر له سماع من أيوب، كما في «التاريخ الكبير» (١/ ١٤٤) للبخاري.

السُّيوطي، قد ذكر في تاريخ كتابه[١] أنَّ الحديث المعزيّ إليه في «النَّوادر» ضعيفٌ.

* [مناقشة حديث لقمان]:

وأمَّا حديث لقمان[٢]، فقد ذكره الشَّيخ ابن حجر الهيتمي في «فتاواه»[٣]، كما سيأتي، ولم أقف على حال رجاله، والغالب على الأحاديث التي يتفرَّد به[٤] الحكيم التِّرمذي الضَّعف.

وعلى تقدير صحَّته، فهو شرع لمن قبلنا، فليس فيه حجَّة، وعلى تسليمه، فإنكار لقمان يحتمل أن يكون هو مجرَّد جلوسها بين الرِّجال، لا خصوص تعليم الكتابة، فإنَّ الامرأة[٥] إذا اعتادت الجلوس بين الرِّجال سيَّما من أيَّام الصِّغر قلَّ حياؤها من الرِّجال، ولم تبال بالمخالطة بهم، فيؤدِّي إلى الفتنة.

فهذه الأحاديث لا تقوم بها الحجَّة.

❑ ❑ ❑

---

(١) قال في مقدمة «جمع الجوامع» (١/ ٤٤): «وللعقيلي في الضعفاء (عق)، ولابن عدي في «الكامل» (عد)، وللخطيب (خط) فإن كان في «تاريخه» أطلقت وإلا بينته، ولابن عساكر في «تاريخه» (كر)، وكل ما عُزي لهؤلاء الأربعة، أو للحكيم الترمذي في «نوادر الأصول»، أو الحاكم في «تاريخه»، أو لابن النجار في «تاريخه»، أو للديلمي في «مسند الفردوس»، فهو ضعيف، فيستغنى بالعزو إليها أو إلى بعضها عن بيان ضعفه».

(٢) رواه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (٣/ ٤٦٥)، الأصل الحادي والعشرون والمئتان، في تمثيل الجارية بالسيف المصقول، قال: «حدثنا حميد بن علي مولى رسول الله ﷺ، قال: حدثنا جعفر بن محمد الهمداني، قال: حدثنا ابن المبارك، عن حماد بن سلمة، عن الزبير أبي عبد السلام، عن أيوب بن عبد الله الفهري، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه» مرفوعًا، وتقدَّم بيان نكارته.

(٣) «الفتاوى الحديثية» (ص٨٥).

(٤) هكذا في النسختين، والصَّواب: «بها».

(٥) هكذا في النسختين، والصَّواب: «المرأة»، كما أشار إلى ذلك ناسخ (أ).

[دليل المجوّزين لتعليم النساء الكتابة]

ويعارض ذلك حديث الشِّفاء بنت عبد الله، الذي رواه الإمام [٣/ ب] أحمد في «مسنده»، وأبو داود، والنَّسائي، وأبو نُعَيم، والطَّبراني، كلُّهم من طريق صالح بن كَيسان، عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حَثْمَةَ، عن جدَّته الشِّفَاء بنت عبد الله رضي الله عنها[١] قالت: دَخَلَ عَلَينَا النَّبِيُّ ﷺ، وَأَنَا عِندَ حَفصَةَ رضي الله عنها، فَقَالَ لِي: **«أَلَا تُعَلِّمِينَ هَذِهِ رُقيَةَ النَّملَةِ، كَمَا عَلَّمتِهَا الكِتَابَةَ»**[٢].

---

(١) هي: أم سليمان، ليلى بنت عبد الله بن عبد شمس العدوية القرشية، وغلب عليها لقب الشِّفاء، أسلمت قديمًا، وهي من المبايعات والمهاجرات الأول، وكان النبي ﷺ يزورها، ويقيل عندها في بيتها، وكانت قد اتخذت له فراشًا وإزارًا ينام فيه، وكانت كاتبة، معلِّمة، ومن عقلاء النساء وفضلائهن، أمرها رسول الله ﷺ أن تعلم أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها رقية النملة كما علمتها الكتابة، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقدمها في الرأي، ويرضاها، ويفضلها، وربما ولَّاها شيئًا من أمر السوق، انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» (٨/ ٢٠١ ـ ٢٠٣)، و«تهذيب التهذيب» (١٢/ ٤٢٨).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥/ ٤٣) كتاب الطب، من رخص في رقية النملة، وإسحاق بن راهويه في «المسند» (٢١٨٥) و(٢١٨٦)، وأحمد في «المسند» (٢٧٠٩٥)، وأبو داود في «السنن» (٣٨٨٧) كتاب الطب، باب ما جاء في الرقى، والنسائي في «السنن الكبرى» (٧٥٠١) كتاب الطب، رقية النملة، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/ ٣٢٦) كتاب الكراهة، باب الكي هل هو مكروه أم لا؟، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/ ٣١٣)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧٧١٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ٣٤٩) كتاب الضحايا، باب إباحة الرقية بكتاب الله عز وجل وبما يعرف من ذكر الله، كلهم من طريق عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، =

وفي لفظ أبي نُعيم، والطَّبراني، قالت: دَخَلَ عَلَيَّ رسول الله ﷺ وَأَنَا قَاعِدَةٌ عِندَ حَفصَةَ، فَقَالَ: «**مَا عَلَيكِ أَن تُعَلِّمِي هَذِهِ رُقيَةَ النَّملَةِ، كَمَا عَلَّمتِهَا الكِتَابَةَ**»(١).

وهذا الحديث رجاله ثقاتٌ.

وقد سكت عليه أبو داود، فهو عنده مقبول(٢).

فهذا الحديث صريحٌ في جواز تعليم الكتابة لهنَّ؛ لأنَّها لو كانت مكروهة لما أقرَّ عليه الصَّلاة والسَّلام زوجته حفصة رضي الله عنها على تعليمها.

[استدلال الأئمة بحديث الشفاء
على جواز تعليم النساء الكتابة]

قال الإمام الخَطَّابي في «شرح سنن أبي داود»(٣):

= عن صالح بن كيسان، عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة، عن الشفاء بنت عبد الله رضي الله عنها مرفوعًا، وصحَّحه النووي في «المجموع» (٩/ ٦٥)، وابن مفلح في «الآداب الشرعية» (٣/ ٢٩٦)، والعيني في «نخب الأفكار» (١٤/ ١٩٢)، والألباني في «صحيح الجامع» (٢٦٥٠)، و«سلسلة الأحاديث الصحيحة» (١٧٨).

(١) ويؤيِّده الأثر الذي رواه البخاري في «الأدب المفرد» (١١١٨)، باب الكتابة إلى النِّساء وجوابهن، قال: حدثنا ابن رافع، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثني موسى بن عبد الله، قال: حدثتنا عائشة بنت طلحة، قالت: قُلتُ لِعَائِشَةَ رضي الله عنها ـ وَأَنَا فِي حِجرِهَا ـ وَكَانَ النَّاسُ يَأتُونَهَا مِن كُلِّ مِصرٍ، وَكَانَ الشُّيُوخُ يَتَبَنَّونِي، لِمَكَانِي مِنهَا، وَكَانَ الشَّبَابُ يَتَأَخَّونِي، فَيُهدُونَ إِلَيَّ، وَيَكتُبُونَ إِلَيَّ مِنَ الأَمصَارِ، فَأَقُولُ لِعَائِشَةَ: يَا خَالَةُ! هَذَا كِتَابُ فُلَانٍ، وَهَدِيَّتُهُ، فَتَقُولُ لِي عَائِشَةُ: «أَي بُنَيَّةُ! فَأَجِيبِيهِ، وَأَثِيبِيهِ؛ فَإِنْ لَم يَكُن عِندَكِ ثوابٌ، أَعطَيتُكِ»، فَقَالَت: فَتُعطِينِي، وصحَّحه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦)، وحسَّنه في «صحيح الأدب المفرد» (٨٥٥).

(٢) أطال ابن حجر العسقلاني النَّفس حول هذه المسألة في «النُّكت على ابن الصَّلاح» (١/ ٤٣٢ ـ ٤٤٥) بما لا تراه لغيره.

(٣) «معالم السنن» (٤/ ٢٢٧).

«فيه دليل على أنَّ تعليم النِّساء الكتابة غير مكروه»(١).

والخَطَّابي هذا هو: الإمام، أبو سليمان، حَمْد بن محمَّد بن إبراهيم بن خطَّاب الخَطَّابي البُستِي، أحد أئمَّتنا الشَّافعيَّة، وقد أكثر الإمام النَّووي النَّقل عنه في «شرحه لصحيح مسلم».

قال تاج الدِّين السُّبكي في «طبقاته الكبرى»(٢):

«إنَّه كان إمامًا في الفقه، والحديث، واللُّغة». انتهى

وذكره الشَّيخ سراج الدِّين بن المُلَقِّن في طبقة أصحاب الوجوه من أصحابنا(٣).

واسمه: حَمْد، بغير ألف، ويقال: أحمد بالألف.

وقال التَّاج السُّبكي(٤):

«إنَّ [٤/أ] [من](٥) قال: أحمد، بالألف، فقد غلط، وإنَّ الصَّواب في اسمه: حَمْد، بغير الألف».

---

(١) في «الآداب الشرعية» (٣/ ٢٩٦) لابن مفلح: «قال الأثرم: قال إبراهيم: بهذا حدث أو حدثت به أحمد بن حنبل، فقال: هذا رخصةٌ في تعليم النِّساء الكتابة، ذكره الخلال في الأدب»، وقال المظهري في «المفاتيح في شرح المصابيح» (٥/ ٨٥) بعد نقل كلام الخطابي: «لأن حفصة تعلَّمت الكتابة من الشفاء بنت عبد الله، ولم يمنعها النبي ﷺ»، وقال المجد ابن تيمية في «المنتقى في الأحكام الشرعية من كلام خير البرية» (ص٨٣٦)، أبواب الطب، باب ما جاء في الرقى والتمائم: «وهو دليل على جواز تعلم النساء الكتابة».

(٢) «طبقات الشافعية الكبرى» (٣/ ٢٨٢).

(٣) «العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» (ص٥٧ ــ ٥٨).

(٤) «طبقات الشافعية الكبرى» (٣/ ٢٨٢).

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من ب (١١).

وعن الحاكم[١] أنَّه سأل أبا القاسم المظفَّر بن طاهر عن اسم أبي سليمان الخَطَّابي إنَّه أحمد، يعني: بالألف، أو حَمْد، يعني: بدونه، فقال: سمعتُه يقول: «إنَّ اسمي الذي سُمِّيت به: حَمْد، ولكن النَّاس كتبوا: أحمد، فتركته عليه».

والخَطَّابي: نسبة إلى جدِّه خَطَّاب، وقيل: إلى زيد بن الخطَّاب أخي عمر بن الخطَّاب رضي الله عنهما، لكن قال التَّاج السُّبكي[٢]: «إنَّه لا يثبت».

والبُسْتِي: بضمِّ الباء الموحَّدة، وسكون السِّين المهملة، ثمَّ مثنَّاة فوقيَّة، نسبة إلى بُست، مدينة من بلاد كابل بين هراة وغزنة، كثيرة الأشجار والأنهار[٣].

توفِّي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة.

فقوله هذا أدلُّ دليل على جواز تعليمهنَّ الكتابة من غير كراهة.

وقال الشَّيخ شمس الدِّين ابن القيِّم في كتاب «الهدي النَّبوي»[٤]:

«إنَّ في هذا الحديث دليلٌ على جواز تعليم النِّساء الكتابة».

* [كلام الشَّيخ علي القاري حول حديث الشفاء]:

قال علي القَاري في «شرح مشكاة المصابيح»[٥]:

«يحتمل أن يكون جائزًا للسَّلف[٦] دون الخلف؛ لفساد النِّسوان في هذا الزَّمان».

---

(١) «الأنساب المتفقة» (ص٤٩) لابن القيسراني.
(٢) «طبقات الشافعية الكبرى» (٣/ ٢٨٢).
(٣) «وفيات الأعيان» (٢/ ٢١٥).
(٤) «زاد المعاد في هدي خير العباد» (٤/ ١٧٠).
(٥) «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (٧/ ٢٨٨٤).
(٦) في (أ): «للسف»، والمثبت من ب (١٢).

قال:

«ثمَّ رأيتُ بعضهم قال: خصَّت به حفصة، لأنَّ نساءه ﷺ خُصِّصن بأشياء، قال تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [الأحزاب: ٣٢]، وخبر: «لَا تُعَلِّمُوهُنَّ الكِتَابَةَ» يحمل على عامَّة النِّساء، خوف الافتتان عليهنَّ»، انتهى.

* [مناقشة المصنِّف لكلام الشَّيخ علي القاري]:

[٤/ ب] قلتُ: الخصائص لا تثبت بالاحتمال، والجواز للسَّلف دون الخلف غير معقول، فإنَّ أحكام الله عامَّة للجميع، وكما أنَّ في الأزمنة المتأخِّرة نساء فاسدات، كذلك كانت في الأزمنة المتقدِّمة، وإن كان ذلك قليلًا بالنِّسبة إليهنَّ، وكثيرًا بالنِّسبة إلى من تأخرن، وليس لتخصيص حفصة من بين نسائه ﷺ بالجواز وجه، وكما خصَّ حفصة رضي الله عنها كان للقائل أن يخصَّ جميع أزواج النَّبيِّ ﷺ، وكيف خصَّ حفصة رضي الله عنها مع أنَّ بنات النَّبيِّ ﷺ سيَّما فاطمة على أبيها وعليها الصَّلاة والسَّلام كنَّ أحقُّ بذلك.

والآية لا تدلُّ على المقصود، ومعنى: ﴿لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾، أي: في الفضل، يريد ليس قدركنَّ عندي مثل قدر غيركنَّ من النِّساء الصَّالحات، أنتنَّ أكرم عليَّ، وثوابكنَّ أعظم لديَّ[1]، وجلُّ الأمور التي نهيتنَّ عنها ترشد إلى صونهنَّ من الأجانب ومظانِّ الرِّيبة، بأن لا تخضعن بالقول، وقلن قولًا معروفًا، أي: حسنًا بعيدًا من الرِّيبة، ﴿وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وخصِّصن بعدم جواز رؤية أشخاصهنَّ في الأزر، وعدم جواز كشف وجوههنَّ وأكفِّهنَّ بشهادة أو غيرها، ونحو ذلك، فهنَّ أولى بعدم جواز الكتابة، والخبر الذي استدلَّ به على عدم جواز تعليم الكتابة لعامَّة النِّساء قد ذكرنا علَّته، فلا تقوم به حجَّة، والله أعلم.

---

(١) رواه الواحدي تعليقًا في «التفسير البسيط» (١٨/ ٢٣٢) فقال: «قال عطاء: عن ابن عباس: يريد ليس قدركنَّ» فذكره.

* [شرح حديث الشِّفاء]:

[٥/أ] قوله في حديث الشِّفاء: «أَلَا تُعَلِّمِينَ هَذِهِ»، إشارة إلى حفصة.

[معنى الرقية]:

قوله: «رُقْيَة»، هي بضمِّ الرَّاء، وسكون القاف، العُوذَة التي يُرقى بها صاحب الآفة، كالحمَّى، والصَّرع، وغير ذلك، والجمع: رُقى، بضمِّ الرَّاء مقصورًا، وهي من رقَى، يرقِي، بفتح العين في الماضي، وكسرها في المستقبل، تعوذ ورقِيت فلانًا، بكسر القاف، أرقية، واسترقى: طلب الرُّقية(١).

[من فوائد حديث الشفاء: جواز الرقية]:

وفي الحديث: جواز الرُّقية، واختلفت الأحاديث في ذلك، فجاء في بعض الأحاديث الأمر بالرُّقية، وفي بعضها النَّهي عنها، وجمعوا بينهما بحمل الجواز على ما كان مستجمعًا لشروط جوازها، والمنع بما اختلَّ فيه شروط الجواز.

[شروط جواز الرقى]:

قال الحافظ العسقلاني في «فتح الباري»(٢):

«أجمع العلماء على جواز الرُّقى عند اجتماع ثلاثة شروط:

أن يكون بكلام الله تعالى، أو بأسمائه وصفاته.

وباللِّسان العربيِّ، أو بما يعرف معناه من غيره.

وأن يعتقد أنَّ الرُّقية لا تؤثِّر بذاتها، بل بتقدير الله تعالى».

قال:

«واختلفوا في كونها شرطًا، والرَّاجح أنَّه لا بدَّ من اعتبار الشُّروط المذكورة»، انتهى.

---

(١) «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢/ ٢٥٤).

(٢) «فتح الباري شرح صحيح البخاري» (١٠/ ١٩٥).

[معنى النملة]:

قوله: «النَّملة»، قال الإمام الخَطَّابي[1]:

«هي قروح تخرج في الجنبين، ويقال إنَّها قد تخرج في غير الجنبين، ترقى، فتذهب بإذن الله تعالى».

وقال الإمام [٥/ب] النَّووي في «شرح مسلم»[2]:

«النَّمْلة: بفتح النُّون، وإسكان الميم، وهي قروح تخرج في الجنب، قاله ابن قُتَيبة[3]، وغيره، وكانت المجوس تزعم أنَّ ولد الرَّجل من أخته إذا خطَّ على النَّملة شفي صاحبها» انتهى.

وقال ابن القيِّم[4]:

«النَّملة: قروح تخرج في الجنبين، وهو داء معروف، ويسمَّى نملة، لأنَّ صاحبها يحسُّ في مكانه كأنَّ نملة تدبُّ عليه، وتعضُّه، وأصنافها ثلاثة».

ثمَّ ذكر قول[5] ابن قُتَيبة فيما يزعمه المجوس.

قال:

«ومنه قول الشَّاعر[6]: [الطَّويل]

وَلَا عَيبَ فِينَا غَيرَ عِرقٍ لِمعشَرٍ كِرامٍ وأَنَّا لا نَخُطُّ على النَّملِ»

انتهى.

---

(١) «معالم السنن» (٤/ ٢٢٧).

(٢) «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (١٤/ ١٨٤ ـ ١٨٥).

(٣) «أدب الكاتب» (ص٢٢).

(٤) «زاد المعاد» (٤/ ١٦٩).

(٥) في (أ): «أقوال»، والمثبت من ب (١٧).

(٦) هذا البيت عزاه ابن قتيبة في «المعاني الكبير» (٢/ ٦٣٧) لعمرو بن حممة الدوسي، وقال ابن الجواليقي في «شرح أدب الكاتب» (ص٩٠): «قيل: إنه لعمرو بن حممة الدوسي... وهذا البيت يُروى لمزاحم العقيلي، وعروة بن أحمد الخزاعي».

أقولُ: قالت الأطبَّاء[١]: النَّملة بثرة أو بثور تخرج من التهاب واحتراق بحيث يحسّ العليل كأنَّها نار قد وضعت على العضو، ويرم مكانها ورمًا يسيرًا؛ لأنَّ مادتها وهي الصَّفراء مختلطة بيسير من الدَّم، وقد تدبُّ وتسعى من موضع إلى موضع، لحدَّة مادَّتها، كما تدبُّ النَّملة، ولذا سمِّيت بها، أو لأنَّ صاحبها يحسُّ في كل نملة أذى شبيهًا بعضِّ النَّملة، فسمِّيت البثرة لها، وهي أصناف، منها: النَّملة المتآكلة التي تأكل الجلد وتقرحه، ومنها: السَّاذجة التي تسعى في ظاهر الجلد، ومنها: النَّملة الجاورسيَّة، تكون بثورًا صغارًا متفرِّقة مثل الجاورس بيض الروس حمر الأصول، وربما كان معها لذع شديد وورم وسيلان صديد.

وقال العلَّامة مجد الدِّين أبو السَّعادات ابن الجزري في «النِّهاية»[٢]:

«النَّملة: قروح تخرج في الجنب، [٦/أ] ومنه الحديث: «قال للشِّفاء: عَلِّمِي حَفصَةَ رُقيَةَ النَّملَةِ»، قيل: إنَّ هذا من لغز الكلام ومزاحه، كقوله للعجوز: «**لَا يَدخُلُ العُجُزُ الجَنَّةَ**»[٣]، وذلك أنَّ رقية النَّملة شيء كانت تستعمله النِّساء، يعلم كلُّ من سمعه أنَّه لا يضرُّ ولا ينفع، ورقية النَّملة كانت تعرف بينهنَّ أن يقال: العروس تحتفل وتختضب وتكتحل، وكل شيء تفتعل، غير أن لا تعصي الرَّجل، ويُروى عوض تحتفل: «تنتعل»، وعوض تختضب: «تقتال»، فأراد عليه الصَّلاة والسَّلام بهذا المقال تأنيب حفصة؛ لأنَّه ألقى إليها سرًّا، فأفشته» انتهى.

وفي قوله: «قيل» إشارة إلى ضعف هذا التَّأويل، بل هو تأويل غير صحيح، كما سنبيِّنه.

---

(١) «القانون في الطب» (٣/ ١٥٣ ـ ١٥٤، ١٥٨ ـ ١٥٩) لابن سينا.
(٢) «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٥/ ١٢٠).
(٣) رواه الترمذي في «الشمائل» (٢٤٣)، باب ما جاء في صفة مزاح رسول الله ﷺ، عن الحسن البصري مرسلًا، وصحَّحه الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٢٩٨٧).

وذكر العلَّامة شرف الدِّين الحسن بن محمد بن عبد الله الطِّيبِي في «شرح المشكاة»[(١)]، معلمًا بعلامة التُّورِبِشْتي[(٢)]:

«يرى أكثر النَّاس أنَّ المراد بالنَّملة ههنا، هي التي تسمِّيها المتطبِّبون الدُّباب، يعني: بالدَّال المهملة، وباءين موحَّدتين بينهما ألف، وقد خالفهم فيه الملقَّب بالذَّكي المغربي النَّحوي، فقال: إن الذي ذهبوا إليه في معنى هذا القول شيء كانت نساء العرب تزعم أنها رقية النَّملة، وهي من الخرافات التي كان ينهى عنها، فكيف يأمر بتعليمها إيَّاها؟ وإنَّما عنى برقية النَّملة قولًا كنَّ يسمِّينها رقية النَّملة، وهو قولهنَّ للعروس: تنتعل وتختضب وتكتحل، وكل شيء تفعل[(٣)] غير أنَّها لا تعصي الرَّجل، فأراد ﷺ [٦/ب] بهذا المقال تأنيب حفصة، والتَّعريض بتأديبها حيث أشاعت السِّرَّ الذي استودعه إيَّاها على ما شهد به التَّنزيل، وذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ [التحريم: ٣] الآية، قال: وهذا المعنى نقله الحافظ أبو موسى عنه في كتابه، وقال: إن يكن الرَّجل متحقِّقًا بهذا عارفًا به من طريق النَّقل، فالتَّأويل ما ذهب إليه».

ثمَّ قال الطِّيبِي معلمًا بعلامة الأشرف:

«يمكن أنَّه ﷺ أراد برقية النَّملة آخرها، وهو قوله: «غَيرَ أَن لَا تَعصِي الرَّجُل»، إطلاقًا للكلِّ، وإرادة للجزء، أي: ألا تعلِّمين حفصة أنَّ العروس لا تعصي الرَّجل، فإنَّها قد عصتني بإفشاء السِّرِّ، ولو كانت تعلم رقية النَّملة لما عصتني».

ثمَّ قال الطِّيبِي:

«أقولُ: يحتمل الحديث وجهين آخرين: أحدهما: التَّحضيض على تعليم الرُّقية وإنكار الكتابة، أي: هلَّا علَّمتها ما تنفعها من الاجتناب عن عصيان الزَّوج، كما علَّمتها ما تضرُّها من الكتابة، وثانيهما: أن يتوجَّه الإنكار إلى

---

(١) «الكاشف عن حقائق السنن» (٩/ ٢٩٧١ ـ ٢٩٧٢).

(٢) «الميسر في شرح مصابيح السنة» (٣/ ١٠٠٩).

(٣) هكذا في النسختين، والصواب: «تفتعل» كما مر.

الجملتين جميعًا، والمراد بالنَّملة المتعارف بينهم؛ لأنَّها منافية لحال المتوكِّلين» انتهى.

أقولُ: التَّأويل الذي ذكره المغربي ووافقه عليه غيره مخالف للرِّوايات الواردة فيها، وقد أشار الحافظ أبو موسى المَدِيني إلى ذلك حيث قال: «إن تحقَّق ثبوته من طريق النَّقل، فالتَّأويل ذلك»، وهذا التَّأويل لا يساعده المنقول، بل يُبطله، فرواية أبي نُعَيم، والطَّبراني صريحة [٧/أ] في تعليمها رُقية النَّملة، فإنَّ لفظها: «مَا عَلَيكِ أَن تُعَلِّمِي هَذِهِ رُقيَةَ النَّملَةِ»، وهذا صريحٌ في أنَّه ﷺ أمرها بتعليم رقية النَّملة، وليس فيه من شائبة التَّعريض شيء.

وقد روى الإمام أحمد، والنَّسائي، وابن مَندَه، من طريق سفيان الثَّوري، عن محمَّد بن المنكدر، عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حَثْمَةَ، عن حفصة رضي الله عنها، أنَّ النَّبيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيهَا وَعِندَهَا امرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا شِفَاء، تَرقِي مِنَ النَّملَةِ، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «عَلِّمِيهَا حَفصَةَ»[١].

وفي رواية لأحمد، وهو لفظ ابن مَندَه، عن حفصة أَنَّ امرَأَةً مِن قُرَيشٍ يُقَالُ لَهَا الشِّفَاءُ، كَانَت تَرقِي مِنَ النَّملَةِ، فَقَالَ لَهَا النَّبيُّ ﷺ: «عَلِّمِيهَا حَفصَةَ»[٢].

ورجال هذا الحديث ثقاتٌ، لكن قال ابن مَندَه[٣] أنَّه اختلف على الثَّوري في وصله وإرساله.

---

(١) رواه أحمد في «المسند» (٢٦٤٤٩)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٧٥٠٠) كتاب الطب، رقية النملة، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/ ٣١٦)، وابن منده، كلهم من طريق وكيع، عن سفيان الثوري، به.

(٢) رواه أحمد في «المسند» (٢٦٤٥٠)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/ ٣٢٧) كتاب الكراهة، باب الكي هل هو مكروه أم لا؟، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/ ٢١٧)، وابن منده، وأبو نعيم في «الطب النبوي» (٤٨٣)، كلهم من طريق أبي عامر العقدي، عن سفيان الثوري، به.

(٣) «الإصابة» (٨/ ٢٠٢) لابن حجر.

أقولُ: رواه الإمام أحمد، عن وكيع، وعن عبد الملك بن عمرو، كلاهما عن الثَّوري موصولًا(١)، وإذا اختلف في الإرسال والوصل، فالرَّاجح هو الوصل، لأنَّ معه زيادة علم(٢).

ورواية أبي بكر بن سليمان هذا الحديث تارة عن حفصة، وتارة عن الشِّفاء لا تعدُّ من الاضطراب في الرِّواية، إذ يجوز أن يكون سمع منهما(٣)، على أنَّ الاضطراب في الصَّحابة لا يضرُّ في صحَّة الحديث.

---

(١) رواه [١] وكيع ـ عند أحمد في «المسند» (٢٦٤٤٩)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٧٥٠٠) كتاب الطب، رقية النملة، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/ ٣١٦)، وابن منده ـ، [٢] وأبو عامر العقدي ـ عند أحمد في «المسند» (٢٦٤٥٠)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/ ٣٢٧) كتاب الكراهة، باب الكي هل هو مكروه أم لا؟، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/ ٢١٧)، وابن منده ـ، [٣] ويحيى بن سعيد القطان [٤] ومحمد بن كثير العبدي، [٥] وأبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي ـ عند الحاكم في «المستدرك على الصحيحين» (٤/ ٤١٤)، كتاب الرقى والتمائم ـ، [٦] وأبو نعيم الفضل بن دكين ـ عند الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/ ٣١٦) ـ، [٧] وعمرو بن محمد العنقزي ـ عند الدارقطني في «العلل الواردة في الأحاديث النبوية» (١٥/ ٣٠٩) ـ، سبعتهم عن سفيان الثوري به موصولًا، بينما رواه أبو نعيم الفضل بن دكين ـ عند ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ٨٤)، والدارقطني في «العلل» (١٥/ ٣٠٩) ـ، والفريابي ـ عند الدارقطني في «العلل» (١٥/ ٣٠٩) ـ، كلاهما عن سفيان الثوري، به مرسلًا، وقال الدارقطني: «والمرسل أصحُّ».

(٢) انظر: «الكفاية في علوم الرواية» (ص٤١١) للخطيب البغدادي، و«معرفة أنواع علوم الحديث» (ص٧٢) لابن الصلاح، و«التقريب والتيسير» (ص٣٨)، و«المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (١/ ٣٢ ـ ٣٣) للنووي.

(٣) قال الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١/ ٣٤٢ ـ ٣٤٣): «الخلاف المذكور لا يضرُّ إن شاء الله تعالى، لأن من الممكن أن تكون حفصة حدثت به كما حدثت به الشفاء، فإن القصة وقعت بحضورهما، ثم رواه أبو بكر بن سليمان تارة عن هذه، وتارة عن هذه، لكن ذكر السخاوي أنه اختلف على سفيان في وصله وإرساله، قلتُ: وهذا لا يضرُّ أيضًا، فقد رواه عنه موصولًا كما أوردناه جماعة من الثقات عند الحاكم، وغيرهم =

تنبيه:

رواية النَّسائي لحديث الشِّفاء وحفصة رضي الله عنهما ثابت[1] في [٧/ ب] بعض النُّسخ.

قال الحافظ المِزِّي في «الأطراف»[2] بعد ذكر الحديثين:

«إنَّهما ليسا في الرِّواية، ولم يذكره أبو القاسم» يعني: ابن عساكر.

ثمَّ ما زعم من أنَّ قولهنَّ: «العروس تنتعل» إلى آخره، هو رقية النَّملة، يردُّه ما رواه ابن مَندَه، وأبو نُعَيم، من طريق عثمان بن عمر بن عثمان بن سليمان بن أبي حَثْمَةَ، عن أبيه عمر، عن أبيه عثمان، عن الشِّفاء أَنَّهَا كَانَت تَرقِي فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَأَنَّهَا لَمَّا هَاجَرَت إِلَى النبي ﷺ، وَكَانَت قَد بَايَعَتهُ بِمَكَّةَ قَبلَ أَن يَخرُجَ، فَقَدِمَت عَلَيهِ، فَقَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي كُنتُ أَرقِي بِرُقًى فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَقَد أَرَدتُ أَن أَعرِضَهَا عَلَيكَ، قَالَ: «فَاعرِضِيهَا»، فَعَرَضَتهَا عَلَيهِ، وَكَانَت تَرقِي بِالنَّملَةِ، فَقَالَ: «ارقِي بِهَا، وَعَلِّمِيهَا حَفصَةَ»[3].

إلى هنا رواية ابن مَندَه[4].

= عند غيره، فلا عبرة بمخالفة من خالفهم».

(١) في ب (٢٥): «رواية النسائي لحديثَي الشِّفاء وحفصة رضي الله عنهما ثابتٌ»، وهكذا في النسختين: «ثابت»، والصواب: «ثابتةٌ».

(٢) «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» (١١/ ٣٣٦).

(٣) رواه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٧)، كتاب معرفة الصحابة، ذكر الشفاء بنت عبد الله القرشية رضي الله عنها، وابن منده في «المعرفة»، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧٧٠٨)، من طريق إبراهيم بن عبد الله الهروي، عن عثمان بن عمر بن عثمان، به، وقال الذهبي في «مختصر المستدرك»: «سُئل ابن معين عن عثمان، فلم يعرفه»، وقال الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١/ ٣٤٤): «سكت عليه الحاكم، وقال الذهبي: سئل ابن معين عن عثمان فلم يعرفه، يعني: عثمان بن عمر، وقال ابن عدي: مجهول»، ثم قال: «وهذه الطريق مع ضعفها، وكذا التي قبلها، فلا بأس بهما في المتابعات».

(٤) في (أ): «ابن أبي منده»، والمثبت من ب (٢٦).

وزاد أبو نُعَيم:

«قَالَت: بِاسمِ اللهِ، صَلْقٌ، صُلْبٌ، جَبْرٌ، تَعَوُّذًا مِن أَفوَاهِهَا، فَلَا تَضُرُّ أَحَدًا، اكشِفِ البَأْسَ، قَالَ: تَرقِي بِهَا عَلَى عُودِ كُركُم، سَبعَ مِرَارٍ، وَتَضَعُهُ مَكَانًا نَظِيفًا، ثُمَّ تَدلُكُهُ عَلَى حَجَرٍ بِخَلِّ خَمرٍ ثَقِيفٍ، ثُمَّ تَطلِيهِ عَلَى النَّملَةِ».

وقد رواه الخَلَّال أيضًا.

وهذا الحديث وإن كان سنده ضعيفًا، لكنَّه بالنِّسبة إلى ما يزعمه هذا القائل أولى.

وقولها في الرُّقية: «صَلْقٌ، صُلْبٌ، جَبْرٌ»، لم أقف على ضبطها، ولا وجدتها مضبوطًا بضبط القلم في نسخة من النُّسخ، فليُنظر.

وقال الدَّمِيرِي في «حياة الحيوان»(١):

«رأيتُ في بعض الكتب، بخطِّ بعض الحفَّاظ، أنَّ رقية النَّملة: أن يصوم راقيها ثلاثة [٨/أ] أيَّام، ثمَّ يرقيها بكرة كلَّ يوم من الثَّلاثة، عند طلوع الشَّمس، فيقول: افطري انترجي تفد نوه بنوه بربطس وسعت، اشف أيَّها الحرب(٢) بألف لا حول ولا قوَّة إلَّا بالله العلي العظيم، ويتفل على الموضع عقب الرُّقية، ويكون في إصبعه زيت طيب يمسح بها عليها»، انتهى.

والألفاظ الغريبة المذكورة في هذه الرُّقية أيضًا لم أقف على ضبطها.

وكون الرُّقية هي هذه الألفاظ، يعني: العروس، يحتاج إلى إثباته من جهة النَّقل عنه ﷺ. وتسمية تلك الجملة برقية النَّملة لا بدَّ من نقلها من كلام المتقدِّمين(٣).

---

(١) «حياة الحيوان الكبرى» (٤/ ١١٥).

(٢) في ب (٢٧): «افسطري انترجي تعذبوه نبوه برلطيس وسعت اشف أيها الحرث».

(٣) وقفتُ على أصل تسمية تلك الجملة برقية النَّملة من كلام المتقدِّمين، ففي «تهذيب اللُّغة» (٩/ ٣٠٤) للأزهري ما نصُّه: (قال أبو عُبيد: سمعتُ الهيثم بن عدي يقول: سمعتُ عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز يقول في رقية النَّمل: «العروس تحتفل، وتقتال وتكتحل، وكلّ شيء تفتعل، غير أن لا تعصي الرَّجل»). =

سلَّمنا أنَّ المراد برقية النَّملة هي هذه الجمل، لكن لا نسلِّم أنَّها من الخرافات؛ لجواز أن يكون لهذه الجمل خاصِّية في دفع النَّملة، سيَّما إذا صدر ممَّن له نفس قدسي.

وكون مراده ﷺ بهذا المقال تأنيب حفصة وتأديبها، كلامٌ ساقطٌ، لأنَّ الله سبحانه وتعالى قد عاتب عليهما، أي: عائشة وحفصة في إفشاء السِّرِّ وقال: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ﴾ [التحريم: ٤] الآية، أو لم يؤدِّب حفصة تأديبه عزَّ وجلَّ، وموعظة نبيِّه ﷺ حتى احتاجت إلى تأديب الشِّفاء.

وما قيل إنَّه من لغز الكلام ومزاحه مثل قوله ﷺ: «**العُجُزُ لَا يَدخُلُ الجَنَّةَ**»، فقياس مع الفارق، فإنَّ قوله: «**العُجُزُ لَا يَدخُلُ الجَنَّةَ**» إخبار يدخل [٨/ ب] فيه اللُّغز والمزاح، بخلاف هذا الكلام، فإنَّه إنشاء من جنس الأحكام، وهو ﷺ مأمور بالبيان والكشف للنَّاس، فكيف يأتي فيه باللُّغز وما هو مزاح، ولم يرد الأمر بتعليم رقية النَّملة في هذا الحديث فقط، بل قد ثبت عند «مسلم» من حديث أنس رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبيَّ ﷺ رَخَّصَ لَهُم فِي الرُّقيَةِ مِنَ العَينِ، وَالحُمَةِ، وَالنَّملِةِ»[(١)]، فإذا رخَّص لهم في رقية النَّملة، فلا مانع من أن تُؤمر الشِّفاء بتعليم حفصة رقية النَّملة، ولا يبعد أن يكون مراد أنس برخصة رقية النَّملة رخصته ﷺ الشِّفاء بذلك.

والوجهين اللَّذين ذكرهما الطِّيبي قد تعقَّب عليهما علي القَاري في «شرحه للمشكاة»[(٢)]، فاعترض على الوجه الأوَّل بأنَّه: «بعيد جدًّا، لأنَّه لو أريد

= قلتُ: والهيثم بن عدي هذا هو: أبو عبد الرحمن الطائي المنبجي الكوفي: كذَّاب، كما قال ابن معين، والبخاري، وأبو داود، وغيرهم. انظر: «ميزان الاعتدال» (٤/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥).

(١) رواه مسلم في «الصحيح» (٢١٩٦)، كتاب السلام، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (٧/ ٢٨٨٤).

التَّحضيض، وحمل الاستفهام على التَّقرير، فمن أين يفهم إنكار تعليم الكتابة مع أنَّه يشبه بتعليم الرُّقية»، وعلى الثَّاني بأنَّه: «لو أريد هذا المعنى لقيل: أَتُعلِّمين إلى آخره» انتهى.

أقولُ: وأيضًا من أين يفهم أنَّ تعليم الرُّقية نافع، وتعليم الكتابة ضارٌّ، وكيف ساغ له ﷺ ترك حفصة رضي الله عنها عن تعليم ما هو ضارٌّ لها، ثمَّ إنَّ هذين الوجهين لو تمَّا إنَّما يتم في لفظ حديث أبي داود، وأمَّا الألفاظ الأخر التي أوردناها، فلا يتأتَّى فيها هذان الاحتمالان.

[أجوبة العلماء عن حديث: (لا يسترقون)]:

وما قال من أنَّ الرُّقية [منافية][(١)] لحال المتوكِّلين، فهو قول بعضهم استدلُّوا بما ورد [٩/أ] في حديث السَّبعين الألف الذين يدخلون الجنَّة، لا حساب عليهم، ولا عذاب، بأنَّهم كانوا «**لَا يَكتَوُونَ، وَلَا يَستَرقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِم يَتَوَكَّلُونَ**»[(٢)].

وقد أجاب العلماء عن ذلك بوجوه[(٣)]:

ـ **الأوَّل**: أنَّه محمول على من جانب اعتقاد الطَّبائعيِّين في أنَّ الأدوية والأدعية تنفع بطبعها، كما كان أهل الجاهليَّة يعتقدون، قاله الطَّبري، والمازَرِي، وطائفة، وقرَّر بعضهم هذا الوجه بأنَّ الرُّقى التي يحمد تركها ما كان من كلام الجاهليَّة، ومن الذي لا يعقل معناه، لاحتمال أن يكون كفرًا، بخلاف الرُّقى بالذِّكر ونحوه.

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من ب (٣١).

(٢) رواه البخاري في «الصحيح» (٦٥٤١)، كتاب الرقائق، باب يدخل الجنة سبعون ألفًا بغير حساب، ومسلم في «الصحيح» (٢٢٠)، كتاب الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) «فتح الباري» (١٠/ ٢١١ ـ ٢١٢).

وتعقِّب بأنَّ الحديث يدلُّ على أنَّ للسَّبعين ألفًا مزيَّة على غيرهم، وفضيلة انفردوا بها عمَّن شاركهم في أصل الفضل والدِّيانة، ومن كان يعتقد أنَّ الأدوية تؤثِّر بطبعها أو يستعمل الرُّقى الجاهلية ونحوها، فليس مسلمًا، فلم يسلم هذا الجواب.

ـ **الثَّاني**: أنَّ المراد بالحديث الذين يجتنبون فعل ذلك في الصِّحة خشية وقوع الدَّاء، أمَّا من يستعمل ذلك بعد وقوع الدَّاء، فلا.

وتعقِّب بأنَّه قد ثبت[(١)] الاستعاذة قبل وقوع الدَّاء في كثير من الأحاديث، فيعود الإشكال.

ـ **الثَّالث**: أنَّ المراد بهؤلاء المذكورين في الحديث من غفل عن أحوال الدُّنيا وما فيها من الأسباب المعدة لدفع [٩/ب] العوارض، فهم لا يعرفون الاكتواء، ولا الاسترقاء، وليس بهم ملجأ فيما يعتريهم إلَّا الدُّعاء، والاعتصام بالله عزَّ وجلَّ، والرِّضا بقضائه، فهم غافلون عن طبِّ الأطباء، ورقى الرُّقاة، ولا يخشون[(٢)] من ذلك شيئًا.

ـ **الرَّابع**: أنَّ المراد بترك الرُّقى والكيِّ الاعتماد على الله تعالى في دفع الدَّاء والرِّضا بقدره، لا القدح في جواز ذلك، لثبوت وقوعه في الأحاديث الصَّحيحة، وعن السَّلف الصَّالح، لكن مقام الرِّضا والتَّسليم أعلى من تعاطي الأسباب.

قال ابن الأثير[(٣)]:

«وهذا من صفة الأولياء المعرضين عن الدُّنيا وأسبابها وعلائقها، وهؤلاء هم خواصُّ الأولياء، ولا يرد على هذا وقوع ذلك من النَّبيِّ ﷺ فعلًا وأمرًا، لأنَّه كان في أعلى مقامات العرفان ودرجات التَّوكُّل، فكان ذلك منه للتَّشريع وبيان الجواز، ومع ذلك فلا ينقص ذلك من توكُّله، لأنَّه كان [كامل][(٤)] التَّوكُّل يقينًا،

---

(١) هكذا في النسختين، والصَّواب: «ثبتت».

(٢) هكذا في النسختين، وفي «فتح الباري» (١٠/ ٢١٢): «ولا يحسنون».

(٣) «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢/ ٢٥٥).

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من النسختين، واستدركته من «فتح الباري» (١٠/ ٢١٢).

فلا يؤثِّر فيه تعاطي الأسباب شيئًا، بخلاف غيره، ولو كان كثير التَّوكُّل، لكن من ترك الأسباب، وفوَّض وأخلص في ذلك، كان أرفع مقامًا».

وقال الطَّبري:

«قيل: لا يستحقُّ اسم التَّوكُّل إلَّا من لم يخالط قلبه خوفًا من شيء البتَّة حتَّى السَّبُع الضَّاري والعدوُّ العادي، ولا [من](١) يسعى في طلب رزق، ولا [١٠/أ] في مداواة ألم».

[الرقية لا تنافي التوكل]:

قال الحافظ العسقلاني في «فتح الباري»(٢):

«والحقُّ أنَّ من وثق بالله عزَّ وجلَّ، وأيقن أنَّ قضاءه عليه ماض، لم يقدح في توكُّله تعاطيه الأسباب، اتباعًا لسنَّته وسنَّة رسوله ﷺ، فقد ظاهر ﷺ بين درعين، ولبس على رأسه المغفر، وأقعد الرُّماة على فم الشِّعْب، وخندق حول المدينة، وأذِن في الهجرة إلى الحبشة وإلى المدينة، وهاجر هو ﷺ، وتعاطى أسباب الأكل والشُّرب، وادَّخر لأهله قوتهم، ولم ينتظر أن ينزل عليه من السَّماء، وهو كان أحقَّ الخلق أن يحصل له ذلك، وقال للذي سأله: أَعقِلُ نَاقَتِي أَو أَدَعهَا؟ قال: «اعقِلهَا، وَتَوَكَّل»(٣)، فأشار إلى أنَّ الاحتراز لا يدفع التَّوكُّل». انتهى.

قلتُ: ويؤيِّد ما قال من أنَّ الرُّقية لا تنافي(٤) التَّوكُّل، ما رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: كَانَ إِذَا اشتَكَى رسولُ الله ﷺ رَقَاهُ جِبرِيلُ، قَالَ:

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من ب (٣٤).

(٢) «فتح الباري» (١٠/ ٢١٢).

(٣) رواه الترمذي في «السنن» (٢٥١٧)، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وقال: «هذا حديث غريب من حديث أنس، لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه»، وحسَّنه الألباني في «صحيح الجامع» (١٠٦٨).

(٤) في ب (٣٥): «ينافي».

«**بِاسم الله يُبرِيكَ، مِن كُلِّ دَاءٍ يَشفِيكَ، وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إذَا حَسَدَ، وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَينٍ**»(١).

وروى مسلم أيضًا عن أبي سعيد رضي الله عنه أَنَّ جِبرِيلَ أَتَى النَّبيَّ [١٠/ب] ﷺ، فقال: **يَا مُحَمَّدُ، اشتَكَيتَ**؟ فقال: «**نَعَم**»، قال: «**بِاسمِ الله أَرقِيكَ، مِن كُلِّ شَيءٍ يُؤذِيكَ، وَمِن شَرِّ كُلِّ نَفسٍ أَو عَينِ حَاسِدٍ، الله يَشفِيكَ، بِاسمَ الله أَرقِيكَ**»(٢).

وهو ﷺ سيِّد المتوكِّلين، ولو كانت الرُّقية منافية للتَّوكل لما استرقى، والله أعلم.

[أقسام الرقى]:

ويمكن أن يجاب عن أصل الإشكال بأن الرُّقى على أقسام:

منها: ما هو حرام، وهوما كان يرقى به في الجاهلية ممَّا فيه شرك، وكذا ما لا يعقل معناه، يجب اجتنابه، لئلَّا يكون فيه شرك، أو يؤدِّي إلى الشِّرك.

ومنها: ما هو مستحب، وهو ما كان مأثورًا عن النَّبيِّ ﷺ.

ومنها: ما هو مباح، فإمَّا جائز من غير كراهة، وهو ما كان بكلام الله وأسمائه، وإمَّا مكروه، وهو ما كان بغير أسماء الله تعالى ممَّا ليس فيه شرك.

والذي لا ينافي التَّوكل هو ما كان مستحبًّا.

وأمَّا غيره مما هو مباح، فهو مناف للتَّوكل.

فالسَّبعون ألفًا الذين لا يسترقون هو هذا الرُّقى المباح.

وهذا الجواب في الحقيقة راجع إلى الجواب الأول، لكن بتخصيص البيان، والله أعلم.

---

(١) رواه مسلم في «الصحيح» (٢١٨٥)، كتاب السلام، باب الطب والمرض والرقى.

(٢) رواه مسلم في «الصحيح» (٢١٨٦)، كتاب السلام، باب الطب والمرض والرقى.

[فتوى الشيخ ابن حجر الهيتمي عن تعليم النساء الكتابة]

وفي «فتاوى»[(١)] الشَّيخ ابن حجر الهيثمي[(٢)] المكِّي ما نصُّه:

«أنَّه سئل عن حكم تعليم النِّساء الكتابة، ففي «وسيط» الواحدي[(٣)] أول النُّور ما يدلُّ على عدم الاستحباب، هل هو صحيح أو ضعيف؟».

فأجاب بقوله:

«هو صحيحٌ، فقد روى الحاكم، وصحَّحه، والبيهقي، [١١/أ] عن عائشة رضي الله عنها أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**لَا تُنْزِلُوهُنَّ الغُرَفَ، وَلَا تُعَلِّمُوهُنَّ الْكِتَابَةَ ـ يَعْنِي: النِّسَاءَ ـ، وَعَلِّمُوهُنَّ الغَزْلَ، وَسُورَةَ النُّورِ**».

أي: لما فيها من الأحكام الكثيرة المتعلِّقة بهنَّ المؤدي حفظها وعلمها إلى غاية حفظهنَّ عن كل فتنة وريبة، كما هو ظاهر لمن تدبَّرها.

ورواه الحكيم التِّرمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**لَا تُسكِنُوا نِسَاءَكُمُ الغُرَفَ، وَلَا تُعَلِّمُوهُنَّ الكِتَابَةَ**».

وأخرج التِّرمذي الحكيم عن ابن مسعود رضي الله عنه أيضًا أنَّه ﷺ قال: «**مَرَّ لُقمَانُ عَلَى جَارِيَةٍ فِي الكُتَّابِ، فَقَالَ: لِمَن يُصقَلُ هَذَا السَّيفُ؟**». أي: حتَّى يذبح به.

وحينئذ فتكون فيه إشارة إلى علَّة النَّهي عن الكتابة، وهي أنَّ المرأة إذا تعلَّمتها توصَّلت بها إلى أغراض فاسدة، وأمكن توصل الفسقة إليها على وجه أسرع وأبلغ وأخدع من توصُّلهم إليها بدون ذلك، لأنَّ الإنسان يبلغ بكتابته في أغراضه إلى غيره ما لم يبلغه رسوله، ولأنَّ الكتابة أخفى من الرُّسل، فكانت أبلغ في الحيلة، وأسرع في الخداع والمكر، فلأجل ذلك صارت المرأة بعد الكتابة

---

(١) «الفتاوى الحديثية» (ص٨٥).

(٢) هكذا في النسختين، والصَّواب: «الهيتمي».

(٣) «الوسيط» (٣/ ٣٠٢).

كالسَّيف الصَّقيل الذي لا يمرُّ على شيء إلَّا قطعه بسرعة، فكذلك هي بعد الكتابة، تصير لا يطلب منها شيء إلَّا كان فيها قابلية إلى إجابته إليه على أبلغ وجه وأسرعه.

ثمَّ ما مرَّ من الأحاديث تخصِّص [١١/ب] حديث ابن النَّجَّار عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ مِن حَقِّ الوَلَدِ عَلَى وَالِدِهِ أَن يُعَلِّمَهُ الكِتَابَ، وَأَن يُحسِّنَ اسمَهُ، وَأَن يُزَوِّجَهُ إذَا بَلَغَ**».

فقوله: «**أَن يُعَلِّمَهُ الكِتَابَ**»، أي: الكتابة خاصٌّ بالولد الذَّكر.

واعلم أنَّ النَّهي عن تعليم النِّساء الكتابة لا ينافي طلب تعليمهنَّ القرآن، والعلوم، والآداب، لأنَّ في هذه مصالح عامَّة من غير خشية مفاسد تتولَّد عليها، بخلاف الكتابة، فإنَّه وإن كان فيها مصالح، إلَّا أنَّ فيها خشية مفسدة، ودرء المفاسد مقدَّم على جلب المصالح.

وأخرج أبو نصر عبد الكريم الشِّيرازي في «فوائده»، والدَّيلمي، وابن النَّجَّار، عن عليٍّ رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**أَدِّبُوا أَولَادَكُم عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ: حُبِّ نَبِيِّكُم، وَحُبِّ أَهلِ بَيتِهِ، وَقِرَاءَةِ القُرآنِ، فَإِنَّ حَمَلَةَ القُرآنِ فِي ظِلِّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَومَ لَا ظِلَّ إلَّا ظِلُّهُ مَعَ أَنبِيَائِهِ وَأَصفِيَائِهِ**».

فإن قلتَ: أخرج أبو داود، عن الشِّفاء بنت عبد الله رضي الله عنها قالت: دَخَلَ النَّبيُّ ﷺ وَأَنَا عِندَ حَفصَةَ رَضِيَ الله عَنهَا، فَقَالَ لِي: «**عَلِّمِيهَا رُقيَةَ النَّملَةِ، كَمَا عَلَّمتِهَا الكِتَابَةَ**»، وهذا يدلُّ على طلب تعليم النِّساء الكتابة.

قلتُ: ليس فيه دلالة على طلب تعليمهنَّ الكتابة، وإنَّما فيه دليل على جواز تعليمهنَّ الكتابة، ونحن نقول به، وإنَّما غاية الأمر فيه أنَّ النَّهي عنه تنزيهًا لما تقرَّر من المفاسد المترتِّبة عليه.

والله سبحانه وتعالى أعلم بالصَّواب»، انتهى كلامه.

[مناقشة المصنِّف لفتوى الشَّيخ ابن حجر الهيتمي]

قلتُ: هذا هو الجواب إذا سلَّمنا أنَّ الأحاديث [١٢/أ] التي ذكرها الشَّيخ صحيحة، وأمَّا إذا ثبت ضعف الأحاديث المذكورة ـ كما بيَّنا ـ، فحديث الشِّفاء كافٍ للجواز من غير كراهة، كما قرَّرنا.

وقوله: «حديث ابن النَّجار عن أبي هريرة رضي الله عنه[١]». اهـ. هذا الحديث أورده السُّيوطي في «الجمع الجوامع»[٢]، وعزاه إلى ابن النَّجار أيضًا، وقد قال في خطبته[٣]: «إنَّ كلّ ما هو معزو إليه، فهو ضعيف».

وقال عبد الرَّؤوف المُناوي في «شرح الجامع الصَّغير»[٤]:

«هذا الحديث ضعيفٌ، لكن له شواهد» انتهى.

ومن شواهده:

ما رواه الحكيم التِّرمذي في «نوادر الأصول»، وأبو الشَّيخ في «كتاب الثَّواب»، والبَيهقي في «شُعَب الإيمان»، عن أبي رافع رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، للولد علينا حقٌّ كحقِّنا عليهم؟ فقال: «**حَقُّ الوَلَدِ عَلَى الوَالِدِ أَن يُعَلِّمَهُ الكِتَابَةَ، وَالسِّبَاحَةَ، وَالرِّمَايَةَ، وَأَن لَا يَرزُقَهُ إِلَّا طَيِّبًا**»[٥].

---

(١) رواه ابن النجار في «التاريخ» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وضعَّفه السيوطي، والمناوي، وأحمد الغماري في «المداوي» (٢/ ٥٤٧)، والألباني في «ضعيف الجامع» (٢٠٠٥).

(٢) «جمع الجوامع» (٢/ ٦٧٠ ـ ٦٧١)، وهكذا وقع في النسختين: «الجمع الجوامع»، والصَّواب: «جمع الجوامع».

(٣) «جمع الجوامع» (١/ ٤٤).

(٤) «فيض القدير» (٢/ ٥٣٨).

(٥) رواه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (٣/ ٣٤٩)، الأصل الخامس والمئتان، في حق الولد على الوالد، وأبو الشيخ في «الثواب»، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ١٥) كتاب السبق والرمي، باب التحريض على الرمي، و«شعب الإيمان» =

قال المُنَاوي(١): «قال البَيهقي: في سنده عيسى بن إبراهيم، يروي ما لا يتابع عليه، وقال الذَّهبي في «الميزان»(٢): إنَّه منكر الحديث، وفي «الضُّعفاء»(٣): تركه أبو حاتم».

ومنها: ما رواه أبو نُعَيم في «الحلية» عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: **«حَقُّ الوَلَدِ عَلَى وَالِدِهِ [١٢/ ب] أَن يُحَسِّنَ اسمَهُ، وَيُزَوِّجَهُ إِذَا أَدرَكَ، وَيُعَلِّمَهُ الكِتَابَ»**(٤).

= (١١/ ١٣٦) حقوق الأولاد والأهلين، كلهم من طريق عيسى بن إبراهيم، عن الزهري، عن أبي سليمان مولى أبي رافع، عن أبي رافع رضي الله عنه مرفوعًا، وقال البيهقي: «هذا حديث ضعيف، عيسى بن إبراهيم الهاشمي هذا من شيوخ بقية، منكر الحديث، ضعَّفه يحيى بن معين، والبخاري، وغيرهما.. يروي ما لا يتابع عليه»، وضعَّفه ابن حجر العسقلاني في «التمييز» (٦/ ٣١٠٤)، والسخاوي في «الأجوبة المرضية» (٣/ ١٠٩٨).

قلتُ: وقد تُوبع ممن لا يُفرح بمتابعته، فتابعه: الجراح بن المنهال الجزري، عن الزهري، به، رواه ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٢١٩)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ١٨٤)، والديلمي في «مسند الفردوس»، وقال الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٣٤٩٥): «هذا إسناد ضعيف جدًّا، أبو سليم مولى أبي رافع: لم أعرفه، والجراح بن منهال: قال البخاري، ومسلم: منكر الحديث، وقال ابن حبان: كان يكذب في الحديث ويشرب الخمر»، انظر: «تذكرة الحفاظ» (٧٣٤)، و«معرفة التذكرة» (٧١٦)، و«ميزان الاعتدال» (١/ ٣٩٠)، و«لسان الميزان» (٢/ ٤٢٦)، و«المداوي» (٣/ ٤١٣ ـ ٤١٥) لأحمد الغماري.

(١) «فيض القدير» (٣/ ٣٩٣).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٣/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩).

(٣) «المغني في الضعفاء» (٢/ ٨٢).

(٤) رواه السمرقندي في «تنبيه الغافلين» (ص١٣٠)، والديلمي في «مسند الفردوس»، والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٥٩٥) باب في ذكر البنين والبنات وحق الأولاد على الآباء، كلهم من طريق الحسن بن عمارة، عن محمد بن عبد الرحمن، عن عيسى بن طلحة، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا. =

قال المُنَاوي[١]: «في سنده: يوسف بن سعيد، وهو مجهول، والحسن بن عُمارة، قال الذَّهبي في «الضُّعفاء»[٢]: إنَّه متروك اتِّفاقًا».

قوله: «وأخرج أبو نصر عبد الكريم الشِّيرَازي[٣]». اهـ.

قال السُّيوطي: «هذا الحديث ضعيفٌ».

= قلتُ: هذا إسناد ضعيف جدًّا، فيه: الحسن بن عمارة: متروك باتفاق المحدثين، كما في «ميزان الاعتدال» (١/ ٥١٣ ـ ٥١٥)، و«تهذيب التهذيب» (٢/ ٣٠٤ ـ ٣٠٦)، انظر: «فيض القدير» (٣/ ٣٩٤) للمناوي، و«السلسلة الضعيفة» (٣٤٩٤).
تنبيه: قال أحمد الغماري في «المداوي» (٣/ ٤١٦): «هذا الحديث رواه الديلمي من طريق أبي نعيم، لكني لم أجده في «الحلية»، إنما وجدت فيه حديث أبي رافع المذكور قبله، فالغالب على الظن أن أبا نعيم خرجه في كتاب آخر من كتبه، واشتبه على المصنف، فعزاه إلى «الحلية» إن لم يكن سقط من نسختنا، إلَّا أن الحافظ أورد هذا الحديث في «زهر الفردوس»، وهو لا يورد فيه ما في الكتب المشهورة المتداولة، وإنما يورد ما في الكتب الغريبة، وهذا مما يؤيد أنه لم يخرج في «الحلية» أصلًا».

(١) «فيض القدير» (٣/ ٣٩٤).
(٢) «المغني في الضعفاء» (١/ ٢٤٤).
(٣) رواه الشيرازي في «الفوائد»، والديلمي في «مسند الفردوس»، وابن النجار في «التاريخ»، كلهم من طريق الحسن بن الحسين، عن صالح بن أبي الأسود، عن مخارق بن عبد الرحمن، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعًا.
قلتُ: هذا إسناد ضعيف جدًّا، فيه: صالح بن أبي الأسود: واهٍ، كما في «ميزان الاعتدال» (٢/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩)، و«تهذيب التهذيب» (٢/ ٣٠٤ ـ ٣٠٦)، والحسن بن الحسين العرني الكوفي: لم يكن بصدوق، كما في «ميزان الاعتدال» (١/ ٤٨٣ ـ ٤٨٥)، و«لسان الميزان» (٣/ ٣٣ ـ ٣٥)، انظر: «فيض القدير» (١/ ٢٢٥)، و«المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير» (ص١٧ ـ ١٨) لأحمد الغماري، و«السلسلة الضعيفة» (٢١٦٢).

وقال المُنَاوي[١]: «فيه: صالح بن الأسود، له مناكير».

والله أعلم.

[خاتمة الرِّسالة]

قال مؤلِّفه [رحمه الله][٢]:

هذا آخر ما أردنا جمعه.

والحمد لله أولًا وآخرًا.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد، وآله، وصحبه، وسلَّم.

وأنا المفتقر إلى الله: صبغة الله بن محمد غوث كان الله لهما.

وقد فرغتُ من تحريره: تاسع ذي القعدة سنة ١٢٧٥ هجري.

تمَّت[٣]

---

(١) «فيض القدير» (١/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦).

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من ب (٤٤).

(٣) في أ (١٢/ب): «تمَّت هذه الرسالة نسخًا ومقابلة على يد: حامد، التَّقي لقبًا، الحسيني نسبًا، الأثري مذهبًا، في ٩ صفر سنة ألف وثلاثمائة واثنين وأربعين هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحية».

وفي ب (٤٥): «كتبه: بنده كمترين محمد سعد الدين بن محمد صبغة الله بن محمد زمان شافعي ـ كان الله لهما ـ تمت تمام بوقت صبح ده ساعت انصرام يافت، من بنده حضرت كريم، بروده نعمت يديمم».

قيد القراءة والسَّماع في المسجد الحرام

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله المحمود بكل لسان، وصلى الله على سيِّد ولد عدنان، وعلى آله وصحبه ما تعاقب الملوان.

أما بعد:

فقد قرأ الشَّيخ المفضال عبد الله الحسيني هذه الرِّسالة الطَّريفة في بابها، وكان ذلك في المسجد الحرام تجاه الكعبة المعظَّمة ـ زادها الله تشريفًا ومهابة وجلالًا وجمالًا ـ ٢٠ رمضان المبارك سنة (١٤٣٨هـ)، بحضور الصُّدور الأكابر: الشَّيخ نظام يعقوبي، والشَّيخ عبد الله بن أحمد التوم، والدُّكتور منير الدحام، والشَّيخ محمد رفيق الحسيني، والقارئ الفاضل عبد الله بن عيسى جناحي، والشَّريف إبراهيم الأمير، وشافي بن محمد العجمي، وحضر بآخره المفتي الشَّيخ شبير أحمد البريطاني، وفضيلة الدُّكتور فهمي بن أحمد القزاز.



الملحق الأول:

تَقْرِيظ

العلاَّمة السيِّد محمَّد رشيد رضا[(١)]

تعليم النِّساء[(٢)]

كانت المرأة مهضومة الحقوق، يعاملها الرِّجال بالاستبداد في جميع الأجيال والأعصار، حتى جاء الإسلام، فسوَّى بين الرَّجل وامرأته في جميع الحقوق والواجبات، إلَّا أنَّه جعل الرَّجل كافلًا للمرأة، وأعطاه حقَّ الولاية العامَّة، لقوَّته وضعفها، فقال القرآن: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، بل رفقت الشَّريعة الإسلاميَّة بالمرأة، فوضعت عنها بعض العبادات في بعض الأوقات.

وممَّا ساوت به بينهما وجوب التَّعليم، فجعلت طلب العلم النَّافع فريضة على كلِّ مسلم ومسلمة، ولكنَّ المبادىء التي وضعها الإسلام لترقية النِّساء، لم يعتنِ بها المسلمون العناية التي تؤدي إلى بلوغ غاية الكمال، كما كان شأنهم في كثير من المبادئ والقواعد الاجتماعية العامَّة التي شغلوا عنها بالتَّوسع في سواها، ممَّا لا يستحقُّ أكثره العناية مثلها، وما صدَّهم عن مثل هذا إلَّا ما ورثوه من العادات عن أسلافهم.

---

(١) **محمد رشيد رضا (١٢٨٢هـ ـ ١٣٥٤هـ)**: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين القلموني الحسيني: عالم بالحديث، والأدب، والتاريخ، والتفسير، وصاحب مجلة المنار، وأحد رجال الإصلاح الإسلامي والاجتماعي، انظر: «الأعلام» (٦/ ١٢٦) للزركلي.

(٢) «مجلة المنار»، المجلد الثاني، العدد (٢١)، (ص٣٣٢ ـ ٣٣٤)، السنة الثانية، يوم السبت ٢٨ ربيع الأول ١٣١٧هـ، ٥ أغسطس ١٨٩٩م.

ولمَّا كانت نصوص الكتاب والسُّنَّة المادحة للعلم، والمرغِّبة فيه، والحاثَّة عليه، تشمل الرِّجال والنِّساء ـ كما هي القاعدة الأصوليَّة في الدِّين الإسلامي ـ زعم بعض الفقهاء أنَّ طلب العلم لا يشمل طلب الكتابة (الخطّ) ولا يقتضيه، ثمَّ أوردوا أحاديث تدلُّ على منع النِّساء من تعلُّم الكتابة، ولمَّا لم يعترف لهم المحدِّثون بصحَّة شيء منها، رجعوا إلى قياسهم، فزعموا أنَّ في تعلّمهن الكتابة مفاسد تقتضي كراهتها على الأقل، وقد أورد عليهم المعارضون حديث الشِّفاء بنت عبد الله قالت: دَخَلَ عَلَينَا رسول الله ﷺ، وَأَنَا عِندَ حَفصَةَ رضي الله عنها، فَقَالَ لِي: «**أَلَا تُعَلِّمِينَ هَذِهِ رُقيَةَ النَّملَةِ، كَمَا عَلَّمتِهَا الكِتَابَةَ**» رواه الإمام أحمد، وأبو داود، والنَّسائي، وأبو نعيم، والطَّبراني، ورجاله ثقات.

فأجاب الذين تمسَّكوا بأحاديث النَّهي بأنَّ هذا الحديث يدلُّ على الجواز، وتلك تدلُّ على الكراهة التَّنزيهية، ولا منافاة بينهما.

ولا حاجة لهذا الجمع؛ لأنَّ أحاديث النَّهي لا يحتجُّ بها.

وأجاب بعضهم بأنَّ تعلُّم الكتابة خاصٌّ بحفصة رضي الله تعالى عنها.

وهو فاسدٌ، لوجوه:

منها: أنَّ الأصل عدم الخصوصيَّة، فلا بدَّ لمن يدَّعيها من دليل، وأين الدَّليل هنا؟

ومنها: أنَّه لو كان تعليم النِّساء الكتابة مكروهًا لنهى النَّبي ﷺ الشِّفاء عن تعليم غير حفصة، لئلا تفهم من حضِّها على تعليمها أنَّ غيرها مثلها، كما هو المتبادر.

وأجاب الشَّيخ علي القاري بأنَّه يحتمل أن يكون جائزًا لنساء السَّلف دون الخلف؛ لفساد النِّسوان في هذا الزَّمان. وهو كما ترى احتمال لا قيمة له.

وقد تبع القاري في هذا أستاذه العلَّامة ابن حجر، فإنَّه قال بكراهة تعليمهنَّ الكتابة في فتاواه الحديثيَّة، محتجًّا بالأحاديث التي لا يصحُّ الاحتجاج بها،

وأورد حديث الشِّفاء، وقال: إنَّما يدلُّ على الجواز، وأنَّ النَّهي للتَّنزيه، لما تقرَّر من المفاسد المترتِّبة عليه.

وما تلك المفاسد إلَّا احتمالات، أو وقائع جزئيَّات، لا تُبنى عليها أحكام، ولا ينقض بها قانون عام، وما من عمل مبرور إلَّا ويحتمل أن تنشأ عنه شرور، فلقد ضلَّ بالقرآن المؤوِّلون: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩].

وقد أُهديت إلينا في هذه الأيَّام رسالة من الهند في هذه المسألة «**تعليم النِّساء الكتابة**»، من مؤلَّفات علَّامة المعقول والمنقول: صبغة الله بن محمَّد غوث الهندي، وقد طُبعت بعناية: محمد عبد الله سلمة بن ناصر الدِّين عبد القادر بن المؤلِّف، جزاه الله خيرًا، بحث المؤلِّف في المسألة من الوجوه التي خُضنا فيها، وبيَّن تخريج الأحاديث الواردة فيها، وهذه أعظم فائدة استفدناها من الرِّسالة، فإنَّ إخواننا الهنديِّين لا يزالون يشتغلون بعلم رواية الحديث الذي أضاعه أهل البلاد المصريَّة، والسُّوريَّة، والتُّركيَّة.

وإنَّنا نورد كلامه في حديث الحاكم الذي هو عمدة المانعين، وهو ما رواه في «مستدركه» عن عائشة مرفوعًا: «**لَا تُنزِلُوهُنَّ الغُرَفَ، وَلَا تُعَلِّمُوهُنَّ الكِتَابَةَ** ـ يَعنِي: النِّسَاءَ ـ، **وَعَلِّمُوهُنَّ المِغزَلَ، وَسُورَةَ النُّورِ**»، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، يعني: الشَّيخين.

قال مؤلِّف الرِّسالة بعدما أورده وغيره من أحاديث النَّهي، وجزم بعدم صحَّتها والاحتجاج بها ما نصُّه:

«أمَّا حديث عائشة رضي الله عنها الذي رواه أبو عبد الله الحاكم، وصحَّحه، ففيه نظر؛ لأنَّ الحاكم قد تساهل فيما استدركه على الشَّيخين، لموته قبل تنقيحه، أو لكونه قد ألَّفه في آخر عمره، وقد تغيَّر حاله، أو لغير ذلك، ومن ثمَّ تعقَّب المحدِّثون على كثير منها بالضَّعف والنَّكارة، كما نصَّ عليه الحافظان الذَّهبي، والعسقلاني، وغيرهما، وهذا الحديث في سنده: عبد الوهَّاب بن الضَّحَّاك الحمصي، قال أبو حاتم الرَّازي: كان يكذب، وقال العقيلي،

والنَّسائي: متروك الحديث، وقال ابن حبَّان: كان يسرق الحديث، لا يحلُّ الاحتجاج به، وقال الدَّارقطني: منكر الحديث، وقال أبو داود: يضع الحديث، وقال الحافظ العسقلاني في «التَّقريب»: عبد الوهَّاب بن الضَّحاك بن أبان العُرْضي ـ بضمِّ المهملة، وسكون الرَّاء بعدها معجمة ـ أبو الحارث الحمصي، نزيل سلمية: متروك، كذَّبه أبو حاتم». اهـ.

مَن يُلاحظ أنَّ هذا الحديث الذي في سنده كذَّاب، وضَّاع، قد وُصف بالصِّحَّة، واتُّخِذ حجَّة على إبطال مسألة من أهمِّ مسائل الاجتماع والتَّمدُّن، يتجلَّى له فساد قول القائلين: إنَّ البحث في رواية الحديث لا لزوم له في هذا العصر؛ لأنَّه قد فرغ منه المتقدِّمون، نعم قد فرغوا منه، ولكن يجب علينا أن نقف على جميع ما قاله المحقِّقون، لا أن نُسلِّم بكلِّ ما نراه في كتاب مات مؤلِّفه، ويتجلَّى له نموذج الضَّرر الذي ألمَّ بالمسلمين من اختلاق الأحاديث، ونسبتها لصاحب الدِّين، ومن التَّسليم بجميع ما قاله أموات المؤلِّفين.

❑❑❑

الملحق الثاني:
فتوى الإمام السَّخاوي
حول أحاديث تعليم النِّساء الكتابة

قال الإمام شمس الدِّين محمَّد بن عبد الرَّحمن بن محمَّد السَّخاوي الشَّافعي (٨٣١هـ ـ ٩٠٢هـ) رحمه الله تعالى[١]:

٢٠٧ ـ الحمد لله، سُئلتُ: هل صحَّ في النَّهي عن تعليم النِّساء الكتابة شيءٌ؟

فالجواب: إنَّه قد أخرجه ابن عدي، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات»، من طريق حفص القاري، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما رفعه: **«لَا تُعلِّمُوا نِسَاءَكُمُ الكِتَابَةَ، وَلَا تُسكِنُوهُنَّ العَلَالِيَ، وَخَيرُ لَهوِ المُؤمِنِ السِّبَاحَةُ، وَخَيرُ لَهوِ المَرأَةِ المِغزَلُ»**.

وروى الحاكم في «مستدركه»، وعنه البيهقي في «الشعب»، من حديث عبد الوهَّاب بن الضَّحاك، عن شعيب بن إسحاق، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: **«لَا تُعَلِّمُوهُنَّ الكِتَابَةَ ـ يعني: النِّسَاء ـ، وَعَلِّمُوهُنَّ المِغزَلَ، وَسُورَةَ النُّورِ»**.

وقال الحاكم عقبه: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

قلتُ: بل عبد الوهَّاب: متَّهم، متروك، لكن قد تابعه: محمَّد بن إبراهيم الشَّامي، عن شعيب، بنحوه.

---

(١) «الأجوبة المرضيَّة فيما سُئل السَّخاوي عنه من الأحاديث النَّبويَّة» (٢/ ٧٨٧ ـ ٧٩١).

أخرجه البيهقي في «الشعب»، والثَّعلبي في «التفسير»، والخطيب، ومن طريقه ابن الجوزي، ولفظه: «**لَا تُنزِلُوهُنَّ الغُرَفَ، وَلَا تُعَلِّمُوهُنَّ الكِتَابَةَ، وَعَلِّمُوهُنَّ المِغزَلَ، وَسُورَةَ النُّورِ**».

والشَّامي، قال فيه ابن حبَّان: «إنه كان يضع على الشَّاميين»، ولذلك قال البيهقي عقبه: «إنَّه بهذا الإسناد منكر».

وقد عزاه الدَّيلمي للطَّبراني في «الأوسط» عن عائشة بلفظ: «**لَا تُعَلِّمُوا النِّسَاءَ الكِتَابَةَ، وَلَا تُسكِنُوهُم الغُرَفَ، وَاستَعِينُوا عَلَيهِم بِالعُرْيِ**».

وكذا أخرجه ابن مردوديه في «تفسيره».

ولبعضه شواهد:

فللطَّبراني في «الأوسط» من حديث سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس مرفوعًا: «**استَعِينُوا عَلَى النِّسَاءِ بِالعُرْيِ**».

وله في «الأوسط» و«الكبير» معًا من حديث مجمع بن كعب، عن مسلمة بن مخلد رفعه: «**أَعرُوا النِّسَاءَ يَلزَمنَ الحِجَالَ**».

وكذا روينا في تعليمهنَّ سورة النُّور عن مجاهد عن النبي ﷺ.

وروينا تعليمهنَّ المغزل من حديث عبيد بن إسحاق بن مبارك العطار، عن قيس، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**عَلِّمُوا أَبنَاءَكُمُ السِّبَاحَةَ، وَالرَّميَ، وَالمَرأَةَ المِغزَلَ**».

أخرجه البيهقي، وقال عقبه: «عبيد العطَّار: منكر الحديث».

ولابن منده، والدَّيلمي في «مسنده»، من حديث بكر بن عبد الله بن ربيع الأنصاري مرفوعًا: «**نِعمَ لَهو المُؤمِنَةِ مِغزَلُهَا**».

وأصحُّ مما تقدم: ما رواه أحمد في «مسنده»، وأبو داود في «سننه»، كلاهما من حديث علي بن مسهر، والطَّحاوي في «شرح معاني الآثار»، من طريق أبي معاوية، والنَّسائي من طريق محمد بن بشر، ثلاثتهم عن عبد العزيز بن عمر بن

عبد العزيز، عن صالح بن كيسان، عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة، عن الشِّفاء ابنة عبد الله بن عبد شمس العدويَّة ـ وهي جدَّته، فإنَّها أم أبيه سليمان ـ قالت: كنت عند حفصة رضي الله عنها، فدخل علينا النَّبيُّ ﷺ فقال: «**أَلَا تُعَلِّمِينَهَا رُقيَةَ النَّملَةِ كَمَا عَلَّمتِهَا الكِتَابَةَ**».

واختلف فيه على أبي بكر، فرواه عنه صالح، كما تقدَّم.

ومن طريقه أخرجه أبو نعيم، عن الطَّبراني.

ورواه محمَّد بن المنكدر، عن أبي بكر فقال: عن حفصة نفسها.

أخرجه أحمد، والنَّسائي، والطحاوي أيضًا، وكذا الحاكم، وقال: «إنَّه صحيح الإسناد» انتهى.

وممَّن رواه عن ابن المنكدر: الثَّوري، واختلف عليه في وصله، وإرساله.



فهرس الآيات والأحاديث

طرف الآية أو الحديث | **الصفحة**

❑ ❑ ❑

فهرس الرواة المتكلم فيهم

❑❑❑

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ «**الأجر الجزل في الغزل**»، مجموع رسائل اثنا عشر، السيوطي، مطبع محمَّدي، لاهور.

٢ ـ «**الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة**»، محمد اللكنوي، وعليه: «**التعليقات الحافلة على الأجوبة الفاضلة**»، عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الأولى، ١٩٦٤م.

٣ ـ «**الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية**»، السخاوي، تحقيق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٤ ـ «**الأدب المفرد**»، البخاري، تحقيق: د. علي عبد الباسط مزيد، وعلي عبد المقصود رضوان، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٥ ـ «**أدب الكاتب**»، ابن قتيبة، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.

٦ ـ «**الأعلام**»، الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

٧ ـ «**أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري**»، د. محمد عبد اللطيف الفرفور، دار الملاح، دار حسان، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٨ ـ «**الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط**»، ابن القيسراني، تحقيق: دي يونج، طبعة ليدن، بريل، ١٨٦٥م.

٩ ـ «**الآداب الشرعية والمنح المرعية**»، ابن مفلح، عالم الكتب، بيروت.

١٠ ـ «**إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**»، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، إشراف: د. زهير بن ناصر الناصر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

١١ ـ «**الإصابة في استحباب تعليم النساء الكتابة**»، محمد العسافي، تحقيق وتعليق: إبراهيم بن عبد العزيز اليحيى، دار كنوز إشبيليا، الرياض، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٩هـ.

١٢ ـ «**الإصابة في تمييز الصحابة**»، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

١٣ ـ «**الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام**»، عبد الحي الحسني، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

١٤ ـ «**تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**»، الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

١٥ ـ «**تاريخ بغداد**»، الخطيب البغدادي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

١٦ ـ «**تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري**»، محمد الحافظ، ونزار أباظة، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

١٧ ـ «**التاريخ الكبير**»، البخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

١٨ ـ «**تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**»، المزي، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.

١٩ ـ «**تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**»، السيوطي، حققه: نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، الرياض.

٢٠ ـ «**تذكرة الحفاظ**»، الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٢١ ـ «**تذكرة الحفاظ**»، ابن القيسراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٢٢ ـ «**تذكرة الموضوعات**»، الفتني، إدارة الطباعة المنيرية، الطبعة الأولى، ١٣٤٣هـ.

٢٣ ـ «**التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدنِيَّة الإسلامية في المدينة المنورة العلية**»، عبد الحي الكتاني، تحقيق: عبد الله الخالدي، دار الأرقم، بيروت.

٢٤ ـ «**تراجم علماء الشافعية في الديار الهندية**»، عبد النصير أحمد المليباري الشافعي، دار الفتح للدراسات والنشر، عمّان، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.

٢٥ ـ «**الترغيب والترهيب**»، قوام السنة الأصبهاني، تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

٢٦ ـ «**التفسير البسيط**»، الواحدي، حققه مجموعة من الباحثين، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.

٢٧ ـ «**تقريب التهذيب**»، ابن حجر العسقلاني، حققه وعلق عليه ووضحه وأضاف إليه: أبو الأشبال صغير أحمد الباكستاني، تقديم: بكر أبو زيد، دار العاصمة، الرياض،

الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٢٨ ـ «**التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث**»، النووي، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

٢٩ ـ «**تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي**»، الذهبي، تحقيق: ياسر بن إبراهيم بن محمد أبو تميم، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٩هـ.

٣٠ ـ «**التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز المشهور بـ: التلخيص الحبير**»، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد الثاني بن عمر بن موسى، دار أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

٣١ ـ «**تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة**»، ابن عراق الكناني، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق الغماري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

٣٢ ـ «**تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين**»، السمرقندي، حققه وعلق عليه: يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٠م.

٣٣ ـ «**تهذيب التهذيب**»، ابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

٣٤ ـ «**تهذيب الكمال في أسماء الرجال**»، المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.

٣٥ ـ «**تهذيب اللغة**»، الأزهري، تحقيق: عبد السلام هارون وآخرون، الدار المصرية، القاهرة، ١٩٦٧م.

٣٦ ـ «**الثقات**»، ابن حبان، مراقبة: د. محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ.

٣٧ ـ «**الثقافة الإسلامية في الهند**»، عبد الحي الحسني، مراجعة وتقديم: علي الحسني الندوي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٣٨ ـ «**الجرح والتعديل**»، ابن أبي حاتم الرازي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الطبعة الأولى، ١٩٥٢م.

٣٩ ـ «**جمال الدين القاسمي: سيرته الذاتية بقلمه، ويليه: شيوخه وإجازاتهم له، تلاميذه وإجازاته**»، جمع وتعليق: محمد ناصر العجمي، إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

٤٠ ـ «**جمع الجوامع**»، المعروف بـ: «الجامع الكبير»، السيوطي، دار السعادة للطباعة، الأزهر الشريف، ٢٠٠٥م.

٤١ ـ «**حديقة المرام في تذكرة العلماء الأعلام**»، محمد المدراسي، مطبعة مظهر العجائب، بندر المَدْراس، سنة ١٢٧٩هـ.

٤٢ ـ «**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**»، أبو نعيم الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت.

٤٣ ـ «**حياة الحيوان الكبرى**»، الدميري، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

٤٤ ـ «**خانواده قاضي بدر الدولة**» (**باللغة الأردية**)، عبيد الله أم. إي. ، مدراس، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

٤٥ ـ «**الدر المنثور في التفسير بالمأثور**»، السيوطي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتاب، الرياض، ١٤٣٤هـ.

٤٦ ـ «**ذخيرة الحفاظ**»، ابن القيسراني، تحقيق: د. عبد الرحمن الفريوائي، دار السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٤٧ ـ «**رسالة في إعراب الرَّب من اللَّهم ربَّ هذه الدَّعوة التَّامة**»، صبغة الله المدراسي، تحقيق: د. أحلام خليل محمد، مجلة آفاق الثَّقافة والتُّراث، السنة الحادية عشرة، العدد (٤٢)، جمادى الأولى ١٤٢٤هـ، يوليو ٢٠٠٣م، (ص١٤٦ ـ ١٥٤).

٤٨ ـ «**رسالة في صَداق سيِّدتنا فاطمةَ الزَّهراءِ بنت سيِّد المرسلين**»، صبغة الله المَدْراسي، تحقيق: عبد الله الحسيني، جمعية الآل والأصحاب، البحرين، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.

٤٩ ـ «**زاد المعاد في هدي خير العباد**»، ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة والعشرون، ١٩٩٤م.

٥٠ ـ «**سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود سليمان بن الأشعث السجستاني**»، دراسة وتحقيق: د. عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة دار الاستقامة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٥١ ـ «**سؤالات البرقاني للدارقطني**»، رواية الكرجي عنه، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، كتب خانه جميلي، لاهور، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٥٢ ـ «**السنن**»، الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.

٥٣ ـ «**السنن**»، الدارقطني، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

٥٤ ـ «**السنن**»، أبو داود السجستاني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

٥٥ ـ «**السنن الكبرى**»، البيهقي، وفي ذيله: الجوهر النقي، ابن التركماني، دار المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ.

٥٦ ـ «**السنن الكبرى**»، النسائي، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٥٧ ـ «**سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**»، الألباني، مكتبة المعارف، الرياض.

٥٨ ـ «**سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة**»، الألباني، مكتبة المعارف، الرياض.

٥٩ ـ «**سير أعلام النبلاء**»، الذهبي، مجموعة من المحققين بإشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.

٦٠ ـ «**شرح أدب الكاتب لابن قتيبة**»، ابن الجواليقي، قدم له: مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت.

٦١ ـ «**شرح معاني الآثار**»، الطحاوي، حققه وقدم له: محمد زهري النجار ومحمد سيد جاد الحق، راجعه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: د. يوسف المرعشلي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

٦٢ ـ «**شعب الإيمان**»، البيهقي، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٦٣ ـ «**الشمائل المحمدية**»، الترمذي، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبده علي كوشك، قدم له: عبد القادر الأرناؤوط، وقف مكتبة نظام يعقوبي الخاصة، البحرين، الطبعة الخامسة، ١٤٣٣هـ.

٦٤ ـ «**صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري**»، الألباني، دار الصديق، الجبيل، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ.

٦٥ ـ «**صحيح الجامع الصغير وزيادته**»، الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م.

٦٦ ـ «**صحيح البخاري**»، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٦٧ ـ «**صحيح مسلم**»، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦٨ ـ «**الضعفاء الكبير**»، العقيلي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

٦٩ ـ «**الضعفاء والمتروكون**»، ابن الجوزي، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٧٠ ـ «**الضعفاء والمتروكون**»، الدارقطني، دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٧١ ـ «**ضعيف الجامع الصغير وزيادته**»، الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٠م.

٧٢ ـ «**الطب النبوي**»، أبو نعيم الأصبهاني، تحقيق: مصطفى خضر دونمز التركي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

٧٣ ـ «**طبقات الشافعية الكبرى**»، تاج الدين السبكي، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

٧٤ ـ «**الطبقات الكبرى**»، ابن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م.

٧٥ ـ «**العقد المذهب في طبقات حملة المذهب**»، ابن الملقن، تحقيق: أيمن نصر الأزهري وسيد مهني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

٧٦ ـ «**عقود الجمان في جواز تعليم الكتابة للنسوان**»، شمس الحق العظيم آبادي، راجعها وصححها وأشار بطبعها ونشرها: محمد بن عبد العزيز بن مانع، المكتب الإسلامي، دمشق، الطبعة الأولى، سنة ١٣٨١هـ.

٧٧ ـ «**العلل الواردة في الأحاديث النبوية**»، الدارقطني، علق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

٧٨ ـ «**علماء الحديث الشَّريف في بلاد الهند وجهودهم في الحديث في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريَين**»، لمحمد ولي الله بن عبد الرحمن النَّدوي، جامعة الأزهر.

٧٩ ـ «**الفتاوى الحديثية**»، ابن حجر الهيتمي، دار المعرفة، بيروت.

٨٠ ـ «**فتح الباري شرح صحيح البخاري**»، ابن حجر العسقلاني، إشراف: محب الدين الخطيب، تعليقات: ابن باز، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٨١ ـ «**فضائل القرآن**»، المستغفري، تحقيق: أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

٨٢ ـ «**الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**»، الشوكاني، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، أشرف على طباعته: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

٨٣ ـ «**الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط: الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله**»، مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي، عمّان، ١٩٩١م.

٨٤ ـ «**الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط: الفقه وأصوله**»، مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي، عمّان، ٢٠٠٢م.

٨٥ ـ «**فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**»، عبد الحي الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.

٨٦ ـ «**فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التاريخ وملحقاته**»، خالد الريان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٣م.

٨٧ ـ «**فيض القدير شرح الجامع الصغير**»، المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ.

٨٨ ـ «**فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي**»، عبد الستار البكري الهندي، دراسة وتحقيق: أ.د عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، الطبعة الثانية، ١٤٣٠هـ.

٨٩ ـ «**القانون في الطب**»، ابن سينا، وضع حواشيه: محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

٩٠ ـ «**القول المسدَّد في الذبِّ عن المسند للإمام أحمد**»، ابن حجر العسقلاني، ومعه: ذيله، محمد صبغة الله المدراسي، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، الطبعة الأولى، ١٣١٩هـ.

٩١ ـ «**الكاشف عن حقائق السنن**»، الطيبي، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٩٢ ـ «**الكامل في ضعفاء الرجال**»، ابن عدي، تحقيق: مازن السرساوي، قدم له: أبو إسحاق الحويني وأحمد معبد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ.

٩٣ ـ «**كتاب الضعفاء والمتروكين**»، النسائي، تحقيق: بوران الضناوي وكمال الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م. س

٩٤ ـ «**الكشف والبيان عن تفسير القرآن**»، الثعلبي، تحقيق: ابن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

٩٥ ـ «**الكفاية في علم الرواية**»، الخطيب البغدادي، تحقيق: إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.

٩٦ ـ «**الكنى والأسماء**»، الدولابي، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

٩٧ ـ «**لسان الميزان**»، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

٩٨ ـ «**اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**»، السيوطي، تحقيق: صلاح محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

٩٩ ـ «**المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**»، ابن حبان، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

١٠٠ ـ «**مجلَّة المنار**»، محمد رشيد رضا، المجلد الثاني، السنة الثانية: العدد (٢١)، (ص٣٣٢ ـ ٣٣٤)، يوم السبت ٢٨ ربيع الأول ١٣١٧هـ، ٥ أغسطس ١٨٩٩م، والعدد (٣٤)، (ص٥٣٩) يوم السبت ٣٠ جمادى الآخرة سنة ١٣١٧هـ الموافق ٤ نوفمبر ١٨٩٩م.

١٠١ ـ «**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**»، الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، ١٩٩٤م.

١٠٢ ـ «**المجموع شرح المهذب**»، النووي، ومعه تكملة السبكي والمطيعي، دار الفكر، بيروت.

١٠٣ ـ «**المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي**»، أحمد الغماري الحسني، المكتبة المكية، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

١٠٤ ـ «**مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**»، علي القاري، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

١٠٥ ـ «**المستدرك على الصحيحين في الحديث**»، الحاكم، وفي ذيله: «**تلخيص المستدرك**»، الذهبي، الطبعة الأولى، ١٣٤٠هـ، دار المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن.

١٠٦ ـ «**المسند**»، أحمد بن حنبل، شرحه وصنع فهارسه: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

١٠٧ ـ «**المسند**»، أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، إشراف: عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

١٠٨ ـ «**المسند**»، إسحاق بن راهويه، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

١٠٩ ـ «**معالم السنن**»، الخطابي، المطبعة العلمية، حلب، الطبعة الأولى، ١٩٣٢م.

١١٠ ـ «**المعاني الكبير في أبيات المعاني**»، ابن قتيبة، تحقيق: د. سالم الكرنكوي وعبد الرحمن المعلمي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الطبعة الأولى، ١٣٦٨هـ.

١١١ ـ «**المعجم الأوسط**»، الطبراني، تحقيق: طارق عوض الله محمد وعبد المحسن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة.

١١٢ ـ «**المعجم الكبير**»، الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

١١٣ ـ «**معجم المؤلفين المعاصرين في آثارهم المخطوطة والمفقودة وما طبع منها أو حقق بعد وفاتهم**»، محمد خير رمضان يوسف، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٥هـ.

١١٤ ـ «**معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية والباكستانية منذ دخول المطبعة إليها حتى عام ١٩٨٠م**»، د. أحمد خان، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢١هـ.

١١٥ ـ «**معجم المطبوعات العربية والمعربة**»، يوسف إليان سركيس، مطبعة سركيس، مصر، ١٩٢٨م.

١١٦ ـ «**معرفة أنواع علوم الحديث**»، ابن الصلاح، تحقيق: د. نور الدين عتر، دار الفكر ـ دمشق، ١٩٨٦م.

١١٧ ـ «**معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة**»، ابن القيسراني، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

١١٨ ـ «**معرفة الصحابة**»، أبو نعيم الأصبهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

١١٩ ـ «**المغني في الضعفاء**»، الذهبي، تحقيق: د. نور الدين عتر، إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر.

١٢٠ ـ «**المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير**»، أحمد الغماري، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٢م.

١٢١ ـ «**المفاتيح في شرح المصابيح**»، المظهري، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ.

١٢٢ ـ «**المنتقى في الأحكام الشرعية من كلام خير البرية**»، المجد ابن تيمية، تحقيق وتعليق: طارق بن عوض الله بن محمد، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

١٢٣ ـ «**المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**»، النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

١٢٤ ـ «**الموضوعات من الأحاديث المرفوعات**»، ابن الجوزي، حقق نصوصه وعلق عليه: نور الدين بن شكري، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، أضواء السلف، الرياض.

١٢٥ ـ «**ميزان الاعتدال في نقد الرجال**»، الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٣م.

١٢٦ ـ «**الميسر في شرح مصابيح السنة**»، التوربشتي، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ.

١٢٧ ـ «**نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر**»، وبذيله: «**عقد الجوهر في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر**»، د. يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

١٢٨ ـ «**نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار**»، العيني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

١٢٩ ـ «**النَّفح المسكي بمعجم شيوخ المكِّي**»، أحمد بن عثمان العطَّار، مخطوط.

١٣٠ ـ «**النكت على كتاب ابن الصلاح**»، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

١٣١ ـ «**نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول ﷺ**»، الحكيم الترمذي، حقق نصوصه وعلق عليه: د. نور الدين بن شكري، دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ.

١٣٢ ـ «**نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس**»، البرهان الحلبي، من ذكر بعثه ﷺ إلى الملوك وغيرهم بالإسلام إلى نهاية الكتاب، تحقيق ودراسة (رسالة جامعية للدكتوراه): سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي، إشراف: أ. د سعدي الهاشمي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٥هـ.

١٣٣ ـ «**النهاية في غريب الحديث والأثر**»، ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩م.

١٣٤ ـ «**الوسيط في تفسير القرآن المجيد**»، الواحدي، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

١٣٥ ـ «**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**»، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

❑❑❑

فهرس الموضوعات

الموضوع | الصفحة

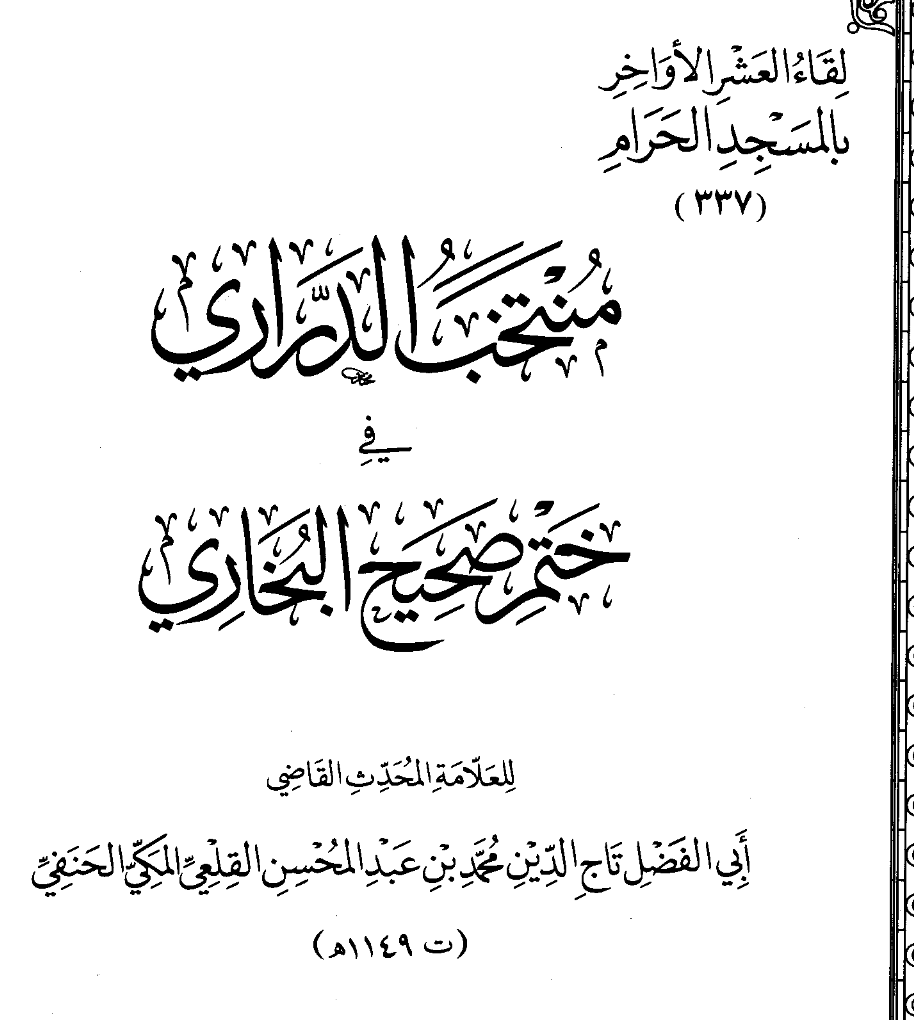
النَّص المحقَّق

الفهارس

❑❑❑



لِقاءُ العَشْرِ الأَواخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرامِ
(٣٣٧)



مُنتخبُ الدَّراري في ختمِ صحيحِ البُخاري

لِلعلّامةِ المُحدِّثِ القاضي

أبي الفضلِ تاجِ الدِّينِ محمّدِ بنِ عبدِ المُحسِنِ القَلْعِيِّ المكّيِّ الحنفيِّ

(ت ١١٤٩هـ)

تحقيقُ وتعليقُ

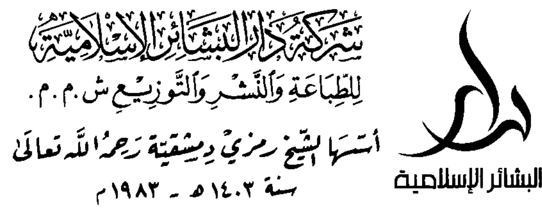
نورالدين بن محمد الحميدي الادريسي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دارُ البشائرِ الإسلاميّةِ



الطبعة الأولى
١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م



بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www.dar-albashaer.com



إهــداء

إلى شيخي محل الوالد؛ المربِّي المصلح العلَّامة:

محمد زحل الحيحي

رحمه الله وغمره بعفوه وفضله

وجزاه الله عن إحيائه للعلم والسنَّة

بالدارالبيضاء والمغرب خير الجزاء



التقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

ضمَّتْ مكةُ المكرَّمةُ عبر القرون خيرةَ العلماء وأعيان الأعلام، ممن خدموا العلمَ وأهلَه تدريسًا وتأليفًا، وأَثْرَوْا الرصيدَ العلميَّ والثقافيَّ في العالم الإسلامي بما سطَّروه من تواليف وحبَّروه من كتب، غَدَتْ مرجعَ الدارسين، ومُعْتَمَدَ الباحثين المنقِّبين، وأَثَّرُوا في الأمة بما خرَّجوه من علماء وتلاميذ من أهل البلدِ الحرامِ أو ممن طرأ عليه من الوافدين قَصْدَ الحجِّ أو العمرة، فصَدَرُوا عن تربيةٍ أصيلةٍ قويمةٍ، وعلمٍ جمٍّ متين، أشعَّ بأنواره في البلدان التي وفدوا منها، فتجد ذكر علماء مكة وجليلِ آثارهم في شتى فهارس العلماء؛ من أقصى بلاد الهند شرقًا إلى أقصى أرض المغرب غربًا.

ومن الأعلام الذين اعْتَلَوْا هذه المَرْقَبة، وارْتَقَوا هذه المرتبة: الإمام العلامة المحدث أبو الفضل تاج الدين القِلْعِي، المكي، الحنفي (ت ١١٤٩هـ).

لكن لم يحظَ تاج الدين القلعيُّ عند الدارسين والباحثين، بل عند المؤرخين المقاربين لزمنه بالعناية والاحتفاء اللائق بعلوِّ منزلته في العلم والرواية، على الرغم مما تولاه من مناصب جليلة. مما جعل ترجمته مشوبةً بكثير من النقص

والقصور في مظانها، فلا يُعرف الكثير عن مولده ومراحل نشأته ورحلاته، كما لم يحتفِ المعاصرون بآثاره درسًا وتحقيقًا، فلا يُعرف له كتاب مطبوع منشور، كما لم يُكْشَفْ عن آثاره المخبوءةِ في الخزائن ومجاميعِ المخطوطات، على أن للتاج القلعيِّ مكاتباتٍ بالإجازة والرواية حريَّةٌ بالجمع والدرس، وكذا استنطاقِها للإفادةِ منها في ترجمته وملامح شخصيته.

ويأتي تحقيقي لهذه الرسالة فاتحةً لبابِ العناية بالإمام القلعيِّ ـ درسًا لحياته وتحقيقًا لتراثه ـ، حتى يتهيَّأ لغيري من الدارسين حَقُّهُ بدراسةٍ أوسع واعتناءٍ أشمل.

وقد اجتهدت في الكشف عن معالم حياةِ القلعيِّ، وأن أُلِمَّ بما فات غيري من خلال تواليفه وإجازاته، وجهدي يُعْوزه الإتمامُ والتوسُّع.

وأما فيما يخُصُّ قراءةَ نصِّ الرسالة وضبطَها والتعليقَ عليها، فقد حرصت على تأديةِ النصِّ بما تقتضيه الأمانةُ العلميةُ وأصولُ العلم.

على أنني اعتمدت على نسخة واحدة لا تخلو من إشكالات يسيرة، إلَّا أن موضوع الرسالة ـ ختم صحيح البخاري ـ مطروق سلفًا، فما اشتملت عليه الرسالة معروف مبثوث في غيرها، إلَّا أن المباحث النحوية واللغوية طغت عليها مما يكشف عن التكوين العلمي للمؤلف.

ولا يسعني في الختام إلَّا إزجاء الشكرِ الجزيلِ للشيخ الفاضل والمحقق النبيل يوسف صبحي حفظه الله تعالى، إذ له الفضل ـ بعد الله تعالى ـ في التهمُّمِ بهذا العَلَم وبرسالته والتعرُّفِ عليه، حيث اقترح عليَّ تحقيق ختم البخاري وأفادني بنسخته الخطية.

كما أسوق شكري الموفور لشيخي فضيلة العلامة المسند محمد بن ناصر العجمي حفظه الله تعالى، حيث حضَّني على إتمام الرسالة، وحرص على المشاركة بتحقيقي في هذه المجالس المباركة.

وأشكر شيخي الجليل العلامة المسند نظام اليعقوبي حفظه الله تعالى، إذ مكَّن من قراءتها عليه وإسنادها عنه، وأشكر كل من أعانني على إتمام هذه الرسالة اللطيفة بما أفادني به من مصادر خطية ومطبوعة على رأسهم أخويَّ الحبيبين الأخ الفاضل عادل العوضي والأخ النبيل ضياء جعرير الجزائري حفظهما الله تعالى.

وأختم بالحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

قيده

نور الدين بن محمد الحميدي الإدريسي

في صباح الاثنين

١٣ ذو الحجة المعظم ١٤٣٨هـ

٤ سبتمبر ٢٠١٧م

Nouri_88@hotmail.fr

ترجمة المؤلف(١)

اسمه ونَسَبُهُ ونِسبَتُه وكُنيته

هو أبو الفضل تاج الدين محمد بن القاضي عبد المحسن بن سالم القِلْعِي، الحنفي، المكي، الطائي(٢).

وقد اشتُهر أهلُ بيتِه بـ «القلعي»، وقد بين عبد الله مرداد؛ أنها نسبة إلى إحدى قلاع الروم، انتقل أحد أجداده منها إلى مكة وجاور بها(٣).

مولده

لم تُعَرِّجْ مصادرُ ترجمة القلعيِّ على تاريخ مولده تنصيصًا أو إشارة، سوى إلماعةٍ لطيفةٍ لتلميذه المغربي العلامة أحمد بن عبد الله الرباطي، الذي وصفه حين مجالسته له بـ «المُعَمَّر» وكان ذلك سنة (١١٤٠هـ)، والتعمير عادة لا يطلق إلَّا على

---

(١) **مصادر ترجمته:**
(فهرسة، ١٦٦ و١٧٧) أبي القاسم العميري المكناسي، (نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر، ١/ ١٤٣) للحضراوي المكي، و(تنزيل الرحمات، المجلد ٢، ل١٣٥/ أ)، و(مختصر كتاب النور والزهر في تراجم أفاضل مكة، ١٤٨ ـ ١٤٩) لعبد الله مرداد، اختصره محمد العامودي وأحمد علي، و(أبجد العلوم، ١/ ٦٦٤) للقِنَّوْجي، و(فهرس الفهارس، ١/ ٩٧) لعبد الحي الكتاني، و(أعلام المكيين، ١/ ٧٧٦) لعبد الله المعلمي.

(٢) يُنظر: مقدمة هذا الكتاب، حيث نصَّ المؤلف على اسمه ونسبه ونِسبته، و(المختصر من كتاب النور والزهر، ١٤٩) لمحمد العامودي ومن معه، و(فهرس الفهارس، ١/ ٩٧).

(٣) (المختصر من كتاب النور والزهر، ١٤٩) لمحمد العامودي ومن معه.

من جاوز الثمانين سنة على أقل تقدير، وهذا يفيد أن المُتْرَجَمَ ولد بعد سنة (١٠٦٠هـ) بقليل على الأرجح.

كما وصفه العلامة الشرقي الإسحاقي في «رحلته الحجازية»، التي كانت سنة (١١٤٣هـ) بقوله: «شيخ علا سِنُّهُ وسَناه، ...»[١].

وأفاد القلعيُّ في إجازته للرباطي، أنه رحل إلى المدينة للأخذ عن إبراهيم الكوراني، وكانت رحلته سنة (١٠٩٧هـ)[٢]، حيث تضمَّنتْ روايتُهُ للحديث المسلسل بالأولية عن الكوراني، أنه سمعه عنه في ذلك التاريخ المذكور.

كما أفاد المترجمُ في تقييدٍ ذكر فيه أسانيده في «صحيح البخاري» أنه رحل إلى مصر سنة (١١٠٠هـ)[٣].

وذكر القلعيُّ في إجازته؛ روايتَهُ عن العلامة أحمد البِشْبِيشي المتوفى سنة (١٠٩٦هـ) وأخذَهُ عنه، وقد كانت رحلة البِشبيشي للحج سنة (١١٩٢هـ)، يصفها المحبي الحموي بقوله: «وحج في سنة اثنتين وتسعين وألف، وأقام بمكة يدرس وانتفع به جماعة من أهلها»[٤].

ولا شك أن من المُنْتَفِعِين منه مُتَرْجَمُنا، وهذا يدل على أن المُتَرْجَمَ كان في هذا السِّنِّ بحيث يمكنه ملاقاةُ المشايخ والأخذُ عنهم، ومن أقدم شيوخِ المؤلِّفِ وفاةً الإمامُ المسند عيسى الجعفري الثعالبي (ت ١٠٨٠هـ)، ونبهنا العلامة القِنَّوْجي إلى أن والده هو من استجاز له منه[٥]، مما يدل على أنه كان في سِنٍّ لا يمكن معها الاستجازة من عيسى الثعالبي بمفرده.

ولم أجد ممن ترجم للقلعيِّ من تعانى تعيينَ تاريخِ مولده تخمينًا حسب

---

(١) (فهرس الفهارس، ١/ ٩٧).
(٢) (الفهرسة، ١٧٧) للعميري.
(٣) تقييد في صفحة، يوجد قبل كتابنا المحقق ضمن الأصل الخطي، وهو تقييد ناقص.
(٤) (خلاصة الأثر، ١/ ٢٣٩).
(٥) (أبجد العلوم، ١/ ٦٦٤).

ما تفيده القرائنُ والإشاراتُ التاريخية المركونُ إليها عند فَقْد التنصيص، وقد اجتهدت في ذلك حسب الوسع، ولعل الأيام تكشف عن مصادر تغني عن الاجتهاد.

شيوخه

أَسْعَف موطنُ المُتَرْجَم ـ بلدُ الله الحرام ـ في التتلمذ لثُلَّةٍ من العلماء، والأخذ عن أعيانهم من علماء مكة، أو من الطارئين عليها من شتى الأقطار، وقد اشتملت إجازته للعلامة أحمد الرباطي الغربي على أغلب شيوخه، كما أفادتنا هذه الإجازةُ أن للمُتَرْجَم رحلةٌ قَصْدَ الروايةِ عن أعلام المدينة المنورة، كما أفاد نصٌّ للعلامة عبد الحي الكَتاني بارتحاله إلى مصر سنة (١١٠١هـ)[١]، وفيما يتعلق بمشيخة القلعي، قال في إجازته للرباطي: «هذا، وقد أخذت العلوم عن علماء الدين وهداة المتقين، منهم...»[٢].

وهذه أسماءُ مشيخته الواردة في الإجازة:

ـ أبو مكتوم، عيسى بن محمد بن محمد بن أحمد بن عامر جار الله المغربي الجعفري الثعالبي، الهاشمي، نزيل المدينة المنورة، ثم مكة المشرفة (ت ١٠٨٠هـ)[٣].

قال القنوجي: «واستجاز له والده من الشيخ: عيسى المغربي»[٤].

ـ أبو عبد الله، محمد بن سليمان بن الفاسي ـ وهو اسم له ـ بن طاهر السوسي، الروداني، ثم المكي، دفين دمشق (ت ١٠٩٤هـ)[٥].

---

(١) (فهرس الفهارس، ١/ ٩٧)، وقد تقدَّم في التقييد المشار إليه أن رحلته كانت سنة (١١٠٠هـ) فينظر.

(٢) (فهرسة، ١٦٨) العميري.

(٣) تُنظر ترجمته في (خلاصة الأثر، ٣/ ٢٤٠).

(٤) (أبجد العلوم، ١/ ٦٦٤).

(٥) تُنظر ترجمته في (فهرس الفهارس، ١/ ٤٢٥).

ـ أحمد بن عبد اللطيف بن القاضي أحمد بن شمس الدين بن علي المصري البشبيشي، الشافعي (ت ١٠٩٧هـ)[١].

ـ برهان الدين إبراهيم بن حسن الكوراني، الشهرزوري، الشهراني، الكردي الشافعي (ت ١١٠١هـ)[٢].

سمع منه في رحلته للمدينة وأجازه، ويروي عنه الحديث المسلسل بالأولية، وقد أخبر عن ذلك فقال: «. . . ، منهم؛ العالم العلامة، البحر الفهامة، العارف بالله، الدالُّ عليه، مولانا السيد سعد الله، العالم الرباني، الكامل الصمداني، مولانا الشيخ إبراهيم الكوراني في رحلتي للمدينة، . . .»[٣].

وهو أجلُّ شيوخِهِ في الحديث المسلسل بالأولية، حيث رواه عنه، فقال: «إني أروي هذا الحديث المسلسل بالأولية عن أئمة جلة أفضلهم من ذكرنا سنده؛ حدثني به شيخنا الرُّحَلَة الهمام، علامة الأنام، فريد عصره بلا نزاع، ولي الله بلا دفاع، محرز المعقول والمنقول، مولانا الشيخ إبراهيم بن الحسن الكوراني الشهرزوري، سماعًا منه بداره بظاهر المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام، سنة سبع وتسعين وألف، . . .»[٤].

ـ أبو الأسرار وأبو علي حسن بن علي بن محمد بن عمر العُجَيمي، المكي الدار (ت ١١١٣هـ)[٥].

قال المُتَرْجَم: «وقرأت «الصحيحين» على العُجيمي، وأجازني بجميع ما تصح له روايته»[٦].

---

(١) تُنظر ترجمته في (خلاصة الأثر، ١/ ٢٣٨).
(٢) تُنظر ترجمته في: (البدر الطالع، ١/ ١١) للشوكاني.
(٣) (فهرسة، ١٦٨) العميري.
(٤) (فهرسة، ١٧٧) العميري.
(٥) تُنظر ترجمته في: (فهرس الفهارس، ٢/ ٨١٠) للكتاني.
(٦) (أبجد العلوم، ١/ ٦٦٤).

ـ محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن علوان الأزهري، المالكي، الشهير بالزرقاني (ت ١١٢٢هـ)[١].

ـ شهاب الدين أبو محمد أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الشهير بالنَّخْلي، الصوفي، النقشبندي، المكي، الشافعي (ت ١١٣٠هـ)[٢].

قال القنوجي: «وحصل الرواية والإجازة عن الشيخ: أحمد النخلي، والشيخ: أحمد القطان وغيرهما وتعلم منهما طريق الدرس»[٣].

ـ عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم بن عيسى البصري أصلًا، المكي مولدًا ومدفنًا، الشافعي (ت ١١٣٤هـ)[٤].

تخرَّج المتَرجَمُ عليه في الحديث، ولازمه مدة للسماع عليه، قال المُتَرْجَم: «عرضت عليه هذه الكتب ـ يعني كتب الحديث ـ على نهج البحث والتنقيح، . . .»[٥].

وقال القِنَّوْجي: «وكان غالب تعلمه لعلم الحديث من الشيخ: عبد الله بن سالم البصري»[٦].

ـ أبو الخير أحمد بن محمد المرحومي، المصري، الشافعي[٧]. لم أهتد إلى ترجمته.

وذكره القلعي، فقال: «عن العلامة الأرشد الهمام الأمجد مولانا الشيخ

---

(١) تُنظر ترجمته في: (سلك الدرر، ٤/ ٣٣) للمرادي.
(٢) تُنظر ترجمته في: (سلك الدرر، ١/ ١٧١) للمرادي.
(٣) (أبجد العلوم، ١/ ٦٦٤).
(٤) تُنظر ترجمته في: (فهرس الفهارس، ١/ ١٩٣) للكتاني، وأنجز عنه أخونا الدكتور العربي الدائز الفرياطي حفظه الله دراسة موسعة مطبوعة عن دار البشائر الإسلامية.
(٥) (أبجد العلوم، ١/ ٦٦٤).
(٦) (أبجد العلوم، ١/ ٦٦٤).
(٧) (فهرس الفهارس، ١/ ٩٧).

أحمد بن الشيخ محمد بن أبي الخير المرحومي الشافعي في رحلتي إلى مصر المحروسة سنة ألف ومائة. . . »[١].

وهو أعلا شيوخه في الكتب الستة كما أفاده عبد الحي الكتاني.

ـ صالح الزنجاني[٢]. لم أهتد إلى ترجمته.

قال القِنَّوجي: «ولازم الشيخ صالح الزنجاني واستفاد منه وتفقه عليه»[٣].

ـ عبد الروؤف البشبيشي[٤]. ابن أخ المتقدم، له ذكر في كتب التراجم، ولم أهتد إلى ترجمته.

ـ أحمد بن محمد بن سالم القلعي ابنُ عمِّهِ[٥]. لم أهتد إلى ترجمته.

ـ أحمد القطان[٦]. لم أهتد إلى ترجمته.

تلاميذه

تَصَدُّرُ المُتَرْجَمِ للتدريس والإفتاء بالحرم المكي، مكَّن الكثيرَ من المكِّيِّين والوافدين على مكة من السماع عليه والأخذ عنه، ومذاكرته ومباحثته في مسائل العلم وفنونه، ومما يدل على نبل خلقه وطيب معدنه، استدعاؤه لبعض الأعلام الطارئين على مكة للمذاكرة وإفادته بالسماع والرواية، كما هو شأن العلامة أحمد بن عبد الله الرباطي الغربي الذي أخبر عن ذلك بقوله: «وممن كَثُرَ الاجتماعُ به في حرم مكة، . . . ، محمد تاج الدين الشهير بالقلعي، . . . ، باستدعائه إياي لذلك فأجبت، وحضرت مرة فيه، وفي سرد «صحيح البخاري» تجاه الكعبة

---

(١) تقييد في سنده في البخاري تقدم التنبيه عليه.

(٢) (فهرسة، ١٦٨) العميري.

(٣) (فهرس الفهارس، ١/ ٩٧).

(٤) (فهرسة، ١٦٨) العميري.

(٥) (فهرس الفهارس، ١/ ٩٧).

(٦) (أبجد العلوم، ١/ ٦٦٤).

المعظمة مع طول مجالسته ومذاكرته بالمسجد الحرام، وبداره المتصلة به، والمفاوضة والمحاورة في مسائل علمية، . . . »[١].

وهذا مسرد بأسماء بعض الأعلام الذين أخذوا عن المُتَرْجَمِ وسمعوا منه:

ـ أبو الفداء إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي بن عبد الغني الجَرَّاحي، الشافعي، العجلوني المولد، الدمشقي المنشأ والوفاة (ت ١١٦٣هـ)[٢].

ـ حامد بن علي بن إبراهيم بن عبد الرحيم بن عماد الدين بن محب الدين الحنفي، الدمشقي (ت ١١٧١هـ)[٣].

ـ محمد همات زاده بن حسن همات زاده الحنفي التركماني الأصل، القسطنطيني (ت ١١٧٥هـ)[٤].

ـ أبو القاسم[٥] بن سعيد بن أبي القاسم العميري الجابري التادلي، ثم المكناسي (ت ١١٧٨هـ)[٦].

التقى بالمُتَرْجَمِ أثناءَ أدائه لمناسك الحج سنة: (١١٤٣هـ)، أي قبل ست سنوات من وفاته، وسمع عليه الحديث المسلسل بالأولية، فقال: «حدثنا به الفقيه القائم بوظيفة نشر الأحاديث النبوية بمكة شرفها الله أبو الفضل تاج الدين سيدي محمد بن المحسن الحنفي، . . . »[٧].

ـ أبو العباس أحمد بن عبد الله الرباطي الغربي (ت ١١٧٨هـ)[٨].

---

(١) (فهرسة، ١٦٦) العميري.

(٢) تُنظر ترجمته في: (سلك الدرر، ١/ ٢٦٠).

(٣) تُنظر ترجمته في: (سلك الدرر، ٢/ ١١).

(٤) تُنظر ترجمته في: (سلك الدرر، ٤/ ٣٨).

(٥) هذا الاسم يُنطق بالمغرب: (بَلْقاسم).

(٦) تُنظر الدراسة التي عقدها محقق (فهرسته، ٣٧)

(٧) (فهرسة، ١٦٨) العميري.

(٨) تُنظر ترجمته في: (فهرس الفهارس، ١/ ١١٩).

وأخبر عن لقائه به، وما حضره من دروسه وما سمع عليه: «وممن كَثُرَ الاجتماعُ به في حرم مكة ـ زيدت شرفًا وتعظيمًا ـ، الشيخ العالم المعمَّر البركة سيدي محمد تاج الدين بن عبد المحسن بن سالم المكي الشهير بالقلعي، حضرت مجلسه بالحرم الشريف لتفسير القرآن العظيم، وسرده «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» للبيضاوي، باستدعائه إياي لذلك فأجبت، وحضرته مرة فيه، وفي سرد «صحيح البخاري» تجاه الكعبة المعظمة مع طول مجالسته ومذاكرته بالمسجد الحرام، وبداره المتصلة به، والمفاوضة والمحاورة في مسائل علمية، وسردت عليه بقصد الرواية لعلو سنده، كراريس اشتملت على أوائل الكتب، . . . .»(١).

وكتب إليه بإجازة، تُنظر في «فهرسة» أبي القاسم العميري(٢).

ـ طه بن مهنا الشافعي الجبريني المحتد الحلبي المولد (ت ١١٧٨هـ)(٣).

مناصبه

اتَّشح المُتَرْجَمُ من جليل الصفات وحميد الخلال، بما صيَّره أحدَ أئمة العلم والرواية بمكة المكرمة في زمانه، وخوَّله اعتلاءَ مناصبَ مَقصورةٍ على الأفذاذِ القِلَّة، أجملها في التالي:

*** منصب التدريس:**

كان المُتَرْجَمُ يعقد دروسه بالحرم المكي، ولم تقتصر دروسه على رواية كتب السنة وإسماعها، بل كانت دروسه في علوم مختلفة، مثل التفسير واللغة وغيرها، ونصُّ العلامة أحمد الرباطي يدل على ذلك حيث قال: «وممن كَثُرَ الاجتماعُ به في حرم مكة ـ زيدت شرفًا وتعظيمًا ـ، الشيخ العالم المعمَّر البركة

---

(١) (فهرسة، ١٦٦) العميري.
(٢) (١٦٧ ـ ١٦٨).
(٣) تُنظر ترجمته في: (سلك الدرر، ٢/ ٢١٩).

سيدي محمد تاج الدين بن عبد المحسن بن سالم المكي الشهير بالقلعي، حضرت مجلسه بالحرم الشريف لتفسير القرآن العظيم، وسرده «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» للبيضاوي، . . . ، وفي سرد «صحيح البخاري» تجاه الكعبة المعظمة مع طول مجالسته ومذاكرته بالمسجد الحرام، . . . »[١].

وحضر العلامة ولي الله الدهلوي درسه في الحديث، فقال: «حضرت بمجلس درسه أيامًا حين كان يدرس «البخاري»»[٢].

وكلام الوزير الإسحاقي الشرقي في «رحلته» يدل على أن الحديث كان غالبًا على دروس المترجَم، حيث قال: «القائم بوظيفة الكتب الستة الحديثية ببلد الله الحرام»[٣].

وأخبر المؤرخ عبد الله مرداد بأن المُتَرْجَمَ تولى هذه الخطة بعد تزكية مشايخه له، فقال: «فبرع وتصدى للتدريس بالمسجد الحرام بإجازة شيوخه، درس كتب الأمهات الست»[٤].

*** منصب الإفتاء والقضاء:**

ومن المهام التي أُسندتْ إليه، مَهَمَّتيْ الإفتاء والقضاء، فقد وصفه عبد الله مرداد بـ «مفتي مكة وقاضيها»[٥]، وقال أيضًا: «وتولى قضاء مكة مرة وإفتاءها ثلاث مرات»[٦].

وقال القنوجي: «كان مفتيًا بمكة المكرمة»[٧].

---

(١) (فهرسة، ١٦٦) العميري.
(٢) (أبجد العلوم، ١/ ٦٦٤).
(٣) (فهرس الفهارس، ١/ ٩٧).
(٤) (مختصر النور والزهر، ١٤٨).
(٥) (مختصر النور والزهر، ١٤٨).
(٦) (مختصر النور والزهر، ١٤٨).
(٧) (أبجد العلوم، ١/ ٦٤٤).

وكان توليه للإفتاء سنة (١١٣٨هـ)، وبقي في هذه الولاية إلى أن توفاه الله تعالى[١].

*** منصب الإمامة والخطابة بالحرم الشريف:**

قال عبد الله مرداد: «الخطيب والإمام بالمسجد الحرام»[٢].

مؤلفاته

أسهم المؤلف في التأليف بنصيب غير منقوص، مما أبقى أثره وأذاع ذكره، رغم انشغاله بما سلف ذكره من مناصب، وكانت عنايته بالتأليف في سنٍّ مبكرة، كما تدل عليه مقدمة اختصاره لـ «سنن الترمذي»، حيث استشار في ذلك شيخَه الحافظ ابنَ سالم البصري[٣]، فشجعه وحضه على النهوض لذلك.

وقد كان من عادة المُتَرْجَم أن يخصِّص كلَّ كتاب يختمه من دواوين السنة بختمٍ يُرْوَى عنه ويُكْتب، قال المؤرخ عبد الله مرداد: «ودرَّس كتب الأمهات الستِّ، وكان إذا ختم كتابًا منها جمع رسالة في ختمه، كعادات محدثي علماء مكة المكرمة وغيرهم من المتقدمين»[٤].

وهذه الأختام لا نعلم عنها شيئًا سوى اثنين كما سيأتي.

وهذا إيرادٌ لما وقفت عليه من آثار المتَرْجَم حسب حروف المعجم:

ـ **«الأوائل القلعية»**، ذكرها العلامة أحمد الرباطي عندما أراد روايتها عن مؤلفها، فقال: «وسردت عليه بقصد الرواية لعلو سنده، كراريس اشتملت على أوائل كتب الإسلام المشاهير الحديثية، الصحاح وغيرها من الأجزاء والمسانيد

---

(١) (تنزيل الرحمات، المجلد ٢، ل١٣٥/ أ) لأحمد القطان.

(٢) (مختصر النور والزهر، ١٤٨).

(٣) (مختصر جامع الترمذي، ل٢/ أ)، نسخة مصورة محفوظة بمكتبة الجامعة الأردنية.

(٤) (مختصر النور والزهر، ١٤٨).

والموطآت، وكتب عمل اليوم والليلة، وأجاز لي الرواية عنه بكل ذلك، . . . »[١].

ووقف الحافظ عبد الحي الكتاني على نسخة منها، فقال واصفًا لها: «وقفت على أوائله هذه برواق المغاربة بالجامع الأزهر بمصر، ذكر فيها من كل كتاب ذكره نحو عشرة أحاديث أو أقل عارية عن الإسناد، وعقبها بذكر أسانيده، . . . »[٢].

وممن ذكر هذه الأوائل دون تنصيص، ولي الله الدهلوي: «وسمعت عليه: أطراف الكتب الستة و«موطأ مالك» و«مسند الدارمي» و«كتاب الآثار» لمحمد وأخذت الإجازة لسائر الكتب، . . . »[٣].

ومن الكتاب نسخة ناقصة بخزانة غازي خسرو بسراييفو: (١٨/ ٣٥٠٥)، وأخرى بخزانة الجامع الكبير بصنعاء (٧٨ مج)، وأخرى بدار الكتب الظاهرية (٧٣٥٦).

ـ «**تحفة الساري في ختم صحيح البخاري**»، هو الكتاب الأصل، لكتابنا المحقَّق، وقد ذكره القلعي في مقدمة هذا الاختصار.

ـ «**تجريد جامع الترمذي**»، ذكره المؤرخ عبد الله مرداد[٤]، ومنه نسخ عدة، في المحمودية (٤٨٢)، وعارف حكمت (٤٩٦)، ودار الكتب المصرية (١/ ٩٤).

ـ «**ثَبَتٌ بأسانيده في الكتب الستة**»، كلام العلامة عبد الحي الكتاني السابق يدل على أنه مُلْحَقٌ بأوائله، إلَّا أن وجود عدة نسخ للكتاب، يدل على أن المؤلِّفَ جرَّدَه مؤلَّفًا مُسْتَقِلًّا، له نسخة بمكتبة حاجي محمود أفندي بالسليمانية ـ تركيا، (٦٨٨)، ونسخة مقرونة بمختصر الترمذي، مصورة الجامعة الأدرنية.

---

(١) (فهرسة، ١٦٨) العميري.

(٢) (فهرس الفهارس، ١/ ٩٧).

(٣) (أبجد العلوم، ١/ ٦٦٤).

(٤) (مختصر النور والزهر، ١٤٩).

ـ «**ختم صحيح مسلم**»، ذكره عبد الله المرداد، فقال: «ولقد رأيت له رسالة في ختمه لكتاب «صحيح الإمام مسلم» ونقلتها»[١].

له نسخة بمكتبة الحرم المكي الشريف، تحت رقم: (٣٨٠٨) بمعية كتابنا المحقَّق.

ـ «**الفتاوى**»، ذكرها المؤرخ عبد الله مرداد[٢].

ـ «**مُنْتَخَبُ الدَّرَارِي في خَتْمِ صحِيحِ البُخَارِيِّ**» هو كتابنا المحقق، وهو اختصارٌ لـ «تحفة الساري» السابقِ ذكره.

كما أن للمُتَرْجَمِ نصوصَ إجازاتٍ مُطوَّلَةٍ لبعضِ الأعلام مثل؛ إجازته للعلامة أحمد الرباطي الغربي[٣]، وإجازته للعلامة زين العابدين بن محمود أفندي[٤]، وتقييد سماع للعلامة خليل بن الحسين القونوي الإستانبولي الحنفي[٥]، ونسخة بإسماع حديث الأولية للعلامة ابن الهمات الحنفي[٦].

ثناء العلماء عليه

أجمعت ألسن وأقلام المؤرخين وتلاميذ المترجم على الثناء عليه ومدحه بصفاته الحميدة ووصفه بالإمامة في العلم والرواية؛ ومن ذلك:

ما قاله الرحالة المغربي الوزير الجيلالي الإسحاقي: «الشيخ الإمام علم الأعلام، القائم بوظيفة الكتب الستة الحديثية ببلد الله الحرام، شيخٌ علا سنه وسناه، وبلغ من الأحاديث النبوية والمعارف السنية مناه، وممن يشار إليه في هذا

---

(١) (مختصر النور والزهر، ١٤٩).
(٢) (مختصر النور والزهر، ١٤٩).
(٣) موجودة ضمن (فهرسة، ١٦٨) العميري.
(٤) محفوظة بخزانة حاجي محمود أفندي رقم: (٦٦٨)، وعليها خطه.
(٥) محفوظة ضمن مختصر جامع الترمذي، مصورة الجامعة الأردنية.
(٦) نسختها محفوظة بخزانة غازي خسرو بسراييفوا رقم: (٣٥٠٥/ ١٧)، وعليها خطه.

المعنى بالأصابع، ولا يوجد فيه منازع ولا مدافع»[١].

ووصفه المؤرخ أحمد القطان بقوله: «مفتي بلد الله الحرام، وشيخ الإسلام، العالم العلامة، مُحِلُّ مشكلات الفتاوى الفهامة، خادم شريعة سيد المرسلين، . . . ، كان عالمًا فاضلًا، رئيس زمانه، فريد أقرانه. . . »[٢].

وحلَّاه المؤرخ عبد الله مرداد بقوله: «كان إمامًا جليلًا، فقيهًا محدثًا، . . . »[٣].

وحلَّاه العلامة أحمد الرباطي الغربي: «الشيخ العالم المعمَّر البركة، سيدي. . »[٤].

وفاته ومدفنه

توفي بمكة سنة (١١٤٩هـ)، ودفن بالمعلاة في الشعب الأقصى قريبًا من حوطة الشيخ الطواشي، وقبره معروف رحمه الله[٥].

❑ ❑ ❑

---

(١) (فهرس الفهارس، ١/ ٩٧).

(٢) (تنزيل الرحمات، المجلد الثاني، ل١٣٥/ أ) لأحمد القطان.

(٣) (مختصر النور والزهر، ١٤٨).

(٤) (فهرسة، ١٦٦) العميري.

(٥) (تنزيل الرحمات، المجلد الثاني، ل١٣٥/ أ) لأحمد القطان.

وصف النسخة الخطية

اعتمدت في تحقيق الرسالة على نسخة واحدة محفوظة بخزانة الحرم المكي الشريف تحت رقم: (٣٨٠٨)، وهي ضمن مجموع، تحتل منه عشر ورقات، وهو يشتمل على عدة أختام لابن سالم البصري والسخاوي، وقد نُسِخَتْ بخطٍّ نسخيٍّ مشرقيٍّ واضح، تبلغ مسطرتها ٢٣ سطرًا، وكان تاريخ نسخها غُرة شهر رجب الفرد سنة (١١٩٢هـ)، ولم يأت ذكر لناسخها، إلَّا أن على المجموع تملك بهذا التاريخ، وهذا نصه: «جميع ما في هذا المجموع من متمَلَّكات الفقير؛ علي بن أحمد بن محمد يعقوب زاده غفر الله لهم سنة (١١٩٢)».

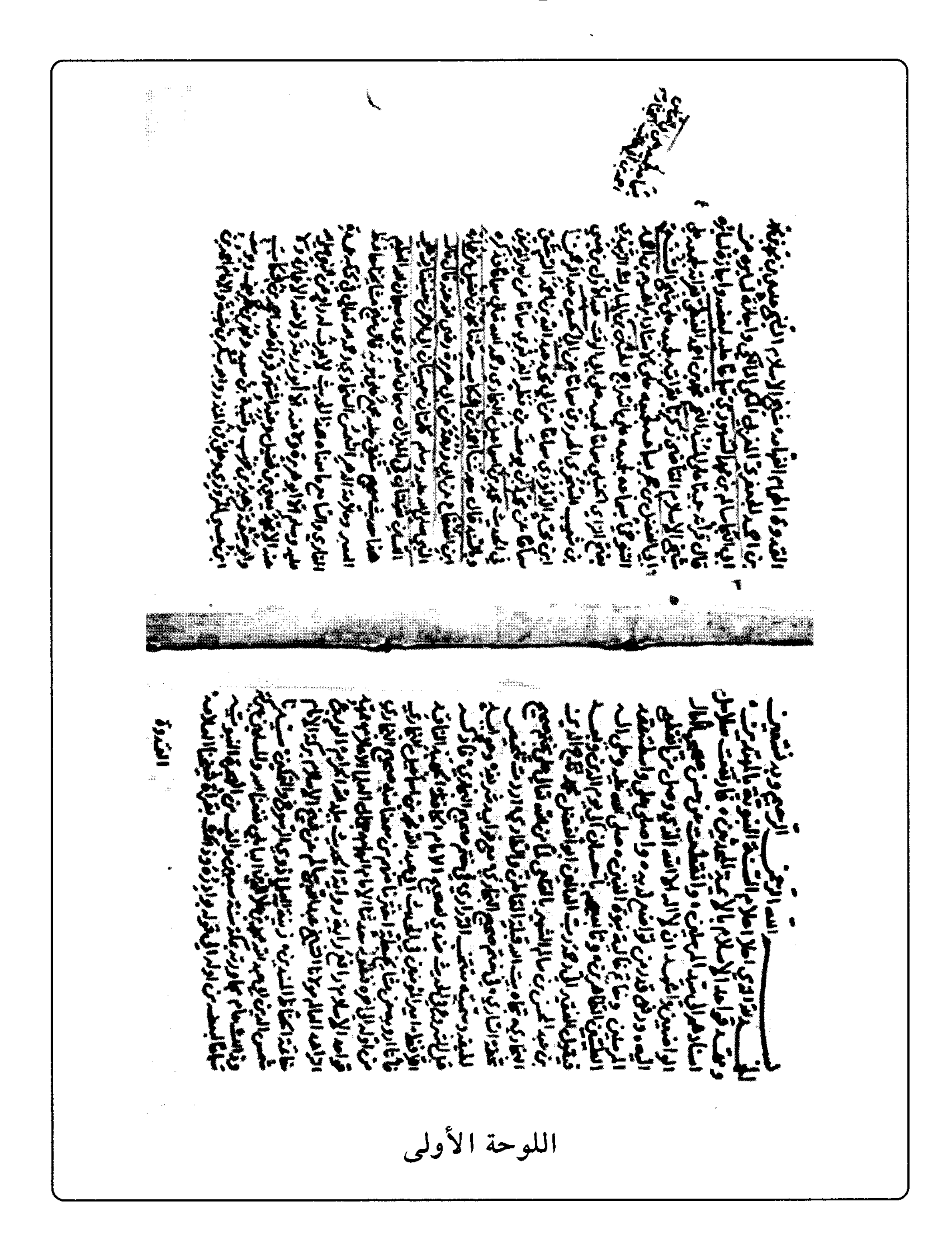
وقد اشتملت حواشي النسخة على طرر وتعليقات، وكذا بعض التصحيحات، إلَّا أن موطنين أشكلا عليَّ أمرهما، نبَّهْتُ عليهما في تعليقي، ويُحْتاج في دفعهما إلى نسخة ثانية.

صورة خط المؤلف

الحمد لله
ما نسب إليَّ بباطنه صحيح نمقه الفقير المعترف بالتقصير محمد تاج الدين ابن عبد المحسن
الشهير بالقلعي وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قيد تصحيحه لرواية المسلسل بالأولية لابن الهمات الحنفي

صور نماذج من النسخة الخطية



اللوحة الأولى

ازداد الكرب والله اعلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني الممت بذنب عظيم
فماذا يكفر عني قال عليك بالجهاد قال والذي بعثك بالحق اني لمن
اجبن الناس وما اقضي حاجتي الا ومعي مونس من اهلي قال عليك
بالصلاة قال والذي بعثك بالحق اني لمن اهل بيت ينامون عن الصلاة
ولولا ان اهلي يوقظوني للفريضة لما تيقظت وما قمت اليها قال عليك
بالصوم قال والذي بعثك بالحق ما اشبع من اكل فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه والناس حوله وقال عليك بكلمتين
خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان ترضيان الرحمن سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم وهما القرينتان قال مؤلفه وجامعه فريد الدهر
وعلامة العصر العالم العامل والعارف الكامل شيخنا وبركتنا مولى
موالينا القاضي ابو الفضل محمد تاج الدين بن القاضي
عبد المحسن القلعي لطف الله به في الدارين
ونسخ في عدة تدعى ممتد الجديدي هذا
آخر ما اردنا ايراده في هذا المقام ليقرا
في مجلس واحد على سهل انتظام
وصلى الله على خير الانام والآل والصحب
الكرام تحريرا في غرة شهر رجب
الفرد الحرام سنة ١١٩٢
والحمد لله وحده

اللوحة الأخيرة




النصُّ المحقَّق

مُنتخبُ الدَّراري

في

ختمِ صحيحِ البُخاري

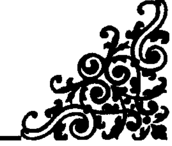
لِلعلّامةِ المُحدِّثِ القاضي

أَبي الفضلِ تاجِ الدِّينِ مُحمّدِ بنِ عبدِ المُحسنِ القلعِيِّ المكّيِّ الحنفيِّ

(ت ١١٤٩هـ)

تحقيقُ وتعليق

نورالدين بن محمد الحميدي الإدريسي



بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه نستعين

الحمد لله الذي أعلا أعلام السنة النبوية بالمهتدين، ومهَّد قواعد الإسلام بالأئمة المحدثين، فارتفعت سلاسل إسنادهم إلى سيد المرسلين، وانقطعت عن حسن صحيحها آمال الواضعين، وأشهد أن لا إله إلَّا الله، الذي وصل من انقطع إليه، ورفع قدر من تواضع لديه، وأصلي على واسطة عقد المرسلين، وخاتم غالية نبوة النبيين، صلى الله عليه وعلى آله الطيِّبين الطَّاهرين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فيقول الفقير إلى رحمة رب العالمين؛ أبو الفضل محمد تاج الدين بن عبد المحسن بن سالم الشهير بالقلعي:

لمَّا منَّ الله تعالى عليَّ بختم «صحيح البخاري»، تجاه بيت الله قبلة القاطن والطاري، أردت تلخيص «تحفة الساري في ختم صحيح البخاري»[١]، مع فوائد شريفة، وعوائد لطيفة، وسمَّيته «منتخب الدراري في ختم صحيح البخاري»، فأذكر قبل الشروع في الحديث، سندي لصحيح الإمام الحافظ الجِهْبِذِ الناقد اللَّافظ، أمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري؛ فأنا أرويه عن مشايخ جِلَّة، اخترنا منهم من سمعنا منه «صحيحَ البخاريِّ» من أوَّله إلى آخره، فنقول:

حدَّثنا الإمام الهمام، جمال العلماء الأعلام، ممهد قواعد الإسلام، رافع

---

(١) لم أقف على ذِكْرٍ له في كتب فهارس المخطوطات.

راية رواية الحديث ببلد الله الحرام، الورع الزاهد العالم مولانا الشيخ عبد الله بن سالم[١]، عن شيخ الإسلام، بركة الأنام، خاتمة الحفاظ المسندين، زينة العلماء ذوي الرسوخ والتمكين، سيدنا شمس الدين أبي عبد الله محمد بن علاء الدين البابلي[٢] نفعنا الله والمسلمين ببركته، وذلك عام مجاورته بمكة سنة سبعين وألف من الهجرة النبوية، سماعًا لبعضه من أوله إلى قوله: بوادره، وذلك بقراءة شيخنا العلامة [ق١/أ] القدوة، الهمام الفهامة، شيخ الإسلام، الشيخ عيسى بن محمد بن محمد بن أحمد الجعفري المغربي المكي المالكي[٣] وإجازةً لسائره، عن أبي النجا سالم بن محمد السَّنْهوري[٤] سماعًا عليه لبعضه وإجازة لسائره، قال: قرأته جميعًا على المُسْنِدِ النجم محمد بن أحمد الغيطي[٥] بقراءته لجميعه، على شيخ الإسلام القاضي زكريا[٦] بقراءته لجميعه، على شيخ السنة أبي الفضل

---

(١) تُنظر ترجمته في شيوخ المؤلف.

(٢) هو: أبو عبد الله محمد بن علاء الدين البابلي، القاهري الشافعي، الإمام الكبير، مسند الدنيا (ت ١٠٧٧هـ)، تُنظر ترجمته في: (خلاصة الأثر، ٤/ ٣٩) للمُحِبِّي، و(البدر الطالع، ٢/ ٢٠٠) للشوكاني، و(فهرس الفهارس، ١/ ٢١٠) لعبد الحي الكتاني.

(٣) تُنظر ترجمته في شيوخ المؤلف.

(٤) هو: أبو النجا سالم بن محمد عز الدين بن محمد ناصر الدين ابن عز الدين بن ناصر الدين بن عز العرب السنهوري المصري المالكي، الإمام الكبير (ت ١٠١٥هـ)، تُنظر ترجمته في: (خلاصة الأثر، ٢/ ٢٠٤) للمحبي، و(الأعلام، ٣/ ٧٢) للزركلي.

(٥) هو: نجم الدين محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر الشيخ الإمام العلامة، المحدث المسند اللهامة صاحب كتاب المعراج، شيخ الإسلام الغيظي الإسكندري، ثم المصري الشافعي (ت ٩٨١هـ)، تنظر ترجمته في: (الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ٣/ ٤٦) للنجم الغزي، و(فهرس الفهارس، ٢/ ٨٨٨) للكتاني، و(الأعلام، ٦/ ٦) للزركلي.

(٦) هو: زين الدين أبو يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري السُّنَيْكي، المصري، الأزهري، الشافعي، الشيخ الإمام، شيخ مشايخ الإسلام، علامة المحققين، وفهامة قاضي القضاة، (ت ٩٢٦هـ)، تُنظر ترجمته في: (الكواكب السائرة، ١/ ١٩٨)، و(فهرس الفهارس، ١/ ٤٥٧).

ابن حجر، بسماعه لجميعه على الأستاذ إبراهيم بن أحمد التنوخي[١] بسماعه لجميعه، على أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجَّار[٢] بسماعه لجميعه، على السِّراج الحسين بن المبارك الزبيدي[٣] بفتح الزاي[٤] الحنبلي سماعًا لجميعه، على أبي الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السِّجْزي الهروي[٥] سماعًا، عن أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي[٦] سماعًا، عن أبي محمد عبد الله بن أحمد السَّرَخْسِي[٧] سماعًا، عن محمد بن يوسف بن مطر الفِرَبْرِي سماعًا، عن أمير المؤمنين في الحديث؛ محمد بن إسماعيل البخاري ـ رحمه الله تعالى ـ سماعًا، فذكره.

---

(١) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد بن كامل بن علوان التنوخي، البعلي الأصل، الدمشقي المنشأ، نزيل القاهرة ابن القاضي شهاب الدين الحريري (ت ٨٠٠هـ)، تُنظر ترجمته في: (الدرر الكامنة، ١/ ٩).

(٢) هو: أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم نعمة بن حسن ابن بيان الصالحي، الدمشقي، المعمّر (ت ٧٣٠هـ)، تُنظر ترجمته في: (ذيل التقييد، ١/ ٣١٧).

(٣) هو: سراج الدين أبو عبد الله الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم الربعي، الزُّبَيْدِي، البغدادي (ت ٦٣١هـ)، تُنظر ترجمته في: (سير أعلام النبلاء، ٢٢/ ٣٥٨).

(٤) أغرب المؤلف بضبطه لِنسبة سراج الدين الدمشقي بفتح الزاي، والصحيح بضمِّها نسبة إلى قبيلة، يُنظر: (الأنساب، ٣/ ١٣٥) للسمعاني.

(٥) هو: أبو الوقت، عبد الأول بن الشيخ المحدث المعمر أبي عبد الله عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق، السجزي، ثم الهروي الماليني (ت ٥١٢هـ)، تنظر ترجمته في: (سير أعلام النبلاء، ٢٠/ ٣٠٣).

(٦) هو: أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ الداوودي، البوشنجي (ت ٤٦٧هـ)، تنظر ترجمته في: (سير أعلام النبلاء، ١٨/ ٢٢٣).

(٧) هو: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه بن يوسف بن أعين، السرخسي، (ت ٣٨١هـ)، تُنظر ترجمته في: (تاريخ الإسلام، ٨/ ٥٢٠).

وبالسند قال: حدثنا أحمد بن إشكاب، حدثنا محمد بن فُضيل، عن عُمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال النبي ﷺ: «**كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان؛ سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم**».

هذا حديثٌ صحيح، مُتَّفَقٌ عليه، مُجْمَعٌ على ثُبوتِهِ.

قال شيخ مشايخنا، حافظ العصر وعلامة الدهر، الشمسُ السخاوي رحمه الله في كتابه «عمدة القاري والسامع» ما معناه: هذا الحديث لا يُعْرَفُ له راوٍ عن النبي ﷺ، إلَّا أبو هريرة، ولا عنه إلَّا أبو زرعة، ولا عنه إلَّا عمارة، ولا عنه إلَّا محمد يعني ابن فضيل، وعنه اشتهر، فرواه عنه أحمد بن إشكاب، وأبو خيثمة زهير بن حرب، وقتيبة بن سعيد، ومحمد بن طريف، ويوسف بن عيسى المروزي، وعلي بن المنذر، وأبو بكر ابن [أبي](1) شيبة، والإمام أحمد بن [ق١/ب] حنبل، وأحمد بن عبدة، والحسن بن علي الأسود، والعباس بن يزيد البحراني، وعلي بن محمد الطُّنافسي، ومحمد بن إسماعيل بن سمرة الأَحْمَسي، ومحمد بن عبد الله بن نُمير، وأبو كريب محمد بن العلاء(2).

وغيرهم ممن يطول تعدادهم، ويخرج عن المقصود حصرهم، والغرض إنما هو شرح الحديث مَتنًا وإسنادًا.

*** وانحصر الكلام في أربعة مقاصد وخاتمة:**

ـ المقصد الأول: في وجه تخصيص الإمام البخاريِّ الختم بهذا الحديث دون غيره.

ـ المقصد الثاني: في الكلام على رواته من الإمام البخاري إلى النبي ﷺ.

ـ المقصد الثالث: في إعرابه وما ناسبه.

---

(١) سقطت من الأصل.
(٢) (عمدة القاري والسامع، ٣٣٠ ـ ٣٣١).

ـ **المقصد الرابع: في تفسيره،** وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: في قوله: «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن»، وفيه فصلان:

الأول: في قوله: «حبيبتان»، ونبذة من الكلام على المحبة.

الثاني: في وجه تخصيص اسمه الرحمن دون غيره من الأسماء الحسنى.

المبحث الثاني: في قوله: «خفيفتان على اللسان، ثقليتان في الميزان»، والكلام على الميزان والموزون.

المبحث الثالث: في قوله: «سبحان الله وبحمده»، وفيه ثلاثة فصول:

الأول: في الكلام على التسبيح.

الثاني: في الكلام على الجلالة الشريفة.

الثالث: في الكلام على الحمد.

المبحث الرابع: في قوله: «سبحان الله العظيم».

الخاتمة: في فضل التسبيح والتحميد.



المقصد الأول:

[في وجه تخصيص الإمام البخاريِّ رحمه الله الختمَ بهذا الحديث دون غيره]

فلْيُعْلَم أن في مقاصد البخاري في كتابه «الجامع الصحيح»، خصوصًا في تراجمِهِ وترتيبِهِ إيَّاه على أبوابه، أسرارًا عجيبة، ومقاصدَ غريبة، يحار فيها المتأمِّلون، ويَدْهَشُ من بديعِ محاسِنِها العاقلون، من تدبَّرَها رأى العجب، وقضى الأرب، فإذا نظرت في وجه تخصيصِ الخَتْمِ بهذا الحديث دون غيره، وجدت في ذلك أسرارًا مُنِيفة، ومُناسباتٍ [ق٢/أ] لطيفة، على وجه السَّدَادِ في المتن والإسناد.

فأما ما وقع في سنده، فهو أن المصنف رحمه الله تعالى لما افتتح كتابه بحديث: «**إنما الأعمال بالنيات**»، المحكومِ له بالغرابةِ في أوله، والشهرةِ في آخره، ناسب أن يختم بهذا الحديث لموافقته له في ذلك، وخصَّ المُصنِّف تخريجَ هذا الحديثِ عن أحمد بن إشكاب مع أنه قد سمعه من غيره من أصحاب محمد بنِ فُضيل، لأن أحمد بن إشكاب كوفيٌّ، وكذا باقي رجالِ الإسنادِ كوفيون، إلَّا الصحابي، ويُسَمَّى المسلسل بالكوفيين، فآثر الختم بذلك لِقُرْبِ شَبَهِهِ بما وقع له في أول الكتاب، حيث ساق حديث: «**إنما الأعمال بالنيات**»، عن الحميدي، عن سفيان، مع أنه قد سمعه ممن ساوى الحميدي في العدد، لأن الحميدي وسفيان مَكِّيَّان، وابتداء الوحي كان بمكة، وأيضًا فإنه قد صادف الختم بحديث من «مسند أبي هريرة»، وهو أحفظ الصحابة لحديث النبي ﷺ، كما أن المصنف كان أحفظ أهل عصره لحديث رسول الله ﷺ، بل لم يأت بعده أحفظ منه.

وأما ما وقع في متنه، فهو أنه لما لم تعتبر الأعمال إلَّا بالنية، ولا يُجَازَى عليها في الآخرة غالبًا إلَّا بعد الميزان، ابتدأ كتابه بحديث: «**إنما الأعمال بالنيات**»، وختمه بهذا الحديث الذي فيه ذكر ما يحصل به ثِقَلُ الميزان، ويوجب جنة الرحمن، وهما القرينتان.

❑ ❑ ❑

المقصد الثاني:

[في الكلام على رواته من الإمام البخاري رحمه الله تعالى إلى النبي ﷺ]

*** أما البخاري:**

فهو الإمام، العالم، العلامة، الحافظ، الناقد، الحَبر، المجتهد، الفهامة، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجُعفي مولاهم، وُلِد بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة، وكان فيما يُرْوى عن أحمد بن محمد بن الفضيل البلخي، عن أبيه، قال: ذهب [ق٢/ ب] بَصَرُهُ في صباه، وكانت له والدةٌ مُتَعَبِّدَةٌ، فرأت الخليل ـ عليه السلام ـ في منامها، فقال لها: إن الله تعالى قد ردَّ بَصَرَ ابْنِكِ عليه بكثرة دعائك له وبكائك، فأصبحت وقد رد الله تعالى بصره(١).

وقيل له: كيف كان بدء أمركَ في طلب الحديث؟ قال: أُلْهِمْتُ حفظَهُ وأنا في الكُتَّاب، وسِنِّي عشرُ سنين أو أقل، ثم خرجت من الكُتَّاب، وجعلت أختلف إلى [الداخلي](٢) وغيره، فلما طعنت في سنة عشرة حفظت كتاب ابنِ المبارك ووكيع، ثم خرجت مع أبي وأخي أحمد إلى مكة، فلما حججت رجع أخي، وتخلَّفْتُ بها لطلب الحديث، فلما طعنت في ثماني عشرة، جعلت أصنف قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم، وصنفت كتاب التاريخ إذ ذاك عند قبر

---

(١) يُنظر: (فتح الباري، ١/ ٤٧٨).

(٢) بالأصل: (الداخل) وهو مضطرب المعنى، وصححته من (جزء في ترجمة البخاري، ٣٠) للذهبي.

رسول الله ﷺ[١].

ورُوِي بالإسناد الثابت، عن محمد بن سليمان بن فارس، قال: سمعت البخاري يقول: رأيت النبي ﷺ وكأني واقف بين يديه وبيدي مِرْوَحَةٌ أَذُبُّ عنه، فسألت بعض المُعَبِّرين، فقال لي: أنت تذب عنه الكذب، فهو الذي حملني على إخراج الصحيح[٢].

وذكر الإمام القدوة العارف أبو محمد ابنُ أبي جمرة[٣] في «اختصاره للبخاري»، قال: قال لي من لقيته من العارفين، عمن لَقِيَ من السادة المُقَرِّ لهم بالفضل: إن «صحيح البخاري» ما قُرِئَ في شِدَّةٍ إلَّا فُرِجَتْ، ولا رُكِبَ به في مركب فغرق[٤].

قال: وكان مجاب الدعوة، وقد دعا لقارئه.

وقال أبو بكر ابن خزيمة: ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بالحديث من محمد بن إسماعيل البخاري[٥].

وقال يعقوب بن إبراهيم الدورقي ونُعيم بن حماد المروزي: محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأمة[٦].

وقال رجاء بن مرجى: فضل محمد بن إسماعيل على العلماء، كفضل الرجال على النساء[٧].

---

(١) يُنظر: (جزء في ترجمة البخاري، ٣٠ ـ ٣١، وص:٣٨).

(٢) يُنظر: (فتح الباري، ١/ ٧).

(٣) هو: أبو محمد عبد الله بن سعد بن أحمد ابن أبي جمرة الأندلسي، المرسي، نزيل القاهرة (ت ٦٩٥هـ)، تُنظر ترجمته في: (المقتفي، ٢/ ٤٧١) للبِرْزالي، و(تاريخ الإسلام، ١٥/ ٨٣١)، و(طبقات الأولياء، ٤٣٩) لابن الملقن.

(٤) يُنظر هذا النقل عند القسطلاني: (تحفة السامع والقاري، ق٤/أ).

(٥) يُنظر: (جزء في ترجمة البخاري، ٥١) للذهبي.

(٦) يُنظر: (جزء في ترجمة البخاري، ٤٧ و٥٠).

(٧) يُنظر: (الفتح، ١/ ٤٨٣).

وقال [الحسين][(١)] بن حُريث: لا أعلم أني رأيت مثل محمد بن إسماعيل، كأنه لم يخلق إلَّا للحديث[(٢)].

ورُوِيَ عن أبي حامد أحمد بن حمدون أنه قال: سمعت [ق٣/أ] مسلم بن الحجاج وجاء إلى محمد بن إسماعيل البخاري، فقبَّل بين عينيه، وقال: دعني حتى أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذِين وسيِّدَ المحدثين، وطبيبَ الحديث في علله[(٣)].

ورُوِيَ عن البخاري ـ رحمه الله تعالى ـ أنه قال: أحفظ مائة ألف حديث صحيح، ومائتي ألف حديث غير صحيح[(٤)].

ورُوِي عنه أنه قال: ما وضعت في كتابي «الصحيح» حديثًا إلَّا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين[(٥)].

ويحكى أنه قام يومًا يصلي، فأطال القيام، فلما فرغ من صلاته، رفع ذيل قميصه، فقال لبعض من معه: أنظر هل ترى تحت قميصي شيئًا؟ فإذا زنبور قد قرصه في ستة عشر موضعًا، وقد تورَّم من ذلك جسده، فقال له بعضهم: كيف لم تخرج من الصلاة من أول قرصة؟ قال: كنت في سورة، فأحببت أن أتمها[(٦)].

ورأى بعضُهُم النبيَّ ﷺ في المنام والبخاري خلفه، فكلما خطى النبي ﷺ خطوة، خطا محمد بن إسماعيل خطوة النبي ﷺ، ووضع قدمه موضع قدم النبي ﷺ[(٧)].

---

(١) بالأصل: (الحسن) وهو وهم، صححته من مصادر ترجمته.
(٢) يُنظر: (جزء في ترجمة البخاري، ٤٩).
(٣) يُنظر: (جزء في ترجمة البخاري، ٥٢).
(٤) يُنظر: (جزء في ترجمة البخاري، ٤٥).
(٥) يُنظر: (جزء في ترجمة البخاري، ٣٩) للذهبي.
(٦) يُنظر: (فتح الباري، ١/ ٤٨٠).
(٧) يُنظر: (فتح الباري، ١/ ٤٨٩).

وقال أبو زيد المروزي: كنت نائمًا بين الركن والمقام، فرأيت النبي ﷺ في المنام، فقال: يا أبا زيد، إلى متى تدرس كتاب الشافعي، ولا تدرس كتابي، فقلت: يا رسول الله، وما كتابك؟ قال: جامع محمد بن إسماعيل[١].

وقال بعضهم: هو آية من آيات الله تعالى يمشي على وجه الأرض.

وكان في سَعَةٍ من الدنيا، قد ورث من أبيه مالًا، وكان يتصدَّق به، وربَّما كان يأتي عليه نهار ولا يأكل فيه، ويأكل أحيانًا لوزتين أو ثلاثًا، وكان حفظُهُ في غايةِ الكمال، وقضيته مع أهل بغداد حين قدمها وأرادوا امتحانه، فعمدوا إلى مائة حديث، فقلبوا أسانيدها ومتونها، فرَدَّ كل حديث إلى سنده في ساعته، مشهورة[٢].

ورُوِي عن عبد الواحد بن آدم الطواويسي، قال: رأيت النبي ﷺ في المنام، ومعه جماعة، فقلت: ما وقوفك يا رسول [ق٣/ب] الله؟ قال: أنتظر محمد بن إسماعيل البخاري، فلما كان بعد أيام بلغني موته، فنظرت، فإذا هو قد مات في الساعة التي رأيت النبيَّ ﷺ فيها[٣].

وتوفي رحمه الله تعالى ليلة السبت بعد العشاء، ودفن صبيحتها يوم عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين.

قال ابنُ عدي: سمعت عبد القدوس بن عبد الجبار يقول: خرج البخاري إلى خَرْتَنْك قرية من قرى سمرقند، وكان له بها أقرباء، فنزل عندهم، فسمعته ليلة من الليالي، وقد فرغ من صلاة الليل يقول في دعائه: اللَّهم قد ضاقت عليَّ الأرض بما رَحُبَت، فاقبضني إليك، فما تمَّ الشهر حتى قبضه الله.

وكانت وفاته رحمة الله عليه وله من العمر اثنان وستون سنة إلَّا ثلاثة عشر يومًا.

---

(١) ينظر: (فتح الباري، ١/ ٤٨٩).

(٢) أورد القصة الخطيب البغدادي في: (تاريخ بغداد، ٢/ ٣٤٠).

(٣) يُنظر: (تاريخ بغداد، ٢/ ٣٤٠) للخطيب.

*** وأما أحمد بن إشكاب:**

فبكسر الهمزة وفتحها، وسكون الشين المعجمة والكاف والباء الموحدة غير منصرف، وقيل: منصرف، أبو عبد الله الصفار الكوفي، سكن مصر، ويقال: أحمد بن ميمون بن إشكاب، ويقال: أحمد بن عبد الله بن إشكاب، ويقال اسم إشكاب: مُجَمَّع، توفي سنة تسع عشرة ومائتين(١).

*** وأما محمد بن فُضيل:**

ـ فهو تصغير فضل ـ بن غزوان بن جرير الضَّبِّي مولاهم، أبو عبد الرحمن الكوفي، صاحب المصنفات، أخذ فنَّ القراءات على حمزة الزيات، وكان ثقة إلَّا أنه رُمِيَ بالتشيع، توفي سنة خمس وتسعين ومائتين(٢).

*** وأما عُمَارة:**

فبضمِّ العين المهملة وتخفيف الميم، بن القعقاع بن شُبْرُمَة الضَّبِّي الكوفي، ثقة، روى عن جماعة، وروى عنه آخرون(٣).

*** وأما أبو زرعة:**

فبضمِّ الزاي وإسكان الراء وبالعين المهملة، اسمه: هَرِم بفتح الهاء وكسر الراء ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البَجَلي الكوفي، وثَّقَهُ غيرُ واحد، وروى عن جماعة من الصحابة، وروى عنه غيرُ واحد(٤).

*** وأما أبو هريرة:**

فبضمِّ الهاء وفتح الراء، تصغير هِرَّة، ولا خلاف في تَكْنِيَتِهِ بها، واخْتُلِفَ في اسمه على نحو عشرين قولًا، واختار ابنُ إسحاق أنه عبدُ الرحمن، [ق٤/أ]

---

(١) تُنظر ترجمته في: (تهذيب التهذيب، ١/ ١٤).
(٢) تُنظر ترجمته في: (تهذيب التهذيب، ٩/ ٣٥٩).
(٣) تنظر ترجمته في: (تهذيب التهذيب، ٧/ ٣٧١).
(٤) تنظر ترجمته في: (تهذيب التهذيب، ١٢/ ٨٩).

وصحَّحَه أبو أحمد الحاكم، والرافعيُّ في «التهذيب»، والنووي، وصحَّح الدمياطيُّ أنه عُمير بن عامر.

أجمع المسلمون على أنه أكثر الصحابة حديثًا، وأحفظ من روى الحديث في عصره، قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره. انتهى.

وكيف لا يكون ذلك، وقد رُوِيَ عنه في «الصحيح» أنه قال: إنكم تزعمون أن أبا هريرة يُكثِر الحديثَ عن رسول الله ﷺ والله الموعد، إني كنت امرءًا مسكينًا أصحب رسول الله ﷺ على ملء بطني، وكان المهاجرون يشغلهم الصَّفْقُ بالأسواق، وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم، فحضرت مع النبي ﷺ مجلسًا، فقال: **«من يبسط رداءه حتى أقضي مقالتي، ثم يقبضه إليه، فلن ينسى شيئًا سمعه مني»**، فبسطت بردةً عليَّ حتى قضى حديثه، ثم قبضتها إليَّ، فوالذي نفسي بيده ما نسيت ما سمعت بعد. انتهى.

ودعا أبو هريرة يومًا، فقال: اللَّهم إني أسألك علمًا لا يُنسى، فأمَّن النبيُّ ﷺ على دعائه، ثم فعل غيره من الصحابة ذلك، فقال: سبقك بها الغلامُ الدَّوْسي[1]. يعني أبا هريرة.

والسبب في كنيته بأبي هريرة، ما أخرجه الترمذي بسندٍ صحيحٍ حسنٍ، عن عبيد الله بن رافع قال: قلت لأبي هريرة: لم اكتنيت بأبي هريرة؟ قال: كنت أرعى غَنَمًا لأهلي، وكانت لي هِرَّةٌ صغيرةٌ أضعها بالليل في شجرة، وإذا كان النهار ذهبت بها معي، فلُقِّبْتُ بها، فكنَّوْني أبا هريرة[2].

ونحوه من حديثٍ أورده الحاكم، من حديثه قال: إنما كنَّوني بذلك، لأني كنت أرعى غنمًا لأهلي، فوجدت أولاد هِرَّةٍ وَحْشِيَّة، فجعلتها في كُمِّي، فلما

(١) أخرجه النسائي في: (الكبرى، ٥/ ٣٧٤) رقم: (٥٨٣٩).

(٢) أخرجه الترمذي في: (سننه)، كتاب المناقب، باب مناقب أبي هريرة رضي الله عنه، رقم: (٣٨٤٠).

رحت عليهم سمعوا أصوات هِرَرٍ من حجري، فقالوا: ما هذا يا عبد شمس؟ فقلت: أولاد هرة وجدتها، قالوا: فأنت أبو هريرة، فلزمتني بعد(١).

وقد صحَّ أن النبيَّ ﷺ كنَّاه أبا هِرٍّ، وأنه رضي الله عنه [ق٤/ب] كان يقول: لا تُكَنُّوني أبا هريرة، فإن النبي ﷺ كنَّاني أبا هر، والذكر خير من الأنثى(٢).

❑❑❑

(١) أخرجه الحاكم في: (مستدركه، ٣/ ٥٧٩)، رقم: (٦١٤١).
(٢) أخرجه ابنُ عساكر في: (تاريخه، ٦٧/ ٣١٣).

المقصد الثالث:

[في إعرابه وما يناسبه]

قوله: «**كلمتان**»، هو من باب إطلاق الكلمة على الكلام، كقوله ﷺ: «أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لَبِيد:

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطل وكلُّ نعيمٍ لا محالة زائل»[(١)].

وهذا ونحوه لا خلاف في أنه كلامٌ مُرَكَّبٌ مفيد فائدةً يُكْتفى بها، ينطبق عليه حدُّ الكلام لا الكلمة، فمراده الكلمة اللغوية، وإنما قال: كلمتان لما اشْتُهِرَ في تعبيرهم عن القليل بكلمتين، إشعارًا بأنها قليلةٌ لفظًا من أولِ وهلة، وليناسب لفظ الميزان.

وقوله: «سبحان الله» إلى آخره، مبتدأ قُدِّم خبره وهو «كلمتان» إلى آخره، لنكتةٍ بلاغيةٍ لأجلها يُقَدَّمُ الخبر، وهي تشويقُ السامعِ إلى المبتدأ، لأن كثرةَ الأوصافِ الجميلةِ تزيد السامعَ شوقًا، وتبعثه على طَلَب الموصوف، كقول الشاعر:

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر[(٢)]

قال السكاكي[(٣)]: وكون التقديم يفيد التشويق، حقُّهُ طولُ الكلامِ في الخبر،

---

(١) أخرجه البخاري في: (صحيحه)، كتاب فضائل الصحابة، باب أيام الجاهلية، رقم: (٣٦٢٨)، ومسلم في (صحيحه)، كتاب الشعر، رقم: (٦٠٢٥).

(٢) هو لابن وهب الحِمْيري من قصيدة مدحية، تُنظر في: (ديوان المعاني، ١/ ٢٨) لأبي هلال العسكري.

(٣) هو: سراج الدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، الخوارزمي (ت ٦٢٦هـ)، تُنظر ترجمته في: (تاريخ الإسلام، ١٣/ ٨٢٨).

وإلَّا لم يَحْسُن ذلك، لأنه كلما كَثُرَ التشويقُ بالتطويلِ بذكر أوصافه الجارية عليه، ازداد تشوق السامع إلى المبتدأ(١).

وهذا كما في هذا الحديث الشريف، حيث قال: «**كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان**»، فإنه كَثُرَ التَّشَوُّقُ بذلك إلى سماعِ المُحَدَّثِ عنه، فلم يجيء «**سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم**»، إلَّا والنفس في غاية التشوُّقِ إلى سماعه، ومراعاةُ مثلِ هذه النُّكتةِ البلاغيةِ هو الظاهرُ من تقديم الخبر حينئذ.

وقيل: «سبحان» إلخ، خبرُ كلمتان، لأنه مؤخَّرٌ لفظًا، والأصلُ عدمِ مخالفةِ اللفظِ مَحِلَّهُ إلَّا بمُوجِبٍ يُوجِبُهُ.

وقيل: هذا مُتَعَيَّن، والأَوْلى ما تقدَّم، والله أعلم.

وقد أورد صاحبُ [ق٥/أ] «المصابيح» سؤالين، فقال: فإن قلت: المبتدأ مرفوعٌ وسبحان الله في المَحَلَّيْن مُعْرَبٌ مَنْصوب، فكيف وقع مبتدأً مع ذلك، وأجاب: بأن لفظهما محكي، وقال في الثاني: فإن قلت: الخبر مثنًّى، والمُخْبَرُ عنه غيرُ مُتَعَدِّدٍ ضرورة، إنه ليس ثَمَّ حَرْفُ عطفٍ يجمعها ألا ترى أنه لا يصح قولك: زيد عمرو قائمان، وأجاب بأنه على حذف العاطف أي: سبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم، كلمتان خفيفتان على اللسان إلى آخره.

وقوله: «**حبيبتان**» تثنية حبيبة، أي محبوبة بمعنى المفعول لا الفاعل، صفة لكلمتان، وكذا ما بعده فيكون المراد محبوبية قائلها.

فإن قيل: لفظُ الفعيلِ في الحديث بمعنى المفعول، وقد تقرَّر أن الفعيلَ إذا كان بمعنى المفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث، فما وجه لحُوقِ علامة التأنيث؟ فالجواب: أن التسوية جائزة لا واجبة، وقيل: إنما أنَّثه لمناسبةِ الخفيفةِ والثقيلة، لا لأنهما بمعنى الفاعليَّةِ لا المفعولية، والله أعلم.

---

(١) نقله السيوطي في: (عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي، ٢/ ٤٤١).

وقوله: «الرحمن»، فَعْلان من الرحمة، والألف واللام فيه للغلبة(١)، ولم يستعمل في غير الله تعالى، كما لم يستعمل اسمه في غيره، وسُمِعت إضافته، قالوا: رحمٰن الدنيا والآخرة، ووَصْفُ غيرِ الله تعالى به من تَعَنُّتِ الملحدين.

وفي صرفه قولان، حكاهما أبو حيان في «البحر»(٢)، أحدهما يستند إلى أصل عام، وهو أن الأصل في الاسم الصرف، وثانيهما: إلى أصل خاص، وهو أن الأصل في فعلان المنع، لغلبته فيه. قال: ومن غريب ما قيل فيه: إنه أعجمي بالخاء، فعُرِّب بالحاء المهملة، قاله ثعلب.

واختلف هل هو صفة أو عَلَم، فقال جماعة: إنه صفة لله تعالى، ودُفِع بأنه أتى في القرآن غير تابع لاسم قبله، كقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾(٣) فلا يكون وصفًا، بل عَلَمٌ على التنزيهِ البليغِ من جميع القبائح، التي يضيفها إليه أعداؤه.

وقوله: «ثقيلتان»، «خفيفتان»، صفتان لكلمتان أيضًا، وإنما وصفهما [ق٥/ب] بالخِفَّةِ والثِّقَلِ لبيانِ قِلَّةِ العمل، وكثرةِ الثواب، فسبحان من يهَبُ الثوابَ الجزيلَ على العمل القليل.

قال الطيبي(٤): الخفة مُستعارةٌ للسهولة، فشبَّهَ سهولةَ جرَيَانِ هذا الكلامِ على اللسان بما يخِفُّ على الحامل من بعض المحمولاتِ ولا يَشُقُّ عليه، فذكرَ المُشَبَّهَ وأراد المُشَبَّهَ بِهِ، وأما ثِقَلُ الميزان، فلِثِقَلِ ما فيه حقيقةً، إما لأن الأعمال تتجسَّم، وإما لثِقَلِ البطاقة المكتوب فيها الأعمال، كما سيأتي(٥).

وقد اشتمل الحديث على أنواع من البديع؛ منها: السجع، والمقابلة بين الثقيلة والخفيفة، والاستعارة.

---

(١) كذا بالأصل، وبالحاشية تصحيح غير واضح.
(٢) يُنظر: (البحر المحيط، ٧/ ٧).
(٣) طه (٥).
(٤) توفي سنة (٧٤٣هـ)، تُنظر ترجمته في: (الدرر الكامنة، ٢/ ١٨٥) لابن حجر.
(٥) يُنظر: (الكاشف عن حقائق السنن ـ شرح مصابيح السنة ـ، ٦/ ١٨٢١).

وقولهم: «**سبحان الله**»، اسم مصدر لا مصدر، يقال: سبَّح تسبيحًا، لأنه لا بد لكل فعل غير ثلاثي من مصدر مقيس، فقياس فعَّل بالتشديد إذا كان صحيح اللام التفعيل، كالتسليم والتكليم والتطهير، وقيل: بل هو مصدر، لأنه سُمِعَ له فعل ثلاثي، والمصدر اسم الحدث الجاري على الفعل، والمراد بالجاري على الفعل؛ أن يكون له فعل يذكر المصدر بيانًا لمدلوله، وقيل: مساواته له في استيفاء حروفه، وهذا كالفصلِ يخرج به اسمُ المصدر، فإنه لا يستوفي حروفَ الفعل كالعطاء، فإنه خالٍ من همزة أعطى، فهو اسمُ مصدر لا مصدر، قال في «اللباب»: وقول الشاعر:

سبحانه ثم سبحانًا يعود له وقبلنا سبح الجودي والجمد[1]

يساعد من قال: إن سبحان مصدر لوروده منصرفًا، وهو من الأسماء الملازمة للإضافة، وقد يُفْرَد إذا أُرِيد منع الصرف، للتعريف وزيادة الألف والنون، قال الشاعر:

أقول لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفاخري[2]

والناصب لـ «سبحان» فعلٌ مِنْ معناه مُقَدَّرٌ لا يجوز إظهاره، والواو في قوله: «وبحمده» للحال، والتقدير أُسَبِّحُه مُتَلَبِّسًا بحمدي له من أجل توفيقه إيَّاي للتسبيح.

وقوله: «سبحان الله العظيم» مضاف ومضاف إليه وصفة، والله [ق٦/أ] أعلم.

❑ ❑ ❑

(١) يُنظر: (شرح الكافية الشافية، ٢/ ٩٥٩) لابن مالك.
(٢) للأعشى كما في (لسان العرب، ٢/ ٤٧٠).

المقصد الرابع:

في تفسيره

وفيه أربعة مباحث

* **المبحث الأول**: في قوله: «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن»، وفيه فصلان:

الأول: في قوله: «كلمتان حبيبتان».

الثاني: في وجه تخصيص اسم الرحمن دون غيره من الأسماء الحسنى.

* **المبحث الثاني**: في قوله: «خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان».

والكلام على الموزون والميزان.

* **المبحث الثالث**: في قوله: «سبحان الله وبحمده»، وفيه ثلاثة فصول:

الأول: في الكلام على التسبيح.

الثاني: في التكلم على الجلالة الشريفة.

الثالث: في الكلام على الحمد.

المبحث الأول:

في قوله: «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن»

وفيه فصلان:

الأول:

في قوله: «كلمتان حبيبتان»

لِيُعْلَم أن في قوله: «كلمتان حبيبتان»، دليل على أنه تعالى يوصف بمحبة عبده، كما يوصف عبده بمحبته، لأن حبيبتان محبوبتان عنده، ويحب قائلهما، لأنهما من النوافل التي يتقرب بها إلى الله تعالى، وقد قال تعالى في الحديث الإلهي: «**ولا يزال العبد يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه**»(١).

واخْتُلِفَ في معنى محبته تعالى لعبده، فقيل: إرادته لخصوص الإنعام من القربى والزُّلفى، وقيل: مدحه له وثناؤه عليه، وقيل: إحسانه إليه وإنعامه عليه، وأما محبة العبد له تعالى، فهي حالة يجدها العبد في قلبه، وهي ألطف من أن يُعَبَّرَ عنها بلسان، وأشرف من أن يُشَارَ إليها ببنانٍ أو بيان، وكيف يُعَبَّرُ عن حالةٍ قَتيلُها لا يورَى، وجريحها لا يُفْدى، كما قال بعضهم:

وشادن وجهه نهار وخدُّهُ الغض جُلَّنارُ
قلت له: قد جرحتَ قلبي فقال: جُرْحُ الهوى جُبارُ(٢)

فتَحْمِلُ العبدَ تلك الحالةُ اللطيفةُ والمنزلةُ الشريفة، على تعظيم محبوبه

(١) أخرجه البخاري في (صحيحه)، كتاب الرقاق، باب التواضع، رقم: (٦١٣٧).
(٢) يُنظر: (تاج العروس، ١٠/ ٣٦١).

وكثرة الشوق إليه، وقلة الصبر عنه، وعدم القرار دونه، ودوام الاستئناس بدوام ذكره بالقلب واللسان، والمواظبة على إيثار أوامره، وطلب رضاه بالخشوع تارة، وبالدموع أخرى.

الفصل الثاني:
[في وجه تخصيص اسم الرحمن دون غيره من الأسماء الحسنى]

لأن كلَّ اسمٍ من الأسماءِ الحسنى، إنما يذكر في المكانِ اللائقِ به، وهذا الكلامُ الفصيحُ من محاسنِ البديعِ الواقعِ في الكتاب العزيز، وغيره من الكلام الفصيح، كقوله تعالى: ﴿ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا﴾[١]، وقوله: ﴿وَٱرۡزُقۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ [ق٦/ ب] ٱلرَّٰزِقِينَ﴾[٢]، وكذلك ها هنا لما كان جزاء من يسبح بحمده؛ الرحمة، ذَكَرَ في سياقها الاسمَ المناسبَ لذلك، وهو الرحمن.

وأيضًا لأن المراد من هذا الحديث بيانُ سَعَةِ رحمة الله تعالى على عباده، لأنه ليس في الأسماء الحسنى أخص بالذات المُقَدَّسَةِ بعد الجلالة الشريفة من اسمه الرحمن، ويؤيد هذا قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَ﴾[٣]، ففيها إشارة إلى أن اسمه الرحمن عِدْلٌ للجلالة الشريفة.

والرحمة إرادة الله الخيرَ بأهله، وعلى هذا القول، فالرحمن يكون صفة ذات، وقيل: هي ترك عقوبة من يستحق العقوبة، وإسداء الخير لمن لا يستحقها، وعلى هذا يكون صفة فعل، والرحمن هو الشامل بالرحمة لكافة ما تناولته الربوبية، قال الله تعالى: ﴿وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖ﴾[٤]، فهو خاصٌّ من وجه، عامٌّ من وجه، فخصوصيته من حيث إنه لا يجوز أن يُسَمَّى به أحد غير الله تعالى،

---

(١) نوح (١٠).
(٢) المائدة (١١٤).
(٣) الإسراء (١١٠).
(٤) الأعراف (١٥٦).

وعمومه من حيث شموله جميع الموجودات.

وقد ورد في سعة رحمة الله تعالى أحاديث كثيرة؛ منها:

ما رُوِيَ عنه ﷺ أنه قال: «**جعل الله الرحمة مائة جزء، فأمسك عنده تسعًا وتسعين جزءًا، وأنزل في الأرض جزءًا واحدًا، فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرسُ حافرَها عن ولدها خشية أن تصيبه**»[١].

وهذا حديث جليل، فيه بشارة عظيمة للمسلمين، لأنه إذا حصل هذا التراحم العظيم برحمة واحدة في هذه الدار المبنية على الأكدار، فكيف الظن بما ادَّخَره الله في الدار الآخرة التي هي دار القرار.

وورد أن الله يحاسب المؤمن يوم القيامة سِرًّا ليس بينه وبينه ترجمان، فيقول له: هل يا عبدي فعلت كذا في يوم كذا؟ فيعترف العبد لمولاه بذلك حتى يظن أنه هالك، لكثرة ذنوبه، فيقول الله تعالى: أنا سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم.

وحكمة ذلك أنه [. . .][٢] تعالى: اذهبوا بعبدي إلى الجنة برحمتي، ما علم مقدار مِنَّة الله تعالى عليه، [ق٧/أ] وأيضًا إذا قرَّر الله تعالى عبده على ذنوبه، اجتمع له الفرح بمغفرة الذنوب وبستره، حيث لم يفضحه، وبما وهب له من النعيم، فكثرت عنده النعمة، والله أعلم.

❑ ❑ ❑

(١) أخرجه البخاري في: (صحيحه)، كتاب الأدب، باب جعل الله الرحمة مائة جزء، رقم: (٦٠٠٠)، ومسلم في (صحيحه)، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى، رقم: (٧١٤٨).

(٢) الظاهر أن النص سقطت منه جملة أو سطر.

المبحث الثاني:

[في قوله: «خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان» والكلام على الموزون والميزان]

لِيُعْلَمْ أنه إنما كانت هاتان الكلمتان خفيفتان على اللسان، لِلِينِ حروفهما، وسهولة خروجهما، فالنطق بهما سريع، والذكر بهما سهل، وإنما كانتا ثقيلتين في الميزان للأجور المدخورة لقائلهما، والحسنات المُضَاعَفة للذاكر بهما، والأصل في الميزان، كما قال أهل اللغة: مِوْزَان بكسر الميم وسكون الواو والزاي وألف بعدها نون، فقُلِبَتْ الواو ياءًا لسكونها، وانكسار ما قبلها، فصار ميزان، وقد أجمع أهل السنة على الإيمان بالميزان، وأن أعمال العباد توزن يوم القيامة، قاله الزَّجَّاج وغيره.

والدلائل على هذا متظافرة شهيرة، قال الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾(١)، وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾(٢)، أي رجحت حسناته، ﴿فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ أي رجحت سيئاته على حسناته ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾ أي مسكنه النار، وسُمِّيَ المسكن، إما لأن الأصل في السكون إلى الأمهات، والهاوية اسم من أسماء جهنم، وقيل: أراد أمَّ رأسه، يعني أنهم يهوون في النار على رؤوسهم، وقد ذكر الله تعالى الميزان في كتابه بلفظ الجمع، وجاءت السنة بلفظ الجمع والإفراد، فقيل: يجوز أن يكون هناك موازين للعامل الواحد، يوزن بكل ميزان

---

(١) الأنبياء (٤٧).

(٢) القارعة (٦).

منها صنف واحد من أعماله، كما قال الشاعر:

ملك تقوم الحادثات لعدله ... فلكل حادثة لها ميزان

تتصرف الأشياء في ملكوته ... فلكل شيء مدة وأوان[١]

ويمكن أن يكون ميزانًا واحدًا، عُبِّر عنه بلفظ الجمع، كما قال الله تعالى [ق٧/ ب] ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[٢]، ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[٣]، وإنما هو رسول واحد، وقيل: المراد بها جمع موزون، أي الأعمال الموزونة، لا جمع ميزان.

وليعلم أن وزن الأعمال لا يكون إلَّا بعد انقضاء الحساب، لأن المحاسبة لتقرير الأعمال، والوزن لإظهار مقاديرها، ليكون الجزاء بحسبها، وظاهر قول الزجاج ومن تبعه؛ أن أعمال بني آدم توزن، وقول البخاري: إن أعمال بني آدم، وقولهم: يوزن، تعميم الخلق، وليس كذلك، بل خص منهم طائفتان، الأولى: من ليس له سيئات أصلًا، ولا حسنات كثيرة زائدة على محض الإيمان، فهذا يدخل الجنة بغير حساب، الثانية: من لا ذنب له إلَّا الكفر فقط، ولم يعمل حسنة قط، فإنه يقع في النار من غير حساب ولا ميزان، كذا قاله القَسْطَلَّاني[٤]، واستدلَّ له، ثم نقل عن «التذكرة» في صفة وزن أعمال الكفار وجهين، وهو ظاهر في الخلاف في المسألة.

وأنكرت المعتزلة الميزان، محتجين بأن الأعراض يستحيل وزنها، إذ لا تقوم بأنفسها، والحق عند أهل السنة أن الأعمال تُجَسَّم، أو تجعل في أجسام.

وروى بعض المتكلمين، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن الله تعالى

---

(١) ذكر القرطبي البيت الأول في: (تفسيره، ١١/ ٢٩٣).

(٢) الشعراء (١٢٣).

(٣) الشعراء (١٠٥).

(٤) يُنظر: (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ١٠/ ٤٨٢).

يَقْلِب الأعراض أجسامًا فيزنها[١].

وقال الطيبي: إنما توزن الصحف، وأما الأعمال فأعراض لا توصف بثِقَلٍ ولا بخِفَّة[٢]. ورجحه القرطبي[٣].

واختلفوا في كيفية الميزان الذي يوزن فيها أعمال العباد، فقيل: إنه ميزان كميزان الشِّعْر، وفائدته إظهار العدل، والمبالغة في الإنصاف، حكاه العيني[٤] والكرماني[٥].

والأصح أنه جسم محسوس ذو لسان وكفتين، ويميل بالأعمال، لأنه لو جاز حمل الميزان على ما ذُكِر، جاز حمل الصراط على الدين الحق، والجنة والنار على ما يرد على الأرواح دون الأجسام من الأحزان والأفراح، وهذا كله فاسد، لأنه رَدٌّ لما جاء به الصادق، وفي «الصحيحين»: «**فيعطى صحيفة حسناته**»[٦]، وما أحسن قول القائل حيث قال: [ق٨/أ]

تذَكَّرْ يوم تأتي الله فردًا ... وقد نصبت موازين القضاء
وهُتِّكَتِ الستور عن المعاصي ... وجاء الذنب مكشوف الغطاء[٧]

وقد جاء أن كفَّةَ الحسنات من نور، والأخرى من ظلام، فالكفة النَّيِّرَة هي

---

(١) لم أقف على من أخرجه، ونقله الحافظ ابن حجر في: (فتح الباري، ١٣/ ٥٣٨) عن ابن فورك.
(٢) نقله الحافظ ابن حجر في: (فتح الباري،١٣/ ٥٣٩).
(٣) يُنظر: (التذكرة في أحوال الآخرة، ٢/ ١٠)، و(تفسيره، ٧/ ١٦٥).
(٤) يُنظر: (عمدة القاري، ٢٥/ ٢٠٢).
(٥) (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، ٢٥/ ٢٤٩).
(٦) أخرجه البخاري في (صحيحه)، كتاب التفسير، باب سورة هود، رقم: (٤٤٠٨)، ومسلم في (صحيحه)، كتاب التوبة، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله، رقم: (٧١٩١).
(٧) ينظر: (التذكرة، ٢/ ١٠) للقرطبي.

للحسنات، والظَّلِمَة للسيئات، وجاء في الخبر: أن الجنة توضع عن يمين العرش، والنار عن يساره، ويؤتى بالميزان، فتُنْصَبُ بين يدي الله تعالى كَفَّةُ الحسنات عن يمين العرش مقابل الجنة، وكفَّةُ السيئات عن يسار العرش مقابل النار. ذكره الترمذي في «نوادر الأصول»[(١)]، ورُوِيَ عن حذيفة موقوفًا: «أن صاحب الميزان يوم القيامة جبرائيل عليه السلام»[(٢)]، والله أعلم.

❑ ❑ ❑

---

(١) (١/ ٨٠).

(٢) ذكره الديلمي في: (الفردوس، ٢/ ٤٠٢).

المبحث الثالث:

في قوله: «سبحان الله وبحمده»

وفيه ثلاثة فصول:

الأول:
[في الكلام على التسبيح]

لِيُعْلَمْ أن التسبيح يطلق ويراد به جميع ألفاظ الذكر، ويطلق ويراد به رفع الصوت، قاله المُفَضَّل، ويطلق ويراد به الخضوع والتذلل، قاله مجاهد، ويطلق ويراد به صلاة الفريضة، ويطلق ويراد به صلاة النافلة.

فتنزيه الله سبحانه وتعالى يكون بالقول واللسان مرة، وبالاعتقاد أخرى، ولا يصح إلَّا بعد المعرفة والتحقيق بعلم التوحيد.

فإن التسبيح تقديس الحقيقة عن مشاهدة الخليقة، وإفراد الحق عن أوصاف الخلق، ولا يصح عند القوم حقيقة التسبيح الذي هو التنزيه لله تعالى حتى يتنزه عن أوصافه الذميمة، ويُنَزِّهُ نفسَه عن الشهوات، فإن صاحبَ الشهوات محجوبٌ عن الله تعالى.

ورُوِيَ: أن الله تعالى أوحى إلى داود أن حذِّرْ أصحابك أكلَ الشهوات، فإن القلوبَ المتعلِّقةَ بشهوات الدنيا عقولها عني محجوبة.

وليعلم أنه ينبغي للإنسان أن يُقَدِّسَ أعماله من الرياء والمصانعات، والتَّزَيُّنُ للمخلوقين بإظهار الطاعات، فإن الله لا يقبل من الأعمال إلَّا ما كان يوصف بوصف الإخلاص.

قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾[١].

وأول الأشياء لمن يريد أن [ق٨/ ب] يَصْفُوَ تَسْبِيحُه، أن يُجَرِّد قلبَه عن الأغيار، ويصون سِرَّهُ عن التدنُّسِ بالآثار، وأن يقدِّس أفعاله عن الآثام، وماله عن الحرام، فمن قدَّسَ أفعاله، فاز بالقربة والأمان.

الفصل الثاني:
[في التكلم على الجلالة الشريفة]

ليُعْلَمْ أنه إنما أضاف التسبيح إلى الجلالة الشريفة، لكونها أخصُّ الأسماء الحسنى، لأنها اسمٌ للذات المُقَدَّسَةِ الجامعةِ لجميع الصفات والأسماء الحسنى.

قال بعض العارفين: ما دعا الله تعالى أحدٌ باسم من أسمائه الحسنى، إلَّا ولنفس الداعي حَظٌّ في ذلك الاسم المدعوِّ به، إلَّا قول الداعي: يا الله، فإنه دليلُ الوحدانية الخالصة.

وقد اختلف في لفظه، هل هو مُشْتَقٌّ أو مرتجل، فذهب جمهورُ النحويين وغيرهم إلى أنه مشتق، وذهب الباقون إلى عدم اشتقاقه، وقالوا: إنه اسمٌ تفرَّد به الباري سبحانه وتعالى، وهو اسمٌ خاصٌّ كما يكون لغيره أسماء الأعلام والألقاب، إلَّا أنه لم يطلق على وصفه تعالى اللقب والعَلَم، هذا أحدُ قَوْلَيْ الخليل بن أحمد وإليه ذهب الحسن بن الفضل.

وكثيرٌ من أهلِ الحقِّ ممن سلك هذه الطريقة قالوا: ولم نر أهل اللغة تصرَّفوا في اشتقاقه، وما كانوا يستعملونه في غير الله تعالى، بل قلَّ من يوجد في كلامهم استعمال لفظ «الله» قبل الشرع في صفته تعالى، فضلًا عن صفة غيره، قال الله تعالى: ﴿هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا﴾[٢]، وفي التفسير: هل تعلم أحدًا يُسَمَّى الله تعالى غير الله؟! والله أعلم.

---

(١) البينة (٥).

(٢) مريم (٦٥).

الفصل الثالث:
[في الكلام على الحمد]

اعلم أن الحمد في اللغة: الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم، سواء كان في مقابلة نعمة أم لا، وعُرفًا: فعلٌ يُنبىء عن تعظيم المُنْعِم من حيث أنه منعم على الحامد أو غيره، سواء كان باللسان أم بالجَنَان أم بالأركان.

والشكر لغة: هو هذا الحمد، وعُرفًا: صرفُ العبد جميع ما أنعم الله به عليه من السمع وغيره إلى ما خُلِق لأجله.

والمدح لغة: الثناء باللسان على الجميل مطلقًا [ق٩/أ] على جهة التعظيم، وعُرفًا: ما يدل على اختصاص الممدوح بنوع من الفضائل أو الفواضل، وما بين كل من النِّسَبِ شهير في محلِّهِ، فلا نطيل بذكره.

فإن قلت: إذا كانت الواو في قوله: «وبحمده» للحال، وكان الحمد بمعنى الثناء باللسان أيضًا، فكيف يتصوَّرُ التسبيحُ في حال الحمد؟ قلت: الجواب، أن الحالَ مُقَدَّرَةٌ.

فإن قلت: إذا كانت الباء للاستعانة، والحالُ مُقَدَّرَةٌ يلزم أن يكون المستعان به مُؤَخَّرًا، فلا تصح الاستعانة، قلت: يكفي نيتها، وهي متقدمة، هذا على تقدير إضافة الحمد إلى المفعول كما هو الظاهر.

وإن أضيف إلى الفاعل يسقط الإيرادان رأسًا، والقصد هنا إنما هو شرح ألفاظ الحديث.



المبحث الرابع:

[في قوله: «سبحان الله العظيم»]

لعله إنما كرَّر التنزيهَ طلبًا للتأكيد، واعتناءً بشأن التنزيه، وختم باسمِهِ العظيمِ للجمع بين مقامَيْ الرجاء والخوف، فإن معنى الرحمن يرجع إلى الإنعام والإحسان، ومعنى التعظيم يرجع إلى الخوف من هيبته تعالى، لأن معناه عند أهل الحق يرجع إلى استحقاقه صفات العلو والمجد ورفعة القدر، فهو سبحانه وتعالى رفيع القدر، عظيم النعت.



الخاتمة:

[في فضل التسبيح والتحميد]

لِيُعْلَمْ أن الأدلةَ قد تظاهرت على استحباب التسبيح والتحميد، فروينا في «صحيح مسلم» عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله تعالى**، قلت: يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام إلى الله تعالى، قال: **إن أحب الكلام إلى الله تعالى سبحان الله وبحمده**»[(١)]. رواه النسائي والترمذي.

وفي رواية لمسلم: سئل أي الكلام أفضل؟ قال: «**ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده؛ سبحان الله وبحمده**»[(٢)]. وهذا محمول على كلام الآدمي، وإلَّا فالقرآن أفضل من التسبيح والتهليل المطلق، وأما المأثور في وقت أو حال، فالاشتغال به أفضل في ذلك الوقت [ق٩/ب] أو ذلك الحال، والله أعلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: إني أَلْممتُ بذنبٍ عظيم، فماذا يُكَفِّرُ عني؟ قال: «**عليك بالجهاد**»، قال: والذي بعثك بالحق، إني لمن أجبن الناس، وما آتي حاجتي إلَّا ومعي مُؤْنِسٌ من أهلي،

(١) لم أقف عليه من حديث أبي هريرة عند الترمذي والنسائي، والذي وقفت عليه أنه من حديث أبي ذر الغفاري، وأخرجه مسلم في (صحيحه)، كتاب الذكر، باب فضل سبحان الله وبحمده، رقم: (٧١٠٢).

(٢) أخرجه مسلم في: (صحيحه)، كتاب الذكر، باب فضل سبحان الله وبحمده، رقم: (٧١٠١).

قال: «**عليك بالصلاة**»، قال: والذي بعثك بالحق، إني لمن أهل بيتٍ ينامون عن الصلاة، ولولا أن أهلي يوقظونني للفريضة، لما تيقظْتُ وما قمتُ إليها، قال: «**عليك بالصوم**»، قال: والذي بعثك بالحق ما أَشْبَعُ من أكل، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجِذُهُ والناسُ حوله، وقال: «**عليك بكلمتين خفيفتين على اللسان، ثقيلتين في الميزان، تُرْضِيان الرحمن؛ سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم، وهما القرينتان**»[١].

قال مؤلفه وجامعه، فريد الدهر، وعلَّامة العصر، العالم العامل، والعارف الكامل، شيخنا وبركتنا، مولى موالينا، القاضي أبو الفضل محمد تاج الدين بن القاضي عبد المحسن القلعي لطف الله به في الدارين، وفسح في مدته على ممرِّ الجديدين:

هذا آخر ما أردنا إيراده في هذا المقام، ليُقْرَأ في مجلس واحد على أسهل انتظام، وصلى الله على خير الأنام، وآله وصحبه الكرام.

تحريرًا في غرة شهر رجب الفرد الحرام سنة (١١٩٢هـ)، والحمد لله وحده.

❑ ❑ ❑

---

(١) أورده ابنُ ناصر الدين الدمشقي في: (التنقيح في حديث التسبيح، ١٠٠) عن الحاكم بإسناده.

قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه. وبعد:

فقد بلغ بحمد الله قراءة كتاب «منتخب الدراري في ختم صحيح البخاري» للعلامة المحدث تاج الدين القلعي، بعناية وتحقيق: نور الدين الحميدي الإدريسي حفظه الله تعالى، وذلك بقراءتي من النسخة المصفوفة ومتابعة الدكتور فهمي القزاز، والشيخ الفاضل محمد بن ناصر العجمي من النسخة المخطوطة المصورة، وحضر المجلس من أوله لتمامه: فضيلة الشيخ العلامة نظام يعقوبي، والشيخ المفتي شبير باتيل، وشافي العجمي نجل الشيخ العجمي، والشيخ محمد رفيق الحسيني، والشيخ الدكتور عبد الله بن أحمد التوم، وعبد الله بن حرحش المصري، والشاب عبد الله بن عيسى جناحي. وصح ذلك وثبت.

وأجاز الشيخ الفقيه شبير والشيخ العلامة نظام يعقوبي والشيخ المحقق محمد العجمي والشيخ عبد الله التوم الحاضرين جميعًا.

وكتبه

عبدالله الحسيني

قبيل المغرب ٢٠ رمضان المبارك ١٤٣٨هـ

في المسجد الحرام تجاه الكعبة المشرفة

فهرس المصادر والمراجع

١ ــ «**أبجد العلوم**» لحسن خان القِنَّوْجي، ط: دار ابن حزم، سنة: ٢٠٠٢م.

٢ ــ «**إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**» لشهاب الدين القسطلاني، ط: المطبعة الكبرى الأميرية بمصر، ط٧، سنة: ١٣٢٣هـ.

٣ ــ «**الأعلام**» لخير الدين الزركلي، ط: دار العلم للملايين، سنة: ١٩٨٠م.

٤ ــ «**أعلام المكيين من ق٩ــ١٤هـ**» لعبد الله المعلمي، ط: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، سنة: ٢٠٠٠م.

٥ ــ «**الأنساب**» لأبي سعد السمعاني، ت: عبد الله عمر البارودي، ط: دار الجنان، سنة: ١٤٠٨هـ.

٦ ــ «**البحر المحيط في التفسير**» لأبي حيان الغرناطي، ت: صدقي جميل، ط: دار الفكر، سنة: ١٤٢٠هـ.

٧ ــ «**البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**» لمحمد بن علي الشوكاني، ط: دار المعرفة.

٨ ــ «**تاج العروس من جواهر القاموس**» للمرتضى الزبيدي، ت: مجموعة من المحققين، ط: دار الهداية.

٩ ــ «**تاريخ الإسلام**» لأبي عبد الله الذهبي، ت: بشار عواد معروف، ط: دار الغرب الإسلامي.

١٠ ــ «**تاريخ بغداد**» للخطيب البغدادي، ت: بشار عواد معروف، ط: دار الغرب الإسلامي، سنة: ١٤٢٢هـ.

١١ ــ «**تاريخ دمشق**» لأبي القاسم ابن عساكر الدمشقي، ت: علي شيري، ط: دار الفكر، سنة: ١٤١٩هـ.

١٢ ــ «**تحفة القاري والسامع بختم الصحيح الجامع**» لأبي العباس القسطلاني، نسخة الخزانة الحسنية، (مصدر مخطوط).

١٣ ــ «**التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة**» لأبي عبد الله القرطبي، ت: الداني العاملي، ط: المكتبة العصرية، سنة: ١٤٢٣هـ.

١٤ ــ «**تهذيب التهذيب**» لأبي الفضل ابن حجر العسقلاني، ط: دار الفكر، سنة: ١٤٠٤هـ.

١٥ ـ «**تنزيل الرحمات: في ذكر من مات**» لأحمد القطان، نسخة الحرم المكي الشريف، رقم: (٣ تراجم).
١٦ ـ «**التنقيح بشرح حديث التسبيح**» لشمس الدين ابن ناصر الدين، ت: محمد بن ناصر العجمي، ط: دار البشائر الإسلامية، سنة: ١٤١٣هـ.
١٧ ـ «**الجامع لأحكام القرآن**» لأبي عبد الله القرطبي، ت: أحمد البردوني ومن معه، ط: دار الكتب المصرية، سنة: ١٣٨٤هـ.
١٨ ـ «**جزء فيه ترجمة الإمام البخاري**» لأبي عبد الله الذهبي، ت: إبراهيم الهاشمي الأمير، ط: مؤسسة الريان، سنة: ١٤٢٣هـ.
١٩ ـ «**خلاصة الأثر في أعيان الحادي عشر**» لمحمد أمين المحبي، ط: دار صادر.
٢٠ ـ «**الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**» لأبي الفضل ابن حجر العسقلاني، ت: محمد عبد المعيد ضان، ط: دائرة المعارف العثمانية، سنة: ١٩٧٢م.
٢١ ـ «**ديوان المعاني**» لأبي هلال العسكري، ط: دار الجيل.
٢٢ ـ «**ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد**» لتقي الدين الفاسي، ت: كمال الحوت، ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٤١٠هـ.
٢٣ ـ «**سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**» لمحمد خليل المرادي، ط: دار البشائر الإسلامية، سنة: ١٤٠٨هـ.
٢٤ ـ «**السنن**» لأبي عيسى الترمذي، ت: بشار عواد معروف، ط: دار الغرب الإسلامي، سنة: ١٩٩٨هـ.
٢٥ ـ «**السنن الصغرى**» للنسائي، ت: عبد الفتاح أبو غدة، ط: مكتبة المطبوعات الإسلامية، سنة: ١٤٠٦هـ.
٢٦ ـ «**سير أعلام النبلاء**» لأبي عبد الله الذهبي، ت: شعيب الأرناؤوط ومن معه، ط: مؤسسة الرسالة، سنة: ١٤١٣هـ.
٢٧ ـ «**شرح الكافية الشافية**» لشمس الدين ابن مالك الجياني، ت: عبد المنعم الهريدي، ط: جامعة أم القرى، ط: ١.
٢٨ ـ «**شرح مسلم**» لمحيي الدين النووي، ط: دار إحياء التراث، سنة: ١٣٩٢هـ.
٢٩ ـ «**الصحيح**» لأبي عبد الله البخاري، ت: مصطفى ديب البغا، ط: دار ابن كثير، سنة: ١٤٠٧هـ.
٣٠ ـ «**الصحيح**» لمسلم بن الحجاج النيسابوري، ط: جمعية مكنز الإسلامي.
٣١ ـ «**طبقات الأولياء**» لسراج الدين ابن الملقن، ت: نور الدين شريبة، ط: مكتبة الخانجي، سنة: ١٤١٥هـ.

٣٢ ـ «**عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي**» لجلال الدين السيوطي، ت: سلمان القضاة، ط: دار الجيل، سنة: ١٤١٤هـ.

٣٣ ـ «**عمدة القاري شرح صحيح البخاري**» لبدر الدين العيني، ط: دار إحياء التراث العربي.

٣٤ ـ «**عمدة القاري والسامع بختم الصحيح الجامع**» لشمس الدين السخاوي، ت: مبارك الهاجري، مجلة كلية الشريعة بالكويت، العدد: ٤٤، سنة: ١٤٢١هـ.

٣٥ ـ «**فتح الباري في شرح صحيح البخاري**» لأبي الفضل ابن حجر العسقلاني، ط: دار المعرفة، سنة: ١٣٧٩هـ.

٣٦ ـ «**الفردوس**» لشيرويه الديلمي، ت: السعيد بن بسيوني زغلول، ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٤٠٦هـ.

٣٧ ـ «**فهرسة**» أبي القاسم العميري المكناسي، ت: أحمد دجوغ، رسالة الدراسات العليا، بجامعة محمد الخامس بالرباط.

٣٨ ـ «**فهرس الفهارس ومعجم المعاجم**» لعبد الحي الكتاني، ت: إحسان عباس، ط: دار الغرب الإسلامي، سنة: ١٩٨٢م.

٣٩ ـ «**الكاشف عن حقائق السنن ـ شرح مصابيح السنة ـ**» لشمس الطيبي، ت: عبد الحميد هنداوي، ط: مكتبة نزار الباز، سنة: ١٤١٧هـ.

٤٠ ـ «**الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**»، لشمس الدين الكرماني، ط: دار إحياء التراث العربي، سنة: ١٣٥٦هـ.

٤١ ـ «**الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة**» لنجم الدين الغزي، ت: خليل منصور، ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٤١٨هـ.

٤٢ ـ «**لسان العرب**» لابن منظور الإفريقي المصري، ط: دار صادر.

٤٣ ـ «**مختصر كتاب النور والزهر في تراجم أفاضل مكة لعبد الله مرداد**» اختصار: عبد الله مرداد، اختصره محمد العامودي وأحمد علي، ط٢، سنة: ١٩٨٦م، ط: دار عالم المعرفة.

٤٤ ـ «**المستدرك على الصحيحين**» لأبي عبد الله ابن البيع الحاكم النيسابوري، ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٤١١هـ.

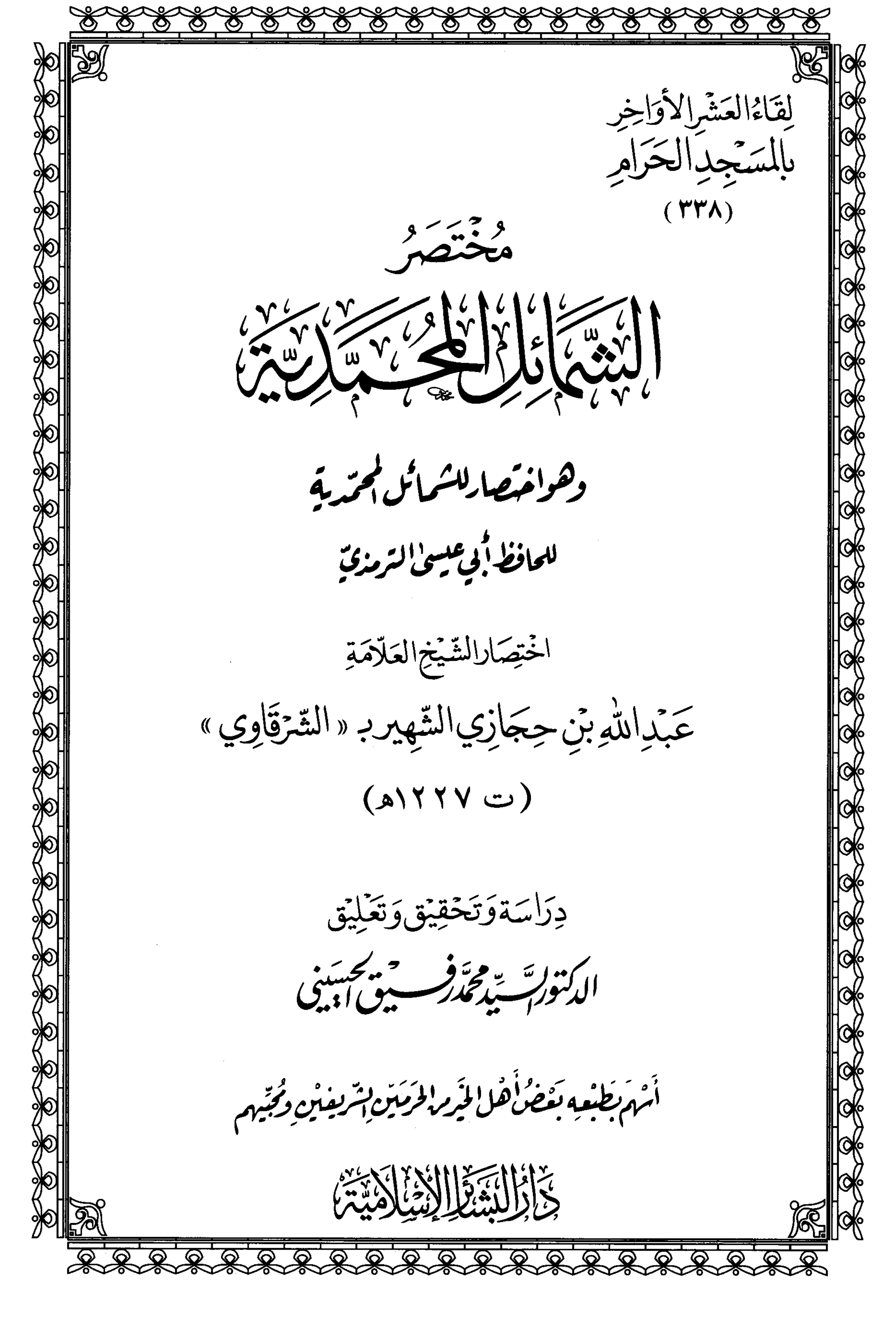
٤٥ ـ «**المقتفي على كتاب الروضتين**» لعلم الدين البرزالي، ت: عمر تدمري، ط: المكتبة العصرية، سنة: ٢٠٠٦هـ.

٤٦ ـ «**نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر**» للحضراوي المكي، ت: محمد المصري، منشورات وزارة الثقافة السورية، سنة: ١٩٩٦هـ.

❑❑❑

فهرس الموضوعات





لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٣٨)

مختصر الشمائل المحمدية

وهو اختصار للشمائل المحمدية
للحافظ أبي عيسى الترمذي

اختصار الشيخ العلامة
عبد الله بن حجازي الشهير بـ «الشرقاوي»
(ت ١٢٢٧هـ)

دراسة وتحقيق وتعليق
الدكتور السيد محمد رفيق الحسيني

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

البشائر الإسلامية

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com



بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومن يُضْلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلَّا الله، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله ﷺ.

أمَّا بعد:

فيقول العلَّامة المناوي: «فإن كتاب «الشَّمائل» لِعَلَم الرِّواية، وعالِم الدِّراية الإمام التِّرمذي ـ جعل الله قبره روضةً عَرْفُها أطيب من المسك الشَّذِي ـ كتابٌ وحيدٌ في بابه، فريدٌ في ترتيبه واستيعابه، لم يأت أحدٌ بمماثلٍ ولا بمشابهٍ، سلك فيه منهاجًا بديعًا، ورصَّعه بعيون الأخبار وفنون الآثار ترصيعًا، حتَّى عُدَّ ذلك الكتاب من المواهب، وطار في المشارق والمغارب»[١].

ويقول الحافظ ابن كثير: «قد صنّف النَّاس في هذا قديمًا وحديثًا، كتبًا كثيرةً مفردةً وغير مفردةٍ، ومن أحسن من جمع في ذلك فأجاد وأفاد الإمام أبو عيسَى محمَّد بنُ عيسَى بنِ سَورَة التِّرمذي؛ أفرد في هذا المعنَى كتابه المشهور «الشَّمائل»»[٢].

وقد كتب الله تعالَى القَبول لكتابه «الشَّمائل»، كما كتب القَبول لـ «سُننه»، حتَّى أصبح محطَّ أنظار العلماء، وعناية طلَّاب العلم، قديمًا وحديثًا، قراءةً وإسماعًا، وشرحًا واختصارًا، وتتبُّع شرَّاح «الشَّمائل» ومختصريه أو ممَّن خدم

---

(١) «جمع الوسائل في شرح الشمائل» (١/ ١ ـ ٢)، الطبعة الأولى، مصر، سنة ١٣١٧هـ.

(٢) «شمائل الرسول» لابن كثير (ص٥)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، طبعة دار المعرفة، لبنان، بيروت.

الكتاب يحتاج إلى استقصاءٍ وبحثٍ ليس هذا مقامه.

وممَّن درج لخدمة هذا الكتاب اختصارًا وشرحًا: الشَّيخ العلَّامة عبد الله بن حجازي الشَّرقاوي شيخ الأزهر، حيث اختصر الكتاب أوَّلًا، ثُمَّ شرحه شرحًا طويلًا مفصَّلًا، وقد تعرَّفتُ على هذا المختصر من خلال زيارتي للمكتبة الأزهرية بالقاهرة أثناء إقامتي بمصر للدِّراسة، وصوَّرت «شرح المختصر» مع «طبقات الشَّافعيَّة» للمصنِّف أيضًا، ثُمَّ وقفتُ على نسختين للمختصر فقوِيَتْ عزيمتي، وعَلَتْ همَّتي لإخراج هذا المختصر، رجاء أن أندرج في سِلْك من خدم الكتاب، ورجاء أن أحظَى بشفاعة الحبيب المصطفَى ﷺ.

أسأل الله تعالَى أن يشغلنا في طاعته، وأن يستخدمنا لنشر دينه، وأن ينفعنا بما تعلَّمنا، ويضع القَبول فيما علَّمنا، وأن يغفر لنا ولمشايخنا ولجميع المسلمين، وأن يرحم أمَّة محمَّدٍ ﷺ، وأن يحقن دماءنا، ويرحم شهداءنا، ويحفظ بلادنا وبلاد جميع المسلمين، من كلِّ سوء ومكروه، وأن يردَّ إلينا عراق العبَّاسيين، وشام الأمويين، ويمن اليمانيِّين ردًّا جميلًا. آمين.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين
والحمد لله رب العالمين

السَّيِّد محمَّد رفيق الحسيني
البسيتين ـ مملكة البحرين
١٦/ شوال/ ١٤٣٩هـ
١٠/ يوليو/ ٢٠١٧م

ترجمة المصنف
عبد الله بن حجازي الشرقاوي[١]
(١١٥٠هـ/ ١٢٢٧هـ)

اسمه

هو الإمام العلَّامة الفقيه شيخ الأزهر عبد الله بن حجازي بن إبراهيم الشَّرقاوي ـ نسبة إلى الشَّرقيَّة ـ، الأزهري، المصري، الشَّافعي.

ولادته ونشأته

ولد سنة (١١٥٠هـ) تقريبًا، في قرية الطَّويلة، من ضواحي بُلْبَيْس[٢]، بالقرب من قرية القرين في محافظة الشَّرقيَّة.

نشأ في قرين، وهناك حفظ القرآن الكريم في طفولته، وأخذ العلوم الأوَّليَّة على مشايخها، منهم: محمَّد بن أحمد المصري، ومحمَّد بن علي بن مكِّي السُّيوطي، ثُمَّ قدم إلى الجامع الأزهر وأخذ عن علمائه الكبار، حتَّى تمكَّن من

---

(١) تنظر ترجمته في: «الجامع الخاوي في مرويات الشرقاوي» للشرقاوي، تحقيق: محمد ياسين الفاداني، و«عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (٤/ ٢٥٦)، و«حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» للشيخ عبد الرزاق البيطار (٢/ ١٠٠٥)، و«الخطط التوفيقية» (٤/ ٣٤، ١٣ / ٦٣ ـ ٦٥)، و«الأعلام» للزركلي (٤/ ٧٨)، و«معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة (٦/ ٤١)، و«فهرس الفهارس» للكتاني (٢/ ١٠٧٢)، و«الأزهر خلال ألف عام» د. محمد عبد المنعم خفاجي (٢/ ٢٩ ـ ٣٣)، و«مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتى الآن» لعلي عبد العظيم (١/ ١٥٥ ـ ١٨٦).

(٢) بضم الباء الأولى، وفتح الثانية، بلدٌ بمصر.

العلوم المختلفة والمتنوِّعة، فجلس للتَّدريس والإفتاء والتَّأليف، وحقَّق ودقَّق وحرَّر، فدرَّس بجامع الأزهر، وبمدرسة السَّناسيَّة بالصَّنادقيَّة، وبرواق الجبرت، والطَّيبرسية، وتميَّز في الإلقاء والتَّحرير.

ولمَّا توفِّي شيخ الأزهر أحمد العَرُوسي سنة (١٢٠٨هـ)، تولَّى الشَّرقاوي مشيخة الأزهر، وذلك من سنة (١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م) إلى أن مرض مدَّة وتوفِّي سنة (١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م).

شيوخه

لمَّا قَدِم العلَّامة الشَّرقاوي إلى القاهرة التزم الأزهر ومشايخه، وأخذ على كثيرٍ من أعلام علمائه؛ منهم:

شهاب الدِّين أحمد بن عبد الفتَّاح المجيري الملَّوي الشَّافعي الأزهري (ت١١٨١هـ)، وشهاب الدِّين أحمد بن الحسن الجُوْهري[1] الشَّافعي الأزهري (ت١١٨١هـ)، والعلَّامة الفقيه علي بن أحمد الصَّعيدي العَدَوِي المالكي الأزهري (ت١١٨٩هـ)، والشَّيخ الإمام نجم الدِّين أبو المكارم محمَّد بن سالم بن أحمد الحفني الشَّافعي شيخ الأزهر (ت١١٨١هـ)، وأخوه الشَّيخ العلَّامة يوسف بن سالم الحفني الشَّافعي الأزهري (ت١١٧٦هـ)، والشَّيخ الإمام أحمد عبد المنعم بن صيام الدَّمنهوري شيخ الأزهر (١١٩٢هـ)، والعلَّامة الفقيه محمَّد بن محمَّد بن محمَّد الحسني التُّونسي ثُمَّ القاهري المالكي المعروف بـ «البَليدي» (ت١١٧٦هـ)، والعلَّامة الفقية عطيَّة بن عطيَّة الأُجهوري الشَّافعي (ت١١٩٠هـ)، والشَّيخ محمَّد الفارسي[2]، والعلَّامة الفقيه المحدِّث عمر بن علي الطَّحلاوي المالكي الأزهري (ت١١٨١هـ)، والعلَّامة علي بن محمَّد ابن العربي الفاسي ثُمَّ المصري المالكي الشَّهير بـ «السَّقَّاط» (ت١١٨٣هـ) سمع عليه «الموطأ» فقط[3]، وغيرهم من كبار الأعلام والأئمَّة.

---

(١) بضم الجيم كما في «ثبت بصري المكناسي».

(٢) ذكره الجبرتي والبيطار ولم أهتد إليه.

(٣) كما ذكر ذلك الجبرتي والبيطار.

قال العلَّامة الكِتَّاني: «يروِي عامَّةً عن الشَّمس الحِفني ـ وهو عمدته ـ، محمود الكُردِي، والملَّوي، والجوهرِي، والصَّعيدي، وعطيَّة الأجهوري، هؤلاء الَّذين رأيته سمَّاهم من مجيزيه عامَّةً في إجازةٍ وقفتُ عليها بخطِّه لسَّيِّدي الحاج بلقاسم بن علي زين العابدين بن هاشم العراقي الفاسي»[١].

تلاميذه

أمَّا تلاميذه والآخذون عنه فهم أيضًا كُثر، لا يحصيهم العَدُّ، ومنهم:

الشَّيخ الإمام إبراهيم بن محمَّد البيجوري الشَّافعي شيخ الأزهر (ت١٢٧٧هـ)، والشيخ الإمام حسن بن محمَّد بن محمود العطَّار الشَّافعي شيخ الأزهر (ت١٢٥٠ هـ)، والشَّيخ السَّيِّد أحمد بن إدريس المغربي (ت١٢٥٣هـ)، والشَّيخ أبو حلاوة أحمد حسين المرصفي، والشَّيخ السَّيِّد خليل الهجرسي زين الدِّين الشَّافعي (ت١٢٦٩هـ)، والشَّيخ العلَّامة رضوان بن محمَّد نجا الأبياري الشَّافعي (ت١٢٥١هـ)، والشَّيخ السَّيِّد طالب بن عبد القادر بن عبد الله بن المحدِّث محمَّد المنقاري الدِّمشقي (ت١٢٤٨هـ)، والشَّيخ عبد اللَّطيف بن الشَّيخ علي فتح الله البيروتي (ت١٢٦٠هـ)، والشَّيخ عثمان بن حسن الدِّمياطي الشَّافعي الأزهري (ت١٢٦٥هـ)، والشَّيخ عمر بن عبد الكريم الشَّهير بـ«ابن عبد الرَّسول» المكِّي الحنفي (ت١٢٤٧هـ)، والشَّيخ محمَّد بن محمَّد العربي البناني الفاسي ثُمَّ المكِّي المالكي (ت١٢٤٥هـ)، والشَّيخ أبو رأس محمَّد بن أحمد بن عبد القادر الجليلي المعسكري الجزائري (ت١٢٣٩هـ)، والعلَّامة المسند أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد الصَّادق بن أحمد الحسني العلمي اليونسي التَّطواني (ت١٢٣٤هـ)، والشَّيخ السَّيِّد محمَّد الدَّمنهوري (١٢٨٦هـ)، والشَّيخ محمَّد بن أحمد الفضالي، والشَّيخ عبد الغني الدِّمياطي، والشَّيخ الحاج بلقاسم بن علي زين العابدين بن هاشم العراقي الفاسي، والشَّيخ مصطفى الصَّاوِي الشَّافعي، والشَّيخ إسماعيل الرُّومي، والشَّيخ عبد الرَّحمن بن محمَّد الكُزبري الحفيد (ت١٢٦٢هـ)،

---

(١) «فهرس الفهارس» (٢/ ١٠٧٢).

والشَّيخ المقرئ السَّيِّد أبو الفوز أحمد بن محمَّد المرزوقي الحسني المالكي المكِّي (ت١٢٨١هـ)، والشَّيخ مصطفَى بن محمَّد المبلِّط الشَّافعى المصري (ت١٢٨٤هـ)، والشَّيخ يوسف بن مصطفَى الصَّاوي (ت١٢٤١هـ)، وغيرهم الكثير.

مؤلفاته

ترك العلَّامة الشَّرقاوي عدَّة مؤلَّفاتٍ في مختلف الفنون والعلوم، وهي دالَّةٌ على سَعة علمه وفضله، بعضها قد طبع والبعض الآخر لا زال مخطوطًا، فمن مؤلَّفاته:

* في العقيدة والتَّصوف:

«حاشية على شرح الهدهدي على أمِّ البراهين» (مطبوع)، و«المنح القدسيَّة على الحكم العطائيَّة» (مطبوع)، و«رسالة في لا إله إلَّا الله»، و«شرح رسالة عبد الفتَّاح العادلي» في العقائد، و«شرح مختصر في العقائد والفقه والتَّصوف»، و«شرح الحكم والوصايا الكرديَّة» في التَّصوف، و«الفيض العرسي على الفتح القدسي في شرح ورد السَّحر للبكري»، و«العقائد المشرقيَّة في علم التَّوحيد»، و«الجواهر السَّنيَّة في شرح العقائد المشرقيَّة»، و«الفوائد الكُبرى شرح الفتوح والبُشْرَى» (مطبوع).

* في الحديث الشَّريف:

«فتح المُبدي شرح مُختصر البخاري للزَّبيدي» (مطبوع)، و«ثَبَت أسانيد الشَّرقاوي» (مطبوع)، و«مُختصر الشَّمائل» (وهو كتابنا هذا)، و«شرح مُختصر الشَّمائل» (مطبوع).

* في الفقه وأصوله:

«فتح القدير الخبير بشرح تيسير التَّحرير على منظومة التَّحرير للعمريطي» (مطبوع)، و«حاشية الشَّرقاوي على تحفة الطُّلاب بشرح تحرير تنقيح اللُّباب» (مطبوع)، و«رسالة في مسألة أصوليَّة في جمع الجوامع».

*** في النَّحو:**

«مختصر مغني اللَّبيب لابن هشام».

*** في التَّاريخ:**

«التُّحفة البهيَّة في طبقات الشَّافعيَّة» (مطبوع)، و«تُحفة النَّاظرين فيمن وَلِيَ مصر من الوُلاة والسَّلاطين» (مطبوع)، وغيرها.

وفاته

توفي رحمه الله يوم الخميس، الثَّاني من شوال سنة (١٢٢٧هـ)، وصُلِّي عليه بجامع الأزهر، وحضر جنازته جمعٌ غفيرٌ من النَّاس.



التعريفُ بمختَصَر الشَّمائل المحمَّديَّة

أولًا: اسم الكتاب

جاء اسم الكتاب في النُّسخة التَّيموريَّة: «كتاب مختصر متن الشَّمائل»، وجاء في النُّسخة الأزهريَّة: «مختصر الشَّمائل»، ويوافقه ما جاء في شرح المصنِّف للكتاب: «شرح مختصر الشَّمائل»[١]، وجاء في نسخة الخزانة الحسنيَّة: «مختصر الشَّمائل المحمَّديَّة»، وهو الَّذي ملت إليه، لأنَّه أوفق وأجمل وفيه زيادة لا تعارض النُّسخ الأخرَى، والله أعلم.

ثانيًا: سبب التأليف

أمَّا عَنْ سبب تأليف الكتاب فقد ذكر المصنِّف في شرحه، فقال: «فلمَّا منَّ الله عليَّ بالذَّهاب إلى مكَّة المشرَّفة، سنة مئتين بعد الألف من الهجرة النَّبويَّة، طلب منِّي بعض الإخوان قراءة كتاب «الشَّمائل»، فيسَّر الله قراءتها تُجاه البيت العتيق، وأحببت أن أختصره لما فيه من الطُّول بذكر الإسناد وغيره، مع تقادم الزَّمان، وعدم معرفة الضَّابط من غيره، إلَّا بإخبار أئمَّة الحديث عَنْه، فلم يتعلَّق بذلك كبير غرضٍ بالنِّسبة لأهل هذه الأعصار المتأخِّرة، فاقتصرت على مجرَّد راوي الخبر من الصَّحابيِّ وغيره، كما فعله الإمام النَّوويُّ وغيره، وشرحته شرحًا نفيسًا لتتمَّ به الفائدة إن شاء الله»[٢].

---

(١) مخطوط بالمكتبة الأزهرية، رقم (١٨١٢/ ٩٢٤٩٢) مجاميع/ شوم.

(٢) «شرح مختصر الشمائل المحمدية» كشيدة للنشر والتوزيع، العاشر من رمضان، مصر، تشرف بخدمة نصوصه فريق كشيدة لخدمة التراث، الطبعة الأولى، رمضان ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

ثالثًا: تاريخ الانتهاء من الاختصار والشرح

فكرة اختصار الكتاب جاءته لمَّا ذهب إلى مكَّة المكرَّمة سنة (١٢٠٠هـ)، وطلب منه بعضهم أن يقرأ عليه: «الشَّمائل المحمَّديَّة» للتِّرمذي، وغالبًا كان ذلك في شوال أو في ذي القعدة، أمَّا الانتهاء من الاختصار فقد جاء في آخر النُّسخة الأزهرية: «تمَّ الكتاب المبارك، بحمد الله تعالى، وحسن عونه، يوم الثُّلاثاء لخمس ليال مضين من شهر ربيع الأوَّل من شهور سنة ألف ومئتين [وواحد][1] من الهجرة النَّبويَّة، على صاحبها أفضل الصَّلاة والسَّلام، من خطِّ مؤلِّفه»، وعليه استغرق اختصار الكتاب تقريبًا خمسة أشهر كأقصَى حدٍّ.

أمَّا تاريخ الانتهاء من الشَّرح فقد جاء في آخر الشَّرح: «تمَّ تبييض هذا الكتاب المبارك، لسبع ليالٍ بَقين من شهر شوَّال، من شهور سنة اثنين بعد المئتين والألف من الهجرة النَّبويَّة، على صاحبها أفضل الصَّلاة والسَّلام»، وعليه فقد استغرق تأليف الشَّرح قرابة السَّنتين، والله أعلم.

رابعًا: منهجه في الاختصار

منهج المصنِّفين في اختصار كتب الحديث معروفٌ ومشهورٌ، من حذف الأَسانيد، والأحاديث المكرَّرة، وحتَّى بعض الأبواب.

أمَّا أبرز سمات اختصار العلَّامة الشرقاوي لـ «لشَّمائل» ـ غير الَّتي ذكرنا ـ، أنَّه:

١ ـ حذف كلام الإمام التِّرمذي على الأحاديث.

٢ ـ اختصر أسماء الأبواب.

٣ ـ ذكر بعض الزِّيادات الَّتي جاءت في الروايات الأخرَى، بقوله: (وفي رواية).

---

(١) في المخطوط: (١٢٠٠هـ) ولعل الصواب ما أثبتناه، فإذا كان سفره في (١٢٠٠هـ) والغالب أنه قصد الحج فإن شهر ربيع الأول يكون من سنة (١٢٠١هـ)، هذا ما يظهر لي والله أعلم.

٤ ـ قدَّم وأخَّر في بعض الأبواب، كباب ما جاء في عَيْش رسول الله ﷺ، وباب في قَدَح رسول الله ﷺ، حيث أخرَّهما عن موضعهما، وكذلك فعل في الأحاديث أيضًا، كما سيلاحظ من ترقيم الأبواب والأحاديث.

٥ ـ دمج بعض الأبواب؛ ففي كتاب «الشَّمائل» بتحقيق الشَّيخ عبده كوشك رحمه الله، نرى الأبواب ستًّا وخمسين بابًا، في حين أنَّ مختصَر الشرقاوي يشمل خمسين بابًا، وذلك بدمج:

أ ـ باب ما جاء في مَشية رسول الله ﷺ، وباب ما جاء في سِنِّ رسول الله ﷺ، مع باب ما جاء في خَلْق رسول الله ﷺ.

ب ـ باب ما جاء في تَقَنُّع رسول الله ﷺ، مع باب ما جاء في تَرجُّل رسول الله ﷺ.

ج ـ باب ما جاء في تكأة رسول الله ﷺ، مع باب ما جاء في اتِّكاء رسول الله ﷺ.

د ـ باب حديث أمِّ زَرْعٍ، مع باب ما جاء في صفة كلام رسول الله ﷺ في السَّمر.

هـ ـ باب ما جاء في حَياء رسول الله ﷺ، مع باب ما جاء في خُلُق رسول الله ﷺ.

خامسًا: النسخ المعتمدة

حسب اطِّلاعي فللمختصر ثلاث نسخٍ، وقفتُ على النُّسخة الأزهريَّة، والنُّسخة التَّيموريَّة، وأمَّا النُّسخة الثَّالثة فهي محفوظة في الخزانة الحسنيَّة برقم (١٥٨٧)، وقد طلبتها ولم تصلني بعد، كما أنَّني اعتمدت على الشَّرح أيضًا.

* أولًا: النُّسخة التيمورية:

وجعلتها الأصل، لأنَّها كاملة، وهي محفوظة بدار الكتب القوميَّة رقم (١١٩) حديث التَّيموريَّة، وهي في ٤٤ لوحة، كتبت بخطٍّ نسخيٍّ عادي، فيها بعض الأخطاء الإملائيَّة، وسقطٌ في بعض المواضع، وعلى هامشها تصويباتٌ بعض الأحيان، وقد نسِختْ في حياة المؤلِّف سنة (١٢٠٣هـ)، ولم يذكر فيها اسم النَّاسخ، **ورمزت لها بـ (ت)**.

* ثانيًا: النُّسخة الأزهريَّة:

محفوظة بالمكتبة الأزهريَّة، مصطلح المغاربة، رقم خاص (١٢٦) عام (٩٢٥٠٠)، كتبت بخطٍّ مغربيٍّ جميل، قليلة الأخطاء، متقنة، إلَّا أنَّ هذه النَّسخة بها سقطٌ كبير، وهو من باب الخاتم حديث رقم (٧٥) إلى باب الوفاة حديث رقم (٣٠٥)، أي ٢٨١ حديث.

ومن ميزتها أنَّها نسِختْ من نسخة المؤلِّف في أواخر شوال (١٢٠٩هـ)، واسم النَّاسخ محمَّد بن محمَّد المغربي المعروف بـ «السَّلاوي»[١]، **ورمزت لها بـ (ز).**

كما أنَّني اعتمدت على «شرح مختصر الشَّمائل» للمصنِّف، وهو مطبوع لدَى كشيدة للنَّشر والتَّوزيع، الطبعة الأولى، رمضان (١٤٣٥هـ/ ١٠١٤م)، وعنْدي نسخة الأزهريَّة المخطوطة، والمحفوظة برقم (١٨١٢/ ٩٢٤٩٢)، مجاميع شوام، وفيها سقط.

عملي في المخطوط

كتاب «الشَّمائل المحمَّديَّة» للتِّرمذي كتاب مبارك مخدوم، ولذلك لم تواجهني المشقَّة في تصحيح الكتاب وخدمته، وأبرز ما قمتُ به:

١ ـ ترجمتُ للمصنف ترجمة مختصرة، وذلك لشهرته، وتوفُّر ترجمته.

٢ ـ قابلت النُّسخ مع الشَّرح مع النُّسخ المطبوعة للكتاب.

٣ ـ ضبطت النَّص، وترقيم الأبواب، والأحاديث، مع مقارنته بترقيم الشَّيخ عبده علي كوشك في تحقيقه لـ «الشَّمائل المحمَّديَّة»[٢].

---

(١) ولم أقف على ترجمته.

(٢) «الشمائل المحمدية» للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبده علي كوشك، قدم له: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، وقف مكتبة نظام يعقوبي الخاصة، المنامة، مملكة البحرين، على المسندين وطلبة العلم لا يباع، جميع الحقوق محفوظة، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ـ بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

٤ ـ ذكرت اختلاف النسخ التي ذكرها في الشرح.

٥ ـ نقلت حكم المحدِّث الألباني رحمه الله على الحديث، وقد نقلته من تحقيق شيخنا محمَّد صُبحي الحلَّاق رحمه الله، مع تغيير في موضع أو موضعين[١].

٦ ـ وضعت فهرس أهم المراجع وفهرس المواضيع.

واللهَ أسأل أن يكون عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن يكون نافعًا لكلِّ طالبٍ، ومفيدًا لكلِّ راغبٍ، آمين.

❑ ❑ ❑

(١) «الشمائل المحمدية» للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي، حققه وخرج أحاديثه وضبط نصه وعلق عليه، ووضع حكم المحدث الألباني على الأحاديث: محمد صبحي بن حسن الحلاق أبو مصعب، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الراشد، الرياض، الطبعة الأولى سنة ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

الإسناد
إلى كتاب «الشَّمَائِل» للتِّرمِذِي

فقد قرأتُ أو سمعتُ «الشَّمائل المحمَّديَّة» للحافظ التِّرمذِي على عددٍ من العلماء والمحدِّثين والمسندين، منهم: الوالد الشَّيخ العلَّامة المقرىء المفسِّر السَّيِّد محمَّد سعيد الحسيني، (مرتين)[١]، وعلى الشَّيخ الفقيه المحدِّث نظام بن محمَّد صالح يعقوبي العبَّاسي الشَّافعي (ثلاث مرَّات)، وعلى الشَّيخ المسند عبد القيُّوم بن زين الله الرَّحماني البَسْتَوي رحمه الله (مرتين)[٢]، وعلى الشَّيخ المحدِّث محمَّد إسرائيل بن محمَّد إبراهيم السَّلفي النَّدوي[٣]، وعلى المعمَّر

---

(١) ويروي عاليًا عَنْ رسول خان الهزاروي ونصير الدين الغورغشوي كلاهما عن شيخ الهند، ويروي عن محمد إدريس الكاندهلوي ويوسف البنوري بأسانيدهما العالية.

(٢) ويروي عاليًا عَنْ أحمد الله بن أمير الله البرتابكدهي القرشي، عَنْ السيد نذير حسين الدهلوي.
سمعت منه «المسلسل بالأولية»، وأخذت عَنْه «المسلسل بالمصافحة»، «وصحيح البخاري» كاملًا، و«مقدمة مسلم»، وأبواب من أول «سنن الترمذي»، و«الشمائل» مرتين، وأوائل وأواخر الكتب الستة، و«الموطأ»، و«المسند»، و«سنن الدارمي» و«ثلاثياتها»، و«الأربعين النووية»، و«عمدة الأحكام»، و«بلوغ المرام»، و«النخبة» مرتين، وكتاب «الإيمان»، و«جزء ابن عرفة» مرتين، و«جزء البيتوتة»، و«جزء السلاطين»، وقد أجازني بأن أجيز عَنْه بالوكالة، رحمه الله رحمة واسعة، وكل من أجزته في حياة الشيخ فهو مجاز منه.

(٣) ويروي عاليًا عَن المسنِد الكبير عبد الحكيم بن إلهي بخش الجيوري، عن السيد نذير حسين.
سمعت عليه «المسلسل بالأولية» مرارًا، و«صحيح البخاري» إلَّا فوت بسيط، =

المسند المتفنِّن أحمد حسن خان الطُّونكي رحمه الله، مع فَوتٍ يسيرٍ[1]، وعلى الشَّيخ العلَّامة المسند ثناء الله بن عيسَى خان المدني[2]، وعلى الشَّيخ المسند عبد الوكيل بن عبد الحقِّ الهاشمي[3]، وعلى السَّيِّد مصطفَى بن أحمد بن

= و«مقدمة صحيح مسلم» والكتاب الأول وآخر الكتاب منه، و«سنن الترمذي»، و«العلل الصغرى»، و«الشَّمائل»، و«مسند الحميدي»، و«أطراف الكتب السَّبعة»، و«خلق أفعال العباد»، وكتاب «التوحيد»، و«منظومة الحائية»، و«غرامي صحيح»، و«نخبة الفكر»، و«العقيدة الطحاوية»، وكتاب «السنة» المنسوب للإمام أحمد، و«الأوائل السنبلية»، و«بلوغ المرام»، وغير ذلك، وسمع عليه أهل بيتي وأولادي مجلس ختم البخاري، والمجلس الأخير من «صحيح مسلم»، و«أوائل الكتب الستة»، وقد أجازني بأن أجيز عَنْه بالوكالة، فكل من أجزته في حياة الشيخ فهو مجاز منه.

(١) سمعتُ عليه بالهاتف: جميع «الأدب المفرد» للبخاري، وجميع «الشمائل» مع فَوتٍ يسيرٍ، وأنا وأهل بيتي جميعًا: «المسلسل بالأولية»، و«أطراف الكتب السبعة»، و«الشمائل المحمدية»، وتفسير الفاتحة وسورة الناس من «تفسير الجلالين»، والحمد لله.

(٢) أكثر عن شيخه العلامة عبد الله الروبري، وهو عن عبد الجبار الغزنوي، عن نذير حسين.
سمعت عليه «المسلسل بالأولية» مرارًا، و«صحيح البخاري» الثلثين الأخيرين، واستدركت هذا الفوت في مجالس الكويت (٧ جمادى الآخر ١٤٣١هـ) فتم لي السماع عليه كاملًا والحمد لله، «وصحيح مسلم»، و«سنن الترمذي»، و«العلل الصغرى»، و«الشَّمائل»، و«مسند الحميد»، و«أطراف الكتب السَّبعة»، و«خلق أفعال العبد»، وغير ذلك، ولشيخنا: «الوصائل في شرح الشمائل»، مطبوع.

(٣) **الهاشمي**: نسبة إلى أحد أجداده. ويروي عن والده، وعن عبيد الله بن عبد السلام المباركفوري، وعبد السلام البستوي، كلاهما عن أحمد الله القرشي.
سمعت منه: «المسلسل بالأولية» مرارًا، وأخذت عنه «المسلسل بالمد والصّاع»، و«الضيافة على الأسودين»، وسمعت عليه «صحيح البخاري» الثلثين الأخيرين، و«صحيح مسلم»، و«سنن أبي داود»، و«رسالة أبي داود لأهل مكة»، و«سنن الترمذي»، و«العلل الصغرى»، و«الشَّمائل»، و«سنن النَّسائي»، و«موطأ مالك»، =

حسن القُديمي الحُسيني أطراف «الشَّمائل»[١]، بأسانيدهم المعروفة إلى الإمام الحافظ أبي عيسَى التِّرمذي، هذا ما حضرني السَّاعة، ونسأل الله المزيد من فضله.

الإسناد إلى الشَّرقَاوِي

وأمَّا الأسانيد الموصلة إلى العلَّامة الشَّرقاوي فكثيرةٌ ومتشعِّبةٌ، أعلاها على الإطلاق عن الشَّيخ محمَّد علوي المالكي، عن الشَّيخ المعمَّر محمَّد بن عبد الله بن إبراهيم العقوري[٢]، عن الشَّيخ البرهان إبراهيم الباجوري، والشَّيخ

= و«مسند الإمام أحمد»، و«المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد» لابن الجزري، و«خصائص المسند» لأبي موسى المديني، و«مسند الحميدي»، و«أطراف الكتب السَّبعة»، وغير ذلك.

(١) ويروي عاليًا عَنْ والده، عَنْ محمد عبد القادر القديمي، عَنْ الوجيه الأهدل صاحب «النفس اليماني».
سمعت بلفظه «الأولية» ثلاث مرات، وقرأت عليه «جزء عاشوراء» للمنذري، و«أطراف الكتب التسعة من منحة المجيز»، و«أطراف الشمائل»، و«مسلسل الشافعية»، وسمع أبنائي رقية وأحمد وعلي وخالد «الأولية» بلفظ الشيخ، و«مسلسل عاشوراء» مرتين، و«أطراف الموطأ» و«مسند أحمد» و«الدارمي» و«الشمائل».

(٢) توفي يوم الخميس في (١٤/ ٤/ ١٣٩٠هـ/ الموافق ١٨/ ٦/ ١٩٧٠م)، على ما جاء في جريدة الأهرام ومجلة العشيرة، قال عنه حسن المشاط في «ثبته»: «العلَّامة الشيخ محمد إبراهيم عبد الله العربي، اجتمعت به بمصر في ٢٤ ربيع الثاني عام (١٣٧٧هـ)، وقد أخبرني أنه ولد سنة (١٢٤٠هـ)، وكتب لي إجازة عن مشايخه الذين منهم: الشيخ إبراهيم البيجوري، والشيخ إبراهيم السقا، والشيخ مصطفى الصاوي، والشيخ محمد عليش، والشيخ مصطفى البولاقي، والشيخ محمد الذهبي، والشيخ محمد الأمير الصغير». ثم نقل صيغة الإجازة. «الثبت الكبير» (ص١٩٥).
وقال الشيخ محمد علوي المالكي في إجازته: «والشيخ المعمر محمد عبد الله عربي المصري المعروف بالعقوري، وهو تلميذ الشيخ إبراهيم الباجوري، وهو يروي عن الأمير الصغير مباشرة بلا واسطة، فسنده في غاية العلو».

مصطفَى الصَّاوي، كلاهما عن العلَّامة الشَّرقاوي مؤلِّف «مختصر الشَّمائل»، وشارحه.

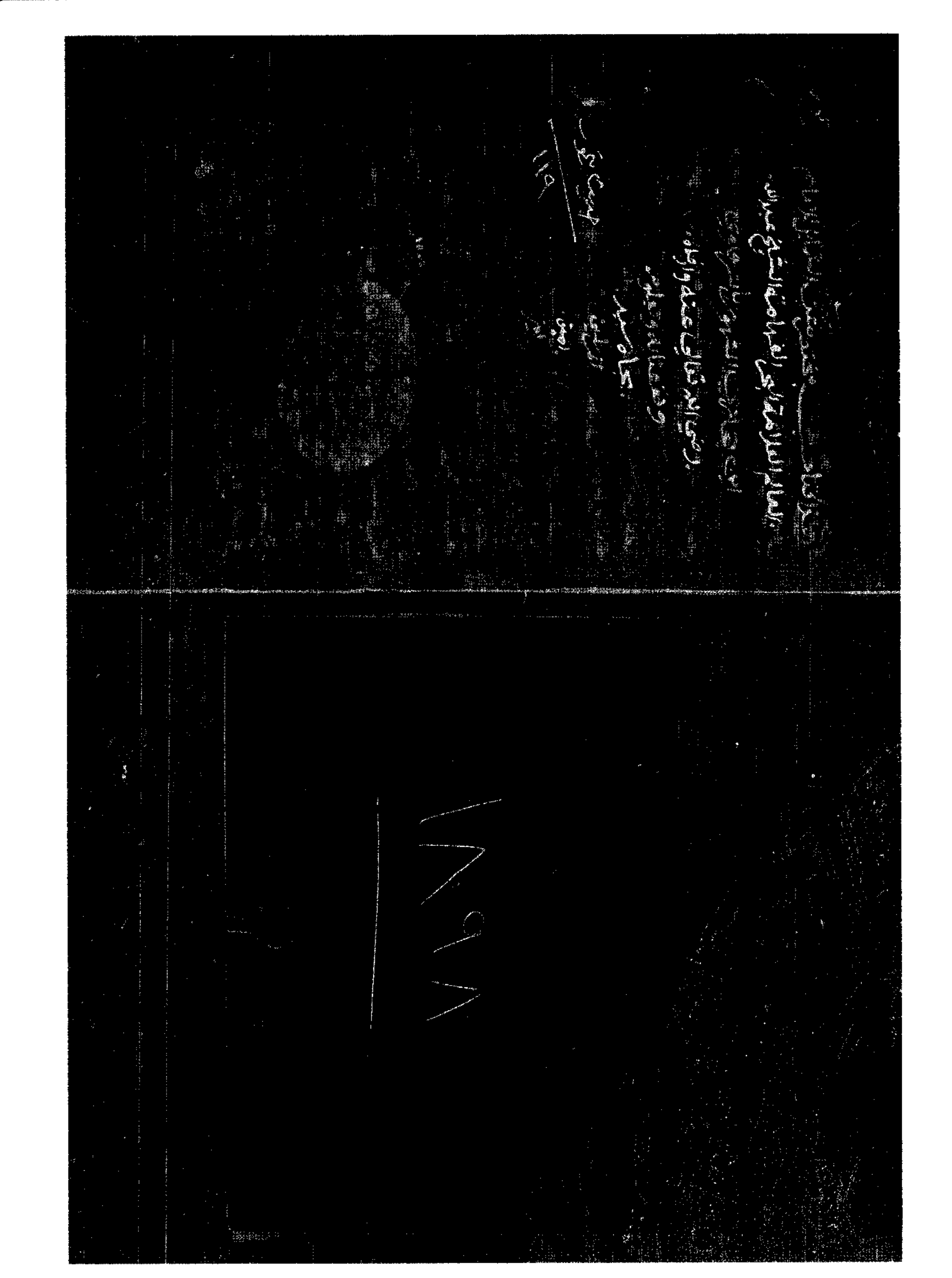
وعن شيخنا العلَّامة نظام يعقوبي، عن السَّيِّد عبد الله بن الصِّديق الغُماري، عن محمَّد دويدار الكفراوِي[1]، عن الشَّيخ البرهان الباجوري بالإجازة العامَّة، عن العلَّامة الشَّرقاوي.

❑ ❑ ❑

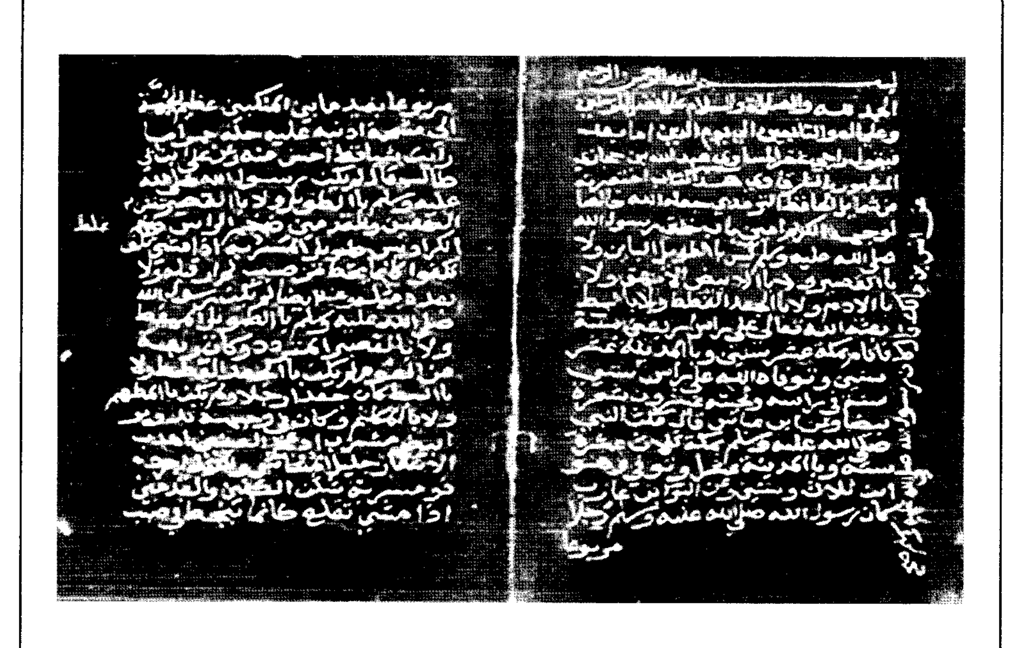
---

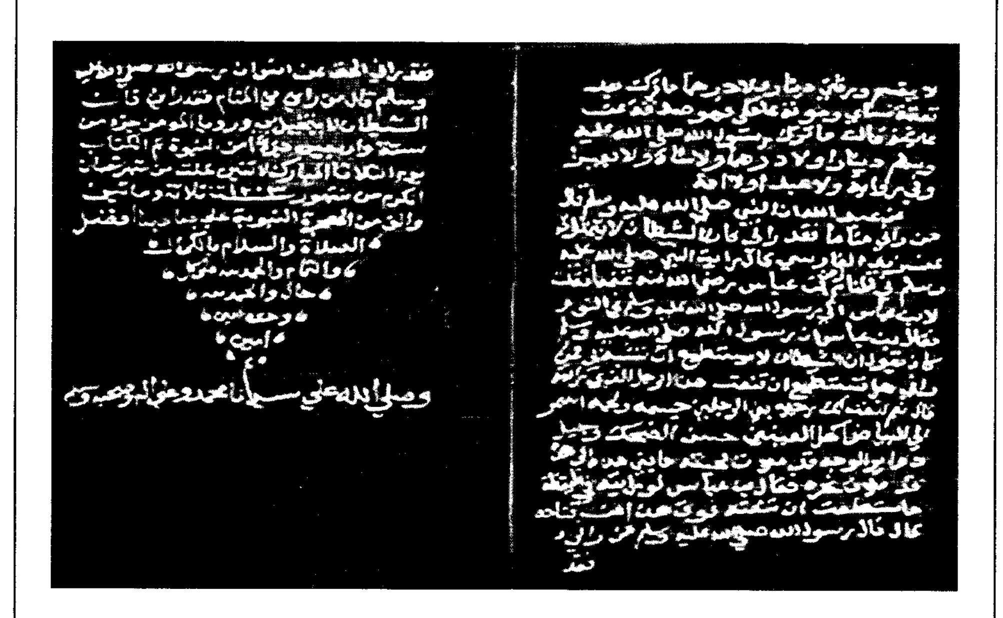
(١) قال الغماري: «١١ ـ العلامة الشيخ محمد دويدار الكفراوي التلاوي الشافعي: زرته في بيته بتلا، وأخبرني أنه حضر على: الشيخ محمد الأشموني، والشيخ عبد الرحمن الشربيني، والشيخ إسماعيل الحامدي محشي الكفراوي، والشيخ عيسى القلعاوي وغيرهم، وكان ينسخ الكتب التي يحضرها على الشيوخ بخطِّه، ناولني ثبت العلامة عبد الله الشبراوي بخطِّه، وفيه إجازات أعيان علماء الأزهر بهذا الثبت وبغيره، وأجازني بما فيه وبغيره، وأخبرني أنه يروي بالإجازة العامة عن: الشيخ إبراهيم الباجوري، الذي أجاز أهل العصر في درس العصر بجامع الأزهر، عندما زرته كان عمره تسعًا وتسعين سنة، وكانت صحته طيبة لا يظهر عليه أثر المرض، ثم مات بعدها بثلاث سنوات عن مئة واثنين عامًا، واستجزته لأخي السيد أحمد، والسيد الباقر الكتاني رحمهما الله، توفي سنة (١٣٦١)». «سبيل التوفيق» (ص٧٢ ـ ٧٣).

صور نماذج من النسختين الخطيتين

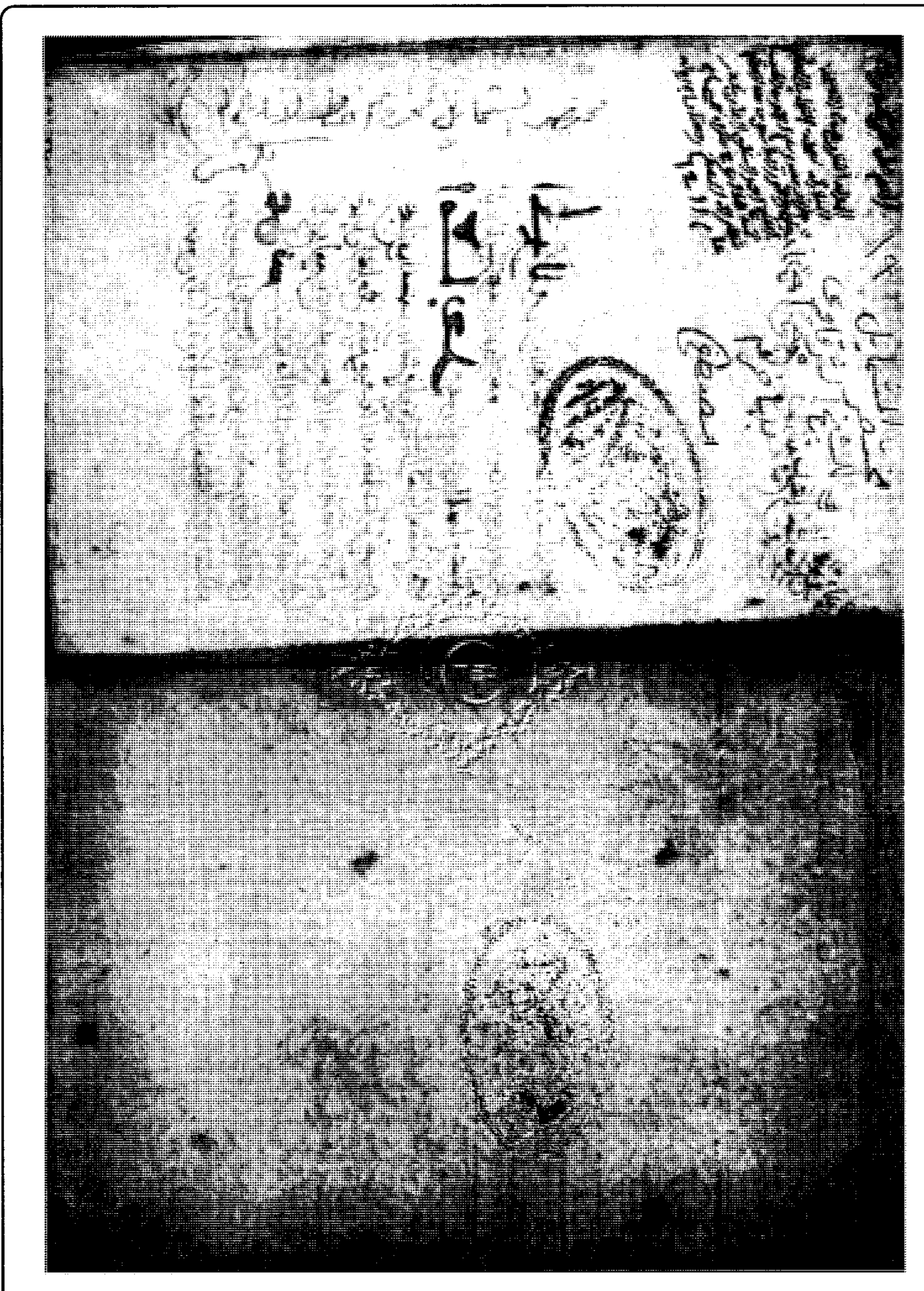


غلاف النسخة التيمورية





اللوحة الأولى والأخيرة من النسخة التيمورية



غلاف النسخة الأزهرية

اللوحة الأولى والأخيرة من النسخة الأزهرية




مُخْتَصَرُ
الشَّمَائِلِ المُحَمَّدِيَّة ﷺ

وهو اختصار للشمائل المحمّدية
للحافظ أبي عيسى الترمذيّ

اخْتِصَار الشَّيْخ العَلاَّمَةِ
عَبْدِ اللهِ بْنِ حِجَازِي الشَّهِير بـ «الشَّرْقَاوِي»
(ت ١٢٢٧هـ)

دِرَاسَة وَتَحْقِيق وَتَعْلِيق
الدكتور السَّيِّد محمَّد رفيق الحسيني






بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ لله [ربِّ العَالَمِين][١]، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ المُرْسَلين، وَعَلَى آلِهِ [وَصَحْبِهِ][٢] وَالتَّابِعِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَيَقُولُ رَاجِي غَفْرَ[٣] المَسَاوِي[٤]، عَبْدُ الله بْنُ حِجَازِي المَشْهُورُ بـ «الشَّرْقاوِيِّ»:

هَذَا كِتَابٌ اخْتَصَرْتُهُ مِنْ «شَمَائِلِ» الحَافِظِ التِّرْمِذِيِّ، جَعَلَهُ الله خَالِصًا لِوَجْهِهِ الكَرِيمِ، آمِين.

١/١: بَابُ خَلقِ رَسُولِ الله ﷺ

١/١ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قال: (كَانَ رَسُولُ الله ﷺ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ البَائِنِ، وَلَا بِالقَصِيرِ، وَلَا بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ، وَلَا بِالآدَم، وَلَا بِالجَعْدِ القَطَطِ، وَلَا بِالسَّبْطِ، بَعَثَهُ الله تَعَالَى عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَتَوَفَّاهُ[٥] الله تَعَالَى عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً، [وَلَيْسَ] فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ). [صَحِيحٌ]

٢/ ٣٦٦ ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: (مَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَبِالمَدِينَةِ عَشْرًا، وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ). [صَحِيحٌ]

---

(١) زيادة في نسخة (ز).
(٢) زيادة في نسخة (ز).
(٣) في نسخة (ز): (عفو).
(٤) أي: مؤمِّل ستر الذنوب.
(٥) قال في «الشرح»: وفي بعض النسخ بالفاء.

٣/ ٣ ـ [وَ][١] عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: (كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجِلًا[٢] مَرْبُوعًا، بَعِيدَ[٣] مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، عَظِيمَ الْجُمَّةِ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ، عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ). [صَحِيحٌ]

٤/ ٥ ـ [وَ][٤] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: (لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالطَّوِيلِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ، شَثْنُ[٥] الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، ضَخْمُ الرَّأْسِ، ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ، طَوِيلُ الْمَسْرُبَةِ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّؤًا، كَأَنَّمَا[٦] يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، لَمْ أَرَ قَبْلَهُ، وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ). [صَحِيحٌ بِطُرُقِهِ]

٥/ ٦ ـ وَعَنْه أَيْضًا: (لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالطَّوِيلِ الْمُمَّغِطِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ، وَكَانَ[٧] رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، لَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ، وَلَا بِالسَّبْطِ، كَانَ جَعْدًا رَجِلًا، وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ، وَلَا بِالْمُكَلْثَمِ، وَكَانَ فِي وَجْهِهِ[٨] تَدْوِيرٌ، أَبْيَضُ مُشْرَبٌ، أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ، أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ، جَلِيلُ الْمُشَاشِ وَالْكَتَدِ، أَجْرَدُ، ذُو مَسْرُبَةٍ، شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا[٩] يَنْحَطُّ فِي صَبَبٍ، وَإِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ مَعًا، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، أَجْوَدُ النَّاسِ صَدْرًا، وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً، وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةً، وَأَكْرَمُهُمْ عَشِيرَةً[١٠]، مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ، يَقُولُ نَاعِتُهُ: لَمْ أَرَ قَبْلَهُ، وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ). [ضَعِيفٌ]

---

(١) ليست في نسخة (ز) ولا «الشرح».

(٢) قال في «الشرح»: ووقع في الروايات المعتمدة بضم الجيم.

(٣) قال في «الشرح»: وقع في بعض نسخ البخاري: (بعيدًا ما بين المنكبين)، ووقع في بعض النسخ: (بُعَيْد) بصيغة التصغير.

(٤) ليست في نسخة (ز) ولا «الشرح».

(٥) جاء في حاشية (ت): (غلظ).

(٦) قال في «الشرح»: وفي نسخة (كأنه).

(٧) قال في «الشرح»: وفي بعض النسخ بدون الواو.

(٨) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (في الوجه).

(٩) قال في «الشرح»: وفي نسخة (كما).

(١٠) في «الشرح»: (عشرة).

٦/ ٧ ـ عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ ـ وَكَانَ وَصَّافًا ـ عَنْ حِلْيَةِ النَّبِي ﷺ، وَأَنَا أَشْتَهِي أَنْ يَصِفَ لِي مِنْهَا شَيْئًا أَتَعَلَّقُ بِهِ، فَقَالَ: (كَانَ رَسُولُ الله ﷺ فَخْمًا مُفَخَّمًا، يَتَلأْلأُ وَجْهُهُ تَلأْلُؤَ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، أَطْوَلُ مِنَ المَرْبُوعِ، وَأَقْصَرُ مِنَ المُشَذَّبِ، عَظِيمُ الهَامَة، رَجِلُ الشَّعْرِ، إِنِ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ [فَرَقَهَا][(١)]، وَإِلَّا فَلَا يُجَاوِزُ شَعَرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَفَّرَهُ، أَزْهَرُ اللَّوْنِ، وَاسِعُ الجَبِينِ، أَزَجُّ الحَوَاجِبِ، سَوَابِغَ فِي غَيْرِ قَرَنٍ، بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدِرُّهُ[(٢)] الغَضَبُ، أَقْنَى العِرْنَيْنِ، لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ، يَحْسَبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمَّ، كَثُّ اللِّحْيَةِ، سَهْلُ الخَدَّيْنِ، ضَلِيعُ الفَمِ، مُفْلَجُ الأَسْنَانِ، دَقِيقُ المَسْرُبَةِ، كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيدُ دُمْيَةٍ، فِي صَفَاءِ الفِضَّةِ، مُعْتَدِلُ الخَلْقِ، بَادِنٌ مُتَمَاسِكٌ، سَوَاءُ[(٣)] البَطْنِ وَالصَّدْرِ، عَرِيضُ الصَّدْرِ، بَعِيدُ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ، ضَخْمُ الكَرَادِيسِ، أَنْوَرُ المُتَجَرَّدِ، مَوْصُولُ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالسُّرَّةِ بِشَعَرٍ يَجْرِي كَالخَطِّ، عَارِي الثَّدْيَيْنِ وَالبَطْنِ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ، أَشْعَرُ الذِّرَاعَيْنِ، وَالمَنْكِبَيْنِ، وَأَعَالِي الصَّدْرِ، طَوِيلُ الزَّنْدَيْنِ، رَحْبُ الرَّاحَةِ، شَثْنُ الكَفَّيْنِ وَالقَدَمَيْنِ، سَائِلُ الأَطْرَافِ ـ أَوْ قَالَ: شَائِلُ الأَطْرَافِ[(٤)] ـ، خَمْصَانُ الأَخْمَصَينِ، مَسِيحُ القَدَمَيْنِ، يَنْبُو عَنْهُمَا المَاءُ، إِذَا زَالَ زَالَ قَلْعًا، يَخْطُو تَكَفِّيًا[(٥)]، وَيَمْشِي هَوْنًا، ذَرِيعُ المِشْيَةِ، [إِذَا مَشَى] كَأَنَّمَا[(٦)] يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، وَإِذَا التَفَتَ التَفَتَ جَمِيعًا، خَافِضُ الطَّرْفِ، نَظَرُهُ إِلَى الأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ، جُلُّ نَظَرِهِ المُلَاحَظَةُ، يَسُوقُ

---

(١) في النسختين: (فرق)، والمثبت من «الشرح».

(٢) قال في «الشرح»: وفي بعض النسخ: (يَدُرُّه) من باب نصر متعديًا. وقال الملا علي قاري: (وصح في بعض النسخ «يدره» من حد نصر متعدِّيًا، انتهى)، والذي أفهمه أنه إذا كان ثلاثي مجرَّد فمضارعه مفتوح الأول، وإذا كان من ثلاثي مزيد بالهمزة في أوله فيكون أول مضارعه مضمومًا، والله أعلم.

(٣) قال في «الشرح»: وفي نسخة برفع سواء غير منوَّن، وخفض البطن والصدر.

(٤) قال في «الشرح»: وفي بعض النسخ: (سائر) بمعنى باقي.

(٥) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (تكفُّؤًا) بضم الفاء بعدها همزة.

(٦) ساقط من نسخة (ت).

أَصْحَابَهُ[(١)]، وَيَبْدُرُ[(٢)] مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ). [ضَعِيفٌ جِدًّا]

٧/ ٨ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: (كَانَ [رَسُولُ الله ﷺ ضَلِيعَ الفَمِ، أَشْكَلَ العَيْنِ[(٣)]، مَنْهُوسَ[(٤)] العَقِبِ)][(٥)]. [حَسَنٌ]

٨/ ٩ ـ وَعَنْه أَيْضًا قَالَ: (رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيَانٍ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَى القَمَرِ، فَلَهُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ القَمَرِ). [صَحِيحٌ لِغَيْرِهِ]

٩/ ١١ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[(٦)] [(٧)]: (كَانَ رَسُولُ الله ﷺ أَبْيَضَ كَأَنَّمَا صِيغَ مِنْ فِضَّةٍ، رَجِلَ الشَّعْرِ). [صَحِيحٌ لِغَيْرِهِ]

١٠/ ١٣ ـ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ: (كَانَ رَسُولُ الله ﷺ أَبْيَضَ، مَلِيحًا، مُقَصَّدًا). [صَحِيحٌ]

١١/ ١٤ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: (كَانَ رَسُولُ الله ﷺ أَفْلَجَ الثَّنِيَّتَيْنِ، إِذَا تَكَلَّمَ رُئِيَ كَالنُّورِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَايَاهُ). [ضَعِيفٌ جِدًّا]

١٢/ ١٢ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله: (أَنَّ رَسُولَ الله[(٨)] ﷺ، قَالَ: «عُرِضَ عَلَيَّ الأَنْبِيَاءُ، فَإِذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا [هُوَ] أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبُكُمْ ـ يَعْنِي نَفْسَهُ ـ، وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دِحْيَةُ»). [صَحِيحٌ]

---

(١) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (يقدم أصحابه).
(٢) قال في «الشرح»: وفي بعض النسخ: (يبدأ) من البدء بمعنى الابتداء.
(٣) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (العينين) بالتثنية.
(٤) قال في «الشرح»: بالمهملة عند الجمهور. ويُروى بالمعجمة.
(٥) ساقط من نسخة (ت).
(٦) جاء في حاشية (ت): (واسمه عبد الرحمن).
(٧) في نسخة (ت): (قال).
(٨) في نسخة (ت): (أن النَّبي).

٢/٢: بَابُ خَاتَمِ النُّبُوَّة

١٣/ ١٥ ـ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: (ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ؛ فَمَسَحَ [رَسُولُ الله ﷺ][١] رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالبَرَكَةِ، وَتَوَضَّأَ، فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، وَقُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى الخَاتَمِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فَإِذَا هُوَ مِثْلُ زِرِّ الحَجَلَةِ). [صَحِيحٌ]

١٤/ ١٦ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: (رَأَيْتُ الخَاتَمَ بَيْنَ كَتِفَيْ رَسُولِ الله ﷺ، غُدَّةً حَمْرَاءَ، مِثْلَ بَيْضَةِ الحَمَامَةِ). [صَحِيحٌ لغَيْرِهِ]

١٥/ ١٧ ـ عَنْ رُمَيْثَةَ، قَالَتْ: (سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ ـ وَلَوْ أَشَاءُ أَنْ أُقَبِّلَ الخَاتَمَ الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِنْ قُرْبِهِ لَفَعَلْتُ ـ يَقُولُ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ يَوْمَ مَاتَ: «اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ»). [صَحِيحٌ لغَيْرِهِ]

١٦/ ١٩ ـ عَنْ أَبِي زَيْدٍ عَمْرُو[٢] بْنِ أَخْطَبَ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: (قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «يَا أَبَا زَيْدٍ، ادْنُ مِنِّي فَامْسَحْ ظَهْرِي»، فَمَسَحْتُ ظَهْرَهُ، فَوَقَعَتْ أَصَابِعِي عَلَى الخَاتَمِ، قِيلَ لَهُ: وَمَا الخَاتَمُ؟ قَالَ: شَعَرَاتٌ مُجْتَمِعَاتٌ). [صَحِيحٌ]

١٧/ ٢٠ ـ عَنْ بُرَيْدَةَ، قَالَ: (جَاءَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ ـ حِينَ قَدِمَ المَدِينَةَ ـ بِمَائِدَةٍ[٣] عَلَيْهَا رُطَبٌ، فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ لله ﷺ، فَقَالَ: «يَا سَلْمَانُ مَا هَذَا؟» فَقَالَ: صَدَقَةٌ عَلَيْكَ وَعَلَى أَصْحَابِكَ، فَقَالَ: «ارْفَعْهَا، فَإِنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ»، قَالَ: فَرَفَعَهَا، فَجَاءَ الغَدَ بِمِثْلِهِ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا سَلْمَانُ؟»، فَقَالَ: هَدِيَّةٌ لَكَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ لأَصْحَابِهِ: «ابْسُطُوا»[٤]، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الخَاتَمِ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ الله ﷺ، فَآمَنَ بِهِ.

---

(١) ليست في نسخة (ت).

(٢) في النسختين: (عمر)، والتصويب من «الشرح».

(٣) جاء في حاشية نسخة (ت): وتسمى خوانًا إذا لم يكن عليها طعام.

(٤) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (انشطوا) بالنون ثم الشين المعجمة المضمومة أو المفتوحة بعدها طاء مهملة من النشاط، . . . وفي بعضها (انشقوا) من الانشقاق =

وَكَانَ(١) لِلْيَهُودِ؛ فَاشْتَرَاهُ رَسُولُ الله ﷺ بِكَذَا وَكَذَا دِرْهَمًا عَلَى أَنْ يَغْرِسَ لَهُمْ نَخِيلًا(٢)، فَيَعْمَلَ سَلْمَانُ فِيه، حَتَّى تُطْعِمَ(٣)، فَغَرَسَ رَسُولُ الله ﷺ، النَّخْلَ إِلَّا نَخْلَةً وَاحِدَةً، غَرَسَهَا عُمَرُ فَحَمَلَتِ النَّخْلُ مِنْ(٤) عَامِهَا(٥)، وَلَمْ تَحْمِلْ نَخْلَةٌ، فَقَالَ [رَسُولُ الله ﷺ](٦): «مَا شَأْنُ هَذِهِ؟»، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ الله، أَنَا غَرَسْتُهَا، فَنَزَعَهَا رَسُولُ الله ﷺ، فَغَرَسَهَا فَحَمَلَتْ مِنْ عَامِهَا(٧)). [حَسَنٌ]

١٨/ ٢٢ ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ سَرْجِسَ، قَالَ: (أَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ وَهُوَ فِي نَاسٍ(٨) مِنْ أَصْحَابِهِ، فَدُرْتُ هَكَذَا مِنْ خَلْفِهِ، فَعَرَفَ الَّذِي أُرِيدُ، فَأَلْقَى الرِّدَاءَ [عَنْ ظَهْرِهِ](٩)، فَرَأَيْتُ مَوْضِعَ(١٠) الخَاتَمِ عَلَى كَتِفَيْهِ(١١)، مِثْلَ الجُمْعِ حَوْلَهَا خِيلانٌ، كَأَنَّهَا ثَآلِيلُ(١٢)، فَرَجَعْتُ حَتَّى اسْتَقْبَلْتُهُ، فَقُلْتُ: غَفَرَ الله لَكَ يَا رَسُولَ الله، فَقَالَ: «وَلَكَ»، فَقَالَ القَوْمُ: أَسْتَغْفَرَ لَكَ رَسُولُ الله ﷺ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَلَكُمْ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الآيَةَ ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [محمد: ١٩]). [صَحِيحٌ]

= بمعنى الانفراج والتفرق.

(١) أي سلمان الفارسي رضي الله عنه.
(٢) جاء في حاشية نسخة (ت): اشتراه بأربعين أوقية من الفضة أو من الذهب.
(٣) في النسختين: (يطعم)، والتصويب من «الشرح».
(٤) قال في «الشرح»: وفي نسخ: (في).
(٥) قال في «الشرح»: وفي نسخ: (من عامه) والضمير للغرس.
(٦) ليست في «الشرح».
(٧) قال في «الشرح»: وفي نسخ: (من عامه) أي الغرس.
(٨) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (أناس).
(٩) ليست في «الشرح».
(١٠) في نسخة (ت): (مواضع).
(١١) قال في «الشرح»: وفي نسخة بالإفراد.
(١٢) قال في «الشرح»: وفي بعض النسخ: (سودٌ)، وفي بعضها: (الثآليل) بالتعريف.

٣/٣: بَابُ الشَّعَر[1]

١٩/ ٢٣ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: (كَانَ شَعَرُ رَسُولِ الله ﷺ إِلَى نِصْفِ أُذُنَيْهِ). [صَحِيحٌ]

٢٠/ ٢٦ ـ وعَنْه أَيْضًا: (كَانَ يبلغ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ). [صَحِيحٌ]

٢١/ ٤ ـ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: (مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ أَحسَنَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، لَهُ شَعَرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ[2]). [صَحِيحٌ]

٢٢/ ٢٤ ـ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: (كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ الله ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الجُمَّةِ، وَدُونَ الوَفْرَةِ). [صَحِيحٌ]

٢٣/ ٢٧ ـ عَنْ أُمِّ هَانِىء بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ[3]، قَالَتْ: (قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَيْنَا[4] مَكَّةَ قَدْمَةً، وَلَهُ أَرْبَعُ غَدَائِرَ). [صَحِيحٌ]

٢٤/ ٣٠ ـ وعَنْها أَيْضًا، قَالَتْ: (رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ ذَا ضَفَائِرَ أَرْبَعٍ). [صَحِيحٌ]

٢٥/ ٢٩ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: (أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يُسْدِلُ شَعَرَهُ، وَكَانَ المُشْرِكُونَ يَفْرِقُونَ رُؤُوسَهُمْ، وَكَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يُسْدِلُونَ رُؤُوسَهُمْ، وَكَانَ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ، ثُمَّ فَرَقَ رَسُولُ الله ﷺ رَأْسَهُ). [صَحِيحٌ]

---

(١) في نسخة (ت): (عَن الشعر).
(٢) اختصره المصنف بما يناسب الباب، والترمذي أورده في باب ما جاء في خلق رسول الله ﷺ.
(٣) جاء في حاشية نسخة (ت): (شقيقة علي بن أبي طالب).
(٤) في النسختين: (قدم علينا رسول الله).

٤/٤: بَابُ التَّرَجُّل[1]

٢٦/ ٣١ ـ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: (كُنْتُ أُرَجِّلُ رَأْسَ رَسُولِ الله ﷺ وَأَنَا حَائِضٌ). [صَحِيحٌ]

٢٧/ ٣٣ ـ وَعَنْهَا أَيْضًا: (إِنْ [كَانَ][2] رَسُولُ الله ﷺ لَيُحِبُّ التَّيَمُّنَ فِي طُهُورِهِ إِذَا تَطَهَّرَ، وَفِي تَرَجُّلِهِ إِذَا تَرَجَّلَ، وَفِي انْتِعَالِهِ إِذَا انْتَعَلَ). [صَحِيحٌ]

٢٨/ ٣٢ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: (كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُكْثِرُ دَهْنَ رَأْسِهِ وَتَسْرِيحَ لِحْيَتِهِ، وَيُكْثِرُ القِنَاعَ حَتَّى كَأَنَّ ثَوْبَهُ ثَوْبُ زَيَّاتٍ). [ضَعِيفٌ]

٢٩/ ٣٤ ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مُغَفَّلٍ، قَالَ: (نَهَى رَسُولُ الله ﷺ عَنْ التَّرَجُّلِ، إِلَّا غِبًّا). [صَحِيحٌ لغَيْرِهِ]

٣٠/ ٣٥ ـ وَفِي رِوَايَةٍ: (كَانَ يَتَرَجَّلُ غِبًّا). [ضَعِيفٌ]

٥/٥: بَابُ الشَّيب

٣١/ ٣٦ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ سُئِلَ: (هَلْ خَضَبَ رَسُولُ الله ﷺ؟ قَالَ: لَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ، إِنَّمَا كَانَ شَيْئًا[3] فِي صُدْغَيْهِ وَلَكِنْ أَبُو بَكْرٍ ـ رضي الله عنه ـ، خَضَبَ بِالحِنَّاءِ وَالكَتمِ). [صَحِيحٌ]

٣٢/ ٣٧ ـ وَعَنْه أَيْضًا: (مَا عَدَدْتُ فِي رَأْسِ رَسُولِ الله ﷺ وَلِحْيَتِهِ، إِلَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ). [صَحِيحٌ]

٣٣/ ٣٩ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: ([إِنَّمَا][4] كَانَ شَيْبُ رَسُولِ الله ﷺ نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ). [صَحِيحٌ لغَيْرِهِ]

---

(١) في نسخة (ت): (الترجيل).

(٢) ليست في نسخة (ت).

(٣) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (شيبًا) أي بياضًا يسيرًا.

(٤) ليست في نسخة (ت).

٣٤/ ٣٨ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ شَيْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: (كَانَ إِذَا دَهَنَ[١] رَأْسَهُ لَمْ يُرَ مِنْهُ شَيْبٌ، وَإِذَا لَمْ يَدْهنْ رُئِيَ مِنْهُ). [صَحِيحٌ لغيره]

٣٥/ ٤٣ ـ وَعَنْه أَيْضًا: (لَمْ يَكُنْ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْبٌ إِلَّا شَعَرَاتٌ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ[٢]، إِذَا ادَّهَنَ وَارَاهُنَّ الدُّهْنُ). [صَحِيحٌ]

٣٦/ ٤٢ ـ عَنْ أَبِي رِمْثَةَ التَّيْمِيِّ ـ تَيْم الرَّبَابِ ـ، قَالَ: (أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَمَعِي ابْنٌ لِي، قَالَ: فَأُرِيتُهُ[٣]، فَقُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُهُ: هَذَا نَبِيُّ الله. وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ، وَلَهُ شَعَرٌ قَدْ عَلَاهُ الشَّيْبُ، وَشَيْبُهُ أَحْمَرُ). [صحيح]

٣٧/ ٤٠ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: (قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ الله، قَدْ شِبْتَ، قَالَ ﷺ: «شَيَّبَتْنِي هُودٌ، وَالوَاقِعَةُ، وَالمُرْسَلَاتُ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ»). [صَحِيحٌ]

٣٨/ ٤١ ـ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ[٤]: (قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، نَرَاكَ قَدْ شِبْتَ، قَالَ: «شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا»). [صَحِيحٌ بِشَوَاهِدِهِ]

٦/٦: بَابُ الخِضَابِ[٥]

٣٩/ ٤٤ ـ عَنْ أَبِي رِمْثَةَ، قَالَ: (أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَعَ ابْنٍ لِي[٦]، فَقَالَ: «ابْنُكَ هَذَا؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، أَشْهَدُ بِهِ، قَالَ: «لَا يَجْنِي عَلَيْكَ، وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ»، قَالَ: وَرَأَيْتُ الشَّيْبَ أَحْمر). [صَحِيحٌ]

---

(١) قال في «الشرح»: وفي بعض النسخ: (ادَّهن) بتشديد الدال.
(٢) وفي «الشرح»: (في رأسه).
(٣) في نسخة (ت): (فرأيته).
(٤) في «الشرح»: (قال: قولوا).
(٥) في نسخة (ت): (باب عَن الخضاب).
(٦) قال في «الشرح»: وفي بعض النسخ: (معي ابنٌ لي) برفع (ابن) على القاعدة.

٤٠/ ٤٥ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ أنَّه سُئِلَ: (هَلْ خَضَبَ رَسُولُ الله ﷺ؟ فقَالَ: نَعَمْ). [صَحِيحٌ]

٤١/ ٤٦ ـ عَنِ الجَهْدَمَةِ[١] ـ امْرَأَةِ بشِيرِ ابْنِ الخَصَاصِيَةِ ـ، قَالَتْ: (أَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ [وَ][٢]قَدِ اغْتَسَلَ، وَبِرَأْسِهِ رَدْعٌ[٣]). [ضَعِيفٌ]

٤٢/ ٤٧ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: (رَأَيْتُ شَعَرَ رَسُولِ الله ﷺ مَخْضُوبًا). [صَحِيحٌ]

٤٣/ ٤٨ ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، قَالَ: (رَأَيْتُ شَعَرَ رَسُولِ الله ﷺ عِنْدَ أَنَسٍ مَخْضُوبًا). [حَسَنٌ]

٧/٧: بَابُ الكُحل

٤٤/ ٤٩ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: («اكْتَحِلُوا بِالإِثْمِدِ، فَإِنَّهُ يَجْلُو البَصَرَ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ»). [حَسَنٌ]

قال: (وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ لَهُ مُكْحُلَةٌ[٤] يَكْتَحِلُ مِنْهَا كُلَّ لَيْلَةٍ، ثَلَاثَةً فِي هَذِهِ، وَثَلَاثَةً فِي هَذِهِ). [ضَعِيفٌ]

٤٥/ ٥٠ ـ وعَنْه أَيْضًا، قَالَ: (كَانَ النَّبِيُّ[٥] ﷺ يَكْتَحِلُ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ بِالإِثْمِدِ، ثَلَاثًا فِي كُلِّ عَيْنٍ). [ضَعِيفٌ]

---

(١) في النسختين: (الجهذمة)، وكذا ضبطها في الشرح، والصواب ما أثبتناه.
(٢) ساقطة في «الشرح».
(٣) قال في «الشرح»: وفي نسخة (ردعٌ من حناء).
(٤) قال في «الشرح»: بضم أوله وثالثه، معروفة، وهي من النوادر التي جاءت بالضم، وقياسها بالكسر إذ هي اسم آلة، وهي ما يوضع فيه الكحل. والمِكْحل والمِكْحَال وزن مِفْتح ومِفْتاح: الميل.
(٥) في نسخة (ت): (كان رسول الله).

٤٦/ ٥٢ ـ وعَنْه أَيْضًا، قَالَ: (قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إنَّ خَيْرَ أَكْحَالِكُمُ الإِثْمِدُ؛ يَجْلُو البَصَرَ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ»). [صَحِيحٌ بِطُرُقِهِ وَبِشَوَاهِدِهِ]

٤٧/ ٥١ ـ عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: (قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالإِثْمِدِ عِنْدَ النَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ يَجْلُو البَصَرَ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ»). [صَحِيحٌ بِشَوَاهِدِهِ]

٤٨/ ٥٣ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: (قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالإِثْمِدِ؛ فَإِنَّهُ يَجْلُو البَصَرَ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ»). [صَحِيحٌ لغَيْرِهِ]

٨/٨: بَابُ اللِّبَاس

٤٩/ ٥٦ ـ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ[١]، قَالَتْ: (كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ يَلْبَسُهُ[٢] القَمِيصُ). [حَسَنٌ]

٥٠/ ٥٧ ـ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، قَالَتْ: (كَانَ كُمُّ قَمِيصِ رَسُولِ الله ﷺ إِلَى الرُّسْغِ). [ضَعِيفٌ]

٥١/ ٥٨ ـ عَنْ قُرَّةَ، قَالَ[٣]: (أَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ فِي رَهْطٍ مِنْ مُزَيْنَةَ لِنُبَايِعَهُ، وَإِنَّ قَمِيصَهُ لَمُطْلَقٌ، فَأَدْخَلْتُ يَدِي فِي جَيْبِ قَمِيصِهِ، فَمَسَسْتُ الخَاتَمَ). [صَحِيحٌ]

٥٢/ ٥٩ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ وَهُوَ مُتَّكِىءٌ عَلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَلَيْهِ ثَوْبٌ قِطْرِيٌّ، قَدْ تَوَشَّحَ بِهِ، فَصَلَّى بِهِمْ). [صَحِيحٌ لغَيْرِهِ]

٥٣/ ٦٠ ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: (كَانَ رَسُولُ الله ﷺ، إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا سَمَّاهُ بِاسْمِهِ، عِمَامَةً أَوْ قَمِيصًا أَوْ رِدَاءً، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ كَمَا كَسَوْتَنِيهِ، أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ»). [حَسَنٌ]

---

(١) جاء في حاشية نسخة (ت): اسمها هند.
(٢) في نسخة (ت): (لبس القميص).
(٣) في نسخة (ز): (قالت).

٥٤/ ٦١ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: (كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، يَلْبَسُهُ[١] الحِبَرَةُ). [حَسَنٌ]

٥٥/ ٦٢ ـ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، قَالَ: (رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَرِيقِ سَاقَيْهِ. قَالَ سُفْيَانُ: أُرَاهَا[٢] حِبَرَةً). [صَحِيحٌ]

٥٦/ ٦٤ ـ عَنْ أَبِي رِمْثَةَ، قَالَ: (رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، [وَعَلَيْهِ][٣] بُرْدَانِ أَخْضَرَانِ). [صَحِيحٌ]

٥٧/ ٦٥ ـ عَنْ قَيْلَةَ بِنْتِ مَخْرَمَةَ، قَالَتْ: (رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ أَسْمَالُ مُلَيَّتَيْنِ، كَانَتَا بِزَعْفَرَانٍ، وَقَدْ نَفَضَتْهُ[٤]). [حَسَنٌ]

٥٨/ ٦٦ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: (قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالبَيَاضِ[٥] مِنَ الثِّيَابِ، لِيَلْبِسْهَا أَحْيَاؤُكُمْ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُم، فَإِنَّهَا مِنْ خِيَارِ[٦] ثِيَابِكُمْ»). [صَحِيحٌ]

٥٩/ ٦٧ ـ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، قَالَ: (قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْبَسُوا الْبَيَاضَ، فَإِنَّهَا أَطْيَبُ وَأَطْهَرُ[٧]، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ»). [صَحِيحٌ لغَيْرِهِ]

٦٠/ ٦٨ ـ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: (خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ، وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مِنْ شَعَرٍ[٨] أَسْودَ). [صَحِيحٌ]

---

(١) قال في «الشرح»: وفي نسخ: (يلبسها).
(٢) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (نراه) مسندًا للمتكلم مع غيره، أي نظنه.
(٣) ساقط من نسخة (ت).
(٤) قال في «الشرح»: وفي بعض النسخ: (وقد نفضتا) بالبناء للمجهول.
(٥) (عليكم بالبياض عليكم بالبياض) في نسخة (ز) مكرر.
(٦) قال في «الشرح»: وفي نسخة (من خير).
(٧) كذا في النسختين، وفي «الشرح» بالعكس.
(٨) قال في «الشرح»: وفي بعض النسخ: (مرط شعر) بالإضافة.

٦١/ ٦٩ ـ عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَبِسَ جُبَّةً رُومِيَّةً، ضَيِّقَةَ الكُمَّيْنِ). [صَحِيحٌ]

٩/٩: بَابُ الخُفِّ

٦٢/ ٧٠ ـ عَن بُرَيْدَةَ: (أَنَّ النَّجَاشِيَّ أَهْدَى لِلنَّبِيِّ ﷺ خُفَّيْنِ أَسْوَدَيْنِ سَاذَجَيْنِ، فَلَبِسَهُمَا ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا). [حَسَنٌ لِغَيْرِهِ]

٦٣/ ٧٢ ـ عَنِ المُغِيرَةِ بْن شُعْبَةَ: (أَهْدَى دِحْيَةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ خُفَّيْنِ وَجُبَّةً، فَلَبِسَهُمَا حَتَّى تَخَرَّقَا، لَا يَدْرِي النَّبِيُّ ﷺ، أَذَكِيٌّ هُمَا أَمْ لَا). [ضَعِيفٌ]

١٠/١٠: بَابُ النَّعلِ

٦٤/ ٧٤ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: (كَانَ لِنَعْلِ رَسُولِ الله ﷺ قِبَالَانِ، مَثْنِيٌّ شِرَاكُهُمَا). [صَحِيحٌ]

٦٥/ ٧٦ ـ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ: (أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ عُمَرَ: رَأَيْتُكَ تَلْبَسُ النِّعَالَ السِّبْتِيَّةَ، قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَلْبَسُ النِّعَالَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَعَرٌ، وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا). [صَحِيحٌ]

٦٦/ ٧٨ ـ عَنْ عَمْرِو بْنَ حُرَيْثٍ، قَالَ: (رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يُصَلِّي فِي نَعْلَيْنِ مَخْصُوفَتَيْنِ). [صَحِيحٌ لغَيْرِهِ]

٦٧/ ٧٩ ـ [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: (أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «لَا يَمْشِيَنَّ[١] أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ[٢]، لِيُنْعِلْهُمَا جَمِيعًا، أَوْ لِيُحْفِهِمَا[٣] جَمِيعًا»). [صَحِيحٌ]

---

(١) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (لا يمشي) خبر بمعنى النهي، كما يدل له نسخة: (لا يمش).

(٢) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (واحدة) بتأويل النعل بالملبوس.

(٣) قال في الشرح: وفي بعض النسخ: (ليخلعهما) والضمير للنعلين أو للقدمين على حذف مضاف، أي ليخلع نعليهما.

٦٨/ ٨٠ ـ عَنْ جَابِرٍ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَأْكُلَ ـ يَعْنِي الرَّجُلَ ـ بِشِمَالِهِ، أَوْ يَمْشِيَ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ][(١)]). [صَحِيحٌ]

٦٩/ ٨١ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِاليَمِينِ، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمَالِ، فَلْتَكُنِ اليُمْنَى أَوَّلَهُمَا تُنْعَلُ، وَآخِرَهُمَا تُنْزَعُ»). [صَحِيحٌ]

٧٠/ ٨٢ ـ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: (كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ مَا اسْتَطَاعَ، فِي تَرَجُّلِهِ، وَتَنَعُّلِهِ، وَطُهُورِهِ). [صَحِيحٌ]

٧١/ ٨٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: (كَانَ لِنَعْلِ رَسُولِ الله ﷺ قِبَالانِ، وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رضي الله عنهما، وَأَوَّلُ مَنْ عَقَدَ عَقْدًا وَاحِدًا عُثْمَانُ [رضي الله عنه]). [ضَعِيفٌ]

١١/١١: بَابُ الخَاتَم

٧٢/ ٨٤ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: (كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ وَرِقٍ، وَكَانَ فَصُّهُ حَبَشِيًّا). [صَحِيحٌ]

٧٣/ ٨٦ ـ وَعَنْه أَيْضًا، قَالَ: (كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ الله ﷺ مِنْ فِضَّةٍ، فَصُّهُ مِنْهُ). [صَحِيحٌ]

٧٤/ ٨٧ ـ وَعَنْه أَيْضًا: (لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ الله ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى العَجَمِ، قِيلَ لَهُ: إِنَّ العَجَمَ لَا يَقْبَلُونَ إِلَّا كِتَابًا عَلَيْهِ خَاتَمٌ، فَاصْطَنَعَ خَاتَمًا، كَأَنِّي[(٢)] أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي كَفِّهِ). [صَحِيحٌ]

٧٥/ ٨٥ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ، فَكَانَ يَخْتِمُ بِهِ [وَلَا يَلْبَسُهُ). [صَحِيحٌ]

---

(١) ليست في المخطوط، والزيادة من «الشرح».

(٢) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (فكأني).

٧٦/ ٨٨ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: (كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ رَسُولِ الله ﷺ: (مُحَمَّدٌ) سَطْرٌ، وَ(رَسُولٌ) سَطْرٌ، وَ(الله) سَطْرٌ). [صَحِيحٌ]

٧٧/ ٨٩ ـ وَعَنْه أَيْضًا، (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَبَ إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَالنَّجَاشِيِّ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ كِتَابًا إِلَّا بِخَاتَمٍ، فَصَاغَ رَسُولُ الله ﷺ خَاتَمًا حَلْقَتُهُ فِضَّةٌ، ونَقَشَ(١) فِيهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله). [صَحِيحٌ]

٧٨/ ٩٠ ـ وَعَنْه أَيْضًا: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ الخَلاءَ نَزَعَ خَاتَمَهُ). [ضَعِيفٌ]

٧٩/ ٩١ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: (اتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ، فَكَانَ فِي يَدِهِ، ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ رضي الله عنهما، ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ عُثْمَانَ رضي الله عنه، حَتَّى وَقَعَ فِي بِئْرِ أَرِيسٍ، نَقْشُهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله). [صَحِيحٌ]

١٢/١٢: بَابُ التَّخَتُّمِ

٨٠/ ٩٢ ـ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَلْبَسُ خَاتَمَهُ فِي يَمِينِهِ). [صَحِيحٌ]

٨١/ ٩٦ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: (أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ، وَجَعَلَ فَصَّهُ مِمَّا يَلِي كَفَّهُ، وَنَقَشَ فِيهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله، وَنَهَى أَنْ يَنْقُشَ أَحَدٌ عَلَيْهِ، وَهُوَ الَّذِي سَقَطَ مِنْ مُعَيْقِيبٍ فِي بِئْرِ أَرِيسٍ). [صَحِيحٌ]

٨٢/ ٩٩ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: (اتَّخَذَ رَسُولُ الله ﷺ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، فَكَانَ يَلْبَسُهُ فِي يَمِينِهِ، فَاتَّخَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ، فَطَرَحَهُ ﷺ، وَقَالَ: «لَا أَلْبَسُهُ أَبدًا»، فَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ). [صَحِيحٌ]

٨٣/ ٩٧ ـ عَنْ محمَّدٍ البَاقِرُ، قَالَ: (كَانَ الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ يَتَخَتَّمانِ فِي يَسَارِهِما). [موقوف صَحِيحٌ]

---

(١) بالبناء للمعلوم كما في «الشرح».

١٣/١٣: بَابُ صِفَةِ السَّيفِ

٨٤/ ١٠٠ ـ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: (كَانَتْ قَبِيعَةُ سَيْفِ رَسُولِ الله ﷺ مِنْ فِضَّةٍ). [صَحِيحٌ لِغَيْرِهِ]

٨٥/ ١٠٢ ـ عَنْ مَزِيدَةَ ابْنَ مَالِكٍ، قَالَ: (دَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الفَتْحِ وَعَلَى سَيْفِهِ ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ، وَسُئِلَ عَن الفِضَّةِ، فَقَالَ: كَانَتْ قَبِيعَةُ السَّيْفِ فِضَّةً). [ضَعِيفٌ]

٨٦/ ١٠٣ ـ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: (صَنَعْتُ[١] سَيْفِي عَلَى سَيْفِ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، وَزَعَمَ سَمُرَةُ أَنَّهُ صَنَعَ سَيْفَهُ عَلَى سَيْفِ رَسُولِ الله ﷺ، وَكَانَ حَنَفِيًّا). [ضَعِيفٌ]

١٤/١٤: بَابُ الدِّرعِ

٨٧/ ١٠٤ ـ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، قَالَ: (كَانَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ دِرْعَانِ، فَنَهَضَ إِلَى الصَّخْرَةِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ، فَأَقْعَدَ طَلْحَةَ تَحْتَهُ، وَصَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى الصَّخْرَةِ، قَالَ: فَسَمِعْتُ[٢] النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَوْجَبَ طَلْحَةُ»). [حَسَنٌ]

٨٨/ ١٠٥ ـ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ: (أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ عَلَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ دِرْعَانِ، قَدْ ظَاهَرَ بَيْنَهُمَا). [صَحِيحٌ]

١٥/ ١٥: بَابُ المِغفَرِ

٨٩/ ١٠٦ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ مِغْفَرٌ، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الكَعْبَةِ، فَقَالَ: «اقْتُلُوهُ»). [صَحِيحٌ]

---

(١) قال في «الشرح»: وفي بعض النسخ: (صغت) بضم الصاد من الصوغ.
(٢) قال في «الشرح»: وفي بعض النسخ: (سمعت).

٩٠/ ١٠٧ ـ وَعَنْه أَيْضًا: (أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الفَتْحِ، وَعَلَى رَأْسِهِ المِغْفَرُ، قَالَ: فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ: ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الكَعْبَةِ، فَقَالَ: «اقْتُلُوهُ»). [صَحِيحٌ]

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَبَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ مُحْرِمًا. [مُرْسَلٌ مِنْ بَلَاغَاتِ ابْنِ شِهَابٍ]

١٦/١٦: بَابُ العِمَامَةِ

٩١/ ١٠٨ ـ عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: (دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الفَتْحِ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ[١]). [صَحِيحٌ بشواهده]

٩٢/ ١٠٩ ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ، وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ). [صَحِيحٌ]

٩٣/ ١١١ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اعْتَمَّ سَدَلَ عِمَامَتَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ). [صَحِيحٌ بِطُرُقِهِ وَشَوَاهِدِهِ]

٩٤/ ١١٢ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ، وَعَلَيْهِ عِصَابَةٌ دَسْمَاءُ). [صَحِيحٌ]

١٧/١٧ ـ بَابُ [صِفَةِ][٢] الإِزَارِ

٩٥/ ١١٣ ـ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: (أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ، كِسَاءً مُلَبَّدًا، وَإِزَارًا غَلِيظًا، فَقَالَتْ: قُبِضَ رُوحُ رَسُولِ الله ﷺ فِي هَذَيْنِ). [صَحِيحٌ]

٩٦/ ١١٤ ـ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ خَالِدٍ المُحَارِبِيِّ، قَالَ: (بَيْنَمَا[٣] أَنَا أَمْشِي بِالمَدِينَةِ[٤]، إِذَا إِنْسَانٌ خَلْفِي يَقُولُ: «ارْفَعْ إِزَارَكَ، فَإِنَّهُ

---

(١) قال في «الشرح»: وفي بعض النسخ: (عصابة سوداء).

(٢) ليست في «الشرح».

(٣) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (بينا) بحذف الميم.

(٤) قال في «الشرح»: أي في المدينة كما في النسخ.

أَتْقَى[1] وَأَبْقَى»، فَالتَفَتُّ، فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّمَا هِيَ بُرْدَةٌ مَلْحَاءُ، قَالَ: «أَمَا لَكَ فِيَّ أُسْوَةٌ؟» فَنَظَرْتُ فَإِذَا إِزَارُهُ إِلَى نِصْفِ سَاقَيْهِ). [صَحِيحٌ لغَيْرِهِ]

٩٧/ ١١٥ ـ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ، قَالَ: (كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ يَأْتَزِرُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ، وَقَالَ: هَكَذَا كَانَتْ إِزْرَةُ صَاحِبِي، يَعْنِي: النَّبِيَّ ﷺ). [المَوْقُوفُ ضَعِيفٌ، وَالمَرْفُوعَ صَحِيحٌ لِغَيْرِهِ]

٩٨/ ١١٦ ـ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ، قَالَ: (أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعَضَلَةِ سَاقِي أَوْ سَاقِهِ، فَقَالَ: «هَذَا مَوْضِعُ الإِزَارِ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَأَسْفَلَ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَلَا حَقَّ لِلإِزَارِ فِي الكَعْبَيْنِ»). [صَحِيحٌ بشواهده]

١٨/ ٢٠: بَابُ الجِلسَةِ

٩٩/ ١٢١ ـ عَنْ قَيْلَةَ بِنْتِ مَخْرَمَةَ: (أَنَّهَا رَأَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي المَسْجِدِ، وَهُوَ قَاعِدٌ القُرْفُصَاءَ، قَالَتْ: فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ المُتَخَشِّعَ فِي الجِلْسَةِ، أُرْعِدْتُ مِنَ الفَرَقِ). [حَسَنٌ]

١٠٠/ ١٢٢ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ: (أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ مُسْتَلْقِيًا فِي المَسْجِدِ وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الأُخْرَى). [صَحِيحٌ]

١٠١/ ١٢٣ ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا جَلَسَ فِي المَسْجِدِ[2]، احْتَبَى بِيَدَيْهِ). [إِسْنَادُهُ وَاهٍ]

١٩/ ٢٢ ـ ٢٣: بَابُ الإِتِّكَاءِ

١٠٢/ ١٢٤ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: (رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُتَّكِئًا عَلَى وِسَادَةٍ عَلَى يَسَارِهِ). [حَسَنٌ]

---

(١) قال في «الشرح»: وفي بعض النسخ: (أنقى) بالنون، أي أنظف من الوسخ.

(٢) قال في «الشرح»: في نسخة: (في المجلس).

١٠٣/ ١٢٥ ـ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: (قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَلا أُحَدِّثُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «الإِشْرَاكُ بِالله، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ»، قَالَ: وَجَلَسَ رَسُولُ الله ﷺ وَكَانَ مُتَّكِئًا، قَالَ: «وَشَهَادَةُ الزُّورِ»، أَوْ «قَوْلُ الزُّورِ»، قَالَ: فَمَا زَالَ رَسُولُ الله ﷺ يَقُولُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ[(١)]). [صَحِيحٌ]

١٠٤/ ١٢٦ ـ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، قَالَ: (قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَمَّا أَنَا، فَلَا آكُلُ مُتَّكِئًا»). [صَحِيحٌ]

١٠٥/ ١٢٩ ـ عَنْ أَنَس بن مالك: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ شَاكِيًا، فَخَرَجَ يَتَوَكَّأُ عَلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قِطْرِيٌّ، قَدْ تَوَشَّحَ بِهِ فَصَلَّى بِهِمْ). [صَحِيحٌ]

١٠٦/ ١٣٠ ـ عَنِ الفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: (دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، وَعَلَى رَأْسِهِ عِصَابَةٌ صَفْرَاءُ، فَسَلَّمْتُ، فَقَالَ لِي: «يَا فَضْلُ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «اشْدُدْ بِهَذِهِ العِصَابَةِ رَأْسِي»، قَالَ: فَفَعَلْتُ، ثُمَّ قَعَدَ فَوَضَعَ كَفَّهُ عَلَى مَنْكِبِي، ثُمَّ قَامَ وَدَخَلَ فِي المَسْجِدِ[(٢)]). [ضَعِيفٌ]

٢٠/٢٤: بَابُ صِفَةِ الأَكْلِ

١٠٧/ ١٤٢ ـ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَلْعَقُ أَصَابِعَهُ ثَلَاثًا). [شَاذٌّ[(٣)]]

١٠٨/ ١٤٢ ـ [وَعَنْه أَيْضًا: (كَانَ يَلْعَقُ أَصَابِعَه الثَّلَاث][(٤)]). [صَحِيحٌ]

---

(١) شفقة عليه، وكراهة لما يزعجه، أو خوفًا من أن يجري على لسانه ما يُوجب نزول البلاء عليهم.

(٢) قال في «الشرح»: الشائع حذف (في) وتعدية (دخل) نفسه، كما في بعض النسخ.

(٣) قال الألباني في «الضَعِيفَة» (١١/ ٦٨٢): «والأحاديث في اللعق والأمر به كثيرة، وقد خرجت بعضها في «إرواء الغليل» (١٩٦٩)، وأما تثليث اللعق، فلا أعلم فيه حديثًا غير هذا، وقد عرفت أنه خطأ، وأن المحفوظ الأكل بالأصابع الثلاثة».

(٤) زيادة من «الشرح».

١٠٩/ ١٤٥ ـ وَعَنْه أَيْضًا: (كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَأْكُلُ بِأَصَابِعِهِ الثَّلَاثِ وَيَلْعَقُهُنَّ). [صَحِيحٌ]

١١٠/ ١٤٦ ـ عَنْ أَنَس بْن مَالِكٍ: (أُتِيَ رَسُولُ الله ﷺ بِتَمْرٍ فَرَأَيْتُهُ يَأْكُلُ وَهُوَ مُقْعٍ مِنَ الجُوعِ). [صَحِيحٌ]

٢١/ ٢٥: بَابُ الخُبزِ

١١١/ ١٤٧ ـ ١٥٣ ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: (مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ ـ وفِي رِوَايَةٍ: مَا شَبِعَ رَسُولُ الله ﷺ ـ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ الله ﷺ). [صَحِيحٌ]

١١٢/ ١٤٨ ـ عَنْ أبي أُمَامَةَ: (مَا كَانَ يَفْضُلُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ الله ﷺ خُبْزُ الشَّعِيرِ). [صَحِيحٌ]

١١٣/ ١٤٩ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: (كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَبِيتُ اللَّيَالِيَ المُتَتَابِعَةَ طَاوِيًا هُوَ وَأَهْلُهُ، لَا يَجِدُونَ عِشَاءً، وَكَانَ أَكْثَرَ خُبْزِهِمْ خُبْزُ الشَّعِيرِ). [صَحِيحٌ]

١١٤/ ١٥٠ ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: (أَكَلَ رَسُولُ الله ﷺ النَّقِيَّ؟ ـ يَعْنِي الحُوَّارَى ـ فَقَالَ سَهْلٌ: مَا رَأَى رَسُولُ الله ﷺ النَّقِيَّ حَتَّى لَقِيَ الله عَزَّ وَجَلَّ، فَقِيلَ لَهُ: هَلْ كَانَتْ لَكُمْ مَنَاخِلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ؟ قَالَ: مَا كَانَتْ لَنَا مَنَاخِلُ، قِيلَ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِالشَّعِيرِ؟ قَالَ: كُنَّا نَنْفُخُهُ فَيَطِيرُ مِنْهُ مَا طَارَ، ثُمَّ نَعْجِنُهُ). [صَحِيحٌ]

١١٥/ ١٥١ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: (مَا أَكَلَ نَبِيُّ الله عَلَى خِوَانٍ، وَلَا فِي سُكُرَّجَةٍ، وَلَا خُبِزَ لَهُ مُرَقَّقٌ. قِيلَ لِبَعْضِهِمْ: فَعَلَى مَا[1] كَانُوا يَأْكُلُونَ؟ فَقَالَ: عَلَى هَذِهِ السُّفَرِ). [صَحِيحٌ]

---

(١) قال في «الشرح»: بإثبات ألف (ما) الاستفهامية المجرورة علة قلة، وفي بعض النسخ حذفها، أي على أي شيء.

١١٦/ ١٥٢ ـ عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: (دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ، فَدَعَتْ لِي بِطَعَامٍ وَقَالَتْ: مَا أَشْبَعُ مِنْ طَعَامٍ فَأَشَاءُ أَنْ أَبْكِيَ إِلَّا بَكِيتُ، قَالَ: قُلْتُ: لِمَ؟ قَالَتْ: أَذْكُرُ الحَالَ الَّتِي فَارَقَ عَلَيْهَا[(١)] رَسُولُ الله ﷺ الدُّنْيَا، وَالله مَا شَبِعَ مِنْ خُبْزٍ وَلَا لَحْمٍ مَرَّتَيْنِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ). [ضَعِيفٌ]

١١٧/ ١٣٢ ـ عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: (مَا شَبِعَ رَسُول الله ﷺ مِنْ خُبْزٍ قَطُّ، وَلَحمٍ [إِلَّا][(٢)] عَلَى ضَفَفٍ[(٣)]). [مُرْسَلٌ حَسَنٌ]

٢٦/٢٢: بَابُ الإِدَامِ

١١٨/ ١٥٥ ـ عَنْ عَائِشَةَ: (أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «نِعْمَ الأُدْمُ ـ وَفِي رِوَايَةٍ: الإِدَامُ ـ الخَلُّ»). [صَحِيحٌ]

١١٩/ ١٥٦ ـ عَنِ النُّعْمَان بْنِ بَشِيرٍ، يَقُولُ: (أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ مَا يملأُ بَطْنَهُ). [صَحِيحٌ]

١٢٠/ ١٥٨ ـ ١٦٠ ـ عَنْ زَهْدَمٍ الجَرْمِيِّ، قَالَ: (كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى، فَأُتِيَ بِلَحْم دَجَاجٍ، فَتَنَحَّى رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ، فَقَالَ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: رَأَيْتُهَا تَأْكُلُ شَيْئًا، فَحَلَفْتُ أَنْ لَا آكُلَهَا ـ وَفِي رِوَايَةٍ: إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا[(٤)] فَقَذِرْتُهُ، فَحَلَفْتُ أَنْ لَا أَطْعَمَهُ أَبَدًا ـ، فقَالَ: ادْنُ، فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَأْكُلُ لَحْمَ دَجَاجٍ). [صَحِيحٌ]

١٢١/ ١٥٩ ـ عَنْ سَفِينَةَ، قَالَ: (أَكَلْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ لَحْمَ حُبَارَى). [ضَعِيفٌ]

---

(١) قال في «الشرح»: وفي نسخة (علينا) أي عنا.
(٢) ساقط من نسخة (ت).
(٣) جاء هذا الأثر في «الشمائل» في (باب ماجاء في عيش رسول الله ﷺ).
(٤) قال في «الشرح»: وفي نسخة (نتنًا).

١٢٢/ ١٦١ ـ عَنْ أَبِي أَسِيدٍ، قَالَ: (قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كُلُوا الزَّيْتَ، وَادَّهِنُوا بِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ»). [حَسَنٌ لِغَيْرِهِ]

١٢٣/ ١٦٤ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ الدُّبَّاءُ، فَأُتِيَ بِطَعَامٍ، أَوْ دُعِيَ لَهُ، فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُهُ، فَأَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِمَا أَعْلَمُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ). [صَحِيحٌ]

١٢٤/ ١٦٦ ـ وَعَنْه أَيْضًا: (أَنَّ خَيَّاطًا دَعَا رَسُولَ الله ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ، فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ، فَقَرَّبَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ خُبْزًا مِنْ شَعِيرٍ، وَمَرَقًا فِيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ، قَالَ أَنَسُ: فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ[1] ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ حَوَالَي[2] القَصْعَةِ[3]، فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ). [صَحِيحٌ]

١٢٥/ ١٦٥ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ طَارِقٍ، قَالَ: (دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَرَأَيْتُ عِنْدَهُ دُبَّاءً يُقَطَّعُ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَ: «نُكَثِّرُ[4] بِهِ طَعَامَنَا»). [صَحِيحٌ]

١٢٦/ ١٦٧ ـ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ الحَلْوَاءَ، وَالعَسَلَ). [صَحِيحٌ]

١٢٧/ ١٦٨ ـ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: (أَنَّهَا قَرَّبَتْ إِلَى رَسُولِ الله[5] ﷺ، جَنْبًا مَشْوِيًّا، فَأَكَلَ مِنْهُ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، وَمَا تَوَضَّأَ). [صَحِيحٌ]

١٢٨/ ١٦٩ ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ الحَارِثِ، قَالَ: (أَكَلْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ شِوَاءً فِي المَسْجِدِ). [صَحِيحٌ]

---

(١) في «الشرح»: رسول الله ﷺ بدل: النبي ﷺ.

(٢) قال في «الشرح»: وفي بعض النسخ: (من حوالي).

(٣) قال في «الشرح»: وفي بعض النسخ: (حوالي الصحفة).

(٤) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (يكثر) بفتح التحتية وضم المثلثة مسندًا إلى (طعامنا) على أنه فاعل، وفي أخرى بضم التحتية وفتح المثلثة مسندًا إليه على أنه نائب فاعل.

(٥) في «الشرح»: (النبي ﷺ).

١٢٩/ ١٧٠ ـ عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: (ضِفْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَأُتِيَ بِجَنْبٍ مَشْوِيٍّ، ثُمَّ أَخَذَ الشَّفْرَةَ فَجَعَلَ يَحُزُّ، فَحَزَّ لِي بِهَا مِنْهُ، قَالَ: فَجَاءَ بِلالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلاةِ؛ فَأَلْقَى الشَّفْرَةَ، فَقَالَ: «مَا لَهُ؟ تَرِبَتْ يَدَاهُ!» قَالَ: وَكَانَ شَارِبُهُ قَدْ وَفَى، فَقَالَ لَهُ: «أَقُصُّهُ لَكَ عَلَى سِوَاكٍ» أَوْ «قُصَّهُ عَلَى سِوَاكٍ»). [صَحِيحٌ]

١٣٠/ ١٧١ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: (أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِلَحْمٍ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَشَ مِنْهَا). [صَحِيحٌ]

١٣١/ ١٧٢ ـ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ(١) الذِّرَاعُ، قَالَ: وَسُمَّ فِي الذِّرَاعِ، وكَانَ يُرَى أَنَّ الْيَهُودَ سَمُّوهُ). [صَحِيحٌ لغَيْرِهِ]

١٣٢/ ١٧٣ ـ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: (طَبَخْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ قِدْرًا، وَقَدْ كَانَ يُعْجِبُهُ الذِّرَاعُ، فَنَاوَلْتُهُ الذِّرَاعَ، ثُمَّ قَالَ: «نَاوِلْنِي الذِّرَاعَ»، فَنَاوَلْتُهُ، ثُمَّ قَالَ: «نَاوِلْنِي الذِّرَاعَ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله! وَكَمْ لِلشَّاةِ مِنْ ذِرَاعٍ؟ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ سَكَتَّ لَنَاوَلْتَنِي الذِّرَاعَ مَا دَعَوْتُ»). [صَحِيحٌ بِشَوَاهِدِهِ]

١٣٣/ ١٧٤ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ، قَالَتْ: (مَا كَانَ الذِّرَاعُ أَحَبَّ اللَّحْمِ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، وَلَكِنَّهُ كَانَ لَا يَجِدُ اللَّحْمَ إِلَّا غِبًّا، وَكَانَ يَعْجَلُ إِلَيْهَا، لأَنَّهَا أَعْجَلُهَا نُضْجًا). [ضَعِيفٌ]

١٣٤/ ١٧٥ ـ عَنْ عَبْد الله بْن جَعْفَرٍ، قَالَ: (سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ أَطْيَبَ اللَّحْمِ لَحْمُ الظَّهْرِ»). [ضَعِيفٌ]

١٣٥/ ١٧٧ ـ عَنْ أُمِّ هَانِيء، قَالَتْ: (دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «أَعِنْدَكِ شَيْءٌ؟» فَقُلْتُ: لَا، إِلَّا خُبْزٌ يَابِسٌ وَخَلٌّ، فَقَالَ: «هَاتِي، مَا أَقْفَرَ بَيْتٌ مِنْ أُدْمٍ فِيهِ الخَلُّ»). [صَحِيحٌ لغَيْرِهِ]

---

(١) قال في «الشرح»: بالتذكير، وفي نسخة بالتأنيث.

١٣٦/ ١٧٨ ـ عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: («فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ»). [صَحِيحٌ]

١٣٧/ ١٨٠ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: (أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ الله ﷺ تَوَضَّأَ مِنْ ثَوْرِ أَقِطٍ، ثُمَّ رَآهُ أَكَلَ مِنْ كَتِفِ شَاةٍ، ثُمَّ صَلَّى ولَمْ يَتَوَضَّأْ). [صَحِيحٌ]

١٣٨/ ١٨١ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: (أَوْلَمَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى صَفِيَّةَ بِتَمْرٍ وَسَوِيقٍ). [صَحِيحٌ]

١٣٩/ ١٨٢ ـ عَنْ عُبَيْدِ الله بْن عَلِيٍّ، عَنْ جَدَّتِهِ سَلْمَى: (أَنَّ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ[1]، وَابْنَ عَبَّاسٍ، وَابْنَ جَعْفَرٍ أَتَوْهَا فَقَالُوا لَهَا: اصْنَعِي لَنَا طَعَامًا مِمَّا كَانَ يُعْجِبُ رَسُولَ الله ﷺ، وَيُحْسِنُ[2] أَكْلَهُ، فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ لَا تَشْتَهِيهِ اليَوْمَ، قَالَ: بَلَى اصْنَعِيهِ لَنَا، قَالَ: فَقَامَتْ فَأَخَذَتْ مِنَ الشَّعِيرِ[3] فَطَحَنَتْهُ، ثُمَّ جَعَلَتْهُ فِي قِدْرٍ، وَصَبَّتْ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ زَيْتٍ، وَدَقَّتِ الفُلْفُلَ، وَالتَّوَابِلَ، فَقَرَّبَتْهُ إِلَيْهِمْ، فَقَالَتْ: هَذَا مِمَّا كَانَ يُعْجِبُ رَسُولَ الله ﷺ، وَيُحْسِنُ أَكْلَهُ). [ضَعِيفٌ]

١٤٠/ ١٨٣ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله، قَالَ: (أَتَانَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَنْزِلِنَا، فَذَبَحْنَا لَهُ شَاةً، فَقَالَ: «كَأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّا نُحِبُّ اللَّحْمَ». وَفِي الحَدِيثِ قِصَّةٌ). [صَحِيحٌ]

١٤١/ ١٨٤ ـ وَعَنْه أَيْضًا، قَالَ: (خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَنَا مَعَهُ فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فذَبَحَتْ لَهُ شَاةً، فَأَكَلَ مِنْهَا، وَأَتَتْهُ بِقِنَاعٍ مِنْ رُطَبٍ، فَأَكَلَ مِنْهُ، ثُمَّ تَوَضَّأَ لِلظُّهْرِ، وَصَلَّى، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَأَتَتْهُ بِعُلَالَةٍ مِنْ عُلَالَةِ الشَّاةِ، فَأَكَلَ ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرَ، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ). [صَحِيحٌ]

---

(١) قال في «الشرح»: وفي بعض النسخ: (الحسين).

(٢) قال البيجوري في «شرحه على الشمائل»: «من الإحسان أو التحسين. فهو على الأول: بسكون الحاء وتخفيف السين، وعلى الثاني: بفتح الحاء وتشديد السين، وعلى كلٍّ فهو بضم الياء».

(٣) قال في «الشرح»: وفي نسخة (من شعير).

١٤٢/ ١٨٥ ـ عَنْ أُمِّ المُنْذِرِ، قَالَتْ: (دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ وَمَعَهُ عَلِيٌّ، وَلَنَا دَوَالٍ مُعَلَّقَةٌ، قَالَتْ: فَجَعَلَ رَسُولُ الله ﷺ يَأْكُلُ وَعَلِيٌّ مَعَهُ يَأْكُلُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ[1]: «مَهْ يَا عَلِيُّ، فَإِنَّكَ نَاقِهٌ»، قَالَتْ: فَجَلَسَ عَلِيٌّ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَأْكُلُ، قَالَتْ: فَجَعَلْتُ لَهُمْ سِلْقًا وَشَعِيرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا عَلِيُّ[2]! مِنْ هَذَا فَأَصِبْ، فَإِنَّ هَذَا أَوْفَقُ لَكَ»). [حَسَنٌ]

١٤٣/ ١٨٦ ـ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِينِي فَيَقُولُ: «أَعِنْدَكِ غَدَاءٌ؟» فَأَقُولُ: لَا، قَالَتْ: فَيَقُولُ: «إِنِّي صَائِمٌ»، قَالَتْ: فَأَتَانَا[3] يَوْمًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّهُ أُهْدِيَتْ لَنَا هَدِيَّةٌ، قَالَ: «وَمَا هِيَ؟» قُلْتُ: حَيْسٌ، قَالَ: «أَمَا إِنِّي أَصْبَحْتُ صَائِمًا»، قَالَتْ: ثُمَّ أَكَلَ). [حَسَنٌ]

١٤٤/ ١٨٧ ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: (رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ كِسْرَةً مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ فَوَضَعَ عَلَيْهَا تَمْرَةً وَقَالَ: «هَذِهِ إِدَامُ هَذِهِ»، فَأَكَلَ). [ضَعِيفٌ]

١٤٥/ ١٨٨ ـ عَنْ أَنَسٍ: (أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يُعْجِبُهُ الثُّفْلُ). [صَحِيحٌ]

٢٧/٢٣ ـ بَابُ الوُضُوءِ عِنْدَ الطَّعَامِ

١٤٦/ ١٨٩ ـ عَن ابْنِ عَبَّاسٍ: (أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَرَجَ مِنَ الخَلَاءِ، فَقُرِّبَ إِلَيْهِ طَعَامٌ[4]، فَقَالُوا: أَلَا نَأْتِيكَ بِوَضُوءٍ؟ قَالَ: «إِنَّمَا أُمِرْتُ بِالوُضُوءِ إِذَا قُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ»). [صَحِيحٌ]

١٤٧/ ١٩٠ ـ وَعَنْه أَيْضًا: (خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ مِنَ الغَائِطِ فَأُتِيَ بِطَعَامٍ، فَقِيلَ لَهُ: أَلَا تَوَضَّأُ[5]؟ فَقَالَ: «أَأُصَلِّي[6] فَأَتَوَضَّأُ»). [صَحِيحٌ]

---

(١) قال في «الشرح»: أي لعلي كما في نسخة.

(٢) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (لعلي).

(٣) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (فأتاني).

(٤) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (الطعام) بالتعريف.

(٥) كذا ضبطها في «الشرح»، وقال: «بحذف إحدى التائين، وفي نسخة بلا حذف»، وفي نسخة (ت): (تتوضأ).

(٦) قال في «الشرح»: بأداة الاستفهام، وفي نسخة بحذفها.

١٤٨/ ١٩١ ـ عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: (قَرَأْتُ فِي التَّوْرَاةِ: أَنَّ بَرَكَةَ الطَّعَامِ الوُضُوءُ بَعْدَهُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَرَأْتُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «بَرَكَةُ الطَّعَامِ الوُضُوءُ قَبْلَهُ، وَالوُضُوءُ بَعْدَهُ»). [ضَعِيفٌ]

٢٨/٢٤: بَابُ القَولِ قَبلَ الطَّعَامِ وبَعدَهُ

١٤٩/ ١٩٢ ـ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: (كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا، فَقُرِّبَ إِلَيْهِ طَعَامٌ، فَلَمْ أَرَ طَعَامًا كَانَ أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْهُ أَوَّلَ مَا أَكَلْنَا، وَلَا أَقَلَّ بَرَكَةً فِي آخِرِهِ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله، كَيْفَ هَذَا؟ قَالَ: «إِنَّا ذَكَرْنَا اسْمَ الله تَعَالَى حِينَ أَكَلْنَا، ثُمَّ قَعَدَ مَنْ أَكَلَ وَلَمْ يُسَمِّ الله تَعَالَى فَأَكَلَ مَعَهُ الشَّيْطَانُ»). [ضَعِيفٌ]

١٥٠/ ١٩٣ ـ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: (قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ، فَنَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ الله تَعَالَى عَلَى طَعَامِهِ[1]، فَلْيَقُلْ: بِسْمِ الله أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ»). [صَحِيحٌ لِغَيْرِهِ]

١٥١/ ١٩٤ ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ: (أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وَعِنْدَهُ طَعَامٌ، فَقَالَ: «ادْنُ يَا بُنَيَّ، فَسَمِّ الله تَعَالَى، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ»). [صَحِيحٌ]

١٥٢/ ١٩٥ ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: (كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ، قَالَ: «الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ»). [ضَعِيفٌ]

١٥٣/ ١٩٦ ـ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: (كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا رُفِعَتِ المَائِدَةُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، يَقُولُ: «الحَمْدُ لله حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، غَيْرَ مُوَدَّعٍ، وَلَا مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا»). [صَحِيحٌ]

١٥٤/ ١٩٧ ـ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: (كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَأْكُلُ الطَّعَامَ[2] فِي سِتَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ، فَأَكَلَهُ بِلُقْمَتَيْنِ[3]، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: لَوْ سَمَّى لَكَفَاكُمْ). [صَحِيحٌ لِغَيْرِهِ]

---

(١) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (على الطعام).

(٢) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (طعامًا) بتنوينه للتنكير.

(٣) قال في «الشرح»: في نسخة: (في لقمتين).

١٥٥/ ١٩٨ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: (قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ الله لَيَرْضَى عَنِ العَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا(١)»). [صَحِيحٌ]

٣٠/٢٥: بَابُ الفَاكِهَةِ

١٥٦/ ٢٠١ ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْكُلُ القِثَّاءَ بِالرُّطَبِ). [صَحِيحٌ]

١٥٧/ ٢٠٣ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: (رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الخِرْبِزِ وَالرُّطَبِ). [صَحِيحٌ]

١٥٨/ ٢٠٤ ـ عَنْ عَائِشَةَ: (أَنَّهُ ﷺ كَانَ يُحِبُ البِطِّيخَ(٢) بِالرُّطَبِ). [صَحِيحٌ لغَيْرِهِ]

١٥٩/ ٢٠٥ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: (كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ جَاءُوا بِهِ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَإِذَا أَخَذَهُ رَسُولُ الله ﷺ، قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعنا وَفِي مُدِّنَا، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ، بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ بِهِ لِمَكَّةَ وَمِثْلِهِ مَعَهُ»، قَالَ: ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلِيدٍ يَرَاهُ، فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرَ). [صَحِيحٌ]

١٦٠/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧ ـ عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ، قَالَتْ: (بَعَثَنِي مُعَاذُ بِقِنَاعٍ مِنْ رُطَبٍ وَعَلَيْهِ أَجْرٌ مِنْ قِثَّاءٍ زُغْبٍ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ القِثَّاءَ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ(٣) وَعِنْدَهُ حِلْيَةٌ قَدْ قَدِمَتْ عَلَيْهِ مِنَ البَحْرَيْنِ، فَمَلأَ يَدَهُ مِنْهَا فَأَعْطَانِيهِ). [ضَعِيفٌ]

---

(١) قال في «الشرح»: وفي نسخة: حذف (فيحمده عليها).

(٢) كذا في نسخة (ت) وفي «الشرح»، وفي «الشمائل»: «أن النبي ﷺ أكل البطيخ بالرطب».

(٣) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (بها).

وَفِي رِوَايَةٍ: (فَأَعْطَانِي مِلْءَ كَفِّهِ حُلِيًّا، أَوْ قَالَتْ: ذَهَبًا). [ضَعِيفٌ]

٣١/٢٦: بَابُ الشَّرَابِ

١٦١/ ٢٠٨ ـ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: (كَانَ أَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ الحُلْوُ البَارِدُ). [حَسَنٌ لغيره]

١٦٢/ ٢٠٩ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: (دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ أَنَا وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى مَيْمُونَةَ، فَجَاءَتْنَا بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَشَرِبَ رَسُولُ الله ﷺ، وَأَنَا عَلَى يَمِينِهِ، وَخَالِدٌ عَلَى شِمَالِهِ[1]، فَقَالَ لِي: «الشَّرْبَةُ لَكَ، فَإِنْ شِئْتَ آثَرْتَ بِهَا خَالِدًا»، فَقُلْتُ: مَا كُنْتُ لأُوثِرَ عَلَى سُؤْرِكَ أَحدًا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ أَطْعَمَهُ الله طَعَامًا، فَلْيَقُل: اللَّهمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ، وَمَنْ سَقَاهُ الله لَبَنًا، فَلْيَقُل: اللَّهمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَزِدْنَا مِنْهُ»، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزِىءُ مَكَانَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، غَيْرَ اللَّبَنِ»). [حَسَنٌ]

٣٢/٢٧: بَابُ صِفَةِ الشُّرْبِ

١٦٣/ ٢١٠ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ شَرِبَ مِنْ زَمْزَمَ وَهُوَ قَائِمٌ). [صَحِيحٌ]

١٦٤/ ٢١١ ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، قَالَ: (رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَشْرَبُ قَائِمًا، وَقَاعِدًا). [حَسَنٌ]

١٦٥/ ٢١٣ ـ عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ، قَالَ: (أُتِيَ عَلِيٌّ بِكُوزٍ مِنْ مَاءٍ وَهُوَ فِي الرَّحْبَةِ، فَأَخَذَ مِنْهُ كَفًّا، فَغَسَلَ يَدَيْهِ، وَمَضْمَضَ، وَاسْتَنْشَقَ، وَمَسَحَ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ، وَرَأْسَهُ، ثُمَّ شَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا وُضُوءُ مَنْ لَمْ يُحْدِثْ، هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ فَعَلَ). [صَحِيحٌ]

---

(١) في «الشرح»: وخالد عن يساره، بدل: وخالد على شماله.

١٦٦/ ٢١٤ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الإِنَاءِ ثَلَاثًا إِذَا شَرِبَ، وَيَقُولُ: «هُوَ أَمْرَأُ، وَأَرْوَى»). [صَحِيحٌ]

١٦٧/ ٢١٥ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا شَرِبَ، تَنَفَّسَ مَرَّتَيْنِ). [ضَعِيفٌ]

١٦٨/ ٢١٦ ـ عَنْ كَبْشَةَ، قَالَتْ: (دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَشَرِبَ مِنْ قِرْبَةٍ مُعَلَّقَةٍ قَائِمًا، فَقُمْتُ إِلَى فِيهَا فَقَطَعْتُهُ). [صَحِيحٌ]

٢٨/ ٢٩: بَابُ القَدَحِ

١٦٩/ ١٩٩ ـ عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: (أَخرَجَ إِلَيْنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَدَحَ خَشَبٍ، غَلِيظًا مُضَبَّبًا[1] بِحَدِيدٍ، فَقَالَ: يَا ثَابِتُ، هَذَا قَدَحُ رَسُولِ اللهِ ﷺ). [صَحِيحٌ لِغَيْرِهِ]

١٧٠/ ٢٠٠ ـ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: (لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِهَذَا القَدَحِ الشَّرَابَ كُلَّهُ: المَاءَ، وَالنَّبِيذَ، وَالعَسَلَ، وَاللَّبَنَ). [صَحِيحٌ]

٢٩/ ٣٣: بَابُ التَّعَطُّرِ

١٧١/ ٢٢٠ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: (كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ سُكَّةٌ يَتَطَيَّبُ مِنْهَا). [صَحِيحٌ]

١٧٢/ ٢٢٢ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: (قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ لَا تُرَدُّ: الوَسَائِدُ، وَالدُّهْنُ، وَالطِّيبُ[2]»). [حَسَنٌ]

١٧٣/ ٢٢٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: (قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «طِيبُ الرِّجَالِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ، وَطِيبُ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ»). [صَحِيحٌ لِغَيْرِهِ]

---

(١) قال في «الشرح»: وجوز بعضهم جرَّهما كما في بعض النسخ أيضًا على الجوار، وهو بعيد.

(٢) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (واللبن).

١٧٤/ ٢٢٤ ـ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، قَالَ: (قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أُعْطِيَ أَحَدُكُمُ الرَّيحَانَ فَلا يَرُدُّهُ، فَإِنَّهُ خَرَجَ مِنَ الجَنَّةِ»). [ضَعِيفٌ]

٣٤/٣٠: بَابُ صِفَةِ الكَلَامِ

١٧٥/ ٢٢٦ ـ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: (مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ[١] هَذَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ بَيِّنٍ فَصْلٍ، يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ). [صَحِيحٌ]

١٧٦/ ٢٢٧ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعِيدُ الكَلِمَةَ ثَلَاثًا لِتُعْقَلَ عَنْهُ). [صَحِيحٌ]

١٧٧/ ٢٢٨ ـ عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: (سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ، وَكَانَ وَصَّافًا، فَقُلْتُ: صِفْ لِي مَنْطِقَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَوَاصِلَ الأَحْزَانِ، دَائِمَ الفِكْرَةِ[٢]، لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ، طَوِيلَ السَّكْتِ، لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ، يَفْتَتِحُ الكَلَامَ وَيَخْتِمُهُ بِاسْمِ اللهِ[٣]، وَيَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ. كَلَامُهُ فَصْلٌ، لَا فُضُولَ، وَلَا تَقْصِيرَ، لَيْسَ بِالجَافِي، وَلَا المُهِينِ، يُعَظِّمُ النِّعْمَةَ وَإِنْ دَقَّتْ، لَا يَذُمُّ مِنْهَا شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَذُمُّ ذَوَاقًا، وَلَا يَمْدَحُهُ، وَلَا تُغْضِبُهُ الدُّنْيَا، وَلَا مَا كَانَ لَهَا، فَإِذَا تُعُدِّيَ الحَقُّ، لَمْ يَقُمْ لِغَضَبِهِ شَيْءٌ، حَتَّى يَنْتَصِرَ لَهُ، وَلَا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ، وَلَا يَنْتَصِرُ لَهَا، إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلِّهَا، وَإِذَا تَعَجَّبَ قَلَبَهَا، وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا، وَضَرَبَ بِرَاحَتِهِ اليُمْنَى بَطْنَ إِبْهَامِهِ اليُسْرَى، وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ، وَإِذَا فَرِحَ غَضَّ طَرْفَهُ، جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ، يَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الغَمَامِ). [ضَعِيفٌ جِدًّا]

٣٥/٣١: بَابُ الضَّحِكِ

١٧٨/ ٢٢٩ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: (كَانَ فِي سَاقَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ

---

(١) قال في الشرح: في بعض النسخ: (كسردكم).

(٢) قال في «الشرح»: بالتاء، وفي نسخة: (الفكر).

(٣) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (بأشداقه) بالكسر وهو طرف الفم.

حُمُوشَةٌ، وَكَانَ لَا يَضْحَكُ إِلَّا تَبَسُّمًا، فَكُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ، قُلْتُ: أَكْحَلُ العَيْنَيْنِ، وَلَيْسَ بِأَكْحَلَ). [ضَعِيفٌ]

١٧٩/ ٢٣٠ ـ وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ الحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ، أَنَّهُ قَالَ: (مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ الله ﷺ). [صَحِيحٌ]

١٨٠/ ٢٣٢ ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: (قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنِّي لأَعْلَمُ أَوَّلَ رَجُلٍ[١] يَدْخُلُ الجَنَّةَ، وَآخرَ رَجُلٍ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ[٢]، يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيُقَالُ: اعْرِضُوا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ وَيُخَبَّأُ عَنْهُ كِبَارُهَا، فَيُقَالُ لَهُ: عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا، كَذَا وكَذَا، وَهُوَ مُقِرٌّ، لَا يُنْكِرُ، وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنْ كِبَارِهَا، فَيُقَالُ: أَعْطُوهُ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ عَمِلَهَا حَسَنَةً، فَيَقُولُ: إِنَّ لِي ذُنُوبًا مَا أَرَاهَا هَاهُنَا». قَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ). [صَحِيحٌ]

١٨١/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤ ـ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الله، قَالَ: (مَا حَجَبَنِي رَسُولُ الله ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَآنِي إِلَّا ضَحِكَ). وَفِي رِوَايَةٍ: (إِلَّا تَبَسَّمَ). [صَحِيحٌ]

١٨٢/ ٢٣٥ ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: (قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنِّي لأَعْرفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنْهَا زَحْفًا، فَيُقَالُ لَهُ: انْطَلِقْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ، فَيَذْهَبُ لِيَدْخُلَ الجَنَّةَ، فَيَجِدُ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا المَنَازِلَ، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، قَدْ أَخَذَ النَّاسُ المَنَازِلَ، فَيُقَالُ لَهُ: أَتَذْكُرُ الزَّمَانَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ، فَيَقُولُ: نَعَمْ، قَالَ: فَيُقَالُ لَهُ: تَمَنَّ، قَالَ: فَيَتَمَنَّى، فَيُقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ الَّذِي تَمَنَّيْتَ وَعَشَرَةَ أَضْعَافِ الدُّنْيَا، قَالَ: فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ بِي[٣]؟ وَأَنْتَ المَلِكُ!» قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ). [صَحِيحٌ]

---

(١) قال في «الشرح»: وفي بعض النسخ: (آخر رجل).

(٢) قال في «الشرح»: وفي بعض النسخ: (وآخر رجل يدخل الجنة) بعد قوله: (أول رجل يدخل الجنة)، ولم يذكر أول رجل يدخل النار، لأن كلامه في من يدخل الجنة.

(٣) قال في «الشرح»: وفي نسخة بالنون بدل الباء الموحدة.

١٨٣/ ٢٣٦ ـ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ: (شَهِدْتُ عَلِيًّا، أُتِيَ بِدَابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ، قَالَ: بِسْمِ الله، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا، قَالَ: الحَمْدُ لله، ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، ثُمَّ قَالَ: الحَمْدُ لله (ثَلَاثًا)، وَالله أَكْبَرُ (ثَلَاثًا)، سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، ثُمَّ ضَحِكَ، فَقُلْتُ لَهُ[1]: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ صَنَعَ كَمَا صَنَعْتُ ثُمَّ ضَحِكَ، فَقُلْتُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «إِنَّ رَبَّكَ لَيَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ، إِذَا قَالَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ أَحَدٌ غَيْرِي[2]»). [صَحِيحٌ]

١٨٤/ ٢٣٧ ـ عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: (لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ ضَحِكَ يَوْمَ الخَنْدَقِ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، فَقِيلَ لَهُ: كَيْفَ [كَانَ][3]؟ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مَعَهُ تُرْسٌ، وَكَانَ سَعْدٌ رَامِيًا، وَكَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا بِالتُّرْسِ يُغَطِّي جَبْهَتَهُ، فَنَزَعَ لَهُ سَعْدٌ بِسَهْمٍ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ رَمَاهُ فَلَمْ يُخْطِىءْ هَذِهِ مِنْهُ ـ يَعْنِي جَبْهَتَهُ ـ وَانْقَلَبَ، وَشَالَ[4] بِرِجْلِهِ؛ فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، فَقِيلَ لَهُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكَ؟ قَالَ: مِنْ فِعْلِهِ بِالرَّجُلِ). [ضَعِيفٌ]

٣٢/٣٦: بَابُ المُزَاحِ

١٨٥/ ٢٣٨ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: (إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «يَا ذَا الأُذُنَيْنِ»). [صَحِيحٌ]

١٨٦/ ٢٣٩ ـ وَعَنْه أَيْضًا، قَالَ: (إِنْ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ لَيُخَالِطُنَا حَتَّى يَقُولَ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟»). [صَحِيحٌ]

---

(١) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (فقال).

(٢) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (غيره).

(٣) ليست في «الشرح»، وقال: «وفي نسخة كيف كان».

(٤) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (فشال)، وفي أخرى: (وأشال) فالباء زائدة، وفي أخرى: (وأشاو) من الإشاوة.

١٨٧/ ٢٤٠ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: (قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا، قَالَ: «إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا»). [صَحِيحٌ لغَيْرِهِ]

١٨٨/ ٢٤١ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: (أَنَّ رَجُلًا اسْتَحْمَلَ رَسُولَ الله ﷺ، فَقَالَ: «إِنِّي حَامِلُكَ عَلَى وَلَدِ نَاقَةٍ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، مَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ النَّاقَةِ؟ فَقَالَ ﷺ: «وَهَلْ تَلِدُ الإِبِلَ إِلَّا النُّوقُ؟»). [صَحِيحٌ]

١٨٩/ ٢٤٢ ـ وَعَنْه أَيْضًا: (أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ كَانَ اسْمُهُ زَاهِرًا، وَكَانَ يُهْدِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ هَدِيَّةً مِنَ البَادِيَةِ، فَيُجَهِّزُهُ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَتُنَا[١] وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ»، وَكَانَ ﷺ يُحِبُّهُ وَكَانَ رَجُلًا دَمِيمًا، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ[٢] ﷺ يَوْمًا ـ وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ ـ وَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَهُوَ لَا يُبْصِرُهُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ أَرْسِلْنِي[٣]، فَالْتَفَتَ[٤] فَعَرَفَ النَّبِيَّ ﷺ فَجَعَلَ لَا يَأْلُو مَا أَلْصَقَ ظَهْرَهُ بِصَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ عَرَفَهُ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ يَشْتَرِي العَبْدَ؟[٥]» فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله! إِذًا وَالله تَجِدُنِي[٦] كَاسِدًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَكِنْ[٧] عِنْدَ الله لَسْتَ بِكَاسِدٍ»، أَوْ قَالَ: «أَنتَ عِنْدَ الله غَالٍ»). [صَحِيحٌ]

١٩٠/ ٢٤٣ ـ عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: (أَتَتْ عَجُوزٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، ادْعُ الله أَنْ يُدْخِلَنِي الجَنَّةَ، فَقَالَ: «يَا أُمَّ فُلَانٍ، إِنَّ الجَنَّةَ لَا تَدْخُلُهَا عَجُوزٌ»، قَالَ: فَوَلَّتْ تَبْكِي، فَقَالَ: «أَخْبِرُوهَا أَنَّهَا لَا تَدْخُلُهَا وَهِيَ عَجُوزٌ؛ إِنَّ الله تَعَالَى، يَقُولُ: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٥ ـ ٣٧]»). [حَسَنٌ]

---

(١) قال في «الشرح»: الأصل: (بادينا)، وقد وجد كذلك في بعض النسخ.
(٢) في «الشرح»: (رسول الله).
(٣) قال في «الشرح»: وفي نسخة: بعد قوله: (أرسلني) (من هذا؟) مرة ثانية.
(٤) قال في «الشرح»: وهذا ساقط في بعض النسخ.
(٥) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (هذا العبد).
(٦) قال في «الشرح»: ونسخة: (تجدني والله)، وفي بعض النسخ: (تجدوني) بالجمع.
(٧) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (ولكن).

٣٣/ ٣٧: بَابُ الكَلَامِ فِي الشِّعرِ[(١)]

١٩١/ ٢٤٤ ـ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: (قِيلَ لَهَا: هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَمَثَّلُ بِشَيْءٍ مِنَ الشِّعْرِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَتَمَثَّلُ بِشِعْرِ ابْنِ رَوَاحَةَ، وَيَتَمَثَّلُ بِقَوْلِهِ[(٢)]:

. . . . «وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ»)

[صَحِيحٌ لغَيْرِهِ]

١٩٢/ ٢٤٥ ـ ٢٥٠ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: (قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «[إنَّ][(٣)] أَصْدَقَ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ، ـ وَفِي رِوَايَة: أَشْعَرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَتْ بِهَا العَرَبُ ـ كَلِمَةُ لَبِيدٍ:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا الله بَاطِلُ . . . .

وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ»). [صَحِيحٌ]

١٩٣/ ٢٤٦ ـ عَنْ جُنْدُبِ بْنِ سُفْيَانَ البَجَلِيِّ، قَالَ: (أَصَابَ حَجَرٌ أُصْبُعَ رَسُولِ الله ﷺ فَدَمِيَتْ، فَقَالَ:

«هَلْ أَنْتِ إِلَّا أُصْبُعٌ دَمِيتِ وَفِي سَبِيلِ الله مَا لَقِيتِ»)

[صَحِيحٌ]

---

(١) الشعر: هو الكلام الموزون المقفَّى قصدًا. وأما ما يقع موزونًا اتفاقًا فلا يسمَّى شعرًا، كما قرَّره جماعة من المحقِّقين. فما صدر منه ﷺ من الكلام الموزون والمقفَّى، نحو: «أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب» لا يسمَّى شعرًا؛ علَّق الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١٤/ ١٢)، طبعة دار طيبة، سنة (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م) على هذه الواقعة، فقال: «دلَّ على جواز وقوع الكلام منه منظومًا من غير قصدٍ إلى ذلك، ولا يسمَّى ذلك شعرًا». وأمَّا تمثل النبي ﷺ بشعر غيره، فقد قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١٤/ ١٢) أيضًا: «اختلف في جواز تمثل النبي ﷺ بشيء من الشعر وإنشاده حاكيًا عن غيره، فالصحيح جوازه»، إلَّا أنه ﷺ لم يكن يحسن حفظ الشِّعر أيضًا، فقد أخرج أحمد وابن أبي شيبة عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا استراث الخبر تمثل ببيت طرفة: ويأتيك من لم تزوَّد بالأخبار»، والله أعلم.

(٢) قال في «الشرح»: وفي نسخة (بقول).

(٣) في «الشرح»: (أصدق كلمة)، من غير إن.

١٩٤/ ٢٤٧ ـ عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: (قَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَفَرَرْتُمْ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ يَا أَبَا عُمَارَةَ؟ فَقَالَ: لَا وَالله مَا وَلَّى رَسُولُ الله ﷺ وَلَكِنْ وَلَّى سَرَعَانُ النَّاسِ، تَلَقَّتْهُمْ هَوَازِنُ بِالنَّبْلِ، وَرَسُولُ الله ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ آخِذٌ بِلِجَامِهَا، وَرَسُولُ الله يَقُولُ:

«أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ»)

[صَحِيحٌ]

١٩٥/ ٢٤٨ ـ عَنْ أَنَسٍ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ فِي عُمْرَةِ القَضَاءِ، وَابْنُ رَوَاحَةَ يَمْشِي(١) بَيْنَ يَدَيْهِ، وَهُوَ يَقُولُ:

خَلُّوا بَنِي الكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ اليَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ

ضَرْبًا يُزِيلُ الهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ وَيُذْهِلُ الخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا ابْنَ رَوَاحَةَ، بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ الله ﷺ، وَفِي حَرَمِ الله تَقُولُ الشِّعْرَ؟!، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَلِّ عَنْهُ يَا عُمَرُ، فَلَهِيَ أَسْرَعُ فِيهِمْ مِنْ نَضْحِ النَّبْلِ»).

[صَحِيحٌ]

١٩٦/ ٢٤٩ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: (جَالَسْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مَرَّةٍ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَتَنَاشَدُونَ الشِّعْرَ، وَيَتَذَاكَرُونَ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ(٢)، وَهُوَ سَاكِتٌ وَرُبَّمَا تَبَسَّمَ(٣) مَعَهُمْ). [حَسَنٌ]

١٩٧/ ٢٥١ ـ عَنِ الشَّرِيدِ، قَالَ: (كُنْتُ رِدْفَ رَسُولِ الله ﷺ فَأَنْشَدْتُهُ مِائَةَ قَافِيَةٍ مِنْ قَوْلِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ، كُلَّمَا أَنْشَدْتُهُ بَيْتًا، قَالَ لِي [النَّبِيُّ](٤) ﷺ: هِيهْ حَتَّى أَنْشَدْتُهُ مِائَةً ـ يَعْنِي بَيْتًا(٥) ـ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ كَادَ لَيُسْلِمُ»). [صَحِيحٌ]

---

(١) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (ينشئ) بالهمز، أي يحدث نظم الشعر.

(٢) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (جاهليتهم).

(٣) قال في «الشرح»: بصيغة الماضي، وفي نسخة بصيغة المضارع، وهو أنسب بالسوابق.

(٤) في «الشرح»: (قال لي صلى الله عليه وسلم).

(٥) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (يعني بيتٍ) بالجر على الحكاية، وفي أخرى: (مائة بيت) وهي ظاهرة.

١٩٨/ ٢٥٢ ـ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: (كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَضَعُ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ مِنْبَرًا فِي المَسْجِدِ يَقُومُ عَلَيْهِ قَائِمًا[1] يُفَاخِرُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ ـ أَوْ قَالَ: يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ ـ، وَيَقُولُ ﷺ: «إِنَّ الله يُؤَيِّدُ حَسَّانَ[2] بِرُوحِ القُدُسِ، مَا يُنَافِحُ ـ أَوْ يُفَاخِرُ ـ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ»). [صَحِيحٌ]

٣٤/ ٣٨ ـ ٣٩: بَابُ الكَلَامِ فِي السَّمَرِ

١٩٩/ ٢٥٣ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ، قَالَتْ: (حَدَّثَ رَسُولُ الله ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ نِسَاءَهُ حَدِيثًا، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: كَأَنَّ الحَدِيثَ حَدِيثُ خُرَافَةَ، فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا خُرَافَةُ؟ إِنَّ خُرَافَةَ كَانَ رَجُلًا مِنْ عُذْرَةَ، أَسَرَتْهُ الجِنُّ فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَمَكَثَ فِيهِمْ دَهْرًا، ثُمَّ رَدُّوهُ إِلَى الإِنْسِ، وَكَانَ[3] يُحَدِّثُ النَّاسَ بِمَا رَأَى فِيهِمْ مِنَ الأَعَاجِيبِ، فَقَالَ النَّاسُ: حَدِيثُ خُرَافَةَ»). [ضَعِيفٌ]

٢٠٠/ ٢٥٤ ـ وَعَنْها أَيْضًا، قَالَتْ: جَلَسَتْ[4] إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاقَدْنَ أَنْ لَا يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا:

فَقَالَتِ[5] الأُولَى: زَوْجِي لَحْمُ جَمَلٍ غَثٍّ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ وَعْرٍ، لَا سَهْلٌ فَيُرْتَقى، وَلَا سَمِينٌ فَيُنْتَقَلُ[6].

قَالَتِ الثَّانِيَةُ: زَوْجِي لَا أَبُثُّ خَبَرَهُ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا أَذَرَهُ، إِنْ أَذْكُرْهُ أَذْكُرْ عُجَرَهُ، وَبُجَرَهُ.

قَالَتِ الثَّالِثَةُ: زَوْجِي العَشَنَّقُ، إِنْ أَنْطِقْ أُطَلَّقْ، وَإِنْ أَسْكُتْ أُعَلَّقْ.

---

(١) قال في «الشرح»: وفي نسخة (يقف عليه قائمًا)، وفي أخرى: (يقول عليه قائمًا).
(٢) قال في «الشرح»: في نسخة: (حسانًا).
(٣) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (فكان).
(٤) قال في «الشرح»: في نسخ: (جلس).
(٥) قال في «الشرح»: وفي نسخ: (قالت).
(٦) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (فيُنتقى) بالألف بدل اللام، أي يختار للأكل بأن يتناول ويستعمل.

قَالَتِ الرَّابِعَةُ: زَوْجِي كَلَيْلِ تِهَامَةَ، لَا حَرٌّ، وَلَا قَرٌّ، وَلَا مَخَافَةَ، وَلَا سَآمَةَ.

قَالَتِ الخَامِسَةُ: زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهِدَ، وَإِنْ خَرَجَ أَسِدَ، وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهِدَ.

قَالَتِ السَّادِسَةُ: زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفَّ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ، وَإِنِ اضْطَجَعَ الْتَفَّ، وَلَا يُولِجُ الكَفَّ، لِيَعْلَمَ الْبَثَّ.

قَالَتِ السَّابِعَةُ: زَوْجِي عَيَايَاءُ، أَوْ غَيَايَاءُ طَبَاقَاءُ، كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ، شَجَّكِ، أَوْ فَلَّكِ، أَوْ جَمَعَ كُلاًّ لَكِ.

قَالَتِ الثَّامِنَةُ: زَوْجِي المَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ، وَالرِّيحُ رِيحُ زَرْنَبٍ.

قَالَتِ التَّاسِعَةُ: زَوْجِي رَفِيعُ العِمَادِ، عَظِيمُ الرَّمَادِ، طَوِيلُ النِّجَادِ، قَرِيبُ البَيْتِ مِنَ النَّادِ.

قَالَتِ العَاشِرَةُ: زَوْجِي مَالِكٌ، وَمَا مَالِكٌ؟ مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكِ، لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتُ المَبَارِكِ، قَلِيلَاتُ المَسَارِحِ، إِذَا سَمِعْنَ[1] صَوْتَ المِزْهَرِ، أَيْقَنَّ أَنَّهُنَّ هَوَالِكُ.

قَالَتِ الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ، وَمَا أَبُو زَرْعٍ؟ أَنَاسَ مِنْ حُلِيٍّ أُذُنَيَّ، وَمَلأَ مِنْ شَحْمٍ عَضُدَيَّ، وَبَجَّحَنِي، فَبَجَحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي، وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةٍ بِشَقٍّ، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ، وَدَائِسٍ وَمُنَقٍّ، فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أُقَبَّحُ، وَأَرْقُدُ فَأَتَصَبَّحُ، وَأَشْرَبُ فَأَتَقَمَّحُ. أُمُّ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا أُمُّ أَبِي زَرْعٍ؟ عُكُومُهَا رَدَاحٌ، وَبَيْتُهَا فَسَاحٌ. ابْنُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا ابْنُ أَبِي زَرْعٍ؟ مَضْجَعُهُ كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ، وَتُشْبِعُهُ ذِرَاعُ الجَفْرَةِ. بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ؟ طَوْعُ أَبِيهَا وَطَوْعُ أُمِّهَا، مِلْءُ كِسَائِهَا، وَغَيْظُ جَارَتِهَا. جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ؟ لَا تَبُثُّ حَدِيثَنَا تَبْثِيثًا، وَلَا تُنَقِّثُ مِيرَتَنَا تَنْقِيثًا، وَلَا تَمْلأُ بَيْتَنَا تَعْشِيشًا. قَالَتْ: خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ، وَالأَوْطَابُ تُمْخَضُ، فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا، كَالْفَهْدَيْنِ، يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَّانَتَيْنِ، فَطَلَّقَنِي وَنَكَحَهَا، فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا، رَكِبَ شَرِيًّا، وَأَخَذَ خَطِّيًّا،

---

(١) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (سمعت).

وَأَرَاحَ عَلَيَّ نَعَمًا ثَرِيًّا، وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجًا، وَقَالَ: كُلِي أُمَّ زَرْعٍ، وَمِيرِي أَهْلَكِ. فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ، مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آنِيَةِ أَبِي زَرْعٍ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَالَ[1] لِي رَسُولُ الله ﷺ: «كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ لأُمِّ زَرْعٍ»). [صَحِيحٌ]

٤٠/٣٥: بَابُ [صِفَةِ][2] النَّومِ

٢٠١/ ٢٥٥ ـ عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ وَضَعَ كَفَّهُ اليُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ الأَيْمَنِ[3]، وَقَالَ: «رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ»). [صَحِيحٌ]. وَفِي رِوَايَةٍ: («يَوْمَ تَجْمَعُ عِبَادَكَ»). [صَحِيحٌ لغَيْرِهِ]

٢٠٢/ ٢٥٦ ـ عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا»، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ، قَالَ: «الحَمْدُ لله الَّذِي أَحْيَانا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ»). [صَحِيحٌ]

٢٠٣/ ٢٥٧ ـ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: (كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ فَنَفَثَ فِيهِمَا، وَقَرَأَ فِيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [سُورَةَ الإخْلَاصِ]، وَ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [سُورَةَ الفَلَقِ]، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [سُورَةَ النَّاسِ]، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا رَأْسَهُ وَوَجْهَهُ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَصْنَعُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ). [صَحِيحٌ]

٢٠٤/ ٢٥٨ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: (أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَامَ حَتَّى نَفَخَ، وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ، فَأَتَاهُ بِلَالٌ فَآذَنَهُ بِالصَّلَاةِ، فَقَامَ وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ). [صَحِيحٌ]

٢٠٥/ ٢٥٩ ـ وَعَنْه أَيْضًا: (أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، قَالَ: «الحَمْدُ لله الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَآوَانَا، فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِي»). [صَحِيحٌ]

---

(١) قال في «الشرح»: وفي بعض النسخ: (قال عروة: قالت عائشة: فلما فرغت من ذكر حديثهن، قال).

(٢) زيادة من «الشرح».

(٣) في «الشرح»: (اليمنى).

٢٠٦/ ٢٦٠ ـ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا عَرَّسَ بِلَيْلٍ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ، وَإِذَا عَرَّسَ قُبَيْلَ الصُّبْحِ نَصَبَ ذِرَاعَهُ، وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ). [صَحِيحٌ]

٤١/٣٦: بَابُ العِبَادَةِ

٢٠٧/ ٢٦١ ـ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: (صَلَّى رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى انْتَفَخَتْ قَدَمَاهُ، فَقِيلَ لَهُ: أَتَتَكَلَّفُ هَذَا، وَقَدْ غَفَرَ الله لَكَ[١] مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟»). [صَحِيحٌ]

٢٠٨/ ٢٦٤ ـ عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: (سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ الله ﷺ بِاللَّيْلِ؟ فَقَالَتْ: كَانَ يَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ ثُمَّ يَقُومُ، فَإِذَا كَانَ مِنَ السَّحَرِ أَوْتَرَ، ثُمَّ أَتَى إِلَى فِرَاشه[٢]، فَإِذَا[٣] كَانَ[٤] لَهُ حَاجَةٌ أَلَمَّ بِأَهْلِهِ، فَإِذَا سَمِعَ الأَذَانَ وَثَبَ، فَإِنْ كَانَ جُنُبًا أَفَاضَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ، وَإِلَّا تَوَضَّأَ وَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ). [صَحِيحٌ]

٢٠٩/ ٢٦٥ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: (أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ وَهِيَ خَالَتُهُ، قَالَ: فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الوِسَادَةِ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ الله ﷺ فِي طُولِهَا، فَنَامَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ، فَاسْتَيْقَظَ رَسُولُ الله ﷺ فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَرَأَ العَشْرَ الآيَاتِ الخَوَاتِيمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا[٥]، فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ[٦]، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي).

---

(١) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (غُفر لك).

(٢) قال في «الشرح»: أي للنوم كما في بعض النسخ.

(٣) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (فإن).

(٤) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (كانت).

(٥) قال في «الشرح»: وفي نسخة صحيحة: (منه) بتذكير الضمير وهو ظاهر.

(٦) قال في «الشرح»: وفي نسخة صحيحة: (وضوءه).

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ: (فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ اليُمْنَى عَلَى رَأْسِي ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِي اليُمْنَى، فَفَتَلَهَا، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ[1]، ـ يَعْنِي: سِتَّ مَرَّاتٍ ـ ثُمَّ أَوْتَرَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ المُؤَذِّنُ، فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ). [صَحِيحٌ]

٢١٠/ ٢٦٦ ـ وَعَنْه أَيْضًا: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً). [صَحِيحٌ]

٢١١/ ٢٦٧ ـ عَنْ عَائِشَةَ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا لَمْ يُصَلِّ بِاللَّيْلِ، مَنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ النَّوْمُ، أَوْ غَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ، صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً). [صَحِيحٌ]

٢١٢/ ٢٦٨ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: (عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَفْتَتِحْ صَلَاتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ»). [ضَعِيفٌ مَرْفُوعًا وَصَحِيحٌ مَوْقُوفًا]

٢١٣/ ٢٦٩ ـ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: (لَأَرْمُقَنَّ صَلَاةَ النَّبِيِّ ﷺ، فَتَوَسَّدتُّ عَتَبَتَهُ، أَوْ فُسْطَاطَهُ، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ، طَوِيلَتَيْنِ، طَوِيلَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا، ثُمَّ أَوْتَرَ فَذَلِكَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً). [صَحِيحٌ]

٢١٤/ ٢٧٠ ـ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: (أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ، كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ؟ فَقَالَتْ: مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِيَزِيدَ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً؛ يُصَلِّي أَرْبَعًا، لَا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ، وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا لَا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ؟ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! إِنَّ عَيْنَيَّ

---

(١) في نسخة (ت) تكررت كلمة (ركعتين) عشر مرات، وهو خطأ واضح.

تَنَامَانِ، وَلَا يَنَامُ قَلْبِي»). [صَحِيحٌ]

٢١٥/ ٢٧١ ـ وَعَنْهَا أَيْضًا: (أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُوتِرُ مِنْهَا بِوَاحِدَةٍ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا، اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ). [صَحِيحٌ]

٢١٦/ ٢٧٢ ـ وَعَنْهَا أَيْضًا قَالَتْ: (كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ تِسْعَ رَكَعَاتٍ). [صَحِيحٌ]

٢١٧/ ٢٧٣ ـ عَنْ حُذَيْفَةَ: (أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ، قَالَ: فَلَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ، قَالَ: «الله أَكْبَرُ ذُو المَلَكُوتِ وَالجَبَرُوتِ، وَالكِبْرِيَاءِ وَالعَظَمَةِ»، قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ الْبَقَرَةَ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعَهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ، وَكَانَ يَقُولُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيمِ، سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيمِ»، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَكَانَ قِيَامُهُ نَحْوًا مِنْ رُكُوعِهِ، وَكَانَ يَقُولُ: «لِرَبِّيَ الحَمْدُ، لِرَبِّيَ الحَمْدُ»، ثُمَّ سَجَدَ، فَكَانَ[١] سُجُودُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ، وَكَانَ يَقُولُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى، سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى»، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَكَانَ مَا بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ نَحْوًا مِنَ السُّجُودِ، وَكَانَ يَقُولُ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي، رَبِّ اغْفِرْ لِي»، حَتَّى قَرَأَ البَقَرَةَ، وَآلَ عِمْرَانَ، وَالنِّسَاءَ، وَالمَائِدَةَ، أَوِ الأَنْعَامَ). [صَحِيحٌ]

٢١٨/ ٣١٠ ـ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: (كُنْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ لَيْلَةً فَاسْتَاكَ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، فَقُمْتُ مَعَهُ فَبَدَأَ فَاسْتَفْتَحَ البَقَرَةَ، فَلَا يَمُرُّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ فَسَأَلَ، وَلَا يَمُرُّ بِآيَةِ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ فَتَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ فَمَكَثَ رَاكِعًا بِقَدْرِ قِيَامِهِ، وَيَقُولُ فِي رُكُوعِهِ: «سُبْحَانَ ذِي الجَبَرُوتِ وَالمَلَكُوتِ، وَالكِبْرِيَاءِ وَالعَظَمَةِ»، ثُمَّ سَجَدَ بِقَدْرِ رُكُوعِهِ، وَيَقُولُ فِي سُجُودِهِ: «سُبْحَانَ ذِي الجَبَرُوتِ وَالمَلَكُوتِ، وَالكِبْرِيَاءِ وَالعَظَمَةِ»، ثُمَّ قَرَأَ آلَ عِمْرَانَ ثُمَّ سُورَةً [سُورَةً][٢]، ثُمَّ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ[٣]). [حَسَنٌ]

---

(١) قال في «الشرح»: وفي نسخة (وكان).

(٢) زيادة من «الشرح».

(٣) أخرجه الترمذي في آخر (باب ما جاء في صوم رسول الله ﷺ).

٢١٩/ ٢٧٤ ـ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: (قَامَ رَسُولُ الله ﷺ بِآيَةٍ مِنَ القُرْآنِ لَيْلَةً). [صَحِيحٌ]

٢٢٠/ ٢٧٥ ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: (صَلَّيْتُ لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سُوءٍ[1]، قِيلَ[2]: وَمَا هَمَمْتَ بِهِ؟ قَالَ: هَمَمْتُ أَنْ أَقْعُدَ وَأَدَعَ النَّبِيَّ ﷺ). [صَحِيحٌ]

٢٢١/ ٢٧٦ ـ عَنْ عَائِشَةَ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي جَالِسًا، فَيَقْرَأُ وَهُوَ جَالِسٌ، فَإِذَا بَقِيَ مِنْ قِرَاءَتِهِ قَدْرُ مَا يَكُونُ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً، قَامَ فَقَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ، ثُمَّ رَكَعَ وَسَجَدَ، ثُمَّ صَنَعَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ). [صَحِيحٌ]

٢٢٢/ ٢٧٧ ـ وَعَنْها أَيْضًا: (كَانَ يُصَلِّي لَيْلًا طَوِيلًا قَائِمًا، وَلَيْلًا طَوِيلًا قَاعِدًا، فَإِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِمٌ، وَإِذَا قَرَأَ وَهُوَ جَالِسٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ جَالِسٌ). [صَحِيحٌ]

٢٢٣/ ٢٧٨ ـ عَنْ حَفْصَةَ قَالَتْ: (مَا رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ صَلَّى سُبْحَتَهُ قَاعِدًا، حَتَّى قَبْلَ وَفَاتِهِ بِعَام فَإِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فِي سُبْحَتِهِ قَاعِدًا، وَيَقْرَأُ بِالسُّورَةِ وَيُرَتِّلُهَا، حَتَّى تَكُونَ أَطْوَلَ مِنْ أَطْوَلَ مِنْهَا). [صَحِيحٌ]

٢٢٤/ ٢٧٩ ـ عَنْ عَائِشَةَ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَمُتْ حَتَّى كَانَ أَكْثَرُ صَلَاتِهِ وَهُوَ جَالِسٌ). [صَحِيحٌ]

٢٢٥/ ٢٨٠ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: (صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ المَغْرِبِ فِي بَيْتِهِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ العِشَاءِ فِي بَيْتِهِ). [صَحِيحٌ]

٢٢٦/ ٢٨١ ـ وَعَنْه أَيْضًا، قَالَ: (حَدَّثَتْنِي حَفْصَةُ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ حِينَ يَطْلُعُ الفَجْرُ وَيُنَادِي المُنَادِي). [صَحِيحٌ]

---

(١) قال في «الشرح»: وفي نسخة (بأمرٍ سَوءٍ) على الوصف دون الإضافة.

(٢) قال في «الشرح»: أي (له) كما في نسخة.

٢٢٧/ ٢٨٤ ـ عَنْ عَاصِم بْن ضَمْرَةَ، قَال: (سَأَلْتُ عَلِيًّا، عَنْ صَلاةِ رَسُولِ الله ﷺ مِنَ النَّهارِ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَا تُطِيقُونَ ذَلِكَ، قَالَ: فَقُلْنَا: مَنْ أَطَاقَ ذَلِكَ مِنَّا صَلَّى، فَقَالَ: كَانَ إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ مِنْ هَهُنَا كَهَيْئَتِهَا مِنْ هَهُنَا عِنْدَ العَصْرِ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَإِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ مِنْ هَهُنَا، كَهَيْئَتِها مِنْ هَهُنَا عِنْدَ الظُّهْرِ صَلَّى أَرْبَعًا، وَيُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبعًا، وَبعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ، وَقَبْلَ العَصْرِ أَرْبَعًا، يَفْصِلُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ بِالتَّسْلِيم عَلَى المَلائِكَةِ المُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ المُؤْمِنِينَ وَالمُسْلِمِينَ). [حَسَنٌ]

٢٢٨/ ٢٩٠ ـ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُدْمِنُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّكَ تُدْمِنُ هَذِهِ الأَرْبَعَ رَكَعَاتٍ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ، فَقَالَ: «إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفْتَحُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَلَا تُرْتَجُ حَتَّى تُصَلَّى الظُّهْرُ، فَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِي تِلْكَ السَّاعَةِ خَيْرٌ»، قُلْتُ: أَفِي كُلِّهِنَّ قِرَاءَةٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: هَلْ فِيهِنَّ تَسْلِيمٌ فَاصِلٌ؟ قَالَ: «لَا»)[1]. [حَسَنٌ، دُونَ زِيَادَةِ: «هَلْ فِيهِنَّ تَسْلِيمٌ فَاصِلٌ؟ قَالَ: لَا»].

٤٢/٣٧: بَابُ صَلَاةِ الضُّحَى

٢٢٩/ ٢٨٥ ـ عَنْ مُعَاذَةَ، قَالَتْ: (قُلْتُ لِعَائِشَةَ: أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أَرْبَعَ رَكعاتٍ، وَيَزِيدُ مَا شَاءَ الله). [صَحِيحٌ]

٢٣٠/ ٢٨٨ ـ عَنْ عَبْدِ الله بنِ شَقِيقٍ، قَالَ: (قُلتُ لِعَائِشَةَ: أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى؟ قَالَتْ: لَا، إِلَّا أَنْ يَجِيءَ مِنْ مَغِيبِهِ). [صَحِيحٌ]

٢٣١/ ٢٨٦ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي الضُّحَى سِتَّ رَكَعَاتٍ). [حَسَنٌ]

٢٣٢/ ٢٨٧ ـ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: (مَا أَخْبَرَنِي أَحَدٌ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى إِلَّا أُمُّ هَانِئٍ، فَإِنَّهَا حَدَّثَتْ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ دَخَلَ بَيْتَهَا

---

(١) أخرجه الترمذي في (باب صلاة الضحى).

يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ فَاغْتَسَلَ فَسَبَّحَ ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ مَا رَأَيْتُهُ صَلَّى صَلَاةً قَطُّ أَخَفَّ مِنْهَا، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ). [صَحِيحٌ]

٢٣٣/ ٢٨٩ ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى حَتَّى نَقُولَ: لَا يَدَعُهَا، وَيَدَعُهَا حَتَّى نَقُولَ: لَا يُصَلِّيهَا). [ضَعِيفٌ]

٤٣/٣٨: بَابُ صَلَاةِ التَّطَوُّعِ فِي البَيتِ

٢٣٤/ ٢٩٣ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: (سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ فِي بَيْتِي وَالصَّلَاةِ فِي المَسْجِدِ، قَالَ: قَدْ تَرَى مَا أَقْرَبَ بَيْتِي مِنَ المَسْجِدِ، فَلأَنْ أُصَلِّيَ فِي بَيْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصَلِّيَ فِي المَسْجِدِ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَلَاةً مَكْتُوبَةً). [صَحِيحٌ]

٤٤/٣٩: بَابُ الصَّومِ

٢٣٥/ ٢٩٤ ـ عَنْ [عَبْدِ اللهِ بْنِ](١) شَقِيقٍ، قَالَ: (سَأَلْتُ عَائِشَةَ، عَنْ صِيَامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَتْ: كَانَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ قَدْ صَامَ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ قَدْ أَفْطَرَ، قَالَتْ: وَمَا صَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَهْرًا كَامِلًا مُنْذُ قَدِمَ المَدِينَةَ إِلَّا(٢) رَمَضَانَ). [صَحِيحٌ]

٢٣٦/ ٢٩٥ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: (كَانَ يَصُومُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَرَى أَنْ لَا يُرِيدَ أَنْ يُفْطِرَ مِنْهُ، وَيُفْطِرُ(٣) حَتَّى نَرَى أَنْ لَا يُرِيدَ أَنْ يَصُومَ مِنْهُ شَيْئًا، وَكُنْتَ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْتَهُ مُصَلِّيًا، وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتَهُ نَائِمًا). [صَحِيحٌ]

٢٣٧/ ٢٩٧ ـ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: (مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَصُومُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ إِلَّا شَعْبَانَ وَرَمَضَانَ). [صَحِيحٌ]

---

(١) ساقط في نسخة (ت).

(٢) في «الشرح»: (إلَّا في رمضان).

(٣) قال في «الشرح»: أي منه كما في نسخة.

٢٣٨/ ٢٩٨ ـ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: (لَمْ أَرَ رَسُولَ الله ﷺ يَصُومُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ فِي شَعْبَانَ، كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلَّا قَلِيلًا، بَلْ كَانَ يَصُومُهُ كُلَّهُ). [صَحِيحٌ]

٢٣٩/ ٢٩٩ ـ عَنْ عَبْدِ الله[١]، قَالَ: (كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَصُومُ مِنْ غُرَّةِ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَامٍ، وَقَلَّمَا كَانَ يُفْطِرُ يَوْمَ الجُمُعَةِ). [حَسَنٌ]

٢٤٠/ ٣٠٠ ـ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَحَرَّى صَوْمَ الإِثْنَيْنِ وَالخَمِيسِ). [صَحِيحٌ]

٢٤١/ ٣٠١ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: تُعْرَضُ الأَعْمَالُ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ وَالخَمِيسِ، فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ). [صَحِيحٌ]

٢٤٢/ ٣٠٢ ـ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُ مِنَ الشَّهْرِ السَّبْتَ وَالأَحَدَ وَالإِثْنَيْنَ، وَمِنَ الشَّهْرِ الآخَرِ الثُّلَاثَاءَ وَالأَرْبَعَاءَ وَالخَمِيسَ). [إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ]

٢٤٣/ ٣٠٤ ـ عَنْ مُعَاذَةَ، قَالَتْ: (قُلْتُ لِعَائِشَةَ: أَكَانَ النَّبِيُّ [ﷺ][٢] يَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قُلْتُ: مِنْ أَيِّهِ كَانَ يَصُومُ؟ قَالَتْ: كَانَ لَا يُبَالِي مِنْ أَيِّهِ صَامَ). [صَحِيحٌ]

٢٤٤/ ٣٠٥ ـ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: (كَانَ عَاشُورَاءُ يَوْمًا تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَصُومُهُ، فَلَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، فَلَمَّا افْتُرِضَ رَمَضَانُ كَانَ هُوَ الفَرِيضَةُ وَتُرِكَ عَاشُورَاءُ، فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ). [صَحِيحٌ]

٢٤٥/ ٣٠٦ ـ عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: (سَأَلْتُ عَائِشَةَ، أَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَخُصُّ مِنَ الأَيَامِ شَيْئًا؟ قَالَتْ: كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً، وَأَيُّكُمْ يُطِيقُ [مَا كَانَ رَسُولُ الله ﷺ

---

(١) هو ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) زيادة من النسخة (ت).

يُطِيقُ][(١)]). [صَحِيحٌ]

٢٤٦/ ٣٠٧ ـ وَعَنْهَا أَيْضًا، قَالَتْ: (دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ وَعِنْدِي امْرَأَةٌ، فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ قُلْتُ: فُلَانَةُ لَا تَنَامُ اللَّيْلَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: عَلَيْكُمْ مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ، فَوَالله لَا يَمَلُّ الله حَتَّى تَمَلُّوا، وَكَانَ أَحَبَّ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ). [صَحِيحٌ]

٢٤٧/ ٣٠٨ ـ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: (سَأَلْتُ عَائِشَةَ، وَأُمَّ سَلَمَةَ، أَيُّ العَمَلِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ؟ قَالَتَا: مَا دِيمَ عَلَيْهِ، وَإِنْ قَلَّ). [صَحِيحٌ]

٤٠/ ٤٥: بَابُ صِفَةِ القِرَاءَةِ

٢٤٨/ ٣١١ ـ عَنْ يَعْلَى بْنِ مَمْلَكٍ: (أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ، عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ الله ﷺ، فَإِذَا هِيَ تَنْعَتُ قِرَاءَةً مُفَسَّرَةً حَرْفًا حَرْفًا). [ضَعِيفٌ]

٢٤٩/ ٣١٢ ـ عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: (قُلْتُ لأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ الله ﷺ؟ فَقَالَ: مَدًّا). [صَحِيحٌ]

٢٥٠/ ٣١٣ ـ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْطَعُ قِرَاءَتَهُ، يَقُولُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفَاتِحَةُ: ١] ثُمَّ يَقِفُ، ثُمَّ يَقُولُ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفَاتِحَةُ: ٣] ثُمَّ يَقِفُ، وَكَانَ يَقْرَأُ: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفَاتِحَةُ: ٤]). [صَحِيحٌ لغَيْرِهِ]

٢٥١/ ٣١٤ ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي قَيْسٍ، قَالَ: (سَأَلْتُ عَائِشَةَ، عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَكَانَ يُسِرُّ بِالقِرَاءَةِ أَمْ يَجْهَرُ؟ قَالَتْ: كُلُّ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَفْعَلُ، [وَ][(٢)] رُبَّمَا أَسَرَّ وَرُبَّمَا جَهَرَ، قُلْتُ[(٣)]: الحَمْدُ لله، الَّذِي جَعَلَ فِي الأَمْرِ سَعَةً). [صَحِيحٌ]

(١) ساقط من نسخة (ت)، والتصويب من «الشرح».
(٢) زيادة في «الشرح».
(٣) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (فقلت).

٢٥٢/ ٣١٥ ـ عَنْ أُمِّ هَانِىء، قَالَتْ: (كُنْتُ أَسْمَعُ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ وَأَنَا عَلَى عَرِيشِي). [حَسَنٌ]

٢٥٣/ ٣١٦ ـ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: (سَمِعْتُ عَبْدَالله بْنَ مُغَفَّلٍ، يَقُولُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ يَوْمَ الفَتْحِ، وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۞ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفَتْحُ: ١ ـ ٢]، فَقَرَأَ وَرَجَّعَ، قَالَ: وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ: لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَيَّ لأَخَذْتُ لَكُمْ فِي ذَلِكَ الصَّوْتِ أَوِ اللَّحْنِ). [صَحِيحٌ]

٢٥٤/ ٣١٧ ـ عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: (مَا بَعَثَ الله نَبِيًّا إِلَّا حَسَنَ الوَجْهِ، حَسَنَ الصَّوْتِ، وَكَانَ نَبِيُّكُمْ ﷺ حَسَنَ الوَجْهِ، حَسَنَ الصَّوْتِ، وَكَانَ لَا يُرَجِّعُ). [ضَعِيفٌ]

٢٥٥/ ٣١٨ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: (كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ رُبَّمَا يَسْمَعُهَا مَنْ فِي الحُجْرَةِ وَهُوَ فِي البَيْتِ). [حَسَنٌ]

٤٦/٤١: بَابُ البُكَاءِ

٢٥٦/ ٣١٩ ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ الشِّخِّيرِ، قَالَ: (أَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، وَلِجَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ المِرْجَلِ مِنَ البُكَاءِ). [صَحِيحٌ]

٢٥٧/ ٣٢٠ ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: (قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَقَرَأُ عَلَيْكَ! [وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟][1] قَالَ: «إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي»، فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ[2]، حَتَّى بَلَغْتُ: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النِّسَاءُ: ٤١]، قَالَ: فَرَأَيْتُ عَيْنَيْ رَسُولِ الله تَهْمِلَانِ). [صَحِيحٌ]

٢٥٨/ ٣٢١ ـ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: (انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ، فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّي حَتَّى لَمْ يَكَدْ يَرْكَعُ، ثُمَّ رَكَعَ فَلَمْ

---

(١) ساقط في «الشرح».

(٢) في «الشرح»: (فقرأت عليه).

يَكَدْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَلَمْ يَكَدْ أَنْ يَسْجُدَ، ثُمَّ سَجدَ فَلَمْ يَكَدْ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَلَمْ يَكَدْ أَنْ يَسْجُدَ، ثُمَّ سَجدَ فَلَمْ يَكَدْ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ، فَجَعَلَ يَنْفُخُ وَيَبْكِي، وَيَقُولُ: «رَبِّ أَلَمْ تَعِدْنِي أَنْ لَا تُعَذِّبَهُمْ وَأَنَا فِيهِمْ؟ رَبِّ أَلَمْ تَعِدْنِي أَنْ لَا تُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ؟ وَنَحْنُ نَسْتَغْفِرُكَ»، فَلَمَّا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ انْجَلَتِ الشَّمْسُ، فَقَامَ فَحَمِدَ اللهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا انْكَسَفَا، فَافْزَعُوا إِلَى ذِكْرِ اللهِ»). [صَحِيحٌ]

٢٥٩/ ٣٢٢ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: (أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ابْنَةً لَهُ تَقْضِي فَاحْتَضَنَهَا فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَمَاتَتْ وَهِيَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَصَاحَتْ أُمُّ أَيْمَنَ، فَقَالَ: «أَتَبْكِينَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ [ﷺ؟][1]» فَقَالَتْ: أَلَسْتُ أَرَاكَ تَبْكِي؟ قَالَ: «إِنِّي لَسْتُ أَبْكِي، إِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ، إِنَّ المُؤْمِنَ بِكُلِّ خَيْرٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ، إِنَّ نَفْسَهُ تُنْزَعُ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ، وَهُوَ يَحْمَدُ اللهَ تَعَالَى»). [صَحِيحٌ لِغَيْرِهِ]

٢٦٠/ ٣٢٣ ـ عَنْ عَائِشَةَ: (أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَبَّلَ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ وَهُوَ مَيِّتٌ وَهُوَ يَبْكِي). [ضَعِيفٌ]

٢٦١/ ٣٢٤ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: (شَهِدْنَا ابْنَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَرَسُولُ اللهِ جَالِسٌ عَلَى القَبْرِ، فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدمَعَانِ، فَقَالَ: «أَفِيكُمْ رَجُلٌ لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ؟» قَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَنَا، قَالَ: «انْزِلْ»، فَنَزَلَ فِي قَبْرِهَا). [صَحِيحٌ]

٤٢/ ٤٧: بَابُ الفِرَاشِ

٢٦٢/ ٣٢٥ ـ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَ: (إِنَّمَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَمٍ، حَشْوُهُ لِيفٌ). [صَحِيحٌ]

٢٦٣/ ٣٢٧ ـ عَنْ مُحَمَّدٍ البَاقِرُ، قَالَ: (سُئِلَتْ[2] عَائِشَةُ: مَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِكِ؟ قَالَتْ: مِنْ أَدَمٍ[3]، حَشْوُهُ مِنْ لِيفٌ.

---

(١) زيادة في نسخة (ت).

(٢) كذا ضبطها في «الشرح»، وفي نسخة (ت): (سألت).

(٣) قال في «الشرح»: وفي نسخة (أدمٌ) بالرفع بدون (من).

وَسُئِلَتْ[١] حَفْصَةُ: مَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ الله ﷺ فِي بَيْتِكِ؟ قَالَتْ: مِسْحًا نَثْنِيهِ ثِنْيَتَيْنِ[٢] فَيَنَامُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، قُلْتُ: لَوْ ثَنَيْتَهُ أَرْبَعَ ثَنْيَاتٍ كَانَ أَوْطَأَ لَهُ، فَثَنَيْنَاهُ[٣] بِأَرْبَعِ ثَنْيَاتٍ، فَلَمَّا أَصْبَحَ، قَالَ: «مَا فَرَشْتُمُوا لِيَ اللَّيْلَةَ؟» قَالَتْ: قُلْنَا: هُوَ فِرَاشُكَ، إِلَّا أَنَّا ثَنَيْنَاهُ بِأَرْبَعِ ثَنْيَاتٍ، قُلْنَا: هُوَ أَوْطَأُ لَكَ، قَالَ: «رُدُّوهُ لِحَالَتِهِ الأَوَّلِ، فَإِنَّهُ مَنَعَتْنِي وَطَاءَتُهُ صَلَاتِيَ اللَّيْلَةَ»). [إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جِدًّا]

٤٨/٤٣: بَابُ التَّوَاضُعِ

٢٦٤/ ٣٢٨ ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، قَالَ: (قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ، فَقُولُوا: عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ»). [صَحِيحٌ]

٢٦٥/ ٣٢٩ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: (أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، فَقَالَ: «اجْلِسِي فِي أَيِّ طَرِيقِ المَدِينَةِ شِئْتِ، أَجْلِسْ إِلَيْكِ»). [صَحِيحٌ]

٢٦٦/ ٣٣٠ ـ وَعَنْه أَيْضًا، قَالَ: (كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَعُودُ المَرِيضَ، وَيَشْهَدُ الجَنَازَةَ، وَيَرْكَبُ الحِمَارَ، وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ، وَكَانَ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ عَلَى حِمَارٍ مَخْطُومٍ بِحَبْلٍ مِنْ لِيفٍ، عَلَيْهِ إِكَافٌ مِنْ لِيفٍ). [ضَعِيفٌ]

٢٦٧/ ٣٣١ ـ وَعَنْه أَيْضًا، قَالَ: (كَانَ رَسُولَ الله ﷺ يُدْعَى إِلَى خُبْزِ الشَّعِيرِ، وَالإِهَالَةِ السَّنِخَةِ [فَيُجِيبُ][٤]، وَلَقَدْ كَانَ[٥] لَهُ دِرْعٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ، فَمَا وَجَدَ مَا يَفُكُّهَا حَتَّى مَاتَ). [صَحِيحٌ]

---

(١) كذا ضبطها في «الشرح»، وفي نسخة (ت): (سألت).

(٢) قال في «الشرح»: في نسخة: (ثنيتين) بدون تاء الوحدة، والمعنى واحد، كذا حققه العصام، وفي نسخة: (ثنتين) بدون ياء أي مرتين.

(٣) قال في «الشرح»: أي له كما في نسخة.

(٤) ساقط في «الشرح».

(٥) قال في «الشرح»: في نسخة: (كانت).

٢٦٨/ ٣٣٢ ـ وَعَنْه أَيْضًا، قَالَ: (حَجَّ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى رَحْلٍ رَثٍّ، وَعَلَيْهِ قَطِيفَةٌ، لَا تُسَاوِي أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًّا، لَا رِيَاءَ فِيهِ، وَلَا سُمْعَةَ»). [صَحِيحٌ لغَيْرِهِ]

٢٦٩/ ٣٣٣ ـ وَعَنْه أَيْضًا، قَالَ: (لَمْ يَكُنْ شَخصٌ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، قَالَ: وَكَانُوا إِذَا رَأَوْهُ لَمْ يَقُومُوا، لِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ كَرَاهَتِهِ[1] لِذَلِكَ). [صَحِيحٌ]

٢٧٠/ ٣٣٤ ـ عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: (سَأَلْتُ أَبِي عَنْ دُخُولِ رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ: كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جَزَّأَ دُخُولَهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، جُزْءًا لله عَزَّ وَجَلَّ، وَجُزْءًا لِأَهْلِهِ، وَجُزْءًا لِنَفْسِهِ، ثُمَّ جَزَّأَ جُزْأَهُ بَيْنَهُ وبَيْنَ النَّاسِ، فَرَدَّ[2] ذَلِكَ بِالخَاصَّةِ عَلَى العَامَّةِ، وَلَا يَدَّخِرُ عَنْهُمْ شَيْئًا، وَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءِ الأُمَّةِ إِيْثَارُ أَهْلِ الفَضْلِ بِإِذْنِهِ، وَقَسْمُهُ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ، فَمِنْهُمْ ذُو الحَاجَةِ، وَمِنْهُمْ ذُو الحَاجَتَيْنِ، وَمِنْهُمْ ذُو الحَوائِجِ، فَيَتَشَاغَلُ بِهِمْ، وَيَشْغَلُهُمْ فِيمَا[3] يُصْلِحُهُمْ[4] وَالأُمَّةَ مِنْ مُسْأَلَتِهِمْ عَنْهُ[5]، وَإِخْبَارِهِمْ بِالَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ، وَيَقُولُ لَهُمْ: «لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الغَائِبَ، وَأَبْلِغُونِي حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغَهَا، فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ سُلْطَانًا حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغَهَا ثَبَّتَ الله قَدَمَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ». وَلَا يُذْكَرُ عِنْدَهُ إِلَّا ذَلِكَ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرَهُ، يَدْخُلُونَ رُوَّادًا، وَلَا يَفْتَرِقُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَاقٍ، وَيَخْرُجُونَ أَدِلَّةً.

قَالَ: فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَخْرَجِهِ كَيْفَ يَصْنَعُ فِيهِ؟ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَخْزُنُ لِسَانَهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ[6]، وَيُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يُنَفِّرُهُمْ، وَيُكْرِمُ كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ وَيُوَلِّيهِ عَلَيْهِمْ، وَيُحَذِّرُ النَّاسَ وَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْوِيَ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ بِشْرَهُ وَخُلُقَهُ، وَيَتَفَقَّدُ

---

(١) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (كراهيّته).

(٢) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (فيرد).

(٣) قال في «الشرح»: في نسخة: (بما).

(٤) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (أصلحهم).

(٥) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (عنهم).

(٦) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (عما لا يعنيه).

أَصْحَابَهُ، وَيَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي النَّاسِ، وَيُحَسِّنُ الحَسَنَ وَيُقَوِّيهِ، وَيُقَبِّحُ الْقَبِيحَ وَيُوَهِّيهِ، مُعْتَدِلُ الأَمْرِ غَيْرُ مُخْتَلِفٍ، لَا يَغْفُلُ مَخَافَةَ أَنْ يَغْفُلُوا أَوْ يَمَلُّوا، لِكُلِّ حَالٍ عِنْدَهُ عَتَادٌ، لَا يُقَصِّرُ عَنِ الْحَقِّ وَلَا يُجَاوِزُهُ، الَّذِينَ يَلُونَهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ، أَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعَمُّهُمْ نَصِيحَةً، وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنْزِلَةً أَحْسَنُهُمْ مُوَاسَاةً وَمُؤَازَرَةً.

قَالَ: فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ، فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يَقُومُ وَلَا يَجْلِسُ إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ، وَإِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ، جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ المَجْلِسُ، وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ، يُعْطِي كُلَّ جُلَسَائِهِ بِنَصِيبِهِ، لَا يَحْسَبُ جَلِيسُهُ أَنَّ أَحَدًا أَكْرَمُ عَلَيْهِ مِنْهُ، مَنْ جَالَسَهُ أَوْ فَاوَضَهُ فِي حَاجَةٍ صَابَرَهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ المُنْصَرِفُ عَنْهُ، وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّهُ إِلَّا بِهَا، أَوْ بِمَيْسُورٍ مِنَ القَوْلِ، قَدْ وَسِعَ النَّاسَ بَسْطُهُ وَخُلُقُهُ، فَصَارَ لَهُمْ أَبًا وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الحَقِّ سَوَاءً، مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ عِلْمٍ[1]، وَحَيَاءٍ، وَأَمَانَةٍ، وَصَبْرٍ، لَا تُرْفَعُ فِيهِ الأَصْوَاتُ، وَلَا تُؤْبَنُ فِيهِ الحُرَمُ، وَلَا تُنْثَى فَلَتَاتُهُ، مُتَعَادِلِينَ، يَتَفَاضَلُونَ فِيهِ بِالتَّقْوَى، مُتَوَاضِعِينَ يُوقِّرُونَ فِيهِ الكَبِيرَ، وَيَرْحَمُونَ فِيهِ الصَّغِيرَ، وَيُؤْثِرُونَ ذَا الحَاجَةِ، وَيَحْفَظُونَ الغَرِيبَ). [ضَعِيفٌ جِدًّا]

٢٧١/ ٣٣٥ ـ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: (قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ، وَلَوْ دُعِيتُ عَلَيْهِ لأَجَبْتُ»). [صَحِيحٌ]

٢٧٢/ ٣٣٦ ـ عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: (جَاءَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْسَ بِرَاكِبِ بَغْلٍ وَلَا بِرْذَوْنٍ). [صَحِيحٌ]

٢٧٣/ ٣٣٧ ـ عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: (سَمَّانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ يُوسُفَ، وَأَقْعَدَنِي فِي حِجْرِهِ، وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِي). [صَحِيحٌ]

٢٧٤/ ٣٤٠ ـ عَنْ عَمْرَةَ، قَالَتْ: (قِيلَ لِعَائِشَةَ: مَاذَا كَانَ يَعْمَلُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ بَشَرًا مِنَ البَشَرِ، يَفْلِي ثَوْبَهُ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ). [صَحِيحٌ لِغَيْرِهِ]

---

(١) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (حلم) بالحاء المهملة.

٤٤/٤٩ ـ ٥٠: بَابُ الخُلُقِ الحَسَن

٢٧٥/ ٣٤١ ـ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَارِجَةَ، قَالَ[١]: (دَخَلَ نَفَرٌ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، فَقَالُوا لَهُ: حَدِّثْنَا أَحَادِيثَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: مَاذَا أُحَدِّثُكُمْ؟ كُنْتُ جَارَهُ فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ بَعَثَ إِلَيَّ فَكَتَبْتُهُ لَهُ، فَكُنَّا إِذَا ذَكَرْنَا الدُّنْيَا ذَكَرَهَا مَعَنا، وَإِذَا ذَكَرْنَا الآخِرَةَ ذَكَرَهَا مَعَنا، وَإِذَا ذَكَرْنَا الطَّعَامَ ذَكَرَهُ مَعَنا، فَكُلُّ هَذَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ). [ضَعِيفٌ]

٢٧٦/ ٣٤٢ ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُقْبِلُ بِوَجْهِهِ وَحَدِيثِهِ عَلَى أَشَرِّ القَوْمِ، يَتَأَلَّفُهُمْ [بِذَلِكَ][٢] فَكَانَ يُقْبِلُ بِوَجْهِهِ وَحَدِيثِهِ عَلَيَّ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنِّي خَيْرُ القَوْمِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا خَيْرٌ أَمْ[٣] أَبُو بَكْرٍ؟ فَقَالَ: «أَبُو بَكْرٍ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا خَيْرٌ أَمْ عُمَرُ؟ فَقَالَ: «عُمَرُ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا خَيْرٌ أَمْ عُثْمَانُ؟ فَقَالَ: «عُثْمَانُ»، فَلَمَّا سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَصَدَقَنِي[٤]، فَلَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ سَأَلْتُهُ). [حَسَنٌ]

٢٧٧/ ٣٤٣ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: (خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي أُفٍّ قَطُّ، وَمَا قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ: لِمَ صَنَعْتَهُ، وَلَا لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ: لِمَ تَرَكْتَهُ؟ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا، وَلَا مَسَسْتُ خَزًّا قَطُّ وَلَا شَيْئًا[٥] كَانَ أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلا شَمَمْتُ مِسْكًا قَطُّ، وَلَا عِطْرًا كَانَ أَطْيَبَ مِنْ عَرَقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ). [صَحِيحٌ]

---

(١) كذا قال، ولو قال (عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ) لكان أصح، لأن الرواية عن والده.
(٢) ساقط في «الشرح».
(٣) قال في «الشرح»: في نسخة: (أو)، وكذا ما بعد.
(٤) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (صدقني) بدون (ف) فيكون على الكثير، وفي نسخة: (فصدَّقني) بالتشديد.
(٥) قال في «الشرح»: وفي بعض النسخ: (ولا حريرًا ولا شيئًا).

٢٧٨/ ٣٤٤ ـ وَعَنْهُ أَيْضًا: (أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ عِنْدَهُ رَجُلٌ بِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ لَا يَكَادُ يُواجِهُ أَحَدًا بِشَيْءٍ يَكْرَهُهُ، فَلَمَّا قَامَ، قَالَ لِلْقَوْمِ: «لَوْ قُلْتُمْ لَهُ يَدَعُ هَذِهِ الصُّفْرَةَ»). [ضَعِيفٌ]

٢٧٩/ ٣٤٥ ـ عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: (لَمْ يَكُنْ رَسُولُ الله ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَلَا صَخَّابًا فِي الأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ). [صَحِيحٌ]

٢٨٠/ ٣٤٦ ـ وَعَنْها أَيْضًا، قَالَتْ: (مَا ضَرَبَ رَسُولُ الله ﷺ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ الله، وَلَا ضَرَبَ خَادِمًا وَلَا امْرَأَةً). [صَحِيحٌ]

٢٨١/ ٣٤٧ ـ وَعَنْها أَيْضًا قَالَتْ: (مَا رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ مُنْتَصِرًا مِنْ مَظْلَمَةٍ ظُلِمَهَا قَطُّ، مَا لَمْ يُنْتَهَكْ مِنْ مَحَارِمِ الله تَعَالَى شَيْءٌ، فَإِذَا انْتُهِكَ مِنْ مَحَارِمِ الله شَيْءٌ كَانَ مِنْ أَشَدِّهِمْ فِي ذَلِكَ غَضَبًا، وَمَا خُيِّرَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ، إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ مَأْثَمًا). [صَحِيحٌ]

٢٨٢/ ٣٤٨ ـ وَعَنْهَا أَيْضًا قَالَتِ: (اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وَأَنَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: «بِئْسَ ابْنُ العَشِيرَةِ» أَوْ «أَخُو العَشِيرَةِ»، ثُمَّ أَذِنَ لَهُ، فَأَلَانَ لَهُ القَوْلَ، فَلَمَّا خَرَجَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، قُلْتَ مَا قُلْتَ ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ القَوْلَ؟ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! إِنَّ [مِنْ][1] شَرِّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ»). [صَحِيحٌ]

٢٨٣/ ٣٤٩ ـ عَنِ الحَسَينِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: (سَأَلْتُ أَبِي عَنْ سِيرَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي جُلَسَائِهِ، فَقَالَ: كَانَ دَائِمَ البِشْرِ، سَهْلَ الخُلُقِ، لَيِّنَ الجَانِبِ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا صَخَّابٍ وَلَا فَحَّاشٍ، وَلَا عَيَّابٍ وَلَا مُشَاحٍ[2]، يَتَغَافَلُ عَمَّا لَا يَشْتَهِي، وَلَا يُوئِسُ[3] مِنْهُ رَاجِيهِ وَلَا يُجِيبُ فِيهِ، قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثٍ: المِرَاءِ،

(١) ساقط في «الشرح».

(٢) قال في «الشرح»: وفي نسخة (ولا مدَّاح ولا مزَّاح) والمراد نفي المبالغة في هذين، لا نفي أصلها لوقوعه منه أحيانًا.

(٣) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (ولا يؤيس منه).

وَالإِكْثَارِ، وَمَا لَا يَعنِيهِ، وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثٍ: كَانَ لَا يَذُمُّ أَحَدًا، وَلَا يَعِيبُهُ، وَلَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ، وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا فِيمَا رَجَا ثَوَابَهُ، وَإِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلَسَاؤُهُ، كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ، فَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا لَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الحَدِيثَ، وَمَنْ تَكَلَّمَ عِنْدَهُ أَنْصَتُوا لَهُ حَتَّى يَفْرُغَ، حَدِيثُهُمْ عِنْدَهُ حَدِيثُ أَوَّلِهِمْ، يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ، وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ، وَيَصْبِرُ لِلْغَرِيبِ عَلَى الجَفْوَةِ فِي مَنْطِقِهِ وَمَسْأَلَتِهِ، حَتَّى إِنْ كَانَ أَصْحَابُهُ لَيَسْتَجْلِبُونَهُمْ، وَيَقُولُ: «إِذَا رَأَيْتُمْ طَالِبَ حَاجَةٍ يَطْلُبُهَا فَأَرْفِدُوهُ»، وَلَا يَقْبَلُ الثَّنَاءَ إِلَّا مِنْ مُكَافِئٍ، وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَجُوزَ فَيَقْطَعُهُ بِنَهْيٍ أَوْ قِيَامٍ). [ضَعِيفٌ جِدًّا]

٢٨٤/ ٣٥٠ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: (مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ: لَا). [صَحِيحٌ]

٢٨٥/ ٣٥١ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، حَتَّى يَنْسَلِخَ، فَيَأْتِيهِ جِبْرِيلُ، فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ القُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ). [صَحِيحٌ]

٢٨٦/ ٣٥٢ ـ [وَعَنْ أَنَسٍ](١)، قَالَ: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَدَّخِرُ شَيْئًا لِغَدٍ). [صَحِيحٌ]

٢٨٧/ ٣٥٣ ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ: (أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا عِنْدِي شَيْءٌ، وَلَكِنِ ابْتَعْ عَلَيَّ، فَإِذَا جَاءَنِي شَيْءٌ قَضَيْتُهُ»، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ أَعْطَيْتَهُ فَمَا كَلَّفَكَ اللهُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ، فَكَرِهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَوْلَ عُمَرَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنْفِقْ وَلَا تَخَفْ مِنْ ذِي العَرْشِ إِقْلَالًا، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَعُرِفَ فِي وَجْهِهِ البِشْرُ لِقَوْلِ الأَنْصَارِيِّ، ثُمَّ قَالَ: «بِهَذَا أُمِرْتُ»). [ضَعِيفٌ]

---

(١) في نسخة «المختصر» و«الشرح»: (وعَنْه أَيْضًا)، والصواب ما أثبتناه.

٢٨٨/ ٣٥٥ ـ عَنْ عَائِشَةَ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْبَلُ الهَدِيَّةَ، وَيُثِيبُ عَلَيْهَا). [صَحِيحٌ]

٢٨٩/ ٣٥٦ ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ العَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا، وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ[1]). [صَحِيحٌ]

٢٩٠/ ٣٥٧ ـ عَنْ عَائِشَةَ: (مَا نَظَرْتُ إِلَى فَرْجِ رَسُولِ الله ﷺ قَطُّ). [ضَعِيفٌ]

٤٥/ ٥١: بَابُ الحِجَامَةِ

٢٩١/ ٣٥٨ ـ عَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ: (سُئِلَ أَنَسُ [بْنُ مَالِكٍ][2] عَنْ كَسْبِ الحَجَّامِ، فَقَالَ: احْتَجَمَ رَسُولُ الله ﷺ، حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ، فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ، وَكَلَّمَ أَهْلَهُ فَوَضَعُوا عَنْهُ مِنْ خَرَاجِهِ، وَقَالَ: «إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الحِجَامَةُ»). [صَحِيحٌ]

٢٩٢/ ٣٦٠ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ احْتَجَمَ فِي الأَخْدَعَيْنِ، وَبَيْنَ الْكَتِفَيْنِ، وَأَعْطَى الحَجَّامَ أَجْرَهُ، وَلَوْ كَانَ حَرَامًا لَمْ يُعْطِهِ). [صَحِيحٌ]

٢٩٣/ ٣٦١ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا حَجَّامًا فَحَجَمَهُ وَسَأَلَهُ: «كَمْ خَرَاجُكَ؟» فَقَالَ: ثَلَاثَةُ آصُعٍ، فَوَضَعَ عَنْهُ صَاعًا وَأَعْطَاهُ أَجْرَهُ). [صَحِيحٌ]

٢٩٤/ ٣٦٢ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: (كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَحْتَجِمُ فِي الأَخْدَعَيْنِ وَالكَاهِلِ، وَكَانَ يَحْتَجِمُ لِسَبْعَ عَشْرَةَ، وَتِسْعَ عَشْرَةَ، وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ). [صَحِيحٌ]

---

(١) هذا والحديث الذي بعده أفرد له الترمذي بابًا مستقلًا، وهو (باب ما جاء في حياء رسول الله ﷺ)، والمصنف جعلهما بابًا واحدًا.

(٢) ساقط في «الشرح».

٢٩٥/ ٣٦٣ ـ وَعَنْه أَيْضًا: (أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ احْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ بِمَلَلٍ عَلَى ظَهْرِ القَدَمِ). [صَحِيحٌ]

٥٢/٤٦: [بَابُ الأَسمَاءِ][1]

٢٩٦/ ٣٦٤ ـ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ: (قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إنَّ لِي أَسْمَاءً: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا المَاحِي الَّذِي يَمْحُو الله بِيَ الكُفْرَ، وَأَنَا الحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا العَاقِبُ»، والعَاقِبُ: الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ[2]). [صَحِيحٌ]

٢٩٧/ ٣٦٥ ـ عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: (لَقِيتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي بَعْضِ طُرُقِ المَدِينَةِ، فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَأَنَا المُقَفَّى، وَأَنَا الحَاشِرُ، وَنَبِيُّ المَلاحِمِ»). [صَحِيحٌ لغَيْرِهِ]

٢٣/٤٧: [بَابُ العَيشِ][3]

٢٩٨/ ١٣٤ ـ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: (إنْ[4] كُنَّا آلَ مُحَمَّدٍ نَمكُثُ شَهْرًا مَا نَسْتَوْقِدُ بِنَارٍ[5]، إنْ هُوَ إلَّا التَّمْرُ وَالمَاءُ). [صَحِيحٌ]

٢٩٩/ ١٣٥ ـ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، قَالَ: (شَكَوْنَا إلَى رَسُولِ الله ﷺ الجُوعَ وَرَفَعْنَا عَنْ بُطُونِنَا عَنْ حَجَرٍ، فَرَفَعَ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ بَطْنِهِ عَنْ حَجَرَيْنِ). [ضَعِيفٌ]

٣٠٠/ ١٣١ ـ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: (كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ مِنْ كَتَّان فتَمَخَّطَ فِي أَحَدِهِمَا. فَقَالَ: بَخْ بَخْ يَتَمَخَّطُ أَبُو هُرَيْرَةَ فِي الكَتَّانِ!

---

(١) ساقط من نسخة (ت)، والتصويب من «الشرح».
(٢) وفي نسخة (ت): (وَأَنَا العَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ).
(٣) ساقط من نسخة (ت)، والتصويب من «الشرح».
(٤) قال في «الشرح»: وفي بعض النسخ حذف كلمة (إن).
(٥) في «الشرح»: (ما نستوقد نارًا).

لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَأَخِرُّ فِيمَا بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ الله ﷺ وَحُجْرَةِ عَائِشَةَ مَغْشِيًّا عَلَيَّ، فَيَجِيءُ الجَائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي، يُرَى أَنَّ بِي جُنُونًا، وَمَا بِي جُنُونٌ، ومَا هُوَ إِلَّا الجُوعُ). [صَحِيحٌ]

٣٠١/ ١٣٦ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: (خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ فِي سَاعَةٍ لَا يَخْرُجُ فِيهَا، وَلَا يَلْقَاهُ فِيهَا أَحَدٌ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: «مَا جَاءَ بِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟» قَالَ: خَرَجْتُ أَلْقَى رَسُولَ الله ﷺ وَأَنْظُر فِي وَجْهِهِ، وَالتَّسْلِيمَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ عُمَرُ، فَقَالَ: «مَا جَاءَ بِكَ يَا عُمَرُ؟» قَالَ: الجُوعُ يَا رَسُولَ الله، قَالَ ﷺ: «وَأَنَا قَدْ وَجَدْتُ بَعْضَ ذَلِكَ»، فَانْطَلَقُوا إِلَى مَنْزِلِ أَبِي الْهَيْثَم بْنِ التَّيِّهَانِ الأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ رَجُلًا كَثِيرَ النَّخْلِ وَالشَّاءِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ خَدَمٌ، فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَقَالُوا لامْرَأَتِهِ: أَيْنَ صَاحِبُكِ؟ فَقَالَتِ: انْطَلَقَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا المَاءَ، فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ جَاءَ أَبُو الهَيْثَم بِقِرْبَةٍ يَزْعَبُهَا، فَوَضَعَهَا، ثُمَّ جَاءَ يَلْتَزِمُ النَّبِيَّ ﷺ وَيُفَدِّيهِ[1] بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِمْ إِلَى حَدِيقَتِهِ فَبَسَطَ لَهُمْ بِسَاطًا، ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى نَخْلَةٍ فَجَاءَ بِقِنْوٍ فَوَضَعَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَفَلَا تَنَقَّيْتَ لَنَا مِنْ رُطَبِهِ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله! إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ تَخْتَارُوا ـ أَوْ تَخَيَّرُوا ـ مِنْ رُطَبِهِ وَبُسْرِهِ، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا مِنْ ذَلِكَ المَاءِ، فَقَالَ ﷺ: «هَذَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ[2] مِنَ النَّعِيم الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، ظِلٌّ بَارِدٌ، وَرُطَبٌ طَيِّبٌ، وَمَاءٌ بَارِدٌ»، فَانْطَلَقَ أَبُو الهَيْثَم لِيَصْنَعَ لَهُمْ طَعَامًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَذْبَحَنَّ[3] ذَاتَ دَرٍّ»، فَذَبَحَ لَهُمْ عَنَاقًا أَوْ جَدْيًا، فَأَتَاهُمْ بِهَا فَأَكَلُوا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ لَكَ خَادِمٌ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَإِذَا أَتَانَا سَبْيٌ، فَأْتِنَا»، فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَأْسَيْنِ لَيْسَ مَعَهُمَا[4] ثَالِثٌ، فَأَتَاهُ أَبُو الهَيْثَم، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اخْتَرْ مِنْهُمَا»، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ الله، اخْتَرْ لِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ المُسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ، خُذْ هَذَا، فَإِنِّي رَأَيْتُهُ

---

(١) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (يَفْدِيه) كيرميه، وفي أخرى: (يُفْدِيه) من الإفداء، وهما غير متسببتين هنا، لأن الفداء إنقاذ الأسير بإعطاء شيء لصاحبه، والإفداء قبول فداية.

(٢) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (في يده).

(٣) في «الشرح»: (لا تذبحن لنا).

(٤) في «الشرح»: (ليس لهما).

يُصَلِّي، وَاسْتَوْصِ بِهِ مَعْرُوفًا»، فَانْطَلَقَ أَبُو الهَيْثَمِ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَأَخْبَرَهَا بِقَوْلِ رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: مَا أَنْتَ بِبَالِغٍ مَا قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا بِأَنْ تَعْتِقَهُ، قَالَ: فَهُوَ عَتِيقٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الله لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا وَلَا خَلِيفَةً إِلَّا وَلَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَنِ المُنْكَرِ، وَبِطَانَةٌ لَا تَأْلُوهُ خَبَالًا، وَمَنْ يُوقَ بِطَانَةَ السُّوءِ فَقَدْ وُقِيَ»). [صَحِيحٌ]

٣٠٢/ ١٣٧ ـ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: (إِنِّي لأَوَّلُ رَجُلٍ أَهْرَقَ[١] دَمًا فِي سَبِيلِ الله، وَإِنِّي لأَوَّلُ رَجُلٍ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ الله، لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَغْزُوا فِي العِصَابَةِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَا نَأْكُل إِلَّا وَرَقَ الشَّجَرِ وَالحُبْلَةَ حَتَّى تَقَرَّحَتْ أَشْدَاقُنَا، وَإِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ وَالبَعِيرُ، وَأَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ يُعَزِّرُونَنِي فِي الدِّينِ؟ لَقَدْ خِبْتُ إِذًا وضَلّ عَمَلِي). [صَحِيحٌ]

٣٠٣/ ١٣٨ ـ عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَشُوَيْسٍ أَبِي الرُّقَادِ، قَالَا: (بَعَثَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عُتْبَةَ بْنَ غَزْوَانَ، وَقَالَ: انْطَلِقْ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ، حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي أَقْصَى أَرْضِ العَرَبِ، وَأَدْنَى بِلَادِ العَجَمِ، فَأَقْبِلُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالمِرْبَدِ وَجَدُوا هَذَا الكَذَّانَ، فَقَالُوا: مَا هَذِهِ؟ هَذِه البَصْرَةُ. فَسَارُواحَتَّى إِذَا بَلَغُوا حِيَالَ الجِسْرِ الصَّغِيرِ، فَقَالُوا: هَاهُنَا أُمِرْتُمْ، فَنَزَلُوا. فَذَكَرُوا[٢] الحَدِيثَ بِطُولِهِ). [ضَعِيفٌ]

قَالَ عُتْبَةُ: (لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لسَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَق الشَّجَرِ حَتَّى تَقَرَّحَتْ أَشْدَاقُنَا فالْتَقَطْتُ بُرْدَةً فقسمتها بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدٍ[٣]، فَمَا مِنَّا من أُولَئِكَ السَّبْعَة أَحَد إِلَّا وَهُوَ أَمِير مِصْرٍ مِنَ الأَمْصَارِ، وَسَتُجَرِّبُونَ الأُمَرَاءَ بَعْدَنَا). [صَحِيحٌ]

---

(١) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (هَراق).

(٢) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (فذكرا) بصيغة التثنية وهو الظاهر، وفي أخرى: (فذكر) بصيغة الإفراد.

(٣) في المتن والشرح: (سَبْعَةٍ)، قال الشرقاوي في «شرحه»: (وفي نسخة: بيني وبين سعد)، وهو الصواب الذي أثبتناه، قال البيجوري وملا علي القاري في شرحيهما: «هكذا في الأصول المصححة، والنسخ المعتمدة، وفي بعض النسخ: (سبعة) بدل =

٣٠٤/ ١٣٩ ـ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: (قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَقَدْ أُخِفْتُ فِي اللهِ وَمَا يَخَافُ أَحَدٌ، وَلَقَدْ أُوذِيتُ فِي اللهِ وَمَا يُؤْذَى أَحَدٌ، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلاثُونَ مِنْ بَيْنِ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ وَمَا[1] لِي وَلِبِلَالٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ، إِلَّا شَيْءٌ يُوَارِيهِ إِبِطُ بِلَالٍ»). [صَحِيحٌ]

٤٨/ ٥٤: [بَابُ الوَفَاةِ][2]

٣٠٥/ ٣٧٢ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: (آخِرُ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، كَشْفُ السِّتَارَةِ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ، فَنَظَرْتُ إِلَى وَجْهِهِ كَأَنَّهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ، وَالنَّاسُ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ، فَكَادَ النَّاسُ أَنْ يَضْطَرِبُوا، فَأَشَارَ إِلَى النَّاسِ أَنِ اثْبُتُوا، وَأَبُو بَكْرٍ يَؤُمُّهُمْ وَأَلْقَى السِّجْفَ، وَتُوُفِّيَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ مِنْ آخِرِ[3] ذَلِكَ اليَوْمِ). [صَحِيحٌ]

٣٠٦/ ٣٧٣ ـ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: (كُنْتُ مُسْنِدَةً النَّبِيَّ ﷺ إِلَى صَدْرِي ـ أَوْ قَالَتْ: إِلَى حِجْرِي ـ فَدَعَا بِطَسْتٍ][4] لِيَبُولَ فِيهِ، ثُمَّ بَالَ، فَمَاتَ). [صَحِيحٌ]

٣٠٧/ ٣٧٤ ـ وَعَنْهَا أَيْضًا، أَنَّهَا قَالَتْ: (رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ بِالمَوْتِ، وَعِندَهُ قَدَحٌ فِيهِ مَاءٌ، وَهُوَ يُدْخِلُ يَدَهُ فِي القَدَحِ، ثُمَّ يَمْسَحُ وَجْهَهُ بِالمَاءِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى مُنْكَرَاتِ المَوْتِ»، أَوْ قَالَ: «عَلَى سَكَرَاتِ المَوْتِ»). [ضَعِيفٌ]

٣٠٨/ ٣٧٥ ـ وَعَنْهَا أَيْضًا، قَالَتْ: (لَا أَغْبِطُ أَحَدًا بِهَوْنِ مَوْتٍ بَعْدَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ شِدَّةِ مَوْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ). [صَحِيحٌ لِغَيْرِهِ]

= (سعد) وهو سهو، لما في رواية مسلم: «فقسمتها بيني وبين سعد بن مالك، فاتَّزرت بنصفها واتَّزر سعد بنصفها». ينظر: «الشمائل المحمدية بشرح البيجوري»: (ص٦٣٥)، و«جمع الوسائل» للقاري: (٢/ ٢٤٦).

(١) قال في «الشرح»: وفي نسخة بدون واو.

(٢) ساقط من نسخة (ت).

(٣) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (في آخر).

(٤) إلى هنا ساقط من نسخة (ز).

٣٠٩/ ٣٧٩ ـ وَعَنْهَا أَيْضًا: (أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَضَعَ فَمَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى سَاعِدَيْهِ، وَقَالَ: وَانَبِيَّاهُ، وَاصَفِيَّاهُ، وَاخَلِيلَاهُ). [حَسَنٌ]

٣١٠/ ٣٨٠ ـ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: (لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَمَا نَفَضْنَا أَيْدِيَنَا مِنَ التُّرَابِ ـ وَإِنَّا لَفِي دَفْنِهِ ـ حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا). [صَحِيحٌ]

٣١١/ ٣٨٢ ـ عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرُ، قَالَ: (قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ، فَمَكَثَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَيْلَةَ الثُّلَاثَاءِ[١]، وَدُفِنَ مِنَ اللَّيْلِ). [حَسَنٌ]

٣١٢/ ٣٨٤ ـ عَنْ سَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: (أُغْمِيَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ، فَأَفَاقَ، فَقَالَ: «حَضَرَتِ الصَّلَاةُ؟» فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ: «مُرُوا بِلَالًا فَلْيُؤَذِّنْ، وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فليُصَلِّيَ لِلنَّاسِ»، أَوْ قَالَ: «بِالنَّاسِ»، ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ، فَأَفَاقَ، فَقَالَ: «مُرُوا بِلَالًا فَلْيُؤَذِّنْ، وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ، إِذَا قَامَ ذَلِكَ الْمَقَامَ بَكَى، فَلَا يَسْتَطِيعُ، فَلَوْ أَمَرْتَ غَيْرَهُ، قَالَ: ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ، فَأَفَاقَ، فَقَالَ: «مُرُوا بِلَالًا فَلْيُؤَذِّنْ، وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ ـ أَوْ صَوَاحِبَاتُ ـ يُوسُفَ»، قَالَ: فَأُمِرَ بِلَالٌ فَأَذَّنَ، وَأُمِرَ أَبُو بَكْرٍ فَصَلَّى بِالنَّاسِ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَجَدَ خِفَّةً، فَقَالَ: «انْظُرُوا [لِي][٢] مَنْ أَتَّكِيء عَلَيْهِ»، فَجَاءَتْ بَرِيرَةُ وَرَجُلٌ آخَرُ، فَاتَّكَأَ عَلَيْهِمَا، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَنْكُصَ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ أَنْ يَثْبُتَ مَكَانَهُ، حَتَّى قَضَى أَبُو بَكْرٍ صَلَاتَهُ.

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قُبِضَ، فَقَالَ عُمَرُ: وَاللهِ لَا أَسْمَعُ أَحَدًا يَذْكُرُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قُبِضَ إِلَّا ضَرَبْتُهُ بِسَيْفِي هَذَا، قَالَ: وَكَانَ النَّاسُ أُمِّيِّينَ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ نَبِيٌّ قَبْلَهُ، فَأَمْسَكَ النَّاسُ، فَقَالُوا: يَا سَالِمُ، انْطَلِقْ إِلَى صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَادْعُه، فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَتَيْتُهُ أَبْكِي دَهِشًا، فَلَمَّا رَآنِي، قَالَ: أَقُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قُلْتُ: إِنَّ عُمَرَ يَقُولُ: لَا أَسْمَعُ أَحَدًا يَذْكُرُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ

---

(١) قال في «الشرح»: وزيد في بعض النسخ: (بعده ويوم الثلاثاء).

(٢) من «الشرح».

قُبِضَ إِلَّا ضَرَبْتُهُ بِسَيْفِي هَذَا، فَقَالَ لِي: انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَجَاءَ هُوَ وَالنَّاسُ قَدْ دَخَلُوا[١] عَلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْرِجُوا لِي، فَأَفْرَجُوا لَهُ فَجَاءَ حَتَّى أَكَبَّ عَلَيْهِ وَمَسَّهُ، فَقَالَ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزُّمَر: ٣٠]، ثُمَّ قَالُوا: يَا صَاحِبَ رَسُولِ الله ﷺ، أَقُبِضَ رَسُولُ الله ﷺ؟ [قَالَ: نَعَمْ][٢]، فَعَلِمُوا أَنْ قَدْ صَدَقَ.

قَالُوا: يَا صَاحِبَ رَسُولِ الله ﷺ، أَيُصَلَّى عَلَى رَسُولِ الله؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: وَكَيْفَ؟ قَالَ: يَدْخُلُ قَوْمٌ فَيُكَبِّرُونَ وَيَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ، [ثُمَّ يَخْرُجُونَ][٣]، ثُمَّ يَدْخُلُ قَوْمٌ فَيُكَبِّرُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَدْعُونَ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ[٤]، حَتَّى يَدْخُلَ النَّاسُ.

قَالُوا: يَا صَاحِبَ رَسُولِ الله ﷺ، أَيُدْفَنُ رَسُولُ الله ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: أَيْنَ؟ قَالَ: فِي المَكَانِ الَّذِي قَبَضَ الله فِيهِ رُوحَهُ، فَإِنَّ الله لَمْ يَقْبِضْ رُوحَهُ إِلَّا فِي مَكَانٍ طَيِّبٍ، فَعَلِمُوا أَنْ[٥] قَدْ صَدَقَ. ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَغْسِلَهُ بَنُو أَبِيهِ.

وَاجْتَمَعَ المُهَاجِرُونَ يَتَشَاوَرُونَ، فَقَالُوا: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوانِنَا مِنَ الأَنْصَارِ نُدْخِلُهُمْ مَعَنا فِي هَذَا الأَمْرِ، فَقَالَتِ الأَنْصَارُ: مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، فَقَالَ[٦] عُمَرُ [بْنُ الخَطَّابِ][٧]: مَنْ لَهُ مِثْلُ هَذِهِ الثَّلَاثِ: ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التَّوْبَة: ٤٠]، مَنْ هُمَا؟ ثُمَّ بَسَطَ عُمَرُ يَدَهُ فَبَايَعَهُ، وَبَايَعَهُ النَّاسُ [جَمِيعًا][٨] بَيْعَةً حَسَنَةً جَمِيلَةً). [صَحِيحٌ]

---

(١) قال في «الشرح»: في نسخة: (قد حفوا) بتشديد الفاء أي أحدقوا.

(٢) ساقط من نسخة (ز).

(٣) ساقط من «الشرح».

(٤) في «الشرح» هنا تكرار لجملة: (ثُمَّ يَدْخُلُ قَوْمٌ فَيُكَبِّرُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَدْعُونَ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ).

(٥) قال في «الشرح»: في نسخة: (أنه).

(٦) في «الشرح»: (قال).

(٧) ساقط من «الشرح».

(٨) زيادة من «الشرح».

٣١٣/ ٣٨٥ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: (لَمَّا وَجدَ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ كَرْبِ المَوْتِ مَا وَجدَ، قَالَتْ فَاطِمَةُ: وَاكَرْبَاهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا كَرْبَ عَلَى أَبِيكِ بَعْدَ اليَوْمِ، إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ مِنْ أَبِيكِ مَا لَيْسَ بِتَارِكٍ مِنْهُ أَحَدًا؛ المُوافَاةُ[١] يَوْمَ القِيَامَةِ»). [صَحِيحٌ]

٣١٤/ ٣٨٦ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: (أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ كَانَ لَهُ فَرَطَانِ مِنْ أُمَّتِي أَدْخَلَهُ الله تَعَالَى بِهِمَا الجَنَّةَ»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَنْ كَانَ لَهُ فَرَطٌ مِنْ أُمَّتِكَ؟ قَالَ: «وَمَنْ كَانَ لَهُ فَرَطٌ يَا مُوَفَّقَةُ»، قَالَتْ: فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَطٌ مِنْ أُمَّتِكَ؟ قَالَ: «فَأَنَا فَرَطٌ لأُمَّتِي، لَنْ يُصَابُوا بِمِثْلِي»). [ضَعِيفٌ]

٤٩/ ٥٥: [بَابُ المِيرَاثِ][٢]

٣١٥/ ٣٨٧ ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ، قَالَ: (مَا تَرَكَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَّا سِلَاحَهُ، وَبَغْلَتَهُ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً). [صَحِيحٌ]

٣١٦/ ٣٨٨ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: (جَاءَتْ فَاطِمَةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَتْ: مَنْ يَرِثُكَ؟ فَقَالَ: أَهْلِي وَوَلَدِي، فَقَالَتْ: مَا لِي لَا أَرِثُ أَبِي؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ، يَقُولُ: «لَا نُورَثُ»، وَلَكِنِّي أَعُولُ مَنْ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَعُولُهُ، وَأُنْفِقُ عَلَى مَنْ كَانَ [رَسُولُ الله ﷺ][٣] يُنْفِقُ عَلَيْهِ). [حَسَنٌ]

٣١٧/ ٣٨٩ ـ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ: (أَنَّ الْعَبَّاسَ وَعَلِيًّا جَاءَا إِلَى عُمَرَ يَخْتَصِمَانِ، يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَنْتَ كَذَا، أَنْتَ كَذَا، فَقَالَ عُمَرُ، لِطَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ: نَشَدْتُكُمْ بِالله أَسَمِعْتُمْ رَسُولَ الله ﷺ، يَقُولُ: «كُلُّ مَالِ نَبِيٍّ صَدَقَةٌ، إِلَّا مَا أَطْعَمَهُ، إِنَّا لَا نُورَثُ؟»). [حَسَنٌ]

---

(١) قال في «الشرح»: وفي نسخة: (الوفاة) أي الموت.

(٢) ساقط من نسخة (ت).

(٣) ساقط من «الشرح».

٣١٨/ ٣٩٢ ـ وفي رواية: فَقَالَ لَهُمْ: (أَنْشُدُكُمْ بِالَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ[١]»، فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ). وَفِي الحَدِيثِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ. [صَحِيحٌ]

٣١٩/ ٣٩١ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَن النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: («لَا يَقْسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمُؤْنَةِ عَامِلِي فَهُوَ صَدَقَةٌ»). [صَحِيحٌ]

٣٢٠/ ٣٩٣ ـ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: (مَا تَرَكَ رَسُولُ الله ﷺ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا شَاةً وَلَا بَعِيرًا، وَفِي رِوَايَةٍ: وَلَا عَبْدًا وَلَا أَمَةً][٢]). [صَحِيحٌ]

٥٦/٥٠: بَابُ الرُّؤْيَةِ فِي المَنَامِ

٣٢١/ ٣٩٤ ـ عَنْ عَبْدِ الله: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي»). [صَحِيحٌ لغَيْرِهِ]

٣٢٢/ ٣٩٨ ـ عَنْ يَزِيدَ الفَارِسِيِّ، قَالَ: (رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَامِ زَمَنَ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ[٣]، فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ فِي النَّوْمِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ رَسُولَ الله كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَشَبَّهَ بِي، فَمَنْ رَآنِي فِي النَّوْمِ فَقَدْ رَآنِي»، هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْعَتَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَنْعَتُ لَكَ رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، جِسْمُهُ وَلَحْمُهُ أَسْمَرُ إِلَى البَيَاضِ، أَكْحَلُ العَيْنَيْنِ، حَسَنُ الضَّحِكِ، جَمِيلُ دَوَائِرِ الوَجْهِ، مَلأَتْ لِحْيَتُهُ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ، قَدْ مَلأَتْ نَحْرَهُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَوْ رَأَيْتَهُ فِي اليَقَظَةِ مَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَنْعَتَهُ فَوْقَ هَذَا). [حَسَنٌ]

٣٢٣/ ٣٩٩ ـ عَنْ قَتَادَةَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: («مَنْ رَآنِي، فَقَدْ رَأَى الحَقَّ»). [صَحِيحٌ]

---

(١) قال في «الشرح»: في بعض النسخ: (فهو صدقة).
(٢) ساقط من نسخة (ز).
(٣) وفي نسخة (ت): (رضي الله عنه).

٣٢٤/ ٤٠٠ ـ عَنْ أَنَس: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَنْ رَآنِي فِي المَنَام فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَخَيَّلُ بِي». قَالَ: «ورُؤْيَا المُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ». [صَحِيحٌ]

تمَّ الكتاب يوم الثُّلاثاء المبارك، لاثنين خلت من شهر شعبان المكرَّم، من شهور سنة (١٢٠٣)، ثلاثة ومائتين وألف من الهجرة النَّبويَّة، على صاحبها أفضل الصَّلاة والسَّلام، بالكمال، والتَّمام، والحمد لله على كلِّ حالٍ، والحمد لله وحده، آمين آمين، تمَّ، وصَلَّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسَلَّمَ.

[تمَّ الكتاب المبارك، بحمد الله تعالى، وحُسْنِ عونه، يوم الثلاثاء لخمس ليال مضين من شهر ربيع الأوَّل من شهور سنة ألف ومئتين من الهجرة النَّبويَّة، على صاحبها أفضل الصَّلاة والسَّلام، من خطِّ مؤلِّفه أَيْضًا.

كتبه ووافق الفراغ من كتب هذه النُّسخة أواخر شوال سنة تسعة ومئتين وألف، على يد العبد الفقير أكثر النَّاس مساوي: محمَّد بن محمَّد المغربي المعروف بالسَّلاوي، لطف الله به آمين، وغفر له ولوالديه ولمشايخه ولمن دعا له بذلك ولجميع المسلمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين][١].

❑ ❑ ❑

(١) من نسخة (ز).

قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: فقد بلغ بحمد الله وفضله قراءة كتاب «مختصر الشَّمائل»، للعلَّامة عبد الله الشَّرقاوي، شيخ الجامع الأزهر رحمه الله، بعناية وتحقيق الشَّيخ السَّيِّد محمَّد رفيق الحسيني حفظه الله، وذلك بقراءة الشَّيخ د. عبد الله بن أحمد التُّوم حفظه الله، من النُّسخة التَّيموريَّة، ومتابعة المعتني به السَّيِّد محمَّد رفيق في مصورة النُّسخة الأزهريَّة، فصحَّ وثَبَتَ والحمد لله.

وحضر المجلس من أوَّله بتمامه، جمعٌ من الفضلاء، وهم: الشَّيخ المحقِّق محمَّد بن ناصر العَجْمي، والدُّكتور فهمي القزَّازِ، والسَّيِّد عبد الله الحسيني، شقيق المعتني به، وشافي العَجْمي، نجل الشَّيخ العَجْمي حفظهما الله، والشَّاب عبد الله بن عيسَى الجناحي، وعبد الله بن حرحش المصري، وحضر المجلس بفوتٍ يسيرٍ من أوَّله جناب الشَّيخ المفتي شِبِّير باتيل حفظه الله، ونفع به، وصحَّ ذلك وثَبَتَ، وأجاز الشَّيخ المفتي شِبِّير لهم جميعًا، وأجزتُ تبعًا كذلك، والحمد لله، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد، وعلى آله وصحبه، وسلِّم تسليمًا كثيرًا.

توقيع
شِبِّير أحمد

وكتبه
خادمُ العلمِ بالبحرين
نظام يعقوبي العباسي
قبيل المغرب ٢٠ رمضان المبارك
١٤٣٨هـ

أهم المراجع

١ ـ «**الأزهر خلال ألف عام**»: د. محمد عبد المنعم خفاجي وعلي علي صبح، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، درب الأتراك، الطبعة الثالثة مزيدة ومحققة ومنقحة، سنة النشر: ١٤٣٢هـ/ ٢٠١٢م.

٢ ـ «**الأعلام**»: لخير الدين بن محمود الزركلي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، سنة ٢٠٠٢م.

٣ ـ «**الجامع الحاوي في مرويات الشرقاوي**»: للشرقاوي، تحقيق: أبي الفيض محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي، دار البصائر.

٤ ـ «**جمع الوسائل في شرح الشمائل**»: تأليف: الشيخ العالم العلامة علي بن سلطان محمد القاري، وبهامشه شرح الإمام المحدث الشيخ عبد الرؤوف المناوي المصري، دار الأقصى، دون تاريخ النشر.

٥ ـ «**حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**»: للشيخ عبد الرزاق البيطار، حققه ونسقه وعلق عليه: حفيده محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٦ ـ «**الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة**»: علي مبارك باشا، بولاق، المطبعة الكبرى الأميرية، سنة (١٣٠٤ ـ ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٦ ـ ١٨٨٨).

٧ ـ «**شرح مختصر الشمائل المحمدية**»: عبد الله بن حجازي الشرقاوي، كشيدة للنشر والتوزيع، العاشر من رمضان، مصر، تشرف بخدمة نصوصه فريق كشيدة لخدمة التراث، الطبعة الأولى، رمضان ١٤٣٥هـ/ ١٠١٤م.

٨ ـ «**الشمائل المحمدية**»: للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبده علي كوشك، وقف مكتبة نظام يعقوبي الخاصة، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية، سنة ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

٩ ـ «**الشمائل المحمدية**»: محمد بن عيسى الترمذي، حققه وخرج أحاديثه وضبط نصه وعلق عليه: محمد صبحي بن حسن حلاق، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

١٠ ـ «**عجائب الآثار في التراجم والأخبار**»: للعلامة عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، ضبطه وصححه ووضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١١ ـ «**فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي**»: للعلامة المؤرخ أبي الفيض عبد الستار بن عبد الوهاب البكري الصديقي العندي المكي الحنفي، دراسة وتحقيق: أ. د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، يطلب من مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، العزيزية، مدخل جامعة أم القرى.

١٢ ـ «**مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتى الآن**»: علي عبد العظيم، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

١٣ ـ «**معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**»: تأليف: عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، بدون تاريخ طبع.

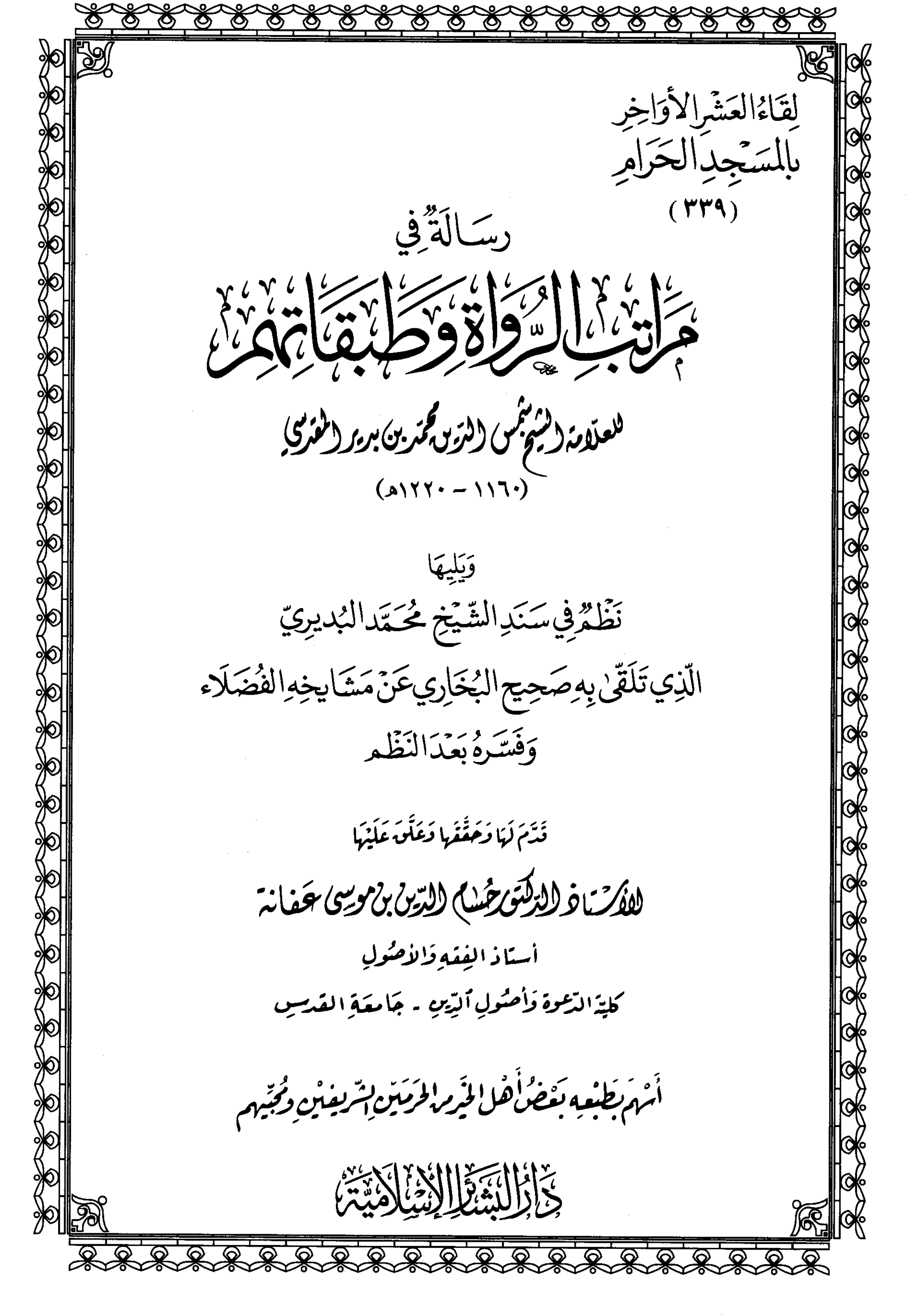


فهرس الموضوعات

النص المحقق

❑ ❑ ❑





لِقاءُ العَشرِ الأواخِرِ
بالمسجدِ الحرامِ
(٣٣٩)

رسالةٌ في

مراتب الرواة وطبقاتهم

للعلامة الشيخ شمس الدين محمد بن بدير المقدسي
(١١٦٠ - ١٢٢٠هـ)

ويليها

نظمٌ في سندِ الشيخ محمد البديري
الذي تلقى بهِ صحيح البخاري عن مشايخهِ الفُضلاء
وفسّرهُ بعدَ النظم

قدم لها وحققها وعلق عليها

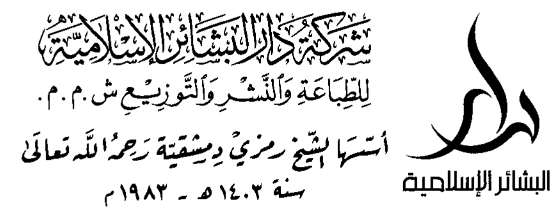
الأستاذ الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة
أستاذ الفقه والأصول
كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة القدس

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى
١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م



بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com


ISBN 978-614-437-364-4
9 786144 373644

مقدّمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [سورة النساء: الآية ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: الآيتان ٧٠، ٧١].

وبعد:

فضمن مشروعٍ علميٍّ بدأتُ به من سنواتٍ لإحياءِ تُراث علماءِ بيت المقدسِ وأكنافه، يأتي نشرُ هذه الرسالة: **«رسالةٌ في مراتب الرواة وطبقاتهم» للشيخ محمد البديري المقدسي (المتوفَّى سنة ١٢٢٠هـ).**

وكان قد صدر من هذا المشروع حتى تاريخه خمسةُ أعمالٍ علميةٍ هي:

١ ـ رسالة «بذل المجهود في تحرير أسئلة تغير النقود» لمفتي غزة الشيخ محمد الخطيب التمرتاشي (المتوفَّى سنة ١٠٠٦هـ).

٢ ـ كتاب «جواهر القلائد في فضل المساجد» للشيخ أبي الفتح الدَّجاني المقدسي (المتوفَّى سنة ١٠٧١هـ).

٣ ـ «رسالةٌ في حُكمِ صلاةِ الجنازة في المسجد الأقصى المبارك» للشيخ إبراهيم الفِتْيَانِي المقدسي (المتوفَّى سنة ١٠٢٥هـ).

٤ ـ رسالة «هِدايةُ المُبْتَدِي لمسألةِ المُقْتَدِي» للشيخ أبي الفتح الدَّجاني المقدسي (المتوفَّى سنة ١٠٧١هـ).

٥ ـ «رسالةٌ في أحاديثِ الوعيدِ لمنْ رفعَ رأسَهُ قبل إمامهِ في الصَّلاةِ» للشيخ محمد البديري المقدسي (المتوفَّى سنة ١٢٢٠هـ).

ولا زال أمامي وأمام الباحثين المقدسيِّين عملٌ كثيرٌ في هذا المشروع العلمي لنشرِ وإحياءِ تراثِ علماء فلسطين عامةً، والمقادسة منهم خاصةً.

فمن المعلوم أنه ما زال يوجد عددٌ كبيرٌ من المخطوطات، حبيسة المكتبات الخاصَّة في بيت المقدس وأكنافه، مع وجود آلاف المخطوطات التي تمَّ تسريبها إلى مكتبات العالم مع الأسف الشديد، فما نقوم به هو بعضُ الواجب تُجاه علماء بيت المقدس وأكنافه، وفاءً لهم وحفظًا لتراثهم، ومحافظةً على إسلاميَّة هذه الديار المقدَّسة، على الرغم من شدَّة الهجمة اليهودية عليها.

وقد جعلت عملي في نشر هذه الرسالة كما يلي:

المقدمة.

القسم الأول: قسم الدراسة، وقد جعلته على مبحثين:

المبحث الأول: ترجمة المصنف محمد البديري، وفيه مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: مولده.

المطلب الثالث: نشأته وطلبه للعلم.

المطلب الرابع: العصر الذي عاش فيه المصنف.

المطلب الخامس: شيوخه.

المطلب السادس: تلاميذه.

المطلب السابع: ثناء العلماء عليه.

وصلى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

الأستاذ الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة
أستاذ الفقه وأصوله/
كلية الدعوة وأصول الدين/ جامعة القدس
أبوديس/ القدس المحتلة

صباح يوم الأحد الثامن عشر
من شهر محرم سنة ١٤٣٩هـ
وفق الثامن من تشرين الأول سنة ٢٠١٧م

شكر وتقدير

امتثالًا لقول النبي ﷺ: «**لا يشكرُ الله من لا يشكرِ الناس**»:

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لكلٍّ من: أهل العلم وأهل الخير القائمين على لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام؛ فقد قُرِئَت هذه الرسالة في مجلسٍ واحدٍ من خادم العلم بالبحرين الشيخ نظام يعقوبي العباسي مع الشيخ المحقق محمد بن ناصر العجمي حفظهما الله تعالى، وذلك يوم السبت ٢٢ رمضان المبارك سنة (١٤٣٨هـ) تجاه الكعبة المشرفة.

وأتوجه بالشكر والتقدير لمؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية في بيت المقدس التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ممثَّلة بعميدها وموظَّفيها لما قدَّموه لي من عَوْن ومساعدة حيث زوَّدوني بالنسخة المخطوطة.

وأشكر تلميذي النجيب الشيخ هيثم البجالي على جهوده الطيبة في نسخ هذه الرسالة.

فجزاهم الله خير الجزاء، وبارك الله فيهم.






القسم الأول:

قسم الدراسة

وقد جعلته على مبحثين:

المبحث الأول: ترجمة المصنف محمد البديري، وفيه مطالب.

المبحث الثاني: التعريف بالرسالة، وفيه مطالب.




المبحث الأول

ترجمة المصنف محمد البديري

المطلب الأول: اسمه ونسبه

هو محمد بن بدير بن محمد بن محمود الشافعي، المشهور بابن حبيش المقدسي، ويُعرف أيضًا بابن بدير والبديري.

يرجع نسبه إلى حبيش، وهو الجد الرابع للشيخ البديري الذي تُنسب إليه العائلة البديرية.

وقد ترجم للشيخ محمد البديري كثيرٌ من معاصريه، أمثال المرتضى الزبيدي، وعبد الرحمن الجبرتي، وحسن الحسيني، وغيرهم، وفي العصر الحاضر نشر كامل العسلي بعضًا من مصنفاته[١].

ومن أوسع ما كُتب عن البديري ـ فيما أعلم ـ ما كتبه الطالب محمد حسني علي محمد في رسالته للماجستير بعنوان: «علم أصول الفقه من مخطوط (بغية الألباب في شرح غنية الطلاب)» التي قدمت لكلية الشريعة بجامعة النجاح الوطنية في نابلس سنة (١٤١٥هـ) وفق (١٩٩٥م)، وقد كنت مناقشًا لها؛ فقد ترجم للبديري ترجمةً واسعةً وتحدَّث بالتفصيل عن حياته وعن مؤلفاته في حوالي ١٥٠ صفحة.

---

(١) مصادر الترجمة: «موقع المكتبة البديرية» http://www.budeiri.net، «عجائب الآثار» (٣/ ١٠٩ ـ ١١٠)، «تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر» (ص٣٤٣ ـ ٣٩٨)، «معجم المؤلفين» (٣/ ١٦٠)، «فهرس الفهارس» (١/ ١٧٥ ـ ١٧٦)، «إيضاح المكنون» (٢/ ٢٢٩)، «القدس الشريف في العهد العثماني» (ص١٠٢ ـ ١١٢)، رسالة «علم أصول الفقه من مخطوط (بغية الألباب في شرح غنية الطلاب)» (ص٤١ فما بعدها).

المطلب الثاني: مولده

ولد محمد البديري في القدس في حدود سنة (١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م) كما ذكر الزبيدي والجبرتي وغيرهما[1].

المطلب الثالث: نشأته وطلبه للعلم

نشأ البديري في القدس وتربَّى بها، ووجهه والده إلى طلب العلم، ورحل به إلى مصر وكان عمره سبع سنوات، ومكث فيها ثلاثين سنة، منها عشرون عامًا في الدراسة في الأزهر، وأخذ عن عددٍ كبيرٍ من علمائه، فأخذ مبادئ العلوم المختلفة وتعلم الفقه على المذاهب الأربعة، وأخذ الطريقة الشاذلية عن أحمد الجوهري، وأجازه في الحديث والعلوم الشرعية، وأخذ الطريقة الخلوتية والإجازة في المرويَّات عن محمد بن سالم الحفنوي.

وبقي في مصر إلى أن أمره شيخه محمود الكردي بالعودة إلى بيت المقدس، فرحل عائدًا إلى بلده، فاستقرَّ في داره التي اشتراها بجانب المسجد الأقصى المبارك، وتُعرف بالزاوية الوفائية، الواقعة خارج باب الناظر (باب المجلس) والملاصقة للباب من الجهة الجنوبية، وتعرف بدار البديري[2]، وقد عاش فيها إلى أن توفي يوم الاثنين ٢٧ شعبان سنة (١٢٢٠هـ) الموافق ٢٠ تشرين الثاني (١٨٠٥م)، ودفن فيها.

---

(١) «عجائب الآثار» (٣/ ٥٢١)، «فهرس الفهارس» (١/ ٢٤٤)، «معجم المؤلفين» (٦/ ١٠١)، رسالة «علم أصول الفقه من مخطوط (بغية الألباب في شرح غنية الطلاب)» (ص٤٧).

(٢) انظر: «الضوء اللامع» (١١/ ٨٤ ـ ٨٥)، «فهرس الفهارس» (١/ ٢٤٤)، «الأنس الجليل» (٢/ ٣٧)، «بلادنا فلسطين» (١/ ٣٥٣)، «المدارس في بيت المقدس» (٢/ ٢٠٣ ـ ٢٠٨)، «معاهد العلم في بيت المقدس» (ص٣٤٥ ـ ٣٤٧)، «أجدادنا في ثرى بيت المقدس» (٣٨ ـ ٤٠)، رسالة «علم أصول الفقه من مخطوط (بغية الألباب في شرح غنية الطلاب)» (ص٥٠ ـ ٥١).

المطلب الرابع: العصر الذي عاش فيه المصنف

عاش البديري من سنة (١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م) إلى سنة (١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م)، وكان الحكم للدولة العثمانية، حيث ولد البديري في عهد السلطان محمود خان. وعاصر البديري خمسةً من سلاطين آل عثمان.

وفي هذه الفترة حصلت حروبٌ بين الدولة العثمانية وبين روسيا والنمسا، واستبدَّ بعض الولاة بالحكم وسعوا للاستقلال، واحتلَّت فرنسا بقيادة نابليون مصر، وتوجه لاحتلال الشام وحاصر عكَّا ورجع مهزومًا[١].

وقد كان أول ظهور للبديري خلال حملة نابليون على الشام، وكان قاضي العسكر، ورافق أحمد باشا الجزار، ونظم البديري قصيدةً في هزيمة نابليون في عكا، وشارك في حملة تحرير مصر من الفرنسيين، وجرح في معركة الجمالية سنة (١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م)[٢].

المطلب الخامس: شيوخه

تتلمذ البديري على عددٍ كبيرٍ من الشيوخ؛ منهم:

١ ـ الشيخ محمد الميهي الأحمدي: هو محمد الميهي الشافعي الأحمدي. و«الميهي» نسبة لبلدة يقال لها: «الميه» بجوار شبين الكوم بإقليم المنوفيه. ولد ببلدة الميه سنة (١١٣٩هـ)، وقرأ بها القرآن الكريم، ثم رحل منها إلى الأزهر، واشتغل فيه بالعلم مدةً، ثم رحل منه إلى طنطا، فأقام بجامعها الأحمدي مشتغلًا بالعلوم والقراءات تدريسًا وسماعًا. من آثاره: «فتح الملك المتعال بشرح تحفة الأطفال» في التجويد. توفي سنة (١٢٠٤هـ)[٣].

---

(١) رسالة «علم أصول الفقه من مخطوط (بغية الألباب في شرح غنية الطلاب)» (ص٤ فما بعدها).

(٢) المصدر السابق (ص١٣ ـ ١٤).

(٣) انظر: «إيضاح المكنون» (٤/ ١٧٤)، «تراجم أهل القدس» (ص٣٤٤)، «هداية =

٢ ـ **الشيخ عيسى البراوي**: هو عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيري الشافعي القاهري الشهير بالبراوي، العالم العلَّامة المحقق المدقِّق، أخذ الفقه والحديث عن جماعة؛ منهم: الشيخ محمد الدفري، والشيخ يونس الدمرداشي، وأبو الصفا علي الشنواني، وابن عمه عبد الوهاب الشنواني، وعيد النمرسي، وأحمد الديربي، ومصطفى العزيزي، ومحمد السجيني، ومحمد الصغير، وغيرهم. وبرع وفضل وتصدر للتدريس، وكان له اليد الطولى في جميع العلوم لا سيَّما الفقه وكان به الشهرة التامة، وانتفع به الجمّ الغفير من سائر الأقطار حتى من أراد أن يقرأ الفقه لا يقرأه إلَّا عليه، وكان ملازمًا للاشتغال مع الصلاح التامّ بالعلم والعمل. وله شرحٌ على «الجامع الصغير» للسيوطي، وحاشية على «شرح جوهرة التوحيد» لإبراهيم اللقاني، و«رسالة في مصاحبة الكفار». توفي سنة (١١٨٢هـ)[١].

قال الجبرتي: (الإمام العلَّامة والحبر الفهامة الفقيه الدرَّاكة الأصولي النحوي شيخ الإسلام وعمدة ذوي الأفهام الشيخ عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيري البراوي الشافعي الأزهري...)[٢].

وذكر الحسيني أن البديري لازم الشيخ عيسى البراوي ست سنوات، وختم عليه «المنهج» و«جمع الجوامع» وغيرهما[٣].

= القارئ» (ص٧٣٥ ـ ٧٣٦)، رسالة «علم أصول الفقه من مخطوط (بغية الألباب في شرح غنية الطلاب)» (ص٧١).

(١) انظر: «سلك الدرر» (٢/ ٥٤)، «فهرس الفهارس» (١/ ١٥٩)، «الأعلام» (٥/ ١٠٠)، «إيضاح المكنون» (١/ ٣٤٣)، «معجم المؤلفين» (٢/ ٥٩٠).

(٢) «عجائب الآثار» (١/ ٣٦٦).

(٣) «تراجم أهل القدس» (ص٣٤٤)، رسالة «علم أصول الفقه من مخطوط (بغية الألباب في شرح غنية الطلاب)» (ص٧١ ـ ٧٣).

٣ ـ **الشيخ أحمد الرزي**: ذكره الحسيني نقلًا عن البديري فقال: (ثم شيخ الفرضيِّين والحساب الشيخ الفاضل مولانا الشيخ أحمد الرزي فلازمته سنتين)[١].

وذكر الحسيني أن البديري قرأ عليه جملةً من الفقه والنحو والمعاني والبيان والمنطق والعروض والقافية[٢].

٤ ـ **الشيخ محمد الفارسكوري**: ذكر البديري أنه أخذ عنه ووصفه بأنه من أبواب الفتح عليه.

وذكر الحسيني أن البديري لازم الشيخ محمد الفارسكوري، وقرأ عليه جملةً من الفقه والنحو والمعاني والبيان والمنطق والعروض والقافية[٣].

٥ ـ **الشيخ أحمد الملوي**: هو أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف المجبري الشافعي القاهري، الشهير بالملوي الشيخ الإمام العلَّامة المعمَّر، مسند الوقت، شيخ الشيوخ، صاحب التآليف النافعة. ولد سنة (١٠٨٨هـ)، ودخل الأزهر، وطلب العلم، وأخذ عن جملة من الشيوخ؛ منهم الشيوخ الأجلاء: الشهابان: أحمد ابن الفقيه، وأحمد بن محمد الخليفي، وأبو محمد عبد الرؤوف البشبيشي، والجمالي منصور المنيفي، وأحمد بن غانم النفراوي، وغيرهم. واشتهر صيته وعلا ذكره. وله من المؤلفات: شرحان على «رسالة الاستعارات»، مطولٌ ومختصرٌ، وشرحان على «السُّلَّم» للأخضري مطولٌ ومختصرٌ، وغير ذلك من المؤلفات. وكانت وفاته سنة (١١٨١هـ)[٤].

---

(١) «تراجم أهل القدس» (ص٣٤٤)، وقال محققه النعيمات: لم أعثر على ترجمة له، وكذلك أنا.

(٢) رسالة «علم أصول الفقه من مخطوط (بغية الألباب في شرح غنية الطلاب)» (ص٧٤).

(٣) لم أجد له ترجمةً، وانظر: «تراجم أهل القدس» (ص٣٤٤). رسالة «علم أصول الفقه من مخطوط (بغية الألباب في شرح غنية الطلاب)» (ص٧٤).

(٤) «سلك الدرر» (١/ ٧٥)، وانظر: «تراجم أهل القدس» (ص٣٤٥). «الأعلام» (١/ ١٥٢).

٦ ـ **الشيخ أحمد الجوهري**: هو أحمد بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف الخالدي الشهير بالجوهري الشافعي القاهري، الشيخ الإمام العالم المحقق المدقق النحرير الهمام الفقيه الأوحد البارع، ولد بمصر سنة (١٠٩٦هـ)، وأخذ عن جماعة من العلماء الأئمة كالجمالين: عبد الله الكنكسي وعبد الله بن سالم البصري، والشهاب أحمد الخليفي، وأحمد النفراوي، وأحمد بن الفقيه، وغيرهم. وتصدر بالجامع الأزهر للإقراء والتدريس. وأخذ عنه جملةٌ من الأفاضل. وله من المؤلفات: «حاشية على شرح الجوهرة للشيخ عبد السلام اللقاني» وغيرها؛ منها: «منقذة العبيد عن ربقة التقليد» في التوحيد، و«حاشية على عبد السلام» و«رسالة في الأولية» وغيرها. وكانت وفاته بالقاهرة سنة (١١٨١هـ)[١].

٧ ـ **الشيخ محمد الحفني**: هو محمد بن سالم بن أحمد الشافعي المصري، الشهير بالحفني، الشيخ العالم المحقق المدقق وهو الإمام الثامن لمشيخة الأزهر الشريف. ولد بحفنة قرية من قرى مصر قرب بلبيس سنة (١١٠١هـ)، والنسبة إليها حفناوي وحفني وحفنوي، ودخل الأزهر واشتغل بالعلم على من به من الفضلاء كمحمد بن عبد الله السجلماسي، وعيد بن علي النمرسي، ومصطفى بن أحمد العزيزي وغيرهم. وألف التآليف النافعة؛ منها: «حاشية على شرح الهمزية لابن حجر»، و«حاشية على شرح رسالة الوضع»، و«حاشية على حاشية الحفيد على المختصر»، و«حاشية على شرح الرحبية للشنشوري»، و«حاشية على الجامع الصغير للسيوطي» في الحديث، و«الثمرة البهية في أسماء الصحابة البدرية» في التاريخ. وكان يحضر درسه أكثر من خمسمائة طالب، حسن التقرير ذا فصاحة وبيان، شهمًا مهابًا محققًا مدققًا. وكانت وفاته سنة (١١٨١هـ)[٢].

---

(١) «سلك الدرر» (١/ ٦١)، «عجائب الآثار» (١/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦)، «هدية العارفين» (١/ ١٧٨)، «الأعلام» (١/ ١١٢).

(٢) «سلك الدرر» (٢/ ٩٣)، «عجائب الآثار» (١/ ٣٥٠ ـ ٣٥٢)، «الأعلام» (٦/ ١٣٤).

٨ ـ الشيخ أحمد الراشدي: هو أحمد بن محمد بن شاهين الشافعي القاهري الشهير بالراشدي، الشيخ الفقيه العلَّامة المحدث الفرضي الأصولي الورع الزاهد الصالح. ولد بالراشدية قرية بالغربية سنة (١١١٨هـ)، وبها نشأ وحفظ القرآن وجوَّده. تفقه على الشيخ مصطفى العزيزي، ومحمد العشماوي، وأخذ الحساب والهندسة عن الشمس محمد الغمري، وسمع الحديث على كل من عيد بن علي النمرسي، وعبد الوهاب بن أحمد الطنتدائي، وسمع الكتب الستة على الشيخ عيد النمرسي، وتصدر صاحب الترجمة في جامع الأزهر وأخذ عنه خلق كثيرون. قال البديري: (لازمته ست سنوات)[١].

وله مؤلفات نافعة وتقريرات رائعة. وأخذ عنه ثعيلب بن سالم الغشني وغيره. توفي سنة (١١٨٨هـ)[٢].

٩ ـ الشيخ أحمد الدمنهوري: هو أحمد بن عبد المنعم بن خيام الشافعي الحنفي المالكي الحنبلي، هكذا كان يكتب بخطه، المصري الشهير بالدمنهوري، الشيخ الإمام العلَّامة، المفنن في جميع العلوم معقولًا ومنقولًا، شهاب الدين. ولد سنة (١١١٨هـ). ونشأ طالبًا للعلوم، فأخذ عن جملة من العلماء كالشهاب أحمد الحليفي، ومحمد بن عبد العزيز الحنفي، وأحمد بن غانم النفراوي المالكي، والشهاب أحمد المقدسي الحنبلي، وغيرهم. وكان عالمًا بالمذاهب الأربعة. وله اليد الطولى في سائر العلوم؛ منها: الكيمياء، والهيئة، والحكمة، والطب، وهو عاشر شيوخ الأزهر. وله من التآليف: «طريق الاهتداء بأحكام الإمامة والاقتداء» على مذهب أبي حنيفة، و«شرح على سُلَّم الأخضري» في المنطق، و«شرح على رسالة الاستعارات السمرقندية»، و«خلاصة الكلام على وقف حمزة وهشام»، و«إرشاد الماهر إلى كنز الجواهر في علم الحروف والأسماء»، وغير ذلك من التآليف. وبالجملة فهو نسيج وحده في هذه الأعصار.

---

(١) «تراجم أهل القدس» (ص٣٤٥).

(٢) «سلك الدرر» (١/ ١١١)، «عجائب الآثار» (١/ ٤٦٦)، «معجم المؤلفين» (٢/ ١١٠).

وكانت وفاته سنة (١١٨٨هـ)، وقيل: سنة (١١٩٠هـ)، أو سنة (١١٩٢هـ)[١].

١٠ ـ **مشايخ آخرون**: وللبديري مشايخ آخرون؛ منهم: الشيخ علي الصعيدي العدوي، ومحمود الكردي، ومصطفى أبو النصر، ومرتضى الزبيدي، وعطية الأجهوري، وشمس الدين المصليحي، وأبو النصر الدمياطي، وغيرهم[٢].

المطلب السادس: تلاميذ البديري

١ ـ **حسن الحسيني**: حسن بن عبد اللطيف الحسيني المقدسي. ولد سنة (١١٥٦هـ). تتلمذ على الشيخ البديري وقرأ عليه التفسير والحديث والفقه والنحو وأجازه سنة (١١٩٣هـ) إجازةً سمَّاها «كشف الحزن وحلول المنن في أوصاف السيد حسن».

وقرأ على الشيخ محمد مرتضى الزبيدي شارح «القاموس»، فأخذ عنه النحو والحديث، ودرس كذلك على الشيخ محمد التافلَّاتي مفتي الحنفية في القدس، والعلَّامة محمد باعلوي، والشيخ أحمد المؤقت، والسيِّد علي القدسي بن موسى النقيب، وغيرهم من علماء مصر وبيت المقدس. مؤرخ، فقيه، تولَّى الإفتاء بالقدس سنة (١١٨٩هـ)، وبقي مفتيًا حتَّى وفاته ما عدا فترات قصيرة. كما عمل قاضيًا، ونُصِّب نقيبًا للأشراف، وشيخًا للمسجد الأقصى المبارك، وهو أول من جمع أهم المناصب في القدس فكان نقيبًا للأشراف، ومفتيًا للحنفية، وقاضيًا، وشيخًا للمسجد الأقصى المبارك.

كان شخصيةً سياسيةً بارزةً، و كان له دور مهم في الأحداث التي مرت على القدس وفلسطين، وخصوصًا أثناء الحملة الفرنسية، ولا يكاد يخلو فرمان أو مرسوم في تلك الفترة من ذكره كواحد من أبرز الأعلام المساهمين في الحياة السياسية والاجتماعية.

---

(١) «سلك الدرر» (١/ ٧٥)، «فهرس الفهارس» (١/ ٤٠٤)، «معجم المؤلفين» (١/ ٣٠٣)، «الأعلام» (١/ ١٦٤)، وله ترجمة وافية في الجبرتي «عجائب الآثار» (٢/ ٢٧).

(٢) انظر رسالة «علم أصول الفقه من مخطوط (بغية الألباب في شرح غنية الطلاب)» (ص٧٨ ـ ٨٣).

ومن أهمِّ آثاره: كتابه الشهير والهام «تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر»، وقد كتبه بناء على طلب مفتي دمشق خليل المرادي صاحب «سلك الدرر». وله «الفتاوى الحسنية الحسينية» وضمَّنه مجموعة من الفتاوى. أوقف مكتبة كبيرة في عام (١٢٠١هـ) على العلماء والطلبة، وتضم كتبه وما ورثه عن والده من الكتب، وقد ضاعت هذه المكتبة لاحقًا بفعل الإهمال، وتوجد بعض كتبه في مكتبة المسجد الأقصى المبارك. توفي سنة (١٢٢٤هـ)، وقيل: سنة (١٢٢٦هـ)[١].

٢ ـ **يوسف الحفني**: هو يوسف بن سالم بن أحمد الشافعي القاهري الشهير بالحفني. الشيخ الإمام العالم العلَّامة، الحبر البحر النحرير الفهامة، الأديب الشاعر البارع المفنن، أبو الفضل جمال الدين. كان عديم النظير في الحفظ وحسن التقرير، مع التحقيق الباهر للعقول والتدقيق المشتمل على أصول وفصول. أخذ عن جماعة من العلماء، وشارك أخاه في معظم شيوخه؛ منهم: البديري، ومحمد بن عبد الله السجلماسي، وعيد بن علي النمرسي، ومصطفى بن أحمد العزيزي، والشمس محمد بن إبراهيم الزيادي الحنفي، وغيرهم. وبرع وفضل وسما قدره ونبل، ودرس بالجامع الأزهر والمدرسة الطبرسية. وألف مؤلفات دقيقة وتحريرات أنيقة؛ منها: «الحاشية الحافلة على شرح الألفية للأشموني»، و«حاشية على شرح الخزرجية لشيخ الإسلام زكريا»، و«شرحان على شرح آداب البحث للمنلا حنفي»، و«شرح على شرح العصام للاستعارات»، و«شرح التحرير في الفقه»، وله «رسالة في علم الآداب» و«شرحها»، و«نظم البحور المهملة في العروض» و«شرحها»، وله «ديوان شعر» مشهور، وغير ذلك. توفي سنة (١١٧٦هـ)[٢].

---

(١) «معجم المؤلفين» (٣/ ٢٣٧)، «تحقيق كتاب تراجم أهل القدس» (ص١٢٥ ـ ١٣٠). انظر: رسالة «علم أصول الفقه من مخطوط (بغية الألباب في شرح غنية الطلاب)» (ص٩٥).

(٢) «سلك الدرر» (٢/ ٢١٦).

٣ ـ محمد المغربي: هو محمد بن محمد بن محمد بن يعقوب المغربي أصلًا، المقدسي رحلةً ودارًا، المالكي مذهبًا. رحل إلى المشرق سنة (١٢٠٧هـ). تتلمذ على البديري ثمانية أعوام. وسمع منه كتبًا عديدة كـ «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، و«الأربعين النووية»، و«شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك»، وغيرها. وهو مجاز بالقراءات السبع من طريق حرز الأماني عن الشريف الحسيني، وقد أعطى إجازةً في القرآن الكريم على رواية حفص لمفتي القدس محمد طاهر بن عبد الصمد الحسيني(١).

٤ ـ محمد صنع الله الخالدي: هو محمد صنع الله بن محمد صنع الله الخالدي، سمِّي باسم أبيه. كان فقيهًا فاضلًا زاهدًا، ولم يذكر حسن الحسيني تاريخ ولادته ولا وفاته، وذكر الأستاذ بشير بركات أنه توفي سنة (١٢٠٥هـ)(٢). وأجازه البديري بمروياته. ويوجد في المكتبة الخالدية رسالة مخطوطة في تأويل ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾، والناسخ هو محمد صنع الله بن محمد صنع الله الخالدي(٣).

٥ ـ عبد الرحمن الكزبري: هو عبد الرحمن بن محمد الصفدي، الشهير بالكزبري الدمشقي، ولد سنة (١١٨٤هـ). زار القدس سنة (١٢٠٧هـ). وأخذ عن البديري. وأجازه(٤).

وكان للبديري تلاميذ آخرون؛ منهم: عبد اللطيف بن فتح الله البيروتي، وولداه وهما: عبد الله وعثمان، ورثاه في التدريس والمشيخة(٥).

---

(١) انظر: رسالة «علم أصول الفقه من مخطوط (بغية الألباب في شرح غنية الطلاب)» (ص٩٦).

(٢) «تاريخ المكتبات العربية في بيت المقدس» (ص١٣٥).

(٣) انظر: رسالة «علم أصول الفقه من مخطوط (بغية الألباب في شرح غنية الطلاب)» (ص٩٧)، وانظر: «تراجم أهل القدس» (ص٢٩١).

(٤) انظر: رسالة «علم أصول الفقه من مخطوط (بغية الألباب في شرح غنية الطلاب)» (ص٩٨).

(٥) انظر: «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» (ص١٣٥١)، «فهرس الفهارس» =

المطلب السابع: ثناء العلماء عليه

قال الجبرتي: «ومات العمدة الإمام الصالح الناسك العلّامة والبحر الفهامة الشيخ محمد بن سيرين[(١)] بن محمد بن محمود بن حبيش الشافعي المقدسي. ولد في حدود الستين ـ (١١٦٠هـ) ـ وقدم به والده إلى مصر... فقرأ القرآن واشتغل بالعلم، وحضر دروس الشيخ عيسى البراوي فتفقه عليه، وحلَّت عليه أنظاره، وحصَّل طرفًا جيدًا من العلوم على الشيخ عطية الأجهوري ولازمه ملازمةً كليةً. وبعد وفاة شيخه اشتغل بالحديث، فسمع «صحيح مسلم» على الشيخ أحمد الراشدي، واتصل بشيخنا الشيخ محمود الكردي، فلقَّنه الذكر ولازمه، وحصلت منه الأنوار، وانجمع عن الناس، ولاحت عليه لوائح النجابة، وألبسه التاج وجعله من جملة خلفاء الخلوتية، وأمره بالتوجه إلى بيت المقدس، فقدمه وسكن بالحرم[(٢)]، وصار يذاكر الطلبة بالعلوم، ويعقد حلقة الذكر، وله فهمٌ جيد مع حدة الذهن. وأقبلت عليه الناس بالمحبة، ونُشر له القبول عند الأمراء والوزراء، وقُبلت شفاعته مع الانجماع عنهم وعدم قبول هداياهم... وحجَّ من بيت المقدس، وأصيب في العقبة بجراحة في عضده، وسلب ما عليه وتحمَّل تلك المشقات. ورجع إلى مصر، فزار شيخه الشيخ محمود وجلس مدةً ثم أذن له بالرجوع إلى بلده... وفي سنة (١١٨٢) كتب إلى شيخنا السيد مرتضى يستجيزه، فكتب له أسانيده العالية في كراسة وسماها «قلنسوة التاج»... ولم يزل يملي

= (١/ ٢٤٤)، رسالة «علم أصول الفقه من مخطوط (بغية الألباب في شرح غنية الطلاب)» (ص٩٩).

(١) ذكر محمد حسني أن بعض المصادر التي ترجمت للبديري ذكرته محرفًا باسم «ابن سيرين» كما في «عجائب الآثار» للجبرتي، و«أعلام فلسطين» لعادل مناع. انظر: رسالة «علم أصول الفقه من مخطوط (بغية الألباب في شرح غنية الطلاب)» (ص٤١ ـ ٤٢).

(٢) أي: المسجد الأقصى المبارك، والصحيح أنه لا يسمى حرمًا شرعًا. انظر كتابي: «اتباع لا ابتداع» (ص١٩١).

ويفيد ويدرس ويعيد، واشتهر ذكره في الآفاق، وانعقد على اعتقاده وانفراده الاتفاق، وسطعت أنواره، وعمَّت أسراره، وانتشرت في الكون أخباره، وازدحمت على سدَّته زوَّاره، إلى أن أجاب الداعي ونعته النواعي، وذلك سابع وعشرين شهر شعبان من السنة (١٢٢٠هـ) ولم يخلف بعده مثله. . . وبه ختم هذا الجزء الثالث من كتاب «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» لغاية سنة عشرين ومائتين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام»[١].

المطلب الثامن: صوفيته

لما درس البديري في مصر تأثَّر بالصوفية تأثُّرًا كبيرًا، فتعدَّدت الطرق الصوفية التي اتصل بمشايخها كالشاذلية والقادرية والرفاعية والأحمدية والخلوتية وغيرها، وقد ظهر أثر ذلك في شخصية البديري وفي مؤلفاته، فقد كان صوفيًّا خالصًا، وكان شيخ الطريقة الخلوتية في القدس، قال الجبرتي: «وبه خُتمت دائرةُ المسلكين من الخلوتية ورجال السادة الصوفية»[٢].

وسبق أن قلت إن من أوسع ما كُتب عن البديري ـ فيما أعلم ـ ما كتبه الطالب محمد حسني علي محمد في رسالته للماجستير بعنوان: «علم أصول الفقه من مخطوط (بغية الألباب في شرح غنية الطلاب)» التي قُدِّمت لكلية الشريعة بجامعة النجاح الوطنية في نابلس سنة (١٤١٥هـ) وفق (١٩٩٥م) وقد كنت مناقشًا لها.

وقد اعتبر الباحثُ المذكور الشيخَ البديري مجددَ القرن الثاني عشر الهجري، أخذًا مما ورد في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«إنّ الله يَبْعَثُ لِهَذِهِ الأُمّةِ عَلَى رَأْسِ كُلّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدّدُ لَهَا دِينَهَا»**[٣]، وقد اعترضت على ذلك اعتراضًا شديدًا، وأن البديري رحمه الله كان صوفيًّا ومن

---

(١) «عجائب الآثار» (٣/ ١٠٩ ـ ١١٠).

(٢) «عجائب الآثار» (٣/ ١١٠).

(٣) رواه أبو داود حديث رقم (٤٢٩١)، وصححه السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص١٤٩)، وصححه العلَّامة الألباني في «السلسلة الصحيحة» حديث رقم (٥٩٩).

أهل البدع والخرافات، ومن كان حاله كذلك لا يكون مجددًا. ولا يتسع المقام لمزيد من التفصيل.

المطلب التاسع: عائلة البديري

تثبت سجلات المحكمة الشرعية أن هذه العائلة تنسب لابن حبيش، وهو الجدُّ الرابع للشيخ البديري.

وعائلة البديري إحدى عائلات القدس، وقد عرفت بهذا الاسم في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين. وبعد شهرة الشيخ محمد، الذي يعتبر العالم الوحيد المعروف من هذه العائلة في القدس، قبل القرن الثالث عشر الهجري.

وفي عصر الشيخ وفيما بعده أصبحت هذه العائلة تنسب إلى ابن بدير أي إلى الشيخ نفسه، على اعتبار أن والده كان يسمَّى بدير، ثم أضيفت ياء النسبة على عادة العرب لتصبح عائلة البديري. . وبعد ذلك وبالتحديد في الثمانينات من القرن الثالث عشر الهجري يلاحظ تداخل اسم عائلة حبيش مع اسم إسلامبولي ونازك، وأصبح يطلق عليها حبيش الإسلامبولي ونازك حبيش.

وقد سكنت عائلة ابن حبيش في القدس قبل الشيخ البديري بمائة وخمسين إلى مائتي سنة، ولهذه العائلة جذور ضاربة بعمق في هذا البلد المقدَّس، ويبدو أن الشيخ البديري ما هو إلَّا أحد الجدود المتأخِّرين لهذه العائلة.

فقد هاجر جد العائلة محمد البديري المعروف بابن حبيش من المغرب ووصل إلى مصر، حيث التحق بالأزهر عدة سنوات وصار من مشايخ الطريقة الخلوتية، ثم جاء إلى القدس فأحبه أهلها وأجلُّوه وأصبح من أبرز علمائها.

لم يدخل البديري حلبة التنافس في شأن الوظائف العلمية الرسمية الأمر الذي أكسبه احترام الأهالي وتقديرهم. والألقاب التي وردت أمام أسماء أفراد عائلة البديري مثل: باشا، نقيب، تدلُّ على المكانة التي تمتعت بها هذه العائلة، فتسجيل هذه الألقاب وبشكل رسمي في سجلات المحكمة له مدلول على المركز الاجتماعي للعائلة.

وهذه العائلة عائلة ثرية وثراؤها متوارث وليس حادثًا في حياة الشيخ، وقد كان للشيخ البديري أملاك كثيرة في القدس والخليل[(١)]، وقد تمركزت العائلة في تلك الفترة في منطقة باب حطة[(٢)].

* **ومن أشهر أعلام العائلة البديرية الشيخ موسى البديري**: وهو موسى بن إبراهيم بن عثمان بن الشيخ محمد بن بدير بن حبيش الشافعي المقدسي.

وُلِد في القدس سنة (١٨٧١م) تلقّى علومه في الأزهر، حيث درس الشريعة والفقه الإسلامي، ومن ثم عاد إلى القدس وباشر عمله في الوعظ والإرشاد مستعينًا بمكتبة جده الشيخ محمد البديري، إلّا أنّه عاد والتحق بكلية الشريعة في الأستانة، وبعد تخرّجه عاد إلى القدس ليُدَرِّس العلوم الإسلامية في المدرسة الصلاحية، معزّزًا إياها بحلقات الدروس الدينية والتي كان يعقدها في مكتبة البديري.

عمل الشيخ موسى قاضيًا في القدس، وانتخب ليرأس مجلس علماء فلسطين، حيث كان له غرفةٌ بالمسجد الأقصى المبارك، يعقد فيها الندوات ويدرس فيها الطلبة. ودرَّس الشريعة في الكلية الصلاحية التي أنشأها جمال باشا، والتي يسكنها اليوم الرهبان الفرنسيين. توفي الشيخ موسى سنة (١٩٤٧م)[(٣)].

ومن أعلام العائلة البديرية أيضًا: الشيخ موسى خليل البديري، الذي كان يُعَدُّ أحد العلماء العاملين، والفقهاء المحدّثين. اشتهر بالتّقى والورع، والتمسّك بأهداب الدين، لم تُنسب إليه رذيلة قط، ولم تذكر له خلَّة تشينه أبدًا.

وُلِد الشيخ موسى بن الشيخ خليل البديريّ، في بيت علم وأدب ووطنيّة ودين، بمنزلٍ في القدس القديمة بحيّ باب خان الزيت غرب المسجد الأقصى المبارك.

---

(١) «القدس الشريف في العهد العثماني» (ص١٠٣ ـ ١٠٤).

(٢) «عائلات بيت المقدس»، د. خضر عباس https://drabBass.wordpress.com، بتصرف.

(٣) http://ow.ly/KNICZ، http://www.imcpal.ps/news/?p=20171.

استهلّ الشيخ موسى البديريّ كفاحه الوطنيّ ونضاله البطوليّ في سبيل تحرير بلاده من حكم البريطانيّين، وتطهيرها من دنس الصهيونيّين بالمشاركة الفعليّة في المقاومة العربيّة المسلّحة التي كان قد نظّمها الشيخ عزّ الدين القسّام، إذْ انضمّ رحمه الله أثناء تولّيه القضاء في مدينة نابلس إلى صفوف المجاهدين تحت لواء عزّ الدين القسّام سنة (١٩٢١م).

وقد ظلّ الشيخ موسى البديريّ يخوض معارك المواجهة المسلّحة ضدّ الصهاينة والبريطانيّين تحت قيادة الشيخ عزّ الدين حتّى استشهد. وفي عام (١٩٢٩م) كان الشيخ موسى أحد الخطباء المصاقع والشعراء الذين أثاروا الحميّة الوطنيّة في نفوس الجماهير العربيّة، كي يثوروا ضدّ الصهاينة والبريطانيّين. وفي أوائل عام (١٩٣٦م) كان أحد أركان جماعة «الكف الأسود». وفي أخريات أيلول سنة (١٩٣٧م) كان الشيخ موسى البديريّ يتفقّد مواقع رجاله الذين كانوا يكمنون خارج باب الخليل لمنع الجنود من دخول القدس القديمة، فأطلق عليه أحد الصهاينة الرصاص من جهة شارع المنتفيوري، وهو حيّ يهوديّ يقع عند باب الخليل وبركة السلطان، فسقط شهيدًا فوق ثرى مدينة القدس وذلك سنة (١٩٣٧م)[١].

المطلب العاشر: مكتبة البديري

حفلت القدس بعددٍ من المكتبات الخاصة التي أسسها علماء بيت المقدس ووقفوا عليها كتبهم، ومنها: مكتبة الشيخ محمد الخليلي، ومكتبة الشيخ حسن عبد اللطيف الحسيني، ومكتبة الشيخ عبد المعطي الخليلي، ومكتبة الشيخ محمد صنع الله الخالدي، والمعروفة بالمكتبة الخالدية، ومكتبة الشيخ محمد البديري، والمعروفة بالمكتبة البديرية[٢].

---

(١) http://alqudslana.com/index.php?action=individual_details&id=1111.

(٢) «الحياة العلمية في القدس في القرن الثامن عشر الميلادي» (ص٧١ ـ ٧٧)، «فهرس مخطوطات المكتبة البديرية» (مكتبة الشيخ محمد بن حبيش) (١/ ٣ ـ ٤)، «تاريخ المكتبات العربية في بيت المقدس» (ص٧٣ ـ ٧٤)، رسالة «علم أصول الفقه من مخطوط (بغية الألباب في شرح غنية الطلاب)» (ص٣٧، ١٣٩).

وقف الشيخ البديري كتب مكتبته ومخطوطاتها بموجب حجة شرعية مؤرخة في ١٩ ذي الحجة سنة (١٢٠٥هـ) وفق (١٧٩١م). وتقع مكتبة البديري في البلدة القديمة في القدس، بجانب باب الناظر «باب المجلس».

وذكر عارف العارف أنَّ مكتبة البديري مكتبة نفيسة فيها مخطوطات كثيرة(١).

وتضم كتبًا عديدة تبحث في موضوعات مختلفة، إلَّا أن أغلبها في العلوم الدينية واللغة العربية(٢).

والحقُّ أن المكتبة البديرية تعدُّ خير مثالٍ على أن المكتبات العائلية في فلسطين هي في الأصل مكتبات خاصة، ووضع المخطوطات في هذه المكتبة جيدٌ، إذ تخلو من الأَرَضة مقارنةً بالمخطوطات في مكتبات أخرى، وإن كانت لا تخلو من بعض المشاكل كانفراط أوراق بعضها، إلى غير ذلك.

ويبلغ عدد المخطوطات نحو سبع مئة مخطوطة بالعربية؛ ومنها:

ـ «الرسالة القشيرية» لأبي القاسم عبد الكريم القشيري.

ـ مؤلفات الشيخ البديري مؤسس المكتبة، حيث ألف البديري عددًا كبيرًا من الرسائل كلها ما تزال مخطوطة.

ـ «منهاج الدكان» لداود بن أبي نصر الكوهين العطار، المتوفى سنة (١٢٥٩).

ـ «البراهين النواقض لمباني ضلالات الروافض»، لإمام مسجد صفد معروف بن أحمد الشامي، كان حيًّا سنة (٩٦٥هـ)، وهي نسخة المؤلف، وكان المؤلف قد زار مصر وشاهد إحياء ذكرى استشهاد الحسين، وكتابه ردٌّ على كتب الشيعة ونقد لاحتفالاتهم.

ـ «الأسانيد المباركة» لابن حجر العسقلاني وهي نسخة المؤلف.

---

(١) «المفصل في تاريخ القدس» (ص٤٥١).

(٢) «الحياة العلمية في القدس في القرن الثامن عشر الميلادي» (ص٧٤).

وصدر فهرس للمكتبة البديرية سنة (١٤٠٧هـ) وفق (١٩٨٧م)، لشطر من محتوياتها، أعده خضر سلامة، اشتمل الفهرس على مقدمة عن مؤسس المكتبة وعن العائلة البديرية، ورتب الفهرس هجائيًّا ضمن ستة عشر موضوعًا، تبدأ بالعلوم القرآنية، فالعلوم الإسلامية، فاللغة العربية، فالأدب العربي، فالتاريخ، فالمنطق، فالميقات، فالحساب، فالطب، وأخيرًا موضوعات متفرقة.

وقد أعاد الأستاذ بشير بركات فهرسة المكتبة كاملةً سنة (١٤٢٧ ـ ١٤٢٨هـ) وفق (٢٠٠٦ ـ ٢٠٠٧م)[١].

المطلب الحادي عشر: مؤلفاته

ألف الشيخ البديري عددًا من المؤلفات تقارب الخمسين، كثيرٌ منها عبارةٌ عن رسائل في مسائل مختلفة ويغلب عليها التصوف؛ ومنها:

١ ـ «غنية الطلاب» وهذا الكتاب اشتمل على عشرين علمًا وهي: علم أصول الدين، علم التفسير، علم الحديث، علم أصول الفقه، علم الفرائض، علم الحساب، علم النحو، علم التصريف، علم الوضع، علم الخط، علم المعاني، علم البيان، علم البديع، علم العروض، علم القوافي، علم المنطق، علم آداب البحث، علم التشريح، علم الطب، وعلم التصوف[٢].

٢ ـ «بغية الألباب شرح غنية الطلاب»، وهو شرحٌ على الكتاب السابق. انظر: رسالة محمد حسني من «بغية الألباب في شرح غنية الطلاب» (ص١٣٣).

---

(١) «تاريخ المكتبات العربية في بيت المقدس» (ص٧٤)، وانظر: «التراث العربي المخطوط في بيت المقدس» لإياد خالد الطباع (ص١٧)، «فهرس مخطوطات المكتبة البديرية» (مكتبة الشيخ محمد بن حبيش) (١/ ١٠ ـ ١٣)، رسالة «علم أصول الفقه من مخطوط (بغية الألباب في شرح غنية الطلاب)» (ص١٣٩ ـ ١٤٣).

(٢) انظر: رسالة «علم أصول الفقه من مخطوط «بغية الألباب في شرح غنية الطلاب)» (ص١٥١ ـ ١٥٢).

٣ ـ «الكشف الرباني والكشف الشيطاني».

٤ ـ «اللطيفة الجمالية في الصلاة الكمالية».

٥ ـ «الكلمة الجلالية في بيان الصلاة الكمالية».

٦ ـ «سلطان البرهان في الإنابة عن الإيمان». مدائح نبوية وصلوات محمدية.

٧ ـ «كلمات مقتبسة من أنوار الفيض السري، وآيات منزلة من أطوار التجلي البدري».

٨ ـ «الكوكب الأشرف في كشف الغطاء عن (كنتُ كنزًا لا أُعرف)».

٩ ـ «رسالة في مولد السيد الكليم».

١٠ ـ «الكوكب الوقَّاد في الدلالة على بعض فضل الجهاد».

١١ ـ «رسالة في رفع الرأس قبل الإمام».

١٢ ـ «رسالة في الصيد بالرصاص».

١٣ ـ «شرح قصيدة بانت سعاد».

١٤ ـ «بغية الطالب في النحو النافع».

١٥ ـ «شرح عقد الدر لكشف الضر».

١٦ ـ «المنظومة الحسنى في أسماء الله الحسنى».

١٧ ـ «كلمات تتعلق ببراءة السيد الكريم يوسف بن يعقوب».

١٨ ـ «تذييل على الكلمات في براءة يوسف».

١٩ ـ «تربية الطالبين، وأخذ العهود على الطريقة الخلوتية».

٢٠ ـ «إعراب المنظومة الموسومة بـ (عقد الدر في كشف النضر)». والمتن للمؤلف نفسه.

٢١ _ «الإسعاد في تحقيق بانت سعاد».

٢٢ _ «رسالة في عقيدة البديري».

٢٣ _ «رسالة مطلعة الأسرار، كشافة الأستار عن غوامض الأخبار».

٢٤ _ «المنن الإلهية فيما وقع للحضرة البديرية».

٢٥ _ «كشف الحزن وحلول المنن في أوصاف السيد الحسن». وهي إجازةٌ لتلميذه حسن بن عبد اللطيف الحسيني.

٢٦ _ «كل الصيد في جوف الفراء»، وهي منظومة في التوسل بالمخلوقين!!.

٢٧ _ «إرشاد العمال إلى ما ينبغي في يوم عاشوراء من الأعمال».

٢٨ _ «منظومة عقد الدرر»، أو «منظومة التوسل بأسماء الله الحسنى».

٢٩ _ «قصيدة في هزيمة نابليون في عكا».

٣٠ _ «قصيدة زهرة الأدب».

٣١ _ «منظومة السور المذيع، والنور الشفيع، والسر السريع».

٣٢ _ «تقريرات الشيخ البديري على حِكَم ابن عطاء الله الإسكندري».

٣٣ _ «كشافة الأستار عن غوامض الأخبار».

٣٤ _ «منظومة في مراتب الرواة وطبقاتهم». وهي محل التحقيق.

*** ومن كتب الشيخ البديري التي نُشرت محققةً:**

أ _ «علم النحو من مخطوط (بغية الألباب في شرح غنية الطلاب)» محمود أحمد عبد الفتاح نصر، رسالة ماجستير، قدمت لكلية الآداب، جامعة القدس.

ب _ «علم أصول الفقه من مخطوط (بغية الألباب في شرح غنية الطلاب)» محمد حسني علي محمد، رسالة ماجستير، قدمت لكلية الشريعة بجامعة النجاح الوطنية في نابلس سنة (١٤١٥هـ) وفق (١٩٩٥م).

ت ـ «كتاب المعاني والبيان والبديع من مخطوطة (بغية الألباب في شرح غنية الطلّاب)»، د. حسين الدراويش، مطبعة بيت المقدس، القدس، سنة (١٩٩٩م).

المطلب الثاني عشر: وفاته

توفي الشيخ البديري في يوم الإثنين الموافق (٢٧ شعبان سنة ١٢٢٠هـ/ ٢٠ نوفمبر سنة ١٨٠٥م) ودفن في زاويته التي عاش فيها معظم حياته، وقبره موجود بجوار المسجد الأقصى المبارك[١].

وقد رثاه أحمد بن عبد الله السردي الغمري بمرثية من اثنين وعشرين بيتًا قال فيها:

صبرًا جميلًا لحكم الواحد الأحد … يا عارفًا عن صراط الله لم يحد
إن كان فقد البديري العليم غدا … في الدين ثلمًا فإنَّ الدِّين للصمد
أو غالب الحزن صبرًا عنه مفترضًا … فكل نفس تذوق الموت عن أمد

ومنها:

يا بهجة المسجد الأقصى وزينته … يا عارفًا عن صراط الله لم يحد
من للدروس التي تُحْيا النفوسُ بها … وللتصانيف والتحديث بالسند
من للفتاوى التي عزت مداركها … عن الفحول وحل الرمز والعقد[٢]

❑❑❑

(١) انظر: «عجائب الآثار» (٣/ ١٠٩ ـ ١١٠)، «فهرس الفهارس» (١/ ٢٤٤)، «معجم المؤلفين» (٣/ ١٦٠)، «فهرس مخطوطات المكتبة البديرية» (مكتبة الشيخ محمد بن حبيش) (١/ ٦)، رسالة «علم أصول الفقه من مخطوط (بغية الألباب في شرح غنية الطلاب)» (ص٧٤)، «القدس الشريف في العهد العثماني» (ص١٠٢).

(٢) «فهرس مخطوطات المكتبة البديرية» (مكتبة الشيخ محمد بن حبيش) (١/ ١٦).

المبحث الثاني

التعريف بالرسالة
«رسالةٌ في مراتب الرواة وطبقاتهم»

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: عنوان الرسالة

الرسالةُ عبارةٌ عن منظومة في مراتب الرواة وطبقاتهم؛ فقد ورد في أول الرسالة: «هذه مراتب الرواة وطبقاتهم الاثنتا عشرة نظمها شيخنا العلَّامة إمام المحدثين ورئيس الموحدين أبو عبد الله سيد محمد بدير المقدسي أبقى الله وجوده كهفًا للأنام».

«ويليها نظمٌ في سند الشيخ محمد البديري الذي تلقى به «صحيحَ البخاري» عن مشايخه الفضلاء وفسَّره بعد النظم».

المطلب الثاني: نسبة الرسالة إلى مؤلفها

هذه الرسالة منسوبة للشيخ محمد البديري كما ورد في أولها: «نظمها شيخنا العلَّامة إمام المحدثين ورئيس الموحدين أبو عبد الله سيد محمد بدير المقدسي».

المطلب الثالث: وصف النسخة

تقع المنظومة ضمن مجموعٍ، النسخة الأصلية منه محفوظة لدى المكتبة البديرية في القدس رقم (٦٦).

وهو مصوَّر لدى مؤسسة إحياء التراث الإسلامي التابعة لوزارة الأوقاف الفلسطينية في أبوديس رقم: (١٢٠/ ٢ ـ م٩).

وتاريخ النسخ غير مذكور.

عدد الأوراق وقياساتها: (٨٤ ـ ٨٦).

الورقة (٢١,٥ × ١٦) سم.

الكتابة (١٦ × ٩,٥) سم.

عدد الأسطر (٢١) سطرًا.

والناسخ غير مذكور.

❑❑❑

صور نماذج من المخطوط

صورة الورقة الأولى من المخطوط

صورة الورقة الأخيرة من المخطوط




القسم الثاني

الرسالةُ محققةً

رِسَالَةٌ فِي

مَرَاتِبِ الرُّوَاةِ وَطَبَقَاتِهِم

وَيَلِيهَا

نَظْمٌ فِي سَنَدِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ البُدِيرِيّ

الَّذِي تَلَقَّى بِهِ صَحِيحَ البُخَارِي عَنْ مَشَايِخِهِ الفُضَلَاء

وَفَسَّرَهُ بَعْدَ النَّظْمِ






بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى[(١)] آله وصحبهِ وسلم.

هذه مراتبُ الرواةِ[(٢)] وطبقاتُهم[(٣)] الاثنتا عشرة، نظمها شيخُنا العلَّامة إمام المحدثين، ورئيس[(٤)] الموحِّدين، أبو عبد الله سيِّد محمَّد بدير المقدسي، أبقى الله وجوده كهفًا للأنام[(٥)] ما نصه:

مـراتـبُ الـرواة ثـنـتـا عـشـرةِ ... أوّلُـهـا الأصـحـابُ نَـعِـمَـوا بَـرَرةِ

ثـم كـبـارُ الـتـابـعـيـن[(٦)] كـسـعـيـدِ[(٧)] ... تليها وسطى كابن سيرين[(٨)] السعيدِ

---

(١) في النسخة: «علي».

(٢) في النسخة: «الروات».

(٣) جعل المصنف مراتب الرواة وطبقاتهم بمعنى واحد، مع أن المحدثين يفرِّقون بينهما، قال الحافظ ابن حجر: «. . . انحصر لي الكلام على أحوالهم في اثنتي عشرة مرتبة، وحصر طبقاتهم في اثنتي عشرة طبقة». «تقريب التهذيب» (ص٩).

(٤) في النسخة: «ورائيس».

(٥) من تعبيرات الصوفية المخالفة للشرع.

(٦) في النسخة: «التبعين».

(٧) هو: سعيد بن المسيب، من كبار التابعين الإمام العلم، أبو محمد القرشي المخزومي، عالم أهل المدينة، وسيد التابعين في زمانه. ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه. مات سنة (٩٤هـ). [سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٤٥].

(٨) هو: أبو بكر محمد بن سيرين البصري، الإمام، شيخ الإسلام، أبو بكر الأنصاري، مولى أنس بن مالك. من كبار التابعين. توفي سنة (١١٠هـ). [سير أعلام النبلاء ٤/ ٦٢١].

ثـم الـتـي تـلـيـهـا مـثـلُ الـزهـري[١] وبـعـدهـا صـغـرى بـدون نُـكْـرِ
كالأعمش[٢] الراوي وتردُفي الخامسةِ كـابـن جـريـجٍ[٣] فـارتـقـت لـلـسـادسـةِ
ثـم كـبـارُ تـابـعـي الأتـبـاعِ كـمـالـكٍ[٤] والـثـوريِّ[٥] بـالإجـمـاعِ
تـلـيـهـا وسـطـى مـثـلُ سـفـيـان[٦] وذا ابْـنُ عُـيَـيْـنَـةَ فـصـغـرى ذي خُـذا
كـالـشـافـعـي[٧] ثـم كـبـار الأَخَـذَة عـنـه كـأحـمـد بـن حـنـبـلٍ[٨] خـذه

---

(١) هو: محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، من التابعين، الإمام العلم، حافظ زمانه، أبو بكر القرشي الزهري، المدني، نزيل الشام. توفي سنة (١٢٤هـ). [سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٣٨].

(٢) هو: سليمان بن مهران، الإمام شيخ الإسلام، شيخ المقرئين والمحدثين، أبو محمد الأسدي الكاهلي، الحافظ المعروف بالأعمش من صغار التابعين، ولد في سنة (٦١هـ). وتوفي سنة (١٤٨هـ). [سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٢٧].

(٣) هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، الإمام، العلَّامة، الحافظ شيخ الحرم، أبو الوليد القرشي الأموي، المكِّي، صاحب التصانيف وأول من دوَّن العلم بمكة. كان من فقهاء أهل الحجاز وقرائهم ومتقنيهم. توفي سنة (١٥٠هـ). [سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٢٦].

(٤) هو: أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحميري المدني. ولد سنة (٩٣هـ). الإمام الفقيه المحدّث، ثاني الأئمة الأربعة، وصاحب المذهب المالكي في الفقه الإسلامي. توفي سنة (١٧٩هـ). [سير أعلام النبلاء ٧/ ١٥٠].

(٥) هو: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري. ولد سنة (٩٧هـ). فقيه كوفي، ومن أئمة الحديث من تابعي التابعين. توفي سنة (١٦١هـ). [سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٣٠].

(٦) هو: سفيان بن عيينة، الإمام الكبير، حافظ العصر، شيخ الإسلام، أبو محمد الهلالي الكوفي، ثم المكي. ولد سنة (١٠٧هـ). من تابعي التابعين، كان أعلم الناس بحديث أهل الحجاز. توفي سنة (١٩٨هـ). [سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٥٥].

(٧) هو: محمد بن إدريس الشافعي. الإمام المعروف. ولد بغزة هاشم سنة (١٥٠هـ). الفقيه الأصولي المحدث، ثالث الأئمة الأربعة. توفي سنة (٢٠٤هـ). [سير أعلام النبلاء ١٠/ ٨].

(٨) هو: أحمد بن حنبل الشيباني. ولد سنة (١٦٤هـ). الإمام المعروف، الفقيه الأصولي =

تليها وسطى كالبخاري[١] واختمنْ بصغرى ذي كالترمذي[٢] وأهل السننْ[٣]

بيان ما في النظم

الطبقة الأولى: الصحابةُ على مراتبهم رضي الله عنهم.

الطبقة الثانية: كبارُ التابعين؛ والمراد بهم الذين اجتمعوا بكثيرٍ من الصحابة؛ كسعيد بن المسيب.

الطبقة الثالثة: الوسطى من التابعين؛ كمحمد بن سيرين، والحسن البصري؛ فإنَّ الذين اجتمعوا بهم من الصحابة دون من قبلهم.

الطبقة الرابعة: تلي هذه الطبقة الثالثة، وأكثرُ روايتهم عن كبار التابعين؛ كمحمد بن شهاب الزهري، وقتادة[٤].

الطبقة الخامسة: الصغرى منهم، ممن اجتمع بواحدٍ واثنين، ولم يثبت لبعضهم سماعٌ من الصحابة، كالأعمش سليمان بن مهران الراوي[٥].

= المحدث، رابع الأئمة الأربعة، وصاحب المذهب الحنبلي في الفقه الإسلامي. توفي سنة (٢٤١هـ). [سير أعلام النبلاء ١١/ ١٧٧].

(١) هو: محمد بن إسماعيل البخاري، صاحب «الصحيح». ولد سنة (١٩٤هـ). من كبار الحفّاظ والفقهاء، من أهم علماء الحديث وعلوم الرجال والجرح والتعديل والعلل وغيرها، العَلَم المشهور. توفي سنة (٢٥٦هـ). [سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٩٢].

(٢) هو: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، السلمي الترمذي، أبو عيسى، مصنّف كتاب «الجامع» المعروف بـ«سنن الترمذي»، من كبار حفاظ الحديث. ولد سنة (٢٠٩هـ)، وتوفي سنة (٢٧٩هـ). [سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٧٢].

(٣) بقية أصحاب السنن: أبو داود والنسائي وابن ماجه.

(٤) هو: قتادة بن دعامة السّدوسي، من التابعين ومن كبار الفقهاء، محدث، مفسر، حافظ، وعالم في العربية، ولد سنة (٦١هـ)، وتوفي سنة (١١٨هـ). [سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٩٦].

(٥) نهاية ق ٨٤/ ب.

الطبقة السادسة: عاصروا الخامسة لكن لم يثبت لهم لقاءُ أحدٍ من الصحابة[١]؛ كابن جريج.

الطبقة السابعة: كبارُ أتباع التابعين[٢]؛ كالإمام مالك، وسفيان الثوري.

الطبقة الثامنة: الوسطى من أتباع التابعين[٣]؛ كسفيان بن عيينة.

الطبقة التاسعة: الصغرى من أتباع التابعين[٤]؛ كالإمام الشافعي والطيالسي[٥].

الطبقة العاشرة: كبارُ الآخذين عن من تبع الأتباع؛ كالإمام أحمد بن حنبل.

الطبقة الحادية عشر: الوسطى من ذلك؛ كالإمام البخاري.

الطبقة الثانية عشر: صغارُ الآخذين عن من تبع الأتباع، وهم أهل السنن؛ كالترمذي، وأبي داود[٦]، وابن ماجه[٧]، والنسائي[٨].

---

(١) في النسخة: «الصحبة».

(٢) في النسخة: «التبعين».

(٣) في النسخة: «التبعين».

(٤) في النسخة: «التبعين».

(٥) هو: سليمان بن داود الطيالسي، المحدِّث، الحافظ الكبير، وصاحب «المسند»، ومن الحفاظ المتقنين، ولد سنة (١٣٣هـ)، وتوفي سنة (٢٠٤هـ). «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٣٧٩).

(٦) هو: سليمان بن الأشعث بن شداد الأزدي السجستاني الإمام، شيخ السنة، مقدم الحفاظ، أبو داود، محدث البصرة، صاحب «السنن». ولد سنة (٢٠٢هـ)، وتوفي سنة (٢٧٥هـ). [سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٠٤].

(٧) هو: محمد بن يزيد أبو عبد الله بن ماجه، القزويني، الحافظ الكبير، الحجة، المفسر، مصنف «السنن»، و«التاريخ» و«التفسير»، وحافظ قزوين في عصره. ولد سنة (٢٠٩هـ)، وتوفي سنة (٢٧٣هـ). [سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٧٨].

(٨) هو: أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني النسائي، الإمام الحافظ =

وقد اشتملت الأبيات على ما ذكر من الطبقات[١].

وأقربُ من هذا أن نقول:

أصولُ الطبقات أربعةٌ:

الصحابةُ، وأتباعُهم، وأتباعُ أتباعِهم، وأتباعُ أتباعِ أتباعِهم.

طبقة الصحابة طبقةٌ واحدةٌ.

وتنقسم الثانية إلى خمس طبقات، ثم التي تليها إلى ثلاث: كبرى ووسطى وصغرى، ثم التي تليها كذلك؛ فتجمع[٢] آحاد الطبقات هذا العدد المذكور.

انتهى ما حُرِّر من خط الأستاذ البديري حفظه الله

بإذنه نقلت

* * *

ويليه

«سندهُ الشريف المحرر المنيف،

الذي تلقَّى به صحيحَ البخاري عن مشايخه الفضلاء

رضي الله عنهم وعنه وعنا وعن جميع المسلمين».

وقد نظمه حفظه الله في هذه الأبيات، وفسره بعد النظم، وهي طريقة أقرب الطرق المتداولة[٣] بين الناس.

❑❑❑

= الثبت، شيخ الإسلام، ناقد الحديث، صاحب «السنن الصغرى» و«الكبرى». ولد سنة (٢١٥هـ)، وتوفي سنة (٣٠٣هـ). [سير أعلام النبلاء ١٤/ ١٢٥].

(١) في النسخة: «الطبقت». وانظر: «علوم الحديث» لابن الصلاح (ص٣٥٧)، «تقريب التهذيب» (ص٩)، «تدريب الراوي» للسيوطي (٢/ ٣٨١).

(٢) في النسخة: «فتجتمع».

(٣) نهاية ق ٨٥/أ.

قال رحمه الله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جميلِ الحمدِ ... حمدًا به أحيا جميلَ الرُّشدِ
من حيث أن أرشدنا بالهادي ... لخير هديٍ واضحِ الرشادِ
فدلَّنا على الهُدى والظفرِ ... بكلِّ علمٍ من علوم الأَثَرِ
عن سادةٍ أئمَّةٍ أعلامِ ... قد حقَّقوا قواعدَ الإسلامِ
ونشروا أعلام علمِ السَّندِ ... على قلوبٍ مُلئت بالرَّشَدِ
لأجل أن يوضحوا الدليلا ... ويوضحوا للسالكِ السبيلا
فينشروا على الأنام الرحمة ... ويكملوا للمؤمنين النِّعمة
فحدَّثوا وحدَّثوا وصدقوا ... وقرَّروا وحرَّروا وحقَّقوا
وكان أولى صحة في السند ... حقًّا وأحرى جامعٍ قد ابتُدِي
صحيحُ ذا الحبرِ الإمامُ الجُعفي[1] ... إذ فيه ما صحَّ بدون ضعفِ
وقد تلقاهُ أهالي العلمِ ... أجلى تلقٍّ بالرضى والفهمِ
وقد رويتهُ بأعلى الطرقِ ... من طرقٍ زائدةِ التَّحَقُّقِ
منها عن الشهابِ أعني الجوهري ... عن شيخه البصري ذا الحَبْرُ السَّري
عن الإمام البابلي محمدِ ... عن شيخه الرملي عليِّ السَّندِ
فعن أبي يحيى عن الإمامِ ... الحافظِ ابن حَجَرٍ العَلَّامِ
فعن مشايخ له أولى عددٍ ... فمنهم المكيُّ ساكنُ البلدِ
فعن رضي الدين أعني الطبري ... فعن أبي القاسم ذا المشتهرِ
فعن علي بن حميد عن أبي ... مكتوم الهروي قال عن أبي
فعن أبي إسحاق المستملي ... فعن محمد الفربري المملي[2]

(١) في النسخة: «الجُحفي»، وهو خطأ.

(٢) في النسخة: «المميي»، ولعل ما أثبته أصح.

فعن محمدٍ هو البُخاري   الحافظُ المتقنُ للآثارِ[١]

تمَّ[٢] النَّظم

وهذا شرحه

الشهاب أحمد الجوهري الخالدي[٣]:

روى عن عبد الله البصري المكي[٤]، وهو عن شمس الدين الحافظ محمد البابلي[٥] [٦] قدم مصر صحبة أبيه وعمره ست سنوات، فذهب به أبوه للشمس

---

(١) في النسخة: «للآثاري»، وهو خطأ.

(٢) في النسخة: «ثم».

(٣) الشيخ أحمد الجوهري: ذكرت ترجمته في مقدمة التحقيق عند الكلام على شيوخ الناظم رقم (٦).

(٤) عبد الله بن محمد بن سالم البصري الشافعي المكي، عمدة المحققين، وخاتمة المحدثين. ولد يوم الأربعاء رابع شعبان سنة (١٠٤٩هـ) بمكة المشرفة، ونشأ بالبصرة، فلذا قيل له البصري، ثم رجع إلى مكة، وقرأ في المسجد الحرام عدة كتب، وأخذ عن جماعة من الشيوخ، منهم: العلَّامة محمد البابلي، وهو أكثر من أخذ عنه، والعلَّامة عبد العزيز الزمزمي، والعلَّامة إبراهيم بن حسن الكردي، وغيرهم من الشيوخ. وجمع في علم الحديث بين الرواية والدراية، وقام بتصحيح الكتب الستة، حتى صارت نسخه هي المرجع إليها من جميع الأقطار، وأعظمها «صحيح البخاري»، وجمع «مسند الإمام أحمد» بعد أن فرقته الأيدي، وقام بتصحيحه أيضًا، ودرّس بالمسجد الحرام، وأقرأ الطلاب، وأخذ عنه الكثيرون من أهل الحرمين، والشام، والمشرق، واليمن. ومن تآليفه: «شرح على صحيح البخاري»، ولكنه لم يكمله، و«رسائل في ختم الكتب الستة» و«الموطأ»، ورسالة «الأوائل». وكانت وفاته في رابع رجب سنة (١١٣٤هـ) بمكة، ودفن بالمعلاة.

(٥) محمد بن علاء الدين البابلي. وبابل قرية بمصر. فقيه شافعي، محدث، من كتبه: «الجهاد وفضائله». توفي سنة (١٠٧٧هـ). [انظر ترجمته في: الأعلام ٦/ ٢٧٠، فهرس الفهارس ١/ ٢١٠، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٤/ ٣٩].

(٦) نهاية ق ٨٥/ ب.

محمد الرملي بن الشهاب أحمد الرملي[1] فأجازه، كما أجازه شيخهُ شيخُ الإسلام أبو يحيى زكريا الأنصاري[2]، عن شيخه حافظ الأعصار شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن حجر الكناني العسقلاني الشافعي[3]، وقد سمع «صحيح البخاري»، وأُجيز من مشايخ ذوي عددٍ، قد استوعبت ذكرهم في غير موضع، وقد اقتصرت على رواية أبي ذر[4] كما صدَّر بها في مسانيده المشهورة.

قال رحمه الله: فأما طريق أبي ذر: فأخبرنا بها أبو محمد عبد الله بن

---

(١) شمس الملة والدين محمد بن شهاب الدين أحمد بن حمزة الرملي، المشهور بالشافعي الصغير. من علماء القرن العاشر الهجري. ولد سنة (٩١٩هـ)، وتوفي سنة (١٠٠٤هـ). من مؤلفاته: «نهاية المحتاج شرح المنهاج»، وهو شرح على «منهاج الطالبين» للنووي، و«الغرر البهية في شرح المناسك النووية». [خلاصة الأثر ٣/ ٣٤٢].

(٢) زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري المصري الشافعي. شيخ الإسلام، قاض مفسر محدث، من كبار فقهاء الشافعية. قال الشوكاني: «له شرح ومختصرات في كل فنٍّ من الفنون»، ومن مؤلفاته الكثيرة: «فتح الباقي بشرح ألفية العراقي»، و«تحفة الباري على صحيح البخاري»، و«نَهج الطلاب في منهاج الطالبين» للنووي، و«شرح المقدمة الجزرية». ولد سنة (٨٢٦هـ)، وتوفي سنة (٩٢٦هـ). [انظر ترجمته في: شذرات الذهب ١٠/ ١٨٦، الضوء اللامع ٣/ ٢٣٤، الأعلام ٣/ ٤٦].

(٣) أحمد بن علي بن محمد، ابن حجر العسقلاني، الإمام الحافظ المؤرخ الكبير. من مؤلفاته الكثيرة: «فتح الباري شرح صحيح البخاري»، «تغليق التعليق»، «لسان الميزان»، «الإصابة في تمييز الصحابة»، «تهذيب التهذيب»، مولده سنة (٧٣٣هـ)، وتوفي سنة (٨٥٢هـ). [انظر ترجمته في: شذرات الذهب ١/ ٧٤، الجواهر والدرر للسخاوي ١/ ١٢٨، الضوء اللامع ٢/ ٣٦، الأعلام ١/ ١٧٨].

(٤) أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير الأنصاري الهروي. أحد العلماء ومن رواة الحديث عند أهل السنة والجماعة. من فقهاء المالكية. وراوي «صحيح البخاري» عن الثلاثة: المستملي، والحموي، والكشميهني. توفي سنة (٤٣٤هـ). [سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢١٢ ـ ٢١٥].

محمد[١] بن سليمان النيسابوري الأصل المكي[٢] سماعًا عليه بالمسجد الحرام في شهر رمضان سنة خمس وثمانين يعني وسبعمائة، وهو أولُ شيخٍ سمعتُ عليه الحديث فيما أعلم.

أَنبأَنَا[٣] العلَّامة إمامُ المقام رضيُّ الدِّين أبو أحمد إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الطبري[٤] سماعًا عليه. وهو آخر من حدَّث عنه بالسماع.

أَنبأَنَا أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي حرمي[٥] فتوح المكي[٦] سماعًا عليه،

---

(١) في «المجمع المؤسس للمعجم المفهرس»: أَبُو مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سُلَيْمَان، (١/ ٢٥).

(٢) عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان النيسابوري الأصل، ثم المكي، المعروف بالنشاوري. ولد سنة خمس وسبعمائة، وقيل قبل ذلك. وسمع من الرضي الطبري، وأجاز له أخوه الصفي، وحدث بالكثير، سمع عليه «صحيح البخاري» بمكة، وقد سمعه منه لما رحل إلى مكة سنة (٧٨٥هـ). [أنباء الغمر ١/ ١٣٣].

(٣) في النسخة رسمت: «أثنا»، وفي «المجمع المؤسس للمعجم المفهرس» للحافظ ابن حجر كتبت: «أَنبأَنَا»، (١/ ٢٥). وقد أثبتها كما وردت فيه حيث نقل منه المصنف البديري.

(٤) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، رضي الدين الطبري، أبو أحمد المكي الشافعي، إمام المقام الشريف. ولد سنة ستمائة وست وثلاثين، وسمع من العلماء بمكة، وحصل على إجازات، وطلب العلم، وتفقّه، وأفتى. وسمع منه جماعة من الأعيان. وكان شيخ مكة في وقته، وكان يفتي على مذهب الشافعي، وقال عنه الحافظ العلائي: «إنه أجلّ شيخ لقيه». وله من المؤلفات: «اختصار شرح السنة للبغوي»، و«اختصار علوم الحديث لابن الصلاح». توفي بمكة سنة (٧٢٢هـ). [المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ١/ ٢٩].

(٥) في النسخة: «بن أبي حرا بن»، وفي «المعجم المؤسس»: «بن أبي حرمي» وهو الصواب.

(٦) هو الشيخ المعمر العالم المسند أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي حرمي فتوح بن بنين المكي. ولد سنة بضع وأربعين وخمس مائة. وسمع وهو شاب «صحيح البخاري» من =

سوى من قوله: (باب: وإلى مدين أخاهم شعيبًا)، إلى قوله (باب: مبعث النبي ﷺ) فإجازة عنه.

حدثنا أبو الحسن علي بن حميد بن عمَّار الطرابلسي[1].

أَنبأَنَا أبو مكتوم عيسى بن الحافظ أبي ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي.

أَنبأَنَا أبي[2] قال: حدثنا المشايخ[3] الثلاثة ـ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي[4] وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمَّوَيه

= طريق أبي ذر على المقرئ علي بن عمار، بسماعه من أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر، ثم ارتحل إلى بغداد فسمع من أبي الفتح بن شاتيل، ونصر الله القزاز، وبدمشق من أبي الفضل بن الحسين البانياسي، والقاضي أبي سعد بن أبي عصرون، وأجاز له السلفي. حدث عنه: مجد الدين العقيلي، ومحب الدين الطبري، والحافظ أبو محمد الدمياطي، ورضي الدين إمام المقام، وأخوه صفي الدين. توفي سنة (٦٤٥هـ). [سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٦٩].

(١) علي بن حميد بن عمار، الشيخ الصدوق الجليل، أبو الحسن، الطرابلسي، ثم المكي النحوي المقرئ، راوي «صحيح البخاري» عن عيسى بن أبي ذر الهروي، والمنفرد بذلك، بقي إلى سنة إحدى وسبعين وخمسمائة. روى عنه: المحدث محمد بن عبد الرحمن التجيبي الأندلسي، وناصر بن عبد الله المصري العطار، وعبد الرحمن بن أبي حرمي بن بنين المكي، وسليمان بن أحمد السعدي المغربل. توفي سنة (٥٧٦هـ). [سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٤١، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ٦/ ١٥٦].

(٢) هو: أبو ذر الهروي، سبقت ترجمته.

(٣) نهاية ق ٨٦/ أ.

(٤) الإمام المحدث الرحال الصادق أبو إسحاق، إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن داود البلخي المستملي، راوي «الصحيح» عن الفربري. حدث عنه: أبو ذر عبد بن أحمد، وعبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمداني بالأندلس، والحافظ أحمد بن محمد بن العباس البلخي. كان سماعه لـ «الصحيح» في سنة أربع عشرة وثلاثمائة. قال أبو ذر: كان من الثقات المتقنين ببلخ، طوف وسمع الكثير، وخرج لنفسه معجمًا. توفي سنة (٣٧٦هـ). [سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٤١].

السرخسي[١]، وأبو الهيثم محمد بن مكي الكشميهني[٢].

أَنبأَنَا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح الفَرَبْري[٣].

أَنبأَنَا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل[٤] بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، قراءةً عليه وأنا أسمع مرتين، مرةً ببخارى[٥] ومرةً بفَرَبر[٦].

وأصح الطرق في هذا الصحيح، هذه الطريقة، فقد قال الحافظ بعد سرد طرقه: «فيقع الشروع في الشرح[٧] والاقتصار على أتقن الروايات[٨] عندنا،

---

(١) في النسخة: «السرخي» وهو خطأ، وهو الإمام المحدث الصدوق المسند، أبو محمَّد، عبد الله بن أحمد بن حمُّويه بن يوسف بن أَعْيَنَ، خطيب سرخس. سمع «الصحيح» من الفربري، حدث عنهُ: الحافظ أبو ذر الهروي. ولد سنة (٢٩٣هـ)، وتوفي سنة (٣٨١هـ). [سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٤١].

(٢) المحدث الثقة أبو الهيثم، محمد بن مكي بن محمد بن مكي بن زراع بن هارون المروزي الكشميهني. حدث بـ «صحيح البخاري» مرات عن أبي عبد الله الفربري وغيره. وحدث عنه: أبو ذر الهروي، وكريمة المروزية وآخرون. كان صدوقًا. توفي سنة (٣٨٩هـ). [سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٩٢].

(٣) المحدث الثقة العالم أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري، راوي «صحيح البخاري». ولد سنة (٢٣١هـ). حدث عنه: الفقيه أبو زيد المروزي، والحافظ أبو علي بن السكن، وأبو الهيثم الكشميهني، وأبو محمد بن حمويه السرخسي، وغيرهم. توفي سنة (٣٢٠هـ). [سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢١].

(٤) في النسخة: «اسمعيل».

(٥) في النسخة: «ببخارة». وبخارى مدينة معروفة في دولة (أوزبكستان).

(٦) «فربر» مدينة معروفة في دولة (تركمانستان).

(٧) في النسخة: «الشيء» وهو خطأ.

(٨) في النسخة: «الروايت».

وهي رواية أبي ذرٍ عن مشايخه الثلاثة، لضبطه لها[١] وتميزه لاختلاف سياقها»[٢].

انتهى ما حرره شيخنا البديري حفظه الله آمين من سنده الصحيح إلى البخاري، رضي الله عنه وأرضاه آمين، والحمد لله رب العالمين[٣].

❑ ❑ ❑

(١) في النسخة: «لهذا» وهو خطأ.

(٢) «فتح الباري» (١/ ٧).

(٣) نهاية منتصف ق ٨٦/ ب. وهو آخر محل التحقيق.

قيدُ القراءةِ والسماعِ
في المسجد الحرام بمكة المكرمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بلغ مقابلةً في مجلسٍ واحدٍ مع الشيخ المحقق محمد بن ناصر العجمي حفظه الله تعالى، وذلك يوم السبت ٢٢ رمضان المبارك سنة (١٤٣٨هـ) تجاه الكعبة المشرفة.

كتبه

الفقير إلى الله

خادم العلم بالبحرين

نظام يعقوبي العباسي

المحتوى

❑ ❑ ❑

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٤٠)

الازدياد السني على اليانع الجني

للعلامة الفقيه
مفتي محمد شفيع الديوبندي

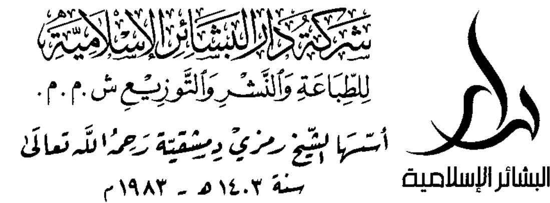
اعتنى به
محمد سعيد الحسيني

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى
١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م



بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-365-1



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفَى، وسلامٌ على عباده الَّذين اصطفَى.

أمَّا بعد:

فقد رغَّب إليَّ ابني الدُّكتور محمَّد رفيق الحسيني ـ وفقَّه الله لكلِّ خيرٍ ـ أن أشارك في لقاء العشر الأواخر، والَّذي يُقام في المسجد الحرام وفي العشر الأواخر من شهر رمضان في كلِّ عامٍ، واختار لي رسالة:

«الازدياد السَّني على اليانع الجني»

وهي من رسائل شيخنا العلَّامة مُفتي محمَّد شفيع الدِّيُوبَنْدي[(١)].

وقد ذكر فيها أسانيد أربعة من الأئمَّة الأعلام، من شيوخ مشايخنا، مع ذكر بعض أحوالهم، أوَّلهم: شيخ الهند محمود الحسن، وثلاثة من تلاميذه الكبار، وهم: العلَّامة السَّيِّد محمَّد أنور شاه الكشميري، والعلَّامة أشرف علي التَّهانوي، والعلَّامة السَّيِّد حسين أحمد المدني، رحمة الله تعالى عليهم أجمعين؛ وذلك لما لهم من جهود في خدمة الإسلام والمسلمين، من التَّدريس والتَّأليف والوعظ والجهاد ضد الاستعمار.

وكان الهدف من اختيار هذه الرِّسالة التَّنويه بأسانيد هؤلاء المشايخ، وطُرق اتِّصالي بهم، تحقيقًا لرغبة من سأل عن شيوخي وأسانيدهم.

---

(١) وقد حضرت بعض دروسه ومحاضراته، إلَّا أني لا أذكر بأني استجزته، رحمه الله رحمة واسعة.

الأسانيد الموصلة إلى شيخ الهند

وإنَّني بفضل الله أتَّصل بهؤلاء الأعلام من عدَّة طرق؛ منها :

١ ـ عن شيخ القرآن الإمام العلَّامة محمَّد طاهر بانج بيري. وهو عن مشايخ، منهم: العلَّامة نصير الدِّين غورغشوي (أخذ عنه دورة الحديث)، والعلَّامة السَّيِّد حسين علي المدني (أخذ عنه دورة الحديث)، والعلَّامة المفسِّر عُبيد الله السِّندي (قرأ عليه التَّفسير وبعض كتب وليِّ الله الدَّهلوي)، وغيرهم، وهؤلاء عن شيخ الهند.

٢ ـ وعن العلَّامة المحدِّث المفسِّر شيخ الحديث محمَّد إدريس كاندهلوي. وهو عن مشايخ، منهم: العلَّامة السَّيِّد محمَّد أنور شاه الكشميري (أخذ عنه صحيح البخاري وجامع التِّرمذي)، والعلَّامة السَّيِّد أصغر حسين الدِّيوبندي (أخذ عنه سنن أبي داود)، والعلَّامة شِبِّير أحمد العثماني (أخذ عنه سُنن النَّسائي)، وغيرهم، وهؤلاء عن شيخ الهند.

٣ ـ وعن العلَّامة المفسِّر أحمد علي اللَّاهوري، صاحب «تفسير القرآن العزيز»، وابنه الشَّيخ عُبيد الله اللَّاهوري. كلاهما عن العلَّامة المفسِّر عُبيد الله السِّندي، وهو عن شيخ الهند.

٤ ـ وعن العلَّامة المحدِّث المعمَّر شيخ الحديث رسول خان الهزاروي، والعلَّامة المحدِّث المعمَّر نصير الدِّين غورغشوي. كلاهما عن شيخ الهند، **الأوَّل**: أخذ دورة الحديث عن شيخ الهند، **والثَّاني**: أخذ «صحيح البخاري»، و«جامع التِّرمذي»، وكتب أخرى.

٥ ـ وعن العلَّامة الفقيه المحدِّث السَّيِّد محمَّد يوسف البنُّوري. وهو عن مشايخ، منهم: العلَّامة السَّيِّد محمَّد أنور شاه الكشميري، وعليه تخرَّج في الحديث، والعلَّامة شِبِّير أحمد العثماني، والعلَّامة السَّيِّد حسين أحمد المدني، وغيرهم، وهؤلاء عن شيخ الهند.

٦ ـ وعن العلَّامة الشَّيخ محمَّد إدريس الميرطهي. وهو عن مشايخ، منهم: العلَّامة السَّيِّد محمَّد أنور شاه الكشميري (أخذ عنه دورة الحديث)، كما تتلمذ على العلَّامة شِبِّير أحمد العثماني، والعلَّامة السَّيِّد حسين أحمد المدني، والعلَّامة إعزاز علي الأمروهي، وغيرهم، وهؤلاء عن شيخ الهند.

٧ ـ وعن الشَّيخ المفتي ولي حسن طونكي. وهو عن مشايخ، منهم: العلامة حسين أحمد المدني، بأسانيده.

٨ ـ وعن الشَّيخ عُبيد الله الأشرفي. وهو عن مشايخ، منهم: العلَّامة أشرف علي التَّهانوي، بأسانيده.

٩ ـ وعن العلَّامة المحدِّث المفسِّر أبو عبيد الله قاضي شمس الدِّين كوجرانواله. وهو عن مشايخ، منهم: العلَّامة السَّيِّد حسين أحمد المدني (أخذ عنه التَّفسير وشيئًا من صحيح مسلم)، والعلَّامة السَّيِّد محمَّد أنور شاه الكشميري (أخذ عنه صحيح البخاري وجامع التِّرمذي)، والعلَّامة شِبِّير أحمد العثماني (أخذ عنه صحيح مسلم)، والعلَّامة السَّيِّد أصغر حسين (أخذ عنه سُنن أبي داود)، والعلَّامة رسول خان الهزاروي (أخذ عنه تفسير البيضاوي، ومعاني الآثار، والشَّمائل للتِّرمذي)، وهم عن شيخ الهند.

هؤلاء بعض شيوخي واتصالهم بالأئمة الأعلام الأربعة.

وقد أجزتُ كلَّ من حضر المجلس هذا العام، وذُرِّيَّاتهم، ممَّن أدركوا حياتي، بجميع ما يجوز لي روايته من مُؤلَّفٍ، أو مقروءٍ، أو مسموعٍ، وصلَّى الله على محمَّدٍ وآله وصحبه وسلَّم.

قاله

محمد سعيد الحسيني

٢٠ رمضان ١٤٣٨هـ

مملكة البحرين ـ محافظة المحرق ـ البسيتين

ترجمة المصنف
المفتي محمد شفيع الدِّيُوبَنْدي[1]
(١٣١٤هـ/١٣٩٦هـ)

اسمه ونسبه

هو الشَّيخ العلَّامة الفقيه المناضل المفتي محمَّد شفيع بن محمَّد ياسين العثماني، الحنفي، الهندي، الدِّيُوبَنْدي، الملقَّب بـ «مفتي باكستان الأعظم».

ولادته ونشأته

ولد في الهند في ٢١ شعبان سنة (١٣١٤هـ/ الموافق ١٨٩٧م)، وترعرع في بيت علمٍ وفضلٍ ودينٍ؛ فوالده كان أحد المدرِّسين في «دار العلوم ديوبند».

وتلقَّى العلم منذ صِغره على كبار العلماء، حتّى أنَّ لعبه ووقت فراغه يقضيه بساحات «دار العلوم ديوبند». عندما بلغ الخامسة بدأ في قراءة القرآن على الحافظ عبد العظيم والحافظ نامدار خان رحمهما الله تعالى، ثمَّ لازم والده فدرس عليه لغة الأردو والفارسيَّة والحساب ومبادىء اللُّغة العربيَّة، كما درس على عمِّه الشَّيخ منظور أحمد، وبعدها التحق بـ «دار العلوم ديوبند» سنة (١٣٢٥هـ)، ـ وهو في الحادي عشرة من عمره تقريبًا ـ، وكان يحضر بعض

---

(١) **تنظر ترجمته في**: «ترجمته لنفسه بصوته» مسجلة في الإذاعة الباكستانية باللغة الأردو، ومقدمة «معارف القرآن» (١/ ٦٠ ـ ٧١) باللغة الأردو، وترجمة المفتي محمد شفيع في خاتمة «الازدياد السني على اليانع الجني» بالعربية، و«أكابر علماء ديوبند» (ص٢٠٨) باللغة الأردو، و«تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع» (ص٢٤٠)، و«الثبت الكبير» (ص٢٠٠)، و«بلوغ الأماني» (ص١٥٩).

دروس شيخ الهند محمود الحسن رحمه الله بصفة غير رسميَّة، ومنها دورته لـ «صحيح الإمام البخاري»، وبالأخصِّ مجلس البدء والختم، قد حضره مرارًا[١]، وظلَّ فيها مكبًّا على قراءة الكتب، ودراسة العلم، وملازمة العلماء، مدَّة عشر سنوات، وأنهَى دراسته بـ «دار العلوم ديوبند» سنة (١٣٣٥هـ).

التدريس في دار العلوم:

كانت آثار النَّجابة والذَّكاء والنُّبوغ ظاهرةً عليه، مع الجدِّ والاجتهاد في العمل، ولذا اختير مدرِّسًا في بـ «دار العلوم ديوبند» سنة (١٣٣٦هـ)، ودرَّس فيها عدة مواد شرعيَّة: (الحديث، والتَّفسير، والفقه، وغيرها من العلوم الدِّينيَّة). ومن الكتب الحديثيَّة الَّتي درَّسها: «سُنن أبي داود» عدَّة مرَّات.

تتلمذ عليه خلال هذه المدة الآلافُ من الطُّلاب والعلماء، وانتشروا في كلِّ المدن والقرى والبلدان.

وكان إلى جانب التَّدريس يساعد شيخه المفتي عزيز الرَّحمن ـ رئيس هيئة الإفتاء بـ «دار العلوم ديوبند» ـ في كتابة الفتاوى.

وبعد وفاة الشَّيخ عزيز الرَّحمن رُشِّح لرئاسة هيئة الإفتاء بـ «دار العلوم»، حيث كانت له دربة ودراية في كتابة الفتوَى، فباشر رئاسة هيئة الإفتاء من سنة (١٣٥٠هـ)، إلى سنة (١٣٦٢هـ)، حتَّى انتشرت فتاواه شرقًا وغربًا، كتب الشَّيخ خلال هذه المدة حوالي أربعين ألف فتوَى، طبع منها عددٌ قليلٌ في ثمان مجلدات باسم «إمداد المفتين».

كما أنَّه كتب عدَّة فتاواى بعد رحيله عن «دار العلوم» وقبل هجرته إلى باكستان، إلَّا أنَّها للأسف لم تضبط ولم تحفظ، وتقدَّر هذه المدَّة بتسع سنوات تقريبًا.

---

(١) كما أخبر عن نفسه في المقابلة الإذاعية.

نادرة:

لمَّا قدم المفتي إلى المدينة النَّبويَّة بعد الانتهاء من الحج، أوائل سنة (١٣٨٤هـ)، استجازه سماحة الشَّيخ العلَّامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله تعالى (ت١٤٢٠هـ)، فأجازه إجازة عامة، وذكر فيها شيوخه[١].

الطريق نحو النهوض:

منذ صغره وهو يسمع ويقرأ للشَّيخ المجاهد شيخ الهند وتلاميذه الكبار كالعلَّامة عبيد الله السِّندي (ت١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م)، والشَّيخ محمَّد ميان منصور الأنصاري (ت١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م) وأمثالهما، وهم يغرسون في قلوب تلاميذهم ومريديهم والنَّاس بذور الإيمان بالله، والتَّوكُّل عليه، وطرح عباءة اليأس، واستبدالها بالثِّقة بالنَّفس، والطُّموح لغدٍ مشرقٍ، مع مواكبة التَّغييرات، وفهم الحضارة الحديثة، والاستفادة من تطوُّرات الفكر الإنساني، كما أنَّهم كانوا يحرِّكون مشاعر النَّاس بخطبهم الحماسيَّة، ومقالاتهم المؤثِّرة، نحو إزاحة الاستعمار البريطاني، والسَّعي نحو التَّحرُّر والاستقلال.

حلم الاستقلال وألم الرحيل:

منذ تأسيس «دار العلوم ديوبند» وهي تسعَى لإخراج جيل متمكِّنٍ من العلوم الشَّرعيَّة، مدركٍ للتَّغيرات العالميَّة، يجمع بين روح الإسلام ومطالب الحياة العصريَّة، يناضل من أجل الحريَّة والاستقلال، ومن أجل هذا المشروع بذل الإمام شيخ الهند حياته وجميع وقته حتَّى أوذي وسجن إلَّا أنَّه استمر في جهوده وجهاده إلى أن تُوفِّي رحمه الله تعالى.

وكان تلميذه الشَّيخ العلَّامة أحمد علي التَّهانوي الملقَّب بـ «حكيم الأمَّة» قد تجاوز في فكره ورؤيته إلى ما بعد الاستقلال، وكان يرَى بأنَّه لا نجاح للمسلمين إلَّا بتكوين دولة مستقلَّة حرَّة، قائمة على الشَّريعة الإسلاميَّة، يقطنها أغلبية

---

(١) ينظر الملحق.

مسلمة، وذلك مخافة أن يضيع المسلمون بين الهنود بعد رحيل المستعمر، فأصبح لدَى حكيم الأمَّة مشروعان، الأوَّل: التحرُّر من الاستعمار البريطاني، المشروع الثَّاني: إنشاء دولة إسلاميَّة مستقلَّة عن الهند.

وحين قام حزب «مسلم ليك» بتبنِّي فكرة قيام دولة باكستان وجَّه حكيم الأمَّة عامَّة المسلمين والعلماء لتأييد هذه الدَّعوة، وكان في مقدِّمة الدَّاعمين لهذا المشروع: الإمام العلَّامة شبِّير أحمد العثماني، والشَّيخ ظفر أحمد العثماني، والمفتي محمَّد شفيع رحمهم الله، وأسَّسوا لذلك «جمعية علماء الإسلام».

ومع انشغال المفتي محمَّد شفيع عن مهامِّه في التدريس والإفتاء بـ «دار العلوم»، ومع وجود مخالفين من كبار علماء «دار العلوم» لفكرة تقسيم الهند وقيام دولة باكستان؛ آثر المفتي محمَّد شفيع ومن وافقه من العلماء الرحيل عن «دار العلوم»، لكي لا تدخل المدرسة في الخلافات السِّياسيَّة، وكي لا يتشتَّت الطُّلاب، وكان ذلك في سنة (١٣٦٢هـ) بعد أن قضَى معظم عمره بين ساحات وجدران «دار العلوم ديوبند»، منها ستٌّ وعشرون سنة فقط في التَّدريس والإفتاء.

الهجرة للبناء والتأسيس:

في ١٤ أغسطس من عام (١٩٤٧م) كانت ولادة جمهوريَّة باكستان الإسلاميَّة، كما حصلت الهند على استقلالها في اليوم التَّالي لهذا التَّاريخ، وهاجر إلى باكستان الكثير من المسلمين، وبُذِلت الجهود لإنجاح هذه الدَّولة الإسلاميَّة الوليدة. وكانت أمام العلماء مهمَّتان: إحداهما: كتابة دستور إسلاميٍّ، وإقامة مجتمع إسلاميٍّ، واختير الشَّيخ سنة (١٩٤٩م) عضوًا في لجنة صياغة الدُّستور للدولة. والمهمَّة الثَّانية: إنشاء المعاهد الدِّينيَّة والعربيَّة لتدريس العلوم الشَّرعيَّة، فأسَّس المفتي محمَّد شفيع مدرسته الدِّينيَّة في العاصمة باسم «دار العلوم كراجي» سنة (١٣٧١هـ)، وبدأ نشاطه في التَّدريس والإفتاء والتَّأليف.

وبسبب جهود الشَّيخ المخلصة أصبحت «دار العلوم كراتشي» مقصدًا للطُّلاب، ومركزًا للفُتيا، لأهل الدِّيار الهنديَّة والباكستانيَّة وغيرها، وقد ضبطت

فتاواه الَّتي أصدرها في دفاتر المدرسة فبلغت ثمانين ألف فتوَى، وذلك فقط من سنة (١٣٧١هـ) إلى (١٣٨٣هـ)، غير الفتاوى الشَّفهيَّة.

شيوخه

للعلَّامة المفتي محمَّد شفيع عدد من الشِّيوخ، وذلك لأنَّه أقبل على العلم وجالس العلماء منذ صغره، فمَّمن درس عليهم:

١ ـ والده الشَّيخ محمَّد ياسين العثماني. تعلَّم عليه لغة الأردو، واللُّغة الفارسيَّة، والحساب، ومبادئ اللُّغة العربية.

٢ ـ الإمام المجاهد العلَّامة الكبير شيخ الهند محمود الحسن. حضر كثيرًا من مجالسه ومحاضراته، كما حضر عنده عدَّة مرَّات المجلس الأوَّل ومجلس الختم من «صحيح الإمام البخاري»، ولازمه حتَّى إلى وفاته رحمه الله.

٣ ـ للعلَّامة أشرف علي التَّهانوي الملقَّب بـ «حكيم الأمَّة». لازمه بعد وفاة شيخ الهند من سنة (١٣٤٦هـ) إلى (١٣٦٢هـ)، مدَّة ستٍّ وعشرين سنة، وكان مقرَّبًا منه جدًّا، وبأمره ألَّف عدَّة كتب.

٤ ـ الإمام الحافظ المحدِّث المحقِّق محمَّد أنور شاه الكشميري. قرأ عليه «صحيح البخاري» و«جامع التِّرمذي»، و«الشَّمائل»، و«كتاب العلل»، وكتاب «الفلسفة الجديدة»، و«شرح النَّفيسي» في الطِّب، وكان مقرَّبًا منه جدًّا، وكان يعاون شيخه في الرَّدِّ على القاديانيين، وبأمره ألَّف الشيخ كتاب «ختم النُّبوَّة» بالأردو، وكتاب «التَّصريح بما تواتر في نزول المسيح»، و«هديَّة المهديِّن في آيات ختم النَّبيِّين» بالعربية.

٥ ـ الإمام الفقيه العلَّامة المفتي عزيز الرَّحمن. قرأ عليه «موطَّأ الإمام مالك» برواية يحيى بن يحيى اللَّيثي، وبرواية محمَّد بن الحسن الشَّيباني، و«شرح معاني الآثار» للطَّحاوي، و«تفسير الجلالين»، و«مشكاة المصابيح» للتَّبريزي، و«شرح نخبة الفكر» للحافظ ابن حجر.

٦ ـ الإمام الزَّاهد العلَّامة السَّيِّد أصغر حسين الهاشمي الحسني. تلقَّى عنه «سنن أبي داود»، و«السُّنن الكبرَى» للنَّسائي، وشيئًا من أواخر «جامع التِّرمذي».

٧ ـ الإمام الدَّاعية الكبير العلَّامة شِبِّير أحمد العثماني. تلقَّى عنه «صحيح الإمام مسلم»، وشطرًا من كتاب «الهداية» في الفقه الحنفي، ورافقه المفتي في حركة بناء باكستان، وجاهد إلى جنبه.

٨ ـ الإمام الفاضل الفقيه العلَّامة شيخ الأدب إعزاز علي. قرأ عليه سائر الكتب الأردية، و«شرح هداية الحكمة» للميبذي، و«شرح العقائد النسفية» للتفتازاني، و«شرح الوقاية» لصدر الشريعة، ورسائل أخرى.

٩ ـ الإمام الفيلسوف العلَّامة محمَّد إبراهيم البلياوي. قرأ عليه كتاب «صدر الشريعة»، و«الشَّمس البازغة».

وغيرهم، كالعلَّامة حبيب الرَّحمن عثماني رئيس «دار العلوم ديوبند»، وشيخنا العلَّامة رسول خان الهزاروي، ولم يتبيَّن لي مدَى استفادته منهم.

مؤلفاته

للمفتي محمَّد شفيع تراثٌ ضخمٌ من المؤلَّفات، وفي مختلف الفنون، كالتَّفسير، والحديث، والفقه، وعلم الكلام، والأدب، والتَّصوُّف، وغيرها، إلَّا أن أغلب كتبه باللُّغة الأردو، فمنها:

١ ـ **«معارف القرآن»**: تفسير باللُّغة الأردو، وفيها تحقيقات منيفة، وبحوث نفيسة، طبع في ثمان مجلَّدات، وترجم إلى عدَّة لغات، كالإنجليزيَّة والفارسيَّة والبنغاليَّة، كانت البداية بدروس يلقيها الشَّيخ في الإذاعة صباح كلِّ يوم جمعة.

٢ ـ **«أحكام القرآن»**: شرح لآيات الأحكام، شارك فيه مع عدد من العلماء، كالشَّيخ المفتي ظفر أحمد العثماني، والشَّيخ محمَّد إدريس الكاندهلوي، والشَّيخ جميل أحمد التَّهانوي، وذلك بأمر من الشَّيخ العلَّامة أشرف علي التَّهانوي، وكُلِّف المفتي بتفسير سورة الشُّعراء إلى سورة الحجرات، وقد ضمَّن في تفسيره هذا عدَّة مباحث دقيقة، ورسائل نفيسة، كـ «كشف الرَّيب عن

أسئلة علم الغيب»، و«تكميل الحبور بسماع أهل القبور»، و«السَّعي الحثيث في تفسير لهو الحديث»، و«تنقيح الكلام في معنَى الصَّلاة والسَّلام»، و«الإبانة لمعنَى التَّسبب والإعانة»، و«تفصيل الخطاب في تفسير آيات الحجاب»، و«تحقيق السَّبر بعذاب القبر»، و«المقالة الرَّضيَّة في حكم سجدة التَّحيَّة»، و«تحقيق السِّحر وأحكامه»، وغير ذلك، طبع في خمس مجلدات ضخام، بتقديم المفتي محمَّد تقي بن الشَّيخ محمَّد شفيع العثماني.

٣ ـ «**ختم النُّبوة**»: وهو في الرَّد على القاديانيَّة في زعمهم بعدم ختم النُّبوة بمحمَّد ﷺ، طبع عدَّة مرَّات، وهو في خمسائة صفحة، وترجم إلى عدَّة لغات.

٤ ـ «**سيرة خاتم الأنبياء**»: كتاب وجيز، باللُّغة الأردو، في سيرة النَّبي ﷺ، طبع عدَّة مرَّات، وترجم إلى عدَّة لغات.

٥ ـ «**آلات جديدة**»: طبعت عدَّة طبعات بلغة الأردو، وهو في ذكر الأحكام المتعلِّقة بالمخترعات والمسائل الحديثة، كمكبر الصَّوت، والمذياع، والمسجِّل، والتَّلقيح في الصَّوم، والتَّداوي بدم الإنسان، والتَّلهِّي بالمسارح، والشَّهادة عن طريق الهاتف، إلى غير ذلك.

٦ ـ «**أحكام الأراضي**»: جمع فيه أحكام الأراضي السُّلطانية والموقوفة والمملوكة بجميع أنواعها، وما يجب عليها من عشر أو خراج.

٧ ـ «**إمداد المفتين**»: طبعت في أربع مجلدات ضخام، وغالبها بلغة الأردو، وهي الفتاوَى الَّتي كتبها بدار العلوم ديوبند.

٨ ـ «**التَّصريح بما تواتر في نزول المسيح**»: رسالة وجيزة باللُّغة العربيَّة، ألَّفها بأمر شيخه العلَّامة الكشميري، طبع عدَّة طبعات.

٩ ـ «**هديَّة المهديِّين في آيات ختم النَّبيين**»: رسالة أخرَى في الرَّدِّ على القاديانيَّة.

١٠ ـ «**ثمرات الأوراق**»: وهو مجموع من مختارات الأدب والشِّعر والتَّاريخ والأخلاق، وغير ذلك، طبع بلغة الأردو.

١١ ـ «**جواهر الفقه**»: مجموعة مسائل فقهيَّة يكثر السُّؤال عنها، طبع بالأردو.

١٢ ـ «**مقام الصَّحابة وعلم التَّاريخ**». مطبوع بالأردو، وترجم إلى العربي.

وغيرها من الكتب والرَّسائل.

وفاته

وبعد حياةٍ حافلةٍ بالتَّدريس والتَّأليف والنِّضال كانت وفاته رحمه الله ليلة الحادي عشر من شهر شوَّال سنة (١٣٩٦هـ)، الموافق ٦ أكتوبر من سنة (١٩٧٦م).

وصلَّى عليه الدكتور عبد الحي صلاة الجنازة.

وكانت جنازته مشهودة مشهورة حضرها قرابة خمسين ألف نفس.

ودفن في مقبرة «دار العلوم كراتشي».



كتاب الازدياد السني

*** أولًا: النُّسخة الحجريَّة:**

طبعت ضمن مجموع فيه: «كشف الأستار عن رجال معاني الآثار» للعلَّامة أبي تُراب رُشد الله شاه السِّندي، و«اليانع الجني في أسانيد الشَّيخ عبد الغني» للشَّيخ محمَّد بن يحيَى التَّرهتي، و«كتاب الضُّعفاء الصَّغير» للإمام البخاري، وكتاب «تبييض الصَّحيفة بمناقب الإمام أبي حنيفة» للحافظ جلال الدِّين السُّيوطي. وتقع في ورقة واحدة من وجهين، ألفها حال حياة بعض شيوخه، واعتمدتها لقلة أخطائها.

*** ثانيًا: نسخة إدارة المعارف:**

طبعت رسالة مستقلة، باسم: «الازدياد السني على اليانع الجني»، الناشر: إدارة المعارف، دار العلوم كراتشي، من غير ذكر تاريخ الطبع، في ٣٨ صفحة، وفيها أخطاء مطبعية. وميزتها أن فيها إضافات جديدة، مع ذكر بعض إجازات الشَّيخ محمد شفيع، وفي خاتمتها ترجمة المؤلِّف بقلم ابنه الشَّيخ محمَّد تقي العثماني.

عملي في الرسالة

١ ـ ترجمتُ للمصنِّف رحمه الله.

٢ ـ ترجمتُ لغالب من وردت أسماؤهم في الرِّسالة من العلماء المتأخرين.

٣ ـ اعتمدت النُّسخة الحجريَّة لقلَّة أخطائها، مع ذكر زيادات نسخة المعارف.

٤ ـ إضافة بعض الزيادات بين [ ].

صور نماذج من المخطوطات

الازدياد السني على اليانع الجني — الدر المنضود — شيخ الهند محمود

بسم الله الرحمن الرحيم

الصفحة الأولى من النسخة الحجرية

الأعرف الجلي

الصفحة الثانية من النسخة الحجرية

لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء

الازدياد السنى
على
اليانع الجنى

ـ: تأليف :ـ

سماحة مولانا الشيخ الفاضل محمد شفيع مفتى هذه الديار
أطال الله حيوته الطيبة

الناشر
إدارة المعارف ، دار العلوم كراتشى ـ ٣٠ باكستان

غلاف نسخة المعارف

الازدياد السنى على اليانع الجنى

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن يرفع اليه الكلم الطيب بالغدو والآصال ،
واليه يرجع الاصابة والاكمال فى سائر الأقوال والأفعال ،
بيده ميزان اعتدال الرجال وتهذيبه ، وفى قبضته تذهيب
تهذيبهم وتقريبه ، ايد هذا الدين بالإسناد فشيد اركانه ،
وايده بالحفظ عن تدليس المدلسين وبالانجم اللوامع زانه
وصلى الله تعالى على من لاينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحى
يوحى ، وهو الأولى من بين الناس وأحرى بأن تحفظ
أحاديثه وتروى ، صلوة دائمة مستمرة عدد اسماء الرجال ،
وما قيل فيهم أو يقال ، وعدد مكائيل البحار ومثاقيل
الجبال وعلى آله وأصحابه الذين حمواحماها ، وردوا عن فناها

(م — ١)

الصفحة الأولى من نسخة المعارف




الازديادُ السَّنِي على اليانِعِ الجَنِي

لِلعلّامَةِ الفَقِيه

مُفتي محمّد شفِيع الدّيُوبَندِيّ

اعتَنى بِهِ

محمد سعيد الحسيني




بسم الله الرحمن الرحيم

حمدًا لمن يُرفع إليه الكَلِم الطَّيِّب بالغدوِّ والآصال، وإليه يُرجع «الإصابة»[١] و«الإكمال»[٢] في سائر الأقوال والأفعال. بيده «ميزان اعتدال الرِّجال»[٣] و«تهذيبه»[٤]، وفي قبضته «تهذيب تهذيبهم»[٥] و«تقريبه»[٦]. أيَّد هذا الدِّين بالإسناد فشيَّد أركانه، وأبَّده بالحفظ عن تدليس المدلِّسين وبالأنجم اللَّوامع زانه، وصلَّى الله تعالى علَى من لا ينطق عن الهوَى، إن هو إلَّا وحيٌ يوحَى، وهو الأولَى من بين النَّاس وأحرَى بأن تحفظ أحاديثه وتروَى، صلاةً دائمةً مستمرةً عدد أسماء الرِّجال، وما قيل فيهم أو يُقال، وعدد مَكائيل البحار ومثاقيل الجبال، وعلى آله وأصحابه الَّذين حموا حَمَاهَا، وردُّوا عن فناها كلَّ دسَّاس من حيث أتاها، وميَّزوا بين الفِضَّة والقِضَّة في فحواها.

---

(١) المؤلف اقتبس في مقدمته أسماء كتب الرجال الشهيرة من غير أن يشعر القارىء، ليبين الصلة بين كتابه وكتب هؤلاء الأعلام؛ فـ(الإصابة) يقصد به: «الإصابة في تمييز الصحابة»: للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ).

(٢) «الإكمال في أسماء الرجال» لأبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الخطيب التبريزي صاحب كتاب «مشكاة المصابيح».

(٣) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» للحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ).

(٤) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» للحافظ أبي الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي (ت٧٤٢هـ).

(٥) «تهذيب تهذيب الكمال» للحافظ الذهبي، و«تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر.

(٦) «تقريب التهذيب» للحافظ ابن حجر.

وبعد:

فيقول العبد الضَّعيف المذنب المدعو بمحمَّد شفيع الدِّيُوبَنْدِي الهندي، خادم الطَّلبة بـ «دار العلوم الدِّيُوبَنْدِية»: إنَّه لا يخفَى على ذوِي العلم والإبصار أنَّ علم الإسناد والرِّجال ممَّا اختصت به هذه الأمة الوُسْطَى، على صاحبها ألف ألف صلاةٍ وسلامٍ. وقد وفَّى الله به سبحانه وتعالَى وَعْدَه في حفظ هذا الدِّين الحنيف، والشَّرع المنيف. وهو الَّذي بإهماله ذهبت روايات الأوَّلين أدراج الرِّياح، كأنَّما طارت بها العنقاء، أو سالت بها البِطَاح. ولم تزل عناية الحقِّ جلَّ وعَلا تغْرس له من المسلمين غرسًا، وتُعِدُّ له رجالًا، وتجدِّد بهم هذا الدِّين قرنًا بعد قرنٍ، ويزيده بأيديهم بهاءً وجمالًا.

ثمَّ إنَّ «الصِّحاح السِّت» الَّتي أجمعت القرون المتأخِّرة على جودتها وإتقانها في علم الحديث، لم تزل منذ إشاعتها محطَّ أنظار العلماء شرقًا وغربًا؛ فأكبُّوا على تدارُسِها قرنًا بعد قرنٍ، وجيلًا بعد جيلٍ، وحتَّى لم يبقَ في صحة إسنادها إلى مصنِّفيها ريبَ مرتابٍ، ولا مَظِنَّة سؤالٍ وجوابٍ، حتَّى بلغ مبلغ التَّواتر في سائر الأعصر الماضية، وجميع الطَّبقات؛ فلم يبقَ حاجة تجشُّم المشاق لحفظ أسانيدها عند ذوِي البصائر والهيئات. بَيْدَ أنَّ هذه الأسانيد كانت طرق الخيرات، وسلسلة لنزول البركات، ومع أنَّ في حفظها زيادة إتقان وإثبات، ومن ثمَّ اهتمَّ به كثيرٌ من المحدِّثين، قديمًا وحديثًا، وصنَّفوا لذلك أَثْبَاتًا ورسائل، بَثًّا لنعمة الله وتحديثًا.

ولقد قام لهذا الخَطْب الجليل، والأمر العظيم في القرن الثَّالث عشر، الحَبْر العلَّام، والصَّدر الهُمام، مولانا محمَّد بن يحيَى، المشتهر بـ «المحسن التَّيْمِي»، ثمَّ البكري التِّرهِتِي، ثمَّ الفريني رحمه الله تعالَى(١)، وهو من أعيان

---

(١) هو: العلَّامة محمد محسن بن يحيى البكري الترهتي ثم الفريني الهندي، المدعو بمحسن التيمي. ولد ونشأ ببورنيه (بلدة من أرض ترهت ـ بضم الفوقية). وأخذ عن الصدر ركن الدين القرشي الترهتي، ثم الشريف عبد الغني المفتي السارني، وعلى =

تلامذة عَلَم العلوم، كاشف كلِّ مكتوم ومختوم، بحر العلم الَّذي لا يُرَى له ساحلٌ، وكنز المعارف الَّذي لا يُرْجَى له مُسَاجل، إمام الحديث، الزَّاهد الورع الفقيه العارف بالله، مولانا الشَّاه عبد الغني المحدِّث الدَّهْلوي، قدَّس الله روحه الشَّريف[1]؛ فجمع أسانيد «الصِّحاح السِّت»، و«المُوَطَّأ» للإمام مالك رحمه الله، مسلسلًا من شيخه الموصوف إلى مصنِّفيها مسلسلةً متَّصلةً، وأضاف إليها فوائد غريبةً، وجملًا لطيفةً، من أحوال الأئمَّة المحدِّثين، المتقدِّمين منهم والمتأخِّرين.

❑ ❑ ❑

= جواد السلهتي، والفقيه محمد البكري الترهتي، ثم الشيخ محمد سعيد بن واعظ علي العظيم آبادي. أخذ عن هؤلاء النحو والعربية. ثم سافر إلى كانبور ولازم الشيخ سلامة الله الصديقي البدايوني، وصحبه نحو سنتين وسمع عليه من أوائل كتاب البخاري ومن غيره سماعًا ليس بالمنتظم، وانتفع به في أنواع العلوم. ثم لازم العلَّامة فضل حق بن فضل إمام الخير آبادي، وقرأ عليه، ثم قرأ على المفتي واجد علي بن إبراهيم بن عمر البنارسي. ثم منَّ الله عليه بالحج والزيارة، فسافر إلى الحرمين الشريفين، وأخذ عن الشيخ المحدث عبد الغني ابن أبي سعيد العمري الدَّهْلوي بالمدينة المنورة. وله كتاب مفيد في الأسانيد هو: «اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبد الغني»، فرغ من تصنيفه عشية يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمانين ومائتين وألف بالمدينة النبوية على صاحبها الصلاة والتحية، كان حيًّا سنة (١٢٨٠هـ). **تنظر ترجمته في**: «نزهة الخاطر» (٧/ ١٠٧٩)، و«معجم المؤلفين» (ص٧٦٥).

(١) هو: العلَّامة الفقيه المحدث عبد الغني بن أبي سعيد بن صفي القدر العمري الدَّهْلوي المجدِّدي، من ذرية العلَّامة المجدد أحمد السرهندي. ولد في شهر شعبان سنة (١٢٣٥هـ) بدهلي. حفظ القرآن صغيرًا، وقرأ النحو والعربية على العلَّامة حبيب الله الدَّهْلوي، ثم أقبل على الفقه والحديث إقبالًا كبيرًا، وسمع الكتب الستة و«الموطأ» برواية الشيباني على والده، كما قرأ «صحيح البخاري» على محمد إسحاق الدَّهْلوي سبط الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدَّهْلوي، وأخذ «مشكاة المصابيح» على الشيخ مخصوص الله بن الشَّاه رفيع الدين الدَّهْلوي. وسافر مع والده إلى الحرمين سنة (١٣٤٩هـ) فقرأ أيضًا «صحيح البخاري» على المحدث محمد عابد الأنصاري السندي =

[أسانيد عبد العزيز الدهلوي]

ولمَّا كانت هذه الرِّسالة قد انتهت أسانيدها من أرباب «الصِّحاح السِّت» إلى حضرة مولانا الشَّاه عبد الغني المحدِّث الدَّهْلوي المذكور قدَّس الله سرَّه العزيز، فأردت ـ وما توفيقي إلَّا بالله ـ أن أضيف إليها الوسائط الَّتي تقع بين ذلك الحبر الجليل، وبيننا معاشر المتعلِّمين بـ «دار العلوم الدِّيُوبَنْدِية» وغيرها من المدارس الملحقة بها لتنتظم السِّلسلة، وتتمَّ الفائدة.

[محمَّد إسحاق الدَّهلوي][1]

فاعلم أنَّه: لما هجر الحبر الجليل، والشَّهم النَّبيل، مقدام العارفين، إمام المحدِّثين، المشتهر في الآفاق، حضرة مولانا الشَّاه محمَّد إسحاق رحمه الله تعالى إلى أرض الحجاز ـ زادها الله شرفًا وإجلالًا ـ، سنة ألف ومائتين وسبع

= ثم المدني. وأجازه الشيخ أبي زاهد إسماعيل بن إدريس الرومي ثم المدني. وبعد رجوعه إلى الهند اشتغل بالتدريس وأخذ عنه خلق. وفي سنة (١٣٧٣هـ) لما تسلط الإنجليز على الهند هاجر إلى مكة ثم استوطن المدينة المنورة، وتفرغ للإفادة والعبادة، والرواية والدراية، وألف ذيلًا نفيسًا على «سنن ابن ماجه» سماه: «إنجاح الحاجة»، توفي بالمدينة المنورة يوم الثلاثاء ٦ محرم (٢٩٦هـ). قال الكتاني: «والعجب أن أكثر الآخذين عن الشيخ من الهند والمغرب، وأما أهل الشام ومصر واليمن فلم أقف على من روى عنه منهم، ولله في خلقه عجب». تنظر ترجمته في: «نزهة الخواطر» (٧/ ١٠٢٤)، و«فيض الملك» (٢/ ١٩٠)، و«أبجد العلوم» (٣/ ٢٠٧)، و«مقدمة أوجز المسالك» (ص٦٥)، و«فهرس الفهارس» (٢/ ٧٥٨)، و«الأعلام» (٤/ ٣٣)، و«اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبد الغني»، و«الكنز المتواري» (١/ ٣٠).

(١) هو: الإمام الشهير والمحدث الكبير أبو سليمان الشاه محمد إسحاق بن الشيخ محمد =

وخمسين من الهجرة، لم يبق في الهند من تلامذة شيخه وشيخ مشائخ الوقت حضرة مولانا الشَّاه عبد العزيز المحدِّث الدَّهْلوي قدَّس الله سرَّه العزيز[1]،

= أفضل بن أحمد بن إسماعيل الدهلوي، والدته عائشة بنت المحدث عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي. ولد في ٦ من ذي الحجة (١١٩٧هـ)، درس الصَّرْف والنحو إلى «الكافية» لابن الحاجب، و«المقامات الهندية» على الشيخ عبد الحي بن هبة الله البدهانوي، كما قرأ الكتب الدراسية من المعقول والمنقول على الشيخ عبد القادر بن ولي الله الدهلوي، وعليه تفقَّه، وقرأ وسمع عليه الكتب الستة والشمائل، كما درس في المعقول والمنقول على الشاه رفيع الدين، ثم أعاد قراءة كتب الحديث على جده لأمه عبد العزيز المذكور، وكان بمنزلة ولده. واستخلفه الشيخ المذكور، ووهب له جميع ماله من الكتب والدور، وأجلسه مجلسه قبيل وفاته. سافر سنة (١٢٤١هـ) لأداء فريضة الحج، ولقي هناك الشيخ عمر بن عبد الكريم العطار، فقرأ عليه وأجازه، ومحمد حياة السندي، وعبد الحفيظ العجيمي. ثم رجع إلى الهند، واستمر في إفادة العباد حتى انتهت إليه رئاسة الحديث في عصره. ثم في ذي القعدة (١٢٥٧هـ) قرَّر الهجرة مع أهل بيته إلى مكة المكرمة واستخلف تلميذه الكبير السيد نذير حسين مكانه في التدريس، واستوطن حتى توفي بها في ٢٥ من رجب (١٢٦٢هـ)، ودفن بالمعلَّاة عند قبر خديجة رضي الله عنها. تنظر ترجمته في: «المختصر من كتاب نشر النور والزهر» (١/ ٩١)، و«فيض الملك» (١/ ١٢٠)، و«نزهة الخواطر» (٧/ ٩١١)، و«مقدمة أوجز المسالك» (ص٧٠)، و«أعلام المكيين» (١/ ٤٣٨)، ومقالة بعنوان: «الشاه محمد إسحاق الدهلوي» بقلم: محمد زياد التكلة، وهي من أنفع ما ترجم له وأشملها.

(١) هو: الشيخ الإمام المحدث والمفسر الفقيه ومرجع الأسانيد عبد العزيز بن ولي الله أحمد بن عبد الرحيم العمري الدهلوي الملقب بـ(سراج الهند). ولد ليلة الخميس ٢٥ رمضان سنة (١١٥٩هـ). بدأ في قراءة القرآن وعمره خمس سنوات، ودرس الفارسية والنحو والصرف، وتربَّى على يد والده، وأخذ عنه العلوم والفنون، فقد سمع من أبيه «المسوى من أحاديث الموطَّا» بالضبط والإتقان التامَّيْن، وأخذ عنه «مشكاة المصابيح» بتمامهما، وسمع عليه «الحصن الحصين» لابن الجزري، و«شمائل الترمذي» بقراءة أخيه الأكبر الشيخ محمد، كل ذلك مع الضبط والإتقان والتحقيق، و«صحيح =

. . . .

= البخاري» من أوله إلى كتاب الحج، بقراءة السيد غلام حسين، و«سنن أبي داود» و«جامع الترمذي» بقراءة مولوي ظهور الله المرادآبادي، ومقدمة «صحيح مسلم» وبعض أحاديثه، وبعض «سنن ابن ماجه» بقراءة محمد جواد الفلتي، و«المسلسلات»، و«النوادر»، وشيئًا من «مقاصد جامع الأصول»، بقراءة مولوي جار الله نزيل مكة، وشيئًا من «سنن النسائي»، فقد حضر هذه المجالس والطلاب يقرؤون عليه، وهو يسمع تحقيقات والده وتنقيحاته، حتى حصلت له ملكة معتدة بها في فهم معاني الأحاديث، وإدراك دقائق أسانيدها. ولما بلغ ست عشرة سنة توفي والده، فأخذ بقية الكتب والعلوم عن كبار أصحاب والده، كالشيخ نور الله البدهانوي، وعليه تفقَّه، وتزوَّج ابنته، وخواجه محمد أمين الكشميري الملقب بـ (وليِّ اللَّهي)، وحصلت له الإجازة العامة عن أفضل خلفاء والده وابن خاله الشيخ محمد عاشق بن عبيد الله الفلتي، كما أن الشيخ محمد عاشق شارك والده في السماع والقراءة والإجازة على أبي طاهر المدني، تصدر للتدريس في حياة والده وهو في الخامسة عشرة من عمره. ولما توفي أبوه خلَفَه في بعض دروسه، يقول عبد الحي الحسني: «كان آخر دروس الشيخ ولي الله المذكور: ﴿ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ﴾ [المائدة: ٨]، ومن هناك شرع عبد العزيز، وآخر دروسه كان: ﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ﴾ [الحجرات: ١٣]، ومن هناك شرع سبطه إسحاق بن أفضل، كما في مقالات الطريقة».

ودرس وأفاد حتى صار العلم الفرد في الأدب والعلم والفضل والذكاء والفهم وسرعة الحفظ، لا سيما في الحديث، ثم ابتُلي بالأمراض الشديدة كالمراق، والجذام، والبرص، والعمى، وغير ذلك، وهو ابن خمس وعشرين سنة، ففوَّض التدريس لأخويه: رفيع الدين، وعبد القادر، وقد تخرجا عليه. كل هذه العلل وهو صابر راضي النفس بشوش مشتغل بالعبادة والذكر والتدريس والإفادة والتصنيف، إلى أن توفي يوم الأحد ٧ شوال (١٢٤٩هـ)، عن تسعين سنة، ودفن قرب والده. ذكر الشيخ المسند عبد الستار الدهلوي في «الفيض»: «صلى عليه مولانا محمد إسحاق، وبعده الشيخ نصير الدين الدهلوي، حتى صُلي عليه خمسًا وخمسين مرة، رحمه الله، آمين».

تنظر ترجمته في: «نزهة الخواطر» (٧/ ١٠١٤)، و«فيض الملك» (٢/ ١٠٨٨)، و«فهرس الفهارس» (٢/ ٨٧٤)، و«مقدمة أوجز المسالك» (٧١)، و«نيل السائرين» =

إلَّا غُبَّرات[١] من العظماء في أعماق الأرض ونواحيها لا يُعرفون ولا يُغترف من بحارهم، فانتهت نوبة هذا المنصب الجليل، وإفاضة هذا العِلم الشَّريف إلى تلاميذ حضرة الإمام المشهور في الآفاق، مولانا الشَّاه محمَّد إسحاق رحمه الله.

وقد اشتهر بإفاضة العلوم والحديث من تلاميذه رحمه الله:

١ ـ حضرة مولانا العارف بالله الحافظ الحجَّة مولانا الشَّاه عبد الغني، المومَى إليه سابقًا.

٢ ـ وحضرة مولانا الحبر الهُمَام، البحر القَمْقَام[٢]، مولانا الشَّيخ أحمد علي المحدِّث السَّهَارَنْفُوري قدَّس الله سرَّه العزيز، فأقام في أواخر عمره الشَّريف بسهارنفور، واشتغل بتدريس الحديث دهرًا طويلًا، حتَّى انتفع به خلائق كثيرة[٣].

= في طبقات المفسرين» (ص٣٣٨)، و«الأعلام» (٤/ ١٤)، ومقالة بعنوان: «عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي» بقلم محمد زياد التكلة، وهي من أنفع ما ترجم له ومن أشملها.

(١) غُبَّر كل شيء: بقيته وآخره.

(٢) أي: العظيم.

(٣) هو: العلَّامة المحدث أحمد علي بن الشيخ لطف الله بن الشيخ محمد جميل الأنصاري السَّهَارَنْفُوري، ولد سنة (١٢٢٥هـ) بسهارنفور، وطلب العلم على كبر وهو في الثامنة عشر من عمره، التحق بمدرسة مظاهر العلوم سهارنفور، ودرس اللغة العربية على الشيخ سعادت علي مؤسس مدرسة مظاهر العلوم، كما تتلمذ في دهلي على العلَّامة مملوك علي النَّانُوتَوِي، والعلَّامة وصي الدين السَّهَارَنْفُوري، في مختلف الفنون ومختلف الكتب، وأخذ الحديث وغيرها عن العلَّامة وجيه الدين السهارنبوري، وهو يروي عن الشيخ عبد الحي بن هبة الله البدهانوي، عن الشيخ عبد القادر بن ولي الله الدَّهْلوي، كما أخذ الحديث على المحدث محمد إسحاق الدَّهْلوي. ولما هاجر محمد إسحاق سنة (١٢٥٨هـ) إلى مكة المكرمة هاجر معه، وقرأ عليه الكتب الست، وكان ينسخها رحمه الله بيده من الفجر إلى الظهر ويقرأها على محمد إسحاق من الظهر إلى العصر. =

وممَّن قرأ عليه بعد تكميل الحديث وتدريسه: حضرة مولانا محمَّد قاسم النَّانُوتَوِي قدَّس الله أسراراهما.

٣ ـ وحضرة مولانا الأستاذ، صاحب الفضائل والكمالات العليَّة، مولانا الشَّيخ القارىء عبد الرَّحمن الباني بتي قدَّس الله سرَّه العزيز[1]. قرأ الكتب

= وبعد التخرج اشتغل بالتدريس، وتوجه إلى دهلي وفتح (المطبعة الأحمدية)، لينشر أمهات كتب الحديث المعروفة والمشهورة مع الحواشي المهمة، حيث إنها لم تكن مطبوعة. له حاشية على «سنن الترمذي»، و«مشكاة المصابيح»، وعلى «صحيح البخاري» إلَّا الأجزاء الخمس الأخيرة فأمر تلميذه العلَّامة محمد قاسم النَّانُوتَوِي بكتابتها، في سنة (١٨٦٧م) رجع إلى مدرسة مظاهر العلوم بسهارنفور ليتفرغ لتدريس الحديث، واعتنى باختلافات نسخ البخاري، حتى أنه في دورة البخاري كان يعطي بعض طلابه نسخ أخرى للبخاري للمقارنة بينها، بعض الأحيان خمس نسخ، وبعض الأحيان ثلاث نسخ، وبعض الأحيان نسختين. وقضى بقية عمره في تدريس الحديث إلى أن توفي في ٦ جماد الأول سنة (١٢٩٧هـ). **تنظر ترجمته في**: «نزهة الخواطر» (٧/ ٩٠٧)، ومقدمة «أوجز المسالك» (ص٧٠)، ومقدمة «لامع الدراري» (١/ ٤٥٩)، و«أكابر علماء ديوبند» (ص٤٠).

(١) هو: العلَّامة الفقيه المقرئ عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الباني بتي، قرأ على والده في النحو واللغة، وعلى العلَّامة رشيد الدين الدَّهْلوي، وقرأ القرآن الكريم وجوده على العلَّامة المقرئ السَّيِّد إمام الدين الأمروهي، وقرأ عليه الشاطبية وختم عليه بالسبع، كما قرأ عليه المشكاة والفرائض، وغير ذلك، وقرأ «شرح العقائد» للتفتازاني مع «حاشيته» للفاضل الخيالي على السيد محمد الدهلوي، وقرأ سائر الكتب الدرسية من المعقول والمنقول على العلَّامة مملوك علي النَّانُوتَوِي، ولازم في الحديث المحدث الشَّاه محمد إسحاق الدَّهْلوي، قرأ عليه القرآن، والكتب الستة، و«الموطأين»، و«المسلسلات»، و«النوادر»، و«الحصن الحصين»، وأكثر «المشكاة»، وأول «كنز العمال»، وغيرها. وبعد الانتهاء من الدراسة تفرغ لخدمة القرآن الكريم والحديث الشريف، وانتهت إليه رئاسة المذهب الحنفي، حتى لم يبق عالم من علماء الحنفية في عصره إلَّا أخذ عنه، توفي ٢٥ ربيع الثاني (١٣١٤هـ) بباني بت. **تنظر ترجمته في**: «نزهة الخواطر» (٨/ ١٢٧٣)، و«الكنز المتواري» (١/ ٢٩)، ومقالة بعنوان: «الشاه محمد =

الحديثيَّة على الشَّيخ المشتهر في الآفاق، حضرة مولانا الشَّاه محمَّد إسحاق، المرحوم بدِهلي. وحيث لم يستتب له قراءة سائر كتب الحديث في الدِّيار الهنديَّة، سافر معه إلى أرض الحجاز، وبقي هناك حتَّى فرغ عن سائر الكتب.

ثمَّ رجع إلى وطنه المألوف واشتغل بالتَّدريس والإفادة، والوعظ وغيرها من وظائف الأعاظم، إلى أن توفَّاه الله سبحانه وتعالى، في نيف وعشر بعد الألف وثلاثمائة من الهجرة. وحيث كان الغالب عليه الاشتغال بالقراءة والتَّجويد، لم ينتفع بعلم الحديث منه إلَّا جماعةٌ قليلةٌ، وقد استجاز من حضرته أستاذ الأساتذة، شيخ الهند، مولانا محمود حسن رحمة الله عليه، بقراءة أوائل كتب الحديث، فأجازه بها وبسائر المسلسلات المعروفة بين أهل الحديث، وذلك لدَى وروده في مظفر نكر لمداواة العيون.

٤ ـ وحضرة مولانا الأستاذ الجليل مولانا السَّيِّد محمَّد عالم النَّكينوي، ثمَّ المراد آبادي[1]. وكان ورعًا تقيًّا مفضالًا.

= إسحاق الدهلوي» بقلم محمد زياد التكلة.

(١) هو: الشيخ العلَّامة المحدث الفقيه السيد عالم علي بن كفاية علي بن فتح علي الحسيني النكينوي ثم المراد آبادي الحنفي، ولد ونشأ في قرية نكينه، وسافر لطلب العلم، فقرأ الكتب الدرسية على المفتي شرف الدين الرامبوري، والشيخ غفران ابن تائب الفقيه الأفغاني، ثم توجه إلى دهلي وأخذ عن العلامة مملوك العلي النانوتوي، وأخذ علم الطب على الحكيم نصر الله، وقرأ على المحدث محمد إسحاق: «الكتب الستة»، و«المشكاة»، و«الآثار»، و«المسلسلات»، و«النوادر»، و«تراجم البخاري»، و«السنبلية»، وغيرها. ثم أقبل على تدريس الطب والحديث إقبالًا كليًّا، وسكن بمراد آباد. أخذ عنه خلق كثير من العلماء. له شرح بسيط على «ضابطة التهذيب»، ورسالة في «تنقيح مخرج الضاد»، ورسالة في «فضل الصيام»، ورسالة في «فضائل النبي ﷺ»، وله «الحجة البالغة والوثيقة الباهرة». توفي ٢٧ من رمضان (١٢٩٥هـ). **تنظر ترجمته في**: «نزهة الخواطر» (٧/ ٩٩٦)، ومقالة بعنوان: «الشاه محمد إسحاق الدهلوي» بقلم محمد زياد التكلة.

[الشَّاه عبد الغني الدَّهلوي]

ولمَّا كان حضرة مولانا الشَّاه عبد الغني رحمه الله، المومى إليه سابقًا، مقيمًا بدار السَّلطنة بدهلي، مرتديًا بأَرْدِيَة الزُّهد والتُّقَى، مكتسيًا بأنواع الرِّياضات الحقَّة والمعارف ذوات العُلَى، مشتغلًا بتدريس العلوم العالية النَّقليَّة، سيَّما الرِّوايات والأحاديث المصطفويَّة، فأضحَى مركز الفضل والفُضلاء(١)، بحرًا زاخرًا يرتوِي منه العَطْشَى، ولا يكدِّره الدِّلاء، وتتلمذ عليه خلقٌ كثيرٌ لا يعلم عددهم إلَّا الَّذي أحاط بكلِّ شيءٍ علمًا.

وكان من عمدة تلاميذه، ونخبة أصحابه:

١ ـ زُهريُّ وقته، أبو حنيفة عصره، شِبْليُّ دهره، قطب العالم، حضرة مولانا رشيد أحمد الكَنْكُوهِي قدَّس الله سرَّه(٢).

---

(١) في نسخة المعارف: «مركز الفضلاء».

(٢) هو: العلَّامة أبو مسعود أحمد رشيد بن العلَّامة هداية أحمد بن قاضي بير بخش الأنصاري الكنكوهي. ولد في ٦ ذي القعدة (١٢٤٤هـ)، تعلم الفارسية على أخيه الأكبر الشيخ عناية الله، وعلى خاله الشيخ محمد تقي، والعربية على العلَّامة محمد بخش، وبعدها سافر إلى دهلي سنة (١٢٦١هـ) وتتلمذ على القاضي أحمد الدين البنجابي، وبعدها لازم الشيخ مملوك علي وقرأ عليه عددًا من الكتب، في المعقول والمنقول كـ «الشمس البازغة» وغيرها، وأخذ الحديث والتفسير عن العلَّامة عبد الغني المجدِّدي الدَّهْلوي، وأخيه العلَّامة أحمد سعيد المجدِّدي الدَّهْلوي. بعدها تفرغ للتدريس، فدرس الفقه والأصول والتفسير والحديث وعلوم الآلة كالنحو والبلاغة، إلَّا كتب المنطق والفلسفة، فكان يتجنبهما، ومن سنة (١٣٠٠هـ) إلى (١٣١٤هـ) تفرغ لتدريس الكتب الستة الحديثية فقط، يبدأ من شوال وينتهي في شعبان، ويتفرغ في رمضان للعبادة وتلاوة القرآن. توفي في ٩ جمادى الآخرة (١٣٢٣هـ) الموافق ١١ أغست (١٩٠٥م).
تنظر ترجمته في: «نزهة الخواطر» (٨/ ١٢٢٩)، ومقدمة «أوجز المسالك» (ص٦٣)، و«نيل السائرين في طبقات المفسرين» (ص٣٦٢)، و«تذكرة رشيد»، و«الكنز المتواري» (١/ ٣٣)، و«أكابر علماء ديوبند» (ص٢٣).

٢ ــ ورازيُّ زمانه، جُنيد أَوَانه، حُجَّة الإسلام والمسلمين، مولانا محمَّد قاسم النَّانُوتَوِي رحمة الله عليه، باني[(١)] «دار العلوم الدِّيُوبَنْدِية»[(٢)].

٣ ــ وبحر العلوم والفضائل، أسوة[(٣)] الأخلاق والشَّمائل، حضرة مولانا محمَّد يعقوب النَّانُوتَوِي، صدر المدرِّسين بـ«دار العلوم الدِّيُوبَنْدِية»[(٤)].

٤ ــ وحضرة الشَّيخ الأستاذ مظهر الحق والدِّين، مولانا محمَّد مظهر النَّانُوتَوِي رَحِمَهُ الله[(٥)]، ....

---

(١) في نسخة (ت): «مؤسس».

(٢) هو: العلَّامة الفقيه محمد قاسم بن أسد علي بن غلام شاه الصديقي النَّانُوتَوِي. ولد في شهر شعبان أو رمضان سنة (١٢٤٨هـ)، بقرية نانوته، درس العربية والفارسية وأتقن العلوم الشرعية، وأخذ الحديث عن العلَّامة عبد الغني الدَّهْلوي. حج مرتين المرة الأولى سنة (١٢٧٧هـ) بصحبة العلَّامة محمد يعقوب النَّانُوتَوِي، والمرة الثانية سنة (١٢٩٤هـ) بصحبة العلَّامة رشيد أحمد الكنكوهي. اشتغل مع العلَّامة المحدث أحمد علي السَّهَارَنْفُوري في تصحيح «صحيح البخاري». توفي في ٤ جمادى الأول سنة (١٢٩٧هـ). **تنظر ترجمته في**: «أنزوار قاسمي»، و«أكابر علماء ديوبند» (ص٢١)، و«نزهة الخواطر» (٧/ ١٠٦٧)، و«الكنز المتواري» (١/ ٣٤).

(٣) في نسخة المعارف: «كريم».

(٤) هو: العلَّامة محمد يعقوب بن العلامة مملوك علي الصديقي النَّانُوتَوِي. ولد في ١٣ صفر (١٢٤٥هـ)، تربى في بيت والده، ويصغر عن العلَّامة محمد قاسم النانوتوي بست سنوات. تتلمذ ببلدته على والده، ودرس عليه كتب العربية وغيرها، وأخذ الحديث عن العلَّامة عبد الغني الدَّهْلوي، ودرس كتب المعقول والمنقول على محمد قاسم النَّانُوتَوِي وأحمد علي الكنكوهي. توفي ربيع الأول سنة (١٣٠٢هـ). **تنظر ترجمته في**: «نزهة الخواطر» (٨/ ١٤٠٣)، و«سيرة يعقوب ومملوك» بالأردو، و«أكابر علماء ديوبند» (ص٣٣)، ومقدمة «الكنز المتوارى» (١/ ٢٨).

(٥) هو: العلَّامة الفقيه المحدث محمد مظهر بن حافظ لطف علي بن محمد حسن الصديقي النَّانُوتَوِي. ولد سنة (١٨٢٣م) بقرية نانوته. وتتلمذ على والده، ثم سافر إلى دهلي وتتلمذ هناك على مملوك علي النَّانُوتَوِي، والشيخ صدر الدين الدَّهْلوي، والشيخ =

باني[1] «مدرسة مظاهر العلوم» بسهارنفور، فأحاط به إحاطة الهالة بالقمر، والكُم بالثَّمر[2].

هؤلاء الكرام وأمثالُهم أُلُوا القوَّة[3] في كلِّ مضمارٍ، بَرعةً سَبَحةً في سائر البحار، ولم يزالوا يغترفون من بحاره، ويستمطرون من سحابه، حتَّى تخرَّجوا عليه في سائر العلوم الحديثيَّة، وحصل لهم الإجَازة والوِجادة في المعارف والرِّوايات النَّقليَّة، فصاروا أئمَّةً يُقتدَى بهم في كلِّ العلوم، ونجومٌ[4] يُهتدَى بهم في غياهب الأوهام والفهوم.

ثمَّ أقام القطب[5] الكَنْكُوهِي رَحِمَهُ اللهُ ناشرًا للحديث والآثار في وطنه كَنْكُوه، وهي بلدةٌ من مضافات سهارنفور من الهند، فصار مرجع الخلائق في العلوم الظَّاهرة والباطنة، والفتاوَى، وتهذيب الأخلاق والأعمال، وتلمذ عليه خلقٌ كثيرٌ لا يُستطاع ضبط أسمائهم.

وأقام حُجَّة الإسلام قاسم العلوم والخيرات ببلدة دِيُوبَنْد، من مضافات سهارنفور وميرته، وغيرهما، واشتغل بتدريس العلوم، ونشر الحديث فأفاد وأجاد.

= رشيد الدين الدَّهْلوي، وأخذ كتب الحديث على العلَّامة الشَّاه محمد إسحاق الدَّهْلوي. وفي سنة (١٢٣٨هـ) أسس العلَّامة سعادة علي السهانفوري المدرسة الدينية بسهارنفور. وعُين العلَّامة محمد مظهر رئيسًا لها، ثم نسبت المدرسة إليه (مدرسة مظاهر العلوم سهارنفور)، ودرَّس فيها إلى أن توفي رحمه الله في ٢٤ ذي الحجَّة (١٣٠٢هـ) الموافق (١٨٨٥م)، عن سبعين سنة. تنظر ترجمته في: «نزهة الخواطر» (٨/ ١٣٧٢)، و«مقدمة أوجز المسالك» (ص٦٧)، و«أكابر علماء ديوبند» (ص٣٨).

(١) في نسخة المعارف: «مؤسس».

(٢) الكم: هو غلاف يحيط بالزهر أو الثمر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾.

(٣) في نسخة المعارف: «ألفوه» وهو خطأ.

(٤) كذا في نسخة المعارف، وفي نسخة الحجرية كلمة غير واضحة.

(٥) في نسخة المعارف: «الشيخ».

ولما شاهد ـ بعد الملحمة الكُبرَى بالهند المسمَّاة بـ «القرطاس»، وهي الَّتي يعنونها الإنجليز بالغدر سنة (١٨٥٧) من العيسوية ـ اندراس العلم والعلماء، وانطِماس الفضل والفضلاء، شمَّر عن ساق الجدِّ، وقام بعون الله تعالَى مع عدَّة من أرباب الهمَّة، من قاطنِي بلدة ديوبند، كحضرة[1] الزَّاهد الورع الحاج عابد حسين، ومولانا مهتاب علي، وحضرة الشَّيخ الأديب الفاضل العلَّامة مولانا ذو الفقار علي، وحضرة الشَّيخ العلَّامة الشَّهير مولانا فضل الرَّحمن، والطَّبيب الحاذق الحكيم مُشتاق أحمد، وحضرة القطب[2] الكَنْكُوهِي، المذكور سابقًا، وغيرهم قدَّس الله تعالى أسرارهم؛ فأسَّس هؤلاء الكرام مدرسةً[3] إسلاميَّةً عربيَّةً في هذه القرية في غاية السَّذاجة والاختصار، لخمسة عشر من محرَّم الحرام سنة ثلاث وثمانين بعد ألف ومائتين (سنة ١٢٨٣) من الهجرة[4].

---

(١) في نسخة المعارف: «مثل حضرة».
(٢) في نسخة المعارف: «الشيخ».
(٣) في نسخة (ت): «جامعة».
(٤) صيغة الإعلان الذي نشره زعماء دار العلوم ديوبند بمناسبة تأسيسها: «نحمد الله تعالى على أن اتفق أولو العزم والهمة العالية من سكان «ديوبند» على جمع بعض التبرعات، وأنشئت مدرسةٌ عربيةٌ في ١٥ محرم الحرام عام (١٢٨٣هـ)، وفعلًا تم تعيين المولوي محمد محمود مدرسًا بها براتبٍ شهري قدره خمس عشرة روبية ـ وهو ذوكفاءة عالية ـ، وبما أن هذا الراتب الذي يتقاضاه ضئيل جدًّا بسبب التبرعات القليلة التي تتلقاها المدرسة والشح في مواردها، فقد عزم القائمون على المدرسة على زيادة راتبه فيما إذا ارتفعت حصيلة التبرعات إلى حدٍّ ما، وهو المأمول، كما تنوي تعيينَ من يقوم بتدريس اللغة الفارسية والرياضيات. فَليكن جميعُ أصحاب الهمة العالية والنصح لأهل الهند عامةً، وسكان «ديوبند» وما جاورها خاصةً، على علمٍ بضرورة تقديم مساعداتٍ كافيةٍ عن رضى وطواعيةٍ، إذا لم يسبق لهم المشاركة في تقديم التبرعات لصالح المدرسة. علمًا بأن هناك وجهًا آخر للإنفاق ـ عدا ما يضمه فهرس التبرعات هذا، والتي يبلغ إجماليها ٤٠١ روبيةً ـ، وهو التبرع لصالح أغذية الطلاب الوافدين و مساعداتهم، وقد تمَّ جمع تبرعات تغطي حاجة ستة عشر طالبًا، وهو في ارتفاعٍ متواصل =

وهي الَّتي بلغت اليوم ببركة إخلاصهم وحسن نيَّتهم، وطِيب طويَّتهم، إلى ما بلغت من الشُّهرة الشَّهيرة، والدَّرجة الرَّفيعة العليَّة في أقطار الهند، بل في سائر الممالك الإسلاميَّة، حتَّى لم يبقَ بيتُ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ من مشارق الأرض ومغاربها إلَّا وصلت إليه بعض عوائدها، وشَمَلتْها بعض فوائدها، ولقد ملأ الله تعالى الأرض بفضائلها علمًا وفضلًا كما مُلِئَت من قبل ظلمًا وجهلًا، عصم الله تعالى عاصمتها عن سائر الحوادث والفتن، وحفظ قائمتها عن شرور الأيام وفتور الزَّمن، فلم يزل قاسم العلوم والخيرات قدَّس الله سرَّه العزيز، مؤيِّدًا لأساسها، مجتهدًا في إصلاحها وتكميلها، مشمِّرًا عن ساق الجدِّ والاجتهاد، داعيًا آناء اللَّيل وأطراف النَّهار ربَّ العباد، حتَّى توفِّي سنة (١٢٩٧) من الهجرة بدِيُوبَنْد، ودفن في شمال هذه المدرسة قريبًا منها.

وتلمذ عليه رجالٌ كِرامٌ قد اصطفاهم الله تعالى بين خلقه لإحياء العلوم الإسلاميَّة والأحاديث والآثار النَّبويَّة، على صاحبها ألف ألف صلاةٍ وتحيَّةٍ.

= بإذن الله تعالى. وتنفق هذه التبرعات على الوجبات الغذائية الجاهزة للطلاب الوافدين وإسكانهم. وسيتم توفير الكتب الدراسية في مراحل متعاقبة. وفيما يلي أسماء القائمين على المدرسة، فمن رغب في التبرع لصالحها، فليرسله باسمه عن طريق البريد، وسيتمّ موافاته بسندات القبض المعدة لهذا الغرض، فقط»، الحاج عابد حسين حفظه الله، المولوي محمد قاسم حفظه الله، المولوي مهتاب علي حفظه الله، المولوي ذو الفقار علي حفظه الله، المولوي فضل الرحمن حفظه الله، المنشي فضل حق حفظه الله، شيخ نهال أحمد حفظه الله.

العبد: فضل حق

المشرف على المدرسة العربية والفارسية والرياضية، قصبة «ديوبند»

تحريرًا في ١٩ محرم الحرام (١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م)

[محمَّد مظهر النَّانُوتَوِي]

وأقام الإمام حضرة مولانا[١] محمَّد مظهر النَّانُوتَوِي قدَّس الله سرَّه العزيز، ببلدة سهارنفور وأسَّس مدرسة دينيَّة عربيَّة بها، وهي المعروفة بـ «مظاهر العلوم»، فاشتغل فيها بنشر العلوم والمعارف بغاية الجدِّ، ونهاية الاجتهاد، فانتفع به أناسٌ كثيرون، وخلق لا يُحصون، والمدرسة المومَى إليها سابقًا انقلبت بحرًا زاخرًا يغترف منها الخلائق، رحمه الله تعالى وأرضاه، آمين.

[محمَّد يعقوب النَّانُوتَوِي]

وأقام مفيد عوارف المعارف، ومفيض طرائف الظَّرائف، جامع الفنون، كاشف كلَّ مرموزٍ ومكنونٍ، حضرة مولانا محمَّد يعقوب النَّانُوتَوِي رحمه الله، ملتزمًا صدارة المدرِّسين بـ «دار العلوم الدِّيُوبَنْدِية»، وهو أوَّل من تشرَّفت به صدارة المدرِّسين بها، فلم يزل يدرِّس الحديث والتَّفسير والمعقول والمنقول، حتَّى قرأ عليه خلقٌ كثيرٌ لا يُحصَى عددهم، من أقاصِي العرب والعجم، حتَّى توفِّي سنة (١٣٠٢) اثنين وثلاث مائة بعد الألف، في وطنه نَانُوتَه، مبطونًا شهيدًا.

[أحمد الدَّهلوي][٢]

ثمَّ أقام مقامه أفلاطون وقته، أرسطاليس زمانه، فقيه عصره، ناقد دهره، مولانا السَّيِّد أحمد الدَّهْلوي رحمه الله، فلم يلبث إلَّا يسيرًا حتَّى رحل إلى بهوبال[٣].

---

(١) في نسخة المعارف: «حضرة الإمام».

(٢) لم أقف على ترجمته، إلَّا ما ذكره المصنف هنا، ومن تلامذته ممن ذكرهم صاحب «نزهة الخواطر»: الشيخ الفقيه منفعت علي الديوبندي، وأسد الله السندي، وأشرف علي التهانوي، والشيخ حبيب أحمد الدهلوي، والمولوي عبد القدير الديوبندي، ومولانا كرامة الله الدهلوي، ومولانا محمود حسن الديوبندي، وممن تتلمذ عليه في بهوبال: العلامة السيد عبد الحي بن فخر الدين الحسني صاحب «نزهة الخواطر»، إلَّا أنني لم أقف على ترجمته في كتابه، والله أعلم.

(٣) لما توفي العلامة محمد يعقوب النانوتوي وسافر العلامة السيد أحمد الدهلوي إلى =

فسدَّ مسدَّه من افتخر به مسند الدَّرْس والتَّدريس، وانقشع لأجله ظلام التَّلبيس والتَّدليس؛ تحلَّت به منابر العلم والمحراب، وضُرِبَتْ إليه أكباد الإبل من أعماق الأرض وسائر الطُّرق والأبواب؛ حضرة من لانت له صُمُّ العلوم كالحديد بين يدَي داود عليه السَّلام، وخضعت له شوارد المسائل وصِعابها خضوع مردة الجنِّ بين يدي سُليمان عليه السَّلام؛ شيخنا وشيخ العرب والعجم، مولانا محمود حسن الدِّيُوبَنْدِي نوَّر الله مرقده. فبقَى نحو أربعين سنة مكِبًّا على درس الحديث والآثار، مجدًّا في تسهيله وكشف ما فيه من الغوامض، حتَّى آض مرجع العلماء، ومركز الفضل والفضلاء. أتوه من كلِّ فَجٍّ عميقٍ، يضربون إليه أكباد الإبل، ويجوبون الطَّريق، وتخرَّج عليه في سائر العلوم الحديثيَّة ما ينوف عن آلاف مؤلَّفة[1] ـ فقهاء، محدِّثين، مفسِّرين، مبلِّغين، عابدين، زاهدين ـ. واليوم سائر المدرِّسين والمشتغلين في نشر العلوم وتبليغ الدِّين ـ بدار العلوم الدِّيُوبَنْدِية وملحقاتها من المدارس العربيَّة الإسلاميَّة بالهند، بل في أكثر أقطار العالم الإسلامي ـ من تلاميذه رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً، حتَّى دارت رحَى الدَّرس والتَّدريس، والإسناد والتَّحديث، في هذا العهد على تلاميذه قُدِّس سرُّه العزيز، ثمَّ من جمهرتهم من عُرف بالتَّحديث والجرح والتَّعديل وسائر العلوم الحديثيَّة، ومنهم من عُرف بالفقه والفتوَى، ومنهم من اشتُهر في علوم التَّفسير وبيان القرآن، ومنهم من عُرف في الفنون العقليَّة، ومنهم من اتخذ العُزلة والإنزواء غرض عينيه زهدًا وتعبُّدًا، فلم يكن في زُمرة المحدِّثين مشهورًا، ولا في جماعة العلماء مذكورًا، والَّذين هم الأسوة والقدوة، وبهم تزيَّنت المدارس والمنابر منهم غير عديد.

* * *

= بهوبال تولى العلامة محمود حسن رئاسة التدريس وذلك سنة (١٣٠٥هـ). «نزهة الخواطر» (٨/ ١٣٧٨).

(١) في نسخة المعارف: «مؤلفين».

[مدار الإسناد والتدريس]

وبالجملة لمَّا رأينا أن رحَى الدَّرس والتَّدريس، والإفتاء والتَّحديث، والإرشاد والتَّبليغ، وسائر الشُّعَب الإسلاميَّة قد دارت على تلاميذ ذاك العَلَم الفريد، والمجد المجيد في هذا القرن بأكثر البلاد الإسلاميَّة، وجدنا سَرْد أسانيده رحمه الله، كبيان أسانيد العلماء قاطبةً، وهي هذه:

* * *

[أولاً]
الدر المنضود
في أسانيد شيخ الهند محمود

١ ـ حصل له قُدِّس سرُّه القراءة والسَّماع والإجازة من الصَّدر الكبير، والبدر المنير، المسند الرُّحلة، حُجَّة الإسلام، أبي أحمد مولانا محمَّد قاسم الصِّديقي النَّانُوتَوِي، مؤسِّس «دار العلوم الدِّيُوبَنْدِية»، وصدرها وشمسها وبدرها، وسبق شيءٌ من ذكره.

٢ ـ قال قُدِّس سرُّه: «وحصل لي إجازةٌ من الفقيه المحدِّث، صدر الإسلام، والبدر التَّمام، وقطب العالم، حضرة مولانا رشيد أحمد الأنصاري الجنجوهي، قالا ـ يعني شيخيه النَّانُوتَوِي والجنجوهي ـ: حصل لنا القراءة والسِّماع والإجازة عن الصَّدر الزَّاهر، والبدر السَّافر، المحدِّث العارف بالله، الشَّيخ عبد الغني المجدِّدي المهاجر، بإسناده المثبت في «اليانع الجَنِي من أسانيد الشَّيخ عبد الغني»، عن الصَّدر الأجل، والبدر الأكمل، المشتهر في الآفاق، الحافظ الحجَّة، مولانا محمَّد إسحاق الدَّهْلوي رحمهم الله تعالى.

٣ ـ قال رحمه الله: «وحصل الإجازة عن علم العلوم والعلماء، سيِّد وقته، العلَّامة الورع التَّقِي[1]، مولانا أحمد علي، المحدِّث السَّهَارَنْفُوري، صاحب التَّعليقات المعروضة المقبولة على «صحيح البخاري»، وغيره».

٤ ـ وعلى الصَّدر الأكبر، والبدر الأنور، حضرة مولانا الشَّيخ محمَّد مظهر، المحدِّث النَّانُوتَوِي، مؤسِّس المدرسة المسمَّاة بـ «مظاهر العلوم» بسهارنفور.

---

(١) في نسخة المعارف: «حضرة سيدنا العلامة الورع التقي».

٥ ـ وعن شمس العلوم، وزين العلماء، حضرة العالم الرَّبَّاني، مولانا الشَّيخ عبد الرَّحمن القارىء الباني بتي رحمة الله عليهم أجمعين رحمة واسعة.

كلُّهم ـ يعني الثَّلاثة الأخيرة ـ: عن مُسْنِدِ العِلْم والعلماء في عصره، مدار الإسناد والتَّحديث في وقته، حضرة مولانا الشَّاه محمَّد إسحاق الدَّهْلوي، الموصوف فيما سبق، بإسناده المثبت في «اليانع الجَنِي».

هذا كلُّه ما ذكره الشَّيخ قُدِّس سرُّه في سند الإجازة الَّذي كتبه لنا شيخنا الأبجل، زُهْريُّ الوقت، حافظ العصر، حضرة مولانا الشَّاه محمَّد أنور الكشميري متَّعنا الله تعالى بطول بقائه بالخير.

ثمَّ رأيت شيخي الهمام، والمولى الهمهام، والورع التَّقي، العارف بالله، السَّيِّد الأكبر، مولانا السَّيِّد أصغر حسين، المحدِّث الفقيه الدِّيُوبَنْدِي متَّعنا الله تعالى بطول بقائه بالخير(١)، ذكر في تذكرته المسمَّاة بـ «حياة شيخ الهند»: «أنَّ الشَّيخ رحمه الله لما حضر المدينة المنوَّرة، زادها الله تعالى شرفًا وإجلالًا، مع شيخيه النَّانُوتَوِي والكَنْكُوهِي رحمة الله عليهما، وتشرَّفوا بزيارة شيخ المشايخ مُسْنِد أسانيدهم، حضرة مولانا الشَّاه عبد الغني رحمه الله ـ وكان قد هاجر إلى المدينة ـ، فاستدعاه الشَّيخ النَّانُوتَوِي رحمه الله أن يكتب الإجازة لشيخنا شيخ الهند رحمه الله، فأجازه بأسانيده الثَّابتة في «اليانع الجَنِي».

---

(١) هو: العلامة السيد أصغر حسين بن الشاه محمد حسن الديوبندي. ولد سنة (١٢٩٤م)، درس على والده العلوم الأولية ومنها الفارسية، ثم التحق بدار العلوم فأكمل دراسة الفارسية وغيرها على العلامة محمد ياسين والعلامة منظور أحمد إلى سنة (١٣١٠)، وبعدها بدأ بدارسة اللغة العربية، تتلمذ على كبار العلماء كشيخ الهند، والمفتي عزيز الرحمن العثماني، والعلامة محمد أحمد القاسمي، والعلامة حبيب الرحمن العثماني، وغيرهم. عُين بعد تخرجه مدرسًا في مدرسة بمسجد «إطاله» بمدينة جونبور بولاية يوبي، وفي سنة (١٣٢٨هـ) تولَّى مهام مجلة «القاسم» بدار العلوم ديوبند، بالإضافة إلى تدريس الحديث والتفسير والفقه والفرائض. توفي في ٢٢ محرم (١٣٦٤هـ) الموافق ٨ جينوري (١٩٤٥م). «أكابر علماء ديوبند» (ص١٣٢).

[ثانيًا]
المسك الأذفر
من أسانيد الشيخ محمد أنور(١)

وهو حافظ هذا العصر، ذهبي وقته، وعسقلاني دهره، بحر العلوم والفنون، شيخي وشيخ المشايخ، حضرة مولانا محمَّد أنور الهاشمي القُرشي الكشميري.

---

(١) هو: العلامة المحدث الفقيه السيد أنور شاه بن الشيخ محمد معظم شاه الحسيني الكشميري الحنفي. ولد صباح السبت ٢٧ شوال (١٢٩٢هـ)، الموافق ١٦ أكتوبر (١٨٧٥م). بدأ تعليمه على والده وغيره من علماء بلده، وأنهى دراسته الأولية في كشمير وغيرها، وفي سنة (١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م) التحق بدار العلوم ديوبند ليتم دراسته العليا، فمكث بدار العلوم أربع سنوات يتلقّى الفنون والعلوم المتنوعة على شيخ الهند، والشيخ خليل السهارنبوري، وغيرهما، حتَّى تخرّج منها سنة (١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م)، وبعد التخرج عيِّن رئيسًا لهيئة التدريس بالمدرسة الأمينية الإسلامية بدهلي منذ تأسيسها عام (١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م)، واستمر بها أربع سنوات ونصف تقريبًا. وفي عام (١٣٢٠هـ/ ١٩٠٣م) رجع إلى وطنه كشمير وأسس بها مدرسة باسم «فيض عام»، وفي عام (١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م) سافر إلى الحجاز للحج والتقى بعدد من العلماء، منهم: الشيخ حسين الجسر الطرابلسي (وأسند عنه)، والشيخ محمد إسحاق الكشميري المدني (وقرأ عليه «صحيح مسلم» و«سنن النسائي» و«ابن ماجه»). وبعدها عاد إلى الهند وأقام بدار العلوم ديوبند، حيث استخلفه شيخ الهند مكانه لتدريس الحديث، كما ولّاه رئاسة التدريس، وبقي في منصبه ١٢ عامًا. وفي سنة (١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م) انتقل إلى الجامعة الإسلامية بدابهيل بغجرات، يدرس الحديث إلى سنة (١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م). وعندما مرض رجع إلى ديوبند، وتوفي في ٣ صفر (١٣٥٢هـ)، الموافق ٣٠ أبريل (١٩٣٣م).
تنظر ترجمته في: «نفحة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ أنور»، و«نزهة الخواطر» =

وهو الذي أقام بصدارة المدرسين بدار العلوم الدِّيُوبَنْدية بعد شيخه الأجل حضرة شيخ الهند مولانا محمود حسن رحمه الله تعالى المومَى إليه سابقًا. وبقِي نحو عشرين سنة مُكِبًّا على درس الحديث بفنونه، وكشف معضله ومكنونه، حتى انزوَى عن هذا المنصب سنة (١٣٤٦) من الهجرة، فتخرَّج عليه نحو ألف رجل من العلماء والفقهاء والمحدِّثين[١]. [وقد ألَّف بعض أصحابه قُدِّس سرُّه[٢] سيرته وترجمته مفصَّلًا، سمَّاه: «نفحة العنبر في هدي شيخ الأنور»، من شاء فليراجعه][٣].

قرأ عليه العبد الضَّعيف «الصَّحيح» للإمام البخاري، و«الجامع» للتِّرمذي، و«الشَّمائل» له، و«دروس البلاغة»، و«النَّفيسي» في الطِّب، وشطرًا من «الفلسفة الطَّبيعيَّة الجديدة»، وهو متعنا الله تعالى بفيوضه قرأ الحديث على شيخ المشايخ حضرة شيخ الهند رحمه الله بإسناده المذكور آنفًا.

وحصل له الإجازة بقراءة الأطراف عن مسند وقته، علامة عصره، شمس العلوم والعلماء، حضرة مولانا حسين الجسر البغدادي، صاحب «الرِّسالة الحميديَّة» و«الحصون الحميديَّة» المشهورة المفيدة، في علم الكلام الجديد، وصاحب تأليفات أخرَى، بإسناده إلى العلَّامة الطَّحطاوي[٤]، المذكور مفصلًا في «ثَبَتِه»، وذلك حين رحيله إلى الحرمين ـ زادهما الله تعالى شرفًا ـ،[٥] **[فلشيخنا الأنور قُدِّس سرُّه في أسانيد الحديث ثلاث طرق (من نفحة العنبر: ص٨٣ إلى ص٨٤)]:**

= (٨/ ١١٩٨)، و«تراجم ستة من فقهاء العالم الإسلامي في القرن الرابع عشر» (ص١٤)، ومقدمة «فيض الباري» للميرتهي، و«بلوغ الأماني» (ص١٥٧).

(١) في النسخة الحجرية: «نحو ألفٍ، علماءَ فقهاءَ محدِّثين».

(٢) هو شيخنا المحدث الفقيه محمد يوسف بن محمد زكريا البنوري رحمه الله.

(٣) زيادة من نسخة المعارف.

(٤) وفي نسخة المعارف: «الطحاوي».

(٥) في النسخة الحجرية هنا: «ولم يحضرني الآن تفصيله، ولم أستطع تحصيله، للعجلة في طبع هذه الرسالة للطحاوي».

[أسانيد العلاَّمة الكشميري]

* **الإسناد الأوَّل**: لسائر كتب الحديث عن شيخه وشيخ العالم المحدِّث البارع مولانا الشَّيخ محمود حسن الدِّيُوبَنْدِي، المدعو بـ «شيخ الهند» قُدِّس سرُّه.

ثمَّ لإسناده طرق:

ـ **الأوَّل**: عن الحجَّة العارف، مولانا محمَّد قاسم النَّانُوتَوِي الدِّيُوبَنْدِي رحمه الله، وعن المحدِّث الحجَّة مولانا رشيد أحمد الكَنْكُوهِي رحمه الله، كلاهما عن الشَّيخ المحدِّث الشَّاه عبد الغني الدَّهْلوي، نزيل المدينة المنورة.

ـ **والثَّاني**: عن الشَّيخ المحدِّث مولانا أحمد علي السَّهَارَنْفُوري رحمه الله، محشِّي «صحيح البخاري».

ـ **والثَّالث**: عن الشَّيخ العارف، مولانا محمَّد مظهر النَّانُوتَوِي رحمه الله.

ـ **والرَّابع**: عن الشَّيخ المحدِّث القاري مولانا عبد الرَّحمن الفاني فتِّي رحمه الله.

وهؤلاء الأعلام ـ الشَّاه عبد الغنِي، والمحدِّث السَّهَارَنْفُوري، والمظهر النَّانُوتَوِي، والمحدِّث الفاني فتِّي ـ، كلُّهم عن الشَّيخ الأجلِّ، المحدِّث الشَّاه محمَّد إسحاق الدَّهْلوي، عن حَبر الأمَّة المحدث العارف الشَّيخ عبد العزيز الدَّهْلوي، عن والده الإمام الحجَّة قطب الدِّين أبي الفيض أحمد المدعو بـ «الشَّاه وليُّ الله» الدَّهْلوي، عن الشَّيخ أبي طاهر المدني، عن والده الشَّيخ إبراهيم الكُرْدِي، عن الشَّيخ المزَّاحي، عن الشَّهاب أحمد السُّبْكي، عن النَّجم الغَيطي، عن الشَّيخ زين الدِّين زكريا، عن عزِّ الدِّين عبد الرَّحيم، عن الشَّيخ عمر المراغي، عن الفخر ابن البخاري، عن عمر بن طبرزد البغدادي، بإسناده إلى الحافظ أبي عيسَى التِّرمذِي، صاحب «الجامع».

ومن شاء الاطِّلاع على أسانيد الشَّيخ عبد الغني وأحوال رجالها فليرجع إلى «اليانع الجني في أسانيد الشَّيخ عبد الغني»، وقد طبع بحيدر آباد مرة، وأخرى بدِيُوبَنْدِ[1].

---

(١) طبعة ديوبند، بعناية الشيخ محمد شفيع، مع مجموعة من الرسائل، كما ذكرناه في المقدمة.

* **الإسناد الثَّاني**: عن شيخه محمَّد إسحاق الكَشْميري(١)، عن الشَّيخ السَّيِّد نعمان الآلوسِي(٢)، عن والده ـ أعلم بغداد ـ الشَّيخ الحَبر مولانا محمود

---

(١) المدني الحنفي، ولم أقف على ترجمته، إلا أنني وقفت على رسائل: «السلك الحادث وما يتعلق بخبره» و«أنظار الخواص في حكم بندقة الرصاص»، موجودة بمكتبة المسجد النبوي، ومكتبة الجامعة الإسلامية، مؤلفها محمد إسحاق بن عبد الله الكشميري، كما أن بمكتبة الجامعة الإسلامية مخطوط بعنوان: «تعليق على رسالة محمد إسحاق الكشميري في الصيد بالرصاص» ومؤلفه مجهول، ورسالة ثالثة: «المنح المدنية في حكم سلك الحديد»، بمكتبة الأسد، وكتب عليها محمد إسحاق الكشميري، وجاء في فهرسة مكتبة الجامعة الإسلامية تاريخ وفاته (ت١٣٣٣هـ)، وفي: «الفصل المبين في المسلسل من حديث النبي الأمين» المخطوط المحفوظ بمكتبة مدرسة بشير آغا الوقفية بالمدينة المنورة رقم (٥٢٦/ ٧٧) وفيها عدد من الإجازات للشيخ موسى كاظم بن محمد الحنفي متولي النظارة، وهي على النحو التالي: إجازة من الشيخ محمد بن سليمان حسب الله المكي وعليه ختمه، وإجازة من الشيخ محمود مفتي العساكر النظامية بحيدر أباد الدكن، وإجازة من الشيخ عبد الله النابلسي الحنبلي في (٩/ ٧/ ١٣٢٧هـ)، وإجازة أخرى من الشيخ عبد الله النابلسي، وإجازة من الشيخ عبد القادر توفيق الشلبي الطرابلسي المدني الحنفي وعليه ختمه، وإجازة من الشيخ محمد إسحاق الكشميري وعليها ختمه، وإجازة ثالثة من الشيخ عبد الله النابلسي الحنبلي، وإجازة من الشيخ عمر حمدان المدني المكي في محرم (١٣٤٩هـ)، وإجازة من الشيخ مصطفى بن السيد محمد صقر في صفر (١٣٣٣هـ) وعليها ختمه، وإجازة من الشيخ محمد زكي بن الحاج أحمد القبرصي وعليها ختمه، وإجازة من الشيخ محمد اللطيف بن محمد بن مصطفى بن محمد بن مالك، وإجازة من الشيخ محمد بن علي بن حسن المالكي المكي في (١٨/ ٥/ ١٣٥٣هـ)، وإجازة من الشيخ محمد بدر الدين الحسيني الدمشقي، وإجازة من الشيخ عبد الهادي ـ الشهير بـ: حقي شان ـ بن السيد عبد الباقي الحسيني.

(٢) هو: العلامة الفقيه المصلح السيد نعمان خير الدين بن محمود بن عبد الله بن محمد الآلوسي الحنفي البغدادي. ولد ببغداد في ١٢ محرم (١٢٥٢هـ)، ونشأ وأخذ العلم عن علمائها، منهم والده، والعلامة عيسى بن موسى البَنْدَنِيجي البغدادي الحنفي، والملا عبد الرزاق بن محمد أمين البغدادي الحنفي، والعلامة القاضي الخطاط محمد أمين الواعظ السلفي. وحصلت له الإجازات من عدة علماء؛ كالعلامة المحقق =

الآلوسِي البغدادي، صاحب «روح المعاني»[1]، بالإسناد المثبت في «ثَبَتِه». وهذا هو الإسناد الَّذي يقول لأجله شيخنا رحمه الله في بعض مؤلَّفاته: قال شيخي بواسطتين محمود الآلوسي في «روح المعاني» فاغتنمه.

= صِدِّيق حسن خان القِنَّوجي، ومفتي الشام السيد محمود بن نَسيب حمزة الحَمْزاوي الدمشقي الحنفي، والمعمَّر كاكه أحمد بن الشيخ معروف البرزنجي السليماني العلوي الشافعي، والشيخ عبد الغني الغُنيمي المَيْداني الدمشقي الحنفي، والمحدّث العلَّامة حسين بن مُحْسن الأنصاري اليماني نزيل بهوبال، والشيخ حسين أفندي البشدري الكردي، وأبي بكر بن محمد الهاشمي الكردي. وكان شغوفًا بالمطالعة، وجمع الكتب النادرة. تولى القضاء في شبابه وفي عدة أماكن، ثم ترك المناصب خشية أن تشغله عن التأليف والدعوة والتدريس بالمدرسة المرجانية، ولقب برئيس المدرسين. توفي صبيحة يوم الأربعاء ٧ محرم (١٣١٧هـ)، ودفن في ساحة المدرسة. **تنظر ترجمته في**: «أعلام العراق» (٦٠)، و«المسك الأذفر» (١/ ١٨٦)، و«حلية البشر» (٣/ ١٥٧١)، و«فيض الملك المتعالي» (٣/ ٢٢٤)، و«فهرس الفهارس» (٢/ ٦٧٢)، و«الأعلام» (٨/ ٤٢)، ومقالة بعنوان: «علامة العراق الأثري النعمان الآلوسي» للبحاثة محمد زياد التكلة.

(١) هو: الإمام العلامة المفسر الفقيه أبو الثناء شهاب الدين السيد محمود شكري بن عبد الله بن محمد الآلوسي الشافعي مفتي الحنفية ببغداد. ولد قبيل الظهر ١٤ شعبان (١٢١٧هـ) بالكرخ. ولازم علماء عصره، منهم: والده، حفظ عليه «الآجرومية» و«ألفية ابن مالك» و«الرحبية في الفرائض» وقرأ «متن الغاية والتقريب» وكتب الحديث واللغة والمنطق والفقه الحنفي. وملا حسين الجبوري، (قرأ عليه القرآن)، والعلامة عبد العزيز الشواف، والعلامة السيد محمد أمين الحلي، والعلامة المحدث السلفي علي السويدي، والشيخ خالد النقشبندي، والعلامة الأديب علي علاء الدين الموصلي، (لازمه أربعة عشر سنة)، والعلامة يحيى المروزي العمادي الشافعي، وعبد الله أفندي العمري (قرأ عليه قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو)، والعلامة المحدث عبد الرحمن الكزبري، والشيخ عبد اللطيف بن عبد الله المفتي، وشيخ الإسلام العلامة أحمد عارف حكمت، وقد استجاز هؤلاء وغيرهم. قال عنه حفيده في «المسك الأذفر»: «وكان في صباه شافعي المذهب، لا يميل لسواه ولا يذهب، وقلد مدة إفتائه الإمام أبي حنيفة في معاملاته، وبقي ما كان عليه في عباداته، وكان بعد عزله يقول: أنا شافعي ما لم يظهر =

* **الإسناد الثالث**: عن الشَّيخ حسين الطَّرابلسي الجسر[1]، صاحب «الرِّسالة الحميديَّة» و«الحصون الحميديَّة»، بإسناده إلى الشَّيخ السَّيِّد أحمد الطَّحطاوي المصري[2]، صاحب التعليق على «الدر المختار» و«مراقي الفلاح».

= لي دليل». توفي في بغداد في ٢٥ من ذي القعدة (١٢٧٠هـ)، ودفن في مقبرة معروف الكرخي. **تنظر ترجمته في**: «أعلام العراق» (٢٥)، و«الدر المنتثر» (ص١٥)، و«المسك الأذفر» (١/ ١٣٠)، و«فهرس الفهارس» (١/ ١٣٩)، و«الأعلام» (٧/ ١٧٦)، و«الآلوسي مفسرًا» لمحسن عبد الحميد.

(١) هو: العلامة حسين بن الشيخ محمد بن الحاج مصطفى الجسر الطرابلسي الحنفي. مات والده وعمره تسعة أشهر، فنشأ يتيمًا عائلًا، وماتت والدته وعمره عشر سنوات، فكفله عمه الشيخ مصطفى الجسر. قرأ على الحافظ المجيد الشيخ أحمد عبد الجليل في طرابلس. ثم لازم حلقة الدروس اللغوية والدينية على الشيخين عبد القادر الرافعي وعبد الرزاق الرافعي، لينتقل بعد ذلك إلى مدرسة الشيخ أحمد عرابي، أحد مشاهير العلماء في طرابلس. ثم في سنة (١٢٧٩هـ) هاجر إلى القاهرة طلبًا للعلم، والتحق بالأزهر الشريف، ورجع إلى طرابلس سنة (١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م)، وأسس المدرسة الوطنية التي جمعت بين العلوم الدينية والعلوم العصرية وعلوم اللغات الأجنبية، كما أنشأ في طرابلس أول صحيفة أسماها: «رياض طرابلس الشام»، بالاشتراك مع الأستاذ محمد البحيري، أحصيت كتبه المطبوعة، فبلغت زهاء ١٨ كتابًا، وأما غير المطبوعة فبلغت ١١ كتابًا، بينها مجموعة من الشعر وهي ما نظمه في حياته، ما بين أخلاقيات وحكميات وغزل وتهانٍ. من شيوخه في الأزهر الشريف: الشيخ حسين المرصفي، والشيخ سليمان الخاني، والشيخ عبد القادر الرافعي الكبير مفتي الديار المصرية، والشيخ عبد الرحمن البحراوي، والشيخ مصطفى المبلط، كما قرأ على الشيخ أحمد الرافعي والشيخ حسين منقارة الطرابلسي. وقد تخرج عليه جماعة من العلماء، منهم: إسماعيل الحافظ، وعبد القادر المغربي، ومحمد رشيد رضا. توفي سنة (١٩٠٩م). **تنظر ترجمته في**: «مقدمة الرسالة الحميدية» حيث ترجم لحياته، وكتاب «الشيخ حسين الجسر حياته وفكره» للأستاذ خالد زيادة.

(٢) هو: العلامة الفقيه أحمد بن محمد بن إسماعيل الطهطاوي، ويقال الطحطاوي. والده تركي قدم إلى مصر متقلدًا القضاء بطهطا. ولد بطهطا بالقرب من أسيوط بمصر، وتعلم بالأزهر، ولازم الحضور في الفقه على الشيخ أحمد الحمامي، والمقدسي، وإبراهيم =

استجاز[١] الشيخ رحمه الله بالمدينة المنورة زادها الله شرفًا وتعظيمًا كما أشرنا إليه فيما سلف.

فهذا ما اطلعت عليه من أسانيده من هؤلاء المشايخ الذين كانوا غرر عصرهم، ومسانيد وقتهم، قدس الله أسرارهم، وأشاع في العالمين أنوارهم وبركاتهم. وقد أجازني شيخي رحمه الله بأسانيده هذه كلها، فللَّه الحمد والمنة، ثم له جزيل الشكر وحسن الثناء، وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين إلى يوم الجزاء][٢].

ولئن قدر الله تعالى لي طبعه مرة أخرى فسأذكر فيه مفصَّلًا إن شاء الله تعالى، مع شيء من تفصيل أحوال هؤلاء الكرام متَّعنا الله بعلومهم، وإلَّا فكم غادر الأوَّل للآخر[٣]، وكم حسرات في بطون المقابر.



= الحريري، والشيخ مصطفى الطائي، والشيخ عبد الرحمن العريشي. وتلقَّى الحديث سماعًا وإجازة عن الشيخ حسن الجداوي، والشيخ محمد الأمير، والشيخ عبد الحليم الفيومي، ثلاثتهم عن الشيخ علي العدوي، عن الشيخ محمد ابن عقيلة. وتقلَّد مشيخة الحنفية. اشتهر بحاشيته على «الدر المختار»، وعلى «شرح مراقي الفلاح»، كلاهما في الفقه الحنفي وكلاهما مطبوع، وله ثبت مخطوط. توفي بالقاهرة ليلة الجمعة بعد الغروب ١٥ رجب سنة (١٢٣١هـ) الموافق (١٨١٦م). تنظر ترجمته في: «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» (١/ ٢٨١)، و«عجائب الآثار» (٣/ ٣٧٣)، و«الأعلام» (١/ ٢٤٥).

(١) هنا كلمة «عند» مقحمة.

(٢) إلى هنا زيادة من نسخة المعارف.

(٣) كذا في نسخة المعارف، وفي النسخة الحجرية غير واضح.

[ثالثًا]:
الأعرف الجلي(١)
من أسانيد الشَّيخ أشرف علي(٢)

وهو سراج العلماء، تاج الأتقياء، بقيَّة السَّلف، حجَّة الخلف، آية من

(١) في نسخة المعارف: الأعرف الجلي بعد سلسلة الزبرجد.

(٢) هو: العلامة الفقيه الواعظ الرباني أشرف علي بن عبد الحق العمري، التهانوي، الديوبندي، الملقب بحكيم الأمة. ولد يوم الأربعاء في الخامس من ربيع الثاني (١٢٨٠هـ)، الموافق ١٠ سبتمبر (١٨٦٣م)، في بلدة تهانَهْ بَهوَنْ. حفظ القرآن الكريم في صباه، وقرأ كتب الفارسية على العلامة فتح محمد التهانوي، ثم بدار العلوم ديوبند، وقرأ فيها جميع الفنون على عدد من المشايخ، منهم: العلامة السيد أحمد الله الدهلوي قرأ عليه الفنون الرياضية والمواريث، والعلامة منفعت علي الديوبندي، والعلامة عبد العلي الميرتهي، وقرأ الحديث على العلامة محمد يعقوب النانوتوي، وعلى شيخ الهند، وأكثر كتب الفقه والأصول وبعض الحديث على ملا محمود، كما قرأ الحديث والتفسير على العلامة يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي، وتخرج سنة (١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م)، وزار أثناء إقامته بكانفور الشيخ المحدث العلامة فضل الرحمن الكنج مراد آبادي. وكان آية في الوعظ والتأليف، بلغ عدد مؤلفاته نحو ثمانمائة مؤلف. توفي بتهانه بهون، في ١٦ رجب (١٣٦٢هـ)، الموافق ١٤ يوليو (١٩٤٣م). تنظر ترجمته في: «أشرف السوانح» (في ثلاثة أجزاء) للشيخ الخواجه عزيز الحسن المجذوب، وبالعربية في: «أشرف علي التهانوي حكيم الأمة وشيخ مشايخ العصر في الهند»، تأليف: محمد رحمة الله الندوي، الناشر دار القلم ـ دمشق، سنة النشر: (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)، ومقدمة كتاب «إعلاء السنن» للعلامة محمد شفيع، تحقيق: محمد تقي العثماني (١/ ٩)، طبع إدارة القرآن والعلوم الإسلامية (١٤١٨هـ)، و«نزهة الخواطر» (٨/ ١١٨٧)، و«العناقيد الغالية» (ص٥١)، و«بلوغ الأماني» (ص١٥٩)، و«أكابر علماء ديوبند» (٦٠).

آيات الله، أحد الَّذين إذا رُؤوا ذُكِرَ الله، حكيم الأمَّة، مجدِّد الملَّة، ما من شعبةٍ من الشُّعب الإسلاميَّة إلَّا وفيها له سابقات، وما من منصب من المناصب الدِّينيَّة إلَّا وله فيها باقيات [صالحات][1]، وذكره أشهر من أن يذكر، ووصفه أغنَى من أن يوصف.

وقد بلغ اليوم عدد تصانيفه المعروفة المقبولة خمسمائة وثلاثين كتابًا في أكثر الفنون الإسلاميَّة، وهذا سوَى ما عمَّت فائدته، وجمَّت عائدته من مواعظه المنقولة المطبوعة، الَّتي هي أكثر إفاضةً للعلوم، وإصلاحًا للرُّسوم من التَّصانيف المستقلَّة، فقد بلغ تعدادها اليوم خمسمائة وخمسٍ وخمسين.

فإنْ ضمَّ إحداهما بالآخر لتجاوز تعداد التَّأليف على الألف[2].

أبقاه الله تعالى لإفاضة الخير، وقصم الضَّير.

وقد جمع ـ دامت بركاته ـ أسانيده في رسالة مستقلَّة سمَّاها: «السَّبع السَّيارة»[3]، فرأينا نقلها بلفظها ها هنا أنفع وأرفع، فهي هذه:

---

(١) زيادة من نسخة المعارف.

(٢) في نسخة المعارف: «لتجاوز عدد المؤلفات من الألف».

(٣) في الطبعة الحجرية:

«هذا ملخصه: قرأ مدَّ ظلُّه «الصِّحاح السِّت» و«الموطَّأين»: بعضها على علم العلوم والعلماء، سند المحدِّثين والفقهاء، حضرة مولانا محمَّد يعقوب صدر المدرسين بدار العلوم ديوبند، وسبق منَّا شيءٌ من تذكرته.

وبعضها على عمدة الفضلاء، أستاذ الأساتذة، حضرة الملا محمود الدِّيُوبَنْدِي رحمه الله، كلاهما من حضرة الشَّاه عبد الغني بأسانيده المثبتة في «اليانع الجني».

وبعضها على محمود الخلق والخلائق حضرة شيخ الهند بأسانيده الثَّابتة منَّا في «الدُّر المنضود».

والتَّفصيل في رسالته المعمولة في هذا الباب المسمَّاة بـ«السَّبع السَّيَّارة» فراجعها».

السبع السيارة
صحيح البخاري ـ صحيح مسلم ـ سنن النسائي ـ سنن أبي داود ـ جامع الترمذي ـ سنن ابن ماجه ـ الموطأ لمالك

الحمد لله الَّذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، وبعد:

فإنَّ علم الحديث أعظم العلوم بعد القرآن العظيم، بركةً ونورًا وبهاءً وانشراحًا للصُّدور، والمقبول هي الكتب السَّبعة السَّيارة في أيدي العلماء الفحول: «الصِّحاح السِّتّة» و «الموطَّأ».

وكان الإسناد هو العمدة في نسبتها إلى مشكاة أنوارها، ومنبع أسرارها، وهو ـ كما قيل ـ من خصائص هذه الأمَّة الَّتي امتنَّ الله بها عليها، وقد أغنانا مؤلِّفوها عن نسبتها منهم إلى كنز الرِّسالة، وضرغام البسالة، فلم يبق علينا إلَّا إيصالها منَّا إليهم.

فبدا لي حين أشار عليَّ حبِّي، أعزّ الخلان، الحافظ للقرآن محمَّد أبو سعيد خان ـ وقاه الله ريب الزَّمان ـ، أن أسرد أسانيدها متَّصلة منِّي إلى الشِّيوخ المؤلِّفين، **فها هي هذه:**

*** إسناد «صحيح البخاري»:**

أروي بعضه عن الشَّيخ الأجل المولَوِي محمَّد يعقوب النَّانُوتَوِي، رحمه الله رحمةً واسعةً، عن عبد الغني، عن أبيه الشَّيخ أبي سعيد.

[(ح)] وبعضه عن الشَّيخ الشَّهير في الزَّمن المولَوِي محمود حسن، سلَّمه الله تعالَى، عن نخبة الأكارم مولانا محمَّد قاسم، عن المحدِّث الجليل المولَوِي أحمد علي السَّهانفوري، عن الشَّيخ أبي سليمان إسحاق، كلاهما [أي أبو سعيد وأبو سليمان] عن الشَّيخ عبد العزيز المحدِّث الدَّهْلوي، عن أبيه الشَّاه وليِّ الله، قال: أخبرنا الشَّيخ أبو طاهر محمَّد بن إبراهيم الكُرْدِي، قال: أخبرنا والدي

الشَّيخ إبراهيم الكُرْدِي، قال: وقرأتُ على الشَّيخ أحمد القُشَاشي، قال: أخبرنا أحمد بن عبد القدوس الشِّنَّاوي، قال: أخبرنا الشَّيخ شمس الدِّين الرَّملي، عن الشَّيخ زين الدِّين زكريا الأنصاري، قال: قرأتُ على الشَّيخ الحافظ شهاب الدِّين أحمد بن علي بن حجر العَسْقلاني، عن إبراهيم بن أحمد التَّنوخي، [عن أبي العبَّاس أحمد بن أبي طالب الحجَّار، بسماعه لجميعه على السِّراج الحسين بن المبارك الزَّبيدي ـ بفتح الزَّاي ـ الحنبلي][1]، عن الشَّيخ أبي الوقت عبد الأوَّل بن عيسَى بن شعيب السَّجْزِي الهروي، عن الشَّيخ أبي الحسن عبد الرَّحمن بن مظفَّر الدَّاودي، عن أبي محمَّد عبد الله بن أحمد السَّرخسي، عن أبي عبد الله محمَّد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر[2] الفَرَبْري، عن مؤلِّفه أمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، رضي الله عنهم.

*** إسناد «صحيح مسلم»:**

أرويه عن الشَّيخين الجليلين المذكورين، شِقْصًا شِقْصًا، بسنديهما الَّذَين مرَّ ذكرهما في «البخاري»، إلى الشَّيخ عبد العزيز، عن والده الشَّاه وليُّ الله، قال: أخبرني الشَّيخ أبو طاهر، عن والده الشَّيخ إبراهيم الكُرْدِي المدني، عن الشَّيخ سلطان بن أحمد المزَّاحي، قال: أخبرني الشَّيخ أحمد السُّبْكي، عن النَّجم الغَيطي، عن الشَّيخ الزَّين زكريا، عن أبي الفضل الحافظ ابن حجر، عن الصَّلاح بن أبي عمرو المقدسي، عن علي بن أحمد ابن البخاري، عن المؤيَّد الطُّوسي، عن أبي عبد الله الفُرَاوي، عن عبد الغفار الفارسي، عن أبي أحمد محمَّد بن عيسَى الجُلُودي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمَّد، عن مؤلِّفه مسلم بن الحجَّاج رضي الله تعالى عنه.

---

(١) ساقط في المطبوع، والتصويب من: «إتحاف النبيه فيما يحتاج إليه المحدث والفقيه» (ص١٦١)، و«الإرشاد إلى مهمات الإسناد» (ص٥٧)، كلاهما للإمام ولي الله الدَّهْلوي.

(٢) في المطبوع: «بشير»، والتصويب من «سير أعلام النبلاء».

* **إسناد «جامع الترمذي»:**

أروي كلَّه ـ فيما أذكر ـ عن شيخي العلَّامة الشَّيخ محمَّد يعقوب، أو بعضه عن محمود حسن، بإسناديهما الَّذين مرَّا في «مسلم» إلى الشَّيخ عبد العزيز، ثمَّ الزَّين زكريا، عن العِز عبد الرَّحيم، عن الشَّيخ عمر المراغي، عن الفخر ابن البخاري، عن عمر بن طبرزد البغدادي، قال: أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله بن أبي سهل الهروي الكَرُوخِي، قال: أخبرنا القاضي الزَّاهد أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي، والشَّيخ أبو نصر عبد العزيز بن محمَّد بن علي بن إبراهيم التِّرياقي، والشَّيخ أبو بكر أحمد بن عبد الصَّمد بن أبي الفضل أبي حامد الغُورَجي، رحمهم الله تعالى، قراءةً عليهم وأنا أسمع، قالوا: أخبرنا أبو محمَّد عبد الجبَّار بن محمَّد بن عبد الله بن أبي الجرَّاح [الجرَّاحي] المروزي المرزباني، قراءةً عليه، قال: أخبرنا أبو العبَّاس محمَّد بن أحمد بن محبوب(١) بن فُضيل المحبوبي، قال: أخبرنا أبو عيسَى محمَّد بن عيسى بن سُورة بن موسَى التِّرمذي الحافظ رضي الله عنه.

* **إسناد كتاب «المجتبى» للنسائي:**

أرويه عن الشَّيخ المولَوِي محمود حسن، بإسناده المذكور في «البخاري» إلى الشَّيخ عبد العزيز، ثمَّ إلى الشَّيخ الزَّين(٢) زكريا الأنصاري، عن عزِّ الدِّين عبد الرَّحيم بن محمَّد بن الفرات، عن الشَّيخ أبي حفص عمر بن الحسن المراغي، عن الشَّيخ فخر الدِّين ابن البخاري، عن الشَّيخ أبي المكارم أحمد بن محمَّد اللَّبَّان، عن الشَّيخ أبي علي حسن بن أحمد الحدَّاد، عن القاضي أبي نصر أحمد بن الحسين الكسَّار(٣)، عن أبي بكر أحمد بن محمَّد [بن السُّنِّي] الدِّينَوَري، عن مؤلِّفه الحافظ أبي عبد الرَّحمن أحمد بن شُعيب بن علي النَّسائي رضي الله تعالى عنه وعنهم أجمعين.

---

(١) في المطبوع: «محمود»، والتصويب من «إتحاف النبيه والإرشاد».

(٢) في المطبوع: «زين».

(٣) في المطبوع: «الحسني الكساري»، والتصويب من «إتحاف النبيه والإرشاد».

*** إسناد كتاب «السنن» لأبي عبد الله ابن ماجه القزويني:**

أرويه عن شيخي محمود حسن، بإسناده المذكور في «البخاري» إلى الشَّيخ عبد العزيز، ثمَّ إلى الشَّيخ زين الدِّين زكريا الأنصاري، عن الحافظ أبي الفضل ابن حجر العَسْقلاني، عن الشَّيخ أبي الحسن علي بن أبي المجد الدِّمشقي، عن الشَّيخ أبي العبَّاس الحجَّار، عن الأنجب بن [أبي][1] السَّعادات، عن الحافظ أبي زُرعة، عن الفقيه أبي المنصور محمَّد بن الحسين[2] بن أحمد [المقوِّمي] القزويني، عن أبي طلحة القاسم بن [أبي][3] المنذر الخطيب، عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة بن البحر القطَّان، عن المؤلِّف أبي عبد الله محمَّد بن يزيد المعروف بـ«ابن ماجه» القزويني، رضي الله تعالى عنه وعنهم أجمعين.

*** إسناد كتاب «السنن» لأبي داود:**

أرويه عن أستاذ الكلِّ، وإسناد الجلِّ، شيخي محمود حسن ـ تغمَّده الله برضوانه ـ، عن الشَّيخ عبد الغنِي، بإسناده الَّذي سبق في «البخاري» إلى الشَّيخ عبد العزيز، عن أبيه الشَّيخ وليِّ الله، عن شيخه أبي طاهر محمَّد بن إبراهيم [الكُرْدِي]، عن الشَّيخ الأجل الحسن بن علي العُجَيمِي، عن الشَّيخ المغربي، عن الشَّيخ شهاب الدِّين أحمد بن محمَّد الخفاجي، عن الشَّيخ المسند بدر الدِّين الحسن الكَرْخِي، عن الحافظ جلال الدِّين السُّيوطي، عن الشَّيخ محمَّد بن مقبل الحلبي، عن الصَّلاح بن أبي عمر المقدسي، عن أبي الحسن علي بن محمَّد بن أحمد ابن البخاري، عن أبي حفص عمر بن طبرزد البغدادي، عن أبي البدر[4] إبراهيم بن محمَّد بن منصور الكَرْخِي، وأبي الفتح مفلح بن أحمد بن محمَّد الدُّومي، كلاهما عن الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي،

---

(١) ساقط في المطبوع، والتعديل من «إتحاف النبيه والإرشاد».

(٢) في المطبوع: «الحسن»، والصواب كما أثبتناه كما في «الإرشاد».

(٣) ساقط في المطبوع، والتعديل من «إتحاف النبيه والإرشاد».

(٤) في المطبوع: «أبو وليد»، والتصويب من «إتحاف النبيه والإرشاد».

[عن أبي عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي][(١)]، قال: أخبرنا الإمام القاضي أبو علي[(٢)] اللُّؤلؤي، قال: حدثنا أبو داود سُليمان بن أشعث السِّجستاني، رضي الله عنه وعنهم.

*** إسناد كتاب «الموطأ»:**

أرويه عن شيخي محمَّد محمود، بإسناده الَّذي سبق في «أبي داود» إلى الشَّيخ عبد العزيز، عن أبيه الشَّاه وليّ الله، قال: أخبرنا بجميع ما في «الموطَّأ» رواية يحيَى بن يحيَى، الشَّيخ محمَّد وفد الله المكِّي المالكي، [بن الشَّيخ محمَّد بن محمَّد بن سليمان المغربي نزيل مكَّة ـ زادها الله شرفًا ـ بروايته له عن والده الشَّيخ ابن سليمان][(٣)] قراءة مني عليه من أوَّله إلى آخره، [و][(٤)]بحقِّ سماعه لجميعه على شيخ الحرم المكِّي حسن بن علي العُجَيمِي، والشَّيخ عبد الله بن سالم البصري المكِّي.

[أمَّا ابن سليمان فسنده مذكورٌ في «صلة الخلف»، أمَّا الآخران فكلاهما][(٥)]، قال: أخبرنا الشَّيخ عيسَى المغربي، سماعًا من لفظه في المسجد الحرام، بقراءته لجميعه على الشَّيخ سلطان بن أحمد المزَّاحِي، بقراءته لجميعه على النَّجم الغَيْطي، بسماعه لجميعه على الشَّرف عبد الحق بن محمَّد السُّنباطي، بسماعه لجميعه على الحسن [بن محمَّد] بن أيوب الحسيني النَّسَّابة [سماعًا لجميعه، قال: أخبرنا عمِّي الحسن بن أيوب النَّسَّابة سماعًا لجميعه]، على أبي عبد الله بن محمَّد بن جابر الوادي آشي، عن أبي محمَّد عبد الله محمَّد هارون القُرطبي، سماعًا عن القاضي أبي القاسم أحمد بن يزيد القُرطبِي، سماعًا عن

---

(١) ساقط في المطبوع، والتعديل من «إتحاف النبيه والإرشاد».
(٢) في المطبوع: «أبو عمر»، والتصويب من «إتحاف النبيه والإرشاد».
(٣) ساقط في المطبوع، والتعديل من «إتحاف النبيه».
(٤) ساقط في المطبوع، والتعديل من «إتحاف النبيه».
(٥) ساقط في المطبوع، والتعديل من «إتحاف النبيه».

محمَّد بن عبد الرَّحمن [بن][1] عبد الحق الخزرجي القُرطبِي، سماعًا عن أبي عبد الله محمَّد بن فرج «مولَى ابن الطَّلَّاع»، سماعًا عن أبي الوليد [يونس][2] بن عبد الله بن مغيث الصَّفَّار، سماعًا عن أبي عيسَى يحيَى بن عبد الله، سماعًا قال: أخبرنا عمُّ والدي عُبيد الله بن يحيَى سماعًا، قال: أخبرنا والدي يحيَى اللَّيثي المَصْمُودِي سماعًا، عن إمام دار الهجرة مالك بن أنس رضي الله عنه.

إلَّا أبوابًا ثلاثة من آخر الاعتكاف، فعن زياد بن عبد الرَّحمن، عن الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه.

تذييل

ولمَّا كان أخي في الله.............. عرض عليَّ..........
رأيت أن أجيزه بالرِّواية منِّي، وأعطيه هذه الصَّفيحة الجامعة لأسانيد الشِّيوخ المحدِّثين، أوصل الله تعالى من بركاتهم إلينا وإليه وإلى جميع الطَّالبين.

وأوصيه بالاشتغال بهذا العلم في أكثر الأزمان، وملازمة الحواشي والشُّروح المعتبرة في هذا الشَّأن، وأن يرفق بطلاب علوم الأديان، وأن يطهِّر قلبه من الأغراض الفاسدة إلى حد الإمكان، وبتقوَى الله في الإسرار والإعلان، والله المستعان، وعليه التكلان في ما يكون وكان.

وصلَّى الله على خير خلقه، وصفيه ونبيِّه محمَّد وآله وأصحابه أجمعين.

وأنا العبد المفتقر إلى الله الغنيِّ محمَّد المدعو بأشرف علي التَّهانوي الفاروقي الحنفي، تجاوز الله عن ذنبه الجليِّ والخفيِّ، وكان هذا في:

يوم:......... تاريخ:......... شهر:......... سنة:........

التوقيع والخاتم

مقام عدد

❑❑❑

(١) ساقط في المطبوع، والتعديل من «إتحاف النبيه»

(٢) ساقط في المطبوع، والتعديل من «إتحاف النبيه».

[رابعًا]
سلسلة الزبرجد
في أسانيد الشَّيخ حسين أحمد [رحمه الله][١] [٢]

زَين المشاهد والمنابر، بقيَّة أولئك الأكابر، العارف بالله، المجاهد في سبيل الله، حضرة الشَّيخ مولانا حسين أحمد المدني ـ أدامه الله تعالى ـ، بَقَى

(١) زيادة من نسخة المعارف، لأنها كانت بعد وفاة الشيخ المدني رحمه الله، والحجرية قبل وفاته.

(٢) هو: العلامة المحدث المجاهد السيد حسين أحمد المدني بن حبيب الله، الملقب بشيخ الإسلام. ولد سنة (١٢٩٦هـ) ببلدة باكر مئو، تلقى مبادئ العلوم في بلدة تاندة بمديرية فيض آباد، ثم التحق بالمدرسة العربية ديوبند، وأخذ عن علمائها كالشيخ الأديب ذو الفقار علي الديوبندي، والمحدث خليل أحمد السهارنبوري، والشيخ المفتي عزيز الرحمن الديوبندي، كما أخذ الحديث على شيخ الهند محمود حسن الديوبندي، وعليه تفقه، ولازمه مدة طويلة إلى أن تخرج من المدرسة. هاجر مع أسرته إلى الحجاز سنة (١٣١٦هـ)، وأقام بالمدينة المنورة يدرّسُ في المسجد النبوي الشريف إلى أن عاد إلى الهند عام (١٣٣٣هـ)، يزور خلالها الهند ويحضر دروس شيخه شيخ الهند. ولما سافر شيخ الهند إلى مكة المكرمة لأداء الحج حبسه الشريف حسين أمير مكة، وأصحابه ومنهم الشيخ، وذلك بإيعاز من الحكومة الهندية الإنجليزية، وأسلمهم إليها، فتم نقلهم إلى مصر، ثم إلى مالطا، ولبثوا في السجن مع شيخه ثلاث سنين وشهرين، وتم إطلاق سراحهم لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة (١٣٣٨هـ)، وعادوا إلى الهند مكرمين، وبعدها مرض شيخ الهند ومات.

ولما نشطت حركة تحرير البلاد خاض الشيخ حسين المدني فيها بقوة وثبات وأفتى بحرمة العمل في الجيش الإنجليزي، وألقى خطبًا مثيرة حماسية ضد الاستعمار، =

ـ مُدَّ ظِلُّه ـ من ريعان عمره تحت إشراف حضرة الشَّيخ شيخ الهند رحمه الله، وكان كبعض عياله، بل من أعزِّ عِترته، فقرأ ما قرأ تحت إشرافه، وقرأ عليه كتبًا عديدة من الفنون المختلفة، ولا سيَّما كتب الحديث، فلا أحصِي عدد قراءتها عليه مرَّة بعد مرَّة، حتَّى عاد مرجع الخلائق في العلم والإرشاد، فأقرأ[1] الفنون برمَّتها، ولا سيَّما العلوم الحديثيَّة، مُدَّةً مديدة، في المدينة المنوَّرة، تُجاه من هو مبدأ الأحاديث ومنتهاها، صلَّى الله عليه وسلَّم.

فأشهر إسناده ـ مُدَّ ظِلُّه ـ عن حضرة شيخ الهند رحمه الله، بأسانيده الَّتي مرَّت منَّا في هذه الرِّسالة، وهو اليوم زين صدارة المدرِّسين بـ «دار العلوم الدِّيُوبَنْدِية» ـ أدامها الله تعالى ـ[2]، [فنذكر ما ذكره هو بنفسه في ورقة أسانيده المطبوعة بلفظها[3]، وهي هذه:

أجازني بها الأئمَّة الفحول، أجلُّهم وأمجدهم سِراج المحقِّقين، وإمام أهل

= في أنحاء البلاد والأمصار، حوكم بسببها وحبس. وبالرغم من هذه الخدمات الوطنية والسياسية، إلا أن الشيخ اعتزل السياسة بعد الاستقلال، فلم يتقلد منصبًا، ولا وظيفة في الحكومة. ولما اعتزل العلامة محمد أنور الكشميري مشيخة دار العلوم ديوبند، اختير العلامة المدني ليكون رئيسًا للمعلمين وشيخًا للحديث فيها، فعكف على الدرس، والدعوة إلى الله، فقام فيها حق القيام، حتى حافظت على شهرتها، وثقتها بين الناس. كان رحمه الله قليل التصنيف لأجل نشاطاته السياسية والدعوية والتعليمية، وله: «نقش حيات»، و«الشهاب الثاقب»، وجمع بعض تلاميذه دروسه لـ «سنن الترمذي»، وهي مطبوعة لم تتم. توفي في ١٣ جمادى الأولى سنة (١٣٧٧هـ)، بمدينة ديوبند، ودفن بها، وصلى عليه العلامة محمد زكريا الكاندهلوي. تنظر ترجمته في: «نزهة الخواطر» (٨/ ١٢١٤)، و«العناقيد الغالية» (ص١٠٧)، و«بلوغ الأماني» (ص١٥٨)، و«أكابر علماء ديوبند» (ص١١٢).

(١) في نسخة المعارف: «فعلَّم الفنون برمتها».

(٢) جاء في النسخة الحجرية: «وله أسانيد أُخَر، لم يتيسَّر لي أوان تأليف الرِّسالة جمعها، لمكان مشاغله الكثيرة العظيمة، فمن ظفر بها بعدي فليُلحق بها».

(٣) ينظر الملحق.

المعرفة واليقين، العارف بالله، شيخ الهند مولانا أبو ميمون محمود الحسن العثماني، الدِّيُوبَنْدي موطنًا، والحنفي مسلكًا، والجِشْتِي النَّقشبندي القادري السَّهْرَوَرْدي مشربًا قدَّس الله سرَّه العزيز، عن أئمَّة أعلام، أجلُّهم: مولانا شمس الإسلام والمسلمين، العارف بالله، مولانا أبو أحمد محمَّد قاسم العلوم والحكم النَّانُوتَوِي موطنًا، والحنفي مسلكًا، والجِشْتِي النَّقشبندي القادري السَّهْرَوَرْدي مشربًا، وحضرة شمس العلماء العاملين، إمام أهل المعرفة واليقين، أبي مسعود رشيد أحمد الحنفي الكَنْكُوهي، الجِشْتِي النَّقشبندي القادري السَّهْرَوَرْدي مشربًا رحمهما الله تعالى، وهما قد أخذا سائر الفنون والكتب الدَّرسيَّة، خلا علم الحديث، عن أئمَّة أعلام، أجلُّهم: مولانا الثَّبْت أبي يعقوب مملوك علي النَّانُوتَوِي الحنفي، والمفتي صدر الدِّين الدَّهْلوي قدَّس الله أسرارهما، وغيرهما من أساتذة الفنون بدِهْلي المعاصرين لهما، عن أئمَّة أعلام، أجلُّهم: مولانا رشيد الدِّين الدَّهْلوي، عن الإمام الحجَّة، مولانا العارف بالله، الشَّاه عبد العزيز الدَّهْلوي الحنفي قدَّس الله سرَّه العزيز.

(ح) ويروي الشَّمسان المومَى إليهما سابقًا، كتب الحديث والتَّفسير قراءةً وإجازةً، عن أئمَّة أعلام أجلُّهم: شيخ مشائخ الحديث، الإمام الحجَّة، العارف بالله، الشَّيخ عبد الغني المجدِّدي الدَّهْلوي ثمَّ المدني، وعن الشَّيخ أحمد سعيد المجدِّدي الدَّهْلوي ثمَّ المدني، ومولانا أحمد علي السَّهَارَنْفُوري قدس الله أسرارهم، كلهم عن الشَّهير في الآفاق مولانا الإمام الحجَّة محمَّد إسحاق الدَّهْلوي ثمَّ المكِّي قدَّس الله سرَّه العزيز، عن جدِّه أبي أمِّه إمام الأئمَّة، العارف بالله، مولانا الشَّاه عبد العزيز الدَّهْلوي قدَّس الله سرَّه العزيز، عن إمام الأئمَّة في المعقول والمنقول، مركز دوائر الفروع والأصول، مولانا العارف بالله الشَّاه ولي الله الدَّهْلوي النَّقشبندي، وأسانيده إلى المحقِّق الدَّوَاني، والسَّيِّد الجُرْجَاني، والعلَّامة التَّفتازاني، قدَّس الله أسرارهم، مذكورة في «القول الجميل»، وغيره، وكذلك أسانيده إلى أصحاب السُّنَن ومصنِّفي كتب الحديث مذكورة في «ثبته»، وكذلك أوائل الصَّحاح السِّت.

(ح) ويروي حضرة مولانا الشَّاه عبد الغني الدَّهْلوي المرحوم سائر الكتب،

سيما الصَّحاح السِّت، عن الإمام الحجَّة محمَّد عابد الأنصاري السِّندي ثمَّ المدني، صاحب التَّصانيف المشهورة، وأسانيده مذكورة في ثَبَتِه المسمَّى بـ «حصر الشَّارد في أسانيد محمَّد عابد»، وكذلك في «ثَبَت الشَّيخ عبد الغني»، المعروف بـ «اليانع الجني».

(ح) ويروي شيخنا العلَّامة شيخ الهند المرحوم، عن العلَّامة محمَّد مظهر النَّانُوتَوِي، ومولانا القارىء عبد الرَّحمن الفاني فتِّي المرحوم، كلاهما عن العارف بالله، الشَّيخ محمَّد إسحاق المرحوم.

(ح) وأروي هذه العلوم والكتب عن الشَّيخ الأجل مولانا عبد العلي قدَّس الله سرَّه العزيز، أكبر المدرسين في مدرسة مولانا عبد الرَّبِّ المرحوم بدِهْلي، وعن الشَّيخ الأجلُّ مولانا خليل أحمد السَّهَارَنْفُوري ثمَّ المدني، كلاهما عن أئمَّة أعلام، سيَّما الشَّمسان المومَى إليهما.

(ح) وأروي عن مشيخة أعلام من الحجاز إجازةً وقراءةً لأوائل بعض الكتب، أجلُّهم: شيخ التَّفسير حسب الله الشَّافعي المكِّي، ومولانا عبد الجليل برادة المدني، ومولانا عثمان عبد السَّلام الدَّاغستاني مفتي الأحناف بالمدينة المنوَّرة، ومولانا السَّيِّد أحمد البَرْزَنجي مفتي الشَّافعيَّة بالمدينة المنوَّرة، رحمهم الله تعالى وأرضاهم][1].

* * *

وهذا آخر ما أردتُ جمعه في هذه العُجالة، تعلُّل الطَّالبين بهذه العُلَالَة[2]، ولله الحمد أوله وآخره، وظاهره وباطنه.

العبد الضَّعيف

محمَّد شفيع، كان الله له[3]

المدرس بدار العلوم الدِّيُوبَنْدِية

٢٥ رجب سنة ١٣٢٩ هجرية[4]

---

(١) انظر الملحق.

(٢) العلالة: ما يُتلهَّى به.

(٣) في الحجرية: «غفر الله له».

(٤) وفي نسخة المعارف: «١٣٤٩هـ».

المــلاحــق

الملحق الأول
إجازة العلَّامة حسين أحمد المدني
التي ذكر فيها شيوخه

هذه هي صيغة الإجازة المطبوعة الَّتي كان يجيز بها الشَّيخ العلَّامة حسين أحمد المدني، ننقلها بتمامها مكتوبةً ومصوَّرةً، قال رحمه الله:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الإجازة المسندة لسائر الكتب والفنون المتداولة

مستندات المحامد العالية لا تعتمد إلَّا عليه، ومسلسلات المدائح الفائحة لا تتواتر إلَّا إليه؛ أجاز الخلائق بنعمه الَّتي لا تحصَى طرقها، فهم عن أداء تشكُّراتها ضعفاء عاجزون؛ وإنباء المسلمين بمتون الأحاديث اللَّدُنِّيَّة، فهم لدَى فقهها والرَّوايات واقفون.

وصَحاح صلواته الغريبة لم تبدر إلَّا حول مركز النُّبوَّات، وسُنن تسليماته العزيزة لم تُرفع إلَّا إلى مفخر الرِّسالات.

اللَّهم فأدم دِيم رحمتك المشهورة هطَّالة على آحاد أمَّته، وعلى أئمَّتهم في الرِّواية والرَّوِيَّة، وعلى المجتهدين منهم، سيَّما من نال الدِّين القويم من الثُّريَّا الدَّريَّة.

أمَّا بعد:

فقد استجازني الأخ في الله المولوي محمَّد حسن بن يوسف المتوطِّن

بودهان من مضافات سُوات، عن كتب السُّنن المتداولة، وما يجوز لي روايته من كتب الأصول والفنون الفرعيَّة، بعد ما قرأ لديَّ بعض الأمَّهات السِّتِّ الحديثيَّة، ولم يكن ذلك منه إلَّا بظنِّه الحسن، فإنِّي لستُ من فرسانها، ولا رجالاتها السَّنيَّة، فقد اسْتَسْمَنَ ذَا وَرَمٍ، ونَفَخَ في غَيْرِ ضَرِمٍ، فألحَّ عليَّ إلحاحًا غير معتاد، وألجأني إلى إسعاف ما أراد.

ولمَّا لم أجد بدًّا؛ استخرتُ الله تعالى ثمَّ أجزته بـ «الصِّحاح السِّت» وغيرها من المنقول والمعقول، وأسفار الفروع والأصول، حسبما أجازني بها الأئمَّة الفحول، أجلُّهم وأمجدهم سِراج المحقِّقين، وإمام أهل المعرفة واليقين، العارف بالله، شيخ الهند مولانا أبو ميمون محمود الحسن العثماني، الدِّيُوبَنْدي موطنًا، والحنفي مسلكًا، والجِشْتِي النَّقشبندي القادري السَّهْرَوَرْدي مشربًا قدَّس الله سرَّه العزيز، عن أئمَّة أعلام، أجلُّهم: مولانا شمس الإسلام والمسلمين، العارف بالله، مولانا أبو أحمد محمَّد قاسم العلوم والحكم النَّانُوتَوِي موطنًا، والحنفي مسلكًا، والجِشْتِي النَّقشبندي القادري السَّهْرَوَرْدي مشربًا، وحضرة شمس العلماء العاملين، إمام أهل المعرفة واليقين، أبي مسعود رشيد أحمد الحنفي الكَنْكُوهي، الجِشْتِي النَّقشبندي القادري السَّهْرَوَرْدي مشربًا رحمهما الله تعالى، وهما قد أخذا سائر الفنون والكتب الدَّرسيَّة، خلا علم الحديث، عن أئمَّة أعلام، أجلُّهم: مولانا الثَّبْت أبي يعقوب مملوك علي النَّانُوتَوِي الحنفي، والمفتي صدر الدِّين الدَّهْلوي قدَّس الله أسرارهما، وغيرهما من أساتذة الفنون بدِهْلي المعاصرين لهما، عن أئمَّة أعلام، أجلُّهم: مولانا رشيد الدِّين الدَّهْلوي، عن الإمام الحجَّة، مولانا العارف بالله، الشَّاه عبد العزيز الدَّهْلوي الحنفي قدَّس الله سرَّه العزيز.

(ح) ويروي الشَّمسان المومَى إليهما سابقًا، كتب الحديث والتَّفسير قراءةً وإجازةً، عن أئمَّة أعلام أجلُّهم: شيخ مشائخ الحديث، الإمام الحجَّة، العارف بالله، الشَّيخ عبد الغني المجدِّدي الدَّهْلوي ثمَّ المدني، وعن الشَّيخ أحمد سعيد المجدِّدي الدَّهْلوي ثمَّ المدني، ومولانا أحمد علي السَّهَارَنْفُوري قدس الله

أسرارهم، كلهم عن الشَّهير في الآفاق مولانا الإمام الحجَّة محمَّد إسحاق الدَّهْلوي ثمَّ المكِّي قدَّس الله سرَّه العزيز، عن جدِّه أبي أمِّه إمام الأئمَّة، العارف بالله، مولانا الشَّاه عبد العزيز الدَّهْلوي قدَّس الله سرَّه العزيز، عن إمام الأئمَّة في المعقول والمنقول، مركز دوائر الفروع والأصول، مولانا العارف بالله الشَّاه ولي الله الدَّهْلوي النَّقشبندي، وأسانيده إلى المحقِّق الدَّوَاني، والسَّيِّد الجُرْجَاني، والعلَّامة التَّفتازاني، قدَّس الله أسرارهم، مذكورة في «القول الجميل»، وغيره، وكذلك أسانيده إلى أصحاب السُّنَن ومصنِّفي كتب الحديث مذكورة في «ثبته»، وكذلك أوائل الصَّحاح السِّت.

(ح) ويروي حضرة مولانا الشَّاه عبد الغني الدَّهْلوي المرحوم سائر الكتب، سيما الصَّحاح السِّت، عن الإمام الحجَّة محمَّد عابد الأنصاري السِّندي ثمَّ المدني، صاحب التَّصانيف المشهورة، وأسانيده مذكورة في ثَبَتِه المسمَّى بـ «حصر الشَّارد في أسانيد محمَّد عابد»، وكذلك في «ثَبَت الشَّيخ عبد الغني»، المعروف بـ «اليانع الجني».

(ح) ويروي شيخنا العلَّامة شيخ الهند المرحوم، عن العلَّامة محمَّد مظهر النَّانُوتَوِي، ومولانا القارىء عبد الرَّحمن الفاني فتِّي المرحوم، كلاهما عن العارف بالله، الشَّيخ محمَّد إسحاق المرحوم.

(ح) وأروي هذه العلوم والكتب عن الشَّيخ الأجل مولانا عبد العلي قدَّس الله سرَّه العزيز، أكبر المدرسين في مدرسة مولانا عبد الرَّبِّ المرحوم بدِهْلي، وعن الشَّيخ الأجلُّ مولانا خليل أحمد السَّهَارَنْفُوري ثمَّ المدني، كلاهما عن أئمَّة أعلام، سيَّما الشَّمسان الموَمى إليهما.

(ح) وأروي عن مشيخة أعلام من الحجاز إجازةً وقراءةً لأوائل بعض الكتب، أجلُّهم: شيخ التَّفسير حسب الله الشَّافعي المكِّي، ومولانا عبد الجليل برادة المدني، ومولانا عثمان عبد السَّلام الدَّاغستاني مفتي الأحناف بالمدينة المنوَّرة، ومولانا السَّيِّد أحمد البَرْزَنجي مفتي الشَّافعيَّة بالمدينة المنوَّرة، رحمهم الله تعالى وأرضاهم.

وأوصي الأخ المولوي محمَّد حسن المومَى إليه ونفسِي بتقوَى الله في السِّرِّ والعَلَن، وترك الفواحش ما ظهر منها وما بطن، عاضًّا بالنَّواجذ على ما كان عليه السَّلف الصَّالحون أئمَّة السُّنَّة والجماعة المتقنون، وأن يجعل تقوَى الله تعالى نصب عينيه، خائفًا عن القيام يوم المحشر بين يديه، وأن يُعرض عن الدُّنيا الدَّنيئة ولذَّاتها، صارفًا أنفاس عمره العزيز في طاعات الله تعالى وذكره، في غدواتها وروحاتها، وأن لا ينساني ومشايخي الكرام عن الدَّعوات الصَّالحة، في خلواتها وجلواتها، وصلَّى الله تعالى على خير خلقه سيِّدنا ومولانا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم.

قاله بلسانه ورَقَمَه ببَنَانِه

أفقر العباد إلى عفو ربِّه الصَّمد

المدعو بين الأنام بحسين أحمد ـ غفر له ولوالديه الرَّءف[1] الأحد ـ،

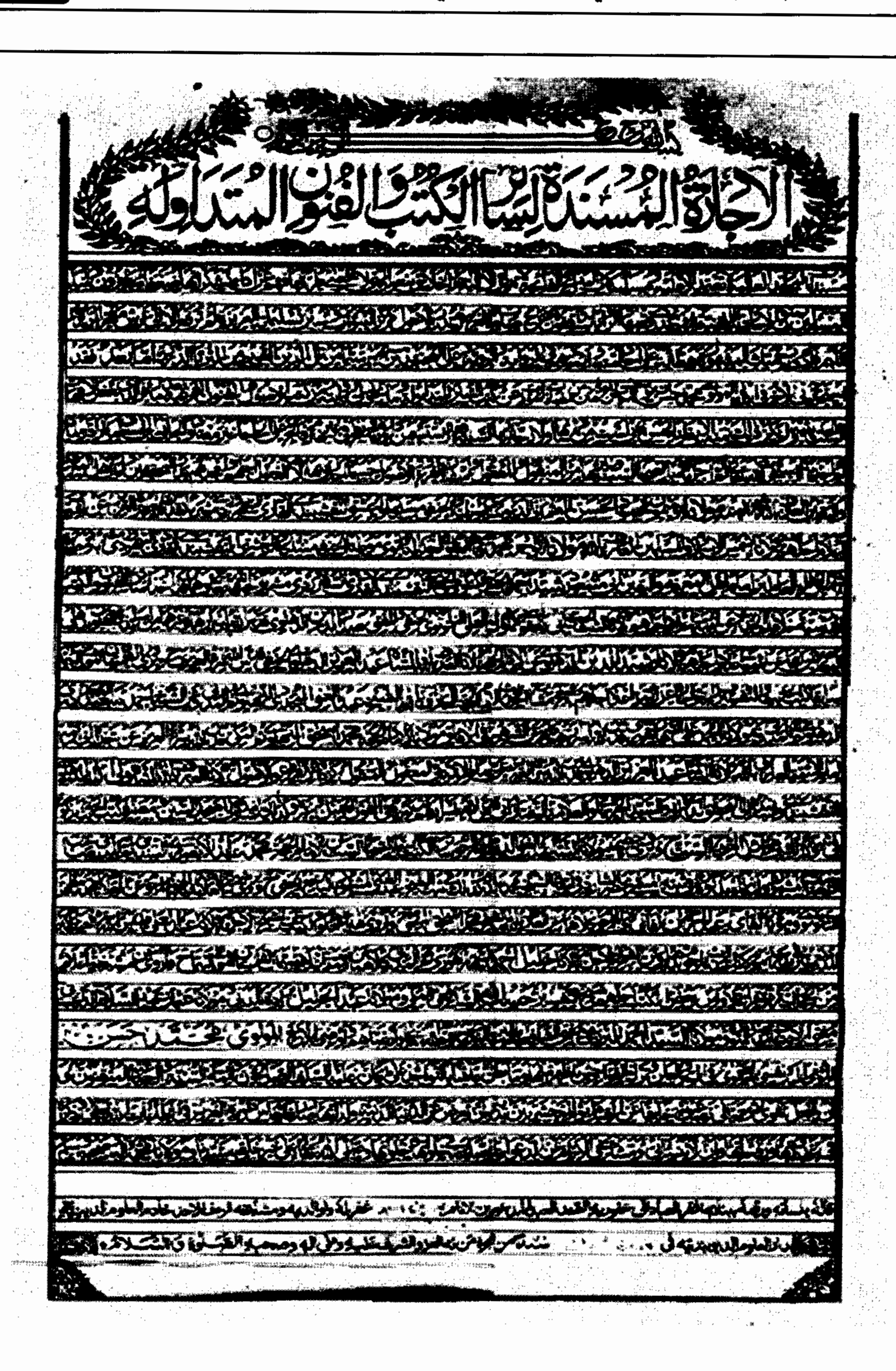
خادم العلوم الدِّينيَّة، بدار العلوم الدِّيُوبَنْدية

في . . . . سنة ١٣٠٠ من هجرة من له العِزُّ والشَّرفُ،

عليه وعلى آله وصحبه الصَّلاة والسَّلام.

❑❑❑

(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب: «رؤف»، كما في «القراءة السبعية».



الإجازة المسندة لسائر الكتب والفنون المتداولة

صورة إجازة الشيخ أحمد المدني

الملحق الثاني

إجازة المصنِّف لابن باز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ولا سيما سيدنا محمد المجتبى وآله وصحبه ومن تبعهم بالهدى.

وبعد - فقال العبد الضعيف محمد شفيع الديوبندي الهندي مولداً والباكستاني مهاجراً أروي صحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري كله عن حافظ عصره الشيخ الأجل السيد محمد أنور شاه الكشميري قراءة عليه وأنا أسمع وهو عن شيخ الهند مولانا محمود حسن وهو عن مولانا محمد قاسم النانوتوي ومولانا رشيد أحمد الكنكوهي كلاهما عن الشيخ الإمام المحدث عبد الغني وهو عن أبيه الشيخ أبي سعيد وهو عن الشاه محمد إسحاق الدهلوي وهو عن جده لأمه الشاه عبد العزيز الدهلوي ح وبروايته [illegible] إجازة عن الشيخ الحجة مولانا أحمد علي المحدث السهارنفوري صاحب التعليقات على صحيح البخاري عن الشاه محمد إسحاق الدهلوي عن الشاه عبد العزيز عن والده الشيخ الإمام الحجة الشاه ولي الله الدهلوي عن الشيخ أبي طاهر المدني عن والده الشيخ إبراهيم الكردي عن الشيخ أحمد القشاشي عن أحمد بن عبد القدوس الشناوي عن الشيخ شمس الدين الرملي عن الشيخ زين الدين زكريا الأنصاري عن الشيخ الحافظ ابن حجر العسقلاني عن إبراهيم بن أحمد التنوخي عن الشيخ أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي عن الشيخ أبي الحسن عبد الرحمن بن مظفر الداودي عن أبي محمد عبد الله بن أحمد السرخسي عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري.

وكذلك أروي الجامع للترمذي كله إلا جزءاً يسيراً من الجزء الثاني منه بالسند المذكور إلى الزين الدين زكريا الأنصاري وهو عن الشيخ محمد المراغي عن العز ابن البخاري عن عمر بن طبرزد البغدادي قال أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله بن أبي سهل الهروي الكروخي قال أخبرنا القاضي الزاهد أبو عامر محمود بن القاسم بن محمد الأزدي والشيخ أبو بكر أحمد بن عبد الصمد بن أبي الفضل بن أبي حامد الغورجي رحمهم الله قراءة عليهم وأنا أسمع قالوا أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن أبي الجراح المروزي المرزباني قراءة عليه قال أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل المحبوبي قال أخبرنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الترمذي الحافظ رضي الله عنه.

قال العبد الضعيف محمد شفيع وأروي صحيح الإمام مسلم كله عن شيخ الإسلام

إجازة العلامة مفتي شفيع للعلامة ابن باز (١)

بباكستان مولانا شبير أحمد مؤلف فتح الملهم في شرح المسلم قراءة عليه وأنا أسمع
وهو عن شيخه شيخ الهند مولانا محمود حسن بالسند المذكور آنفا.
وأروي سنن أبي داود وسنن النسائي وشيئا من الجزء الثاني من جامع الترمذي عن
الشيخ مولانا أصغر حسين قراءة عليه وأنا أسمع وهو على شيخه شيخ الهند
المذكور بالسند السابق.
وأروي الموطأ برواية يحيى بن يحيى ومحمد بن حسن ومعاني الآثار للطحاوي عن
الشيخ المفتي عزيز الرحمن قراءة عليه وأنا أسمع وهو على شيخه مولانا محمد يعقوب
النانوتوي عن الشيخ عبد الغني الدهلوي بالسند السابق.
وأيضا شيخنا المفتي يروي الأصول الستة والموطأ كلها سندا على إجازة من الشيخ
فضل الرحمن الكنج مرادآبادي وهو عن الشاه عبد العزيز الدهلوي عن أبيه مسند
وقته الشاه ولي الله الدهلوي.
وأيضا أروي الستة والموطأ بقراءة الأطراف على مولانا محمد أشرف علي
التهانوي وهو قرأها على الشيخ محمد يعقوب النانوتوي وهو على مولانا الشاه
عبد الغني المذكور رحمهم الله.

ولما رزقني الله تعالى زيارة المدينة المنورة في محرم سنة ١٣٨٣هـ
وزرت الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز نائب رئيس الجامعة بها
سألني مع ما هو فيه من مقام رفيع في العلم والفضل أن أجيز له
رواية الحديث بجميع ما يجوز لي روايته فأجزته بالأسانيد المذكورة رجاء حصول
بركته أطال الله بقاءه في نشر العلوم والاقتداء بسنن المصطفى
صلى الله عليه وسلم في صحة وعافية

العبد
محمد شفيع خادم دار العلوم
بكراتشي باكستان

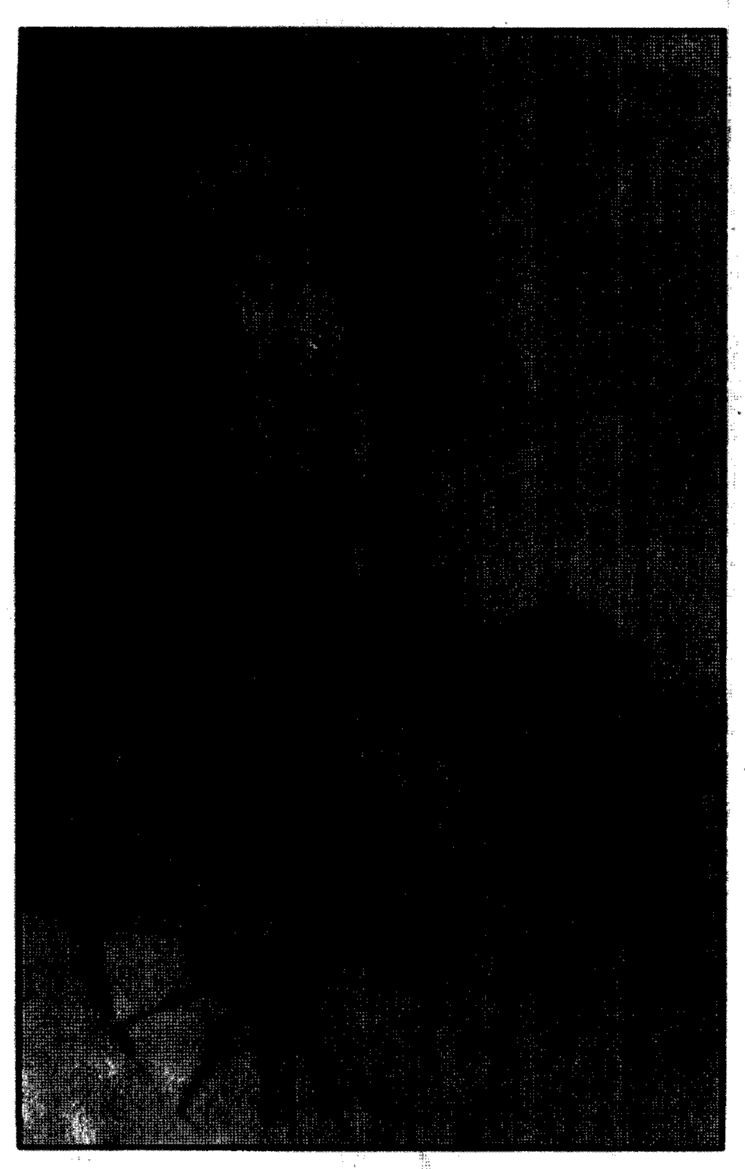
إجازة العلامة مفتي شفيع للعلامة ابن باز (٢)

الملحق الثالث

صور نادرة للمشايخ



صورة العلامة محمد أنور شاه الكشميري



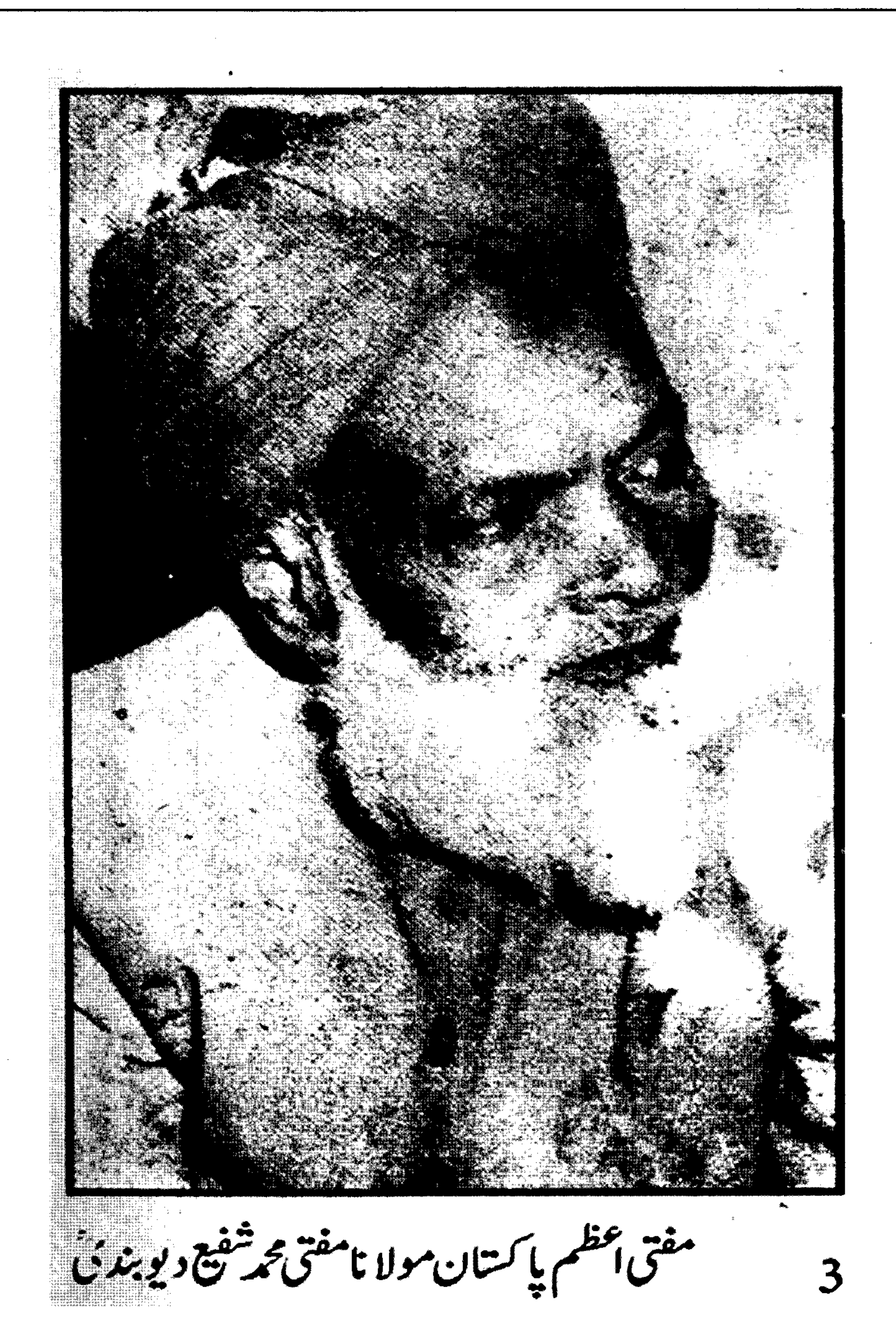
حکیم الامت مولانا اشرف علی تھانویؒ، ایک ہزار سے زائد کتابوں کے مصنف

صورة حكيم الأمة أشرف علي التهانوي



شیخ الاسلام حضرت مولانا سید حسین احمد مدنی علیہ الرحمہ، جماعت شیخ الہندؒ
اور سلسلہ ولی اللہی کے آخری مجاہد

صورة شيخ الإسلام السيد حسين أحمد المدني



صورة المفتي الأعظم محمد شفيع (المصنِّف)

قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم، وبعد:

بلغ ـ والحمد لله ـ قراءة هذا الجزء المبارك وهو «**الدُّرِّ المنضود في أسانيد شيخ الهند محمود**»، لشيخ شيوخنا العلَّامة الفقيه المسند المفتِي محمَّد شفيع الدِّيُوبَنْدي رحمه الله، عناية شيخنا الجليل العلَّامة المقرىء المسند محمَّد سعيد الحسيني حفظه الله، وذلك بقراءة ابنه ونجله الشَّيخ المقرىء المسند محمَّد رفيق الحسيني في نسخة مطبوعة، ومتابعة الشَّيخ الدُّكتور الأصولي عبد الله التُّوم حفظه الله في النُّسخة الهنديَّة المطبوعة، ومقابلتي معهم في النُّسخة المطبوعة بالحاسوب، فصحَّ وثبت في مجلس واحد بفضل الله، بعد عصر يوم الخميس ٢٠ رمضان المبارك (١٤٣٨هـ)، بصحن المسجد الحرام، تُجاه الكعبة المشرَّفة.

وحضر المجلس أيضًا جمع من الفضلاء الأعلام، منهم: الشَّيخ المحقِّق محمَّد بن ناصر العجمي، والبحَّاثة الشَّريف إبراهيم الأمير، ونجل الشَّيخ المعتني بها عبد الله الحسيني، والدُّكتور منير الدَّحام التَّكريتي، وعبد الله حرحش المصري، ونجل الشَّيخ العجمي شافي، وعبد الله عيسَى الجناحي، والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات.

وكتبه

خادم العلم بالبحرين

نظام يعقوبي العباسي

بصحن الحرم الشَّريف تُجاه الكعبة المشرَّفة

يوم الخميس بعد العصر

٢٠ رمضان ١٤٣٨هـ

فهرس أهم المراجع

١ ـ «**أبجد العلوم**»: لصدِّيق بن حسن القنوجي، تحقيق: عبد الجبار الزكار، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي دمشق، دار الكتب العلمية، سنة النشر (١٩٧٨م).

٢ ـ «**أكابر علماء ديوبند (باللغة الأردو)**»: تأليف: حافظ محمد أكبر شاه صاحب بخاري، إدارة إسلاميات، باكستان، لاهور، سنة (١٩٩٩م).

٣ ـ «**الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**»: لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، الطبعة الحادية عشر (١٩٩٥م).

٤ ـ «**الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام**» المسمى بـ «**نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**»: لعبد الحي بن فخر الدين الحسيني، دار ابن حزم، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

٥ ـ «**أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري**»: عبد الله بن عبد الرحمن المعلمي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

٦ ـ «**الألوسي مفسرًا**»: المؤلف محسن عبد الحميد، مطبعة المعارف، بغداد، سنة (١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م).

٧ ـ «**بلوغ الأماني في التعريف بشيوخ وأسانيد مسند العصر الشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي**»: جمع وترتيب: محمد مختار الدين بن زين العابدين الفِلمبَاني، دار قتيبة، دمشق، الطبعة الأولى، سنة (١٤٠٨هـ).

٨ ـ «**التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول**»: محمد صديق حسن خان القنوجي البخاري، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ قطر، سنة النشر: (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).

٩ ـ «**تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع**»: تأليف: محمود سعيد ممدوح، طبع: دار الشباب للطباعة، ١٥ شارع العباسية بالقاهرة.

١٠ ـ «**الثبت الكبير في مشيخة وأسانيد و إجازات الشيخ حسن المشاط المكي**»: تأليف: الشيخ حسن المشاط المكي، تحقيق: محمد بن عبد الكريم بن عبيد، من منشورات: مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، سنة (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

١١ ـ «**العناقيد الغالية من الأسانيد العالية**»: تأليف: المحدث الجليل مولانا محمد عاشق إلهي البرني المظاهري، مكتبة الشيخ، باكستان ـ كراجي ـ بهادر آباد، سنة (١٤٠٨هـ).

١٢ ـ «**فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**»: لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

١٣ ـ «**فيض الباري على صحيح البخاري**»: أمالي الفقيه المحدث الأستاذ الكبير إمام العصر الشيخ محمد أنور الكشميري ثم الديوبندي، توزيع: دار الباز للنشر والتوزيع، عباس أحمد الباز، مكة المكرمة، مصورة عن دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، من غير سنة الطبع.

١٤ ـ «**فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي**»: لأبي الفيض عبد الستار بن عبد الوهاب البكري الصديقي الهندي المكي الحنفي، تحقيق: أ. د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).

١٥ ـ «**الكنز المتواري في معادن لامع الدراري وصحيح البخاري**»: تأليف الإمام الرباني شيخ الحديث العلامة محمد زكريا الكاندهلوي الصديقي، جمع وإعداد وترتيب: لجنة من تلاميذ الإمام الكاندهلوي، مؤسسة الخليل للنشر والتوزيع، راولبندي ـ باكستان، (١٤٢٠هـ).

١٦ ـ «**المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة**»: للشيخ عبد الله مرداد أبو الخير، اختصار وترتيب: محمد سعيد العامودي وأحمد علي، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، الطبعة الأولى (١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م).

١٧ ـ «**معارف القرآن**» (باللغة الأردو): تأليف حضرت مولانا مفتي محمد شفيع صاحب، مفتي أعظم باكستان، باكستان ـ كراجي، سنة (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).

❑ ❑ ❑

فهرس الكتاب

❑ ❑ ❑

ترجمة الشَّيخ المقرئ المسند
محمَّد سعيد الحسيني(١)

اسمه ومولده

هو السَّيِّد قاري محمَّد سعيد محمَّد الهروي الحسيني، ينتهي نسبه إلى الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، ولد عام (١٣٦١هـ) تقريبًا.

المؤسسات التعليمية التي تعلم فيها

١ ـ جامعة دار العلوم الإسلاميَّة، كراتشي، لمؤسِّسها: المفتي محمَّد شفيع.

٢ ـ مدرسة تجويد القرآن (موتي بازار) لاهور، وتعدّ أكبر المعاهد للتَّجويد والقراءات.

٣ ـ دار الرَّشاد، لاهور، لمؤسِّسها: الشَّيخ أحمد علي اللَّاهوري.

٤ ـ الجامعة الأشرفيَّة، لاهور، لمؤسِّسها: المفتي محمَّد حسن الأمرتسري.

٥ ـ الجامعة العربيَّة الإسلاميَّة، كراتشي، لمؤسِّسها: المحدِّث يوسف بنوري، وحصل منها على درجة الماجستير بمرتبة جيِّد جدًّا.

---

(١) أضاف هذه الترجمة أبناء الشَّيخ حفظه الله تعالى للفائدة.

شيوخه

شيوخه في التجويد ورواية حفص:

١٠ ـ الشَّيخ ملَّا محمَّد عظيم: بدأ صغيرًا بقراءة القرءان عليه برواية حفص، قراءة صحيحة، بدون دراسة الأحكام.

١١ ـ شيخ الكُلِّ الإمام عبد المالك جِيْوَن الإله أبادي: تتلمذ على يديه علم التَّجويد برواية حفص؛ حتَّى حصل على الشَّهادة والسَّند عنه، في جامعة دار العلوم الإسلاميَّة.

١٢ ـ المحدِّث المقرىء محمود شاه القادري، المعروف بأبي الوفا الأفغاني، قرأ عليه جزء عمّ، واختبره في بقية القرآن، وأجازه إجازة عامَّة.

شيوخه في القراءات:

١٣ ـ شيخ الكُلِّ الإمام عبد المالك جِيْوَن الإله أبادي: بدأ بالتتلمذ لديه في القراءات العشر، لكنَّه لم يكمل لوفاة الشَّيخ.

١٤ ـ الشَّيخ إظهار أحمد التَّهانوي: أخذ عنه علم القراءات العشر بطريق الشَّاطبيَّة، وهو من أكبر تلاميذ شيخ الكُلِّ، وذلك في مدرسة تجويد القرآن.

١٥ ـ الشَّيخ خدائي بخش الضَّرير: أخذ عنه القراءات العشر بطريق طيِّبة النَّشر لابن الجزري، والقراءات الشَّاذة، في (سمن آباد)، بلاهور.

١٦ ـ شيخ القراءات فتح محمَّد إسماعيل بانبتي: أخذ عنه القراءات العشر بطريق طيِّبة النَّشر وحرز الأماني، والقراءات الشَّاذة، في كراتشي.

شيوخه في التفسير:

١٧ ـ شيخ القرآن الإمام محمَّد طاهر: أخذ عنه تفسير القرآن كاملًا مرارًا، وحصل على الشَّهادة والسَّند منه، في ولاية مردان.

١٨ ـ شيخ القرآن الشَّيخ غلام الله خان: أخذ عنه تفسير القرآن كاملًا، حتَّى حصل على الشَّهادة والسَّند منه، في ولاية راول بندي.

١٩ ـ الشَّيخ محمَّد إدريس كاندهلوي، أخذ عنه «تفسير البيضاوي»، في لاهور.

٢٠ ـ الشَّيخ أحمد علي اللَّاهوري، صاحب تفسير القرآن العزيز، أخذ عنه تفسير القرآن كاملًا، في لاهور.

٢١ ـ الشَّيخ عبيد الله بن الشَّيخ أحمد علي اللَّاهوري: أخذ عنه تفسير القرآن كاملًا، في لاهور.

٢٢ ـ الشَّيخ محمَّد أمير البنديالوي، درس عنده التَّفسير قليلًا، وأجازه.

شيوخه في الحديث:

٢٣ ـ الشَّيخ رسول خان الهزاروي، أخذ عنه «سنن التِّرمذي»، و«الشَّمائل المحمَّديَّة»، في الجامعة الأشرفيّة.

٢٤ ـ الشَّيخ محمَّد إدريس الكاندهلوي، أخذ عنه «صحيح البخاري»، و«مشكاة المصابيح»، و«نخبة الفكر»، في الجامعة الأشرفيَّة.

٢٥ ـ الشَّيخ محمَّد يوسف بنّوري، أخذ عنه «صحيح البخاري»، في الجامعة العربيَّة الإسلاميَّة.

٢٦ ـ الشَّيخ نصير الدِّين غورغشوي، أخذ عنه «مشكاة المصابيح»، وله حاشية عليها، وهو من شيوخ الشَّيخ محمَّد طاهر، وكان معمَّرًا.

٢٧ ـ شيخ القرآن الشَّيخ غلام الله خان: أجازه إجازة عامَّة في الحديث.

٢٨ ـ الشَّيخ محمَّد إدريس الميرطهي، أخذ عنه «صحيح مسلم»، و«سنن ابن ماجه»، و«الموطأ» برواية يحيى اللَّيثي.

٢٩ ـ الشَّيخ المفتي ولي حسن طونكي، أخذ عنه «سنن التِّرمذي»، و«الشَّمائل المحمَّديَّة».

٣٠ ـ الشَّيخ عبد الرَّحمن الأشرفي، أخذ عنه «صحيح مسلم»، في الجامعة الأشرفيَّة.

٣١ ـ الشَّيخ عُبيد الله الأشرفي، أخذ عنه «سنن أبي داود»، و«شرح مشكل الآثار» للطَّحاوي، في الجامعة الأشرفيَّة.

٣٢ ـ الشَّيخ محمَّد رمضان، قرأ عليه «معاني الآثار» للطَّحاوي.

٣٣ ـ الشَّيخ محمَّد السُّواتي، أخذ عنه «سنن أبي داود».

٣٤ ـ الشَّيخ بديع الزَّمان الكملْ بوري، أخذ عنه «سنن النَّسائي»، و«الموطأ» برواية محمَّد بن الحسن.

٣٥ ـ الشَّيخ سيد مصباح الله شاه، قرأ عليه «معاني الآثار» للطَّحاوي.

٣٦ ـ الشَّيخ العلَّامة المحدِّث أبو عبيد الله قاضي شمس الدِّين كوجرانواله، قرأ عليه كتابه «إلهام الباري في حلِّ مشكلات البخاري»، وأشياء أخرَى.

المؤسسات التعليمية التي درّس فيها

أولًا: باكستان:

١ ـ جامعة دار العلوم حقَّانيَّة، بيشاور، حيث عيَّنه شيخه عبد المالك مدرِّسًا للتَّجويد فيها.

٢ ـ المدرسة الصَّادقيَّة العربيَّة، مَنْجَنْ آباد، من ولاية بَهَاول نَكَر، سنة (١٣٧٧هـ)، مدرسًا للتَّجويد.

٣ ـ مدرسة تقويم الإسلام، تحت إشراف الشَّيخ داوود الغزنوي، بمنطقة شيش محل بلاهور، مدرسًا للتَّجويد والقراءات.

٤ ـ مدرسة دار العلوم بكراتشي، وعيّن فيها رئيس هيئة التَّدريس شعبة التَّجويد والقراءات، وذلك من سنة (١٣٨٩هـ) إلى سنة (١٤٠٣هـ).

٥ ـ أسَّس الشَّيخ مدرسة باسم (دار القرآن)، في مسجد موتي بمنطقة مزنك، بلاهور.

ثانيًا: مكة المكرمة:

٦ ـ عُيّن مدرِّسًا للتَّجويد والقراءات في دار الأرقم بن أبي الأرقم، بالحرم المكِّي الشَّريف، من سنة (١٩٧٣م) وحتَّى سنة (١٩٧٥م).

ثالثًا: البحرين:

٧ ـ أسَّس مركز أبي بن كعب للبنين، لتحفيظ القرآن الكريم، عام (١٩٧٦م)، ودرَّس فيه.

٨ ـ أسَّس مركز أسماء بنت الصِّديق للبنات، لتحفيظ القرآن الكريم، ودرَّس فيه.

٩ ـ مركز أم ورقة بنت الحارث، لعلوم القرآن، للنِّساء.

١٠ ـ مركز أم الدرداء الصُّغرَى، لعلوم القرآن، للنِّساء.

١١ ـ جمعية الإصلاح، درّس التَّجويد لبعض الحلقات القرآنية النَّسائيَّة.

١٢ ـ صندوق الإنفاق الخيري «جمعية التَّربية الإسلاميّة سابقًا».

١٣ ـ الجمعية الإسلاميَّة، درَّس التَّجويد لبعض الحلقات القرآنيَّة النَّسائيَّة.

١٤ ـ أشرف على التَّدريس في دار القرآن الكريم بجامع أحمد الفاتح الإسلامي، لتدريس التَّجويد والقراءات، ودرَّس فيه.

❑❑❑